سورة الفاتحة ١	سورة البقره ٢	سورة آل عمران ٣٥	سورة النساء ٥٠	سورة المائده ٦٤	سورة الانعام ٧٣
سورة الاعراف ٨٤	سورة الانفال ٩٣	سورة التوبة ٩٧	سورة يونس ١٠٣	سورة هود ١٠٧	سورة يوسف ١١٣
سورة الرعد ١١٤	سورة ابراهم ١٢٢	سورة حجر ١٢٤	سورة النحل ١٢٦	سورة الاسرائل ١٣٠	سورة الكهف ١٣٥
سورة المريم ١٤٢	سورة طه ١٤٥	سورة الانباء ١٥٠	سورة حج ١٥٥	سورة المؤمنون ١٥٨	سورة النور ١٦٠
سورة الفرقان ١٦٥	سورة الشعراء ١٦٨	سورة النمل ١٧١	سورة القصص ١٧٦	سورة العنكبوت ١٨٠	سورة الروم ١٨٣
سورة لقمان ١٨٦	سورة السجده ١٨٧	سورة الاحزاب ١٨٤	سورة سباء ١٩٣	سورة الفاطر ١٩٧	سورة يس ٢٠٠
سورة الصافات ٢٠٣	سورة ص ٢٠٦	سورة الزمر ٢١٠	سورة المؤمن ٢١٣	سورة السجده ٢١٦	سورة الشورى ٢١٨
سورة الزخرف ٢٢١	سورة الدخان ٢٢٤	سورة الجاثية ٢٢٥	سورة الاحقاف ٢٢٦	سورة محمد عم ٢٢٨	سورة الفتح ٢٣٠
سورة الحجرات ٢٣٢	سورة ق ٢٣٣	سورة والذاريات ٢٣٥	سورة الطور ٢٣٦	سورة النجم ٢٣٧	سورة القمر ٢٣٩

سورة الرحمن ٢٤٠	سورة الواقعة ٢٤١	سورة الحديد ٢٤٣	سورة المجادلة ٢٤٥	سورة الحشر ٢٤٦	سورة الممتحنة ٢٤٨
سورة الصف ٢٤٩	سورة الجمعة ٢٤٩	سورة المنافقون ٢٥٠	سورة التغابن ٢٥١	سورة الطلاق ٢٥١	سورة التحريم ٢٥٢
سورة الملك ٢٥٣	سورة النون ٢٥٤	سورة الحاقة ٢٥٥	سورة المعارج ٢٥٧	سورة النوح ٢٥٨	سورة الجن ٢٥٩
سورة المزمل ٢٥٩	سورة المدثر ٢٦٠	سورة القيمة ٢٦١	سورة الدهر ٢٦٢	سورة المرسلات ٢٦٣	سورة النباء ٢٦٤
سورة والنازعات ٢٦٥	سورة عبس ٢٦٦	سورة التكوير ٢٦٦	سورة الانفطار ٢٦٧	سورة المطففين ٢٦٧	سورة الانشقاق ٢٦٨
سورة البروج ٢٦٨	سورة الطارق ٢٦٨	سورة الاعلى ٢٦٨	سورة الغاشية ٢٦٩	سورة الفجر ٢٦٩	سورة البلد ٢٧٠
سورة والشمس ٢٧١	سورة والليل ٢٧١	سورة والضحى ٢٧١	سورة الم نشرح ٢٧١	سورة والتين ٢٧٢	سورة العلق ٢٧٢
سورة القدر ٢٧٢	سورة البينة ٢٧٣	سورة الزلزال ٢٧٣	سورة العاديات ٢٧٣	سورة القارعة ٢٧٣	سورة التكاثر ٢٧٤
سورة العصر ٢٧٤	سورة الهمزه ٢٧٤	سورة الفيل ٢٧٤	سورة القريش ٢٧٥	سورة الماعون ٢٧٥	سورة الكوثر ٢٧٥

موقف السواء وهو الموقف الذي لا يتميز فيه رب من عبد ولا عبد من رب وان قلت
وملك الله رب صدقت وان قلت عبد صدقت او كون او ما شئت من اسماء المخلوق
لان لك شاهد حال في كل قول يشهد لك بصدق ما تقول على ما شئت وهو مثل قوله تع
وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى فان قلت ان الرامي كان الله صدقت وان قلت ان الرامي
كان محمدا صدقت هذا هو موقف السواء من الفتوحات المكية من ابواب الخصوص فهو باب ٦٦١

اصطلاحات نقد الجنيد

وعن ابي ذر الغفاري رضه قال ما على الارض صدقة تخرج
حتى تفك لحيي سبعين شيطانا كلهم ينهاه عنها
من مشكاة الانوار

في هامش الاسكندر

قصة آدم عم في اوايل البقرة واوايل الاعراف وبني اسرائيل وطه هاروت وماروت في اوايل البقرة
شيطان في البقرة وفي الاعراف وفي الحجر وبني اسرائيل والكهف موسى عم في البقرة والاحزاب والمائدة
والغافر والاعراف والزخرف ويونس وابراهيم وبني اسرائيل والكهف ومريم وطه والشعرا
والنمل والقصص طالوت في البقرة ابراهيم عم في البقرة والانعام والحجر ومريم والانبيا
والعنكبوت والذاريات مريم في آل عمران ومريم وطه والنحر ذكريا عم في آل عمران ومريم
والانبيا عيسى عم في آل عمران والزخرف قابيل وهابيل في المائدة هود عم في الاعراف
وهود والشعرا والاحقاف صالح عم في الاعراف وهود والشعرا والنمل نوح عم في الاعراف
يونس وهود والمؤمنون والشعرا والعنكبوت وص ونوح لوط عم في الاعراف وهود والحجر
الشعرا والنمل والعنكبوت والذاريات والقمر يونس عم في يونس والانبياء والصافات شعيب عم
الاعراف وهود والشعرا والعنكبوت يوسف عم في يوسف اصحاب الكهف في الكهف اسماعيل عم في مريم
داود عم في الانبيا وص وسبا ادريس عم في مريم سليمان عم في الانبيا والنمل وص ايوب عم
في الانبيا عايشة رضي في النور قارون في القصص عاد وقارون في الحاقة عزير في البقرة
القراء من الصحابة سبعة
عثمان وعلي وابي بن كعب وعبد الله بن مسعود وعبد الله بن عباس وزيد بن ثابت وابو هريرة رضي الله عنهم اجمعين

سورة الكافرون ٢٧٥	سورة النصر ٢٧٧	سورة تبت ٢٧٧	سورة الاخلاص ٢٧٧	سورة الفلق ٢٧٧	سورة الناس ٢٧٨

ما السلح ما السلح ما السلح
الاحج صر الرى اس الى سرع

تقفية الكواشي
بخط مؤلفه ومصنفه
رحمه الله
٢

T. C.
MİLLÎ EĞİTİM BAKANLIĞI
RAGIP PAŞA KITAPLIĞI
MÜDÜRLÜĞÜ
Sayı: 68

حسبي الله وحده
من الكتب التي وقفها الفقير
إلى الله تعالى ذي المواهب
محمد المدعو بين الصدور براغب
وفقه الله عمل

~~١١~~٩٠

٩٠

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله حق حمده واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم وعلى آله
وصحبه فلما رايت الكتاب العزيز في غاية الاعجاز ونهاية الايجاز وان لا سبيل الى معرفة ذلك الا بتوفيق الهي او
بتوقيف نبوي لخصت مختصرا في تفسيره ملتجيا الى الله تعالى في تيسيره ويكون عونا لطالبه هذا الشان وراغبا اليه ان يجعله خالصا
لوجهه بمنه وكرمه وان ينفع به من صدر عنه ومن وصل اليه وسائلا من يقف عليه الترحم على مصنفه وكاتبه وقاريه ومستمعه
وعلى جميع المسلمين وقد ذكرت فيه ثلثة وقوف التام والكافي والحسن لانها احسن الوقوف واعجبها الي فللتام تا وللحسن حس
وللكافي كا وبعض يقدم الكافي على الحسن واذا قلت القراءة كذا وكذا فهي السبعة واذا قلت وقرئ بكذا فهي شاذة والسبعة ما صح سنده
واستقام وجهه في العربية ووافق لفظ خط الامام رضي الله عنه وما لم يوجد فيه مجموع هذه الثلثة او التواتر وموافقة خط
الامام فهو شاذ وكثيرا استعمل او بمعنى وقيل ولنذكر التفسير والفرق بينهما اما التفسير فاصله الكشف والاظهار وكذلك جميع المركب
من ف س ر وتعكيسه ومنه سفرت المراة كشفت وجهها واسفر الصبح وسغب والتاويل اصله الرجوع والكشف وكذلك
جميع المستعمل من تعاكيس اول ومنه آل الشيء يؤل اذا رجع ومنه الايالة السياسة فكان التفسير الوقوف على اسباب نزول
الآية وشانها وقصتها ولا يجوز ذلك الا بالسماع والتاويل ما يرجع في كشفه الى معنى الكلمة بيان ذلك لو قيل ما معنى لا ريب فنقول
لا شك فهذا التفسير فان قيل فقد نفيت الريب وقد ارتاب قوم فان اجبت وقلت انه في نفسه صدق واذا توهم وجد كذلك فانتفى عنه
الريب فهذا تاويل وتلخيصه التفسير ما يتعلق بالرواية والتاويل ما يتعلق بالدراية القول في الاستعاذة ولفظها اعوذ بالله
من الشيطان الرجيم ومعنى اعوذ استجير وامتنع من عاذ يعوذ اذا امتنع والشيطان من شطن بعد من رحمة الله تعالى ومنه بئر
شطون فوزنه فيعال او من شاط يشيط هلك لهلاكه بمعصية الله تعالى فوزنه فعلان والرجيم المرجوم بالشهب عند استراق
السمع او الملعون الملعون المطرود وقوله فاذا قرات القرآن فاستعذ اي اردت فصار المعنى استجير وامتنع بعظمة الله من
من المرجوم المطرود عن رحمة الله تعالى سورة الفاتحة سميت بذلك لان القرآن افتتح بها وام القرآن لان القرآن يبدا
منها كقولهم لمكة ام القرى لدحو الارض من تحتها ويتقدمها في المصحف وفي الصلوة والسبع المثاني لانها سبع آيات باجماع
ولانها يثنى في الصلوة او لان الله تعالى استثناها لهذه الامة وزعم بعضهم انها سميت مثاني لانها نزلت مرتين والصحيح
انها مكية ومحل باسم نصب بفعل مضمر او رفع خبر ابتداء والاسم غير المسمى وهو من السمو العلو وكسرت الباء لتشابه حركتها عملها
وطولت لتدل على الالف المحذوفة ولم تحذف الا مع اسم الله تعالى مع الباء والله اسم موضوع كالاسماء الاعلام لا اشتقاق
له او هو مشتق من اله كعبد وزنا ومعنى وتصرفا ومن لاه احتجب او من وله كوله وولها وزنا ومعنى وتصرفا تحير
ودهش لتحير الناظرين في عظمته تعالى وجلاله والفه منقلبة عن ياء لظهورها بعد سكون الهاء مقلوبا في لهي
ابوك ولامه اذا انفتح ما قبل الكلمة مفخمة واذا انكسر مرققة من الامالة ولامه ليست لتعريفه بل للمبالغة في تعظيمه تعالى
وحذفت الفه خطا تخفيفا ولئلا يشبه اللات لان منهم من يكتب اللات بالهاء ولم يحذف لفظا الا شاذا ومعنى
الرحمن الرحيم تا واحد لانهما من الرحمة وهي ترك عقوبة من يستحقها او ارادة الخير لاهله واصلها الرقة والتعطف من الرحم
لرقتها وانعطافها على ما فيها وكرر في الرحمن زيادة مبالغة وهو عام معنى لانه الرزاق لكافة الخلق في الدنيا وخاص لفظا لان غيره تعالى لم يسم رحمن وما شذ فلا اعتداد
والرحيم خاص معنى لانه يرحم المؤمنين خاصة يوم القيمة وعام لفظا لان غيره تعالى قد يسمى رحيما ومنه الحديث يا رحمن الدنيا والآخرة ويا رحيم الآخرة الحمد لله
مبتداء وخبر وهما خبر معنى الامر كل ما ورد في القرآن من هذا والحمد الثناء بالفضيلة على المدح لكنه اخص منه لان الحمد يكون بما في الانسان من الخصال الجميلة و
المدح بما فيه منه باختياره وبغير اختياره تقول حمدته لعلمه وشجاعته ومدحته لعلمه وشجاعته ومدحته لقامته وصباحته ... زيادة ...
اعم من الشكر لان الشكر لا يكون الا في مقابلة النعمة والحمد يكون في مقابلة النعمة وغيرها تقول حمدته لعلمه وشكرته لاحسانه الي فكل شكر حمد وليس كل حمد شكرا وكل حمد
مدح وليس كل مدح حمدا وقرئ بنصب الحمد بفعل مضمر كمعاذ الله وسبحان الله ... المصادر ... ياتون بها مع افعالها وقرئ بكسر الدال
وضم اللام ... رب العالمين اي مالك جميع الخلق ومربيهم لان الرب مصدر في الاصل يستعمل بمعنى التربية

ولايقال

ولا يقال الرب معرفا الا لله تعالى ولا يقال لغيره الا مضافا والعالمين جمع عالم لا واحد له من لفظه وهو كل موجود سوى الله
تعالى وجمع جمع العقلاء تغليبا للعقلاء والوقف على الرحمن الرحيم كا قالوا لان النبي صلى الله عليه وسلم وقف ولا
بعده ما فيه معنى القوة والجبروت وفيهما بعد عن الرحمة وهو مالك يوم الدين حس في القراءة مالك وملك
جر صفة بمعنى واحد وهو القادر على اختراع الاعيان من العدم الى الوجود ولا يقدر على ذلك الا الله او مالك الجمع من ملك
يقال هو مالك العبيد والطير وغيرهم ولا يقال هو ملكهم لتخصيصه الملك بالرحمن الملوك في الوجود او مالك من جنس المعنى
من كل ملك مالك ولذلك ملكا وقرئ بنصب الكاف ورفعها مدحا وبسكون اللام تخفيف ملك المكسور اللام وجعله
فعلا ماضيا ونصب يوم ومليك رفعا ونصبا وجرا واذا جعلت مالك اسم فاعل استقبالا او حالا جر تقديرا لا صفة لان
النكرة لا توصف بها المعرفة لان الاضافة هنا لم تفد تعريفا لانها في نية الانفصال وان جعلته ماضيا جرته صفة لان
الاضافة افادته التعريف فاضافة اسم الفاعل الى الظرف اتساعا كقولهم يا سارق الليلة اهل الدار اي انه مالك الامر كله يوم الدين
اليوم هو المدة من طلوع الشمس الى الغروب عرفا او من طلوع الفجر الثاني الى الغروب شرعا وهو الوقت لغة ليلا كان او نهارا طويلا كان
او قصيرا والمراد في الكل الوقت لعدم الشمس ثم والدين الجزاء في الخير والشر وسمي به يوم القيمة لان الجزاء فيه وخص يوم القيمة
بالذكر وان كان مالكا لجميع الايام لانه لا يملك ظاهرا لاحد الا الله تعالى كقوله لمن الملك اليوم لله ثم انصرف بعد حمد الله تعالى ووصفه
بالربوبية والرحمة تفضلا والملك الذي لا ينبغي الا له من الغيبة الى الخطاب مقدما المفعول وهو ضمير منصوب منفصل والاصل
المتصل بحسب الاعراب لضرب من البيان وتعريفا انه المختص بذلك حقيقة وتاكيدا في الطلب فقال اياك نعبد اي نوحد والعبودية
التذلل والعبادة ابلغ منها لانها غاية التذلل فلا يستحقها الا من هو في غاية الافضال وكرر اياك فقال واياك نستعين اي
نطلب منك المعونة على جميع امورنا التي احدها التي نستعين بغيرك وقدمت العبادة على الاستعانة وقرنت بها تقديما للوسيلة
على الطلب والجمع بين ما يتقربون به الى ربهم وبين ما يطلبون لحوائجهم تلخيصه نخصك بالعبادة وطلب المعونة وقرئ
اياك بحذف الياء الساكنة تخفيفا وبفتح الهمزة وتشديد الياء وهياك وبكسر اول نستعين ثم جاء بما هو بيان الطلب
في المعونة كانه قال كيف اعينكم فقالوا اهدنا اي ثبتنا وارشدنا وقرئ بهما والمعنى اثبتنا على الهداية لانهم كانوا مهتدين والهداية
الايصال الى المطلوب وهدى يتعدى بنفسه كهذه الآية وبالى وباللام تقول هديته لكذا والى كذا والنصب الصراط المستقيم
مفعول ثان لاهدنا وهو الاسلام او هو القرآن وما فيه من الآداب والاحكام واصله الطريق الواضح الذي لا عوج فيه وتبدل من الصراط
صراط الذين انعمت عليهم اي مننت عليهم بالهداية والاستقامة وهم كل من ثبته الله تعالى على الايمان القراء بالسين فيهما
لانها الاصل وباشمام الصاد الزاي وبالصاد الخالصة لان السين يجوز ان تبدل صادا اذا وقع بعدها خاء او طاء او قاف
او غين وقرئ الزاي الخالصة ولا يوقف هنا لكون غير المغضوب عليهم وهم اليهود لقوله تعالى من لعنه الله وغضب عليه
واصل الغضب الشدة وغضب الله تعالى هو ارادة الانتقام من عصاة الكفار نعوذ بالله وجره من غضب بدلا
من الذين انعمت عليهم او نعتا لهم لان غيرا وان اضيفت الى المعرفة لا تتعرف لان المغاير كثير وقرئ غير نصبا حالا وذو الحال
هم في عليهم والعامل انعمت ولا تقف على عليهم الثانية لان ما بعدها معطوف عليها وهو ولا الضالين تا وهم النصارى لقوله تعالى
ولا تتبعوا اهواء قوم قد ضلوا من قبل واصل الضلال الغيبوبة والهلاك من ضل اللبن في الماء غاب وهلك روي عن النبي صلى الله عليه وسلم
سئل بوادي القرى من هؤلاء الذين يقاتلونك قال المغضوب عليهم واشار الى اليهود قيل فمن هؤلاء الطائفة الاخرى قال الضالون
واشار الى النصارى ويقوي هذا دخول حرف التعريف على المغضوب وعلى الضالين او في جميع ذوي الكفر تلخيصه اسلك
بنا طريقا يوصلنا الى رضاك لا نضل عنه ابدا ومحل عليهم الاولى نصب مفعول انعمت ومحل الثانية رفع بالمغضوب لارتفاع
الفاعل بفعله وغير هنا بمعنى لا ولا بمعنى غير ولذلك جاز العطف وهذا ما قرئ وغير الضالين ان يقول
القارئ بعد الفاتحة آمين مفصولة عنها الشافعي يجهر بها الامام والماموم الحسن لا يقولها الامام لانه الداعي وعن ابي حنيفة
المشهور عنه وعن اصحابه الله يقولها سرا وليست من الفاتحة ولا من القرآن لانها لم تكتب في الامام ولم ينقل احد من الصحابة والتابعين
ومن بعدهم رضي الله تعالى عنهم انها قرآن ولا ينكر قولنا انها ليست من الفاتحة فانه قد وجد في زماننا خلق كثير يعتقدون انها من القرآن

فانها قديمة حتى بلغ من جهلهم انهم يعتقدون قدم النقط والشكل وانهما من القران ويبرهنون على ذلك وتدافعني عما رمانا
رضي الله تعالى عنهم ان حكم هولاء حكم المرتدين عن الدين لا تحل ذبيحتهم ولا تحل مناكحتهم الى غير ذلك وامين يمد ويقصر
مع التخفيف وهو مبني على الفتح لانه صوت سمي به الفعل لان معناها استجب وعن النبي صلى الله عليه وسلم ان معناها افعل
او هي طابع الدعاء كخاتم الكتاب يمنعه من الفساد وظهور ما فيه في الحديث اذا دعا احدكم بدعاء فليختمه بامين فان امين في الدعاء
مثل الطابع في الصحيفة قال صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى قسمت الصلوة بيني وبين عبدي نصفين فنصفها لي ونصفها لعبدي ولعبدي
ما سال يقول العبد الحمد لله رب العالمين يقول حمدني عبدي يقول العبد الرحمن الرحيم يقول الله اثنى علي عبدي يقول العبد مالك
يوم الدين يقول الله مجدني عبدي يقول العبد اياك نعبد واياك نستعين يقول الله هذه الاية بيني وبين عبدي ولعبدي ما سال
يقول العبد اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين يقول هذا لعبدي ولعبدي ما سال

سورة البقرة مدنية وهي مايتان وثمانون وست او سبع ايات

بسم الله الرحمن الرحيم **الم** تا ان رفعته ابتداء او خبر ابتداء او نصبته بمضمر تقديره هذا الم او الم
هذا او اقرا الم لانه يصير جملة مستقلة وكذا يتم ان جعلت كل حرف منها من كلمة تقديره انا الله اعلم لان منهم من يقول
ان كل حرف من الحروف المقطعة في اوايل السور مفتاح اسم من اسمايه تعالى فالكاف من كاف والها من هاد والياء من حكيم
والعين من عليم والصاد من صادق والالف من الله واللام من اللطيف والميم من المجيد او هي اسماء القران وفايدة ذكرها الايمان بها
او لو علم الناس تاويلها لعلموا اسم الله الاعظم او هي اقسام اقسم الله بها لشرفها او هي حساب وسميت هذه الحروف حروف
مجازا وانما هي اسماء قالوا وانما لم تعرب لعدم العامل فيها ودل على التسمية بها ما حكي عن الخليل انه قال لاصحابه كيف تلفظون بالكاف
في لك والباء في ضرب فقيل كاف با فقال انما اتيتم بالاسم ولم تاتوا بالحرف وقال قل كه به وهكذا الكلام في جميع الحروف المقطعة
في اوايل السور وغيرها جايز ان رفعت الم مبتدأ **ذلك الكتاب** تا خبره لخصيصه الحروف المقطعة ذلك الكتاب فالكتاب بيان
لذلك لان اسماء الاجناس تبين بها المبهمات ولذلك جعلت الم خبر المبتدأ او ذلك الكتاب لانه صلى الله عليه وسلم كان قد
وعد ان ينزل عليه كتاب لا يمحوه الماء ولا يخلق على كثرة الرد ومر الايام فلما نزل القران قيل له هذا ذلك الكتاب الذي وعدتك
بانزاله او منهم من جعل ذلك بمعنى هذا وذا الاسم واللام فصل والكاف للخطاب لا محل لها من الاعراب مثلها في اياك والكتاب
بمعنى المكتوب كقولهم درهم ضرب الامير اي مضروبه واصل الكتب الجمع وسمي كتابا لاجتماع حروفه بعضها الى بعض **لا ريب**
لا شك **فيه** تا انه من عند الله تعالى اصل الريب الشك مع تهمة وسوء ظن والشك التوقف بين نقيضين لا مزية لاحدهما على
الاخر وقرى لا ريب او هو خبر معناه النهي اي لا ترتابوا ولا ريب مبني على الفتح مرفوع المحل مبتدأ الخبر فيه فعلى هذا
الوقف على الكتاب او في موضع رفع خبره ذلك فيتوقف على هذا على ريب ويتوقف ايضا على لا ريب اذا جعلته مبتدأ وخبرا تقديره
لا ريب ثم تبتدي فيه **هدى** مبتدأ وخبر او هدى خبر مبتدأ محذوف اي هو هدى اي رشد وبيان والهدى كل ما
يهتدى به **للمتقين** تا وان نصبت هدى حالا من ذا او من الكتاب والعامل فيه معنى الاشارة لم تقف على ريب ولا على فيه
وان نصبته حالا من الضمير في فيه العامل فيه الاستقرار وقفت على ريب دون فيه والمتقون هم اهل التقوى الذين يجعلون
امتثال امر الله تعالى وقاية بينهم وبين العذاب واصل الاتقاء الحجز ومنه اتقى بترسه اذا جعله حاجزا بينه وبين ما يقصد والتقوى
الاقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم في الحديث جماع التقوى في قوله ان الله يامر بالعدل والاحسان الاية او هي ترك ما لا باس به
حذرا مما به باس وخص المتقون بالذكر لانهم هم المنتفعون بالهدى ان نصبت او رفعت **الذين يومنون** اي يصدقون
بالغيب بما غاب من البعث والجنة وغير ذلك او الغيب الله تعالى او القران تا وقف على المتقين ان جررته وصفا
لم تقف عليهم والايمان التصديق بالقلب يكون معه امن وطمانينة لغة وفي الشريعة هو الاعتقاد بالقلب والاقرار باللسان
والعمل بالاركان والاسلام الخضوع والانقياد فكل ايمان اسلام وليس كل اسلام ايمانا اذا لم يكن معه تصديق فقد يكون
الرجل مستسلما ظاهرا غير مصدق باطنا ولا يكون مصدقا باطنا غير منقاد ظاهرا وسمي المومن مومنا لانه يومن نفسه من العذاب
بفعله والله تعالى مومن لانه يومن عباده من عذابه بفضله والغيب مصدر سمي به الغايب توسعا كقولهم للزاير زور وقيل

صلة

صلة للايمان اي يومنون بما غاب عن العيون ويكون الغيب حالا اي يومنون في حال غيبتهم عن العيون ثم عطف على
المومنين بالغيب ما هو من جملة صفاتهم جملة بعد جملة فقال **ويقيمون الصلوة** يقال قام بالامر واقام الامر اذا
اتى به معطى حقوقه والصلوة الدعاء لغة لقوله وصل عليهم اي ادع لهم وفي الشريعة قراءة وقيام وركوع وسجود
وغير ذلك مع النية من صليت العود اذا لينته لان المصلي يلين ويخشع في صلوته والمراد الصلوات الخمس لقوله ان
الكتاب اي الكتب والمعنى انهم يديمون الصلوات الخمس معطاة حقوقها **ومما رزقناهم** اي اعطيناهم والرزق اسم لكل ما
ينتفع به واصله الحظ والنصيب **ينفقون** اي يخرجون عن ايديهم ما فيها في طاعة الله تعالى واصل الانفاق الاخراج
من اليد وهذه الاية نازلة في مومني العرب ونزل في مومني اهل الكتاب **والذين يومنون بما انزل اليك** اي القران
وما انزل من قبلك كا اي التوراة والانجيل **وبالاخرة** اي بالدار الاخرة وهي تانيث الاخر نقيض الاول
وسميت اخرة لتاخرها عن الدنيا **هم يوقنون** تا يعلمون انها كاينة باستدلال والايقان واليقين علم
بلا شك بعد ان لم يكن ولذلك لا يقال لعلم الله يقين وجاء بالماضي من الفعل في قوله بما انزل اليك وان كان ايمانهم سابقا
لنزول جميع القران لان القران شي واحد في الحكم ولان المومن ببعضه مومن بكله **اولئك على هدى** اي رشد
من ربهم واولئك هم المفلحون تا الناجون والفايزون فازوا بالجنة ونجوا من النار واصل الفلح القطع ومنه الفلاح
لقطعه الارض ونحوها ثم المقطوع لهم بخير الدنيا والاخرة **ان الذين كفروا** الكفر الجحود واصله الستر وكل ساتر
كافر ومنه الليل والزراع كافران فالكافر يستر الحق بجحوده وهولاء هم مشركوا العرب او اليهود كحيي بن اخطب واصحابه
سواء عليهم خبر مبتدأ او **انذرتهم ام لم تنذرهم** تا الجملة او سواء عليهم مبتدأ وما بعده الخبر على الاول
وهما على القولين خبر ان لتخصيصه ومعناه مستو لديهم الانذار وتركه فعلى هذا يتم الوقف على تنذرهم والانذار اعلام مع
تخويف **القراة** ءانذرتهم بتحقيق الهمزة الاولى وتسهيل الثانية وبتحقيق الاولى وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما وتحقيقهما
وتحقيق الاولى وابدال الثانية الفا لانه الف استفهام دخل على الف قطع نحو اانت **وقرى** بحذف همزة الاستفهام والادها
لغات كلها وزعم بعضهم ان من قلب الهمزة الثانية الفا لاحن لجمعه بين ساكنين على غير حده وفي زعمه نظر لان من قلب
الهمزة الفا اشبع المد اشباعا تاما ليكون الاشباع الزايد على مقدار الالف الخارجة عادة فاصلا بين الساكنين وهي الالف المقلوبة
والنون كاجماعهم على الجمع بين ساكنين وقفا مع مد يفصل بينهما واجمعوا على الجمع بين ساكنين في نحو صه دوبة والبيت وهما من حروف المد
وجمعوا بين ساكنين في نعما وليس عينها حرف مد الا انه جمع بين ثلثة سواكن وصلا ووقفا في مانسيت والاذن فيجوز الجمع
بين الساكنين مطلقا اذا صح نقله وقد صح ومتى اجتمعت همزتان في كلمة واحدة الثانية ساكنة والاولى متحركة باي حركة
كانت فاجمع القراء ان الاولى محققة والثانية مسهلة تبدل واوا اذا انضم ما قبلها والفا اذا انفتح وياء اذا انكسر كادم واوتي
وايمان وان جعلت الذين اسم ان والخبر **لا يومنون** تا لا يصدقون بما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم فما بينهما اعتراض وهذا عام
دخله التخصيص بدليل اسلام من اسلم ومن هو مسلم الى يوم القيمة وتقف على يومنون وان علقت **ختم** اي طبع **الله** بلا
يومنون ونصبت ختم حالا المعنى لا يومنون في حال الختم **على قلوبهم** لم تقف على يومنون واصل الختم الشد والاستيثاق
في الحديث من ترك الجمعة ثلثا طبع الله على قلبه والقلب قطعة سوداء في الفواد وزعم بعضهم انه الشكل الصنوبري المعلق
بالوتين مقلوبا والمعنى حكم على قلوبهم بالكفر فهي لا تعي خيرا ولا تفهمه **وعلى سمعهم** تا مواضع سمعهم ووحد لانه مصدر
وقرى اسماعهم وتكرير على موذن بشدة الختم على القلوب وعلى الاسماع فهم لا يسمعون الحق ولا ينتفعون به **وعلى
ابصارهم غشاوة** خبر ومبتدأ وابصار جمع بصر وهو نور العين تبصر به الاشياء كالبصيرة نور القلب تدرك به الاشياء و
الغشاوة الغطاء **القراة** برفع التاء **وقرى** بنصبها بفعل مضمر وبفتح الغين وضمها ورفع التاء ونصبها مع الالف وبفتح الغين من غير
الف مع رفع التاء ونصبها وغشاوة بعين مهملة رفعا من العشا في العين لتخصيصه من قوله ان الذين كفروا الى هنا عذاب
للكافرين في الدنيا او القتل والاسر في الدنيا **ولهم عذاب عظيم** تا قوي في غاية القوة دايم في الاخرة والعذاب
كل ما يشق على الانسان ويمنعه مراده واصله المنع ومنه الماء العذب لمنعه العطش ثم لما كان المنافقون عبد الله بن

أبي بن سلول وأصحابه يبطنون الكفر ويظهرون الإسلام ليسلموا من المؤمنين كمن يظهر الكفر في الشقاوة نزلت فيهم معطوفة
قصتهم على قصة أولئك **ومن الناس** أصله أناس فحذفت همزته تخفيفا وأبدلوا من همزته الفا واما ولا يكادون يقولون أناس
ووزنه فعال مراعاة لأصله كفه ووزنه افعل وليس عين العين واحده انسان **او** لا واحد له من لفظه واشتقاقه من الإنس
والظهور خلاف الجن فإنهم من الوحشة والكمون **او** من النسيان ومحل من الناس رفع خبر مبتدأ وه **من يقول آمنا بالله**
وباليوم الآخر أي يوم القيمة لأنه آخر الأيام ووحد يقول نظرا إلى لفظ من وجمع **وما هم بمؤمنين** نظرا إلى معناها لأن
من لفظ مفرد للعقلاء يعم الواحد والجمع والذكر والانثى وجيء بالباء لتأكيد النفي مثلها في خبر ليس المعنى بعض الناس
وهم المنافقون يدعون الإيمان وهم كاذبون يوضحه قوله تعالى **يخادعون الله والذين آمنوا** تا أي يظهرون
الإيمان للنبي صلى الله عليه وسلم ويبطنون الكفر إذ أصل الخدع الستر والمفاعلة هنا من واحد كعاقبت اللص وذكر الله
تعالى تحسين **او** تكون المخادعة من اثنين بأن أجرى عليهم حكم الإيمان لقولهم هذه الكلمة حقن الدماء وحفظ
الأموال مع علم الله تعالى بهم ورسوله لقوله إنما نملي لهم ليزدادوا إثما **القراءة** **وما يخدعون** بغير الف وبالف مفاعلة
من واحد **وقرئ** يخدعون بضم الياء مجهولا وتنصب على هذا **إلا أنفسهم** بمفعول تعدين وما ينتقصون لأن
في الخدع نقصا والنفس ذات الشيء وحقيقته المعنى وبال خداعهم راجع عليهم لأن الله تعالى يطلع نبيه صلى الله عليه وسلم
على نفاقهم فيفتضحون في الدنيا ويعاقبون في الآخرة **وما يشعرون** كا لا يعلمون تخدعهم أنفسهم شعرت
بفتح العين شعرة بكسر الشين علمت ومنه مشاعر الإنسان حواسه وأصله العلم الدقيق المستنبط **في قلوبهم مرض**
أي شك ونفاق وما يضمرون من الشر لأن ذلك يمرض قلوبهم وأصله الضعف **فزادهم الله مرضا** زاد الشيء يزيد
زيدا أي شكا وزدته والمعنى أمدهم الله بمرض آخر تتمة لمرضهم لأن الآيات كانت تنزل عليهم فكلما نزلت آية فكفروا
بها ازدادوا اشكالا ونفاقا **وقرئ** بإسكان الراء منها لغتان **ولهم عذاب أليم** مؤلم **بما كانوا يكذبون** تا
بتكذيبهم الكذب إخبار بما لم يكن **القراءة** مخففا أي بكذبهم في قولهم آمنا ومشددا أي بتكذيبهم غيرهم وسموا الوقف
يشعرون تعد بالتمام وأراه حسنا لأن **وإذا** نصب ظرف العامل فيها جوابها وهو قالوا وفيه على **قيل لهم** مصدرا أي
قول يفسره ما بعده لأن الفاعل لا يكون جملة ولا يقع موقعه وإذا الجملة عطف على ما قبل وحكاية حال المكذبين وكذا الكلام
في مثله المعنى قال المؤمنون للمنافقين **او** لليهود **لا تفسدوا في الأرض** بالكفر وتعويق الناس عن الإيمان والفساد خروج
الشيء عن الاعتدال والانتفاع قل أو كثر نقيض الصلاح **قالوا إنما نحن مصلحون** كا لدنيا بأنهم المعنى أن الإصلاح خالص
لنا ثم أدخل همزة الاستفهام على لا النفي فأفادت التنبيه وتحقيق ما بعدها وهلا لا كل استفهام دخل على نفي كقوله
أليس ذلك بقادر فقال **ألا إنهم هم المفسدون** أنفسهم بالكفر وتعويق الناس عن الإيمان **ولكن لا يشعرون**
أي يعذبهم غدا **وإذا قيل لهم** أي لهؤلاء **آمنوا كما آمن الناس** أي كإيمان عبد الله بن سلام وأصحابه **او** جميع
المؤمنين لأن الناس في الحقيقة هم المؤمنون والباقي كالبهائم في تمييز الإيمان من الكفر ثم **قالوا** منكرين **أنؤمن**
كما آمن السفهاء كا أي الجهال وأصل السفه الخفة والطيش وهو نقيض الحلم ومنه ثوب سفيه ويقال للصبيان
والأحداث والجهال خفة عقولهم ولا يقال للجاهل الساكت اللازم سفيه وإنما يقال للسليط **ولكن لا يعلمون** تا
لا يدرون وأصل العلم الظهور وهو ما تدرك به الأشياء ونزل في المنافقين والمؤمنين **وإذا لقوا** لقيته ولاقيته
استقبلته **وقرئ** لاقوا **الذين آمنوا قالوا آمنا** أي كإيمانكم **وإذا خلوا** أي مضوا **او** انفردوا وإلى بمعنى الباء **او** مع
هذا **إلى شياطينهم** أي رؤسائهم وكهنتهم وكانوا خمسة من اليهود **او** هم أصحابهم من المشركين والمنافقين
والشيطان العاتي والمتمرد من الجن والإنس والدواب ونونه أصلية من شطن بعد لبعده من رحمة الله تعالى **او**
زائدة من شاط يشيط احترق لخبثه إذا لقوا المؤمنين خدعوهم بقولهم آمنا وإذا لقوا أصحابهم المنافقين **قالوا إنا معكم**
أي على دينكم **إنما نحن مستهزءون** كا الاستهزاء التجهيل والسخرية المعنى إنا نجهل محمدا وأصحابه ونسخر بهم بإظهار
الإسلام فرد تعالى عليهم بقوله **الله يستهزئ بهم** أي يجازيهم جزاء استهزائهم بأن يعذبوا وبأن يفتح لهم باب

الى الجنة

الى الجنة فاذا وصلوا اليه سد عنهم وردوا الى النار **ويمدهم** **وقرئ** ويمدهم مده وامده واحد زاده ومد له أيضا
والمد أكثر ما يستعمل في الخير والإمداد في الشر **في طغيانهم** **وقرئ** بكسر الطاء لغتان طغى يطغو ويطغى وطغي يطغى
كلقي يلقى طغيانا وطغوا أي تجاوز الحد المعنى يمهلهم ويذرهم في تجاوزهم الحد **يعمهون** تا يترددون في ضلالتهم
متحيرين في قوله **اشتروا الضلالة** أي الجور عن القصد **بالهدى** أي الاهتداء المعنى استبدلوا الكفر بالإيمان
لأن الباء إنما تصحب المتروك والإيمان بتمكنهم من الهدى لأن الإنسان لا يستبدل ما لا يقدر عليه فشبه الاستبدال بالشرى
الذي هو معاوضة **وقرئ** بكسر الواو وفتحها لالتقاء الساكنين **او** اشتروا باعوا إيمانهم وهو حتى بكفرهم لها الضلالة
فما ربحت تجارتهم أي ما ربحوا فيها ودخلت الفاء لتضمن الكلام معنى الشرط تقديره إذا اشتروا فما ربحوا والربح الزيادة
على الأصل والتجارة صنعة التاجر ونسبة الربح الى التجارة مجاز **وما كانوا مهتدين** تا ناجين من الضلالة **او** مصيبين
في التجارة ثم إنه تعالى شبه المنافقين وإمامهم **او** اليهود واستفتاحهم على المشركين بالنبي صلى الله عليه وسلم وكفرهم بعد
مجيئه بمن أوقد نارا في مفازة مظلمة فقال **مثلهم** أي شبههم والمثل والمثيل قول سائر في عرف الناس يعرف به
معنى الشيء مع غرابته تا **كمثل الذي** أي الذين بدليل سياق الآية وسياقها **استوقد** أي أوقد **نارا** هي جوهر لطيف
محرق من نار ينور تحرك لأن في النار حركة وتنكيرها موذن بعظمها وفي السين زيادة ترجيح الإيقاد **فلما**
أضاءت أي فرطت إنارتها **ما حوله** ضاء وأضاء واحد وما نصب بأضاءت وحوله ظرف وأضاء متعد ولازم وجواب لما
وإن كانت ظرفا **ذهب الله بنورهم** ذهبت بالشيء استصحبته معي وأذهبته جعلته ذاهبا ولو قال أذهب بضوئهم لاحتمل
بقاء نورها والغرض إزالة النور عنهم بالكلية وإبقاء الحرارة عليهم **او** جواب لما محذوف والمعنى أطفأ الله تعالى نورهم وأمسك
عنده فلا مطمع في هدايتهم وذلك عقيبه بقوله **وتركهم** أي طرحهم **في ظلمات** **وقرئ** بسكون اللام **وقرئ**
ظلمة موحدة وهي عدم النور **لا يبصرون** تا حجة ولا يبصرون طريق الهداية إن أريد الكفار ولا يبصرون ما حولهم
إن أريد المستوقد ولم يذكر مفعول يبصرون لدلالة الحال عليه فالظلمة مجاز أنهم على كذبهم والإضاءة إقبالهم إلى المسلمين
والهدى وذهاب نورهم إقبالهم إلى المشركين والردى ثم وصفهم بعدم الهداية فقال **صم بكم عمي** ت الصمم فقدان السمع
وبه شبه من لا يقبل الحق والبكم الخرس والعمى فقدان البصر **او** البصيرة والمعنى هم صم عن سماع الحق وإذا لم يقبلوه
فكأنهم لم يسمعوه خرس عن قول الحق لأنهم أبطنوا خلاف ما أظهروا وعمي عن الإبصار لها **وقرئ** صما بكما عميا نصبا ذما
فهم لا يرجعون عن ضلالتهم **او كصيب** أو هنا للشك ترجع الى الناظر الى المنافقين المعنى أنه لا يدري أيشبههم بأصحاب الصيب
أو بالمستوقد لتساوي أصحاب الصيب والمستوقد **او** للتخيير أي إن شئت شبهتهم بأصحاب الصيب وبالمستوقد **او** للإبهام
أي إنهم أمرهم فبعض يشبههم بأصحاب الصيب وبعض بالمستوقد وكل ما نزل من علو الى سفل صيب والمراد المطر والكاف مرفوعة
المحل عطفا على الكاف في قوله كمثل الذي **او** خبر ابتداء محذوف تقديره ومعناه مثلهم كمثل أصحاب صيب وأصله
صيوب أي مطر يصوب أي ينزل **من السماء** أي السحاب **فيه** أي في الصيب **او** في الليل وإن لم يجر له ذكر **ظلمات**
مبتدأ خبره فيه وهما في موضع جر نعتا للصيب **ورعد** هو الصوت الذي يسمع من السحاب **وبرق** هو النار التي
تخرج منه **او** الرعد ملك يسوق السحاب والبرق لمعان سوط من نار يزجر به الملك السحاب وروي أن الملك إذا اشتد
غضبه على السحاب طارت من فيه النار وهي الصواعق والتقدير فيه رعد قاصف وبرق خاطف وهما مصدر رعد
وبرق وتقف على وبرق إن لم تنعت الجملة التي بعد استئنافا وإن جرتها صفة لأصحاب صيب لم تقف على وبرق
وهي **يجعلون أصابعهم** جمع إصبع بحركات ثلث للهمزة **في آذانهم** وقوله **من الصواعق** متعلق بيجعلون
وهي جمع الصاعقة وهي قطعة عذاب مهلك ينزلها الله تعالى على من يشاء وكل عذاب مهلك صاعقة **او** هي نار
لطيفة حديدة لا تمر بشيء إلا أحرقته لكنها سريعة الخمود **وقرئ** الصواقع لغتان كان صلى الله عليه وسلم إذا سمع
الرعد وصواعقه قال اللهم لا تقتلنا بغضبك ولا تهلكنا بعذابك وعافنا قبل ذلك وعبر عن بعض الأصابع بالأصابع
مبالغة في الاحتياط وشدة الاحتراز والمعنى يدخلون أناملهم في آذانهم إدخالا شديدا لئلا يسمعوا صوت الصواعق

حذر الموت وقرئ … نصب مفعول له والموت فساد بنية الانسان او زوال القوة الحساسة … يفعلون ذلك مخافة الهلاك
والله محيط اي محدق بعلمه وقدرته بالكافرين تم فيحشرهم يوم القيمة ويعذبهم واصل الاحاطة الاحداق بالشيء
من جميع جهاته ومنه الحائط وتم الوقف على الكافرين لانه آخر الآية وان ما بعده استيناف كانه قيل كيف حالهم مع البرق
فقيل يكاد البرق اي يقرب ووضع كاد لمقاربة وقوع الفعل ولذلك لم يأتوا بعده بان الاستاذ ان تشبيهها بعسى
دون ان تخلص الفعل للاستقبال وكاد لمقاربة وقوع الفعل وموضع يخطف ابصارهم يستلبها بسرعة نصب خبر كاد وشرط
خبرها ان يكون فعلا مضارعا مسندا الى اسم الفاعل المعنى قارب البرق خطف ابصارهم وقرئ بكسر الطاء مستقبل خطف
بفتحها ويكفي الوقف على ابصارهم ان استانفت كلما اضاء لهم كلما فيها معنى الظرف ولذلك كل موضع يكون لها جواب والعامل فيها
جوابها وجوابها مشوا فيه المعنى كلما انار لهم البرق الطريق ساروا في ضوءه وما مصدرية وفي الكلام حذف تلخيصه كلما وقت اضاءة
يسيرون واذا اظلم اي الموضع عليهم قاموا اي وقفوا متحيرين فشبهوا الكفر هم ونفاقهم بمن كان في ليلة مظلمة في مفازة اصابه
مطر فيه ظلمات لا يرى الساري المشي فيها ورعد يجعل السامعون اصابعهم في اذانهم من هوله وبرق يقرب من خطف ابصارهم لشدته
قالوا وانما المطر القرآن لان حياة القلب كالمطر حياة النبات والظلمات ما في القرآن من ذكر الشرك والوعيد والبرق ما فيه من …
وذكر الجنة فالكافرون يسدون اذانهم عند قراءة القرآن خوف ميل القلب اليه لان الايمان عندهم كفر ثم اخبر تعالى انه قادر
على اذهاب اسماعهم وابصارهم الظاهرة كما اذهب اسماعهم وابصارهم الباطنة فقال ولو شاء الله ومفعول شاء محذوف لدلالة
جواب عليه وهو لذهب بسمعهم بصوت الرعد وقرئ باسماعهم وابصارهم كا وقلما ابرز مفعول شاء واراد
المعنى لو شاء ان يذهب باسماعهم وابصارهم لفعل ان الله على كل شيء قدير تا فاعل لما يشاء على قدر ما يقتضيه
الحكمة لا زايدا ولا ناقصا ولهذا يمتنع وصف غير الله تعالى بالقدير ومعتقد قريب منه المقتدر ويوصف به البشر والشيء هو
ما يعلم ويخبر عنه وهو مصدر شاء فاذا وصف به الله تعالى فمعناه شاء واذا وصف به غيره فمعناه المشيء ثم جعلها في
اليهود قال مثلهم في انتظارهم خروج محمد صلى الله عليه وسلم كمثل المستوقد نارا فلما خرج كفروا به كما اذهب نور من اضاءت النار ما حوله ثم قال او مثلهم ايضا
كمثل من هو في صيب ثم جاء بما هو الدلالة على ثبوت الوحدانية والنبوة وهما اصل الايمان فقال يا ايها الناس الآية خطاب اهل مكة
ويا ايها الذين آمنوا خطاب اهل المدينة وهو هنا عام لان الصغار والمجانين خارجون واي اسم مبهم لوقوعه على كل شيء وبني لانه
منادى مفرد واتى به في النداء وصلة الى نداء ما فيه الالف واللام وها زائدة للتنبيه ولئلا يباشر ما فيه الالف واللام كما جيء بذو والذي وصلة
الى الوصف باسماء الاجناس … المعارف بالجمل والابهام اي افتقر الى ما يوضحه … والمذكور التابع باسم الجنس او ما يجري مجراه يعني
المقصود بالنداء والتابع له مرتفع لانه صفته … ولعدم الانفكاك عن الصفة لم … نصب صفته كما جاز يا زيد الظريف على
الموضع الا عند المازني … اعبدوا ربكم وحدوه او اطيعوه ويجوز ان يكون امرا للمؤمنين بالمداومة على التوحيد والطاعة والاول
على الدخول فيها ثم نعته بما يوجب عبادته فقال الذي خلقكم اي اخترعكم على غير مثال سبق والذين من قبلكم وقرئ
وخلق من قبلكم وقرئ والذين من قبلكم على اقحام من بين الذي وصلته تاكيدا لعلكم تتقون … اي ترجون مثل التقوى
متجابين بها من العذاب ولعل للترجي والاطماع وهي من الله واجب لان الكريم لا يطمع الا فيما يفعل والاولون والآخرون مخاطبون
بالامر بالتقوى وخص المخاطبين بالذكر تغليبا لهم على الغائبين ثم اوما تعالى الى احسانه اليهم ووجوب شكره عليهم فقال الذي
جعل لكم الارض فراشا اي وطاء يفترش وينتفع عليه المعنى ذللها ولم يجعلها حزنة والسماء بناء اي سقفا كالقبة وفراشا
وبناء نصب حال ان جعل متعديا الى واحد وان قدر جعل بمعنى صير نصبهما مفعولا ثانيا وانزل من السماء ماء فاخرج به
من الثمرات اي من انواع الثمرات والوان النبات رزقا اي طعاما لكم وعلفا لدوابكم … من تمام صلة الذي ان جعلت
من الثانية تبعيضا نصبت رزقا مفعولا له وان جعلتها مبينة نصبته باخرج فلا تجعلوا متعلق باعبدوا والتقدير امركم
بالعبادة فلا تجعلوا لله اندادا اي امثالا تعبدونهم كعبادته تعالى زعم بعضهم انه لا يقال ند الا للمثل المخالف المناوي والند
ايضا الضد من الاضداد والله تعالى منزه عنهما وانتم تعلمون تا ذلك اي انه الخالق … وانتم تعلمون نصب
حال او المعنى انكم اصحاب علم وعقل ومع ذلك تكفرون به ثم عطف على الحجة على ثبوت الوحدانية ما هو حجة على ثبوت

معجزة

فان قلت … لسوره منه … معناه فاتوا السوره … في البيان الغريب … وحسن النظم … على حالة … العلم

معجزة محمد صلى الله عليه وسلم وهو القرآن فقال وان كنتم في ريب اي شك مما نزلنا من القرآن ما بمعنى الذي والعائد محذوف
اي نزلناه على عبدنا اي محمد صلى الله عليه وسلم وقرئ عبادنا اي محمد صلى الله عليه وسلم واصحابه وان
بمعنى اذ لانه تعالى علم انهم شاكون وجواب الشرط فاتوا بسورة اي قطعة من القرآن معلومة الاول والآخر من السور
في الاناء اذا افضلت فيه ومنه فاسئروا قالوا واقلها ثلث آيات او من المنزلة الرفيعة لارتفاع قارئها بها او …
ولاحاطتها على ما فيها من المعاني ومنه سور المدينة لارتفاعها واحاطتها على ما فيها من مثله اي مثل القرآن فتكون من زائدة
او مثل محمد صلى الله عليه وسلم من بشر يشبهه … الغائبة متعلق بسورة صفة لها اي بسورة كائنة من مثله
وادعوا شهداءكم جمع شاهد وشهيد بمعنى الحاضر والقائم والمراد الحاضر … او ناس يشهدون وقوله من دون الله اي دون
اوليائه متعلق بادعوا او بشهداءكم … ومعناه استعينوا بالهتكم التي تعبدونها وزعمتم انهم يشهدون لكم يوم القيمة ومعنى دون
الانخفاض والقرب لانه اخفض مكان من غيره ومنه الشيء الدون ومنه قولهم دونك كذا اي خذه من مكان هو اخفض منك
ثم كثر استعماله للمتفاوت في الاحوال والرتب فقيل زيد دون عمرو في العلم والشرف وقوله ان كنتم صادقين تا في ان
محمدا صلى الله عليه وسلم تقوّل القرآن وان … شرط جوابه محذوف تقديره فافعلوا بدلالة قوله تعالى …
تحدوهم عند التحدي فان لم تفعلوا فيما مضى والجزم بلم دون ان لانها اصل الجزم لانها اوغل في الاختصاص لانها لا تدخل الا
على مستقبل لفظا ماض معنى وان قد تدخل على الماضي لفظا وتليها الاسم كقوله وان احد … مختصة بنفي الماضي معنى وان شرط
دخل الشرط الوارد على المستقبل معنى وبين الماضي والمستقبل منافاة فبعضهم جعل ان بمعنى اذ واذ تكون للماضي ويقول معنى
… جعلت ان بمعنى اذ وبعضهم … شرطا وتقديره ان ثبت لكم في المستقبل انكم لم تفعلوا فيما
مضى ولن تفعلوا فيما يستقبل ابدا اراد الله تعالى اظهار اعجاز القرآن فانه معجز النبي صلى الله عليه وسلم اعتراض بين الشرط وجوابه وتكون
واوها استينافية ولا محل له من الاعراب لان الجمل المعترضة … انما تعرب لوقوعها موقع المفرد لان اصل الاعراب للاسم
المتمكن فلم تقع موقعه ولا هي مستحقة للاعراب في نفسها ولن اخت لا في المستقبل لكن في لن زيادة تاكيد ليس في لا تقول
لا اقيم غدا فاذا اكدت قلت لن اقيم واصلها لا ان … او هي لن … علقت
لن تفعلوا بادعوا تقديره ادعوا شهداءكم … ولن تفعلوا او يقال تقديره فاتوا بسورة من مثله ولن تفعلوا فيكون لن تفعلوا
من تمام الشرط … لم يتم الوقف على صادقين وجواب الشرط فاتقوا اي بالايمان النار التي وقودها بالفتح
هو ما توقد به النار وقرئ بالضم والمراد اللهب والمعنى سبب توقدها الناس والحجارة اي حجارة الكبريت او الاصنام لان
اكثر اصنامهم كانت حجارة والمراد ان اكثر وقودها الناس والحجارة وقرن الناس بالحجارة لانهم نحتوها واتخذوها اربابا
من دون الله قالوا وتلك النار تتقد بالحجارة كما تتقد هذه النار بالحطب اعدت اي هيئت للكافرين كا
وفيه دلالة على خلق النار … وقوله اعدت للكافرين دليل على اختصاص الكافرين بها
… ان يدخلها غيرهم … بما اعد لهم … قوله في الجنة اعدت للمتقين ولا شك ان الحور والولدان والمجانين يدخلونها
واختلفوا في جهة اعجاز القرآن فاكثرهم انه معجز في نفسه بنظمه ومعناه ووجه ثبوت النبوة انه صلى الله عليه وسلم تحداهم
بالاتيان بسورة مثله فعجزوا واختاروا بذل دمائهم واموالهم دون ذلك وهم من الفصاحة بحيث لا يخفى قالوا ومعجزات الانبياء
ما يعجز اهل كل … في زمانهم ولهذا لم تكن التورية والانجيل معجزة لان الغالب في زمن موسى وعيسى
السحر والطب فكانت المعجزة ما يتعاطاه اهل ذلك الزمان فبعد ذكر وعيد الكافرين ذكر وعد المؤمنين تطييبا
لقلوبهم معطوفة جملة وصفهم على جملة وصفهم مخاطبا رسوله صلى الله عليه وسلم وبشر اي يا محمد البشارة كل خبر
صدق تتغير به بشرة الوجه واستعمالها في الخير اكثر اي اخبر الذين آمنوا وعملوا اي فعلوا الفعلات
الصالحات وهي كل ما كان لله تعالى ان لهم جنات اي بساتين سميت بذلك لسترها وجمعت الجنة لان الجنات
كثيرة وتكررت لان لكل طائفة من العالمين جنات من الجنان الثمانية تجري من تحتها اي تحت اشجارها الانهار
اي المياه في الانهار وفي الحديث انهار الجنة تجري في غير اخدود كلما رزقوا منها اي متى ما اطعموا من الجنة

من ثمرة رزقا اي ثمرة ومن زائدة قالوا هذا الذي رزقنا اي اطعمناه من قبل اي قبل هذه الثمرة لان الثمار في الجنة
متشابهة لونا مختلفة طعما فاذا اطعموا ثمرة بعد اخرى ظنوها الاولى وأتوا به اي جيئوا بالرزق متشابها جودة ولونا
مختلفة طعما او ولهم فيها ازواج اي نساء وحور مطهرة من كل قذر وهم فيها خالدون تا دائمون احياء
لا يموتون قال النبي صلى الله عليه وسلم اهل الجنة جرد مرد كحلى لا يفنى شبابهم ولا تبلى ثيابهم * لما ضرب الله تعالى المثل
بالذباب بقوله وان يسلبهم الذباب او بالعنكبوت بقوله كمثل العنكبوت قالت اليهود ما اراد الله بذكر هذه الاشياء
الخسيسة وضرب مثل هذا ما يستحيى منه فنزل ردا عليهم على سبيل المقابلة واطباق السؤال على الجواب كقوله ام يقولون افتراه
قل فأتوا بعشر سور مثله مفتريات ان الله لا يستحيي الحياء تغير وانكسار يلحق الشخص خوفا مما يعاب به يقال حيي حياء
اعتلت اعضاؤه كنسي اشتكى النسا وعرق ثم كان الحيي لما يعتريه من التغير قد ضعفت قواه فعبر بمراده اذ ذلك والله
تعالى منزه عن ذلك بل لا بد من ضرب هذا وما شاكله على ما هو اللائق بعظمته وجلاله وموضع ان يضرب مثلا ان يذكر شبها
نصب بحذف الجار وما زائدة في قوله ما بعوضة كقوله فبما نقضهم وبعوضة نصب مفعول ثان ليضرب الاول
مثلا لان يضرب هنا بمعنى يجعل كقوله وجعل الليل سكنا ومنه ضربت الطين لبنا او ما ابهامية اذا قرنت
باسم نكرته وزادته شياعا كقولك اعطني كتابا ما تريد اي كتاب كان وموضعها نصب مفعول ثان ومثلا اول وبعوضة تا
صفة لما او نصب بعوضة عطف بيان لمثلا وقرئ بعوضة رفعا لما موصولة على هذا اي يضرب الذي هو بعوضة مثلا فحذف
العائد في الذكر ومثله ما قرئ تماما على الذي احسن رفعا اي هو احسن والبعوض صغار البق صفة في الاصل على فعول بمعنى
القطع وجميع المستعمل من تقاليب ب ع ض يشمله معنى القطع والبينونة وما معطوفة بالفاء على ما الاولى فتكون نكرة
موصوفة او بمعنى الذي قوله فما فوقها تا ازيد منها كصغار الذباب والعنكبوت او الضمير في فوقها للعنكبوت في قوله كمثل العنكبوت
لانهما مؤنثة ومن ما ذكرت او فوقها دونها فانها من الاضداد ودونها دابة تنضم الخردلة ولما كان اما حرفا فيه معنى الشرط ويذكر تفصيلا
لما اجمل كان فيه زيادة تاكيد تقول زيد ذاهب فاذا اردت توكيد ذلك قلت اما زيد فذاهب ومعناه مهما يكن من شيء فزيد ذاهب
والاسم بعده مبتدأ وتلزم خبره الفاء لمعنى الشرط قال فاما الذين آمنوا اي بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن فيعلمون انه
اي المثل الحق الذي يرفع الشيء موضعه واصله الثبوت وامر محقق ثابت محكم ومحل من ربهم نصب حال وان
جعلت ما استفهاما وذا بمعنى الذي واراد صلته والعائد محذوف فمحله رفع مبتدأ خبره الذي وصلته وان جعلت ماذا
اسما واحدا فمحله نصب باراد تقديره اي شيء اراد الله بهذا اي المثل مثلا كا نصب تمييز كقولك لمن ليس سلاحا
رديا كيف تنتفع بهذا سلاحا او حال كقوله تعالى هذه ناقة الله لكم آية والارادة نقيض الكراهة مصدر اردت الشيء اراده
طلبته والارادة معنى يوجب للحي حالا يقع منه الفعل على وجه دون وجه ثم اجابهم مستأنفا فقال يضل به اي بالمثل كثيرا كا
من الكفار لتكذيبهم به فيزدادون ضلالا وقرئ يضل به كثير رفعا ويهدي به اي بالمثل كثيرا كا من المؤمنين
لتصديقهم به ووصف المهتدين بالكثرة وان كانوا قد وصفوا بالقلة في قوله وقليل من عبادي الشكور وقوله وقليل ما هم وانما
فالمهتدون اقل من غيرهم لان المهتدين اكثر منهم حقيقة لان هؤلاء على الحق واولئك على الباطل قال ابن مسعود السواد الاعظم
هو الواحد على الحق وما يضل به اي بالتكذيب الا الفاسقين تا الكافرين واصل الفسوق الخروج والبين منه من فسقت
الرطبة والفارة خرجتا ولذلك جميع المستعمل من تقاليبه والفاسقين نصب مفعول يضل لا بالاستثناء لان يضل لم يستوف
مفعوله وقرئ وما يضل به الا الفاسقون بجعله ولم الوقف هنا لان كرفع ما بعده او نصبه ذما وان كان وصفا للفاسقين
معنى ولما قيل للعهد جعل حسن وصفهم بنقض العهد فقيل الذين ينقضون اي ينقضون ويفسخون ومنه نكث البناء
عهد الله الذي عهد اليهم يوم الميثاق بقوله الست بربكم وعلى جميع النبيين واممهم ان يؤمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم او
العهود كلها عهد على الامم يوم الميثاق وعهد على الانبياء ان يبلغوا الرسالة ويقيموا الدين ولا يتفرقوا وعهد على العلماء
ان يعلموا الناس والضمير في قوله من بعد ميثاقه اي توكيده وتشديده من الوثيقة لله تعالى او للعهد ويقطعون ما
امر الله به هو الايمان بجميع الانبياء صلوات الله تعالى عليهم اجمعين وصلة الرحم ومحل ان يوصل جر بدل من

الها

الهاء وهذا من بدل النكرة من المعرفة او نصب بدل اشتمال من ما تقديره ويقطعون وصلا او رفع تقديره هو
ان يوصل ويفسدون في الارض كا بالمعاصي وتعويق الناس عن الايمان ولم الوقف هنا لان نعتك اولئك ابتداء
خبره هم الخاسرون تا المغبونون لاستبدالهم النقض بالوفاء والقطع بالوصل والفساد بالصلاح وعقابها بثوابها
ثم استأنف خطابا توبيخا لهم وتعجيبا من كفرهم بعد نصب الدلائل على وجوب الايمان وتنقلهم من الصلب الى الرحم الى الدنيا الى الموت
الى الحياة يوم القيامة الى الحساب الى الجزاء فقال كيف ومحله نصب حال من الضمير في تكفرون بالله وتكفرون هو العامل
في الحال تقديره أمعاندين تكفرون ومن قوله وكنتم امواتا اي نطفا في اصلاب آبائكم لا احياء لكم فاحياكم اي في الارحام
ثم في الدنيا وهذا الزام لهم بالبعث ومن الكفار من كان يعترف بالبعث وينكره عنادا وعقب بالفاء لسرعة انتقال
النطفة من الصلب الى الرحم ولما كان المقام في الدنيا قد يطول جاء بثم حرف التراخي فقال ثم يميتكم كا عند انقضاء آجالكم
ولم الوقف هنا تنبيها على طول مدة اللبث تحت التراب ثم يحييكم للبعث ثم اليه ترجعون نا الى جزائه نصب حال
وقد مضمرة بعد الواو وهذا كقوله امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين وهذا لا يمنع موتة ثالثة وحياة ثالثة في الخواص من قوله
موتة ثالثة كقوله ثم بعثناكم من بعد موتكم وقال لهم الله موتوا ثم احياهم واماته الله مائة عام ثم بعثه والرجوع بمعنى
المصير كقولهم للميت رجع الى ربه ويقال رجع امرنا الى فلان او ترجعون الى موضع الحساب والمعنى يرجعون الى الارادة
ومشيئته لا امر لجهة غيرها يرجعون اليها تعالى علاؤه وشأنه ثم اوما الى الصنع وقدرته بقوله تعالى هو الذي خلق لكم ما في
الارض جميعا نصب حال من ما وقد يستدل بهذا على ان الاصل في الاشياء الاباحة ويقال ان اللام قد تكون للتعريف دون
التخصيص المعنى خلق لكم الارض وما فيها لتعلموا المعاش ومعادكم وتستدلوا بها وبما فيها على صانعكم ثم استوى الى
السماء استواء يليق بعظمته وجلاله لا الاستواء الصادر عن المركبات كقيام وقعود واضطجاع تعالى علاؤه وشأنه او المعنى
استوى الى خلق السماء لانه لم يكن ثم سماء والسماء جمع سماوة كجرادة ثم جراد ثم جرادات ولذلك اعاد الضمير في قوله
فسواهن اي بين له خلقهن مستويات من غير فتور او هي مفردة والمراد الجهة العلوية فكان في كل جزء منها سماء
ولا تناقض بين هذا وبين قوله والارض بعد ذلك دحاها لان الدحو البسط قال الحسن خلق الله الارض موضع بيت المقدس كهيئة
الفهر عليها دخان ملتزق بها ثم اصعد الدخان وخلق منه السماوات وامسك الفهر في موضعها ثم بسط منها الارض
وعن ابن عباس ان اول الارض كانت خشفة تحت الكعبة اي اكمة او الضمير في فسواهن مبهم وتنصب سبع سماوات تمييز كقولهم ربه رجلا
وان جعلت فسواهن بمعنى صيرهن نصبت سبع مفعولا ثانيا وهو بكل شيء مفصلا ومجملا عليم قا ابن عباس وهو الذي علم
علمه او المعلوم ولم يقل وهو على كل شيء قدير لانه ذكر ما يجمع معنى العلم والقدرة من خلق الارض والسماوات وما فيهما من المصالح الدينية
والدنيوية ولما خلق الله تعالى الارض اسكن فيها الجن واسكن في السماء الملائكة فافسدت الجن في الارض فبعث اليهم طائفة من الملائكة
فطردتهم الى جزائر البحار ورؤوس الجبال واقاموا مكانهم فامر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم ان يذكر قصتهم ليتعظ بها وعادة الانبياء
عليهم الصلاة والسلام التذكير فقال واذ نصب باذكر مقدرة قال ربك للملائكة جمع ملأك كالشمائل جمع شمأل اني جاعل اي مصير
متعد الى مفعولين وهما في الارض خليفة كا من يخلفهم بدلا منهم وان نعصهم لتي قالوا ذكرهم هو ذلك لان العبادة كانت
قد خففت عنهم والمراد بالخليفة آدم صلى الله عليه وسلم لانه خلف الجن وجاء بعدهم ولانه خليفة الله تعالى في ارضه لتنفيذ احكامه
ولما علمت الملائكة ان الذين يخلفونهم بوحي او بالهام يعصون الله استعظاما لذلك وطلبا للحكمة في ذلك قالوا اتجعل فيها
من يفسد فيها بالمعاصي ويسفك اي يصب الدماء ظلما العقل من الجان واجتهاد آدم واصله دمي والمراد القتل
وقرئ ويسفك من اسفك ويسفّك مشددا والواو في قوله تعالى ونحن نسبح بحمدك اي نقول سبحان الله وبحمده للحال
كقولك احسن الى فلان وانا احق منه بالاحسان والتسبيح تبعيد الله عن السوء واصله المر السريع من سبح في الماء وفلان
ذهب ثم عم جميع العبادات قولا وفعلا ونية او المراد بالتسبيح الصلاة ومحل بحمدك نصب حال اي نسبح حامدين
لك وملتبسين بحمدك ونقدس لك كا اصل التقديس التطهير والبعد عن الانجاس من قدس في الارض ذهب فيها وابعد
والمعنى نثني عليك بالطهارة عما لا يليق بعظمتك وجلالك او نطهر انفسنا لطاعتك ما لا تعلمون تا من المصلحة باستخلاف آدم وان من

ذريته

الطايع والعاصي فيظهر الفضل والعدل او اعلم ان فيكم من يعصيني وهو ابليس فيبعد عن رحمتي وعلم آدم مشتق من الادمة
السمرة او من اديم الارض وجهها وتسمية ابو البشر ووزنه افعل ولو كان من ادم فاعلا لانصرف او هذا دليل على ان الانبيا
افضل من الملايكة وقرئ وعُلّم آدم الاسماء كلها لان الملايكة لما قال تعالى اني جاعل في الارض خليفة قالوا ليخلق ربنا
ما يشاء فلن يخلق خلقا اكرم عليه منا وان نعل نحن اعلم منهم لانا قبله ورأينا ما لم يرا فتفخروا بالعلم فبين تعالى عجزهم
بان خلق جميع المسميات وعلم آدم اسماءها كلها بكل اللغات حتى القصعة والقصيعة ثم عرضهم اي المسميات وذكر
تغليبا للعقلاء المذكورين وقرئ عرضهن وعرضها اي المسميات لان عرض الاسماء لا يصح والعرض اظهار الشي
وان تتوبه عرضا لتعرف حاله على الملايكة تعالى تبكيتا وتعجيزا للملايكة انبئوني اي اخبروني باسماء هؤلاء الموجودات
ان كنتم صادقين حس اي في ادعا انكم لا افضل ولا اعلم منكم او صادقين عالمين فتم ظهور عجزهم ثم قالوا سبحانك
اي ننزهك تنزيها نصب مصدر ولا يكاد يستعمل الا مضافا لا علم لنا الا ما علمتنا ما مصدرية اي الا علم تعليمك او محله في نصب
من موضع لا علم كقولك لا اله الا الله او بمعنى الذي ويكون العلم بمعنى المعلوم اي الا المعلوم الذي علمتنا انك انت
العليم بخلقك الحكيم حس في صنعك والحكيم الذي منع الخلل ان يتطرق اليه واصل الحكمة المنع ومنه حكمة الدابة فلما عجزوا
قال يا آدم انبئهم اي اخبرهم باسمائهم كا باسماء المسميات فسمى آدم كل شيء باسمه وذكر منفعته التي لاجلها
خلق فلما انباهم باسمائهم قال الله تعالى توبيخا الم اقل لكم اني اعلم غيب السموات والارض اي ما غاب فيهما
ولا دليل عليه ولا طريق اليه وهذا دليل على ان ما اطلع الله عليه بعض عباده يسمى غيبا لانه داخل في ذلك ما علمه آدم صلى الله عليه وسلم
واعلم ما تبدون اي تظهرون من قولكم اتجعل فيها من يفسد فيها الاية وما كنتم تكتمون تا تسرون من قولكم
لن يخلق الله خلقا اكرم علينا او ما تبدون من قولكم لابليس لما قال لكم ماذا ترون ان امرتم بطاعة آدم تقولون
نمتثل امر ربنا وما كنتم تكتمون ما استره الخبيث من قوله لئن سلطت على آدم لاهلكنه ولئن سلطت علي لاعصينه
واذ قلنا للملايكة اي لجميعهم جميعا اسجدوا لآدم اي لاجل آدم فكان السجود لله عبادة ولآدم تكرمة له كالصلوة
الى الكعبة واصل السجود الميل قالوا ولم يكن ثم وضع الجباه على الارض انما كان انحنا فسجدوا الا ابليس استثنا متصل
ان كان من الملايكة وان لم يكن منهم فمنقطع ولم ينصرف لعجمته وتعريفه وان جعلته عربيا لم التصرف فيه التعريف والعلم امثاله في
كلام العرب الا ما شذ من اصلت السيف فهو اصليت اذا مضى واجفل الظليم فهو اجفيل اذا عدا وجال ابى واستكبر
اي امتنع وتعظم عن السجود نصب حال وكان اي صار من الكافرين كا ولم يكن لآدم من يونسه في الجنة فخلقت
حوا من ضلعه اليسرى من قصيراه وهو نايم فاستيقظ فراها عنده فقال من انت فقالت زوجتك اسكن اليك واسكن
الي فقال الله تعالى اسكن من السكون ضد الحركة او الثبوت انت وزوجك حوا الجنة اي جنة الخلد قالوا وهي في السما
السابعة وكلا منها رغدا وصف لمصدر محذوف اي اكلا رغدا اي واسعا طيبا حيث للمكان المبهم والمعنى كلا من اي
مكان من الجنة شئتما لا تضييق عليكما ولا تقربا هذه الشجرة بالاكل ولو كان النهي عن الدنو لضمت الراء تقول قربت
منه دنوت وقربته قربانا دنوت الا ان مضموم الراء ابلغ في الدنو وقرئ تقربا بالكسر او بكسر شين الشجرة وهي
الحنطة او العنب او التين والمعنى احكما سكنى الجنة والاكل من جميع اشجارها الا هذه الشجرة فلا تاكلا شيا منها فتكونا جزم
عطف على تقربا او نصب جواب النهي من الظالمين تا الضارين انفسكما بمخالفتي واصل الظلم وضع الشي في غير موضعه ولما
سكنا الجنة واحباها حسدهما الخبيث فمنع من دخول الجنة فادخلته الحية او كان يدنو من الجنة فلما راهما بكى وناح بكاه الا
هو اول من ناح فقالا ما يبكيك قال ابكي عليكما تموتان فتفارقان نعيم الجنة فاسمعهما ذلك ثم قال لآدم هل ادلك على شجرة الخلد
فابى آدم ذلك فقاسمهما بالله انه ناصح لهما فاكلت حوا ثم ناولت آدم فاكل بعد امتناع القراة فازلهما الشيطان اي دعاهما
الى الزلة عنها اي عن الجنة بالخطيئة اصدر زلتهما او ازلهما اذهبهما عن الجنة من زل عن مكانه ذهب وازاله غيره وفارقهما
اي نحاهما وقرئ فوسوس لهما الشيطان عنها اي بسببها وسوسته عن الشجرة فاخرجهما مما كانا فيه من النعيم فقال الله
الم يكن لك يا آدم مندوحة عن اكل هذه الشجرة فقال بلى يا رب ولكن ويحتني حوا وما كنت اعتقد ان احدا يحلف بك كاذبا

القول

القول كان من الله تعالى قوله وقلنا اي لما بعد الاكل لابليس والحية اهبطوا اي انزلوا مستخفا بكم او المراد آدم وحوا وجمعا
نظرا اليهما والى ذريتهما ويدل عليه قوله اهبطا منها جميعا وقرئ بضم البا ان جعلت قوله تعالى بعضكم لبعض عدو
كا اعداء مبتدا وخبرا وقعت على اهبطوا وكان حالا وان نصبت محل بعضهم لبعض عدو حالا من الضمير في اهبطوا
لم يتوقف على اهبطوا تقديره اهبطوا متعادين والمراد العداوة التي بين المومنين وبين ابليس او التي بين بني آدم من ظلم بعضهم
بعضا وتضليل بعض بعضا ولكم في الارض مستقر اي موضع قرار على وجهها او في القبور ومتاع اي تمتع الى حين تا
اخر اعماركم والمعنى لكل انسان مكان في الارض يستقر فيه ويتمتع بما فيه مدة حياته وبعد مماته فتلقى اي فاقبل واخذ
آدم من ربه كلمات واصل التلقي القبول عن فهم وفطنة ومنه الحديث كان صلى الله عليه وسلم يتلقى الوحي من جبريل
تلقيا القراة برفع آدم ونصب كلمات مفعوله ويرفع كلمات ونصب آدم مفعولا والكلمات التي تلقاها وبها
كانت التوبة ربنا ظلمنا انفسنا الاية او لا اله الا انت سبحانك وبحمدك عملت سوءا وظلمت نفسي فاغفر لي انك انت الغفور الرحيم
لا اله الا انت سبحانك وبحمدك رب عملت سوءا وظلمت نفسي فارحمني انك انت ارحم الراحمين او هي الحيا والدعا والبكا
المعنى ان آدم ترك الخالق وام الحق ملتجيا اليه بالحنان وظاهرا باكيا طالبا منه التوبة فتاب عليه كا فتجاوز عن ذنوبه
واصل التوب الرجوع والمراد الرجوع عن الاحوال المذمومة الى الاحوال المحمودة انه هو التواب اي الكثير التوب الذي
يقبل التوبة مرة بعد مرة وان كثرت ولا يقال الخير الله التواب الرحيم تا بخلقه حزب وكرر الهبوط فقيل
قلنا اهبطوا منها جميعا نصب حال تاكيدا للشدة العاقبة بانزالهم او دل الهبوط هبوطان الاول من الجنة الى السما
الدنيا والثاني من السما الدنيا الى الارض فهبط آدم بسرنديب بالهند وحوا بجدة وابليس بالابلة والحية باصفهان
فاما هي ان شرطية ضمت اليها ما تاكيدا للفعل وادغمت النون فيها وقيل وقع فعل الشرط بعدها مؤكدا بها او النون فما نولا او لا
الفعل والنون تؤكد اخر الفعل كقوله ياتينكم مني هدى اي رشد وبيان شريعة وقوله فمن شرط مرتفع محلا بالابتدا
خبره تبع هداي وقرئ هدي مشددا قلب الالف يا ثم ادغمها في اليا بعدها وفي تبع ضمير يرجع الى من
وجوابه فمن فلا خوف عليهم فيما يستقبلهم والخوف توقع مكروه عن امارة مظنونة او معلومة ضد الامن ويستعمل
في الامور الدينية والدنيوية وجوابها جواب اما ولا هم يحزنون تا على ما خلفوا في الدنيا ولا في الآخرة اذا حزن
الناس واصل الحزن غلظ الهم ضد الفرح فبعد وعده المومنين اوعد الكافرين بان عطف الخاص على العام لفظا ولو
كان عطفا معنويا لما تم في يحزنون فقال والذين كفروا وكذبوا باياتنا اي القران ولما لم يكن لهم مقر في الآخرة
سوى النار فكانهم قد ملكوها فصاروا اصحابها فلذلك قال اولئك اصحاب النار ثم اكد ذلك بقوله هم فيها خالدون
تا لا يموتون فيها ولا منها يخرجون يا بني اسرائيل بنو يعقوب اذكروا اي اشكروا نعمتي اي نعمي التي انعمت عليكم
الانعام ايصال الاحسان الى سواك بشرط ان يكون ناطقا فلا يقال انعم فلان على فرسه وتخصيصه اشكروا الحاني
الواصل الى اجدادكم من فلق البحر واغراق فرعون والمن والسلوى وغير ذلك لان المنة على الآبا منة على الابنا
واوفوا بعهدي وفيت الشي ووفيت بالعهد في اتمامه ووفيت ايضا مخففا اتممته او الايفا ضد الغدر والغدر الترك
والعهد حفظ الشي ومراعاته حالا بعد حال ثم استعمل في الاحتفاظ بالشي واجداد العهد به وسمي الموثق عهدا للزوم
مراعاته وعهد فلان الى فلان عهدا اي القاه اليه واوصاه بحفظه والمعنى اوفوا بعهدكم الذي عاهدتموني بامتثال الامر والايمان بمحمد
اوف بعهدكم انجز جزاكم بالقبول كقوله من جا بالحسنة فله خير منها واياي نصب بمحذوف تقديره واياي ارهبوا فارهبون
كا خافون في نقض العهد وهو ارهبون لحذف ارهبون ثم اخذ مفعوله وفي الكلام معنى الشرط تقديره ان كنتم راهبين شيا
فارهبون نزلت في ابن الاشرف واصحابه من علما اليهود وآمنوا بما انزلت اي القران مصدقا حال مؤكدة من الها
المحذوفة من انزلت اي موافقا لما معكم اي التورية في النبوة والتوحيد واخبار محمد صلى الله عليه وسلم ومعكم نصب ظرف
العامل فيه الاستقرار وتخصيصه آمنوا بالذي انزلته مصدقا لما في كتابكم ولا تكونوا اول اي فريق كافر به اي بالقران او
بالتورية لان صفة محمد في التورية وبتكتيمهم صفته صلى الله عليه وسلم كفروا بالتورية او انها لجهة انكروا اول من كفر

محمد صلى الله عليه وسلم لقوله فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به ووزن أول أفعل ومؤنثه أولى وأصلهما أوأل فأبدلت الواو همزة فقاؤها
وعينها واوان عند سيبويه ولم يتصرف منه فعل لاعتلال فائها وعينها وعند الكوفيين وزنه أفعل أيضا وأصله أوأل
من وأل إذا نجا فأبدلت الهمزة الثانية واوا مفتوحة وادغموا الأولى فيها أو أفعل وأصله أأول من آل يؤول فقلبت [illegible]
بينهما بالواو بعد سكونها وفتح الهمزة بعدها ثم قلبت واوا وادغمت فيها الواو **ولا تشتروا** لا تستبدلوا **بآياتي** أي
بالقرآن والإيمان بمحمد صلى الله عليه وسلم **ثمنا قليلا** أي عرضا يسيرا من حطام الدنيا كانوا يأخذونه من سفلتهم لأن الثمن يثبت
في الذمة بدل المبيع والقليل نقيض الكثير والحسن هنا الدنيا [illegible] قليل فلو اتبعوا محمدا صلى الله عليه وسلم لفاتتهم
الرياسة وتلك المآكل **وإياي فاتقون** تا فاخشون والوقاية حفظ الشيء مما يؤذيه لغة وشرعا حفظ النفس عما
يؤثمها وقد يسمى التقوى خوفا وخشية ويسمى الخوف تقوى **ولا تلبسوا الحق بالباطل** أصل اللبس الستر والباطل ضد
الحق وهو ما لا ثبات له عند الفحص عنه والمعنى لا تخلطوا الحق الذي تعرفونه من صفة محمد صلى الله عليه وسلم بالباطل الذي
تكتمونه منها بحيث لا يتميز أحدهما من الآخر لأنهم أقروا ببعض صفته وأنكروا بعضها وقالوا لا نجد صفته عندنا [illegible]
بذلك الباء للاستعانة كقولك كتبت بالقلم فمعناه لا تجعلوه ملتبسا بباطلكم أو زائدة **وتكتموا** جزم عطف على تلبسوا
أو نصب جواب النهي بإضمار أن والواو للجمع المعنى لا تجمعوا بين لبس الحق بالباطل وبين كتمان الحق كقولك لا تأكل السمك وتشرب
اللبن وقرئ تكتمون أي كاتمين **الحق** أي نعت محمد صلى الله عليه وسلم **وأنتم تعلمون** تا أنه حق [illegible] نصب
حال **وأقيموا الصلوة** أي أديموا الصلوات الخمس بشروطها **وآتوا الزكوة** من زكا الشيء إذا زكوا زاد وهي زيادة
في المال ببركة من الله تعالى وزكت نفسه طهرت والطهارة أيضا زيادة فيها المعنى أعطوا [illegible] أموالكم **واركعوا
مع الراكعين** تا أصل الركوع الانحناء ويكون بمعنى التذلل والانخفاض المعنى صلوا [illegible] اليهود ليس
في صلوتهم ركوع أو صلوا مع من في صلوتهم ركوع وهم المسلمون وهذا حث على الصلوة بجماعة [illegible]
في الرجل من علماء اليهود يقول لقريبه من المسلمين اثبت على دين محمد فإن أمره حق وكلامه صدق [illegible]
منهم **أتأمرون الناس بالبر** أصله الاتساع ومنه البر ضد البحر ثم جعل اسما لفعل الخيرات من الدين والتقوى [illegible]
والمعنى أتأمرون باتباعه **وتنسون** أي تتركون **أنفسكم** فلا تتبعونه النسيان السهو وأصلهما الترك إلا أن السهو يكون
لما علمه الإنسان ولما لم يعلمه والنسيان ما عزب بعد حضوره ثم [illegible] **وأنتم تتلون الكتاب** أي تقرؤون التورية
وفيها نعته وأصل التلاوة الاتباع **أفلا تعقلون** تا أنه حق فتتبعونه [illegible]
[illegible] أيضا عقل وأصله المنع والإمساك ومنه عقال البعير لمنعه إياه من الشرود [illegible] كانوا يأمرون بالصدقة ولا يتصدقون
وهذا توبيخ على ترك الفعل [illegible] لأن الأمر بالخير حسن [illegible]
وتعشون لنفوسكم [illegible] إن ناسا من أهل الجنة اطلعوا على ناس من أهل النار فقالوا [illegible] تأمروننا [illegible]
الجنة قالوا كنا نأمر بها ونخالف إلى غيرها **واستعينوا** أي اطلبوا المعونة في قضاء حوائجكم **بالصبر والصلوة** كا بأن تكونوا
صابرين على مشاق العبادة وغيرها وأصل الصبر الإمساك في ضيق ومنه النهي عن المصبورة والصبر الصوم ومنه شهر الصبر
لرمضان وكان صلى الله عليه وسلم إذا حزبه أمر فزع إلى الصلوة **وإنها** أي الاستعانة أو الصلوة **لكبيرة** لشاقة عظيمة من كبر
الشيء عظم **إلا على الخاشعين** تا الخاضعين وأصل الخشوع السكون مثل الخضوع لكن الخضوع أكثر ما يستعمل في القلب والخشوع
في الجوارح الخليل خشع ببصره رمى بها إلى الأرض [illegible] ولم تثقل الصلوة على الخاشعين لتوقعهم الادخار
لهم من ثوابها وثقلت على غيرهم لأنهم لا يتوقعون ثوابها إن جعلت ما بعد الخاشعين صفة لها لم تقف على الخاشعين
وتم الوقف على الخاشعين إن رفعت أو نصبت مدحا **الذين يظنون** أي يتيقنون وفي بعض المصاحف يعلمون والظن
يكون يقينا ويكون شكا من الأضداد كالرجاء يكون أمنا وخوفا ويكون لترجيح أحد النقيضين [illegible]
أنهم ملاقوا أي معاينوا **ربهم** وصائرون إليه يوم القيمة [illegible] **وأنهم
إليه** أي إلى حكمه وقضائه **راجعون** تا يوم القيمة فيجازيهم بأعمالهم [illegible] **وأني فضلتكم** أي [illegible] عطف

يا بني إسرائيل اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم

على نعمتي

على نعمتي أي اذكروا نعمتي وتفضيلي إياكم **على العالمين** حس أي زمانهم وبتفضيل الآباء يحصل تفضيل الأبناء **واتقوا
يوما** نصب مفعولا لا ظرفا لأن الأمر بالتقوى لا يقع يوم القيمة ويحسن الوقف هنا لجواز أن تكون الواو في واتقوا استئنافية
[illegible] واخشوا عذاب يوم **لا تجزي** لا تؤدي **نفس عن نفس شيئا** من الحقوق التي لزمتها وشيئا نصب
مفعولا به أو وقع موقع المصدر أي جزاء وتنكير النفس مؤذن أن لا نفس تجزي عن نفس [illegible]
وقرئ تجزئ من أجزأ عنه إذا أغنى عنه [illegible] الأخفش جزأ وأجزأ لغتان وأصل الجزاء المقابلة وقرئ نسمة عن نسمة ومحل لا تجزي
وما اتصل بها نصب صفة ليوما والعائد على الموصوف محذوف تقديره لا تجزي فيه [illegible] القراءة **ولا تقبل منها** أي من النفس الأولى
شفاعة إن شفعت للنفس الثانية بالتاء لتأنيث الشفاعة وبالياء لتذكير الشفاعة بمعنى الشفيع وقرئ لا يقبل
بفتح الياء والباء ونصب شفاعة مفعولا للفاعل الله تعالى والشفاعة من الشفع ضد الوتر لأن الشفيع مع المشفوع له زوج
وحقيقتها ضم واحد إلى آخر ناصرا له وسائلا عنه وأكثر ما يستعمل في انضمام الأعلى إلى من هو أدنى رتبة منه **ولا يؤخذ منها**
أي من المشفوع لها **عدل** أي فداء أصل الأخذ حوز الشيء وتحصيله وأصل العدل المعادلة المماثلة والضمير في **ولا هم ينصرون** كا يمنعون
من عذاب الله وأصل النصر العون والمنع يرجع إلى ما دلت عليه النفس المنكرة من النفوس الكثيرة بمعنى العباد روي أن اليهود
كانوا يزعمون أن آباءهم يشفعون لهم فأويسوا بهذه الآية [illegible] لا نافع ولا شافع ثمة إلا الله تعالى [illegible] والوقف
هنا لأن **وإذ نجيناكم** في محل نصب عطفا على اذكروا أي اذكروا نعمتي واذكروا إذ نجيناكم والنجاة من النجوة المكان المرتفع
المعنى جعلناكم بمكان حريز [illegible] **من آل فرعون** تا أهله وأتباعه وأصل آل أهل أبدلت هاؤه همزة وآل
مختص بذوي الأقدار فلا يقال آل الحجام [illegible] وفرعون اسم علم لمن ملك العمالقة وفرعون هذا اسمه الوليد بن مصعب [illegible] الوقف لما
أن ما بعده مرفوع حالا وإن نصبت ما بعده حالا للفاعل فيه نجيناكم [illegible] نجيناكم من آل فرعون سائمين لم تقف على آل فرعون
يسومونكم سوء أي يبغونكم ويذيقونكم **أشد العذاب** أصل السوم الذهاب والابتغاء ومنه سامت الإبل إذا ذهبت ترعى
حيث شاءت [illegible] إياه والزمته والسوء قبح الشيء وأصله ما يسوء وسوء العذاب مفعول ثان ليسومونكم والأول
كم [illegible] **يذبحون أبناءكم** أصل الذبح الشق والتشديد للتكثير وقرئ يذبحون مخففا بيان لقوله يسومونكم ولهذا ترك العاطف
وقرئ يقتلون **ويستحيون نساءكم** أي يتركونهن طلبا لحياتهن وزعم بعضهم أنه من طلب الحياء الفرج أي ينظرون
هل بهن حبل أم لا والذي حمل فرعون على قتل الأولاد واستحياء النساء أن رأى نارا في نومه خرجت من بيت المقدس
أحرقت جميع القبط ولم تضر بإسرائيل فسأل عن ذلك فقيل له يولد في بني إسرائيل من يكون هلاككم على يده فأمر بقتل
الغلمان فكثر القتل فيهم فأمر بقتلهم سنة وتركهم سنة فولد هرون في سنة لا يقتل فيها وموسى في سنة يقتل فيها **وفي ذلكم**
أي السوم وما تضمنه من القتل **بلاء** أي امتحان **من ربكم عظيم** تا والبلاء يكون بمعنى الشدة وبمعنى النعمة ويختبر تعالى
النعمة بالشكر وعلى الشدة بالصبر [illegible] خرج موسى صلى الله عليه وسلم يوما ليلا هاربا بجميع بني إسرائيل من فرعون وجنوده [illegible]
فلما أبصرهم قال أصحاب موسى إنا لمدركون قال موسى كلا إن معي ربي سيهدين فأوحى إليه أن اضرب بعصاك البحر فضربه فلم
يطعه فأوحى إليه أن كنه فضربه وقال انفلق أبا خالد فانفلق اثني عشر مسلكا ثم أرسل الله الريح والشمس [illegible] يبسا
[illegible] لم ير بعضهم بعضا فخافت بنو إسرائيل [illegible] فقال فرعون لأصحابه
انظروا إلى انفلاق البحر لهيبتي [illegible] على فحل أدهم [illegible] البحر فجاء جبريل على فرس أنثى وديق
وتقدم إلى البحر [illegible] أدهم فرعون ريحها فاقتحم خلفها البحر وتبعته الخيول فدخلوا فيه وخرج منه موسى وأصحابه ثم انطبق
على فرعون وأصحابه فغرقوا أجمعين [illegible] أو بحر من وراء مصر يقال له إساف [illegible] قوله **وإذ فرقنا بكم** أي فصلنا **البحر**
بسببكم ومحله نصب حال أي فرقناه ملتبسا بكم وقرئ فرقنا مشددا [illegible] وفرقت بين الأشياء مشددا [illegible]
وكذلك [illegible] **فأنجيناكم** من الغرق **وأغرقنا آل فرعون** أي فرعون وجيشه وبنوا إسرائيل ينظرون [illegible] ذلك فلذلك
قال **وأنتم تنظرون** كا أي بأبصاركم أو النظر بمعنى العلم ولما دخل بنوا إسرائيل مصر بعد هلاك فرعون لم يكن لهم
كتاب ينتهون إليها وعد الله تعالى موسى بالتورية وجعل ميقات ذلك بعد الأربعين ليلة ذو القعدة بتمام وعشر

ذي الحجة

ويكون الميعاد الطور او المبعاد **القراءة** وعدنا موسى بغير الف وواعدنا بالف من المفاعلة ثم من واحد كعاقبت اللص وعدنا متعد الى مفعولين موسى الاول والثاني اربعين وفي الكلام حذف اي تمام اربعين ليلة تمييز وقال الليلة لان اول الشهور الليلة ولان الظلمة سابقة النور ذهب موسى الى المناجاة واستخلف عليهم هرون وصاغ السامري من الحلي التي كانوا قد استعاروها عند قوم من فرعون بعلة عرس كان لهم بعجلا والقى فيه ترابا كان اخذه من حافر فرس جبريل فخار ومشى وكان بنو اسرائيل قد اخلفوا الوعد فعدوا اليوم مع الليلة الى تمام العشرين فقال السامري هذا ربكم نسيه هنا وذهب يطلبه فاقبلوا كلهم على عبادة العجل فعبدوه الا هرون مع اثني عشر الفا فذلك قوله ثم اتخذتم العجل اي الها من بعده اي بعد ذهاب موسى الى الطور وانتم ظالمون بشرككم ثم عفونا عنكم من بعد ذلك المعنى محونا ذنوبكم بعد شرككم لما تبتم لعلكم تشكرون ك الارادة ان تشكروا الله سرا وعلانية مقابلة العفو لان العفو يوجب الشكر واصل الشكر تصور النعمة واظهارها وحقيقته العجز عن الشكر ومن تسبيح داود صلى الله عليه وسلم سبحان من جعل العجز عن شكره شكرا كما جعل الاعتراف بالعجز عن معرفته معرفة واذ اتينا موسى الكتاب والفرقان يعني التورية اي اعطيناه الكتاب الجامع للفرق بين الحق والباطل كقولهم رايت الغيث والليث يريدون الشخص الجامع بين الشجاعة والجود او الفرقان معجزات موسى صلى الله عليه وسلم كالحية واليد وانفلاق البحر وغيرها لانها فرقت بين الحق والباطل لعلكم تهتدون ك لكي تهتدوا واذ قال موسى لقومه اي الذين عبدوا العجل يا قوم انكم ظلمتم انفسكم باتخاذكم العجل معبودا قالوا وما نصنع قال فتوبوا الى باريكم اي ارجعوا الى خالقكم قالوا كيف نرجع قال فاقتلوا انفسكم اي ليقتل البريء منكم السقيم ذلكم اي القتل خير لكم عند باريكم ك **القراءة** باريكم ويغفر لكم ويامركم ويشعركم بالاسكان المحض والمهز فيما فيه همز تخفيفا لغة صحيحة محكية عن العرب وبعضهم خطأ الاسكان ونسبه الى الناقل وفيه نظر لان القران انما ثبت بالتواتر واذا كان الناقل جاهلا او غير ثقة فكيف يؤخذ المتواتر عنه ونقل ممزة ما فيه همز الف او ياء تخفيفا وباختلاس الحركة وباشباع الحركة على الاصل والفاء الاول للتسبيب لان الظلم سبب التوبة والثانية للتعقيب تقديره فاعزموا على التوبة فاقتلوا والفاء في قوله فتاب متعلقة بشرط محذوف تقديره ان فعلتم ذلك فقد تاب عليكم ك تجاوز عنكم فجلسوا محتبين وقيل لهم من حل حبوته او مد طرفه الى قاتله فهو ملعون غير مقبول التوبة واصلت القوم عليهم الخناجر فكان الرجل يرى نسيبه وصديقه فلا يستطيع قتله فبعث الله سحابة فلم يبصر بعض بعضا فقتلوهم الى المساء ثم تضرع موسى وهرون وبكيا وقالا يا رب البقية فامروا بالامساك عن القتل فقتل منهم سبعون الفا فكان من قتل شهيدا ومن بقي مغفورة ذنوبه انه هو التواب الرحيم حس ثم امر تعالى موسى ان ياتيه بناس من قومه يعتذرون اليه من عبادة العجل فخرج بسبعين رجلا الى الطور فاسمعهم الله تعالى خطابه فثم قالوا لموسى لن نؤمن لك اي لاجل قولك حتى نرى الله جهرة اي عيانا لا ساتر بيننا وبينه ونصبها مصدرا لانها نوع من الرؤية او صفة مصدر محذوف كنصب قعد القرفصاء او حال **وقرئ** جهرة بفتح الهاء مصدر كالغلبة فاخذتكم الصاعقة لسوالكم ما هو مستحيل على الله تعالى في الدنيا **وقرئ** الصعقة معنى الصاعقة وهي الموت او نار جاءتكم فاحرقتكم وانتم تنظرون ك الى ما حل بكم او تنظرون تعلمون فماتوا يوما وليلة قالوا ان موسى صلى الله عليه وسلم لم يمت وانما غشي عليه بدليل قوله فلما افاق وزعم بعضهم ان السبعين لم يموتوا ايضا وانما اخذتهم رجفة وردي ان الحطفال استغاثوا بموسى وقالوا يا موسى لعفوا العفو فبكى موسى وهرون وساله الله تعالى فيهم فاحيوا ثم بعثناكم اصل البعث اثارة الشيء عن محله ومنه بعثت البعير اثرته اي احييناكم من بعد موتكم لتستوفوا البقية اجالكم قالوا ولو ماتوا باجالهم لم يحيوا الى يوم القيمة لعلكم تشكرون ك الله تعالى حيث احياكم وتاب عليكم قالوا وحلتهم ما حل لانه كان تكذيبا واجتراء بخلاف موسى فان سواله استنباقا وافتقارا ولم يكن لبني اسرائيل في التيه ما يكنهم فغشيهم غيم يقيهم حر الشمس وجعل لهم عمود من نور يضيء لهم الليل وجعل لهم ما يقتاتون به فقال تعالى وظللنا اي جعلنا عليكم الغمام جمع غمامة وهي السحابة واصله التغطية والستر ومنه الغم ولبعضهم القول ظللت زيدا بظلك اذا يقتضي ان يكون مستورا بظل اخر وانزلنا عليكم المن هو شيء يشبه الترنجبين حلو الطعم والسلوى حس

هو السماني او طاير يشبه السماني فكان ينزل عليهم المن من طلوع الفجر الى طلوع الشمس وتاتيهم السلوى فياخذ كل انسان منهم كفايته الى الغداة الا يوم الجمعة ياخذ ليومين لانه لم يكن ينزل يوم السبت وحسن الوقف بعد الا لك لتنصب موضع كلوا بمضمر تقديره وقلنا لهم كلوا من طيبات اي حلالات ما رزقناكم حس وما ظلمونا بكفرهم هذه النعم وبادخارهم الرزق بعد ما نهوا عنه ولكن كانوا انفسهم يظلمون ك فقطع الرزق عنهم قال صلى الله عليه وسلم لولا بنو اسرائيل لم يخبث الطعام ولم يخنز اللحم ولولا حواء لم تخن انثى زوجها الدهر واذ قلنا لهم لما رجعوا من التيه ادخلوا هذه القرية نصب نعت لهذه وهي بيت المقدس وسميت قرية لجمعها اهلها كالمقراة الحوض لجمعه الماء فكلوا منها حيث شئتم رغدا واسعا لكم طيبا وادخلوا الباب اي باب القرية او باب القبة التي كانوا يصلون فيها قالوا لانهم لم يدخلوا بيت المقدس في حياة موسى سجدا منحنين نصب حال فاذا دخلتم فاسجدوا واشكروا الله وقولوا حطة رفع خبر مبتدا اي مسالتنا حطة **وقرئ** حطة نصبا على الاصل اي حط عنا ذنوبنا حطة والرفع يعطي معنى الثبات كقوله فصبر جميل والاصل صبرا اي اصبر صبرا نغفر لكم جزم جواب الامر واصل الغفر الستر اي نستر خطاياكم جمع خطيئة فعيلة واصلها فعل الغفور الذي يستر عليكم ذنوبكم فلا يجازيكم بها **القراءة** يغفر بالياء والتاء مضمومتين وفتح الفاء مذكرا ومؤنثا وبالنون وكسر الفاء على وفي الاعراف بالتاء وضمها وفتح الفاء مؤنثا وبالنون وكسر الفاء وبادغام الراء في اللام عن الزجاج انه قال اجمع سيبويه والخليل وجميع علماء البصرة على انه يجوز ادغام اللام في الراء ولا يجوز ادغام الراء في اللام ما خلا ابا عمرو فانه ادغم الراء في اللام قال واظنه قرأها بالاخفاء فلما خفي على سامعه ظنه ادغاما وزعم بعضهم ان من ادغم الراء في اللام لاحن مخطئ خطأ فاحشا وراويه عن ابي عمرو مخطئ مرتين لانه لحن ونسب اللحن الى اعلم الناس بالعربية قال والسبب في تجويز هذه الروايات قلة ضبط الرواة والسبب في قلة الضبط قلة الدراية وفي هذا نظر لانه اذا جوزنا تخطئة الرواة في هذا الحرف جاز تخطئتهم في غيره واذا جاز في غيره فلا اعتماد على علمهم وكيف يجوز اخذ القران عن غير ضابط للرواية والقران انما ثبت بالتواتر ولو نقل شعر احاد العرب بالاحاد لم يكن عن غير ضابط الرواية لم يستقم ذلك والصحيح ان الحذاق النقاب نقلوا عن العلماء الثقات وجاز ادغام الراء مع ما فيها من القوة والتكرار في اللام مع ما فيها من الضعف لان الراء لما سكنت ضعفت فصارت كالميت لا اعتداد به ومما يدل على ان الساكن عديم كالميت اتباعهم ضمة الدال ضمة الميم في منذ ولو اعتدوا بالنون لما جاز لما اتبعوا الضم الضم وصارت اللام المتحركة بالنسبة الى الراء في حال سكونها اقوى ونحن نجد المتحرك الضعيف الخلق في حال حركته اقوى من الساكن الميت الذي كان قويا قبل موته وايضا فان المدغم لا يدغم حتى يبدل من مثل المدغم فيه فيعلى هذا انما ادغم لاما في لام وتحقيقه جزم نغفر بشرط محذوف تقديره ان تقولوا ذلك نغفر لكم ذنوبكم وسنزيد المحسنين حس المعنى سنطلب الزيادة لمن احسن من فضلنا والمحسنون هنا من احسن في فعله وفي نفسه وغيره الابدال والتبديل والتبدل والاستبدال هو جعل شيء مكان غيره وهو اعم من العوض لان العوض هو ان يصير الى الثاني باعطاء الاول والتبديل يكون بمعنى التغيير وان لم ياخذ بدله كقوله تعالى فبدل الذين ظلموا قولا غير الذي قيل لهم لانهم امروا بدخول القرية منحنين متواضعين مستغفرين وان يقولوا حطة او ما يقوم مقامها مما يدل على طلب التوبة فخالفوا ودخلوها يزحفون على استاههم وقالوا بلغتهم حطا سمقاثا اي حنطة حمراء فانزلنا على الذين ظلموا رجزا اي طاعونا من السماء قالوا فمات منهم بالطاعون في وقت واحد سبعون الفا بما كانوا يفسقون ك بسبب خروجهم عن الطاعة **وقرئ** بضم الراء وكسر السين ولما عطشوا في التيه سالوا موسى الماء فسال ربه تعالى فقلنا اضرب بعصاك التي حملها ادم من الجنة وتوارثها الانبياء الى ان وصلت اليك واسمها نبعة طولها عشرة اذرع بطول موسى من اس الجنة الحجر كان خفيفا مربعا كراس الرجل له اربعة اوجه لكل وجه ثلاث اعين يضعه في مخلاته وهو الحجر الذي ضرب به موسى لما فر بثوبه لما رماه بنو اسرائيل بالادرة فقال له جبريل ارفعه فان لله فيه قدرة ولك فيه معجزة او انه ادم اخرجه مع العصا من الجنة وكان رخاما او كذانا وفي الكلام حذف تقديره فضرب فانفجرت اي انشقت وسالت منه اثنتا عشرة عينا حس **وقرئ** بكسر الشين وفتحها لغتان

لكل سبط عين لا يدخل سبط على سبط في شربه قد علم كل أناس أي سبط مشربهم حس عينهم والمشرب المصدر
والمكان وقلنا لهم كلوا من المن والسلوى واشربوا من الماء ولا تعثوا في الأرض
مفسدين كا حال مؤكدة لأن العثي أشد الفساد تخصيصه لا تمادوا في الفساد حال فسادكم فسئموا
من أكل المن والسلوى لكونهما غير متبدلين والإنسان إذا داوم شيئا واحدا سئمه وطلبوا غيرهما فقال تعالى وإذ قلتم
يا موسى لن نصبر على طعام واحد قال واحد لأنهم كانوا لا يخلطون المن بالسلوى فيصيران طعاما واحدا أو يأكلونهما
أو أريد بالواحد نفي التبدل والاختلاف ولو أنهم كانوا أصحاب فلاحة فطلبوا ما يجانسهم بقولهم فادع
أي فسل لنا ربك ومفعول يخرج أي يظهر ويوجد محذوف تقديره شيئا مما تنبت الأرض ما بمعنى الذي
أو نكرة موصوفة ومحل من بقلها حال من الضمير تقديره مما تنبته كائنا من بقلها ومن لبيان الجنس
والمراد أصناف البقول التي يأكلها الناس وقثائها المعروف وقرئ بضم القاف وفومها أي الحنطة ومنه فوموا
لنا أي اخبزوا أو هو الثوم المعروف وقرئ وثومها وعدسها وبصلها حس المعروفان فقال موسى
منكرا عليهم أو الله تعالى على لسان نبيه أتستبدلون الذي هو أدنى أي أخس وأرذل أو ما طلبوه من
بقول الأرض بالذي هو خير كا أشرف وأسنى وهو المن والسلوى وأصله الدنو والقرب لأن تحته قريبة المنال
وقرئ أدنأ من الدناءة فقال تعالى أو موسى اهبطوا مصرا أي انزلوا من التيه مصرا من الأمصار وإن أريد
مصر العلم والبقعة فصرفه على هذا لسكون وسطه كنوح وفي بعض المصاحف اهبطوا مصر بغير تنوين إن جعل الكلامان
من موسى كان الوقف على خير كافيا ولذلك يكفي الوقف على خير إن جعل الكلامان جميعا من الله تعالى وإن جعل أحدهما من
موسى والآخر من الله تعالى كان الوقف على خير تاما وقرئ اهبطوا بضم الباء يقال هبط الوادي نزله وهبط منه خرج
منه فإن لكم ما سألتم حس طلبتم من بقول الأرض وضربت أي جعلت عليهم الذلة الذل والهوان
والمسكنة أي الفقر من السكون لأن الفقير سكنه عن الحركة والمعنى أن الذلة والمسكنة قد علتهم وأحاطت بهم
فترى اليهود وإن كانوا مياسير كأنهم فقراء وباؤوا أي رجعوا بغضب من الله كا وغضب الله تعالى ذمه
إياهم في الدنيا وعقوبتهم في الأخرى وزعم بعضهم أنه لا يقال باء إلا بالشر وفي الدعاء أبوء بنعمتك وأبوء بذنبي ذلك
أي المتقدم الذكر من الذلة والمسكنة والغضب وهو مبتدأ خبره بأنهم كانوا يكفرون بآيات الله في صفة محمد
صلى الله عليه وسلم وآية الرجم والقرآن والإنجيل تخصيصه ذلك البلاء مستحقهم بكفرهم ويقتلون النبيين كشعيا
وزكريا ويحيى القراءة بهمز النبيء وبابه من الإنباء الإخبار وبترك الهمز من النبوة للمكان المرتفع أو تخفيف
الأنبياء ومحل بغير الحق كا بغير جرم نصب حال من الضمير في يقتلون أي يقتلونهم مبطلين وقرئ يقتلون
مشددا مبالغة ذلك تكرير للإشارة المتقدمة الذكر زيادة في التوبيخ بما عصوا أي بسبب ارتكابهم المعاصي وكانوا
يعتدون تا يتجاوزون أمر الله ويرتكبون محارمه إن الذين آمنوا أي من المنافقين بألسنتهم دون قلوبهم
والذين هادوا أي تهودوا وهم اليهود هاد يهود وتهود دخل في اليهودية فهو هائد وجمعه هود والنصارى
جمع نصراني رجل نصران وامرأة نصرانة والياء للمبالغة كأحمري سموا بذلك لنصرهم عيسى عليه السلام أو لنزولهم
قرية يقال لها ناصرة والصابئين جمع صابئ لخروجه من الدين أصله الخروج من صبأ ناب البعير خرج القراءة بهمز الصابئين
والصابئون في الأصل وبترك الهمز تخفيفا وهم قوم عدلوا عن اليهودية والنصرانية وعبدوا الملائكة وقوله من شرط
محله رفع مبتدأ خبره آمن أي من الكفار بالله واليوم الآخر وعمل صالحا وجواب الشرط فلهم أجرهم الذي
يستوجبونه عند ربهم أو من شرط مبتدأ خبره جوابه والشرط وما اتصل به خبر إن أو من بمعنى الذي ومحله نصب
بدل من اسم إن والمعطوف عليه والخبر فلهم أجرهم والعائد محذوف تقديره آمن منهم والفاء لتضمن من معنى الشرط
ووحد عمل صالحا نظرا إلى لفظ من وجمع في فلهم أجرهم نظرا إلى معناها ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون تا في
الآخرة تخصيصه من أخلص إيمانه وأصلح عمله دخل الجنة ٭ لما نزلت التوراة أمر بنو إسرائيل أن يعملوا بأنها فلم يفعلوا

لما فيها من التكاليف الشاقة فقطع جبرئيل عليه السلام جبلا على قدر عسكرهم وجعله على رؤوسهم كالظلة قدر قامة الرجل أو
هو الطور وجعل نارا من قبلهم وبحرا من خلفهم وقال لهم إن قبلتم وإلا رضختكم بالجبل وغرقتكم في البحر وأحرقتكم بالنار
فقبلوا وسجدوا على أنصاف جبينهم وهم ينظرون الجبل لئلا ينزل عليهم وقالوا هذا السجود رفع عنا العذاب ومن ثم أخذ
اليهود سجودهم اليوم فحكى تعالى تقريعهم بقوله تعالى وإذ أخذنا ميثاقكم أي عهدكم بالعمل بما فيها ورفعنا فوقكم
الطور أي الجبل بالسريانية وفي القرآن غير العربية وبعضهم يزعم أنه مما وقع الاتفاق فيها وقلنا خذوا ما آتيناكم
بقوة أي بجد واجتهاد واذكروا أي اعملوا وادرسوا ما فيه لعلكم تتقون تا المعاصي أو لتنجوا من هلاك
الدارين وقرئ خذوا ما آتيتكم وتذكروا واذكروا ثم توليتم أي أعرضتم عن الإيمان والطاعة من بعد ذلك
أي بعد أخذ الميثاق وقبول التوراة فلولا فضل الله عليكم ورحمته بالإحسان في التوبة لكنتم
من الخاسرين كا المغبونين تخصيصه لو لم يتب عليكم لخسرتم الدارين ٭ ثم أنذر اليهود وذكرهم ما جرى لمن
تقدمهم منهم وهم أصحاب أيلة حين خرج عليهم للتعبد يوم السبت فكان العبد يأتيهم يوم سبتهم شرعا ويوم لا يسبتون
لا يأتيهم فاتخذوا مصايد فكان يقع فيها ليلة السبت ويومه ويأخذونه يوم الأحد فقال تعالى مهددا ولقد علمتم
أي عرفتم الذين اعتدوا أي تجاوزوا الحد ظلما وهم منكم أي من آبائكم تخصيصه حالا في السبت مصدر
سبت ثم سمي به وأصله القطع لأن اليهود أمروا بقطع الأعمال فيه وفي هذا حجة لمالك في إبطال الحيل وجوزها
الشافعي ما لم يكن فيه إبطال حق وإحقاق باطل قالوا وإنما لم تجز هذه لأنها استحيلت على المنهي عنه لأنهم إنما
نهوا عن أخذها فاقتسموا ثلاثة قسم لم يصيدوا ونهوا عن الصيد وقسم لم يصيدوا ولم ينهوا وقسم اصطادوا فقلنا لهم كونوا أي صيروا
قردة جمع قرد وأصله التلبد واللصوق ومنه القراد والمكان القرد المتلبد وهذا أمر تحويل لأنهم لم يكن لهم قدرة على التحويل
من صورة إلى صورة فمسخ الشباب قردة والشيوخ خنازير لهم أذناب يتعاوون عن مجاهد إنما مسخت قلوبهم دون صورهم
وهذا خلاف الإجماع وقوله خاسئين كا ذليلين مبعدين أصل الخسء الطرد والإبعاد يستعمل متعديا ولازما خسأته
خسأ وخسأ خسوءا أي وجعته رجعا ورجع رجوعا وخاسئين خبر ثان لكان أو حال أو نعت للقردة فبقوا بعد المسخ
ثلاثة أيام ثم هلكوا ولم يتوالد مسخ قط وإنما مسخوا على صور هؤلاء القردة فجعلناها أي مسخة تلك الأمم وعقوبتها
نكالا أي عقوبة مانعة من اعتبر بها أن يقدم على مثل صنيعهم من النكل القيد لما بين يديها أي من تقدم عليها أن قصتها
هو الأمم المذكورة في كتب الأولين وما خلفها من يأتي بعدها فإذا علموا بها اتعظوا أو جعلناها عقوبة لما عملت من الذنوب
قبل المسخ وما عملت وقت المسخ وموعظة أي تذكرة للمتقين كحس من أمة محمد صلى الله عليه وسلم أو للمتقين الذين
نهوهم ٭ كان في بني إسرائيل رجل فقير وله ابن عم غني فقتله ليرثه ثم جاء يطالب إلى موسى يدعي عليهم القتل وهذا
كان قبل نزول القسامة فسألوا موسى أن يدعو ليبين ذلك فقال إن الله يأمركم أن تذبحوا بقرة سميت
بقرة لبقرها الأرض والهاء ليست للتأنيث وإنما هي لتدل على أنها واحدة من جنس كالبطة والدجاجة والإوزة والحمامة
قالوا أتتخذنا هزوا أي أهل هزء أو مهزوءا بنا أو المراد الهزء نفسه والهزء المزح في خفية القراءة بإسكان الزاي
والفاء من كفؤا مع الهمز وبضم الزاي والفاء من غير همز وبضم الزاي والفاء والهمز لغات كلها بمعنى استهزؤوا بنا نسألك عن أمر
القتيل وتأمرنا بذبح بقرة ولا جامع بينهما قال أعوذ بالله أن أكون من الجاهلين كا المستهزئين لأن الهزء
من فعل الجاهلين أو من الجاهلين بالجواب لا على وفق السؤال كان في بني إسرائيل شاب بار بأمه وكان يحتطب ويبيعه
ويعطي أمه ثلث ثمنه ويتصدق بثلثه ويأكل ثلثه ويقسم ليله أثلاثا ينام فيه ثلثا ويصلي ثلثا ويقعد عند رأس أمه
فقالت له أمه إن أباك استودع الله لك عجلة هي في غيضة كذا فاذهب فأت بها فاتبعها فذهب إلى الغيضة ونادى بأعلى صوته
فلم يعقها فقالت له اركبني فقال لم تأمرني أمي بذلك فقالت لو ركبتني لم تكن تقدر علي أبدا ولكن انطلق فلو أمرت الجبل
أن ينقلع من أصله لانقلع ويتبعك لفعل لبرك بأمك فجاء بها إلى أمه فقالت اذهب فبعها بثلاثة دنانير بمشورتي فذهب فجاءه ملك
في زي آدمي فأعطاه ستة دنانير على أن لا يشاور أمه فلم يفعل فأخبر أمه بذلك فقالت اذهب فبعها بستة دنانير

عشورى فجاء ذلك الملك واعطاه اثني عشر دينارا على ان لا يبيعها الا برضا امه فلم يفعل واخبر امه بذلك فقالت ان الذي اتاك
ملك فقل له هل يبيع البقرة ام لا فقال له الملك فانه يقتلك بنو اسرائيل فبيعها لهم ويشتروها منكم موسى فلا تبيعوها الا بملء
مسكها ذهبا ولما تحققوا ان ذبح البقرة عزم من الله تعالى جيبوا عن ذلك ثم قالوا يا موسى ادع وقرئ سل لنا
ربك يبين اي يوضح لنا ما هي اي ما صفتها وما سنها قال انه اي الله يقول انها بقرة لا فارض اي مسنة
من فرضت بضم الراء وفتحها فطعنت في السن وسميت فارضا لانها فرضت سنها وقطعتها اي بلغت آخرها او
لانها تفرض الارض اي تشقها ولا بكر كا فتية صغيرة لم تلد قط او ولا بكر مأخوذ من اول الشيء والبكرة
ومنه الباكورة الفاكهة وحذفت الهاء منهما للاختصاص بالاناث كالحائض وارتفاعهما باضمار مبتدأ وكذلك عوان اي
نصف وجمعها عون بين ذلك كا بين الشيئين الكبر والصغر لان كل واحد منهما شيء ان ذلك يدل عليهما
وحسن ذلك في اسناد الاشارة ان تثنيتها وجمعها وتأنيثها ليس بحقيقة ومثله ما انشد لرؤبة في قوله
فيها سواد من خطوط وبلق كأنه في الجسم توليع البهق فقيل له ان اردت الخطوط فقل كأنها وان اردت السواد والبلق
فقل كأنهما فقال اردت كأن ذاك ومحل ما تؤمرون كا به من ذبح البقرة وغيرها نصب مفعول افعلوا وقوله ما
لونها كا بقرة صفراء كا الصفرة لون بين البياض والسواد وهي الى السواد اقرب ولذلك يعبر عنها بالسواد
قالوا كانت صفراء حتى ظلفها وقرنها او كانت سوداء ورد هذا القول بعد فاقع لونها كا مبتدأ وخبر والجملة صفة البقرة اي صادق
الصفرة خالصها قالوا لانه لا يقال اسود فاقع وانما يقال اسود حالك فعلى هذا لا يوقف على صفراء لئلا تفصل بين الصفة والمؤكد
وان جعلت صفراء بمعنى سوداء وقفت عليها ويكون الفقوع صفة اللون في المعنى كانه قال لونها خالص وعن الحسن انها كانت
سوداء شديدة السواد والعرب ربما يستعمل الاصفر بمعنى الاسود في الابل ومحل تسر الناظرين كا اليها اي تعجبهم
حسنها فتلتذ قلوبهم بذلك والسرور لذة تحصل في القلب عند حصول موجبها رفع خبر مبتدأ محذوف ثم سألوه انها
هي ام عاملة فقالوا ان البقر تشابه المعنى ان جنس البقر المنعوت بهذه النعوت كثير وقد اشتبه علينا وانا ان
شاء الله لمهتدون كا الى هذه البقرة والى ذبحها قال صلى الله عليه وسلم وايم الله لو لم يستثنوا لما بينت لهم آخر الابد
وقرئ الباقر وتشابه اي تتشابه فادغمت لتداني الشين وتشابهت ومتشابهة ومتشابه قال انه يقول
انها بقرة لا ذلول اي مذللة بالعمل فعول بنا مبالغة وفعول اذا كان في مقام فاعل كصبور وشكور
ومحل تثير الارض في تقلبها للزراعة نصب حال ولا تسقي الحرث حس بيانية وقرئ تسقي من
اسقى مسلمة خبر مبتدأ محذوف اي هي بريئة من العيوب لا شية اي لا عيب فيها حس ولا لون سوى
لونها واصلها وشية لانها في الاصل مصدر وشاه وشيا وشية اذا خلط لونه بلون آخر ومنه ثوب موشى
علة بعد فهمهم البقرة قالوا الآن مبني لتضمنه معنى الاشارة عند الزجاج تقديره هذا الوقت او لتضمنه معنى التعريف
المقدر لان الالف واللام لم تفده تعريفا ولا هو مضمر ولا علم فلزم ان يكون تعريفه بلام مقدرة واللام لازمة
الذي هنا عند ابن مالك والآن هو حد الزمانين الماضي والمستقبل ومعنى جئت بالحق كا بالبيان التام الذي حققنا به
البقرة فطلبوها فوجدوها عند الفتى فاشتروها بملء مسكها ذهبا فذبحوها وما كادوا يفعلون كا
لغلاء ثمنها واضطرابهم فيها او لخوف فضيحة القاتل لجنسهم ذكرها بعد توقف وبطء يحتج بهذه القصة اصحاب
الخصوص لانهم امروا بذبح بقرة ما ثم خصصت حتى لم يقم غيرها مقامها لانهم اجازوا الخصوص في كل عام لفظا ومن لم
يقل بالخصوص قال لا ينطلق العام على الخاص الا بدليل يقارنه ثم خاطب الجماعة بالقتل وان وجد من بعضهم للملابسة لهم فقال
واذ قتلتم نفسا هذا مؤخر لفظا مقدم معنى لانه اول القصة ولم يتقدم لفظا لان الغرض انما هو ذبح البقرة للكشف
عن القاتل فقدم ما هو بشأنه اعتنى ثم ذكر القتل بعد ذلك ليكون ابلغ في توبيخهم عليه واسم القتيل عاميل فادارأتم
فيها كا اختصمتم وتدافعتم في شأنها واصل الدرء الدفع فكان كل واحد يدفع عن نفسه ويحيل على صاحبه ومحل ما في
قوله تعالى والله مخرج اي مظهر ما كنتم تكتمون كا من القتل خطاب لهم وان كان بعضهم القاتل نصب

مفعول مخرج وهي مصدرية او موصولة او خطاب لمن في زمن النبي صلى الله عليه وسلم من اليهود وكتمانهم شأنه ولم يعمل
مخرج وهي ماضية وانما عملت وهي مستقبلة لحكاية تلك الحال كقوله باسط ذراعيه وهذه الآية اعتراض بين المعطوف
عليه والمعطوف وهو قوله فقلنا اضربوه اي المقتول ببعضها كا بلسانها او بعجب ذنبها لانه آخر ما يبلى
واول ما يخلق او الفخذ الايمن او عضو غير معين وفي الكلام حذف تقديره فضرب فحيي فقام واوداجه تشخب دما
وقال قتلني فلان وفلان لابني عمه ثم مات فحرما الميراث وقتلا ثم اومأ تعالى الى كيفية احيائه الموتى عند البعث مخاطبا
من حضر ثم او مخاطبا منكري البعث في زمن النبي صلى الله عليه وسلم بقوله كذلك يحيي الله ومحل الكاف نصب
صفة مصدر محذوف تلخيصه فضرب فحيي احياء مثل احياء الله الموتى ويريكم آياته على البعث والجزاء
لعلكم تعقلون كا المراد منكم تمنعون نفوسكم عن هواها فتعلمون ان القادر على احياء نفس واحدة قادر على
احياء نفوس كثيرة ثم قست قلوبكم اي غلظت ويبست من قولهم حجر قاس صلب وقسوة القلب خروج
الرحمة منه من بعد ذلك اي بعد ما تقدم من امر القتيل والآيات المعدودة فهي اي القلوب كالحجارة ولم تشبه
بالحديد وان كان اصلب لانه قابل للتليين وقد لان لداود واشد رفع عطف على الكاف للخبر ومعناه فالقلوب
في قسوتها او شدتها مثل الحجارة او اشد قسوة نصب تمييز وهو مصدر قسا في الاصل واو هنا كاو في او كصيب
او تقديره او هي اشد وقرئ اشد فتحا عطفا على الحجارة لكنها لا تنصرف ثم فضل الحجارة على القلب القاسي فقال وان
من الحجارة وقرئ بتخفيف ان على انها المخففة من الثقيلة والفارق بينها وبين النافية لزوم اللام لها في قوله لما
يتفجر اي يتفتح بكثرة وقرئ ينفجر منه الانهار كا اراد جمع الانهار وان منها اي الحجارة لما يشقق فيخرج
منه الماء كا يعني عيونا دون الانهار وان منها لما يهبط اي ينزل من اعلى الجبل الى اسفله من خشية الله
حس وقلوبكم يا يهود لا تلين ولا تخشع وهذا تمثيل ويجوز ان يكون لها خشية يعلمها الله تعالى ومن شاء
من خلقه او منها اي القلوب لما يذل ويخضع لعظمة الله تعالى واللام في لما يتفجر ولما يشقق ولما يهبط توكيد
ومحل ما نصب اسم ان والظرف خبرها ثم تهددهم بقوله وما الله بغافل بساه عما تعملون تا القراءة بالتاء خطابا
والياء غيبة جرب ثم خاطب تعالى النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين متعجبا من طلبهم ايمان اليهود المعاندين بالتحريف
مع العلم والاستيقان ثم اردفهم بالعوام الذين قلدوهم لانهم مشاركوهم في الوزر سواء لانه على العالم ان يعمل
بما علم وعلى الجاهل ان يطلب العلم فقال افتطمعون ان يؤمنوا لكم اصل الطمع نزوع النفس الى شيء شهوة
المعنى اتطلبون ان يصدق تكرم اليهود ويجددوا لاجل قولكم ايمانا والواو في وقد كان فريق منهم اي طائفة
من اليهود واو الحال يسمعون كلام الله اي التوراة ثم يحرفونه اي يغيرون ما فيها من الاحكام كتغيير صفة
محمد صلى الله عليه وسلم وآية الرجم وما في قوله من بعد ما عقلوه اي فهموه مصدرية وموضع وهم يعلمون
حس انهم كاذبون مفترون نصب حال او نزلت في السبعين الذين كانوا مع موسى صلى الله عليه وسلم اما الصادق
منهم فاخبروا بما سمعوا واما الكاذبون فقالوا سمعنا الله يقول آخر ما قال ان استطعتم ان تفعلوا فافعلوا
وان شئتم فلا تفعلوا للخبيص ان يكفر هؤلاء وحرفوا فانهم بذلك سابقة ثم اخبر عن صنع منافقي اليهود بالمؤمنين
فقال واذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا كايمانكم واذا خلا بعضهم الذين لم ينافقوا الى بعض
الذين نافقوا وهم رؤساء اليهود لمونهم ثم قالوا منكرين عليهم وعاتبين اتحدثونهم بما فتح الله اي من الله
عليكم واعطاكم من العلم بنبوة محمد وصدقه وبيان صفته في كتابكم وحكم بذلك عليكم وقيل للقاضي الفتاح واصل
الفتح ازالة الاغلاق ليحاجوكم اي ليحتجوا عليكم ويخاصموكم اصحاب محمد في انه نبي في كتابكم فتثبت الحجة عليكم عند
ربكم اي في الدارين او لما قال صلى الله عليه وسلم يا اخوة القردة والخنازير قالوا بينهم من اخبر محمدا بهذا ما خرج هذا
الا منكم افلا تعقلون تا انهم اذا علموا ذلك احتجوا به عليكم الحسن هذا خطاب المؤمنين المعنى افلا تعقلون انهم اذا
كانوا كذلك فانهم لا يرجعون ثم استفهم فقال اولا يعلمون ان الله يعلم ما يسرون اي يخفون

من الإيمان وغيره وما يعلنون كا يظهرون من الكفر وهذا عام يخص بعلم كل شيء ومن علم ان الله يعلم ما
يبديه ويخفيه منعه ذلك عما لا ينبغي ومنهم أميون مبتدأ وخبر جمع أمي وهو الذي لا يحسب ولا يكتب
منسوب الى الام كانه باق على اصل الخلقة ثم بين ذلك بقوله لا يعلمون الكتاب اي الكتب فيطالعون التورية
او انهم كانوا يقرؤنها ولا يعرفون معناها وقوله الا اماني استثناء منقطع لان الاماني ليس من جنس العلم واحدها
امنية افعولة من التمني كاضحوكة واصلها التقدير والتظنن من منى يمني قدر والمراد ما كانوا يختلقونه تخرصا من تغيير
نعته صلى الله عليه وسلم وان اباءهم يشفعون لهم وانهم لا يعذبون في النار الا اياما معدودة ثم ينقطع العذاب عنهم ولا صحة
لذلك القراءة بتشديد يا اماني وقرئ بتخفيفها تخفيفا وان هم اي ما هم الا يظنون ظنا من غير تيقن
لشيء مما اختلقوه فويل كلمة يقولها كل واقع في هلكة بمعنى الدعاء على النفس بالعذاب وهو مصدر في الاصل
ولم يستعمل له فعل لرداءته وعينه معتلتان او هو واد في جهنم لو سيرت فيه الجبال لانماعت ولذابت من
حره للذين يكتبون الكتاب المحرف وقوله بايديهم تاكيد ويزعمون انه كذلك في التورية ليبلاء تقولهم ما كلهم
التي كانوا ينالونها من سفلتهم واللام في ليشتروا متعلقة بيقولون وما مصدرية او موصولة في مما كتبت
وكذلك في قوله مما يكسبون تا من الرشوة والمعاصي واصل الكسب الفعل لجر نفع او دفع ضر ولهذا لا يوصف به
تعالى وقوله الا اياما معدودة نصب ظرف لا بالاستثناء لان الفعل لم يتعد بالا الى الظرف تا لانهم زعموا انما
يعذبون اربعين يوما مدة ما عبد اباؤهم العجل ثم يزول عنهم العذاب او انهم قالوا ان الله عتب علينا واقسم ليعذبنا
اربعين يوما ثم يزول فاكذبهم تعالى بقوله اتخذتم عند الله عهدا اي موثقا بانكم لا تعذبون او اقلتم لا اله الا الله
وفي الكلام حذف تقديره ان اتخذتم عنده عهدا فلن يخلف الله عهده الذي عهده اليكم وام في قوله ام تقولون
على الله منقطعة او معادلة بالهمزة بمعنى اي الامرين كائن على سبيل التقرير لان العلم واقع بكون احدهما وما في
قوله ما لا تعلمون حس موصولة او نكرة موصوفة للخصم ان كان لكم عنده عهد فلا ينقض ولكنكم تخرصتم
ولما قالوا لن تمسنا النار رد ذلك عليهم بقوله بلى لانها اثبات لما بعد النفي حبل ولو كان نعم لكان اعترافا
بالنفي والمعنى بلى تمسكم النار وموضع من كسب سيئة واحاطت به اي احدقت اصل الاحاطة الاحداق بالشيء
من كل جانب القراءة خطيئته وخطيئاته وقرئ خطاياه فالمراد الشرك يموت عليه الشخص او السيئة
الكبيرة واحاطة الخطيئة به ان يموت مصرا عليها من غير توبة عن الحسن الخطيئة كل ما نهى الله عنها واجتراء من
عمل بها دخل النار رفع مبتدأ بمعنى الشرط ولذلك دخلت الفاء في خبره وان كان جوابا للشرط هو فاولئك اصحاب
النار هم فيها خالدون تا ولذلك ترفع من اذا جعلتها بمعنى الذي ثم بشر المؤمنين بالجنة هم فيها خالدون تا
القراءة لا تعبدون بالتاء والياء خطابا وغيبة وباثبات النون لانه جواب قسم يدل عليه اخذ الميثاق لان معناه
احلفناهم وقلنا بالله لا تعبدون الا الله تا او اراد ان لا تعبدوا وقرئ بها فلما حذفت ان رفع الفعل كقوله
الا ايهذا الزاجري احضر الوغى او هو خبر بمعنى النهي كقولك تذهب الى فلان تقول له كذا وكذا تريد الامر وهو
ابلغ من الامر لارادة المسارعة الى الامتثال وقرئ لا تعبدوا نهيا واحسنوا بالوالدين احسانا برا بهما وذي
القربى صاحب القرابة مصدر عطف على بالوالدين وتوحيده لارادة الجنس واليتامى جمع يتيم وهو من لا اب له
وفعيل على فعالى قليل والمساكين وقولوا للناس حسنا اي احدثوهم في شان محمد ونعته ومروهم بالمعروف وانهوهم
عن المنكر والينوا لهم القول القراءة بفتح الحاء والسين اي قولا حسنا وبضمها وبسكون السين وقرئ احسانا
مصدر وحسنى نعتي للخصم اخذنا عهدكم يا بني اسرائيل بجميع المذكور فقبلتم واقبلتم عليهم ثم توليتم اي اعرضتم عن العهد
الا قليلا لان قوما امنوا منكم وانتم معرضون كا صادون عن الايمان كاعراض ابائكم القراءة قليلا نصبا
استثناء وقرئ بالرفع اي امتنع قليل او مبتدأ محذوف الخبر اي قليل منكم لم يتول والرفع بعد الا انه بتعبير المعنى
ثم بين قليل اخذ تعالى عهدا على بني اسرائيل ان لا يقتل بعض بعضا ولا يخرج بعض بعضا من داره وممن

او هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا فويل لهم

11

وجدوه اسيرا اشتروه واعتقوه فذلك قوله واذ اخذنا ميثاقكم ثم قلنا لكم لا تسفكون دماءكم اي
لا يريق بعضكم دم بعض لان من اراق دم غيره فكانما اراق دمه والمراد القتل واصل السفك الاراقة والصب ولا
تخرجون انفسكم من دياركم اي لا يخرج بعضكم بعضا من داره وارتفاع تسفكون وتخرجون على تقدير ان وحذفها
كتعبدون او لا تسيئوا جواركم فتلجئوهم الى الخروج فقبلتم ثم اقررتم اعترفتم على انفسكم بهذا العهد وانتم
تشهدون كا تعترفون عليها بهذا الاقرار كقولك فلان مقر بالحق على نفسه او انتم تشهدون اليوم يا يهود
على اسلافكم بهذا الاقرار ثم وبختهم على فعلهم بقوله ثم انتم مبتدأ خبره هؤلاء تقديره انتم مثل هؤلاء تجزون شبه
وانتم هؤلاء مقامه لقولهم ابو يوسف ابو حنيفة فعلى هذا تقتلون انفسكم اي يقتل بعضكم بعضا حال او
الخبر تقتلون فعلى هذا هؤلاء منصوب باضمار فعل او منادى القراءة تظاهرون تعاونون وتظاهرون بتخفيف
الظاء فيهما وبتشديدها فيهما واصل التظاهر العون وقرئ تظاهرون وتظهرون اي يتظاهرون المعنى تعاونون عليهم
بالاثم اي المعصية والاثم كل فعل يبطئ عن خير والعدوان الظلم واصله تجاوز الحد القراءة وان ياتوكم
اسارى واسرى جمع اسير بمعنى مأسور وما ينال في اليد فهم اسارى وما جاء مستاسرا فهم اسرى او اذا قيدوا فهم
اسارى واذا حصلوا في اليد من غير قيد فهم اسرى واصل الاسر الشد والايثاق ومحله نصب حال القراءة تفادوهم
وتفدوهم بمعنى اي تبادلوهم الاسير بالاسير واصل الفداء حفظ الشيء بما تبذله عنه صيانة له وهو اي الاخراج
او هو ضمير الشان وهو مبتدأ خبره محرم عليكم وقوله اخراجهم حس يرتفع بمحرم او هو مبتدأ خبره
اخراجهم لان قريظة كانت حلفاء الاوس والنضير حلفاء الخزرج فيقاتل كل فريق مع حلفائه فاذا غلبوا
خربوا ديارهم واخرجوهم واذا اسر واحد من الفريقين جمعوا له وفدوه فعيروا بذلك فقالوا امرنا بفدائهم وحرم علينا قتالهم
ونستحيي ان يذل حلفاؤنا للخصم اعرضتم عن الكل الا الفداء افتؤمنون ببعض ما فرض عليكم في الكتاب اي
التورية وهو الفداء وتكفرون ببعض حس هو القتل والاجلاء وما استفهام مبتدأ خبره جزاء او نفي ومحله من
فما جزاء من يفعل ذلك منكم يا يهود حال من الضمير في يفعل الا خزي اي عذاب نحو خزي قريظة القتل والسبي
وخزي النضير الجلاء والنفي الى الشام في الحيوة الدنيا حس القراءة ويوم القيمة يردون بالياء
وقرئ بالتاء خطابا الى اشد العذاب هو عذاب النار القراءة وما الله بغافل عما تعملون تا بالتاء والياء
ثم اخبر بهم متهددا ان عذابي الدنيا والاخرة لا يفتر عنهم ولا مانع لهم منه بقوله فلا يخفف عنهم العذاب ولا هم
ينصرون تا لا يمنعون من العذاب وقفينا من بعده اي موسى بالرسل كا قفاه يقفوه تبعه من القفا كذنبه
من الذنب وردفه من الردف المعنى واتبعنا من بعده رسولا بعد رسول مقتفين اثره واتينا عيسى ابن مريم
البينات اي المعجزات واحياء الموتى وايدناه من الايد والاد القوة اي قويناه بروح القدس قا اي الروح المقدسة
الطاهرة وهو جبريل سمي بذلك لانه يقدس ذنبا اضيف الاسم الى الصفة كحاتم الجود او الروح جبريل والقدس القدوس وهو الله
واضيف الى القدس تشريفا له لانه الذي نفخ الروح في عيسى بارادة الله تعالى او روح القدس اسم الله الاعظم الذي كان يحيي
الموتى ويري العجائب القراءة بسكون الدال وضمها لغتان ثم جاء بفاء العطف لتعطف المظهر على المضمر المقدر فقال
افكلما تقديره ولقد اتينا يا بني اسرائيل انبياءكم ما اتيناهم فكلما جاءكم رسول بما لا تهوى انفسكم اي من الحق
استكبرتم اي تعظمتم عن الايمان ثم وسط همزة الاستفهام بين الفاء وما تعلقت به توبيخا لهم وتعجيبا من شانهم ثم
جاء بفاء العطف ففريقا لتعطف ما بعد ما على استكبرتم ثم للخصم استكبرتم فكذبتم فريقا ونصب فريقا بكذبتم في الاية
تعالى ففريقا اي طائفة كذبتم كا كعيسى ومحمد عليهما السلام والصلوة وفريقا تقتلون كا كزكريا ويحيى
وشعيا وهو تقتلون وان اريد الماضي تعظيما لهذه الحالة فكانها وان مضت حاضرة لشناعتها ولثبوت عارها عليهم
وعلى ذريتهم بعدهم او المراد تقتلون فيما ياتي لانهم ارادوا قتل النبي صلى الله عليه وسلم ولذلك سموا له الشاة القراءة
غلف بالاسكان جمع اغلف وهو الوعاء وقرئ بالضم اي قلوبنا اوعية للعلوم ومع ذلك لا تعي علمك ولا تفهمه

ولقد آتينا موسى الكتاب

دلو كان فيهم خير لوعية او جمع اغلف كاحمر وهو الذي عليه غشاوة فعلى هذا لا يجوز ضم اللام المعنى قلوبنا في غشاوة فلا نفهم
حديثك فاضرب تعالى عن دعواهم مثبتا ان قلوبهم خلقت على الفطرة السليمة القابلة للايمان لولا ما عرض لها
من الكفر فقال بل لعنهم الله بكفرهم المعنى ابعدهم الله عن رحمته بسبب جحودهم الحق فقليلا ما يؤمنون
تا وما زائدة وقليلا نصب صفة مصدر محذوف تقديره فايمانا قليلا يؤمنون لان من آمن من المشركين اكثر ممن
آمن من اليهود او ما نافية اى فما يؤمنون قليلا ولا كثيرا وفيه نظر لان النفي له صدر الكلام فلا يعمل
ما بعده فيما قبله كالاستفهام ولا تكون ما مصدرية لبقاء قليلا بلا ناصب ولما جاءهم كتاب اى
القران مصدق رفع وصف الكتاب وقرئ مصدقا حالا من كتاب لانه لما وصف تخصص فقرب من
المعرفة فحسنت الحال منه او مصدقا حالا من الظرف والعامل فيه الظرف وجواب لما محذوف تقديره
كفروا وانكروا فلما الثانية لجواب لوجود الفاء فيها لان لما لا تجاب بالفاء عند الاكثرين كان اليهود يقولون
اذا حزبهم امر او دهمهم عدو اللهم انصرنا عليهم بالنبي المبعوث آخر الزمان وكانوا يقولون لاعدائهم ان نبيا
يبعث قد اظل زمانه يخرج بتصديق ما قلناه ونقتلكم معه قتل عاد وارم فذلك قوله تعالى وكانوا من
قبل يستفتحون اى يستنصرون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا من الحق وهو
محمد صلى الله عليه وسلم كفروا به حس حسدا وحرصا على الرياسة فلعنة الله مصدر مضاف
على الكافرين تا وما في بئسما نكرة منصوبة مفسرة لفاعل بئس بمعنى شيئا اشتروا اى باعوا به انفسهم
وبئس فعل غير متصرف موضوع للذم كنعم للمدح والمخصوص بالذم ان يكفروا او ما مرفوعة محلا ببئس وان
يكفروا بدلا منها او ان يكفروا مجرورة بدلا من الضمير في به او مرفوعة خبر مبتدا اى هو ان يكفروا بما انزل
الله اى القران بغيا نصب مفعول له وهو علة اشتروا واصل البغي الطلب والمراد الفساد والظلم هنا لحسدهم
حسدا لاجل البغي على ان ينزل الله من فضله اى النبوة والكتاب على من يشاء من عباده اى محمد
صلى الله عليه وسلم لانه تعالى يضع النبوة والرسالة حيث شاء لا اعتراض لاحد عليه القراة ينزل وينزل وتنزل
مستقبلا مخففا ومشددا وكلهم شدد وما ننزله الا بقدر معلوم وقوله فباءوا بغضب حال اى مغضوبا
عليهم وقوله على غضب صفة لغضب الاول وتنكيره الغضب مؤذن بشدته وعظمته المعنى فصاروا احقاء بغضب شديد
متصل لكفرهم بمحمد بعد عيسى عليهما الصلوة والسلام ولتضييعهم التورية وعبادتهم العجل وغير ذلك وللكافرين
عذاب مهين تا مخزي يهانون فيه والمراد بما انزل الله القران وكل كتاب نزل قالوا نؤمن بما انزل علينا
اى التورية ويكفرون بما وراءه اى بسواه او بعده وهو القران تقديره وهم يكفرون والجملة حال العامل فيها قالوا
نؤمن وهمزة وراءه بدل من ياء لقولهم تواريت او هي همزة لتصغيرها وريئة وحكى وهو الحق نصب حال العامل
فيها يكفرون وقوله مصدقا لما معهم كا حال مؤكدة من الحق والعامل فيها ما في الحق من معنى الفعل وصاحب الحال
ضمير دل عليه الكلام والمعنى ان القران انما يكون هو الحق اذا كان مصدقا لكتب الرسل فاذا لم يصدقها فليس بحق ولو
قلت هو زيد قائما جعل قائما حالا لم يجز لانه يلزم انه انما يكون زيدا اذا كان قائما فاذا ترك القيام فليس بزيد واو قلت هو زيد
معروفا جاز لتحقيقه انتم كاذبون في قولكم نؤمن بما انزل علينا لانكم تكفرون بما يوافق كتابكم وهو القران واذا الزم به فقد
كفرتم بكتابكم ثم استفهم معترضا عليهم بقتل الانبياء حاذفا الالف فرقا بين الاستفهام والخبر فقال قل فلم تقتلون انبياء
الله اى قتل آباؤكم ولما رضيتم بفعلهم فكانكم قد قتلتم ان كنتم مؤمنين فا شرط محذوف الجواب بالبينات ولقد جاءكم موسى
المعجزات وانتم ظالمون كا بما صدر منكم واسمعوا حس اى اطيعوا قالوا سمعنا قولك بالآذان وعصينا
معناه بالقلوب واشربوا اى خولطوا ثم بين مكان الاشراب فقال في قلوبهم العجل المعنى
ادخل حب العجل في قلوبهم كتداخل الصبغ الثوب بكفرهم بسبب كفرهم قل بئسما يأمركم به ايمانكم
بالتورية ان تعبدوا العجل واضافة الامر الى الايمان استهزاء بهم وفي قوله ان كنتم مؤمنين تا بزعمكم قدح في

صحة دعواهم لانهم قالوا نؤمن بما انزل علينا ولن تمسنا النار ولن يدخل الجنة الا من كان هودا ونحن اهلها فقال تعالى
لنبيه صلى الله عليه وسلم قل ان كانت لكم الدار الآخرة اى الجنة عند الله خالصة نصب حال وعند خبر
كان وهذا تهكم بهم والمعنى ان صحت دعواكم ان لن يدخل الجنة الا اليهود فالجنة خاصة سالمة لكم من
دون الناس فتمنوا الموت اى احبوا الموت واصل التمني تقدير شيء في النفس واكثر ما يستعمل فيما لا
حقيقة له ويعبر عن التمني باللسان ان كنتم صادقين فا في قولكم لان من يعلم ان الجنة ماواه يحن اليها ولا
سبيل اليها الا بالموت ثم اوما الى كذبهم فقال ولن يتمنوه ابدا اى في جميع الزمان المستقبل لان ابدا اسم
لجميع مستقبل الزمان كقط للماضي واصله للانفراد ومنه اوابد الوحش روي ان جماعة من المسلمين ومن تقدمهم احبوا
الموت وتوجوا به عند قدومه لعلمهم بمصيرهم كيوسف صلى الله عليه وسلم وحذيفة وعمار ولم يحبه احد من
اليهود ولو احبه احد منهم لاشتهر ونقل كغيره وهذا من المعجزة لانه اخبار بغيب روي ان اليهود لو
تمنوا الموت لغص كل واحد منهم بريقه ولما بقي على الارض يهودي الآن بما قدمت اى بسبب ما قدمت
ايديهم كا لانهم كاذبون في دعواهم وخص الايدي بالذكر لان الاعمال غالبا تكون بها وفي قوله والله عليم
بالظالمين فا تهديد شديد لان علمه بهم العلمه بغيرهم ثم ادخل لام القسم على تجد التي بمعنى العلم المتعدية الى مفعولين
فقال مخاطبا نبيه صلى الله عليه وسلم مخبرا عن اليهود ولتجدنهم احرص وهم واحرص المفعولان واصل الحرص
الظهور وفرط الشره وافعل التفضيل اذا اضيف جاز فيه معنيا لم يحتج الى ذكر من كقولك زيد افضل
الناس والايضاف الى الجملة لبعض بعضها لان المراد تفضيل الشيء على جنسه فلا يقال زيد افضل اخوته لان اخوته غيره
بدليل انه لو سئل عن اخوة زيد لقيل بكر وعمرو وخالد لم يدخل زيد فيهم ولو قلت زيد افضل الاخوة جاز لانه
احد الاخوة وعليه قوله تعالى احرص الناس على حيوة كا لان اليهود من الناس ونكر حيوة اراد الحيوة مخصوصة
متطاولة وهي حيوتهم التي هم فيها يؤكده ما قرئ على الحيوة ثم بالغ في توبيخهم بقوله ومن الذين اشركوا
تا اى احرص من الذين اشركوا فحذفت احرص لدلالة احرص الناس عليه واذا اختلف الجنسان جيء في التفضيل بمن
فقيل زيد افضل من اخوته والخيل افضل من الحمير فعلى هذا محل ومن الذين اشركوا جر لاضافة احرص المحذوف اليه
والمراد بالذين اشركوا المجوس او اليهود الذين قالوا عزير ابن الله وافرد المشركون بالذكر وان كانوا من الناس لشدة
حرصهم على الحيوة وانما كان هؤلاء احرص من المشركين على الحيوة لعلمهم بما هم صائرون اليه من العذاب فعلى هذا
يكون الوقف على حيوة ويتم على اشركوا ان جعلت يود مستانفا اى هؤلاء قوم يود اى يتمنى وان جعلت
اشركوا كلاما مبتدا اى ومنهم ناس يود احدهم على حذف مضاف لقوله وما منا الا له مقام معلوم لم تقف على
اشركوا ووقفت على حيوة ولذلك لا تقف على اشركوا ان جعلت يود حالا من الذين اشركوا اى وادا احدهم
فعلى هذا الذين اشركوا المجوس وان جعلته حالا من هم في لتجدنهم اى لتجدنهم احرص الناس وادا احدهم لو
يعمر الف سنة فعلى هذا الذين اشركوا اليهود الذين قالوا عزير ابن الله فعلى هذا لا وقف على اشركوا ولا على
حيوة لئلا ينفصل بين الحال وصاحبها ولو هنا ليست التي يمتنع بها الشيء لامتناع غيره وانما هي بمعنى ان الناصبة
للفعل ولم تنصبه وفيها معنى التمني والمعنى تمنى احدهم تعمير الف سنة وهي للمجوس يقولونها فيما بينهم عند العطاس
وغيره عش الف سنة والف نيروز والف مهرجان وهي بالعجمية زي هزار سال لتخصيص اليهود احرص على الحيوة
من المشركين لعلمهم بما هم صائرون اليه من العذاب والضمير في قوله وما هو لاحدهم وقوله بمزحزحه اى بمباعده ومنجيه
من العذاب خبرها وقوله ان يعمر كا رفع بمزحزحه ارتفاع الفاعل بالفعل لتخصيصه وما احدهم بمنجيه من النار
تعميره او هو ضمير التعمير وان يعمر بدل منه والله بصير بما يعملون فا القراة بالياء غيبة وقرئ
بالتاء قال ابن صوريا للنبي صلى الله عليه وسلم من الذي ياتيك بالوحي قال جبريل فقال عدونا ولو كان غيره لآمنا بك
لانه انزل علينا ان بيت المقدس سيخربه بخت نصر فبعثنا من يقتله فوجده ببابل غلاما مسكينا فاخذه ليقتله فدفع

عنه وقال ان كان ربه امره بهلاككم فلا يسلطكم عليه وان لم يكن هو فلم تقتلونه فكبر وخرب بيت المقدس وامره بوضع النبوة
فينا فوضعها في غيرنا او ان اليهود قالوا اخبرنا من صاحب محمد قال جبريل فقالوا عدونا وياتي بكل عذاب وميكائيل ياتي
بالخصب والسلم فقال اخبروني عن منزلتي جبريل وميكائيل من الله فقالوا جبريل عن يمين الله وميكائيل عن يساره وجبريل
عدو لميكائيل فقال عمر اشهد ان من كان عدوا لجبريل فانه عدو لميكائيل ومن كان عدوا لهما فانه عدو لله فنزل
امرا للنبي صلى الله عليه وسلم قل من كان عدوا لجبريل جواب من محذوف اي فليمت غيظا فانه نزله
اي جبريل القران مصدقا حال من نزله وكذلك وهدى وبشرى اي هداية وبشارة للمؤمنين لما بين يديه
تا القراءة بفتح الجيم وكسر الراء من غير همز وبفتح الجيم والراء وهمزة مكسورة من غير ياء وبفتح الجيم والراء وهمزة
مكسورة بعدها ياء وبكسر الجيم والراء من غير همز لغات كلها وفي جبريل خمس عشرة لغة لانه اسم اعجمي والاسماء الاعجمية
فلما وقعت في كلام العرب الاغيرتها من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل وميكال
خصهما بالذكر تفضيلا لهما ولم ينصرفا للعجمة والتعريف ومعناهما عبد الله وعبد الرحمن وال وايل الله القراءة ميكال
بلا همزة ولا ياء وبهمزة بعدها ياء بعد الالف وبهمزة بعد الالف بلا ياء ووضع الظاهر موضع المضمر في قوله فان الله
عدو للكافرين تا كان ينبغي ان يقول لهم لتقدم ذكرهم للايذان ان العداوة كانت لكفرهم وتهويلا للشان وتخصيصا
من عاداهم عاداه الله ومن عاداه الله عذبه فقال ابن صوريا ما جئتنا بشيء يا محمد فنزل ولقد انزلنا اليك
آيات بينات كا واضحات مفصلات بالحلال والحرام الا الفاسقون تا الخارجون عن الطاعة ثم وما يكفر بها
ادخل همزة الاستفهام على واو العطف على محذوف دل عليه المعنى فقال اوكلما وتقديره اكفروا بالبينات
وكلما عاهدوا اي اليهود عهدا نصب مصدر من غير لفظ الفعل المذكور لئن خرج محمد ليؤمنن به فلما خرج
كفروا به وقرئ بسكون الواو وتقديره الا الذين فسقوا او نقضوا العهد فعلى هذا يتم الوقف على الفاسقون وقرئ
عوهدوا وعهدوا والمراد ما كان بين اليهود وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم من العهود ان لا يعاونوا المشركين
عليه فنقضوا العهد كقريظة والنضير نبذه اي القاه واصل النبذ الالقاء والمراد نقضا نبذ الذمام وقرئ نقضه
فريق طوائف منهم لان من اليهود من لم ينقض العهد بل اكثرهم لا يؤمنون تا بالتورية ولا يبالون بالدين
فلا يعتدون بنقض العهد الكتاب مفعول اوتوا ومفعول نبذ كتاب الله اي التورية او القران وراء ظهورهم
اي لم يعملوا بما فيهما او كانوا يقرؤن التورية ولا يعملون بها كانهم لا يعلمون كا ما فيها ولم يتدبروا معانيها
ولكفى الوقف هنا العطف ما بعده على نبذ تقديره نبذوا كتاب الله واتبعوا اي اليهود ما تتلوا اي تلت
اي قرأت وعملت به الشياطين على ملك اي زمن ملك سليمن بحذف المضاف وذلك ان الشياطين
كانوا يسترقون السمع ويضمون الى ما سمعوا كذبا كثيرا ويلقونه الى الكهنة والكهنة يعلمونه الناس وفشا ذلك في
زمن سليمن حتى قالوا ان الجن تعلم الغيب فجمع سليمن الكتب ودفنها تحت كرسيه فاستخرجت بعد موته فوجدتها
السحرة فقالت الشياطين انما تم لسليمن ملكه بهذا فبرأه الله تعالى على لسان محمد صلى الله عليه وسلم واكذب ذلك
ولذلك كرر ذكره ظاهرا تعظيما له بقوله وما كفر سليمن بالسحر وعمله ولكن الشياطين كفروا
باستعمال السحر وكتبه القراءة بتخفيف النون ورفع الشياطين مبتدأ وبتشديد النون ونصب الشياطين ومثله ولكن الله قتلهم
ولكن الله رمى ومحل يعلمون الناس السحر نصب حال من ضمير كفروا اصل السحر العلم والحذق بالشيء وله
وجود حقيقة عند اهل السنة والعمل بالسحر كفر قالوا وكذا تعلمه للعمل به ايضا كفر وتعلمه لاجتنابه ليس بكفر
وعن الشافعي انه يخيل ويمرض ويقتل ويوجب القصاص على من قتل به ومحل وما انزل على الملكين نصب
عطف على السحر اي ويعلمونهم الذي انزل او على ما تتلوا وقرئ الملكين بكسر اللام ابن عباس كانا علجين ساحرين
يعلمان السحر ببابل قالوا الملك لا يعلم السحر وانما يصفه ليتعلم السحر من صفته او انه يعلم السحر فالشقي
يتعلمه فيكفر والسعيد يتركه فيبقى على الايمان ويجعل هاروت وماروت بدلين من الملكين ولم ينصرفا

للعجمة والتعريف وقرئ برفعهما خبر ابتداء وقصتهما ان الملائكة رات ما يصعد من ذنوب بني آدم فعيروهم
وقالوا هؤلاء الذين اخترتهم يعصونك فقال تعالى لو ركبت فيكم ما ركبت فيهم لعصيتموني قالوا سبحانك ما ينبغي لنا
ان نعصيك قال فاختاروا ملكين فاختاروا هاروت وماروت وكانا من خيارهم فاهبطا الى الارض يقضيان
بين الناس نهارا ومساء يذكران اسم الله الاعظم ويصعدان الى السماء وكانا قد نهيا عن الشرك والقتل بغير حق والزنا
وشرب الخمر فاتتهما الزهرة امراة من اجمل النساء تخاصم زوجها اليهما فوقعت في انفسهما فسالاها فقالت
لا الا ان تقضيا لي عليه ففعلا ثم سالاها فقالت لا الا ان تقتلاه فقتلاه ثم سالاها فقالت لا الا ان تصليا معي لصنم
ففعلا ذلك وغيره فقالت لهما لن تقدرا علي حتى تخبراني بم تصعدان الى السماء فقالا باسم الله الاعظم فقالت فما انتما بمدركي
حتى تعلمانيه فعلماها فتكلمت به وصعدت الى السماء فمسخت كوكبا قالوا وهي الزهرة المعروفة وانكر هذا بعضهم
وقال الكوكب من الكواكب السبعة والتي فتنتهما كانت تسمى زهرة لجمالها فلما علما ما حل بهما قصدا ادريس فاستشفع
لهما فخيرهما تعالى بين عذابي الدنيا والاخرة فاختارا عذاب الدنيا لانقطاعه وهما معلقان بشعورهما او منكوسان يضربان
بسياط الحديد الى قيام الساعة وما يعلمان الملكان من احد حتى يقولا له نصحا انما نحن فتنة اي
اختبار من الله تعالى واصل الفتنة الاختبار ومنه فتنت الذهب ووحدت الفتنة وهما اثنان لانها مصدر والمصادر
لا تثنى ولا تجمع فلا تكفر كا بتعلمه معتقدا انه حق يقولان له لا تكفر سبع مرات فان ابى الا التعليم علماه
فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه حس وهو ان يبغض كل واحد منهما الى صاحبه
وقرئ بفتح ميم المرء وتثقيل الراء وبضم الميم والهمزة وبكسر الميم والهمزة وما هم اي السحرة بضارين به اي
بالسحر من احد اي احدا وقرئ بضاري بطرح النون اضافة الى احد والظرف فصل بينهما واضيف الى احد وان
كان مجرورا بمن لان الجار والمجرور كالشيء الواحد الا باذن الله كا بارادته وعلمه فالساحر يسحر والله تعالى
يكون او بتخلية الله تعالى الحسن من شاء الله منعه فلم يضره السحر ومن شاء الله خلى بينه وبينه فضره ويتعلمون
ما يضرهم ثم بين انه لا نفع في السحر اصلا فقال ولا ينفعهم حس ثم اكد عدم النفع بادخاله اللام الموطئة
القسم على من الشرطية المرتفعة بالابتداء فقال ولقد علموا اي اليهود لمن اشتراه اي اختاره وجواب القسم
ما له في الاخرة اي الجنة من خلاق اي نصيب وقوله ولبئسما شروا به اي باعوا بالسحر انفسهم
بان اوجب لهم النار جواب قسم محذوف وجواب لو كانوا يعلمون محذوف تقديره لو انتفعوا بعلمهم
لامتنعوا من السحر ومحل ان وما عملت فيه رفع بفعل محذوف في قوله ولو انهم تقديره ولو ان اليهود
آمنوا اي بالقران ومحمد بالتخصيص لوقوع ايمانهم واتقوا اي اليهودية والسحر ولم تجزم لو وان شبهت
الشرط لانها تعلق الفعل الماضي بالماضي بخلاف الشرط وقوله لمثوبة اي ثواب مبتدا وهو جواب لو من
عند الله صفته وخبر المبتدا خير لو كانوا يعلمون تا ان ثواب الله خير مما هم فيه وقرئ لمثوبة
كمشورة ومشورة لغتان وهما مصدران من الثواب والثواب رد اجرة العمل والمجازاة على الفعل وكان
المسلمون يقولون يا رسول الله راعنا من المراعاة اي فرغ سمعك لكلامنا وكانت سبا بلغة اليهود بمعنى الحمق والرعونة
فسروا بذلك وقالوا كنا نسب محمدا سرا فاعلنوا الآن فكانوا يقولونها للنبي صلى الله عليه وسلم ويضحكون فسمعها سعد بن معاذ
فقال لئن سمعتها احدا يقولها لرسول الله صلى الله عليه وسلم لاضربن عنقه فنزل يا ايها الذين امنوا لا تقولوا
راعنا وقولوا انظرنا اي انتظرنا او انظر الينا برعايتك نظرته وانظرته تانيت به وقرئ انظرنا اي
امهلنا وقرئ راعونا خطاب الجمع وقرئ راعنا من الرعن للحمق يقال رعن وامراة رعنا واصله الميل ومنه رعن
الجبل انفه لميلانه واسمعوا كا ما تؤمرون به واطيعوا وللكافرين عذاب اليم تا كان المسلمون
يقولون لليهود امنوا بمحمد فيقولون ليس ما تدعوننا اليه خيرا مما نحن عليه ولوددنا لو كان خيرا فنزل تكذيبا لهم
ما يود الذين كفروا ثم بين الكافرين فقال من اهل الكتاب اي اليهود ولا المشركين عطف على اهل

الكتاب ولا المشركين وقرئ ولا المشركون عطفا على الفاعل والمراد بمشركوا العرب كابي سفين وغيره والشرك
وضع الشي مع مثله وجعله أن ينزل عليكم من خير اي خير ومن زايدة والمراد بالخير الوحي نصب بيود
ومن في قوله من ربكم حس لابتداء غاية الانزال لحسدهم يرون انهم احق بالوحي منكم فلا يحبون نزوله
عليكم والله يختص اي يخص ويفرد برحمته اي نبوته ووحيه واصل الخصوص والاختصاص الانفراد بالشي
من يشاء كا والله ذو الفضل العظيم تا لا نهاية له بالاحسان جزء طعن المشركون
في النسخ وقالوا ان محمدا يامر اصحابه بامر ثم ينهى عنه ويامر بخلافه ما يامر الا من تلقاء نفسه فنزل تبيينا لحكم النسخ ما ننسخ
ننسخ جزم بما لانها شرطية ومحلها نصب بننسخ كقوله ايا ما تدعوا والنسخ ازالة شي بشي يعقبه كنسخ الشمس الظل
فعلى هذا القران بعضه ناسخ وبعضه منسوخ وقيل يكون النسخ بمعنى التحويل النقل فعلى هذا القران كله كلام منسوخ لانه نقل
من اللوح المحفوظ القراة ننسخ بفتح النون والسين من نسخ وبضم النون الاولى وكسر السين من انسخ نسخت الكتاب
كتبته والنسخة [illegible] جعلته نسخة له ومحل من اية نصب تمييز لما القراه او ننساها بفتح النون الاولى
والسين مهموزا من التاخير انساه الله اي اجله اخره اي نوخرها فلا نبدل لها بان نرفع تلاوتها ونوخر رفع حكمها
كاية الرجم او نوخرها بان نتركها في اللوح المحفوظ فلا ننزل وبغير همز مع ضم النون وكسر السين من النسيان ضد
الذكر اي ننسكها وقرئ بها بنقل الفعل بالهمز فتعدى الى مفعولين وهما النبي والاية لكن اسم النبي صلى الله عليه وسلم
متروك وقرئ ننسها مشددا او تنسها وتنسها خطابا للنبي صلى الله عليه وسلم وقرئ وما ننسك من اية او
ننسخها وجواب الشرط نات بخير منها بما هو انفع لمصالح العباد لان اية خير من اية والناسخ غالبا يكون اسهل
من المنسوخ لمخصص كل اية بدعه بها وبمعناها او بها تجي بما هو اسهل واكثر ثوابا منها او مثلها حس في المنفعة
ثم استفهم مقررا انه يجوز شي فقال الم تعلم اي قد علمت ان الله على كل شي من النسخ وغيره قدير
نا ثم اكد ذلك بقوله الم تعلم ان الله له ملك السموات والارض تا الملك بمعنى الشي المملوك يقال
هذا ملك فلان اي مملوكه ومن في قوله من ولي زايدة اي قريب ومحل ولي رفع مبتدا خبره لكم ولا نصير تا
مانع يمنعكم من العذاب عطف على ولي قالت اليهود يا محمد ايتنا بكتاب من السماء كما اتى موسى بالتورية
فنزل كفا لهم عن السوال استفهاما بام المنقطعة بمعنى الهمزة ام تريدون اي اتريدون واصله اتريدون
من اراد يريد ان تسالوا رسولكم اي محمدا صلى الله عليه وسلم كما سئل الكاف منصوبه محلا صفة مصدر
محذوف وما مصدرية اي سوالا مثل سوال موسى من قبل تا حين قالوا ارنا الله جهرة واجعل لنا الها ونحو ذلك
ومن يتبدل اي يستبدل الكفر بالايمان بان يقترح على الرسل تعنتا بعد قيام المعجز فقد ضل
سواء السبيل تا اخطا وسط الطريق قال فنحاص بن عازوراء واصحابه لحذيفة وعمار بعد احد ارجعوا
الى ديننا نحن على الحق فقال عمار كيف نقض العهد فيكم قالوا شديد قال فقد عاهدت الله الا اكفر بمحمد ما عشت
فقالوا اما هذا فقد صبا وقال حذيفة رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد نبيا وبالقران اماما وبالكعبة قبلة وبالمومنين
اخوانا ثم اخبرا بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اصبتما الخير وافلحتما فنزل ود كثير الاية ولو في قوله
لو يردونكم من بعد ايمانكم كفارا كا نصب حال من كم بمعنى المصدر كقوله لو يعمر حسدا
مصدر اي يحسدونكم ان علقت من عند انفسهم حسدا اي يحسدونكم من تلقاء انفسهم لا بامر من الله بذلك
وتوقف على كفارا وان علقته بود فقدره تمني الكفار ان ترتدوا عن دينكم من قبل انفسهم وشهوتهم من بعد ما تبين
لهم في التورية الحق كا هو ان محمدا وما جاء به صدق لم يتوقف على كفارا فاعفوا واصفحوا اصل العفو
المحو والصفح والتجاوز وهذا كان قبل اية القتال لتخصيص لا تبالوهم بسوء حتى ياتي الله بامره كا عذابه القتل
والسبي لقريظة والجلاء والنفي للنضير او حتى يومر بالقتال ونسخ بعضهم هذا او قال العفو والصفح من مكارم الاخلاق او حتى
ياتي الله بالقيمة ان الله على كل شي قدير نا واتوا الزكوة نا وما شرطية جزمت تقدموا ومحلها نصب

واقيموا الصلوة

تقدموا لانفسكم من خير اعمال البر كالهاخير تجدوه اي ثوابه عند الله كا فتجدوا التمرة واللقمة في
الاخرة مثل احد ان الله بما تعملون بصير تا قالت اليهود لا دين الا اليهودية ولن يدخل الجنة الا
يهودي وقالت النصارى لا دين الا النصرانية ولن يدخل الجنة الا النصراني فنزل وقالوا لن يدخل الجنة
الا من كان هودا جمع هايد كعايذ وعوذ واو في قوله تعالى او نصارى كا جمع نصران كسكران تفصيل
لما اجمل في قوله وقالوا لن ولاحد الشيئين وقرئ الا من كان يهوديا او نصرانيا ثم اشار الى تمنيهم ان لا
ينزل على المومنين خير وان يردوهم كفارا وان الجنة محرمة على غير اليهود والنصارى فقال تلك امانيهم حس
جمع امنية افعولة من التمني اي شهواتهم الباطلة ثم اوما [illegible] ابطال اقوالهم بقوله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم قل هاتوا هات
صوت بمعنى فعل اي احضر [illegible] والهاء مصدر رهات او اصله اتوا برهانكم اي حجتكم على دخولكم الجنة
ان كنتم صادقين كا في دعواكم وتلك امانيهم اعتراض ثم اثبت ما نفوه من دخول غيرهم الجنة بقوله بلى
ولا يوقف على بلى وان كانت جوابا للجحد قبلها فهي ايجاب لما بعده فلا يفصل بينه وبينه والحرف الذي يودي معنى
الايجاب يجب ان يكون موصولا بالكلام الذي يوجبه لان الفصل فيه ما ينقض معنى الايجاب ثم ان كان من في من اسلم
اي اخلص او صرف وجهه اي عبادته او دينه لله او المراد حقيقة الوجه والاسلام الانقياد والخشوع وخص
الوجه بالذكر لانه اذا جاد بوجهه لم يبخل بجميع جوارحه متضمنة معنى الشرط مرتفعة محلا بالابتداء ولذلك ان جعلت
من اسلم فاعل فعل محذوف تقديره بلى يدخلها من اسلم وهو محسن في ما لخالق فيما بينه وبين ربه وبينه وبين
الناس او مومن فله اجره جواب الشرط ولا هم يحزنون تا في الاخرة والا فاليوم المومنون اشد
خوفا وحزنا من غيرهم انظرهم في مصيرهم قال يهود المدينة لنصارى نجران عند النبي صلى الله عليه وسلم ما انتم على شي
من الدين وكفروا بعيسى والانجيل وقالت النصارى لليهود ما انتم على شي وكفروا بموسى والتورية فنزل وقالت
اليهود الاية والواو للحال في وهم يتلون اي الفريقان يقرؤن الكتاب كا والمراد جميع الكتب المنزلة لتخصيص
في الواو وحال لمخبر انهم من اهل التلاوة للكتب والعلم ومن امن بواحد من كتب الله تعالى يجب عليه الايمان بكلها لان كل
واحد منها مصدق للاخر كذلك قال الذين لا يعلمون اي عوام اليهود او مشركوا العرب لانهم قالوا
ان محمدا واصحابه ليسوا على شي من الدين مثل قولهم اي قول الذين تقدموهم لتخصيص المعنى بمثل ذلك الذي سمعت
من [illegible] الجهلة قال ابا وهم العالمون فالله يحكم بينهم اي يقضي بين اليهود والنصارى فيما كانوا فيه يختلفون
تا من امر الدين فيدخل المحق الجنة والمبطل النار ولا احب الوقف على ذلك وان نعمده بعضهم غزا اصطيفوس
الرومي بيت المقدس والقيت فيه الجيف وبقي خرابا الى ان عمره عمر وقتل مقاتلة بني اسرائيل او الذي فعل
ذلك هو بخت نصر بسبب قتل يحيى بن زكريا او منع المشركون رسول الله صلى الله عليه وسلم دخول الحرم عام الحديبية
فنزل ومن اظلم ممن منع يتعدى الى مفعولين الاول مساجد الله اي بيت المقدس ومحاريبه او
المسجد الحرام والثاني ان يذكر فيها اسمه بان يسبح ويقدس ويصلى له فيها وسعى اي عمل في خرابها
بمنع المصلين فيها او بان هدمها والخراب اسم للتخريب كالسلام للتسليم واصله الثلم والتفرق وذكر المساجد وخرابها
جمعا وان اريد واحدا لان من خرب مسجدا واحدا فكانما خرب مساجد عدة لان كلها لله ويجوز ان يقال لا يلزم
بعظمته عند الله تعالى وان اريد المسجد الحرام فتخريبه منع المصلين فيه والحجاج والمعتمرين عنه اولئك اي المانعون
عن الدخول هم النصارى او مشركوا العرب ما كان اي ما ينبغي لهم ان يدخلوها وقوله الا خائفين كا
حال من ضمير يدخلوها ولم يدخلها بعد عمارتها رومي الا خائفا لو علم به قتل وقرئ خيفا كرايع وبعضهم
لم يجعله استثناء حقيقة ومعناه اذا دخلوها كانوا خائفين لقولهم ليس لك ان تفعل هذا الا سفها او هذا خبر بمعنى الامر اي
اخيفوهم حتى لا يدخلوها الا خائفين او المراد مكة لان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما فتحها نادى مناديه الا لا يطوفن بالبيت عريان
ولا يحجن بعد العام مشرك ابو حنيفة واصحابه يجيزون دخول المسجد الحرام وغيره للمشركين بالاذن ومنعهم مالك مطلقا

لدست النصارى على شي وقالت النصارى ليست اليهود على

والشافعي لا يجيزه في المسجد الحرام ويجيزه في غيره وكفى الوقف هنا لان **لهم في الدنيا خزي** هو القتل الخزي
والجزية للذمي **او** هو فتح مدائنهم عمورية ورومية وقسطنطينية جملة استينافية وليست حالا لاستحقاقهم الخزي
في كل حال **ولهم في الآخرة عذاب عظيم تا** النار ونزل في قوم مسافرين صلوا الى غير القبلة **او** في المسافر
يصلي حيث توجهت به راحلته **او** لما عاب اليهود المسلمين وقالوا ليست لهم قبلة **ولله المشرق والمغرب**
وفيه ايماء الى انه ليس لاحد فيه حقيقة الا لله تعالى علاؤه وشانه وقوله **فاينما** شرط **تولوا** جزم به وهو منصوب
بتولوا وجواب الشرط **فثم وجه** اي قبلة **الله كا او** فثم الله والوجه صلة وبني ثم لتضمنه معنى الخطاب لانك
تقول للغايب هناك وللحاضر هنا زيد فثم نايب عن هناك للخصم بلاد المشرق والمغرب ملك لله تعالى فاي
مكان صليتم وجهكم للصلوة فثم الجهة التي رضيها تعالى قبلة **ان الله واسع** جواد يعطي من السعة **او** واسع
المغفرة **عليم تا** بنياتهم حيثما صلوا **وقرئ** تولوا بفتح التاء من التولي ونزل لما قالت اليهود عزير بن الله والنصارى المسيح بن
الله ومشركوا العرب الملائكة بنات الله **قالوا اتخذ الله ولدا القراة** وقالوا بالواو عطفا على وقالوا لن يدخل الجنة
فعلى هذا لا يتم الوقف على عليم ولا على ما بينهما ولا يحسن بل يكفي وبغير واو استينافا فعلى هذا الوقف كما رسمت **سبحانه**
اي تنزيها عن الولد ولا يليق بجلاله الولد ولا مجانسة بينه وبين احد قال تعالى كذبني ابن آدم ولم يكن له ذلك
وشتمني ولم يكن له ذلك فاما تكذيبه اياي فزعم اني لا اقدر ان اعيده كما كان واما شتمه اياي فقوله لي ولد فسبحاني
ان اتخذ صاحبة او ولدا **بل له ما في السموات والارض كا** عبيدا وملكا والتنوين في **كل** عوض من المضاف اليه
اي كل ما في السموات والارض **او** جميع اهل الطاعة **له قانتون تا** طايعون مقرون بالعبودية قايمون بالشهادة واصل
القنوت القيام وجمع قانتون نظرا الى معنى كل فالمؤمن يسجد طوعا والكافر يسجد ظله على كره منه **او** يكون ذلك يوم
القيمة **بديع السموات والارض** مبتدعهما كسميع بمعنى مسمع وفعله ابدع اي خالقهما على غير مثال سبق
ومنه البدعة والاضافة على هذا حقيقة لان الابداع لهما **او** فعله بدع فهو بديع ككثر فهو شريف فالاضافة
على هذا من اضافة الصفة المشبهة الى فاعلها اي بديع سمواته وارضه وجميع المستعمل من تعالى **بدع** يشمل
معنى الحدوث والظهور **وقرئ** بديع جرا بدلا من الهاء في له ونصبا مدحا **واذا قضى** اي اراد **امرا** واصل القضاء
الفراغ والاحكام واذا ظرف والعامل فيها ما دل عليه جوابها وهو **فانما يقول له كن** اي احدث **فيكون**
تا بمعنى يحدث **القراة** فيكون رفعا استينافا بالفاء اي فهو يكون ونصبا هنا وآل عمران فيكون ونعلمه والنحل فيكون والذين
هاجروا ومريم فيكون وان الله ويس فيكون فسبحان والمؤمن فيكون الم تر جوابا للفظ كن باضمار ان وفيه نظر لان كن ليس بامر
حقيقة انه لا خطاب ثم لان الخطاب لا يرد على الموجود لان الموجود متكون ولا على المعدوم قالوا لان المعدوم ليس بشيء
وانما هو خبر تقديره وانما يقول له كن فهو يكون ومثاله ابصر به واسمع ظاهره امر ومعناه خبر وجوازه لما كان
مقدرا حتما فكانه موجود فصح خطابه والخيصة انما يتكون يحصل في الوجود سريعا من غير توقف ولا اباء
وقال الذين لا يعلمون هم الجهلة المشركون ونفى العلم عنهم لعدم انتفاعهم به **لولا** اذا دخلت على مستقبل
كانت تحضيضا واذا دخلت على الماضي كانت توبيخا والمعنى هلا **يكلمنا الله** بانك رسوله كما يكلم الملائكة **او تاتينا**
آية كا علامة دالة على صدقك وهذا استهزاء منهم لانهم جاءتهم آيات فكذبوها كمن تقدمهم من الكفار **تشابهت**
قلوبهم كا قلوب هؤلاء وقلوب من تقدمهم في العمى والقسوة وهذا كقوله اتواصوا به ثم اوما تعالى الى ان الآيات
والى الذي لم ينتفع بها شيء فقال **قد بينا الايات لقوم يوقنون تا** انها آيات يجب الاعتراف بها والايمان
ثم اوضح الآيات فقال **انا ارسلناك بالحق** اي بالقرآن وشرايع الاسلام **بشيرا ونذيرا حس**
حالان اي مبشرا او لياتي ومنذرا اي مخوفا اعداي لم نرسلك عبثا الا البلاغ روي انه صلى الله عليه وسلم
قال ليت شعري ما فعل ابواي فنزل **ولا تسال القراة** رفعا نفيا والواو بعد استينافية **او** عاطفة
جملة على جملة ومحلها حال اي ارسلناك بشيرا ونذيرا وغير مسؤول فعلى هذا يكفي الوقف على نذيرا ولا يحسن وجزما

حزب

نهيا من الله تعالى فعلى هذا ايضا يكفي الوقف على نذيرا وهذا تهويل لعذابهم كما يقال لمن تسال عنه وهو في هلكة لا تسال
عن فلان اي قد هلك **وقرئ** لن تسال وما تسال **عن اصحاب الجحيم كا** كان يهود المدينة ونصارى نجران
يسالونه الهدنة ويطمعونه في الاسلام فنزل **ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى** وان بالغت في
طلب رضاهم **حتى تتبع ملتهم حس** دينهم وطريقتهم وهذا اقناط له صلى الله عليه وسلم من طمعه في اسلامهم ثم
بالغ في اقناطه بان امره ان يجيبهم بقوله **قل ان هدى الله** الذي هو الاسلام **هو الهدى** الذي لا زيادة عليه
وما تدعونه انتم من عبادتكم الاصنام وغيرها فانما هو هوى الاتباع عليه **ولئن اتبعت اهواءهم بعد**
الذي جاءك من العلم اي الاسلام وما فيه من الاحكام ومحل من العلم نصب حال من ضمير جاءك **ولا نصير تا**
ونزل في الذين قدموا مع جعفر بن ابي طالب من الحبشة **او** في ابن سلام واصحابه **او** جميع المسلمين **الذين** مبتدا
آتيناهم صلته **يتلونه** اي الكتاب حال مقدرة لانهم لم يكونوا تالين له وقت الايتاء وتنصب **حق تلاوته**
مصدرا تقديره تلاوة حقا فلما قدم وصف المصدر عليه واضيف اليه نصب نصب المصدر المعنى يقرونه ولا يغيرون
ما فيه ويتبعونه حق اتباعه والهاء للنبي صلى الله عليه وسلم اي يصفونه في كتبهم حق صفته لمن سالهم عنه وقوله
اولئك مبتدا خبره **يؤمنون به حس** والجملة خبر الذين ثم استانف فقال **ومن يكفر به** من المحرفين
فاولئك هم الخاسرون تا لاستبدالهم الضلالة بالهدى **على العالمين كا ولا هم ينصرون كا**
واذ ابتلى نصب بمضمر تخصيصه ومعناه واذكر وقت اختبار **ابراهيم ربه بكلمات القراة** بجعل ابراهيم
مفعولا وربه فاعلا **وقرئ** بجعل ابراهيم فاعلا وربه مفعولا فالابتلاء على هذا الدعاء والمسالة ويكون الضمير في
فاتمهن لله تعالى بان اجاب مسالته وعلى القراة الاولى لابراهيم **القراة** ابراهيم جميع ما في القرآن وابراهام جميع ما في هذه السورة
ومواضع اخر جملتها ثلاثة وثلاثون موضعا **وقرئ** جميع ما في القرآن ابراهم بكسر الهاء وضمها لغات كلها وهو عجمي
وجمعه ابارهة **او** براهم **او** براهمة **او** ابارهة والكلمات مناسك الحج وشرايع الاسلام وهي التائبون الآية في التوبة
وقوله ان المسلمين والمسلمات الآية في الاحزاب وقد افلح المؤمنون في المؤمنون الآيات العشر **او** هي الفطرة وهي
قص الشارب والمضمضة والاستنشاق والسواك وفرق الراس وتقليم الاظفار ونتف الابط وحلق العانة والختان والاستنجاء
بالماء وهو اول من قص الشارب واختتن وقلم الاظفار وراى الشيب في راسه **او** ابتلي بالكوكب والقمر والشمس فاحسن فيها
النظر وعلم ان ربه لا يزول ابدا وبالنار وبالهجرة وبذبح ولده وبالختان فصبر عليها فاتم الله تعالى له **قال اني جاعلك**
للناس اماما يقتدى بك في الدين وتعطف **ومن ذريتي** على الكاف في جاعلك والمفعولان محذوفان تقديره ومعناه
واجعل فريقا من اولادي اماما يقتدى به بعدك لان جعل هنا يتعدى الى مفعولين **قال لا ينال عهدي**
اي اماني من النار **الظالمين كا** المشركين **او** المعنى من كان من ذريتك ظالما لا ينال ما عهدت اليك من النبوة والخلافة
وانما ينال من كان بريا من الظلم قالوا في هذا دليل على ان الفاسق لا يجوز ان يكون اهلا للامامة وكيف تجوز امامة من لا يجوز حكمه
ولا شهادته ولا يقدم للصلوة ولا تجب طاعته عن ابن عيينة ان الظالم لا يكون اماما قط لان الامام انما هو لكف الظلمة فكيف
يجوز ان يكون ظالما **وقرئ** الظالمون لان من نالته فقد نالته **واذ جعلنا البيت** اي الكعبة **مثابة** مرجعا يثوبون
اليه واصل الثوب الرجوع وهي نصب مفعول ثان لجعل وحالا ان جعلت بمعنى وضع **للناس وامنا حس**
مامنا يامنون فيه لان المشركين ما كانوا يتعرضون لاهل مكة كقوله جعلنا حرما آمنا ويتخطف الناس من حولهم
ولان رسول الله صلى الله عليه وسلم حرمه يوم فتح مكة ونهى عن عضد شجره وتنفير صيده والتقاط لقطته الا لمعرفها
واختلا خلاه الا الاذخر **وقرئ** مثابات لان لكل واحد منه مثابة لا يختص واحد دون غيره كقوله سواء العاكف فيه
والبادي روي ان عمر قال يا رسول الله لو اتخذت من مقام ابراهيم مصلى فنزل **واتخذوا القراة** بكسر الخاء امرا
استينافا فعلى هذا يحسن الوقف على امنا وبفتح الخاء ماضيا عطفا على جعلنا فعلى هذا لا يحسن الوقف على امنا اي واتخذ
الناس **من مقام ابراهيم مصلى حس** موضع صلوة ومقام ابراهيم الحجر الذي صلى عنده ركعتا الطواف وهو الذي

مالك من الله من ولي

قام عليه ابرهيم عند بناء البيت وهو الذي اعتمد عليه برجله لما غسل راسه وهو على دابته لما جاء زائرا اسمعيل فلم يجده ووجد امرأته فغسلت راسه وهو ضيفتها فقال اقرئي زوجك السلام وقولي قد استقامت عتبة بابك فلا تغيرها وفي الحديث ان الركن والمقام ياقوتتان من يواقيت الجنة لولا ما مسته ايدي المشركين لاضاءتا ما بين المشرق والمغرب او هو جميع مشاهد الحج كعرفة ومزدلفة او جميع الحرم ثم جاء مرة اخرى فقال لاسمعيل ان الله امرني ببناء بيت هنا أتعينني عليه قال نعم فذلك قوله تعالى وعهدنا الى ابرهيم واسمعيل اي امرناهما ان اي بان طهرا بيتي لي ابنياه على الطهارة والتوحيد واجعلاه عريا من الاوثان والريب وقول الزور او بخراه وخلقاه للطائفين الدائرين حوله والعاكفين المقيمين والمجاورين والركع السجود كا جمع راكع وساجد وهم المصلون او الطائفين الغرباء والعاكفين الاهلون عطاء الطواف للغرباء افضل والصلوة للمكيين افضل رب اجعل هذا اي المكان بلدا مفعول ثان لاجعل وقوله آمنا اي ذا امن يامن فيه اهله او امنا فيه كليل نائم صفة بلدا وبدل من قوله وارزق اهله من الثمرات لانهم لم يكن لهم ثمرة قالوا فنقلت الطائف من الشام وجعلت مكانها الآن بدعاء ابرهيم من آمن منهم بالله واليوم الآخر اي يوم البعث تخصيصه وارزق المؤمنين من اهله خاصة ولما خص ابرهيم المؤمنين بالدعاء بالرزق حذرهم بقوله الانتفاع والعبادة وهداية الخلق رادا تعالى عليه وعاطفا على محذوف قال ومن كفر اي وارزق من كفر فامتعه اي امد له ليتمتع من لذات الدنيا اثباتا للحجة عليه واصل التمتع الامتداد ومنه متع النهار القراء بضم الهمزة مخففا ومثقلا بمعنى فعلى هذا من بمعنى الذي او نكرة موصوفة محلها نصب بارزق المقدرة او شرطية محلها رفع مبتدا وجواب الشرط محذوف والخبر فامتعه او الجواب فامتعه قليلا الى منتهى اجله لانه وعد تعالى بالرزق كافة الخلق وقيد بالقلة لان متاع الدنيا قليل لفنائه وقرئ بسكون العين تخفيفا او على زيادة الفاء وجعل فامتعه جوابا وقرئ فامتعه امرا من ابرهيم اي وارزق الكافر شيئا ثم اضطره اي الجئه واصل الاضطرار عدم الامتناع عن الشيء وقرا القراء بضم الراء وقرئ بفتحها ووصل الهمزة اذا ابتدأت امرا من ابرهيم ايضا عطفا على امتعه امرا من ابرهيم المعنى الجئه الى عذاب النار الجاء لا يمكن الامتناع منه وبئس المصير تا المرجع التي تصير اليه واذ يرفع اي يبني ابرهيم حكاية حال ماضية القواعد الاساس جمع قاعدة من البيت واسمعيل كا ولده عطف على ابرهيم وكان ابرهيم يبني واسمعيل يناوله الحجارة فبنياه وهما يقولان ربنا تقبل منا بناءنا ومحل يقولان المقدرة حال وقرئ باظهار يقولان انك انت السميع لدعائنا العليم قا بنيتنا روي ان البيت خلق قبل الارض بالفي عام وكانت زبدة بيضاء فدحيت الارض من تحتها ولما اهبط آدم الى الارض اهبط اليه البيت المعمور ليأنس به ويطوف حوله وكان شرقيا وغربيا على مواضع البيت فحج آدم من الهند وقيض الله له ملكا فأراه المناسك وبقي في الارض الى ايام الطوفان فرفع الى السماء يدخله كل يوم سبعون الف ملك واسمه ضراح وهو في السماء الرابعة والكعبة بحياله على قدره ومثاله واول من بنى الكعبة آدم ثم ابرهيم او انه بقي موضع البيت المعمور بعد رفعه خاليا الى ان بنا ابرهيم واسمعيل الكعبة موضعه قائلين ربنا واجعلنا مسلمين لك مطيعين خاضعين اسلم له وسلم واستسلم خضع وانقاد ومسلمين مفعول ثان لاجعلنا وقرئ مسلمين جمعا ارادهما وهاجر وجوز بعضهم ان تكون من في ومن ذريتنا لابتداء غاية الجعل فيكون مفعولا ثانيا وتجعل امة جماعة مفعولا اولا وتجعل مسلمة لك خاضعة صفة امة القراء وارنا مناسكنا جمع منسك بفتح السين وكسره وهي شرائع الدين واعلام الحج ومتعبداته واصل النسك العبادة بسكون الراء وباختلاس كسرها وبكسرها وقرئ وارهم مناسكهم وتب علينا اي تجاوز عن تفريطنا في الصغائر او استتابة لذريتهما لانه التواب الرحيم ما ربنا وابعث فيهم اي في جماعة الامة المسلمة من اولادهما او هم اهل مكة رسولا منهم يعني محمدا صلى الله عليه وسلم كل الانبياء من بني اسرائيل الا عشرة مع محمد عليهم الصلوة والسلام اجمعين يتلوا اي يقرأ عليهم آياتك جمع آية وهي كل كلام متصل الى انقطاعه ويعلمهم الكتاب اي القرآن والحكمة اي مواعظه وما فيه من الاحكام او هي العلم والعمل ويزكيهم يطهرهم من الذنوب ويشهد لهم بالعدالة اذا شهدوا للانبياء بالبلاغ انك انت العزيز الذي يقهر ولا يقهر ولا يناله شيء لعزته واصل العزة والعز الشدة والامتناع الحكيم قا ثم استفهم منكرا بقوله ومن رفع مبتدا خبره يرغب عن ملة اي يترك شريعة ابرهيم اصل الرغبة السعة في الشيء فاذا قيل رغب فيه واليه اقتضى الارادة والحرص عليه واذا قيل رغب عنه اقتضى الزهد فيه وموضع الا من نصب استثناء او رفع بدل من الضمير في يرغب وجاز البدل لان من رغب غير موجب كقولك هل جاءك احد الا زيد سفه نفسه نصب مفعول سفه لان سفه صار بمعنى جهل في الحديث الكبر ان تسفه الحق وتغمص الناس وكل من عبد غير الله فقد جهل نفسه وروي من عرف نفسه فقد عرف ربه واوحى الى داود اعرفني واعرف نفسك فقال يا رب وكيف اعرفك واعرف نفسي فقيل اعرف نفسك بالضعف والعجز والفناء واعرفني بالقوة والقدرة والبقاء او نصب بحذف حرف الجر اي سفه في نفسه كقولك زيد ظني مقيم او تمييز كقولك الم راسه وغبن رايه واصل السفه الخفة ثم اوما تعالى الى صلاح ابرهيم وكرامته عليه والى خطاء من رغب عن ملته بقوله ولقد اصطفيناه اي اخترناه في الدنيا كا بالوحي والدين وانه في الآخرة لمن الصالحين او تقديره اخترناه في الدارين وانه من الصالحين ولا تقف هنا ان نصبت اذ قال له ربه اسلم كا استقم على الاسلام واثبت عليه لانه كان مسلما او اسلم نفسك لله وفوض امورك اليه ظرفا لاصطفيناه اي اخترناه في ذلك الوقت ويكفي ان نصبته باذكر مقدرة قال اسلمت اي فوضت اموري لرب العالمين ما وحقق ذلك حتى لم يستعن باحد حين القي في النار ووصى بها اي بالملة او بكلمة الاخلاص وهي لا اله الا الله او بقوله اسلمت الآية ابرهيم بنيه الثمانية اسمعيل واسحق قالوا ومدين ومدان وزمران ويقشان ويشبق وشوح القراء اوصى بالف مخففا وبغير الف مشددا واصل الوصية الامر والتقدم الى الغير متصلا بوعظ ومنه تواصى النبات اتصل بعضه ببعض وارض واصية متصلة النبات ويعقوب حس رفع عطف على ابرهيم لانه اوصى بنيه الاثني عشر كما اوصى ابرهيم بنيه الثمانية وقرئ يعقوب نصبا تقديره وصى بنيه ووصى يعقوب ايضا وخص يعقوب بالذكر لانه ابن ابنه وكان خصه وحده بوصية واوصاه وصية اخرى مع بنيه فقال يا بني ان الله اصطفى اي اختار لكم الدين اي الاسلام فلا تموتن ومحل وانتم مسلمون كا موحدون نصب حال العامل فيها الفعل قبل الا وهذا نهي في الظاهر عن الموت وفي الحقيقة عن ترك الاسلام اذ الموت ليس اليهم والمعنى داوموا على الاسلام حتى لا يصادفكم الموت الا وانتم مسلمون تخصيصه لا يوجد موتكم الا على حال كونكم ثابتين على الاسلام او مسلمون يحسنون الظن بربكم قال صلى الله عليه وسلم لا يموتن احدكم الا وهو يحسن الظن بالله ثم جاء بام المنقطعة بمعنى الهمزة انكارا على اليهود حيث قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم الست تعلم ان يعقوب يوم مات اوصى بنيه باليهودية ام كنتم اي اكنتم شهداء جمع شهيد بمعنى الحاضر ولم ينصرف شهداء لاجل الف التانيث والمعنى ما كنتم حاضرين اذ حضر يعقوب الموت اي اماراته وقرب منه وزعم بعضهم انما تكون ام منقطعة اذا كان الخطاب للمؤمنين يعني ان المؤمنين لم يحضروا ابعقوب وانما علموا وصية يعقوب من حيث الوحي واذا كان الخطاب لليهود كان الوجه اتصال ام ويبتدأ قبلها محذوف تقديره اتدعون على الانبياء اليهودية ام كنتم شهداء عند موت يعقوب وقرئ حضر بكسر الضاد لغة وقوله اذ قال لبنيه بدل من اذ قبلها العامل فيهما شهداء وروي انه لما دخل يعقوب مصر ورآهم يعبدون النار خاف على ولده فقال ما تعبدون من بعدي اي بعد موتي وما استفهامية نصب بتعبدون وما تعم العقلاء وغيرهم او ما هنا بمعنى من ويدل عليه ان قالوا نعبد الهك واله آبائك لان الجواب على وفق السؤال فقوله ابرهيم واسمعيل واسحق عطف بيان لآبائك او بدل وعد اسمعيل ابا وان كان عما لان العرب تسمي العم ابا والخالة اما وقرئ واله ابيك فيكون مفردا لفظا جمعا معنى او مفردا لفظا ومعنى فيكون ابرهيم وحده على هذا عطف بيان او جمع جمع السلامة وحذفت النون للاضافة كقوله وفدينا بالاينا

وقرئ اله ابرهيم بطرح آبائك وقوله الهًا واحدًا كا بدل من اله آبائك وان نصبت ونحن له مسلمون حس
حال من فاعل نعبد او مفعوله لم تقف على واحدا وان جعلتها جملة مستأنفة وقفت على واحدا وكذلك الكلام على مسلمون
الثانية ثم اشار الى ابرهيم واولاده المذكورين الموحدين اسمعيل واسحق ويعقوب بقوله تلك مبتدأ امة اى
جماعة ويقال للواحد امة قد خلت اى مضت لها ما كسبت من الاعمال الجملة مستأنفة او حال من ضمير خلت
ولكم ما كسبتم ولا تسألون عما كانوا يعملون نا لتخصيصه لا يسأل احد الا عن عمله حسب قالت اليهود
للمسلمين لا دين الا ديننا فكونوا معنا وكفروا بعيسى والانجيل وقالت النصارى للمسلمين كذلك وكفروا بموسى
والتورية فنزل اخبارا عن الطائفتين وقالوا كونوا هودا او نصارى تهتدوا حس فقال تعالى لنبيه
قل بل ملة اى نكون ملة اى من اهل ملة او بل نتبع ملة ابرهيم حنيفا نصب مدح او حال تقديره بل
نتبع ابرهيم حنيفا وقرئ ملة رفعا اى ملتنا ملة ابرهيم او امرنا ملة ابرهيم والحنيف المائل عن كل
دين باطل الى دين الاسلام واصل الحنف الميل هذا المشهور عند اكثر اهل اللغة وانشد
ولكنا خلقنا اذ خلقنا حنيفا ديننا عن كل دين وعن الزجاج ان الحنيف المستقيم والمعنى انه كان مستقيم
الدين وما كان من المشركين نا وهذا توبيخ لكفار اهل الكتاب لانهم كانوا يدعون انهم على ملته وهم على الشرك روى
ان اهل الكتاب كانوا يقرؤن التورية بالعبرانية ويفسرونها بالعربية فقال صلى الله عليه وسلم لا تصدقوهم ولا تكذبوهم
وقولوا آمنا بالله وحده فنزل خطابا للمؤمنين وجوز بعضهم ان يكون خطابا للكافرين قولوا آمنا بالله وما انزل
الينا اى القرآن وما انزل الى ابرهيم من صحفه العشر الى والاسباط جمع سبط وكانوا اثنى عشر سبطا كلهم
اولاد يعقوب سموا بذلك لان كل واحد منهم والجماعة والاسباط من بنى اسرائيل كالقبائل من العرب والشعوب
من العجم وكانت الاسباط انبياء فلذلك قال وما انزل اليهم وما اوتى اى اعطى النبيون من ربهم من الكتب والآيات
لا نفرق بين احد منهم نؤمن ببعض ونكفر ببعض كفعل اهل الكتاب لان تصديق الكل واجب واصل التفريق
بينونة الشيء عن غيره وباين احد بمعنى الجمع كقوله فما منكم من احد عنه حاجزين او المعنى لا نفرق بين احد
وآخر فحذف آخر لدلالة بين عليه لان بين لا تكون الا لاثنين فما زاد ولذلك التفريق تلخيص نؤمن بالله وجميع كتبه
ورسله ونحن له مسلمون كا الحسن علموا اولادكم واهاليكم وخدمكم اسماء الانبياء الذين ذكروا في القرآن
ليؤمنوا بهم وبما جاؤوا به لقوله قولوا آمنا الآية فان آمنوا بمثل اى بما آمنتم به بزيادة مثل وقرئ بما وتكون
ما بمعنى الذي على هذا وقرئ بالذي آمنتم به او الباء زائدة ومثل صفة محذوف وما مصدرية تقديره ايمانا مثل
ايمانكم والهاء لله او للقرآن او محمد صلى الله عليه وسلم ويجوز ان يقال للتجميع او الباء للاستعانة ككتبت بالقلم والمعنى
على هذا فان دخلوا في الاسلام بشهادة مثل شهادتكم فقد اهتدوا حس وان تولوا اى اعرضوا عما تدعوهم
اليه من الايمان فانما هم في شقاق اى خلاف وعداوة اخذ كل واحد في شق غير شق صاحبه ثم ضمن تعالى
له تمام امره بقوله فسيكفيكهم الله اى يكفيك يا محمد شر اليهود والنصارى وقد كفى باجلاء النضير
وقتل قريظة وضرب الجزية على اليهود والنصارى والفاء عاطفة لنظم معنى الكلام ومعنى السين ان ذلك كائن لا محالة
وان تأخر الى حين لانها للطلب والوعد ثم اوعدهم ووعد نبيه صلى الله عليه وسلم بقوله وهو السميع لاقوالهم ولدعائك
العليم نا باحوالهم ومرادك فيجازى كلا بما يستأهل صبغة اى دين الله حس وانتصابها مصدر مؤكد
عند سيبويه او اغراء اى الزموا او بدل من ملة ابرهيم فعلى هذا لا ينبغي الوقف على العليم والصبغة فعلة من صبغ كالجلسة من
جلس وسمى الدين صبغة لظهوره على الانسان كظهور الصبغ على الشيء او الصبغة الختان لانه يصبغ صاحبه بالدم
لانهم كانوا يغمسون اولادهم في اليوم السابع في ماء اصفر يسمونه المعمودية بدل الختان ويقولون الآن صار نصرانيا حقا
فاخبر تعالى ان دينه الاسلام لا ما يفعله النصارى وحسن الوقف هنا الآن ومن مبتدأ خبره احسن ومحل
من الله نصب وتنصب صبغة اى دينا او تطهيرا تمييزا ونحن له عابدون نا مخلصون عطف

على ضمير آمنا القراءة اتحاجوننا بنونين وقرئ بواحدة ادغاما والمحاجة المجادلة ودعوى الحق واقامة
الحجة على ذلك من كل واحد واصلها القصد والوضوح ومنه الحج وحج الجرح كشفه بالميل والمعنى اتجادلوننا يا اهل الكتاب
في الله وتقولون لم اختص بالنبوة محمدا من بين العرب ونحن احق بها منه وهو ربنا وربكم اى نحن وانتم في الله
وفي اصطفائه سواء لا اختصاص لنا في شيء يختص برحمته من يشاء كما يشاء ولنا اعمالنا ولكم اعمالكم لانه عادل
والمراد جزاء الاعمال ثم اومأ الى سبب استحقاقهم الكرامة بقوله ونحن له مخلصون كا موحدون وانتم به مشركون
ومن كان مخلصا كان اهلا للكرامة والخالص كالصافي معنى الا ان الخالص هو ما زال عنه شوبه بعد ما كان فيه والخلوص
من خلصت الشيء من الشيء انتهيته عنه والصافي قد يقال لما لا شوب فيه والاخلاص تصفية الاعمال من الشرك والريا او ترك
العمل لاجل الناس رياء والعمل لاجلهم شرك والاخلاص المعافاة منهما ثم استفهم منكرا بقوله ام يقولون القراءة
بالتاء خطابا معادلة للهمزة في اتحاجوننا والمعنى اى الامرين تأتون المحاجة ام ادعاء غير الاسلام على الانبياء عليهم الصلاة
والسلم وبالياء ردا على فسيكفيكهم الله وجوز بعضهم ان تكون ام هذه منقطعة بمعنى بل والهمزة للانكار ايضا واذا قرئت بالياء
غيبة فلا تكون الا منقطعة لتخصيصه بل اليقولون ان المذكورين كانوا هودا او نصارى كا فامر تعالى نبيه صلى الله
عليه وسلم ان يقول مستفهما منكرا رادا عليهم أانتم اعلم ام الله نا لانه اخبر ان ابرهيم كان حنيفا مسلما وما كان
من المشركين وام هذه موصولة وام الله مبتدأ خبره محذوف تقديره اعلم ثم زادهم انكارا وتبكيتا بقوله ومن
اظلم ممن كتم اى اخفى يتعدى كتم الى مفعولين تقديره كتم الناس شهادة عنده من الله حس ومن
هنا كمن في براءة من الله لانها تم نعت البراءة ولذلك حسن الابتداء ببراءة والمعنى انهم علموا ان ابرهيم وبنيه كانوا مسلمين
وانه شهد لابرهيم بالحنيفية ولمحمد انه رسول حق واشهدهم على ذلك في كتبهم ثم تهددهم فقال وما الله بغافل
عما تعملون تا عما كانوا يعملون نا حزب لما طعن مشركوا مكة واليهود في تحويل القبلة نزل
سيقول السفهاء اى الجهال او هذا اخبار قبل قولهم ليكون اثبت للنفوس عند سماع قولهم ولا تتأثر به ومحل من
الناس حال عاملها يقول ما ولاهم اى صرفهم عن قبلتهم هي بيت المقدس التي كانوا عليها كا على اعتقادها
والتوجه اليها قل لله المشرق والمغرب بما فيهما المعنى انكم تصلون الى الكعبة وهي بالمشرق والى بيت المقدس وهو بالمغرب
وكلاهما لله يهدي من يشاء هدايته الى صراط مستقيم تا فيوجهه تارة الى مكة وتارة الى بيت المقدس لا اعتراض
عليه لانه المالك وحده ولما قالت اليهود لمعاذ قبلتنا قبلة الانبياء وما تركها محمد الا حسدا وانه يعلم انا عدل بين
الناس فقال معاذ نحن على حق وعدل نزل وكذلك محل الكاف نصب صفة مصدر محذوف تقديره ومعناه ومثل
ذلك الجعل الصالح الذي جعلنا ابرهيم وذريته جعلناكم امة وسطا خيارا عدلا لان خيار الشيء وسطه لان
الاطراف قد يتسارع اليها الفساد ويقال للخيار وسط ايضا وهذا وصف بالاسم الذي هو وسط الشيء ولذلك استوى فيه
الذكر والانثى والمفرد والجمع او اهل دين وسط بين الغلو والتقصير لانهما مذمومان والوسط بالتحريك الكمية المتصلة
كالجسم تقول وسطه صلب وبالسكون لشيء ينفصل بين جسمين كقولهم جلس وسط القوم ووسط القوم [illegible]
ما صلح موضعه بين فهو مسكن وما لم يصلح فهو محرك وربما سكن والتين يختار ثم علل جعلكم وسطا فقال لتكونوا
شهداء على الناس يوم القيمة ان الرسل قد بلغتهم ويكون الرسول اى محمد صلى الله عليه وسلم عليكم شهيدا
قا معدلا ومزكيا لكم ولم يقل لكم شهيدا وشهادته لهم لا عليهم لانه لما كان الشهيد كالرقيب جيء بكلمة الاستعلاء
كقوله كنت انت الرقيب عليهم وانت على كل شيء شهيد واخرت صلة الشهادة اولا لان الغرض اثبات شهادتهم على
الامم وقدمت اخيرا تخصيصا لهم بشهادة الرسول عليهم في الحديث انه تعالى يقول للكفار يوم القيمة الم يأتكم نذير فينكرون
ويقولون ما جاءنا من نذير فيقول للانبياء لدنوا قد بلغتهم فيسألهم البينة وهو اعلم اقامة للحجة عليهم فيؤتى بامة
محمد صلى الله عليه وسلم فيشهدون للانبياء بالتبليغ فتقول الامم من اين علمتم وقد جئتم بعدنا فيسأل امة محمد عن ذلك
فيقولون انك ارسلت الينا رسولا وانزلت الينا كتابا اخبرتنا فيه بتبليغ الرسل وانت صادق ثم يؤتى بمحمد صلى الله عليه وسلم

بيت المقدس ويشهد بصدقهم ❊ كان صلى الله عليه وسلم بمكة اولا يصلي الى الكعبة ثم امر بالصلوة الى الصخرة بعد الهجرة تالفا لليهود
ثم بالصلوة الى الكعبة ❊ ابن عباس كانت قبلته بمكة بيت المقدس الا انه كان يجعل الكعبة بينه وبينه ثم امر
بالصلوة الى الكعبة فارتد بذلك قوم فنزل وما جعلنا القبلة المفعول الاول والثاني التي كنت عليها وبعضهم
جعل الثاني محذوفا وجعل التي كنت عليها صفة المحذوف تقديره وما جعلنا القبلة القبلة التي كنت والمعنى وما رددناك
الى القبلة التي انت عليها الآن الا لنعلم من يتبع الرسول فيوافقه ويصدقه ممن ينقلب اي يرجع ناكصا
على عقبيه كا فيرجع عن الاسلام والمراد العلم المتعلق به الجزاء وذلك لا يتعلق الا بما يوجد من العالم او
المراد بالعلم التمييز اي لنميز التابع من الناكص او المراد علم الرسول صلى الله عليه وسلم واصحابه واضافه اليه تشريفا لهم وقرئ
الا ليعلم مجهولا وعقبيه بسكون القاف او والمعنى وما جعلنا القبلة التي انت عليها الآن ثابتة ابدا غير منسوخة
الا لنعلم الثابت على الاسلام من الناكص عنه على عقبيه لنخصه لم نفعل ذلك الا امتحانا لهم وايجابا للحجة عليهم لانه سبق
في علمه تعالى ان تحويل القبلة سبب لهداية قوم وضلالة آخرين وللفرار ثم جماعة عن الاسلام عند تحويل القبلة وان كانت
التحويلة او القبلة او الصلوة وان هي المخففة واللام في لكبيرة لـ ثقيلة شديدة عوض من اسمها او فارقة بينها وبين
المشددة وزعم بعضهم ان ان بمعنى ما واللام بمعنى الا ويابى ذلك القياس والسماع وقرئ لكبيرة رفعا على زيادة كان والاصل ان هي
كبيرة كقولك ان زيد لمنطلق وقوله الا على الذين هدى الله حس هم الثابتون المخلصون متعلق بكبيرة ودخلت
الا للمعنى ولم تغير اعرابا ولما توجه صلى الله عليه وسلم الى الكعبة قال المسلمون فكيف يا رسول الله باخواننا الذين
ماتوا وهم يصلون الى الصخرة نزل لطفا بهم وما كان الله ليضيع ايمانكم كا صلوتكم لان الصلوة لا تكون
الا بالايمان ويستدل بهذا ان العمل من الايمان وقال صلوتكم خطابا واراد صلوة الاحياء والاموات تغليبا للاحياء
الحضور على الاموات وقرئ ليضيع مشددا اضاع الشيء ضيعا اهلكه او اضعته وضيعته اهلكته واللام ليضيع متعلقة
بخبر كان المحذوف تقديره ومعناه وما كان الله مريدا لان يبطل صلوتكم وصلوة امواتكم الى بيت المقدس ثم علل ذلك بكسر
الهمزة فقال ان الله بالناس لرءوف رحيم تا القراه لرؤف بهمزة من غير واو بعدها وبهمزة مضمومة
بعدها واو ساكنة لغتان من الرافة بمعنى الرحمة الا انها اشد من الرحمة فلذلك جمع بينهما فمن عمم اراد رحمته اياهم في
الخلق والرزق والصحة ومن خص اراد رحمته للمؤمنين خاصة ولما هاجر صلى الله عليه وسلم الى المدينة احب التوجه الى الكعبة
مصليا فجعل ينظر الى السماء رجاء ان ينزل عليه الوحي بالتوجه اليها لانها قبلة ابرهيم ومفخر العرب وامنهم نزل قد
نرى تقلب وجهك هذا مستقبل لفظا ماض معنى ومتاخر تلاوة متقدم معنى لانه راس القصة واول ما نسخ امر
القبلة والمعنى شاهدنا وعلمنا تردد وجهك وتصرف نظرك في السماء اي جهتها فلنولينك فلنعطينك
قبلة ونمكننك منها من وليته كذا جعلته واليا عليه او ولنحولنك الى قبلة تلي سمتها دون غيرها ترضاها اي تحبها
وتهواها فول وجهك اي استقبل بوجهك شطر نصب ظرف لانه بمعنى الناحية والشطر نصف الشيء ووسطه شطر
عنه ابعد وشطر اليه اقبل شطرا وشطورا وقرئ تلقاء المسجد الحرام اي المحرم والمراد الكعبة وفي
ذكره المسجد الحرام دون الكعبة دليل على ان الواجب استقبال الجهة دون العين خصوصا في حق من بعد والمسجد بالكسر
موضع السجود والذي يصلى فيه شاذ قياسا لا استعمالا وبالفتح المصدر ان ما كان على فعل يفعل كجلس يجلس فالموضع بالكسر
والمصدر بالفتح فرقا بين المصدر والاسم وما كان على فعل يفعل كسجد يسجد فالمفعل منه بالفتح مصدرا كان او اسما الا ما شذ
قياسا كالمسجد والمشرق والمغرب والمطلع والمسكن وقد سمع فيها وفي الذي يصلى فيه وموضع السجود الفتح وحيث ما
كنتم اي تكونوا من بر وبحر وارض وجدت حيثما فيجوز ان تكون شرطا وغير شرط ولا تكون شرطا مع غير ما فان
جعلتها شرطا فجوابه فولوا وجوهكم مصلين شطره ونزل تحويل القبلة في رجب بعد الزوال قبل بدر بشهرين
والنبي صلى الله عليه وسلم في مسجد بني سلمة وقد صلى بهم ركعتين من الظهر فتحول في الصلوة واستقبل الميزاب وجعل
النساء مكان الرجال والرجال مكان النساء فسمي ذلك المسجد ذا القبلتين او وكان ناسخ الصلوة بين الصلوتين ووصل

الخبر الى اهل قبا وهم في صلوة الصبح وكانت وجوههم نحو الشام فاستداروا نحو الكعبة فقال اليهود هذا شيء يبتدعه
من تلقاء نفسه فنزل وان الذين اوتوا الكتاب ليعلمون انه اي التحويل الى الكعبة الحق الثابت من ربهم
كا لانه كان في بشارة انبيائهم انه يصلي الى القبلتين القراة يعملون تا بالتاء والياء لما قال اليهود
والنصارى ائتنا باية على قولك يا محمد نزل باللام موطئة لقسم محذوف وهي متصلة بحرف الشرط في قوله
ولئن اتيت الذين اوتوا الكتاب بكل اية اي معجزة وبرهان على صدقك في امر القبلة وغيرها وجواب
القسم ما تبعوا قبلتك وقد سد مسد جواب الشرط او جواب الشرط ما تبعوا فهو ماض بمعنى المستقبل اي ما يتبعوا
لان جواب الشرط انما هو بالمستقبل وحذفت الفاء من الجواب لان فعل الشرط ماض ❊ والفراء يشبه ان هنا
بلو فلذلك اجيب بما لان كل واحد منهما لا يتم اوله الا باخره وفيه بعد لان ان للمستقبل ولو للماضي المعنى ان
الكفار لا يتبعون كلهم قبلتك او هذا مخصوص بدليل اسلام من اسلم منهم ❊ ولما طمعوا في عوده صلى الله عليه وسلم
اليهم ايسهم تعالى من ذلك بقوله وما انت بتابع قبلتهم حس لانك على الحق وقبلتك غير منسوخة ابدا وقرئ
بتابع قبلتهم اضافة ووحدت القبلة وان كان لكل طائفة قبلة لاتحادهما في البطلان ❊ ثم اوما الى افتراقهم مع اتفاقهم
على مخالفته صلى الله عليه وسلم وما بعضهم بتابع قبلة بعض حس لان كل طائفة يعتقد ان الحق دينها
ثم خوطب صلى الله عليه وسلم والمراد غيره او على سبيل الفرض حسما لطمعهم في عوده اليهم بقوله ولئن اتبعت اهواءهم
مرادهم من بعد ما جاءك اي وصل اليك من العلم اليقين بامر القبلة وشرايع الاسلام انك اذا لمن
الظالمين تا وتم الوقف هنا لان الذين مبتدا خبره يعرفونه اي محمدا انه نبي حق بما شاهدوه في كتبهم كما
يعرفون ابناءهم وان جعلت الذين بدلا من الظالمين او من الذين اوتوا الكتاب ويعرفونه على هذا حالا لم تقف على الظالمين
ابن سلام لقد عرفته حين رايته كمعرفتي ابني ومعرفتي له اشد من معرفتي ابني لان نعته في كتابنا وما ادري ما تفعل النساء او والهاء
في يعرفونه للقرآن او للمسجد او لتحويل القبلة او للعلم واختار بعضهم لغرابته ولتضمنه النبوة والقرآن والقبلة قال ولو كان
للنبي لقال يعرفونك والصحيح انه لمحمد صلى الله عليه وسلم لحديث ابن سلام بعد وان فريقا منهم اي من جهالهم ومعانديهم ليكتمون
الحق اي نعته صلى الله عليه وسلم وامر القبلة وهم يعلمون تا الحق مبتدا خبره من ربك واللام على هذا للعهد
والاشارة الى ما عليه محمد صلى الله عليه وسلم او للجنس والمعنى ان الحق من الله لا من غيره او خبر مبتدا اي هذا الحق وكائنا من
ربك على هذا حال وقرئ الحق نصبا بيعلمون او بدلا من الحق معمول يكتمون فعلى هذين لا تقدير ولا وقف على يعلمون
فلا تكونن من الممترين تل الشاكين فيما اخبرت به ولكل وجهة اي قبلة وقرئ بها والوجهة والجهة
بمعنى المتوجه اليه والضمير في قوله هو لكل في موليها اي مستقبلها الوجهة يقال وليته وليت اليه واقبلت عليه
ووليت عنه ادبرت عنه واصل التولية الانحراف والميل ❊ والمعنى ان لكل فريق قبلة ذلك الفريق موليها وجهه فحذف وجهه
للعلم به او هو الله تعالى اي الله موليها اياه القراة مولاها بالف بعد لام مشددة مجهولا معدى الى مفعولين الاول
ضمير مستتر في مولاها يرجع الى هو والثاني ها ضمير الوجهة وبيا بعد لام الفاعل ضمير مستتر في موليها يرجع الى هو
والمفعول الاول ها والثاني محذوف تقديره هو موليها اياه وقرئ ولكل وجهة اضافة اي وكل وجهة الله موليها
واللام زائدة وحسنت زيادتها لتقدم المفعول كقولك لزيد ضربت فاستبقوا الخيرات حس اي بادروا
الى الفعلات الفاضلات وهي الطاعات اينما تكونوا انتم واعداؤكم يات بكم الله فيجازيكم باعمالكم جميعا
حس قدير تا ومن حيث خرجت اي من اي مكان خرجت لسفر فول وجهك شطر المسجد الحرام
كا وانه اي التولي للحق من ربك كا تعملون تا القراة بالتاء والياء والتكرير لتاكيد النسخ ليعلم ان ذلك
عزيمة لا بد من فعلها ثم اوما الى علته ذلك في الكلام حذف تقديره فعلنا ذلك لئلا يكون للناس عليكم حجة اذا
توجهتم الى غيرها فيقولوا ليست لهم قبلة فحجة ترفع اسم كان وخبرها للناس وعليكم صفة حجة مقدمة عليها منصوبة
حالا وقوله الا الذين ظلموا منهم استثناء من الناس وهم اليهود ومشركو العرب والمراد بالحجة الاعتراض والمجادلة

ومن حيث خرجت فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره

الا الحجة حقيقة والمجادلة الباطلة قد تسمى حجة لقولهم حجتهم داحضة عند ربهم المعنى لا يعترض عليكم احد في شان القبلة
الا هؤلاء او الا استثناء من الضمير في عليكم فيكون المعنى الحجة على الظالمين لا عليكم او الاستثناء منقطع لانه لم يكن لاحد
عليكم حجة فعلى هذه الاقوال لا يجب الوقف على حجة ولا على منهم وان زعمه بعض لاتصال الكلام ولانه كلام واحد صادر من
واحد وعن زيد بن علي الا الذين ظلموا بتخفيف الا وفتحها تنبيها ووقف على حجة ثم ابتدا مستانفا فلا تخشوهم
فلا تخافوهم في توجهكم الى الكعبة وتظاهرهم عليكم واخشوني بامتثال امري فاني ناصركم ثم عطف على لئلا قوله
ولاتم نعمتي عليكم بهدايتي اياكم الى الكعبة وغيرها ومن تمام النعمة الموت على الاسلام وفي الحديث من تمام النعمة دخول
الجنة اللهم ادخلنا الجنة منعمين ثم عطف على ما تقدم قوله ولعلكم تهتدون ٥ من الضلالة ولعل وعسى واخواتهما من الله
تعالى الا انهما للترجي والاطماع والكريم لا يطمع الا فيما يفعل تخصيصه كان النسخ لنفي الحجة ولاتمام النعمة وللهداية او تقديره
واخشوني لاوفقكم ولاتم نعمتي عليكم ولاهديكم وتم الوقف هنا لان كما متعلق باذكروني تقديره فاذكروني كما ارسلنا
ولم تمنع الفاء من ذلك كما لا تمنع في باب الشرط قالوا ومثله في التعليق قولك كما زيد محسن اليك فاحسن اليه وما مصدرية
ومحل الكاف نصب صفة محذوف تقديره ذكرا مثل ارسالي فعلى هذا لا وقف على تعلمون بعد وان علقت الكاف
بما قبل لم تقف على تهتدون ووقفت على تعلمون بعد ويكون محل الكاف نصبا صفة مصدر محذوف بدلت
عليه اتمت او ولاتم او تهتدون تقديره انعاما او اتماما او هداية كارسالنا فيكم رسولا منكم اي محمدا
صلى الله عليه وسلم يتلوا عليكم اياتنا القرآن وبعضهم جعل ما اذا تعلقت كما بما بعدها كافة وان تعلقت بما قبلها
مصدرية فاذكروني بطاعتي اذكركم بمغفرتي او اذكروني في الرخاء اذكركم في الشدة عن النبي صلى الله عليه وسلم
عن الله تعالى انا مع عبدي ما ذكرني وتحركت بي شفتاه وقال صلى الله عليه وسلم افضل الايمان ان
تفارق الدنيا ولسانك رطب من ذكر الله وفي الحديث عبدي اذكرني حين تغضب اذكرك حين اغضب واشكروا
لي بالطاعة ولا تكفرون ٥ بالمعصية والصلوة ان الله مع الصابرين ٥ بالعون والنصرة ونزل في قتلى بدر
الاربعة عشر رجلا حيث كان يقال مات فلان وفلان وانقطع عنهم نعيم الدنيا وكره ان يكون غاما في الشهداء ولا تقولوا
لمن يقتل في سبيل الله اموات ٥ عن الاخفش وتقديره عنده ولا تقولوا اموات بل احياء خبر ابتداء اي بل
هم احياء ولكن لا تشعرون ٥ بحياتهم كيف هي لحسن تعرض ارزاقهم على ارواحهم فيصل اليهم الروح والفرح
كما تعرض النار على ارواح آل فرعون بكرة وعشيا فيصل اليهم الوجع ثم حذف القسم وجاء بجوابه فقال ولنبلونكم
اي لنختبرنكم يا امة محمد ليظهر لكم منكم المطيع من العاصي لا لنعلم شيئا لم نكن عالمين به وجاء بشيء نكرة للايذان ان كل
بلاء يصيب الانسان وان جل ففوقه ما هو اعظم منه واعلمهم بوقوع البلوى قبل وقوعها ليوطنوا انفسهم عليها وحمل من الخوف
جر صفة لشيء اي بشيء من خوف العدو او خوف الله تعالى والجوع اي القحط او صيام رمضان ونقص عطف على
بشيء ومحل من الاموال نصب صفة محذوف تقديره ونقص شيئا من الاموال لان نقص مصدر نقصت الشيء وهو متعد
الى مفعول وحذف المفعول او جر صفة نقص وقد تكون من لابتداء الغاية اي نقص ناشئ من الاموال بالخسران والهلاك
او بالزكوات والصدقات والانفس بالموت والقتل او المرض والشيب والثمرات بالجائحة وهي ما تستاصل
الشيء او الثمرات الاولاد والمراد موتهم في الحديث اذا مات ولد العبد يقول الله تعالى للملائكة اقبضتم ثمرة قلبه فيقولون
نعم فيقول تعالى ماذا قال فيقولون حمدك واسترجع فيقول تعالى ابنوا لعبدي بيتا في الجنة وسموه بيت الحمد
وبشر الصابرين يا محمد على ذلك ٥ ان رفعت ابتداء الذين ويكون اذا اصابتهم مصيبة اي نائبة تمنا
واصلها الوصول من صاب السهم المرمى واصابه وصل اليه وجوابها صلة الذين والاسترجاع ان يقول انا لله وانا
اليه راجعون ٥ في الحديث من استرجع عند المصيبة جبر الله مصيبته وقيل اجره الله في مصيبته واخلف عليه
خيرا منها وخبر الابتداء اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة الصلوة والرحمة بمعنى وجمع بينهما للايذان
ان رحمته غير منقطعة اي رحمة بعد رحمة فعلى هذا لا تقف على راجعون ولا يتم الوقف على الصابرين

ويزكيكم ويعلمكم الكتاب والحكمة ويعلمكم ما لم تكونوا تعلمون

يا ايها الذين آمنوا استعينوا بالصبر

قالوا

ان جعلت الذين بعده صفة ويتم الوقف على هذا على راجعون لانك تجعل اولئك بعده مبتدا خبره عليهم صلوات واولئك
هم المهتدون ٥ الى الاسترجاع والى سعادة الدارين ان الصفا جمع صفاة وهي الصخرة الملساء والمروة
الحجر الرخو والمراد بهما المكانان المعروفان بطرفي المسعى من شعائر الله ٥ من اعلام دينه جمع شعيرة
وهي العلامة من اعلام الحج ومناسكه وكل ما يتقرب به الى الله تعالى كصيام ودعاء وذبيحة وطواف ورمي فهو
شعيرة من الاشعار الاعلام وكان على الصفا اساف وعلى المروة نائلة وكانا صنمين يعبدان او انهما كانا رجلا وامراة
زنيا فمسخا حجرين فوضعا في ذلك المكان وطال الزمان فعبدا وكان يطاف بينهما فلما جاء الاسلام تحرج المسلمون من ذلك
فاذن تعالى في الطواف بينهما بقوله فمن شرطية محلها رفع ابتداء حج البيت اي قصد او اعتمر اي زار
وفي الحج قصد وزيارة فلا جناح فلا اثم واصله الميل ومنه وان جنحوا عليه ان يطوف اي يدور بهما حس
واصل الطوف المشي حول الشيء والمراد هنا السعي بينهما وزعم بعضهم ان الوقف على جناح ويبتدى عليه ان
يطوف كانه يجعل خبر لا محذوفا اي فلا جناح في الحج ولا اجنبه لان الاعراب انما جاء مع الخطاب وما حكي سيبويه عليه
رجلا ليبني فلا اعتداد به لشذوذه وزعم بعضهم ان عليه على هذا خبر وان يطوف مبتداء وليس بطائل لفساد المعنى
لانه يصير المعنى فمن حج البيت فلا حرج فيجعل الحج المفترض كالنفل ان شاء فعله وان شاء لم يفعله ويوجب السعي
بقوله عليه ان يطوف فتصير الاية على زعمه موجبة لما اختلفوا في وجوبه وغير موجبة لما اتفقوا على وجوبه ولان التحرج
انما كان لاجل السعي بينهما كما تقدم والسعي بينهما ركن عند عائشة والشافعي ومالك وعند الثوري وابي حنيفة واجب
وليس بركن يجزئ عنه الدم وعند انس وابن عباس وابن الزبير انه تطوع لا شيء على تركه لما فيه من التخيير وترك
الجناح كقوله فلا جناح عليهما ان يتراجعا ويعضده ما قرئ فلا جناح عليه ان لا يطوف بهما القراه يطوف اصله يتطوف
فادغمت التاء في الطاء وقرئ يطوف من طاف القراه ومن تطوع خيرا الموضعين بياء معجمة الاسفل وتشديد الطاء
اي يتطوع فادغم وجزم العين بمن فمن على هذا شرط وخيرا مفعول به تقديره بخير وقرئ به فلما حذف
الجار تعدى الفعل فنصب او صفة محذوف اي تطوعا خيرا او في تطوع ضمير يرجع الى من وبتاء وفتح العين فعلا
مخففا ماضيا فمن على هذا بمعنى الذي ودخلت الفاء فهو لما في الذي من الابهام واصل التطوع التبرع من طاع
يطوع تبرع المعنى من زاد في الطواف بعد الواجب فقد فعل خيرا او المراد التطوع بما لم يجب عليه حج وعمرة وزكوة وصلوة
تلخيصه من تبرع بما لم يجب عليه فان الله شاكر اي مجازله عليم ٥ بنيته ونزل فيمن كتم صفة محمد صلى الله عليه وسلم
واية الرجم وغيرهما ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات اي القرآن وما فيه من الاحكام
والهدى الهداية الى الاسلام بنعته صلى الله عليه وسلم من بعد ما بيناه اي اوضحناه في الكتاب
اي التوراة تلخيصه الكاتمون طريق السعادة بعد وضوحه اولئك يلعنهم الله مبتداء وخبر في موضع خبر ان
والمعنى يبعدهم الله عن رحمته ويلعنهم اللاعنون تجوز ان تعطفه وان تستانفه المعنى انهم يدعون على هؤلاء
ويقولون اللهم العنهم واللاعنون الثقلان والملائكة ابن مسعود ما تلاعن اثنان الا ارتفعت اللعنة بينهما فان استحقها
احدهما والا رجعت على الذين كتموا صفة محمد صلى الله عليه وسلم او اللاعنون البهائم تلعن العصاة تقول اللهم العن عصاة
بني آدم فبشؤمهم منع عنا القطر وقوله الا الذين تابوا استثناء متصل من الضمير في يلعنهم محله نصب او منقطع لان
الذين كتموا لعنوا قبل التوبة وجاء بالاستثناء بيانا لقبول التوبة لان من الكاتمين من لم يلعن المعنى لكن الذين رجعوا
عن الكفر واصلحوا الاعمال بينهم وبين الله وبينوا اي اظهروا ما كتموا فاولئك اتوب عليهم اي اقبل توبتهم
واتجاوز عنهم وانا التواب الرحيم ٥ الرجاع بقلوب عبيده المنصرفة عني الي ان الذين كفروا من
الكاتمين ولم يتوبوا وماتوا وهم كفار اولئك عليهم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لان الله تعالى
يلعنهم يوم القيمة ثم تلعنهم الملائكة ثم يلعنهم الناس والظالم يلعن الظالمين ومن لعن الظالمين وهو ظالم فقد لعن
نفسه وقرئ والملائكة والناس اجمعون رفعا عطفا على محل اسم الله لانه فاعل في المعنى كقولك عجبت

من ضرب زيد عمرا لانه مصدر مضاف اى من ان ضرب زيد عمرا تخصيصه اولئك عليهم ان لعنهم الله والملائكة
والناس خالدين فيها دائمين في اللعنة او في النار حال من هم في عليهم يكفي الوقف هنا ان استانفت لا يخفف
عنهم العذاب اى لا يرفع عنهم ولا يهون عليهم ولا يكون له محل من الاعراب والا جاز ان نصبته محلا حالا من ضمير
خالدين ولا يجوز ان يكون حالا من هم في عليهم لان الاسم الواحد لا ينتصب عنه حالان ولا هم ينظرون تا
لا يمهلون ليعتذرون او لا ينظر اليهم نظر رحمة ولما قال الكفار قريش لمحمد صلى الله عليه وسلم صف لنا ربك نزل
والهكم مبتدا خبره اله وصفة الخبر واحد فرد لا نظير له في ذاته ولا شريك له في صفاته الآية وسورة الاخلاص
وآية الكرسي ومحل لا اله رفع ابتداء ومحل الا هو رفع بدل من محل لا اله وقوله الرحمن الرحيم تا بدل من
هو او خبر مبتدا وليس وصفا لهو لان المضمر لا يوصف تخصيص الالوهية مختصة به ولما سمع المشركون هذه
الآية قالوا له صلى الله عليه وسلم ان كنت صادقا فات بآية نعرف بها صدقك فنزل ان في خلق السموات
والارض جمع السموات لان كل سماء ليست من جنس الاخرى ويجوز ان يقال لان ذلك كل واحدة غير تلك الاخرى
ووحد الارض لانها من جنس واحد وهو التراب واختلاف الليل والنهار اى تعاقبهما في الذهاب والمجي والزيادة
والنقصان والنور والظلمة والفلك وهي والفلك بضمتين لغتان في السفن الواحد والجمع سواء في اللفظ ويعرف
ذلك بجمع ضمير فعلها وافراده والآية فيها انها تجري في البحر موقرة لا ترسب بما اى بالذي ينفع الناس   التي
من التجارة فيها والركوب عليها وغيره وما انزل الله من السماء لابتداء الغاية وفي من ماء اى مطر لبيان الجنس
لان النازل من السماء مطر وغيره ثم عطف على وما انزل فاحيا به اى بالماء الارض بعد موتها اى يبسها بالخصب
اوجد في الارض بالماء النازل قوة الانبات بعد ان لم يكن ثم عطف على فاحيا وبث اى فرق فيها من
كل دابة لان بث الدواب يكون بعد حيوة الارض بالمطر لانهم ينمون بالخصب ويعيشون بالمطر او وبث عطف
على ما انزل لان احيا عطف على ما انزل فصارا كالشيء الواحد وتصريف اى تقليب الرياح في مهابها قبولا
ودبورا وجنوبا وشمالا وحارة وباردة وعاصفة ولينة وبينهما وعقيما ولاقحا وغير ذلك والريح اعظم جند الله تعالى
وتذكر وتؤنث كل ريح في القران ليس فيها الف ولام اتفقوا على توحيدها وما فيه الف ولام فالقراة فيه جمعا وتوحيدا
الا الريح العقيم في الذاريات فالقراة بتوحيده وفي الحرف مرادا من الروح الرياح مبشرات القراء بجمعه وقرئ جميع
الرياح جمعا والسحاب المسخر اى الغيم المذلل بالرياح بين السما والارض تقلبه في الجو كيف شاءت بمشية الله
تعالى فيمطر لآيات لقوم يعقلون تا ينظرون بعقولهم فيستدلون بهذه الاشياء على موجدها فيوحدونه
عنه صلى الله عليه وسلم ويل لمن قرا هذه الآية فمج بها اى لم يتفكر فيها ولم يعتبر بها قالوا الثلثة لا يدرى من ابن تجئ
الرعد والبرق والسحاب فبعد ثبوت الالوهية عنف الكفار ان عبدوا غيره ووصف الابرار فقال ومن الناس
اى المشركين ومن في من يتخذ نكرة او بمعنى الذي من دون الله اندادا اى اصناما ولا وقف هنا لان محل يحبونهم
كحب الله حس نصب صفة اندادا او رفع صفة من ان جعلتها نكرة المعنى الكفار يعظمون اصنامهم ويخضعون
لهم كتعظيم المؤمنين الله او الكافرون سواء عندهم محبة الله ومحبة الاصنام ثم فضل محبة المؤمنين بقوله والذين امنوا
اشد حبا لله من حب الكفار للانداد لان المؤمنين لا يعدلون عن الله تعالى بكل حال والكافرون يعدلون عن اربابهم
في الشدائد الى الله تعالى وكان المشركون اذا راوا صنما يعجبهم اخذوه وطرحوا الاول وروي ان باهلة عملت لها الها
من تمر واقط فاكلوه في سنة اصابتهم القراء ولو ترى بالتاء خطابا للنبي صلى الله عليه وسلم وهو الفاعل والمفعول
الذين ظلموا اى اشركوا ولو يليها الماضي ووضع موضعه المستقبل حكاية للحال وبالياء غيبة الفاعل ضمير
الظالمين اذ يرون العذاب بالعين يوم القيمة القراء يرون بضم الياء مجهولا وبفتحها معلوما واذ للماضي ووقعت
هنا للمستقبل لان خبر الله تعالى عن المستقبل في الصحة كالماضي او على حكاية الحال او قد توضع اذ موضع
اذا ان جعلت ترى متعدية الى مفعولين سد مسدهما ما هو منصوب بترى وهو ان القوة اى القدرة الالهية والغلبة

لله جميعا نصب حال وان الله شديد العذاب عطف عليه وجواب لو محذوف تقديره لرايت امرا
عظيما او لرايت ان القوة فتكون ان معمولة لرايت المحذوفة او لندم الكفار ونحو ذلك وقرئ ان القوة
وان الله بكسر الهمزة استينافا فعلى هذا مفعولا يرى محذوفان فان جعلت يرى على قراءة الغيبة متعدية
الى مفعول واحد نصبت ان القوة بها ولا احب الوقف هنا لان محل اذ تبرا نصب بشديد تقديره شديد
العذاب وقت تبرا المتبوعين او بدل من اذ يرون اى ولو ترى الظالمين وقت تبرا الذين اتبعوا هم الرؤساء
المقتدى بهم من الذين اتبعوا هم الاتباع او تبرا الشياطين من الانس للخصومة تبرا المتبوعون من التابعين
وقرئ بالعكس اى تبرا الاتباع من المتبوعين واصل التبري التخلص ويستعمل للتفصي والتنصل مما نكره مجاورته والواو   و
للحال في وراوا اى تبروا في حال رؤيتهم العذاب والواو في وتقطعت بهم الاسباب عطف على تبرا المعنى
انقرضت عنهم الوصل التي كانت بينهم في الدنيا من الموالاة والمحالفة كقوله تقطع بينكم او الباء سببية اى
تقطعت الوصل بينهم ثم بسبب كفرهم ولما كان في لو معنى التمني اجيبت بالفاء في وقال الذين اتبعوا لو ان
لنا كرة مصدرا اى رجعة الى الدنيا فنتبرا منهم نصب جواب التمني من المتبوعين كما تبروا منا الان
لا احب الوقف على كذلك لان العامل فيها يريهم تقديره يريهم الله اعمالهم كتبري بعضهم من بعض وقوله
حسرات اى ندامات نصب مفعول ثالث ليريهم ان جعلتها بمعنى العلم وحال ان جعلتها من بصر العين
وقوله عليهم صفة حسرات وما هم بخارجين من النار تا لانهم خلقوا لها ونزلت في ثقيف وخزاعة وغيرهم
ممن حرم على نفسه الوصيلة والبحيرة وغيرهما يا ايها الناس كلوا مما في الارض من تبعيض لان ليس كل ما فيها
يؤكل حلالا مفعول كلوا او حال مما في الارض والحلال ما لا يعاقب عليه تنصب طيبا طاهرا من جميع الشبه
او مستلذا صفة حلالا ولا تتبعوا خطوات الشيطان اى آثاره وطرقه واصلها من الخطوة بضم الخاء
وهي ما بين رجلي الخاطي وربما فتحت الخاء لغتان او بالفتح المرة الواحدة وبالضم اسم لما بين رجلي الخاطي ثم استعمل
في الاقتداء وان لم يكن ثم خطو يقال اتبع خطوات فلان ومشى على عقبه اذا استن بسنته القراء بضم الخاء والطاء
اتباعا وباسكان الطاء مع ضم الخاء تخفيفا وقرئ بفتحهما وبفتح الطاء وضم الخاء وبضمتين بعدهما همزة كانه قدر
ضمة الطاء على الواو لقربها منها فقلبها همزة ثم اعلم بحاله فقال انه لكم عدو مبين تا مظهر العداوة بينها وابان
متعد ولازم وما علمت انه قرئ بفتح انه هنا وان كان تعليلا في المعنى لان معنى الفتح لا تتبعوه لانه عدو لكم والكسر
يوجب النهي عن اتباعه وان لم يكن عدوا لنا وقريب من هذا في التلبية لبيك ان الحمد بكسر الهمزة وفتحها فالكسر
يوجب استحقاقه الحمد بكل حال لانه اخبار والفتح لا يدل على وجوب الحمد له ثم اوما تعالى الى علة وجوب الانتهاء
عن اتباع الشيطان بقوله انما يامركم اى يوسوس لكم ويزين بالسوء اى الاثم واصله ما يسوء صاحبه والفحشاء
هي اقبح المعاصي واخبثها او السوء ما لم يجب فيه حد والفحشاء ما وجب ثم عطف على بالسوء قوله وان تقولوا على الله
ما لا تعلمون تا من تحريم الحرث والانعام وغيرها لا انه لا علم لكم بذلك انما تخرصون من قبل انفسكم تخصيصا بحنا لكم اكل   وإذا قيل
بعض ما في الارض ونهيناكم عن اتباع الشيطان لامره اياكم بما حرم عليكم تم الوقف هنا ان جعلت ما بعد قصة مستانفة
وتجعل الضمير في لهم كناية عن غير مذكور ويكفي ان جعلت الضمير في لهم للناس لرجوعه من الخطاب الى الغيبة ولانه   اتبعوا ما انزل الله
آخر آية ولما امر الكفار باتباع القران والعمل به قالوا بل نتبع ما الفينا اى وجدنا عليه آباءنا كا فهم
كانوا اخبر منا واعلم وبل هنا لمجرد الاضراب لا للتعطف قصة على قصة اى لا نتبع ما انزل الله ثم جاء بواو
الحال قبلها همزة الاستفهام توبيخا وتعجيبا منهم وزادا عليهم حيث قلدوا آباءهم مع جهلهم فقال اولو كان
آباؤهم لا يعقلون شيئا من الدين ولا يهتدون تا الصواب المعنى اتتبعونهم ولو كانوا ضلالا ثم ضرب
لهم مثلا فقال ومثل الذين كفروا مبتدا خبره كمثل الذي ينعق نعق الراعي والمؤذن نعيقا بالمهملة
صوت وبالمعجمة للغراب والمعنى يصوت بما لا يسمع الا دعاء ونداء اى صوتا وزجرا او نصب دعاء بيسمع

والمعنى مثلك يا محمد في دعائك الكفار الى الهدى وعدم اهتدائهم كمثل من يصوّت بالبهائم وهي لا تدرك الا دوىّ
الصوت ونغمته بلا تخصيص لا ينتفعون بشيء منه وعظك وان سمعوا صوتك او المعنى لا ينتفع الكفار بدعائهم الاصنام
وعبادتهم اياها الا كما ينتفع المصوّت بالبهائم ويرتفع صمّ بكم عمي ذمّ فهم لا يعقلون تا الموعظة يا
ايها الذين امنوا كلوا من طيبات اي حلالات او مستلذّات ما رزقناكم كا والمفعول محذوف
اي كلوا ارزاقكم واشكروا لله اي على نعمه ان كنتم اياه تعبدون تا في الحديث يقول تعالى اني والجن
والانس في نبأ عظيم اخلق ويعبد غيري وارزق ويشكر غيري القراة انما حرم عليكم الميتة هي ما لم
تدرك ذكاتها ما يذبح ونصبها بحرّم وما كافة وقرئ برفعها فما بمعنى الذي على هذا والميتة خبران والعايد
محذوف تقديره حرّمه وقرئ حُرّم مجهولا ورفع الميتة مفعوله والدم اي الجاري لان الشارع استثنى السمك
والجراد من الميتات والكبد والطحال من الدماء ولحم الخنزير وعبّر باللحم والمراد جميعه اذ اللحم اعظم ما فيه
وما عداه تبع له وما اهلّ به لغير الله اي ما ذكر عليه اسم غير الله والمراد ما ذبح لمعبوديهم واصل الاهلال
رفع الصوت وكانوا عند ذبحهم لآلهتهم يرفعون اصواتهم بذكر آلهتهم حتى قيل لكل ذابح وان لم يرفع صوته مهلّ
ومحلّ فمن رفع اضطر جزم بمن ومعنى اضطر ألجئ واحوج وحدّ الاضطرار ان يخاف على نفسه او على بعض اعضائه
التلف فلياكل غير باغ نصب حال واصل البغي الفساد ومنه بغي الجرح ترامى الى الفساد ولا عاد عطف على
باغ واصل العدوان الظلم وتجاوز الحدّ بعضهم البغي الخروج على السلطان والعدوان الاعتداء بالسفر فعلى هذا لا يجوز للعاصي بسفره
اكل الميتة للضرورة ولا الترخص برخص المسافرين عند الشافعي دون ابي حنيفة او البغي والعدوان يرجعان الى الاكل اي لا ياكل
من غير ضرورة ولا يعدو شبعه عند الضرورة او غير باغ متجاوز ما حدّ له ولا عاد لا يقصر فيما ابيح له مسروق من اضطر
الى اكل الميتة والدم ولحم الخنزير فلم ياكل حتى مات دخل النار القراة فمن اضطرّ وان احكم وبابه بالكسر لالتقاء الساكنين
وبالضم اتباعا وجواب من فلا اثم اي لا حرج عليه كا في اكلها ان الله غفور لاكله المحرّم رحيم تا
بترخيصه ذلك ونزل لما غيّر علماء اليهود صفة محمد صلى الله عليه وسلم خوفا على فوات رياستهم وماكلهم التي كانوا يصيبونها
من سفلتهم ان الذين يكتمون ومحلّ من الكتاب نصب حال من العايد المحذوف اي ما انزلناه كاينا من
الكتاب ومحلّ في بطونهم اي ملأها يقال اكل فلان في بطنه وفي بعض بطنه نصب حال مقدّرة وقوله الا النار
نصب مفعول ياكلون وما كان ما ياكلون يؤدّيهم الى النار فكانّهم اكلوا النار او يصير نارا في بطونهم ولا يكلّمهم
الله لغضبه عليهم او لا يكلّمهم بما ينفعهم وانما يكلّمهم بتخطئة عليهم وتوبيخه اياهم ولا يزكيهم لا يطهّرهم من
دنس الذنوب ولهم عذاب اليم تا ثم تعجّب من حالهم وملازمتهم ما يوجب لهم النار فقال فما اصبرهم فما رفع
واصبر فعل فاعله مضمر فيه وهو العايد الى ما اشدّ صبرهم او ما استفهامية اي اي شيء صبّرهم على النار فا يقال
صبّره على كذا واصبره عليه او ما نفي واصل الصبر الامساك في ضيق او الصبر الجراة يقال ما اصبرك على كذا اي ما اجرأك
ثم اوما الى استحقاقهم العذاب فقال ذلك العذاب مبتدا خبره بان الله اي بسبب ان الله نزّل الكتاب
اي الكتب بالحق كا بما لا شك فيه ولا تناقض فاختلفوا فيها فآمنوا ببعض وكفروا ببعض او المراد مشركو
مكة وبالكتاب القرآن فقال بعضهم شعر وبعض سحر وبعض كهانة وان الذين اختلفوا في الكتاب لفي شقاق
بعيد تا عن الهدى حزب لما صلّى اليهود نحو المغرب وادّعوا انه البرّ والنصارى نحو المشرق
وادّعوا انه البرّ نزل ردّا عليهم ليس البرّ الآية او نزلت لما صرفت القبلة الى الكعبة البرّ اسم لكل خير يفضي بصاحبه
الى الجنة واصل التوسّع في فعل الخير ماخوذ من البرّ القراة برفع الراء اسم ليس وخبرها ان تولّوا وبنصبها
خبر ليس وان تولّوا الاسم القراة ولكن البرّ بتخفيف النون ورفع الراء مبتدا خبره من آمن على حذف مضاف اي البرّ
برّ من آمن او ذو البرّ من آمن كقولها: فانما هي اقبال وادبار والذي يحمل على هذا ان البرّ مصدر ومن آمن جثة
وليست الجثة المصدر وبتشديد النون ونصب الراء قال المبرد لو كنت ممن يقرأ القرآن لقرأت ولكنّ

البرّ وقرئ ولكن البارّ والمعنى ليس البرّ صلاتكم الى غير القبلة وانما البرّ المبين في الآية وهو الايمان بالله واليوم
الآخر والملائكة والكتاب ومحلّ وآتى المال على حبّه اي حبّ المال نصب حال قال صلى الله عليه وسلم اعظم الصدقة
اجرا ان تصدّق وانت صحيح شحيح تخشى الفقر وتامل الغنى حتى اذا بلغت الحلقوم قلت لفلان كذا ولفلان كذا
وقد كان والحبّ مصدر ومحبّة بمعنى الحبّ لغتان او الهاء لله تعالى اي على حبّ الله ذوي القربى اي
القرابة وقدّمهم لانهم احقّ قال صلى الله عليه وسلم الصدقة على المسكين صدقة وعلى ذي الرحم صدقة وصلة وابن
السبيل هو المسافر سمّي بابن السبيل لملازمته الطريق او هو الضيف لانه جاء في السبيل قال صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله
واليوم الآخر فليكرم ضيفه والسائلين اي الطالبين قال صلى الله عليه وسلم للسائل حقّ ولو جاء على ظهر فرسه
وقال ردّوا السائل ولو بظلف محرق وفي الرقاب المكاتبين ليفكّوا رقابهم او هو ابتياع الرقاب واعتاقها
وفكّ الاسارى واقام الصلوة وآتى الزكوة احتجّ بعضهم بوجوب شيء في المال غير الزكوة لاتيانه بالزكوة عقيب اتيانه
بذكر الاخراج على هؤلاء الشعبي ان في المال شيئا سوى الزكوة وجواز انه اتى بالزكوة بعد ذكر هؤلاء تنبيها على كثرة ثواب الاخراج
على هؤلاء الا على سبيل وجوب غير الزكوة في الحديث نسخت الزكوة كلّ صدقة يعني وجوبها والموفون عطف على من آمن لان
من مرفوعة محلا او خبر مبتدا وقرئ والموفين بعهدهم اذا عاهدوا الله او هو ما عهد اليهم من اوامر
الله ونواهيه او المراد العقود والامانات التي بين الناس من ودايع واسرار وبضايع الربيع بن انس من اعطى عهدا
لله ثم نقضه فالله منتقم منه ومن اعطى ذمّة رسوله ثم غدر فالنبي خصمه يوم القيمة وتنصب مدحا والصابرين
وقرئ والصابرون ومدح ايضا في البأساء اي الفقر والشدّة والضرّاء اي المرض والزمانة وحين البأس اي
القتال والحرب صدقوا فيما عاهدوا واولئك هم المتقون تا محارم الله كان بين حيّين في الجاهلية جراحات
ودماء لم تشتفوا حتى جاء الاسلام فاقسم احد الحيّين ليقتلنّ بالرجل الواحد الرجلين فنزل يا ايها الذين امنوا
كتب اي فرض على القاتل والجارح لا على الولي لان للولي العفو القصاص في القتلى حر والقصاص المماثلة والاتباع في
الجراحات والديات من قصّ الاثر وذلك ان يفعل بالجاني مثل ما فعل وحسن الوقف هنا لان قوله الحرّ بالحرّ مبتدا وخبر
تقديره ماخوذ بالحرّ وكذلك والعبد بالعبد والانثى بالانثى كا مالك والشافعي لا يقتلان الحرّ بالعبد ولا المؤمن بالكافر
ويقولان هذه الآية مفسّرة للمبهم من قوله النفس بالنفس ولان تلك حكاية ما خوطب به اليهود في التوراة وهذه خطاب للمسلمين
وما فرض عليهم فيها والثوري وابو حنيفة يقتلان الحرّ بالعبد والمؤمن بالكافر ويجعلان هذه الآية منسوخة بقوله النفس بالنفس
وبدليل ما روي المسلمون تتكافأ دماؤهم ولان التفاضل في الانفس غير معتبر بدليل قتل الجماعة بالواحد فمن عفي له من
اخيه شيء اصل العفو المحو والتجاوز والهاء في له واخيه لمن وهو القاتل ويكون القتيل او الولي على هذا اخا للقاتل من حيث
الدين والصحبة وان لم يكن بينهما نسب ونكّر شيئا للايذان انه اذا عفي له عن بعض الدم او عفا بعض الورثة سقط القصاص
ووجبت الدية فيكون العفو على هذا بمعنى الاسقاط او من لولي القتيل وشيء كناية عن المستحق وهذا انكر لانه لا يدرى
ما يعطيه القاتل ذهبا او فضة او ابلا فيجوز العفو على هذا بمعنى البذل المعنى من جعل له من دم اخيه وهو القصاص بدل
وهو الدية فليأخذه وعفي يتعدى بعن الى الجاني والى الذنب فاذا تعدى الى الذنب قيل عفوت لفلان عمّا جنى كعفوتك
عفوت له عن ذنبه وتجاوزت له عنه وتقدير الآية فمن عفي له عن جنايته فحذفت جنايته للعلم بها فمن مرفوعة محلا
مبتدا شرطية كانت او بمعنى الذي والخبر فاتّباع اي فالامر اتباع ولا يلزم الاتباع لانه غير واجب ولكن ان اتبع
فليكن بالمعروف اي بما يعرف شرعا فلا يطالبه باكثر من الدية ولا يطالبه بعنف واداء اليه الى ولي الدم
باجماع المعنى وليؤدّ القاتل الى ولي الدم ما عليه اداء باحسان قا بلا مماطلة ولا بخس وهذا تاديب للقاتل وولي
الدم ذلك اي المذكور من العفو واخذ الدية تخفيف من ربكم ورحمة كا لان القصاص كان حتما على اليهود
وحرّم عليهم العفو والدية وكانت الدية حتما على النصارى وحرّم عليهم القصاص فخيّرت هذه الامة بين القصاص
والعفو واخذ الدية تخفيفا ورحمة فمن اعتدى اي تجاوز ما شرع فقتل الجاني او قتل غير القاتل بعد ذلك

واليتامى والمساكين
اولئك الذين
عليكم

اى بعد اخذ الدية فله عذاب اليم حس في الآخرة او بان يقتل قصاصا ابن جريج يتحتم قتله ولا يقبل العفو
في الحديث لا اعافي احدا قتل بعد اخذ الدية ولكم في القصاص حيوة اى بقاء وهذا من فصيح الكلام لان القصاص ص
قتل وتفويت للحيوة وقد جعل ظرفا ومكانا للحيوة اذ بسبب القصاص قد تثبت وتعريف القصاص وتنكير
حيوة مؤذن بان في هذا الجنس من القصاص لكم حيوة عظيمة لانه اذا علم القاتل انه يقتل اذا قتل لا يقدم على القتل واذا
قتل نفتيل ارتدع غيره ولا وقف على حيوة لفصلك بينه وبين السبب الذي من اجله يؤدى وقرئ ولكم في القصص حيوة اى فيما
قص عليكم من الاحكام او القصص القرآن فيه حيوة القلوب يا اولي الالباب لعلكم تتقون تا القتل مخافة
القود كتب اى فرض عليكم اذا حضر احدكم الموت اى اسبابه من الامراض ان ترك خيرا
اى مالا واصل الخير ان يكون لكل ما يرغب فيه مما هو نافع لانه ضد الشر وزعم بعضهم ان الخير المال الكثير احتجاجا
بما روي ان رجلا اراد ان يوصي وله ثلثة الاف فقالت عائشة كم عيالك قال الاربعة قالت انما قال الله ان ترك خيرا
وهذا شيء يسير فاتركه لعيالك وعن علي ان مولى له اراد ان يوصي وله سبعمائة فقال قال الله ان ترك خيرا
والخير المال وليس لك مال وبعضهم يقول الخير المال الكثير الطيب وان شرط جوابه الوصية والقاعدة اى
فالوصية رفع مبتدأ خبره للوالدين ومحل الجملة رفع حكاية بعد القول المضمر كانه قال فقيل لكم الوصية للوالدين والاقربين
فعلى هذا لا تقف على خيرا وان تعمده بعضهم لفصلك بين القول والكلام المحكي بعده ولا تقف ايضا على خيرا ان رفعت الوصية
فاعل كتب لفصلك بين الفاعل وفعله وذكر فعل الوصية على هذا للفصل كقولهم حضر القاضي اليوم امرأة فرضت
الوصية اولا ثم نسخت باية المواريث وبقوله ان الله اعطى كل ذي حق حقه فلا وصية لوارث ويلحق هذا الحديث
بالمتواتر لان الامة تلقته بالقبول والاكثرون ان النسخ في حق الكل ومحل بالمعروف كا نصب حال اى بالعدل
لا يزيد على الثلث ولا يوصي للغني ويدع الفقير حقا مصدر مؤكد على المتقين حس فمن شرط مبتدأ بدله
اى غير الايصاء بعد ما سمعه اى الايصاء وجواب فانما اثمه اى حرج الايصاء المبدل على الذين يبدلونه
كا والميت بريء منه ثم تهدد المبدل بقوله ان الله سميع عليم كا فمن خاف اى علم او توقع من موص
جنفا اى عدولا عن الحق واصله الميل القراءة بتخفيف موص وتشديدها وصى واوصى لغتان وقرئ حيفا
او اثما ظلما او الجنف الخطأ والاثم العمد فاصلح بينهم بين الموصى لهم فلا اثم عليه كا اى على الحاضر ان يأمر
الموصي بالعدل بين الموصى لهم او لا حرج على وصيه او ولي المسلمين ان يصلح بين ورثته وبين الموصى لهم ان الله
غفور رحيم تا يا ايها الذين آمنوا كتب اى فرض عليكم الصيام اصله الامساك لغة وشرعا امساك عن اشياء مخصوصة
مع نية ثم بين ان هذا الصيام اعني ثلثين يوما كان مفروضا على من تقدمنا ولم تخص نحن به بقوله كما كتب على الذين
من قبلكم وكان صيام من تقدمنا من العتمة الى الليلة القابلة وكان قد يقع في الحر الشديد فشق عليهم فجعلوه في الربيع
فزادوا عشرا كفارة ثم مرض ملكهم فنذر فاتمه خمسين او اصابهم موتان فجعلوه خمسين لذلك او
زادوه يوما قبله ويوما بعده لشكهم فيه فبلغ خمسين لعلكم تتقون ما لم يجز شرعا ولا وقف هنا لان اياما
ظرف لكتب كقولك نويت الخروج يوم الجمعة وقوله معدودات حس موقتات بعدد معلوم ويشعر بقلتها فمن كان منكم مريضا
كقوله دراهم معدودة كان واجبا في ابتداء الاسلام صيام ثلثة ايام من كل شهر وصوم يوم عاشورا فنسخ بصيام رمضان
او على سفر اى راكب سفر او عازم على اتمام سفر فعدة مبتدأ خبره محذوف تقديره ومعناه فافطر فعليه صيام
عدد ايام فطره وقرئ عدة نصبا اى فليصم عدة من ايام نعت لعدة اخر حس غير ايام مرضه
وسفره ولم ينصرف اخر للوصف والعدل عن الالف واللام لان الاصل في فعلى ان تستعمل في الجمع بالالف واللام كالكبرى
والكبر او عدل بها عن نظائرها لان افعل تفضيل من لفظا او تقديرا فلا يثنى ولا يجمع ولا يؤنث فان حذفت منه من
ثني وجمع ودخله الالف واللام بخلاف اخر وعلى الذين يطيقونه اى الذين يقدرون على الصيام وهم من لا عذر
له في الفطر فعليه ان افطر فدية طعام مسكين كا لانهم كانوا قد خيروا في ابتداء الاسلام بين ان يصوموا

وبين ان يفطروا ويفتدوا فنسخ التخيير بقوله فمن شهد منكم الشهر فليصمه او هي ثابتة في حق من كان يطيق
في حال الشباب ثم عجز عند الكبر فله ان يفطر ويفتدي وقرئ يطوقونه من الطوق ويتطوقونه اى يتقلدونه
ويطوقونه بادغام التاء في الطاء ويطيقونه ويتطيقونه اصلهما يتطيوقونه ويطيوقونه بمعنى يتطوقونه فادغمت الياء
في الواو وكذا بالقراءة فدية طعام اضافة من اضافة الشيء الى نفسه حل ثم قصة لان الفدية تكون طعاما وغير
طعام وينونون فدية ورفعها ورفع طعام بدلا من الفدية او مبتدأ اى هو طعام وطعام بمعنى اطعام والقراءة
مساكين جمعا مفتوحة النون ومفردة مجرورة النون منونة الفدية لجزاء وهو ان يطعم عن كل يوم افطر مدا
وهو رطل وثلث عند الشافعي وعند الكوفي نصف صاع بر او صاع من غيره فمن تطوع خيرا اى زاد على
مسكين واحد او زاد على الواجب عليه فهو فالتطوع خير له كا وقرئ يطوع اى يتطوع ومحل وان
تصوموا رفع مبتدأ خبره خير لكم وقرئ والصيام خير لكم ان كنتم تعلمون شرط محذوف
الجواب يدل عليه ان تصوموا يتم الوقف هنا ان رفعت شهر رمضان مبتدأ خبره الذي انزل فيه القرآن
اى ابتدئ فيه انزاله ويكفي ان رفعت شهر خبر مبتدأ تقديره هي شهر اى الايام المعدودات شهر رمضان
وقرئ شهر نصبا اى صوموا او بدلا من اياما معدودات ورمضان مصدر رمض اصابته الرمضاء
فاضيف الشهر اليه فجعل علما فمنع الصرف للعلمية وللالف والنون في آخره او رمضان من اسماء الله تعالى والقرآن
من القرء واصله الجمع لجمعه احكاما وقصصا وغيرهما ونزل القرآن في رمضان ليلة القدر الى بيت العزة في السماء الدنيا
ثم نزل به جبريل نجوما في عشرين سنة هدى للناس من الضلالة حال وبينات دلالات واضحات من الهدى
ذكر اولا انه هدى للناس ثم ذكر ثانيا انه بينات من الهدى ليؤذن انه من جملة ما هدى الله تعالى به والفرقا ن
كا من الحدود والاحكام المفرق بين الحق والباطل فمن شرط مبتدأ خبره شهد منكم الشهر
اى من حضر منكم في الشهر وهو مقيم غير مسافر فليصمه كا فليصمه الجواب ونصب الشهر والهاء في فليصمه
ظرفين لان المقيم والمسافر يشهدان الشهر بخلاف قولك شهدت يوم الجمعة واعاد قوله ومن كان مريضا او
على سفر فعدة من ايام اخر ليعلم ان هذا الحكم ثابت في الناسخ ثبوته في المنسوخ وبعضهم يرى الفطر لمطلق
المرض عن ابن سيرين انه افطر لوجع كان باصبعه وبعضهم بالمرض الذي تجوز معه الصلوة قاعدا والترم انه الذي
تخاف من الصوم فيه زيادة غير محتملة وبالجملة فمتى اجهده المرض افطر وان لم يجهده فهو كالصحيح والترم يجوز الفطر
في السفر ومنهم من يوجبه حتى يوجب القضاء على من صام في السفر وبعضهم يفضل الفطر في السفر وبعضهم الصيام والسفر
المبيح للفطر ستة عشر فرسخا عند الشافعي ومسيرة ثلثة ايام عند الكوفي يريد الله بكم اليسر حيث اباح الفطر
بالسفر والمرض ولا يريد بكم العسر العسر ضد اليسر واليسر ما تسهل تحصيله يريد ان ييسر عليكم ولا يعسر
وقرئ بضم سين اليسر والعسر ثم عطف على اليسر ولتكملوا العدة تقديره يريد بكم اليسر ويريد بكم لتكملوا العدة
اى عدد ايام الشهر بقضاء ما افطرتم بسبب مرضكم او سفركم او تكملوا عدد ايام الشهر قال صلى الله عليه وسلم الشهر بضع وعشرو ن ها
لا تصوموا حتى تروا الهلال ولا تفطروا حتى تروه فان غم عليكم فاكملوا العدة ثلثين القراءة بتخفيف لتكملوا وبتشديد
او لتكملوا تعليل لمحذوف تقديره شرع لكم ما تقدم ذكره لتكملوا ولتكبروا الله اى تعظموه حامدين على ما هداكم
اليه من الصيام علة تعليمه اياكم كيفية القضاء او المراد التكبير ليلة الفطر وشبهت ليلة النحر بها الا الحاج فذكره التلبية
ولعلكم تشكرون تا تعليل لاجل ما رخص لكم ويسر عليكم ثم اوما تعالى الى سهولة اجابته وسرعتها بقوله فاني واذا سألك عبادي عني
قريب علما واجابة وتقديره فقل لهم اني قريب لانه جواب اذا سألك اجيب اى اسمع للاجابة دعوة الداع اذا
دعان القراءة بحذف الياء فيهما واثباتها او الاجابة بمعنى الثواب والدعاء بمعنى الطاعة قال صلى الله عليه وسلم
ما على الارض رجل مسلم يدعو الله بدعوة الا آتاه الله اياها او كف عنه من الشر مثلها ما لم يدع باثم او قطيعة رحم او انه يجيب
دعوة المؤمن ويؤخر اجابته ليدعوه فيسمع صوته ويحب من يحبه لانه يبغض صوته روي ان اعرابيا قال يا رسول الله

او قريب ربنا فنناجيه او بعيد فنناديه فنزل فليستجيبوا لي اي فليجيبوا اذا دعوتهم الى الايمان استجابة واستجاب
له واجابه واحد قطع مسألته بتبليغه مراده واصله من الجوب القطع وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون تا الرشد
ضد الغي يستعمل للهداية القراة بضم الشين وقرئ بكسرها وفتحها رشد يرشد ورشد يرشد كان في ابتداء الاسلام
يحرم الاكل والشرب والجماع في رمضان بعد النوم وبعد صلوة عشاء الآخرة فجامع بعضهم اهله بعد النوم فنزل احل
اي ابيح وقرئ احل اي الله لكم ليلة الصيام ظرف لاحل الرفث فعل ما يقبح ذكره او هو كل ما يراد من النساء كالغمز
والتقبيل وقرئ الرفوث الى نسائكم كا عدي بالى وان كان المشهور تعديه بالباء تقول رفثت بالمرأة لتضمن
معنى الافضاء ولم يقل الافضاء الى نسائكم استهجانا لهذه الحالة يقال رفث فعل وارفث صار ذا رفث ولما كان الرجل
والمرأة كل واحد منهما يشتمل على صاحبه عند النوم والمعانقة حتى يصير كل واحد منهما لصاحبه كالثوب
الملبوس قال مستانفا هن لباس لكم وانتم لباس لهن كا واللباس اسم كل ما يستر فكان كل واحد منهما ستر
لصاحبه عما لا يحل علم الله انكم كنتم تختانون اي تخونون انفسكم بمباشرتهن في غير وقت المباشرة
تفتعلون من الخيانة فتاب عليكم اذ تبتم من فعلكم المحظور وعفا عنكم اي محا ذنوبكم فالآن ظرف لقوله
باشروهن جامعوهن وسميت المجامعة مباشرة لالتصاق بشرتيهما وابتغوا اطلبوا ما كتب الله لكم
في اللوح المحفوظ من الولد لا لمجرد النكاح او هذا نهي عن العزل في الحراير او المراد العضو المباح وطيه وقرئ
واتبعوا واتوا كان في ابتداء الاسلام اذا نام الانسان او صلى العشاء حرم عليه الطعام والشراب في صيام رمضان فنزل
رخصة وكلوا واشربوا ليالي الصيام حتى يتبين يتبين الشيء وبان وابان واستبان واحد فهو كلها لازم
وقد يتعدى ابان واستبان وبين لكم الخيط الابيض هو اول ما يبدو من بياض النهار كالخيط الممدود من الخيط
الاسود هو ما يمتد من سواد الليل مع بياض النهار وشبههما بخيطين ابيض واسود لامتدادهما والمراد الفجر
الثاني ومن في من الفجر بيان للخيط الابيض واكتفى ببيان الخيط الابيض عن بيان الاسود لدلالته عليه روي انه لما نزلت
هذه الآية عمد رجال ممن كان يريد الصوم الى خيط ابيض واسود فربطوهما في ارجلهم فكان احدهم يأكل ويشرب
حتى يتبينا له فلما نزل من الفجر علموا ان المراد الليل والنهار فمن لم يجوز تاخير البيان يطعن في هذه الرواية
ويبطلها والترمذي على جواز تاخير البيان ليستفيد من المخاطب وجوب الخطاب ويعزم على فعله اذا استوضح ثم
اتموا الصيام الى الليل قال صلى الله عليه وسلم اذا اقبل الليل من ههنا وادبر النهار من ههنا وغربت الشمس افطر النهار و
الصايم قالوا في هذا دليل على جواز النية بالنهار لرمضان وجواز ترك الغسل الى طلوع الفجر وعلى نفي الوصال ونزل
فيمن كان يعتكف في المسجد فاذا عرضت له حاجة الى امراته خرج فجامعها ثم اغتسل فرجع الى المسجد ولا تباشروهن
وانتم عاكفون مقيمون ناوون الاعتكاف في المساجد كا اصل العكوف الاقامة ولا يجوز الاعتكاف في غير المسجد
ويجوز في جميع المساجد احتجاجا بظاهر الآية ويجوز بغير صايم عند الشافعي خلافا لابي حنيفة المعنى اجماع محرم عليكم
مدة اعتكافكم ليلا ونهارا وهو مفسد له وقرئ في المسجد تلك اي الاحكام المذكورة وجميع المحرمات حدود
الله اي موانعه واصل الحد المنع ومنه الحديد لانه يمنع ويمتنع به والفاء بعد متعلقة بمحذوف تقديره ان تنتهوا فلا
تقربوها حس قال صلى الله عليه وسلم ان لكل ملك حمى وحمى الله محارمه فمن حول الحمى يوشك ان يقع فيه لعلهم
يتقون حس تخاصم رجلان الى النبي صلى الله عليه وسلم في ارض بينهما فاراد احدهما ان يحلف على ارض اخيه فنزل
ولا تاكلوا اموالكم بينكم ظرف لتاكلوا او حال من الاموال اي كاينة بينكم المعنى لا ياكل بعضكم اموال بعض
بالباطل في محل نصب بتاكلوا وكل ما حرمه الشارع كالغصب والرشوة فهو باطل واصله الذهاب والانعدام وتدلوا
بها جزم عطف على تاكلوا والاعتداد تقديره ولا تدلوا اي تختلفوا باموال الرشوة ونحوها الى الحكام اي قضاة السوء
واصل الادلاء القاء الدلو وارسالها في البير المعنى لا تدل بمال اخيك الى الحاكم وانت تعلم انك ظالم فان قضاءه لا يحل حراما قال
صلى الله عليه وسلم انما انا بشر وانكم تختصمون الي ولعل بعضكم ان يكون الحن بحجته فاقضي له على نحو ما اسمع فمن قضيت

له بشي

له بشي فانما اقطع له من النار ثم علل تعلمهم فقال لتاكلوا فريقا اي طايفة من اموال الناس بالاثم اي الظلم او اليمين
الكاذبة وانتم تعلمون تا انكم مبطلون قال معاذ بن جبل وثعلبة بن غنم الانصاري يا رسول الله ما بال الهلال
يبدو دقيقا ثم يزيد حتى يمتلئ نورا ثم يعود دقيقا كما بدا فنزل يسئلونك عن الاهلة جمع هلال سمي بذلك
لرفع الناس اصواتهم عند رؤيته قل هي مواقيت اي معالم للناس جمع ميقات يعلمون بها اوقات زراعاتهم ومتاجرهم
والحج عطف على الناس اي واوقات الحج والعمرة والصيام والافطار القراة هنا بالفتح مصدر وقرئ بالكسر اسم كالطحن
ن والطحن كان المحرم جاهلية واسلاما لا يدخل بيتا من بابه بل يدخله من خلفه فان كان حايطا نقبه الا الحمس وهم قريش ونحوهم
بازء ذلك بر فنزل وليس البر والخلف في رفع البر اسم ليس او جودا لباء في الخبر بان تاتوا البيوت من ظهورها
القراة البيوت والغيوب والشيوخ والجيوب والعيون بضم اوايلها وكسرها المعنى ليس البر ما تفعلونه ولكن
واتقوا الله ٥ البر بر من اتقى كا ذلك وتجنبه واتوا البيوت من ابوابها كا حال الاحرام لعلكم تفلحون نا واول ما نزل
الذين يقاتلونكم في امر القتال وقاتلوا اي جاهدوا الآية في سبيل الله اي في طاعته ولا تعتدوا لا تبدؤهم بالقتال ثم نسخت بعد الهجرة
باقتلوا المشركين او بقوله وقاتلوا المشركين كافة او ليست منسوخة لانه امر صلى الله عليه وسلم بقتال المقاتلين فعلى
ن هذا لا تعتدوا نهي عن قتل النساء والصبيان والشيخ الكبير والرهبان ومن استسلم او نزلت في صلح الحديبية لما صد المشركون
النبي صلى الله عليه وسلم عن البيت ان الله لا يحب اي لا يرضى فعل المعتدين نا المتجاوزين الحلال الى الحرام او نسخت
هذه الآية بقوله واقتلوهم حيث ثقفتموهم اي وجدتموهم وتمكنتم منهم واصل الثقافة الحذق في ادراك الشيء
وفعله واخرجوهم من حيث اخرجوكم كا من مكة لانهم اخرجوا المسلمين اولا منها واخرج صلى الله عليه وسلم
ثانيا منها من لم يؤمن منهم يوم الفتح وكانوا يستعظمون القتل في الحرم ويعيرون به المسلمين نزل والفتنة اشد
اي شرككم بالله اعظم من القتل حس الذي يحل بهم منكم في الحرم والاحرام او بعضهم اشد من الموت ما يتمنى فيه الموت
وفي ذكر الاخراج بعد القتل ايذان ان الخروج من الوطن اشد من القتل مبالغة او الفتنة عذاب الآخرة القراة ولا
تقتلوهم عند المسجد الحرام حتى يقاتلوكم فيه فان قاتلوكم فاقتلوهم بغير الف في ثلاثتها من
قولهم قتلنا بني فلان اي بعضهم قال فان تقتلونا نقتلكم وبالف في ثلاثتها مفاعلة كذلك جزاء الكافرين تا
فان انتهوا عن الشرك والقتال فان الله غفور لما سلف من ذنوبهم رحيم حس لعباده وقاتلوهم اي
المشركين حتى لا تكون فتنة اي شرك وكان تامة وحتى بمعنى كي او الى ان ويكون الدين اي العبادة
لله وحده فلا يعبد سواه فلا يقبل من غير الكتابي الا الاسلام او القتل فان انتهوا عن الشرك فلا عدوان لا ظلم
ومحل الا على الظالمين نا رفع خبر لا ودخلت الا لتفيد الحصر المعنى لا تظلموا الا الظالمين غير المنتهين وسمي
جزاء الظالمين ظلما لازدواج الكلام كقوله فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه لتخصيص من اسلم لما صد صلى الله عليه وسلم عام
الحديبية عن البيت في ذي القعدة سنة ست ورجع تقضي عمرته في ذي القعدة ايضا سنة سبع نزل الشهر الحرام اي
المحرم بالشهر الحرام اي مقابل به وبما فيه من قتال وحج وغيرهما لتخصيص هذا الشهر بذلك الشهر والحرمات قصاص
كا مساواة المعنى من هتك اي حرمة كانت اقتص منه بمثلها يوضحه قوله تعالى فمن اعتدى عليكم فاعتدوا
عليه بمثل ما اعتدى عليكم كا لتخصيص جازوه بعقوبة مماثلة عقوبته واتقوا الله اذا انتصرتم ممن ظلمكم فلا
واعلموا انه تظلموهم باخذ اكثر من حقكم ان الله مع المتقين نا ونزل في البخل في ترك الانفاق في سبيل الله حين قال ناس لو انفقنا
اموالنا وانفقوا في سبيل الله اي الجهاد او هو عام في كل نفقة في طاعة الله تعالى ولا تلقوا بايديكم
اصل الالقاء طرح الشيء حيث تراه ثم صار اسما لكل طرح عرفا فالواو ولا يقال الا في يده الا في الشر وعبر
عن الانفس بالايدي المعنى لا تطرحوا انفسكم الى التهلكة اي الهلاك او التهلكة ما يمكن الاحتراز عنه والهلاك ما لا يمكن
الاحتراز عنه ابو عبيدة التهلكة والهلاك والهلك واحد او التهلكة ترك الجهاد لانه معرض للهلاك وكل ما يصير عاقبته
الى الهلاك تهلكة او المعنى لا تلقوا انفسكم بايديكم الى الهلاك روي ان رجلا حمل على صف الكفار فقيل القى بيده الى التهلكة

فقال ابو ايوب الانصاري انما نزلت هذه الآية فينا حين احببنا المقام في الاهل والمال وترك الجهاد • قال صلى الله عليه وسلم
من مات ولم يغز ولم يحدث نفسه بغزو مات على شعبة من النفاق **او** التهلكة الاسراف في الانفاق **او** القنوط من الرحمة
عند اصابة الذنب واحسنوا **كا** بالله الظن وفي الانفاق من غير اسراف ولا تقتير ان الله يحب المحسنين
حس في ما يصدر منهم واتموا الحج والعمرة لله واتمامهما ان يؤتى بهما تامين بمناسكهما وسننهما **او** واتمامهما ان تحرم
بهما من دويرة اهلك **او** ان تحرم لكل واحد منهما سفرا من دويرة اهلك **او** ان تكون النفقة حلالا وتنتهي عما نهي
عنه **او** ان لا تكسبوا بهما شيئا من التجارة • واجمعوا على وجوب الحج على المستطيع والعمرة واجبة في اصح قولي الشافعي وسنة
عند مالك وابي حنيفة • والحج ثلاثة افراد وهو ان يحج ثم يعتمر بعد فراغه منه وهو الافضل عند مالك والشافعي ثم تمتع وهو
ان يعتمر في اشهر الحج ثم بعد الفراغ من اعمال العمرة يحرم بالحج من مكة فيحج في هذا العام وهو الافضل عند احمد واسحق
وقران وهو ان يحرم بحج وعمرة معا او يحرم بعمرة ثم يدخل عليها الحج قبل ان يطوف وهو الافضل عند ابي حنيفة والثوري
وقرئ والعمرة لله رفعا مبتدا وخبر فان احصرتم اصل الاحصار المنع والمانع المبيح للمحرم التحلل ما كان بعدو عند
الشافعي واحمد واسحق وعند ابي حنيفة كل ما صد عن الوصول الى البيت لعدو ومرض وذهاب نفقة وراحلة وتقديره ان
صددتم عن الوصول الى البيت فما استيسر اي تيسر يقال يسر الشيء واستيسر واحد نحو صعب واستصعب وليست
السين للطلب ومحل ما رفع ابتداء اي فعليه ما تيسر **او** نصب فاهدوا ما تيسر من الهدي **حس** جمع هدية
والهدي بتخفيف الياء مصدر في الاصل وهو كل ما يهدى الى البيت تقربا الى الله تعالى **وقرئ** الهدي جمع هدية
كمطية ومطي والمراد به هنا النعم فايسره شاة واوسطه بقرة واعلاه بدنة فيحل المحرم بذبح الهدي وحلق الراس حيث احصر
عند اكثرهم وابو حنيفة يبعث بهديه الى الحرم ويقيم على احرامه ويواعد من يذبحه عنه ثم يحل فان منعتم عن البيت
محرمين فعليكم اذا اردتم التحلل ما تيسر من الهدي ولا تحلقوا رؤوسكم في حال الاحرام حتى يبلغ الهدي
محله **كا** نحره الذي يذبح فيه واصله من الحلول النزول من احلت الشاة نزل اللبن في ضرعها فيذبحه حيث احصر فمن
كان منكم مريضا في جسده او به اذى من راسه من هوام او صداع او جراحة المعنى يثبت على احرامه من
غير حلق حتى يذبح هديه الا ان يضطر الى الحلق فان حلق لضرورة ففدية اي فعليه فدية ومحل من صيام اي صيام
ثلثة ايام رفع صفة فدية او صدقة يطعمها لستة مساكين لكل مسكين نصف صاع او نسك هو مصدر **او** جمع نسيكة
وقرئ باسكان السين وهي ذبيحة اعلاها بدنة واوسطها بقرة وادناها شاة وهو مخير بين الذبح والصيام
والتصدق فهذا او للتخيير فاذا امنتم من خوفكم وبريتم من مرضكم فمن تمتع ومعنى التمتع بالعمرة الى الحج هو
الاستمتاع والانتفاع بالتقرب بها الى الله قبل الانتفاع بالتقرب الى الله بالحج **او** هو الانتفاع بعد الخروج من العمرة بما كان
محظورا عليه في الاحرام الى وقت احرامه بالحج فمن شرط محله رفع ابتداء وجوابه فما استيسر من الهدي **ك**
ومن وجوابه الجواب اذا والمعنى فعليه دم شاة يذبحها يوم النحر ولو ذبحها قبله بعد ما احرم بالحج جوزه بعضهم كدم
الجنايات ومنعه بعضهم كدم الاضحية فمن لم يجد الهدي فصيام اي فعليه صيام ثلثة في الحج اي في وقته
واشهره فيصوم يوما قبل التروية ويوم التروية ويوم عرفة **وقرئ** ثلثة ايام متتابعات **وقرئ** بنصب
ثلثة اي فصوموا ويجوز الصوم قبله بعد ما احرم ولا يجوز صوم هذه الثلثة يوم النحر ولا ايام التشريق وجوز بعضهم صيام هذه
الايام في ايام التشريق وسبعة اذا رجعتم الى اهليكم وبلادكم فلو صامها قبل الرجوع لم يجز عند اكثرهم ويجوز صيامها
بعد الفراغ من اعمال الحج وهو المراد من الرجوع في الآية **وقرئ** وسبعة نصبا عطفا على ثلثة تقديره فصيام ثلثة كقوله
او اطعام في يوم ذي مسغبة يتيما ثم اجمل العدد بعد ما فصله لنفي اللبس وللايذان بالاهتمام بصيامها فقال تلك عشرة
كاملة **حس** في الثواب والجزاء **او** كاملة فيما اريد به من اقامة بدل الهدي **او** لنفي توهم ان الواو هنا بمعنى او فلا يجب
صيام جميع العشرة لان الواو تكون بمعنى او وتكون للتخيير **او** هو خبر بمعنى الامر اي فاكملوها ولا تنقصوها ذلك اي
هذا الحكم الواجب من الهدي والصيام عند الشافعي لمن لم يكن اهله حاضري المسجد الحرام **حس** وذلك عند ابي حنيفة

واصحابه اشارة الى التمتع فلا متعة ولا قران عندهم لحاضري المسجد الحرام فمن تمتع او قرن منهم فعليه دم وهو دم
جناية لا يأكل منه وحاضرو المسجد الحرام من كان وطنه من مكة على اقل من مسافة القصر عند الشافعي اي حنيفة
اهل المواقيت فما دونها وعند مالك اهل مكة ودم القران كدم التمتع واتقوا الله في اداء الاوامر واعلموا ان الله
شديد العقاب **تا** على ارتكاب المناهي الحج مبتدا خبره اشهر معلومات **كا** تقديره وقت الحج اشهر كقولهم
البرد شهران والمعلومات شوال وذو القعدة وتسع من ذي الحجة الى طلوع الفجر عند الشافعي وبها وعشر من ذي الحجة
عند ابي حنيفة وعند مالك هما وجميع ذي الحجة فمن قال عشر اراد الليالي ومن قال تسع اراد الايام وجمعها لارادة
الاوقات **او** لان اقل الجمع اثنان **او** نزل البعض الشهر منزلة كله فمن فرض اي اوجب على نفسه فيهن الحج بالاحرام
والتلبية فلا رفث اي لا جماع **او** هو مقدماته عند النساء **او** الفحش من القول رفث وارفث واحد ولا
فسوق كل انواع المعاصي فسوق ولا جدال لا خصام في الحج **نا** بان تقول الحج اليوم ويقول بعض الحج غدا **او** يقول
حجي ابر من حجك فنهوا عن ذلك **او** كان بعض يقف في الجاهلية بعرفة وبعض بمزدلفة وبعض يحج في ذي القعدة وبعض
في ذي الحجة فنسخه الاسلام **القراء** برفع فلا رفث ولا فسوق منونا اخبارا بمعنى النهي اي لا ترفثوا ولا تفسقوا ونصبهما
من غير تنوين ونصب جدال نفيا **وقرئ** بنصب الثلثة نفيا وبرفعها اخبارا قال صلى الله عليه وسلم من حج فلم يرفث
ولم يفسق رجع كيوم ولدته امه تخصيص لا تفعلوا ما نهيتم عنه وما تفعلوا من خير اي بر وطاعة يعلمه الله
تا ونزل فيمن كان يحج بلا زاد ويثقل على الناس وتزودوا فان خير الزاد التقوى **كا** هو من الزاد ما يقيكم
عن السؤال ونحوه **او** المعنى اجعلوا زاد الآخرة التقوى وزاد الحج الطعام يا اولي الالباب **تا** ذوي العقول فان من
لم يتقه فليس بذي لب • لما تاثم المسلمون من التجارة ايام الحج نزل ليس عليكم جناح في مواسم الحج **وقرئ** بها والجناح الاثم
واصله من الجنوح الميل عن القصد ومحل ان تبتغوا اي تقصدوا فضلا اي رزقا وتفضلا وهو الربح في التجارة من
ربكم **كا** في ايام الحج نصب **او** رفع صفة لجناح فاذا افضتم اصل الافاضة الدفع بكثرة من افاض الرجل ماءه والمفعول
محذوف تقديره اذا دفعتم انفسكم بكثرة من عرفات هي اسم علم للموقف من جعل مصروفة كعانات واذرعات عند بعضهم
قال لانه ليس فيها الا علمية واحدة وهو التعريف قال لانه لو كان فيها تانيث لما كان يخلو ان يكون بالتاء التي في لفظ الكلمة
وليست للتانيث وانما هي مع الالف التي قبلها علامة جمع المؤنث وبتاء مقدرة كسعاد قالوا لا يجوز ذلك لان هذه التاء لاختصاصها
بجمع المؤنث مانعة من تقديرها كما لا تقدر تاء التانيث في بنت بدلا من الواو واختصاصها بالمؤنث كتاء التانيث تجوز تقديرها
وبعضهم يجعل التنوين في عرفات وفي جميع جمع المؤنث كمسلمات نظير النون في مسلمون وليس للصرف ومن العرب
من يحذف التنوين ويكسر التاء ومنهم من يفتحها ويجعل التاء في الجمع كالتاء في الواحدة من غير صرف للتعريف والتانيث وسمي
عرفات لانه وصف لابراهيم صلى الله عليه وسلم فلما راه عرفه **او** لان ادم صلى الله عليه وسلم عرف حواء فيه **او** لاعتراف
الناس فيه بالذنوب في هذا دليل على وجوب الوقوف بعرفة لان الافاضة لا تكون الا بعده وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال
الحج عرفة فمن ادرك عرفة فقد ادرك الحج والمعنى اذا وقفتم بعرفات ثم انصرفتم منها طالبين مكة فاذكروا الله بالدعاء
والتهليل والتلبية عند المشعر الحرام **كا** يعني القزح وهو جبل بين جبلي المزدلفة من مازمي عرفة الى محسر
وجميع المزدلفة موقف الا محسرا **او** هو قزح وهو الجبل تقف عليه الامام وعليه الميقدة وسمي مشعرا من الاشعار
الاعلام لانه من معالم الحج واصل الحرام المنع ولا يفعل فيه ما نهي عنه والافاضة من عرفات بعد غروب الشمس ومن جمع
وهو المزدلفة قبل طلوعها يوم النحر وسمي جمعا لانه يجمع فيه بين صلاتي العشاء والمزدلفة لازدلاف الناس اليها **او** سميتا
بذلك لاجتماع ادم وحواء وازدلافه اليها اي دنوه منها وما مصدرية **او** كافة في قوله تعالى واذكروه بالتوحيد ذكرا
حسنا كما هداكم لدينه ومناسك حجه وان كنتم من قبله اي قبل الهدي **او** الرسول صلى الله عليه وسلم وان هي
المخففة من الثقيلة والفارق بينهما وبين النافية اللام في لمن الضالين **كا** الجاهلين بعبادته وذكره • كانت
قريش وحلفاؤها يقفون بالمزدلفة ترفعا على الناس لئلا يساووهم في الموقف والناس بعرفات فنهوا عن ذلك بقوله ثم افيضوا

من حيث افاض الناس اي من عرفات والمراد بالناس جميع الناس الا الحمس او ابرهيم وحده او آدم وقرئ
الناسِ بكسر السين اراد الناسي فاكتفي بالكسر عن الياء والمراد آدم لانه عهد اليه فنسي وفي هذا دليل ان الافاضة من عرفات كانت
في شريعتهما فعلى هذا في الكلام تقديم وتاخير وتكون هذه الآية مقدمة على ليس عليكم جناح معطوفة على الاحرام كانه قال
احرموا كما امركم الله ثم افيضوا او ثم بمعنى الواو اي وافيضوا او المراد الافاضة من المزدلفة الى منى فعلى هذا المراد بالناس
الحمس ويكون الخطاب لجميع المسلمين ولا يكون في الكلام تقديم ولا تاخير واستغفروا الله كا رحيم كا ان الله
فاذا قضيتم مناسككم جمع منسك بفتح السين وكسرها وهو موضع النسيكة الذبيحة المعنى اذا فرغتم من
عباداتكم وذبحتم ذبائحكم بعد رمي جمرة العقبة فاذكروا الله بالتكبير والثناء عليه كذكركم اباءكم
فان العرب كانت اذا فرغت من حجها وقفت فذكرت مفاخر آبائها ومحل او اشد جر عطف على ذكركم او
نصب عطف على اباءكم وقوله ذكرا كا نصب تمييز وفيه نظر قالوا لان افعل انما يضاف لما بعده اذا كان
من جنس ما قبله كقولك وجهك احسن وجه اي احسن الوجوه فاذا انتصب ما بعده كان غير الذي قبله كقولك زيد
افره عبدا فالفراهة للعبد لا لزيد والمذكور قبل اشد هنا هو الذكر والذكر لا يذكر حتى يقال اشد ذكرا
انما قياسه ان يقال الذكر اشد ذكر بجرا اضافة ووجه نصبه عندي على وغيره انه تجعل الذكر ذاكرا مجازا وتجوز
نسبة الذكر الى الذكر بان يسمع انسان الذكر فيذكر فكان الذكر قد ذكر لحدوثه بسببه او اشد نصب بمضمر
تقديره واذكروه ذكرا اشد من ذكركم لاباءكم فيكون الذكر نعتا للمصدر محذوف في موضع الحال اي اذكروه مبالغين
في ذكركم له قيل لابن عباس انه قد ياتي على الانسان اليوم لا يذكر فيه اباه فقال ليس كذلك ولكن تغضب لله اذا عصي اشد من
غضبك لوالديك اذا شتما ثم اوما الى اختلاف اغراض الخلق بقوله فمن الناس من يقول ربنا اتنا في الدنيا وما
له في الآخرة من خلاق كا نصب قالوا المراد المشركون لانهم كانوا لا يسالون ربهم ومنهم اي المومنين من يقول
ربنا اتنا في الدنيا حسنة اي العلم النافع والعبادة وفي الآخرة حسنة اي الجنة ويجوز ان يراد بالحسنة
كل خير وعن علي الحسنة في الدنيا المراة الصالحة وفي الآخرة الحوراء وقنا عذاب النار كا اي المراة السوء ويجوز ان يقال
كل ما يبعد عن الله تعالى من عذاب النار لانه سبب العذاب بخبثه اكثروا ذكر الله وسلوه سعادتكم في الدارين اولئك اي
المومنون او وجميع الداعين لهم نصيب مما كسبوا كا دعوا وسمي الدعاء كسبا لانه عمل والعمل يوصف بالكسب
كقوله كسبت ايديكم والمعنى لهم جزاء من جنس عملهم ان خيرا فخير وان شرا فشر ثم اوما الى قدرته محذرا من الموت
وحاثا على اعمال الخير بقوله والله سريع الحساب حس وسرعة حسابه انما كان لعدم احتياجه الى عقد يد او وعي
صدر او نظر وتفكر بل اسرع من لمح البصر تعالى علاؤه وشانه وروي انه يحاسبهم في مقدار فواق ناقة وروي في لمحة حزب
واذكروا الله بالتكبير عقيب الصلوات وعند رمي الجمرات في ايام معدودات كا جمع معدودة وايام جمع يوم
ولا ينعت المذكر بمونث فلا يقال يوم معدودة وقياسه في ايام معدودة لان الجمع قد ينعت بالمونث كقوله تعالى لن تمسنا
النار الا اياما معدودة قالوا ووجهه انه اجرى معدودات على لفظ ايام وقابل الجمع بالجمع مجازا ويجوز ان يراد باليوم
الساعة لاشتمال الزمان عليهما فيصح النعت بالمونث ويجوز ان يكون في الكلام حذف ويكون اليوم بمعنى الوقت اي في اوقات ساعات
معدودات فعلى هذا يكون الذكر في جميع تلك الساعات والمراد بالمعدودات ايام التشريق وهي ايام منى والتكبير عقيب
الصلوات في هذه الايام مشروع للحاج وغيرهم عند الكثير والتكبير الله اكبر ثلثا نسقا عند الشافعي واثنتين عند الكوفي
ويقال لا اله الا الله والله اكبر الله اكبر ولله الحمد فمن تعجل اصل العجلة طلب الشيء وتحريه قبل اوانه وتعجل واستعجل
يستعملان غير متعدين بمعنى عجل ومتعدين بمعنى تعجلت الشيء واستعجلته والمعنى فمن عجل في النفر الاول وطلب الخروج من
منى في يومين اي في اليوم الثاني من ايام التشريق فلا اثم عليه بتعجيله وترك المبيت الليلة الثالثة بمنى لانه
مرخص له في ذلك ومن تاخر حتى نفر في اليوم الثالث فلا اثم عليه بترك الترخص لانهم مخيرون بين
النفرين وان كان المتاخر افضل وخبر المبتدا المحذوف لمن اتقى حس المناهي تقديره جواز التخيير ونفي الاثم
واتقوا الله واعلموا انكم اليه

لمن اتقى تحشرون تا كان الاخنس بن شريق حلو الكلام يلقى النبي صلى الله عليه وسلم ويحلف له انه يحبه فنزل فيه او
في المنافقين ومن الناس من يعجبك يروقك ويعظم في قلبك قوله في الحيوة الدنيا يقال في الاستحسان
اعجبني كذا وفي الانكار عجبت من كذا المعنى يسرك ما يقوله في معنى الدنيا لان دعواه محبتك انما هو لطلب حظ من الدنيا
ويشهد الله على ما في قلبه اي يقول الله شاهد على ما في قلبي من محبتك وقرئ ويشهد الله رفعا اي يعلم ويستشهد
الله وهو الد الخصام كا الجدال مصدر خاصم مخاصمة وخصاما او الخصام جمع خصم نحو كعب وكعاب المعنى وهو شديد
الجدال في العداوة للمسلمين واذا تولى اي ادبر عنك سعى في الارض بعمل المعاصي ليفسد فيها بقطع الرحم وسفك
دماء المسلمين ويهلك الحرث والنسل كا لانه كان بين الاخنس وبين ثقيف عداوة فاهلك مواشيهم
واحرق زروعهم ليلا او تولى صار واليا فافسد الحرث والنسل بظلمه او بظهور المعاصي والظلم فيمنع الله القطر بشوم
ظلمه فيهلك الحرث والنسل وقرئ برفع الحرث والنسل وفتح الياء فاعلين ولنهلك لام زائدة ويهلك بفتح اللام ويهلك
جهو او والله لا يحب الفساد حس اخذته العزة اي حملته النخوة والتكبر والمنعة على الفعل بالاثم اي الظلم
ومحل بالاثم حال من العزة اي اخذته العزة ملتبسة بالاثم ابن مسعود من اكبر الذنب عند الله ان يقال للعبد
اتق الله فيقول عليك نفسك وعنه من الذنوب التي لا تغفر ان يقال للرجل اتق الله فيقول عليك نفسك فحسبه
جهنم اي كافيه ولبئس المهاد نا الفراش ونزل في الزبير بن العوام وصاحبه المقداد بن الاسود لما قال صلى الله عليه وسلم
من ينزل خبيبا عن خشبته وله الجنة فقال انا وصاحبي المقداد وكان خبيب قد صلبه اهل مكة او في صهيب بن سنان
الرومي حين آذاه مشركوا مكة وهاجر الى المدينة او في علي حين استخلفه النبي صلى الله عليه وسلم على فراشه بمكة لما خرج الى
الغار ليرد ما عنده من الودايع او في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ومن الناس من يشري نفسه
اي يبيعها ابتغاء مرضات اي طلب رضوان الله كا وابتغاء مفعول له او مصدر واصل البغي طلب تجاوز الاقتصاد
فيما يطلب قال صلى الله عليه وسلم افضل الجهاد من قال كلمة حق عند سلطان جائر والله رؤف بالعباد نا ان
كلفهم الجهاد لحصول الثواب لهم قال عبد الله بن سلام واصحابه دعنا يا رسول الله فلنقم بالتورية فنزل يا ايها الذين
امنوا ادخلوا في السلم اصله الاستسلام والانقياد والمراد الاسلام القراة بفتح السين وكسرها وقرئ بفتح السين
واللام لغات في السلم او بالكسر الاسلام وبالفتح الصلح وينتصب كافة اي جميعا واصلها من الكف الجمع حال من
الضمير في ادخلوا او من السلم لانها تؤنث انه لكم عدو مبين كا فان زللتم وقرئ بكسر اللام اي ملتم
عن الاسلام مجتمعين من بعد ما جاءتكم البينات اي الدلالات على ان ما دعيتم اليه حق فاعلموا ان الله
عزيز اي غالب قادر على الانتقام حكيم نا لا ينتقم الا بالحق روي ان اعرابيا سمع قاريا يقول غفور رحيم فقال ان
كان هذا كلام الله فلا يقول كذا الحكيم لا يذكر الغفران عند الزلل لانه اغراء عليه وكذا نقل في قوله والسارق والسارقة
في المايدة ثم جاء باستفهام بمعنى النفي مبكتا فقال هل ينظرون النظر والانتظار الامهال نظرته وانتظرته وانظرته
اخرته المعنى ما ينتظر تاركوا الدخول في السلم الا ان ياتيهم الله اي ياتي امر الله وقضاؤه يوم القيمة او في الدنيا او
ياتيهم الله بعذابه فحذف عذابه للعلم به في ظلل جمع ظلة وهي ما اظل والمراد السحاب يستر وقوله من الغمام
اي الغيم وصف لظلل او ويتعلق بياتيهم من جهة الغمام واتيان عذابه وقضايه في ظلل من الغمام ابلغ لشدته
قالوا لان الغمام مظنة الرحمة فاذا نزل منه العذاب كان اصعب ومنهم من لم يتاول هذا وما شاكله وجوزهما
جاء بلا كيف وقرئ ظلال جمع ظلة كقلة وقلال او جمع ظل القراة والملائكة رفعا عطفا على الله وقرئ
بالجر عطفا على ظلل او على الغمام وقضي الامر اي فرغ من حسابهم او اتم امر هلاكهم وقرئ وقضاء مصدر
مرفوع معطوف على الملائكة ومجرور عطفا على ظلل او الغمام القراة والى الله ترجع الامور نا بفتح التاء مونثا
وكسر الجيم حيث وقع بعده الامور وبضم التاء وفتح الجيم وقرئ الياء مذكرا وضمها وفتح الجيم وبفتحها وكسر
الجيم فبعد ذلك امر تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم بسؤال اليهود تبكيتا فقال سل بني اسرائيل كم اتيناهم

ولا تتبعوا خطوات الشيطان
تقرأ

نصب مفعول ثان لسلوا وانما علق سل عن كم لانها استفهام ومحل كم نصب مفعول ثان لآتيناهم نحو عشرين آية اعطينا
او محل كم رفع ابتدا وخبره آتيناهم والعائد محذوف تقديره آتيناهموها وقوله من آية بينة حس دلالة
واضحة على نبوة موسى او محمد عليهما السلام تمييز لكم والاحسن اذا فصل بين كم ومميزها ان يؤتى بمن ومحل
ومن رفع ابتداء والعائد الضمير في يبدل اي ينكر ويغير نعمة الله اي الدالة على نبوة محمد صلى الله
عليه وسلم من بعد ما جاءته اي بعد ما عرفها وصحت عنده وقرئ يبدل مخففا شديد العقاب — فان الله
تا ونزل في مشركي العرب او المنافقين زين للذين كفروا الحيوة الدنيا وحذفت التاء من زين
للفصل ولان تانيث الحيوة غير حقيقي والمزين الله تعالى بان خلق الاشياء البهجة ومكنهم منها وركز
عليها قرئ زين للذين كفروا بفتح الياء والزاء او المزين الشيطان بان وسوس لهم ومناهم الاماني الكاذبة
ويسخرون من الذين آمنوا حس من فقراء المؤمنين كعبد الله بن مسعود وعمار وصهيب وخبيب وبلال
وغيرهم والذين اتقوا فوقهم يوم القيمة كا لان هولاء الفقراء في اعلى عليين في الجنة وهولاء الكفار في
اسفل السافلين في النار وفي ذكره المؤمنين ثم المتقين ايذان انه لا يسعد عنده الا المؤمن المتقي والله يرزق
من يشاء بغير حساب تا رزقا واسعا من غير تقتير او يرزق الكثير في الدنيا ولا يحاسب عليه في الاخرى او الحساب
يرجع الى الله تعالى فلا يعترض عليه فيما يفعله لانه المالك كان الناس امة واحدة متفقين على دين الاسلام من آدم
الى نوح او الى ان قتل قابيل هابيل او هم من كان مع نوح في السفينة او من نوح الى ابرهيم عليهما الصلوة والسلام او
كانوا كفارا كلهم زمن ابرهيم نبعث اليهم او هم بنو آدم لما اخذ عليهم الميثاق قالوا ولم يكونوا مسلمين كلهم الا ذلك اليوم
ثم اختلفوا فبعث الله النبيين مبشرين بالثواب للمؤمن ومنذرين بالعقاب للكافر ومبشرين
ومنذرين حالان وانزل معهم الكتاب اي الكتب فنزل مع كل نبي كتاب ومحل بالحق اي الصدق حال
من الكتاب اي ممتزجا بالصدق واللام في ليحكم اي الله او كل نبي بما به متعلقة بانزل بين الناس فيما
اختلفوا فيه حس في دين الاسلام وما اختلف فيه اي في الحق او في الكتاب الا الذين اوتوه اي
اعطوا الكتاب المنزل ومن في من بعد ما جاءتهم البينات على صدق الكتب متعلق بما اختلف ولم تمنع الا
من ذلك كقولك ما قام الا زيد يوم الجمعة ونصب بغيا اي حسدا مفعولا له بينهم ظرفا اي بين المختلفين
بان كذب بعض بعضا وكتموا صفة محمد صلى الله عليه وسلم للحسد على حطام الدنيا ورياستها فهدى الله
الذين آمنوا لما اختلفوا فيه وقوله من الحق بيان للمختلف فيه تلخيص فهدى المؤمنين الى الحق
المختلف فيه من الحق ومحل باذنه حس بعلمه وارادته حال من الذين آمنوا اي ماذونا لهم الى صراط — والله يهدي من يشاء
مستقيم كا لما اصاب المسلمين الجهد في غزوة الخندق او احد او لما دخل صلى الله عليه وسلم المدينة
وعاداهم اليهود حين غزوا فانزل تعالى مصدرا كلامه بام المنقطعة توبيخا لهم على جزعهم بعد علمهم اختلاف الامم على
انبيائهم وتصبيرا لهم على ذلك فقال ام حسبتم معلقة الى مفعولين سد مسدهما عند سيبويه ان تدخلوا الجنة ولما
يأتكم مثل اي شبه الذين خلوا اي مضوا من قبلكم كا من النبيين والمؤمنين ولما هي لم ضمت اليها ما
ولزمها الجزم تلخيص اظننتم انكم تدخلون الجنة من غير مشقة ولكن الوقف هاهنا الا ما بعد جملة استينافية مبينة
حالهم كانه قيل كيف كان حالهم فقيل مستهم الباساء والضراء اي الشدة والفقر وزلزلوا اي حركوا
وازعجوا بانواع البلايا والرزايا ازعاجا شديدا حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه المعنى ان الاحوال اشتدت
عليهم الى الغاية قال فيها الرسول والمؤمنون استبطاء للنصر لا شكا متى نصر الله حس الذي وعدناه ونصر الله
مبتدا وخبره متى فاجيبوا الا ان نصر الله قريب تا غير متاخر القراءة يقول نصبا باضمار ان وجعل
الفعل مستقبلا اي الى ان يقول فالفعل مستقبل والمعنى على المضي اي الى ان قال ورفعا فيجعل الفعل ماضيا او حالا
لان حتى ينصب لانه لاستقبال ولا ينصب اذا كان حالا كقولهم شربت الابل حتى يجيء البعير يجر بطنه فهي

حال ماضية محكية وحتى التي يرتفع بعدها الفعل ليست الجارة ولا العاطفة وانما هي الداخلة على الجمل والتي تنصب
الافعال بمعنى الى ان هي الجارة وهي للغاية والفعل بعدها ماض معنى مستقبل لفظا والتي تنصب بمعنى كي هي العاطفة
والفعل بعدها مستقبل لفظا ومعنى نحو اسلمت حتى ادخل الجنة فالاسلام قد وجد والدخول لم يوجد ونزل
لما سأل عمرو بن الجموح وكان شيخا ذا مال عن النفقة ومصرفها يسألونك ماذا ينفقون ما استفهام بمعنى
اي شيء مبتدا وخبره ذا لانها بمعنى الذي وينفقون صلته والعائد محذوف تلخيص اي شيء الذي ينفقونه او ماذا اسم
واحد استفهام نصب بينفقون ومحل الجملة على التقديرين نصب بيسألون ثم جاء بجواب السؤال وجعل ما فيه
شرطية فقال قل ما انفقتم وقوله من خير بيان للمنفق ثم جاء بجواب الشرط مبينا مصرف النفقة بقوله
فللوالدين الى وابن السبيل كا تلخيصه ما انفقتم من حلال فهو خير كله اذا كان على هولاء المذكورين
السدي هي منسوخة بفرض الزكوة او بالمواريث ويجوز حملها على النفل والواجب فلا يحتاج الى تقدير نسخ فان — وما تفعلوا من خير
الله به عليم تا كتب اي فرض عليكم القتال للكفار الكرم ان الجهاد فرض كفاية ومحل وهو كره
لكم حس مكروه شاق عليكم حال وقرئ بفتح الكاف لغتان او بالفتح بمعنى الكراهة مصدر وبالضم
اسم المصدر وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم كا لانكم تكرهون الغزو وفيه الظفر والغنيمة
او الشهادة والجنة وعسى ان تحبوا شيئا هو القعود عن الغزو ومحل ان تكرهوا وان تحبوا رفع فاعل عسى
ومحل وهو شر لكم كا نصب وصف لشيئا او حال من النكرة والله يعلم مصالحكم وانتم لا تعلمون تا
بعث صلى الله عليه وسلم عبد الله بن جحش في آخر جمادى الآخرة قبل بدر بشهرين في سرية على راس سبعة عشر شهرا من
مقدمه المدينة ليرصد واعيرا لقريش فيها عبد الله بن الحضرمي وثلثة معه فقتلوه واسروا اثنين وافلت
واحد وجاء عبد الله واصحابه النبي صلى الله عليه وسلم بالعير والاسيرين وقالوا يا رسول الله قتلنا ابن الحضرمي ثم
امسينا فراينا هلال رجب فما ندري اني رجب اصبناه ام في جمدى وعن ابن عباس كانوا يحسبون تلك الليلة من جمدى
وكانت من رجب فوقف صلى الله عليه وسلم العير والاسيرين وامتنع عن اخذهما وقال المشركون قد استحل محمد الشهر الحرام فنزل
يسألونك عن الشهر الحرام اي رجب الاية فاخذ صلى الله عليه وسلم العير والاسيرين وبعث الى قريش في فدائهما
وقوله تعالى قتال فيه بدل اشتمال من الشهر لان الشهر مشتمل على القتال تلخيص ومعناه يسألك المسلمون
او الكفار عن قتال في الشهر وقرئ عن قتال فيه بتكرير عن وقرئ قتل فيه وقرئ قتال رفعا خبر مبتدا
محذوف تقديره اجائز قتال فيه الكرم ان هذه الاية منسوخة بقاتلوا المشركين وعن عطاء انه كان يحلف بالله
انه لا يحل للناس القتال في الحرم ولا في الشهر الحرام وانها ما نسخت وقوله تعالى للنبي صلى الله عليه وسلم قل قتال فيه كبير
تا مبتدا وخبر وجاز الابتداء بالنكرة لانها وصفت بفيه وصد اي منع مبتدا وقوله عن سبيل الله اي الايمان
وصفه وكفر به اي بالله عطف على صد والمسجد الحرام اي مكة عطف على الله وان منعه بعضهم اي
وصدكم المسلمين عن الايمان وعن مكة او هو متعلق بمحذوف دل عليه الصد تقديره ويصدون عن المسجد الحرام واخراج
اهله منه اي اهل المسجد وهم النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنون عطف ايضا وخبر صد اكبر عند الله حس
وجاز العطف على المبتدا قبل الاتيان بخبره لشدة العناية توبيخا للكفار وما يقاربه في التقديم قوله تعالى ولم يكن له
كفوا احد قياسه ولم يكن احد كفوا له فقدم لشدة العناية والفتنة اكبر من القتل حس تلخيص تولوا الكفار
تعييرهم الصد والكفر واخراج المؤمنين من مكة اعظم اثما عند الله تعالى من قتل ابن الحضرمي والقتال في الشهر الحرام
ولا يزالون اي الكفار يقاتلونكم ايها المؤمنون حتى اي كي او الى ان يردوكم اي يصرفوكم عن دينكم ان
استطاعوا حس قدروا وحتى متعلقة بيقاتلونكم وجواب ان استطاعوا محذوف دل عليه لا يزالون
ثم تهددهم بقوله ومن يرتدد اي يرجع منكم عن دينه الى دينهم ويطاوعهم عليه سرا وجهرا فيمت
عطف على يرتدد وهو كافر اي مرتد ومن رفع ابتدا وخبره فاولئك حبطت اعمالهم

اي بطلت حسناتهم في الدنيا والآخرة لا اعتداد بها لم تصح في الدنيا فلم يجازوا عليها في الآخرة وفي هذا دليل
للشافعي ان الردة لا تحبط العمل حتى يموت مرتدا وابو حنيفة يبطلها بالردة وان رجع مسلما خالدون
نا ثم قال اصحاب السرية انؤجر على فعلنا هذا فنزل ان الذين آمنوا والذين هاجروا اي انهم فارقوا اهاليهم
ومنازلهم وجاهدوا فجعلها جهادا او جمع بين هذه الخصال ترغيبا وان كان الثواب حاصلا بكل واحدة منها

في سبيل الله

اولئك يرجون رحمة الله كا قتادة هؤلاء خيار هذه الامة وجعلهم الله اهل رجاء وان من رجا طلب ومن خاف
هرب والله غفور رحيم نا كانت الخمر حلالا اجماعا وكان المسلمون يشربونها فجاء معاذ بن جبل وعمر بجماعة
فقالوا يا رسول الله افتنا في الخمر فانها مذهبة للعقل مسلبة للمال وروي انه صلى الله عليه وسلم سئل عن الخمر
والميسر معا فنزل يسألونك عن الخمر والميسر اي عن جواز تناولهما واستعمالهما لان السؤال لم يكن عن اعيانهما
لاجتناب الوقف هنا وان تعمده بعضهم لان الجواب لم يات بعد وكذلك ما اشبه هذا نحو يسألونك عن الشهر
الحرام فتركها قوم لقوله قل فيهما اثم كبير وشربها قوم لقوله ومنافع للناس ثم دعا عبد الرحمن بن
عوف جماعة فسكروا فامهم بعضهم في المغرب فقرأ قل يا ايها الكافرون اعبد ما تعبدون فنزل يا ايها الذين آمنوا
لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى فتركوها في حال السكر ثم دعا عتبان بن مالك جماعة فشربوا الخمر فانشد سعد بن
ابي وقاص قصيدة فيها هجاء الانصار فضرب بعض الانصار راس سعد بلحي جمل فشجه موضحة فشكا الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال عمر اللهم بين لنا في الخمر بيانا شافيا فنزل انما الخمر والميسر في المائدة الى فهل انتم منتهون فقال عمر انتهينا
فحرمت الخمر واريقت والخمر ما غلا واشتد وقذف الزبد من غير طبخ النار من عصير العنب او الرطب ونقيع الزبيب
والتمر يحد شاربها ويفسق ويكفر مستحلها وابو حنيفة وابو يوسف انما يكفران باستحلال ما اتخذ من عصير العنب
وكذلك كل مسكر عند الشافعي وابو حنيفة لا تحرم الا المتخذ من عصير العنب والرطب ونقيع الزبيب والتمر والقدر
المسكر من كل شراب حالة الشرب واصل الخمر الستر والتغطية ولذلك سميت بمصدر خمرته خمرا سترته لانها تغطي
وتغطي على العقول وتسترها قال صلى الله عليه وسلم من شرب الخمر في الدنيا فمات وهو يدمنها لم يتب لم يشربها في
الآخرة وقال ما اسكر كثيره فقليله حرام لو وقعت قطرة منها في بئر فبنيت مكانها منارة لم اؤذن عليها
والميسر قمار العرب مفعل من يسر ييسر يسرا وميسرا وجب او سمي بالمصدر او هو من اليسر ضد العسر
لان الانسان كان ياخذ مال اخيه بلا تعب وكانوا يشترون جزورا ويجزونها عشرة اجزاء ويضربون عليها
بالقداح ويطعمونها الفقراء ولا يطعمونها قالوا جميع القمار ميسر النرد والشطرنج ميسر القراة اثم كبير بالباء
موحدة وثاء مثلثة اي وزر عظيم من الخبث والمخاصمة والعداوة بسبب الخمر والميسر سيما الخمر فانها اقوى الطرق في ارتكاب
المعاصي والانتفاع بها هو اللذة واستمراء الطعام وكسب المال بالتجارة فيها ونيل المال بلا تعب في الميسر وانتفاع الفقراء
بلحم الجزور واثمهما بعد التحريم اكبر من نفعهما كا قبل التحريم وقرئ اقرب من نفعهما القراة قل العفو رفعا خبر

ويسألونك ماذا ينفقون

مبتدا محذوف تقديره المنفق العفو فعلى هذا ماذا مبتدا وخبر ونصبا بمضمر تقديره ينفقون العفو فعلى
هذا ماذا اسم واحد نصب بينفقون الموجود ليكون الجواب من نوع السؤال واصل العفو السهولة والفضل ومنه
العفو للارض السهلة المعنى انفقوا ما فضل عن قدر الحاجة وكان جماعة من الصحابة يكتسبون وينفقون الفاضل
عن الحاجة ثم نسخت بالزكوة قال صلى الله عليه وسلم خير الصدقة ما كان عن ظهر غنى واليد العليا خير من اليد السفلى
وابدا بمن تعول ثم خاطب النبي صلى الله عليه وسلم والمراد الامة فقال كذلك اي تبيينا مثل هذا التبيين يبين الله
لكم الآيات ان علقت لعلكم تتفكرون بقوله في الدنيا والآخرة قا كان المعنى لعلكم تتفكرون

ويسألونك عن اليتامى

في امرهما فتنتفعون بما هو صلاحكم فيهما وان علقت في الدنيا بيبين كان المعنى يبين لكم امر النفقة والخراج للدارين
لتتفكروا في زوال الدنيا وبقاء الآخرة فتطلبوا الآخرة بترك الدنيا وعلى التقديرين فلا وقف على تتفكرون لئلا يفصل بين العامل
ومعموله لما نزل ولا تقربوا مال اليتيم وان الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما تركوهم واجتنبوا مواكلتهم فنزل قل اصلاح

والله يعلم المفسد من المصلح

لهم خير اي اصلاح اموالهم بنظركم فيها خير لكم لتثابوا ولهم لتنمو اموالهم اصلاح لهم اي ايصال الاصلاح اليهم وان
تخالطوهم اي تخلطوا اموالكم الى اموالهم وتشاركوهم فيها او المراد بالمخالطة المصاهرة فاخوانكم كا القراة
برفع اخوانكم اي فهم اخوانكم في الدين لان الاخ يصيب من مال اخيه ويعين بعضهم بعضا وقرئ بنصبها اي تخالطون
ولو شاء الله اعنتكم لاعنتكم كا اضيق عليكم ولما اباح لكم مخالطتهم واصل العنت المشقة ان الله عزيز امر
بعزة سهل على العباد او صعب حكيم نا فيما صنعه ونزل لما سال ابو مرثد النبي صلى الله عليه وسلم عن تزوج عناق

حتى يؤمن

مشركة ولا تنكحوا اي لا تتزوجوا المشركات اي الوثنيات بدليل قوله والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب من
قبلكم وقوله صلى الله عليه وسلم نتزوج نساء اهل الكتاب ولا يتزوجون نساءنا وقرئ بضم التاء اي لا تزوجوهن نفوسكم
او لا تزوجوهن غيركم نكح تزوج وانكح بهمزة زوج غيره واصل النكاح للعقد واصل العقد الضم ثم استعير للجماع ولا
يكون النكاح اسما للجماع ثم يستعار للعقد لان اسماء الجماع كلها كنايات عما يستقبح ذكره ومحال ان يستعيرون لا يقصد
فحشا اسم ما يستقبح لما يستحسن ونزل في خنساء وليدة سوداء لحذيفة بن اليمان اراد نكاحها ولامة مؤمنة خير من

حتى يؤمنوا

مشركة ولو اعجبتكم كا والمراد كل امراة مؤمنة حرة كانت او امة ولا تنكحوا المشركين اي لا تزوجوهم
ولا يجوز تزويج مسلمة بكافر اجماعا ولعبد مؤمن خير من مشرك ولو اعجبكم كا لان الخلق
كلهم عبيد الله وامائه ولو هنا بمعنى ان ولذلك كل موضع وليها الفعل الماضي وكان جوابها مقدما عليها المعنى
وان كانت المشركة تعجبكم وتحبونها فان المؤمنة خير لكم ثم اوما الى علة ذلك مشيرا الى جنس المشركين فقال
اولئك يدعون الى النار اي الى اعمال اهل النار حسن والله يدعو اي على لسان رسله الى الجنة والمغفرة

ويبين آياته للناس

اي الى اعمالها باذنه كا بارادته وقرئ والمغفرة باذنه رفعا ابتدا وخبر لعلهم يتذكرون نا اوامر الله
ونواهيه كانت المراة اذا حاضت لا تواكل ولا تشارب ولا تجالس فنزل ويسألونك عن المحيض مصدر حاضت
تحيض حيضا ومحيضا واصله الانفجار والسيلان ويكون اسما للمكان والزمان والمعنى يسألونك عن الوطي في زمن
المحيض قل هو اذى اي مستقذر يؤذي من يقربه مجامعا فاعتزلوا النساء في المحيض اي فاتركوا مجامعتهن
ايام حيضهن ولا تقربوهن مجامعين حتى يطهرن القراة بفتح الطاء والهاء مشددتين اي يغتسلن
وبسكون الطاء وضم الهاء مخففين اي يطهرن من الحيض وينقطع دمهن وقرئ بكسر الهاء مخففا روي ان الانصار كانوا
ياتون النساء في حال الحيض واليهود ينحون مواكلتهن ومجالستهن فنزلت الآية فاذا تطهرن اي اغتسلن ولا يجوز
غشيان الحائض ما لم ينقطع دمها وتغتسل عند الشافعي وعند ابي حنيفة يجوز غشيانها اذا انقطع دمها بنهاية حيضها
وان لم تغتسل فاتوهن اي جامعوهن من حيث امركم الله كا والمراد الفرج ابن عباس طؤوهن في الفرج
ولا تعدوه ومن ههنا لابتداء الغاية او بمعنى في ان الله يحب التوابين من الذنوب ولا يعودون اليها ويحب المتطهرين
قا من الشرك وبالماء ونزل فيمن اتى امراته من دبر في قبل نساؤكم مبتدا خبره حرث لكم اي مزرع ومنبت
للولد بمنزلة الارض للنبات وهذا من المجاز في هذا دليل على تحريم الادبار لانها محل الفرث واباحة الاقبال
لانها محل الحرث فاتوا حرثكم اي نساءكم في القبل انى شئتم كا الاتيان المعنى جامعوهن من اي شق شئتم
في الماتى والاجر اتيان المراة في دبرها وعن مالك روايتان وعنه انه قيل له انه نقل عنك انك تحله فقال كذبوا علي كذبوا
علي قال صلى الله عليه وسلم ملعون من اتى امراة في دبرها وقال لا تاتوا النساء في ادبارهن وقدموا لانفسكم
كا التسمية عند الجماع او العمل الصالح او الولد قال صلى الله عليه وسلم اذا مات ابن آدم انقطع عمله الا من ثلثة صدقة
جارية بعده او علم ينتفع به او ولد صالح يدعو له وقال اذا اتى احدكم اهله فليقل اللهم جنبنا الشيطان وجنب
الشيطان ما رزقتنا فانه ان يقدر بينهما ولد لم يضره الشيطان او هو موت الاطفال قال صلى الله عليه وسلم لا يموت
لاحد من المسلمين ثلثة من الولد فتمسه النار الا تحلة القسم واتقوا الله كا على كل حال واعلموا انكم ملاقوه
كا صايرون اليه فاستعدوا له وبشر المؤمنين نا يا محمد ونزل فيمن حلف انه لا يفعل شيئا وكان حنثه

اولى ولا تجعلوا الله عرضة لايمانكم جمع يمين وسمي المحلوف عليه يمينا لملابسته اليمين والعرضة فعلة بمعنى
مفعول اسم لما يعرض حاجزا بين شيئين والعرضة ايضا كل ما يعترض فيمنع عن الشيء واصلها الشدة ومنه للدابة
المتخذة للسفر عرضة لقوتها عليه ومحل ان تبروا اي ان لا تبروا والقول ان تصلوا ان تبروا وتتقوا وتصلحوا نصب
مفعول من اجله اي مخافة ان تبروا او على تقدير حذف حرف الجر او ان تبروا والمعطوف عليه عطف بيان لايمانكم
اي للامور المحلوف عليها التي هي البر والتقوى والاصلاح او مبتدا خبره محذوف تقديره البر والتقوى احسن واولى
فعلى هذا لا اجب الوقف على ايمانكم لخلو المبتدا من خبره لفظا واللام في لايمانكم متعلقة بتجعلوا المعنى لا تجعلوا
الحلف بالله سببا مانعا لكم من البر والتقوى والاصلاح بين الناس كا قال صلى الله عليه وسلم من حلف على يمين
فرأى غيرها خيرا منها فليكفر عن يمينه وليفعل الذي هو خير والله سميع عليم نا لا يؤاخذكم الله باللغو
هو كل مطروح من الكلام وغيره واصله الباطل لغي يلغى لغا وزن لقي يلقى ولغا يلغو لغوا قال الباطل واللغو في اليمين
ما سبق اليه اللسان من غير قصد لليمين نحو لا والله وبلى والله عند الشافعي وعند ابي حنيفة هو ان يحلف على شيء يرى
انه صادق ثم يظهر خلاف ذلك ولا كفارة فيه ولا اثم وعن ابن جبير هو اليمين في المعصية لا يؤاخذ بالحنث فيها بل يحنث
ويكفر مسروق لا كفارة عليه قوله في ايمانكم حال من اللغو اي باللغو كائنا في ايمانكم المعنى لا يعاقبكم او لا يلزمكم الكفارة
بلغو اليمين ولكن يؤاخذكم اي يعاقبكم او يلزمكم الكفارة بما كسبت اي نوت قلوبكم كا وقصدتم به وما
مصدرية او بمعنى الذي غفور حليم نا ولا تنعقد اليمين الا بالله نحو والذي اعبده وباسمائه نحو والرحمن
وبصفاته نحو وعزة الله فاذا حلف بشيء منها على امر مستقبل فحنث فعليه كفارة وان حلف على امر ماض انه كان
ولم يكن وبالعكس عالما كان او جاهلا فحنث فهي اليمين الغموس فتجب به الكفارة عند الشافعي ولا تجب عند
الكوفي لانه ان كان عالما فهي كبيرة ولا كفارة في الكبائر عنده وان كان جاهلا فهي يمين اللغو ونزل فيمن كان يكره
امراته ويكره ان يتزوجها غيره فيحلف ان لا يقربها فيتركها لا ايما ولا ذات بعل للذين يؤلون يقسمون
وقرئ بها وقرئ آلوا من نسائهم ومن متعلقة بيؤلون يقال آلى من امراته وعلى امراته او عدى يؤلون
بمن دون على لما في هذا القسم من معنى البعد كانه قيل يبعدون من نسائهم مؤلين واللام في للذين متعلقة بمحذوف
هو خبر مبتدا وهو تربص اي انتظار اربعة اشهر للخصيصة استقر للمولين تربص اربعة اشهر والايلاء من المرأة
عند الشافعي ان يحلف انه لا يقربها اكثر من اربعة اشهر فاذا مضت الاربعة وقف فاما ان يجامع او يطلق
فان امتنع طلق عليه القاضي وان عجز عن الجماع فاء بلسانه وعند ابي حنيفة هو ان يحلف ان لا يقربها اربعة اشهر
فصاعدا او ان لا يقربها مطلقا ولا ايلاء فيما دون اربعة اشهر الا عند النخعي وعليه كفارة ان وطئها قبل المدة فان انقضت
الاربعة وقعت تطليقة بائنة عند ابي حنيفة وعند ابن المسيب تطليقة رجعية والعبد والحر في مدة الايلاء سواء عند
الشافعي وعند ابي حنيفة ومالك تتنصف بالرق فابو حنيفة يعتبر برق المرأة ومالك يعتبر برق الزوج فان فاءوا اي
رجعوا عن اليمين وقرئ فان فاءوا فيهن اي الاشهر فان الله غفور للمولين رحيم كا لهم وان عزموا الطلاق
اي وتعوه اصل العزم والعزيمة عقد القلب على امضاء شيء تريد فعله والمعنى عزموا على الطلاق فلما
حذف حرف الجر نصب الطلاق او حمل عزم على نوى فعدي تعديته فان الله سميع لقولهم عليم نا
والمطلقات المدخول بهن من اصل الطلاق وهو ثابت من اطلقت البعير من عقاله وطلقته وكذلك طلقت
المرأة خليتها وطلقت هي بفتح اللام وانكر الاخفش الضم فهي طالق يتربصن اي ينتظرن وهذا خبر معناه امر
اي ليتربصن بانفسهن فلا يتزوجن ثلثة قروء ونصب ثلثة ظرف والا كل عدد يضاف الى زمان او مكان
وقروء جمع قرء بفتح القاف وقد يضم جمع على فعول جمع كثرة وقياسه ان يجمع على افعال جمع قلة نظرا الى ان لكل
مطلقة ثلثة اقراء ومن كثيرا ما وضع جمع الكثرة موضع جمع القلة لاشتراكهما في الجمع والقرء الطهر عند الشافعي
ومالك والفقهاء السبعة وعند ابي حنيفة وغيره الحيض لانه اسم للطهر والحيض لغة وفائدة خلافهم تظهر في المعتدة

اذا شرعت في الحيضة الثالثة انقضت عدتها عند من جعله الطهر وعند من جعله الحيض لا تنقضي العدة حتى ينقضي
الحيضة الثالثة ونزل في المطلقة تحت زوجها فتقول انا حبلى وهي كاذبة ليردها او فيمن تكرهه وهي حبلى فتنكر الحبل
لئلا يقدر على ردها وربما اسقطت الحبل خوفا ان لا تعود ولا يحل لهن ان يكتمن ما خلق الله في
ارحامهن من الحبل والحيض لتبطل حق الزوج من الولد والرجعة ثم عظم ذلك فقال ان كن يؤمن بالله
واليوم الآخر حس لان المؤمن يخاف هذا الفعل وبعولتهن جمع بعل وهو الزوج سمي بذلك لقيامه
بامر الزوجة والبعال النكاح زيدت فيه التاء لتانيث الجمع كالحزونة احق بردهن اي اولى برجعتهن
وقرئ بردتهن في ذلك اي في العدة في على هذا متعلق باحق او ذلك اشارة الى النكاح في متعلقة على هذا
بالرد ان ارادوا اي الزوج والزوجة ويجوز ان تكون الواو للرجعة اصلاحا حس بينهما وحسن عشرة
ولهن على الرجال مثل الذي عليهن للرجال من الحقوق بالمعروف كا بما عرف شرعا
ابن عباس اني احب ان اتزين لامراتي كما تحب امراتي ان تتزين لي قال صلى الله عليه وسلم ان اكمل المؤمنين ايمانا
احسنهم خلقا وخياركم خياركم لنسائهم وللرجال عليهن درجة كا بالمهر او بالعقل والشهادة او لانهما　　والله اعلم
شريكان في اللذة وله الفضيلة عليها بالانفاق والقيام بمصالحها حكيم نا ونزل فيمن كان يطلق ثم يراجع مرارا [illegible]
مضارة للزوجة الطلاق اي التطليق كالسلام بمعنى التسليم وتقديره عدد الطلاق الذي يملك الزوج بعده الرجعة
مرتان اي مرة بعد مرة كقوله ثم ارجع البصر كرتين اي كرة بعد كرة ولم يرد الجمع بينهما فان راجعها بعد الثانية
فامساك بمعروف شرعا اي فتمسكها بما عرف شرعا من الحقوق ولا يراجعها بقصد تطويل العدة
عليها مضارة لها او تسريح باحسان كا اصل التسريح الارسال كالاطلاق من الاطلاق المعنى بتركها ولا
يقصدها بسوء ولا يحل لكم ايها الازواج ان تاخذوا مما آتيتموهن من المهور شيئا ثم استثنى الخلع
بما نزل في جميلة بنت عبد الله بن ابي سلول وزوجها ثابت بن قيس بن شماس كان يحبها وهي تبغضه وكان
قد اعطاها حديقة فافتدت بها منه وهو اول خلع في الاسلام ومحل الا ان يخافا نصب القراءة بفتح الياء اي الا ان
يعلم الزوجان او يظنا وقرئ بها حال اي الا خائفين ومحل ان لا يقيما حدود الله كا على هذا نصب
بيخافا تقديره الا ان يخافا ترك حدود الله المعروفة شرعا من حسن الصحبة والقراءة ايضا بضم الياء مجهولا اي يعلم
المسلمون او الحكام او يظنوا او الخوف يكون بمعنى الظن فعلى هذا محل ان لا يقيما رفع بدل الاشتمال من الف الضمير في يخافا
كقولك الخيف زيد تركه حدود الله ونحوه واسروا النجوى الذين ظلموا ويعضد هذا ما قرئ الا ان تخافوا فان
خفتم ان لا يقيما حدود الله فلا جناح عليهما اي على الزوج فيما اخذ ولا على الزوجة فيما افتدت
به كا من المال لانها ممنوعة عن اتلاف المال بغير حق تلك حدود الله اي هذه اوامره ونواهيه فلا
تعتدوها لا تتجاوزوها ومن يتجاوزها فهم الظالمون حس حزب فان طلقها الطلقة الثالثة فلا تحل　　حزب
له من بعد اي بعد الطلقة الثالثة حتى تنكح زوجا غيره كا غير مطلقها وعن ابن المسيب انها تحل للزوج
الاول بمجرد العقد وان لم يصبها الثاني وعامة الفقهاء ان لا بد من الاصابة لحديث امرأة رفاعة وتزوجها عبد الرحمن
بن الزبير وقولها لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان عبد الرحمن طلقني فبت طلاقي وان ما معه مثل هدبة الثوب
فقال صلى الله عليه وسلم اتريدين ان ترجعي الى رفاعة لا حتى تذوقي عسيلته ويذوق عسيلتك فان طلقها الزوج
الثاني فلا جناح عليهما اي على الزوج الاول والزوجة بعد انقضاء العدة ان يتراجعا اي يرجع كل واحد
منهما الى صاحبه بنكاح جديد ان ظنا اي علما او غلب على ظنهما ان يقيما حدود الله كا الواجبة في
حق الزوجية وزعم بعضهم ان الظن لا يكون بمعنى العلم قال لانك لا تقول علمت ان يقوم زيد ولكن تقول علمت انه يقوم
زيد ولان الانسان لا يعلم ما في غد وانما يظنه وفي زعمه نظر لقوم يعلمون نا طلق رجل امراته فلما دنت عدتها
راجعها ثم طلقها مضارة لها فنزل واذا طلقتم النساء فبلغن اجلهن اي قربن من انقضاء العدة

ومن يتعد حدود الله فاولئك هم الظالمون

فامسكوهن اي راجعوهن بمعروف من غير طلب ضرار بالمراجعة او سرحوهن اي اتركوهن بمعروف
حس حتى تنقضي عدتهن ولا تمسكوهن ضرارا مفعول له او حال اي مضارين لتعتدوا تا
لتظلموهن بتطويل الحبس فتلجئوهن الى الافتداء ومن يفعل ذلك فقد ظلم نفسه كا بتعرضه الى عذاب الله
وكونوا صادقين ولا تتخذوا آيات الله هزوا كا بان يطلق ويقول كنت لاعبا ويعتق وينكح ويقول
كنت لاعبا قال صلى الله عليه وسلم ثلثة جدهن جد وهزلهن جد الطلاق والنكاح والرجعة واذكروا
نعمة الله عليكم بالايمان وما انزل عليكم من الكتاب والحكمة اي القران والسنة ان نصبت ما
انزل عطفا على نعمة الله نصبت يعظكم به كا بالنازل عليكم حالا وان رفعت ما مبتدا خبره يعظكم
جاز ان الله بكل شيء عليم تا ثم خاطب الازواج او الاولياء فقال واذا طلقتم النساء فبلغن
اجلهن اي انقضت عدتهن فلا تعضلوهن اصل العضل المنع والشدة المعنى لا تمنعوهن من ان
ينكحن ازواجهن الذين يرغبن فيهم ويصلحون لهن اذا تراضوا اي الخطاب والنساء واذا ظرف لتعضلوهن
بينهم بالمعروف كا بعقد حلال ومهر جائز ذلك اي النهي او الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم او لكل
انسان يوعظ به المؤمنون ذلكم ايها الجمع ازكى اي خير لكم واطهر كا لقلوبكم من الريبة والله
يعلم ما في قلب احدهما من حب الآخر وانتم لا تعلمون تا ذلك والوالدات صيغتان غالبتان فلذلك
لم يذكر الموصوف وقوله يرضعن اولادهن خبر ومعناه امر استحباب لانه لا يجب على المطلقة
ارضاع ولدها من مطلقها ان وجد مرضعة فان احبت ارضاعه فهي احق به حولين كاملين
وصف الحولان بالكمال لنفي المجاز وثبوت كمالهما اربعة وعشرون شهرا ابن عباس ان وضعته لستة اشهر
ارضعته حولين كاملين ولسبعة ارضعته ثلثة وعشرين شهرا ولتسعة ارضعته احدا وعشرين شهرا لقوله تعالى
وحمله وفصاله ثلثون شهرا ابن جريج هو لكل مولود فلا ينقص في اقل من حولين الا برضا الوالدين او المراد ان الرضاع
المثبت للحرمة انما يكون في الحولين ثم جاء بالتخفيف فقال لمن اراد ان يتم وقرئ يكمل الرضاعة حس
وقرئ بكسر الراء والرضعة وقرئ ان تتم الرضاعة بفتح التاء وان يتم الرضاعة برفع الميم تشبيها بان ما
وعلى المولود له اي الاب ولم يقل الوالد ليعلم ان الزوجة انما تلد للزوج ولان الولد لا ينسب اليها رزقهن
وكسوتهن طعامهن ولباسهن بالمعروف حس لا تكلف لا تحمل نفس الا وسعها
حس نصب مفعول ثان لا استثناء لان كلف له مفعولان وقرئ لا نكلف بالنون ولا تكلف بتاء مفتوحة
القراء لا تضار رفعا نفيا خبرا ويكون الفعل بناء للفاعل او للمفعول واصله تضارر او تضارر بفتح الراء فهو
مجزوم لكن فتحت الراء لسكونها وسكون الراء المدغمة فيها ويعضده ما قرئ بفك الادغام وفتح الراء الاولى وكسرها مع جزم
الثانية وقرئ لا تضار بسكون الراء مع التشديد وبسكونها مع التخفيف على نية الوقف لا تضار والدة بولدها بنزع
ولدها منها بعد رضاها بارضاعه ولا مولود له بولده بان تلقي الولد اليه بعدما الفها او لا تكره والدة على
ارضاع ولدها او يكون الولد من غيرها فالمضارة راجعة الى الوالدين تخصصا لا بضار الاب الام بترك الارضاع ولا الوالدة الا
باخذ اكثر من اجرتها او الى الصغير فالباء زائدة اي لا تضار والدة ولدها او والد ولده وعلى الوارث اي وارث الصبي
مثل ذلك اي مثل الذي كان على ابيه في حياته بعد ان نفي مالك لا نفقة للصبي الا على الوالدين حسب وعند الشافعي
تجب الا على من ليس بذي رحم محرم كابن العم وعند ابن ابي ليلى واحمد تجب على كل وارث على قدر ميراثه او على الوارث ترك
المضارة فان ارادا الوالدان وقرئ اراد فصالا فطاما للصغير قبل الحولين فليكن عن تراض اتفاق
منهما وتشاور بان يستخرج الوالدان راي العلماء ان الفطام لا يضره واعتبر اتفاقهما لما للاب من الولاية وللام من الشفقة
فلا جناح عليهما كا وتسترضعوا يتعدى الى مفعولين لانه منقول من ارضع يقال ارضعت المراة الصبي واسترضعها
الصبي طلبها لترضعه فالواو هكذا حكم كل مفعولين لم يكن احدهما عبارة عن الاول وتقديره ان تسترضعوا

ومن يفعل ذلك

واتقوا الله واعلموا

من كان منكم يؤمن بالله واليوم الآخر

وان اردتم

المراضع اولادكم اذا سلمتم الى المراضع ما آتيتم سمي القراء آتيتم ممدودا ما آتيتم من ربا في الروم عدّا اي
اعطيتم المراضع وقصرا اي جئتم به المراضع وقرئ ما أوتيتم مجهولا اي ما اقدركم الله تعالى عليه ويجوز ان يراد الجلال
لان المرضع اذا اكلت الحلال كان اللبن انفع للصغير واقرب الى صلاحه وفلاحه وقوله تعالى بالمعروف
كا متعلق بسلمتم اي سلمتم الاجرة الى المراضع بطيب نفس وسرور بما تعملون بصير تا والذين قائم مقام
المبتدا المحذوف اي وازواج الذين يتوفون منكم اي يتوفى آجالهم والتوفي اخذ الشيء وافيا القراء يتوفون
مجهولا وقرئ بفتح الياء معلوما اي يستوفون آجالهم ودل على المبتدا المحذوف قوله ويذرون اي يتركون
ازواجا وخبر المبتدا يتربصن لي يعتددن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا اي بلياليها لان التاريخ
بالليلة لانها اول الشهر واليوم تبع له او الذين مبتدا ويتربصن الخبر والعائد محذوف اي يتربصن بعدهم
لقولهم السمن منوان بدرهم ويجب على المراة في عدة الوفاة ترك الطيب والزينة ودهن الراس بكل دهن مطيب
وغيره وتدهن جسدها بكل دهن غير مطيب ان شاءت والاكتحال بما فيه طيب او زينة كالاسود وجوز مالك
وابو حنيفة الاكتحال بالاسود للضرورة الشافعي تكتحل به ليلا وتمسحه نهارا للضرورة لان عدة الموت في ابتداء
الاسلام كانت سنة فنسخت بهذه المدة الا ان يكن حوامل فعدتهن بوضع الحمل عند الفقهاء احتجاجا بحديث
سبيعة وذلك انها وضعت بعد موت زوجها بليال فاستاذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تنكح فاذن لها
علي وابن عباس تنتظر الحامل آخر الاجلين من وضع الحمل ومن اربعة اشهر وعشرا فاذا بلغن اجلهن اي
انقضت عدتهن فلا جناح عليكم ايها الاولياء فيما فعلن من اختيار الازواج والتزين بالمعروف كا
خبير تا يجب الاحداد على المراة لعدة الوفاة ولا يجب على المطلقة طلاقا رجعيا وعن ان في البائنة بالخلع قولان
احدهما يجب كالمتوفى عنها زوجها كابن المسيب وابي حنيفة والثاني لا كعطاء ومالك والتعريض التلويح وهو ما يلوح
اي ما يبين منه المراد ويجوز التعريض في العدة وهو ان تقول انك لجميلة ورب راغب فيك وان من حاجتي النكاح
لان النبي صلى الله عليه وسلم دخل على ام سلمة وهي في العدة وذكر منزلته من الله وهو متحامل بيده على الحصير حتى اثر الحصير
في كفه لطول تحامله عليه والخطبة بالكسر طلب النكاح لفظا مصدر خطب خطبة وبالضم اسم للتشهد واصلها المراجعة
في الكلام من الخطب والمخاطبة والتخاطب او اكننتم اي سترتم وفيه حذف اي اكننتموه في انفسكم حس
في قلوبكم الكن الستر واكننت واحد او اكننته سترته في نفسي وكننته سترته بثوب ونحوه ومحل من خطبة حال من
الهاء والعامل فيها عرضتم والخطبة لا تبعة عليكم في التلويح بالنكاح علم الله انكم ستذكرونهن ولكم ميلهن
قبل البين فاذكروهن ولكن لا تواعدوهن سرا انتصب مفعولا به لان السر الجماع فلا يصف نفسه بكثرته او
ظرف فتقديره لا تواعدوهن النكاح في سر ولا يسر الا ما يستحيا من عند ذوي المروات غالبا وتواعدوهن متعلق
بقوله تعالى الا ان تقولوا قولا معروفا تا ومحل الا ان تقولوا انتصب استثناء من المفعول تقديره لا تواعدوهن
الا قول المعروف وهو التعريض عن ابن عباس القول المعروف ههنا ان يتواثقا الا تتزوج غيره او الا استثناء منقطع واباه
بعضهم قال لا داعي الى قوله لا تواعدوهن الا التعريض ولا تعزموا اي تنووا او تعقدوا عقدة النكاح في العدة حتى
يبلغ الكتاب اجله حس حتى تنقضي العدة وسميت العدة كتابا لانها فرض في الكتاب واصل العزم القطع فاحذروه
تا فخافوا عقابه ان الله غفور حليم تا يغفر ولا يعجل بالعقوبة ونزل فيمن طلق امراته ولم يكن سمى لها مهرا ولا
جامعها لا جناح عليكم ان طلقتم النساء ما لم تمسوهن لم تجامعوهن ما مصدرية والزمان محذوف
تقديره في زمن ترك مسهن او شرطية او تفرضوا اي تسموا لهن فريضة كا مهرا انتصب مفعولا به وفريضة
بمعنى مفروضة القراء تمسوهن وتماسوهن ونفي الجناح لان الطلاق مكروه في الحديث ابغض الحلال الى الله
الطلاق فجيء بنفيه لا تبعة عليكم ان اردتم الطلاق قبل الدخول والمسيس فطلقوهن ومتعوهن اصل المتعة
والمتاع البلاغ الى اعطوهن ما يتبلغن ويتنفعن به على الموسع اي ذي السعة منكم قدره بقدر وسعه وعلى

المقتر الضيق الحال قدره بقدر ضيقه القراءة بفتح الدال واسكانها لغتان او بالفتح الاسم وبالسكون المصدر متاعا
مصدر مؤكد لمتعوهن بالمعروف حقا مصدر حق او هو واقع موقع الحال فيكون العامل بالمعروف تقديره عرف
حال احقاقه على المحسنين كا الى المطلقات بالتمتيع وسماهم محسنين قبل الاحسان كقوله صلى الله عليه وسلم
من قتل قتيلا فله سلبه وان طلقتموهن قبل الدخول وقد سميتم لهن مهرا فيجب عليكم نصفه وان مات
احدهما قبل الدخول فيجب كله الا ان يعفون اى الزوجات فالواو لام الفعل والنون ضمير النساء فالفعل
مبني لفظا منصوب محلا ولو كان للمذكر لكانت الواو ضمير الرجال والنون علم الرفع فيكون الفعل معربا واصل
العفو الترك ثم عطف على محل ان يعفون او يعفو الذي بيده عقدة النكاح كا وقرى بسكون الواو
من يعفو قالوا الاسكان الواو والياء في موضع النصب تشبيه بالالف لانها اختها والذي بيده عقدة النكاح الولي
عند مالك في القديم للشافعي او الزوج عند ابي حنيفة وفي الجديد للشافعي قالوا ولا يجوز لوليها ترك شيء من
صداقها بكرا كانت او ثيبا كما لا يجوز له ذلك قبل الطلاق بالاتفاق وكما لا يجوز له ان يهب شيئا من مالها والمعنى تعفو
المراة بترك نصيبها للزوج ويعفو الزوج بصرف جميع الصداق اليها وتسمية الزيادة على النصف عفوا تجوزا الا
ان يقال انه كان من عادتهم سوق المهر كملا عند التزوج فاذا طلقها ولم يطالبها بالنصف فهو عفو وعلى هذا الذي
بيده عقدة النكاح قبل الطلاق وبعده الزوج وبجواز ان يقال اذا اعطى جميع الصداق دل ذلك على عفوه عما كان موجبا
الطلاق وان تعفوا رفع ابتداء اى والعفو اقرب للتقوى واللام في التقوى تدل على علة قرب العفو تقديره
العفو اقرب من اجل التقوى وقرى وان يعفوا بالياء غيبة ثم حثهما على الاحسان فقال ولا تنسوا
الفضل بينكم نصب ظرف المعنى لا تنسوا تفضل بعضكم على بعض باعطاء الرجل جميع الصداق وترك المراة نصيبها
منه وقرى بكسر واو تنسوا وصلا وقرى ولا تناسوا انما علوا امر الترك ليس للسهو بصير نا حافظوا
اى داوموا على الصلوات اى المكتوبات بمواقيتها وحدودها والصلوة الوسطى وخصت بالذكر تفضيلا
وهي صلوة الفجر عند مالك والشافعي لانها بين صلوتي النهار وصلوتي الليل او الظهر لانها وسط النهار او العصر
عند ابي حنيفة لحديث ورد فيها او المغرب عند قبيصة بن ذويب وعن بعض المتاخرين انها العشاء او بعض
الصلوات لا بعينها او وقرى والصلوة الوسطى نصبا مدحا وقرى والصلوة الوسطى وصلوة العصر فعلى هذا
التخصيص لصلوتين الوسطى العصر وقرى وعلى الصلوة الوسطى وقرى والصلوة الوسطى صلوة العصر وقرى الوصطى بالصاد
وقوموا لله في صلوتكم قانتين كا طايعين خاضعين واصل القنوت الطاعة ثم استعير لطول القيام زيد بن ارقم كنا نتكلم
في الصلوة حتى نزلت وقوموا لله قانتين فسكتنا فان خفتم من عدو او غيره فرجالا حال اى فصلوا رجالة جمع راجل كقايم وقيام
وقرى بضم الراء وبضم الراء وتشديد الجيم او ركبانا عادوا اولكم جمع راكب كراهب ورهبان المعنى ان لم يمكنكم الصلوة قانتين فصلوا
رجالة وركبانا الى نعي يصلي ماشيا وراكبا ومسايفا حيث كان وجهه يومي بالركوع والسجود وايماء السجود اخفض من الركوع
وابو حنيفة لا يصلي ماشيا ولا مسايفا اذا لم يمكن الوقوف ولا ينتقص عدد الركعات عندهم وعن ابن عباس وعطاء وغيرهما
صلوة الخوف ركعة فاذا امنتم اى زال الخوف فاذكروا الله اى صلوا الصلوات الخمس واشكروه على الامن واداء الصلوة
كما علمكم من صلوة الخوف وغيرها ما لم تكونوا تعلمون تا والذين يتوفون منكم ويذرون
ازواجا مبتدا القراءة وصية رفعا مبتدا خبره محذوف اى فعليهم وصية وهما خبر الذين ونصبا بفعل مضمر
اى يوصون وصية والجملة ايضا خبر الذين متاعا مصدر الى الحول صفة لمتاعا او متعلق به تقديره متعوهن
متاعا حولا بما يحتجن اليه من النفقة والسكنى وقرى متاع لازواجهم متاعا رفعا فمتاعا على هذا النصب بمتاع لانه
مصدر بمعنى تمتيع كقولك العجبني ضرب لك زيدا ضربا وتنصب غير اخراج بدلا من متاعا او حالا من الازواج
اى مخرجات لتخصه حق على من يموت ان يوصي لزوجته ان ينفقوا على زوجته من ماله ويسكنوها منزله سنة وان
ذلك كان واجبا فنسخت النفقة بالميراث الثمن والربع ونسخ الحول باربعة اشهر وعشر المتقدمة المتاخرة

من قبل ان تمسوهن وقد فرضتم لهن فريضة فنصف ما فرضتم

وحملة

ان الله بما تعملون

لانها متقدمة تلاوة ومتاخرة تنزيلا فان خرجن يا اوليا الميت فلا جناح عليكم فيما فعلن من التزين للخطاب
في انفسهن من معروف كا مما عرف شرعا عزيز حكيم نا قالوا لما نزل ومتعوهن على الموسع قدره
الى حقا على المحسنين قال رجل ان احسنت فعلت وان لم ارد لم افعل نزل وللمطلقات متاع بالمعروف
فبين في هذه الاية ان المتعة لجميع المطلقات بعدما اوجبها للواحدة قبل وهي المطلقة قبل الدخول ثم اكد ذلك
بقوله حقا على المتقين حس للشك فابن جبير يرى وجوب المتعة لكل مطلقة والاكثرهم على استحباب المتعة لكل
مطلقة لزوال الضغن من القلوب او المراد بالمتعة نفقة العدة لانها واجبة عند ابي حنيفة لعلكم تعقلون نا خرج
جماعة من قريتهم داوردان قتل واسط خوف الطاعون فنزلوا واديا افيح فلما استقروا فيه ماتوا جميعا قالوا وبقوا موتى
ثمانية ايام فسال حزقيل فيهم ربه فاحياهم فعاشوا بعد ذلك دهرا لا يلبسون ثوبا الا عاد دسما كالكفن
ابن عباس ان تلك الريح لتوجد اليوم في ذلك السبط فمن تعجيبا من حالهم الم تر اى تعلم لانها من رؤية القلب وكذلك
كل ما لم يعاين ومعناه الوجوب لان همزة الاستفهام اذا دخلت على النفي او على الاستفهام صار تقريرا وايجابا
والمعنى قد علمت خبر الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف جمع الف اى جماعات كثيرة حذر الموت فقال
لهم الله على لسان ملك موتوا فماتوا او هذا امر معناه خبر اى اماتهم الله جميعا فماتوا ثم عطف على ماتوا المقدرة
قوله ثم احياهم ليعلموا ان لا فرار من القدر وهذا تبكيت لمن يفر من قضاء الله المحتوم ان الله لذو فضل
على الناس كا في الدنيا وخاصة على المؤمنين في الاخرى ولكن اكثر الناس لا يشكرون نا على ذلك تحريض
وكفر بعض ثم عطف ما بعده على محذوف متيقنا وخاطبا للذين احيوا او لهذه الامة وتقديره لا تحذروا الموت
وقاتلوا في سبيل الله اى في طاعته اعداءه واعلموا ان الله سميع عليم تا من استفهام ابتداء ذا خبره الذي
صفة الخبر ولا يجوز جعل من وذا اسما واحدا كما ذا في ماذا لان ما اشد ابهاما من من لانها لمن يعقل وما تعم
وصلة الذي يقرض الله اى يعطي عباده في الحديث يقول الله يوم القيمة ابن آدم استطعمتك فلم تطعمني قال رب
كيف اطعمك وانت رب العزة قال استطعمك عبدي فلان فلم تطعمه اما علمت انك لو اطعمته لوجدت ذلك عندي
قرضا اى اقراضا حسنا حلالا واصل القرض القطع ويطلق على كل عطاء يطلب به الجزاء القراءة فيضاعفه رفعا
ومضاعفة وبابه بغير الف مشددا وبالف مخففا العنان وبنصب الفاء هنا والحديد باضمار ان وبرفعها استينافا
اضعافا كثيرة حس لا يعلم عددها الكثير بها الا الله واصل التضعيف ان يزاد على الشيء مثله او امثاله للحيثية
من المعطي عباد الله من حلال ماله بطيب نفس وغير منة فان الله يثيبه على ذلك افضل ثواب ولما حثهم تعالى على الاخراج
اخبرهم انهم لا يمكنهم ذلك الا بتوفيقه فقال والله يقبض بامساك الرزق ويبسط بتوسيعه على خلقه او هو الاحياء والاماتة
القراءة يبسط هنا وبسطة في الاعراف بالسين لانها الاصل وبالصاد ابدالا من السين لتجانس الطاء في الاستعلاء ثم سهل
عليهم ترك الدنيا فقال واليه اى الى الله ترجعون فا فيجازيكم او الى التراب كناية عن غير مذكور يقول منها خلقناكم
واليه تعودون ولما مرج امر بني اسرائيل وكثرت فيهم الخطايا واخرج بعضهم من ديارهم وكانوا يطيعون ملوكهم وكان
ملوكهم يطيعون انبياءهم وظهر لهم عدو عظيم وهم قوم جالوت قالوا لنبي لهم هو يوشع بن نون او اشمويل الذي
رباه يحيى ابعث اى انشر وارسل لنا ملكا اى معنا سلطانا يقدمنا نقاتل في سبيل الله القراءة نقاتل
بالنون جزما جوابا للامر وقرى بالنون رفعا استينافا وبالياء غيبة رفعا الملك وجزما جوابا للامر القراءة
هل عسيتم فتحا كرميتم وكسرا كخشيتم يقال عسى كعمى واسم الفاعل عس كعم عن ابن الاعرابي وقوله ان كتب
عليكم القتال شرط معترض دون خبر عسى وخبرها الا تقاتلوا ولا يجوز ان يقال جواب الشرط محذوف دل
عليه خبر عسى اى تجبنوا او سد مسده وعسى للتوقع والرجاء دخلت عليها هل تقريرا للمتوقع كقوله هل اتى على الانسان
المخصم انتم جبناء عن القتال فكيف تقاتلون ثم استفهموا منكرين فقالوا وما ابتداء خبره لنا ومحل ان
لا نقاتل نصب اى في ان لا نقاتل والواو في وما ربطت الجملة بما قبلها والمعنى اى عذر لنا في ترك الجهاد وقد

كذلك يبين الله لكم آياته

الى

عف له

قال

قالوا

أخرجنا من ديارنا وأبنائنا كا المعنى أخرج بعضنا لان القايلين كانوا في ديارهم الا قليلا منهم كاهم
الذين عبروا النهر مع طالوت وكانوا ثلثمائة وثلثة عشر رجلا كاهل بدر ثم تهددهم على ترك الجهاد فقال
والله عليم بالظالمين تا ومنع طالوت ملكا كا حال الصرف تعريفه وعجمته فلما عرفهم نبيهم ان طالوت
ملكهم قالوا منكرين انى اى كيف يكون له الملك علينا وليس من بيت الملك لان الملك كان في سبط
يهوذا بن يعقوب والنبوة في سبط لاوى بن يعقوب وكان دباغا او سقا فقيرا ولم يكن من احد السبطين
والواو في قوله ونحن احق بالملك منه واو الحال والباء ومنه متعلقان باحق ثم عطف على الجملة التي هي
حال قوله ولم يوت سعة اى كثرة من المال كا للخصم بعيد تملكه علينا والحال عدم استحقاقه
للملك لوجود من هو احق وفقره فثم قال نبيهم رادا عليهم ان الله اصطفاه اختاره عليكم وزاده بسطة
سعة في العلم والجسم كا قالوا كان اعلم بني اسرائيل بالحرب والديانات في وقته واطول من كل انسان برأسه ومنكبه
القراة بالسين منا وعن الكسائي بالصاد والله يؤتي ملكه من يشاء كا لانه مختص بالملك والله واسع
ذو السعة او واسع الحلم عليم فا بما يصنع ثم طلبوا من نبيهم علامة على ذلك كان التابوت قد اخذ منهم قسرا
لما مرج امرهم او كان قد خباه يوشع في التيه فقال ان آية ملكه ان ياتيكم التابوت كان صندوق التوراة
من خشب الشمشار نحو من ثلثة اذرع في ذراعين زعم بعضهم ان التابوت فعلوت من التوب الرجوع قال لانه يرجع
اليه ويستخرج منه ما فيه وبعضهم انكر هذا وقال المعنى لا يساعده وانما يشتق اذا صح المعنى وانما هو فاعول ويعضد
هذا ما قرئ تابوه بالها فيه سكينة طمانينة وحكمة لانهم كانوا يسكنون اليه اينما كان واذا حضروا القتال
قدموه بين ايديهم يستنصرون به او كان فيه شئ كرأس الهرة اذا سمعوا صوته ايقنوا بالنصر واذا اختلفوا في شئ
تكلم وحكم بينهم وقرئ سكينة مشددا وبقية هي لوحان من التوراة ورضراض المتكسر من الواحها وعصا
موسى ونعلاه وعمامته او عمامة هرون وقفيز من المن ومحل مما ترك آل موسى وآل هرون اى موسى وهرون
نفسهما رفع نعت لبقية فلم يشعروا بالتابوت الا وقد جاء اليهم تحمله الملائكة كا حتى وضعته عند طالوت
فاقروا او وقرئ يحمله بالياء مذكرا ابن عباس التابوت وعصا موسى في بحيرة طبرية تخرجان قبل يوم القيمة ان
كنتم مؤمنين كا فلما رأوا التابوت ايقنوا بالنصر فتسارعوا الى الجهاد فقال طالوت لا ابتغي الا الشاب النشيط
الفارغ فاجتمع له ثمانون الفا من شرطه فلما فصل خرج من بيت المقدس طالوت بالجنود واصل الفصل ابانة
الشئ عن غيره حتى يبقى بينهما فرجة قالوا واصله ان يقال فصل نفسه ثم كثر حذف المفعول حتى صار كالمنفصل
غير متعد وكان حرا شديدا فطلبوا الماء فقال اى ان اوحى اليه او كان نبيا ان الله مبتليكم مختبركم بنهر
كا وقرئ بسكون الها لغتان فمن شرب منه اى كرع فيه فليس مني اى من اتباعي واهل ديني ومن لم
يطعمه لم يذقه من طعمت الشئ ذقته فانه مني ومحل الا من اغترف غرفة بيده كا نصب استثناء
من فمن شرب منه القراة ضما اسم لما يحصل في كف الغارف وفتحا للاعتراف او لغتان للخصلة الغرفة مباحة لكم
دون الشرب منه وكانت الغرفة تكفي الرجل لشربه ودوابه الا قليلا منهم استثنا من فشربوا وقرئ قليل
رفعا حملا على المعنى لانه لما قال فشربوا كان المعنى لم يطيعوه الا قليل ثم من شرب الماء فلما راوا جالوت قالوا
لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده كا ومن ثبت مع طالوت وهم الذين عبروا النهر وكانوا ثلثمائة وثلثة عشر
رجلا قالوا كم من فئة اى طايفة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله كا مع الصابرين حس ولما برزوا
لجالوت اى حصلوا في براز من الارض وهو الفضاء ولما تصافوا قال جالوت لطالوت اما ان تبرز الى او ابرز
الى احدا فان قتلني استحوذت على ملكي وان قتلته استحوذت على ملكك فخاف طالوت قالوا لانه كان يهزم الجيوش
وحده وكان بيضته ثلثمائة رطل حديد وكان من العماليق من ولد عمليق بن عاد فلم يجد من يبارزه الا داود وكان
قصيرا سقاما مصفارا ازرق امغر يرعى غنم ابيه فحضر داود المعترك باذن الله كا ومعه ثلثة احجار

قال لهم نبيهم ان الله قد بعث لكم

قال

وقال لهم نبيهم

من ربكم

قال

فشربوا منه

جاوزه هو والذين آمنوا معه

الذين يظنون انهم ملاقوا الله

قالوا ربنا افرغ علينا صبرا وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين

فهزموهم

فقتل بها داود جالوت وتزوج ابنة طالوت فحسده طالوت ثم قتل طالوت تائبا ثم خلفه وآتاه الله الملك
والحكمة النبوة ولم تجتمع السلطنة والنبوة لاحد قبل داود او الملك والحكمة العلم والعمل وعلمه مما
يشاء قا من صنعة الدروع ومنطق الطير وكلام الحكل والنمل القراة هنا وفي الحج ولولا دفاع الله بالف وبغير
الف واصل الدفع صرف الشئ فان عدي بالى اقتضى الابانة وان عدي بعن اقتضى الحماية والمعنى لولا ان يصرف الله
الناس بعضهم اى المفسدين او المشركين ببعض بالمؤمنين لفسدت الارض بقتل المسلمين وظهور
الفساد ونزل سخط فهلكت الارض وما فيها او لولا ان يدفع الله بالمؤمنين والابرار عن الكفار لهلكت الارض بما فيها
قال صلى الله عليه وسلم ان الله ليدفع بالمسلم الصالح عن مائة اهل بيت من جيرانه على العالمين ما تلك اى الاخبار
المذكورة مبتدا خبره آيات الله نتلوها حال من آيات الله لمن المرسلين تا حزب تلك الرسل
فضلنا بعضهم على بعض ما ان استانفت منهم من كلم الله اى موسى وان نصبت منهم بدلا من موضع
فضلنا لم تقف على بعض وقرئ كلم الله نصبا وقرئ كالم الله من المكالمة وكليم يدل عليه ورفع
بعضهم اى محمدا صلى الله عليه وسلم ولم يصرح باسمه تفخيما له درجات حس نصب حال
اى ذا درجات وحسن الوقف هنا لان ما بعده جملة مستانفة المعنى انه صلى الله عليه وسلم ساوى الانبيا في فضلهم
صلى الله عليه وعليهم اجمعين وفضل عليهم باشياء كثيرة واكبرها القرآن الثابت اعجازه على مرور الازمان قال
صلى الله عليه وسلم ما من نبي من الانبياء الا وقد اعطي من الآيات ما آمن على مثله البشر وانما كان الذي اوتيته وحيا
اوحاه الله الي وقال صلى الله عليه وسلم فضلت على الانبياء بست جوامع الكلم ونصرت بالرعب واحلت لي الغنائم
وجعلت لي الارض مسجدا وطهورا وارسلت الى الخلق كافة وختم بي النبيون بروح القدس كا
ولو شاء الله مشيئة قسر ما اقتتل الذين من بعدهم اى بعد الرسل ولكن اختلفوا في دينهم فمنهم
اى الذين بقوا بعد الرسل من آمن من ثبت على الايمان ومنهم من كفر كا ارتد وكرر
ولو شاء الله ما اقتتلوا تاكيدا ولكن الله يفعل ما يريد نا ومفعول انفقوا محذوف اى شيئا
مما رزقناكم هي الزكوة من قبل ان ياتي يوم لا بيع فيه لا فداء ولا خلة لا صداقة ولا شفاعة
كا بغير اذنه القراة هنا وابراهيم لا بيع فيه ولا خلال والطور لا لغو فيها ولا تاثيم فتحا في السبعة بلا تنو
ين لا معنا بعدها على الفتح كان قايلا قال هل من بيع جيء بالجواب عاما على وفق السوال فقيل لا بيع وغير الاسم
بالبناء ومحل لا مع الاسم رفع ابتداء خبره فيه بالرفع على جعل لا بمعنى ليس تلخيصه تاهبوا للحساب قبل الموت
الظالمون نا قال صلى الله عليه وسلم يوما لابي ابا المنذر اية آية في كتاب الله اعظم قلت الله لا اله الا هو
فضرب في صدري وقال ليهنك العلم والذي نفسي بيده ان لها لسانا وشفتين تقدس الملك عند ساق العرش
ومن قراها حين ياوي الى فراشه وكل الله به حافظا ولا يقربه شيطان حتى يصبح ثم وصف الله تعالى نفسه الحي خبر
مبتدا اى هو الذي لا يلحقه الفناء ولا يموت القيوم كا فيعول بنا مبالغة وهو القايم دائما بتدبير خلقه
وقرئ القيام والقيم بمعناه ثم بين ذلك واكده بقوله لا تاخذه سنة ولا نوم حس وزيدت لا هنا مع الواو
لنفي السنة والنوم عنه بكل حال ولولاها لاحتمل ان يقال لا تاخذه سنة ونوم في حال واحدة والنوم غشية ثقيلة تقع على
القلب فتمنعه معرفة الاشياء والسنة ما يتقدم من النعاس من فعل هذا لم يكتف بقوله لا تاخذه سنة دون ذكر النوم
لنفي توهم ان السنة انما لم تاخذه لضعفها والتوهم ان النوم قد ياخذه لقوته فجمع بينهما لنفي التوهمين او السنة في الرا
والنعاس في العين والنوم في القلب تلخيصه منزه عن جميع التغييرات ثم اكد نفي السنة والنوم والمشارك عنه بقوله
له ما في السموات وما في الارض قا لانه خلقهما بما فيهما والمشارك لا يتحقق فيهما ومن يكن له ما فيهما فمحال نومه
ومشاركته اذ لو وجد شيء من ذلك لفسدتا بما فيهما ثم اكد الوحدانية المنزهة عن صفات المحدثات بقوله من ذا الذي
يشفع عنده الا ان احدا لا يقدر على الكلام يوم القيمة الا باذنه حس حال اى ان ياذن في الكلام والشفاعة لمن شاء

وآتينا عيسى ابن مريم البينات وايدناه

من بعدما جاءتهم البينات

يا ايها الذين آمنوا انفقوا

والكافرون هم

الله

ثم بين انه لا يغيب عنه شي بقوله يعلم ما بين ايديهم اي بين ايدي ما فيهما والمراد ما وجد قبل خلق ما فيهما كالملائكة وما خلفهم ما يوجد بعد ما فيهما ولا يحيطون بشيء من علمه اي علمه وقوله الا بما شاء كا كاخبار الرسل بذلك من بشي ثم ذكر علو عظمته وملكه بقوله وسع كرسيه اي علمه وملكه السموات والارض والعلم يسمى كرسيا والعالم ايضا ومنه الكراسة لما فيها من العلم والمعنى احاط قدرة وعلما بهما او الكرسي شي الى جنب العرش في الحديث السموات السبع في الكرسي كحلقة في فلاة والكرسي في جنب العرش كحلقة في فلاة ولا يؤده لا يثقله ولا يشق عليه حفظهما وهو العلي المتعالي عن ان يحيط به وصف واصف او معرفة عارف العظيم نا الذي ليس شي اعظم منه ونزل فيمن كان له اولاد في الكفار واراد دعوتهم الى الاسلام لا اكراه في الدين ابن مسعود هذه الاية منسوخة باية السيف قد تبين الرشد الايمان من الغي الكفر المعنى ظهر الايمان من الكفر بالدلائل الواضحة فمن يكفر بالطاغوت الشيطان والاصنام وكل من اطيع في معصية الله تعالى طاغوت ووزنه بعد التغيير والقلب فلعوت عند بعضهم ويومن الياء من طغى يطغى بدل عليه الطغيان او من طغى يطغو والياء اكثر فحمله عليها اولى فاصله طغيوت ثم قدمت اللام فصار طيغوت فتحركت الياء فقلبت الفا ويذكر ويونث ويفرد ويجمع للخصة ظهر الايمان فمن امن فقد استمسك اي تمسك واعتصم بالعروة بالعقد الثابت والحبل الوثقى المحكمة الموصلة الى رضا الله تعالى واصل العروة الثبات واللزوم والوثقى العقد والاحكام لا انفصام لها لا انقطاع واصل الفصم انصداع من غير فصل والله سميع عليم نا الله ولي اي ناصر الذين امنوا يخرجهم من الظلمات اي الكفر الى النور كا الايمان واليهود وليهم الطاغوت كعب بن الاشرف واصحابه يخرجونهم من النور الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم لانهم كانوا يعرفونه في كتبهم ويستفتحون به الى الظلمات كا الكفر به بان انكروه ومنعوا من اتباعه او المراد جميع الكفار ويكون الاخراج عن الايمان المنع عن الدخول فيه كقول يوسف اني تركت ملة قوم لا يؤمنون بالله فلهم النار هم فيها خالدون نا ثم عجب نبيه صلى الله عليه وسلم ومن لاه بمجادلة ابرهيم نمروذ الجبار المدعي الربوبية ان اتاه الله الملك والعامل في ان حاج فمحل ان والمتصل بها نصب او جر تقديره حاج لان اعطاه الله الملك فكانت المحاجة من بطر الملك قالوا انه ملك الارض فتنة له او الها لابرهيم بالملك على هذا النبوة حاج نمروذ ابرهيم لان اعطي النبوة ومحل اذ قال ابرهيم نصب بحاج ربي الذي يحيي ويميت ثم نمروذ قال انا احيي واميت فعمد الى رجلين فقتل احدهما وترك الاخر فجعل ترك القتل احياء القراة بحذف الالف من انا واثباتها اذا كان بعدها همزة مضمومة او مفتوحة وكان لابرهيم ان يقول فاحي من امتّ وللنمروذ ان يقول فليحي ربك من امتّ ولكن صرف عن ذلك معجزة لابرهيم فانتقل ابرهيم الى حجة واضحة بان قال فان الله ياتي بالشمس من المشرق فات بها من المغرب فبهت اي تحير ودهش الذي كفر حس وانقطعت حجته وقري فبهت اي فبهت ابرهيم الكافر وقري فبهت كقرب وبهت كعلم وهما لغتان وفي انتقال ابرهيم دليل على جواز الانتقال من دليل الى دليل اراوي او كالذي كا دني او كصيب والكاف منصوبة محلا بمحذوف اي او رايت مثل الذي وحذفت رايت لدلالة الم تر عليه لانهما للتعجب او زائدة اي الم تر الى الذي حاج والى الذي مر على قرية وهي خاوية ساقطة على عروشها سقوفها واصل الخواء الخلاء واصل العرش ان يستعمل لكل بناء مرتفع ثم استعمل في كل مسقف كالسرير اي سقطت السقوف ثم سقطت عليها الحيطان او على بمعنى مع والمار عزير او كافر شك في البعث او ارميا بن حلقيا والقرية بيت المقدس او قرية العنب قريب منها وذلك انه كثرت المعاصي في بني اسرائيل وعظهم ارميا فلم يتعظوا فخرج من بينهم وخالط الوحوش يتعبد ودخل بخت نصر بجنوده بيت المقدس وخربه وملأه ترابا وقتل من فيه وسبا ذراريهم فلما ذهب رجع ارميا بحماره وعصير عنب وتين فوجده خرابا فقال ليزداد بصيرة ولذلك ان قيل المار هو العزير انا يحيي

انّى

ولا يحيطون

ويؤمن بالله

الذين كفروا اولياؤهم

اولئك اصحاب النار

الم تر الى الذي حاج ابرهيم في ربه

قال ابرهيم

والله لا يهدي القوم الظالمين

قال

او كالذي مر اي سمعت خبر الذي

ي

هذه الله بعد موتها وان قيل السائل كان كافرا فانما سال شكا في البعث ان جعلت انى بمعنى متى نصبتها بيحيي وبمعنى كيف نصبتها حالا من هذه فاماته الله اي البثه ميتا مائة عام ولا يكون ظرفا لاماته لان الاماتة تقع في ايسر زمان ثم بعثه احياه ثم قال له ملك كم لبثت كا ميتا قال لبثت يوما لانه كان قد مات اول النهار ثم راى بقية من الشمس فقال او بعض يوم كا قال بل لبثت مائة عام فانظر الى طعامك التين والعنب او اللبن وشرابك العصير او اللبن لم يتسنه لم يتغير والهاء اصلية كقولهم سانهت فلانا عاملته سنة اي لم يتغير بمر السنين او واو كقولهم سنوات فحذف الواو وجي بهاء السكت لحسابه او نون من الحماء المسنون فقلبت نونه حرف علة كيتمطى ولم يثنه ردا للضمير الى اقرب المذكورين القراة باثبات الهاء وصلا لانها لام الكلمة ويحذفها وصلا على انها للسكت واثباتها وقفا للكل وقري وهذا شرابك لم يتسن وقري يسنه بادغام التاء في السين والخصم ما معناه باق بحسنه فالواو كان حمارك قد مات وبقي عظاما فقيل له وانظر الى حمارك او لم يكن قد مات وهذا ابلغ في القدرة فنظر فراه قائما كهيئته ولا يوم ثم عطف ما بعد على محذوف تقديره اريناك ذلك لتعلم قدرتنا ولنجعلك اية للناس او زائدة اي فعلنا ذلك للدلالة على البعث وانظر الى العظام عظام الحمار او عظام الموتى ومحل كيف ننشرها حال وناصب كيف ننشرها القراة بضم النون من انشر الله الموتى فنشروا او اظهروا او بفتحها من نشر الله الموتى بمعنى انشرهم او من النشر ضد الطي وبضم النون والزاي من النشوز التحرك والارتفاع اي نحركها ونرفعها ثم نكسوها لحما فعادت العظام كهيئتها حية فلما تبين له احيا الموتى لان فاعل تبين مضمر وقري تبين مجهولا القراة قال اعلم بقطع الهمزة رفعا اخبارا عن نفسه وبوصل الهمزة جزما امرا لنفسه او من الله تعالى له بالعلم اليقين ان الله على كل شي قدير نا وقري قيل اعلم اربي كيف تحيي الموتى لازداد بصيرة واذا سئلت هل رايت احياء الموتى فاقول نعم قال اولم تؤمن كا مع علمه بايمانه ليظهر ايمانه لكل سامع بقوله بلى ولكن واللام بعد متعلقة بمحذوف تقديره سالتك ليطمئن اي ليسكن قلبي ويصير علم اليقين بالاستدلال عين اليقين بالمشاهدة وليس ما يصل الى القلب بالخبر كالذي يصل اليه بالنظر لان الكذب في الخبر ممكن وفي النظر غير ممكن لان حاسة السمع مخبرة وحاسة البصر مازجة ولو كان الجواب بنعم لكان كفرا لان الاستفهام الداخل على النفي وبلى لايجاب المنفي سواء كان مع النفي استفهام او لم يكن فخصص امنت واريد مشاهدة ذلك الايمان عيرت قال فخذ اربعة من الطير طاووسا وديكا وحمامة وغرابا القراة فصرهن اليك ضما للصاد فقطعهن وكسرا املهن او لغتان صره يصوره وصيره يصيره او صرهن صح بهن الخليل عصفور صوار للمجيب اذا دعي وقري فصرّهن بضم الصاد وكسرها من صره يصره ويصره جمعه كصره يصره ويصره من الضرر وفصرهن من التصرية الجمع وفصرهن من الصرير الصوت اي صح بهن وجميع المشتقات من صرّ وزن يشمله معنى الميل وامر بضمها اليه بعد الامر باخذها ليتاملها ويعرف اشكالها لئلا تلتبس عليه بعد عودها اليه والمعنى املهن اليك واعتبرهن ثم قطعهن ثم اخلط لحمهن بعضه ببعض ثم امسك رؤوسهن ثم جزئهن اجزاء ثم اجعل على كل جبل من جبال الارض وكانت سبعة منهن جزءا القراة بضم الزاي واسكانها ومنهن صفة لجزءا فلما قدمت عليه نصبت حالا ثم ادعهن قل لهن تعالين باذن الله ياتينك فيفعل فعاد كل جزء الى جسده ثم اتين الى رؤوسهن سعيا كا سريعا او مشيا لئلا يتوهم انها غير تلك الطير او انها غير سليمة الارجل فاتصلت برؤوسهن فعادت كما كانت وانتصاب سعيا مصدر سوالدا او في موضع الحال اي ساعيات واعلم ان الله عزيز حكيم نا ولما كانت هذه الايات تدل على قدرة الله تعالى حث على النفقة بعد لانه قادر على الخلف والثواب فقال مثل مبتدا وفي الكلام حذف اي مثل نفقات المنفقين خبره كمثل حبة ويقدر في الكلام حذف لان الذين ينفقون لا يشبهون الحبة لانه لا يشبه الحيوان بالجماد بل نفقاتهم بتشبيه الحبة ومحل انبتت سبع سنابل كا جر صفة حبة واسناد الانبات الى الحبة مجاز المعنى يتشعب من اصلها سبع شعب

قال

قال

ارني

اكل شعبة سنبلة في كل سنبلة مائة حبة حس وقرئ مائة نصبا بدلا من سبع والتاء في مائة بذل من جهة وابدل من جهة الانبات والله يضاعف يزيد الثواب لمن يشاء كا من المنفقين الى سبعمائة عليم ما ونزل في المنفقين في طاعة الله الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله ثم لا يتبعون ما انفقوا منا لا يمن على المنفق عليه ولا اذى لا يؤذيه بان يقول قد اعطيتك فما شكرت والى كم تؤذيني لتخصيصه لا يغيره بشيء من احسانه اليه ولا وقف هنا لان خبر الذين لهم اجرهم ولم يجأ بالفاء في لهم هنا وجيء بها في فلهم اجرهم بعد لان الموصول هنا لم يتضمن معنى الشرط وضمنه ثم ولان الفاء فيها دلالة ان الانفاق به استحق الاجر وطرحها عار عن تلك الدلالة ولا خوف عليهم كا ولا هم يحزنون نا قول معروف رد جميل او عدة حسنة مبتدا ومغفرة بغفر خلته ولا يهتك سترة او يتجاوز عن الفقير اذا استطال عطف عليه وخبر المبتدا خير من صدقة يتبعها اذى كا من وتعيير والله غني عن صدقة من يمن حليم فا عن معاجلته بالعقوبة وهذا وعيد ثم اكده بقوله لا تبطلوا صدقاتكم اي اجورها بالمن والاذى كالذي ومحل الكاف نصب صفة محذوف اي ابطالا مثل ابطال المنفق ماله رئاء مفعول له اي لاجل الناس ليقال كريم ورئاء مصدر مضاف الى المفعول هنا وقرئ ريا بقلب الهمزة ياء ثم جاء بالفاء لتربط ما بعدها بما قبلها فقال فمثله اي مثل نفقة المرائي بها كمثل صفوان حجر املس وجمعه صفي او واحده صفوانة وقرئ صفوان كغليان اي كمثل حجر استقر عليه تراب فاصابه وابل مطر شديد فتركه صلدا نقيا لا تراب عليه والمعنى مثل الفريق المان والمنافق في صدقتهما يوم القيمة كحجر عليه تراب ازاله عنه المطر لا يقدرون اي المراؤون على شيء مما كسبوا كا الكافرين كا قال صلى الله عليه وسلم ان اخوف ما اخاف عليكم الشرك الاصغر قالوا يا رسول الله ما الشرك الاصغر قال الرياء ثم بكت المنفقين رياء بذكر المنفقين ابتغاء مرضات اي طلب رضوان الله وتثبيتا معطوف على المفعول له اي للابتغاء والتثبيت اي يضعفون النفقة فمحل من انفسهم نصب مفعول المصدر او المعنى تثبيتا لانفسهم على اخراج النفقة لان المال شقيق النفس وتثبيتا لها على الايمان بالجزاء فمن على هذا التبعيض نحو هز من عطفه او ابتداء كقوله حسدا من عند انفسهم اي تثبيتا صادرا من انفسهم او بمعنى اللام نحو فعلت ذلك كسرا من شهوتي وقرئ تبيينا والمعنى مثل نفقة هؤلاء ونموها عند الله كمثل ثمرة جنة اي بستان بربوة هي المستوي من الارض لا يعلوه الماء ولا يعلو عن الماء فيه بستم حسن القراءة بضم الراء وفتحها وقرئ بكسرها وبضمها وفتحها وكسرها مع الالف لغات كلها فاتت اكلها جناها ضعفين اي حملت في سنة ما يحمل غيرها في سنتين القراءة اكلها واكلها والاكل حيث وقع بسكون الكاف وضمها لغتان فان لم يصبها وابل فطل كا رفع محذوف اي فالذي يصيبها طل وهو المطر الضعيف او الندى والطل اذا دام عمل عمل الوابل المعنى ان هذه الجنة تربح قل المطر او كثر كذا الصدقة المؤمن المخلص فيها تنفعه قلت او جلت بصير نا ايود احدكم ان تكون له جنة متصلا بقوله يا ايها الذين امنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى ومحل من نخيل جمع نخل او نخل ونخل واحده وهو جنس واعناب رفع صفة جنة له فيها رزق او ثمرة من كل الثمرات وخص النخيل والاعناب بالذكر وان كان في الجنة غيرهما تفضيلا لهما والواو للحال في واصابه الكبر ومحل وله ذرية اي اولاد ضعفاء صغار حال من الهاء في اصابه او عاطفة على ايود ويكون الماضي مستقبلا بمعنى ان جعلت ذرية من ذرا بمعنى خلق فوزنه فعولة واصلها ذرووة فابدلت الهمزة ياء تخفيفا فبقيت ذروية ثم ادغمت الواو في الياء بعد القلب وان جعلتها من الذر التفرق فوزنها فعيلة او فعولة واصلها ذريرة او ذرورة فابدلت الراء الثانية ياء لكثرة الراآت ثم ابدلت الواو ياء ثم ادغمت في الياء وكسرت الراء لتصح الياء الساكنة وقرئ بكسر الذال اتباع لكسرة الراء او نسبة الى الذر كما في السر وان جعلتها من ذرو الحب وذريته فوزنها من الواو فعولة واصلها ذرووة ومن الياء فعيلة واصلها ذروية فتفعل بهما كما تقدم بذرية من ذرا بمعنى خلق وقرئ بفتح الذال فعيلة او فعولة كجروية من الذر ايضا والفاء عاطفة في فاصابها اعصار ريح شديدة ترتفع كالعمود او ريح تسطع وتثير السحاب فيه نار المعنى ايحب احدكم ان يكون له جنة في غاية الجودة

بذرتها العاصفة فاحوج ما كان اليها اصابتها نار فاحترقت كا فبقي متحيرا لا يجد ما يعود به عليه كذلك المرائي يعمله احوج ما يكون اليه لا ينفعه تخصيصه من عمل لغير الله ندم حين لا ينفع الندم واصل الحرق حل شيء بشيء مع حرارة والتهاب او هذا مثل لمن عمل بالطاعات فبعث له الشيطان فعمل بالمعاصي فاحرق اعماله كلها وان احدكم افقر ما يكون الى عمله اذا فارق الدنيا كذلك اي كهذا البيان الذي بين فيما تقدم من الجهاد والصدقة وقصة ابرهيم عليه السلام وغيرها يبين الله لكم الايات اي الدلالات التي تحتاجون اليها في دينكم وتوحيدكم لعلكم تتفكرون نا انفقوا من طيبات ما كسبتم بالتجارة والصناعة قال صلى الله عليه وسلم احل ما اكل الرجل من كسبه وان ولده من كسبه وقال ما اكل احد طعاما قط خيرا من ان ياكل من عمل يده وان داود كان لا ياكل الا من عمل يده ومما اي ومن طيبات ما اخرجنا لكم من الارض من الحبوب والثمر ويجوز ان يقال من الكنوز والمعادن وهذا امر باخراج الزكوة ونزل فيمن كان يتصدق بالردي ويختص بالجيد ولا تيمموا الخبيث اي الردي ومحل منه تنفقون اي من الخبيث نصب حال مقدرة من الضمير في تيمموا القراءة بتشديد التاء وتخفيفها هنا وفي اخواتها وهي في احد وثلثين موضعا وقرئ ولا تأمموا ولا تيمموا بضم التاء وبيممه وأممه ويممه واحد قصده ومحل الا ان تغمضوا فيه اي تتسامحوا في اخذه حال واصل الاغماض غض البصر اغمض فلان عن بعض حقه تساهل فيه والمعنى وحالكم انكم لا تاخذونه الا في حال الاغماض او المعنى لو اهديت الى احدكم ما اخذه الا على استحياء من صاحبه وقرئ تغمضوا مشددا من غمض وتغمضوا بضم الميم وكسرها من غمض يغمض ويغمض وتغمضوا مجهولا حميد نا الشيطان يعدكم الفقر يستعمل في الخير والشر والفقر سواكان اصله انفراج في شيء ومنه فقار الظهر لما فيه من الفصول والفقير والمعنى انه يخوفكم بالفقر بان يقول ان تصدقتم افتقرتم ويامركم بالفحشاء كا بالبخل والله يعدكم ان انفقتم مغفرة منه لذنوبكم وفضلا خلفا مما انفقتم وثوابا عليه عليم نا يؤتي الحكمة اي العلم النافع الموصل الى رضا الله تعالى والعمل به او الورع من يشاء ما واصل الحكمة المنع ولذلك سمي الحكمة من حكمة وتعكيسه ثم استعملت للمنع مع اصلاح وتم الوقف هنا لان الواو في ومن يؤت الحكمة استينافية او عاطفة جملة على جملة ومن على القراءة مرفوعة محلا مبتدا خبره ما بعده وقرئ بكسر التاء فمن على هذا منصوبة بيؤت ويؤت مجزوم بها لانها شرط وفاعل يؤت الله تعالى اي ومن يؤته الله الحكمة تخصيص من اعطي ما يدخله الجنة فقد اوتي خيرا كثيرا كا في تنكير الخير ووصفه بالكثرة دليل على عظمه الالباب نا وما انفقتم من نفقة في طاعة او معصية او نذرتم من نذر كذلك فان الله يعلمه كا حفظه فيجازيكم به ولم يقل يعلمهما رد الضمير الى ما من انصار فا ان تبدوا الصدقات فنعما هي نعم فعل غير متصرف وفاعله مضمر وما نكرة غير موصولة ولا موصوفة بمعنى شيء وهي نصب تفسير اي فنعم الشيء شيئا او فنعم شيئا ابداؤها وهي خبر مبتدا محذوف كانه قيل ما المحمود فقيل هي اي المحمود الصدقة او هي مبتدا خبره ما قبله فهي نعم شيئا القراءة هنا وفي النساء بفتح النون وكسر العين على الاصل لان اصلها نعم كعلم وبكسر النون واخفاء حركة العين نقلوا حركة العين الى النون وبكسر النون والعين اتباع وتشديد الميم هنا ادغام وان تخفوها وتؤتوها سرا الفقراء فهو خير لكم فا وافضل وكذا مستقبل اذا صلحت النية في الجد لصدقة السر تطفي غضب الرب قالوا هذا في صدقة التطوع اما الزكوة فاظهارها افضل ليقتدى به ولنفي التهمة ويجوز ان يقال الا لم يعرف ما معه فصدقة الفرض سرا افضل خوف الظلمة القراءة ونكفر عنكم بالنون والياء غيبة جزما عطفا على محل الفاء وما بعدها فهو جزم لانه جواب الشرط ورفعا خبر ابتداء وتحن نكفر او انه جملة من فعل وفاعل وقرئ بالتاء مؤنثا رفعا وجزما وبالياء مذكرا نصبا باضماران اي ان تخفوها يكن خيرا وان نكفر عنكم من سيئاتكم كا من زائدة او هي تبعيض غير زائدة خبير نا ونزل في النهي عن الكافر حتى يسلم ليس عليك اي لا يلزمك هداهم هدى التوفيق وعليك هدى البيان فلا تمنعهم الصدقة ليسلموا ولكن الله يهدي من يشاء حس من خير اي مال فلانفسكم كا ثوابه لانفسكم لا لغيركم ما بمعنى النهي في قوله وما تنفقون الا ابتغاء وجه الله كا وما تنفقوا من خير في اهل الذمة ما هذه شرطية في قوله

وما تنفقوا من خير الاول وجوابه يوف اليكم ثوابه وافرا مضاعفا وانتم لا تظلمون نا شيئا من ثوابكم هذا في صدقة التطوع توضع في المسلمين واهل الذمة واما الواجبة فلا توضع الا في المسلمين وجوز ابو حنيفة وضع صدقة الفطر في اهل الذمة ومحل للفقراء رفع خبر مبتدا محذوف اي صدقاتكم للفقراء او نصب اي اجعلوا صدقاتكم للفقراء الذين احصروا اي حبسوا انفسهم على الغزو والجهاد في سبيل الله وهم اهل الصفة كانوا زهاء اربعمائة يسكنون المسجد يرضخون النوى نهارا ويتعلمون القران ليلا ويخرجون في كل سرية يبعثها النبي صلى الله عليه وسلم لا يستطيعون ضربا في الارض لكثرة اعدائهم او لا يتفرغون للتجارة القراءة بكسر السين وبفتحها مستقبل الفعل نحو يحسبهم الجاهل بحالهم اغنياء من التعفف ع ف الترك من العفة وهي حصول حالة للنفس تمتنع بها من غلبة الشهوة او من العفة والعفافة لبقية اللبن والتعفف ترك مع تكلف فكان المتعفف قد بقيت فيه بقية يمكنه بسببها الترك ومن متعلقة بيحسبهم اي يحسبهم الجاهل لاجل تعففهم اغنياء تعرفهم بسيماهم بعلامتهم من التواضع ورثاثة احوالهم من الفقر لا يسألون الناس الحافا صفة مصدر محذوف اي سؤالا الحافا اي اذا كان عنده غداء لا يسأل عشاء او لا يسألون الناس اصلا فعلى هذا الحافا مفعول له وهذا احسن اذ لو كانت المسألة من عادتهم لما كان لمعرفتهم بالعلامة من حاجة واصل الالحاف الملازمة والالحاح قال صلى الله عليه وسلم من سأل وله اوقية او عدلها فقد سأل الناس الحافا وقال لان ياخذ احدكم احبله فيذهب فياتي بحزمة حطب على ظهره فيكف بها وجهه خير له من ان يسأل الناس اشياءهم اعطوه او منعوه عليم نا ونزل فيمن تصدق ليلا ونهارا سرا وجهرا او في خيول المرابطين لانها تعتلف سرا وجهرا ليلا ونهارا الذين ينفقون اموالهم والباء في بالليل والنهار بمعنى في وقوله سرا وعلانية مصدران في موضع الحال ولا هم يحزنون نا تخصيص من انفق لله يثبت مع الامن والفرح عن ابي هريرة انه كان اذا مر بفرس سمين قرأ الذين ينفقون الآية حزب

الذين ياكلون الربوا مبتدا اي يتعاملون به وخص الاكل لانه معظم المقصود والربوا الزيادة مطلقا لغة وشرعا على وجه دون وجه وكتب بالواو على لغة من يفخم كالزكوة ويجوز ان يقال تنبيها على اصله لانه من ربا يربو زاد وزيدت الالف تشبيها بواو الجمع وخبر المبتدا لا يقومون من قبورهم للبعث الا كما يقوم ومحل الكاف نصب صفة مصدر محذوف اي الا قياما مثل قيام الذي يتخبطه اي يضربه ويصرعه الشيطان واصل الخبط الضرب والوطء ومن في قوله من المس حس الجنون مس الرجل فهو ممسوس جن متعلق بلا يقومون اي لا يقومون من المس الذي بهم من الجنون الا كقيام المصروع او بيتخبط اي يتخبطه من جهة الجنون ذلك اي العذاب النازل بهم بانهم قالوا اي بسبب قولهم انما البيع مثل الربوا حس لانه كان اذا حل على رجل ماله يقول الغريم زدني في الاجل وازيدك في الربح فيفعلان ذلك ويقولان سواء علينا الزيادة في اول البيع وعند المحل كان ينبغي ان يقال انما الربوا مثل البيع لان البيع هو الحلال لان الانكار والتهديد انما وقع لاجل الربوا ولكنهم لما احبوا الربوا واستحلوه والتزموا منه بالغوا فيه حتى جعلوه اصلا شبهوا به البيع وقريب من هذا قولهم رايت القمر كوجه سعدى وكقوله ورمل كاكفال العذارى قطعته فقال تعالى منكرا عليهم ومبطلا قياسهم واحل الله البيع وحرم الربوا وهذا تصريح ان القياس يبطله النص لانه جعل الدليل على بطلان قياسهم تحليل الله وتحريمه فمن جاءه اي بلغه موعظة اي وعظ ولان تانيث الموعظة غير حقيقي وقرئ جاءته موعظة من ربه فانتهى فتبع النهي وامتنع فله ما سلف اي ما مضى من ذنبه قبل النهي معفو عنه وجعل ملكا له وامره الى الله حس فيما يامره وينهاه ليس له شيء من امر نفسه لانه عبد ومن عاد الى الربوا مستحلا بعد النهي فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون نا لعن صلى الله عليه وسلم اكل الربوا وموكله وكاتبه وشاهديه وقال هم سواء يمحق الله الربوا يذهب بركته ولا يقبل منه نفلا خيرا واصل المحق النقص ويربي الصدقات كا يزيدها ويبارك فيها في الدنيا ويضاعف بها الثواب في العقبى وفي الحديث ما نقصت زكوة من مال قط كل كفار اثيم تا فاجر وهذا تغليظ لحال الربوا يحزنون تا فلما اخذوا ما شرطوا امروا بترك الزيادة بقوله يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربوا وقرئ بقي بسكون الياء لغة طيء ان كنتم مؤمنين حس كاملي الايمان او ان صح ايمانكم فان امتثال الامر دليل

فان لم تفعلوا

الايمان القراءة فاذنوا بسكون الهمزة وفتح الدال من اذن علم اي فاعلموا وقرئ فآذنوا بفتح الهمزة بلا كآمنوا والمفعول محذوف اي فاعلموا غيركم بحرب من الله ورسوله ابن عباس يقال يوم القيمة لآكل الربوا خذ سلاحك للحرب وحرب الله النار وحرب رسوله السيف ولما نزلت هذه الاية قال المربون لا طاقة لنا بحرب الله ورسوله ورضوا براس المال ثم بين تعالى الحكم بعد التوبة بقوله وان تبتم عن الربوا فلكم رؤس اموالكم التي اربيتم بها لا تظلمون بطلب الزيادة ولا تظلمون بان تنقصوا عن راس المال وقرئ لا تظلمون ولا تظلمون على عكس القراءة وهذا خبر بمعنى النهي وان كان ذو عسرة كان هنا تامة اي ان وقع ذو اعسار واصل العسر ضد اليسر الصعوبة والشدة وقرئ ذا عسرة اي ان كان الغريم ذا عسرة وقرئ ومن كان ذا عسرة فنظرة خبر ابتداء تقديره فالحكم نظرة اي انظار اي امهال وقرئ بسكون الظاء وقرئ فناظرة اي فصاحب الحق ناظره اي منتظره وقرئ فناظره امرا اي فسامحه بالنظرة الى ميسرة كا الى وقت يسر القراءة بفتح السين وضمها المختار وقرئ بضم السين مضافا وقرئ بضم السين وكسرها وحذف التاء فيهما مضافين كقوله واقام الصلوة ومحل وان تصدقوا بترك رؤوس الاموال او بعضها على المعسر او المراد بالتصدق الانظار القراءة بتشديد الصاد وتخفيفها مع تشديد الدال فيهما رفع ابتداء اي وتصدقكم خير لكم ان كنتم تعلمون ما انه خير لكم فتعملوا به جعل من لا يعمل بعلمه كمن لا يعلم قال صلى الله عليه وسلم من انظر معسرا او وضع له انجاه الله من كرب يوم القيمة ابن عباس اخر اية نزلت وعاش بعدها صلى الله عليه وسلم تسع او سبع ليال او احد وعشرين يوما واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله او اية الربوا القراءة بفتح التاء وكسر الجيم اي تصيرون وقرئ بها بضم التاء وفتح الجيم اي تردون وقرئ بها ويوما نصب ظرف تقديره واتقوا عذاب الله يوما وابو علي ينصبه مفعولا به كقوله فكيف تتقون ان كفرتم يوما اي كيف تتقون هذا اليوم الذي هذا وصفه مع الكفر بالله وهم لا يظلمون نا ابن عباس لما حرم تعالى الربوا اباح السلف المضمون الى اجل معلوم بقوله يا ايها الذين امنوا اذا تداينتم تعاملتم بالدين داينت الرجل عاملته معطيا او اخذا بدين الى اجل مسمى مدة معلومة كالاول والاخر فاكتبوه كا دينا كان او قرضا وهذا امر ندب عند الاكثرين او كان فرضا فنسخ بقوله فان امن بعضكم بعضا فليؤد الذي اؤتمن امانته ثم بين تعالى الكتابة فقال وليكتب بينكم كاتب اي بين المتعاملين وقوله بالعدل كا متعلق بقوله فليكتب اي فليكتب بالحق ولا ياب لا يمتنع كاتب ان يكتب وقوله كما علمه الله متعلق بان يكتب فهذا نهي عن الامتناع من الكتابة المقيدة ثم قيل له فليكتب كا تلك الكتابة المقيدة توكيدا او كما علمه الله متعلق بقوله فليكتب فهذا نهي عن الامتناع من الكتابة على سبيل الاطلاق ثم امر بالكتابة مقيدة وليملل الذي عليه الحق كا بان يقر المشهود عليه بلسانه على نفسه والاملال والاملاء واحد واصله الامتداد في زمان غيره وليتق الملي الله ربه ولا يبخس منه لا ينقص من الحق الذي عليه شيئا كا سفيها اي جاهلا او مبذرا او ضعيفا عن الاملاء لصغر او كبر او لا يستطيع ان يمل هو بنفسه لعي او خرس او لا يمكنه حضور الكاتب وهو هنا تاكيد للضمير وليس بفاعل المعنى اذا عجز من عليه الحق عن الاملاء فليملل وليه اي قيمه وترجمانه بالعدل كا او وليه صاحب الدين لانه اعلم بحقه واستشهدوا واطلبوا شهيدين شاهدين من رجالكم كا الاحرار البالغين العقلاء المسلمين يشهدان على الدين وجوز شريح وابن سيرين شهادة العبيد وجوز ابو حنيفة شهادة الكفار بعضهم على بعض على اختلاف مللهم فان لم يكونا اي الشاهدان رجلين فرجل فليشهد رجل وامرأتان وشهادة النساء مع الرجال في الاموال جائزة اتفاقا فانهم وقرئ وامرأتان بهمزة ساكنة وفيه بعد لان الهمزة المتحركة لا تسكن لخفة الفتحة وجوز انها سكنت لتوالي الحركات وان كانت فتحة كما سكنوا ضربت ومحل ممن ترضون من الشهداء اي من كان منهم مرضيا في ديانته وامانته رفع صفة رجل وامرأتين القراءة بفتح ان تضل اي لان تضل احداهما ونصب فتذكر احداهما الاخرى كا عطف على تضل وليس اضلال احداهما مرادا وان كان ظاهر اللفظ يقتضيه

ولكنه محمول على المعنى لانهم ينزلون السبب والمسبب كل واحد منهما منزلة الاخر لالتباسهما واتصالهما فالضلال سبب للاذكار
والاذكار مسبب عنه وكانه قيل ارادة ان تذكر احداهما الاخرى ان ضلت كقولك اعددت هذه الخشبة ان يميل
الحائط فادعمه بها وهذا السلاح ان يجيء عدو فادفعه به وبكسر ان تضل حمزة شرطا وجوابه فتذكر رفعا اي
فهي تذكر ومحل الشرط وجوابه رفع صفة ثانية لرجل وامراتين فعلى قراءة الكسر يكفي الوقف على الشهداء وعلى الفتح لا يجوز
والقراءة ايضا فتذكر مشددا او مخففا ونصبا ورفعا للراء والذكر ضد النسيان وقرئ فتذاكر وقرئ ان تضل احداهما
مجهولا ولم يقل فتذكرها لئلا يعود الضمير الى المذكور فيتعين المذكور والغرض الابهام او لو وضع ها موضع احداهما لكانت
احداهما الثانية مفعولا مقدما على الفاعل ولا يجوز ان يكون احداهما على هذا فاعلا لان الضمير على هذا هو المظهر بعينه والمظهر
الاول فاعل تضل فلو جعل الضمير اذا المظهر لكانت الناسية هي المذكرة وذا محال المعنى اذا نسيت احداهما ذكرتها
الاخرى ثم حرض على الكتب فقال ولا تسأموا اي تملوا ان تكتبوه اي الحق صغيرا او كبيرا حالان من الهاء
اي على كل حال كان الحق من صغر او كبر اصل السامة الملالة مما يكثر لبثه وهو قريب من الكسل ولكن لا يعبر
عنه بالكسل لانه صفة المنافقين في الحديث لا يقول المؤمن كسلت وجوز بعضهم ان يكون الضمير للكتاب اي تكتبوا
الكتاب صغيرا او كبيرا الى اجله المعلوم بين الغريمين ذلكم اي الكتب اقسط اي اعدل عند الله واقوم للشهادة
اي اعون على اقامة الشهادة لان الكتبة تذكر الشهود وادنى الا ترتابوا اي واقرب من الا تشكوا في الشهادة
اذا اداينتم فاكتبوا الدين واشهدوا عليه عدولا لتحفظوا اموالكم الا ان تكون القراءة بنصب التجارة خبر كان
اي الا ان تكون التجارة تجارة حاضرة وبرفعها على ان كان تامة او ناقصة وخبرها تديرونها بينكم وجاء بالفاء
رابطة ما بعدها بما قبلها فقال فليس عليكم جناح الا تكتبوها كا المعنى اذا كانت التجارة حاضرة فلا باس
بترك الكتب واشهدوا على التبايع اذا تبايعتم كا فانه ادفع للاختلاف وهذا امر ندب عند الكريم الضحاك
يقول بالاشهاد [illegible] ولا يضار لا يمتنع كاتب عن الكتابة ولا شهيد كا عن الشهادة وفتحت الراء
للساكنين واصله يضارر بكسر الراء وقرئ بها وهذا نهي للكاتب عن ترك الكتابة او الزيادة والنقصان فيها والشاهد
عن تحريف الشهادة او نهي عن مضارة الكاتب والشهيد واصله يضارر فتحا وقرئ بها المعنى اذا كانا مشغولين
ويوجد غيرهما فلا يضاران بابطال شغلهما وقرئ يضار كسرا واسكانا وان تفعلوا الضرار فانه فسوق
اي معصية بكم كا واتقوا الله كا ان استانفت ويعلمكم الله كا وان نصبت ويعلمكم الله حالا من والله بكل شيء
فاعل واتقوا اي واتقوا الله مضمونا لكم التعليم فلا احب الوقف بعد واتقوا الله وكذلك ان نصبته حالا مقدرة المعنى
اجتنبوا معصية الله تعالى يعرفكم طرق الاحكام نحو ومن يتق الله يجعل له مخرجا الى الحسنات … من راقب الله تعالى
ارشده عليم تا وان كنتم على سفر اي مسافرين ولم تجدوا كاتبا وقرئ كتابا وكتبا جمع كاتب وكتابا
فرهن خبر مبتدا اي فالتوثق رهن مقبوضة كا مسلمة الى المرتهن ولا بد من القبض القراءة
بضم الراء والهاء جمع رهن كسقف وسقف وبالف بعد الهاء جمع رهن ايضا كبغل وبغال وقرئ فرهن بسكون الهاء
تخفيفا وليس المراد اخذ الرهن في السفر خاصة الا عند مجاهد لظاهر الاية فان رسول الله صلى الله عليه وسلم رهن
درعه عند ابي الشحم اليهودي بالمدينة من غير سفر ولا عدم كاتب ولكن لما كان السفر مظنة اعواز الكتب والشاهد
قيده به المعنى ارهنوا واقبضوا فان امن بعضكم بعضا اي ان وثق اليه لامانته وقرئ اومن اي امنه الناس فليؤد
الذي اؤتمن امانته اي ما في ذمته وسمي الدين امانة لتعلقه بالذمة كتعلق الامانة بالحفظ فليقض المديون ما عليه من الدين
وليتق الله ربه تا في اداء الدين وخففت الياء في الذي وصلا للساكنين واذا وقفت على الذي ابتدات اوتمن فالواو بدل من الهمزة
التي هي فاء الفعل ثم التفت مخاطبا الشهود فقال ولا تكتموا الشهادة اذا دعيتم الى اقامتها وقرئ يكتموا بالياء غيبة ثم والله بما تعملون
هددهم فقال ومن يكتمها فانه اثم اي فاجر قلبه كا اثم خبر ان وقلبه مرتفع به ارتفاع الفاعل بفعله او قلبه مبتدا
واثم خبر مقدم عليه والجملة خبر ان وقرئ اثم قلبه مشددا اجعله اثما واثم مدا وبفتح باء قلبه كقوله سفه

نفسه قالوا والمراد مسخ القلب وما اوعد الله تعالى على شيء كايعاده على كتمان الشهادة ابن عباس اكبر الكبائر الاشراك
لله ما في السموات وما في الارض
بالله وشهادة الزور وكتم الشهادة وخص القلب بالذكر لانه محل علم الشهادة والعقائد والنيات عليم قا روي انه نزل في
موالاة المؤمنين الكفار وان تبدوا اي تظهروا ما في انفسكم من موالاة الكفار او تخفوه تستروه يحاسبكم به الله
وهذا كقوله لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء والصحيح عموم هذه الاية ولما نزلت ثقلت على المسلمين حتى نزل لا يكلف الله
نفسا الا وسعها فنسخت بما قال صلى الله عليه وسلم ان الله تجاوز عن امتي ما وسوست به انفسها ما لم يتكلموا
او يعملوا به وبعضهم لا يجيز النسخ انما يرد على الامر والنهي دون الخبر وقوله يحاسبكم به الله خبر ويقول ان الله
يحاسبهم بكل ما ابدوه واخفوه كقوله ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤولا لتخصيص انه تعالى يحاسب
كل عبيده فيغفر لمن يشاء كا الذنب العظيم ويعذب من يشاء كا على الذنب الحقير وكل ما يفعله عدل تعالى
والله على كل شيء
علاؤه وشانه القراءة برفع الراء والباء اي فهو يغفر ويعذب وبجزمهما عطفا على جواب الشرط وقرئ بنصبهما باضمار
ان والفاء لعطف مصدر على مصدر اي يكن منه حساب فغفران وهذا يسمى الصرف لانه صرف من اللفظ الى المعنى
ويغفر بلا فاء ويعذب مجزومين بدلا من يحاسبكم ابن جني وهذا البدل تفصيل لجملة الحساب لان التفصيل اوضح من
المفصل فجرى مجرى بدل البعض او الاشتمال كضربت زيدا راسه واحببت زيدا عقله وهذا البدل واقع في الافعال
وقوعه في الاسماء لحاجة القبيلين الى البيان ومثله ومن يفعل ذلك يلق اثاما يضاعف له العذاب لان مضاعفة العذاب هو لقي
الاثام قدير تا امن الرسول بما انزل اليه من ربه يقف هنا ان جعلت والمؤمنون مبتدا وقوله كل
مبتدا ثانيا وقوله امن خبر المبتدا الثاني والثاني وخبره خبر الاول وافرد لفظ امن ردا على لفظ كل فعلى هذا لا يكون
المؤمنون داخلون فيما دخل فيه النبي صلى الله عليه وسلم من الايمان والاختيار الوقف على المؤمنون وهو حسن ليكون
المؤمنون داخلين فيما دخل النبي صلى الله عليه وسلم فيه والتنوين في كل عوض من المحذوف تقديره كلهم امن بالله
وملائكته وكتبه ورسله حر القراءة وكتبه جمعا وكتابه مفردا ارادة جنس الكتب وقرئ وكتبه ورسله
وقالوا
اسكانا تخفيفا فالرسول والمؤمنون يقولون لا نفرق بين احد من رسله اي لا نؤمن ببعض ونكفر ببعض كاليهود
والنصارى وقرئ لا يفرق بالياء اي النبي صلى الله عليه وسلم ويجوز ان يراد الجمع يدل عليه ما قرئ
لا يفرقون واحد بمعنى الجمع فلذلك اضيف بين اليه سمعنا اجبنا واطعنا كا دخلنا في الطاعة روي انه لما نزلت
هذه الاية قال جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم ان الله قد اثنى عليك وعلى امتك فسل تعطه فقال بتلقين جبريل اياه غفرانك
لا يكلف الله نفسا
مصدر اي اغفر او نسالك غفرانك ربنا واليك المصير كا الا وسعها الا طاقتها والوسع خلاف الضيق وهو ما يسع الشيء
ولا يضيق عليه ابن عباس هم المؤمنون خاصة وسع عليهم امر دينهم ولم يكلفهم الا ما يستطيعون وقرئ وسعها
بفتح الواو لها اي للنفس ما كسبت من الخير وعليها ما اكتسبت حر من الشر عليها وزره كان بنو اسرائيل
اذا نسوا شيئا مما امروا به او اخطاوا عجلت لهم العقوبة فامر المسلمون بالدعاء برفع ذلك عنهم فقالوا ربنا
لا تؤاخذنا ان نسينا غفلنا او اخطانا تجاوزنا الحد وان كان الخطا والنسيان مرفوعين عنهم لقوله صلى الله عليه وسلم
رفع عن امتي الخطا والنسيان وما استكرهوا عليه فسؤالهم اعتراف بنعمة الله تعالى عليهم او معنى نسينا تركنا الامر
لقوله نسوا الله واخطانا تعمدنا فعل الخطا ربنا ولا تحمل وقرئ تحمل مشددا علينا اصرا ثقلا واصل
الاصر العقد والاحكام او اصرا عهدا ثقيلا تعذبنا بنقضه او الاصر ذنب لا توبة منه اي اعصمنا عن مثله
وقرئ اصارا كما حملته على الذين من قبلنا حر يعني اليهود لانهم نقضوا العهد او المعنى لا تشدد علينا كمن
ربنا
كان قبلنا الاية كان قد فرض تعالى عليهم خمسين صلوة في يوم وليلة واخراج ربع اموالهم زكوة وغير ذلك من الاعمال
الشاقة ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به كا من الاعمال الشاقة او هو حديث النفس او الغلمة او الحب
والعشق او شماتة الاعداء او الفرقة تخصيص كل ما نضعف عن حمله واعف عنا امح ذنوبنا واغفر لنا وارحمنا
تخيطه فعل بنا ما انت اهله وعن ابن عباس ان النبي لما دعا بهذه الدعوات قيل له عند كل كلمة منها قد فعلت

ولا يوقف على أنت مولانا أي سيدنا ومتولي امورنا لوجود الفاء في قوله فانصرنا على القوم الكافرين تا لانك
سيدنا والسيد ينصر عبده عن النبي صلى الله عليه وسلم الآيتان من آخر سورة البقرة من قرأ بهما في ليلة كفتاه وعنه
صلى الله عليه وسلم ان الله كتب كتابا قبل ان يخلق السموات بالفي عام وانزل منه آيتين ختم بهما سورة البقرة
فلا تقرآن في دار ثلاث ليال فيقربها شيطان وكان معاذ اذا ختم سورة البقرة آمين

سورة آل عمران مدنية وهي مائتا آية او الا آية

بسم الله الرحمن الرحيم **القراءة** الم الله بفتح الميم وصلا لالتقاء الساكنين تخفيفا وهما الميم ولام التعريف
ويعضده ما **قرئ** بكسر الميم على اصل التقاء الساكنين وزعم بعضهم ان فتحة الميم حركة الهمزة القيت حين سقطت
للتخفيف وفيه نظر لان همزة الوصل لا تثبت وصلا حتى تلقى حركتها على غيرها الا ان تجعل الهمزة في الله همزة قطع
حذفت لكثرة الاستعمال **وقرئ** باسكان الميم وفتح الهمزة من الله على انها همزة قطع **او** اجرى الوصل مجرى الوقف
او على لغة من يقطع الف الوصل لا اله الا هو **ما** وان ما بعده خبر مبتدأ محذوف اي هو الحي القيوم
كا وان جعلت الله مبتدأ وما بعده كله صفته والخبر نزل عليك الكتاب اي القرآن فلا وقف على هو
ولا على القيوم **وقرئ** نزل تخفيفا ورفع الكتاب فاعلا ومحل بالحق بالصدق حال وقوله مصدقا حال لما بين
يديه **كا** لما قبله من الكتب السماوية والشرائع النبوية اي نزله في حال تصديقه للكتب قبله وكفى الوقف هنا
لان ما بعده عطف جملة على جملة قال نزل الكتاب مشددا تكثيرا لان القرآن نزل نجوما وقال وانزل التورية
والانجيل لانهما نزلا مرة واحدة وتؤنث الانجيل نظرا الى الصحيفة ويذكر نظرا الى الكتاب قالوا واصل التورية وورية
فوعلة من ورى الزند ظهر ناره سميت بذلك لما فيها من ظهور الحق فابدلت الواو الاولى تاء كتولج ثم قلبت الياء الفا
لتحركها وانفتاح ما قبلها **القراءة** بتفخيمها واما لتها لان اصلها الياء وبين بين والانجيل افعيل من نجل الشيء اذا
لا يدري بالباطل وابعده **او** من السعة من طعنة نجلاء وعين نجلاء لان فيه سعة ليست في التورية ويجوز ان يكونا اعجميين
وان وافقا اشتقاقا كايوب فيعول من آب يؤوب رجع لان ايوب صلى الله عليه وسلم رجع في بلاء به ثم رجع الى الصحة
وكيعقوب وما ذكر انه خرج من الرحم آخذا بعقب العيص ولو كان ايوب ويعقوب مشتقين لانصرفا
ويقوي هذا ما **قرئ** انجيل بفتح الهمزة لانه ليس في كلام العرب افعيل وقوله من قبل متعلق بانزل وقوله
هدى للناس **كا** نصب حال من التورية والانجيل ولم يثن لانه مصدر والمراد بالناس على موسى وعيسى واتباعهما
وجميع الناس ان جعلت شريعة من تقدمنا شريعة لنا وانزل الفرقان **ما** يعني جنس الكتب لفرقها بين الحق
والباطل فصلها اولا ثم جمعها ثانيا تفصيلا لها **او** الفرقان القرآن كرره تفخيما له لفرقه بين الحق والباطل بآيات
الله من كتبه المنزلة لهم عذاب شديد **كا** مبتدأ وخبر وهما خبر ان الذين كفروا والله عزيز ذو انتقام **ما** عقوبة
شديدة لا يقدر على مثلها غيره لا يخفى عليه شيء من الاشياء في الارض ولا في السماء **ما** عبر عن ادراكه جميع
الاشياء بذكر الارض والسماء لانهما محل لها يصوركم في الارحام كيف يشاء **ما** من الصور المختلفة من الذكورة
والانوثة **وقرئ** تصوركم اي صوركم لنفسه ولتعبده كقولك اثلث مالا اي جعلته اثلة اي اصلا وتأثلته اذا اثلته
لنفسك قالوا وهذا رد على الذين قالوا عيسى ابن الله او الله لان من صوره في الرحم يمتنع ان يكون الها او ولدا له لكونه مركبا
وحالا في مركب ولتعاقب الفناء عليه قال صلى الله عليه وسلم يدخل الملك على النطفة بعد ما تستقر باربعين **او** خمس واربعين
ليلة فيقول يا رب اشقي ام سعيد فيكتبان اذكر ام انثى فيكتبان ويكتب عمله واثره ورزقه ثم تطوى الصحف
فلا يزاد فيها ولا ينقص لا اله الا هو العزيز الحكيم **ما** آيات محكمات متقنات مفصلات من الاحكام
احكمها فلم يدخل فيها شيء من الاشتباه ومحل هن ام الكتاب اي اصله الذي تعمل عليه الاحكام رفع صفة
آيات ولم يقل امهات لانها جمعا لان الآيات في الحكم بها بمنزلة آية واحدة واخر متشابهات **كا** واخر عطف
على آيات ومتشابهات نعت لاخر وجعله محكما كله في قوله الر كتاب احكمت آياته اراد الله كله حق

ليس فيه عيب وجعله كله متشابها في قوله الله نزل احسن الحديث كتابا متشابها اي يشبه بعضه بعضا في
الحسن والصدق وجعل بعضه هنا محكما وبعضه متشابها اراد بالمحكم الذي يعمل به ولا يدخله تغيير كالناسخ
والمتشابه المنسوخ **او** المحكم ما احتمل وجها واحدا والمتشابه ما احتمل وجوها **او** المحكم ما معناه وحجته واضحة والمتشابه
ما يفتقر الى النظر في فهمه ولا يعرفه الا الخواص ولم يجعله محكما كله لئلا يوجد بالاشتهار ويترك النظر والاستدلال
فيتعطل طريق الوصول الى معرفة الله تعالى وليعظم اجر الناظر وكاشف الحق ولان في المتشابه ابتلاء كابتلاء بني اسرائيل
بالنهر ونزلت في المنافقين **او** في اهل البدع **او** في وفد نجران حين قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم الست تزعم ان عيسى كلمة الله
وروح منه قال بلى قالوا حسبنا فاما الذين في قلوبهم زيغ اي ميل عن الحق واصل الزيغ الميل فيتبعون ما
تشابه منه المعنى الزائغون يتعلقون من المتشابه بما يوافق هواهم ظاهرا ابتغاء مفعول له اي لطلب الفتنة
بان يفتنوا انفسهم وجهالهم بالمتشابه وابتغاء تأويله اي وطلب تفسير المتشابه بما يشتهون ثم بين ان
لا سبيل لهم الى معرفة تأويله بان نفى ثم استثنى فقال وما يعلم تأويله اي المتشابه الا الله **تا** ان جعلت المتشابه بمعنى
ما استأثر الله تعالى بعلمه وعلم حكمته كقيام الساعة وعدد الزبانية فعلى هذا والراسخون في العلم هم الذين
ثبتوا فيه وتمكنوا منه لان اصل الرسوخ الثبوت مبتدأ خبره يقولون آمنا به ويعضد هذا ما **قرئ** ويقول
الراسخون في العلم وما **قرئ** ان تأويله الا عند الله تخصص الراسخون لا يعلمون تأويله يؤمنون به وان جعلت الراسخون
يعلمون تأويل المتشابه والمراد ما للفكر والنظر فيه مجال وهو مذهب ابن عباس وغيره قالوا وكان يقول انا من الراسخين في
العلم لم توقف بعد الا الله لان الواو عاطفة ولا احب الوقف على في العلم لان محل يقولون نصب حال كل اي كل واحد
من المحكم والمتشابه من عند ربنا **حس** ولا احب الوقف عليه لان كل مبتدأ خبره من عند ربنا ومحل آمنا به
وكل وخبره نصب بيقولون اولوا الالباب **كا القراءة** لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا واذ هنا ليست
ظرف لاضافة بعد اليها **وقرئ** تزغ بالتاء والياء مفتوحتين ورفع القلوب فاعلا يقال زاغ الشيء يزيغ وازاغه
غيره تخصص ثبتنا على الايمان وهب لنا من لدنك رحمة توفيقا وتثبيتا ولدن على السكون مع الاضافة لان علة بنائها
قبل الاضافة موجودة مع الاضافة والحكم تابع للعلة والعلة ان لدن بمعنى عند لكنها تدل على اتصال الشيء وعند لا تدل
عليه ولهذا تقول عندي كذا لما تملك حضر او غاب عنك ولا تقول لدي كذا الا لما حضر فافادت لدن معنى لم يفده الظرف
بل ما افاده الحرف فكانها قد تضمنت معنى الاشارة الدال على القرب ومثلها في البناء هنا وثم انك انت الوهاب
تا قالوا لانه رأس آية ولو وسم بالحسن او الكافي لكان اولى لانه من كلام القوم ومن جملة الحكاية عنهم والاضافة في قوله
جامع الناس ليوم مجازية لان جامع مستقبل اي يجمعهم لقضاء يوم لا ريب فيه **كا** واللام للقضاء **او** اليوم **او** للجمع
ثم جاء بذكر الله تعالى مظهرا تفخيما مشيرا الى صدق وعده فقال ان الله لا يخلف الميعاد **تا** الموعد **القراءة** لن تغني
نصبا **وقرئ** بسكون الياء استثقالا للحركة عليها **وقرئ** يغني بسكون الياء مذكرا لان تأنيث الاموال غير حقيقي
وللفصل ومحل من الله اي من عذاب الله نصب تقديره لن تدفع عنهم اموالهم ولا اولادهم عذاب الله ويجوز شيئا
مصدرا اي غنى ومن للابتداء الغاية كقوله لا تغني من الحق **او** من الله صفة لشيئا قدم عليه فنصب حالا تقديره لن تدفع
عنهم الاموال شيئا من الله **القراءة** وقود النار فتحا اسم لما يوقد **وقرئ** بالضم اي التوقد اي اهل وقود النار **او** لعنا
فيما يوقد والمراد بالذين كفروا من كفر بالنبي صلى الله عليه وسلم تخصيصا لا تخليص للكفار من النار ويكفي الوقف على النار
ان رفعت محل الكاف خبر ابتداء محذوف تقديره دأب هؤلاء الكفرة في الكفر وتكذيب الرسل كدأب اي كعادة
آل فرعون والدأب مصدر دأب في العمل جد فيه واصله الملازمة والدوام والمراد هنا العادة الدائمة تخصيصه
عادة او لا كعادة اولئك ولا احب الوقف على النار وان كان آخر آية واجازه بعضهم اذا نصبت محل الكاف
بلن تغني اي لن تغني عن اولئك اموالهم مثل ما لم تغن عن اولئك اموالهم **او** بالوقود لما فيه من معنى الفعل اي توقد النار
بأولئك كما توقد بأولئك ويتم الوقف على فرعون ان رفعت والذين من قبلهم اي من كفار الامم المتقدمة

مبتدأ أخبره كذبوا بآياتنا وان جعلت الواو عاطفة لم تقف على فرعون ويكون محل الذين كذبوا جرا وتقف على
من قبلهم ان استانفت كذبوا بآياتنا وجعلتها جملة مفسرة لدأبهم بما فعلوا وفعل بهم وكانها جواب سؤال مقدر
عن حالهم ولا موضع لها من الاعراب وان نصبت محل كذبوا حالا او قدمعه مقدرة لم تقف على من قبلهم للخصيصة
كلهم كفروا فأخذهم اي فعاقبهم الله بذنوبهم كا والله شديد العقاب تا ونزل في المشركين او في
اليهود لما جمعهم النبي صلى الله عليه وسلم في سوق بني قينقاع بعد وقعة بدر وقال اسلموا قبل ان ينزل بكم
ما نزل بقريش فقالوا لا يغرنك انك لقيت قوما اغمارا لا علم لهم بالحرب انا والله لو قاتلناك لعرفت اننا
نحن الناس قل للذين كفروا ستغلبون وتحشرون القراة بالتاء فيهما خطابا وبالياء غيبة واصل الغلبة
القوة والقهر والحشر السوق والجمع المعنى انهم يغلبون في الدنيا ويساقون في الأخرى مجموعين الى جهنم وبئس
المهاد تا الفراش واصله التوطئة والتمهيد ثم خاطب كفار قريش مشيرا الى وقعة بدر فقال قد كان لكم آية
ذكر ارادة البيان او ذكر للفصل بما هو خبر كان وهو لكم المعنى قد ظهر لكم دلالة على صدق قولي انكم تغلبون
ومحل في فئتين رفع نعت لآية والفئة الرجوع رفع نعت لآية ومحل التقتا حس جر نعت لفئتين
وحسن الوقف هنا لان ما بعد خبر مبتدأ تقديره احداهما فئة تقاتل في سبيل الله اي في طاعته وهم
النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه كانوا ثلثمائة وثلثة عشر رجلا معهم فرس للمقداد بن عمرو وفرس لمرثد بن
ابي مرثد بن ابي مرثد وست ادرع وثمانية سيوف واكثرهم رجالة واخرى كافرة وهم كفار قريش كانوا
تسعمائة وخمسين رجلا من المقاتلة وقرى بجر فئة وكافرة بدلا من فئتين وبنصبهما اختصاصا او حالا من الضمير
في التقتا تقديره التقتا مومنة وكافرة القراة ترونهم بالتاء خطابا لليهود لان منهم من حضر الوقعة تنظر
لمن الكرة وبالياء اي يرى هم المسلمون مثليهم نصب حالا لانه من رؤية العين وقرى بالياء والتاء مضمومتين مجهولا
من اريت الشيء ذلني عليه غيري وقولهم مثليهم وكانوا ثلثة امثالهم اي مثليهم سواهم كقول الرجل عنده درهم انا محتاج
الى مثليه سواه فتكون ثلثة ويجوز ان يقال لم تكن الرؤية تحقيقا فيقال كانوا ثلثة امثالهم بل كانت ظنا يدل على ذلك
قول ابن مسعود نظرنا المشركين فرأيناهم يضعفون علينا ثم نظرنا فرأيناهم ما يزيدون علينا رجلا واحدا حتى
قلت لرجل الى جنبي تراهم سبعين قال اراهم مائة او رأى المشركون المسلمين مثليهم ليتعاظموا في انفسهم ولا يجوز ان تكون
الرؤية على القراآت كلها الا بالعين لقوله رأي العين كا نصب مصدرا اي رأيا ظاهرا والله يؤيد اي يقوي
بنصره من يشاء ان في ذلك لعبرة لأولي الأبصار تا لاعتبارا لذوي العقول في النظر القراة زين للناس حب
رفعا مفعولا لم يسم فاعله وقرى بفتح الزاء ونصب حب الشهوات اصل الشهوة نزوع النفس الى ما تريده
وقد يسمى المشتهى شهوة والقوة التي بها يشتهى الشيء شهوة المزين الله زينها لهم للاختبار وعن الحسن الشيطان والله
زينها لهم لانا لا نعلم احدا اذم لها من خالقها ومحل من النساء حال من الشهوات والقناطير جمع القنطار او هو جمع
القنطرة وهي من المال مقدار ما تعبر به الحيوة تشبيها بالقنطرة للازة وذلك غير محدود فرب مستغن بالقليل وآخر غير
مستغن بالكثير وبالجملة فالمراد المال الكثير واختلفوا في حده وعن الحسن هو الف ومائتا دينار او مل مسك ثور ذهبا او
مائة مثقال المقنطرة المجمعة كقولهم الف مولفة ومحل من الذهب حال من المقنطرة والفضة عطف عليه والخيل
من الخيلاء لا واحد لها من لفظها عطف على النساء لا على الذهب والفضة لانها لا تسمى قنطارا او زعم بعضهم ان واحدها خايل كطائر
وطير المسومة المعلمة من العلامة او المرعية من سمت الدابة واسمتها رعيتها والانعام اي الابل والبقر والغنم والحرث
الزرع كا ذلك اي المذكور متاع يتمتع به يسيرا في الحيوة الدنيا حس ثم بين له هذا التزهيد في الدنيا وترغيب في
الاخرى بوضحه قوله تعالى والله عنده حسن المآب تا المرجع حزب قل أؤنبئكم بخير من ذلكم كا للذين اتقوا
عند ربهم خبر مبتداؤه جنات تجري او تقديره هو جنات ولا جاز ان للذين الآية موضحة لحسن المآب
معنى ولجواز تعلق اللام بخير كفي الوقف على ذلكم ولولاه لكان تاما ومحل من ذلكم نصب بخير اي بما يفضله

ذلك ولا يكون وصفا لخير لان ذلك يوجب ان تكون الجنة وما فيها مما رغبوا فيه بعضا لما زهدوا فيه من الاموال
وقرى جنات جرا بدلا من خير فيكون للذين على هذا وصفا لخير ولا يكفي الوقف على ذلكم ويكفي الوقف على ذلكم
ان نصبت جنات باعني مدحا القراة ورضوان مضلا اي رضى من الله كا بضم الراء وكسرها في جميع
القران لغتان الا من اتبع رضوان الله في المائدة بكسر الراء لا غير والله بصير بالعباد حس ان نصبت او رفعت
الذين يقولون ربنا مدحا وان جررته صفة للذين اتقوا او للعباد لم تجز وقنا عذاب النار كا ان
نصبت الصابرين مدحا وغير جائز ان جررته نعتا للمتقين وبعضهم يختار الا وقف من المآب الى والمستغفرين
في المصلين او المصلين جلعة بالاسحار تا قال لان المراد الاعلام ان الجنة اعدت لجميع المذكورين والآيتين
بهذا الاعتبار وتوسط الواو بين الصفات المذكورة موذن ان كل صفة مستقلة بالمدح او موذنة بان منهم
صابر ومنهم صادق او المراد حقيقة الاستغفار قالوا كانوا يصلون اول الليل ويمتدون الصلوة فاذا كان السحر
اخذوا في الدعاء والاستغفار وعن بعضهم انهم كانوا يستغفرون من عبادتهم استقلالا لها وما يقع فيها وقال الغزالي
باني لا تكونن اعجز من هذا الديك يصوت بالاسحار وانت نائم على فراشك وابن عباس خلق الله الارواح قبل الاجساد باربعة آلاف
سنة وخلق الارزاق قبل الارواح باربعة آلاف سنة فشهد بنفسه لنفسه قبل خلق الخلق حين كان ولم يكن سماء ولا ارض
ولا بر ولا بحر فقال شهد الله اي بين واعلم بمصنوعاته انه لا اله الا هو والملائكة ايضا واولوا العلم هم الانبياء
والمومنون المثبتون للتوحيد شهد وابلغ لكل اقروا به اعتقادا وقرى شهداء الله بنصب الهمزة حالا من يستغفرون
فلا يوقف على الاسحار وبالرفع اي هم شهداء الله فعلى هذا والملائكة عطف على الضمير في شهداء وجاز ذلك للفاصل بينهما
وقرى شهداء الله رفعا مع الاضافة قائما بالقسط اي مقيما بالعدل في تدبير الخلق ورزقهم حال موكدة من الله او من هو
من ذكر معه لامن اللبس ومثله جاء زيد وهند راكبا جاز لاجل التذكير ولو قلت جاء زيد وعمرو راكبا لم يجز للبس او
مدحا وان كان نكرة لانه قد جاء وحق المدح ان يكون معرفة نحو انا معاشر الانبياء لا نورث لا اله الا هو العزيز الحكيم
تا ان كسرت ان الدين عند الله الاسلام كا استينافا وفي القراة وغير جائز ان فتحت ان الدين وهي القراة ايضا بدلا
من انه لا اله الا هو او من القسط وهو بدل الشيء من الشيء لان التوحيد والعدل هو الاسلام او بدل اشتمال لان الاسلام
يشتمل على التوحيد والعدل وقرى بكسر انه لا اله الا هو استينافا وفتح ان الدين معمول شهد وما بينهما اعتراض
المعنى الاسلام العدل والتوحيد وهو الدين عند الله لا غير ونزل في اليهود والنصارى وما اختلف الذين
اوتوا الكتاب في نبوة محمد صلى الله عليه وسلم الا من بعد ما جاءهم العلم في التورية انه نبي حق فكذبوا واشركوا
بان ثلثت النصارى وقالت اليهود عزير ابن الله بغيا بينهم كا حال من الذين او مفعول له للتخصيص ما كان
اختلافهم بعد العلم الا للبغي وطلب الرياسة او المراد اولاد السبعين الذين استودعهم موسى التورية لما حضره
الموت واستخلف عليهم يوشع بن نون فلما مضى القرن الاول والثاني والثالث وقعت الفرقة بينهم في
الدين فان الله سريع الحساب كا فان حاجوك اي خاصموك يا محمد اهل الكتاب في الدين فقل اسلمت وجهي
اي انقدت لله وحده بجميع جوارحي واخلصت على له وخص الوجه بالذكر لانه اكرم الشخص واذا خضع الانسان به خضع
بجميع جوارحه ومحل ومن اتبعن كا رفع عطف على التاء في اسلمت وجاز العطف للفصل اي اسلمت واسلم من
اتبعن ايضا وجوههم وان كانت الواو بمعنى مع فمحله نصب مفعولا معه القراة باثبات الياء وحذفها وصلا وحذفها
وقفا اتباعا للخط ثم امره ان يستفهم موبخا على المعاندة بعد قيام الحجة آمرا بالاسلام فقال وقل
للذين اوتوا الكتاب اليهود والنصارى والاميين مشركي العرب أأسلمتم اي اسلموا كقوله فهل انتم
منتهون فان اسلموا فقد اهتدوا لخروجهم من الضلال الى الهدى وان تولوا عن الايمان فانما عليك البلاغ
كا تبليغ الرسالة دون الهداية والله بصير بالعباد تا بمن يؤمن ومن لا يؤمن هذه الآية منسوخة باية
السيف والمراد منها التبليغ عند بعضهم ومحكمة عند غيرهم والمراد منها ان لا يحزن صلى الله عليه وسلم على من لم

انا آمنا فاغفر لنا ذنوبنا

والمستغفرين

ان في ذلك

والبنين

يحبه **القرآة** ويقاتلون الذين يقاعلون ويقتلون بغتح اليا مخففا **وقرئ** ويقتلون النبيين مشددا سيك
صلى الله عليه وسلم اي الناس اشد عذابا يوم القيمة قال رجل قتل نبيا او رجلا امر بالمعروف ونهى عن المنكر
ثم قال قتلت بنو اسرائيل ثلثة واربعين نبيا يوما من اول النهار في ساعة واحدة ثم قام مائة واثنا عشر رجلا من
عباد بني اسرائيل فامروا من قتلهم بالمعروف ونهوهم عن المنكر فقتلوا جميعا آخر النهار في ذلك اليوم لتخطيء ان
كفار بني اسرائيل قتلوا انبياءهم واتباعهم عبادا فبشرهم بعذاب اليم **تا** ودخلت الفاء في خبر ان لتضمن
اسمها معنى الجزاء وشبه الذي بالشرط اي الذين يكفرون فبشرهم كقولك من يكفر فبشره ولان ان لم تغير معنى
الابتداء بل زادته تاكيدا ولهذا لو دخلت ليت ونحوها مما يغير معنى الابتداء لم يجز دخول الفاء من ناصرين **تا**
ونزل في اليهود لما دعاهم النبي صلى الله عليه وسلم الى الاسلام فابوا **او** لما جاء اهل خيبر اليه برجل وامراة منهم
زنيا ليحكم عليهما بالرجم فقال النعمن بن اوفى وبحرى بن عمرو ليس عليهما الرجم فقال صلى الله عليه وسلم بيني وبينكم التورية
فقالوا انصفتنا فجيء بالتورية فوجد فيها الرجم فرجما فانصرف اليهود مغضبين الم تر الى الذين اوتوا نصيبا
من الكتاب اي التورية ومحل يدعون الى كتاب الله ليحكم بينهم ثم يتولى فريق منهم حال من الذين
وقرئ ليحكم مجهولا **او** والمراد الاختلاف الذي وقع بين من اسلم منهم وبين من لم يسلم ومحل وهم
معرضون **كا** عن قبول الحق نصب حال المعرضين ذلك اي التولي والاعراض مبتدا خبره بانهم قالوا
اي بسبب قولهم لن تمسنا النار الا اياما معدودات وغرهم في دينهم ما كانوا يفترون **تا** في
دينهم صلة يفترون ومحل فكيف حالهم اذا جمعناهم نصب حال العامل فيه محذوف اي فكيف يصنعون
او كيف ظرف لهذا المحذوف واذا ظرف له ايضا ووفيت كل نفس من اهل الكتاب وغيرهم ما كسبت
وهم لا يظلمون **تا** لا يزاد في سياتهم ولا ينقص من حسناتهم ونزل لما وعد صلى الله عليه وسلم امته بملك
فارس والروم **او** لما دعا لهم بذلك قل اللهم الميم عوض من حرف النداء وشددت لقيامها مقام حرفين
واللام في قوله مالك الملك للجنس تؤتي الملك اي النبوة **او** غيرها مما يملك من تشاء من خلقك وتنزع
اي تزيل وتقلع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء بالملك وتذل من تشاء بنزعه منه **او** بما تريد
وكذلك عدل منك بيدك الخير **كا** ولم يذكر الشر اكتفاء بذكر الخير لان الاية في ذكر ما اعد للمؤمنين
قدير **تا** ثم اوما الى قدرته الباهرة بقوله تولج الليل في النهار حتى يصير خمس عشرة ساعة وتولج
النهار في الليل حتى يصير خمس عشرة ساعة فما نقص من هذا زيد في هذا وتخرج الحي من الميت اي
الحيوان من النطفة **او** الطير من البيضة **او** المؤمن من الكافر لان الكافر ميت القلب كقوله او من كان ميتا فاحييناه
او النبات من الحب اليابس وتخرج الميت من الحي على الاول **القرآة** الميت والبلد الميت اذا كان
قد مات مشددا ومخففا لغتان وشدد وا ما لم يمت ابو عمرو المشدد ما لم يمت والمخفف ما فارقته الروح
او الميت من الحي السقط من العارف وترزق من تشاء بغير حساب **تا** لانه المالك حقيقة ونزل
نهيا عن مباطنة من يبطن الكفر ويظهر الايمان وعن موالاتهم لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء **القرآة**
بكسر الذال للساكنين وبعضهم بو قفه بجعل الكلام خبرا ومحل من دون المؤمنين **تا** نصب صفة اولياء المعنى
اجتنبوا موالاة الكفار فلكم غنية عن موالاتهم بموالاة المؤمنين لانهم اعداء الله ومن والاهم فقد دخل في عداوة الله
لخصه اتركوهم لله ثم تهددهم فقال ومن يفعل ذلك اي ولاء الكفار فليس من الله اي من دينه وتوفيقه في شيء
لانه منسلخ عن ولاية الله تعالى ودينه ويجوز ان يقال الله بريء منه ابو حاتم وابو بكر الوقف هنا كاف وفيه نظر
لوجود الاستثناء بعد ومحل الا ان تتقوا نصب مفعول له منهم تقاة **حس** ابو حاتم تام نصب مصدر
المعنى الا لاجل خوفكم منهم امرا يجب الاحتراز منه بان تغلب الكفار ويكون المؤمن بينهم فيداريهم باللسان
وقلبه مطمئن بالايمان وهذا رخصة فلو صبر حتى قتل كان اجره عظيما قال الحسن في فتنة الحجاج لكم

تقية باللسان والقلب مطمئن بالايمان فقال ابن جبير ليس في الاسلام تقية انما التقية في اهل الحرب ويحذركم
الله نفسه **كا** بان يغضب عليكم لموالاة الكفار والى الله المصير **تا** تحذير ايضا يعلمه الله **تا** الان ويعلم
ما في السموات وما في الارض **كا** استيناف وليس معطوف على جواب الشرط قدير **تا** ان لم تعلق يوم تجد كل
نفس ما عملت من خير محضرا **تا** بالمصير **او** يحذركم ويتم الوقف هنا ان استانفت ما بعد ومحضرا مفعول
ثاني لتجد الاول ما عملت وما بمعنى الذي وان نصبت يوم تجد بتود بعد لم تقف هنا ووقفت على قدير
وما في وما عملت من سوء بمعنى الذي مبتدا خبره تود **وقرئ** ودت لو ان بينها وبينه اي بين
النفس وبين السوء امدا بعيدا **حس** مسافة واسعة لتخصه والذي عملته تودي لو تباعد ما بينها وبينه
وان عطفت وما عملت على عملت فتكون تود حالا لا تعديه يوم تجد كل نفس عملها محضرا وادة تباعد ما بينها وبين السوء
لم تقف على محضرا وجوزان تكون ما فيها مصدرية ويحذركم الله نفسه **حس** بالعباد **تا** قالت اليهود
نحن ابناء الله واحباؤه **او** قال صلى الله عليه وسلم لقريش عند عبادتهم الاصنام تد خالفتم ملة ابرهيم فقالوا انما نعبدهم
ليقربونا الى الله زلفى **او** قالت طايفة انا لنحب الله فنزل امتحانا لهم قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم
الله **وقرئ** تحبون ويحببكم ويحبكم من حببه وزعم بعضهم ان حببه يحببه شاذ لانه لا ياتي يفعل بالكسر الا ويشركه
يفعل بالضم اذا كان متعديا ما خلا هذا الحرف يشير الى انه لم ينقل فيه الضم **والقرآة** بضم مستقبله دليل على عدم شذوذه
ويغفر لكم ذنوبكم **كا** والله غفور رحيم **تا** ومحبة الله امتثال امره ومحبته اياهم رضاه عنهم ولا شك ان من
ادعى محبة الله وخالف سنة نبيه فهو كذاب بنص كتاب الله تعالى يولد كذبه ما نزل لما قال ابن ابي ان محمدا يجعل
طاعته كطاعة الله يامرنا ان نحبه كما احبت النصارى المسيح قل اطيعوا الله والرسول فان تولوا
اي اعرضتم **او** تعرضوا عن الطاعة فان الله لا يحب الكافرين **تا** لا يرضى فعلهم ولا يغفر لهم ان
الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابرهيم وآل عمران اي ابرهيم وعمران انفسهما كقوله فيه بقية مما
ترك آل موسى وآل هارون **او** آل ابرهيم اسمعيل واسحق واولادهما ومحمد صلى الله عليه وسلم من اولادهما وآل عمران
موسى وهرون لان موسى بن عمران بن يصهر بن لاوي بن يعقوب المعنى اختص آدم والانبياء المذكورين والانبياء
من اولادهما عليهم الصلوة والسلام اجمعين بالنبوة على العالمين **كا** ان نصبت ذرية مدحا وغير كاف
ان نصبتها حالا من المصطفين غير آدم فانه ليس بذرية **او** بدلا من نوح والمعطوف عليه بعضها من بعض
كا مبتدا وخبر ومحلها نصب وصف لذرية والمراد الدين والتناصر **او** بعضهم اولاد بعض عليم **كا** ان
نصبت اذ باذكر مقدرة وان جعلت اذ ظرفا لعليم لم يكف امراة عمران بن يحنة ام مريم وعمران بن ماثان **او** ابن
اشهم وكان في زمن زكريا فتزوج زكريا اخت حنة ام مريم فكان يحيى وعيسى ابني خالة وليس هذا بعمران ابي
موسى قالوا كان بينهما الف وثمان مائة سنة فلحبت حنة الولد بعدما اسنت **او** كانت عاقرا فدعت الله تعالى
ان يرزقها ولدا ونذرت ان رزقته ان تجعله من خدم بيت المقدس فلما احست بالولد قالت رب اني نذرت
لك ما في بطني محررا حال من ما اي غلاما محررا ولم تقل محررة لانهم انما كانوا يحررون الغلمان والنذر ما يوجبه
الانسان على نفسه والمحرر المعتق من الحرية والحر في الحقيقة الذي لم يملك نفس ما لكنه مواليه او شهوته فليس بحر
بعضهم عبد الشهوة اذل من عبد الرق فارادت ان تجعله حرا من كل شيء عبدا محضا لله تعالى لخصه اوجبته على
ان الذي في بطني عتيق مفرغ لعبادة الله تعالى لا اشغله بشيء من الدنيا فتقبل مني **كا** العليم **كا** فهلك عمران
زوجها وهي حامل بمريم فلما وضعتها اي النذيرة **او** النسمة قالت معتذرة وظنا ان يذركا لا يقبل لانوثته رب
اني وضعتها انثى **تا** حال من ضمير وضعتها **القرآة** والله اعلم بما وضعت بسكون التاء فيوقف
على انثى لان بعدها جملة مستانفة خبر من الله تعالى وبضم التاء فلا يوقف على انثى لان الكلام كله جملة محكية عن مريم
وما بينهما اعتراض وليس الذكر كالانثى في الخدمة لضعفها ولما يعتريها من امور النساء وان عطفت واني

سميتها مريم اى العابدة بلغتهم على ان وضعتها لم تقف بينهما **وانى اعيذها بك وذريتها** اى اولادها **من الشيطان الرجيم** قال صلى الله عليه وسلم كل بنى ادم يطعن الشيطان فى جنبيه باصبعيه حين يولد غير عيسى بن مريم ذهب يطعن فطعن الحجاب **فتقبلها ربها** اى قبل مريم من حنة **بقبول** اى بامر ذى قبول **حسن** واصل القبول الرضى وهو مصدر كالولوع والوزوع المعنى سلك بها سبيل السعداء **وانبتها نباتا حسنا** سوى خلقها فكانت تنبت فى اليوم ما ينبت المولود فى العام ولما وضعتها اتت بها الاحبار وهم فى المسجد يلون من امره ما يلى السدنة من امر الكعبة فقالت دونكم هذه النذيرة فتنافسوا فيها لانها كانت بنت امامهم وصاحب قربانهم فقال زكريا انا احق بها لان خالتها عندى فقالوا لا حتى نقترع فقرعهم زكريا **القراة وكفلها زكريا** بتشديد الفاء اى ضمنها الله تعالى زكريا وضمها اليه وبتخفيفها اى ضمها زكريا بنفسه اليه وبمد زكريا وقصره لغتان **وقرى** واكفلها زكريا من قوله اكفلنيها وتقبلها وانبتها وكفلها ونصب ربها نداء **وقرى** وكفلها بكسر الفاء مخففا فبنى لها غرفة فى المسجد وضعها بها وكان يضع عندها طعامها وشرابها ويغلق عليها ابوابها وكان **كلما دخل عليها زكريا المحراب** اى غرفتها والمحراب اشرف المجالس فكانها وضعت فى اشرف مكان من المسجد **وجد عندها رزقا** اى فاكهة الشتاء فى الصيف وفاكهة الصيف فى الشتاء **قال انى** اى من اين **لك هذا** الرزق والابواب مغلقة عليك **قالت هو من عند الله** اى من الجنة تكلمت صغيرة يكفى الوقف هنا ان جعلت **ان الله يرزق من يشاء بغير حساب** **تا** بغير محاسبة **او** بغير تقدير لكثرته اخبارا عن الله ويصلح ان جعلته عن مريم فتم ر كبير منه دعاء **قال رب هب لى** اى اعطنى **من لدنك ذرية طيبة** ولدا صالحا والذرية تقع على الواحد والجمع **سميع الدعاء** **تا** **القراة** **فنادته** مجيبة دعاءه **الملائكة** هو جبريل وحده جمع تعظيما له ولانه قد يخبر بالجمع عن الواحد **الا** مذكرا لارادة الجمع وبالتاء مونثا لارادة الجماعة **فى المحراب** **حس** على القراة بكسر **ان الله** على اضمار القول وغير جائز على القراة ايضا بفتحه لانه منصوب محلا بنادته **القراة** **يبشرك بيحيى** بفتح الياء وضم الشين مخففا من بشر وبضم الياء وفتح الباء وكسر الشين مشددا من بشر وبضم الياء واسكان الباء وكسر الشين مخففا من ابشر ولم ينصرف يحيى للعجمة والتعريف وان كان عربيا فللتعريف ووزن الفعل كيعمر **مصدقا** حال من يحيى **بكلمة** هى عيسى اى كلمة كاينة **من الله** بان قال له كن من غير اب فكان فوقع عليه اسم الكلمة **وسيدا** هو من ساد قومه وعيسى ساد قومه والناس فى انه لم يرتكب سيية قط ولا هم **وحصورا** ممنوعا لنفسه عن النساء وعن مذام الاخلاق والشهوات ابن المسيب كان ليحيى مثل هدبة الثوب وتزوج مع ذلك ليكون اغض لبصره والاولى ان يكون الحصور هنا الممتنع عن الوطى قدرة عليه لان الكلام خرج ثناء **من الصالحين** **حس** المعنى ان زكريا طلب ولدا صالحا فبشر به وانه يوهن بعيسى وهو سيد قومه وممنوع نفسه عن شهواتها كاينا من جملة الصالحين لخصوص سال فاجيب ثم متعجبا من حيث العادة وسرورا بالولد **قال رب انى** اى كيف **يكون لى غلام وقد بلغنى** اى نالنى واثرنى **الكبر وامراتى عاقر** **كا** عقيم لا تلد وكان ابن تسع وتسعين **او** عشرين ومائة سنة وامراته بنت ثمانى وتسعين **قال كذلك** اى مثل ذلك الفعل وهو خلق الولد من الفانى والعاقر **الله يفعل** **او** كذلك الله مبتدا وخبره اى على هذه الصفة الله وقوله **يفعل ما يشاء** **تا** من خلق الولد من هرمين وغيره لا اعتراض عليه بيان له فطلب **آية** **كا** علامة يعلم بها وقت حمل امراته ليزيد فى الشكر والعبادة فقيل **آيتك ان لا تكلم الناس** اى تمتنع عن كلامهم وانت سوى صحيح وتقبل على التسبيح والطاعة **ثلثة ايام الا رمزا** **كا** اشارة بيد او راس او عين وكانت اشارته بالمسبحة واصل الرمز التحرك **وقرى** الا رمزا بضمتين جمع رموز كرسول ورسل وبفتحتين جمع رامز كخادم وخدم ونصبه استثناء منقطع **او** حال من زكريا والناس كقوله متى ما تلقنى فردين ترجف روانف اليتيك وتستطارا اى مترامزين **وسبح بالعشى** هو من زوال الشمس

الى غروبها **والابكار** **كا** مصدر من طلوع الفجر الثانى الى الضحى اى فى وقتيهما **وقرى** بفتح الهمزة جمع بكر كسحر واسحار ان عطفت **واذ قالت الملائكة** على اذ قالت امراة كفى الوقف هنا وان نصبته بمضمر حسن **يا مريم ان الله اصطفاك** اختارك اولا **وطهرك** من مسيس الرجال والحيض والنفاس وكانت لا تحيض **واصطفاك** آخرا **على نساء العالمين** **تا** عالمى زمانها **او** على جميع النساء لولادتها عيسى بلا اب **يا مريم اقنتى** اطيعى واطيلى القيام **لربك** فى الصلوة فقامت حتى ورمت قدماها وسالت قيحا ولما لم يرتب الواو قال **واسجدى واركعى مع الراكعين** **حس** صلى جماعة ولم يقل الراكعات لعموم الراكعين الرجال والنساء **ذلك** اى المذكور من امر زكريا ويحيى ومريم وعيسى **من انباء الغيب نوحيه اليك** **كا** يا محمد **وما كنت لديهم اذ يلقون اقلامهم** فى الماء للاقتراع لانهم كانوا يكتبون التورية **ايهم يكفل مريم** **كا** مبتدا وخبره فى محل نصب لمحذوف دل عليه يلقون اى يلقون ينظرون ايهم يكفلها **وما كنت لديهم اذ يختصمون** **كا** فى كفالتها قالوا كفى الوقف هنا لجواز ان يكون **اذ قالت الملائكة** بدلا من اذ قبلها او ظرفا ليختصمون وان تنصب باذكر مقدرة **يا مريم ان الله يبشرك بكلمة منه اسمه** اى اسم المسمى بالكلمة فاسمه مبتدا **المسيح** خبره **عيسى** بيان له **ابن مريم** خبر محذوف اى هو ابن وقال ابن مريم اعلاما لها انها تلد من غير اب فلا ينسب الا الى امه **وجيها** ذا قدر وجاه **فى الدنيا** بالنبوة والتقدم على الناس **والاخرة** بالشفاعة وارتفاع درجته فى الجنة **ومن المقربين** بارتفاعه الى السماء وصحبته الملائكة **ويكلم الناس فى المهد** صغيرا قبل وقت الكلام روى ان مريم كانت اذا خلت بعيسى حدثتها وحدثته واذا اشتغلت عنه سبح فى بطنها وهى تسمع ومحله فى المهد نصب حال **وكهلا** عطف عليه اى يكلمهم فى هاتين الحالتين والكهل من تجاوز الثلثين الى الاربعين وقارب الشيب من اكتهل النبت قارب اليبس وكلامه فى صغره معجزة وفى اكتهاله بعد نزوله من السماء تبليغا للرسالة وكلامه فى المهد ثم كهلا دليل على حدوثه وتنصب وجيها حالا من معنى الكلمة اى مخلوقا وجازت الحال عن الكلمة وان كانت نكرة لانها موصوفة وكذلك ومن المقربين ويكلم **ومن الصالحين** **تا** هذه الاربعة احوال مقدرة مخصصة يبشرك به موصوفا بهذه الصفات **قالت رب انى يكون لى ولد ولم يمسسنى بشر** **كا** زوج **قال كذلك الله يخلق ما يشاء اذا قضى امرا فانما يقول له كن** **فيكون** **تا** على القراة بالنون فى **ونعلمه الكتاب** اى الخط وبالياء ايضا بان تجعل الواو استينافية وكاف ان جعلتها عاطفة على يبشرك **والحكمة والتورية والانجيل ورسولا** مفعول به اى نجعله رسولا **او** حال اى ويكلمهم رسولا وتعلق **الى بنى اسرائيل** برسولا **وقرى** ورسول جرا عطفا على كلمة ومحل **انى** نصب اى بانى **قد جئتكم باية من ربكم** على صدقى **او** رفع اى هو انى واراد باية الجنس لانه اتى بايات ومجالها انى اخلق نصب **او** رفع على القراة بفتح الهمزة بدل من انى قد جئتكم **او** جر بدل من آية ورفع على القراة ايضا بكسر الهمزة استيناف اى قال **انى اخلق لكم** اى اشكل **من الطين كهية** كصورة **الطير فانفخ فيه** اى فى الشى المشكل **فيكون** فيصير **طيرا** **القراة** طيرا جمعا وطائرا مفردا اولم يخلق سوى الخفاش **وقرى** فانفخ فيها **باذن الله وابرئ الاكمه** هو الذى يولد اعمى **او** مطموس العينين **والابرص** هو الذى به وضح وخصا بالذكر لانهما داءا عياء اى اعييا الاطباء لانه بعث زمن الطب وكان يداويهم بالدعاء بشرط الايمان قالوا ابرئ فى يوم واحد خمسين الفا **واحيى الموتى** ابن عباس احيى اربعة عازر صديقا له وابن العجوز وابنة العاشر وسام بن نوح وكرر **باذن الله** **كا** لنفى توهم الالوهية فيه **وانبئكم بما تاكلون وما تدخرون** اى تخبون **فى بيوتكم** **كا** لانه كان يخبر الشخص بما اكل قبل وبما ياكل بعد ويخبر الصبيان وهو فى المكتب بما يصنع اهلهم وبما ياكلون **وقرى** تذخرون بذال معجمة مخففا **ان فى ذلك لاية لكم ان كنتم مومنين** **كا** لان **ومصدقا** حال معطوفة على باية اى جئتكم باية وجئتكم مصدقا **لما بين يدى** لما تقدمنى **من التورية ولاحل لكم بعض الذى حرم عليكم** من لحوم السمك ولحم كل ذى ظفر فاحل عيسى من السمك والطير ما لا صيصية له واختلف فى احلاله السبت **او** احل لهم جميع المحرم عليهم ويكون بعض بمعنى كل عند ابى عبيدة كقوله او يرتبط بعض النفوس حمامها **وقرى** حرم بتسمية الفاعل

وهو ما بين يدى وقرى جر ثم كثرت وكرر وجئتكم باية من ربكم كا تاكيدا او كانت متعددة اى
جئتكم باية بعد اخرى يدل عليه ما قرى بآيات فاتقوا الله لما جئتكم به واطيعون كا فيما ادعوكم اليه
وجعل بعضهم ان الله ربي وربكم فاعبدوه حس هذه الجملة هي الآية التي جئتكم بها وفاتقوا الله واطيعون
اعتراض وقرى ان الله بفتح الهمزة بدل من آية او على تقدير اللام اى ولان الله ربي وربكم فاعبدوه كقوله لايلاف
قريش فليعبدوا رب هذا صراط مستقيم تا فلما احس اى علم علما يقينا كانه مدرك بالحواس عيسى منهم الكفر
وارادوا قتله قال من انصاري جمع نصير كشريف واشراف ومحل الى الله حس حال من اليا اى من انصاري
ذاهبا الى الله اى الى عبادته لان عيسى مر بالحواريين وهم يصيدون فقال ما تصنعون قالوا نصيد السمك قال
افلا تذهبون نصيد الناس قالوا من انت قال انا عيسى فتبعوه قال الحواريون اى الراجعون الى الله من حار يحور رجع
او سموا بذلك لنقاء قلوبهم وتنقيتهم الثياب نحن انصار الله اى اعوان دينه او المعنى من الذى يضيف نفسه
الى الله وينصرني كنصره اياى واشهد يا عيسى بانا مسلمون حس حزب واتبعنا الرسول
عيسى فاكتبنا مع الشاهدين حس لله بالوحدانية او مع الانبياء لان كل نبي شاهد امته او مع امة محمد
صلى الله عليه وسلم لانهم يشهدون للرسل بالبلاغ ومكروا اى كفار بني اسرائيل الذين احس منهم الكفر ومكرهم به
ارادة قتله والمكر الخداع واصله صرف الغير عما يقصد بحيلة ومكر الله كا بهم بان امهلهم او بان جازاهم على
مكرهم كقوله وجزاء سيئة سيئة مثلها او بالقاء شبه عيسى على الذى صلب ثم وضع المظهر موضع المضمر تفخيما له فقال
والله خير الماكرين احذقهم واغرقهم به يتم الوقف هنا ان نصبت اذ قال الله بمضمر وان جعلته ظرفا لخير الماكرين
او لمكر الله لم يجز يا عيسى اني متوفيك اى مميتك من وهو الذى يتوفاكم بالليل ورافعك الي اى الى السماء او متوفيك
رافعك الى واياما لم تنل بسوء او متوفيك مميتك قالوا امية ثلث او سبع ساعات ورفع ثم احيي او فيه تقديم
وتاخير اى رافعك ومميتك بعد ان اهبطك الى الارض او الواو للجمع فلا تقتضي ترتيبا ومطهرك اى مبعدك ومنجيك
من الذين كفروا حس ان جعلت وجاعل الذين اتبعوك وقد نقل خطابا للنبي صلى الله عليه وسلم والمراد
امته فوق الذين كفروا اى يغلبونهم بالسيف والبرهان وهذا احسن لقوله الى يوم القيمة لانه لا شريعة
بعد شريعة محمد صلى الله عليه وسلم وبعضهم جعله وقف بيان وغير جائز ان جعلت الخطاب لعيسى وقد نقل
ايضا فيكون المراد ايضا المسلمون لانهم اتبعوا عيسى في اصل الدين وان اختلفت الشرائع او يغلبونهم بالحجة والغلبة
يوم القيمة فيجازى كلا بعمله يوضحه ثم الي مرجعكم فاحكم بينكم في الآخرة فيما كنتم فيه تختلفون حس
في الدنيا اى الدين ثم فسر الحكم بقوله فاعذبهم عذابا شديدا في الدنيا بالقتل والسبي والجزية والآخرة
كا بالنار وما لهم من ناصرين حس القراءة فنوفيهم اجورهم كا اى جزاء اجورهم لانهم عملوا خيرا
فاعطاهم الجنة بالنون والياء والله لا يحب الظالمين حس ذلك اى المذكور من خبر عيسى وغيره مبتدأ
خبره نتلوه عليك وقوله من الآيات خبر مبتدأ محذوف او ذلك نصب بمضمر دل عليه نتلوه فيكون
من الآيات حالا من الهاء والذكر الحكيم تا القرآن المحكم الممنوع من كل خلل ونزل لما قال وفد نجران
للنبي صلى الله عليه وسلم تشتم صاحبنا تقول انه عبد قال اجل انه عبد الله ورسوله قالوا هل رأيت ولدا من غير اب
ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم حس خلقه من تراب هذه الجملة مفسرة للمثل فلا موضع لها
من الاعراب فشبه عيسى بآدم من حيث ان آدم خلق بغير اب وهذا من تشبيه الغريب بالاغرب لان خلق آدم
اغرب من خلق عيسى ليكون اقطع للخصم واوقع في النفس وهذا دليل على جواز القياس وهو رد فرع الى الاصل لشبه ما
لان عيسى رد الى آدم لشبه بينهما المعنى ان آدم خلق من تراب ولم يكن له اب ولا ام فكذلك خلق عيسى من غير
اب ثم قال له اى لعيسى كن فيكون ما فكان هذا حكاية حال ماضية وثم لترتيب القول لا لترتيب المخبر عنه كقولك
زيد عالم ثم هو كريم وجوز بعضهم ان يكون ثم لترتيب المخبر عنه اى صوره طينا ثم قال له كن لحما ودما فكان من

غير ترتيب الحق اى هو الحق من ربك فلا تكن من الممترين تا الشاكين وهذا نهي له والمراد غيره فمن
حاجك فيه اى جادلك من النصارى في عيسى من بعد ما جاءك من العلم اى الدلالات الموجبة للعلم فقل
تعالوا ندع ابناءنا حسنا وحسينا وابناءكم ونساءنا فاطمة ونساءكم وانفسنا النبي صلى الله عليه وسلم
وعليا وانفسكم ثم نبتهل اى نتلاعن واصله اللعن ثم استعمل لكل دعاء يقال بهلة الله بضم الباء وفتحها
اى لعنته او اصل التبهل كون الشيء غير مراعى ندع جزم مجزوم ونبتهل فنجعل لعنة الله معطوفان
على ندع تلخيصه لنجتمع نحن وانتم جميعا ثم نتضرع في اللعن والدعاء على الكاذبين تا منا ومنكم في شان عيسى
وهذا غاية الانصاف فقرأها صلى الله عليه وسلم على وفد نجران فقالوا حتى ننظر في امرنا ونأتيك غدا فقال عبد المسيح
منهم لقد عرفتم ان محمدا نبي حق وانه والله ما لاعن قوم قط نبيهم فعاش كبيرهم ولا نبت صغيرهم فوادعوا
الرجل وانصرفوا الى بلادكم فاتوا النبي صلى الله عليه وسلم من الغد وقد غدا محتضنا الحسن آخذا بيد الحسين وفاطمة
خلفه وعلي خلفها ويقول لهم اذا دعوت فامنوا فقال اسقف نجران يا معشر النصارى اني لارى وجوها لو سألوا
الله ان يزيل جبلا عن مكانه لازاله فلا تبتهلوا فتهلكوا ولا يبقى على وجه الارض نصراني فابوا المباهلة فصالحهم
صلى الله عليه وسلم على مال يؤدونه اليه كل عام وانصرفوا الى بلادهم فقال صلى الله عليه وسلم والذى نفسي بيده ان العذاب
قد تدلى على اهل نجران ولو لاعنوا لمسخوا قردة وخنازير ولاضطرم عليهم الوادي نارا ولاستأصل الله نجران
حتى الطير على رؤوس الشجر ولما حال الحول على النصارى كلهم حتى هلكوا ان هذا اى المذكور من خبر عيسى لهو
مبتدأ خبره القصص الحق كا الخبر الذى لا شك فيه وما من اله من زائدة اى وما اله الا
الله حس الحكيم حس بالمفسدين تا لما قال اليهود ابراهيم يهودي ونحن على دينه والنصارى هو نصراني ونحن على دينه
والنبي صلى الله عليه وسلم لهم كلا الفريقين منه بريء بل كان حنيفا مسلما وانا على دينه نزل قل يا اهل الكتاب
هم اهل الكتابين تعالوا الى كلمة للكلمة حقيقة ومجاز فحقيقتها اللفظة الدالة على معنى مفرد بالوضع
ومجازها الكلام المتصل بعضه الى بعض طال او قصر كالرسالة وقرى بسكون اللام مع فتح الكاف وكسرها
القراءة سواء جرا صفة كلمة وقرى سواء نصب مصدر وقوله بيننا وبينكم ظرف لسواء المعنى هلموا
الى كلمة يستوي طرفاها تنصف بيننا وبينكم وتذهب الاهواء باعتقادها تلخيصه ليعط كل النصفة من نفسه
ثم بين الكلمة ومحلها رفع اى هي ان لا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا
من دون الله كا وهذا كقوله اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله او هو سجود بعضهم لبعض اى
لا نسجد لغير الله ولا نطيع احدا في معصيته تعالى او محل ان لا نعبد جر صفة لكلمة فان تولوا اعرضوا عن
التوحيد فقولوا انتم لهم اشهدوا اى اعلموا بانا مسلمون تا لم تحاجون في ابراهيم تزعمون انه على دينكم
والتورية والانجيل نزلتا بعده بوضحه وما انزلت التورية والانجيل الا من بعده كا لان بين ابراهيم وموسى
الف سنة وبين موسى وعيسى الفي سنة افلا تعقلون تا بطلان ما تقولون القراءة ها انتم مدا بلا همز وبهمزة
مقصورة بين الهاء والنون وبالف بين الهاء والهمزة مع تحقيقها اصلها انتم عند الاخفش قلبت الهمزة هاء او
اصلها انتم ضمت اليها ها تنبيه فانتم مبتدأ خبره هؤلاء وقوله حاججتم فيما لكم به علم من امر موسى
وعيسى لانكم تعلمون ذلك لانه في كتابكم جملة مبينة لها انتم هؤلاء المعنى انتم هؤلاء الاشخاص جادلتم فيما
علمتموه من التورية والانجيل من امر موسى وعيسى فلم تحاجون فيما ليس لكم به علم كا من امر ابراهيم وليس في كتابكم ذكره
لانه قبلكم تلخيصه انتم جاهلون تجادلون فيما تعلمون وفيما لا تعلمون والله يعلم وانتم لا تعلمون تا ثم برأ تعالى ابراهيم فقال
ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما كا ثم وبخهم مؤكدا براءته فقال وما كان
من المشركين تا ثم اوما الى تقديم عنه بقوله ان اولى الناس اى اقربهم واحقهم بابراهيم فالباء متعلقة
باولى وخبر ان للذين اتبعوه في زمانه وبعده وهذا النبي محمد صلى الله عليه وسلم عطف على الذين والذين

آمنوا حس من هذه الامة عطف على النبي صلى الله عليه وسلم لتخصصه من كان على دينه فهو اولى به وقرئ
وهذا النبي نصبا عطفا على الهاء في اتبعوه اي اتبعوه واتبعوا هذا النبي وجرا عطفا على ابرهيم والله ولي
المؤمنين تا لما دعا اليهود معاذا وحذيفة وعمارا الى دينهم نزل ودت طايفة من اهل الكتاب لو يضلونكم
كا وما يضلون الا انفسهم اي وما يضلون الا امثالهم او وما يرجع وبال ضلالهم الا على انفسهم وما يشعرون
تا بذلكم لم تكفرون بايات الله اي القران وبيان نعت محمد صلى الله عليه وسلم وانتم تشهدون تا ان نعته يا اهل الكتاب
في التورية والانجيل لم تلبسون اي تدلسون وتخلطون الحق بالباطل الاسلام باليهودية والنصرانية
وقرئ تلبسون مشددا مبالغة وتلبسون بفتح الباء من لبس الثياب اي تلبسون الحق مع الباطل
كقوله اذا هو بالمجد ارتدى وتازرا وتكتمون الحق اي نعت محمد صلى الله عليه وسلم وانتم تعلمون تا
انه حق وقالت طايفة من اهل الكتاب فيما بينهم وهم اليهود آمنوا بالذي انزل على الذين آمنوا
هو القران وجه النهار نصب ظرف اي اوله واكفروا آخره لعلهم اي لعل المسلمين يقولون ما رجع
هولاء عن الاسلام وهم اهل علم ودراية الا لانهم علموا بطلانه فيشكون فيه ثم يرجعون عنه بعد ما دخلوا
فيه او نزلت لما صرفت القبلة وقال اليهود صلوا الى الكعبة اول النهار وصلوا الى قبلتكم آخره لعلهم يرجعون
عن دينهم بفعلكم ان جعلت ولا تؤمنوا من تمام الحكاية لم تقف على يرجعون وان جعلت الواو استينافية
واضمرت فعلا غير الاول اي وقالت لا تؤمنوا الا لمن تبع دينكم تا اي وافق ملتكم كفى الوقف على يرجعون
وان جعلت قل ان الهدى هدى الله تا المعنى يلطف بمن يشاء فيسلم او يثبته على الاسلام لم يضره كيدهم
اعتراضا وجعلت ولا تؤمنوا متعلقا بقوله ان يؤتى احد لم تقف بينهما اي ولا تصدقوا بان يؤتى احد
مثل ما اوتيتم الا من تبع دينكم فمن من لمن تبع نصب استثناء من احد واللام زايدة ومحل ان يؤتى وما
اتصل بها نصب باسقاط الباء او مفعول له اي مخافة ان يؤتى وكره بعضهم الاستثناء هنا من احد لما فيه من
تقدم المستثنى على المستثنى منه والمعمول على العامل فيه وهذا وان تقدم لفظا فهو موخر معنى او هو استثناء من المعنى تقديره قولان
اجحدوا كل احد الا من تبع دينكم وقوله او يحاجوكم عند ربكم تا عطف على يؤتى اي يوم القيمة تكون لهم الحجة
عليكم والغلبة او تقديره حتى يحاجوكم وجمع ضمير يحاجوكم ردا الى احد لانه جمع في المعنى كقوله لا نفرق بين
احد منهم والمعنى لا تعترفوا ان المسلمين قد اعطوا من الكتب والمعجزات مثل ما اعطيتم فيشتروا عليكم في الدنيا
او يحاجوكم عند ربكم في الاخرى بالخصم لا تعترفوا الا لاتباعكم بما للمسلمين لئلا تغلبوا في الدارين بالحجة وان
علقت ان يؤتى بالهدى وتجعل هدى الله بدلا من الهدى وان يؤتى خبر ان تقديره قل ان هدى الله ان يؤتى احد مثل ما
اوتيتم ووقفت على دينكم وان نصبت ان يؤتى بمضمر اي انكرون ان يؤتى تم الوقف على هدى الله القراة ان يؤتى بهمزة
مفتوحة ونون ساكنة من غير مد ومحله رفع او نصب كما تقدم وبهمزتين الاولى همزة استفهام التوبيخ والتقرير
والثانية مسهلة ومحل ان يؤتى رفع مبتدا خبره محذوف تقديره ان يؤتى اي ايتاء احد مثل ما اوتيتم تقرون
او تجحدون نحو ازيد ضربته او نصب بمضمر اي انكرون ان يؤتى وقرئ ان يؤتى بكسر الهمزة فان نافية اي ما اوتي
احد مثل ما اوتيتم حتى يحاجوكم عند ربكم بالخصم ما يوتون مثله ولا يحاجونكم وقرئ ان يؤتي احد باحد فاعل مفعوله
محذوف اي ان يوتي احد احدا الفضل الهداية والتوفيق يؤتيه من يشاء كا عليم حس يختص برحمته بيد الله
اي نبوته من يشاء كا العظيم تا ابن عباس من ان تامنه بقنطار يؤده اليك عبد الله بن سلام والله ذو الفضل
استودعه رجل الفا ومائتي اوقية ذهبا فاداه اليه ومنهم من ان تامنه بدينار لا يؤده اليك كعب بن الاشرف
استودعه قرشي دينارا فلم يرده اليه وجحده او هو فنحاص بن عازورا فمن مبتدا خبره من اهل الكتاب والشرط
وجوابه صفة لمن لانها نكرة وتقع الشرط صفة وصلة وحالا كما يقع خبرا والباء في بقنطار بمعنى على او في اي في حفظ
وكذا في بدينار القراة يؤده ونوته ونصله ونوله بكسر الهاء التي بالكسرة عن الياء وبالياء على الاصل وباسكان

الهاء اجرى الوصل مجرى الوقف والاصل في الوقف السكون ومحل ما في الا ما دمت نصب ظرف اي الا مدة دوامك
يا صاحب الحق عليه قايما كا تطالبه بالالحاح او حال لان ما مصدرية والمصدر يقع حالا الا في حال الازمتك اي
اياه وقرئ دمت بكسر الدال ذلك اي تركهم اداء الحقوق بانهم اي بسبب انهم قالوا ليس علينا في
الاميين اي العرب سبيل اي اثم لان اليهود كانوا يستحلون اموال العرب ومن خالف دينهم او قالوا
الاموال كلها كانت لنا واخذها منا العرب ولا طريق لنا لاخذها منهم او بايع بعض المسلمين بعضهم نسية
في الجاهلية فلما اسلموا تقاضوا اليهود فقالوا ليس لكم علينا شيء لانكم اسلمتم وانقطع العهد بيننا وبينكم و
زعموا ان ذلك في كتابهم فابرز تعالى كذبهم فقال ويقولون على الله الكذب لادعايهم ان ذلك في كتابهم وهم
يعلمون بكذبهم راى بعضهم تمام الوقف هنا والصحيح ان الوقف على بلى تا لان بلى اذا كان جوابا لما قبله
من الجحد فهو ايجاب لما بعده ولا يفصل بينهما وبلى هنا اثبات لما نفوه من السبيل عليهم في الاميين وبلى دلت على
محذوف تقديره بلى عليهم سبيل وتم الوقف هنا لان ما بعد جملة مستانفة وهي من شرط مبتدا خبره اوفى
بعهده اي عهد الوافي او بعهد الله الذي عهده اليهم في التورية من الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم واداء الامانة
واتقى الشرك والخيانة وجواب الشرط فان الله يحب المتقين ما قال صلى الله عليه وسلم اربع من كن فيه كان
منافقا خالصا ومن كانت فيه خصلة واحدة كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها اذا ايتمن خان واذا حدث
كذب واذا عاهد غدر واذا خاصم فجر بدل اليهود نعت محمد صلى الله عليه وسلم وعهد الله الذي عهده اليهم في التورية
وكتبوا غيرهما او اراد بعض الصحابة اخذ مال بيمين كاذبة او باع رجل سلعة في السوق فحلف بالله لقد اعطي
بها ما لم يعط ليوقع فيها مسلما فنزل ان الذين يشترون بعهد الله اليهم في اداء الامانة وايمانهم الكاذبة
ثمنا قليلا من حطام الدنيا اولئك لا خلاق لا نصيب لهم في الاخرة ونعيمها ولا يكلمهم الله ولا
ينظر اليهم غضبا عليهم يوم القيمة ولا يزكيهم لا يطهرهم من الذنوب ولهم عذاب اليم تا وان
منهم اي اليهود لفريقا اي طايفة منهم كعب بن الاشرف وحيي بن اخطب ومالك بن الضيف وغيرهم يلوون
اي يعطفون السنتهم بالكتاب والمراد تحريفهم كاية الرجم وصفة محمد صلى الله عليه وسلم وغيرهما وقرئ
يلوون مشددا ويلون قلبوا الواو المضمومة همزة ثم حذفوها تخفيفا والقوا حركتها على الساكن قبلها والضمير
في لتحسبوه من الكتاب الذي انزل يرجع الى الكتاب الذي دل عليه يلوون السنتهم بالكتاب واصل اللي الامالة وما هو من الكتاب
ويقولون هو من عند الله كا ثم نفى ذلك فقال وما هو من عند الله كا ثم اكد كذبهم بقوله ويقولون على الله
الكذب وهم يعلمون حس ونزل لما قيل للنبي صلى الله عليه وسلم تريد ان نعبدك ونتخذك ربا او لما اعتقدت
عبادة عيسى النصارى او لما طلب بعض المسلمين السجود له صلى الله عليه وسلم ما كان لبشر ان يؤتيه الله الكتاب
والحكم الفهم عن الله تعالى بما امر ونهى والمراد العمل بالشريعة القراة ثم يقول نصبا عطفا على يؤتيه وقرئ والنبوة
برفع يقول استينافا فالناس كونوا عبادا لي من دون الله راى بعضهم الوقف هنا ولا احبه لوجود العطف
والاستدراك في ولكن كونوا ربانيين علماء بالله فقهاء او معلمين الخير جمع رباني منسوب الى الرب تعالى
بزيادة الالف والنون كرقباني ومعناه المبالغ في طاعة ربه او هو مربي العلماء بصغار العلم قبل كباره
القراة بما كنتم تعلمون الكتاب مشددا اي غيركم ومخففا اي تعلمون انتم وبما كنتم تدرسون تقرؤون
وقرئ تدرسون وتدرسون مشددا درس بنفسه ودرس وادرس غيره للخصص بسبب كونكم عالمين
ومعلمين ودارسين ومدرسين وفي هذا ايذان ان من علم العلم ودرسه ولم يعمل به فليس من الله في شيء انما
ينسب الى الله تعالى من عمل بطاعته الوقف هنا كاف على القراة ولا يامركم اي الله رفعا استينافا ولا بمعنى ليس
وغير جايز على القراة ايضا نصبا عطفا على يقول او يؤتيه والضمير في يامركم للبشر والمراد به الرسول وجوز
بعضهم ان يكون الضمير على القراتين لله وللرسول وقرئ وان يامركم ان تتخذوا الملايكة كقريش والصابيين حين

قالوا الملائكة بنات الله **والنبيين اربابا** كا كاليهود والنصارى في قولهم في عزير والمسيح بالخصية ما ينبغي لمن
اعطي النبوة ان يأمر بعبادة غير الله بل يأمرهم بمعرفته ومعرفة احكامه وعبادته وهمزة **ايأمركم بالكفر**
بعد اذ انتم مسلمون كا انكار عليهم واذ مجرورة محلا ببعد ومحل انتم مسلمون جر باذ في هذا دليل
انها نزلت في الذين طلبوا السجود لرسول الله صلى الله عليه وسلم وكفى الوقف هنا لان محل **واذ** نصب بمضمر
والواو عاطفة اي واذكر يا محمد حين **اخذ الله ميثاق النبيين** وامهم بما تقدم وبما يأتي **القراة** **لما اتيتكم**
بكسر اللام للجر وهي متعلقة باخذ اي اخذنا الميثاق لذلك فتكون ما بمعنى الذي **او** نكرة موصوفة ومن كتاب حال
من الذي وبفتح اللام فتكون ما بمعنى الذي واللام للابتداء دخلت لتوكيد معنى القسم لان اخذ الميثاق قسم في المعنى
والعائد محذوف اي لذي اتيتكموه وخبر المبتدا **من كتاب وحكمة** وجواب القسم لتؤمنن به **او** ما شرط واللام
قبلها لتلقي القسم كقوله لئن لم ينته المنافقون ولا تلزم اللام كقوله وان لم ينتهوا فما منصوبة محلا باتيتنا مفعولا اولا والثاني
كم ولتؤمنن به على هذا سد مسد جواب القسم والشرط جميعا **وقرى** لما بتشديد الميم فتكون لما زمانية اي اخذ الميثاق
حين او تواشيا من كتاب وحكمة وفيه رجوع من الغيبة الى الخطاب **او** اصله لمن ما ابدلوا من النون ميما فاستثقل اجتماع
ثلث ميمات فحذفت الثانية لضعفها وادغمت الاولى في الثالثة والمعنى لمن اجل ما اتيتكموه لتؤمنن به **القراة**
اتيناكم جمعا تعظيما لله تعالى واتيتكم مفردا ثم عطف على اتيتكم **ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم** من العلم
لان اتيناكم وجاءكم بتاويل مصدرين والعائد من هذا المعطوف محذوف اي جاءكم به دل عليه به **لتؤمنن به**
اي بالرسول **ولتنصرنه** كا عطف على الرسول والمراد محمد صلى الله عليه وسلم والذين اخذ عليهم الميثاق
النبيون **او** امهم على ان يبعث الله نبيا آدم ومن بعده الا اخذ عليه الميثاق في امر محمد ليؤمنن به ولئن
بعث وهم احياء لينصرنه وامهم تبع لهم في ذلك فخص اخذ الميثاق على من تقدم يا محمد ان يؤمنوا بك وان ادركوك
نصروك **قال ااقررتم** بذلك **واخذتم** اي قبلتم **على ذلكم اصري** عهدي **وقرى** بضم الهمزة لغتان **قالوا اقررنا**
كا **قال فاشهدوا** على انفسكم واتباعكم **وانا معكم من الشاهدين** كا عليكم وعليهم **او** اشهدوا وخطاب
للملائكة **فمن تولى بعد ذلك** الاقرار **فاولئك هم الفاسقون** حس والعامل في **افغير دين الله** النصب
يبغون ودخلت الهمزة على الفاء العاطفة على محذوف تقديره ايتولون فغير دين الله يبغون **القراة**
يبغون بياء وتاء **وله اسلم** انقاد **من في السموات والارض طوعا** بلا اباء **وكرها** باباء فاهل السموات
يسجدون طوعا واهل الارض يسجد بعضهم طوعا وبعضهم كرها كالمنافقين **او** طوعا من ولد في الاسلام وكرها من
اجبر عليه لخصه منهم مسلمة ومسالمة **القراة** **واليه ترجعون** بياء وتاء ثم قيل للنبي صلى الله عليه وسلم **قل آمنا**
اي انا والمؤمنون بالله والانبياء **ونحن له مسلمون** تا و نزل فيمن ارتد **ومن يبتغ غير الاسلام** اي التوحيد
دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين تا هذه الاية قطعت عمل كل عامل على غير ملة الاسلام
ثم استفهم منكرا مستبعدا فقال **كيف يهدي الله قوما كفروا بعد ايمانهم** وقوله **وشهدوا ان**
الرسول حق عطف على كفروا اي كيف يهديهم بعد اجتماع الامرين **او** الواو للحال من كفروا وقد
مضمرة اي كفروا وقد شهدوا **وجاءهم البينات** تا على صدق محمد صلى الله عليه وسلم **والله لا يهدي**
القوم الظالمين حس **اولئك** مبتدا **جزاؤهم** مبتدا خبره **ان عليهم لعنة الله** اي عذابه وهما
خبر اولئك **خالدين فيها** حس في اللعنة ونزل فيمن طلب التوبة **الا الذين تابوا من بعد ذلك واصلحوا**
فان الله غفور رحيم تا ونزل في اليهود **ان الذين كفروا** بعيسى **بعد ايمانهم** بموسى **ثم ازدادوا**
كفرا بمحمد صلى الله عليه وسلم **او** نزلت في اهل الكتاب حين امنوا بصفة محمد صلى الله عليه وسلم فلما بعث كفروا
وازدادوا كفرا باصرارهم على ذلك **او** في جميع الكفار اشركوا بالله بعد الاقرار ثم ازدادوا كفرا باقامتهم على
الكفر حتى هلكوا **لن تقبل توبتهم** اذا وقعوا في الحشرجة **او** اذا ماتوا كفارا كقوله وليست التوبة للذين يعملون السيئات

حتى اذا حضر احدهم الموت قال اني تبت الآن ولا الذين يموتون وهم كفار **واولئك هم الضالون** تا
وثبوت الفاء في فلن يقبل بعد يؤذن ان الكلام بني على الشرط والجزاء وان امتناع التوبة هو الموت على الكفر
وتركها يؤذن ان الكلام مبتداء وخبر ولا دليل فيه على التسبب وهو القول الذي جاء له درهم تجعل المجيء سببا
في استحقاق الدرهم بخلاف فله درهم **فلن يقبل من احدهم ملء الارض** اي ما يملأها من شرقها الى غربها
ذهبا **او** **قرى** ذهب رفعا ردا على ملء كقولك عندي عشرون نفسا رجال **او** رفع قطعا **وقرى** فلن
يقبل من احدهم ملء الارض ذهبا بتسمية الفاعل وهو الله تعالى **ولو افتدى به** حس وكان عند
ابي حاتم المعنى لن يقبل من احدهم فدية ولو افتدى بملء الارض ذهبا **اليم** كا **ناصرين** ما قال
صلى الله عليه وسلم يقول الله لاقل اهل النار عذابا يوم القيمة لو ان لك ما في الارض من شيء اكنت تفتدي به فيقول نعم فيقول
اردت منك اهون من ذلك وانت في صلب آدم الا تشرك بي **جزء** **لن تنالوا البر** اي ثوابه والمراد
الجنة **او** التقوى وكل اعمال الخير **حتى تنفقوا مما تحبون** ما من اموالكم ومن للتبعيض بدليل **وقرى** حتى تنفقوا
بعض ما تحبون لخصه الوصول الى المطلوب الا باخراج المحبوب وكان الصحابة ومن بعدهم رضي الله تعالى عنهم اجمعين
اذا احبوا مالا انفقوه ومن في **وما تنفقوا من شيء** تبيين للمنفق **فان الله به** بالمنفق من خير وشر **عليم** ما
يعلمه ويجازي عليه لما قال اليهود للنبي صلى الله عليه وسلم تزعم انك على ملة ابرهيم وانت تاكل لحوم الابل وتشرب البانها
وابرهيم ما كان كذلك **او** لما قيل لهم انما حرمت عليكم الطيبات وجميع المحرمات لبغيكم وظلمكم كقوله فبظلم من الذين هادوا
فانكروا ذلك وقالوا انما حرمت قبل واستمر التحريم **او** ادعوا انما حرمت بتحريم التورية نزل ذا عليهم
وتكذيبا لهم **كل الطعام كان حلا** اي حلالا وهو مصدر حل حلا كذا ذكره وعزعزا **لبني اسرائيل الا ما حرم**
اسرائيل على نفسه من لحوم الابل والبانها لانها كانت احب الطعام اليه وكان به عرق النسا فنذر ان شفي منه
ان يحرم احب الطعام اليه فشفي فلم ياكل ولده اتباعا له **او** كان قد قال لئن شفاني الله لا اكل ولدي فحرم عليهم
من قبل ان تنزل التورية كا المعنى ان المحرم عليكم انما حرم بعد ابرهيم قبل نزول التورية وان انكرتم ذلك
فاتوا بالتورية فاتلوها ليتبين صدقكم **ان كنتم صادقين** كا فيما تزعمون فبهتوا ولم ياتوا بها فالحيص
انتم مفترون فيما تزعمون **فمن افترى على الله الكذب من بعد ذلك** اي بعد لزوم الحجة **فاولئك هم الظالمون**
تا الذين لا ينصفون ثم عرض بكذبهم فقال **قل صدق الله** كا **فاتبعوا ملة ابرهيم** التي انا عليها وهي ملة
الاسلام **حنيفا** حال ثم اوضح ملة ابرهيم بقوله **وما كان من المشركين** ما لما قال اليهود للمسلمين قبلتنا قبل قبلتكم
نزل **ان اول بيت وضع للناس** الاية **القراة** وضع للناس مجهولا وهو صفة لبيت والواضع الله تعالى **وقرى**
وضع معلوما وهو اول بيت ظهر على الماء عند خلق السموات والارض ذوي ان الملائكة بنته ولما حج آدم قالت له
قد حججناه قبلك بالفي عام وعن النبي صلى الله عليه وسلم ان المسجد الحرام وضع قبل الاقصى باربعين سنة **او** اول متعبد
وعن علي انه سئل اهو اول بيت وضع للناس قال لا كان قبله بيوت ولكنه اول متعبد **او** اول من بناه آدم **او**
ابرهيم وخبر ان **للذي ببكة** سميت بذلك لبكها اي دقها اعناق الجبابرة وهي مكة والباء والميم يتعاقبان **او** بكة موضع
البيت والمطاف لتباكك الناس فيه ومكة البلد **مباركا** كثير البركة حال من الضمير في وضع والعامل فيها ما في
الظرف من معنى الاستقرار ولذلك **وهدى للعالمين** قا لانه قبلتهم يتم الوقف هنا ان استانفت **فيه آيات بينات**
وان نصبتها حالا من ضمير مباركا لم يتم **وقرى** آية مبينة ثم بين الآيات فقال **مقام ابرهيم** كا المراد
به الحجر الذي يصلى عنده ركعتا الطواف **او** جميع مناسك الحج كالمزدلفة والحطيم والحجر مقام ابرهيم **او** مقام
ابرهيم خبر ابتداء اي هي مقام وكفى الوقف هنا لاستئناف **ومن دخله كان آمنا** لانه جاء لدعاء ابرهيم صلى الله عليه وسلم
رب اجعل هذا البلد آمنا فالشافعي يقتص من الجاني الملتجي الى الحرم وابو حنيفة لا يقتص منه وان جنى فيه اقتص منه
او دخله عام عمرة القضاء **او** هو خبر بمعنى الامر اي فآمنوه **ولله على الناس حج البيت** اي استقر له عليهم فرض

اي القراة بفتح الحاء وكسرها لغتان في مصدر حج او الفتح المصدر والكسر الاسم وتبدل من استطاع اليه سبيلا
كا بدل اشتمال من الناس وهو بدل بعض من كل او من رفع فاعل حج لانه مصدر مضاف الى المفعول تقديره ولله
على الناس ان يحج البيت المستطيعون والبدل اولى لانه لم يات في القران مصدر مضاف الى المفعول والفاعل معه
مذكور فعلى هذا او على البدل لا وقف على البيت والاستطاعة الزاد والراحلة ونفقة العيال قدر الذهاب والرجوع
مع التمكن ومالك يوجبه على الفقير القادر على المشي او من مبتدا شرط جوابه محذوف اي فليحج يدل عليه ومن كفر
اي جحد فرض الحج فان الله غني عن العالمين تا لانه شرط وجواب فيتفق على البيت وكذا ان جعلت من خبر
مبتدا اي هو من في الحديث من امكنه الحج فلم يحج فليمت ان شاء يهوديا او نصرانيا وفيه جعل قبل الحج ابدل
ان يمنع البر جانبه بايات الله كا المعنى لم تكفرون بايات الله الدالة على صدق محمد صلى الله عليه وسلم والحال ان الله
شهيد على ما تعملون تا فتجازون به يا اهل الكتاب لم تصدون عن سبيل الله اي دين الاسلام من
امن بتغييركم صفة النبي صلى الله عليه وسلم ليس بالبر واو ذكركم وقايع الجاهلية ليقتتلوا او وقرى تصدون من اصده
ومحل تبغونها اي تطلبون السبيل عوجا ميلا عن الاستقامة حال يقال ابغي بكسر الهمزة اطلب وبفتحها اعني
على طلبه والعوج بكسر العين فيما لا ينتصب كالدين والقول والارض وبالفتح فيما انتصب قاما كالرمح المعنى تريدون
ان تكون السبيل غير مستقيمة وانتم شهداء بانها مستقيمة لعلمكم ما في التورية من صدق محمد صلى الله عليه وسلم
وما الله بغافل عما تعملون تا يا ايها الذين امنوا ان تطيعوا فريقا من الذين اوتوا الكتاب
الذين يريدون كفركم يردوكم بعد ايمانكم كافرين كا ثم جاء باستفهام تعجيب وتوبيخ
فقال وكيف تكفرون وانتم تتلى عليكم ايات الله وفيكم رسوله حس المعنى ومن اين ياتيكم الكفر
والحال ان القران والرسول حاضران لديكم ومن يعتصم بالله اي يلتجي اليه ويمتنع به فقد هدي الى صراط مستقيم
تا ونزل لما تفاخر الانصار واخذوا السلاح ليقتتلوا يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته بان يطاع فلا يعصى
وان يجاهد في الله حق جهاده ولا تاخذه في الله لومة لائم انس لا يتقي الله احد حق تقاته حتى يخزن لسانه وتقاة فعلة من التقى
كالتؤدة من اتاد ولما نزلت هذه الاية قالوا يا رسول الله من يقوى على هذا فنزل فاتقوا الله ما استطعتم مقاتل ليس في ال عمران
منسوخ غير هذا ثم نهاهم عن مفارقة الاسلام فقال ولا تموتن الا وانتم مسلمون كا واعتصموا بحبل الله
اي تمسكوا بدينه جميعا ولا تفرقوا بعد الاسلام قال صلى الله عليه وسلم ان الله يرضى لكم ثلثا ويسخط لكم ثلثا يرضى لكم
ان تعبدوه ولا تشركوا به شيئا وان تعتصموا بحبل الله جميعا وان تناصحوا من ولى الله امركم ويسخط لكم قيل وقال واضاعة
المال وكثرة السؤال كان بين الانصار الاوس والخزرج عداوة وقتال مدة طويلة فتبدل ذلك بالالفة والمحبة بسبب اسلامهم
واتباعهم النبي صلى الله عليه وسلم واشتغالهم به فنزل منة عليهم واذكروا نعمة الله اي انعامه عليكم ايها الانصار
اذ كنتم اعداء قبل الاسلام واذ نصب محلا ظرف لاذكروا او ظرف لقوله فالف اي جمع بين قلوبكم بالاسلام
واصل التالف الانضمام فاصبحتم فصرتم بنعمته اخوانا جمع اخ في الدين والولاية وكنتم على شفا حفرة
من النار ما بينكم وبين وقوعكم فيها الا ان تموتوا كفارا فانقذكم بالايمان منها اي من الحفرة او النار او الشفا
وانث لاضافته الى الحفرة وشفة الشي وشفاه جانبه ولامه في المونث محذوفة وفي المذكر ثابتة منقلبة عن واو لعلكم
تهتدون تا ولما كنتم مشفقين على الوقوع في النار لولا الاسلام ثم جاء بلام الامر تاكيدا فقال ولتكن منكم امة يدعون
الى الخير ولما كان الدعاء الى الخير عاما والامر بالمعروف خاصا عطف عليه فقيل ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر
كا ومن تبعيض قالوا لان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فرض من فروض الكفاية اذ لا يصلح كل احد له لان الجاهل
ربما امر بمنكر ونهى عن معروف وربما عرف مذهبه وجهل مذهب غيره في ذلك الحكم فانكر او زائدة فيجب ذلك على كل
حتى يقوم به من فيه كفاية واختلف في الفاسق المتهتك الصحيح انه يلزمه لان عليه الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
قال صلى الله عليه وسلم من راى منكم منكرا فليغيره بيده فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه وذلك اضعف الايمان

يا اهل الكتاب لم تكفرون
والله
قل
فقد هدي
كذلك يبين الله لكم اياته
واولئك هم المفلحون

وقال والذي نفسي بيده لتامرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر او ليوشكن الله ان يبعث عليكم عذابا من عنده ثم لتدعنه
فلا يستجاب لكم ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا هم اليهود والنصارى او المبتدعة من هذه الامة او الحرورية
من بعد ما جاءهم البينات ذكر هنا ارادة الجمع او جعل البينات بمعنى الدليل واولئك لهم عذاب عظيم
ان نصبت يوم تبيض وجوه وتسود وجوه كا ظرفا للهم فلا احب الوقف على عظيم وان نصبته باذكر
مقدرة اجنبته وكان كافيا او وقرئ تبيض وتسود بكسر اولهما وتبياض وتسواد بياض وجوه المحقين يوم
القيمة سرورا ونورا وسواد وجوه المبطلين خزاية وذهورا انهم لمن اسودت وجوههم فيقال تقريرا وتوبيخا اكفرتم
بعد ايمانكم يوم اخذ الميثاق او هم المنافقون اظهروا الايمان وابطنوا الكفر او هم اهل الكتاب امنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم
قبل بعثته فلما بعث كفروا به فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون كا لتخصيصه الكافرون معذبون و
المؤمنون في رحمة الله اي جنته يكفي الوقف هنا ان استانفت هم فيها خالدون حس وان نصبته حالا
لم يجز بالحق كا وما الله يريد ظلما بان ياخذ بغير جرم للعالمين تا ولله ما في الارض كا ترجع الامور
تا ونزل في المسلمين كنتم خير امة في علم الله او كنتم وجدتم او كنتم مذكورين في الامم قبلكم بانكم خير امة
اخرجت للناس اي اظهرت لهم يكفي الوقف هنا ان جعلت تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر
وتؤمنون بالله حس استينافا وان جعلته خبرا ثانيا لكنتم لم يجز ولو امن اهل الكتاب لكان
اي الايمان خيرا لهم كا منهم المؤمنون كعبد الله بن سلام واكثرهم الفاسقون حس
ولما اذى اليهود المسلمين نزل لن يضروكم الا اذى كا مصدر بمعنى الضرر فالاستثناء متصل اي لا يضروكم
الا ضررا يتاذون به كسب ووعيد وان يقاتلوكم يولوكم الادبار منهزمين يكفي الوقف هنا
لان ثم لا ينصرون حس جملة مستانفة وليست معطوفة على يولوكم ولو كانت معطوفة لقال ثم لا ينصروا
وانما هي معطوفة على جملة الشرط والجزاء تقديره اخبركم انهم ان يقاتلوكم ينهزموا ثم اخبركم انهم لا ينصرون
وثم هنا للتراخي بين الاخبارين والاستيناف هنا بدل انهم لا ينصرون قاتلوا او لم يقاتلوا ومحل الا بحبل اي عهد من الله
وحبل من الناس نصب حال المعنى ضربت عليهم الذلة في كل حال الا في حال معاهدتهم فالباء متعلقة بمحذوف تقديره
متمسكين بحبل من الله وهذا استثناء من اعم عام الاحوال المختص لا عزلهم قط الا المعاهدة المسكنة كا لما
قال اليهود عند اسلام عبد الله بن سلام ما امن الا شرارنا نزل ليسوا سواء تا قالوا واراه حسنا لان الضمير في ليسوا لاهل الكتاب
وسواء نصب خبر ليس المعنى ليس اهل الكتاب مستويين منهم مومنون ومنهم فاسقون ثم ابتدا مستانفا مبينا لقوله ليسوا
سواء فقال من اهل الكتاب امة مبتدا وخبر نعت المبتدا قائمة مستقيمة من قام العود واستقام او قائمة في الصلوة
وطاعة الله تعالى اناء الليل ساعاته جمع اني كنحي واناء ويقال انا كمعى وانا كعصا وانو كقنو وهم يسجدون كا
حال من الضمير في يتلون او بحل يتلون ويومنون ويامرون وينهون رفع صفات قائمة وان شئت نصبتها احوالا وبتم
الوقف على الصالحين على القراءة بالتاء خطابا في وما تفعلوا من خير فلن تكفروه حس فلن تعدموا ثوابه وعدي
تكفروه الى مفعولين واصله ان يتعدى لواحد يقال كفر النعمة لتضمنه معنى الحرمان ويكفي على الصالحين على القراءة بالياء
غيبة بالمتقين تا مثل ما ينفقون اي الكفار على عداوة رسول الله صلى الله عليه وسلم او جميع نفقاتهم كمثل ريح
فيها صر اي برد مهلك او حر اصابت حرث اي زرع قوم ظلموا انفسهم بالكفر فاهلكته
حس فلم ينتفعوا به او في الكلام حذف تقديره كمثل مهلك ريح لتخصه نفقاتهم هالكة كالذي تهلكه الريح
يظلمون تا ونزل نهيا للمؤمنين عن مصافاة اليهود والمنافقين يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا بطانة اي
اصفياء يالونكم وتطلعونهم على اسراركم ماخوذ من بطانة الثوب ومحل من دونكم اي من دون ابناء جنسكم وهم
المسلمون نصب صفة بطانة لا يالونكم اي لا يقصرون في اذاكم خبالا تمييز او مصدر في موضع الحال والخبال الفساد
ومحل ودوا ما عنتم كا حال من الضمير في يالونكم وما مصدرية اي عنتكم والعنت شدة الضرر واصله المشقة قد
من الله شيئا واولئك اصحاب النار هم فيها

فاما الذين
والمراد
واما الذين ابيضت وجوههم
تلك ايات الله نتلوها
والى الله
نكم
ضربت عليهم الذلة اينما ثقفوا
وباءوا بغضب من الله وضربت عليهم
ذلك بانهم كانوا يكفرون بايات
ويقتلون الانبياء بغير حق ذلك
بما عصوا وكانوا يعتدون
يومنون بالله واليوم الاخر
بالمعروف وينهون عن المنكر و
في الخيرات واولئك من
خالدون تا
في هذه الحيوة الدنيا
وما ظلمهم الله ولكن انفسهم

بينا لكم الآيات ان كنتم

بدت وقرئ بدا البغضاء للمؤمنين من افواههم لوقوعهم فيهم واطلاع الكفار على اسرارهم وما تخفي
صدورهم من البغض لكم وعداوتكم اكبر حس تعقلون تا ثم اردف النهي بالتوبيخ على مصافاة المخادعين فقال
هانتم اولاء المومنون تحبونهم ولا يحبونكم عداوة في الدين ومحل وتؤمنون بالكتاب كله اي بجميع الكتب
وهم لا يؤمنون بكتابكم حال وناصبها لا يحبونكم واذا خلوا عضوا عليكم الانامل من الغيظ كا لما يرون من
ائتلافكم ويعبر عن شدة الغيظ بعض الانامل والبنان والبدو ان لم يكن ثم عض والغيظ اشد الغضب وهو الحرارة
التي يجدها الانسان من ثوران دم قلبه قل موتوا بغيظكم كا اثبتوا عليه وهو يزايد بكم الى الممات والمراد
الخال لما نوا من ساعتهم ان الله عليم بذات الصدور تا بما في القلوب فيجازيهم عليه ثم اكد حالهم فقال ان تمسسكم
حسنة نصرة وغنيمة وما يحسن به حالكم ولما كانت الاصابة بمعنى المس عطفه عليه فقال وان تصبكم سيئة
جدب وهزيمة يفرحوا بها تخيص الايات اجتنبوا المصافاة من هو بهذه الصفات وان تصبروا على
عداوتهم ومشاق الدين وتتقوا الله ما حرمه لا يضركم كيدهم شيئا كا نصب مصدرا اي ضررا وهذه
بشارة بالنصرة الصبر والتقوى وتعليم لمن حزبه امر ان يلتجئ الى الله تعالى القراء بفتح الياء والتشديد وضم الضاد
والراء مجزوم جواب الشرط من ضره يضره اصله يضرركم ثم ادغمت الراء في الراء ثم ضمت الراء بعد الادغام اتباعا الضمة
الضاد كقولك مد او هو مرفوع على نية التقديم عند سيبويه اي لا يضركم كيدهم شيئا ان تصبروا وتتقوا او على تقدير الفاء
وجعل لا بمعنى ليس في فليس يضركم وبفتح الياء وكسر الضاد خففا مجزوما من ضاره يضيره ويضوره وقرئ لا يضركم بفتح
الراء للساكنين خفيفا محيط كا ونزل المشركون باحد وشاور صلى الله عليه وسلم في الخروج الى قتالهم فاشار بعض الصحابة
بالخروج واشار ابن ابي بترك الخروج فخرج اليهم صلى الله عليه وسلم ونزل الشعب من احد يوم السبت لنصف شوال سنة ثلث
من الهجرة وجعل يقوم اصحابه كا لقدح ان راي صدرا خارجا قال تاخر او متاخرا قال تقدم وكان نزوله في عدوة
الوادي وجعل ظهر عسكره الى احد وامر على الرماة عبد الله بن جبير وقال انضحوا عنا بالنبل لا ياتونا
من ورائنا واذ غدوت من اهلك من بين اهلك من المدينة تبوئ المومنين اي تنزلهم مقاعد اي مواطن يقفون
فيها للقتال كا عليم كا ان نصبت اذ همت طائفتان منكم ان تفشلا اي تضعفا وتجبنا والفشل الضعف
مع جبن نصب وان نصبت اذ همت ظرفا لتبوئ او بدلا من اذ غدوت لم يكف والطائفتان بنو سلمة من الخزرج
وبنو حارثة من الاوس كان صلى الله عليه وسلم خرج الى احد بالف او تسعمائة وخمسين رجلا والمشركون في ثلثة
الف وحل في سلمة وبني حارثة جناحي العسكر فلما بلغوا الشوط انخزل ابن ابي بثلث الناس فهمت الطائفتان بالرجوع
معه فثبتهما الله تعالى والله وليهما حس ناصرهما ومتولي امرهما ودخلت الفاء في فليتوكل المومنون حر لما في الكلام
من معنى الشرط اي ان فشلوا او صعب الامر فتوكلوا ولما لقوا المشركين ونالوا منهم دخل المسلمون المدينة مهزومين
نزل تذكرا لهم بمنة الله تعالى عليهم قبل ولقد نصركم الله ببدر ماء بين مكة والمدينة او بدر اسم رجل سمي به الماء
وانتم اذلة اي قليلون والاذلة جمع القلة وليس من الذل الهوان لان المسلمين كانوا ثلثمائة وثلثة عشر رجلا ببدر او
يحون الذلة لضعفهم وقلة سلاحهم فاتقوا الله لعلكم تشكرون كا ان نصبت اذ تقول للمومنين باذكر مقدرة
وان جعلتها ظرفا لنصركم او بدلا من اذ همت لم يكف الوقف على تشكرون ثم ادخل همزة الاستفهام على النفي توبيخا
لهم على اعتقادهم انهم لا ينصرون بهذا العدد فنقلته الى الاثبات بعد اعتبار الجواب ببلى وبقي الفعل على ما كان
عليه مستقبلا فقال الن يكفيكم ان يمدكم الامداد اعانة الجيش بالجيش او ما كان على جهة الاعانة يقال امده
امدادا وما كان على جهة الزيادة يقال مده مدا المعنى يعينكم ربكم بثلثة الاف من الملائكة منزلين حر القراء
منزلين مخففا ومشددا لغة مع فتح الزاي فيهما وقرئ منزلين بكسر الزاي اي منزلين النصر ابن عباس لم
تقاتل الملائكة في المعركة الا يوم بدر وفيما سواه يشهدون القتال ولا يقاتلون انما يكونون عددا ومددا وبشروا بالملائكة
قبل نزولهم تسكينا لجاشهم وكان رجع المشركين يوم احد غضبا لما صنع يوم بدر فلذلك قال بلى ان تصبروا للمشركين

ان الله بما تعملون

والله سميع

وعلى الله

وتتقوا مخالفة نبيه حس ويأتوكم المشركون من فورهم هذا اي غضبهم الذي غضبوه ليوم بدر واصله الغليان
والتحرك وجميع المستعمل من تعاكيس ف و ر يشمله معنى الحركة والاضطراب يمددكم ربكم بخمسة الاف من
الملائكة مسومين حس معلمين لم يرد خمسة الاف غير الثلثة المذكورة بل معها القراء بكسر الواو لكن
سوموا خيولهم وبفتح الواو اي سوموا انفسهم او سومهم غيرهم قال صلى الله عليه وسلم يوم بدر تسوموا ان
الملائكة قد تسومت بالصوف الابيض في قلانسهم ومغافرهم ونزلت الملائكة على خيل بلق عليهم عمائم صفر او بيض قد
ارسلوها بين اكتافهم وما جعله الله اي الوعد والمدد الا بشرى لكم اي بشارة ولتطمئن قلوبكم به كا
لتسكن بالمدد فلا تجزعوا من كثرة عدوكم وقلة عددكم ان علقت اللام من ليقطع طرفا اي ليهلك جماعة من
الذين كفروا واو في او يكبتهم بمعنى الواو او تفصيل اي يقطع طرف بعض ويكبت بعضا بان يصيب الغيظ
اكبادهم على تعاقب التاء والدال واصل الكبت الاذلال والصرف عن الشيء فقتل منهم يوم بدر سبعون
واسر سبعون المعنى يذلهم ويهزمهم فينقلبوا خائبين كا لم يظفروا بمرادهم بقوله وما النصر
الا من عند الله لم تقف بينهما وان علقته بقوله لقد نصركم الله ببدر ليقطع لم تقف بينهما اختيارا ونزل
لما كسرت رباعيته صلى الله عليه وسلم وشج في وجهه وقوله كيف يفلح قوم فعلوا بنبيهم هكذا او لما قنت ودعا
على الذين قتلوا سبعين رجلا من اصحابه ببير معونة ليس لك من الامر شيء فشيء اسم ليس ولك الخبر ومن الامر
حال من شيء لانها صفة مقدمة على شيء وقوله او يتوب عليهم فيسلموا او يعذبهم ان لم يسلموا معطوفان
على ليقطع او يكبت او يتوب او يعذب فانهم ظالمون ما فيكون ليس لك من الامر شيء اعتراض بين المعطوف
والمعطوف عليه فلا وقف على خائبين المعنى ليس بيدك من التوبة والعقوبة شيء ان عليك الا البلاغ وانا المكلف بها او
نصب يتوب باضمار ان تقديره الا ان كقولك لالزمنك او تعطيني حقي اي ليس لك من امرهم شيء الا ان يتوب عليهم فتسر
او يعذبوا فتشتفي منهم فيكفي الوقف على خائبين والذي يكفي ان جعلت او بمعنى حتى اي ليس يومنون حتى يتوب الله
عليهم ولله ما في الارض كا من يشاء كا رحيم تا والمراد بقوله تعالى لا تاكلوا الربوا اضعافا ما مصدر في موضع
الحال من الربا مضاعفة كا ما كانوا يفعلونه من الزيادة في المال وتاخير الطلب تفلحون حر ابو حنيفة اخوف
آية في القرآن واتقوا النار التي اعدت للكافرين حر حيث توعد المومنين ان لم يتقوا بعقاب الكافرين ترحمون
تا على القراء سارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة بلا واو وكذا في القراءة ايضا بالواو لانها عاطفة ومحل عرضها
السموات والارض جر صفة جنة وهنا حذف تقديره عرضها مثل عرضهما وخص العرض بالذكر لانه غالبا يكون اقل من الطول
وهذا حث على الطاعات واجتناب المحرمات سريعا قبل الفوت في الحديث احرث لدنياك عمل من يعيش ابدا واعمل لاخرتك
عمل من يموت غدا المعنى بادروا الى ما يوجب لكم المغفرة ودخول جنة في غاية السعة اعدت للمتقين حر ب
تا ان رفعت او نصبت مدحا الذين ينفقون في السراء والضراء اي حال يسرهم وعسرهم وان جررته صفة للمتقين
لم يتم وهذا تحريض على الصدقة على كل حال بما امكن قلت او جلت عن عائشة انها تصدقت بعنبة قال صلى الله عليه وسلم
السخي قريب من الله قريب من الجنة قريب من الناس بعيد من النار والبخيل بعيد من الله بعيد من الجنة بعيد من الناس قريب من
النار والكاظمين اي الحابسين الغيظ عند امتلاء نفوسهم به واصل الكظم الحبس ومنه كظم السقاء شده بعد ملئه وكظم
البعير اذا لم يجتر المعنى يمسك على ما في نفسه من الغيظ والانتقام قال صلى الله عليه وسلم من كظم غيظا وهو يقدر على ان ينفذه دعاه الله
يوم القيامة على رؤس الخلائق حتى يخيره من اي الحور شاء والعافين عن الناس حس الذين ظلموهم او عن ما يليهم اسوء
اذيهم روي انه ينادي مناد يوم القيمة اين الذين كانت اجورهم على الله فلا يقوم الا من عفا والله يحب المحسنين ما ان
ابتدات مستانفا بما نزل فيمن اذنب ذنبا وطلب التوبة والذين اذا فعلوا فاحشة الفحش والفحشاء والفاحشة
ما عظم قبحه واصله تجاوز الحد في القبح جابر الفاحشة الزنا او ظلموا انفسهم بما دون الزنا كالقبلة او الفاحشة الكبائر
وظلم النفس الصغائر او الفاحشة بالفعل وظلم النفس بالقول ذكروا الله اي ذكروا وعيده او ذكروه مستغفرين تائبين وجوا

لكم
وما النصر الا من عند الله العزيز
ولله ما في السموات
والله غفور
واتقوا الله لعلكم
واطيعوا الله والرسول

اذا فاستغفروا لذنوبهم ولم يصروا اى لم يقيموا على الذنب واصل الاصرار الثبات الحسن اتيان العبد ذنبا عمدا
اصرار حتى يتوب قال صلى الله عليه وسلم ما اصر من استغفر وان عاد في اليوم سبعين مرة وهم يعلمون ان الله
يغفر الذنب وانه لا يتعاظمه ذنب لان الذنوب وان عظمت فالعفو اعظم ان جعلت والذين اذا فعلوا ابتداء
خبره اولئك لم تقف بينهما وان عطفت والذين اذا فعلوا على ما قبله لم تقف على المحسنين و وقفت على
يعلمون وجعلت اولئك مبتدا وخبره جزاؤهم مغفرة من ربهم وجنات تجري من تحتها
الانهار خالدين فيها حس ونعم اجر العاملين تا والمخصوص بالمدح محذوف تلخيصه
ومعناه ونعم ثواب المطيعين ما اعد لهم قال صلى الله عليه وسلم ما من عبد مؤمن يذنب ذنبا فيحسن الطهور ثم يقوم
فيصلي ثم يستغفر الله الا غفر له عن النبي صلى الله عليه وسلم عن الله تعالى ابن ادم انك ما دعوتني ورجوتني غفرت
لك على ما كان منك ابن ادم انك ان تلقني بقراب الارض خطايا لقيتك بقرابها مغفرة بعد ان لا تشرك بي شيا ابن
ادم انك ان تذنب حتى يبلغ ذنبك عنان السماء ثم تستغفرني اغفر لك ثابت البناني لما نزلت هذه الاية بكى ابليس
فبعد انعامه تعالى عليهم اخبرهم باحوال من تقدمهم وامرهم بالاعتبار بهم فقال قد خلت من قبلكم سنن
اى طرائق باهلاك المكذبين ولتضمن الكلام معنى الشرط دخلت الفاء في فسيروا يجوز ان يكون من سير الاقدام
ومن تسيير الفكر تقديره ان شككتم فسيروا في الارض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين تا هذا
اى القران بيان للناس وهدى وموعظة للمتقين حس ولا تهنوا لا تضعفوا عن قتال عدوكم ولا
تحزنوا على ما اصابكم من قتل وجرح باحد وانتم الاعلون شانا في الاخرة بدخول الجنة وفي الدنيا بان تكون
الغلبة لكم وجواب ان كنتم مؤمنين حس محذوف دل عليه ولا تهنوا او والاعلون تلخيصه فلا تهنوا ان كنتم مصدقين
بنصر الله فانتم الاعلون بان يدال لكم عليهم ونحو هذا اكرمك ان جئتني لا بد لان من جواب وجوابه اكرمك المقدر
دون المذكور لان الجزاء لا يتقدم على الشرط وان زعمه بعضهم لانهما كالكلمة الواحدة وبعضهم يقول ان كنتم متعلق بلا
تهنوا او بالاعلون وهذا تسامح في العبارة وانما هو في الحقيقة متعلق بالمقدر كما شئت لان المقدر هو المراد ولكن
لما دل المذكور على المقدر كانه متعلق به القرأة يمسسكم قرح يوم احد ضما وفتحا فيهما لغتان بمعنى الجهد كالضعف
والضعف او بالفتح الجرح وبالضم الم وقرئ بفتح القاف والراء كالشمع والشمع وبضمهما اتباع فقد مس القوم
اى الكافرين ببدر قرح مثله كا فقتل المسلمون من المشركين ببدر سبعين واسروا سبعين وقتل المشركون من المسلمين باحد
سبعين واسروا سبعين يوضحه قوله وتلك الايام نداولها اى نجعلها دولة بين الناس المؤمنين والكافرين فمرة لهم
ومرة عليهم ومنه المثل الحرب سجال ولا وقف هنا للعطف على العلة المحذوفة تقديره نفعل المداولة ليتعظوا وليعلم
الله الذين امنوا علما يتعلق به الجزاء وهو ان يظهر منهم الفعل فيجازون عليه ويتخذ منكم شهداء كا بان يكرمهم بالشهادة
او شهداء على الناس كقوله لتكونوا شهداء على الناس ولا تتم الوقف على الظالمين كا لان اللام في وليمحص الله الذين
امنوا لام كي معطوفة على وليعلم والا ان والله لا يحب الظالمين اعتراض بين بعض التعليل وبعض واصل التمحيص تخليص
الشي من عيب فيه كالفحص لكن الفحص تخليص شي مما يختلط به وهو منفصل عنه والتمحيص تخليصه مما هو متصل به ومنه
محصت الذهب ازلت منه ما يشوبه والمعنى يطهر المؤمنين من الذنوب قتلوا او قتلوا ويمحق اى يهلك الكافرين كا
تلخيصه داولنا بينهم لسعادة المؤمنين وشقاوة الكافرين لم يتم الوقف هنا لان ام في ام حسبتم ان تدخلوا منقطعة بمعنى
بل والهمزة انكار القرأة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم بكسر الميم للساكنين وقرئ بفتحها ارادة للنون الخفيفة
اى ولما يعلمن فحذفت النون وبقيت الفتحة ولما بمعنى لم الا ان في لما توقعا ما فدلت لما على نفي الجهاد فيما مضى وعلى توقعه
فيما يستقبل القرأة ويعلم نصب باضمار ان والواو بمعنى الجمع كقولك لا تاكل السمك وتشرب اللبن او جزم عطف
على ولما يعلم الله لكن فتحت لالتقاء الساكنين اتباعا للام وقرئ ويعلم كسرا عطفا على يعلم الله ورفعا اى وهو يعلم
الصابرين حس في الشدائد ونزل لما تمنى جماعة من المسلمين يوما كيوم بدر ليقاتلوا ويستشهدوا فاراهم الله تعالى

يوم احد ولقد كنتم تمنون الموت من قبل ان تلقوه وقرئ تلقوه ضما تقديره كنتم تمنون الموت
ان تلقوه من قبل فان تلقوه نصب محلا بدل اشتمال من الموت والمعنى تلقوا اسبابه وقرئ تلاقوه فقد
رايتموه اى رايتم سببه ثم اوضح ان المراد رؤية العين بقوله وانتم تنظرون تا عيانا اسبابه او محمدا صلى الله عليه وسلم
حين خرج الى الشعب من احد بسبعماية رجل وجعل عبد الله بن خوات على الرجالة وقال اقيموا باصل الجبل
وانضحوا عنا بالنبل لا ياتونا من خلفنا ولا تبرحوا مكانكم حتى ارسل اليكم فلا نزال غالبين ما ثبتم مكانكم فجاء
المشركون ميمنتهم خالد بن الوليد وعكرمة بن ابي جهل على ميسرتهم فقاتلوا حتى حميت الحرب فاخذ صلى الله عليه وسلم
سيفا وقال من ياخذه بحقه فاخذه ابو دجانة فاعلم بعمامة حمراء وجعل يتبختر بين الصفين فقال صلى الله عليه وسلم انها
لمشية يبغضها الله الا في هذا الموطن وفلق به هام المشركين فحمل صلى الله عليه وسلم هو واصحابه على المشركين فهزمهم فترك
الرماة مركزهم وجاؤوا الى المسلمين لاجل الغنيمة فلما راى خالد ظهور المسلمين منكشفة صاح في خيله وحمل على المسلمين
فهزمهم ورمى ابن قمية النبي صلى الله عليه وسلم بحجر فكسر انفه ورباعيته وشجه فاثقله وتفرق عنه اصحابه وحمل ابن
قمية ليقتل النبي صلى الله عليه وسلم فذب عنه مصعب بن عمير صاحب الراية يومئذ فقتله ابن قمية وهو يرى انه قد
قتل النبي صلى الله عليه وسلم وصرخ صارخ الا ان محمدا قد قتل قالوا كان ابليس فانكفأ اصحابه منهزمين فجعل صلى الله عليه وسلم
يدعوهم الى عباد الله الي عباد الله فاجتمعوا اليه فلامهم صلى الله عليه وسلم على هزيمتهم فقالوا يا رسول الله انا نا خبر
موته فرعبت قلوبنا له فنزل توبيخا لهم وما محمد الا رسول لا وقف لان قد خلت من قبله الرسل مرفوع
محلا صفة رسول وقرئ رسل نكرة ولا وقف هنا لان الفاء في افإن مات او قتل انقلبتم اى رجعتم على
اعقابكم كافرين وهذا التغليظ على المنهزمين معلقة الجملة الشرطية بعدها بالجملة قبلها ثم دخلت همزة الاستفهام
على الفاء انكارا عليهم لان الاستفهام له صدر الكلام وان لها صدر الكلام ايضا وقال قيل وان كان لا يقتل لقوله تعالى والله
يعصمك من الناس لجواز قتله عند المخاطبين يدل على ذلك انهم لما سمعوا بقتله انهزموا والمعنى ان محمدا مضى من قبله رسل
وبقي اتباعهم متمسكين بدينهم لم يرتدوا وانقدتم وان محمدا يمضي فتمسكوا بدينه بعده ولا ترتدوا تلخيصه كونوا مثلهم ثم
اوما الى غناه عنهم بقوله ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وانما ضر نفسه والله منزه عن الضرر
وانما هذا تمثيل وسيجزي الله الشاكرين كا ثم شجعهم واعلمهم ان لا موت الا بمشية الله تعالى ولا حذر
ينجي من قدر بقوله وما كان لنفس اسم كان ان تموت وخبرها الا باذن الله اى بقضائه وعلمه واللام
متعلقة بكان للتبيين او بمحذوف تقديره الموت لنفس وان تموت تبيين للمحذوف ولما كان الموت قد ينسب
الى النفس بسبب ما يصدر عنها كالاقدام اخرجه مخرج ما هو من فعل النفس الزجاج تقديره ما كان نفس لتموت ثم
قدمت اللام كتابا مصدر مؤكد اى كتب الله الموت كتابا مؤجلا حس معلوما لا يتقدم ولا يتاخر ومن يرد بطاعته
ثواب الدنيا اى جزاء عمله من الدنيا نؤته منها ما قسم له ومن يرد بطاعته ثواب الاخرة نؤته منها
كا جزاء عمله وسنجزي الشاكرين تا المطيعين وقرئ يؤته ويجزي بالياء فيهما قال صلى الله عليه وسلم
من كانت نيته طلب الاخرة جعل الله غناه في قلبه وجمع له شمله واتته الدنيا وهي راغمة ومن كانت نيته
طلب الدنيا جعل الله الفقر بين عينيه وشتت عليه امره ولا ياتيه منها الا ما كتب له القرأة وكاين من
نبي بهمزة مكسورة بين الالف والنون ولا بد من المد وزن فاعل اصلها اي التي هي بعض من كل ضمت اليها كاف
التشبيه فصارا كلمة واحدة بمعنى كم التي للتكثير فجعلت الياء المشددة المكسورة موضع
الهمزة فصار كيئن وزن كيعن فهو الان كعلف لانك قدمت العين واللام ثم حذفت
الياء الثانية تخفيفا فصار وزن فيعل فابدل من الياء الساكنة الف كما ابدلها في اية عند سيبويه
واصلها اية عنده كطايي واصله طيئي بياءين مشددين لانه نسبة الى طيئ واصل النون تنوين
ولما كثر القلب جعلت كالاصلية والقرأة ايضا بهمزة مفتوحة بعد الكاف وياء مشددة مكسورة وزن كعين لانها

اى دخلت عليها كاف التشبيه فصارا كلمة واحدة بمعنى كم للتكثير او اصلاى اوى مصدر اوى ياوى او يا فقلبت الواو
ياء وادغمت فى الياء وكاين على القراتين مبتدا خبره قاتل معه ربيون كثير ان لم تجعل ربيون صفة نبى
وان جعلتها صفة نبى فالخبر محذوف تقديره وكاين من نبى هذه صفته فى الدنيا **القراة** قاتل بالف الفاعل
ضمير نبى فيكون محل معه ربيون حال من ضمير قاتل اى قاتله بنا معه ربيون **او** الفاعل ربيون والقراة
ايضا قتل مجهولا وربيون رفع بقتل مفعولا يوضح هذا ما **قرى** قتل مشددا وهذا يدل على قتل الربيين دون
النبى قال الحسن وغيره ما قتل نبى قط فى قتال فمعنى ما وهنوا على هذا ما وهن من بقى منهم **او** الفاعل ضمير نبى
فيكون النبى على هذا قد قتل ومعه الربيون كقوله ويقتلون الانبياء **القراة** بكسر الراء نسبة الى الربة اى الجماعة
وقرى بضمها لغة فيها وبفتحها نسبة الى الرب **القراة** فما وهنوا لما اصابهم فى سبيل الله وما ضعفوا
بفتح الهاء **وقرى** بكسرها واسكانها تخفيفا وما استكانوا **كا** ما جبنوا عن قتال عدوهم وهذا ايضا تعريض
بالمنهزمين المعنى كثير من الانبياء واتباعهم كانت الدولة عليهم بالقتل والغلبة فمن بقى منهم لم يستسلم لعدوه
وصبروا والله يحب الصابرين **كا القراة** وما كان قولهم بنصب اللام خبر كان واسمها الا ان
قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا **وقرى** برفع اللام اسم كان الخبر الا ان قالوا على الاول الكافرين **نا**
فاتاهم الله ثواب الدنيا النصرة والغنيمة وحسن ثواب الاخرة **كا** الاجر والجنة المحسنين يا ايها
نا خاسرين **كا** الناصرين **نا** ونزل لما عزم المشركون بعد عودهم من احد نحو مكة على الرجوع واستيصال
المسلمين فقذف الرعب فى قلوبهم فلم يرجعوا **او** قذف الرعب فى قلوبهم فارتحلوا من احد بغير سبب سنلقى فى
قلوب الذين كفروا الرعب اى الخوف **القراة** بضم العين وسكونها **وقرى** سيلقى بالياء بما اشركوا
بسبب اشراكهم وماويهم النار **كا** الظالمين **نا** ونزل لما قال المسلمون كيف اصابنا وقد وعدنا بالنصر
ولقد صدقكم الله وعده بالنصر لكم لان النصر كان اولا للمسلمين يدل عليه قوله اذ تحسونهم تقتلونهم قتلا
ذريعا باذنه بارادته حتى اذا فشلتم الفشل جبن مع ضعف اى جبنتم وضعف رايكم بترك الرماة مركزهم
لطلب الغنيمة وتنازعتم فى الامر اى اختلفتم فى امر النبى صلى الله عليه وسلم للرماة بالمقام فى سفح الجبل فقال
بعضهم نذهب فقد نصر اصحابنا وقال بعضهم نمتثل امر النبى ولا نبرح مكاننا وعصيتم النبى صلى الله عليه وسلم
بترك المركز من بعد ما اراكم الله تعالى من الظفر والغنيمة ما تحبون **حس** وجواب اذا محذوف تقديره
منعكم نصره **او** ظهر امركم يدل عليه قوله منكم من يريد الدنيا وهم الرماة الذين تركوا المركز وطلبوا الغنيمة
ومنكم من يريد الاخرة وهم من ثبت من الرماة فى المركز عبد الله بن جبير واصحابه ولقد عفا عنكم
كا فلم تستاصلوا على فعلكم لما علم من ندمكم على تفريطكم على المؤمنين **كا** ان نصبت اذ تصعدون هاربين
باذكر مقدرة وغير جائز ان نصبت اذ ظرفا لفشلتم او تنازعتم **القراة** بضم التاء وكسر العين من اصعد فى الارض
ابعد فيها **وقرى** تصعدون فى الوادى **وقرى** بفتح التاء والعين من صعد ارتقى فى جبل او غيره وكان فيهم
صاعد ومصعد **وقرى** تصعدون من تصعد فى السلم ولا تلوون على احد لا يعرج بعض على بعض **وقرى**
يصعدون ويلوون بالياء فيهما والرسول يدعوكم فى اخراكم اى خلفكم يقول الى عباد الله
الى عباد الله من يكر فله الجنة وعطف على صدقكم فاثابكم اى فجازاكم غما اذ هزمتم بغم بسبب
غم اذقتموه النبى صلى الله عليه وسلم حين عصيتموه **او** غما مضاعفا على غم فالاول ما نالهم من القتل والجراح
والهزيمة والثانى ما سمعوا من قتل النبى صلى الله عليه وسلم فانساهم الغم الاول ولا زائدة فى لكيلا تحزنوا
على ما فاتكم من الفتح والغنيمة لان المعنى غمكم لتحزنوا مجازاة لكم على مخالفتكم النبى صلى الله
عليه وسلم بترك الموقف **او** ليست بزائدة والمعنى على نفى الحزن عنهم بالتوبة ولا ما اصابكم
كا بعضهم الوقف على تعملون **كا** ولا اجنبة لوجود العطف وهو ثم انزل عليكم من بعد

الغم امنة اى امنا **وقرى** بسكون الميم مصدر او هو المرة الواحدة من الامن نعاسا بدل من امنة
او عطف بيان **او** مفعول وامنة حال مقدمة كرايت راكبا رجلا لان النعاس ليس الامنة وانما حصل الامن
القراة يغشى طائفة منكم **حس** وهم المؤمنون بالياء مذكرا رد الى النعاس وبالتاء مؤنثا رد الى الامنة ابو طلحة
غشينا النعاس مصافنا باحد فجعل سيفى يسقط واخذه ويسقط واخذه ويسقط فرفعت راسى فما رايت
من القوم احدا الا وهو يميد تحت حجفته من النعاس وحسن الوقف هنا لان الواو استينافية فى وطائفة
مبتدا خبره قد اهمتهم انفسهم وهم المنافقون لم يكن لهم هم الا خلاص انفسهم دون النبى صلى الله عليه وسلم
واصحابه وان جعلت الواو فى وطائفة للحال العامل فيها يغشى لم يجز الوقف على منكم ومحل يظنون بالله غير الحق
اى غير الظن الحق حال من الضمير فى اهمتهم ظن مصدر اى ظنا مثل ظن الجاهلية والذى ظنوه ان محمدا
قد قتل **او** ان الله تعالى لا ينصره يقولون للنبى صلى الله عليه وسلم هل لنا من الامر اى من امر النصر
من شىء **كا** ان استانفت الجملة بعد وان نصبتها حالا من يقولون لم يجز ومن الثانية زائدة فى شىء
مبتدا خبره من الامر ولنا تبيين **القراة** قل ان الامر كله رفعا مبتدا خبره لله وهما خبر ان ونصبا توكيدا
او بدلا المعنى جميع الامر لله وللمؤمنين لان المنافقين قالوا بينهم مسارين لو كان لنا عقول وتركنا ما خرجنا
مع محمد ولا قتل رؤساءنا فذلك قوله تعالى يخفون فى انفسهم ما لا يبدون لك من قولهم لو كان
لنا من الامر شىء ما قتلنا هاهنا **كا** فقال تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم تكذيبا لهم قل لو كنتم
فى بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل الى مضاجعهم **كا** مصارعهم **وقرى** لبرز بضم
الباء مشددا **او قرى** القتال المعنى لو قعدتم فى بيوتكم وفيكم من علم الله انه يقتل لخرج الشخص المعلوم الى مصرعه
فقتل لان معلوم الله تعالى كائن حتما ما فى قلوبكم **كا** والله عليم بذات الصدور **تا** ولما التقى الجمعان
باحد انهزم المسلمون الا اثنى عشر رجلا نزل توبيخا ان الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان انما استزلهم
اى طلب زلتهم الشيطان بان سول لهم ترك المركز ومخالفة النبى صلى الله عليه وسلم ببعض ما كسبوا **كا**
بسبب بعض ذنوب كانت منهم قبل ولم يواخذهم بجميعها لانه تعالى يعفو عن كثير **او** خدعهم الشيطان بان
ذكرهم ذنوبا كانت منهم فكرهوا لقاء الله تعالى حتى يتوبوا ويقتلوا على احسن حال فاخروا الجهاد لبعد
توبتهم لطف بهم وطيب قلوبهم فقال ولقد عفا عنهم **كا** بعد التوبة ان الله غفور حليم **تا** لا يعجل
على العصاة لانه لا يخاف الفوت ثم حذرهم فقال يا ايها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين كفروا وقالوا
لاخوانهم فى الاعتقاد اذا ضربوا سافروا فى الارض او كانوا غزى جمع غاز على غير قياس وقياسه
غزاة كقضاة لكنه جمع جمع الصحيح كفاسق وفسق **وقرى** غزى بتخفيف الزاى على حذف تاء غزاة وجمع
بين كفروا وقالوا لانهما ماضيان بمعنى الاستقبال حكاية للحال اى يكفرون ويقولون لاخوانهم لحيطه (?)
لا تتشبهوا بالكافرين فى النطق واعتقاد القول وتعلق اللام فى ليجعل بمحذوف اى ندمهم ليصير الله ذلك
اى ظنهم وقولهم حسرة فى قلوبهم **كا** فى الدنيا **او** فى الاخرة واللام فى ليجعل للعاقبة كهى فى فالتقطه آل فرعون ليكون
لهم والله يحيى ويميت **كا القراة** تعملون بصير **نا** بالتاء والياء ثم اخبرهم لو ماتوا مجاهدين لكان ما
اعد لهم افضل مما جبنوا لاجله بقوله ولئن قتلتم فى سبيل الله او متم **القراة** بضم ميم متم ومتنا من
مات يموت وبكسرها من مات يمات كخاف يخاف واللام فى لمغفرة من الله جواب قسم محذوف ساد مسد
جواب الشرط **القراة** خير مما يجمعون **كا** من حطام الدنيا بالتاء والياء وما نكرة **او** مصدرية بتحيطه (?)
ما اعد لكم افضل من جمعكم تحشرون **كا** فيجازيكم وما زائدة فى فبما رحمة من الله لنت لهم لطفت بهم
وسهلت اخلاقك لهم حين خالفوك ولو كنت فظا اى ردى الاخلاق غليظ القلب جافيه لانفضوا
من حولك لانصرفوا عنك فاعف عنهم تجاوز عن فعلهم باحد واستغفر لهم اشفع لهم حتى اشفعك

وشاورهم تطييبا لقلوبهم في الامر اي في امر الحرب المعنى خذ ما عندهم من الراي فيما عرض لك فيما ليس عندك
فيه وحي من شرق الذهب استخرجت جيدها وشرت العسل واشترته اخذته من مكانه وقرى وشاورهم
في بعض الامر وكان صلى الله عليه وسلم كثير المشاورة عن الحسن ما شاور قوم قط الا هدوا لارشد امرهم
فاذا عزمت على فعل بعد المشاورة ووضوح الراي وقرى بضم التاء اي اذا امرتك بشيء فتوكل
على الله كا لا على غيره وامض له ان الله يحب المتوكلين كا ان ينصركم الله اي يعنكم
كيوم بدر فلا غالب لكم وان يخذلكم كيوم احد وقرى تخذلكم من اخذله جعله مخذولا فمن
ذا الذي ينصركم من بعده كا بعد خذلانه وعلى الله وحده فليتوكل المومنون تا قال
صلى الله عليه وسلم يدخل الجنة سبعون الفا بغير حساب قيل من هم يا رسول الله قال هم الذين لا يكتوون
ولا يسترقون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون ونزل في قسم الغنيمة او في ستر شيء منها او في ستر شيء من
الوحي رغبة او رهبة وما كان لنبي ان يغل يقال غل من المغنم غلولا خان واغل اغلالا واصله الاخفا
ومنه الغل الحقد الكامن في الصدر القراه بفتح اليا وضم الغين اي يخون هو وبضم اليا وفتح الغين اي يخان
بان يخونه غيره من اغللته خنته او من اغللته وجدته غالا كاحمدته وجدته محمودا والمفعول محذوف اي المال والمعنى
ما جاز ان يكون نبي والخيانة لان النبوة تنافي ذلك ومن يغلل يات بما غل اي باثمه او ياتي بعين ما غل
يحمله على عنقه حقيقة يوم القيمة في الحديث الا لا اعرفن احدكم ياتي ببعير له رغاء وبقرة لها خوار وشاة
لها ثغاء يقول يا محمد فاقول لا املك لك من الله شيا قد بلغتك او يمثل له الغلول في النار ويومر باخراجه منها
كلما اخرجه سقط فيها ثم يومر باخراجه هكذا ابدا وهم لا يظلمون تا لانه عادل وبئس المصير حس هم
درجات اي ذوو درجات عند الله كا المعنى المثابون والمعاقبون متفاوتون في المنازل الجزاء يوم القيمة
بما يعملون تا ثم امتن على المومنين اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم عربيا مثلهم ليفهموا عنه وليشرفوا به
او المراد جميع المومنين من انفسهم اي بالايمان والشفقة وقرى من انفسهم اي اشرفهم فبعثه صلى الله عليه وسلم
معلما لهم ما يجب عليهم وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين حس ثم ادخل همزة الاستفهام على
الواو العاطفة الجملة بعدها على محذوف فقال اولما وتقديره افعلتم كذا وقلتم حين اصابتكم مصيبة
باحد بقتل سبعين منكم قد اصبتم مثليها ببدر بقتل سبعين واسر سبعين منهم قلتم تعجبا انى هذا
اي كيف خذلنا ونحن مومنون قل هو اي الخذلان من عند انفسكم كا بسبب خيانتكم بخروجكم من المدينة
وترك المركز او باخذ الفداء من المشركين قدير تا وما مبتدا اي والذي اصابكم يوم التقى الجمعان
باحد خبره فباذن الله اي بعلمه وتخليته وجاز دخول الفاء في خبر الذي لان ما بمعنى الذي تشبه جواب الشرط
الجزاء ولا وقف هنا الان وليعلم المومنين عطف على باذن الله ولا وقف على المومنين الان وليعلم الذين نافقوا
عطف ايضا وتقديره فهو باذن الله وهو ليعلم المومنين وهو ليعلم المنافقين اي ما اصابهم كان ليعلم الله وليظهر
ايمان المومنين بثبوتهم على ما اصابهم وليظهر نفاق المنافقين بقلة صبرهم على التخصيص وتم ذلك لاظهار ايمان
هولاء ونفاق هولاء وتعطف على نافقوا وقيل لهم اي لابن ابي واصحابه حين انخزلوا عن احد تعالوا
قاتلوا في سبيل الله اعداءنا او ادفعوا كا عن حرمكم واهلكم ان لم يكن لله او كثروا سواد المسلمين
فهو دفع وان لم تقاتلوا الان كثرة السواد مما ترعب العدو وتكسر من حدته قالوا لو نعلم قتالا لاتبعناكم
كا فاظهر تعالى كذبهم بقوله هم للكفر يومئذ اقرب منهم للايمان لانهم قبل ذلك الكلام يظهرون منهم ما يدل على الغرم
فلما انخزلوا اظهروا او المعنى هم لاهل الكفر اقرب منهم لاهل الايمان واللام في للكفر وللايمان متعلقة باقرب واقرب
العامل فيهما لانهما اشبها الظرف واللام على بابها او بمعنى الى للتخصيص يريد قربهم الى الكفر على قربهم الى الايمان
لا وقف هنا ان نصبت يقولون بافواههم ما ليس في قلوبهم كا حالا من الضمير في اقرب اي تقربوا الى الكفر قايلين

وفي كل نفس ما كسبت

ويعلمهم الكتاب والحكمة

ان الله على كل شيء

وان استانفته وقفت وكان كا فيه التخصيص يضمرون خلاف ما يظهرون والله اعلم بما يكتمون حس ان رفعت
او نصبت الذين قالوا ذما او ان رفعته بدلا من واو يكتمون او جررته بدلا من الضمير في افواههم او قلوبهم لم يحسن
وزعم بعضهم انه يلغى لانه راس آية ولا احبه للاتصال المعنى ان ابن ابي واصحابه قالوا لاخوانهم في النسب او
في الدار اي في الدين وهم شهدا احد وقعدوا اي وقد قعدوا عن القتال لو اطاعونا وانصرفوا عن محمد ما
قتلوا كا القراه قتلوا مخففا ومشددا ثم قال للنبي صلى الله عليه وسلم توبيخا وتعجيزا لهم قل فادرءوا عن انفسكم
الموت برايكم وحيلكم ان كنتم صادقين تا في ان الحذر ينجي من القدر ونزل في شهدا بدر او احد حمزة واصحابه
او غيرهم ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا كا عنه صلى الله عليه وسلم ان ارواحهم كطير خضر
او في جوف طير خضر تسرح في الجنة اين شاءت وروي تدور في انهار الجنة تاكل من ثمارها ثم تاوي الى قناديل
معلقة بالعرش القراه ولا تحسبن بالتاء خطابا للنبي صلى الله عليه وسلم او لكل احد وباليا غيبة اي لا يحسبن النبي
او غيره وجوز بعضهم ان يكون الفاعل الذين قتلوا والمفعول محذوف تقديره ولا يحسبن الذين قتلوا انفسهم امواتا
القراه قتلوا ههنا واتي مشددا ومخففا ولكفى الوقف هنا الان بل في بل احياء غير عاطفة على امواتا لئلا يختل المعنى
اذ يصير التقدير بل تحسبهم احياء والغرض الاعلام بحياتهم ترغيبا في الجهاد وانما هو عطف جملة على جملة فصار في حكم
الاستيناف وايضا فلو عطف على امواتا لكان ينصبوا القراه احياء رفعا اي بل هم احياء وقرى بنصبه اي احسبهم
احياء في الذكر او الدين او ينعمون ويا كلون كالاحياء عند ربهم يرزقون لا احب الوقف هنا الان فرحين
بما اتاهم الله من فضله من الشهادة والكرامة والفضيلة على غيرهم لانهم احياء مقربون حال من يرزقون وكذلك
ان نصبت فرحين مدحا الان الغرض الجمع بين الرزق والفرح لهم ويستبشرون خبر مبتدا اي وهم يستبشرون
ومحله ما حال من ضمير فرحين والمراد بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم اخوانهم الذين تقوا بعدهم ولم
يقتلوا او الذين لم يدركوا فضلهم ومنزلتهم ومحل ان لا خوف عليهم ولا هم يحزنون حس جر بدل
من الذين بدل الاشتمال المعنى يفرحون يوم القيمة بسلامة اخوانهم الذين بقوا بعدهم حيث وصلوا اليهم امنين والمقصود
بفرح السابق بسلامة اللاحق وتهنيته بها حزب ثم كرر تاكيدا يستبشرون بنعمة من الله
وفضل لا على القراه وان الله بالكسر استيناف وقرى والله لا يضيع وغير جائز على القراه بالفتح عطفا
على بنعمة اي يستبشرون بنعمة وبان الله لا يضيع اجر المومنين تا ان نصبت ورفعت الذين بعدها مدحا
ولا احبه ان جررته صفة للمومنين قال صلى الله عليه وسلم لا يجد الشهيد الم القتل الا كما يجد احدكم الم القرصة
وقال ياتي الشهيد يوم القيمة وجرحه يثعب دما اللون لون دم والريح ريح مسك ولما انصرف ابو سفيان وهم
باصحابه ندموا حيث لم يستاصلوا النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه فارادوا العود لذلك فاحب صلى الله عليه وسلم ان يريك
من نفسه جلدا وقوة فانتدب اصحابه الذين كانوا معه في القتال للخروج في طلب ابي سفين فخرج صلى الله عليه وسلم بمن معه
حتى بلغ حمراء الاسد على ثمانية اميال من المدينة فجبن ابو سفين عن العود فقال النعيم بن مسعود الاشجعي او
لركب مر به اذا اتيتم محمدا واصحابه فاخبروهم انا قد اجمعنا على الكرة عليهم فاخبروهم بذلك فقالوا حسبنا الله ونعم
الوكيل فنزل الذين استجابوا لله والرسول اي اجابوهما من بعد ما اصابهم القرح حس ان جعلت الذين استجابوا
لله وصف المومنين وتجعل للذين احسنوا بطاعتهم الله ورسوله منهم واتقوا المعاصي خبرا مبتدا او ثاني اجر عظيم
وان جعلت الذين استجابوا مبتدا لم تقف على قرح لان خبره للذين احسنوا الى عظيم ومن في منهم تبيين نحو وعد الله
الذين امنوا وعملوا الصالحات منهم لان الذين استجابوا لله والرسول قد احسنوا كلهم واتقوا لا بعضهم وبهم الوقف
هنا ان جعلت الذين قال لهم الناس ابتداء او خبر ابتداء محذوف وان جعلت الذين قال لهم الناس بدلا من
الذين استجابوا فلا احب الوقف بينهما الا مسامحة والمراد بالناس نعيم وحده وهذا من اطلاق الكل وارادة البعض
او الركب ان الناس ابا سفين واصحابه قد جمعوا لكم ليستاصلوكم فاخشوهم فزادهم القول ايمانا يقينا وقوة بات

لا الم الشهيد

وكر الناس

الايمان يزيد وينقص

اخلصوا النية وعزموا على الجهاد فازدادوا ايمانا بالاجتهاد كما يزداد اليقين بكثرة الحجج والمشاهدة وعن ابن عمر انه سأل
النبي صلى الله عليه وسلم ايزيد الايمان وينقص قال نعم يزيد حتى يدخل صاحبه الجنة وينقص حتى يدخل صاحبه النار
ثم اعتمدوا على الله تعالى وقالوا حسبنا الله اى كافينا من احسبني الشيء كفاني روى ان الخليل صلى الله عليه وسلم
لما القي في النار قال حسبنا الله ونعم الوكيل وروى ان ابا سفيان كان واعد النبي صلى الله عليه وسلم ان يلقاه ببدر
الصغرى وكانت موسما فلما كان العام القابل جبن ابو سفيان عن الذهاب الى بدر وذهب صلى الله عليه وسلم اليها باصحابه
ومعهم تجارات فكسبوا في تجاراتهم ولم يلقوا عدوا فانقلبوا اى رجعوا من بدر بنعمة من الله وفضل
بسلامة وربح لم يمسسهم سوء شيء يسوؤهم عظيم قا انما ذلكم اى القائل لكم ان الناس قد جمعوا
لكم ترهيبا فذلكم مبتدأ خبره الشيطان يخوف اولياءه اى يخوفكم اولياءه وقرى بها وقرى
يخوفكم اولياءه او الكلام محمول على ظاهره والمعنى يخوف من يتبعه لانه يوقعهم في الورطات فاما من يخاف الله ويتوكل
عليه فلا يخافه فلا تخافوهم اى الشيطان واولياءه وخافون ان كنتم مؤمنين كا لان الايمان يقتضي
ان يقدم خوف الله على خوف غيره القراة ولا يحزنك بضم الياء وكسر الزاي من احزنه وبفتح الياء وضم
الزاي من حزنه يحزنه في القرآن الا لا يحزنهم الفزع الاكبر فالقراة بفتح الياء وقرى بضمها ومعنى
يسارعون في الكفر يقعون فيه سريعا بمظاهرة المشركين والمراد كفار قريش او المنافقون المعنى لا تحزن
خوف ان يلحقك بسبب المظاهرة عليك انهم لن يضروا الله اى دينه شيئا بمسارعتهم الى الكفر وشيئا نصب
لوقوعه موقع المصدر المعنى وبال كفرهم راجع عليهم ولهم عذاب عظيم تا اليم كا القراة ولا
يحسبن بالياء غيبة الفاعل الذين كفروا والساد مسد المفعولين ان ومعمولها وهو انما نملي لهم اى
نمهلهم ونخليهم مع ارادتهم من املت للفرس شركته يرعى كيف شاء وما بمعنى الذي او مصدرية اى لا يحسبن
الكافرون ان املاءنا خير لانفسهم كا من منعهم عن ارادتهم وبالتاء خطابا للنبي صلى الله عليه وسلم فالذين
كفروا المفعول الاول والثاني ان وما عملت فيه او ان وما عملت فيه بدل الاشتمال من الذين كفروا والجملة
سدت مسد المفعولين القراة خير رفعا وقرى بنصبه على جعل لانفسهم خبر ان ولهم تبيين او حال من خير
القراة بفتح انما وقرى بكسرها جواب قسم محذوف والقسم وجوابه يسدان مسد المفعولين انما نملي لهم
وما هنا كافة وينبغي ان تكتب موصولة بخلاف الاولى وقرى بكسر انما الاولى وفتح الثانية ويحسبن بالياء غيبة
فيكون انما نملي لهم خير لانفسهم اعتراض بين الفعل ومعموله فيكون المعنى لا يحسبن الكافرون ان املاءنا لهم ليزدادوا
اثما بل ليزدادوا ايمانا والواو في ولهم على القراة للحال تقديره ليزدادوا اثما معدا لهم عذاب مهين تا
قال صلى الله عليه وسلم خير الناس من طال عمره وحسن عمله وشر الناس من طال عمره وساء عمله ونزل لما قال المشركون
للنبي صلى الله عليه وسلم تزعم ان من خالفك في النار ومن اتبعك في الجنة فاخبرنا بمن يؤمن ومن لا يؤمن ما كان الله
ليذر وهنا حذف تقديره ما كان الله مريدا لان يذر المؤمنين على ما انتم عليه ايها المشركون من الكفر والنفاق
دل الخطاب معهم او مع المؤمنين اى ما كان ليذر المؤمنين على ما انتم عليه من اختلاط المؤمن بالمنافق حتى
يميز الخبيث اى يبين المنافق من الطيب اى المؤمن فبان المنافق من المؤمن يوم احد بتخلفهم عن الغزو
القراة بضم الياء مشددا وبفتحها مخففا لغتان مازه يميزه كضاره يضيره وميزه يميزه كقتله يقتله
والتشديد في ميز ليس للتعدية بل للمبالغة واصل الميز الفصل بين المتشابهات ومنه الميز القوة التي في الدماغ تميز
بها المعاني ميزت بين الشيئين مخففا وميزت بين الاشياء مشددا والذي ذكر فرقت وفرقت ونحوه المعنى حتى يخرج ما في اصلاب
المؤمنين من المنافقين وبالعكس او حتى يميز الذنب وهو خبيث من المؤمن وهو طيب بان يغفره له ولما كان اخبار
النبي صلى الله عليه وسلم باخلاص المخلص ونفاق المنافق وقيام الساعة وغيره يشعر بعلم الغيب نفاه عنهم بقوله
وما كان الله ليطلعكم على الغيب ولكن الله يجتبي من رسله من يشاء فيطلعه على ما يشاء

ابو

اتبعوا رضوان الله والله ذو فضل

الذين كلهم

يريد الله الا يجعل لهم حظا في الآخرة ٥

من غيبه بوحي او الهام او منام فآمنوا بالله ورسله كا بان تصدقوهم وتعلموا انهم لا يعلمون الا ما علمهم الله
وانهم لا يخبرون الا عن الله تعالى فلكم اجر عظيم تا القراة ولا يحسبن غيبة الفاعل الذين يبخلون
بما آتاهم الله من فضله من العلم او من نعت النبي صلى الله عليه وسلم المفعول الاول هو وهو ضمير البخل
الثاني خيرا المخصوص لا يحسب الباخلون البخل خيرا لهم وبالتاء خطابا للنبي صلى الله عليه وسلم الفاعل مضمر
في تحسبن وفي الكلام حذف اى لا تحسبن يا محمد بخل الذين يبخلون هو خيرا وجاز حذفه لدلالة يبخلون عليه
فيكون هو فصلا وقرى بغير هو لا احب الوقف هنا وان ذكره ابو حاتم ليتصل حرف العطف بالمعطوف
عليه المخصوص لا تظنن البخل خيرا لهم بل هو شر لهم كا سيطوقون ما بخلوا به اى المال الذي
منعوا زكوته بان يجعل حية تطوق في عنق مانعها يوم القيمة تنهشه من قرنه الى قدمه وروى يطوقون
بشجاع اقرع وروى بشجاع اسود وروى يطوق من نار او نزلت في اليهود الذين كتموا نعت النبي صلى الله عليه وسلم او
في كتم العلم وتطويقهم به جعل وزره القراة تعملون خبير نا بالتاء والياء قال اليهود عند سماعهم من ذا الذي
يقرض الله قرضا حسنا ان الله فقير يستقرض او قال لهم ابو بكر اتقوا الله واسلموا واقرضوا الله قرضا حسنا فقال فنحاص
ان الله فقير اذن فلطم ابو بكر وجهه وقال لولا العهد الذي بيننا لضربت عنقك فشكاه الى النبي صلى الله عليه وسلم وجحد مقالته
نزل لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء حس لاستبيانك سنكتب ما قالوا من
الكذب في اللوح المحفوظ فنجازيهم عليه القراة سيكتب بالياء مضموما ورفع وقتلهم الانبياء بغير حق عطفا
على ما لانها مرفوعة ويقول بالياء غيبة اى الله ولو عطفه على سيكتب لقال ويقال وقرى بها وقرى سيكتب بالياء
معلوما اى الله والقراة ايضا سنكتب بالنون ونصب وقتلهم عطفا على ما ونقول بالنون عطفا على سنكتب ذوقوا
عذاب الحريق كا النار فاذا القوا في النار يقال لهم ذلك اى النازل بكم من العذاب بما قدمت ايديكم وفي عطفه
وان الله ليس بظلام للعبيد كا على بما قدمت ايديكم ابدا انه عادل لا يعاقب غير المسيء ويثيب المحسن وظلام
هنا مشددا اولى من ظالم لانه تعالى لو كان ظالما لكان كثير الظلم والخلق كثيرون فهو نفي للظلم عن كل احد وايضا فاذا نفي الظلم الكثير
الذي ينتفع به كان للقليل انفى لا احب الوقف على اغنياء ولا على الحريق ولا على للعبيد ان جررت الذين قالوا ان
الله عهد الينا بدلا من الذين قالوا ان الله فقير وان رفعت او نصبت الذين قالوا فما احسن الوقف على اغنياء
وكفى على الحريق وعلى للعبيد وان جررت الذين قالوا بدلا من للعبيد لم تقف على للعبيد المعنى انهم قالوا امرنا في كتبنا
ان لا نؤمن لرسول اى لا نصدقه حتى يأتينا بقربان وقرى بقربان بضمتين المعنى يشرع لنا تقريب
قربان وكل ما يتقرب به الى الله تعالى قربان لانه كان اذا قرب قربان اقبلت نار بيضاء فاحرقته وان لم يقبل
بقي مكانه السدي قيل لبني اسرائيل من جاءكم يزعم انه نبي فلا تصدقوه حتى يأتيكم بقربان تأكله النار كا
الا المسيح وعيسى فاذا اتيا فآمنوا بهما فانهما لا يأتيان بقربان يا محمد توبيخا لهم قل قد جاءكم رسل من قبلي كيحيى
وزكريا بالبينات وبالذي قلتم تعنتا فلم قتلتموهم اى فانهم اسلافكم ان كنتم صادقين كا
القراة والزبر اى الصحف جمع زبور كرسول والكتاب المنير كا الواضح بباء فيهما وبلا باء فيهما المخصوص
ان كذبوك فقد كذب الانبياء قبلك مع قيام المعجز وهذا تسلية له صلى الله عليه وسلم ثم بشر المؤمنين وحذر الكافرين
بقوله كل نفس مبتدأ وان كان نكرة لما فيه من العموم خبره ذائقة الموت كا وانث ذائقة على المعنى لان
نفس بمعنى نفوس وقرى ذائقة الموت بنصب الموت مع التنوين وذائقة الموت بنصب الموت وحذف التنوين
واصل الذوق بالفم فيما يقل تناوله فان كثر قيل اكل او شرب المعنى ان النفوس تزهق بملابسة ايسر جزء من
الموت يوم القيمة كا فقد فاز حس ظفر بالنجاة واصل الفوز الظفر بالخير مع حصول السلامة المخصوص
من دخل الجنة نجا ثم زهد في الدنيا ورغب في الاخرى بقوله وما الحيوة الدنيا الا متاع الغرور تا الباطل او
الشيطان او جمع الغار كساجد وسجود المعنى الاستمتاع بالدنيا يسير ثم تزول عن قريب ومع ذلك فالاغترار بها موجود

ولله ميراث السموات والارض والله

ص

فان كذبوك فقد كذب رسل من قبلك جاءوا بالبينات

فمن زحزح عن النار وادخل الجنة

ابن جبير عن المن آثرها على الآخرة فاما من طلب الآخرة بها فانها متاع بلاغ وفي الحديث موضع سوط في الجنة خير
من الدنيا وما فيها ثم اخبر المؤمنين انهم يلقون شدة من الكافرين وغيرهم فجاء بجواب القسم مؤكدا بالنون فقال
لتبلون الواو لام الفعل وحذفت واو الجمع للساكنين وبقيت الضمة قبلها تدل عليها ولم تقلب الفا مع تحركها
وانفتاح ما قبلها لان حركتها عارضة ولذلك لا يجوز قلبها همزة وان كانت مضمومة المعنى لتختبرن في اموالكم
بالجوائح وانفسكم بالموت والقتل ومفارقة الاهل ولتسمعن من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم اليهود
والنصارى ومن الذين اشركوا مشركي العرب اذى كثيرا كا طعنا في دينكم وسبا ككعب ابن الاشرف
لكم وللنبي وتشبيبه بنسائكم وان تصبروا وتتقوا فان ذلك اى الصبر والتقوى من عزم الامور
حس من معزومات الامور التي تعزم عليها وتبالغ في طلبها القراه ليبيننه اى الكتاب او العلم للناس
ولا يكتمونه بالياء غيبة فيهما حملا له على ما قبله وما بعده وبالتاء خطابا اى قلنا لهم لتبيننه للناس
ولا تكتمونه فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا من حطام الدنيا فبئس ما يشترون تا
قتادة هذا ميثاق اخذه الله تعالى على اهل العلم من علم شيئا فليعلمه واياكم وكتمان العلم قال صلى الله عليه وسلم من سئل عن
علم يعلمه فكتمه الجم يوم القيمة بلجام من نار وعن علي ما اخذ الله على اهل الجهل ان يتعلموا الا بعد ان اخذ على اهل العلم
ان يعلموا وعن طاوس انه قال لوهب ارى الله سوف يعذبك على هذه الكتب والله لو كنت نبيا فكتمت العلم كما تكتمه
لرايت الله قد عذبك وعن محمد بن كعب لا يحل لاحد من العلماء ان يسكت على علمه ولا يحل للجاهل ان يسكت على جهله
حتى يسال وبالجملة فلا يحل للعالم ان يكتم علما لغرض فاسد من مداراة لابناء الدنيا وعون الظلمة على ظلمهم ولا يظهر
ايضا لذلك بل يحسن النية اظهر واضمر القراه لا يحسبن بالياء غيبة الفاعل الذين يفرحون فالمفعولان
محذوفان تقديره لا يحسبن الفارحون فرحهم منجيا لهم من العذاب وبالتاء خطابا للنبي صلى الله عليه وسلم فالذين
يفرحون المفعول الاول والثاني محذوف ومعنى بما اتوا بما فعلوا وترى بها والمراد اعتذارهم للنبي صلى الله عليه وسلم
عند عوده من الغزو لانهم كانوا يتخلفون عنه فاذا رجع حلفوا له واعتذروا اليه ويحبون ان يحمدوا على
ذلك بما لم يفعلوا او انه صلى الله عليه وسلم سال اليهود عن شيء فكتموه اياه وفرحوا بذلك او فرحوا بما اتوا من
اضلال الناس وتغييرهم نعت النبي صلى الله عليه وسلم وقرئ آتوا مدا اعطوا او المراد المنافقون القراه
ولا يحسبنهم بالياء غيبة وضم الباء الموحدة فالفاعل ضمير الفارحين وهم المفعول الاول الثاني بمفازة
نجاة من العذاب تخصيص لا يحسبن انفسهم الفارحون فائزين كقولك اظنني اخاك وضمت الباء لتدل على واو الجمع
المحذوفة لسكونها وسكون اول المشدد ويحسبنهم بدل من لا يحسبن اذا قرئا جميعا بالياء غيبة وبالتاء خطابا
للنبي صلى الله عليه وسلم وفتح الباء فالمفعول الاول ضمير الفارحين الثاني بمفازة وتحسبنهم بدل من لا تحسبن اذا قرئا جميعا
بالتاء خطابا والفاء في فلا زائدة لانها للسبب بعاطفة ولا جواب وعلى قراءة الثاني بالتاء والاول بالياء لا يحسن البدل لاختلاف
فاعليهما عذاب اليم تا والارض كا قدير تا ثم اومأ تعالى الى الاعتبار بعجيب الصنع وكمال القدرة وتنزيهها كالق
بما روي ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقوله اذا قام من الليل بعد ان يتسوك ثم ينظر الى السماء ان في خلق السموات
والارض واختلاف الليل والنهار لايات لدلالات على القدرة العظيمة لاولي الالباب تا ان نعت او
نصبت الذين يذكرون الله مدحا او جعلته مبتدا محذوف الخبر وان جررته وصفا او بدلا من اولي
الالباب لم يتم وتنصب قياما وقعودا وعلى جنوبهم احوالا اى يذكرونه قياما وقعودا ومضطجعين تخصيص
يديمون ذكره لان الانسان غالبا يكون على هذه الاحوال في الحديث من احب ان يرتع في رياض الجنة فليكثر ذكر
الله او هذا في المريض يصلي قائما فان عجز فقاعدا فان عجز فعلى جنب كاللحد عند الشافعي وعند ابي حنيفة يستلقي على ظهره
ثم عطف على يذكرون ويتفكرون او يتفكرون حال من يذكرون اى يذكرونه متفكرين في خلق السموات
والارض وما فيهما من العجايب استدلالا على القدرة العظيمة والحكمة الباهرة والفكرة تذهب الغفلة وتحدث للقلب

الخشية وما جليت القلوب بمثل الاحزان ولا استنارت بمثل الفكر ويتم الوقف ايضا على الالباب ان رفعت
الذين يذكرون مبتدا خبره ربنا وتقديره يقولون ربنا ما خلقت هذا اى الخلق فيكون بمعنى المخلوق
او الاشارة الى جميع المخلوقات باطلا مفعول له او حال اى عبثا والمعنى ما خلقت شيئا الا لحكمة وفي الكلام معنى
الجزاء تقديره اذا نزهناك فقنا عذاب النار كا ربنا انك من تدخل النار دخول تخليد نصب بتدخل
او رفع مبتدا خبره فقد اخزيته كا اهنته وفضحته والجملة خبر ان من انصار كا ربنا اننا سمعنا مناديا
اى محمدا صلى الله عليه وسلم او القران لان من سمع القران فكانما بلغه النبي صلى الله عليه وسلم وجاء بمناديا وينادي
توكيدا وتعظيما لشان المنادي ينادي للايمان لانه لا شيء اعظم من النداء الى الايمان ومفعول ينادي محذوف
اى ينادي الناس ان آمنوا اى آمنوا وان تفسيرية او وتقديره بان آمنوا فآمنا كا وتوفنا مع الابرار كا اقبض
نفوسنا واحشرنا في جملة النبيين والصالحين ربنا وآتنا ما وعدتنا دعاء بمعنى الخبر تخصيصه اغفر لنا جميع ذنوبنا اتوبينا
ما وعدتنا على السنة رسلك من الفضل والرحمة انك لا تخلف الميعاد كا وتكرير ربنا مبالغة في التضرع والابتهال
ومؤذن بالاجابة وعن الصادق من حزنه امر فقال ربنا خمس مرات انجاه الله مما يخاف واعطاه ما اراد وقرا
هذه الايات القراه فاستجاب لهم ربهم اني بفتح الهمزة وقرئ بكسرها الا ان الاجابة قول والقراه
لا اضيع مخففا وقرئ مشددا المعنى لا اهمل عمل عامل منكم من ذكر او انثى كا لا سببا فيما نزل لما
قالت ام سليم يا نبي الله ما بال الرجال ذكروا ولم تذكر النساء وهو بعضكم من بعض ما في النصرة والموالاة او
لكم من آدم وان جعلت بعضكم من بعض حالا لم يكف وهي جملة معترضة مبينة شركة النساء مع الرجال ويتم الوقف
هنا الان فالذين هاجروا مبتدا واوذوا في سبيلي اى ديني وطاعتي والمراد المهاجرون لانهم اوذوا في
الله واخرجوا من مكة القراه وقاتلوا وقتلوا بتقديم الفاعل على المفعولين وبتقديم المفعولين على الفاعل اى قتل
بعضهم وقاتل من بقي والقراه ايضا قتلوا مشددا وخبر المبتدا لاكفرن عنهم سيئاتهم والمتصل به وتنصب
ثوابا مصدرا مؤكدا لان تكفير السيئات ثواب تقديره لاثيبنكم ثوابا من عند الله كا والله عنده حسن
الثواب تا لما قال بعض المؤمنين ان اعداء الله في التجارات والخير ونحن في الشدة نزل خطابا له صلى الله عليه وسلم
والمراد غيره لا يغرنك تقلب اى تنقل الذين كفروا في البلاد كا بالتجارات ووجوه المكاسب ومتاع
بعد خبر مبتدا محذوف اى تقلبهم متاع قليل بلغة يسيرة في الدنيا ثم ماواهم جهنم كا وبئس
المهاد كا القراه لكن الذين اتقوا ربهم لهم جنات تخفيف لكن وقرئ بتشديدها واعمالها
خالدين فيها حال من لهم وتنصب نزلا اى جزاء وثوابا مصدرا او حالا من جنات وقرئ بسكون
الزاي لغتان والنزل ما يعد للنازل من عند الله كا وما عند الله خير للابرار تا من متاع الدنيا ونزل في
مؤمني اهل الكتاب كعبد الله بن سلام وان من اهل الكتاب لمن يؤمن بالله وما انزل اليكم اى القران وما انزل
اليهم اى التورية خاشعين لله اى متواضعين له حال من ضمير يؤمن وجمع خاشعين نظرا الى معنى من لا يشترون
بآيات الله المكتوبة في التورية من نعت النبي صلى الله عليه وسلم ثمنا قليلا حس من حطام الدنيا خوفا على الرياسة
كفعل غيرهم من اليهود لهم اجرهم عند ربهم كا سريع الحساب تا لانه تعالى قادر لا يحتاج الى كتب
يد ولا وعي صدر يا ايها الذين آمنوا اصبروا على دينكم فلا تتركوه لشدة ولا رخاء او على طاعة الله وعن معصيته
او على الجهاد والبلاء وصابروا اى غالبوا الكفار بالصبر فلا يكونوا اشد صبرا منكم ورابطوا اى اقيموا
واثبتوا في الثغور رابطين خيولكم واصل الربط الشد ويستعمل لكل مقيم في ثغر يدفع عمن وراءه وان لم يكن
له خيل قال صلى الله عليه وسلم رباط يوم في سبيل الله خير من الدنيا وما عليها والروحة يروحها العبد والغدوة
خير من الدنيا وما عليها ابو سلمة لم يكن في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم غزو يرابط فيه ولكنه انتظار الصلوة
بعد الصلوة واتقوا الله لعلكم تفلحون تا
تم

سورة النساء مدنية وهي مائة وخمس او ست او سبع وسبعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم ولما كانت التقوى ملاك الامر وعمود الدين امر تعالى بني آدم بها مشيرا الى منته
عليهم فقال يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم ومحل من نفس واحدة اي آدم نصب بخلقكم وتعطف
وخلق منها زوجها اي حواء لانها خلقت من قصيراه على خلقكم والمعنى خلقكم من آدم وخلق من آدم حواء
واخرت في الذكر وان كانت مقدمة في الخلق لان الواو لا ترتب وبث منهما رجالا كثيرا نعت لرجالا
ولم يؤنثه حملا على المعنى لان رجالا بمعنى عدد ونساء ولم يقل كثيرة لان نساء جمع كثرة او اكتفى بذكر
الرجال لانهم في مقابلتهن وقرئ وخالق وباث رفعا اسم فاعل ورفعا خبر مبتدأ ولما كانت هذه المذكورات
دالة على وجوب التقوى لان من يكون كذلك تجب تقواه وعبادته امر بتقواه ثانيا مصرحا باسمه عاطفا على الاول
فقال واتقوا الله الذي تساءلون به اي تتقسمون القراءة بالتشديد اصله تتساءلون ادغمت التاء في السين بعد ابدالها
سينا لقرب التاء من السين للهمس وبالتخفيف على حذف احدى التاءين تخفيفا لان السين مشاركة في الهمس فكان جمع بين
ثلث تاءات والقراءة والارحام كا جرا عطفا على الضمير في به واباه البصري واجازه الكوفي او قسما بها لانهم
كانوا يقسمون ويتناشدون بالله والرحم والقسم اولى للخروج من الخلاف ولانه تعالى امر بالتقوى ثم اقسم انه على
كل رقيب ليخشى ويداوم على التقوى واقسم بالارحام تشريفا وتنبيها ان صلتها من التقوى وان حقيقة الارحام هي سبب
وجود من توجد منه التقوى ونصبا مفعولا اي واتقوا الله واتقوا الارحام ان تقطعوها او عطفا على محل الجار والمجرور
كمررت بزيد وعمرا وقرئ تساءلون به وبالارحام وقرئ والارحام رفعا مبتدأ محذوف الخبر اي والارحام مما يتساءل
بها وان جعلت والارحام قسما لم تقف عليها الا ان جوابه ان الله كان عليكم رقيبا حس ونزل فيمن اخذ مال
يتيمة وآتوا اليتامى اموالهم اي احفظوها ولا تتعرضوا لها وسلموها اليهم وقت استحقاقهم تسليمها اليهم
ولا تتبدلوا الخبيث اي الحرام بالطيب بالحلال لانهم كانوا ياخذون الجيد من مال اليتيم ويضعون الخبيث في حقهم ويضعون
مكانه الردي من اموالهم وهو طيب لهم او كانوا لا يورثون النساء والصبيان فياخذ الاكبر جميع الميراث فنصيبه
طيب له وما ياخذه من مال غيره خبيث له ثم اكد ذلك بقوله ولا تاكلوا اموالهم الى اموالكم اي لا تضموها اليها في
الانفاق فالى متعلقة بمحذوف وهو في موضع الحال اي مضافة الى اموالكم واذا اكل مال اليتيم وله مال كان اشد قبحا انه اي
الاكل كان حوبا اثما او تلا كبيرا حس عظيما وقرئ بفتح الحاء مصدر حاب حوبا اثم وحابا كقال قولا
وقالا حزب ولما نزلت هذه الآية تحرجوا من ولاية اليتامى وكان فيهم من تحته العشر من الازواج او الثمان
فلا يقوم بحقوقهن ولا يعدل بينهن فنزل وان خفتم الا تقسطوا اي تعدلوا في اليتامى من اقسط يقسط اذا عدل
وقرئ بفتح التاء من قسط يقسط جار فتكون لا زائدة وجواب الشرط فانكحوا ما طاب ما حل لكم من النساء وما
بمعنى من او ما نزلن من صفات العقلاء والنساء من العقلاء ومن للتبعيض لان منهن من لا تحل المعنى كما تحرجتم من ولاية اليتامى
فتحرجوا من كثرة التزوج مخافة الجور او فخافوا الزنا فانكحوا او كانوا لا يتحرجون من الزنا ويتحرجون من ولاية اليتامى
فقيل لهم ان خفتم الجور في اليتامى فخافوا الزنا فانكحوا او كان الرجل يتزوج اليتيمة تحت حجره ان كانت جميلة ذات
مال وان كانت دميمة فقيرة رغب عنها وربما اجتمع عشر نسوة منهن عنده فنهوا عن ذلك واليتامى تقع على الذكر
والانثى واحده يتيم ويتيمة وهو من لا اب له من الناس ومن غيرهم من لا ام له ثم بين المباح من النساء فقال مثنى
وثلاث ورباع لا تنصرف هذه الاعداد كذلك الى عشار وقد جاء في الشعر لان فيها عدلين عدلها عن تكريرها وعدلها
عن صيغتها او للعدل والوصف وهي نكرات لانه يدخلها لام التعريف لانك تقول المثنى والثلاث والرباع ومحلها نصب
بدل من ما او حال من النساء وزعم بعضهم انه حال من ما طاب والواو للتخيير وليست للعطف لما فيها من الجمع في زمان واحد ولو كان
كذلك لجاز الجمع بين تسع نسوة وذلك غير جائز وان اجازه اهل الظاهر لان التسع من خصائص النبي صلى الله عليه وسلم
ولانه صلى الله عليه وسلم نهى عن تزوج اكثر من اربع واجاز له ان يتزوج بما شاء لانك اذا قلت جاء القوم مثنى وثلاث ورباع

لم يقتض حصرهم في هذا العدد بل يجوز ان يكونوا في غاية الكثرة جاؤوا مثنى وثلاث ورباع وقال به بعضهم وجوز بعضهم
الزواج بثماني عشرة امراة وقرئ وثلث وربع مختصر من ثلاث ورباع المعنى تزوجوا ان شئتم مثنى وان شئتم ثلاث
وان شئتم رباع للخصلة انتم مخيرون في ذلك فان خفتم ان لا تعدلوا بينهن وبينهن في النفقة والقسم فواحدة
اي فانكحوا واحدة وقرئ فواحدة رفعا خبر مبتدأ اي فالمقنع واحدة او ما ملكت ايمانكم من السراري
لانه لا يلزم فيهن من الحقوق ما يلزم في الحرائر وما في ما ملكت بمعنى من وقرئ بها ذلك اي الواحدة والسراري
ادنى اي اقرب ان لا تعولوا اي تجوروا في النفقة والقسم بينهن او ان لا تجاوزوا ما فرض عليكم واصل
العول المجاوزة ٥ الشافعي ان لا يكثر عيالكم واخذ عليه هذا القول قالوا انما يقال من كثرة العيال اعال يعيل اعالة اكثر
عياله ٥ ابو حاتم الشافعي اعلم بلغة العرب منا فلعلها لغة ٥ وروي انها لغة حمير ٥ ويجوز ان الشافعي نظر الى السبب
الموجب للجور والمجاوزة وذلك يقع غالبا بكثرة العيال فيكون من باب الكناية والواحدة يكون العيال منها اقل من جماعة
غالبا وكذلك السراري لانه يجوز له العزل منهن بغير اذنهن ويعضد الشافعي ما قرئ تعيلوا بضم التاء وكسر العين
من اعال يعيل كثر عياله وهانولا ما ذكرت انه يغلب على الظن ان الشافعي ما كان يجهل الفرق بين عال واعال اذا زاد وجار وبين
اعال كثر عياله لان هذا ليس من خفي العلم حتى يظن به ذلك وايضا فجميع المستعمل من ع و ل وتعكيسه يتمم معنى
الزيادة ثم امر الازواج بايتاء مهور نسائهم او امر الاولياء لانهم كانوا ياخذون مهور بناتهم ولا يعطونهن شيئا فقال
وآتوا النساء صدقاتهن اي مهورهن جمع صدقة نحلة عطية عن طيب نفس نصب مصدر لان النحلة والايتاء
واحد او مصدر في موضع الحال من المخاطبين اي ناحلين او من النساء او من الصدقات اي منحولات ٥ قال صلى الله عليه وسلم
حق الشروط ان توفوا بما استحللتم به الفروج ٥ روي ان ناسا كانوا يتأثمون ان ياخذوا مما اعطوا النساء شيئا فنزل
فان طبن لكم عن شيء منه اي من المال لان الصدقات مال نفسا نصب تمييز لان نفسا في معنى الجنس فهو
كعشرين درهما ومن هنا للجنس […] ان قبول الرجل جميع الصداق كقوله فاجتنبوا الرجس من الاوثان
الا عند الليث بن سعد فانه لا يجوز ان تتبرع المراة الا بالشيء اليسير قالوا فان وهبت شيئا ثم طلبته علم انها لم
تطب نفسا به وتعليقه الشرط بطيب النفس مؤذن بالاحتياط في قبول ما تهبه المراة للخيصة اذا […] شيئا
فكلوه هنيئا طيبا مريئا كا سائغا لا ينغصه شيء […] بمعنى مفعل ومنه المري في الحلقوم لمرور الطعام فيه ونصبها
صفة مصدر محذوف اي كلا هنيئا مريئا او حال من الضمير في كلوه اي كلوه وهو هنيء مريء واصلهما صفتان اقيمتا مقام
المصدرين اي هنئا ومرءا والمراد المبالغة في الاباحة وازالة التبعة تقال امراني الشيء فاذا افلت هنأني ومرأني بهمزهما ولم تات
بالف في اول مرأني تبعا لهنأني وربما وقف بعضهم على فكلوه ويبتدئ مريئا دعاء ولا تؤتوا السفهاء اي المبذرين من
الرجال والنساء والصبيان اموالكم التي وقرئ اللاتي جعل الله لكم القراءة قياما مصدر قام اي تقيمكم لطلبها في
الانتفاع قياما وقيما جمع قيمة كديمة وديم من قيمة لامتعتكم ومعاشكم ولو كان مصدر لم يعتل كالحول او هو مصدر بمعنى
القيام كقولهم عوذا بمعنى عياذا وقرئ قواما وهو ما يقام به الشيء قالوا وكان السلف يقولون المال سلاح المؤمن وعن
بعضهم اكتسبوا المال فانكم في زمان اذا احتاج احدكم كان اول ما ياكل دينه المعنى احفظوا اموالكم عن السفهاء وارزقوهم
فيها اي اجعلوا لهم فيها رزقا او نعني من وقولوا لهم قولا معروفا حس عدوهم عدة جميلة بان يقول ان ربحت واكسوهم
او غنمت اعطيتك هذا اذا لم يكن ممن تلزمه نفقته وابتلوا اي اختبروا اليتامى في عقولهم وتصرفاتهم في اموالهم
والقيام عليها قبل البلوغ حتى هي هنا غاية جيء بها ليبتدأ بعدها الكلام وما بعدها جملة شرطية لان في اذا معنى
الشرط وفعل الشرط بلغوا النكاح اي صاروا اهلا ان ينكحوا او ينكحوا وجواب فان آنستم اي ابصرتم وقرئ
احستم بمعنى احسستم منهم رشدا هداية الى مصالحهم في دينهم ودنياهم وقرئ رشدا بفتحتين رشدا فادفعوا
اليهم اموالهم وفان آنستم وجوابها جواب جواب اذا والعامل في اذا ما في الجواب من معنى الفعل والمعنى وابتلوا اليتامى
الى وقت بلوغهم واستحقاقهم اخذ مالهم بشرط ايناس رشدهم فادفعوها اليهم ولا تاكلوها ايها الاوصياء

إسرافاً بغير حق وبداراً اسرافاً وبداراً مصدران في موضع الحال اي مسرفين ومبادرين او مفعول له اي لاسرافكم
ومبادرتكم ان يكبروا حس ان يستحقوا اخذها ومحل ان يكبروا النصب مفعول بدارا والمخصوص لا تفرطوا في اموالهم
مسرعين قبل اخذهم اياها منكم ثم بين حال الاوصياء فقال ومن كان غنيا فليستعفف اي يطلب العفة
من نفسه ويمتنع عن اكلها اعتناءً بماله ومن كان فقيرا فليأكل بالمعروف كا بما عرف شرعا قال
رجل يا رسول الله اني فقير ولي يتيم فقال كل من مال يتيمك غير مسرف ولا مبادر ولا متأثل فان اكل عند الضرورة
يغرم عند بعضهم وعند بعضهم لا الغرم عن عمر بن الخطاب انزلت نفسي من مال الله منزلة والي اليتيم ان استغنيت
استعففت وان افتقرت اكلت بالمعروف واذا ايسرت قضيت فاذا دفعتم اليهم اموالهم فاشهدوا عليهم عند دفع اموالهم اليهم انهم
تسلموها وبرئت ذممكم منها لنزول التهمة وكفى بالله حسيبا تا كافيا نصب حال او تمييز او
الفاعل الله والباء زائدة كانوا لا يورثون النساء والصبيان فتوفي اوس بن ثابت الانصاري وترك امرأته ام كحة
وثلث بنات فاخذ سويد وعرفجة ابنا عمه وصياه جميع تركته فنزل للرجال اي للذكور من اولاد الميت نصيب
حظ مما ترك الوالدان والاقربون هم المتوارثون من ذوي القرابات دون غيرهم وللنساء اي الاناث
منهن نصيب مما ترك الوالدان والاقربون وقوله مما قل منه اي من المال او كثر بدل مما ترك نصيبا
مفروضا تا حظا مقطوعا بوجوب تسليمه اليهم ونصبه حال من الفاعل في قل او كثر او باضمار فعل واذا
حضر القسمة اي قسمة الميراث اولوا القربى للميت ممن لا يرث فارزقوهم منه اعطوهم من المال
المقسوم قبل القسمة وهذا اللفظ يقتضي الوجوب لكنه منسوخ باية الميراث وهو امر ندب عند بعضهم بدليل انه ليس
بمعين ولو كان الاعطاء لهم فرضا لكان معينا كاصحاب الفروض بعضهم ان كانوا كبارا اعطوهم بانفسهم وان
كانوا صغارا اعتذر اليهم الولي فيقول اني لا املك هذا المال وهو للصغار ولو كان لي لاعطيتكم منه وان يكبروا فسيعرفون
حقكم وهذا معنى قوله وقولوا لهم قولا معروفا نا ثم حض على الشفقة على الايتام فقال وليخش الذين وصلة
الذين لو تركوا من خلفهم اي بعدهم ذرية ضعافا اي اولادا صغارا وقرئ ضعافى وضعافى كسكارى
وسكارى خافوا عليهم حس الفقر فليتقوا الله في امر الميت وليقولوا قولا سديدا نا صوابا بان
يأمروه بالتصدق بدون الثلث وبترك الباقي لولده ويرفق باليتيم كما يرفق بولده لتخصيصه يفعل بالميت كما يحب ان
يفعل به لو كان هو الميت ونزل في اكل مال اليتيم ان الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما بغير حق ونصبه مصدر
في موضع الحال او مفعول له في بطونهم اي ملء بطونهم نارا كا يقال اكل في بطنه وفي بعض بطنه اذا املأه كقوله
كلوا في بعض بطنكم تعفوا فان زمانكم زمن خميص والمعنى اكل ما يجر الى النار او يصير نارا في بطونهم يوم
القيمة او في بطونهم حال من النار اي نارا كائنة في بطونهم وروي انه تبعث يوم القيمة والدخان يخرج من قبره وفيه
وانفه واذنيه فيعرف الناس انه اكل مال اليتيم القراء وسيصلون سعيرا نا بضم الياء مجهولا اي يدخلون
نارا مسعرة وبفتح الياء من صلي النار يصلاها اذا دخلها وقاسى حرها وقرئ بضم الياء مشددا مجهولا كانوا لا
يورثون الا الرجال فنسخ ذلك بقوله وللنساء نصيب والحليف فنسخ بالهجرة بقوله والذين آمنوا ولم يهاجروا ما لكم من
ولايتهم من شيء حتى يهاجروا ثم نسخ جميع ذلك وبقيت الوراثة بالنسب لقوله تعالى واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض
والنكاح لقوله ولكم نصف ما ترك ازواجكم الاية والولاء لقوله صلى الله عليه وسلم انما الولاء لمن اعتق ومعنى يوصيكم
الله في اولادكم يأمركم ويعهد اليكم في شأن اولادكم بما هو الاصلح هذا اجمال تفصيله للذكر مثل حظ الانثيين
كا اذا اجتمع مع الاناث واما الذكر فعصبة منفردا وللواحدة النصف منفردة وبدأ بالذكر تفضيلا
له وجعل له مثلي حظ الانثى من حيث تزوجها فانه قام بها وقوله للذكر مثل حظ الانثيين دليل على استحقاق البنتين الثلثين
لانه جعل حكم الانثيين حكم الذكر والذكر يحوز الثلثين مع الواحدة فالانثيان كذلك تحوزان الثلثين وعند علي
وايضا فالبنتان امس رحما من الاختين وقد اوجب الله تعالى للاختين لئلا يقصر بهما عنهما مع قرب

فاذا دفعتم اليهم اموالهم

واليتامى والمساكين

انما يأكلون

يوصيكم

رحمهما ولانه اذا وجب للبنت الثلث مع اخيها كان اولى ان يجب لها مع اختها فثبت بهذا ان للبنتين الثلثين ثم جاء ما
يدل على وجوب الثلثين لجماعة البنات وان كثرن فقال فان كن اي المتروكات نساء فوق اثنتين اي جماعة فلهن
ثلثا ما ترك كا الميت وان لم يجر له ذكر لانه معلوم وابن عباس لا يعطي البنتين الا النصف لظاهر الاية القراء
وان كانت واحدة نصبا اي كانت الوارثة واحدة ورفعا على ان كان تامة فلها النصف حس وقالوا واسدينا
في قوله ولابويه ويبدل من لابويه بتكرير العامل لكل واحد منهما السدس فالسدس مبتدأ خبره لابويه والبدل
متوسط بينهما للبيان مما ترك ان كان له ولد كا وفائدة البدل نفي توهم اشتراكهما في السدس ولولا البدل
لكان تقديره لابويه السدس فكان يوهم انهما يشتركان فيه والمعنى يكون لكل واحد من ابوي الميت سدس جميع التراث
عند وجود الولد وولد الابن والولد يقع على الذكر والانثى ويكون الاب صاحب فرض ان كان الولد ذكرا وصاحب
فرض وتعصيب ان كان انثى وقرئ بفتح نون النصف وضمها وتخفيف السدس والثلث والربع والثمن فان لم
يكن له ولد وورثه ابواه حسب فلامه الثلث كا من جميع الميراث الا ان يكون مع الابوين زوج او زوجة فللام
ثلث ما يبقى لان الزوج انما استحق فرضه بحق العقد لا بالقرابة فاشبه الوصية في قسمة ما وراءه وتخصيص الابوان
اذا خلصا تقاسما الميراث للذكر مثل حظ الانثيين القراء فلامه ضما على الاصل وكسرا اتباعا لكسرة اللام قبلها
والميم بعدها فان كان له اخوة اي اثنان فصاعدا فلامه السدس كا عند الجميع الا ابن عباس فانه لا يحجبها عن
الثلث الى السدس الا بثلثة اخوة والحجة عليه ان الاثنين جمع مطلق لان الجمع عبارة عن ضم شيء الى شيء والزيادة على الاثنين
مقيدة فحمله على المطلق اولى لانه الاصل لدخول المقيد فيه وعن ابن عباس ان الاخوة يأخذون السدس الذي حجبوا الام
عنه القراء من بعد وصية يوصي بها بفتح الصاد مجهولا وبكسره معلوما مخففا وكذلك الثانية وقرئ يوصي
مشددا اي يوصي الميت واو في او دين كا للاباحة ولا تدل على الترتيب بل لاحد الشيئين والواحد لا ترتيب فيه
نحو جالس الحسن او ابن سيرين والدين مقدم على الوصية والميراث بالاجماع قالوا وانما قدمت الوصية على الدين لفظا
تنبيها على وجوبها ووجوب المسارعة الى اخراجها لانه اخذ بغير عوض فاشبهت الميراث فيثقل على الورثة اخراجها
بخلاف الدين فانه اخذ بعوض فكان اخراجه اسهل ثم حض على تنفيذ وصايا الميت وقضاء دينه بقوله اباؤكم وابناؤكم
الذين يرثونكم مبتدأ خبره لا تدرون وقوله ايهم مبتدأ خبره اقرب لكم نفعا كا في الدين والدنيا والاخرة ونصبه
تمييز ومحل ايهم اقرب الجملة نصب بتدرون المعنى منكم من يظن ان ابنه انفع له بان يبادر الى مصالحه وقضاء ديونه
فيكون الاب انفع وبالعكس والله العالم بذلك روي ان الولد ان كان ارفع درجة في الجنة رفع اليه والده وان كان الوالد
ارفع درجة رفع اليه ولده لتقر اعينهم والجملة من اباؤكم الى نفعا اعتراضية مؤكدة لا موضع لها من الاعراب فريضة من الله
كا نصب مصدر اي فرض الله الميراث فريضة ان الله كان اي لم يزل عليما حكيما تا او كان زايدة او المعنى
كان لذلك وهو الان على ما كان عليه ولكم نصف ما ترك ازواجكم ان لم يكن لهن ولد منكم او من غيركم فان
كان لهن ولد فلكم الربع مما تركن من بعد وصية يوصين بها او دين حس قالوا وارا ة
كافيا ولهن الربع مما تركتم ان لم يكن لكم ولد منهن او من غيرهن فان كان لكم ولد فلهن
الثمن مما تركتم من بعد وصية توصون بها او دين كا للواحدة الربع او الثمن وان كن جماعة شاركنها
فيهما هذا اذا لم يمنع مانع كقتل واختلاف دين وان كان رجل اي الميت وهو اسم كان وقوله يورث بفتح
الراء من ورث يورث صفة رجل وقوله كلالة خبرها او امرأة عطف على رجل تقديره وان كان رجل موروث
منه كلالة او يورث خبرها وكلالة حال من ضمير يورث او كان تامة ورجل فاعلها ويورث صفة رجل وكلالة
حال من ضمير يورث وقرئ بكسر الراء مشددا ومخففا فكلالة حال ايضا او مفعول يورث وكان تامة والمفعول
محذوف تقديره يورث اهله مالا او نفسه والكلالة من لا ولد له ولا والد لحديث جابر لانه لم يكن له يوم نزلت
فيه هذه الاية ولد ولا والد ولان الورثة من جميع الاخوة الاعيان والاخياف واولاد العلات يحيطون بالميت
كالاكليل

ولابويه

اباؤكم وابناؤكم

الكلالة

يحيط بالوارث من جميع جوانبه واعلاه واسفله خاليا من الولد والوالد او هي القرابة غير الولد والوالد فاذا جعلته للقرابة
نصبت كلالة خبر كان او حالا اي ان كان رجل يورث ذا كلالة هذا حال او مفعول له اي يورث لاجل الكلالة
او هي المال الموروث والكل صحيح لان الكلالة مصدر تكلله اذا طاف به يطلق على الوارث والموروث فالوارث يطيف
بماله والموروث يطاف له او به قال بعضهم هو مصدر بمعنى الكلال وهو ذهاب القوة وذكروا الضمير في وله اخ
او اخت ردا الى رجل او الميت الموروث لتقدم ما يدل عليه وافرد لان او لاحد الشيئين فلكل واحد
منهما اي الاخ والاخت من الام حسب بالاجماع السدس بدليل قراءة ابي وله اخ او اخت من ام وقرئ اخ او
اخت من الام فان كانوا اي اولاد الام اكثر من ذلك اي من واحد فهم شركاء في الثلث بالسوية لا (يوصى بها او دين)
يزيد نصيب ذكرهم على انثاهم غير مضار نصب حال من ضمير يوصى اي يوصي غير مدخل الضرار على الورثة
بقطع الميراث او بان يوصي باكثر من الثلث وصية من الله ك مصدر مؤكد اي يوصيكم الله وصية وقرئ
غير مضار وصية اي غير مضار اهل وصية بحذف اهل واقيم وصية مقامه تلخيصه لا يضار الموصي بالوصية
الورثة وفي الحديث من قطع ميراثا فرضه الله قطع الله ميراثه من الجنة قتادة كره الله الضرار في الحيوة وعند (والله عليم)
الممات ونهى عنه وعن الحسن ان يوصي بدين ليس عليه ومعناه الاقرار حليم حس تلك اي الفروض المذكورة حدود
الله حس الفوز العظيم حس ومن يعص الله ورسوله بكفر ويتعد حدوده يدخله نارا خالدا فيها وله عذاب (ومن يطع الله ورسوله يدخله جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك)
القراءة ندخله جنات وندخله نارا بالنون الباقون بالياء مهين تا وخالدين وخالدا نصب حال وجمع خالدين فيها
وافرد خالدا نظرا الى معنى من ولفظها ثم خاطب الحكام فقال واللاتي مبتدأ يأتين الفاحشة اي الزنا وقرئ
بالفاحشة وخبر اللاتي فاستشهدوا عليهن اربعة منكم من المسلمين فان شهدوا عليهن بالزنا فامسكوهن
اي احبسوهن في البيوت حتى يتوفاهن الموت اي ملائكة الموت او في او يجعل الله عاطفة اي او الى
ان يجعل او ومعناها الا ان يجعل الله لهن سبيلا تا طريقا بالنكاح فانه غنية عن السفاح او حتى يظهر الحد فانه لم
يكن مشروعا وكان الحبس حدا ثم نسخ بقوله الزانية والزاني وبقوله صلى الله عليه وسلم خذوا عني خذوا عني قد جعل الله
لهن سبيلا البكر بالبكر جلد مائة وتغريب عام والثيب بالثيب جلد مائة والرجم ثم نسخ الجلد في حق الثيب بحديث الغامدية
وبقي الرجم او كان الحبس ليظهر الحد فوال لانه في ابتداء الاسلام اذا زنت المراة حبست حتى تموت القراءة واللذان
اي الرجل والمراة واللذين وهاتين وهذان وذانك بتخفيف النون على اصل التثنية وتشديدها جعل التشديد عوضا
من الالف المحذوفة لالتقاء الساكنين وهي الالف التي كانت في اخر الواحد والف التثنية يأتيانها اي الفاحشة منكم
فآذوهما بالسب ابن عباس يشتمهما ويقال يؤذى بالتعيير وضرب النعال ذكر في الاولى الحبس وهنا الايذاء قالوا الاول
الاولى في النساء وهذه في الرجال او الاولى في الثيب وهذه في البكر او الاولى في المساحقات وهذه في اللواطين فان تابا
من الفاحشة واصلحا العمل فاعرضوا عنهما ك لا تؤذوهما رحيما قا انما التوبة اي المقبولة مبتدأ خبره (ان الله كان توابا)
على الله فيكون للذين يعملون السوء بجهالة حالا من الضمير في الظرف او والخبر للذين يعملون وعلى الله حال
من محذوف تقديره انما التوبة اذا كانت على الله فالعامل في للذين يعملون وكان تامة وصاحب الحال ضمير الفاعل
ونحو هذه المسئلة هذا بسرا اطيب منه رطبا ومحل بجهالة حال اي يعملون السوء جاهلين سفهاء قالوا واجمعت الصحابة
ان كل ما عصى الله تعالى به فهو جهالة عمدا كان او سهوا وكل من عصى الله فهو جاهل او بجهالة اختيار اللذة الفانية
على اللذة الباقية ثم يتوبون من قريب اي زمان قريب قبل مرض موته او قبل معاينة ملك الموت قال عليه السلام
ان الله يقبل توبة العبد ما لم يغرغر وعنه صلى الله عليه وسلم ان الشيطان قال وعزتك يا رب لا ابرح اغوي عبادك
ما دامت ارواحهم في اجسادهم فقال تعالى وعزتي وجلالي لا ازال اغفر لهم ما استغفروني يتوب الله عليهم (فاولئك)
ك تا لابد لقوله انما التوبة حكيما حس ثم فسر القريب بقوله وليست التوبة للذين يعملون السيئات
اي الشرك او هي الذنوب دون الشرك او والاية الاولى في المؤمنين وهذه في المنافقين حتى اذا حضر احدهم الموت

اي وقع في النزع او شاهد الملائكة وليس هذا كقوله كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت اي علامات الموت فان التوبة
تقبل ثم قال اني تبت الآن لا وقف هنا ان جررت ولا الذين يموتون وهم كفار عطفا على الذين يعملون
السيئات ويحسن هنا ان يكون قد سوى بين من سوف التوبة الى حضور الموت وبين الكفار تغليظا وان رفعت ولا
الذين مبتدأ فالواو استينافية حسن الوقف على الآن وامتنع هنا لان خبر المبتدأ اولئك اعتدنا لهم
عذابا اليما تا كانوا في الجاهلية يرثون نساء آبائهم فان شاؤا تزوجوهن او اخذوا صداقهن وكان الزوج يضار
زوجته اذا كرهها لتفتدي منه فنزل يا ايها الذين امنوا لا يحل لكم ان ترثوا النساء كرها ك نصب
مصدر في موضع الحال من النساء وان ترثوا فاعل ولا تعضلوهن جزم نهي استيناف او نصب عطف على ان
ترثوا اي لا يحل لكم ان ترثوا النساء ولا ان تمنعوهن عما يحل لهن لتذهبوا ببعض ما اتيتموهن من الصداق وغيره
ومحل الا ان يأتين بفاحشة مبينة نصب استثناء منقطع او متصل من المفعول له اي لا تعضلوهن لعلة
من العلل الا لعلة اتيانهن بالفاحشة او من الوقت اي لا تعضلوهن في جميع الاوقات الا وقت اتيانهن بفاحشة
او حال اي في حال اتيانهن بالفاحشة وهي النشوز دليله ما قرئ الا ان يفحشن عليكم او الزنا المعنى اذا نشزت
المراة او زنت حل له ان يسألها الخلع وعن ابن سيرين لا يحل الخلع حتى يوجد رجل على بطنها وعن عطاء كان الرجل اذا اتت
المراة بفاحشة اخذ منها ما ساق اليها فنسخ ذلك بالحدود القراءة مبينة ومبينات بفتح الياء اي بينها غيرها وبكسرها اي
تبين هي نفسها وكانوا يسيؤن عشرة النساء فقيل لهم وعاشروهن بالمعروف بالاجمال في القول والمبيت والنفقة
فان كرهتموهن شرط جوابه فعسى وفاعل عسى ان تكرهوا شيئا ولا خبر لها هنا تلخيصه ان كرهتموهن فاصبروا (ويجعل الله فيه)
عليهن فلعل كراهتكم لهن مع الصبر عليهن تحدث بينكم خيرا كثيرا ك للاصالحا او الفة ومحبة ونزل فيمن كان اذا
راى امراة فاتهمها قذف التي تحته ليستبدلها بها وان اردتم استبدال زوج مكان زوج وجمع الضمير في وآتيتم احداهن
قنطارا مالا عظيما وان كان المذكور زوجان ارادة جنس الزوجات لان الزوج يدل عليه فلا تاخذوا منه اي القنطار
شيئا ك ثم وبخ الاخذ فقال اتاخذونه بهتانا نا مفعول له لتعديه عن الحبس جنبا او حال واثما مبينا ك
عطف عليه اي باهتين وآثمين والبهتان ان تقذف الشخص بقبيح فيبهت لذلك اي يتحير ثم استفهم منكرا فقال وكيف
تاخذونه ومحل كيف نصب حال اي اتاخذونه جائرين وحكم كيف في الاعراب حكم جوابها فما ظهر فيه كان مقدرا فيها والجواب
هنا منصوب كما لو قيل لك كيف اخذت مال زيد لقلت اخذته ظالما او عادلا وقد افضى بعضكم الى بعض كناية
عن الجماع ومحله حال واصل الافضاء الوصول الى الشيء بسعة من الفضاء واخذن منكم ميثاقا عهدا غليظا حس
شديدا بالافضاء او الميثاق قول الولي زوجتكها على ما اخذ الله للنساء على الرجال من امساك بمعروف او تسريح باحسان
او قوله صلى الله عليه وسلم اتقوا الله في النساء فانكم اخذتموهن بامانة الله واستحللتم فروجهن بكلمة الله ونزل نهيا عن
نكاح نساء الآباء ولا تنكحوا ما نكح اباؤكم ما مصدرية او بمعنى من ذكر جنس المنكوحات ثم عقبه بالتفسير فقال
من النساء الا ما قد سلف ك ما مضى الاستثناء هنا متصل اي لا تنكحوا الا النكاح الذي نكحه اباؤكم بعينه وذلك
غير ممكن لانه معدوم وفائدة تعليقه على المحال المبالغة في نفيه كقوله حتى يلج الجمل في سم الخياط او منقطع والفرق
بينهما ان المتصل يكون المستثنى من جنس الاول داخلا فيه قبل الاستثناء خارجا عنه بعده والمنقطع لا يكون المستثنى من جنس الاول
ولا داخلا في الاول بحال بل يكون في حكم المستانف ويكون جملة ويكون الا بمعنى لكن تقديره هنا لا تطؤا من وطئها اباؤكم لكن
ما مضى من فعلكم ذلك فمعفو عنه واجمعوا على ان زوجة الاب تحرم على الابن بمجرد العقد لظاهر الاية واختلفوا في موطوءة
الاب على وجه الزنا فمنهم من جوزه ومنهم من حرمه انه اي نكاح زوجة الاب كان فاحشة اي اقبح المعاصي
ومقتا اي بغضا لانه يورث بغض الله واصل المقت اقبح البغض زعم بعضهم انه تم الكلام هنا ويبتدئ وساء سبيلا فاقبح
طريقا ولا يجب الوقف على مقتا لان ما بعده معطوف على خبر كان تقديره ومقولا فيه ساء سبيلا حرمت عليكم امهاتكم
اي نكاحهن لقوله ولا تنكحوا ما نكح اباؤكم لان المفهوم من تحريم الامهات تحريم نكاحهن كالمفهوم من تحريم لحم الخنزير

تحريم الكل فيحرم على الرجل امه وجدته من قبل الاب والام او من قبل احدهما وان علون والامهات جمع الام واصلها امهة ولذلك ثبتت الهاء في الجمع وزعم بعضهم ان الهاء زايدة في امهات قالوا انها تختص بالعقلاء فيقال امهات الرجال وامات البهايم وقد يجمع بينهما الامران جميعا وبناتكم جمع بنت فلام الكلمة محذوف والتاء عوض منه وليست بتاء تانيث لان تاء التانيث لا يسكن ما قبلها وتقلب هاء في الوقف بخلاف بنت ومع ذلك فتكسر تاء بنات في حالة النصب تشبيها لها بما في اخره تاء التانيث كمسلمات للاينوس فانه يقول رايت بناتك فتحا يجعلها كالتاء الاصلية وفتحت الباء من بنات حملا لها على مذكرها وهو بنون وزنه فعول وكسرت الباء في مفرد بنات قالوا التدل على اللام المحذوف ويحرم على الرجل بناته وبنات بناته وان سفلن والامهات والبنات لم يزلن محرمات في جميع الاوقات وبقية المحرمات كن حلالا لمن تقدمنا في بعض الاوقات واخواتكم جمع اخت والتاء بدل من لام الكلمة وردت لام اخوات حملا لها على مذكرها وهي الاخ ولم ترد في بناتكم حملا على بنون فيحرم على الرجل اخواته من قبل الاب والام ومن قبل احدهما ويدخل فيهن بنات الاخوة والاخوات وعماتكم جمع عمة وهي اخت الاب ويدخل فيهن اخوات الاباء والاجداد وان علون وخالاتكم جمع خالة وهي اخت الام ويدخل فيهن جميع اخوات الامهات والجدات هولاء المذكورات محرمات بالنسب وما بقي محرم بالسبب وهن وامهاتكم اللاتي ارضعنكم واخواتكم من الرضاعة وقرئ بكسر الراء وتحريم الرضاع كتحريم النسب لقوله صلى الله عليه وسلم يحرم من الرضاع ما يحرم من الولادة ولا يحرم الرضاع الا قبل استكمال الحولين لقوله والوالدات يرضعن اولادهن حولين كاملين وعند ابي حنيفة مدة الرضاع ثلثون شهرا لقوله تعالى وحمله وفصاله ثلثون شهرا او عدد الرضاع عند الشافعي خمس رضعات متفرقات وعند ابي حنيفة ومالك والثوري وغيرهم كثير الرضاع وقليله محرم وامهات نسايكم وربايبكم جمع ربيبة وهي بنت المراة لان زوج الام يربها ويربيها غالبا نوضحه اللاتي في حجوركم جمع حجر المراد البيوت لانها بمثابة الولد في التربية غالبا ومحل من نسايكم نصب حال من ربايبكم فيحرم على الزوج نكاح امر زوجته بمجرد العقد على البنت ولا تحرم الربيبة عليه الا بالدخول بامها لقوله تعالى اللاتي دخلتم بهن اي جامعتموهن فان لم تكونوا دخلتم بهن فلا جناح عليكم في نكاح بناتهن اذا فارقتموهن او متن قالوا وعند علي لا تحرم امر المراة الا بالدخول بابنتها كالربيبة وحلايل جمع حليلة والمذكر حليل لان كل واحد حلال لصاحبه او يحل كل واحد منهما ازار صاحبه وفايدة من اصلابكم اي ظهوركم جواز تزوج امراة المتبنى اذا فارقها للمتبنى لانه صلى الله عليه وسلم تزوج امراة زيد وكان زيد تبناه ومحل وان تجمعوا رفع عطف على امهاتكم اي حرم عليكم الجمع بين الاختين لقوله صلى الله عليه وسلم لا يجمع بين المراة وعمتها وبين المراة وخالتها فلو فارق امراة فراقا باينا جاز نكاح اختها والاستثناء في الا ما قد سلف كا منقطع او متصل وليس من حرمت عليكم امهاتكم الى غفورا رحيما وقف حسن ولا تام لاتصال الكلام جزء ونزل فيما في مسلمات هاجرن ولهن ازواج فتزوجهن بعض المسلمين والمحصنات عطف على امهاتكم القراة بفتح الصاد اي الحراير المزوجات لان الزوج قد احصنهن وقرئ بكسر الصاد اي احصن انفسهن بالتزوج ونزل فيمن سبين ولهن ازواج في دار الحرب الا ما ملكت ايمانكم كا فالاستثناء متصل المعنى المزوجات محرمات عليكم الا السبايا فانهن حلال لكم وان كان لهن ازواج ونصب كتاب الله عليكم كا مصدر موكدا اي كتب الله ما حرم عليكم كتابا وفرضه فرضا وروي كتب الله عليكم جمع كتاب وبالرفع اي هذه فرايض الله القراة واحل لكم بفتح الهمزة والحاء مبنيا للفاعل معطوفا على كتب المضمر الناصب لكتاب الله تقديره كتب الله واحل ما وراء ذلكم اي من او الذي سوى المذكور من المحرمات نوضحه قرئ كتب الله عليكم واحل لكم والقراة ايضا واحل لكم مجهولا عطفا على حرمت فلا يكفي الوقف على عليكم ومحل ان تبتغوا اي تطلبوا النساء نصب مفعول له ومنهم من يجعل ان تبتغوا بدلا من ما في ما وراء ذلكم وقرا محصنين اي متزوجين حال من الفاعل في تبتغوا واصل الاحصان الحفظ والحياطة والمراد هنا العفة عن الوقوع في الحرام لتحصن لكم الحرام من الحلال اي لاجل ابتغايكم باموالكم في حال كونكم محصنين غير مسافحين زانين من سفح الماء وصبه وهو المني نحيصهم لا تضيعوا اموالكم

بناتكم الذين

ان الله كان غفورا رحيما

حزب من النساء

باموالكم

في الزنا فيذهب دينكم ودنياكم ولكن تزوجوا بالنساء فهو خير لكم فما استمتعتم به منهن اي فالذي استمتعتم به من النساء بالنكاح الصحيح او خلوة او غير ذلك وخبر الذي فاتوهن اجورهن اي مهورهن على الاستمتاع فحذف للعلم به لان المهر ثواب البضع او نزل هذا في نكاح المتعة ثم نسخ بقوله صلى الله عليه وسلم يا ايها الناس كنت اذنت لكم في الاستمتاع من النساء وان الله حرم ذلك الى يوم القيمة وعن ابن عباس انه رجع عن نكاح المتعة عند موته وقال اللهم اني اتوب اليك من قولي بالمتعة فريضة مصدرا موكدا او حال من الاجور ولا جناح عليكم فيما تراضيتم به بان تهب المراة جميع مهرها او بعضه لزوجها او يزيدها الزوج على اكثر منه من بعد الفريضة كا المفروضة للزوجة حكيما حس طولا اي فضلا ونصبه مفعول يستطع او مفعول له ومحل ان ينكح نصب بدل من فضلا بدل الشي من الشي او نصب بطولا القراة المحصنات ومحصنات حيث حل ما عدا والمحصنات من النساء فبكسر الصاد اي احصن انفسهن بالحرية وبفتح الصاد اي احصنهن غيرهن من زوج او ولي ومن شرط جوابه فمما ملكت ايمانكم من فتياتكم المومنات المعنى من لم يجد طول حرة فليتزوج امة مومنة ثم اوما الى تطييب القلوب بنكاح الاماء وان المطلوب انما هو حفظ الفرج والايمان فقال والله اعلم بايمانكم كا ثم نفى التفاخر فقال بعضكم من بعض في الدين وانكم جميعا من ادم فلا فخر مع الايمان كقوله ان اكرمكم عند الله اتقاكم فانكحوهن باذن اهلهن اي مواليهن وآتوهن اجورهن مهورهن من غير مطل الا ان التسليم اليهن تسليم الى مواليهن او تقديره فاتوا اليهن مهورهن محصنات اي عفايف حال من المفعول في آتوهن وتعطف على محصنات ولا متخذات اخدان جمع خدن وهو الصديق سرا المعنى لا يوجد منهن الزنا سرا ولا جهرا القراة فاذا احصن بفتح الهمزة والصاد اي حفظن فروجهن او اسلمن وبضم الهمزة وكسر الصاد اي زوجن فان اتين بفاحشة اي زنين فعليهن نصف ما على المحصنات الحراير الابكار من العذاب اي الجلد لقوله ويدرؤ عنها العذاب فحد الامة اذا زنت خمسون جلدة وفي التغريب قولان عند من يقول به فان غرب فنصف سنة والعبد مقيس على الامة الجامع بينهما الرق الترمذي يوجب الحد على الرقيق اذا زنا وهو غير متزوج ولم يجعل التزوج شرطا لوجوب الحد بل التنبيه على ان الرقيق وان كان محصنا فلا رجم عليه وبعضهم لا يوجبه عليه ذلك اي نكاح الامة لمن خشي العنت اي الزنا منكم كا واصل العنت الضيق والشدة فالشافعي لا يجيز نكاح الامة للحر الا ان يكون عاجزا عن طول حرة وان يخاف الوقوع في الزنا وان تكون واحدة مومنة احتجاجا بظاهر الاية وابو حنيفة الغني والفقير عنده سواء في نكاح الامة ويحمل من فتياتكم المومنات على الفضيلة وان تصبروا متعففين مبتدا خبره خير لكم كا للخمس وصبركم عن النساء خير لكم من نكاح الاماء لئلا تخلق الولد رقيقا في الحديث الحراير صلاح البيت والاماء هلاك البيت رحيم حس ثم اوما الى علة التحليل والتحريم فقال يريد الله ما شرع من التحليل والتحريم ليبين لكم شرايع الاسلام واصله يريد ان يبين ثم زيد اللام توكيدا كزيادتها في لا اباك لتاكيد الاضافة الى الاب وبعضهم يجعلها غير زايدة متعلقة بيريد ويدل على زيادتها ان نصب ما بعد عطفا على ليبين وهو ويهديكم سنن اي شرايع الذين من قبلكم من الانبياء والصالحين في التحليل والتحريم فتقتدوا بهم ويتوب عليكم كا المعنى يوفقكم للتوبة ويتجاوز عنكم ان تبتم للخمس يريد الله ان يوضح لكم مصالحكم وطريق الصالحين فتقتدوا بهم فتتوبوا فيتوب عليكم انه حكيم حس وتعطف على والله يريد ان يتوب عليكم ان وقع منكم تقصير ويريد الذين يتبعون الشهوات هم الزناة وجميع اهل الباطل من اليهود والنصارى والمجوس ان تميلوا اي تعدلوا عن الحق فتكونوا مثلهم وقرئ يميلوا بالياء اي يميل متبع الشهوات ميلا عظيما حس يريد الله ان يخفف عنكم بنكاح الاماء واتباع الشريعة السمحة السهلة وخلق الانسان ضعيفا تا حال لا يصبر عن النساء ولا عن الشهوات ولا على الطاعات وقرئ وخلق بفتح ونصب الانسان مفعولا والفاعل الله تعالى سعيد بن المسيب ما ايس ابليس من بني ادم قط الا اتاهم من قبل النساء ولقد اتى على ثمانون سنة وذهبت احدى عيني

ان الله كان عليما حكيما ومن لم يستطع منكم ... المومنات

بالمعروف غير مسافحات

والله غفور

والله عليم

وانى لا عشو بالاخرى وان اخوف ما اخاف على فتنة النساء **لا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل** اى الحرام
كالقمار والسرقة والاستثناء بعد منقطع **القراة** **الا ان تكون تجارة** رفعا فكان تامة اى الا ان تقع تجارة ونصبا
فهى ناقصة اى الا ان تكون الاموال اموال تجارة فحذفت اموال واقيمت تجارة مقامها وقوله **عن تراض** صفة تجارة
اى تجارة صادرة عن تراضى والتراضى عند الشافعى الافتراق عن مجلس البيع بتمامه وعند ابى حنيفة ومالك هو رضى
المتبايعين بما تعاقدا عليه وقت الايجاب والقبول وخص التجارة بالذكر لانها اغلب اسباب المكاسب للخصم لا يجوز
اكل الاموال بالحرام ولكن يجوز بالحلال **منكم حس ولا تقتلوا انفسكم كا** باكل الاموال بالباطل **او** بالجر
عليها **وقرى** تقتلوا مشددا **او** لا يقتل بعضكم بعضا **ان الله كان بكم رحيما حس** حيث لم يكلفكم ما كلف
غيركم من التكاليف الشاقة **ومن يفعل ذلك** اى ما حرم قبله **عدوانا** تجاوزا للحد مصدر فى موضع الحال او تعطف
على عدوانا **وظلما** للخصم ومن يقتل لا خطأ ولا قصاصا **فسوف نصليه** اى ندخله **نارا** يحترق **القراة** بضم النون
وقرى بضم النون مشددا **او وقرى** بفتح النون مخففا من صلاه يصليه شواه **وكان ذلك على الله يسيرا تا ان**
تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه على الكبائر سبع الشرك والقتل والقذف والزنا واكل مال اليتيم والفرار من الزحف والتعرب
بعد الهجرة وزاد ابن عمر السحر واستحلال البيت الحرام وزاد بعضهم شهادة الزور ابن مسعود هن ثلث الكفر بالله
والياس من روح الله والامن من مكر الله وسال رجل ابن عباس اسبع الكبائر فقال هى الى السبعماية اقرب الا انه لا كبيرة
مع الاستغفار ولا صغيرة مع الاصرار **وقرى** كبير ما تنهون عنه وجواب الشرط **نكفر عنكم سيئاتكم القراة** نكفر **وندخلكم**
بالنون **وقرى** بالياء فيهما واصل التكفير اماطة المستحق من العذاب قال صلى الله عليه وسلم الصلوات الخمس والجمعة الى الجمعة
ورمضان الى رمضان مكفرات ما بينهن اذا اجتنبت الكبائر **القراة** **مدخلا كريما ما** هو الجنة بفتح الميم هنا والحج
مكان **او** مصدر وبضمها مصدر **او** مكان ايضا ونزل نهيا عن التحاسد **ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض**
حس للخصم لا يحسد احد احدا على ما اتاه الله تعالى فانه **للرجال نصيب مما اكتسبوا كا وللنساء نصيب مما اكتسبن**
كا فلا يعاقب احد الا بعمله ولا يجازى الا به **وسلوا الله** اى شيئا **من فضله كا** اى رزقه المعنى اطلبوا ان يتفضل
الله عليكم بشىء من خير الدنيا والاخرة ولا تحاسدوا **القراة** وسلوا اذا كان قبل السين واو او فاء بحذف
الهمزة والفاء حركتها على السين تخفيفا وبسكون السين والهمزة على الاصل **ان الله كان بكل شىء عليما حس** والتنوين بكل
فى **ولكل** عوض من محذوف اى لكل مال **جعلنا موالى** اى ورثا جمع مولى وهو كل من يلى الميت وقوله **مما ترك**
صفة مال المحذوف وتبيين له المعنى ولكل مال مما تركه **الوالدان والاقربون حس** جعلنا ورثا يرثونه للخصم
لكل موروث جعلنا ورثا **او** تقديره لكل ناس جعلناهم موالى نصيب مما ترك الوالدان فيكون جعلنا موالى صفة لكل
والضمير الراجع الى كل محذوف فالكلام مبتدأ وخبر كقولك لكل من خلقه الله انسانا من رزق اى حظ من رزق وكانوا
فى الجاهلية يتحالفون فيحوز للحليف السدس فنزل تاكيدا لذلك **والذين عاقدت ايمانكم** اى عاهدت ايديكم ولما كان
الرجل يلزم بيمين معاهده نسب العقد اليها فالذين مبتدأ متضمن معنى الشرط جوابه **فاتوهم نصيبهم** اى حظهم من
الميراث ثم نسخ الميراث بقوله واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض وبقيت النصرة والرفد والنصيحة **او** كانوا يتوارثون
بالتبنى فنسخ بقوله واولوا الارحام وحسن الوقف على الاقربون لو جعل الذين عاقدت مبتدأ وكذا ان نصبت الذين بفعل
مضمر يفسره الظاهر كقولك زيدا فاضربه ولا يحسن على الاقربون ان عطفت والذين على موالى **القراة** عاقدت
وعقدت مخففا **وقرى** عقدت مشددا **شهيدا تا** **الرجال قوامون على النساء** مسلطون على تاديبهن **بما فضل**
الله اى بتفضيل الله **بعضهم** اى الرجال **على بعض** اى النساء ثم بين وجه التفضيل فقال **وبما انفقوا من اموالهم**
للخصم الرجال مسلطون مفضلون على النساء بانفاقهم عليهن **وقرى** بالذين انفقوا **فالصالحات قانتات**
مطيعات لازواجهن **حافظات للغيب** اى لفروجهن وكل ما يجب حفظه من مال وغيره فى غيبة الازواج
فى الحديث خير النساء امراة ان نظرت اليها سرتك واذا غبت عنها حفظتك فى مالها ونفسها **بما حفظ**

ان الله كان على كل شىء

الله كا بما حفظهن الله تعالى حيث اوصى عليهن فى كتابه الازواج وما مصدرية **وقرى** حفظ الله نصبا
فما موصولة وتقديره بالامر الذى يحفظ حق الله وامانة الله وهو التعفف والشفقة على العيال **وقرى** فالصوالح
قوانت حوافظ للغيب **واللاتى تخافون نشوزهن** اى عصيانهن **فعظوهن** خوفوهن من الله **واهجروهن**
اجتنبوهن ان لم يرجعن عن نشوزهن **فى المضاجع** المراقد فتولوهن ظهوركم عند النوم **او** يعتزلها الى فراش آخر **وقرى**
فى المضجع والمضطجع والمعنى اهجروهن لاجل تخلفهن عنكم فى المضاجع والمراد المجامعة لان فى المضاجع ظرف لا تهجروهن
واضربوهن كا ان لم يرجعن مع الهجران ضربا غير مبرح اى شديد ولا شائن ويجتنب الوجه ولا يكسر عظما
فان اطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا كا لا تطلبوا عليهن طريقا الى ضربهن ظلما فسبيلا مفعول تبغوا وعليهن
حال من سبيلا مقدمة عليه وان جعلت تبغوا من البغى الظلم نصبت سبيلا بحذف الجار المعنى ان اطعنكم فازيلوا عنهن ما
يؤذيهن وتوبوا عليهن وانظروا الى ما كان منهن فهو اعطف لهن **ان الله كان عليا كبيرا حس** لا يكلف
العباد الا ما يطيقون فاحذروه ولا تكلفوهن الا ما يطقن **ه** وعن النبى صلى الله عليه وسلم انه راى ابا مسعود وقد رفع
سوطا على غلام له ليضربه به فصاح به يا ابا مسعود لله اقدر عليك منك عليه فرمى السوط واعتق الغلام ثم امر الحكام
فقال **وان خفتم شقاق بينهما** واصله خفتم شقاقا بينهما ثم اضيف شقاق الى بين اتساعا نحو بل مكر الليل والنهار
اى مكر الليل والنهار المعنى اذا علمتم ان كل واحد من الزوجين قد اخذ فى شق غير شق صاحبه ولم يصطلحا **فابعثوا**
حكما اى رجلا عدلا يصلح للانصاف **من اهله وحكما من اهلها** وخص الحكم بالاهل لان الاقارب اعرف
باغراض اقاربهم وانصح لهم واسكن لنفوسهم غالبا **ان يريدا** اى الزوجان **او** الحكمان **اصلاحا** لحال الزوجين
يوفق الله بينهما كا بين الزوجين **او** بين الحكمين بان يظهر تعالى مصلحة الزوجين بالتوفيق بين الحكمين فان رايا الجمع
جمعا وان رايا التفريق فرقا وتقول المراة رضيت بكتاب الله لى وعلى ولذلك يقول الزوج وهل يجوز بعث الحكمين
بغير رضى الزوجين قولان اصحهما انه لا يجوز بغير رضاهما فليس لحكم الزوج ان يطلق الا باذنه ولا لحكم الزوجة تخالع
عنها الا باذنها كابى حنيفة الثانى يجوز بغير رضاهما كالحاكم يحكم بين الخصمين وان لم يكن على وفق مرادهما فيطلق حكم الزوج
بغير اذنه ويخالع حكم الزوجة بغير اذنها **ان الله كان عليما خبيرا تا** **ولا تشركوا به شيئا كا** لانك تنصب **وبالوالدين** بمضمر اى احسنوا
بهما **احسانا وبذى القربى** اى الذى بينك وبينه قرابة **والجار ذى القربى** اى ذى القرابة **والجار الجنب** القريب
المنزل منك **والصاحب بالجنب** هى المراة تكون معك **او** الرفيق فى السفر **او** الذى يصحبك طلب نفعك **وابن**
السبيل المسافر **او** الضيف قال صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره ومن كان يؤمن
بالله واليوم الآخر فليقل خيرا او ليصمت ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه جائزته يوم وليلة والضيافة
ثلثة ايام وما بعد ذلك فهو صدقة ولا يحل ان يثوى عنده حتى يحرجه **وما ملكت ايمانكم كا** هو الرقيق
للخصم احسنوا الى جميع المذكورين تثابوا **ان الله لا يحب من كان مختالا فخورا** تياها متكبرا يفخر على الناس
يحسن الوقف هنا ان رفعت ما نزل فى حيى بن اخطب واصحابه حيث كانوا يبخلون ويامرون الصحابة بالبخل
مبتدأ محذوف الخبر تقديره **الذين يبخلون ويامرون الناس بالبخل** يعذبون **او** خبر المبتدأ اى هم الذين يبخلون
ولا يحسن الوقف على فخورا ان نصبت الذين يبخلون بدلا من من وجمع الذين على معنى من **القراة** بفتح الباء والخاء
وبضم الباء وسكون الخاء **وقرى** بضم الباء والخاء وبفتح الباء وسكون الخاء لغات كلها ونزل فيمن كتم صفة النبى
صلى الله عليه وسلم **او** فى كتم العلم **ويكتمون ما اتاهم الله من فضله** لا احب الوقف على **عذابا مهينا** شديدا يهانون
به لان **والذين ينفقون اموالهم رئاء الناس** مفعول له **او** مصدر فى موضع الحال اى مرائين عطف
على الذين يبخلون ثم تعطف على ينفقون **ولا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر تا** ان نصبت الذين يبخلون بدلا
من من وكذلك يتم على **فساء قرينا تا** تمييز المعنى فبئس الشيطان صاحبا لانه هو حملهم على البخل والرياء وكل
شر نزلت فى المشركين المنفقين على عداوة النبى صلى الله عليه وسلم **او** المنافقين **او** اليهود ثم استفهم موبخا فقال

ان الله كان عليما

واعبدوا الله ... والياتى والمساكين

زوا عقدت ايمانكم

ومن يكن الشيطان له قرينا

وماذا عليهم لو آمنوا بالله واليوم الآخر اي يوم القيمة وانفقوا مما رزقهم الله كا المعنى اي تبعة ووبال عليهم في
الايمان بالله والانفاق في طاعته المخلصة لو آمنوا وانفقوا لم يضرهم ذلك وهذا كما يقال للمنتقم ما ضرك لو عفوت
مع العلم انه لا مضرة في العفو ولكنه ذم وتجهيل بمكان المنفعة بالعفو ثم توعدهم فقال وكان الله بهم عليما قا وان
رفعت الذين يبخلون عند الزجاج مبتدا خبره ان الله لا يظلم مثقال ذرة كا فلا وقف بينهما للضرورة — وان
المعنى لا يظلمهم وزن نملة وقرى مثقال نملة عن ابن عباس انه ادخل يده في التراب فرفعه ثم نفخ فيه ثم قال كل واحدة
منه ذرة او الذرة واحدة اجزاء الهباء في الكوة ولا وزن لها وهذا نفي للظلم لانه اذا نفى القليل نفي الكثير لان القليل
داخل في الكثير دليله قوله ان الله لا يظلم الناس شيئا المخلصة لا ظلم ثم القراة وان تك حسنة نصبا فكان ناقصة اي ان يك — وان
مثقال الذرة حسنة وانث مثقال لاضافته الى ذرة ورفعا فكان تامة وحذفت النون من تك تخفيفا لكثرة الاستعمال المخلصه
لا ظلم ثم وان وجدت حسنة يضاعفها الله وقرى نضاعفها بالنون اي نزيد عليها فنجعلها اضعافا كثيرة في الخبر
ان الله يعطي لعبده المؤمن بالحسنة الف الف حسنة ويؤت من لدنه اي من عنده من غير استحقاق اجرا عظيما حس
لا يقدر قدره غير الله تعالى لكثرته وسماه اجرا لانه تابع للاجر والعامل في فكيف تصنع الكفار اذا جئنا واذا
ظرف لتصنع الكفار المقدرة المعنى كيف يصنعون وقت مجيئنا من كل امة بشهيد يشهد عليها بعملها وهو نبيها
كقوله وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم وجئنا بك يا محمد على هؤلاء شهيدا كا ولما بلغ ابن مسعود في قراءته على
النبي صلى الله عليه وسلم من اول السورة الى هنا بكى وقال حسبك لا وقف هنا ان نصبت يومئذ ظرفا لشهيد فيكون
يود صفة ليومئذ والعائد محذوف اي فيه ويوقف على شهيدا ان نصبت يومئذ ظرفا ليود الذين كفروا ومحل
وعصوا الرسول نصب حال حالة بين يود ومفعوله وهو لو تسوى بهم الارض ولو هنا بمعنى ان المصدرية
والمعنى يودون ان دفنوا فتسوى بهم الارض كالموتى واصل التسوية المعادلة اي يكونون كالارض لا حساب عليها او
او يودون ان يصيروا كالبهائم اذا اوهما قد صارت ترابا القراة بفتح التاء وتشديد السين اصله تتسوى ثم ادغمت التاء
في السين بعد قلبها سينا وكذا كل مدغم يقلب من جنس المدغم فيه وبفتح التاء وتخفيف السين على حذف تاء تتسوى
وبضم التاء وتخفيف السين مجهولا المعنى يتمنون يوم القيمة ان يكونوا معدومين لهوله ولا يكتمون نصب حال من يود
اي يودون ان يدفنوا وهم لا يكتمون الله حديثا تا شيئا من صفة محمد صلى الله عليه وسلم لانهم كتموها هنا فندموا ثم او يودون
انهم لا يكذبون في قولهم والله ربنا ما كنا مشركين لان جوارحهم تشهد عليهم بما كانوا ولما صنع عبد الرحمن بن عوف — عليه
طعاما وجمع عليه جماعة من الصحابة فاكلوا وشربوا الخمر فاخذت منهم فتقدموا احدهم فصلى بهم المغرب فقرا يا ايها
الكافرون اعبد ما تعبدون الى اخرها بحذف لا فنزل يا ايها الذين امنوا لا تقربوا الصلوة اي لا تصلوا او لا تقربوا
مواضع الصلوة وهي المساجد ومحل وانتم سكارى نصب حال من الفاعل في تقربوا والسكر اسم لحالة تعرض بين — حتى تعلموا ما تقولون
المرء وعقله واكثر ما يكون من الشراب وقد يكون من العشق والنوم ومنه قوله سكران سكر هوى وسكر مدام القراة
بضم السين جمع سكران وقرى بفتحها وقرى بضمها وفتحها بلا الف فصاروا يجتنبون السكر وقت الصلوة ولا جنبا
حال رجل جنب وامراة جنب يستوي فيه الواحد والجمع والذكر والانثى لانه مصدر وقرى جنبا بسكون النون
واصل الجنابة البعد لبعده عن الصلوة ومنه يقال للغريب جنيب الا عابري مجتازي سبيل كا حال ايضا
اي لا تقربوا الصلوة في حال سكر ولا في حال جنابة الا في حال السفر عبورا في المسجد وجوز بعضهم ان يكون الا عابري
سبيل وصفا لجنبا تقديره لا تقربوا الصلوة جنبا غير عابري سبيل اي لا تقربوها غير مغتسلين حتى تغتسلوا
كا وان كنتم مرضى مرضا يضره مس الماء كالجدري او جراحة يخاف من مس الماء التلف او زيادة الم او على سفر
طويلا كان السفر او قصيرا فالتيمم عند عدم الماء ولا اعادة او جاء احد منكم من الغايط اي الحدث والغايط المطمئن
من الارض وكانوا ياتونه للحدث فكني به عن الحدث وقرى من الغيط مخفف غيط كهين من هين القراة او لمستم النساء
هنا وفي المائدة بغير الف من واحد وبالالف من اثنين واللمس والملامسة واحد وهو عبارة عن الجماع عند بعضهم و ابو حنيفة

لا ينتقض الطهر عنده باللمس وعند الشافعي ينتقض بمس النساء وعنده في مس المحارم قولان او لامستم لما دون الجماع
ولمستم الجماع وجواب الشرط متعلق بالمرضى والمسافرين والمحدثين واهل الجنابة وهو فتيمموا صعيدا طيبا
ترابا طاهرا عن ابن عباس الصعيد التراب قا الشافعي لا يتيمم الا بتراب لان عبارة يعلق بالوجه واليدين و ابو حنيفة يتيمم بكل ما صعد
على وجه الارض كان ترابا او لم يكن فلو ضرب على صخرة لا تراب عليها فمسح وجهه ويديه اجزاه قا الزجاج الصعيد ما صعد وجه الارض — ص
حجرا كان او غيره والباء زائدة في فامسحوا بوجوهكم وايديكم كا في الكلام حذف تقديره تقدون فامسحوا بوجوهكم
وايديكم منه او به يدل عليه قوله فامسحوا بوجوهكم وايديكم منه في المائدة وزعم بعضهم ان من لابتداء الغاية وفيه نظر لانه
لا يفهم من قول القائل مسح براسه من الدهن ومن الماء ومن التراب الا التبعيض … ان الله كان عفوا غفورا الم تر
بقلبك وفيه معنى التعجب … الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب …
اعطوا حظا من التورية يشترون الضلالة … يستبدلون الضلالة بالهدى ويريدون ان تضلوا
السبيل كا … وقرى تضلوا بفتح الضاد … والله اعلم — وكفى بالله وليا وكفى بالله نصيرا
باعدائكم كا منكم … وكفى بالله وليا وكفى بالله نصيرا من الذين هادوا … — ويقولون سمعنا وعصينا
وخبر اي … من الذين هادوا يحرفون الكلم عن مواضعه … من الذين هادوا او تقديره من الذين هادوا
قوم فقدم مبتدا … يحرفون الكلم … عن مواضعه …
ومعنى تحريفهم الكلم عن مواضعه تغييرهم صفة محمد صلى الله عليه وسلم في التورية او تغييرهم الرجم وجعلهم الحد بدله وذكر
الضمير … مواضعه … وقرى الكلام واسمع غير مسمع حال اي غير مقبول منك او كانوا يقولون
للنبي صلى الله عليه وسلم اسمع ثم يقولون في انفسهم لا سمعت وراعنا بتسبونه صلى الله عليه وسلم الى الرعونة او المعنى ارعنا نكلمك ليا
بالسنتهم مفعول له او مصدر في موضع الحال اي لاوين السنتهم استهزاء وكذلك وطعنا في الدين اي قدحا فيه
ولو انهم قالوا بدل ذلك سمعنا واطعنا واسمع وانظرنا اي انظر الينا رحمة لنا لكان ذلك القول خيرا لهم — واقوم ولكن لعنهم الله بكفرهم
ولكنهم ابعد عن الايمان فلا يؤمنون الا قليلا تا المراد بقليلا عبد الله بن سلام واصحابه ويجوز ان يراد بقليلا
ضعيفا وهو ايمانهم بموسى وكفرهم بمحمد عليهما الصلوة والسلام ويجوز ان يراد ايمانهم بالسنتهم مع كفرهم بقلوبهم فيكون
ضعيفا لقلة فايدته مع عدم التوبة ولما لم يؤمنوا نزل يا ايها الذين اوتوا الكتاب امنوا بما نزلنا اي القران — مصدقا لما معكم
من قبل ان نطمس اي نمحو وجوها فنجعلها كخف البعير بلا انف ولا عين ولا حاجب كالاقفاء وهذا معنى فنردها
على ادبارها واصل الطمس ازالة الاثر بالمحو او المراد طمس القلوب والفاء في فنردها عن بصر الهدى على ادبارها — او نلعنهم كما لعنا اصحاب السبت
في الكفر والضلالة للتسبيب او للتعقيب فيكونوا قد عوقبوا بعقابين احدهما عقيب الاخر طمس القلوب ثم ردها
على ادبارها وكان امر الله مفعولا تا ونزل لما احتج وحشي التوبة بعد قتله حمزة ان الله لا يغفر ان يشرك به
وكفى الوقف هنا لا ستيناف ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء حس مع التوبة ويجوز ان يقال انه لا يغفر الشرك مع
عدم التوبة لعظم الشرك ويغفر ما دون الشرك مع عدم التوبة لبعض عباده رحمة منه لهم ولو عطفت ويغفر لصار — ر
الكلام نفيا فبعث بها اليه فقال وحشي لعلي ممن لم يشاء الله فنزل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من
رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا فبعث بها اليه فاسلم ثم تهدد المشركين فقال ومن يشرك بالله فقد افترى
اثما عظيما قا قال صلى الله عليه وسلم من مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة ومن مات يشرك بالله شيئا دخل النار
وقال ما من عبد قال لا اله الا الله ثم مات على ذلك الا دخل الجنة ونزل فيمن زكى نفسه الم تر الى الذين يزكون انفسهم
كا فانكر ذلك عليهم بصيغة الاضراب فقيل بل الله يزكي اي يطهر من يشاء ولا يظلمون فتيلا حس
اسم لما يفتل من الوسخ بين الاصبعين او لما يشق النواة وضمير الجمع في يظلمون يرجع الى معنى من ثم عجب تعالى
نبيه صلى الله عليه وسلم منهم فقال انظر كيف يفترون على الله الكذب وكفى به اي بالافتراء او بالكذب اثما مبينا
تا خرج حيي بن اخطب مع اصحابه الى قريش ليحالفهم على النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا لا نفعل حتى تسجدوا

لصنمين فسجدوا فنزل يؤمنون بالجبت والطاغوت هما الصنمان المذكوران او الجبت كل مطاع او معبود دون
الله تعالى والطاغوت الشيطان تلخيصه حيي واصحابه يؤمنون بغير الله ورسوله ويقولون للذين كفروا هؤلاء
يعنون ابا سفين واصحابه اهدى من الذين آمنوا يعنون محمدا صلى الله عليه وسلم واصحابه سبيلا ج ب
حس دينا فكذا اولئك الذين لعنهم الله حس ولا احب الوقف على نصيرا وان رآه بعضهم لان ام بعد منقطعة
بمعنى بل اضرابا عن الاول وفي الهمزة انكار على اليهود مشيرا الى بخلهم وحسدهم وتقديره بل ايكون لهم نصيب من
الملك اي ملك الدنيا او ملك الله المعنى لو كان لهم حظ بما يملك فاذا لا يؤتون الناس اي احدا منهم نقيرا
لبخلهم والنقير النقرة في ظهر النواة او ينقر الشيء وهذا كقوله تعالى لو انتم تملكون خزائن رحمة ربي اذا لامسكتم
خشية الانفاق القراة لا يؤتون بلا اعمال الاذن لاجل فاء العطف فكانه قيل فلا يؤتون الناس نقيرا اذن وقرى
فاذن لا يؤتوا على اعمالها ويجوز اعمال اذن مع الفاء والنون فيها اصل وليست بتنوين ولهذا تكتب بالنون واجاز الفراء كتبها
بالالف ولا احب الوقف هنا لان ام في قوله ام يحسدون اي اليهود الناس اي العرب والنبي صلى الله عليه وسلم على ما
آتاهم الله من فضله من النبوة والاسلام والتقدم عليهم كامر في ام لهم نصيب او والمراد بالناس محمد صلى الله عليه وسلم
وحده يحسدونه على ما ابيح له من كثرة النساء المعنى ان حسدتم محمدا على كثرة التزويج والعرب على النبوة والخير والاسلام
فقد آتينا آل ابراهيم اي داود وسليمن الكتاب اي الكتاب المنزل عليهما والحكمة اي النبوة كان لسليمن ثلثمائة
مهيرة وسبعمائة سرية ولداود مائة امراة ولم يكن للنبي صلى الله عليه وسلم الا تسع نسوة تلخيصه ان حسدتم محمدا والعرب
على ما اوتوا فقد آتينا اسلافهم ملكا عظيما كا فلما اخبروا بذلك سكتوا زرع الناس وزرع ابرهيم فهلكت
جميعا الا زرع ابرهيم فكان يقول من آمن بي اعطيته منه ومن لم يؤمن منعته فمنهم من آمن به اي بابرهيم فاعطاه ومنهم
من صد عنه كا اعرض عن ابرهيم فمنعه او والمعنى فمن اليهود من آمن بحديث ابرهيم فصدقه ومنهم من كفر بحديثه
فجحده او والمعنى فمن اليهود من آمن بمحمد صلى الله عليه وسلم كابن سلام واصحابه ومنهم من كفر بمحمد صلى الله عليه وسلم ككعب
بن الاشرف وقرى صدا اي صرف ثم تهدد الصادين فقال وكفى بجهنم سعيرا نا بمعنى مسعرة
للصادين القراة ان الذين كفروا باياتنا سوف نصليهم نارا بضم النون وقرى بفتحها ومعنى
بدلناهم جلودا غيرها بدلنا اياها بان غيرنا جلودهم من حال الى حال كقولك صغت من خاتمي خاتما
غيره فالخاتم الثاني هو الاول وانما الصياغة اختلفت الفضل تجعل مكان النضيج غير نضيج ابن عباس يبدلون
جلودا بيضا مثل القراطيس وفي تبديل الجلود ايذان بدوام العذاب عليهم يوضحه قوله تعالى ليذوقوا العذاب كا
ليدوم لهم ذوقه كقولهم اعزك الله اي ادام لك العز عزيزا شديد النقمة حكيما نا لا يعذب الا بحكمة ثم
الوقف هنا ان استانفت والذين آمنوا مبتدا خبره سندخلهم جنات تجري من تحتها الانهار وقرى سيدخلهم
بالياء ولا احبه على حكيما ان عطفت والذين آمنوا على الذين كفروا ولا احب الوقف هنا لان خالدين فيها ابدا
حال من المفعول في ندخلهم ظلا ظليلا نا دائما في نهاية اللذة والستر لان ظليلا صفة مشتقة من الظل يقال ذلك
مبالغة كقولهم ليل اليل ويوم ايوم ونزل في اخذ علي المفتاح من عثمان الحجبي سادن الكعبة ان الله يامركم ان
تؤدوا الامانات وقرى الامانة الى اهلها فرد عليه المفتاح فاسلم وهذا عام في كل ما يؤتمن عليه من حقوق الله تعالى
والآدميين من امانة وعهد وكتم سره انس قل ما خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الا قال لا ايمان لمن لا امانة له
ولا دين لمن لا عهد له او وهذا امر لجميع الولاة والعامل في اذا محذوف تقديره يامركم ان تحكموا واذا حكمتم بين
الناس وقوله ان تحكموا بالعدل كا لا موضع لها من الاعراب لانها جملة مفسرة للمحذوف والمحذوف يامركم
ولا يعمل ان تحكموا في اذا لان معمول المصدر لا يتقدم عليه وما في ان الله نعما نكرة منصوبة موصوفة بقوله
يعظكم به كا والمخصوص بالمدح محذوف اي نعم شيئا يعظكم به تادية الامانة والحكم بالعدل او موصولة مرفوعة المحل
فاعل نعم صلتها ما بعدها والمخصوص بالمدح محذوف اي نعم الشيء الذي يعظكم به تادية الامانة والحكم بالعدل بصيرا نا

ومن يلعن الله فلن تجد له نصيرا
وآتيناهم
كلما نضجت جلودهم
ان الله كان
وعملوا الصالحات
ان الله كان سميعا

ولما امر الحكام بالحكم بالعدل امر الناس بطاعتهم فقيل اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر اي الولاة
منكم كا اذا امروا بطاعة الله تعالى قال صلى الله عليه وسلم من اطاعني فقد اطاع الله ومن عصاني فقد عصى الله
ومن يطع الامير فقد اطاعني ومن يعص الامير فقد عصاني وقال صلى الله عليه وسلم السمع والطاعة على المرء المسلم ما لم
يؤمر بمعصية فاذا امر بمعصية فلا سمع ولا طاعة وكان الخلفاء يقولون اطيعوني ما عدلت فيكم فان خالفت فلا طاعة لي
عليكم او والمراد باولي الامر العلماء المتقون الذين يعلمون الناس معالم دينهم او ابو بكر وعمر او امراء العدل كالخلفاء
الراشدين او والمهاجرون والانصار والذين اتبعوهم باحسان فان تنازعتم اصل النزع الجذب لان المتنازعين يجذب كل
واحد منهما الى غير جهة صاحبه تلخيصه ان اختلفتم انتم وامراء العدل في شيء فردوه الى الله اي الى كتابه والرسول
مدة حياته فان مات فالى سنته تلخيصه اكشفوا ما اشكل عليكم بالكتاب والسنة او بهما وفي هذا دليل على وجوب
الاجتهاد او والرد الى الله والرسول ان يقول لما لا اعلم والله اعلم ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر كا ذلك اي الرد الى الكتاب والسنة خير
واحسن تاويلا نا تمييز اجمل عاقبة ومرجعا او واجمل من تاويلكم كان بين بشر المنافق ويهودي حكومة
فطلب المنافق الحكومة الى ابن الاشرف وطلب اليهودي الحكومة الى النبي صلى الله عليه وسلم فحكم صلى الله عليه وسلم على المنافق
فلم يرض فاتيا عمر فقال اليهودي ان النبي حكم لي عليه فلم يرض فقال عمر للمنافق اكذلك فقال نعم فقتله عمر فقال
هكذا افعل بمن لم يرض بقضاء الله وقضاء رسوله فنزل الم تر الى الذين يزعمون انهم آمنوا بما انزل
اليك وما انزل من قبلك وقرى بما انزل اليك وما انزل من قبلك معلوما وسمي ابن الاشرف طاغوتا لتجاوزه
في الطغيان وقد امروا ان يكفروا به اي بالطاغوت وقرى ان يكفروا بها لان الطاغوت يذكر ويؤنث
ويريد الشيطان اي ابن الاشرف او حقيقة الشيطان ان يضلهم ضلالا بعيدا حس لا غاية له فلا يهتدوا
القراة واذا قيل لهم تعالوا الى ما انزل الله والى الرسول اي للتحاكم بفتح اللام واصلها تعاليوا وقرى
بضمها حذف الالف من تعالى تخفيفا ثم جاء بواو الضمير فضم اللام من اجلها فصار تعالوا كتقدموا وعليه تعالي
بكسر اللام للمؤنث وانشد تعالي اقاسمك الهموم تعالي رايت المنافقين يصدون عنك صدودا كا مصدر ثم اوما الى
عاقبة امرهم بقوله فكيف يكون حالهم اذا اصابتهم مصيبة من قتل عمر للمنافق بما قدمت ايديهم من التحاكم الى غيرك
واتهامك في الحكم ثم جاؤك اي يجيئونك يطلبون دية المقتول ثم يحلفون بالله ان اردنا بالمحاكمة الى عمر الا
احسانا في القول وتوفيقا حس بين الخصمين والمعنى ما اردنا بالمطالبة بدم صاحبنا الا الاحسان وموافقة الحق
ما اردنا بذلك الا خيرا ثم اوما تعالى الى تكذيبهم بقوله اولئك الذين يعلم الله ما في قلوبهم من النفاق فاعرض عنهم
لا تعاقبهم عليه وعظهم بين الناس ليتوبوا وقل لهم في انفسهم اي في الخلاء قولا بليغا نا خوفهم الله تعالى
وتوعدهم بالقتل ان لم يؤمنوا فانوا وهذا منسوخ باية القتال وفي انفسهم متعلق بقل لهم او ببليغا اي قولا مؤثرا
في انفسهم يغتمون به وفيه نظر لان الصفة لا تعمل فيما قبلها ومحل الا ليطاع نصب مفعول له واللام في ليطاع
متعلقة بارسلنا ومحل باذن الله كا نصب حال من ضمير ليطاع او مفعول به بسبب امر الله بان امر المبعوث اليهم
ان يطيعوه لان طاعته طاعة الله ومعصيته معصيته وزعم بعضهم انه يقف على ليطاع ثم يبتدئ باذن اي باذن الله يكون
معنى باذن الله بتيسيره وقضائه تلخيصه وما ارسلنا رسولا الا ليطاع وبطاعته يطاع الله ولو انهم اذ ظلموا انفسهم
بالتحاكم الى غيرك جاؤك معتذرين اليك فاستغفروا الله من فعلهم ونفاقهم ثم رجع من الخطاب الى الغيبة تعظيما
للرسول صلى الله عليه وسلم وتنبيها انه مجاب الدعوة فقال واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما حس
يقبل توبة التائب مرارا او برحمة ولا فلا وربك زايدة لتوكيد القسم او لتوكيد النفي بعد وتقديره فوربك
لا يؤمنون او ولا نفي لمحذوف تقديره فلا يفعلون فجوز بعضهم الوقف هنا ثم قال وربك لا يؤمنون حتى
يحكموك فيما شجر اي اختلط بينهم واصل التشاجر الاختلاط والتنازع ولا اجوز الوقف هنا لان ثم لا يجدوا
في انفسهم حرجا اي ضيقا عطف على يحكموك ومحل مما قضيت نصب صفة حرجا المعنى لا تضيق صدورهم بحكمك

ان كنتم تؤمنون بالله
يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت
رايت المنافقين
وما ارسلنا من رسول

ويسلموا ينقادوا لامرك من سلّم نفسه واسلمها لامر الله جعلها خالصة له تسليما نا مصدر مؤكد بطيب نفس تحكيم الرسول
حتى يمتثلوا امرك طائعين راضين او نزلت هذه الاية في الزبير وحاطب بن ابي بلتعة حين اختصما الى النبي صلى الله عليه وسلم
في شراج من الحرة كانا يسقيان بها النخل فحكم صلى الله عليه وسلم للزبير فغضب حاطب بن ابي بلتعة وتحكم على تغوربهم من حكمه
صلى الله عليه وسلم فنزلت ولو انا كتبنا عليهم ان اقتلوا انفسكم او اخرجوا من دياركم تلخيصه لو اوجبنا
على هؤلاء قتل النفس والخروج من الديار كما اوجبنا على بني اسرائيل حين طلبوا التوبة ما فعلوه اي المكتوب
عليهم يدل عليه كتبنا القراءة برفع قليل بدلا من ضمير فعلوه اي ما فعله الا قليل وبنصبه على اصل الاستثناء او
الا فعلا قليلا وقوله منهم كا صفة قليل والقليل جماعة من الصحابة رضي الله تعالى عنهم منهم عمر وعمار بن ياسر
وعبد الله بن مسعود وثابت بن قيس بن شماس قالوا والله لو امرنا محمد بذلك لفعلنا فقال صلى الله عليه وسلم ان من امتي لرجالا
الايمان في قلوبهم اثبت من الجبال الرواسي ثم زادهم توبيخا بقوله ولو انهم فعلوا ما يوعظون به من الطاعة والرضا
بالحكم لكان خيرا لهم واشد تثبيتا تحقيقا ولا اختار الوقف هنا لان واذا جواب سؤال مقدر لان اذا تكون
جوابا وهو معطوف على ما قبله تقديره ماذا يكون لهم بعد التثبيت فقيل ولو تثبتوا اذا لآتيناهم من لدنا اجرا
عظيما المفعول الثاني لهديناهم صراطا مستقيما نا ونزل في ثوبان مولى النبي صلى الله عليه وسلم كان شديد الحب له
حين قال للنبي صلى الله عليه وسلم اني اخشى ان لا اراك يوم القيمة لعلو منزلتك او في جماعة قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم كيف نراك
وانت في الدرجات العلى في الجنة مع النبيين ونحن اسفل منك ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم
الله عليهم من النبيين والصديقين البالغين في الصدق والشهداء هم شهداء احد او الذين استشهدوا
في سبيل الله او الصديقين ابو بكر والشهداء عمر وعثمان وعلي والصالحين حس قال صلى الله عليه وسلم المرء مع من
احب تلخيصه انعوت هؤلاء مجالسة الموصوفين بهذه الصفات وحسن اولئك رفيقا حس تمييزا وحال وفيه معنى
التعجب اي ما احسن اولئك رفيقا وقرئ وحسن بفتح الحاء وسكون السين تخفيفا ثم اوما الى انهم انما نالوا ذلك
بفضل الله تعالى ذلك مبتدأ خبره الفضل من الله كا او ذلك مبتدأ صفته الفضل خبره من الله وكفى بالله عليما نا بثواب
الآخرة فانه يعطيهم باعلمه يا ايها الذين امنوا خذوا حذركم الحذر والحذر واحد وهو الاحتراز المعنى تيقظوا لعدوكم فانفروا ثبات نصب
حال جمع ثبة واصلها ثبوة وتصغيرها ثبية واما الثبة وسط الحوض لان الماء يثوب اليها فاصلها ثوبة عوضت الهاء
من الواو المحذوفة التي هي عين الكلمة واصل النفر الانزعاج من الشيء والى الشيء المعنى اذا اسرعتم الخروج الى الجهاد فانفروا
سرية بعد سرية او انفروا جميعا حس حال وقرئ بضم فاء انفروا واللام في وان منكم لمن للابتداء وفي ليبطئن
جواب قسم ومن بمعنى الذي والقسم وجوابه صلة الذي والضمير الراجع اليها استكن في ليبطئن بطأ وابطأ وتباطأ واحد
تأخر وهذا خطاب لعسكر النبي صلى الله عليه وسلم وتقدير الكلام ومعناه وان منكم اي ابن ابي واصحابه للذي اقسم بالله
ليتأخرن عن الغزو تثاقلا ويجوز ان يكون المعنى ليثقلن غيره عن الغزو من بطأ عن الشيء ثقل وقرئ ليبطئن مخففا من
ابطأ مصيبة قتل او هزيمة شهيدا حاضرا فضل من الله سلامة وغنيمة القراءة ليقولن بفتح اللام حملا على لفظ من
وقرئ بضمها حملا على معنى من القراءة كان لم يكن بتاء مؤنثا وياء مذكرا لان المودة والود واحد وكان لم يكن
بينكم وبينه مودة اي معترضة اعتراض بين ليقولن ومفعولها وهو يا ليتني كنت معهم فافوز فوزا عظيما حس
اخذ حظا وافرا من الغنيمة والمنادى محذوف تقديره يا قوم ليتني وابو علي لا يجعله محذوفا ويدخل يا على ليت والمعنى
جعل كان لم يكن بينكم وبينه مودة حالا من ضمير الفاعل في ليقولن القراءة بنصب فافوز جواب التمني وقرئ برفعه
مبتدأ او خبرا اي فانا افوز والمعنى ان اصاب عسكر المسلمين مصيبة فرح المنافقون بذلك وشكروا الله بتخلفهم عنهم
وان اصاب المسلمين غنيمة تمنوا ان يكونوا معهم وهم الذين يشرون اي يشترون الحيوة الدنيا بالآخرة حس
المعنى امنوا ايها المنافقون وجاهدوا في سبيل الله وان نزلت في المؤمنين فمعنى يشرون يبيعون اي يختارون
الآخرة على الدنيا ومن يقاتل في سبيل الله فيقتل يستشهد او يغلب يظفر بعدوه فسوف

نؤتيه اجرا عظيما حس استفهم موبخا على ترك الجهاد فقال وما لكم مبتدأ وخبره ومحل لا تقاتلون في سبيل
الله نصب حالا العامل فيها الاستقرار نحو ما لك قائما وتعطف على اسم الله والمستضعفين من الرجال والنساء
والولدان الذين بمكة صدهم المشركون عن الهجرة وآذوهم اي وفي سبيل هؤلاء او في خلاص هؤلاء ولا وقف هنا
ان جررت ما بعد صفة للمستضعفين وتقف هنا ان رفعت او نصبت مدحا الذين يقولون داعين ربنا اخرجنا
من هذه القرية الظالم اهلها اي التي ظلم اهلها بكفرهم وصدهم المسلمين عن الهجرة وتنصب وليا مفعولا واجعل لنا من لدنك
نصيرا تا المعنى ارزقنا من يتولى امورنا وينصرنا على اعدائنا ففتح مكة وولى صلى الله عليه وسلم عليهم عتاب بن اسيد
فكان ينصف المظلومين من الظالمين لدعائهم اولياء الشيطان كا ان كيد الشيطان كان ضعيفا نا واهنا لا يثبت
الحق لم يكن القتال مفروضا فطلبه جماعة من الصحابة فقيل لهم كفوا ايديكم عن القتال وقوله اذا للمفاجأة وهي
ظرف مكان وقوله فريق مبتدأ منهم صفته خبره يخشون الناس اي يخافون المشركين ولا يجوز ان تكون زمانية
لان الزمانية يعمل فيها ما قبلها او ما بعدها فاذا عمل فيها ما قبلها كانت من صلته وهذا فاسد لان تقديره
فلما كتب عليهم القتال في وقت خشية فريق وهذا يفتقر الى جواب لما ولا جواب لها واذا عمل فيها ما بعدها
كان العامل فيها جوابا لها واذا هنا ليس لها جواب بل هي جواب لما المعنى لما فرض عليهم القتال خشوا المشركين
خشية شديدة كخشية الله اي كخشيتهم الله او كخشية غيرهم الله وهذا من اضافة المصدر الى المفعول ومحل
الكاف نصب حال من ضمير يخشون تقديره يخشون الناس مثل خشية اي مشبهين لاهل خشية الله ومحل
او اشد خشية نصب عطف على محل الكاف او جر عطف على خشية والذين قالوا ربنا لم كتبت علينا القتال
لولا اخرتنا الى اجل قريب حتى نموت باجالنا هم المنافقون او قوم لم يكن الايمان راسخا في قلوبهم القراءة
ولا تظلمون بالتاء والياء فتيلا نا ما يفتل بين الاصبعين او ما يكون في شق النواة والمعنى لا يقع نقص في شيء من
الحسنات ثم اخبر ان الحذر لا ينجي من القدر فقال اينما تكونوا وما زائدة لتوكيد معنى الشرط وجواب الشرط
يدرككم الموت ولو اي وان كنتم في بروج مشيدة كا في حصون محصنة مبنية بالشيد الجص او مرتفعة
وقرئ يدرككم رفعا على تقدير الفاء اي فيدرككم او استيناف تقديره ولا تظلمون فتيلا اينما فلا تقف على فتيلا
ونقف على تكونوا على هذا وقرئ مشيدة من شيد البناء رفعه او عمله بالشيد وقرئ مشيدة بكسر
الياء على اضافة الفعل اليها مجازا كقولهم قصيدة شاعرة وان تصبهم اي المنافقين ومن جرى مجراهم حسنة
خصب وغنيمة وظفر يوم بدر يقولوا هذه من عند الله وان تصبهم سيئة جدب وهزيمة يوم احد يقولوا هذه
من عندك يا محمد اي بسبب شومك وهذا كقوله وان تصبهم سيئة يطيروا بموسى ومن معه فقال تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم
قل كل التنوين عوض من محذوف اي كل شيء وكل مبتدأ خبره من عند الله كا المعنى لا قدرة لاحد غيره ثم عجب
من جهل هؤلاء بقوله فمال هؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا حس لا يفهمون معاني القرآن او لا يتفكرون
بعجزهم عن جلب نفع او دفع ضر فيعلمون ان الكل من عند الله فهذا دليل على وجوب الاجتهاد والعمل بالقياس القراءة
فمال هؤلاء وفمال الذين وفمال هذا بالوقف على فما دون اللام وعلى فمال منفصلة عما بعدها اتباعا لخط المصحف وليست هذه
الوقوف مختارة ولذلك اذا وقف ينبغي ان تقرن بما قبله ووقفه ثم خاطب النبي صلى الله عليه وسلم والمراد غيره او خاطب غيره فقال
ما اصابك ايها الانسان في الموضعين شرط واصابك بمعنى يصيبك من حسنة اي نعمة وجوابها فمن الله فمن نفسك اي
بذنوبك لقوله وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم عائشة ما من مسلم يصيبه نصب ولا وصب حتى الشوكة
يشاكها العبد وحتى انقطاع شسع نعله الا بذنب وما يعفو الله اكثر وقرئ فمن نفسك وانا كتبتها عليك
وارسلناك للناس رسولا كا حال مؤكدة او ذا رسالة او مصدر اي ارسالا وكفى بالله شهيدا نا شاهدا يشهد عليهم كان
صلى الله عليه وسلم يقول من اطاعني فقد اطاع الله ومن احبني فقد احب الله فقال بعض اليهود ما يريد محمد الا ان يتخذ ربا فنزل من
يطع الرسول فقد اطاع الله ومن تولى اعرض عن طاعته فما ارسلناك عليهم حفيظا حس حالا من الكاف

وعليهم متعلق بحفيظا اى حافظا عليهم امورهم بل كل امورهم الى الله تعالى كقوله وما انت عليهم بحفيظ ان عليك الا البلاغ
او هذا نسخ بآية السيف ويقولون طاعة خبر مبتداء اى امرنا وشاننا طاعة المعنى شاننا انا نطيعك ويجوز نصب
طاعة لغة اى اطعناك طاعة ولا يوقف عليها لانهم لو قالوا شاننا طاعة لا يريدون معتقدين لكانوا موحدين ولان الفا بلده
بعد لان المعنى انهم كانوا ياتونك ويظهرون انهم يطيعونك فاذا برزوا اى خرجوا من عندك بيت طائفة
منهم القراه بادغام التاء فى الطاء لاشتراكهما فى المخرج وباظهار التاء مفتوحة لانه فعل ماض والتاء لام الكلمة ولم يؤنث
للتانيث على القرائن وذكر الفعل لان الطائفة بمعنى الفريق ولان تانيثها غير حقيقى واصل التبييت تدبير الشئ ليلا وكلا
مقدر بيتت المعنى جماعة المنافقين تظهر فى حضورك خلاف ما تضمر وتقول فى غيبتك سوى الذى تقول فى مجلسك
او المعنى ان المنافقين يبرزون غير الذى تقول انت لهم والله يكتب فى اللوح المحفوظ او وتكتب الحفظة ما يبيتون اى
يزورون فاعرض عنهم لا تعاقبهم او لا تخبر بالمنافقين وتوكل على الله كا فهو كافيك وكفى بالله وكيلا نا اصل التدبر
تامل الشئ والنظر فى ادباره وعاقبته المعنى لو اعتبروا القرآن ليتقنوا انه من عند الله لعدم تناقضه ولو كان
من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا تناقضا كثيرا واما قوله لنسالنهم اجمعين و يومئذ لا يسال عن ذنبه
انس ولا جان فليس باختلاف وانما يكون السؤال فى مكان دون مكان لا اجب الوقف هنا لاجل واو العطف بعد ونزل
فيمن كان يفشى ما يسمع ليضعف قلوب المؤمنين واذا جاءهم امر من الامن او الخوف اذاعوا به اذاع السر
واذاع به لغتان؛ اذاعوا به فى الناس حتى كانه بعلياء نار او قدت بثقوب ولو ردوه اى الخبر الى الرسول والى اولى
الامر اصحاب الراى من الصحابة لعلمه الذين يستنبطونه منهم واصل الاستنباط الاخراج والمتبع المعنى لو ردوا
ما يسمعون من الخبر الى هولاء لعلموا ما يفشى فيفشى وما يكتم فيكتم وقرئ لعلمه باسكان اللام تخفيفا ولولا فضل الله
عليكم بالاسلام ورحمته بالقرآن لاتبعتم الشيطان اى لضللتم باتباعه الا قليلا كا منكم والاستثناء من فاعل اتبعتم
والمراد الذين اهتدوا قبل النبى صلى الله عليه وسلم كزيد بن عمرو بن نفيل وورقة بن نوفل او من نات غير مكيف او الاستثناء
من المستنبطين اى لعلمه الذين يستنبطه الا قليلا لانهم لم يعلمه او من اذاعوا به اى اذاعوه الا قليلا لم يذيعوه وهم المؤمنون
ولا وقف بين المستثنى والمستثنى منه؛ لما اراد صلى الله عليه وسلم الخروج الى بدر الصغرى لحرب ابى سفيان كره ذلك بعضهم
نزل ما الفاء فيهم عاطفة على فليقاتل فى سبيل الله او على وما لكم لا تقاتلون فى سبيل الله او على فقاتلوا اولياء الشيطان
وهو فقاتل فى سبيل الله القراه لا تكلف الا نفسك تقسك المنقول الثانى وقرئ لا تكلف جزما نهيا
ولا نكلف بنون وكسر اللام اى لا نكلف نحن الا نفسك وحدها واصل الكلف الايلاع بالشئ وكلف فلان بكذا اولع به
والتكلف اسم لما يفعل بمشقة او بتصنع فالمحمود منه ما يفعل بمشقة حتى الف فعل محبته كالعبادات والمذموم منه ما
يتعاطى تصنعا ورياء ومحل لا تكلف حال المعنى فاتل المشركين وانصر المستضعفين بمكة ولو وحدك فانك موعود بالنصر عسى الله
ان يكف باس صولة وحرب الذين كفروا كا وقد كف بتخلف ابى سفيان عن الخروج الى بدر الصغرى تلك السنة والله اشد
باسا من قريش واشد تنكيلا نا عقوبة تمييز ايضا فخرج صلى الله عليه وسلم بسبعين راكبا ولو لم يخرج
معه احد لخرج وحده امتثالا لامر الله من يشفع شفاعة حسنة هى الاصلاح بين الناس او يقول فيهم خيرا او يدعو
لهم او هى الشفاعة فى دفع شر او جلب نفع مع جوازها شرعا ويبتغى بها وجه الله ولا يوخذ عليها رشوة؛ وعن مسروق انه
شفع لانسان فى شئ فاهدى له جارية فغضب وردها وقال لو علمت ما فى قلبك لما تكلمت فى حاجتك ولا اتكلم فيما بقى منها
والشفاعة السيئة خلاف الشفاعة الحسنة يكن له كفل منها كا والكفل الضعف من الشئ وفرق بعضهم بين الكفل والنصيب
فقال النصيب الحظ والكفل هنا مستعار من الكفل الردى من الشئ واشتقاقه من الكفل المشقة الركوب عليهم ثم صار متعارفا
للحمل على كل شدة كالسيساء للعظم الناتى فى ظهر الحمار فيقال الحملة على الكفل وعلى السيساء المعنى من يعين غيره فى
فعلة حسنة يكن له منها حظ ومن يعين غيره فى فعلة سيئة ينال منها شدة؛ قال صلى الله عليه وسلم اشفعوا فلتوجروا
وليقض الله على لسان نبيه ما شاء وكان الله على كل شئ مقيتا حس حافظا وشاهدا او مقتدرا وآدا به بذلك

واذا حييتم

وكفى بالله

وحرض المؤمنين

يكن له نصيب منها ومن يشفع شفاعة سيئة يكن له

مقيتا

وآدانه من القوت لانه يمسك النفس ويحفظها الحفيظ الله قادر عليه بحفظه وتقيته اصل تحية تفعلة من الحيوة
فقلبت حركة الياء الى الحاء ثم ادغمت ومعنى حييت فلانا قلت له حياك الله اى جعل لك حيوة وهذا اخبار ثم صار
معنى الدعاء والمراد بتحية هنا السلام عليكم وقوله باحسن منها عليكم السلام ورحمة الله واذا قال السلام عليكم ورحمة الله
تقال وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته واذا قال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فقد ردها؛ ابن عباس انتهى السلام الى البركة
وفى ردوها كا حذف مضاف اى ردوا مثلها فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه وهذا تخيير بين الزيادة والرد
والسلام سنة على الكفاية والرد فرض على الكفاية اذا قال البعض سقط عن الكل ولا يرد السلام فى الخطبة وقراءة القرآن
ومذاكرة العلم؛ ابو يوسف لا يسلم على لاعب النرد والشطرنج والمغنى والقاعد على الحاجة ومطير الحمام والعارى فى الحمام وغيره
من غير ضرورة؛ وراى بعضهم السلام على الطهارة؛ وروى انه صلى الله عليه وسلم تيمم لرد السلام؛ قالوا ويسلم الرجل على
زوجته ولا يسلم على اجنبية؛ ويسلم الماشى على القاعد والراكب على الماشى وراكب الفرس على راكب الحمار والصغير على الكبير
والاقل على الاكثر؛ ويبادر الى السلام ولا يبدأ اهل الذمة بالسلام ولا يصافحون؛ وجوز بعضهم البداية بالسلام اذا كان ثم ضرورة
ولا يقال لاهل الذمة وعليكم بالواو لانها للجمع؛ قال صلى الله عليه وسلم اذا سلم عليكم احد من اليهود فانما يقول السام عليكم فقل
عليك اى عليك مثل ما قلت؛ وقال صلى الله عليه وسلم لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا الا ادلكم على شئ اذا فعلتموه
تحاببتم افشوا السلام بينكم ان الله كان على كل شئ حسيبا نا محاسبا على السلام وغيره حزب والله لا اله الا هو
ليجمعنكم لام قسم تقديره الله والله ليحشرنكم الى يوم القيمة سمى به لذلك لقيام الناس فيه من قبورهم الى الحساب
لا ريب فيه كا اى فى ذلك اليوم القراه ومن اصدق من الله حديثا كا بالصاد الخالصة وباشمامها الزاى
ولا احد اصدق من حديث الله لانه تعالى منزه عن الكذب لقبحه لانه الاخبار عن الشئ بخلاف ما هو عليه ونزل فيمن
اسلم منهم ثم ارتد فما لكم مبتداء وخبر ونصب فئتين حال كقولك ما لك قائما والمعنى ما شانكم اختلفتم وافترقتم
فرقتين فى قوم نافقوا ثم ارتدوا ولم تقطعوا جميعا بكفرهم والله اركسهم ردهم وعكسهم الى الكفر وقرئ ركسهم
بما كسبوا بسبب كسبهم وهو ارتدادهم ولحوقهم بالمشركين ثم وبخ على طلب هداية الضال فقال اتريدون ان تهدوا
من اضل الله حس المعنى اتطلبون هداية من اضله الله ومن يضلل الله فلن تجد له سبيلا كا طريقا الى الحق ودوا لو تكفرون كما
كفروا صفة مصدر محذوف وما مصدرية فتكونون عطف على تكفرون اى ودوا لو تكفرون كفرا مثل كفرهم فتكونون
سواء اى مستوين انتم وهم فى الكفر فلا تتخذوا منهم اولياء وان اظهروا الايمان حتى يهاجروا هجرة صحيحة لا يريدون
بها الا الله تعالى فان تولوا عن الهجرة والايمان فخذوهم اى ائسروهم ومنه الاسير الاخيذ واقتلوهم حيث وجدتموهم
ولا يوقف على نصيرا الان الا الذين استثناء من ضمير المفعول فى اقتلوهم ومعنى يصلون ينتسبون ويلتجئون بالحلف
الى قوم بينكم وبينهم ميثاق وهم قوم هلال بن عويمر الاسلمى كان قد وادعه صلى الله عليه وسلم قبل خروجه الى مكة
ان لا يعينه ولا يعين عليه من وصل الى هلال من قومه وغيرهم فلهم من الجوار مثل ما لهلال وميثاق تم تعلق بالظرف انه وقع
صفة او مبتداء والجملة فى موضع جر صفة قوم وتعطف او جاءوكم حصرت صدورهم ان يقاتلوكم او يقاتلوا
قومهم كا المعنى ضاقت قلوبهم عن قتالكم وقتال قومهم وهم الذين عاهدوا النبى صلى الله عليه وسلم او هم بنو مدلج جاءوا
النبى صلى الله عليه وسلم غير مقاتلين عاصفة قوم اى الا الذين يصلون الى قوم معاهدين او قوم ممسكين عن القتال
لا لكم ولا عليكم او تعطف على جاءوكم على صلة الذين اى الا الذين يتصلون بالمعاهدين او الذين لا يقاتلونكم ومحل حصرت
صدورهم نصب حال وقد مقدرة كقوله؛ نصابا وامسى علاه الكبر؛ او صفة لموصوف محذوف او جاءوكم قوما حصرت صدورهم
او جر صفة قوم يوضحه ما قرئ بينكم وبينهم ميثاق حصرت بغير او جاءوكم فيكون او جاءوكم اعتراض وقرئ جاءوكم بغير او
وقرئ حصرة صدورهم نصبا حالا وجرا صفة قوم وقرئ حاصرات صدورهم وحصرات صدورهم وقرئ حصيرة
صدورهم مبتداء وخبر والجملة نصب حال بجعلهم لم يقاتلوا للاسلام كما ينبغى فاقتلوهم واجتنبوهم الا المتصفين بهذه الصفات
فاتركوهم ولو شاء الله لسلطهم عليكم لحكمة يعلمها فلقاتلوكم وقرئ فلقتلوكم مخففا ومشددا فان اعتزلوكم

او

الله لا اله الا هو

فى المنافقين

ودوا لو تكفرون

فى سبيل الله

ولا تتخذوا منهم وليا ولا

لم يتعرضوا لقتالكم وألقوا إليكم السلم الصلح والانقياد وقرئ بسكون اللام فما جعل الله لكم عليهم سبيلا
حس طريقا بالقتل ونزلت في أسد وغطفان ومن جرى مجراهم حيث أظهروا الإيمان وهم غير مؤمنين فلما رجعوا إلى
قومهم كفروا ستجدون آخرين يريدون أن يأمنوكم بقولهم لكم آمنا ويأمنوا قومهم بكفرهم عند عودهم
إليهم كلما ردوا إلى الفتنة دعوا إلى الكفر وإلى قتالكم أركسوا فيها وقعوا في الفتنة أشد وقوع وقرئ ركسوا
وأصل الركس قلب الشيء على رأسه فإن لم يعتزلوكم ويلقوا إليكم السلم ويكفوا أيديهم عن قتالكم فاقتلوهم
حيث ثقفتموهم تمكنتم من قتلهم لأنا جعلنا لكم عليهم سلطانا مبينا تا حجة ظاهرة بالقتل ونزل
فيمن قتل مؤمنا خطأ وما كان لمؤمن أن يقتل مؤمنا ونصب إلا خطأ استثناء منقطعا كقوله إلا اللمم أي
لكن أن يلموا أو مفعول له أي ما ينبغي لمؤمن أن يقتل مؤمنا لعلة من العلل إلا للخطأ وحده أو حالا أي لا يقتله في حال من الأحوال
إلا في حال الخطأ والخطأ ما لم يتعمده الإنسان بأن يتعمد شيئا فيصيب غيره أو أن يرمي شخصا معتقدا أنه كافر فإذا هو
مسلم ومن قتل مؤمنا خطأ مصدر في موضع الحال أو صفة محذوف أي قتلا خطأ وقرئ خطا وهذا وخطا كعمى فتحرير
خبر مبتدأ محذوف ومما خبر من أي فالواجب على القاتل عتق رقبة مؤمنة الرقبة والنسمة كناية عن الإنسان وإنما
التأنيث للفظ لا لتأنيث ذات الرقبة عطاء تجزئ كل رقبة كانت على حكم الإسلام وعليه عامة العلماء وعن ابن عباس
والحسن أنه لا تجزئ إلا رقبة قد صلت وصامت ولا تجزئ الصغيرة قالوا وفائدة ذلك أنه لما أخرج نفسا مؤمنة عن
جملة الأحياء لزمه أن يدخل نفسا مثلها في جملة الأحرار لأن إطلاقها كإحيائها لأن الرقيق كالميت لأنه ممنوع عن تصرف الأحرار
ولأنه الظلم لم نفسه ودية مسلمة مؤداة إلى أهله أي ورثته القتيل يورث المغني والرقبة في مال القاتل والدية على عاقلته
وهم عصبته والهاء في دية عوض من الواو المحذوفة لأن أصلها ودية كعدة فإن لم يكن له وارث فلبيت المال الاستثناء في إلا أن
يصدقوا كا منقطع أو متصل وأصله إلا أن يتصدقوا وقرئ به ومحل أن يصدقوا النصب حال من أهله أي إلا متصدقين وإن
يصدقوا متعلق مسلمة أي يسلمها إليهم حين التصدق عليه المعنى بلزوم الدية في كل حال إلا حال التصدق عليهم بها فإن كان
المقتول من قوم عدو أي حرب للمسلمين لا عهد بينكم وبينهم وهو مؤمن فتحرير رقبة مؤمنة كا ولا تسلم الدية
إلى أهله لأنهم كفار محاربون وإن كان من قوم بينكم وبينهم ميثاق فدية مسلمة إلى أهله وتحرير رقبة مؤمنة
كا لأن حكمه حكم المسلم فمن لم يجد الرقبة بأن لا يملكها ولا يقدر على التوصل إلى تحصيلها فصيام أي فعليه صيام
شهرين متتابعين ونصب توبة أي فعل مصدرا أي تاب الله عليكم توبة أو مفعول له أي شرع ذلك للتوبة
وقوله من الله كا صفة توبة وكان الله عليما بمن قتل حكيما حس فيما حكم به ونزل فيمن قتل مؤمنا متعمدا
ومن يقتل مؤمنا متعمدا حال من ضمير القاتل أي يقصد قتله بنيته ويعلم علمه بإيمانه فجزاؤه مبتدأ خبره
جهنم ومما خبر من خالدا فيها حال ومذهب الأكثر قبول توبة قاتل المؤمن عمدا لقوله وإني لغفار لمن تاب وآمن
ولقوله إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك وقال صلى الله عليه وسلم من مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة ويحملون
الآية على من قتل مؤمنا مستحلا القتل وعن ابن عباس أن توبة قاتل المؤمن عمدا غير مقبولة وأنه يخلد في النار
وعنه أيضا أنه إن لم يكن قتل يقال له إن الله لا يغفر لك لئلا يقدم على القتل وإن كان قد قتل يقال له يغفر الله لك
لئلا ييأس وأعد له عذابا عظيما نا ونزلت في أسامة بن زيد لما وجه في سرية فسمع رجلا يقول لا إله إلا الله محمد رسول الله
السلام عليكم فقتله واستاق غنمه ورجع إلى النبي صلى الله عليه وسلم يا أيها الذين آمنوا إذا ضربتم أي سافرتم في سبيل الله
القراة فتبينوا اطلبوا البيان وتثبتوا من الثبات أي تعرفوا حاله وتثبتوا في قتله القراة ألقى إليكم السلم بغير
ألف وبالألف لغتان بمعنى السلام التحية أو السلم الانقياد والخضوع وقوله لا إله إلا الله محمد رسول الله المعنى لا تقولوا لمن أمارة
ظاهرة على الإسلام تحضه فلا تقتلوه ولا تقولوا له لست مؤمنا إنما تفعل هذا تقية خوفا على ماله ونفسه وقرئ مؤمنا بفتح
الميم الثانية اسم مفعول أي آمنتم ومحل تبتغون عرض الحياة الدنيا من الغنيمة والغنم طالب من الذي ... ثم ذكرهم النعمة
عليهم فقال كذلك كنتم من قبل تكتمون إيمانكم من المشركين فمن الله عليكم بالهداية وإظهار الإسلام فافعلوا بالد

فخذوهم واقتلوهم ٥ واولئكم

وغضب الله عليه ولعنه ١

ولا تقولوا لمن

فعند الله مغانم كثيرة

في الإسلام كما فعل بكم وروي أنه صلى الله عليه وسلم قال أقتلتموه إرادة ما معه ووجد عليه فقال أسامة استغفر لي يا رسول
الله فقال فكيف بلا إله إلا الله مرارا قال أسامة فوددت أني لم أكن أسلمت إلا يومئذ ثم كرر فتبينوا كا أن
تقتلوا مؤمنا خطأ تأكيدا وزجرا عن الإقدام على القتل بغير تحقيق القراة بكسر إن الله كان بما تعملون خبيرا انا
فلا تتهافتوا على القتل إلا بعد التحقق استئناف وقرئ بفتح أن معمولة تبينوا قالوا لما سمع ابن أم مكتوم وكان
أعمى النبي صلى الله عليه وسلم يملي على زيد بن ثابت لا يستوي القاعدون ومحل من المؤمنين حال من القاعدين قال يا رسول الله لو أني
أستطيع الجهاد لجاهدت نزل غير أولي الضرر أي المرض وكل عاهة من عمى وزمن وغيرهما ضرر القراة بنصب غير
استثناء من القاعدين أو حال منهم ورفعا صفة للقاعدين وقرئ بجر غير صفة للمؤمنين ونفي التساوي بين المجاهد
والقاعد بغير عذر وإن كان معلوما توبيخا للقاعد عن الجهاد وتحريكا له عليه كقوله هل يستوي الذين يعلمون والذين
لا يعلمون تحريكا لطلب العلم وتوبيخا على الرضى بالجهل قال صلى الله عليه وسلم لما رجع من تبوك إن بالمدينة لأقواما ما سرتم
من مسير ولا قطعتم من واد إلا كانوا معكم فيه قالوا يا رسول الله وهم بالمدينة قال نعم وهم بالمدينة حبسهم العذر
وهؤلاء هم الذين صحت نياتهم وتعلقت قلوبهم بالجهاد وإنما منعهم عن الجهاد الضرر والمجاهدون في سبيل الله عطف
على القاعدون ويتعلق بأموالهم بالمجاهدون وأنفسهم كا عطف على بأموالهم وكفى الوقف هنا لأن ما بعده جملة موضحة
لنفي التساوي بين القاعد والمجاهد كأنه قيل ما لهم لا يستوون فقيل فضل الله المجاهدين بالمال والنفس على القاعدين
غير أولي درجة نصب حالا أي ذوي درجة أو مصدرا أي فضلهم تفضيلة كضربته سوطا أي ضربة وفضل المجاهدين
بالمال والنفس على القاعدين عذرا لأن المجاهد مباشر مع نية والقاعد بنية والمباشرة ثم أوما تعالى إلى المنة على الفريقين
فقال وكلا نصب مفعول أول لقوله وعد الله الثاني الحسنى المعنى كل واحد من الفريقين وعد العدة الحسنى وهي الجنة
ولا يكفي الوقف هنا وإن كان ما بعد أيضا جملة موضحة لما قبل لوجود حرف العطف وفضل الله المجاهدين مطلقا
على القاعدين مطلقا أو لغير عذر أجرا عظيما نصب بفضل لأن فضل بمعنى أجر أي آجرهم أجرا أو لا وقف هنا
لأن درجات منه نصب بدل من أجرا ومغفرة ورحمة عطف على درجات أو هما نصب بمضمر أي غفر لهم
مغفرة ورحمهم رحمة فتخصيصه المجاهدون فضلوا على القاعدين لعذر درجة وفضلوا على القاعدين بأمر النبي صلى الله عليه وسلم
لغير عذر درجات قال صلى الله عليه وسلم من رضي بالله ربا وبالإسلام دينا وبمحمد نبيا وجبت له الجنة فعجب لها
ثم قال صلى الله عليه وسلم وأخرى يرفع الله بها العبد مائة درجة ما بين كل درجتين كما بين السماء والأرض قيل وما هي
يا رسول الله قال الجهاد في سبيل الله الجهاد في سبيل الله وكان الله غفورا رحيما تا ونزل فيمن أسلم
ولم يهاجر لما كانت الهجرة واجبة وخرج مع المشركين إلى بدر فقتل كافرا إن الذين توفاهم يجوز أن يكون ماضيا
أي توفتهم ومستقبلا أي تتوفاهم الملائكة ونصب ظالمي أنفسهم حالا أي في حال ظلمهم أنفسهم بالكفر وترك الهجرة
والمقام في دار الشرك قالت الملائكة لهؤلاء المتوفين قبل نسخ وجوب الهجرة توبيخا قالوا فيم أي في أي شيء كنتم
من أمر دينكم فلما وبخوا على ترك الهجرة معتذرين قالوا كنا مستضعفين أي عاجزين عن الهجرة في الأرض
أرض مكة قالت الملائكة موبخين لهم ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها لتخصيصه كنتم قادرين على الخروج
إلى بعض البلاد فلم تخرجوا فأولئك مأواهم جهنم وساءت مصيرا قالوا في هذا دليل على أن من لم يتمكن
من إقامة دينه في بلد كما يجب وعلم أنه يتمكن من إقامته في غيره حقت عليه المهاجرة وفي الحديث من فر بدينه من
أرض إلى أرض وإن كان شبرا من الأرض استوجبت له الجنة وكان رفيق إبراهيم ونبيه محمد ولا وقف هنا لأن
إلا المستضعفين استثناء من قوله فأولئك مأواهم جهنم أو هو منقطع ومحل من الرجال حال من المستضعفين
ومحل لا يستطيعون حيلة الجملة رفع استئناف فيوقف على الولدان أو جر صفة المستضعفين وجاز وصف المستضعفين بالجملة
وهي نكرات لأن الموصوف وإن وجد فيه حرف التعريف فليس بشيء بعينه كقوله ولقد أمر على اللئيم يسبني ثم المعنى هم عاجزون عن
الهجرة لضعفهم وفقرهم عفوا غفورا حس مراغما متحولا كثيرا وسعة في الرزق المعنى مكانا يتحول إليه على رغم

باموالهم وانفسهم

ج

والنساء والولدان ٥ ولا يهتدون سبيلا فاولئك عسى الله ان يعفو عنهم وكان الله

انفهم ارغمت الرجل فارقته بكره منه لمذلة تلحقه بذلك واصل الرغم لصوق الانف بالرغام ذلا وهو التراب وقرئ
مرغما ونزل لما خرج جندع بن ضمرة من مكة محمولا على سرير مهاجرا الى المدينة فمات في الطريق فقال بعض المسلمين لو
وصل الى المدينة لكان اتم ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله القراة ثم يدركه الموت قبل بلوغه
مهاجره جزما عطفا على يخرج وقرئ برفع يدركه استينافا ونصبه باضمار ان فقد وقع اى وجب اجره
على الله كا بايجابه تعالى على نفسه رحيما حس واذا ضربتم اى سافرتم في الارض سفرا يبلغ مسيرة ليلتين
قاصدتين وهو ستة واربعون ميلا بالهاشمي عند الشافعي وعند ابي حنيفة مسيرة ثلثة ايام بلياليهن
فليس عليكم جناح ان تقصروا من الصلوة بان تردوها من اربع الى ثنتين ولا يعتبر التطوع والاسراع
في جواز القصر فلو سافر مسيرة ثلثة ايام في يوم قصر وان سافر مسيرة يوم في ثلثة لم يقصر وعن عطاء انه يرده الى
ركعة ويجعل الخوف شرطا لجواز القصر لقوله ان خفتم ان يفتنكم اى يقتلكم وينالكم بما تكرهون الذين كفروا كا و
الصحيح ان الخوف ليس بشرط لما صح ان النبي صلى الله عليه وسلم سافر بين مكة والمدينة لا يخاف الا الله فكان يصلي ركعتين
فالشافعي يقصر ويتم والقصر افضل لقول عائشة اول ما فرضت الصلوة ركعتان فاقرت في السفر وزيدت في الحضر
والقصر في السفر عند ابي حنيفة عزيمة لانه تعالى نفي الجناح بقوله فليس عليكم جناح ونفي الجناح انما يكون في الرخص
لا في الحتم وقرئ من الصلوة ان يفتنكم بلا ان خفتم بجعل ان يفتنكم مفعولا له اى كراهة ان يفتنكم الاخفش من زائدة
سيبويه هي صفة محذوف اى شيا من الصلوة مبينا حس لما اراد ان يحمل المشركون غرة المسلمين فيحملوا عليهم لاشتغالهم
بصلاتهم نزل تعليما لهم واذا كنت فيهم يا محمد حاضرا في اصحابك فاقمت لهم الصلوة فلتقم طايفة منهم معك مصلية وطايفة
وجاه العدو وليأخذوا اى غير المصلين اسلحتهم فعلى هذا ياخذون ما شاؤا من السلاح او المراد المصلون فياخذون
ما لا يشغل عن الصلوة كالخنجر والسيف لان السلاح كل ما يقاتل به ويمتنع من الاسلحة ثبت فكان الواجب اذا
اكلتم سجدتهم تمنعت عن النحر فاذا سجدوا اى المصلون معك فليكونوا من ورائكم اذا صلوا حراسا لكم ولتأت
طايفة اخرى غير الذين صلوا ومحل لم يصلوا رفع صفة طايفة فليصلوا معك وليأخذوا اى الاتون او المصلون
حذرهم واسلحتهم ولما كانوا اخذين بالحذر في كل موطن حتى صار كانه سلاح لهم جمعه معها وهكذا ينبغي ان لا يزال
الانسان حذرا معتمدا على الله تعالى سيما من اعداء الدين ثم اوما الى زيادة تحذير فقال ود الذين كفروا لو تغفلون
عن اسلحتكم وامتعتكم وقرئ وامتعاتكم فيميلون عليكم ميلة اى فيقصدونكم بالسوء قصدة واحدة حس
ولما امرهم بحمل السلاح رخص لهم في تركه لعذر فقال ولا جناح عليكم ان كان بكم اذى من مطر
او كنتم مرضى ان تضعوا اسلحتكم وخذوا حذركم كا وان لم تحملوا السلاح ان الله اعد للكافرين عذابا مهينا كا فاذا قضيتم
الصلوة اى فرغتم من صلوة الخوف فاذكروا الله بالتسبيح والتهليل والتمجيد وتنصب قياما وقعودا
وعلى جنوبكم كا احوالا تخصصه اذكروه في هذه الاحوال او معنى قضيتم الصلوة شرعتم فيها فيكون المراد
بقياما اى مسايفين في الصلوة وقعودا جاثين على الركب وعلى جنوبهم مثخنين بالجراح فالشافعي يوجب الصلوة
على الخايف اذا كان اهلا لها بكل حال وابو حنيفة لا يجيزها ويبطلها حالة القتال فاذا امن فقضى فاذا اطمأننتم اى
امنتم فاقيموا الصلوة كا اى اتموها اربعا ان الصلوة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا حس واجبا مقدرا
وقتها فلا يؤخر عنه في هذا حجة للشافعي حيث يوجبها في كل حال ولا تهنوا في ابتغاء القوم كا لا تضعفوا
في طلب الكفار ثم شجعهم على ذلك فقال ان تكونوا تالمون تجدون الم الجراح فانهم يالمون كما تالمون القراة بكسر ان شرطا
وقرئ بفتحها اى لان تكونوا وقرئ تيلمون بكسر التاء وقلب الهمزة ياء اى ليس مختصا بكم ذلك مشترك بينكم وبينهم ولكم عليهم مزية
لان حالكم انكم ترجون من الله من الجنة والثواب ما لا يرجون لانهم لا يؤمنون بالبعث وكان الله عليما حكيما نا سرق
طعمة بن ابيرق درعا من بني ظفر وتركها عند زيد اليهودي ثم حلف انه ما سرق شيا وطرح الدرع عند اليهودي فاراد
النبي صلى الله عليه وسلم قطع يد اليهودي فنزل انا انزلنا اليك الكتاب بالحق بالحدود والاحكام لتحكم بين الناس

وكان الله غفورا

ان الكافرين كانوا لكم عدوا

ان الله اعد للكافرين عذابا

وترجون

ويستغفر الله

بما اريك الله حس بما علمك واوحى اليك ولا تكن للخائنين اى طعمة وكل خاين خصيما نا مخاصما مدافعا عنه رحيما
حس ولا تجادل اى لا تخاصم عن الذين يختانون انفسهم كا يعني طعمة وقومه قالوا هذا خطاب للنبي والمراد
غيره ان الله لا يحب من كان خوانا اثيما حس مبالغة لان طعمة بالغ في الخيانة باليمين الكاذبة والسرقة
يستخفون يستترون حياء من الناس واصله طلب الخفاء ولا يستخفون من الله وهو معهم بعلمه وقدرته
اذ يبيتون اى يدبرون ويقولون ليلا ما لا يرضى من القول وهو حلف طعمة انه ما سرق شيا محيطا حس ها انتم
يا قوم طعمة مبتدا خبره هؤلاء وما بعده جملة مبينة لوقوع ها او لا خبرا وهي جادلتم عنهم عن الخائنين في
الدنيا وقرئ عنه اى عن طعمة فمن يجادل الله عنهم اذا عذبوا يوم القيمة وكيلا حس محاميا عنهم ثم اوما
الى قبول التوبة فقال ومن يعمل سوءا اى سرقة او شركا او يظلم نفسه برميه البريء او بذنب دون
الشرك ثم يتب يجد الله غفورا رحيما حس عليما حكيما نا ومن يكسب خطيئة هي سرقة الدرع
او اثما ذنبا وهو يمينه الكاذبة ثم يرم به بريا والهاء في به للاثم او جعل الخطيئة والاثم واحدا لانهما بمعنى
الذنب المعنى من سرق واتهم غيره فقد احتمل اى تحمل بهتانا اصله كل ما يبهت له الانسان من ذنب وغير واثما
مبينا حس ذنبا ظاهرا حزب ولولا فضل الله عليك ورحمته يا محمد بان عصمك واطلعك على اسرارهم وجواب
لولا لهمت طائفة منهم اى من الناس او من المنافقين وهم قوم طعمة ان يضلوك حس عن الحق ويلبسوا
عليك في الحكم وما يضلون الا انفسهم لان وبال ضلالهم راجع عليهم وما يضرونك من شيء كا الا ان الله يعصمك
منهم الكتاب والحكمة القران والقضاء بالوحي وعلمك ما لم تكن تعلم من الاحكام والغيب عظيما نا ومحل
من نجواهم اى تناجيهم وما يدبرونه بينهم جر صفة كثير والمراد جميع الناس المعنى لا خير في كثير مما يدبرونه
بينهم الا من امر اى الا نجوى من امر ومحله جر بدل من نجواهم او نصب استثناء منقطع اى لكن من امر بصدقة
فامره خير ويجوز ان يقال يامر بالصدقة ويتصدق ان كان له مال ويامر بها ان لم يكن له مال او النجوى الجماعة يتناجون كانه
الجماعة يتناجون او معروف جميع اعمال البر معروف او اصلاح بين الناس حس قال صلى الله عليه وسلم الا اخبركم
بافضل من درجة الصيام والقيام قيل بلى قال اصلاح ذات البين وافساد ذات البين هي الحالقة التي تحلق الدين
لا الشعر وقال صلى الله عليه وسلم كلام ابن ادم كله عليه لا له الا من امر بمعروف او نهي عن منكر او ذكر الله ثم حض
على هذه الاشياء بقوله ومن يفعل ذلك المذكور ابتغاء مفعول له اى لاجل مرضات الله اى رضاه لا لسبب اخر لان
الاعمال لغير الله لا تجوز القراة فسوف نؤتيه بنون وياء قبل الواو المعنى من اخلص عمله اعطاه الله اجرا
عظيما حس ومن يشاقق اى يخالف الرسول من بعد وضوح الدليل ويتبع غير سبيل المؤمنين هو الكفر لان سبيل
المؤمنين الاسلام المعنى من يكفر نوله ما تولى نجعله واليا لما تولاه من الكفر في الدنيا ونصله جهنم كا في العقبى
وساءت مصيرا نا قالوا في هذا دليل ان الاجماع حجة لا تجوز مخالفته كما لا تجوز مخالفة الكتاب والسنة لانه تعالى جمع بين
اتباع غير سبيل المؤمنين وبين مشاقة الرسول في الشرط وجعل جزاءه الوعيد فكان اتباعهم واجبا كموالاة الرسول
ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء حس ومن يشرك بالله فقد ضل ضلالا بعيدا حس بعدت غايته عن كل
خير فلا يرجى له الفلاح ونزل في اهل مكة ان يدعون من دونه الا اناثا جمع انثى والمراد اصنامهم كمناة واللات
والعزى وقرئ انثى مفرد واثنا جمع اناث او اينث ووثنا واثنا مخففا ومثقلا ولبوا الواو همزة وانا جمع وثن
قالوا وكان في كل وثن شيطان يكلم السدنة فلذلك قال وان يدعون الا شيطانا مريدا خارجا عن الطاعة او المريد ابليس
لعنه الله حس ان استانفت وقال لاتخذن من عبادك نصيبا مفروضا اى طايفة انهم يطيعون وكل
ما اطيع فيه ابليس فهو مفروض وان جعلت الواو للحال او عاطفة لم تقف على لعنه الله ولاضلنهم عن الحق بالتزيين
والوسوسة ولامنينهم الاماني في امانيهم ركوب الاهواء وطول الاجال او الا جنة ولا نار فليبتكن اى
يقطعن اذان الانعام والمراد البحاير لانهم كانوا يشقون اذن الناقة اذا ولدت خمسة ابطن وجاء الخامس ذكرا ويحرمون
الانتفاع بها

من الناس

وكان الله بما يعملون

في الحيوة الدنيا

ام من يكون عليهم

ثم يستغفر الله

ومن يكسب اثما فانما يكسبه على نفسه

حزب

وانزل الله عليك

وكان فضل الله عليك

لا خير في كثير

من بعد ما تبين له الهدى

ان الله لا يغفر ان يشرك به

ولامرنهم

فليغيرن خلق الله حس يعني دينه لقوله لا تبديل لخلق الله او هو تحليل الحرام او تحريم الحلال او هو
الخصاء وجوزه بعضهم في البهائم لان فيه غرضا صالحا وحرمه في الادميين حتى كره شرى الخصيان واستخدامهم لان الرغبة
فيهم تدعو الى خصائهم او هو الوشم او التخنث لعن النبي صلى الله عليه وسلم الواشمات والمستوشمات والنامصات والمتنمصات
المغيرات خلق الله وما يعدهم الشيطان الا غرورا كا باطلا وهو ما يوسوسه من طول العمر ونيل الدنيا ومدام
الاخلاق وقرئ بسكون الدال تخفيفا لكثرة الحركات ولا يجدون عنها محيصا نا معدلا وعد الله نصب مصدر
مؤكد لما وعد به المؤمنين وقوله حقا حس حال من وعد الله او مصدر مؤكد ايضا اي وعدا حقا ثم بالغ في التاكيد
ليترك مواعيد الشيطان وتطلب مواعيد الرحمن فقال ومن اصدق من الله قيلا حس واسم ليس مضمر فيه والمضمر
يعود الى سبب نزول الاية وذلك ان اهل الكتاب قالوا للمسلمين نبينا قبل نبيكم وكتابنا قبل كتابكم فنحن اولى بالله منكم وقال المسلمون
نبينا خاتم الانبياء وكتابنا يقضي على الكتب وقد آمنا بكتابكم ولم تؤمنوا بكتابنا فنحن اولى بالله منكم فنزل ليس اي ليس ما ادعيتموه
بامانيكم ولا اماني اهل الكتاب حس للخصم ليس الامر بالاماني وانما الامر بالعمل الصالح وحسن الوقف هنا لان
من يعمل سوءا مبتدا وهو شرط وجوابه يجز به وهذه الاية عامة في الحديث من يعمل حسنة فله عشر حسنات ومن
يعمل سيئة فله سيئة واحدة فتسقط من الحسنات واحدة ويبقى له تسع فويل لمن غلبت احاده اعشاره وكل ما يصيب
المؤمن من نصب او وصب يجازى به ويجوز ان تكون عامة في حق غير التائب ولا نصيرا نا ومن يعمل من الصالحات
تبعيض اي بعض الصالحات ومن في من ذكر او انثى بيان للابهام في من يعمل وهو مؤمن حال من الضمير
في يعمل او من الصالحات اي كائنة وخص الصالحون بالذكر تفضيلا لهم ولان في ذكر احد الفريقين دلالة على الفريق
الآخر القراة يدخلون الجنة ومزيم والطول وناظر بضم الياء مجهولا وبفتحها معلوما اي يدخلونهم ولا
يظلمون نقيرا نا قدر النقير وهو النقرة في ظهر النواة ومحل ممن اسلم وجهه اي انقاد بجملته واخلص عمله لله
نصب باحسن تمييز لانه كقولك زيد افضل من عمرو اي يفضل عمرا وهو محسن موحد واتبع ملة ابراهيم حنيفا
حس مسلما حال من اتبع او من ابراهيم وبعث صلى الله عليه وسلم على ملة ابراهيم وزيدت له اشيا حسن الوقف هنا لان
واتخذ الله ابراهيم خليلا نا صفيا وهو الذي لم يقع في مودته خلل وهذا من المجاز المعنى انه يمتثل اوامر الله تعالى
ويوافق مراده كموافقة الخليل خليله والخليل من تخللت محبته مسالك الحيوة الجملة اعتراضية لا محل لها من
الاعراب جي بها لتاكيد اتباع ابراهيم وليست معطوفة والخلة صفاء المودة من تخللت الشيء توسطته وكان
الله بكل شيء محيطا حس ونزل في بنات كحة او اليتيمة تكون عند الرجل فيرغب عن نكاحها لدمامتها ويكره ان يزوجها
غيره ويستفتونك في النساء الاية ومحل وما يتلى عليكم في الكتاب رفع عطف على ضمير يفتيكم او على اسم الله تعالى
اي الله يفتيكم والمتلو يفتيكم نحو يعجبني زيد وكرمه وفي يتامى النساء اي في اليتامى منهن تتعلق بيتلى او ما يتلى
مبتدا خبره محذوف اي المتلو يبين لكم او خبره في الكتاب اي القران فتكون هذه الجملة اعتراضية وقرئ بيامى بيائين
اصله ايامى بقلب الهمزة يا القراة ما كتب لهن من الصداق والميراث وقرئ كتب الله لهن وترغبون ان تنكحوهن
اي عن نكاحهن او في ان تنكحوهن لجمالهن وعن عمر انه كان يقول لولي اليتيمة اذا كانت جميلة غنية زوجها غيرك
وان كانت دميمة فقيرة فتزوجها انت والمستضعفين من الولدان جر عطف على يتامى النساء لانهم انما كانوا يورثون
الرجال دون النساء والاطفال ومحل وان تقوموا جر عطف ايضا على يتامى للخصم يفتيكم في يتامى النساء وفي المستضعفين وفي القيام
لليتامى بالقسط حس كان به عليما نا ونزل في النشوز وان امراة رفع بمضمر يفسره خافت اي توقعت من بعلها نشوزا
اي بغضا او ترك مضاجعة او اعراضا بوجهه ونفقته عنها وقلة التفات اليها القراة ان يصلحا بضم الياء وكسر
اللام مخففا من اصلح وبفتح الياء وتشديد الصاد مع فتحها وبعد الصاد الف بعدها لام مفتوحة وقرئ يصلحا بمعنى يتصالحا
ويصطلحا بينهما صلحا مصدر واصطلاحهما ان يتوافقا على ما تطيب به انفسهما بان تترك احداهما شيئا مما تستحقه على صاحبه
طلبا لصحبته والصلح خير حس من الفرقة والنشوز وسوء العشرة واحضرت الانفس الشح كا نصب مفعول ثان

اولئك مأواهم جهنم ٥ والذين آمنوا وعملوا الصالحات سندخلهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا وعد الله حقا

يجدون من دون الله وليا

ومن يعمل ... فاولئك

نقيرا ومن احسن دينا

ولله ما في السموات وما في الارض

قل الله يفتيكم فيهن اللاتي لا تؤتونهن

وما تفعلوا من خير فان الله ٥ فلا جناح عليهما

لا حضرت الاول الانفس والشح بالحركات الثلاث للشين اشد البخل والقراة بضم الشين المعنى ان النفوس قد جبلت على الشح
فهي حاضرته لا تفارقه ابدا لان كل واحد من الزوجين يطلب ما فيه راحته ومن والصلح خير الى هنا اعتراض وان تحسنوا
العشرة مع نسائكم وان كرهتموهن وتتقوا الفرقة او والنشوز والاذى فان الله كان بما تعملون خبيرا حس
فيجازيكم ولن تستطيعوا ان تعدلوا بين النساء في المحبة والنفقة وميل القلب ولو حرصتم كا على العدل
بينهن والحرص شدة الارادة فلا تميلوا كل الميل الى التي تحبونها ونصب كل مصدر لاضافته الى المصدر لان حكمه
حكم ما يضاف اليه فتذروها نصب جواب النهي او جزم عطف على تميلوا كالمعلقة كا المنوطة المعنى تتركوها
لا ايما ولا ذات بعل او كالمحبوسة وقرئ بها كان النبي صلى الله عليه وسلم يقسم بين نسائه ويقول اللهم هذه قسمتي فيما
املك فلا تلمني فيما تملك ولا املك يعني محبة عايشة وقال من كانت له امرتان فمال الى احدهما جاء يوم القيمة وشقه
مائل وان تصلحوا ما مضى من ميلكم عنها بالتوبة والرجوع اليها وتتقوا الجور فان الله كان غفورا رحيما حس
القراة وان يتفرقا اي الزوجان وقرئ يتفارقا اي يفارق كل واحد منهما صاحبه يغن الله كلا اي كل واحد
منهما من سعته كا رزقه بان تتزوج غيره ويتزوج غيرها وكان الله واسعا حكيما نا واسع الفضل حكيم في القول والفعل ويجب
على الرجل التسوية بين نسائه في القسم والنفقة فان لم يفعل عصى الله وعليه القضاء للمظلومة والشرط في القسم البيتوتة
اما الجماع فلا لانه يدور على النشاط وليس ذلك اليه ولله ما في السموات وما في الارض كا ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب اسم جنس
للكتب السماوية من قبلكم متعلق بوصينا او باوتوا واياكم عطف على الذين اوتوا ومحل ان اتقوا الله نصب او جر
وان مصدرية اي وصيناهم واياكم بتقوى الله قال صلى الله عليه وسلم الايمان والتقوى والاسلام ههنا واشار الى صدره ثلث
مرات وان تكفروا عطف على اتقوا للخصم وصيناكم وامرناهم وامرناكم بالتقوى وقلنا لكم ولهم ان تكفروا بما
وصيتم به فان لله ما في السموات وما في الارض من الملائكة وغيرهم فهم اطوع منكم وهو غني عنكم ولا احب
الوقف على غنيا حميدا لان ولله ما في السموات وما في الارض تكرير لتقرير ما هو موجب التقوى ليتقى
الله تعالى وكفى بالله وكيلا حس مجيرا فاتخذوه وكيلا ولا تتكلوا على غيره ثم هدد الكفار فقال ان يشا يذهبكم
اي يعدمكم ويات باخرين كا اي يوجد قوما اطوع له منكم وكان الله على الايجاد والاعدام قديرا نا ثم
قبح العمل لغير الله تعالى فقال من كان يريد بعمله جزاء ثواب الدنيا اي حطامها ولذاتها فعند الله ثواب
الدنيا والآخرة كا فلا يطلب من لا عنده بصيرا نا كونوا قوامين بالقسط مجتهدين في اقامة العدل
شهداء لله نصب حال من ضمير قوامين ابن عباس كونوا قوامين بالعدل في الشهادة على من كانت ولو شهدتم على انفسكم
بان تقروا عليها فيكون اقراركم شهادة على انفسكم وقدم الانفس على او الوالدين والاقربين نا للخصم اقيموا الشهادة
على هولاء لانه اذا اقر على نفسه لم يراع غيره وجمعت جمع القلة لان النفوس المعترفة بالحق عليها قليل ان يكن المشهود له
او عليه غنيا او فقيرا او قرئ برفع غنيا وفقيرا اي كان تامة واو بمعنى الواو عند الاخفش او للتفصيل عند غيره وثني
الضمير في فالله اولى بهما رد الى ما دل عليه غنيا او فقيرا وهو جنسا الغني والفقير او الى المشهود له وعليه المعنى اشهدوا
على من كان ولا تحابوا غنيا لغناه ولا ترحموا فقيرا لفقره وكلوا امرهما الى الله فهو اعلم بهم وقرئ اولى بهم ولا تتبعوا
الهوى ارادة ان تعدلوا حس عن الحق من العدول او كراهة ان تعدلوا بين الناس من العدل وعلى التقديرين ان تعدلوا
مفعول له القراة وان تلووا بواوين الاولى مضمومة من لوى يلوي حرف اي تحرفوا الشهادة لتبطلوا الحق وبواو واحدة قبلها
لام مضمومة ابدلت الواو الاولى همزة ثم القيت حركتها على اللام قبلها ثم حذفت لسكونها وسكون ما بعدها او تلوا من الولاية
اي تلوا امور الناس او تعرضوا عن الشهادة فتكتموها او هذا خطاب مع الحكام وليهم الاشداق فيكون او تعرضوا
عن احد الخصمين فان الله كان بما تعملون خبيرا نا فيجازيكم به ثم خاطب اهل الكتاب فقال يا ايها الذين امنوا بموسى
وعيسى آمنوا بالله ورسوله اي محمد صلى الله عليه وسلم والكتاب الذي نزل على رسوله اي القرآن والكتاب الذي انزل من قبل
فالمراد جنس الكتب المنزلة وان اريد جميع المؤمنين كان معنى آمنوا اثبتوا على الايمان والمداومة برسوله جنس الرسل وان اريد
المشركون

مفعول به يا ايها الذين آمنوا آمنوا باللات والعزى آمنوا بالله وبمحمد صلى الله عليه وسلم القراة نزل مشددا وانزل بضم اولهما وكسر زايهما مجهولان وبفتح اولهما وزايهما معلومان وقرى نزل ونزل بفتحها مخففان وقال نزل على رسوله مضعفا لان القرآن نزل نجوما في عشرين سنة وقال انزل من قبل لان الكتب انزلت كذلك ثم قال متهددا ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر فقد ضل ضلالا بعيدا فا عن الهداية ثم قال متهددا للمتلعبين بالدين ان الذين آمنوا بموسى عليه السلام ثم كفروا بعبادتهم العجل ثم آمنوا بالتورية ثم كفروا بعيسى عليه السلام ثم ازدادوا كفرا بمحمد صلى الله عليه وسلم او نزلت فيمن ارتد ثم آمن ثم ارتد ثم آمن عن علي ان توبة مثل هذا لا تقبل قال القوله لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم سبيلا كا طريقا الى الحق والتزم على قبول توبته ويجوز ان يقال ان تاب اختيارا منه وندما على تفريطه قبلت توبته وان تاب اضطرارا او خوفا على نفسه او ماله لم تقبل بعضهم معنى ازدادوا كفرا ماتوا عليه اذا اسلم الكافر اول مرة ودام على الاسلام يغفر له كفره السابق فان اسلم ثم كفر ثم اسلم ثم كفر لا يغفر له الكفر السابق الذي كان يغفر له لو دام على الاسلام وكفى الوقف هنا لان بشر اي يا محمد اخبر المنافقين بان لهم عذابا اليما الجملة بيان لما قبله ولا احب الوقف هنا لان الذين يتخذون نعت المنافقين لانهم اتخذوا الكافرين اي اليهود والنصارى اولياء من دون المؤمنين كا ويحسن الوقف على اليما ان رفعت او نصبت الذين ذما ولذلك ان رفعته مبتدا خبره ايبتغون عندهم العزة اي المعونة والظهور على محمد صلى الله عليه وسلم فلا يوقف على المؤمنين فان العزة لله اي القوة والغلبة لاولياء الله جميعا حس للكافرين ونصب جميعا حال من الجار والمجرور القراة وقد نزل عليكم في الكتاب بضم النون وكسر الزاي مشددا فتكون ان مخففة من الثقيلة بمعنى الشان اي انه اذا سمعتم آيات الله اي القرآن يكفر بها ويستهزأ بها والجملة في محل الرفع مفعول لم يسم فاعله وبفتح النون والزاي مشددا فمحل ان والمتصل بها نصب مفعول صريحا وجواب اذا فلا تقعدوا معهم اي مع المستهزئين حتى يخوضوا في حديث غيره كا عند بعضهم ولا احبه المعنى اجتنبوهم حتى يأخذون في حديث غير الاستهزاء بمحمد صلى الله عليه وسلم والدين انكم اذا مثلهم حس كفار ان قعدتم اليهم وسمعتم استهزاءهم ورضيتم به لان الرضى بالكفر كفر ابن عباس دخل في هذه الآية كل محدث في الدين ومبتدع الى يوم القيمة ثم قال متهددا الخائضين والمستمعين الراضين ان الله جامع المنافقين والكافرين في جهنم جميعا لا احب الوقف هنا لجر الذين يتربصون بكم الدوائر نعتا للمنافقين او بدلا من الذين يتخذون وان رفعت او نصبت الذين ذما كفى المعنى المنافقون ينتظرون هلاككم ولمن تكون العاقبة لكم ام لعدوكم فان كان لكم فتح اي ظفر من الله قالوا الم نكن معكم في الجهاد وعلى دينكم فلنا نصيب من الغنيمة وان كان للكافرين نصيب وسمى ظفر المسلمين فتحا لانه متقبل ويثابون عليه فتفتح له ابواب السماء فهو دائم وظفر الكافرين نصيبا لانه حقير لانه فان ويعاقبون عليه المعنى ان غلب المسلمون طلب المنافقون نصيبهم من الغنيمة وان غلب الكافرون لهم قالوا الم نستحوذ القياس نستحذ ولم يستعمل القياس هنا اي نستول عليكم ونخبركم بعودة محمد واصحابه ونطلعكم على سره ونمنعكم من المؤمنين حس بان نخذلهم عنكم ونراسلكم باخبارهم فتعتمدوا الهم فالله يحكم بينكم ايها المؤمنون والمنافقون يوم القيمة ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا نا بالاستيصال او ولا يجعل لهم عليهم سبيلا بالشرع يحتج بهذا من يقول ان الكافر لا يملك العبد المسلم يخادعون الله اي يعاملونه معاملة المخادعين باظهارهم الايمان وابطانهم الكفر ومحل وهو خادعهم يجازيهم جزاء خداعهم او وانهم يعطون نورا يوم القيمة كالمؤمنين فيمضي المؤمنون بنورهم على الصراط ويطفأ نور المنافقين حالا وكذلك قاموا كسالى اي متثاقلين لخلو صلوتهم لغير الله يراؤون الناس بتعليم المعنى ان المرائي يري الناس عمله وهم يرونه استحسانه او وان المراة الوجل اذا امسكتها لترينه وجهها يوضح هذا انما قرى يرؤن بحذف الالف وتشديد الهمزة وزن يرعون ان يبصرونهم اعمالهم ولا يذكرون الله الا ذكرا قليلا ابن عباس لا يصلون الا رياء ولو اريد بالقلة وجه الله لكان كثيرا او ولا يذكرونه بالتسبيح والتقديس الا نادرا وانما يشتغلون بذكر الدنيا وحطامها وانما قل ذكر المنافق لانه غير متقبل وكل متقبل كثير او والمراد بالقلة العدم

غيره

ان المنافقين

واذا قاموا الى الصلوة

لا يوقف هنا ان نصبت مذبذبين اي مرددين فكان الشيطان رددهم بين ذلك اي بين الكفر والايمان او بين الحيرة والهدى حالا من ضمير يذكرون او من قاموا كسالى وان نصبته ذما كفى الوقف على قليلا وقرى مذبذبين بكسر الذال الثانية اي مرددين نفاقهم او نفوسهم وقرى مدبدبين بالدال المهملة اي اخذ بهم تارة في دبة اي طريقة وتارة في دبة لا يؤخذ بهم في طريقة واحدة واصل الذبذبة الاضطراب والمعنى بالخبيصة لا يثبتون على حال ولا ارى منا لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء حس نصب حال من ضمير مذبذبين اي يتذبذبون متلونين قال صلى الله عليه وسلم مثل المنافق كالشاة العائرة بين الغنمين تعير مرة الى هذه ومرة الى هذه فلن تجد له سبيلا ما طريقا الى الهدى من دون المؤمنين كا سلطانا مبينا نا حجة بينة في عذابكم لان من ترك موالاة المؤمنين ووالى الكافرين فقد قامت الحجة على تعذيبه القراة ان المنافقين في الدرك الاسفل بفتح الراء واسكانها لغتان وهو اخفض مكان من النار حال من الدرك والعامل فيه معنى الاستقرار ابن مسعود هم في توابيت من حديد مقفلة في النار وعذاب المنافق اشد من غيره لكفره ونفاقه واستهزائه بالدين ولا يوقف على نصيرا لاستثناء الا الذين تابوا من النفاق واصلحوا الفاسد من اعمالهم واعتصموا او وثقوا بالله واخلصوا دينهم لله بقلوبهم لان النفاق كفر القلب وهو في الشريعة اظهار الايمان وابطان الكفر واما تسمية من اتى ما يفسق به منافقا فمجاز وتغليظ لئلا يقدم عليه كقوله صلى الله عليه وسلم ثلث من كن فيه كان منافقا وان صام او صلى وزعم انه مسلم من اذا حدث كذب واذا وعد اخلف واذا ائتمن خان المخصصة من تاب توبة نصوحا فا ولئك مع المؤمنين حس في الجنة وسوف يؤت الله المؤمنين اجرا عظيما فا في الآخرة وحذفت ياء يؤت خطا اتباعا للفظ وحذفت لفظا لالتقاء الساكنين ثم استفهم مقررا انه لا يعذب الشاكر المؤمن فقال ما يفعل الله بعذابكم فما منصوبة بيفعل والباء في بعذابكم متعلق بيفعل اي اي شيء يفعل بعذابكم او وما نافية اي لا يعذبكم ان شكرتم الله وآمنتم به قالوا وتقديره آمنتم وشكرتم لان الشكر لا ينفع مع عدم الايمان او وقدم الشكر لان العاقل اذا نظر الى النعم عليه شكر شكرا مبهما فاذا انتهى به النظر الى معرفة المنعم شكر شكرا مفصلا فكان الشكر متقدما على الايمان عليما نا حرب ومحل بالسوء نصب بالجهر اي لا يحب ان تجهروا بالسوء ثم استثنى من الجهر فقال الا من ظلم كا اي لا اجهر من ظلم المعنى لا يحب الجهر بالسوء الا ان يظلم الشخص فيدعو على الظالم فيقول اللهم اعني عليه اللهم خذ حقي منه او وان يبدي بالشتم رد مثله كقوله ولمن انتصر بعد ظلمه او نزلت في الضيف ينزل بالقوم فلم يحسنوا اليه فله ان يذكر ما فعلوا به فمحل الا من ظلم نصب على اصل الاستثناء او رفع بدل من المحذوف اذا التقدير لا يحب ان يجهر احد بالسوء الا المظلوم نحو ما جاءني زيد الا عمرو بمعنى ما جاءني الا عمرو كقوله لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله او والا من ظلم استثناء منقطع وقرى الا من ظلم معلوما فيكون متعلقا بيفعل اي لكن الظالم مفسوحا لمن ظلمه ان يجهر له بالسوء ويدعو عليه وكان الله سميعا لدعائكم عليما ما باحوالكم ثم قال حاثا على ترك الانتصار واستعمال العفو مع الاقتدار ان تبدوا خيرا حسنة او تخفوه اي الخير او تعفوا عن سوء اي مظلمة فان الله كان عفوا قديرا قا يعفو مع القدرة فاستنوا به وبرسوله ونزل في الاحبار اعني اليهود واباءهم بموسى والتورية وعزير وكفرهم بعيسى والانجيل ومحمد عليهم الصلوة والسلام اجمعين ان الذين يكفرون بالله ورسله الى ويريدون ان يتخذوا بين ذلك اي الكفر والايمان سبيلا كا دينا بين الكفر والايمان لان ذلك يقع بمعنى المفرد والتثنية والجمع وهي هنا بمعنى التثنية ثم بين تعالى ان ما طلبوه كفر وان الكفر ببعض الرسل كفر بجميعهم بقوله اولئك هم الكافرون حقا مصدر مؤكد اي الذي عملوا الكفر واعتدنا للكافرين بجميع الرسل او وبعضهم عذابا مهينا نا ولما احد يعبر به عن الواحد والتثنية والجمع والمذكر والمؤنث جاء بين فقال ولم يفرقوا بين احد منهم المخصوص من آمن بالله وجميع رسله سوف نؤتيهم اجورهم كا القراة نؤتيهم بالياء والنون رحيما قا لما قال فنحاص واصحابه للنبي صلى الله عليه وسلم ان كنت نبيا كما تزعم فأتنا بكتاب من السماء كموسى نزل تسلية له وتحميلا لهم يسألك اهل الكتاب الآيات والجواب الذي في الآية شرطه محذوف تقديره ان استكبرت سؤالهم اياك فقد سألوا موسى اكبر من ذلك اي من سؤالك فقالوا ارنا الله جهرة عيانا نا وقرى بفتح الهاء فاخذتهم الصاعقة عقابا لهم ونسب السؤال الى اليهود وان فعله من اباءهم لانهم على مذهبهم وراضون بذلك ويجوز ان يراد جنس اهل الكتاب ثم

ومن يضلل الله

ان يريدون ان تجعلوا لله عليكم

ولن تجد لهم نصيرا

وكان الله شاكرا

لا يحب الله الجهر

ويريدون ان يفرقوا بين الله ورسله ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض

والذين آمنوا بالله ورسله ولم يفرقوا

اولئك

وكان الله غفورا

ان تنزل عليهم كتابا من السماء

بظلمهم

اتخذوا العجل الها بعد ذلك فعفونا عن ذلك بالحنيفية تائبا اولئك فعفونا عنهم فتوبوا انتم نعفوا عنكم سلطانا مبينا
حجة ظاهرة ورفعنا فوقهم الطور الجبل بميثاقهم اي بسبب نقضهم الميثاق سجدا حال القراة لا تعدوا
في السبت باصطياد الحيتان بفتح العين وتشديد الدال وباختلاس حركة العين مع التشديد واصله لا تعتدوا
فادغمت التاء في الدال لعلال القيت حركتها على العين لمن اختلس اراد ان يعرف ان حركتها غير لازمة وباسكان العين
والتخفيف ومن نذهبوا واصله تعدووا الا انه من عدا يعدو ميثاقا غليظا كا وما زائدة في فبما نقضهم والباء متعلقة بمحذوف
اي فبنقضهم ميثاقهم وكفرهم بايات الله وقتلهم الانبياء بغير حق وقولهم قلوبنا غلف لا تعي كلامك
يا محمد فعلنا بهم ما فعلنا فيكون بل طبع الله عليها بكفرهم اي بسبب كفرهم اعتراضا فلا يؤمنون الا ايمانا قليلا او
القليل عبد الله بن سلام واصحابه او والباء متعلقة بحرمنا بعد لا احب الوقف هنا لان وبكفرهم وقولهم على مريم
بهتانا مصدر العامل فيه القول لانه بعضه او مصدر في موضع الحال اي مباهتين عظيما برميها بالزنا عطف على فبما
نقضهم وكرر الكفر لان الاول كفر بالله والثاني بعيسى او واراد انهم كفروا كفرا بعد كفر تقبيحا لحالهم ولانهم كفروا
بموسى ثم بعيسى ثم بمحمد عليهم الصلوة والسلام اجمعين ولا احب الوقف هنا لان وقولهم انا قتلنا المسيح عطف على
وكفرهم وتنصب عيسى بن مريم عطف بيان للمسيح وتنصب رسول الله عطف بيان ايضا او صفة وان نصبت رسول
الله باعني كفى الوقف بعد مريم وسموه رسول الله استهزاء به وفائدة العطوف انهم استحقوا العذاب بمجموعها المعنى بجمعهم
بين نقض الميثاق والكفر بايات الله وقتل الانبياء وبهتانهم مريم وافتخارهم بقتل عيسى عاقبناهم بالخصلة عذبناهم لذلكم
اكذبهم تعالى في دعواهم بقوله وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم المقتول لان وما قتلوه يدل عليه احب الوقف
بعد رسول الله ولا على شبه لهم وان دال به بعضهم لانه كلام صادر عن مخبر واحد فلم تتخلل كلامه وقف الا لضرورة وان
الذين اختلفوا فيه اي عيسى لفي شك منه لان طايفة من اليهود قالوا نحن قتلناه وطايفة من النصارى نحن قتلناه وطايفة
النصارى نحن قتلناه وقالت طايفة منهم ما قتله هولاء ولا هولاء بل رفع الى السماء الا اتباع الظن حـ استثنا منقطع المعنى
المختلفون في قتل عيسى لا يتيقنون ذلك لكن يتبعون ظنهم ثم بالمؤكد اكذبهم وما قتلوه تا او يقينا حال اي متيقنين في وصفهم
بالشك وهو عدم ترجيح احد الجانبين ثم بالظن وهو ترجيح احدهما ايذانا انهم كانوا شاكين لا يعلمون قط شيئا ولكن الظن
لهم علامة ترجيح ما ذا كذبهم ابن عباس ما قتلوا ظنهم يقينا كقولهم قتلته علما اي علمته علما او يقينا بمعنى حقا ان جعلت
الهاء في قتلوه لعيسى ثم الوقف على يقينا وتبتدي مفضيا على الاول بل رفعه الله اليه كا عند بعضهم وان جعلتها للظن
ثم الوقف على ما قتلوه وتبتدي بيقينا بل رفعه حكيما حـ وقد تقدم معاني هذه الايات في البقرة وقصة عيسى وصلبه
في ال عمران وان اي وما ومحل من اهل الكتاب رفع خبر مبتدا محذوف اي وما منهم احد الا ليؤمنن به اي بعيسى الجملة
جواب قسم محذوف واقعة صفة لمحذوف تقديره والله ما من اهل الكتاب اليهود والنصارى احد الا ليؤمنن بعيسى قبل
موته اي موت عيسى بعد نزوله من السماء لم يبق احد الا امن به حتى يكون الملة ملة واحدة وهي الاسلام او والهاء في موته راجع
الى الكتابي المعنى كل كتابي قبل موته يستيقن بعيسى حين لا ينفع الايمان يوضح هذا التاويل ما قرئ الا ليؤمنن به
قبل موتهم بضم النون الاولى سواء احترقوا او غرقوا او قتلوا بالسيف لا بد ان يؤمنوا ابن كلا تخرج نفسه حتى يحرك
بها شفتيه او الضمير في به لله تعالى او لمحمد صلى الله عليه وسلم ويوم القيمة يكون عيسى عليهم شهيدا كا او صالح فيشهد
على اليهود انهم كذبوه وقذفوه وامه ويشهد على النصارى انهم ادعوا فيه الالوهية والباء في فبظلم من الذين هادوا
متعلقة بقوله حرمنا عليهم طيبات احلت لهم والطيبات ما حرم عليهم في سورة الانعام في قوله وعلى الذين هادوا
حرمنا كل ذي ظفر الاية المعنى بظلم صدر من اليهود حرمنا عليهم ذلك وبصدهم عن سبيل الله اي عن دينه
كثيرا من الناس واخذهم الربوا وقد نهوا عنه حال واخذهم عطف على بصدهم وكذلك واكلهم
اموال الناس بالباطل كا بالرشى في الحكم وبصدهم متعلق بحرمنا المخصصة بمجموع هذه الاشياء حرمنا عليهم تلك
الطيبات عذابا اليما فا قالوا باجماع الوقفة وفيه نظر لعود الضمير ما بعد الى ما قبله والاجل الاستدراك بعد هو

وقلنا لهم ادخلوا الباب سجدا واخذنا منهم

مالهم به من علم

وكان الله عزيزا

واعتدنا للكافرين منهم

لكن الراسخون مبتدا في العلم متعلق بالراسخون ومحل منهم اي من اليهود كعبد الله بن سلام واصحابه نصب حال من ضمير الراسخون
والمؤمنون من اهل الكتاب او والمهاجرون والانصار عطف على الراسخون وخبر الراسخون يؤمنون بما انزل اليك
اي القران وما انزل من قبلك حـ اي جميع الكتب والمقيمين الصلوة نصب مدح يحسن الوقف على من قبلك
وهذا الكثير جدا ومن زعم انه لحن فقد اخطا وما نقل عن عايشة وعثمان ان في المصحف لحنا وستقيمه العرب بالسنتها
فلا اعتداد به لانه لم يصح فرضا فلا اعتداد به ايضا لانه اخبار احاد فلا يؤثر فيما ثبت بالتواتر ورسموا الكتاب
العزيز او مجرور عطف على بما انزل اليك اي يؤمنون بما انزل اليك وبالمقيمين الصلوة وهم الانبياء عليهم السلام فلا يحسن
الوقف على من قبلك وقرئ والمقيمون الصلوة رفعا والمؤتون الزكوة عطف على الراسخون او على الضمير في يؤمنون وتعطف
على ما قبل والمؤمنون بالله واليوم الاخر حـ ان جعلت اولئك مبتدا خبره سنؤتيهم اجرا عظيما فا القراة
بالنون والياء وان جعلت الراسخون مبتدا خبره اولئك فلا تقف بينهما ونزل جوابا لليهود حيث قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم
ان كنت نبيا حقا فاتنا بكتاب من السماء كموسى واعلاما لهم انه صلى الله عليه وسلم في شان الوحي كمن تقدمه من الانبياء
صلوات الله تعالى عليهم اجمعين انا اوحينا اليك كما اوحينا محل الكاف نصب صفة مصدر محذوف وما
مصدرية او بمعنى الذي فيكون مفعولا به اي اوحينا اليك مثل الذي اوحيناه الى نوح والنبيين من التوحيد والايمان
وبدا بنوح تخصيصا ولانه اول النذر ومحل من بعده كا نصب حال متعلق باوحينا لتخصيص الموحى اليك كالموحى الى جميع
الانبياء القراة داود زبورا بضم الزاي جمع زبر كقعود وقعود بمعنى مزبور كنسخ بمعنى منسوخ والمراد الكتاب
المزبور وجمع وهو مصدر لوقوعه موقع الاسم اي اتيناه صحفا مزبورة اي مكتوبة وبفتح الزاي اسم لكتاب داود عليه
كان فيه التمجيد والتحميد والثناء على الله تعالى فكان يبرز الى البرية فيقوم العلماء خلفه ويجتمع اليه الجن والانس والدواب
والطير لحسن صوته قالوا فلما قارف الذنب لم ير ذلك فقيل له ذلك حلاوة الطاعة وهذا وحشة المعصية ورسلا قد
نصب بمضمر يفسره قصصناهم عليك من قبل ورسلا لم نقصصهم عليك وقرئ ورسل قد ورسل لم بالرفع
فيهما قالوا لما ذكر الانبياء في الاية ولم يذكر موسى قالت اليهود اكلم الله موسى ام لا نزل وكلم الله موسى
تكليما حـ مصدر مؤكد قالوا وخص موسى بالتكليم وان كلم غيره قالوا لانه كلمه واوحى اليه من غير واسطة
الحسن كلمه بلا واسطة بلا امر يبلغه الى قومه ولا امر بتبليغه وهو ما اوحي به اليه قالوا فجعله بعض الجهلة من الجرح اي
جرح الله موسى بالمحن والبلايا وفتنه فتونا بالمصايب وقرئ وكلم الله بنصب موسى الفاعل يحسن الوقف هنا ان
نصبت مدحا رسلا مبشرين ومنذرين حالان وغير جايز ان نصبت رسلا بدلا من رسلا الاول ثم الارسال
لئلا يكون للناس على الله حجة تقال او وتسمع بعد ارسال الرسل اليهم فيقولوا ما ارسلت الينا فكيف تعذبنا و
ارسل اليهم معارك فيهم من العقل الدال على معرفة الله تعالى نفيا لكل حجة وان الكفار لم يعرفوا الله الا بالرسول لم ينظروا
فيها يلزمهم ابتداء فبعثة الرسل ادفع للحجة واقرب الى الايمان كقوله وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا حكيما فا
قالوا ونزل لما قال المشركون انا سالنا عنك اليهود فلم يعرفوك وقوله صلى الله عليه وسلم لليهود والله انكم لتعلمون اني على الحق
فقالوا ما نعلم ذلك لكن الله يشهد بما انزل اليك من الوحي والقران بان جعله معجزا على مرور الدهر ان انكروا وان كذبوا
وجحدوك وقوله انزله جملة مفسرة للمنزل ومحل بعلمه حال اي انزله متلبسا بما فيه من البلاغة والاعجاز او والمعنى
انزله وهو عالم بانك اهل لانزاله عليك وانك تبلغه او انزله بما يعلم من مصالح العباد والملائكة يشهدون ايضا على
صدقك وكفى بالله شهيدا فا لو لم يشهد غيره ان الذين كفروا وصدوا اجمعوا بين الكفر والصد عن سبيل الله عن طريق الهدى
بكتم نعت محمد صلى الله عليه وسلم بعيدا فا كفروا بالله وظلموا بكتم نعت محمد صلى الله عليه وسلم لم يكن الله ليغفر
لهم ولا ليهديهم طريقا من الطرق الا طريق جهنم وهو دين الكفر استثناء من طريقا الاول
لانه بمعنى العموم لتخصيصه لم يجعلهم مسلمين بل جعلهم كافرين وهذا فيمن سبق حكمه تعالى فيهم انهم
لا يؤمنون وكان ذلك على الله يسيرا فا ومحل قد جاءكم الرسول اي محمد صلى الله عليه وسلم بالحق

يا ايها الناس

واوحينا الى ابراهيم واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط وعيسى وايوب ويونس وهرون وسليمن واتينا

وكان الله عزيزا

قد ضلوا ضلالا بعيدا ان الذين

خالدين فيها ابدا

اي بالشرع حال وتنصب فآمنوا خيرا لكم مفعول به اي اقصدوا واتوا خيرا لانه لما امرهم بالايمان فكانه اخرجهم من امر وادخلهم
فيما هو خير منه او صفة مصدر محذوف اي ايمانا خيرا او خبر لكان المحذوفة تقديره يكن الايمان خيرا لكم والبصريون
لا يجيزون حذف كان واسمها وابقاء خبرها الا ضرورة او خيرا حالا ثم قال متهددا مظهرا اغناه عن خلقه وان تكفروا
فان لله ما في السموات والارض كا حكيما نا يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم لا تتجاوزوا الحد بزيادة ولا نقصان
ولا تشركوا ولا تقولوا على الله الا الحق كا نصب بتقولوا اي لا تقولوا بما معنى تذكروا او تعتقدوا اي لا تقولوا الا القول
الحق نزلت في النصارى في عيسى فجعله بعضهم ثالث ثلاثة آلهة عيسى ومريم والله وبعضهم ابن الله وبعضهم ولده وقالت اليهود
هو لا زنا وكذبوا كلهم انما المسيح مبتدأ وقرئ المسيح بوزن السكيت عيسى ابن مريم عطف بيان او بدل منه رسول الله
خبر المبتدأ وكلمته وهي قوله لعيسى كن فكان من غير اب عطف على رسول ومحل القاها الى مريم اي اوصلها اليها كقولك
القيت اليك كلمة حسنة نصب حال وقد معه مقدرة تقديره اذ كان القاها فاذ ظرف للكلمة وكان تامة والقاها حال من فاعل
كان ونحو ضربي زيدا قائما او تعطف قوله وروح منه كا على رسول وسمي عيسى روحا لانه ذو روح وجسد كغيره واضيف
الى الله تشريفا له او الروح نفخة جبريل في درع مريم وسميت روحا لانها خرجت من فيه روح والمعنى لا نسبة ولا اتصال بين الله
وعيسى وليس يخبر منه الا انه رسوله لان عيسى مركب والله تعالى منزه عن التركيب وانما هو ابن مريم وجزء منها خلق من غير اب لانه مركب
منها فخصه ليبين عيسى الا بعض امه لا غير لان انما للحصر قال صلى الله عليه وسلم من شهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله وان عيسى
عبده ورسوله وكلمته القاها الى مريم وروح منه والجنة والنار حق ادخله الله الجنة على ما كان من العمل ثلثة خبر مبتدأ
اي لا تقولوا الالهة ثلثة انتهوا خيرا لكم كا نصبها كآمنوا خيرا لكم انما الله مبتدأ وخبر اله نعت له واحد كا او صالح
سبحانه تنزيه مصدر مضاف اي اسبحه تسبيحا عن ان يكون له ولد تا وقرئ ان يكون بكسر الهمزة ورفع النون اي سبحانه
ما يكون له ولد فيكون الكلام جملتان وعلى القراءة الكلام جملة واحدة تلخيصه هو منزه عن الولد وما في الارض كا وكيلا
تا لما قال وفد نجران للنبي صلى الله عليه وسلم انك تسب عيسى تقول انه عبد الله فقال انه لا يانف من ذلك نزل لن يستنكف
المسيح لن يانف واستنكف انف وتعظم واصله التنحية من نكفت الشيء نحيته والمعنى لن يانف عيسى ان يكون
عبدا لله وتعطف ولا الملائكة المقربون حس على المسيح المعنى لا يانف عيسى ان يكون عبد الله ولا حملة العرش
يانفون ان يكونوا عبيد الله وبدل على عبيد المحذوف قوله عبد الله يستدل بهذا من يفضل الملائكة على البشر لانه
ذكر عيسى ثم ارتقى الى الملائكة والارتقاء انما يكون الى الاعلى فلا يقال لا يستنكف زيد من هذا ولا عبده ومن لا يفضلهم يقول
لم يذكر الملائكة لتفضيلهم على البشر بل ردا على الذين يقولون الملائكة آلهة كما رد على النصارى ثم قال متهددا ومن
يستنكف عن عبادته ويستكبر **القراء** فسيحشرهم اليه جميعا كا بضم الشين **وقرئ** بكسرها **وقرئ** بالنون
فلنحشره من يستنكف عن عبادته ويستكبر فيعذبون واما المؤمنون فيوفيهم اجورهم ويزيدهم من فضله كا
من الجنات ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ولا نصيرا نا قد جاءكم برهان من ربكم
اي حجة عليكم وهو محمد صلى الله عليه وسلم وانزلنا اليكم نورا مبينا كا هو القرآن وما بين فيه لهم ويهديهم اليه
صراطا مستقيما نا دين الاسلام، جابر عادني صلى الله عليه وسلم فتوضأ وصب علي من وضوئه فعقلت فقلت يا رسول
الله لمن الميراث انما يرثني كلالة فنزل يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة كا الاية تقدم الكلام على الكلالة
وترتفع ان امرؤ بمضمر يفسره هلك ومحل ليس له ولد رفع وصفا اي امرؤ غير ذي ولد او حال من الضمير في هلك
والمراد بالولد الابن بدل عليه وله اخت من ابيه او من ابيه وامه وجواب الشرط فلها نصف ما ترك لان الابن
يسقط الاخت والبنت لا تسقطها الا عند ابن عباس لان الله فرض لهذه الاخت النصف وجعل اخاها عصبة لها
فقال وهو يرثها ان لم يكن لها ولد حس ابن لان البنت لا تسقط الاخ ويسقطه الابن ولم يذكر الوالد لدلالة الولد عليه قالوا
لانه اذا ورث الاخ عند انتفاء الولد وهو اقرب فاولى ان يرث عند انتفاء الوالد وهو ابعد فان كانتا اي الاختان اثنتين
فصاعدا فلهما الثلثان مما ترك حس حال من الثلثان وحسن الوقف هنا وعلى ولد لان ضمير كانتا وكانوا ... للذكر

وكان الله عليما

فآمنوا بالله ورسله ولا تقولوا

انما اله
له ما في السموات
وكفى بالله

الذين آمنوا وعملوا الصالحات
الذين استنكفوا واستكبروا
فيعذبهم عذابا اليما ولا يجدون
لهم من دون الله وليا

وتقديره عند الاخفش ان كان من يرث بالاخوة اثنين وان كان من يرث بها رجالا ونساء وثنى ضمير من وجمع
لعمومها المفرد والتثنية والجمع ولا احب الوقف على ولد لان ان جعل ضمير كانتا للاختين لدلالة الاخت عليه جيء
باثنتين تاكيدا لان الثنتين الصغيرة كالكبيرة ولا على مما ترك ان جعل ضمير كانوا للورثة لدلالة ما تقدم عليه وان كانوا
اي الورثة رجالا ونساء اي ذكورا واناثا فللذكر مثل حظ الانثيين حس منهم ومحل ان تضلوا كا نصب يبين الله لكم
مفعول به اي يبين لكم ضلالكم او مفعول له اي يبين لكم مخافة ان تضلوا ومفعول يبين محذوف اي يبين لكم الحق والله
بكل شيء عليم تا وروي ان اخر اية نزلت يستفتونك او واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله وروي ان يستفتونك نزلت في طريق
حجة الوداع فسميت اية الصيف وروي انه صلى الله عليه وسلم ما عاش بعد نزول واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله الا احدا وعشرين يوما

سورة المائدة الا اليوم اكملت لكم دينكم الاية نزلت بعرفة وهي وعشرون او

او ثنتان **وثلث** وعشرون اية بسم الله الرحمن الرحيم لما ختم تعالى سورة النساء امرا بتوحيده
والعدل بين عباده في القسم اكد ذلك بقوله يا ايها الذين امنوا اوفوا بالعقود قا جمع العقد وهو العهد الموثق
واصله الجمع بين شيئين بحيث يعسر انفصال احدهما عن الاخر يستعمل في الاعيان كالحبل وفي المعاني كالذمام ووفى بالعقد واوفى به لغتان ن
وهذا عام في كل واجب من امر ونهي وحفظ وديعة كسر ومال ذكر هذه المقدمة ثم عقبها بالاحكام ليلتزموا العمل بها كقولك
للرجل افعل ما امرك به ثم تذكر له ما تريد منه، ابن عباس المراد بالعقود ما بعد من قوله احلت لكم بهيمة الانعام كل
ذات اربع قوائم بهيمة، الزجاج كل حي لا يميز بهيمة قال لانه ابهم عن ان يميز او وسميت بهيمة لعدم نطقها والانعام
الازواج الثمانية وهي الابل والبقر والغنم قالوا ولا يقال لواحدها انعام وزعم بعضهم انه لا يقال للابل بهيمة وان كان الاشتقاق
يقتضي بذلك وانما يقال لها نعم قالوا كانت العرب تسمي الابل نعما لا تعرف غير ذلك ومن ثم زعم بعضهم ان المراد من الاية
الابل قالوا وهذا الا يتجه لان العرب ما كانت تعرف غيرها كما كانت لا تعرف المال الا منها فسموها مالا او بهيمة الانعام
الاجنة في البطن اذا ذبحت امهاتها اباحها الشافعي وحرمها ابو حنيفة او الانعام الظباء والبقر الوحشية والحمر الوحشية
وسميت نعاما لانها تماثل الانعام في الاجترار وعدم الانياب واضافة البهيمة الى الانعام اضافة تبيين بمعنى من كثوب
خز اي بهيمة من الانعام وقوله الا ما يتلى عليكم تحريمه في قوله حرمت عليكم الميتة الاية نصب استثناء من بهيمة الانعام
اي احلت لكم هذه الاشياء الا ما يذكر بعد غير محلي الصيد نصب حال من الضمير في لكم او عليكم فلا وقف بينهما اي احلت
لكم هذه الاشياء الا محلين الصيد وانتم حرم كا جمع حرام وهو المحرم ومحل الجملة نصب حال من محلي الصيد اي احللنا لكم
بعض الانعام في حال امتناعكم من الصيد وانتم محرمون لئلا نضيق عليكم ان الله يحكم ما يريد تا من التحليل والتحريم لا اعتراض ض
عليه ونزل نهيا عن تحليل ما حرم يا ايها الذين امنوا لا تحلوا شعائر الله جمع شعيرة وهي العلامة والمراد مناسك الحج
كالوقوف والرمي والطواف او الهدايا المشعرة بعلامة تعرف بها انها هدي ولا الشهر الحرام اي لا تحلوا القتال
في شهر الحج او المراد النسيء لانهم كانوا يحلونه عاما ويحرمونه عاما ولا الهدي هو كل ما يهدى الى البيت جمع هدية
الاخفش يقال للواحد هدية كانه مصدر وصف به ولا القلائد جمع قلادة اي ولا الهدايا ذوات القلائد وعطفت على
الهدي وان كانت منها تفضيلا لها كعطف جبريل على الملائكة او هو نهي عن التعرض لنفس القلائد وهذا ابلغ لانه
اذا نهي عن التعرض للقلائد كان عن التعرض للهدي انهى او المراد اصحاب القلائد لانهم كانوا اذا خرجوا من الحرم
قلدوا انفسهم وابلهم بشيء من لحاء شجر الحرم لئلا يتعرض لهم او نفس القلائد لانهم كانوا ياخذون لحاء شجر الحرم فنهوا عن
ذلك ولا امين اي ولا تحلوا قاصدين البيت الحرام **وقرئ** ولا امي البيت بحذف النون اضافة يبتغون فضلا رزقا
بالتجارة وثوابا من ربهم ورضوانا بان يغفر المؤمنين ويصلح معايش الكافرين ولا يعجل لهم العقوبة او كان المشركون يعتقدون ك
انهم يثابون على قصد البيت **وقرئ** تبتغون بالتاء خطابا للمؤمنين وهذا منسوخ باقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وبقوله
فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا هذا المشهور وعن الحسن وغيره ليس في المائدة منسوخ ثم امرهم باباحة فقال
واذا حللتم فاصطادوا حس **وقرئ** احللتم من احل المحرم واحل خرج من الحرام **وقرئ** بكسر الفاء حركوها
حركة همزة الوصل عند الابتداء ولا يجرمنكم **القراء** بفتح الياء من جرم **وقرئ** بضمها من اجرم لغتان بمعنى كسب
واكتسب

ورنا ومعنى ونصرنا وتعديته تقول جرم ذنبا كسب واجرمته كاكسبته اياه وفاعل يجرمنكم **شنآن قوم** اى بغضهم
القراة بفتح النون الاولى واسكانها لغتان فى مصدر شنئت شنآنا ابغضته **او** ومن سكن جعله صفة كعطشان ومن فتح جعله
مصدرا كالغليان **القراة** **ان صدوكم** بفتح الهمزة اى لاجل صدهم اياكم **عن المسجد الحرام** وبكسر الهمزة شرطا فيكون
صدوكم مستقبلا بمعنى لان الشرط حقه الاستقبال يعضده ما **قرى** ان يصدوكم قالوا ونزلت هذه الاية عام الفتح
سنة ثمان والصد كان عام الحديبية سنة ست فمعناه ان يقع منهم صد فيما يستقبل مثل ما مضى منهم فلا تعتدوا عليهم وان
عدتم يجرمنكم الى مفعولين جعلت الاول لكم الثانى **ان تعتدوا** **حس** عليهم بالقتل واخذ الاموال لمخصمه لا يكسبنكم بغض
قوم لان صدوكم الاعتداء عليهم **وتعاونوا على البر** اتباع الامر **والتقوى** اجتناب النهى **ولا تعاونوا على الاثم** الكفر
والعدوان **كا** الظلم ويجوز ان يراد بها كل معصية فى الحديث البر حسن الخلق والعدوان ما حاك فى صدرك وكرهت
ان يطلع عليه الناس **واتقوا الله** **كا** **ان الله شديد العقاب** **نا** **حزب** ثم قال محرما ما كانوا يحلونه **حرمت عليكم**
الميتة **لا** **والمنخنقة** هى التى تختنق **او** تخنق فتموت **والموقوذة** المضروبة حتى تموت **والمتردية** الساقطة الى
منخفض فتموت **والنطيحة** المطلوحة حتى تموت ودخلها الهاء لانه فعيلا بمعنى مفعول اذا ذكر معه الاسم استوى فيه الذكر
والانثى فيقال عين كحيل وكف خضيب فاذا افردوا الصفة ادخلوا الهاء ليعلم انها صفة مؤنث فقالوا رايتها كحيلة
وما اكل السبع اى ما بقى مما اكله السبع **وقرى** اكيل السبع ومحل **الا ما ذكيتم** اى ادركتم ذكوته وهى فرى الاوداج
وانهار الدم بكل محدد ليس السن والظفر نصب استثناء من الموجب قبله وهو المتردية والنطيحة واكيلة السبع
فكل واحد من هذه اذا ادركت قبل ان تصير الى حالة المذبوح فذبحت حلت **وما ذبح على النصب** جمع نصاب وجمع نصب
انصاب وكانت حجارة منصوبة حول البيت نحو من ثلثمائة يعبدونها ويذبحون عندها ويشرحون اللحم عليها تعظيما له وتقربا
الى الله تعالى **او** ويعبدون وما ذبح على اسم النصب ومحل **وان تستقسموا** تطلبوا القسم والحكم **بالازلام** جمع زلم بضم الزاى
وفتحها وهو قدح صغير لا ريش له ولا نصل وكانت سبعة عند سادن الكعبة يستقسمون بها لحوائجهم رفع عطف على الميتة اى
حرمت عليكم الميتة والاستقسام بالقداح **ذلكم** اى المحرمات فى الاية **او** والاستقسام **فسق** **حس** قال صلى الله عليه وسلم
من تكهن او استقسم او تطير طيرة ترده عن سفره لم ينظر الى الدرجات العلى من الجنة يوم القيمة **واخشون**
حس بالغوا فى خشيتى ولا تخشوا غيرى ونزل بعد تكميل شرايع الاسلام بالشرايع والاحكام واتفق يوم عرفة من يوم
جمعة وكان عيدا لليهود والنصارى والمجوس قالوا ولم تجتمع اعياد الملل فى يوم قبله ولا بعده **اليوم اكملت لكم دينكم**
اى تممته كمل الشى بالحركات الثلث للميم تم ابن عباس لم ينزل بعد هذه الاية حلال ولا حرام قالوا ولما نزلت هذه
الاية بكى عمر فقال له النبى صلى الله عليه وسلم ما يبكيك فقال كنا فى زيادة من ديننا واما اذا كمل فانه لم يكمل شى الا نقص فقال
صدقت وعاش بعدها صلى الله عليه وسلم احدا وثمانين يوما وتوفى يوم الاثنين بعد ما زاغت الشمس لليلتين خلتا من ربيع الاول
سنة احدى عشرة من الهجرة **او** يوم الثانى عشر من ربيع الاول **واتممت عليكم نعمتى** باكمال الدين وبدخول مكة امنين ظاهرين
ومنع المشركين من دخول الحرم بعد العام **ورضيت لكم الاسلام دينا** **كا** اخترته لكم من بين جميع الاديان ان عديت
رضيت الى واحد نصبت دينا حالا وان عديته الى مفعولين وجعلته بمعنى صيرت نصبته مفعولا ثانيا عن الله تعالى هذا دين
ارتضيته لنفسى ولن يصلحه الا السخاء وحسن الخلق فاكرموه بهما ما صحبتموه ولا يكفى الوقف هنا لان **فمن اضطر** وان
كان شرطا مبتدا فهو متعلق من جهة المعنى بما تقدم من المحرمات وما بينهما اعتراض موكد معنى التحريم والمعنى فمن اضطر
الى اكل شى من هذه المحرمات المذكورات **فى مخمصة** اى مجاعة **غير** نصب حال **متجانف لاثم** اى مايل الى اثم وهو الاكل فوق
الشبع **او** والتعرض لمعصية فى مقصده **وقرى** متجنف **فان الله غفور** له ما اتى عند اضطراره **رحيم** **نا** ونزل لما سال
زيد الخير وعدى بن حاتم الطائيان **يسألونك ماذا** مبتدا **احل لهم** خبره **قل احل لكم الطيبات** هى الذبايح
على اسم الله **او** هى ما يستلذه العرب من غير ان يرد فيه نص من كتاب او سنة **وما علمتم** عطف على الطيبات
اى احل لكم الطيبات وصيد الذى علمتم **من الجوارح** اى الكواسب من البهايم كالكلب والفهد والنمر والطير

ان الله

ولحم الخنزير وما اهل لغير الله به

اليوم يئس الذين كفروا من دينكم فلا تخشوهم

كالبازى والصقر والشاهين والعقاب **مكلبين** نصب حال اى مرسلى الكلاب على الصيد ومؤدبها ايضا كلاب **وقرى**
مكلبين مخففا لغتان كلبت الكلب واكلبته ارسلته على الصيد وخصت الكلاب بالذكر لكثرتها **او** والمراد بالكلب
جميع السباع لقوله صلى الله عليه وسلم اللهم سلط عليه كلبا من كلابك فقتله السبع ولا تقف هنا ان نصبت **تعلمونهن** اى
تؤدبون الكلاب للصيد حالا من مكلبين وان استانفتها وتقف على مكلبين وان جعلت
وما علمتم من الجوارح شرطية فجوابها **فكلوا مما امسكن عليكم** فلا تقف بينهما المعنى ان الجارحة اذا خرجت بارسال
صاحبها فقتلت الصيد كان حلالا اذا كانت معلمة والمعلمة هى التى اذا اشليت استشلت واذا زجرت انزجرت واذا
اخذت الصيد لم تاكله فاذا وجد ذلك منها ثلث مرات فهى معلمة قال صلى الله عليه وسلم اذا ارسلت كلبك المعلم فامسك فكل
وان اكل فلا تاكل فانما امسك على نفسه وقال ما صدت بقوسك وذكرت اسم الله فكل وما صدت بكلبك فذكرت اسم الله فكل وما
صدت بكلبك غير المعلم فادركت ذكوته فكل **واذكروا اسم الله عليه** **كا** المعنى سموا على المذبوح عند الذبح وعلى
المرسل على الصيد عند الارسال **واتقوا الله** **كا** **ان الله سريع الحساب** **نا** **الطيبات** **كا** ان نعت **وطعام الذين**
اوتوا الكتاب هم اليهود والنصارى ومن جرى مجراهم ودخل فى دينهم قبل بعث النبى صلى الله عليه وسلم مبتدا خبره **حل**
لكم وان عطفت وطعام على الطيبات لم تقف عليها **وطعامكم حل لهم** بان تطعموهم من طعامكم وان كانوا كفرة
لخصه يحل لكم طعامهم واطعامهم ويكفى الوقف هنا ان رفعت **والمحصنات من المؤمنات** مبتدا خبره محذوف
تقديره حل لكم وان عطفته على الطيبات لم يجز وكذلك **والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم اذا اتيتموهن**
اجورهن اى مهورهن **محصنين** اعفاء نصب حال من فاعل اتيتموهن **غير مسافحين** نصب صفة محصنين وتعطف
ولا متخذى اخدان **كا** جمع خدن وهو الصديق يطلق على الذكر والانثى على غير **او** على مسافحين **من الخاسرين** **ما**
اذا قمتم اى قصدتم القيام **الى الصلوة فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق** وادخل المرافق فى الغسل لورود
السنة بذلك ولان الشى اذا امتد الى جنسه تدخل فيه الغاية واذا امتد الى غير جنسه لا تدخل فيه لقوله ثم اتموا الصيام الى الليل
والباء زائدة فى **وامسحوا برؤسكم** وزعم بعضهم انها تبعيض فمالك يوجب مسح جميع الراس كالوجه فى التيمم وابو حنيفة ربعه
كاحمد والشافعى ما يطلق عليه اسم المسح بخلاف حلق الراس فى الحج فانه لا يجزئ عنه اقل من ثلث شعرات لان ثم الامر بحلق
شعور الروس واقل الجمع ثلثة عندهم وههنا الامر بمطلق المسح بدليل انه لا يجب على الاصلع امرار الموسى على راسه فى حلق حجه
ويجب عليه مسح جميعه او بعضه فى الوضوء على اختلافهم **القراة** **وارجلكم** نصبا عطفا على الايدى وجرا عطفا على الرؤس
وفايدة عطفها على الرؤس وان كانت غير ممسوحة حثا على الاقتصاد فى صب الماء على الرجلين لانها مظنة الاسراف فى صب الماء
وقرى وارجلكم رفعا مبتدا محذوف الخبر اى مغسولة ويجب غسل الرجلين **الى الكعبين** الكعب العظم الناتى من طرف الساق عند
ملتقى الساق والقدم وانكر الاصمعى قول الناس انه فى ظهر القدم وثنى الكعبين وجمع المرافق لنفى توهم ان فى كل واحدة من الرجلين
كعبين وانما فى كل رجل كعب واحد له طرفان من جانبى الرجل بخلاف المرافق فثم ابعد عن التوهم ظاهر قراة الخفض توجب مسح الرجلين الا
ان السنة صرحت بالغسل فلابد من الجمع بين القرائتين والسنة وطريقه ان المسح يستعمل بمعنى الغسل يقال تمسحت للصلوة اى
توضات ومعنى خفيف الغسل ابو زيد المسح خفيف الغسل وبمعنى الضرب والقطع لقوله فطفق مسحا بالسوق والاعناق ومعنى
المجامعة يقال مسحها جامعها فحمل المسح ههنا على الغسل ليعمل بالسنة وهو ما صح ان النبى صلى الله عليه وسلم راى قوما يمسحون
على ارجلهم وقد ارهقتهم الصلوة فنادا هم باعلى صوته ويل للاعقاب من النار وعن على انه راى فتية يتجوزون فى وضوئهم فقال
ويل للاعقاب من النار فلما سمعوا جعلوا يغسلونها غسلا ويدلكونها دلكا عطا والله ما علمت ان احدا من اصحاب رسول الله صلى
مسح على القدمين فاذا حمل المسح على احد محتملاته دلت القرائتان والسنة على شى واحد وهو الغسل وايضا فلان المسح لم تضرب
له غاية فى الشرع ومما قد جاء بالى وهى غاية وجب غسل الكعبين مع الرجلين كالمرفقين والشعبى ومحمد بن جرير الا بوجوب
غسل المرفقين والكعبين مع اليدين والرجلين **فاطهروا** **كا** اغتسلوا **وقرى** فاطهروا اى طهروا ابدانكم
وقرى فامسحوا **صعيدا طيبا فامسحوا بوجوهكم وايديكم منه** **حس** من الصعيد **ما يريد الله** لكم الرخصة بالتيمم

اليوم احل لكم

يا ايها الذين امنوا

وان كنتم جنبا

وان كنتم مرضى او على سفر او جاء احد منكم من الغائط او لامستم النساء فلم تجدوا ماء فتيمموا

يجعل عليكم من حرج في الطهارة ولكن ليطهركم من الاحداث والذنوب لعلكم تشكرون حس ومیثاقه
الذي واثقكم به اي عهده الذي عهده اليكم اذ قلتم للنبي صلى الله عليه وسلم مبايعين ومتابعين سمعنا واطعنا
كا او حين اخرجتم من صلب آدم واخذ عليكم الميثاق واتقوا الله كا بذات الصدور نا بما في القلوب ثم اوما الى
نفي الظلم بقوله ولا يجرمنكم شنآن قوم على ان لا تعدلوا كا المعنى لا يحملنكم بغض المشركين على ترك العدل فيهم وهم
لعدوكم اباءهم فتنالوا منهم ما لا يحل لكم بسبب العداوة وهذا نهاية العدل حيث نهى عن ترك العدل في المشركين فما ظنك به في
المؤمنين نهى المؤمنين اولا ملوحا بترك العدل ثم امرهم ثانيا مصرحا لهم به فقال اعدلوا في اوليائكم واعدائكم هو اقرب
للتقوى كا المعنى العدل اقرب الى التقوى واتقوا الله كا بما تعملون نا وعد الله المفعول الاول لوعد الذين آمنوا الثاني
محذوف كانه قال وعدهم وعدا حسنا ثم جاء بما هو دليل على الوعد وبيان له فقال لهم مغفرة واجر عظيم قا لانه اذا وعدهم
من لا يخلف الميعاد فقد وعدهم مضمون هذه الجملة بمختصر وعدهم خيرا او المفعول الثاني هذه الجملة كانه قال وعدهم هذا
القول ومضمونه كقوله وتركنا عليه في الآخرين سلام على نوح في العالمين يقال للمؤمنين هذا القول عند الموت وفي القيمة
تطييبا لقلوبهم بتخصيص المؤمنين مكرمون والكافرون اصحاب الجحيم قا ونزل لما اريد الفتك بالنبي صلى الله عليه وسلم قوله تعالى
منه يا ايها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم ان يبسطوا اليكم ايديهم فكف ايديهم عنكم كا واتقوا
الله كا المؤمنون حس امر تعالى موسى وقومه بالخروج من مصر الى اريحاء من ارض الشام وكان يسكنها الكنعانيون الجبابرة
عوج واصحابه وقال لكم دار وقرار فاخذ موسى من قومه اثني عشر نقيبا وهو الذي ينقب عن الامور ويتعرفها فعاهدهم ان
يكفلوا بقومهم ولا يحدثوهم بما يرون من الجبارين فلما راوهم وراوا عليهم من عظم الاجساد نقضوا العهد وحدثوهم الا كالب بن
يوفنا ويوشع بن نون وقال الله اني معكم نا ناصركم ومعينكم على عدوكم يتم الوقف هنا لا ابتداء بالشرط الداخل عليه اللام
الموطية للقسم وهو لئن اقمتم الصلوة وآتيتم الزكوة وآمنتم برسلي وعزرتموهم اي نصرتموهم ووقرتموهم وقرئ بتخفيف عزرتموهم واقرضتم
الله قرضا حسنا اي انفقتم على الاهل واحسنتم الى الناس واللام في لاكفرن عنكم سيئاتكم لجواب القسم وهذا الجواب
ساد مسد جوابي القسم والشرط معا وان علقته الى معكم بلئن لم تقف على معكم لتعلق الشرط به تقديره اني معكم ان اقمتم
الصلوة وتعلم وتعلق بمختصر ان امتثلتم امري نصرتكم الانهار كا فقد ضل سواء السبيل كا اخطا طريق الحق القراء
وجعلنا قلوبهم قاسية يابسة غليظة لشوبهم الايمان بموسى والتورية بكفرهم بمحمد والقرآن بالف مخففا وقسية مشددا
لغتان وقرئ قسية بكسر القاف اتباعا ولا احب الوقف هنا لان يحرفون الكلم اي يبدلون نعت محمد صلى الله عليه وسلم
عن مواضعه في كتبهم بيان لقسوة قلوبهم لان من بني قلبه يقدم على ما لا يجوز ونسوا حظا مما ذكروا به كا المعنى تركوا حظوظا
من الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن ولا تزال يا محمد تطلع اي تظهر على خائنة اي خيانة وقرئ بها او على طائفة
خائنة والمراد نقضهم العهد ومظاهرتهم المشركين على حربك الا قليلا منهم كا هم الذين آمنوا منهم ولم ينقضوا
العهد ونسخ فاعف عنهم واصفح كا اتركهم لا تتعرض لهم بآية السيف او المعنى اعف عن مؤمنيهم لا تؤاخذهم بما سلف
منهم ان الله يحب المحسنين ما ونزل في النصارى خاصة اذ قد تقدم ذكر اليهود ومن الذين قالوا انا نصارى اخذنا
ان جعلت الواو استينافية تم الوقف على المحسنين وكفى لانه آخر آية ان جعلتها عاطفة على اخذنا ميثاق بني اسرائيل
تقديره اخذنا ميثاق بني اسرائيل واخذنا من الذين قالوا انا نصارى ميثاقهم على التوحيد والايمان بالانبياء ونعت الكبرياء
في ميثاقهم لليهود الذين كانوا قبل النصارى المعنى اخذنا على النصارى ميثاقا مثل الميثاق الماخوذ قدما على اليهود فنقضوا
الميثاق فاغرينا بينهم اي اوقعنا بين فرق النصارى المختلفة العداوة والبغضاء الى يوم القيمة كا بالاهواء المختلفة
كاليعقوبية والملكانية والنسطورية تكفر فرقة تكفر الاخرى او بين اليهود والنصارى بما كانوا يصنعون قا ثم قال مخاطبا
اليهود والنصارى قد جاءكم رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم يبين لكم كثيرا مما كنتم تخفون اي تخفونه من نعت محمد
صلى الله عليه وسلم ومحل يبين لكم حال من الهاء المحذوفة من تخفون ويعفوا عن كثير منه فلا يؤاخذكم
على اخفائه من الله نور اي الاسلام او محمد صلى الله عليه وسلم وكتاب مبين القرآن ولا وقف هنا لاتصال يبين بعد

ويهدي به الله اي بالقرآن لما فيه من نفي الشك والشرك او بمحمد صلى الله عليه وسلم من اتبع رضوانه اخلص
توحيده سبل السلام كا طرق السلامة والخير باذنه كا بارادته ومشيئته الى صراط مستقيم كا لقد
كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح بن مريم كا قالوا كان في النصارى من يصرح ان المسيح هو الله او لما كان
اعتقادهم يؤدي الى ذلك اخبر به عنهم وامه ومن في الارض جميعا نا حال من من ولله ملك السموات
والارض وما بينهما يخلق ما يشاء كا من ذكر وانثى ومن ام بلا اب كعيسى ومن غير اب وام كآدم ومن الخلائق
المختلفة لا اعتراض عليه لانه القادر الفعال باختيار قدير تا نحن ابناء الله اي ابناء رسله واحباؤه حس المعنى هو
لهم كالاب في الشفقة والرحمة وهم كالابناء في المنزلة والقرب فامر تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم ان يقول منكرا عليهم قل فلم
يعذبكم بذنوبكم كا بسببها لان الحبيب لا يعذب حبيبه والوالد لا يعذب ولده وقد عذبتم بان مسخ منكم قردة
ويعذب مسيئكم في الآخرة وانتم تعترفون بذلك او المعنى لو كنتم ابناءه حقيقة لما اذنبتم ولما عذبتم لانكم كنتم تكونون
من جنسه وهو منزه ان يذنب او يعذب فلما عجزوا عن الجواب قال اضرابا عن مجادلتهم ورادا عليهم بل انتم بشر
ممن خلق كا المعنى انتم من بني آدم وبنو آدم من بعض خلقه لكم ما لهم وعليكم ما عليهم يغفر لمن يشاء ويعذب
من يشاء كا وما بينهما كا واليه المصير قا رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم ومحل يبين لكم محله نصب
حال اي مبينا لكم شرائع الاسلام ومحل على فترة اي انقطاع من الرسل نصب حال من ضمير يبين او على فترة متعلق
بجاءكم اي جاءكم على فتور من الرسل وكان بين الفترة بين محمد وعيسى عليهما السلام ستمائة سنة او خمسمائة واربعون او
وستون سنة وكانت الرسل تترى من موسى الى عيسى عليهما السلام وزعم بعضهم انه كان بين عيسى ومحمد اربعة انبياء
ثلثة من بني اسرائيل وواحد من العرب المعنى جاءكم محمد مثبتا للحجة عليكم لئلا تقولوا معتذرين ما جاءنا من بشير ولا
بعد متعلقة بمحذوف تقديره لا تعتذروا فقد جاءكم بشير ونذير كا قدير نا لما كثرت الانبياء والملوك من
بني اسرائيل قال لهم موسى اذكروا نعمة الله عليكم اذ جعل فيكم انبياء وجعلكم ملوكا اصحاب خدم
وحشم قالوا ولم يكن قبل بني اسرائيل لاحد خدم او من كان منهم له خادم ومسكن وامرأة كتب ملكا او الملك
من له مال يغنيه عن تحمل مشاق الاعمال او كانت لهم منازل واسعة وفيها مياه جارية ومن كان كذلك فهو ملك او الملك
من ملك نفسه عند الغضب وآتاكم من المن والسلوى وتظليل الغمام وفلق البحر وغير ذلك من النعم ما لم يؤت احدا
من العالمين حس عالمي زمانكم ادخلوا الارض المقدسة هي ارض بيت المقدس او الطور وما حوله او اريحاء او دمشق
او جميع الشام كعب الشام كنز الله من ارضه وبه كنزه من عباده المعنى اسكنوا الارض الطاهرة التي كتب الله لكم في اللوح
المحفوظ قبل خلقكم انكم تقتسمونها وتسكنونها بعد اعدائكم ولا ترتدوا على ادباركم لا ترجعوا على اعقابكم منهزمين من
خوف العدو فتنقلبوا بالخيبة جزم عطف على ترتدوا او نصب جواب النهي خاسرين كا في سعيكم ولما علم بنو
اسرائيل باخبار نقبائهم احوال الجبابرة وما هم عليه من الشدة والمنعة وعظم الاجساد جبنوا عن لقائهم ودخول ارضهم وقالوا
يا موسى انا لن ندخلها حتى يخرجوا منها فان يخرجوا منها فانا داخلون حس ان اراد داخلوها فحذف ها للعلم بها القراء
قال رجلان من الذين يخافون الله ويخشونه بفتح الياء مخافوما وهما كالب ويوشع وقرئ يخافون مجهولا اي الذين
يخافهم بنو اسرائيل وهما رجلان من الجبابرة امنا واتبعا موسى وحذرا بني اسرائيل منهم ومحل من الذين يخافون رفع
صفة رجلان وان جعلت انعم الله عليهما بالايمان والقبول من موسى صفة ثانية فمحله رفع وان جعلته اعتراضا فلا
محل له والمعنى على القراءتين ان كالب ويوشع او المؤمنين من الجبابرة شجعا بني اسرائيل على لقاء الجبابرة وقالوا انهم اجساد
بلا قلوب فلا تهولنكم مناظرهم ادخلوا عليهم الباب كا باب مدينتهم فاذا دخلتموه فانكم غالبون كا وعلما ذلك لان موسى
اعلمهما ان الغلبة لبني اسرائيل مؤمنين حس ثم اكد بنو اسرائيل نفيه الدخول في المستقبل بقولهم لن ندخلها ابدا
ثم ابدل من ابدا ما داموا فيها لانه ما مصدرية او بيان لابدا ثم ابدا انهم جهلهم وقسوة قلوبهم واستخفافهم بموسى فقالوا له فاذهب
انت وربك فقاتلا انا ها هنا قاعدون حس ولما راى موسى مخالفتهم وتمردهم متنصلا من فعلهم وداعيا عليهم

قال رب اني لا املك الا نفسي واخي فافرق وقرئ بكسر الراء اي فافصل بيننا وبين القوم الفاسقين حس
وكرر بين هنا وجعلها ان لا تكررنا كذا او لم يذكر الرجلين قالوا الا انه لم يكن معتمدا اعليها كهرون ان عطفت واخي على نفسي
فمحله نصب وان جعلته مبتدا وخبرا اي واخي كذلك فمحله رفع ثم تعالى مشيرا الى تلك البلدة قال فانها محرمة
عليهم تحريم منع لا تحريم تعبد وكانت مكتوبة لهم بشرط الجهاد فلما لم يجاهدوا حرمت عليهم او هي مكتوبة للطايعين
محرمة على العاصين بعضهم يقف هنا ويبتدئ اربعين سنة يتيهون في الارض كا يترددون فيها متحيرين ونصب
اربعين بيتيهون فالتحريم مجهول والتيه اربعون سنة وبعضهم يقف على سنة ويبتدئ على تقديم يتيهون ونصب اربعين
بمحرمة فالتحريم اربعون سنة والتيه مجهول فاوحى تعالى الى موسى حلفت لاحرمن عليهم دخول الارض المقدسة غير عبدي يوشع
وكالب ولاتيهنهم في هذه البرية اربعين سنة مكان كل يوم تجسسوا فيه سنة ولالقين جيفهم في هذه القفار واما بنوهم
فيدخلونها فلا تاس فلا تحزن على القوم الفاسقين ما فلبثوا اربعين سنة في ستة فراسخ يسيرون كل يوم جادين فاذا امسوا
كانوا في الموضع الذي ارتحلوا عنه وكانوا ستماية الف مقاتل الصحيح ان موسى وهرون كانا في التيه ولم يكن عقوبة عليهما بل
كان راحة ورحمة كابرهيم عليه السلام حين القي في النار ومات هرون في التيه والصحيح ان موسى هو الذي فتح اريحا ولم يمت في التيه
قالوا لاجماع العلماء انه هو الذي قتل عوج قالوا ولن يدخل القرية احد من الذين قالوا انا لن ندخلها ابدا فلما انقرضوا ونشا
ذريتهم سار بهم موسى نحو القرية وجعل على مقدمته يوشع فلما وصل الى القرية باصحابه نفخوا في القرون وضجوا ضجة واحدة وحملوا
نحوها فسقط سورها فدخلوها وقتلوا الجبابرة فراوا خلقا عظيما حتى ان العصابة من بني اسرائيل كانت تجتمع على عنق الجبار
يضربونها لا يقطعونها ومكث موسى بعد ذلك مدة ثم قبضه الله تعالى زعموا انه كان مقدار ماية سنة حرب ثم امر تعالى رسوله صلى الله عليه وسلم
ان يقص على حاسديه ما جرى بسبب الحسد ليتركوه ويومنوا فقال واتل عليهم نبا ابني ادم بالحق اي خبرهما ملتبسا
بالصدق وكانت حوا تلد في كل بطن غلاما وجارية قالوا وجميع اولادها اربعون ولدا في عشرين بطنا وكان ادم يزوج انثى
هذا البطن بغير ذكره فقال لقابيل ان الله امرني ان انكح اختك اقليما هابيل وانكح اخته قابيل فرضيها هابيل وابى قابيل
وقال لا انكح اختي غيري لانها كانت جميلة وقال ان ادم لم يومر في ذلك بشي فقال ادم قربا قربانا لم يثنه لانه في الاصل مصدر
او تقديره فليقرب كل واحد منكما قربانا خوف العلم به فايكما تقبل قربانه فهو احق فقربا قربانين فتقبل من احدهما وهو هابيل
بان نزلت نار فاكلت قربانه ولم يتقبل من الاخر وقرئ فتقبل بفتح التاء والباء ولم يتقبل بفتح الباء والتا فازداد
قابيل حنقا وغيظا على هابيل بتهدده بان قال لاقتلنك كا قال لم قال لان الله قبل قربانك ولم يقبل قرباني قال انما
يتقبل الله من المتقين حس وانت غير متق وكان هابيل اقوى وابطش من اخيه قالوا وحكان في شرعهم ان الرجل اذا
اراد قتله رجل لا يمتنع عليه او انه يجوز الاستسلام للقاتل المسلم كفعل عثمان فلذلك قال ما انا بباسط اي بماد يدي اليك لاقتلك
اني اخاف الله رب العالمين كا ولما صمم على قتل اخيه ومخالفة الله تعالى وابيه قال له هابيل اني اريد ان تبوء
باثمي لي باثم قتلي اذا اقتلتني واثمك اي باثم معاصيك فتكون من اصحاب النار كا بقتلي وذلك جزاء الظالمين
كا فطوعت زينت وسهلت له نفسه قتل اخيه وقرئ فطاوعت او المعنى انه دعا نفسه الى الاقدام على
قتل اخيه فطاوعته روي انه جاءه اغتيالا فقتله كا ولما قتله لم يدر ما يصنع به فبعث الله غرابا اي غرابين
فقتل احدهما الاخر فجعل يبحث في الارض حفيرة فوارى فيها الغراب المقتول ليريه قابيل كيف يواري سوءة اخيه
كا اي جيفته او عورته لانه كان قد سلبه ثيابه ومحل كيف نصب حال من ضمير يواري ومحل الجملة نصب بيري ثم
قال يا ويلتى اعجزت ان اكون مثل هذا الغراب فاواري نصب عطف على اكون وليس بجواب الاستفهام اذ
ليس المعنى الكون منه عجز فمواراة لان معنى ابن بيتك فازورك نصبا لو عرفت لزرت وليس المعنى لو عجزت لواريت وقرئ
بسكون الياء اي فانا اواري سوءة اخي وبعد ان قتله حمله سبعة ايام حتى اروح لم يدر ما يصنع به حتى راى صنع الغراب
فاصبح من النادمين فا على حمله لا على قتله ابن عباس لما قتله ابكاه ادم عليه السلام وهو بمكة اشتاك الشجر وحمضت الفواكه وقال قد
حدث في الارض حادث فكان قتل ولده ابن عباس من قال ان ادم قال شعرا فقد كذب ان محمدا والانبيا في النهي عن الشعر سوا بل رثي ولده بالسريانية

ان قربا
بسط الي يدك لتقتلني
فطوعت له نفسه

فاجلها بعوب بن قحطان فوزنها شعرا وهي تغيرت البلاد ومن عليها فوجه الارض مغبر قبيح تغير كل ذي طعم ولون وقل
بشاشة الوجه الصبيح وتم الوقف هنا لان قوله من اجل ذلك متعلق بقوله كتبنا اي بسبب ذلك القتل كتبنا على بني اسرائيل
ومن لابتداء الغاية اي ابتداء ذلك الكتب ونشا من اجل ذلك القتل وبعضهم يقف على ذلك فيجعل من اجل متعلقا بنادمين
واباه بعضهم لقبح الابتداء بكتبنا وقرئ بكسر همزة اجل لغة فيه او بمعنى الجناية فكل اجل جناية وليس كل جناية اجلا فالمعنى
من ان جنى ذلك القتل وجر كتبنا والهاء في انه من قتل نفسا للبيان ومن شرط ومحل بغير نفس لي بغير قتل نفس ليس لم
يقتلها قصاصا نصب حال من قتل اي من قتل نفسا ظالما او فساد عطف على نفس اي بغير فساد في الارض والفساد الشرك او
القتل والزنا وقطع الطريق والغصب وشبهه وجواب الشرط فكانما قتل الناس جميعا كا ابن عباس من قتل نبيا او امام عدل
فكانما قتل الناس جميعا ومن شد على عضد نبي او امام عدل فكانما احيا الناس جميعا حس او من استحل قتل مسلم بغير
حق فكانما قتل جميع الناس ومن تورع عن قتلها فكانما احيا جميع الناس مجاهد قاتل النفس جزاؤه جهنم وغضب الله والعذاب
العظيم ولو قتل جميع الناس لم يزد على ذلك وشبه قتله الواحد بقتل الجمع وكذلك الاحياء ترهيبا وترغيبا لانه اذا علم ان
حكمه باحياء نفس واحدة حكمه باحياء جميع الناس رغب في احيايها واذا علم ان حكمه في قتل الواحدة حكمه بقتل الجميع رهب ذلك
ثم ان كثيرا منهم بعد ذلك المكتوب عليهم في الارض لمسرفون قا بالقتل وانتهاك المحارم ونزل فيمن نقض العهد مع النبي صلى الله عليه وسلم
هلال بن عويمر او عرينة وعكل حين اسلموا ثم ارتدوا وقتلوا الراعي واستاقوا الابل انما جزاء الذين يحاربون الله
اي اولياءه ورسوله ومحاربة المسلمين في حكم محاربة رسوله ويسعون اي ويسعوا في الارض فسادا مفعول يسعون
وخبر جزاء ان يقتلوا والمعطوف عليه هو او يصلبوا او تقطع ايديهم وارجلهم من خلاف او ينفوا من الارض
كا وقرئ بتخفيفه هذه الافعال الثلاثة عند قوم الامام مخير في المحاربين بين القتل والصلب والقطع والنفي وعند
الاكثرين هي مرتبة على ترتيب الجرايم في قطاع الطريق والنفي عند ابي حنيفة الحبس وعند الشافعي من بلد الى بلد بحيث ادرك
اقيم عليهم الحد والصلب ان يقتل ثم يصلب عند الشافعي وان يصلب حيا ثم يطعن حتى يموت عند ابي حنيفة ومحمد وان يصلب
ثلثا حيا ثم ينزل فيقتل عند الليث بن سعد ذلك مبتدا لهم خزي ذل وفضيحة وهو مبتدا وخبر وهما خبر ذلك في
الدنيا كا فخزي تخصه لهم الذل في الدنيا ولهم في الاخرة عذاب عظيم لا وقف هنا لان قوله الا الذين تابوا
من قبل ان تقدروا عليهم استثنا من الذين يحاربون فان جاؤوا قبل القدرة عليهم تايبين قبلت توبتهم للاية ولما روي
ان الحرث بن بدر جا عليا تايبا بعدما كان يقطع الطريق فقبل توبته فاعلموا ان الله غفور رحيم تا وابتغوا اليه الوسيلة اصل
الوسيلة التوصل الى الشي رغبة فيه ولذلك كانت اخص من الوصيلة والمعنى اطلبوا مرضاة سبيل الله تعالى بالعلم والعبادة وتحري
كل بسبب الشريعة وجاهدوا في سبيله لعلكم تفلحون تا تخصص امتثلوا امر الله تنجوا ليفتدوا به اي بذلك المذكور
المعنى ليجعلوه فدية لهم من عذاب يوم القيمة الى عذاب اليم حس يريدون ان يخرجوا اي يتمنون الخروج من
النار وما هم بخارجين منها كا ولهم عذاب مقيم تا والسارق والسارقة مبتدا خبره محذوف تقديره مما فرض
عليكم السارق والسارقة اي حكمهما او خبره فاقطعوا ايديهما ودخلت الفاء لتضمن الكلام معنى الشرط تقديره
الذي سرق والتي سرقت لان الاسم الموصول يتضمن معنى الشرط وقرئ والسارق والسارقة نصبا باضمار فعل وفضلها
سيبويه على الرفع لاجل الامر لان زيدا فاضربه عنده احسن من زيد فاضربه وقرئ ايمانهما وهو الحكم والمراد بايديهما
يداهما ووضع الجمع موضع الاثنين لئلا يجمع في كلمة واحدة بين تثنيتين نحو فقد صغت قلوبكما وربما جمع وقرئ والسارقون
والسارقات فاقطعوا ايمانهم اذا سرق من حرز نصابا بلا شبهة له فيه تقطع يده اليمنى من الكوع وعند الخوارج من المنكب
ولا قطع بسرقة دون النصاب عند الاكثرين وهو ربع دينار او قيمته عند الشافعي وعشرة دراهم عند ابي حنيفة فان سرق مرة
قطعت يده اليمنى وحسمت بالنار فان عاد قطعت رجله اليسرى من مفصل الكعب فان عاد قطعت يده اليسرى فان عاد قطعت
رجله اليمنى فان عاد عزر وحبس حتى تظهر توبته عند الشافعي وابو حنيفة لا يقطعه بالثالثة والرابعة بل يحبسه
جزاء مفعول له وهو مصدر جزاه بما كسبا ومثله نكالا عقوبة من الله كا والله عزيز حكيم كا فمن تاب من بعد ظلمه رجع عن

ومن احياها

ولقد جاءتهم رسلنا بالبينات

فاعلموا

يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله

ان الذين كفروا لو ان لهم ما في الارض جميعا ومثله معه

سرقته بعد ارتكابها **فان الله يتوب عليه كا** القطع لا تسقطه التوبة عند ابي حنيفة وتسقطه في احد قولي الشافعي **غفور** من ان
رحيم حس وقدم التعذيب على المغفرة **يعذب من يشاء** على الصغيرة **ويغفر لمن يشاء كا** الكبيرة لتقدم سببه تعلم ان الله له ملك السموات والارض
السرقة على التوبة وجوز ان يقال تغليظا للسرقة وتهويلا لشانها **قدير فا** ونزل تسلية للنبي صلعم **لا يحزنك** يا ايها الرسول
الذين يسارعون في الكفر اي يبادرون الى موالاة الكفار من اسرع فيه الشيب والفساد وتعاقبه سريعا لانهم اسرع
شيء وقوعا في الكفر اذا وجدوا فرصة وتخصيصه لاهتمام بمسارعة المنافقين في موالاة الكفار فاني ناصرك عليهم ومحل **من الذين**
قالوا نصب حال من ضمير يسارعون ومحل **امنا** نصب مفعول قالوا وقوله **بافواههم** متعلق بقالوا اي قالوا بافواههم امنا **ولم**
تؤمن قلوبهم حس ان جعلت **ومن الذين هادوا** خبر ابتداء **سماعون** وان عطفت ومن الذين هادوا على الذين قالوا امنا
لم نقف على قلوبهم ووقفت على هادوا وتضمر مبتدأ اي هم سماعون **للكذب** اي قابلون لما تختلقه احبارهم من الكذب
على الله ورسوله كقوله سمع الله لمن حمده اي قبل **او** والمعنى يسمعون منك ليكذبوا عليك فيزيدون فيما يسمعون ويبدلون لانهم
اذا جالسوك صدقوا في ذلك **سماعون لقوم** اي لاجل قوم **اخرين** ومحل **لم ياتوك فا** جر صفة قوم والمعنى هم اذا جاءه الذين
جاؤك من اليهود هم جواسيس لطائفة اخرى منهم لم تجيئك لانه كان قد زنا يهودي بيهودية وكانا محصنين شريفين عند اهل
خيبر وكان حده الرجم فكرهوا رجمهم فارسلوا بهما مع جماعة من قريظة والنضير ليسالوا النبي صلعم عن حدهما عنده وقالوا
ان امركم محمد بالجلد فاقبلوا وان امركم بالرجم فاحذروا فعلى هذا سماعون الاولى اهل خيبر والثانية قريظة والنضير فحكم صلى
الله عليه وسلم بالرجم ثم جاءا عند باب المسجد بعد انكارهم ذلك وبعد ان الزمهم عبد الله بن سلام ذلك الحكم في التورية فكان الزاني بالمراة حالة
الرجم يحنا عليها يقيها الحجارة وقال صلى الله عليه وسلم اللهم اني اول من احيا امرك اذا اماتوه واذا وقفت على ياتوك ابتدات مقدرا
هم **يحرفون الكلم من بعد مواضعه** اي يميلونه عن مواضعه التي وضع عليها من الصحة وان جعلت يحرفون صفة سماعون
اي سماعون محرفون **او** حالا من ضمير سماعون لم تقف على ياتوك ويقولون تعدد في الاعراب كتعدد يحرفون اي هم **يقولون**
ان اوتيتم هذا اي الحكم المغير وهو الجلد **فخذوه** فاقبلوه **وان لم تؤتوه فاحذروا حس** محمد او حكمه **ومن يرد الله**
فتنته اضلاله وعذابه **فلن تملك له من الله شيئا** اي لن تقدر على دفعه عنه **قلوبهم كا عذاب عظيم حس** ولئك الذين لم يرد الله ان يطهر
ونزل في ابن الاشرف وفيمن كان مثله يقبل شهادة الزور ويحكم ويرتشي **سماعون للكذب اكالون للسحت**
اي الحرام الذي يلزم صاحبه العار وكل حرام سحت ومنه الحديث كل لحم نبت من سحت فالنار اولى به واصله ازالة
الشيء وقشره كان الحرام يسحت المروة والدين اي يزيلهما واما الحديث كسب الحجام سحت فالمراد انه يسحت المروة
لا الدين وسميت الرشوة سحتا لسحتها المروة والدين لعن صلى الله عليه وسلم الراشي والمرتشي **القراة** بضم الحاء واسكانها
مع ضم السين لغتان **وقرى** بفتح السين وسكون الحاء مصدر سحته وبكسر السين وسكون الحاء وبفتحها واختلف في الحكم بين اهل الكتاب
اذا تحاكموا الينا فالترجيح هو بالخيار لقوله **فان جاؤك فاحكم بينهم او اعرض عنهم كا وان تعرض عنهم** اي عن الحكم بينهم **فلن يضروك**
شيئا نصب القيامة مقام المصدر اي ضررا او بعضهم يقول بوجوب هذا الحكم ويجعلها منسوخة بقوله وان احكم بينهم بما انزل الله ان حكم فاحكم بينهم ١٠
بعد اما اذا تحاكم الينا مسلم وذمي فيجب الحكم اجماعا لانه لا يجوز انقياد المسلم لحكم الكافر **بالقسط كا** بالعدل والاحتياط في
الحكم **ان الله يحب المقسطين حس** ثم تعجب من تحكيمهم لمن لا يؤمنون بكتابه وهذا الحكم منصوص في كتابهم فقال **وكيف** في محل
نصب حال من ضمير الفاعل في **يحكمونك وعندهم التورية** خبر ومبتدا ومحلها نصب حال ومحل **فيها حكم الله**
حال العامل فيها ما في عند من معنى الفعل ثم تعطف على يحكمونك **ثم يتولون من بعد ذلك كا** الحكم **وما اولئك بالمؤمنين**
فا بالمصدقين لك في الحكم ومحل **فيها هدى ونور** المراد نعت النبي صلى الله عليه وسلم والاحكام حال من التورية ومحل **يحكم بها**
النبيون حال من ها في فيها وقوله **الذين اسلموا** وصف للنبيين واللام في **للذين هادوا** تتعلق بيحكم **والربانيون**
والاحبار العلماء واحدهم حبر بكسر الحاء وفتحها عطف على النبيون **او** تقديره ويحكم الربانيون **بما استحفظوا**
اي بسبب الذي استودعه الانبياء بني اسرائيل وسألوهم حفظه من التبديل والتغيير **من كتاب الله** لانه تعالى اخبر انهم استحفظوا
وكانوا عليه اي على ما فيه من الاحكام الرجم وغيره **شهداء كا** رقباء لئلا يبدل المعنى يحكم النبيون باحكام التورية لليهود
بان كلفوهم

العلماء باحكامها **او** المراد بالنبيون محمد صلى الله عليه وسلم والمعنى يحكم محمد باحكام التورية لليهود الذين جاؤه بسبب الزانيين
اي الزمهم بحكم التورية من رجم الزانيين وتخصيصه بسبب استحفاظهم الكتاب وبسبب كونهم علماء رقباء حكم عليهم **او** الضمير في
استحفظوا للنبيين والربانيين والاحبار جميعا فيكون الاستحفاظ من الله تعالى اي كلفهم حفظه وان يكونوا عليه شهداء ثم نهى الحكام عن
خشية غيره بقوله **فلا تخشوا الناس** في اظهار نعت محمد صلى الله عليه وسلم واية الرجم والحكم بالحق خوف الظلمة **واخشون**
في ترك احكامي **او** هو خطاب للمسلمين اي لا تفعلوا مثل فعلهم **ولا تشتروا باياتي** لا تستبدلوا باحكامي **ثمنا قليلا كا**
عرضا يسيرا من حطام الدنيا من الرشوة ومداراة الظلمة ابن مسعود الرشوة في كل شيء من شفع شفاعة ليرد بها حقا او يدفع بها ظلما
فاهدي له فقبل فهو سحت فقيل له يا ابا عبد الرحمن ما كنا نرى ذلك الا الاخذ على الحكم فقال الاخذ على الحكم كفر لقوله **ومن لم يحكم بما انزل**
الله فاولئك هم الكافرون حس ابن عباس ليس بكفر ينقل عن الملة بل اذا فعل ذلك فهو به كافر وليس كمن كفر بالله واليوم الاخر وكتبنا عليهم فيها ان النفس
او من لم يحكم بما انزل الله جاحدا له فقد كفر وعنه الكافرون والظالمون والفاسقون في اهل الكتاب ابن مسعود هو عام في اهل الكتاب
وغيرهم ومحل **بالنفس** رفع خبر ان **القراة والعين بالعين والانف بالانف والاذن بالاذن والسن بالسن والجروح**
قصاص كا رفعا عطفا على محل بالنفس **او** على الضمير في بالنفس وجاز عطفه من غير توكيد كقوله ما اشركنا ولا اباؤنا فالمجرورات
على هذا احوال مبينة **او** على محل ان النفس ويجعل كتبنا بمعنى قلنا فيكون الكلام جملة محكية كتبت الحمد لله وقرات سورة انزلناها
وان لم تجعل كتبنا بمعنى القول لم يجز العطف على ان ومعمولها لان محلها نصب **او** العين مبتدا خبره بالعين وكذلك ما بعدها فتكون جملة معطوفة
على جملة فتقف على بالنفس ونصبا عطفا على معمول ان من نصب الاسماء الاربعة ورفع الجروح قصاص مبتدا وخبر او تقف على السن
نصب اسماء الخمسة جعل خبر ان قصاص ولا تقف على بالسن والمعنى انه تقتل النفس بالنفس اذا قتلتها ظلما وتفقا العين بالعين
وتجدع الانف بالانف والاذن بالاذن وكذلك القصاص في الجراح ان امكن فان لم يمكن كجرح لحم او كسر عظم فلا قصاص بل حكومة
فمن تصدق به اي بالقصاص **فهو كفارة له حس** للمتصدق بان يكفر الله عنه من سيئاته قال صلى الله عليه وسلم من تصدق من جسده بشيء كفر
الله عنه بعدده من ذنوبه **او** الهاء للجاني اي اذا عفا المجني عليه عن الجاني فعفوه كفارة لذنب الجاني لا يؤاخذ به في الاخرة واجر
العافي على الله لقوله فمن عفى واصلح فاجره على الله **ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الظالمون حس وقفينا** اي واتبعنا
على اثارهم اي اثار النبيين المتقدمين الذكر **بعيسى ابن مريم مصدقا** حال من عيسى **لما بين يديه** لما تقدمه من الكتب
والرسل ومحل **من التورية كا** نصب حال من ما **واتيناه الانجيل** ومحل **فيه هدى** ونور حال من الانجيل **ومصدقا** عطف على محل فيه هدى لما بين يديه من التورية
ونصب **وهدى وموعظة للمتقين حس** حالين **او** مفعولين لها يحسن الوقف هنا على **القراة** باسكان اللام
والميم في **وليحكم** لانه امر مستانف الزام بالحكم اي وقلنا ليحكم **اهل الانجيل بما انزل الله فيه كا** من الاحكام ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك
ولا يجوز الوقف على المتقين على **القراة** ايضا بكسر لام ليحكم ونصب الميم لانها لام كي لتخصصه واتيناه الانجيل لكي يحكم اهل الانجيل
والمراد على عيسى عليه السلام **وقرى** وان ليحكم بزيادة ان مع اللام فتكون ان موصولة بالامر نحو امرته بان قم اليه وقفينا وايتناه
الانجيل وامرنا ان يحكم اهل الانجيل وروي ان عيسى كان متعبدا باحكام التورية قالوا ان الانجيل مواعظ والاحكام فيه قليلة
وجوز بعضهم ان يكون المعنى ليحكموا بما نزل فيه من ايجاب العمل باحكام التورية وتاركوا احكام الانجيل **الفاسقون كا وانزلنا اليك**
الكتاب اي القران ومحل **بالحق** حال من الكتاب وقوله **مصدقا** حال من ضمير بالحق والمعنى ان القران مصدق **لما بين يديه** اي قبله
من الكتاب اي الكتب فتنصب **ومهيمنا عليه** اي شاهدا ورقيبا على الكتاب حافظا واصله مؤيمن لانه من الامانة المعنى القران
شاهد على جميع الكتب لانه يشهد لها بالصحة **وقرى** مهيمنا بفتح الميم الثانية من يؤمن فهو مهيمن اي حفظ من التبديل والتغيير
فاحكم بينهم اي بين اهل الكتاب اذا تحاكموا اليك بالحق **ولا تتبع اهواءهم** وقوله **عما جاءك** في موضع الحال عادلا عما جاءك بينهم بما انزل الله
ومحل **من الحق كا** حال من ضمير جاءك **او** تتبع هنا بمعنى تعرض لانه اذا اتبع فقد اعرض عن غيره ولذلك عدي بعن في
الكلام تقديم وتاخير تقديره ولا تعرض عما جاءك من الحق متبعا اهواءهم ثم جاء الخطاب للانبياء على اختلاف التعبد بشرائعهم
فقال **لكل جعلنا منكم شرعة** اي شريعة وكل ما شرعت فيه فهو شرعة وشريعة **وقرى** بفتح الشين **ومنهاجا كا**
سبيلا واضحا واصل شرع نهج الوضوح والكشف ثم اوما تعالى الى قدرته وحكمته بقوله **ولو شاء الله لجعلكم امة واحدة**

على دين واحد ولكن ليبلوكم فيما آتاكم من الكتب والشرائع المختلفة ليظهر لكم منكم الطائع من العاصي فاستبقوا الخيرات
حس فابتدروا وتسابقوا الى العمل بالطاعات واصل السبق التقدم في السير حسن الوقف هنا لاستئناف ما فيه معنى
التعليل وهو الى الله مرجعكم جميعا حال من ضمير العامل فيه المصدر المضاف وكم قائم مقام الفاعل في المعنى لان تقديره
اليه ترجعون جميعا فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون لا احب الوقف هنا لان وان احكم مصدرية محلها نصب
عطف على الكتاب اي وانزلنا اليك الكتاب والحكم او جر عطف على بالحق اي انزلنا اليك الكتاب بالحق وبالحكم بينهم بما انزل الله
كا ومحل ان يفتنوك نصب مفعول له اي مخافة ان يفتنوك او بدل اشتمال من هم في احذرهم اي واحذر فتنتهم عن
بعض ما انزل الله اليك ان يصيبهم ببعض ذنوبهم كا بان يعجل لهم العقوبة في الدنيا ببعض عملهم وان كثيرا
من الناس لفاسقون حس هذا عام في جميع الناس او خاص في اهل الكتاب ونزل انكارا على طالبي غير حكم الاسلام
افحكم الجاهلية يبغون حس القراءة بالتاء والياء خطابا وغيبة سئل طاوس عن الرجل يفضل بعض ولده على البعض
فقرا هذه الآية القراءة الحكم نصبا واحد الاحكام وقرئ الحكم بفتح الجيم بمعنى الحاكم واحد الحكام وانتصابها مفعول
يبغون وقرئ الحكم رفعا مبتدا والخبر يبغون والعائد محذوف اي يبغونه لقوله قد اصبحت ام الخيار تدعي علي ذنبا
كله لم اصنع برفع كله ومن احسن مبتدا وخبر بمعنى النفي من الله حكما تمييز واللام في لقوم يوقنون فا للبيان
كهي في هيت لك وهذا خطاب للموقنين فانهم الذين يتبينون ان لا احد احسن حكما من الله او اللام بمعنى عند او المعنى ان الله
حكم للموقنين على الكافرين حزب ونزل نهيا عن موالاة اعداء الدين يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء فا عند ابي حاتم
وفيه نظر لكون ما بعده تعليلا للنهي ولعود الضمير الى ما قبله من قوله بعضهم اولياء بعض فا في النصرة والموالاة ونحو الكلام في تمام الو
هنا لان بعده ومن يتولهم منكم فيعينهم فانه منهم كا من جملتهم وحكمه حكمهم وهذا تشديد على موالي اعداء الدين
ان الله لا يهدي القوم الظالمين كا انفسهم بموالاة الكافرين ان جعلت فترى الذين في قلوبهم مرض شك ونفاق
من رؤية العين نصبت يسارعون فيهم اي في معاونتهم حالا وان جعلتها بالقلب نصبتها مفعولا ثانيا يقولون
اعتذارا نخشى ان تصيبنا دائرة ك بان يدور الدهر علينا من جدب وغلبة وغيرهما ولا يتم امر محمد فلا يميرونا
لهم واماداء اي نخشى امر صلى الله عليه وسلم فعسى الله ان يأتي بالفتح بنصر محمد صلى الله عليه وسلم واظهار دينه او امر من عنده
هو اجلاء اليهود من ديارهم ومحل ان يأتي نصب خبر عسى او رفع بدل من اسم الله وتعطف على ان يأتي فيصبحوا على ما
اسروا في انفسهم من موالاة الكفار نادمين حس على القراءة ويقول رفعا باثبات الواو وحذفها لانه استئناف وكذلك
ان جعلت الواو عاطفة جملة على جملة ولا احب الوقف على نادمين على القراءة ويقول نصبا عطفا على ان يأتي او على الفتح اي
ان يأتي الله بالفتح وبان يقول الذين آمنوا بينهم وقت ظهور نفاق المنافقين او يقولون لليهود اهؤلاء الذين اقسموا بالله
جهد اي اغلظ ايمانهم انهم لمعكم مؤمنين مثلكم ثم قال المؤمنون داعين متعجبين من صنيع المنافقين حبطت بطلت
اعمالهم الصالحة فاصبحوا خاسرين تا الدارين او هذا من قول الله القراءة من يرتدد بدالين مظهرين على الاصل
الثانية مجزومة ومن يرتد بدال واحدة مشددة مفتوحة لالتقاء الساكنين والمعنى من يرجع منكم عن دينه كافرا بعد موت
النبي صلى الله عليه وسلم فسوف يأتي الله بقوم غيرهم مكانهم ومحل يحبهم جر صفة قوم ويحبونه عطف عليه المراد بقوم
الذين قاتلوا اهل الردة ومانعي الزكوة وهم ابو بكر واصحابه وروي انه لما نزل فسوف يأتي الله بقوم قيل يا رسول الله من هؤلاء
قال قوم هذا واشار الى ابي موسى الاشعري او هم احياء من اليمن جاءوا بعد وايام القادسية ايام عمر او هنا لجزء ك
اذلة على المؤمنين صفة قوم جمع ذليل او ذلول بمعنى الحنو والعطف لا بمعنى ضد الصعوبة ولهذا ابدل اللام بعلى لتضمينهم ليتنون
متواضعون لهم كذلك اعزة اي اشداء على الكافرين حس هم مع المؤمنين كالولد مع الوالد والعبد مع سيده وعلى الكافرين كالسبع
على فريسته وقرئ اذلة اعزة نصبا حالا والمؤمنون يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم حس كالمنافقين
لانهم كانوا يخافون الكفار وتنكير لومة يؤذن انهم لا يخافون لومة ما من احد ما بل يجاهدون لمرضاة الله قال ابن
الصامت بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على السمع والطاعة وان نقوم او نقول الحق حيثما كنا لا نخاف في الله لومة لائم ذلك

ان تولوا فاعلم انما يريد الله

يا ايها الذين آمنوا

يا ايها الذين آمنوا

اي ما وصف به القوم من لين جانبهم للمؤمنين وشدتهم على الكافرين وعدم خوفهم فضل الله يؤتيه من يشاء كا والله واسع
عليم تا باحوالهم فبعد نهيه عمن يجب معاداتهم ذكر من يجب موالاتهم وهم من نزل فيهم لما تبرأ ابن الصامت من
اليهود او لما قال ابن سلام للنبي صلى الله عليه وسلم اخواننا بنو قريظة والنضير قد اقسموا انهم لا يجالسوننا انما وليكم
الله ورسوله والذين آمنوا الآية فقال ابن سلام رضينا بالله وبرسوله والمؤمنين اولياء وقرئ انما مولاكم الله ورسوله
ومحل الذين يقيمون الصلوة رفع صفة الذين آمنوا او بدل من الذين آمنوا او نصب مدح والواو في وهم راكعون
حس حال اي يفعلون الافعال المذكورة في حال الركوع او يؤتون الزكوة في حال ركوعهم لان عليا تصدق بخاتمه
وهو في الصلوة فنزلت هذه الآية وجيء بلفظ الجمع وان كانت نازلة في واحد ترغيبا في مثل حاله وايماء الى عظم قدره الباقر انما
وليكم الله ورسوله الآية انما نزلت في المؤمنين فقيل له ان ناسا يقولون انها في علي فقال هو من المؤمنين ولم يتم الوقف هنا
لاجل الواو في ومن يتول الله ورسوله كا فان حزب الله انصاره واتباع دينه ووضع حزب الله موضع المضمر تنبيها على قدرهم
لان حزب الله هم من في المعنى والغالبون خبر مبتدا الخصه فانهم هم الغالبون لانه تعالى ناصرهم ونزل نهيا عن موالاة غير
المؤمنين لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم هزوا ولعبا ومحل من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم هم اليهود لانهم كانوا
يستهزءون بالدين حال من ضمير اتخذوا او من الذين الاولى القراءة والكفار نصبا عطفا على الذين الاولى الخصه
لا تتخذوا المستهزئين والكفار اولياء كا وجرا عطفا على الذين الثانية وقرئ ومن الكفار واتقوا الله ولا تتولوهم ان كنتم
مؤمنين حس حقا فان الايمان حقا يوجب معاداة اعداء الدين واذا ناديتم الى الصلوة اتخذوها اي الصلوة او المناداة
هزوا ولعبا لان اليهود كانوا يقولون للمسلمين عند قيامهم الى الصلوة قاموا لا قاموا صلوا لا صلوا استهزاء وقال رجل
من نصارى نجران لما سمع المؤذن يقول اشهد ان لا اله الا الله حرق الكاذب فدخل خادمه ليلا بنار فطارت منه شرارة فاحرقته
مع بيته واهله ذلك مبتدا خبره بانهم قوم لا يعقلون فا الخصه ذلك بسبب جهلهم القراءة هل تنقمون بكسر القاف
من نقم ينقم وقرئ بفتحها من نقم ينقم ومفعول تنقمون الاول منا والثاني الا ان آمنا المعنى هل تنكرون منا الا ايماننا
بالله وما انزل الينا وما انزل من قبل ومحل وان اكثركم فاسقون فا نصب عطف على ان آمنا اي وما تنكرون
الا ايماننا وفسقكم الخصه وما تنكرون الا مخالفتنا اياكم او جر عطف على ما اي وما تنكرون الا ايماننا بالله وبما انزل
وبان اكثركم فاسقون وجوز بعضهم ان تكون الواو بمعنى مع اي وما تنقمون الا ايماننا مع فسقكم لانكم اقمتم على دينكم لم
تسلموا مع علمكم انكم على الباطل حبا للاموال والرياسة لتخليص المعاني انتم معتقدون والاشارة في بشر من ذلك الى المنقوم
وفي الكلام حذف تقديره هل انبئكم بشر من اهل ذلك المنقوم مثوبة ثوابا نصب تمييز ووضعت المثوبة وهي الاحسان
موضع العقوبة توسعا نحو تحية بينهم ضرب وجيع ومحل من لعنه الله جر بدل من بشر او نصب بدل على انبئكم اي
اعرفكم من لعنه الله او رفع اي هو من لعنه الله وغضب عليه وجعل منهم القردة والخنازير وتعطف على صلة من وعبد
الطاغوت حس على القراءة بفتح الباء ونصب التاء بجعل عبد فعلا الطاغوت مفعوله تقديره من لعنه الله وعبد الطاغوت
والقراءة ايضا عبد بضم الباء وجر الطاغوت ايضا فيه لان عبد اسم يدل على الجمع وليس بجمع كعضد ويقظ فنصب عبد
بجعل لانه معطوف على القردة وقرئ وعابد وعبيد وعبدة وعبد بضمتين جمع عابد كخادم وخدم وعبدوا الطاغوت وعبد
الطاغوت مجهولا اي بينهم وعبد الطاغوت صار معبودا كامر الرجل صار اميرا والمراد بالطاغوت الكهنة بدليل ما قرئ
الطواغيت او الطاغوت الشيطان والمراد تسويله وكل من اطاع احدا في معصية فقد عبده الخصه من لعنه الله شر عقبة من
غيرهم في الآخرة واضل عن سواء السبيل كا واجور عن وسط طريق الحق في الدنيا ونزل فيمن كان يدخل على النبي صلى الله عليه وسلم ويظهر
الايمان نفاقا وقد دخلوا بالكفر وهم قد خرجوا به كا ومحل قد دخلوا وقد خرجوا حال ان من عليك قالوا آمنا وقد دخلت قد
لتقريب الماضي من الحال اي تقربوا اذ ذلك وهذه حالهم ومحل بالكفر وبه حالان ايضا اي دخلوا كافرين وخرجوا كافرين اي ملتبسين
بالكفر والله اعلم بما كانوا يكتمون كا من النفاق يسارعون في الاثم اي الشرك او المعاصي والعدوان الظلم
او الاثم بما اختص بهم والعدوان ما تعداهم الى غيرهم تلخيصه انهم يبادرون الى ما لا يجوز لبئس ما كانوا يعملون

ويؤتون الزكوة

والذين آمنوا

يا ايها الذين آمنوا

قل يا اهل الكتاب

قل هل انبئكم

عند الله

اولئك شر مكانا

واذا جاءوكم

واكلهم السحت

لولا ينهاهم الربانيون والاحبار عن قولهم الاثم واكلهم

حس ولما تمكن علماء بني اسرائيل من ترك الانكار على سفهائهم تمكن الصانع من صنعته ولم ينكروا قبلت لبئس ما كانوا
يصنعون تا ولما ضيق تعالى على اليهود وقلت ارزاقهم قال فنحاص يد الله مغلولة ولما لم ينكر اليهود على فنحاص مقالته اشركوا
معه فقيل وقالت اليهود يد الله مغلولة اي محبوسة عن ادرار الرزق علينا نسبوه الى البخل لان الغل يستعمل بمعنى
البخل واصله المنع والوجوه من الغل القيد والغلل تدرع الشيء وتوسطه ومنه انغل بين الشجر دخل ولما كان البخل مستقذرا
وهو من مذام الاخلاق ويدعى به كقوله بقيت وفري قال داعيا عليهم غلت ايديهم امسكت ومنعت عن فعل الخيرات
الكرم وغيره واجابهم تعالى انا الجواد وهم البخلاء وايديهم هي المغلولة ولعنوا بما قالوا وقرئ بسكون العين تخفيفا
اي ابعدوا او عذبوا بسبب قولهم او غلت ايديهم حقيقة بان يوسروا في الدنيا ويدخلوا في الاخرة جهنم مغلولين ثم
اضرب عنهم ردا عليهم مثبتا انه ليس بخيل وانه في غاية الكرم فقال بل يداه مبسوطتان وقرئ بسطان تثنية بسط
بسط اذا كانت كريمة كناقة سرح وليس المراد حقيقة الجارحة المتركبة المتعقلة لغة لانه تعالى منزه عن التركيب وواجب
الوقف ثمنا وانه ينفق كيف يشاء كا على مقتضى الحكمة من التوسيع والتضييق لا اعتراض عليه جملة استئنافا
لا انها تاكيد للوصف بالسخاء في المعنى وليزيدن كثيرا منهم اي اليهود ما انزل اليك من ربك اي القران طغيانا وكفرا
بالقران لحسدهم والقينا بينهم اي بين اليهود او بين اليهود والنصارى العداوة والبغضاء الى يوم القيامة كا
كلما اوقدوا نارا للحرب اي لحرب النبي صلى الله عليه وسلم بافساد امره اطفاها الله بغلبتهم ونصر نبيه وايقاد النار
مجاز او تشبيه او المراد اليهود ارسل عليهم بخت نصر ثم ططوس الرومي او سابور ذو الاكتاف ثم المسلمون او هو عام
في اليهود لانهم اذلاء تلخيصه كلما حاربوا غلبوا ويسعون في الارض فسادا كا بكفرهم واضلال غيرهم والله لا يحب
المفسدين حس ثم اوما تعالى الى سعة رحمته وكثرة ذنوب اليهود وان الايمان لا ينفع الا مقرونا بالتقوى فقال
ولو ان اهل الكتاب امنوا واتقوا لكفرنا عنهم سيئاتهم ولادخلناهم جنات النعيم حس والمراد — ولو انهم اقاموا
باقاموا التورية والانجيل العمل باحكامها وما انزل اليهم من ربهم اي القران وجميع الكتب ومفعول لاكلوا
محذوف من فوقهم نعته اي رزقا ماخوذا من فوقهم ومن تحت ارجلهم حس معطوف عليه والمراد سعة الرزق
كقولهم فلان في الخير من قرنه الى قدمه تلخيصه لو عمل اليهود بما كتب الله لوسعنا عليهم ثم فصلهم بقوله منهم امة مقتصدة
عادلة مؤمنة غير المقصرة في الدين كعبد الله بن سلام واصحابه واصل الاقتصاد الاعتدال في الشيء وكثير منهم كعب بن
الاشرف واصحابه ساء ما يعملون تا بئس شيئا عملهم وترك العمل بالاحكام او في الحث على الجهاد او تعريف اليهود انهم
ليسوا على شيء او في رفع صوته صلى الله عليه وسلم كان يخافت بالتلاوة بمكة خوف المشركين يا ايها الرسول بلغ ما انزل اي جميع
المنزل اليك من ربك ولا تخف الا الله وان لم تفعل ان لم تبلغ جميعه فما بلغت رسالته كا القراءة رسالاته مفردا
وجمعا ارادة الجنس وانواعه المعنى ذنبك بترك تبليغ بعض الرسالة كذنبك بترك تبليغ الكل وهذا غاية التهديد لانه اذا
لم يبلغ الرسالة فقد استحق ذنب من كتم الوحي ثم قال مسجعا له والله يعصمك اي يحفظك ويتكفل بعصمتك من الناس كا
فلا يصلون اليك بقتل والاغتيال ونزلت بعد ما شج وجهه وكسرت رباعيته والمراد بالناس الكفار لقوله بعد ان الله لا يهدي
القوم الكافرين تا وكان صلى الله عليه وسلم يحرس حتى نزلت هذه الاية فقال انصرفوا فقد عصمني الله لستم على شيء من الدين
وما انتم عليه لا اعتداد به فهو كلا شيء حتى تقيموا التورية والانجيل وما انزل اليكم من ربكم كا تلخيصه
لا اعتداد بدينكم حتى تعملوا بجميع احكام الكتب ثم سلى نبيه صلى الله عليه وسلم بقوله فلا تاس فلا تحزن على القوم الكافرين
تا في المؤمنين كناية عنهم والصابئون رفع مبتدأ وخبره عند سيبويه وفي الكلام تقديم وتاخير تقديره ان الذين امنوا
الى ولا هم يحزنون حس والصابئون كذلك كقوله والا فاعلموا انا وانتم بغاة ما بقينا في شقاق اي انا بغاة وانتم كذلك
والصابئون وخبره عطف على الجملة قبلها وهي ان الذين امنوا الى يحزنون ولا محل لها من الاعراب كما لا محل للجملة المعطوف عليها
وفائدة التاخير التنبيه انه يتوب على الصابئين ان تابوا واتقوا مع كثرة ذنوبهم فغيرهم اولى وارسلنا اليهم رسلا كا وجواب
كلما جاءهم رسول بما لا تهوى انفسهم محذوف اي كذبوه يدل عليه فريقا كذبوا كمحمد وعيسى وفريقا يقتلون

قل يا اهل الكتاب لستم ... وليزيدن كثيرا منهم ما انزل اليك من ربك طغيانا وكفرا
لقد اخذنا ميثاق بني اسرائيل

وعمل صالحا فلا خوف عليهم

حس كيحيى وزكريا ويقتلون بمعنى قتلوا ونصب فريقا بكذبوا وبيقتلون القراءة وحسبوا ان لا تكون فتنة اي
بلية واختبار بنصب تكون بان تكون حسب بمعنى الشك وبرفعها على ان ان مخففة من الثقيلة تكون حسب بمعنى العلم
تقديره انه لا تكون وفي السادّ مسدّ مفعولي حسب ان والمتصل بها تلخيصه وحسب بنو اسرائيل انهم لا يفتنون فعموا عن
الحق فلم يبصروه وصموا عنه فلم يسمعوه بعد موسى ثم تاب الله عليهم ببعث عيسى واتباعه ثم عموا وصموا لكفرهم
بمحمد صلى الله عليه وسلم وقرئ عموا وصموا ضما من عمي واعماه الله وصم واصمه الله وصمته نحو زكمه وازكمه الله قالوا
ولا يقال عميته ولا اصممته من الصمم والمعنى رماهم الله بالعمى والصمم كثير منهم كا رفع بدل من الضمير قبل او خبر مبتدأ
اي اولئك كثير منهم او والعمى والصمم كثير منهم والله بصير بما يعملون تا ربي وربكم كا انه من يشرك بالله فقد
حرم عليه الجنة ومأواه النار كا من انصار تا ثالث ثلاثة اي احد ثلاثة ولا يجوز في مثل هذا الا الجر ومن قال
ان الله ثالث ثلاثة ولم يرد الالهية لم يكفر لقوله تعالى ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولقوله صلى الله عليه وسلم
ما ظنك باثنين الله ثالثهما وما من اله الا اله واحد كا ومن هنا لاستغراق الجنس المعنى وما اله قط الا واحد
وهو الله وسدّ مسدّ جواب الشرط في وان لم ينتهوا عما يقولون وجواب القسم المحذوف ليمسن الذين كفروا
منهم عذاب اليم حس قال منهم لان منهم من لم يكفر ثم استفهم موبخا فقال افلا يتوبون الى الله ويستغفرونه كا
والله غفور رحيم حس ثم نفى عن عيسى الالوهية واثبت له ولامه البشرية بقوله ما المسيح ابن مريم الا
رسول ومحل قد خلت اي مضت من قبله الرسل فهو يموت ويمضي كما مضوا ولو كان الها لبقي ابدا وما رفع صفة
رسول تلخيصه ما هو الا رسول من جنس الرسل الماضين ثم اكد ذلك بقوله وامه صديقة مبالغة في الصدق ثم اكد
ثبوت البشرية لهما بقوله كانا ياكلان الطعام حس يعني يعيشان بالغذاء كالادميين ومن لا يعيش الا بالغذاء
لا يجوز ان يكون الها لتركيبه وعجزه وضعفه او والاكل كناية عن الحدث لان من اكل لا بد له منه ثم عجب من كفرهم مع
قيام البرهان على بشريتهما فقال انظر كيف نبين لهم الايات اي الدلالات على ذلك ثم عجب ثانيا من تركهم الايمان
مع وضوح الدليل فجاء بثم للتراخي بين العجبين فقال ثم انظر انى يؤفكون حس كيف يصرفون عن الحق وانى في محل نصب
حال العامل فيه يؤفكون ما لا يملك لكم ضرا ولا نفعا كا هو عيسى وكل معبود غير الله تعالى العليم تا لا تغلوا
في دينكم لا تتجاوزوا ونصب غير الحق كا صفة محذوف اي غلوا غير الحق او حالا اي لا تغلوا مجاوزين الحق ثم نهى
المؤمنين عن اتباع اسلافهم ورؤسائهم من اليهود والنصارى فقال ولا تتبعوا اهواء قوم قد ضلوا من قبل باتباعهم
الشيطان واضلوا كثيرا من اصحابهم وضلوا ثانيا لما بعث النبي صلى الله عليه وسلم عن سواء السبيل تا بان
كذبوه حسدا وبغيا فلعن الكفار على لسان داود والمراد اصحاب ايلة لعنهم داود فمسخوا قردة وخنازير ولما
شارك عيسى داود في الرسالة عطف عليه فقيل وعيسى ابن مريم كا والمراد اصحاب المائدة لعنهم عيسى فمسخوا خنازير
ذلك المسخ بما عصوا وكانوا يعتدون حس ولا يتم الوقف هنا لان ما بعد تفسير المعصية وهو كانوا لا يتناهون
عن معاودة منكر او ارادة منكر فعلوه كا يقال تناهى عن الشيء وانتهى عنه تركه وتنكيره منكرا موذن انهم لم يوجد
منهم انكار ما على ذنب ما لبئس ما كانوا يفعلون حس وهذا نهاية التوبيخ على ترك الانكار ايدك الله وايانا يروح منه قال
صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لتامرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر ولتاخذن على يد السفيه ولتاطرنه على الحق اطرا
او ليضربن الله قلوب بعضكم ببعض ويلعنكم كما لعنهم ترى كثيرا منهم من اليهود كعب بن الاشرف واتباعه يتولون
الذين كفروا مشركي مكة يستمدونهم على النبي صلى الله عليه وسلم او المراد المنافقون يتولون اليهود لبئس ما قدمت
لهم انفسهم من العمل لمعادهم ومحل ان سخط الله عليهم رفع خبر مبتدأ اي هو ان سخط او ان سخط الله المخصوص
بالذم وتقدير لبئس زادهم الى الاخرة سخط الله عليهم وفي العذاب هم خالدون كا ثم وبخهم على اتخاذ غير المسلمين
فقال ولو كانوا يؤمنون بالله والنبي محمد وموسى عليهما السلام حقيقة ما اتخذوهم اي اعداء الدين اولياء
ولكن كثيرا منهم فاسقون تا خارجون عن الاسلام حزب لتجدن اشد الناس عداوة لمميز العامل فيه

لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم وقال المسيح يا بني اسرائيل اعبدوا الله
قل اتعبدون من دون الله
قل يا اهل الكتاب
لعن الذين كفروا من بني
وما انزل اليه

اشد واللام في للذين آمنوا متعلقة بعداوة وتنصب اليهود مفعولا ثانيا لتجد الاول اشد ولما كان اليهود كقريظة و
النضير واصحابهم في عداوة النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين كمشركي مكة عطفوا عليهم بقوله والذين اشركوا والمراد
جنس اليهود وجنس المشركين ولعدم موافقة النصارى اليهود والمشركين صح الوقف على اشركوا ولولا عود الضمير
المجرور في ولتجدن اقربهم مودة الى الناس لكفى واللام في للذين آمنوا الذين قالوا انا نصارى كا متعلقة بمودة
ويدل على ثبوت مودتهم المؤمنين ان وصفوا بالعلم والعبادة ورقة القلب وهطلان الدمع في قوله تعالى ذلك اي
قرب المودة مبتدأ خبره بان منهم قسيسين علماء ورهبانا عبادا وانهم لا يستكبرون حس ان استانفت
ما بعدا اي لا يتعظمون عن الايمان ولا يجبن ان نصبت واذا سمعوا بقوله ترى اعينهم وترفع محل اذا وجوابها عطفا
على خبر ان الثانية ومحل تفيض حال لانها من رؤية العين ومحل من الدمع حال اي تفيض مملوة من الدمع او من في من الدمع
ابتدائية اي تفيض من كثرة الدمع ومن في مما عرفوا ابتدائية اي ابتداء الفيض من اجل الذي عرفوه والمراد وفد النجاشي
الى النبي صلى الله عليه وسلم لانهم لما سمعوا القرآن رقت قلوبهم وفاضت عيونهم بالدمع وقرئ ترى اعينهم مجهولا ولا وقف
هنا لان يقولون حال من ضمير فاعل عرفوا اي قائلين آمنا فاكتبنا مع الشاهدين حس المقرين بنبوة محمد صلى
ولم يتم الوقف هنا لان اليهود عيروهم بالايمان فقالوا منكرين على انفسهم ترك الايمان بعد قيام البرهان وما لنا
لا نؤمن بالله وحده ومحله نصب حال اي غير مؤمنين نحو ما لك قائما العامل فيهما ما في لنا من معنى الفعل وما جاءنا من
الحق الى الصالحين كا القراة فاثابهم وقرئ فاتاهم الله بما قالوا جنات الى وذلك جزاء المحسنين حس
الى يرون اصحاب الجحيم تا ونزل فيما جماعة من الصحابة رضي الله عنهم حين حلفوا ان يترهبوا ويلبسوا المسوح ويقوموا
الليل ويصوموا النهار ويجبوا مذاكيرهم او من حلف الا ياكل لحما لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم ولا تعتدوا
كا لا تتجاوزوا الحلال الى الحرام ان الله لا يحب المعتدين حس قال صلى الله عليه وسلم ان خصاء امتي الصيام
وان سياحتهم الجهاد في سبيل الله وان رهبانيتهم الجلوس في المساجد وانتظار الصلوة بعد الصلوة ثم حث على اكل
الحلال بقوله وكلوا مما رزقكم الله وتنصب حلالا طيبا كا مفعول كلوا او حال من ما لانها بمعنى الذي المعنى لا تمتنعوا
عن الحلال الطيب اسوة بنبيكم فانه صلى الله عليه وسلم اكل الدجاج والفالوذ والعسل واللحم وكان يأتي النساء واتقوا الله الذي
انتم به مؤمنون نا ومحل في ايمانكم حال من اللغو اي لا يؤاخذكم الله باللغو كائنا في ايمانكم واللغو ما لا يعقد عليه
القلب وعند ابي حنيفة هو ان يحلف على شيء يرى انه كذلك وليس كما يرى القراة عاقدتم الايمان بالالف قبل القاف
وعقدتم مخففا بلا الف حلفتم وعقدتم مشددا ابلغ في اليمين نحو والله الذي لا اله الا هو او شدد لكثرة الحالفين وليس
لتكرير اليمين فانها تنعقد بمرة واحدة وعقد اليمين توثيقها باللفظ مع العزم عليها المعنى انما يؤاخذكم بيمينكم اذا حنثتم
لدلالة فكفارته اي ستر الحنث او العقد واليمين لان الحلف واليمين واحد لان الكفارة تدل على الحنث ولان الفاء في فكفارته جواب اذا
المحذوفة وكفارته مبتدأ خبره اطعام عشرة مساكين لكل مسكين مد من غالب قوت بلده وهو رطل وثلث بالعراقي عند الشافعي
وعند ابي حنيفة نصف صاع من بر لكل مسكين او صاع من غيره او يغديهم ويعشيهم وان نوى لا يغديهم ويجيز صرف الكل الى مسكين
واحد في عشرة ايام ولم يجز ذلك الشافعي ولم يجز صرفه الا الى حر مسلم واجاز ابو حنيفة صرفه الى العبد والى اهل الذمة ومنعا
من صرف الزكوة الى اهل الذمة ولما كان في الناس من يسرف في النفقة على اهله قال من اوسط ما تطعمون اي اقصد الذي
تطعمون منه او تطعمونه اهليكم ومحل من اوسط نصب صفة محذوف لتخصصه ومعناه فستر الحنث ان تطعموا عشرة طعاما
متوسطا وقرئ اهاليكم بسكون الياء مخففا نحو رايت معدي كرب سكونا او كسوتهم لكل مسكين ثوب واحد سراويل
او قميص او وقاية ونحوها عند الشافعي وعند مالك ما تجزيه الصلوة وقرئ كاسوتهم فالكاف في موضع المحل اي
مثل طعامهم او تحرير رقبة عطف على الطعام وان الشافعي يشرط الايمان في عتق الرقبة قياسا على كفارة القتل وابو حنيفة
واصحابه جوزوا اعتاق الرقبة الكافرة في جميع الكفارات الا كفارة القتل فالحانث مخير بين الاطعام والكسوة والتحرير
ان وجد ما يفضل عن قوته وقوت عياله فمن لم يجد فصيام ثلثة ايام متتابعات عند ابي حنيفة لانه قرئ كذلك وان نص

ما انزل الى الرسول

من الحق

ربنا

على ان يدخلنا ربنا مع القوم الصالحين

يا ايها الذين آمنوا

ولكن يؤاخذكم بما

مخير من ذلك والتتابع افضل عنده في احد قوليه مجاهد كل صوم متتابع الا قضاء رمضان ولا يجب الا بعد الحنث وجوزا ان نعت
الكفارة قبل الحنث الا كفارة الصوم لانه بدني ولم يجز ابو حنيفة الكفارة قبل الحنث ذلك اي المذكور كفارة ايمانكم والعامل
في اذا حلفتم وحنثتم لكفارة لان المعنى تكفر ايمانكم وتثبت عليكم واحفظوا ايمانكم كا فلا تنكثوها ان لم تكن على ترك مندوب
او فعل مكروه فالاولى الحنث منها والكاف صفة محذوف في كذلك اي بيانا مثل ذلك البيان يبين الله لكم اياته
اي احكام شرعه لعلكم تشكرون تا ولما كان مخالفة الشرع والاقدام على الايمان يكون بتسويل الشيطان بين تعالى
طرقه على بني آدم فقال يا ايها الذين آمنوا انما الخمر والميسر والانصاب الاوثان لنصبهم اياها للعبادة جمع نصب بضم النون
وفتحها وسكون الصاد او جمع نصب وهي حجارة تنصب عليها الدماء والازلام هي المستقسم بها رجس خبث مستقذر
من عمل الشيطان من تزيينه فاجتنبوه اي المذكور او الرجس لعلكم تفلحون حس في الخمر والميسر يتعلق
بيوقع اي يريد ان يوقع العداوة والبغضاء بينكم بسببهما ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلوة لتخصصه
انما يريد اهلاككم فهل انتم منتهون حس والاستفهام هنا بمعنى الامر وابلغ منه لان الاستفهام عقيب ذكر
المعايب ابلغ من الامر بتركها كانه قيل قد بينت لكم المعايب فهل تنتهون عنها مع هذا ام انتم مقيمون عليها كا
لم توعظوا واحذروا كا المحارم فان توليتم عن الطاعة فاعلموا انما على رسولنا البلاغ المبين حس ليس عليه غير القول
ان عليك الا البلاغ قال صلى الله عليه وسلم كل مسكر خمر ان حتما على الله ان لا يشربه عبد في الدنيا الا سقاه الله طينة الخبال
يوم القيامة هل تدرون ما طينة الخبال عرق اهل النار ونزل فيمن استعمل شيئا من الخمر والميسر من المؤمنين قبل التحريم
ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا اكلوا من القمار وشربوا الخمر قبل التحريم اذا ما اتقوا الشرك
وامنوا ثبتوا على الايمان وعملوا الصالحات ثم اتقوا الخمر والميسر بعد التحريم وآمنوا ازدادوا ايمانا ثم اتقوا المحارم
واحسنوا كا طاعة الله تعالى والله يحب المحسنين فا ليبلونكم الله بشيء ومن في من الصيد جنسية او تبعيض
اذ لا يحرم كل صيد بل صيد البر وحده ومحلها مع معمولها جر صفة بشيء والصيد بمعنى المصيد وان كان في الاصل مصدرا المعنى ليختبرن
بصيد تناله اي تنال صغاره وبيضه ايديكم ورماحكم تنال كباره وقرئ يناله مذكرا ثم قال معللا البلوى
ليعلم الله علم الظهور من يخافه بالغيب كا فيتجنب الصيد فمن اعتدى بصيده بعد التحريم فله عذاب اليم تا
قال ابن عباس يوسع بطنه وظهره جلدا ويسلب ثيابه ونزل في ابي اليسر اذ قتل حمارا وحشيا وهو محرم لا تقتلوا الصيد
ومحل وانتم حرم كا جمع حرام كردح جمع رداح رجل حرام وامراة حرام عقد الاحرام او دخل الحرم حال من فاعل
تقتلوا ومحل ومن قتله منكم متعمدا حال من الفاعل في قتله بعضهم التعمد ان يكون ذاكرا للقتل ناسيا الاحرام فلو قتل
ذاكرا القتل والاحرام فلا كفارة له عنده لان ذنبه اعظم من ان يكون له كفارة والاكثر ان التعمد ان يكون ذاكرا للقتل
والاحرام وان قتله حرام ففيه الكفارة وكذلك الخطا يجب فيه الكفارة وخص المتعمد بالذكر لانه الاصل ولان الخطا تابع للعمد
ولانها نزلت فيمن قتل صيدا محرما متعمدا عالما وابن جبير لا يوجب الكفارة بقتل الخطا لظاهر الاية القراة فجزاء برفع منون
مبتدأ مثل رفع بدل منه او صفة اي فعليه جزاء يماثل المقتول من الصيد فمحل ما قتل نصب بمثل ومحل من النعم حال
من ضمير قتل لان المقتول من النعم او رفع صفة جزاء اي جزاء كائن من النعم وبرفع جزاء وجر مثل اضافة فمثل زائد لانه لا يجب
الا جزاء المقتول لا جزاء مثله وقرئ فجزاء رفعا منونا ونصب مثل بجزاء وقرئ فجزاء مثل بنصبهما اي فليجز جزاء مثل
وقرئ النعم بسكون العين بعضهم النعم الابل خاصة وليس بصحيح بدليل الاية فاذا جمعت فقيل الانعام دخل فيها الابل والبقر
والغنم وبعضهم النعم واحد الانعام واكثر ما يقع على الابل وبعضهم النعم والانعام لفظان يدخل فيهما الابل والبقر والغنم وهذا
اصح والمعنى فعلى قاتل الصيد جزاء من النعم يماثل المقتول من الصيد من حيث الخلقة لا من حيث القيمة يحكم به اي بالجزاء
ذوا عدل منكم اي عدلان المسلمين فينظران اشبه الاشياء الى المقتول فيحكمان به عند الشافعي ومحمد فان لم يجد له شبيها الا بقول
ابي حنيفة وهو انه يعتبر قيمة الصيد حيث صيد لا قيمة المثل هديا حال من الهاء في به او من جزاء اذا قرئ مثل مرفوعا وجاز
عنه الحال لانه قد وصف او مصدر او جاز وصف هديا بقوله بالغ الكعبة لان اضافته غير حقيقية والتنوين فيه مقدر اي بالغ

يا ايها الذين آمنوا

انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء

واطيعوا الله واطيعوا الرسول

يا ايها الذين آمنوا

بعد ذلك

يا ايها الذين آمنوا

الكعبة والمعنى يبلغ بالهدي الحرم فيتحر فيه فان فيه يتصدق به في الحرم على مساكينه وابو حنيفة حيث شاء القراء او كفارة
طعام رفعا وجر طعام اضافة تبيين كخاتم حديد وبرفع كفارة منونا ورفع طعام عطف بيان لكفارة وكفارة عطف على جزاء
ومن نصب جزاء رفع كفارة خبر مبتدأ القراء مساكين جمعا وقرئ مسكين موحدا او عدل ذلك اي الطعام صياما
تمييز نحو لي مثله رجلا القراء عدل بفتح العين وهو مثل الشيء من غير جنسه كالصوم والاطعام وقرئ بكسر العين وهو مثل
الشيء من جنسه ومنه عدل الاحمال فكان الفتح تسمية بالمصدر والمكسور بالمفعول به كالذبح والذبح والخيار في ذلك الا الكافي
عند الشافعي وابي حنيفة وعند محمد الى الحكمين واللام في ليذوق متعلقة بالاستقرار في عليه اي فعليه الجزاء ليذوق وبال
امره جزاء معصيته واصل الوبال الثقل عفا الله عما سلف حس قبل تحريم الصيد او في الجاهلية ومن عاد الى ما نهي عنه
فينتقم الله منه كا فينتقم جواب الشرط والرفع لانه خبر مبتدأ اي فهو ينتقم ... ابن عباس لا يحكم على العائد بقتل
الصيد بل يملأ صدره وظهره ضربا وجيعا ويقول له اذهب فينتقم الله منك عملا بظاهر الآية والفقهاء يحكمون عليه بالكفارة
والله عزيز ذو انتقام نا احل لكم صيد البحر كل ما صيد منه والمراد بالبحر جميع المياه وطعامه اي طعام البحر والمراد المأكول منه
او صيده طريه وطعامه مالحه او صيده ما اصطيد وطعامه ما رمى به وينصب متاعا مفعولا له او مصدرا اي تمتيعا لكم بان
تاكلوه طريا وللسيارة حس المارة بان يتزودوه لاسفارهم المعنى لكم احل جميع حيوان البحر بعض للانتفاع وبعض
للاطعام وحرم عليكم صيد البر ما دمتم حرما كا وقرئ حرم معلوما اي الله وقرئ بكسر الدال ... دام
يدام والمحرم على المحرم صيد البر وهو كل حيوان يحل اكله عند الشافعي فانه لا يوجب الجزاء فيما لا يؤكل الا ما تولد من الواحد وهو ما
يتولد من وحشي واهلي وابو حنيفة يوجب الجزاء فيما لا يؤكل الا الحية والعقرب والحدأة والفارة والكلب العقور والذيب
تحشرون نا جعل الله الكعبة سميت كعبة لارتفاعها وانفرادها عن البيوت وتنصب البيت الحرام لان الله تعالى حرمه
وعظم حرمته بدلا من الكعبة او عطف بيان على المدح لا على التوضيح كمجيء الصفات توضيحا للموصوف القراء قياما للناس
بالف مصدر قام كالصيام وبغير الف مصدر قام ايضا او مختصر من قيام تخفيفا من خيام وجعل بمعنى صير فتنصب قياما كالاول
والمعنى جعل حج الكعبة وقصدها قياما امر الناس في دنياهم واخراهم ومعاشهم لانه كان لا يتعرض لقاصد البيت والشهر الحرام
اي شهر ذي الحجة لقيام الحج فيه او المراد جنس الاشهر الحرم رجب وذو القعدة وذو الحجة والمحرم والهدي والقلائد كا لانهم كانوا
يامنون بتقليد الهدي ومحل ذلك اي جعل الكعبة قياما للناس وما ذكر من تحريم الاحرام والصيد رفع خبر مبتدأ اي الحكم ذلك
او نصب اي شرعنا ذلك لتعلموا ان الله الى بكل شيء من مصالح الحكم وجميع الوجود عليم نا فاتقوه شديد العقاب لمن عصاه
غفور رحيم نا لمن اطاعه البلاغ كا وما تكتمون حس ثم اوما تعالى الى انه لا مساواة بين الحرام والحلال
والانبة(?) تزهيدا في الدنيا بما نزل نهيا للمسلمين عن الايقاع بحجاج المشركين وذكرت قصتهم اول السورة بقوله قل
لا يستوي الخبيث والطيب ولو اعجبك كثرة الخبيث كا الى تفلحون نا ولما اكثر المؤمنون على النبي صلى الله عليه وسلم
السؤال نزل نادبا لهم لا تسألوا عن اشياء لم تنصرف اشياء لاجل همزة التانيث في آخرها كحمراء الا ان اصلها
عند الخليل وسيبويه شيئاء بهمزتين بينهما الف الاولى لام الفعل كالفاء من طرفاء الثانية منقلبة عن الف التانيث كهمزة
طرفاء فاستثقلوا اجتماع همزتين وان حجزت الالف بينهما فلا حكم لها لسكونها ولانها من جنس الهمزة فجعلوا اللام وقت
الهمزة الاولى قبل الفاء وهي الشين فصار اشياء وزن لفعاء ومما يدل ان اصله فعلاء ان جمعوا اشاوى كصحارى
واصله صحاري بيائين الاولى منقلبة عن الالف الواقعة بعد الراء في صحراء والثانية منقلبة عن الف التانيث التي قلبت همزة في
صحراء لاجتماع الفين لانك اذا كسرت الراء من صحراء في الجمع انقلبت الالف بعد الراء ياء ووجب رد الهمزة لزوال طالبها وهو اجتماع
الفين واذا كان كذلك فالياء الثانية منقلبة عن الالف لا عن همزة مثل حبلى ثم خفف فصار صحارى ثم ابدل من الكسرة فتحة ومن الياء الف
فصار صحارى كمدارى والاصل مداري كمساجد فاصل اشاوى اشايا واصل اشايا اشايي بثلاث ياءات الاولى عين الكلمة المتاخرة
لا موضع اللام والاخريان كالياءين في صحاري فتفعل به كما تفعل بصحاري فصار اشايا ثم ابدلوا من الياء واوا فصار اشاوى كقولهم
جباوة في جباية واذا جاز ابدال بعض الحروف الصحيحة من بعض مع عدم الاستثقال نحو اصيلال في اصيلان فمع غيرها اولى واصلها

احل لكم

واتقوا الله الذي اليه

ما في السموات وما في الارض وان الله

عند الاخفش افعلاء لان مفردها عنده شيء كهين ثم خفف فقيل شيء كهين ثم جمع فقيل اشياء وكان اصلها اشيياء كاهيناء وانوناء ثم
حذفت الهمزة التي هي لام الكلمة فوزنها الآن عنده افعاء وعند غيره افعال ولو كان كذلك لانصرف كاسماء والصحيح ان اشياء اسم مفرد
يدل على الجمع وليس بجمع كالقصباء والطرفاء ومحل ان تبد لكم اي هذه الاشياء تسؤكم الجملة والجملة معطوفة وهي وان تسالوا عنها حين ينزل
القران اي والنبي صلى الله عليه وسلم فيكم تبد لكم جر صفة اشياء المعنى لا تكثروا السؤال عن التكاليف الشاقة والامور الغائبة فان
ظهورها يشق عليكم وان ابيتم الا السؤال فانها تبد لكم عند نزول القران فتعجزوا عن القيام بها الحجة اسكتوا حتى تؤمروا عفا الله
عنها كا من مسئلتكم السالفة فلا تعودوا لمثلها قال صلى الله عليه وسلم اتركوني ما تركتكم فانما هلك من كان قبلكم بكثرة سؤالهم و
اختلافهم على انبيائهم فاذا امرتكم بامر فخذوا منه ما استطعتم واذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوه والله غفور حليم كا ثم انذرهم
بما جرى لمن تقدمهم فقال قد سألها الضمير ليس لها اي براجعة الى اشياء لعدم التعدي اليها بعن بل ترجع الى ما دل عليه لا تسالوا المعنى
قد سأل هذه المسئلة انبياءهم قوم من قبلكم ثم اصبحوا بها اي صاروا بسببها كافرين لان بني اسرائيل سالوا انبياءهم عن
اشياء فاذا امروا بها تركوها فهلكوا بعضهم يرى الوقف هنا صالحا وبعضهم كافيا واراه حسنا ؛ كانوا في الجاهلية اذا ولدت
الناقة خمسة ابطن بحروا اذنها اي شقوها شقا واسعا مشبهة بالبحر وتركوها لا ترد عن كلأ وماء ولا تحلب ولا تركب
وهي البحيرة فان كان خامس ولدها ذكرا نحروه واكله الرجال والنساء وان كان انثى بحروا اذنها وتركت مع امها وحرمت منافعها
على الرجال والنساء فان ماتت اشتركوا في اكلها وهي السائبة او البحيرة هي ان تنتج الناقة عشر ابطن تنتج عشرة انثى فتبحر اذنها
وتترك لا تركب ولا تحلب ولا ترد عن ماء وكلأ ولا يشرب لبنها الا ضيف فان انتجت بعد ذلك انثى بحرت اذنها وتركت مع امها وهي
السائبة او السائبة ما كانوا ينذرون تسييبه او العبد يسيب لا ولاء عليه واذا ولدت الشاة سبعة ابطن فان كان السابع
ذكرا اكله الرجال والنساء وان كان انثى تركت في الغنم وان كان ذكرا وانثى ترك الذكر بسببها لا يذبح وقالوا وصلت اخاها وهي الوصيلة
واذا ركب ولد ولد الفحل او نتج منه عشرة ابطن قالوا حمى ظهره فلم يركب ولم يحمل عليه ولم يمنع من كلأ وماء وهو الحامي واول من سن هذه
الاشياء وغير شريعة اسمعيل عمرو بن لحي فبين تعالى ان لا اصل لهذا في الشرع بقوله ما جعل الله احد مفعولي جعل من بحيرة
لان من زائدة والآخر محذوف اي ما جعل الله حيوانا بحيرة فعيلة من بحر او فاعلة بمعنى مفعولة ولا سائبة فاعلة من ساب يسيب جرى ولا
وصيلة ولا حام ولكن الكافرين يكذبون على الله حس بتحريم الله وتحليله فينسبون ذلك اليه
حسبنا مبتدأ وخبر ما وجدنا عليه اباءنا حس المعنى اذا دعي الكفار الى الايمان قالوا كافينا دين ابائنا لا يحسن الوقف
هنا ان جعلت الواو في او لو واو الحال دخلت عليها همزة الانكار وتقديره احسبهم دين ابائهم ولو كان اباؤهم لا يعلمون
شيئا من التوحيد ولا يهتدون نا اليه تخصيصه لا يجوز الاقتداء الا بالعالم المهتدي عليكم انفسكم كا نصب بعليكم لانها
من اسماء الافعال وقرئ عليكم انفسكم رفعا خبرا او مبتدأ وسمي الفعل بجميع عليكم بخلاف رويدك فاسم الفعل رويد وحدها والكاف
للخطاب لا محل لها من الاعراب لانه قد سمع رويد بلا كاف اسما للفعل والمعنى الزموا اصلاح انفسكم لا يضركم من ضل اذا
اهتديتم حس وليست هذه الآية نازلة في ترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لما ورد ان ابا بكر الصديق قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ان الناس اذا راوا منكرا فلم يغيروه يوشك ان يعمهم الله بعقابه ، وعنه ايضا انكم تعدونها رخصة والله ما نزلت آية
اشد منها ، مجاهد وابن جبير في اليهود والنصارى خذوا منهم الجزية واتركوهم ، ابن مسعود مروا بالمعروف وانهوا عن المنكر ما قبل منكم فان
رد عليكم فعليكم انفسكم ، وقال صلى الله عليه وسلم ائتمروا بالمعروف وتناهوا عن المنكر حتى اذا رايت شحا مطاعا وهوى متبعا ودنيا
مؤثرة واعجاب كل ذي راي برايه امر لا بد لك منه فعليك نفسك ودع امر العوام فان وراءكم اياما الصبر فيهن كقبض على الجمر للعامل
فيهن مثل اجر خمسين رجلا منكم يعملون مثل عمله وروي انه قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم خمسين منهم قال خمسين منكم ، وعن ابن مسعود انه قال ليس
زمانها فيقبل زمانها قال اذا اجعل دونها السيف والسوط والسجن ويجوز ان يقال هذا اوانها وبالجملة فلا يدع الانسان الانكار
ما استطاع بما كنتم تعملون نا لما سافر تميم بن اوس الداري وعدي بن بداء الى الشام ومعهما بديل بن ابي مريم مولى
عمرو بن العاص ومعه متاع في خرج فلما ثقل في مرضه دفع اليهما الخرج ليوصلاه الى مواليه وكتب كتابا بتسمية متاعه والقاه في الخرج
ففتشاه واخذا منه اناء بفضة فيه ثلثمائة مثقال فلما اوصلا الوديعة فتش اصحابها الخرج وقروا الكتاب فقدوا الاناء فطالبوهما
به فقالا ما راينا شيئا واختصموا

الذين كفروا يفترون على الله الكذب

ايها الذين امنوا

الى الله مرجعكم جميعا فينبئكم

نزل يا ايها الذين آمنوا شهادة بينكم القراءة برفع شهادة واضافتها الى بينكم مبتدأ خبره اثنان او اثنان رفع
بشهادة رفع الفاعل بفعله تقديره فيما فرض عليكم ان يشهد اثنان والمراد بالشاهدان الشاهدان على الوصية او المراد الوصيان
لان الآية فيهما نزلت ولان الشاهد لا تلزمه يمين والوصية لواحد تصح وجاء باثنين توكيدا فالشهادة بمعنى الحضور نحو وليشهد
عذابهما وقرئ شهادة بالتنوين ونصب بينكم ظرفا وشهادة نصبا ونصب بينكم اي ليقم شهادة اثنان اذا حضر ظرف
الشهادة وحين الوصية بدل منه اذا حضر وقوله ذوا عدل اي امانة ونحو صفة اثنان وكذلك منكم اي من اقارب الميت لانهم اعرف باحوال
الميت وانصح له او المراد بمنكم اي من المسلمين وتعطف على اثنان او آخران اي اجانب من غيركم اي من غير ملتكم وشهادة اهل الذمة منسوخة
عند اكثرهم بقوله واشهدوا ذوي عدل منكم وجازت اول الاسلام لقلة المسلمين وتعذر الشهود والمعنى ليشهد الميت عند
مشارفة الموت عدلين ثم اعترض بين آخران وصفته بقوله ان انتم ضربتم اي سافرتم في الارض فاصابتكم مصيبة
الموت اي اسبابه وشدايده ولا محل للشرط وجوابه من الاعراب لانه اعتراض وجوابه محذوف وهو فاشهدوا
اثنين وصفة آخران تحبسونهما اي آخران محبوسان من بعد الصلوة اي صلوة العصر وخصت بالعصر لان العادة ان
يحلف بعدها لكثرة ذلك الوقت او تحبسونهما جملة استينافية بحسن الوقف على الموت كانه قيل كيف نصنع ان ارتبنا بهما
فقيل تحبسونهما وتعطف على تحبسونهما فيقسمان بالله ثم اعترض بين يقسمان وجوابه ان ارتبتم وجواب ان ارتبتم محذوف
تقديره ان شككتم فيهما فحلفوهما وبعضهم على يقسمان ويبتدي بالله قسما ولا اجبه وجواب يقسمان لا نشتري
به اي بالله او بالقسم او بتحريف الشهادة ثمنا اي شيئا من حطام الدنيا ولو كان المشهود له ذا قربى صاحب قرابة
وتعطف على لا نشتري ولا نكتم شهادة الله واضيفت الشهادة الى الله تعالى لامره بها وقرئ شهادة نصبا منونا
وقطع الهمزة من الله وجرها بحرف القسم المقدر من غير مد لانه لم يعوض من حرف القسم همزة ووقف بعضهم على شهادة ثم ابتدأ
مدا وجرا للتعويض حرف الاستفهام من حرف القسم تلخيصه عليكم ان توصوا وتشهدوا فان اتهم الورثة الشاهدين او الوصيين
حلفوهما قالوا وتحليف الشاهدين مع التهمة منسوخ وتحليف الوصيين غير منسوخ انا اذا لمن الآثمين ان حلفنا كاذبين
لا احب الوقف هنا لاتصال الكلام فاستحلفهما النبي صلى الله عليه وسلم عند المنبر بالذي لا اله الا هو انهما لم يخونا شيئا مما دفع اليهما فحلفا
فخلى سبيلهما ثم ظهر انهما باعا الاناء فرفعا الى النبي صلى الله عليه وسلم فنزل فان عثر اي اطلع واصل العثور الوقوع في الشيء على انهما
اي الوصيين استحقا اثما والمراد الوصيان اللذان سرقا الاناء والمعنى فعلا فعلا يوجب لهما الاثم وهو خيانتهما وكذبهما
ورفع مفعول عثر المجهول فآخران خبر مبتدأ تقديره فالشاهدان آخران من اولياء الميت يقومان مقامهما اي مقام الوصيين
اللذين خانا القراءة من الذين استحق بضم التاء وكسر الحاء وضم الهمزة في الابتداء مجهولا الفاعل ضمير يرجع الى ما تقديره استحق
عليهم الاثم يرتفع الاوليان كا بدلا من الضمير في يقومان او خبر مبتدأ اي هما الاوليان او القائم مقام الفاعل الاوليان
وفي الكلام حذف تقديره عليهم اثم الاوليين لان الاوليين لا يستحقان نفسهما انما يستحقان الاثم والمعنى من الذين جني عليهم يستحق
الوصيان بسببهم الاثم او تكون على بمعنى في او من لقوله اذا اكتالوا على الناس اي منهم وبفتح الحاء معلوما اسند الفعل الى الاوليان
ترفعا به اي من الذين استحق عليهما الاوليان بالميت وصيتهم التي اوصى الى غيرهما ديته القراءة الاوليان تثنية اولى اي
احق بالوصية على الميت او احق بالشهادة عليهم من غيرهم والاولين جمع اول وقيل لهم اولين لتقدم ذكرهم في قوله يا ايها الذين آمنوا شهادة
بينكم وهو مجرور صفة الذين استحق او نصب مدح وقرئ الاولين جمع اولى وتعطف على يقومان فيقسمان بالله وجواب يقسمان
لشهادتنا احق من شهادتهما مبتدأ وخبر المعنى اذا ظهرت خيانة الحالفين يقوم اثنان آخران من قرابة الميت فيحلفان
بالله ان يميننا احق من يمينهما كقوله فشهادة احدهم اي يمينه وما اعتدينا في قولنا ان شهادتنا احق من شهادتهما لان
المراد بالشهادة هنا اليمين لخصيصه ليقيم الاوليان بالميت حلفهما مقام هذين الخائنين ويقولان انا اذا لمن الظالمين حرف ان
حلفنا كاذبين فقام عمرو بن العاص والمطلب بن وداعة السهميان فحلفا بعد صلوة العصر فدفع الاناء اليهما والى اولياء الميت
فانتقلت اليمين الى اولياء الميت لان الوصيين ادعيا انهما ابتاعاه والوصي اذا اخذ شيئا من مال الميت وادعى انه اوصى به له
حلف الوارث ان اتهمه كما لو ادعى رجل سلعة في يد رجل فاعترف الرجل ثم ادعى انه اشتراها من المدعي حلف المدعي انه لم يبعها منه

وابو حنيفة واصحابه لا يرون رد اليمين على المدعي فكانهم يحملون هذا على النسخ ذلك اي الحكم الذي تقدم او رد الشهادة على الخائنين
ادنى ان ياتوا اي الاوصياء والشهود بالشهادة ومحل على وجهها حال من الشهادة اي ان ياتوا بها محققة وتعطف على ياتوا او
يخافوا ان ترد ايمان بعد ايمانهم كا تقديره اقرب ان يخافوا رد اليمين بعد يمينهم على المدعين فيحلفون على خيانتهم وكذبهم
فيفتضحون ويغرمون فلا يحلفون كاذبين واتقوا الله واسمعوا كا سماع قبول والله لا يهدي القوم الفاسقين
لا وقف هنا ان نصبت يوم يجمع الله الرسل فهو يوم القيامة ظرفا بلا يهدي اي لا يهديهم الى الجنة يومئذ او ولا تقوا او مفعول
اسمعوا اي اسمعوا خبر يومئذ ويحسن ان نصبته بمضمر اي اذكر يوم يقول تعالى للرسل توبيخا للمكذبين بهم ماذا اجبتم و
تنصب ماذا باجبتم نصب المصدر بمعنى اي اجابة اجبتم ولما علم الرسل ان سؤالهم توبيخ للكفار كقوله واذا الموؤدة سئلت
باي ذنب قتلت قالوا اي يقولون لا علم لنا كا اثباتا للحجة على المكذبين ابن عباس لا علم لنا الا علم انت اعلم به منا وقرئ
بها او لا علم لنا مع علمك ويكون ان يقال لا علم لنا بما نال علمك او ان فهاهم تعزب عنهم ثم لهوله وشدته مجاهد ان للقيمة اهوالا وزلازل
تزول فيها القلوب عن مواضعها فيفزعون من هول ذلك اليوم ويذهلون عن الجواب ثم بعدما ثابت اليهم عقولهم يشهدون على
اممهم ثم يقولون انك انت علام الغيوب تعلم ما غاب وقرئ علام نصبا اختصاصا كانه وقف على انك انت ثم ابتدأ
علام الغيوب او نداء او صفة لاسم ان ثم الوقف سنان ان تبدل من يوم يجمع اذ قال الله يا عيسى بن مريم اذكر
نعمتي عليك ومحل اذ ايدتك وقرئ آيدتك مدا قويتك حال من نعمتي ومحل تكلم الناس حال من الكاف في ايدتك
واذ تخلق من الطين كهيئة الطير اي مثل صورته فتنفخ فيها الهاء ترجع الى الكاف وهي اسم نصب مفعول تخلق
في كهيئة بانها صفة الهيئة التي خلقها عيسى ونفخ فيها ولا ترجع الى الهيئة المضاف اليها لانها ليست من خلق عيسى ولا من نفخه
بشيء ومثله الضمير في فتكون طيرا باذني بتسهيلي وارادتي وتبرئ الاكمه عطف على واذ تخلق واذ علمتك واذ تخلق
واذ تخرج الموتى احياء واذ كففت بني اسرائيل عنك اذ هموا بقتلك كلها عطف على اذ ايدتك القراءة ان هذا الا
سحر مبين بالقاسم بالف وبغير الف وصف بالسحر لكثرة ملابسته له هنا وهو ذو الصف والاشارة هنا والصف لعيسى
وفي هود لمحمد صلى الله عليه وسلم ولا وقف هنا لعطفه على اذ ايدتك واذ اوحيت الى الحواريين اي الهمت لهم احب الوقف
على باننا مسلمون ان نصبت اذ قال الحواريون ظرفا لمسلمون ويحسن ان نصبته بمضمر تقديره واذكر وقت قول
الحواريين يا عيسى بن مريم عيسى نصب تقديرا اتباعا لحركته حركة ابن نحو يا زيد بن عمرو وهذا الاشهر ويجوز ضمه بناء نحو
يا زيد بن عمرو ولما تشككوا لم يخلص ايمانهم قالوا هل يستطيع ربك ان ينزل علينا مائدة من السماء كا او
انهم لم يتشككوا وانما طلبوا نفس الفعل كقولك لصاحبك هل تستطيع القيام معي وانت تعلم انه قادر على القيام وانما تريد
قيامه او يستطيع بمعنى يطيع كاستجاب بمعنى اجاب اي هل يطيعك ربك القراءة هل تستطيع ربك باظهار اللام ورفع الباء
اي هل يفعل او هل تقدر وبادغام اللام ونصب الباء اي هل تستطيع سؤال ربك بحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه والمائدة
الخوان عليه الطعام من ماد يميد تحرك بحركتها او من ماده يميده اعطاه فكانها تعطي الآكلين الطعام ويسمى الطعام مائدة مجازا
لكونه عليها ومما يوكد انهم كانوا شاكين قول عيسى لهم اتقوا الله ان كنتم مؤمنين كا قالوا نريد ان ناكل منها وتطمئن قلوبنا بانك
رسوله ونعلم وقرئ ويعلم مجهولا وتعلم اي قلوبنا ان هي المخففة من الثقيلة واسمها محذوف عوضوا منه قد صدقتنا او
مصدرته ونكون عليها من الشاهدين حس لله بالوحدانية والقدرة ولك بالنبوة والرسالة او من الذين لك عند بني
اسرائيل ثم قال عيسى بن مريم اللهم ربنا انزل علينا مائدة من السماء صفة مائدة تكون خبر تكون لنا عيدا
حال من ضمير تكون عند من نصب الحال بكان او خبر تكون عيدا فيحال لنا حال من ضمير تكون وان جعلت لنا خبرا
او حالا من ضمير تكون نصبت لاولنا لمن في زماننا واخرنا لمن ياتي بعدنا صفة عيدا من عاد يعود رجع اي انها تعود الينا مرة بعد
مرة او المعنى نتخذ ذلك اليوم عيدا قالوا نزلت يوم الاحد فلذلك اتخذه النصارى عيدا وان جعلت لنا صفة عيد مقدمة عليه جعلت
لاولنا وآخرنا بدلا من لنا بتكرير العامل وقرئ لاولانا واخرانا لارادة الطايفة والميم في اللهم عوض من حرف النداء ومجيئه باللهم وربنا نداء
بعد نداء ايذان بشدة حرصه على نزول المائدة ثم اكد ذلك بقوله وارزقنا وانت خير الرازقين حس يا جيبوا الى

ذلك الكرامة لعيسى وايتانا للحجة عليهم القراءة منزلها عليكم مخففا ومشددا للتكثير لانها نزلت مرات فمن يكفر بعد نزولها
فاني اعذبه عذابا بمعنى تعذيبا والمصدر لو قصد موقع تعذيب والهاء في لا اعذبه للمصدر الواقع موقع التعذيب والمعنى لا اعذب
مثل تعذيب الكافر بالله وبعيسى بعد نزول المائدة احدا من العالمين حس على زمانهم ويجوز ان يراد جميع العالم لكونه
ازجر لهم عن الكفر زعم بعضهم ان المائدة لم تنزل والصحيح انها نزلت روي ان عيسى عليه السلام لما سألوه نزول المائدة لبس
صوفا وتضرع وبكى وقال اللهم انزل علينا مائدة من السماء الاية فنزلت سفرة حمراء بين غمامتين من فوقها وتحتها وهم
ينظرون وهي تهوي منقضة حتى سقطت بين ايديهم فبكى عيسى وقال اللهم اجعلني من الشاكرين اللهم اجعلها رحمة ولا تجعلها
عقوبة فقال عيسى ليقم احسنكم عملا فيكشف عنها ويذكر اسم الله تعالى فقال شمعون انت اولى بذلك فقام عيسى فصلى وبكى
طويلا ثم كشف المنديل عنها وقال بسم الله خير الرازقين فاذا هو بسمكة ليس عليها فلوسها تسيل دسما وعند راسها ملح وعند
ذنبها خل وحولها من جميع الوان البقول ما خلا الكراث وخمسة ارغفة على واحد زيتون وعلى الثاني عسل وعلى الثالث سمن وعلى الرابع جبن
وعلى الخامس قديد فقال شمعون أمن طعام الدنيا ام من طعام الاخرة فقال عيسى ليس منهما ولكنه شيء افتعله الله بالقدرة الغالبة
كلوا مما سألتم يمددكم ربكم فقالوا كن اول آكل منها فقال معاذ الله ان آكل لكن يأكل منها من سألها فخافوا ان يأكلوا
فاطعمها الفاقة وكانوا اكثر من الف فيهم المرضى والفقراء فاكلوا حتى شبعوا واذا هي كهيئتها يوم نزلت ثم طارت وما اكل
منها فقير الا استغنى ولا مريض الا عوفي وهي تنزل ضحى فيأكل منها الاغنياء والفقراء واذا فاء الفيء طارت فاوحى الله تعالى اليه
ان اجعل رزقي للفقراء دون الاغنياء فعظم ذلك على الاغنياء فشكوا وشككوا فيها فمسخوا خنازير وروي قردة و
خنازير ثم هلكوا اجمعون قالوا ولما رفع عيسى الى السماء قال تعالى له اانت قلت للناس اتخذوني وامي
الهين من دون الله كا والصحيح ان هذا القول انما يقال له يوم القيمة لان هذا استفهام توبيخ واثبات للحجة على قوم
عيسى لانه تعالى عالم ان عيسى لم يقل ذلك قالوا فاذا سمع عيسى هذا الخطاب ارعدت مفاصله وانفجرت من كل شعرة
عين دم ثم منزها مبرئا عن نفسه قال سبحانك تنزيها لك عن الشريك ما يكون لي ان اقول ما ليس لي بحق اسم ليس
مضمر فيها ولي خبره وبحق حال من الضمير في الظرف او بحق خبرها ولي للتبيين نحو سقيا له المعنى ما ينبغي لي قول ما لم يثبت
لي قوله وزعم بعضهم ان بحق اسم لله تعالى فيقف على لي ويبتدئ مقسما بحق ان كنت قلته وهذا ماض لفظا مستقبل
معنى لان حق الشرط الاستقبال وجواب القسم فقد علمته حس ان ماضيت تعلم ما في نفسي اي غيبي ولا اعلم ما في
نفسك كا غيبك ويجوز ان يقال كنى بالنفس عن الغيب لان حقيقة النفس لا تشاهد كالغيب بخفيه تعلم معلومي ولا
اعلم معلومك انك انت علام الغيوب قا ما قلت لهم الا ما امرتني به المعنى ما امرتهم الا بما امرتني به
ثم فسر ما امر به فقال ان اعبدوا الله ربي وربكم وان مصدرية محلها جر عطف بيان للهاء في به او رفع باضمار
هو او نصب باعني وكنت عليهم شهيدا رقيبا امنعهم من الكفر ما دمت فيهم كا فلما توفيتني كنت انت الرقيب عليهم
كا شهيد تا حزب ان تعذبهم فانهم عبادك اخفاء بالتعذيب لانك المالك المتصرف وان تغفر لهم
اي للمؤمنين منهم تخصيصه ان تعذب فعدل وان تغفر ففضل فانك انت العزيز الحكيم فا القراءة هذا يوم ينفع خبر هذا
ولم يبن لاضافته الى معرب وانتصابا ظرف فاخبر هذا وهو محذوف تقديره ومعناه هذا المذكور من كلام عيسى يقع يوم
ينفع الصادقين صدقهم كا والكوفي يجعل يوم مرفوعا الكلمة بني لاضافته الى الفعل وان كان الفعل معربا ولم يجوزه
البصري ذكرى يوم ينفع برفع الميم منونا نحو واتقوا يوما لا تجزي وقرئ صدقهم نصبا مفعولا له او على تقدير حذف حرف الجر
اي لصدقهم او بصدقهم فيكون في ينفع ضميرا فاعلا يرجع الى الله المعنى انتفعوا بصدقهم في الدنيا المستمر الى ذلك اليوم ذلك
الفوز العظيم تا قدير تا

سورة الانعام مكية الا ست ايات وهي وما

وقوله قل تعالوا الى ثلاث ايات نزلت ومعها سبعون الف ملك يسبحون ويحمدون وهي مائة وستون آية
بسم الله الرحمن الرحيم فبعد ختم المائدة بذكر القيمة وجمع الرسل وقولهم وقوله دل على قدرته على ذلك بقوله
الحمد لله الذي خلق السموات والارض خصهما بالذكر لانهما اعظم المخلوقات وجعل اي اوجد الظلمات والنور

وايجادهما بعد السموات والارض يؤكد ذلك ان الخلق التقدير المستقيم ويستعمل في ابداع الشيء من غير اصل ولا احتذاء والجعل
هو انشاء شيء من شيء او تصيير شيء شيئا اخر زعموا ان النور من النار والظلمة ظل الاجسام الكثيفة او وجدا قبل السموات والارض
ولم يجمع النور في القران لانه جنس او لقلة النور وكثرة الظلمات لان لكل كثيف ظلا والظل ظلمة والمراد بها كل ظلمة ونور
ويدخل فيها ظلمة الجهل والعلم والكفر والايمان وغير ذلك ثم الذين كفروا الجملة عطف على خلق وفي ثم معنى استبعاد الا
مع قيام البرهان عليه لتخصيصه خلق ما يوجب توحيده ثم الكافرون بربهم يعدلون فا يشركون واصل العدل المساواة
اي يساوون بين الله وبين اصنامهم في الاشراك فالمفعول محذوف تقديره يعدلون بربهم غيره فالذين مبتدأ خبره يعدلون او
من العدول والباء بمعنى عن اي يتحرفون عن عبادة الله الى عبادة الاصنام هو الذي خلقكم اي خلق اصلكم ومحله من طين حال
اي كائنا من طين والمراد آدم لانه اخذ ترابا من وجه الارض احمره وابيضه واسوده وغيرها فاختلفت خلقتهم ثم عجن بالماء العذب والملح
وغيرهما فاختلفت اخلاقكم ثم جعل طينا ثم صور منه آدم ثم نفخ فيه الروح ثم قضى اجلا حس يعني عاش مدة الى الموت
واجل مسمى مبتدأ خبره عنده وقدم اجل وان كان نكرة لانه وصف بمسمى ونظيرها لهذا الاجل وحق المبتدأ النكرة
التاخير والمراد بهذا الاجل من الموت الى البعث وهو البرزخ او الاجل الاول الدنيا والثاني الاخرة وثم في ثم انتم تمترون حس تشكون
في البعث لاستبعاد الامتراء بعد ثبوت الدلائل لتخصيصه خلقهم من تراب وعيشهم مدة ثم يموتون ثم يبعثون ومع ذلك تشكون وهو
الله مبتدأ وخبر اي هو الاله المعبود في السموات وفي الارض حس او وهو المتفرد بالتدبير فيهما وهذا القول وهو الذي في
السماء اله وفي الارض اله فيحسن الوقف هنا ان استأنفت يعلم سركم وجهركم لان السر والعلانية عنده
سواء ولا يجوز ان جعلت الله بدلا من هو وجعلت يعلم الخبر وبعضهم يقف على في السموات ويبتدئ وفي الارض
يعلم ولا احبه لانه تعالى لا اختصاص لعلمه بمكان دون مكان وبعضهم يقف بعد هو الله ويعلق في السموات بيعلم
ولا وقف على الارض والا على جهركم لاجل الواو في ويعلم ما تكسبون حس وما تأتيهم اي اهل مكة ومحل من اية كانشقاق
القمر واي القران رفع فاعل تأتيهم ومحل من ايات ربهم جر صفة اية الا كانوا عنها معرضين كا لها تاركين
وبها مكذبين ومن في من اية لاستغراق الجنس وفي من ايات للتبعيض وان الوقف هنا حسنا لان فقد كذبوا بالحق
اي بمحمد والقران مردود على محذوف تقديره ان كذبوا بالايات فقد كذبوا بما هو اعظم منها وهو محمد صلى الله عليه وسلم والقران
واستهزؤوا به فسوف يأتيهم انباء ما كانوا به يستهزءون تا المعنى سيظهر لهم وبال استهزائهم عند نزول
العذاب بهم الم يروا كم اهلكنا من قبلهم من قرن اي جماعة مقترنون في زمان واحد مكناهم في الارض ثم رجع من الغيبة
في الم يروا كم اهلكنا هم الغائب الى الخطاب وهو ما لم نمكن لكم او مكنته ومكنت له فتمكن ثبت لتضمين معنى
الارهاب وارسلنا السماء اي المطر لانه نازل منها ونصب مدرارا مغزارا كثيرا على الحال من السماء
والمفعول الثاني لقوله وجعلنا الانهار تجري ويتعلق بتجري من تحتهم اي تحت مساكنهم لتخصيصه طوائف كثيرة اعطيناهم
ما لم نعطكم فكفروا فاهلكناهم وتنصب قرنا اخرين تا مفعول انشأنا ولما قيل للنبي صلى الله عليه وسلم انزل علينا
كتابا معه ملائكة يشهدون بصدقك حتى نؤمن بك نزل ولو نزلنا عليك كتابا اي مكتوبا في قرطاس اي في او
ورق وقرئ بضم القاف فلمسوه القرطاس او الكتاب بايديهم لئلا يشكوا الا ان اللمس باليد ابلغ للشك المعنى
لو نزلنا ذلك لقال الكافرون ان هذا الا سحر مبين حس وقالوا لولا انزل عليه ملك ولو انزلنا ملكا لقضي الامر لوجب هلاكهم
عند وجود مقترحهم ثم لا ينظرون تا لا يمهلون ولو جعلناه اي المرسل اليهم ملكا لجعلناه اي الملك المرسل
رجلا اي على صورة البشر ليتمكنوا من رؤيته لان البشر تضعف عن مشاهدة الملائكة القراءة وللبسنا
وقرئ بلام واحدة اي لخلطنا عليهم ما يلبسون كا وقرئ وللبسنا ويلبسون مشددا واصل اللبس الخلط
المعنى لو جعلناه في صورة رجل وادعى الملكية لكذبوه وكان امرهم ملتبسا عليهم قتادة ما لبس قوم الا لبس الله عليهم
والتلبيس من الله تعالى مجاز لانه قد ارسل واوضح السبل ثم قال مسليا نبيه صلى الله عليه وسلم ولقد استهزئ برسل من
قبلك فحاق فنزل واحاط بالمستهزئين ما كانوا به يستهزءون تا جزاء استهزائهم من العذاب فلـ

سيروا في الارض معتبرين ثم انظروا كيف كان خبر كان اسمها عاقبة المكذبين تا الهالكين قبلكم وثم للتراخي
بين السير والنظر قل يا محمد توبيخا للكفار لمن ما اى الذى في السموات والارض فان سكتوا فانت تقرير الهم
قل لله كا ثم تلطف استعطافا لهم ليؤمنوا كتب اى اوجب على نفسه الرحمة كا فلا يعاجلهم بالعقوبة في الحديث
ان رحمتي سبقت غضبي ولكن الوقف هنا لان اللام في ليجمعنكم في قبوركم الى يوم القيمة جواب قسم محذوف وموقع
موقعه كتب او الى بمعنى في لا ريب فيه تا ان نصبت الذين خسروا انفسهم اى باعوها بما اعد لهم من النعيم
مدحا او رفعته خبر مبتدا او ومبتدا خبره فهم لا يؤمنون حس لانهم محكوم عليهم بالعذاب وغير جائز
ان نصبت الذين خبرا عند الاخفش بدلا من كم في ليجمعنكم والواو عاطفة على اسم الله في وله ما سكن حال
لله الحال في الليل والنهار فلا يتم الوقف بينهما ولا يحسن والاكثر ان الوقف كا رحمت فلا يكون الواو عاطفة وهو
السميع العليم تا فلا يخفى عليه شيء ولما طلب منه صلى الله عليه وسلم اتخاذ غير الله ناصرا ادخل الاستفهام على غير انكارا
لقولهم وتجهيلا لهم فقيل اغير الله نصب مفعول اول لقوله اتخذ الثاني وليا القراة فاطر السموات جر صفة
لله وقرى نصبا بدلا من وليا والمعنى اجعل فاطر السموات غير الله او رفعا مدحا وفطر وهو يطعم ولا يطعم اى يرزق
ولا يرزق وقرى ولا يطعم بفتح الياء معلوما اى لا ياكل وقرى يطعم ولا يطعم معلوما فيهما يطعم تارة ولا يطعم
اخرى نحو يعطي ويمنع امرت ان اكون اول من اسلم من هذه الامة وقيل لي ولا تكونن من المشركين حس عذاب
يوم عظيم حس القراة من يصرف عنه مجهولا القائم مقام الفاعل العذاب لتقدم ذكره فيكون يومئذ
ظرفا للصرف ومعلوما الفاعل مضمر لله بدلالة ما قرئ من يصرف الله عنه فمن شرط مبتدا العائد عليه الهاء في عنه
والمصروف محذوف لتقدم ما يدل عليه وهو العذاب تلخيصه من يصرف الله عنه العذاب يوم القيمة فقد رحمه كا وذلك
الفوز المبين كا النجاة الظاهرة قدير حس وهو مبتدا القاهر اى الغالب خبر فوق عباده حال من الضمير
في القاهر اى قاهرا مستعليا والمراد بفوق علو القدرة والشان كقوله وانا فوقهم قاهرون المعنى هو الغالب على عباده
المقتدر بتدبيرهم والعباد عند الاطلاق المملوكون وهو الحكيم الخبير حس ولما قيل له صلى الله عليه وسلم ارنا من
يشهد بصدقك نزل قل اى شيء مبتدا خبره اكبر شهادة تمييز وتخير اى ان تكون بعض ما تضاف
اليه فان كانت استفهاما كان جوابها مسمى باسم ما اضيفت اليه فيجب ان يكون الله تعالى شيئا ولكن لا
كالاشياء كما انه قيل موجود لا كالموجودات لان جواب اى شيء قل الله فالله مبتدا خبره محذوف تقديره اكبر شهادة ليكون
الجواب وفق السؤال او اراد اى شهيد فوضع شيئا موضع شهيد فتقف هنا لان شهيد خبر مبتدا اى هو شهيد
بيني وبينكم كا يشهد بصدقي ولا تقف ان جعلت الله مبتدا خبره شهيد والجملة دلت على جواب اى من جهة المعنى
لانه تعالى اذا كان شهيدا بينه وبينهم فاكبر شيء شهادة شهيد له واوحي الي هذا القران لانذركم به
يا اهل مكة وتعطف على كم ومن بلغ حس والعائد على من محذوف اى لانذركم وانذر من بلغه القران الى يوم القيمة
في الحديث بلغوا عني ولو اية ومن بلغه القران فهو نذير له ابن جبير من بلغه القران فكانما راى محمدا صلى الله عليه وسلم
ثم استفهم موبخا فقال ائنكم لتشهدون ان مع الله الهة اخرى فان شهدوا فانت قل لا اشهد
حس مثل شهادتكم وانني بريء مما تشركون فا به الكتاب يعرفونه اى محمدا صلى الله عليه وسلم
او الكتاب كما يعرفون ابناءهم حس فهم لا يؤمنون تا او كذب باياته كا الظالمون حس
والعامل في ويوم نحشرهم جميعا من عبد وما عبد محذوف اى يكون كيت وكيت يوم نحشرهم القراة
نحشرهم ونقول بالنون فيهما وقرى بالياء فيهما للذين اشركوا اين شركاؤكم اى الهتكم الذين اشركتموهم
مع الله الذين كنتم تزعمون كا انهم شركاء الله فيشفعوا لكم القراة ثم لم تكن مذكرا ومؤنثا ورفع فتنتهم
مع التانيث لتانيث لفظ الفتنة ومع التذكير لان الفتنة بمعنى القول وبالنصب مع التذكير والتانيث والعلة
كما تقدم فالرفع على جعل الفتنة اسم كان وخبرها الا ان قالوا والنصب على جعل الفتنة خبرها وان قالوا اسمها عكس الاول

قل

قل الذي

قل اني اخاف ان عصيت ربي

والمراد بفتنتهم معذرتهم ونفاقهم تلخيصه لم تكن فتنتهم الا قولهم والله ربنا القراة بجر الباء صفة لله او بدل و
نصبها نداء وجواب القسم ما كنا مشركين حس تخرصا منهم لشدة ما هم فيه فيختم على افواههم وتشهد عليهم جوارحهم
ثم عجب تعالى منهم فقال انظر كيف كذبوا على انفسهم وضل اى غاب عنهم ما كانوا يفترون حس بتعلقهم
من الواهية اصنامهم وشفاعتها لهم لما قال النضر والله ما ادري ما يقول محمد الا انه يحرك لسانه فقال
ابو سفيان اراه بعض ما يقول حقا نزل ومنهم من يستمع اليك حس تفردا وحد الضمير في يستمع ردا الى لفظ من
اكنة اغطية ومحل ان يفقهوه نصب مفعول له اى جعلنا على قلوبهم اغطية لئلا يفهموا القران وفي اذانهم
وقرا كا صمما وثقلا وقرا عطف على اكنة وان جعلتها الظرف وقرى بكسر الواو وان يروا كل اية اى دلالة
على صدقك لا يؤمنوا بها كا الناصب لاذا في حتى اذا جاءوك جوابها وليس لحتى هنا عمل لانها لا تعمل في الجمل
وجوابها يقول الذين كفروا ان هذا اى ما القران الا اساطير الاولين حس جمع اسطارة واسطورة
وهي ما سطروه اى المشركون ينهون عنه عن اتباع النبي صلى الله عليه وسلم والقران وينأون عنه اى يتبعدون فيضلون
ويضلون ابن عباس نزلت في ابي طالب كان ينهى الناس عن اذى النبي صلى الله عليه وسلم وينأى عن الايمان به وروي
انه صلى الله عليه وسلم لما عرض عليه الاسلام قال لولا ان تعيرني قريش لاقررت بها عينك ولكن اذب عنك
ما حييت وقال في ذلك ابياتا منها * والله لن يصلوا اليك بجمعهم حتى اوسد في التراب دفينا *
لولا الملامة او حذار مسبة لوجدتني سمحا بذاك مبينا * وما يشعرون حس وجواب ولو ترى اذ وقفوا اى
عرضوا على النار او وقفوا عليها ليروا اهوالها لعرفتها وقرى وقفوا معلوما محذوف اى لرايت امرا عظيما القراة
يا ليتنا نرد الى الدنيا ولا نكذب ونكون من المؤمنين كا برفع الباء والنون خبر مبتدا اى ونحن لا نكذب
نحو دعني ولا اعود اى وانا لا اعود فنقف على نرد وتقف بيانا او عطف على نرد فيكونوا قد تمنوا عدم التكذيب
والكون من المؤمنين مع تمني الردة او حال اى نرد غير مكذبين وكائنين من المؤمنين وبنصبهما باضمار ان على جواب التمني
وبرفع الباء اخبارا ونصب النون تمنيا المعنى ان رددنا لم نكذب ونكن من المؤمنين ثم اضرب عن تمنيهم ردا عليهم
فقال بل بدا اى ظهر لهم ما كانوا يخفون من الناس من قبائحهم وتعافهم من قبل كا في الدنيا تلخيصه ظهر قبيح فعلهم
لهم في الدنيا ثم بشهادة جوارحهم عليهم او بدا لهم جزاء ما كانوا يخفون من القبائح ولو ردوا الى الدنيا فرضا لعادوا
لما نهوا عنه من الكفر والمعاصي وانهم لكاذبون حس انهم لا يعودون تحسن الوقف هنا ان استانفت ما بعد
ولم تجز ان عطفت ما بعد على الكاذبون اى انهم قوم كاذبون وهم الذين قالوا ان هي الا حياتنا الدنيا او وعلى
لعادوا اى لو ردوا لكفروا وقالوا ان هي الا حياتنا الدنيا وما نحن بمبعوثين حس ومعنى وقفوا عرضوا على ربهم
للحساب والجزاء ثم قال تعالى او الملائكة اليس هذا اى البعث والحساب بالحق كا قالوا بلى وربنا كا انه حق فقال
لهم ذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون تا بكفركم بربكم حتى اذا جاءتهم الساعة بغتة فجاءة حال او مصدر
لمحذوف اى تبغتهم بغتة فيندمون على تفريطهم في الدنيا وينادون حسرتهم تنبيها لانفسهم على تذكر اسباب
الحسرة وهي شدة الندم يا ليتنا يا حسرتنا على ما فرطنا فيها اى في الحيوة الدنيا او في اعمال الساعة وحتى غاية لكذبوا
لا لخسروا لان خسرانهم لا غاية له المعنى استمر تكذيبهم الى وقت حشرهم عند مجيء الساعة وهم يحملون اوزارهم
اثامهم على ظهورهم حس قيده بالظهر لان الحمل يكون غالبا عليه كقوله بما كسبت ايديكم في الحديث ان الكافر يستقبله
اقبح شيء صورة وانتنه ريحا فيقول هل تعرفني فيقول لا فيقول انا عملك الخبيث طال ما ركبتني في الدنيا فانا اركبك
الان الا ساء ما يزرون حس يكسبون وما مصدرية او موصولة او نكرة وكثيرا ما قدرت فهي فاعلة ساء ابن عباس بئس الحمل
حملوا الا لعب ولهو حس باطل وغرور القراة وللدار بلامين مبتدا الاخرة صفتها او بلام واحدة وجر الاخرة اضافة اى دار
الساعة الاخرة وسميت اخرة لتاخرها عن الدنيا وخبر المبتدا على القراءتين خير للذين يتقون كا القراة فلا تعقلون
تا ان الاخرة افضل من الدنيا بالياء والتاء هنا والاعراف ويوسف لما قال ابو جهل انا لا نكذبك يا محمد بل نكذب ما جئت به نزل

وجعلنا على قلوبهم

يجادلونك

وان يهلكون الا انفسهم

فقالوا

ولو ترى اذ وقفوا

قال فذوقوا

قالوا

وما الحيوة الدنيا

تسلية له ووعدا ووعيدا لهم قد نعلم وقد هنا للتكثير كقوله ولكنه قد يهلك المال نايله ونعلم بمعنى علمنا والها ضمير الشان في
انه ليحزنك الذي يقولون فيك وفيما جيت به من التكذيب لانهم اذا كذبوا ما جاء به فقد كذبوه القراه فانهم
لا يكذبونك مشددا لا ينسبونك الى الكذب او لا يكذبونك سرا لمعرفتهم صدقك لانه كان يدعى بالصادق الامين قبل النبوة
ومخففا بمعنى المشدد او المعنى لا يجدونك كاذبا من اكذبت الرجل وجدته كاذبا كاحمدته وجدته محمودا المخصه بواطنهم
تصدقك ولكن الظالمين بايات الله الدالة على صدقك يجحدون تا وجى بالباء في ايات وان كان جحد متعديا لمقابلة
التكذيب وما يدل ان قوله فانهم لا يكذبونك ليس نفي التكذيب وانما هو تهديد كقول الرجل ما اهانوكم انما اهانوني
قوله ولقد كذبت رسل من قبلك فصبروا على ما كذبوا واوذوا حتى اتاهم نصرنا الذي كنا وعدناهم
به في قولنا انا لننصر رسلنا وهذا تسلية له صلى الله عليه وسلم ولا مبدل لكلمات الله والفاعل في ولقد جاءك مضمر
اي نبأ من نبإ المرسلين كا المعنى بلغك خبر من اخبارهم تسكن به نفسك وان جعلت من زايدة عند الاخفش
فالفاعل نبإ اي جاءك خبرهم لا بعضه كان صلى الله عليه وسلم يكبر كفرهم ويحب مجي الايات ليسلموا فنزل وان كان كبر
عليك اعراضهم عن الاسلام فان استطعت ان تبتغي نفقا في الارض اي سربا واصله الطريق النافذ او سلما
مصعدا في السماء فتاتيهم باية حس فافعل لانه جواب فان استطعت وان استطعت وجوابها جواب وان كان
كبر والفاء في فتاتيهم عاطفة على تبتغي ثم عرفه تعالى انه ليس بيده شي من امرهم فقال ولو شاء الله مشية قدرة
وقهر لجمعهم على الهدى كقوله ولو شاء ربك لامن من في الارض كلهم جميعا فلا تكونن من الجاهلين حس بعد ذلك تحتج على
ذلك حزب ثم اخبر ان حرصه على هدايتهم لا ينفع لعدم سمعهم كالموتى بقوله انما يستجيب الذين يسمعون تا
وبما يوكد ان المراد المشية القهرية ان يقال بعد والموتى يبعثهم الله لان القادر على احياء الموتى قادر على الهداية
ثم اليه يرجعون تا فيجازيهم باعمالهم وقرى يرجعون بفتح الياء ولما كان الكفار لا يعتدون بالايات النازلة على
النبي صلى الله عليه وسلم تجبروا وقالوا لولا هلا نزل عليه اية من ربه كا قل ان الله قادر على ان ينزل اية تلجيهم
الى الايمان كنتق الجبل لبني اسرايل ولكن اكثرهم لا يعلمون تا ما عليهم في ذلك لانها لو نزلت ولم يومنوا
لاهلكوا وتعطف ولا طاير على من دابة وقرى برفع طاير عطفا على موضع من دابة وقوله يطير بجناحيه
تاكيد لنفي المجاز لانه يقال لغير الطاير طار اذا اسرع الا امم اي اصناف امثالكم حس في الخلق والموت
والحياة والغذاء وطلب الرزق تا وفي المعرفة والتوحيد او وانها تعرف باسمايها واصنافها كبني ادم ما فرطنا في
الكتاب اي اللوح المحفوظ لان جميع الاشياء مكتوبة فيه ومحل من شي نصب لوقوعه موقع المصدر اي فرطنا
تفريطا لتخصيصه جميع المخلوقات سواء في علمنا وتدبيرنا ثم الى ربهم يحشرون تا ابن عباس حشرها موتها
ابو هريرة يحشر جميع الخلايق يوم القيمة فيوخذ للجماء من القرناء ثم يقال كوني ترابا فحينيذ يتمنى الكافر ان لو كان
ترابا ولما ذكر ما يدل على ربوبيته ووجوب الايمان به ولم يومنوا بين ان لا سبيل الى ايمانهم بقوله والذين كذبوا
باياتنا مبتدا خبره صم وبكم لا يسمعون خبرا ولا يقولون في الظلمات كا في الضلالات فلا وقف هنا لان من
يشاء الله مبتدا خبره يضلله بخذلانه ومن يشا يجعله على صراط مستقيم تا بلطفه القراه ارايتكم وارايتم
وارايت حيث وقع بتخفيف الهمزة الثانية وجعلها بين الهمزة والالف تخفيفا لئلا يجتمع همزتان في فعل مع اتصال
الضمير به وبتحقيق الثانية على الاصل والتا مفتوحة مع الكاف والها في الواحد والاثنين وجمع المذكر والمونث نحو ارايتك
ارايتكما ارايتكم ارايتكن ولا محل للكاف من الاعراب فلا يجوز ان يكون مرفوعا وان عمه الفراء لعدم رافعه ولان الكاف
ليست من ضماير المرفوع ولا مجرورا لعدم جار ولا منصوبا لان راى يتعدى الى مفعولين فلو نصبته به لتعدى الى ثلثه ولو
نصبته مفعولا لكان هو الفاعل في المعنى فيكون تقديره ارايتم انفسكم وليس الغرض ان يروا انفسهم انما الغرض ان يروا غيرهم
ومعنى ارايتكم اخبروني ومفعوله محذوف تقديره ارايتكم عبادتكم الاصنام هل تنفعكم ان اتاكم عذاب الله عند الموت
او اتتكم الساعة اي القيامة لا احب الوقف هنا لان جواب الشرط وهو ان اتاكم ما دل عليه استفهام التوبيخ في اغير الله نصب

بقوله تدعون حس قالوا واراه كانيا ان كنتم صادقين كا ان الاصنام تنفعكم فادعوه تقديره ان اتاكم العذاب
او الساعة دعوتموه ثم اخبر انهم لا يدعون سواه في الشدايد فقال بل اياه تدعون فيكشف ما تدعون اليه ان يكشفه
عنكم ان شاء والمراد كشف العذاب لان مصايب القيمة لا تنكشف عن الكفار ثم اوضح انهم لا يدعون غيره بقوله وتنسون
من النسيان او ومعنى الترك ما تشركون تا لعلمكم انها لا تنفعكم لخصه اخبروني اذا نزل بكم نازلة هل ينفعكم غيره تعالى
فلم يومنوا فاخذناهم بالباساء الشدة والضراء الجوع لعلهم يتضرعون كا يتوبون واصل التضرع السوال
والذل واذن فلولا اذ جاءهم باسنا اي عذابنا ظرف لقوله تضرعوا ومعناه نفي التضرع لخصه لم يتضرعوا اذ
جاءهم باسنا ولكن قست قلوبهم فلم يومنوا فالواجب بالولا التقييد انهم لم يكن لهم عذر في ترك التضرع الا العناد و
القسوة وزين لهم الشيطان ما كانوا يعملون كا من المعاصي فلما نسوا تركوا ما ذكروا به من المواعظ
والانذار القراه فتحنا هنا والاعراف لفتحنا والانبياء فتحت وفتحت في الزمر الموضعان والنبا والقمر ففتحنا
مشددا مبالغة ومخففا عليهم ابواب كل شي كا من نعم الدنيا وهذا فتح ابتلاء حتى اذا فرحوا بما اوتوا من النعم
وبطروا فلم يتوبوا اخذناهم بغتة فاذاهم اذا للمفاجاة قالوا وهي ههنا ظرف مكان والعامل فيها مبلسون
كا ايسون والابلاس الحزن المعترض من شدة الياس واصله الاطراق من الحزن والندم فقطع دابر اخر القوم الذين
ظلموا بقوله ارايتم ايها المشركون ان اخذ الله سمعكم اي اصمكم وابصاركم اعماكم وختم على قلوبكم فلا تفقهون
شيا من اله غير الله ياتيكم به حس بما اخذ منكم انظر كيف نصرف الايات الدالة على صدقك ثم هم يصدفون
تا يعرضون عنك تكذيبا لك بعد مجي الدلالات القراه بغتة او جهرة بسكون عينهما وقرى بفتحهما وبغتة
فجاة مكانها اسرعة ووقوعها لم تعاين ولذلك قال او جهرة معاينة ابن عباس ليلا او نهارا ثم استفهم مقررا
فقال هل يهلك وقرى بفتح الياء الا القوم الظالمون تا الا مبشرين حال ومنذرين كا عطف عليه
ولا هم يحزنون حس بما كانوا يفسقون تا بفسقهم لا اقول لكم عندي خزاين الله فارزقكم منها ومحل
ولا اعلم الغيب فاخبر بما كان وما يكون نصب عطف على عندي خزاين لانه معمول القول كانه قيل لا اقول
لكم هذا ولا هذا ولا ادعي الملكية فاقدر على ما لا يقدر عليه البشر ان اتبع الا ما يوحى الي كا هل يستوي
الاعمى الجاهل او الكافر والبصير كا العالم او المومن افلا تتفكرون تا في عدم استوايهما فتومنون ثم الوقف
منا ان جعلت الها في وانذر به للقران لدلالة ما يوحى عليه المعنى خوف بالقران الذين يخافون ان يحشروا الى
ربهم وهولاء هم قوم مفرطون في دينهم مع علمهم بالبعث او هم اهل الكتاب يخافون الحشر لعلمهم انهم يكذبونك ومحل
ليس لهم من دونه اي دون الله ولي ولا شفيع حال اي يخافون ان يحشروا غير منصورين ولا مشفوعا
لهم لان كلا محشور فالمخوف الحشر والولي القريب والشفيع الشافع لخصه خوفهم بالقران لعلهم يتقون كا
الله فينزجرون لما امر صلى الله عليه وسلم بانذار غير المتقين ليتقوا امر بعد ذلك بتقريب المتقين ونهي عن طردهم تكرمة
لهم وذلك انه صلى الله عليه وسلم كان قد عزم على ازالة بلال واصحابه الفقراء من مجلسه ومجالسته الاقرع بن حابس واصحابه رجاء
حسن اسلامهم قالوا وكتب لابن حابس بذلك كتابا فنزل ولا تطرد الذين يدعون ربهم اي يعبدونه ويتضرعون
اليه بالغداة والعشي المراد الدوام على ذلك او المراد صلوة الصبح والعصر او الصلوات الخمس القراه بالغداة
اصلها غدوة قلبت الواو الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها وبالغدوة عرفت بالالف واللام ثم وصفهم بالاخلاص في العمل
فقال يريدون حال بعلهم وجهه كا المعنى مخلصون عملهم لله تعالى لما طعن في هولاء وتكلم فيهم عند النبي صلى الله عليه وسلم
نزل ما عليك من حسابهم من شي ان حسابهم الا على الله فمن شي رفع مبتدا لان من الزايدة خبره عليك ومن حسابهم
صفة شي قدم عليه فتنصب حالا ولذلك وما من حسابك عليهم من شي لخصه
لا تكلف امرهم ولا يكلفون امرك فتطردهم نصب جواب النفي وتنصب فتكون من
الظالمين كا ان تعلقت ذلك جواب النهي او عطف على فتطردهم فدعاهم صلى الله عليه وسلم

فاتوه وهو يقول سلام عليكم كتب ربكم على نفسه الرحمة ولا اجب الوقف بين النهي والنفي وجوابها
ورآه بعضهم لقصر النفس وكذلك فتنا بعضهم اى ومثل ذلك الاختبار اختبرنا بعض الناس ببعض
فابتلينا الغني بالفقير والشريف بالوضيع فاذا راى الشرفاء والاغنياء الوضعاء والفقراء سبقوهم الى الايمان امتنعوا
منه تكبرا ثم الحصر اختبرناهم ليقولوا اى المشركون احتقارا وانكارا اهؤلاء مبتدأ خبره من الله عليهم ومحلها نصب بالقول
ومن في من بيننا حس متعلقة بمن المعنى اهؤلاء الذين انعم عليهم بالاسلام دوننا وخصوا به من بيننا تخصيصا مميزا به علينا
لو كان خيرا ما سبقونا اليه فاستفهموا تقريرا اليس الله باعلم بالشاكرين حس بمن يشكره واعلم العالم في بالشاكرين
لانه ظرف ولا يعمل افعل في المفعول الصريح ، ومرصلى الله عليه وسلم بالسلام عليهم اكراما لهم فقيل واذا جاءك الذين
يؤمنون باياتنا فقل سلام عليكم حس ثم قال لهم كتب اى اوجب ربكم على نفسه الرحمة حس
على القراءة استئناف بكسرانه فانه من عمل منكم سوءا بجهالة حالا اى جاهلا لا بتحريمه او جعلها لا لايثاره
المعصية على الطاعة ثم تاب من بعده بعد عمله المعصية واصلح اخلص توبته وغير جائز على القراءة بفتح انه فانه
لان انه بدل من الرحمة بدل الشيء من الشيء فهو مفعول كتب اى كتب انه من عمل وفتح انه على اضمار خبر تقديره فله انه والكاف
في انه فانه ضمير الشان ولا يوقف على واصلح بحال لان من على شرطية او موصوله فلا بد لها من جواب او جزاء فانه غفور
رحيم حس وكذلك نفصل الايات القراءة ولتستبين استبان الشيء وتبين واستبنته وتبينته واحد
بمعنى الظهور بالتاء والياء ورفع سبيل فاعلا لانه يذكر ويونث وبالتاء خطابا للنبي صلى الله عليه وسلم ونصب سبيل المجرمين
حس واللام في لتستبين متعلقة بمحذوف تقدير الكلام ومعناه مثل ذلك التفصيل المتقدم نفصل ايات القرآن وتبينها
ليعمل بها ولتستوضح طريق العاصين فصلناه او متعلقة بما قبله تخصيصه نفصل الايات لهذا ولهذا فلا يوقف على الايات
على التقديرين نهيت ان اعبد الذين تدعون اى تعبدون من دون الله كا لا اتبع اهواءكم في طردهم وعبادة
الاوثان قد ضللت اذا ان اتبعت اهواءكم وما انا من المهتدين تا ان تعلقت ذلك على بينة يقين وحجة واضحة
من ربي لا وقف هنا الان وكذبتم به حس بربي حيث اشركتم او بما جئت به حال وقد معه مقدرة وكانوا
قد استعجلوا العذاب فقال صلى الله عليه وسلم ما عندي ما تستعجلون به حس من العذاب ان الحكم الا لله لا لي
القراءة يقض الحق من القضاء الحكم ونصب الحق صفة محذوف اى يقضي القضاء الحق وسقطت الياء في الخط
اتباعا للخط اللفظ وسقطت في اللفظ لالتقاء الساكنين وبالصاد من القصص وقرى يقضي بالحق وهو خير الفاصلين
تا الحاكمين لقضي الامر بيني وبينكم كا المعنى لو كان ما استعجلتم من العذاب عندي لانزلته بكم وتخلصت منكم
بالظالمين حس وعنده مفاتح الغيب وقرى مفاتيح جمع مفتاح وزعم بعضهم انه جمع مفتح وهو المخزن ومفاتح
الغيب الطرق الموصلة الى علمه تشبيها بمفتاح الدار لانه به يفتح الباب فيوصل الى ما فيها والمراد علم كل ما غاب
كما في الارحام وما في غد والموت وقيام الساعة ومجيء المطر لا يعلمها حال من مفاتح العامل في الحال الظرف لان
مفاتح مرتفعة به مختصة لا يعلم الطرق الموصلة الى علم الغيب الا هو حس ثم اوضح ذلك بقوله ويعلم ما في البر من المفاوز
والبحر حس من القرى وما تسقط من ورقة الا يعلمها ما بمعنى الجحد ومن زائدة للعموم فيعلم عددها واحوالها
قبل السقوط وبعده ولا وقف هنا الان ولا حبة من الحبات المعروفة في ظلمات الارض في اسفل السفل ولا رطب
حي ولا يابس ميت عطف على ورقة استثناء في الا في كتاب مبين حس بدل من الا يعلمها ان فسر
كتاب باللوح وتكرير ان فسر بعلم الله لان معنى لا يعلمها الا هو والا في كتاب واحد على هذا والتفسيران منقولان
يجوز ان يجعل الا يعلمها الا في كتاب لانه بصير وما تسقط من ورقة الا يعلمها الا في كتاب فيكون معناه لا يعلمها في كتاب
او لا يعلمها الا في كتاب لتقدير الاستثناء متصلا وكلاهما غير جائز في حقه تعالى علاوة وشانه تخصيصه من حيث الابتداء
وهو يعلمه حيث ما كان وقرى ولا حبة ولا رطب ولا يابس رفعا فيها عطفا على محل ورقة لانها فاعل في المعنى او مبتدأ
خبره الا في كتاب مبين نحو لا رجل منهم ولا امراة الا في الدار الباقي يتوفاكم بالليل بمعنى في بان يقبض ارواحكم

اذا نمتم ويعلم ما جرحتم كسبتم من الآثام وغيرها بالنهار ثم يبعثكم فيه اى يوقظكم في النهار ليقضى اجل مسمى هو مدة
الحيوة ثم اليه مرجعكم بعد الممات ثم ينبئكم بما كنتم تعملون قا ان استانفت ولم تعطف ويرسل
عليكم حفظة ملائكة لكل انسان ملكين بالليل وملكين بالنهار على توفاكم وما بعده من الافعال
المضارعة القراءة توفاه واستهواه بالف ممالة مذكرا لتذكير الجمع بعد وبالتاء مؤنثا لتانيث الجماعة وقرى
تتوفاه رسلنا هو ملك الموت واعوانه روى ان الدنيا بين يدي ملك الموت كالمائدة الصغيرة يقبض من هنا وهنا
فاذا كثرت عليه الارواح يدعوها فتجيب وهم لا يفرطون لا يقصرون فيما يؤمرون ثم ردوا اى الملائكة او المؤمنون او
جميع العباد الى الله للحساب والجزاء وقرى بكسر الراء نقلت كسرة الدال الاولى اليها القراءة مولاهم الحق جرا
صفتان لله اى مالكهم ومتولي امورهم حقيقة وقرى الحق نصبا مدحا وهو اسرع الحاسبين قا لانه تعالى لا يحتاج الى
فكر وعد من ظلمات البر والبحر شدائدهما والظلمات تكون عبارة عن الشدائد والمخاوف وان كان نهارا القراءة تدعونه
تضرعا علانية وخفية سرا اذا وقعتم في الشدائد معا والاعراف بكسر الخاء وضمها لغتان وتضرعا وخفية نصب
مصدر في موضع الحال وقرى وخيفة من الخوف القراءة لئن انجانا بالف من غير تاء وبامالة الالف وتفخيمها وبالتاء
خطابا دعاء وابتهالا المعنى يقولون لئن خلصتنا من هذه الشدائد التي نحن فيها لنكونن من الشاكرين حس لله
القراءة قل الله ينجيكم منها ومن كل كرب غم تخفيفا ومثقلا ثم وبخهم بقوله ثم انتم تشركون حس الاصنام
به ولا تضر ولا تنفع يبعث عليكم عذابا من فوقكم الصيحة والريح والحجارة كثمود وعاد وقوم لوط واصحاب
الفيل او من تحت ارجلكم الخسف كقارون ابن عباس من فوقكم السلاطين ومن تحت ارجلكم عبيد السوء او
ما حبس المطر والنبات القراءة او يلبسكم يخلطكم شيعا جمع شيعة نصب حال بفتح الياء وقرى بضمها اى يعمكم
والمعنى يخلطكم فرقا مختلفة بعث الاهواء فيكم ويذيق بعضكم باس بعض حس يقتل بعض بعضا لعلهم يفقهون
كا وكذب به بالقرآن او بالعذاب وهو الحق كا الصدق لانه لا بد منه لست عليكم بوكيل حس بمسلط
الجئكم الى الايمان انما انا منذر لكل نبا مستقر كا مكان استقرار خبر ومبتدأ اى لكل خبر منتهى فيتبين الصدق
من الكذب والحق من الباطل وسوف تعلمون حس تهديد نهي صلى الله عليه وسلم عن مجالسة المشركين لما كانوا يخوضون
في اياتنا اى القرآن استهزاء فقيل فاعرض عنهم لا تجالسهم حتى يخوضوا في حديث غيره كا غير الاستهزاء
القراءة واما ينسينك بتشديد السين وفتح النون وتخفيف السين من نسى وانسى والمفعول محذوف اى
ينسينك الذكر المعنى ان شغلك الشيطان بوسوسته عن النهي عن مجالستهم فجلست معهم فلا تقعد بعد الذكرى
التذكر مع القوم الظالمين حس ولما تحرج المسلمون من مجالسة المشركين بعد النهي نزل وما على الذين يتقون
الخوض من حسابهم من شيء من زائدة للعموم المعنى ما يلزمهم بمجالستهم اثم اذا سكتوا عليهم وذكرى نصب ولكن
ذكرى اى عليهم ان يذكروهم ذكرى اذا خاضوا بالقيام من مجالستهم واظهار الكراهة لعلهم يتقون كا الخوض او رفع
اى لكن عليهم ذكرى وذر الذين اتخذوا دينهم الذي كان يجب عليهم ان يتخذوه وهو دين الاسلام والقرآن لعبا
ولهوا لانهم كانوا اذا سمعوا القرآن تلاعبوا استهزاء ولهوا عنه او جعل لكل قوم عيدا فاتخذوا اعيادهم لعبا ولهوا
الا المسلمين فعيدهم الصلوة والتكبير والصدقة والنحر وفعل الخيرات المعنى اعرض عن المشركين ولا تلتفت اليهم وذكر به
اى عظ بالقرآن ومحل ان تبسل نصب مفعول له اى مخافة ان تهلك نفس اى تسلم الى الهلاك بما كسبت بسبب كسبها واصل
الابسال المنع لا احب الوقف هنا لان محل ليس لها من دون الله ولي ولا شفيع كا الجملة رفع صفة نفس او حال
من الضمير في كسبت وان تعدل تفد كل عدل فداء والعدل الفداء لان الفادي يعدل المفدى بمثله وكل نصب مصدر
لكن ظلم ما يضاف اليه ومنها فاعل لا يؤخذ لا ضمير العدل لان العدل مصدر فلا يسند اليه الاخذ وصح اسناد الفعل الى العدل
لقوله لا يؤخذ منها عدل لانه بمعنى المفدى به فصح اسناد الاخذ اليه اولئك مبتدأ اشارة الى المتخذين دينهم لعبا ولهوا
خبره الذين ابسلوا اهلكوا بما كسبوا كا ان استانفت ما بعد وغير جائز ان تصف محل لهم شراب من حميم حال من ضمير

أنسلوا بما كانوا يكفرون قا قالوا ونزل لما دعا ابا بكر ابنه عبد الرحمن الى عبادة الاصنام قل أندعوا أنعبد من دون
الله الضار النافع ما لا يضر ولا ينفع وتعطف على أندعوا ونرد على أعقابنا حال من ضمير نرد اى نرد راجعين الى
الشرك ومحل الكاف فى من كالذى نصب حال من ضمير نرد بدل من على اعقابنا بتخصيصه ومعناه اننكص مشبهين
الذى استهوته الشياطين طلبت هويه وضلالته فى الارض فى المهامه منها حيران حس حال من الها
او من الظرف اى متردد لا يدرى اين يذهب تحيرا يحسن الوقف هنا ان استانفت له اصحاب ذوو فئة يدعونه
الى الهدى الى الطريق هدايته يقولون له وقد دخل البكرية ائتنا حس ارجع الينا فلا يلتفت اليهم ويتم فى
ضلالته وغير جائز ان نصبت له اصحاب الجملة حالا من ضمير حيران وهذا مثل لمن يدعى الى عبادة الرحمن من عبادة
الاصنام فلا يلتفت ولا يرعوى قل ان هدى الله هو الهدى كا ان لم ترفع محل وامرنا لنسلم عطفا على محل ان هدى
الله اى قل ان هدى الله وقل امرنا لاجل ان نسلم او واللام بمعنى الباء اى بان نسلم وبعضهم علقها بائتنا فما بينهما اعتراض
اى ائتنا لنسلم لرب العالمين ولا وقف هنا لان وان اقيموا الصلوة واتقوه اى انه عطف على محل لنسلم اى
وامرنا لنسلم وان اقيموا وهو الذى اليه تحشرون كا بالحق كا ويوم يقول كن فيكون حس ان عطفت ويوم على
الهاء فى اتقوه اى واتقوا عذاب يوم يقول فلا وقف على تحشرون او على السموات قبل اى وخلق يوم يقول فلا وقف
بين المعطوف والمعطوف عليه وغير جائز ان يرتفع قوله مبتدا صفته الحق اى الواقع لا محالة خبره يوم يقول
مقدم عليه فانتصاب يوم ظرف للاستقرار نحو يوم الجمعة القتال واليوم هنا بمعنى الوقت اى فى ذلك الوقت يقول للخلائق
موتوا فيموتون قوموا فيقومون بتخصيصه لم يخلق شيا عبثا وحكمه نافذ فيه وقوله وله الملك ظرف لقوله يوم
ينفخ فى الصور وهذا القول لمن الملك اليوم والصور قرن ينفخ فيه كهيئة البوق القراة عالم الغيب والشهادة
كا رفعا مدحا وقرى جرا بدلا من رب العالمين او من الهاء فى له فلا وقف بينهما وهو الحكيم الخبير كا لنصبك
واذ بمحذوف اى واذكروا اذ قال ابرهيم لابيه آزر واسمه تارخ وهو بدل من ابيه وآزر لقب ولم ينصرف للعجمة
والتعريف وان قيل باشتقاقه من الوزر او الازر فلزنته افعل وتعريفه وقرى آزر ضما نداء وقرى أأزرا بهمزتين الاولى
مفتوحة الثانية مكسورة والزاى ساكنة والراء مفتوحة اسم صنم اى تعبد ازرا ثم قال موكدا انكارا عليه أتتخذ اصناما
نصب صفة آلهة تقدمت عليها فنصبت حالا اى اصناما ملعونة او واصناما مفعول اول لتتخذ وآلهة ثان فى ضلال
مبين حس لنرفع وكذلك خبر مبتدا اى والامر كذلك او نصبه بقوله نرى ابرهيم وفى الكلام حذف تقديره نريه
ملكوت السموات والارض رؤيته شرّ رؤيته ضلال ابيه ونريه جميع السموات والارض وما فيهما حتى العرش
واسفل السفل فراى عاصيا فدعا عليه فهلك ثم آخر فدعا عليه فهلك ثم آخر فاراد ان يدعو عليه فقال تعالى انك مستجاب
الدعوة فلا تدع على عبادى والمراد بملكوتهما خلقهما وخلق ما فيهما الدال على الربوبية والوحدانية والقدرة وقرى
ترى ابرهيم بالتاء ملكوت رفعا اى تبصره دلائل القدرة بتخصيصه اريناه ذلك ليستدل وليكون من الموقنين كا ومن
ولذلك الكلام هنا اعتراض لان فلما جن عليه الليل اى دخل فيه وستره بظلمته عطف على واذ قال ابرهيم يقال جنه
الليل واجنه وجن عليه غطاه بظلمته وجنون الليل سواده واصله من الستر وكان قومه يعبدون الكواكب فلما اظلم عليه الليل راى
كوكبا قالوا كانت الزهرة فلما اراد هدايتهم وبطلان معتقدهم ليومنوا قال هذا ربى مستدرجا لقومه فى الدليل على عدم
ربوبية الكواكب لانهم اذا نظروا النظر الصحيح علموا ان الرب لا يجوز عليه التغير والانتقال ولا يدخله النقص حال نبوته
يوضح ان مراده ذلك قوله فلما افل اى غاب قال لا احب الآفلين كا لانه كان قد علم انه يغيب بتخصيصه لا احب
ربا لا يدوم القراة راى كوكبا وحده بفتح الراء والكاف وامالتهما وبفتحهما وبجعل الهمزة والراء بين بين لغات
كلها والقراة راى القمر بازغا طالعا اول طلوعه حال ونحوه بامالة الراء وصلا فان انفصل فخلافه كخلاف راى كوكبا
وبامالة الراء والهمزة واذا وقعت الراء والهمزة وبعدها ساكن فى كلمة فالفتح لا غير نحو رآه ورآته ورأيته ثم اوما
الى ان من اتخذ القمر الها هو نظير الكوكب فى الافول ضال بقوله لئن لم يهدنى ربى لاكونن من القوم الضالين

ولا ينفعنا ولا يضرنا

قل

وهو الذى خلق السموات والارض ٥

انى اريك وقومك

فلما

لاكونن ... فلما افل قال

كا ونسب الضلال اليه ليكون اقرب الى هدايتهم فلما راى الشمس بازغة قال هذا اى الطالع ربى هذا اكبر
من الكواكب والقمر فلما رآهم لا يؤثر فيهم الدليل قال يقوم انى برى مما تشركون حس حنيفا كا
وما انا من المشركين حس ٢ حزب القراة أتحاجونى فى الله مشددا لانهما نونان
ادغمت النون التى هى علامة الرفع فى نون الوقاية ومخففا على حذف نون الوقاية تخفيفا لئلا يجتمع مشددان
فى كلمة وهى الجيم والنون فكان حذف نون الوقاية اولى لزيادتها ولان بها حصل الثقل وللتنبيه على ان الفعل كان يكسر
لولا نون الوقاية وايضا فقد حذفوا غير زائد من قوله بنعمة الله تقليكم وتقلينا اراد تقلوننا فحذف النون الثانية وليست
للوقاية ولا زائدة فحذف ما هو زائد اولى والمعنى اتجادلوننى فى توحيد الله وقد هدان الى توحيده وكانوا
يحذرونه ان تصيبه اصنامهم بسوء فقال ولا اخاف ما اى الذى تشركون به الله فى العبادة الا ان
يشاء استثناء من الاول المعنى لا اخاف معبودكم قط الا حال مشيئة ربى شيئا حس ينزله بى من جهتها بتخصيصه
لا اخافهم الا فى هذه الحال او منقطع اى لكن ان يشاء ربى خفتهم وسع ربى كل شئ علما كا تمييز
بتخصيصه احاط علمه بجميع الاشياء افلا تتذكرون حس فتعرفوا الحق من الباطل وكيف اخاف ما اشركتم
وهى لا تضر ولا تنفع بتخصيصه تشكرون على الامن فى محله ولا تشكرون على انفسكم الامن فى محل العطب وما
ذاك الا لانكم تشركون بالله ما لم ينزل به عليكم سلطانا تا برهانا وقرى بضم اللام لغتان فاى الفريقين
اى فريق المشركين وفريق الموحدين احق بالامن قال ولم يقل انا وانتم خوفا من تزكية النفس ان كنتم
تعلمون تا صدق القول ابن زيد جرى على السنتهم ما كان حجة عليهم فقالوا ان من عرف الله وحده واخلص
له العبادة احق بالامن ممن اشرك معه غيره ثم عرف اهل الامن فقيل الذين آمنوا مبتدا ولم يلبسوا ايمانهم
بظلم اى شرك وكذا جاء فى الحديث عطفه على المبتدا وخبر المبتدا اولئك لهم الامن وهم مهتدون كا وان جعلت
تقديره اى الفريقين احق بالامن الذين آمنوا ام غيرهم وهو مفعول لم يقف على تعلمون وتلك اى محاجة ابرهيم قومه
وهى من قوله جن عليه الليل الى مهتدون او محاجته نمروذ وقد تقدمت آخر البقرة حجتنا آتيناها ابرهيم حجة
على قومه القراة نرفع درجت منونا وبوصف منونا فمحل من نشاء نصب مفعول نرفع فدرجات ظرف
نرفع وغير منون فمحل من جر باضافة درجات اليها فدرجات مفعول نرفع حكيم عليم كا ويعقوب
كا لان كلا نصب بقوله هدينا وكذلك ونوحا هدينا من قبل كا ومن ذريته اى من ذرية نوح لان
يونس ولوطا مذكوران معهم وليسا من ذرية ابرهيم وتنصب داود عطفا على نوح اى هدينا داود بتخصيصه من ذرية
نوح هدينا جميع المذكورين بعد وهرون كا وكذلك اى وكجزائنا هؤلاء المذكورين نجزى المحسنين كا والياس
كا القراة هنا وصاد واليسع بتشديد اللام وسكون الياء ومخففا بفتح الياء وسكون اللام لغتان ولوطا
كا وكلا فضلنا على العالمين كا ان نصبت محل ومن آبائهم عطفا على كلا اى وفضلنا بعض آبائهم
هذه الوقوف كافية مع العطف تسامحا لطول الكلام مستقيم كا من عباده كا ولو اشركوا اى المذكورون مع
جلالة قدرهم لحبط عنهم ما كانوا يعملون حس لبطل عملهم نحو لئن اشركت ليحبطن عملك اولئك الذين آتيناهم الكتب
اى الكتب والحكم الفقه والعلم والنبوة كا فان يكفر بها بالاشياء المذكورة هؤلاء اهل مكة فقد وكلنا
بها قوما هم الانبياء المذكورون قبل او الصحابة او جميع مؤمنى بنى آدم والباء فى ليسوا بها متعلقة بكافرين والباء فى
بكافرين زائدة لتاكيد النفى والمعنى جميع من ذكر وفقناه للايمان بهذه الاشياء وليسوا كافرين بها بل يحفظونها كحفظ الانسان ما
يوكل عليه ثم امر تعالى باتباعهم فى التوحيد والصبر على المشاق دون الشرائع لانها مختلفة فقال فبهداهم اقتده كا اقتد بهم
وعليه واقتديته اتبعته وعملت مثل عمله والهاء فى اقتده للسكت القراة بحذفها وصلا استغناء به عنها وباثباتها
لثبوتها فى المصحف وكتبت فيه على نية الوقف وباسكانها وصلا لانها للسكت وبكسرها وبصلتها بياء تشبيها لها بما هو اصلى
او جعلها كناية عن المصدر حكى ذلك ابن الانبارى نحو هذا سراقة للقرآن يدرسه اى يدرس الدرس لكن معنى يدرس القرآن مقدم عليه وكلهم

فلما افلت ٥ ... انى وجهت وجهى للذى فطر السموات والارض ... وحاجه قومه قال

ولا تخافون انكم اشركتم

ان ربك ... ووهبنا له اسحق

وسليمن وايوب ويوسف ... وزكريا ويحيى وعيسى ... واسمعيل ... وذرياتهم واخوانهم واجتبيناهم

اولئك الذين هدى الله

قل لا اسألكم عليه

وقف بالهاء ساكنة تلخصه لا تقتدا لايهم وافاد الحصر تقديم المفعول اجرا كا للعالمين تا وما قدروا الله حق قدره
ما عرفوه حق معرفته ولا عظموه حق تعظيمه لانهم لو عرفوه وعظموه لآمنوا وحق نصبه مصدر لا وقف بينها لان
اذ قالوا ظرف لقدروا والمعنى ان اليهود ما قدروا الله حق قدره وتحت قولهم ومجادلتهم للنبي صلى الله عليه وسلم كفرا وانكارا
للقرآن ما انزل الله على بشر من شيء حس تقريرا لهم قل من انزل الكتاب الذي جاء به موسى نورا حال
من الكتاب وهدى للناس كا لاستيناف ما بعد القراءة تجعلونه قراطيس دفاتر مبددة تبدونها
يظهرون بعض ما فيها وتخفون كثيرا مما فيها من نعت محمد صلى الله عليه وسلم بالتاء في الثلاثة خطابا وبالياء غيبة وعلمتم
يا يهود على لسان محمد صلى الله عليه وسلم في القرآن ما لم تعلموا انتم ولا آباؤكم كا او وعلمتم ما لم تعلموا خطاب للمسلمين
يعرفهم منته عليهم فان لم يجيبوا عن قولك من انزل الكتاب فانت قل الله حس انزله ثم ذرهم في خوضهم باطلهم وجهلهم
يلعبون حس حال من ذرهم او من خوضهم ويجوز جعل نخوضهم حالا من يلعبون القراءة لتنذر يا محمد بالتاء
خطابا له وبالياء غيبة اخبارا عنه صلى الله عليه وسلم ام القرى مكة ومحل ومن حولها حس من اهل مشرق الارض
وغربها نصب عطف على ام يؤمنون به اي بالكتاب وهم على صلوتهم الخمس يحافظون تا ونزل حين قال ابن ابي سرح
محمد صادقا فلقد اوحي الي كما اوحي اليه ولحق بالمشركين مرتدا ثم اسلم قبل الفتح والنبي صلى الله عليه وسلم بمر الظهران ومن
اظلم ممن افترى على الله كذبا معمول افترى او معمول له او قال اوحي الي عطف على افترى ومحل ولم يوح اليه
شيء حال من ضمير القائل في قال انزل الله حس ولو ترى مظروف اذ بعد وفيه حذف تقديره ولو ترى الكفار اذ
الظالمون مبتدأ خبره في غمرات الموت اي شدائده واصلها ما يغمر الشيء والملائكة مبتدأ خبره باسطوا
ايديهم اي يبسطونها لقبض الارواح يقولون للمشركين تهويلا لعذابهم وازعاجا لهم اخرجوا انفسكم حس
لنقبضها وجواب لو محذوف اي لرايت امرا عظيما او والمعنى باسطوا ايديهم بالعذاب يقولون للمشركين اخرجوا انفسكم
اي خلصوها من العذاب ان استطعتم ان جعلت اليوم ظرفا لاخرجوا وقفت هنا واستانفت ما بعد فيقال لهم هذا
القول عند الموت وان جعلته ظرف تجزون عذاب الهون الهوان وقفت على انفسكم فيقال لهم هذا القول بعد
البعث غير الحق كا نصب بتقولون تستكبرون حس فلا تؤمنون فرادى وحدانا بلا مال ولا اتباع جمع فردان
كسكران وقرئ فردى كسكرى وفراد امنونا جعلوه اسما صحيحا نحو ثوام وفراد كثلاث ومحل كما خلقناكم نصب
صفة مصدر جئتمونا اي مجيئا او بدل من فرادى او حال منها اي متشبهين ابتداء خلقكم ونصب اول مرة حفاة عراة
غرلا ظرف خلقناكم وتركتم ما خولناكم اعطيناكم من النعم وراء ظهوركم كا في الدنيا بغير اختياركم وما نرى معكم شفعاءكم
اي الاصنام الذين زعمتم انهم فيكم شركاء حس لله في العبادة والعبودية القراءة لقد تقطع بينكم نصبا
ظرفا اي تقطع وصلكم بينكم ورفعا فاعله تقطع والبين يكون وصلا وهجرا من الاضداد وقرئ لقد تقطع ما بينكم تزعمون ان الله
ما فالق الحب والنوى اي شاقهما عن الورق الاخضر بعد يبسهما والمراد الحب والنوى المعروف او فالقهما خالقهما يخرج
الحي اي الحيوان والنامي لان النامي من جنس الحيوان من الميت من النطف والبيض والحب والنوى لا وقف هنا لان
ومخرج الميت من غير الحيوان والنامي عطف على فالق الحب وهي جملة مبينة لفالق الحب والنوى لان فلق الحب والنوى كاخراج
الميت من الحي كا ذلكم اي المحيي والمميت الله فانى تؤفكون حس فكيف تصرفون عن الحق الى ضده القراءة فالق
الاصباح حس بكسر الهمزة مصدر سمي به الصبح وقرئ بفتحها جمع كقفل واقفال والمعنى شاق عمود الصبح عن ظلمة
الليل او فالق ظلمة الاصباح وهي الغبش اخر الليل عن الفجر او فالق خالق الفجر وجاعل الليل سكنا مسكونا فيه وكل ما
يسكن اليه وفيه ويستانس به سكن القراءة وجاعل بوزن فاعل ورفع اللام وجر الليل اضافة
ونصب سكنا بمحذوف اي جعله سكنا وجعل فعلا ونصب الليل مفعولا وقرئ فالق الحب وجاعل
الليل نصبا مدحا وتنصب والشمس والقمر بمضمر اي وجعل الشمس وقرئ بالجر
عطفا على لفظ الليل ورفعا ابتدا خبرها محذوف اي الشمس والقمر مجعولان حسبانا نا كا

وهذا كتاب انزلناه مبارك مصدق الذي بين يديه

وضل عنكم ما كنتم

المعنى جعل لهما منازل لا يتجاوزانها بحساب معلوم تعرف به الاوقات والحسبان بضم الحاء مصدر حسب بفتح السين وبكسرها
مصدر حسب مكسورا ذلك اي تسييرهما بالحساب المعلوم تقدير العزيز العليم حس في ظلمات البر والبحر كا لقوم
يعلمون حس القراءة فمستقر بفتح القاف اسم مكان او مصدر بمعنى الاستقرار ورفعه ابتداء اي
فلكم مستقر والقراءة ومستودع كا بفتح الدال لا غير اسم مكان او مصدر ايضا وبكسر القاف اسم فاعل
ومستودع اسم مفعول او مكانان المعنى فلكم مستقر في الرحم الى الولادة ومستودع في القبور الى البعث او مستقر
فوق الارض ومستودع تحتها لقوم يفقهون حس فاخرجنا به اي بالماء نبات كل شيء ما ينبت الى الماء سبب انباته
فاخرجنا منه من النبات خضرا شيئا اخضر ومحل نخرج منه حبا متراكبا حس يركب بعضه بعضا كالحنطة والشعير
نصب صفة خضرا ومن النخل خبر من طلعها بدل منه مبتدأه قنوان دانية كا او الخبر محذوف تقديره
ومخرجه من طلع النخل قنوان وقرئ يخرج منه حب متراكب فقنوان بدل من حب فلا وقف على متراكب وقنوان
جمع وهو العذق كصنوان وقرئ بفتح القاف وضمها اسم الجمع كالباقر لان فعلان ليس من زنات التكسير ومعنى دانية
قريبة ينالها القائم والقاعد والنائم المعنى ومن قنوانها ما هو قريب التناول ومنها ما هو بعيده فاكتفى بذكر القريب عن البعيد
لان الامتنان بالقريب اتم القراءة وجنات من اعناب نصبا عطفا على نبات فلا يحسن الوقف على متراكبا ويكفي على دانية
الا ان يجعلها جملة معطوفة على جملة اي واخرجنا جنات وقرئ جنات رفعا مبتدأ محذوف الخبر اي ومن الكرم
جنات والزيتون والرمان نصب اختصاصا لفضلهما او عطف على نبات اي واخرجنا شجرهما مشتبها حال من
الجميع وغير متشابه حس عطف عليه وقرئ متشابها وغير متشابه نحو اشتبه الشيئان وتشابها بمعنى
مشتبها ورقهما مختلفا ثمرهما لان ورق الزيتون يشبه ورق الرمان او مشتبه المطعم مختلف المنظر القراءة انظروا
الى ثمره مثناه بضم الثاء والميم جمع ثمرة كبدنة وبدن وبفتحهما جمع ثمرة كبقرة وبقر والظاهر انه اسم جنس وانظروا نظر
لقوله اذا اثمر وينعه حس ادراكه وقرئ بنعه بضمها لغتان ينع الثمر يينع ينعا وينعا وينوعا نضج وكذلك ايتع وقرئ
يانعه اسم فاعل والمعنى انظروا الى هذه الاشياء نظر استدلال على قدرة صانعها وايمان به تسعدوا ان في ذلكم المذكور
لآيات لقوم يؤمنون حس قالوا نزلت في الزنادقة او في الكافرين وجعلوا اي صيروا لله مفعول ثان شركاء
مفعول اول الجن بدل من شركاء وقدم المفعول الثاني استعظاما لاتخاذ شريك لله تعالى وقرئ الجن رفعا اي هم
الجن وبجر الجن اضافة تبيين واضيف الشرك الى الجن لانهم كانوا ايدخلون الاصنام فيعبدون بعبادتها فاضيف الاصنام
الى الجن لاشتراكها في العبادة وزعمت الزنادقة ان الله خالق الخير وكل نافع وان ابليس خالق الشر وكل ضار القراءة وخلقهم
كا تحريكا اي وخلق الجن فكيف يكونون له شركاء او وخلق الجاعلين لله شركاء فكيف يعبدون غيره وقرئ بسكون
اللام وفتح القاف اي افكهم الذي اختلقوه على الله تعالى كقولهم والله امرنا بهذا القراءة وخرقوا مشددا مبالغة ومخففا
يقال خرق الشيء واخلقه اشتقه وافكه المعنى افتعلوا له بنين وبنات بغير علم حس بل تخرصا وقرئ وحرفوا من
التحريف فكفار اليهود قالوا عزير ابن الله والنصارى المسيح ابن الله والعرب الملائكة بنات الله سبحانه وتعالى عما يصفون
ما ان لم ترفع بديع السموات والارض اي مبدعهما فاعل تعالى وهم ان رفعت بديع خبر مبتدأ او مبتدأ
خبره انى يكون له ولد وقرئ بديع نصبا مدحا وجرا ردا على وجعلوا لله المعنى كيف يوجد له ولد ولم تكن
له صاحبة اي مجانسة لانه تعالى منزه عن المجانسة والشبه فيمتنع الولد في حقه لان الولد يكون من جنس الوالد
ولا حاجة به وانما يطلب الولد من هو محتاج اليه وقرئ ولم يكن مذكرا للفصل بين الفعل وفاعله او اسم كان ضمير
الله والجملة خبر اي ولم يكن الله له صاحبة وخلق كل شيء تا من المخلوقات مع عدم حاجته اليها وهو بكل
شيء عليم حس ذلكم مبتدأ خبره الله ربكم خبر ثان الخبر الثالث لا اله الا هو حس ان جعل خالق كل شيء
خبر مبتدأ محذوف وان جعل خبرا رابعا لم يحسن او الله بدل من ذلكم والخبر ما بعد فالقبيل وخالق كل شيء
وهما خالق كل شيء لجمع بين الماضي والمستقبل المخبر ذلكم الله المنعوت بهذه النعوت لا يجوز ان يعبد غيره

وهو الذي جعل لكم النجوم

وهو الذي انشاكم من نفس واحدة قد فصلنا الآيات

وهو الذي انزل من السماء

فاعبدوه كا ثم اكد وجوب عبادته بقوله وهو على كل شيء وكيل حس فيحفظ مصالحهم ثم اومأ الى قدمه وعدم شبهه
بقوله لا تدركه الابصار لا تحيط به وهذا اجماع وهو يدرك الابصار لا يفوته منها شيء لقدمه فيبصرها لا يبصر
خلقه وخلقه لا يبصرون ما يبصر لانه يبصر ابصارهم وهم لا يبصرون ابصارهم والخلاف بين العقلاء في بصره تعالى
بالجارحة انما هو في الآخرة لا في الدنيا وان قال بذلك من لا يلتفت اليه لضعف عقله ونقله ولقد صح انه صلى الله عليه وسلم
قال انكم لن تروا ربكم حتى تموتوا وقالت عائشة من زعم ان محمدا رأى ربه فقد اعظم على الله الفرية وهو
اللطيف الرفيق الموصل اليهم الخير برفق وسهولة الخبير قا اصل اللطف دقة النظر في الاشياء لطف الشيء ولطف
الله به ولطف لغتان قد جاءكم بصائر حجج على صدقي من ربكم فمن ابصر اي عرفها وآمن بها فلنفسه عمل ومن عمي
عنها فلم يعرفها ولم يصدقها فعليها كا فعلى نفسه عمى وله ضرر وما انا عليكم بحفيظ كا احفظ عليكم
اعمالكم ان علي الا البلاغ وكذلك نصرف الآيات اي نبينها وجواب وليقولوا محذوف دل عليه نصرف
اي ليقولوا درست نصرفها القراه دارست بالف اي قارأت اهل الكتاب ان اعنتهم واعانوك يجوز اعانه
عليه قوم آخرون ودرست بفتح التاء وسكون السين اي قرأت كتب الاولين وجئت بالقرآن منها وبفتح السين
وسكون التاء اي امحت من درس الاثر عفا المعنى هذه الاخبار قديمة لا اعتداد بها وقرى درست بضم الراء
مبالغة عظم دروسها ودرست مجهولا اي قريت ودارست اي الآيات والمراد اهلها اليهود اي دارست اليهود النبي
صلى الله عليه وسلم ودرس اي محو صلى قد ارست اي قد يمات للخلص ومثل ذلك التصريف نصرف الآيات ليعتبروا
وليقولوا دارست او نصرف الآيات لقوم يعلمون قا الحق من الباطل فيسعد قوم ويشقى آخرون والفرق
بين اللام الاولى والثانية ان التصريف لم يكن حقيقة لاجل القول وانما كان لاجل التبيين ولكن لما كان عاقبة
امرهم القول حسن عطف ولنبينه على ليقولوا ثم امره صلى الله عليه وسلم باتباع القرآن فقال اتبع ما اوحي
اليك من ربك كا نصب حال من الضمير المرفوع في اوحي ومحل لا اله الا هو حال من ربك اي منفردا او
لا محل له لانه اعتراض اكد به اتباع الوحي واعرض عن المشركين حس ه تجادلهم وما انت عليهم بوكيل حس
لما نزل انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم قال المشركون لتنتهين يا محمد عن سب آلهتنا او لنسبن ربك نزل
ولا تسبوا الذين يدعون اي المدعوين آلهة من دون الله والمراد الاوثان فيسبوا نصب جواب النهي اي
فيسب المشركون الله عدوا مفعول له او مصدر في موضع الحال اي ظلما واعتداء وقرى بضم العين وتشديد الواو
مصدر عدا اعتدى وعدوا او عدوانا وقرى عدوا بفتح العين بمعنى اعداء ومحل بغير علم كا بجهل حال مؤكدة ولما
كان سب الآلهة سببا لسب الله قال صلى الله عليه وسلم لا تسبوا ربكم ونهوا عن سب الآلهة وان كان طاعة لافضائه الى
مفسدة اعظم منه ولا ينبغي ان ينهى عن شيء يكون النهي سببا للركوب معصية اعظم من المنهي عنه ومحل الكاف نصب من كذلك
زينا تقدير ومعناه مثل ذلك التزيين زينا لكل امة علمهم زينا لهؤلاء المشركين عبادة الاصنام وغيرها من الشر
فينبئهم بما كانوا يعملون حس فيجزيهم باعمالهم ويجازيهم عليها لما طلبت قريش منه صلى الله عليه وسلم نزول الملائكة واحياء
الموتى وحلفوا انهم يؤمنون عند ذلك وكان المؤمنون يحبون ذلك ليؤمن المشركون نزل واقسموا بالله جهد ايمانهم
اوكد ما يقسم به لئن جاءتهم آية ليؤمنن بها حس يا محمد انما الآيات عند الله لا عندي وهو القادر على المجيء
بها لا انا وما استفهام مبتدأ خبره يشعركم الوقف هنا تام على القراءة باستيناف ما بعد وكان قراءة
مكة يستحسنونه فيكون يشعركم للمؤمنين فالمفعول محذوف تقديره وما يدريكم ايها المؤمنون ايمانهم ثم ابتدئ
انها اي الآية المقترحة اذا جاءت لا يؤمنون كا بها لسبق علمي بعدم ايمانهم ولا يوقف على يشعركم على القراءة بفتح
ان بمعنى لعل عن الخليل ائت السوق انك تشتري لنا شيئا فالمفعول الثاني ايضا محذوف وقرى لعلهم اذا جاءتهم لا يؤمنون
او يجعل ان ومعمولها المفعول الثاني ويكون الضمير في يشعركم للمؤمنين وفي يؤمنون للكافرين ولا زائدة اي وما يدريكم انهم يؤمنون
او ليست لا زائدة ومثله في زيادتها لا واثباتها قوله ابى جوده لا البخل واستعجلت به نعم من فتى لا يمنع الجود قاتله بنصب البخل

وجر فمن نصب جعل لا زائدة ونصب البخل بابى اي ابى جوده البخل ومن جر اضاف لا الى البخل والقراءة ايمانا تؤمنون بالتاء
خطابا للكافرين فيكون الضمير في للكافرين وقرى اذا جاءتكم لا تؤمنون وبالياء غيبة للخصم اذا جاءتهم الآيات لا يؤمنون
بها على قوله ونقلب افئدتهم بان نخذلهم ونحول بينهم وبين الايمان ونحيل بصائرهم وابصارهم عن مشاهدة طريق
الهداية فلا يؤمنون عند نزول الآيات كما لم يؤمنوا به اي اجاءهم من الآيات المتقدمة كانشقاق القمر وما
مصدرية والكاف صفة مصدر محذوف اي تقليبا مثل كفرهم اي نعاقبهم عقوبة مساوية لمعصيتهم اول مرة
ظرف زمان المعنى كما لم يؤمنوا اول مرة بمعجزات موسى فكذلك لا يؤمنون بمعجزاتك او لو ردوا الى الدنيا لقلبنا افئدتهم
وابصارهم عن الايمان فلم يؤمنوا كما لم يؤمنوا بالمعجز قبل الموت للخصم لو وجدوا ما طلبوا لم يؤمنوا كما لم يؤمنوا بما عاينوا ونذرهم
في طغيانهم كفرهم يعمهون قا يترددون عمهة لا يبصرون ولم يتم الوقف على لا يؤمنون للعطف ونقلب افئدتهم عليه والى ذلك
ونذرهم وتوريه وما يشعركم انهم لا يؤمنون وما يشعركم انا نذرهم وقرى ويقلب ويذرهم بالياء اي الله وقرى وتقلب
افئدتهم مجهولا وقرى ويذرهم بسكون الراء تخفيفا او جزم عطف على يؤمنوا جزب ولو اننا نزلنا اليهم الملائكة
وكلمهم الموتى كما طلبوا وحشرنا اي جمعنا عليهم كل شيء طلبوه القراه قبلا بكسر القاف وفتح الباء اي معاينة
فنصبه مصدر في موضع الحال وبضمها جمع قبيل كرغيف ورغف اي فوجا فوجا فنصبه حال من كل وان كان
نكرة لما فيه من العموم وقرى بضم القاف وسكون الباء تخفيفا و معنى القراءتين واحد ابو زيد لقيته قبلا وقبلا
وقبلا و مقابلة بمعنى المواجهة للخصم لو جئناهم بالملائكة قبيلا قبيلا وبما طلبوا وراوا ذلك معاينة ما كانوا ليؤمنوا الا
ان يشاء الله استثناء منقطع و متصل اي ما كانوا ليؤمنوا الا في حال مشيئة الله تعالى ولكن اكثرهم اي الكفار يجهلون حس
فيحلفون انهم يؤمنون عند نزول الآيات او والمؤمنون يجهلون ان الكافرين لا يؤمنون فيطلبون نزول الآيات ليؤمنوا ثم سلى صلى الله
عليه وسلم فقيل له وكذلك جعلنا المفعول الثاني لجعلنا لكل نبي الاول عدوا وتبدل من عدوا شياطين او عدوا
وشياطين مفعولا جعلنا فلكل نبي نعت عدوا قدم عليه فنصب حالا المعنى كما جعلنا لك اعداء فكذلك جعلنا لمن تقدمك
من الانبياء اعداء من الانس والجن وللانس شياطين كما ان للجن شياطين وكل عات شيطان قال صلى الله عليه وسلم لابي ذر
هل تعوذت من شيطان الانس قال وللانس شيطان قال نعم شر من شيطان الجن ه مجاهد اذا اعيا المؤمن شيطان الجن ذهب
الى شيطان الانس فاغراه به مالك بن دينار شيطان الانس اشد علي من شيطان الجن لاني اذا تعوذت بالله ذهب عني شيطان
الجن وشيطان الانس يجيئني فيجرني الى المعاصي عيانا ولا وقف هنا للضبط محل يوحي بعضهم الى بعض حال من شياطين
او صفة لعدوا المعنى يوسوس ويلقي شياطين الجن الى شياطين الانس وبالعكس زخرف القول مموهه ومزينه
غرورا حس خدعا ونصبه مصدر او مفعول له ولو شاء ربك ما فعلوه اي الايحاء من الزخرفة والغرور عداوة
الانبياء فذرهم وما يفترون كا وهذا منسوخ ولا يجب الوقف على غرورا ولا على يفترون ان عطفت ولتصغى
اليه اي الى الايحاء على غرورا اي ليغروا ولتصغى القراه بكسر اللام وهي لام الصيرورة وقرى باسكانها تخفيفا
وليست بلام امر وقرى ولتصغى مجهولا المعنى فعلنا ذلك لتميل افئدة الكافرين اليه وليقترفوا اي يكتسبوا من الذنب
ما هم مقترفون حس وتنصب افغير الله مفعول ابتغي حكما حال من غير الله لانهم كانوا قد طلبوا منه قاضيا
يقضي بينه وبينهم المعنى اطلب غير الله حاكما بيني وبينكم وهو الذي انزل اليكم الكتاب اي القرآن مفصلا حال اي
مبينا فيه الحق من الباطل القراه منزل مشددا مبالغة لانه نزل نجوما ومخففا لانه نزل مرة واحدة الى بيت العزة المعنى
العالمون يعلمون ان القرآن منزل من ربك بالحق فلا تكونن من الممترين حس الشاكين خطاب له صلى الله عليه وسلم والمراد
امته او لا تكونن من الشاكين ان العلماء يعلمون ذلك القراه وتمت كلمة ربك بالوعد والوعيد والتحليل والتحريم
مفرد الارادة الجنس وجمعا صدقا وعدلا كا حالان من ربك او مفعول له العليم نا لما جادلوا النبي صلى الله عليه وسلم
في اكل الميتة نزل وان تطع اكثر من في الارض يضلوك عن سبيل الله حس يصرفوك عن دينه لانهم
لا يتبعون الا اهواءهم بوحدة ان يتبعون اي الكافرون الا الظن لتقليدهم آباءهم وان هم الا يخرصون

الى ربهم مرجعهم
الذين لا يؤمنون بالآخرة
والذين آتيناهم الكتاب يعلمون
لا مبدل لكلماته وهو الـ
ن

تا يكذبون في قولهم وفعلهم ومن استفهام في إن ربك هو أعلم من وهو مبتدأ وخبر يضل عن سبيله كا ومحلهما
نصب بيعلم مقدرة دل عليه أعلم لأن أفعل لا يعمل النصب في اسم ظاهر أو من بمعنى الذي أو نكرة موصوفة ولا يجوز جر من
بإضافة أفعل إليها لأن أفعل إنما يضاف إلى ما هو بعضه فلو جر بالإضافة لكان تعالى ضالا وهو منزه عن ذلك تعالى علوا كبيرا
فإن كان أفعل بمعنى فاعل جازت إضافته إلى ما ليس بعضه نحو أعلم بما كانوا يكتمون لأن التنوين والانفصال مقدر فيه وقرئ
يضل من أضله وجدته ضالا كأحمدته فمن منصوبة أيضا حالا وجوز بعضهم جرها على هذا أي أعلم المضلين أي الموجب
الضلال للخصم هو أعلم بالضالين وهو أعلم بالمهتدين كا كان المشركون يحلون بعض الذبائح ويأكلون بعض الميتات
فنزل أمرا للمؤمنين فكلوا مما ذكر اسم الله عليه أي ما ذكي على اسم الله خاصة لا تعدوه إلى الميتة إن كنتم
بآياته مؤمنين كا ثم حثهم على الأكل منه فقال وما لكم وأي مانع لكم من ألا تأكلوا شيئا مما ذكر اسم الله عليه
من الذبائح القراء وقد فصل لكم ما حرم عليكم بكسر الصاد والراء وضم الفاء والحاء مجهولا أي بين لكم
المحرم وبفتحهما معلوما أي بينه الله إلا ما اضطررتم إليه حس من المحرمات المذكورات في حرمت عليكم الميتة
الآية والاستثناء منها من الجنس لأنهم وبخوا على ترك أكل المباح وفصل لهم المحرم من المباح عند عدم الضرورة ثم أبيح لهم المحرم
عند الضرورة للخصم ما حرم عليكم مباح لكم عند الضرورة القراءة وإن كثيرا ليضلون بضم الياء هنا وليضلوا
في يونس أي يضلون غيرهم وبفتحها أي يضلون هم بأهوائهم ولم يتبعوا الأنبياء إن ربك هو أعلم بالمعتدين حس وذروا ظاهر
الإثم وباطنه نا اتركوا جميع الآثام أو ظاهره مخالة النساء وباطنه الزنا يقترفون ما أمروا أولا بالأكل مما ذكر اسم الله
عليه ونهوا هنا عن ضده فقيل ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه إذا ذبح المسلم ولم يسم الله تعالى على الذبيحة
عامدا كان أو ناسيا تحل عندك في حس واحد حملا للآية على ما ذبح على اسم غير الله تعالى وعلى الميتات لقوله وإنه
أي الأكل منه لفسق ما المعصية لأن الفسق لا يطلق على ما يجتهد فيه والشعبي لا يأكل لظاهر الآية وأبو حنيفة يأكل إن ترك
ناسيا لا عامدا لقوله صلى الله عليه وسلم اذكروا أنتم اسم الله وكلوا قال المشركون إن الشاة إذا ماتت من قتلها فقال صلى الله عليه وسلم
الله قالوا تزعم أن ما قتلته أنت والصقر والبازي والكلب حلال وما قتله الله حرام فنزل وإن الشياطين ليوحون
ليوسوسون إلى أوليائهم المشركين ليجادلوكم كا إن علقت وإن أطعتموهم في أكل الميتة إنكم لمشركون تا
بما قبله ففيه حجة لمن يحل ما لم يذكر اسم الله عليه على الميتة وعلى ما ذبح لغير الله لأنه يصير بأكله فاسقا
وبطاعتهم مشركا وهذا لا يوجد فيما يسوغ فيه الاجتهاد ومن لم يعتد بذلك يجعل وإن أطعتموهم ابتداء كلام ويحسن
الوقف على ليجادلوكم فيكون المعنى وإذا أطعتموهم في استحلال المنهي فإنكم مشركون قا الزجاج فيه دليل أن من أحل شيئا مما حرم
الله أو حرم شيئا مما أحله الله فهو مشرك ونزلت في حمزة وأبي جهل أو في عمر وأبي جهل أو في عمار وأبي جهل ودخل همزة الإنكار على واو
العطف فبقيت مفتوحة ومن بمعنى الذي مرفوعة محلا مبتدأ أومن كان ميتا كافرا فأحييناه فهديناه وجعلنا
له نورا أي الإيمان أو القرآن يمشي به في الناس بينهم متبصرا به فيعرف الحق من الباطل والحلال من الحرام والموالي
من المعادي فإن المؤمن يمتاز بإيمانه والعالم بعلمه وخبر من الكاف من كمن وقوله مثله في الظلمات مبتدأ وخبر
ومثله زائدة تقديره أو مثل الذي هو كمن مثل من هو في الظلمات أو ليس بزائد ويكون مثل بمعنى الصفة تقديره أهذا
المؤمن كمن هذه تعني جملة قوله في الظلمات ليس بخارج منها كا ونحوه مثل الجنة التي وعد المتقون أي صفتها فيها أنهار
من ماء ومحل ليس بخارج حال من الضمير المرفوع في الظلمات زين للكافرين ما كانوا يعملون حس ابن عباس من تزيين
الشيطان عبادة الأصنام وكذلك أي كما جعلنا فساق مكة أكابرها جعلنا في كل قرية أكابر وقرئ أكبر
مجرميها موحدا وخص الأكابر بالذكر لأنهم الصادون عن الدين ثم بالمعللا ليمكروا فيها حس بالصد عن الإيمان
والمكر بالنبي صلى الله عليه وسلم بالكذب والسحر وما يمكرون إلا بأنفسهم لأن وبال مكرهم راجع عليهم وما يشعرون حس بذلك لما
قال الوليد بن المغيرة لو كانت النبوة حقا لكنت أحق بها لكثرة مالي وكبر سني أو لما قال أبو جهل زاحمنا بني عبد
مناف في الشرف حتى صرنا كفرسي رهان قالوا منا نبي ولن نؤمن به حتى يأتينا وحي كما يأتيه نزل وإذا جاءتهم آية دلالة

إن الذين يكسبون الإثم سيجزون بما كانوا

كذلك

على صدق محمد صلى الله عليه وسلم قالوا لن نؤمن حتى نؤتى مثل ما أوتي رسل الله فا ثم استأنف منكرا أنهم لا يصلحون
للرسالة فقال الله أعلم حيث يجعل القراءة رسالاته حس مفردا أو جمعا وحيث مفعول به العامل فيه محذوف
تقديره يعلم موضع رسالاته ولو كان ظرفا لكان المعنى أنه يعلم في هذا المكان كذا وكذا وليس الغرض للخصم هو يعلم مكانا
يضعها فيه ثم قال متهددا سيصيب الذين أجرموا من الكفار صغار ذل وهوان عند الله في الآخرة وعذاب
شديد الأسر والقتل ثم النار بما كانوا يمكرون حس في الدنيا فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره
ينور قلبه ويفتحه للإسلام كا ومن يرد أن يضله يجعل صدره ضيقا حرجا لا ينور قلبه ولا يفتحه لقبول
الإسلام والدخول فيه القراءة ضيقا مشددا لأنه الأصل كميت ومخففا تخفيفا وحرجا بكسر الراء صفة ضيقا
وبفتح الراء مصدر وصف به كالدنف أو جمع حرجة وهي الشجرة لا تصل إليها الراعية المعنى لا سبيل لهم إلى هدايته
كأنما يصعد في السماء كا القراءة يصعد مخففا من الصعود ويصاعد مستقبل تصاعد أدغمت التاء في الصاد
ويصعد بتشديد الصاد والعين يتفعل وقرئ يصعد من أصعد للخصم ممتنع إيمانه كالصعود إلى السماء كهذا
الجعل يجعل الله الرجس أي الخذلان والعذاب أو الشيطان يسلط على الذين لا يؤمنون كا وهذا أي الذي
أنت عليه يا محمد صراط ربك مستقيما حس حال من صراط ربك مؤكدة لقوم يذكرون حس إن استأنف وط
تنصب ما بعده حالا من ضمير يذكرون أو تجره صفة قوم وهو لهم دار السلام أي الجنة أضيفت إلى الله تشريفا لها
أو لأنه يسلم على من دخلها ويسلم من الآفات بما كانوا يعملون حس بسبب أعمالهم القراءة ويوم نحشرهم هنا والثانية
من يونس وفي القرآن وسبأ بالنون وبالياء غيبة تقديره واذكر يوم نحشرهم جميعا ثم يقال يا معشر الجن أي الشياطين
قد استكثرتم من الإنس كا بإضلالكم إياهم وقال أولياؤهم أي أولياء الشياطين من الإنس الذين أطاعوهم ربنا
استمتع بعضنا ببعض بأن وافق بعض بعضا وأطاع بعض بعضا أو استمتاع الإنس بهم كانوا يبلغونه إلى السحرة
والكهان أو هو قول الرجل إذا نزل مخوفا أعوذ بسيد هذا الوادي من سفهاء قومه فيبيت في جوارهم واستمتاع
الجن بهم اعترافهم بذلك فيزدادون شرفا في قومهم ففي يوم القيامة يقولون اعترافا بالبعث وبلغنا أجلنا الذي أجلت
لنا كا قال النار مثواكم خالدين فيها إلا ما شاء الله كا ولم يشأ أو هو استثناء من الزمان أو والمكان أو والعذاب
للآية خالدين عليها أي خالدين في كل زمان إلا قدر ما بين البعثين أو خالدين في مكان وعذاب مخصوص إلا أن يشاء الله نقلهم
إلى غيرهما أو هو في قوم مخصوصين علم الله أنهم يؤمنون فيخرجون من النار فما بمعنى من حكيم عليم نا نولي بعض الظالمين
بعضا بتسليط بعضهم على بعض ابن عباس إذا أراد الله بقوم خيرا ولى عليهم خيارهم وإذا أراد الله بقوم شرا ولى عليهم
شرارهم أو يجعل بعضهم أولياء بعض يوم القيامة بما كانوا يكسبون ما ثم قيل توبيخا ألم يأتكم رسل منكم الضحاك
أرسل إلى الجن منهم لظاهر الآية أو والرسل من الإنس خاصة ومن الجن نذر يبلغونهم ما يسمعون فالخطاب للإنس وإن
تناولهما اللفظ كيخرج منهما اللؤلؤ ويقصون عليكم آياتي وينذرونكم لقاء يومكم هذا كا ثم جوابا للاستفهام قيل واعترافا قالوا شهدنا
على أنفسنا حس أن قد بلغتنا فهي موطن تعترف ألسنتهم وآخر تخرس وتشهد عليهم جوارحهم وغرتهم الحياة الدنيا فلم
يؤمنوا وشهدوا على أنفسهم أنهم كانوا كافرين ما قالوا وأدرت الشهادة لأن الأولى حكاية لقولهم والثانية ذم
وتخطئة لهم ويجوز أن تكون الأولى إخبارا عن التبليغ والثانية عن الكفر ذلك المذكور من بعث الرسل والتعذيب هو خبر مبتدأ
أي الأمر ذلك ثم بالمعللا أن لم يكن ربك وأن مصدرية واللام مقدرة معها أي الأمر ما ذكرنا لك لانتفاء كون ربك مهلك
القرى بظلم أو مخففة من الثقيلة أي أن الشأن والحديث لم يكن ربك أو بدل من ذلك نحو وقضينا إليه ذلك الأمر أن دابر
هؤلاء مقطوع ومحل بظلم حال لأنه تعالى لا يهلك أحدا إلا بذنب والذنب إنما يوجد بعد الأمر والنهي وهما إنما يوجدان بالرسل
إثباتا للحجة للخصم بهلك قرية وأهلها غافلون تا ولكل من العاملين درجات جزاء مما عملوا كا من الثواب
والعقاب القراءة عما يعملون ما بالتاء والياء آخرين تا إن ما توعدون من البعث والجزاء لآت وما أنتم بمعجزين
ما بفائتين يعجزني الشيء وأعجزني فاتني القراءة اعملوا على مكانتكم أي قوتكم وحالكم مفردا أو جمعا إني

كذلك
قد فصلنا الآيات
عند ربهم وهو وليهم
ي
إن ربك
وكذلك
يا معشر الجن والإنس
وما ربك بغافل
قل يا قوم

إن يشأ يذهبكم ويستخلف من بعدكم ما يشاء كما أنشأكم من ذرية قوم

عاملٌ على مكانتي ايضا والمكانة مصدر مكن ويكون بمعنى المكان تلخيصه اثبتوا على كفركم فاني ثابت على الاسلام وهذا
تهديد فسوف تعلمون لا و تفسيرنا ان جعلت من من تكون له عاقبة الدار كا الجنة بمعنى الذي منصوبة بتعلمون
وان تعجب من مبتدا بمعنى اي حسن الوقف على تعلمون القراءة تكون بالتاء وبالياء انه لا يفلح الظالمون حس
كانوا يجعلون نصيبا من زروعهم وانعامهم لله ونصيبا منها لاصنامهم فنصيب الله للضيفان وللمساكين ونصيب
الهتهم لخدمها فما سقط من نصيب الله الى نصيب الهتهم تركوه وما سقط من نصيب الهتهم من نصيب الله ردوه ويوفرون نصيب
الهتهم ويقولون هي محتاجة ويقولون هذا لله بزعمهم وهذا لشركائنا القراءة بضم الزاي وفتحها لغتان
وهو القول من غير حقيقة فحكيت حالهم تهجينا لهم فقيل فما كان لشركائهم فلا يصل الى الله اي الى الجهات التي كانوا
يصرفون نصيب الله اليها وما كان لله فهو يصل الى شركائهم حس الى ما كانوا يصرفون نصيبهم اليه
ساء ما يحكمون حس القراءه وكذلك زين لكثير من المشركين قتل اولادهم شركاؤهم
بفتح الزاي والياء ونصب قتل مفعولا صريحا وجر اولادهم اضافته ورفع شركاؤهم فاعل زين وبكسر
الياء مجهولا ورفع قتل مفعول زين المجهول ونصب اولادهم مفعول قتل وجر شركائهم لاضافة القتل اليهم ففصل
بين المصدر والمضاف اليه بالمفعول وهم الاولاد وتقديره زين لكثير من المشركين قتل شركائهم اولادهم ونحو هذا ما روي عن
الاخفش واحتج به ابو علي على هذه القراءة فزججتها بمزجة زج القلوص ابي مزاده قال ابو علي وقد جاء في الشعر الفصل على حد ما قراه و
انشد لطرماح يطفن بحوزي المراتع لم يرع بواديه من قرع القسي الكنائن ثم قال هذان البيتان مثل قراءة ابن عامر الا ان الفصل
فيهما بين المصدر والمضاف اليه كالفصل بين المصدر وما عمل فيه ان يكون مضافا اليه هذا مسطور كتاب ابي علي ونحو
قراءة ابن عامر ما قرئ فلا تحسبن الله مخلف وعده رسله بنصب وعده وجر رسله وزعم بعضهم ان قراءة ابن عامر لو كانت
في مكان الضرورات وهو الشعر لكان سمجا مردودا كما سمج ورد زج القلوص ابي مزاده فكيف في الكلام المنثور فكيف في
القران المعجز بحسن نظمه وجزالته ثم قال والذي حمله على ذلك انه راى في بعض المصاحف شركائهم مكتوبا بالياء ثم قال ولو قرا بجر الاولاد و
الشركاء لان الاولاد شركاؤهم في اموالهم لوجد في ذلك مندوحة عن هذا الارتكاب تلك هذا لفظه يشعر ان ابن عامر قد ارتكب محظورا
حاشا وكلا قد بلغت من الرداءة والقبح مبلغا لم يبلغه شيء من كلام العرب ولا اشعارهم وانه غير ثقة لانه ياخذ القراءة عن
المصحف حسب لم ياخذها عن المشايخ ومع ذلك فيسنده الى النبي صلعم لان اسناده متصل بالنبي صلعم وانه جاهل بالعربية
ومن هو كذلك فكيف يجوز ان ينقل عنه شيء من القران بل شيء من حديث النبي صلى الله عليه وسلم بل شيء من الشعر وكان يجب على علماء
الامصار رفض هذا الرجل ورفض جميع قراءته بحيث لا يلتفت اليها ويصرحوا بذلك في كتبهم كفعل اهل الجرح والتعديل وليس
الطعن في ابن عامر وطعنا فيه وانما هو طعن في علماء الامصار الذين جعلوه احد القراء السبعة المرضية قراءتهم المجمع عليها وفي
الفقهاء الذين يعاصرونهم حيث لم ينكروا عليهم ونحن بسبب دعائهم هذا الزاعم لمن نظم في سلكه اجماعهم عليه في جعل قراءته احدى
القراءات السبع وانهم يقرؤونها في محاريبهم ويقربون بها الله الكريم من ان يجمعهم على الخطاء قال ابو محمد المكي وغيره لم ار احدا يحمل
قراءته الا على الصحة والشلاعة وكذلك حكي واجمعوا فالقران محكوم بصحته بل بتواتره فكيف يستدرك عليهم بانهم لم يتواتر بل لم يصح نقله بل
بجهول القايل والناقل وما مثل هذا الا مثل من يروم تزكية العدل بشهادة غير العدل بل هذا مثل دااء العضال وقبيح بمن يجوز ان يستند
بما لم تثبت صحته على صحة ما ثبتت صحته بل يستند اليه على سبيل الايناس والاعلام ان هذا مشهور في كلام العرب فقراءة ابن عامر
اصل يستند اليه لا له ولذلك كل ما شابهها في صحة النقل وغرابة العربية لما تقدم ولان العلوم الظنية لا يستدل بها على موجب
ايجاد الحكم بل في تعليل الحكم الموجود وهذا الحكم قد وجد كالاوضح والبين ما ذكرته نحرف في اجماع النحاة لانهم يعترفون بصحة نقل
هذه القراءة لكنهم يضطربون في تعليلها وايضا انهم مجمعون ان القران انما نزل بلغة العرب بعضهم قوله تعالى قرانا عربيا غير ذي عوج
فلو كان كما زعم لكان قرانا غير عربي ذا عوج فيجب عليهم انهم اذا وجدوا فيه شيئا لم يجدوه في كلام العرب ان يجعلوه لغة
للعرب لحكمهم بعربيته ولتعذر وقوفهم على جميع كلام العرب وايضا فقطعي كيف ينقض بعلة الحكم الابلون طعنا في صحة ذلك الحكم
والاجود وقرئ زين مجهولا ورفع قتل مفعول زين ورفع شركاؤهم كانه من زينه فقيل شركاؤهم اي زينه شركاؤهم وهو

علوا لله مما ذرأ من الحرث والانعام نصيبا فقالوا

تبلغ

والمعنى ان الشياطين يغوون المشركين واد البنات او ضيعوا لهم لطاعتهم اياهم الكلبي كان الرجل يحلف لئن ولد له
كذا وكذا ولدا لينحرن احدهم فهذا التزيين الشيطان او الشركاء سدنة الاصنام لانهم كانوا يحسنون للمشركين ذلك ليردوهم
ليهلكوهم باغوائهم في الردى وهو الهلاك وليلبسوا ليخلطوا عليهم دينهم كا ويدخلوا عليهم الشك فيه ولو شاء
الله ما فعلوه ما فعل المشركون القتل او الشياطين والسدنة التزيين وما ذكر فذرهم وما يفترون حس يختلقون
من الكذب القراءة حجر بكسر الحاء اي حرام ويوصف به الواحد والجمع والذكر والانثى وقرئ بضم الحاء وحرج بمعناه
المعنى انهم كانوا يعينون اشياء لالهتهم ويحرمونها ويقولون لا يطعمها الا من نشاء من النساء والرجال بزعمهم
وانعام هي الحوامي حرمت ظهورها فلا تركب وانعام تذبح على اسم اصنامهم لا يذكرون اسم الله عليها
فقسموا انعامهم اقساما قسم حجر وقسم لا تركب وقسم لغير الله تعالى ونسبوا ذلك الى الله تعالى افتراء عليه
كا مصدر او مفعول له يفترون حس وقالوا ما في بطون هذه الانعام اي البحاير والسوايب فانه بمعنى
الذي مبتدا اخبره خالصة وانث خالصة مبالغة كعلامة او حملا على المعنى لان ما في بطون الانعام انعام وقرئ
خالصة نصبا مصدر مؤكد او حال فخبر المبتدا لذكورنا والعامل في الحال ما في بطون من معنى الاستقرار وذكر
ومحرم ردا الى لفظ ما وقرئ خالص على الاصل وخالصة اضافة القراءة وان يكن ميتة رفعا فكان تامة وقرئ
ايضا ونصب ميتة فكان ناقصة اي وان تكن الاجنة ميتة وبتذكير يكن حملا على لفظ ما ونصب ميتة وان يكن ما في البطون
ميتة وتذكيرا او رفع ميتة لان الميتة والميت واحد فكان تامة المعنى ما ولد من الاجنة حيا مختص بالرجال وما ولد ميتا
فهم فيه شركاء اي النساء والرجال فيه في الخارج من البطن او الضمير يرجع الى لفظ ما سيجزيهم وصفهم كا جزاء وصفهم
الكذب على الله تعالى انه حكيم عليم نا القراءة قتلوا اولادهم مخففا ومثقلا نزلت فيمن كان يئد البنات احياء سفها
مصدر او مفعول له ومحل بغير علم حال اي جهلا منهم افتراء على الله حيث قالوا الله امرنا بذلك مهتدين فا
جزب انشا جنات معروشات منبسطة على الارض كالبطيخ وغير معروشات قائمة على ساق كالنخل او المعروش
ما دعم كالكرم وغير المعروش ما لم يدعم او المعروش ما انبت الناس وغير المعروش ما نبت في البراري مختلفا
اكله اي ثمر النخل والزرع من الطعم والحجم والرائحة ونصب مختلفا حال مقدرة لانه وقت الانشاء لا اكل فيها وغير
متشابه كا ثم اباح الاكل من الثمرات اول ما تبدو فقال كلوا من ثمره اذا اثمر القراءة وآتوا حقه يوم حصاده
كا بفتح الحاء وكسرها لغتان والمراد بحقه الزكوة المفروضة ان جعلت الاية مدنية وان جعلت مكية فالمراد بحقه
ما يتصدق به على المساكين وقت الحصاد والقولان منقولان وكان ذلك واجبا فنسخ بالزكوة او نسخت الزكوة كل اية نفقة
في القران والمعنى تصدقوا بما اعطيتم ولا تسرفوا كا في التصدق باخراج جميع المال او معظمه انه لا يحب المسرفين حس قالوا
ولا اجبه لان حمولته ما يحمل عليه وفرشا نصب عطفا على جنات اي وانشا من الانعام ما يحمل عليه ما يفرش للذبح او ما يفرش
من اصوافها واوبارها وان جعلت ومن الانعام جملة معطوفة على جملة حسن الوقف على المسرفين ولا تتبعوا خطوات الشيطان
كا عدو مبين حس ان نصبت ثمانية ازواج بمضمر تقديره كلوا لحم ثمانية فحذف المضاف واقيم المضاف اليه
مقامه ولا حسن ان نصبت ثمانية بدلا من حمولة وفرشا والازواج جمع زوج والمراد الذكر والانثى ويقال للواحد زوج اذا كان
لا ينفك عن الاخر اجملها اولا ثم فصلها ثانيا فقال من الضان اثنين اثنين بدل من ثمانية ثم عطف عليها بقية الثمانية والمعنى
من الضان ذكر وانثى ومن المعز اثنين ذكر وانثى القراءة بفتح العين واسكانها لغتان لما كانوا تارة يحرمون ذكور الانعام
وتارة اناثها كما تقدم في السوايب والبحاير نزل امر الله النبي صلى الله عليه وسلم وانكارا عليهم قل الذكرين من الضان والمعز نصب بقوله
حرم ام الانثيين ونصب ايضا بحرم اي ما حرم منهما ام ما اشتملت عليه ارحام الانثيين منهما ايضا وكذلك الكلام في الابل
والبقر نبئوني بعلم اي فسروا لي ما حرمتم بتحقيق ان كنتم صادقين كا ان الله حرمها ولا محل لقوله من الذكرين
الى هنا لانه اعتراض من المعدودات تاكيدا للتحليل ومبالغة في نفي التحريم وكذا الحكم في كل اعتراض واجمعوا على مد الذكرين لانها
همزة استفهام دخلت على همزة الوصل للتفرقة بين الاستفهام والخبر فيمد فقال صلى الله عليه وسلم للمشركين انكم حرمتم اصنافا من النعم

وقالوا هذه انعام وحرث

سيجزيهم بما كانوا

قد خسر الذين قتلوا
قد ضلوا وما كانوا
والنخل والزرع

والزيتون والرمان

ومن الانعام حمولة
كلوا مما رزقكم الله
انه لكم

ومن الابل اثنين ومن
البقر اثنين قل الذكرين
ام الانثيين اما
اشتملت عليه ارحام الانثيين

على غيره افمن ابن جاءكم التحريم من قبل الذكر ام من قبل الانثى فلم يجب صلى الله عليه وسلم لانهم لو قالوا بسبب الذكورة حرم جميع
الذكور او بسبب الانوثة حرم جميع الاناث او بسبب اشتمال الرحم حرم الكل لان الرحم يشتمل عليهما فتخصيص احد من عليكم ذلك
ام كنتم شهداء الهمزة للانكار وام بمعنى بل اي بل اكنتم حضورا اذ وصاكم الله بهذا حس التحريم وهذا
تجهيل لهم فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا ليضل الناس بغير علم كا والمراد عمرو بن لحي بن قمعة ومن
تبعه الظالمين يا القراء الا ان يكون بالتاء والياء ميتة نصبا وبالياء في غيبة ورفع ميتة فكان تامة التخصيص
لا اجد فيما اوحي الي شيئا محرما الا ميتة او دما مسفوحا مصبوبا لا كالكبد والطحال والدم المختلط باللحم واللحم لانهم كانوا
ياكلون دماء ذبائحهم عكرمة لولا هذه الاية لتتبع المسلمون من العروق ما تتبع اليهود او لحم خنزير فانه رجس
اي حرام او فسقا عطف على لحم خنزير ومحل اهل لغير الله به حس بالمذبوح نصب صفة فسقا وسمي فسقا الذبح
اياه على اسم غير الله تعالى الكريم ان السنة حرمت غير المذكور في الاية ابن عباس نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
كل ذي ناب من السباع ومخلب من الطير فمن اضطر الى اكل شيء من هذه المحرمات فاكل فان ربك غفور رحيم
حس لا يؤاخذه القراء حرمنا كل ذي ظفر وقرى بسكون الفاء وقرى بكسر الظاء وسكون
الفاء والظفر للانسان وغيره وهو ما يكون في اطراف الايدي والارجل ثم يسمى بعض خفا وبعض حافرا وبعض
مخلبا وبعض ظفرا والمراد هنا ما ليس منفرج الاصابع كالبط والابل والنعام او وكل ذي مخلب من الطير وحافر من الدواب
وتعطف على كل ومن البقر والغنم حرمنا عليهم شحومهما اي حرمنا على اليهود كل ذي ظفر وجميع شحوم البقر والغنم
وهي الثروب وشحوم الكلى الا ما حملت ظهورهما ما علق بالظهر والجنب من داخل او الحوايا هي المصارين عطف
على الظهور فهي رفع اي وما حملت من الشحم او على ما في نصب فالمراد نفسها او على الشحوم فتحرم او ما اختلط بعظم
كا هو شحم الالية لما بينها من العظم ذلك اي الجزاء وهو تحريم الطيبات جزيناهم ببغيهم بسبب ظلمهم لانها كانت
حلالا لهم فلما عصوا حرمت عليهم وانا لصادقون حس فيما اخبرنا به فان كذبوك فيما جئت به فقل استعطافا
لهم ربكم ذو رحمة واسعة كا حيث لم يعاجلكم بالعقوبة ولا يرد باسه عذابه عن القوم المجرمين نا اذا جاء ثم
اخبر عما هم قائلوه بعد لزوم الحجة لهم فقال سيقول الذين اشركوا لو شاء الله ما اشركنا ولا اباؤنا
عطف على الضمير المرفوع في اشركنا قالوا واغنت لا عن التاكيد ولا حرمنا من شيء كا من البحائر وغيرها كانهم
جعلوا اقامتهم على الشرك وتحريمهم ذلك بمشية الله تعالى ولم يقولوا هذا القول تعظيما بل سخرية واستهزاء وهم مكذبون يوضحه
قوله كذلك اي كهذا التكذيب الذي يكذبون كذب الذين من قبلهم من الامم الخالية انبياءهم حتى ذاقوا باسنا كا حتى هلكوا
قل هل عندكم من علم حجة او دليل معلوم على صحة دعواكم فتخرجوه فتظهروه لنا حس لتثبت ما تدعون
من الشرك والتحريم وان انتم الا تخرصون نا تكذبون فلما لم تكن لهم حجة قال فلله الحجة البالغة التامة فلو شاء
مشيئة الجاء لهداكم اجمعين تا ثم امره صلى الله عليه وسلم بامرهم باحضار شهودهم وان كانوا شهود باطل لتلزمهم الحجة فقيل
له قل هلم بلفظ واحد للواحد والجمع والذكر والانثى عند الحجازي وهو اسم للفعل وبني لوقوعه موقع الامر ويفرد ويجمع ويثنى
ويذكر ويؤنث عند التميمي فهو فعل والمعنى احضروا شهداءكم الذين يشهدون لكم ان الله حرم هذا كا الذي
حرمتموه فان شهدوا كاذبين فلا تشهد يا محمد معهم حس لا تصدقهم ولا تسلم اليهم لانه اذا سلم اليهم فكانه
قد شهد معهم وهذا امر له صلى الله عليه وسلم والمراد غيره ثم حذر من اتباع الضالين فقال ولا تتبع اهواء الذين كذبوا باياتنا
والذين لا يؤمنون بالآخرة وهم بربهم يعدلون تا يشركون تعالوا من العلو واصلها ان يقولها من هو بمكان عال لمن
هو بمكان اخفض منه ثم عمت الامكنة اتل ما حرم وتنصب ما باتل وهي مصدرية او موصولة المعنى اتل المحرم
او الذي حرم ربكم عليكم وان من ان لا تشركوا به شيئا مفسرة بمعنى اي فلا نهي غير زائدة او مصدرية في محلها نصب
بحرم ولا زائدة اي حرم عليكم الاشراك او رفع اي المحرم الاشراك او نصبهما اغراء في العامل فيها عليكم فيعطف تعد ربكم
الزموا ترك الاشراك في دوام الاسلام او البيت زائدة والكلام متصل بالمخصص اتل عليكم المحرمات فقيل لئلا تشركوا بالله شيئا لانهم اذا

قبلوا ممن حرم ما احل الله وبالعكس فقد جعلوا غير الله في القبول منه بمنزلة الله وذلك شرك فبعد النهي عن هذه المحرمات
امر بالاحسان الى الاباء والاولاد والانفس بترك الفواحش والظلم فقال وبالوالدين اي واحسنوا بهما احسانا حس ولا تقتلوا اولادكم
من املاق من اجل فقر نحن نرزقكم واياهم كا ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن كا بدل لان من الفواحش قبل ومحل الا بالحق كقتل ردة او
قصاص او رجم لعلكم تعقلون حس ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي بالخصلة التي هي احسن حفظه وهي
اصلاحه حتى يبلغ اشده الحلم او يعقل او هو ما بين ثماني عشرة الى ثلثين سنة وهو جمع شد كفد واقدم وعن سيبويه انه
جمع شدة او هو واحد ما جاء على بناء الجمع كآنك ومحل بالقسط كا بالعدل حال وبعهد الله اوفوا كا القراء لعلكم تذكرون
حس مشددا الصلة تتذكرون فادغم ومخففا على حذف احدى التاءين حس الوقف هنا على القراءة بكسر الهمزة استينافا
من وان هذا اي الذي وصيتم به صراطي مستقيما حال وغير جائز على القراءة ايضا بفتح ان لانها متعلقة بما قبله تقديره
ولان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه حس لتخصيص اتبعوه لاستقامته او عطف على حرم اي واتل عليكم ان هذا صراطي القراءة بفتح
ان وكسرها مشددة وبفتحها مخففة اي انه هذا فالهاء ضمير الشان فهذا مبتدا وقرى هذا صراطي والفاء على كسر ان عاطفة جملة
على جملة وعلى فتحها بمنزلة قولك بزيد فامرر ولا تتبعوا السبل اي الطرق المختلفة في الدين وجواب النهي فتفرق فتميل بكم عن سبيله
كا عن سبيل الله تعالى وهو الاسلام ابن عباس هذه الايات محكمات لم ينسخهن شيء وصاكم به اي بالمذكور لعلكم تتقون
كا لانه راس التقوى ولا اجد لان ثم اتينا عطف على وصاكم لان من تقدم من الانبياء كان يوصي على امته اي وصينا من تقدم ثم اتينا
موسى الكتاب تماما مفعول له اي لتمام النعمة على الذي احسن اي على المحسنين يوضحه ما قرئ على الذين احسنوا وهم الانبياء
والمؤمنون او والضمير في احسن لله والهاء محذوفة تقديره تماما على الذي احسنه الله الى موسى او ولموسى اي احسن موسى فيه من العمل
والشرايع وقرى برفع احسن على حذف المبتدا اي الذي هو احسن يؤمنون حس لا وقف على ترحمون لاتساقها لتعلق
ان تقولوا بما قبله اي انزلناه لئلا تقولوا يا اهل مكة انما انزل الكتاب على طائفتين اليهود والنصارى وان كنا عن
دراستهم وان مخففة من الثقيلة والفارق بينها وبين النافية اللام في لغافلين اي وانه كنا عن قراتهم غافلين لانهم
والهاء للشان والاوقف هنا لان او تقولوا عطف على ان تقولوا لان جماعة من اهل مكة كانوا يقولون لو انا انزل علينا
الكتاب لكنا اهدى منهم من اليهود والنصارى لتخصيص انزلناه قطعا لحجتكم ثم تخلصهم بما بعد جاء للشرط وتقديره ان كنتم صادقين
فيما تدعون فقد جاءكم بينة من ربكم وهدى ورحمة كا وهو محمد صلى الله عليه وسلم فاتبعوه وقرى ان يقولوا او يقولوا
غيبة ثم ختم بقوله فمن اظلم ممن كذب بايات الله بعد ما عرفها وصدف اعرض عنها حس ثم قال متهددا
سنجزي الذين يصدفون عن اياتنا سوء العذاب بما كانوا يصدفون حس القراء الا ان تاتيهم الملائكة
بالياء والتاء او ياتي بعض ايات ربك كا هو الموت او طلوع الشمس من مغربها او يوم ياتي بعض ايات
ربك بنصب يوم ناصبه ينفع وقرى برفعه مبتدا خبره لا ينفع والعائد محذوف اي لا ينفع نفسا ايمانها
فيه وقرى تنفع مؤنثا لاضافة الايمان الى مؤنث وتنكير نفس يؤذن بشياعها ومحل لم تكن امنت من قبل
اي قبل ظهور الايات نصب حال من ها او صفة نفس وتعطف على امنت او كسبت في ايمانها السابق لظهور الايات
خيرا حس توبة او عملا صالحا تقديره لا ينفع نفسا غير مقدمة الايمان ايمانها عند ظهور الايات او نفسا قدمت
الايمان غير كاسبة فيه خيرا وهذا لفظ يشعر ان الايمان السابق العري عن فعل الخير لا ينفع مطلقا لوجوده
في الظرفية او بمعنى مع فيه وليس كذلك لان الايمان السابق العري عن فعل الخير ينفع مقيدا لانه ينفع في عدم التخليد
لورود النصوص بذلك والعقل لا ينافيه ولا ينفع في دفع العقاب جزاء على الاثم والايمان الواقع عند ظهور الايات
لا ينفع مطلقا وهذا يعم الكافر المؤمن عند ظهور الايات والمؤمن الفاسق الفاعل الخير عند ظهورها تلخيص
المعنى لا ينفع ايمان كافر ولا توبة فاجر ولا فعل خير ثم قال صلى الله عليه وسلم ثلاث اذا خرجن لم ينفع نفسا ايمانها
لم تكن امنت من قبل الدجال والدابة وطلوع الشمس من مغربها انا منتظرون تا القراء فرقوا دينهم هنا وفي الروم
بغير الف مشددا اي جعلوا دين ابراهيم اديانا مختلفة فتهود قوم وتنصر قوم ثم افترقوا فرقا في الحديث تفرقت
بنو اسرائيل اثنين وسبعين ملة وتفترق امتي على ثلاث وسبعين ملة كلهم في النار الا واحدة وهي ما انا عليه واصحابي

وروي أن اليهود افترقت على إحدى وسبعين فرقة والنصارى على اثنتين وسبعين فرقة وفارقوا بالف اي تركوه وكانوا شيعا
اي فرقا كل فرقة تشايع اماما لها من جعلها نازلة في اليهود والنصارى فمعنى لست منهم اي من قتالهم في شيء كا فالاية منسوخة
بآية القتال ومن جعلها في اصحاب الاهواء فمعنى لست منهم في شيء انك بريء منهم وهم منك براء بما كانوا يفعلون نا
القراءة فله عشر امثالها اي جزاء اقامة الصفة مقام الموصوف اي عشر حسنات امثالها وقرئ عشر امثالها بالتنوين
بالرفع فيهما على الوصف اي فله حسنات عشر امثالها وحذف التاء من عشر لتانيث الامثال في المعنى لان مثل الحسنة حسنة ومن
جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها وهم لا يظلمون نا في الحديث ان الحسنات تضاعف من عشر الى سبعمائة ضعف قل انني هداني
ربي الى صراط مستقيم لا عوج فيه الان دينا قيما بدل من محل الى صراط او مفعول ثان لهداني وان نصبت دينا بمضمر
اي عرفني دينا وتقف على مستقيم القراءة قيما مصدر بمعنى القيام وصف به الدين وقيما فيعلا من قام صفة دينا اي دينا
قائما في غاية الثبوت ملة ابراهيم بدل من دينا حنيفا كا حال من ابراهيم وما كان من المشركين نا ان صلاتي ونسكي
عبادتي او ذبحي النسائك بمنى نحو فصل لربك وانحر ومحياي حياتي ومماتي موتي المعنى جميع طاعتي في حياتي وما اموت
عليه من الايمان والعمل الصالح خالصا لله رب العالمين لا شريك له كا وبذلك بالاخلاص امرت وانا اول المسلمين
نا من امتي لان كل نبي اسلامه متقدم على اسلام امته قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم ارجع الى ديننا فنزل قل اغير الله
ابغي ربا المعنى اجوزني الطلب سواه ربا وهو رب كل شيء فكل موجود سواه مربوب له ونزل لما قال الوليد بن المغيرة
اتبعوني احمل اوزاركم ولا تكسب كل نفس الا عليها كا ولا تزر وازرة وزر اخرى نا لا تحمل حاملة حمل غيرها والهاء في
وازرة للمبالغة او لتانيث النفس واصل الوزر الثقل تختلفون حس جعلكم خلائف الارض جمع خليفة وهي النيابة
عن الغير والحلول محله لان النبي صلى الله عليه وسلم وامته خلفوا من تقدمهم في الارض بان يسكنوا بعدهم او بان يخلف بعضهم بعضا
او جمع خليفة لانهم خلفاء الله في ارضه الى قيامه دينه ورفع بعضكم فوق بعض درجات بالخلق والخلق والدين والعلم
والمال ليبلوكم ليختبركم فيما آتاكم حس من المال وغيره فيظهر لكم منكم المطيع من العاصي ان ربك سريع العقاب
لان كل ما هو آت قريب وانه لغفور لمن آمن رحيم نا لمن تاب حزب

سورة الاعراف مكية الا من وسئلهم عن القرية الى اذ نتقنا وهي مائتان وخمس او ست آيات

بسم الله الرحمن الرحيم وبعد ختم الانعام بوعيد الكفار ووعد الابرار والامتنان عليهم عقب بابتداء تسلية ونهي عن
اتباع الكفار وتحذير من مثل حالهم فقيل المص فا كا والبقرة وخلافه كتاب خبر مبتدا اي هذا الكتاب انزل اليك
صفته والمراد بالكتاب القرآن او هذه السورة فلا يكن في صدرك حرج منه اي ضيق من تبليغ الكتاب النهي للحرج في
اللفظ وفي المعنى للنبي صلعم اي لا يخرج منه نحو لا يحطمنكم سليمن او الحرج الشك لان الشاك يضيق صدره اي لا تشك انه منزل من عند الله
فالخطاب له والمراد امته واللام في لتنذر به متعلقة بالنهي اي لا يكن في صدرك حرج لاجل الانذار بالكتاب لتتمكن من ذلك او
بانزل اي انزله لتنذر به او تقدير انزل لتنذر به فلا يكن في صدرك حرج منه ان عليك الا البلاغ ومحل وذكرى رفع عطف على كتاب
او خبر مبتدا او نصب حال من ضمير انزل وما بينهما اعتراض او مصدر اي لتنذر وتذكر تذكيرا لان التذكير والذكرى واحد
او جر عطف على محل تنذر اي انزل للانذار وللذكرى للمؤمنين نا اتبعوا ما انزل اليكم من ربكم اي القرآن والسنة ولا تتبعوا
من دونه اي دون الله اولياء كا من الشياطين والاوثان وما يضلك لتخصه لا تتولوا غير الله وقرئ ولا تبتغوا بالغين
معجمة وتنصب قليلا ما بقوله تذكرون نا وما زائدة القراءة بالتاء والياء وبتخفيف الذال وتشديدها وكم مبتدا من قرية
صفته اهلكناها خبره وانث الضمير لان كم في معنى القرى وتقديره وكثير من القرى اردنا اهلاكها فجاءها بأسنا وهذا نحو
فاذا قرأت القرآن فاستعذ بياتا مصدر في موضع الحال اي بائتين ليلا كقوم لوط اهلكوا ليلا وقت السحر ومحل او هم قائلون كا
لقوم شعيب المبتدا والخبر والقيلولة استراحة نصف النهار وان لم يكن معها نوم حال معطوفة على بياتا وحذف الواو استثقالا للجمع بين
حرفي عطف لان واو الحال اصلها العطف استعيرت للوصل وتقديره جاءها بأسنا بائتين وقائلين واو لتفصيل العذاب فبعضهم عذب
ليلا وبعض نهارا وخص القيلولة والبيات بالذكر لانهما وقت دعة وغفلة فحلول العذاب اصعب واقرب فما كان دعواهم اي تضرعهم

امرهم الى الله ثم ينبئهم
قل انني
قل

وقولهم اذ جاءهم بأسنا الا ان قالوا انا كنا ظالمين كا بعلمنا اعترفوا حين لم ينفع الاعتراف في الحديث ما هلك قوم
حتى يعذروا من انفسهم فلنسئلن الذين ارسل اليهم اي نسأل الامم عما بلغوا توبيخا ولنسئلن المرسلين كا الانبياء
عما اجيبوا تقريرا لذلك فلنقصن عليهم على المسئولين ما عملوا يقينا بعلم حال عالمين بجميع ما صدر منهم وما كنا غائبين
كا عن ذلك فنخبر بما لم يكن والوزن مبتدا اي السؤال والقضاء وخبره يومئذ صفة الوزن الحق العدل وقرئ القسط
والعامل في الظرف محذوف تقديره الوزن كائن يوم القيمة او المراد حقيقة الوزن في الحديث انه ينصب ميزان له لسان وكفتان
توزن فيه صحف الاعمال او الاعمال او الاشخاص اظهارا للعدل فمن ثقلت دخ موازينه جمع ميزان لان لكل عبد ميزانا او
لاشتمالها على كفتين ولسان فكان كل جزء منها ميزانا او جمع موزون فاولئك هم المفلحون كا عن ابي بكر حق لميزان يوضع فيه الحق
ان يكون ثقيلا وحق لميزان يوضع فيه الباطل ان يكون خفيفا يظلمون فا يجحدون لخصه من ثقلت موازنه افلح ومن خفت خسر
وجعلنا لكم فيها معايش نا ما تعيشون به كالزروع والضروع ولا تهمز ياؤها لانها اصلية لانها جمع معيشة واصلها معيشة
مفعلة من العيش فاعلت تبعا للاعلال فعلها وهو يعيش لان الاسم اذا وافق الفعل في الوزن اعل كباب في صحيح باب لومة وعيبة لعدم وزن
الفعل فلها كسرة معيشة زال عنها شبه الفعل بالتكسير لان الفعل لا يكسر فتثبت الياء متحركة كاصلها وهمزها تشبيها لها
بصحائف مردود وان نقلت شاذة تشكرون قا ولقد خلقناكم اي آدم ثم صورناكم في ظهره يوم الميثاق او المعنى خلقنا آدم طينة
ثم صورناه صورة كاملة وجمع تعظيما له يؤكد هذا التاويل ثم قلنا للملائكة اسجدوا لآدم كا الا ابليس لم يكن
من الساجدين قا لآدم ثم فيه توبيخا وابرازا لما كان بجنبه من الكبر والحسد ما منعك ان لا تسجد لا زائدة ومحل ان
نصب بمنع اي اي شيء منعك السجود اذ امرتك كا وقت امري في هذا دليل لمن يقول بوجوب الامر وانه على الفور
جواب الخبيث ان يقول منعني كذا لكنه استانف منبها على فضله واصله وان مثله لا ينبغي ان يؤمر بالسجود لآدم فقال
انا خير منه ثم بين وجه الفضل على زعمه بقوله خلقتني من نار وخلقته من طين ومحل من نار ومن طين حال اخطأ
الخبيث لانه قاس ولم يكن له ذلك ولانه خالف الامر لا لعذر ولانه حاج مع المخالفة يقال الخطأ اذا احتج لمخالفته عنادا وانه
اعتقد ان السجود لآدم حسب لا لامتثال الامر ولانه تكبر على من امر بالسجود له ولانه فضل النار على الطين وليس كذلك وانما
الفضل لما فضله الله تعالى وما حكي عن ابن عباس من قاس الدين بشيء من رأيه قرنه الله مع ابليس فيحمل على انه اذا كان جاهلا
بالقياس كابليس ويدل على ان قياسه وقوله في غاية الفساد والوضوح انه لم يجب ولم يلتفت اليه بل ابعد واهين بان قيل له
فاهبط منها من الجنة لانها مكان المطيعين فما يكون فما ينبغي لك ان تتكبر فيها فاخرج انك من الصاغرين كا الذليلين
لتكبرك وابائك عن السجود من صغر يصغر صغرا اذل ولما يئس الخبيث من الآخرة استبقى حظه من الدنيا فقال انظرني اخرني
لا تمتني الى يوم يبعثون كا وقت النفخة الاخيرة ابن عباس اراد الخبيث ان لا يذوق الموت لانه لا موت بعدها فلم يجب
وانما انظر الى الوقت المعلوم وهي النفخة الاولى فيموت مع من يموت قال انك من المنظرين كا الى وقت النفخة الاولى وانظر
الخبيث فتنة للعباد وليبان الطائع والعاصي وليعظم الاجر والوزر وللاعلام ان من اتبعه حشر معه وليست مخاطبة ابليس
شرفا له بل مقتا لانها على سبيل الجدال والخصام وانما شرف المخاطبة من هو في محل التضرع والابتهال ولما هلك الخبيث بسبب آدم
اراد الانتقام من ذريته فقال فبما اغويتني الغي الضلال الخيبة واصله الفساد وما مصدرية والباء متعلقة بفعل
القسم المحذوف تقديره فبسبب اغوائك اياي اقسم بالله والاعتاق الباء بلاقعدن لان اللام تصدر بينهما او انه اقسم بالاغواء باغوائك
اياي لاقعدن او ما استفهام اي باي شيء اغويتني ثم ابتدا قائلا لاقعدن لهم صراطك نصب ظرف المستقيم وضعفه الزجاج نحو
ضرب زيد الظهر والبطن اي عليهما والمعنى لاجلسن لهم على طريق الاسلام والخيرات واحول بينهم وبينها ثم لآتينهم بوسوستي
من بين ايديهم من جهة الآخرة فاشككهم فيها ومن خلفهم من جهة الدنيا فارغبهم فيها او من بين ايديهم الدنيا ومن خلفهم الآخرة
وعن ايمانهم طرق الحسنات وعن شمائلهم جمع شمال طرق السيئات لقوله واصحاب اليمين واصحاب الشمال روي لما نزلت في ابن
آدم من جميع الجهات الا من فوق لئلا يحول بين العبد والرحمة وتخصيصه اسعى في اغوائهم بكل طريق ولا تجد اكثرهم
شاكرين جس مؤمنين قال الخبيث ذلك ظنا فاصاب نحو ولقد صدق عليهم ابليس ظنه القراءة مذءوما بالهمز

فاولئك
ومن خفت موازينه فاولئك الذين خسروا انفسهم بما كانوا بآياتنا
فسجدوا
قال
قال
قال
قال

قال اخرج منها

ذا مذؤما ذمه وقرى مذوما مخففا مخففا مدحورا حس مقصيا عن الجنة وعن كل خير القراه لمن بفتح اللام انها
موطية لقسم محذوف ومن شرط مبتداء وقوله لاملان والمتصل بها سدت مسد جوابي الشرط والقسم ومن خبر المبتدا تقديره
والله لمن تبعك من بني آدم لاملان جهنم منكم من الجن والانس تلخيصه من اتبعك ملات به وبك النار اجمعين نا وقرى
بكسر اللام فحل لاملان مبتداء جره لمن تبعك تلخيصه هذا الوعيد لمن تبعك القراه هذه وقرى هذى الشجرة بالياء
لانها الاصل لقولك في التصغير ذيا فاذا طانت المونث قلت ذي فالهاء عوض من الياء المحذوفة جزء من الظالمين
كا فوسوس لهما الشيطان اي القى الوسوسة وهي تكرار الكلام في خفية الى آدم وحواء ومنه وسوسة الحلي لصوتها الخفي
او الوسوسة الخطرة الردية يقال رجل موسوس بالكسر للذي تلقى اليه الوسوسة فاذا فتحت الواو فموسوس له او اليه القراه
ووري بواوين الاولى مضمومة وقرى اوري المعنى زين لهما ما نهيا عنه ليكشف لهما ما ستر عنهما من سواتهما عوراتهما تلخيصه
فعل ذلك بهما ليريهما ما يسوؤهما ولذلك سميت سوءة وفي هذا دليل ان كشف العورة في غاية القبح في كل زمان وقرى
سوتهما موحدا وقرى سواتهما مشددا الا ان تكونا اي الا مخافة ان تكونا ملكين وقرى بكسر اللام لقوله وملك
لا يبلى او تكونا من الخالدين كا الباقين في الجنة لا تموتان او بمعنى الواو وقاسمهما مفاعلة من واحد او لما كان منه القسم
ومنهما التصديق فكانهما اثنين والمعنى حلف يمينا موثقة ثم قال اني لكما لمن الناصحين حلفني وابليس اول من حلف كاذبا
فدليهما حطهما عن منزلتهما بغرور كا الغرور اظهار النصح مع ابطان الغش يقال دلاه بغرور خدعه تلخيصه خدعهما بحلفه
فلما ذاقا الشجرة لتعرفاها او ابتدائي الاكل منها بدت لهما سواتهما ظهر لهما لكل واحد منهما ما ووري عن صاحبه وكانا
لا يريان ذلك من انفسهما ولا احدهما من صاحبه عايشة ما رايت منه ولا راى مني ابن عباس قبل ان ازدردا اخذتهما
العقوبة وكان لباسهما نورا يسترهما او مثل الظفر كلباس بني اسراييل في التيه فاستحيا وطفقا اخذا يخصفان يوصلان
ورقة بورقة عليهما من ورق الجنة كا حتى صارا كالثوب ليستترا به او كان ورق التين واصل الخصف وصل النعل بالشي
بسير او غيره وقرى طفقا فتحا ويخصفان من اخصف منقول من خصف اي يخصفان انفسهما ويخصفان من خصف مشددا وناداهما
ربهما عتابا وتوبيخا الم انهكما عن تلكما الشجرة واقل لكما ان الشيطان لكما عدو مبين حس ظاهر العداوة بينهما
فيه دلالة انهما كانا قد عرفا عداوة ابليس لهما وحذرا منه قالا معتذرين ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا
وترحمنا لنكونن من الخاسرين نا اهبطوا يا آدم وحواء وابليس وبحك بعضكم لبعض عدو كا حال
متعادين فتعاديان ابليس وتعاديهما الى حين حس القراه ومنها اي الارض تخرجون نا للبعث هنا والزخرف
بفتح التاء وضم الراء معلوما وبضم التاء وفتح الراء مجهولا ولما كان ستر العورة انما يكون باللباس واللباس من النبات والنبات
لا بد له من ماء قال مشيرا الى المنة عليهم به قد انزلنا عليكم لباسا يواري سواتكم وريشا ثيابا تتجملون بها في الاناسي
كالريش للطاير وقرى ورياشا جمع ريش او اسم الجمع كاللباس المعنى انزل لكم لباسين احدهما لستر عوراتكم والاخر لجمالكم
القراه ولباس التقوى من خشية الله والتورع ولا شك ان التقوى عماد الدنيا والدين نسال الله تعالى ان يرزقنا واياك
نصبا عطفا على لباسا فلا وقف على ريشا ورفعا خبر مبتدا او مبتداء ذلك خير حس مبتداء وخبره خبر لباس فيقف على
وريشا او ولباس التقوى ما يتقى به في الحرب كالمغفر والساعدين لعلهم يذكرون ما فيعرفوا نعم الله تعالى عليهم لا يفتننكم
الشيطان النهي للشيطان لفظا وللانا بي معنى اي لا تتبعوه فيضلكم ويخرجكم عن دينكم كما اخرج ابويكم من الجنة
بفتنته ومحل ينزع الى سواتهما كا حال من ضمير الفاعل في اخرج اي اخرجهما نازعا بهما لكونه سبب النزع وهذه حال
محكية لان نزع اللباس كان قبل الاخراج ثم قال مبالغا في التحذير منه معللا انه يريكم هو وقبيله اي جنوده عطف
على يريكم من حيث لا ترونهم نا لان اجسادهم لطفت فتخرقها الابصار وان بمعنى الشان وقرى وقبيله نصبا عطفا على
اسم ان او الواو بمعنى مع ابن دينار ان عدوا يراك ولا تراه لشديد المؤونة الا من عصم الله يؤمنون كا واذا فعلوا
فاحشة هي طوافهم عراة بالبيت او الشرك وكل قبيح فليموا على فعلها قالوا وجدنا عليها اباءنا ولم يكفهم تقليد الضالين
حتى قالوا مفترين والله امرنا بها حس وكذبوا ان الله لا يامر بالفحشاء كا لاستحالتها في حقه لعدم الداعي ووجود الصارف تعلمون

نا امر ربي بالقسط بالتوحيد واقيموا ابعد عطف على محل بالقسط اي اقسطوا واقيموا وجوهكم عند كل مسجد اي توجهوا
الى الكعبة حيثما صليتم وادعوه اعبدوه مخلصين له الدين العبادة نصب مخلصين ولا يجوز نصب الام مخلصين بما الظهور
معقولها ولما انكروا البعث قال محتجا عليهم كما بداكم انشاكم حفاة عراة غرلا تعودون حس ان استانفت فريقا هدى
هم المسلمون وغير جاير ان جعلت محل فريقا هدى وفريقا نصب بفعل يفسره حق عليهم الضلالة حس هم الكافرون الجملة حال
من ضمير تعودون وتقديره هدى فريقا وخذل فريقا لان من حقت عليه الضلالة مخذول ويحسبون انهم مهتدون ما كان
الشخص يطوف عريانا ليلا فنهوا عن ذلك فقيل لهم خذوا زينتكم اي ما يستر عورتكم عند صلوة كل مسجد لان كل
موضع من البيت مسجد لانهم كانوا يطوفون عراة ويقولون لا نطوف في ثياب عصينا فيها او كانوا يضعونها تفولا بوضع الذنوب
وان طاف بعضهم بها ضرب وانتزعت منه او المراد لبس الثياب الحسنة واستعمال المشط والطيب والسواك عند الصلوة فالواو في
السنة عطف على خذوا وكلوا اللحم والدسم واشربوا اللبن لان طايفة كانوا في حجهم لا ياكلون لحما ولا دسما بل قوتا ولا تسرفوا في
ما انه لا يحب المسرفين ما ابن عباس كل ما شيت والبس ما شيت ما اخطاتك خصلتان سرف ومخيلة وعن علي بن الحسين ان
الطب قد جمع في كلوا واشربوا ولا تسرفوا ثم استفهم انكارا على محرم الحلال فقيل من حرم زينة الله مما يستر العورة
وكل ما يتجمل به من الثياب وغيرها التي اخرج لعباده والطيبات اي الحلالات او المستلذات من الرزق كا من الماكل والمشارب
قل هي اي الزينة والطيبات للذين آمنوا في الحيوة الدنيا ولغيرهم ولم يصرح بذلك اعلاما ان المومنين هم المستحقون لها
وانها خلقت لهم دون الكافرين القراه خالصة رفعا خبر بعد خبر او خبر لهي قبل يوم القيمة حس ظرف لخالصة واللام في للذين
تبيين فلم يضر فصلها بين المبتدا وخبره ونصبا حالا لا تخلصه يشترك في الزينة والطيبات المومنون والكافرون في الدنيا وتختص بها
المومنون في الاخرى يعلمون ما الفواحش ما تزايد قبحه ويعم كل فاحشة وقوله ما ظهر منها وما بطن نحو الزنا سرا وعلانية
او الطواف ليلا او نهارا عراة بدلا من الفواحش تعطف عليها والاثم يعم كل ذنب او المراد ما لا حد فيه منه والبغي الظلم والكبر
بغير الحق المعنى انما حرم جميع الفواحش والشرك وقولكم افتراء على الله ما لا تعلمون ما من التحريم والتحليل القراه جا اجلهم
وقرى اجالهم لان لكل واحد اجلا لا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون نا لا يتاخرون ولا يتقدمون وقيد بساعة
لانها اقل ما يستعمل في الامهال وان في اما شرط وما التاكيد الشرط ولذلك لزمت فعلها النون الثقيلة والخفيفة فقيل
يا بني آدم اما ياتينكم رسل منكم يقصون عليكم اياتي احكامي وقرى تاتينكم بالتاء خطابا لمونث وجواب الشرط فمن اتقى واصلح الفعل
يحزنون نا والمكذبون في النار هم فيها خالدون حس او كذب باياته كا القران وحتى غاية لما يصل الى الكفار في حتى اذا
جاءتهم رسلنا ومحل يتوفونهم حال تعديه والى فرون يصل اليهم ما كتب لهم من الرزق الى وقت مجي ملك الموت يتوفونهم
وما في اينما موصولة بمعنى اين وحقها ان تكتب مفصولة لكنها في الامام موصولة والمعنى اين الهتكم الذين كنتم تدعون تعبدون
من دون الله فيذبون عنكم قالوا ضلوا عنا غابوا فلم نرهم وشهدوا على انفسهم عند الموت انهم كانوا كافرين نا
اعترفوا حين لا ينفع الاعتراف ففي يوم القيمة يقول تعالى لهولاء الكفار ادخلوا النار ومحل في امم حال اي ادخلوا في جملة
امم سبقوكم بالكفر والزمان في النار كا كلما دخلت امة لعنت اختها لضلالها بها حتى اذا اداركوا تلاحقوا فيها
جميعا حال قالت اخراهم وهم الاتباع لاولاهم لاجل القادة وهم المتبوعون شكاية عليهم ربنا هولاء اضلونا فاتهم عذابا
ضعفا اي مضعفا من النار حس قال لكل من القادة والاتباع ضعف القراه لا يعلمون حس ما لكل واحد
من العذاب بالتاء والياء بحسن الوقف بما ان لم تعطف على لكل ضعف فما كان لكم علينا من فضل كا المعنى لم تكفروا الا
بسببنا بل نحن وانتم متساوون في الكفر فثم تعالى يقول لهم جميعا فذوقوا العذاب بما كنتم تكسبون ما القراه لا تفتح
لهم ابواب السماء اي لا تجاب ادعيتهم ولا تصعد ارواحهم بل يهبط بها الى سجين اماته وانما تفتح لادعية المومنين
وارواحهم بالتاء ضما مونثا مخففا ومشددا وبالياء مضمومة مذكرا مخففا وقرى بفتح التاء مونثا ونصب الابواب الفاعلة
الايات مذكرا ونصب الابواب الفاعل الله تعالى تلخيصه المكذبون يهانون ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل يدخل البعير في سم
الخياط كا ثقب الابرة القراه بفتح السين وقرى بضمها وكسرها لغات فيه ولذلك في السم القاتل والمخيط وقرى

الجمل كالنصب والجمل كالجبل والجمل كالنغر لغات في البعير والجمّل كالقمّل الحبل الغليظ المجوك وعن ابن عباس
ان الله احسن تشبيها من ان تشبه بالجمل يعني ان الحبل مناسب للخيط المدخل في الابرة فارادة الحبل عنده اولى من
ارادة البعير لان المراد التأبيد وكلما كان ادل على التأبيد كان اولى لتخصيصه مولاه لا تجاب دعوتهم ولا يدخلون الجنة
ابدا **وكذلك** ومثل ذلك الجزاء **نجزي المجرمين** حس المشركين **مهاد** فراش **غواش** اغطية جمع غاشية وتنوينه صرفا لحذفهم الياء
منها فصارت كسلام **او** التنوين عوض من الياء المحذوفة او من حركة الياء فلما التقى ساكنان الياء والتنوين حذفت الياء **وقرئ** غواشٍ
رفعا كما **قرئ** ولهم الجوار المنشآت وغواش مبتدا خبره المجرور قبله **الظالمين ما والذين آمنوا** مبتدا وقوله **لا نكلف نفسا الا وسعها**
طاقتها من الخير والعمل الصالح **وقرئ** لا تكلف نفس مجهولا اعتراض بين المبتدا وخبره لترغيب في عمل الخير والخبر **اولئك**
الى **خالدون تا** عن علي انه قال فينا نزل **ونزعنا ما في صدورهم من غل** حقد كان بينهم في الدنيا وان كانت نازلة في الصحابة
فهي عامة في جميع اهل الجنة لانهم لا يتحاسدون ولا يتباغضون وان اختلفت مراتبهم بل يتوادون ومحل **تجري من تحتهم
الانهار كا** حال منهم في صدورهم **هدانا لهذا** وفقنا العمل هذا جزاؤه لا وقف منا ان جعلت الواو بعد الحال وان
جعلتها استينافية لغى **القراه وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله** فجواب لولا محذوف اي فلولا هداية الله تعالى ما كنا
نهتدي بسوا وبغيره او نحو الكلام جملة موضحة للجملة قبلها فعند معاينة اهل الجنة صدق اخبار الرسل قالوا سرورا وتلذذا
بذكر ما هم فيه من النعيم **لقد جاءت رسل ربنا بالحق** حس ثم اكرموا **ونودوا ان** هي المخففة من الثقيلة واسمها محذوف
وهو ضمير الشان والجملة بعدها خبرها وتقديره انه **تلكم الجنة** ومحل ان والمتصل بها نصب بنودوا **او** ان ان مفسرة و
محل **اورثتموها بما كنتم تعملون** حس بسبب عملكم حال من الجنة العامل فيها ما في تلك من معنى الاشارة ثم قالوا لاهل النار
تغيظا عليهم واعترافا بنعم الله تعالى **ان قد وجدنا ما وعدنا ربنا** من الثواب **حقا فهل وجدتم ما وعد ربكم** من العقاب
حقا حال وتقديره وعدكم ربكم فحذف كم لدلالة الاول عليه لان وعد يستعمل الخير والشر **قالوا نعم** كا **القراه** بفتح العين
وكسرها حيث وقع لغتان واجاب الكفار بنعم دون بلى لان نعم جواب استفهام دخل على ايجاب وبلى جواب استفهام
دخل على نفي نحو الست بربكم **فاذن مؤذن** اسمع الفريقين **بينهم ان لعنة الله على الظالمين** **حزب القراءة**
بتشديد ان ونصب لعنة وتخفيفها ورفع لعنة فهي مخففة من الثقيلة **او** مفسرة ان نصبت او رفعت ما بعدها و
منا وان جررته وصفا للظالمين فلا وقف الى **وبينهما** اي الجنة والنار **حجاب تا** مانع وهو السور المعروف بالاعراف لحكمه
مدارك الارتفاعها **او** من المعرفة لان من عليه يعرف اهل الجنة والنار **وعلى الاعراف رجال** من المسلمين استوت حسناتهم وسيئاتهم
او قوم خرجوا الى الغزو بغير اذن اباءهم فقتلوا **او** قوم رضي عنهم احد ابويهم وقتلوا هناك حتى يدخلوا بفضل الله **او** هم من مات
في الفترة ولم يبدلوا **او** هم اهل الفضل من المؤمنين **او** هم الشهداء عدول الاخرة ينظرون ما يقضي بين الناس **او** هم ملائكة **يعرفون
كلا** من اهل الجنة والنار **بسيماهم** حس بعلاماتهم وهي بياض الوجوه للمؤمنين وسوادها للكافرين فاذا عرفوهم نادوا اهل
الجنة **ان سلام عليكم** حس اي **لم يدخلوها وهم يطمعون** حس في دخولها فيدخلونها بعدا سيناف **واذا صرفت
ابصارهم** ابصار اهل الاعراف **تلقاء** طرفا اي ناحية **اصحاب النار** يعرفونهم **قالوا** مستعيذين داعين **ربنا لا تجعلنا
مع القوم الظالمين تا** ثم يقال للكفار **ما اغنى عنكم جمعكم** المال والولد **وما كنتم تستكبرون تا** عن الايمان **وقرئ**
تستكثرون من الكثرة للخصم اي شيء اغنى عنكم عددكم وعددكم وتكبركم من العذاب ثم يقال للكفار تنبيها على الابرار **اهؤلاء الذين
اقسمتم لا ينالهم الله** المعنى اقسمتم عليهم بان الله لا ينالهم **برحمة تا** ثم يقال للابرار **ادخلوا الجنة لا خوف
عليكم ولا انتم تحزنون تا** في نداء الكفار الابرار **ان افيضوا علينا من الماء او مما رزقكم الله** كا دليل ان
الجنة فوق النار المعنى وسعوا علينا مما رزقتم من الشراب والطعام **قالوا ان الله حرمهما على الكافرين** ان رفعت او
نصبت ما بعدها من الصفة فلا وقف ان جررته وصفا للكافرين **فاليوم ننساهم** نتركهم في النار فعل الناسي **كما نسوا
لقاء يومهم هذا** لم يخطروا يوم القيمة ببالهم ولم يعدوا له **يجحدون** ما **القراة** **فصلناه** بصاد مهملة **وقرئ** بضاد معجمة ومحل
على علم حال من مرفوع فصلناه اي فصلناه عالمين به وبما او دعناه من الحكم وتنصب **هدى ورحمة** حالا من منصوب فصلناه

لقوم يؤمنون حس **الا تاويله** كا ما يؤول امرهم اليه يوم القيمة من الوعيد فيمنه **يقول الذين نسوه من قبل**
اعتراف حين لا ينفع **قد جاءت رسل ربنا** حقيقة **بالحق فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا** نصب جواب الاستفهام **القراة او نرد** رفعا عطفا على
محل من شفعاء فيكون نرد جملة داخلة في الاستفهام تقديره هل لنا من شفعاء او هل نرد **وقرئ** بنصب نرد عطفا
على فيشفعوا **او القراة** بنصب **فنعمل** جواب الاستفهام ايضا **غير الذي كنا نعمل** حس **وقرئ** بنصب نرد
ورفع فنعمل اي فنحن نعمل **يفترون** فا **في ستة ايام** اي في مقدارها لانها لم يكن ثم شمس وخلقهن فيهن مع قدرته لخلقها لحظة للتثبت
وليشاهد واقدرته شيئا فشيئا **ثم استوى على العرش** كل ما علا فاظل عرش والملك والعز ايضا عرش والله تعالى منزه
عن الاستقرار والحلول ولابد من حمل هذا وما شاكله على ما يليق بعظمته وجلاله وتقديسه وتجب في هذا واشباهه ونحو
من قاس الصفات الازلية على الصفات المخلوقية فلم ينتظم قياسه لعدم الجامع بينها لا وقف هنا ان نصبت ما بعدها حالا من ضمير
خلق ولا اجبه ان استانفته **القراه يغشي الليل النهار** هنا وفي الرعد مشددا ومخففا من اغشى متعد الى مفعولين ان يغطي الله
الليل بالنهار او بالعكس **او** يغشي يلحق احدهما بالاخر **وقرئ** يغشى بفتح الياء من غشي ورفع الليل فاعلا ونصب الليل ورفع النهار
فاعلا ولما كان احدهما لا ينفك عن الاخر قال **يطلبه** حال من احدهما **حثيثا** سريعا حال ايضا **القراه والشمس والقمر
والنجوم** رفعا فالشمس مبتداء والبقية معطوفة عليه وخبره **مسخرات بامره** حس بتصرفه ومشيئته فيقف
على حثيثا ونصبا عطفا على المنصوب بخلق فتنصب مسخرات حالا **الا له الخلق** جميعا **والامر** حس بان يامرهم
ويحكم فيهم بما يشاء لا راد لذلك ويجوز ان يراد ما ذكر في قوله تعالى انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون تخصيصه هو
المختص بذلك **رب العالمين** ما وتنصب **تضرعا** تذللا **وخفية** كا سرا حالا اي ذوي تضرع وخفية **او** مفعولا
له ولقد اثنى تعالى على زكريا بقوله اذ نادى ربه نداء خفيا الحسن ان الله يعلم القلب التقي والدعاء الخفي ان كان الرجل لقد
جمع القرآن وعلم الفقه الكثير وما يشعر به جاره ولا الناس وان الرجل الان يطيل الصلوة وعنده الزور ما يشعر به وبين دعوة
السر والعلانية سبعون ضعفا **انه لا يحب المعتدين** ت في الدعاء برفع الصوت والتشدق في الدعاء وحسب الرجل ان يقول
اللهم اني اسئلك الجنة وما قرب اليها من قول او عمل واعوذ بك من النار وما قرب منها من قول وعمل **او** بسؤال منازل الانبياء
وادعوه خوفا وطمعا كا ونصبهما اي كل مخوف منه ومطموع فيه وذكر **قريب من المحسنين** تا ارادة المطر والخير
او صفة محذوف اي شيء قريب **او** والرحمة بمعنى الترحم **او** المفرق من النسب والمسافة يقال هذه قريبة مني في النسب
وقريب مني في المسافة عن ابي عمرو **القراه نشرا** هنا وفي الفرقان والنمل بضم النون والشين جمع نشور كرسول ورسل اي ناشرة
للمطر وبضم النون وسكون الشين تخفيف نشر وبفتح النون وسكون الشين مصدر نشرا لان نشر وارسل واحد ونصبه حال وبباء
مضمومة وسكون الشين جمع بشير مخفف لان الرياح تبشر بالمطر **وقرئ** نشرا بفتح النون والشين فعل بمعنى مفعول اي منشورا
وبضم الباء والشين جمع بشير وبشرا بفتح الباء وسكون الشين مصدر من بشره بمعنى بشره وبشرى **بين يدي رحمته** اي
نعمته وهو المطر **اقلت** حملت الرياح **سحابا** جمع سحابة **ثقالا** بالمطر **سقناه** اي السحاب **لبلد** اي لاحياء بلد **ميت فانزلنا
به** بالبلد **او** بالسوق **الماء فاخرجنا به** بالسحاب **او** بالبلد **من كل الثمرات** كا مثل اخراجنا النبات **نخرج الموتى
لعلكم تذكرون** ما فتؤمنون بالبعث ثم ضرب مثلا لمن ينتفع بالوعظ ولمن لا ينتفع به بعد ذكر المطر واخراج النبات
والثمرات تشبيها له بها فقال **والبلد الطيب** الارض العذاة المنبتة **يخرج نباته** **وقرئ** يخرج نباته اي يخرجه البلد
او الله ومحل **باذن ربه** حس حال اي يخرج نباته حسنا **والذي خبث** هي صفة البلد وهي الارض لا تنبت وفي الكلام حذف
تقديره والبلد الخبيث لا يخرج نباته **الا نكدا** كا عسرا بمشقة فحذف نبات لدلالة المذكور عليه ونقل الضمير المتصل الى يخرج
فارتفع بيخرج فاعلا واصل النكد الضيق والشدة **وقرئ** بفتح الكاف مصدر اي ذا نكد وباسكانها تخفيفا لتخصص الوعظ بنفع
المؤمن خاصة **كذلك نصرف** نردد **الآيات** ونوضحها **وقرئ** يصرف بالياء اي الله **لقوم يشكرون** تا الله تعالى اللام في **لقد
ارسلنا نوحا** بعث **الى قومه** وهو ابن خمسين سنة **او** ما بين وابوه لمك بن اخنوخ وهو ادريس وهو اول نبي بعث جواب قسم محذوف
ولكثرة دخول لام القسم على قد لما فيها من التوقع لان الجملة القسمية لا يؤتى بها الا تاكيدا للجملة المقسم عليها التي هي جوابها
والجواب متوقع للمخاطب عند سماع القسم فجئ

بقوله القراءة من إله غيره كسائي بالجر صفة لإله وبالرفع على محل إله لأن من زائدة وقرئ بالنصب على الاستثناء أي ما لكم إله
إلا إياه عذاب يوم عظيم كا في ضلال مبين كا خطأ واضح ليس بي ضلالة أي ضلال ما وهي أعم وفي نفيها نفي جميع
الضلال نحو الكثير فتقول ولا تمرة فقد نفيت جميع التمر ثم استدرك مؤكدا لنفي الضلالة فقال ولكني رسول من رب
العالمين حس إن استأنفت أبلغكم وجعلتها جملة مبتدأة أنه رسول رب العالمين وإن جعلتها وصفا للرسول لا يجوز فجاز
وصف رسول لأن رسول هو الضمير في لكني في المعنى لأنه خبره نحو أنا الذي سمتني أمي حيدرة القراءة أبلغكم مخففا من الإبلاغ و
مشددا من التبليغ المعنى أوصل إليكم رسالات ربي بالأحكام وأنصح لكم نصحته ونصحت له أراد له الخير لكن اللام تدل على
مبالغة في النصح وحقيقة النصح إرادة الخير لغيرك كما تريد لنفسك ثم أكد نصحه بقوله وأعلم من الله ما لا تعلمون حس
فعلمه أوجب عليه نصحهم ثم أدخل همزة الإنكار على واو العطف على محذوف فقال أوعجبتم وتقديره أكذبتم وعجبتم أن جاءكم ذكر
موعظة من ربكم على رجل منكم أي على لسانه لينذركم العذاب إن لم تؤمنوا ولتتقوا لتوجد منكم التقوى ولعلكم
ترحمون حس بسببها فأنجيناه والذين معه من الغرق في الفلك السفينة وأغرقنا المكذبين بآياتنا كا إنهم كانوا
قوما عمين تا عن الحق وعن نزول العذاب بهم جمع عمي القلب أي جاهل أو عم في القلب وأعمى في البصر أو هما واحد
وقرئ عامين والعامي أحادث العمى والعمي الثابتة ولو وهم الوقف عليها بالحسن لكان أحسن لأن ما بعد عطف على نوح
تقديره وأرسلنا نوحا وأرسلنا إلى عاد وهي عاد الأولى أخاهم هودا عطف بيان لأخاهم في النسب لا في الدين ولذلك لا اشتبه
هذا وكانوا بالأحقاف رمال بين عمان وحضرموت وكانوا أقوى قهر الناس وكانوا يعبدون صداء وصمود والهباء أصنام لهم
فبعث إليهم بالتوحيد وترك الظلم حسب وهو هود بن شالخ بن أرفخشذ بن سام بن نوح من إله غيره كا أفلا تتقون تا نقمته بترك الشرك
في سفاهة جهالة وخفة عقل أي صرت مطروقا للسفاهة وأحاطت بك من كل جانب لتركك دينك وإنا لنظنك من الكاذبين
كا في رسالتك ليس بي سفاهة ولكني رسول من رب العالمين حس وأنا لكم ناصح أمين حس مأمون لينذركم
كا وزادكم في الخلق بسطة قوة وطولا كان طول الطويل منهم مائة ذراع والقصير ستين ذراعا آلاء الله النعمة جمع إلى
بالحركات الثلاث للهمزة لعلكم تفلحون حس وحده مصدر في موضع الحال من الله أي لنعبد الله منفردا أو موحدا أنتم قالوا إنه
استهزاء فأتنا بما تعدنا من العذاب إن كنت من الصادقين حس قد وقع وجب عليكم من ربكم رجس عذاب
وغضب حس فانتظروا كا ذلك إني معكم من المنتظرين حس فأرسلت الريح العقيم عليهم فدخلوا بيوتهم فأخرجتهم
الريح منها وأمالت عليهم الرمال سبع ليال وثمانية أيام ثم رمت بهم في البحر فأنجيناه أي هودا ومؤمنيه بأن
جعلوا في حظيرة ما يصل إليهم من الريح إلا ما يلين عليهم جلودهم وقطعنا دابر المكذبين بآياتنا أي استأصلناهم
وما كانوا مؤمنين تا لتخصيصه هلكوا والمؤمنون نجوا روي أن النبي من الأنبياء كان إذا أهلك قومه أقام بصالحيه
بمكة يعبدون الله حتى يموتوا القراءة وإلى ثمود بترك صرفه أراد القبيلة وقرئ بصرفه أراد الحي والأب وهو
ثمود بن عابر بن إرم بن سام بن نوح كانت مساكنهم الحجر بين الحجاز والشام إلى وادي القرى وكانوا عربا بعث إليهم صالحا
منهم تخويفهم الله تعالى وقال ما لكم من إله غيره كا وبالغ في الإنذار وادعى النبوة وقال قد جاءتكم بينة حجة من ربكم
كا على صدقي فقال سيدهم جندع بن عمرو تخرج لنا من هذه الصخرة ناقة مخترجة وبراء عشراء فقال إن فعلت تؤمنوا
قالوا نعم فأخذ مواثيقهم على ذلك فتمخضت الصخرة عن ناقة كما أرادوا ثم نتجت مثلها في العظم فقال هذه ناقة الله لكم آية حال
العامل فيها ما في هذا أو ذه من معنى الفعل ولكم بيان لمن هي له آية موجبة إيمانه ومحله نصب لأنه كان صفة آية فلما قدم نصب حالا
تقديره أشير أو أنبه عليها آية لكم والإضافة للتفضيل فآمن جندع ورهطه فذروها تأكل من المرعى وقرئ برفع تأكل
ومحله حال أي آكلة في أرض الله كا في الأرض أرض الله والناقة ناقة الله لا اعتراض لكم عليها ولا تمسوها بسوء بعقر أو ضرب
فيأخذكم نصب جواب النهي وقرئ برفعه ومحله حال عذاب أليم حس ولما أهلكت عاد خلفتها ثمود في الأرض وعمروا
القصور ونحتوا البيوت في الجبال واذكروا إذ جعلكم خلفاء من بعد عاد القراءة بكسر وتنحتون وقرئ بفتحها وتناحتون
الجبال بيوتا عا حال مقدرة نحو خط هذا الثوب قميصا وابر هذه القصبة قلما مفسدين تا وكانت الناقة تضيق

على مواشيهم في المآكل والمشرب والمقيل والمسرح لعظم خلقها روي أنه قيس صدرها فكان ستين ذراعا القراءة قال
الملأ الذين استكبروا من قومه بواو وبغير واو للذين استضعفوا وقوله لمن آمن بدل من للذين استضعفوا والضمير في منهم
للذين استضعفوا إن يكون الاستضعاف مقتصرا على المؤمنين والكافرين أو لقومه ثم لمن آمن مفسر للمستضعفين منهم فيكون
الاستضعاف مخصوصا بالمؤمنين وقوله أتعلمون أن صالحا مرسل من ربه كا إليكم قالوا نعم لا شك عندنا فيه ثم قالوا
إنا بما أرسل به مؤمنون حس وأما المتكبرون قالوا إنا بالذي آمنتم به كافرون كا فلما اشتد على الناقة أجمعوا شبيهم كمن
لها قدار قالوا ابن سالف بطريقها بجماعة تسعة وكمن لها مصدع بن مهرج بطريق آخر فمرت بمصدع فرماها بسهم فانتظم
ساقها وشد قدار عليها فعرقبها بالسيف فخرت ورغت واحدة تحذر سقبها ثم طعنها في لبتها فنحرها فعقروا الناقة
واقتسموا لحمها وجمعوا معه لرضاهم بفعله فجاء صالح فرآه الفصيل فبكى ثم رغا ثلاثا فانفجرت الصخرة التي خرجت منها أمه فدخلها
أو اقتسموا لحمه كأمه قالوا وكان يوم الأربعاء فقال صالح تعيشون بعده ثلاثة أيام تصفر وجوهكم أول يوم وتحمر في الثاني وتسود
في الثالث ويصبحكم العذاب في الرابع وكان كذلك فقالوا استهزاء يا صالح ائتنا بما تعدنا إن كنت من المرسلين
كا فأخذتهم الرجفة رجفت بهم الأرض وجاءتهم صيحة من السماء فيها صوت كل ذي صوت فتقطعت قلوبهم فماتوا
فأصبحوا في دارهم جاثمين حس ميتين قعودا من جثم الطائر قعد ومنه المجثمة المصبورة ثم ناداهم بعد إعراضه
عنهم متفجعا لم توجعا على ما فاته من إسلامهم وتوبيخا لهم فقال يا قوم لقد أبلغتكم رسالة ربي ونصحت لكم ولكن لا تحبون
الناصحين تا ثم خرج بأصحابه إلى حضرموت فمات بها أو مات بمكة وهو ابن ثمان وخمسين سنة ولوطا أي وأرسلنا لوطا
وهو ابن هاران بن تارخ بن أخي إبراهيم إذ ظرف لأرسلنا المحذوف أو تقديره واذكر لوطا إذ بدل منه أو ظرف
لمحذوف أي واذكروا رسالة لوط وقت قال لقومه وكانوا بسدوم في حمص مدائن أتأتون الفاحشة أي السيئة
القبيحة وهي إتيان الذكور ومحل ما سبقكم بها حال من الفاحشة أي مبتدعين أو استئناف لا محل لها فكأنه بعد الفاحشة
عليهم قال مستأنفا أنتم أول من عملها ومن الأولى زائدة أفادت الاستغراق والثانية تبعيض في قوله من أحد من العالمين ابن
دينار ما نزا ذكر على ذكر حتى كان قوم لوط علمهم ذلك الخبيث إبليس القراءة إنكم لتأتون الرجال من أتيت المرأة وطئتها بكسر
الهمزة إخبار وفيه معنى التوبيخ والتهديد فلا أحب الوقف على العالمين لأن إنكم الجملة تفسير للفاحشة وبهمزتين محققتين الأولى
استفهام للتوبيخ والتهديد وتحقيق الأولى وتسهيل الثانية وإدخال ألف بينهما لغات كلها فيقف على العالمين
لأن ما بعد جملة مستأنفة وتنصب شهوة مفعولا له أي للاشتهاء أو حالا أي مشتهين ومحل من دون النساء نصب صفة
رجالا أي منفردين عن النساء تطأون الرجال بمجرد الشهوة البهيمية ولكم عنها بدل وذلك غاية الجهل فلما لم ينزجروا أضرب عنهم
قائلا بل أنتم قوم مسرفون تا متجاوزون الحلال إلى الحرام أو مسرفون مبالغون في تحصيل اللذات وما كان جواب قومه
بعد موعظته إياهم إلا أن قالوا أخرجوهم أي لوطا وأتباعه من قريتكم ثم قالوا استهزاء إنهم أناس يتطهرون
كا عن إتيان الفاحشة وليس ما قالوه بجواب عن إنكاره ولكن لما قالوه تضجرا منه عقيب إنكاره فكأنه جوابه فأنجيناه
وأهله المؤمنين إلا امرأته كانت من الغابرين كا الباقين في العذاب لأنها كانت موالية لهم فهلكت معهم وأمطرنا
عليهم مطرا حجارة أو الكبريت والنار أبو عبيد أمطر في العذاب ومطر في الرحمة يقال مطرتهم السماء أصابتهم بالمطر وأمطرتهم
أصابتهم بالعذاب أو مطر وأمطر واحد تخصيصه ارتكبوا الفاحشة فأنذروا فأعرضوا وكفروا فأهلكوا فانظر كيف كان عاقبة
المجرمين تا وإلى مدين ابن إبراهيم سميت المدينة باسمه أخاهم شعيبا في النسب لا في الدين أو في المجانسة لأن مدين
لم تكن قبيلة وكان يقال له خطيب الأنبياء لحسن مراجعته قومه وكانوا يظلمون الناس فقال لهم اتقوا الله ما لكم من إله غيره
كا قد جاءتكم بينة معجزة على صدقي ولم تذكر معجزاته في القرآن كما لم تذكر جميع معجزات محمد صلى الله عليه وسلم قالوا ومن
معجزاته محاربة عصا موسى التنين حين نام وترك الغنم ترعى وولادة غنمه الدرع حين وعد موسى بأولادها وتعض العصا (?)
وحملها إلى شجرة ساعة موسى وحملها متاع موسى لرعاية الغنم ومحاربته عدوا إن عرض له وأن تضيء كالدلو تسقى بها غنمه
الجناح فإن ذلك كان معجزة لشعيب لأن موسى لم يكن بعد نبيا وكان الغريب إذا دخل الأقوم أخذوا دراهمه وقالوا

ذنوب فيقطعونها ثم يشترونها بنقصان وربما اعطوه بدلها زيوفا فقال فأوفوا الكيل بالكيل والميزان ولا تبخسوا
لا تنقصوا الناس أشياءهم حقوقهم بعد إصلاحها كا إصلاح الارض ببعث الرسل وإقامة الشرائع ذلكم اى العدل
خير لكم في الدارين إن كنتم مؤمنين حس مصدقين قولي كا تواعشارين او يقطعون الطريق او يصدون الناس
عن الايمان فقال ولا تقعدوا بكل صراط طريق من طرق الحق ومحل توعدون تخوفون الناس وما عطف عليه حال
من ضمير ولا تقعدوا وتصدون عن سبيل الله عن دينه من آمن به وتبغونها عوجا حس تطلبون ان تكون
طريق الحق معوجة غير مستقيمة لتنبيهكم عن الاسلام وقطعكم الطريق واخذكم الاموال ظلما فكثركم كا بعد قلة العدد
والعدد لان مدين تزوج بابنة لوط فكثر نسلهما واستغنوا وانظروا كيف كان عاقبة المفسدين حس آخر من افسد
قبلكم في هلاك الامم ان الله تعالى لم يأخذ امة بكفرها حسب حتى يضيفوا اليه ذنبا غيره فاصبروا فانتظروا حتى يحكم الله
بيننا بانجاء المؤمنين واهلاك الكافرين وهو خير الحاكمين تا لانه عادل حزب ثم قال المتكبرون عن الايمان لشعيب
واتباعه لنخرجنكم من قريتنا او لتعودن لترجعن في ملتنا كا ولم يكن شعيب قط على دينهم وانما تبينا وله الخطاب
تغليبا للجمع على الواحد لان من تبعه كان منهم او معنى لتعودن لتدخلن ويولد تغليب الجمع قول شعيب اولو كنا كارهين
كا على هذه الحالة تعيدوننا او ولو بمعنى ان لانه للاستقبال ثم استأنف قائلا قد افترينا على الله كذبا وفيه معنى التعجب
كانه قال ما الكذب على الله ان عدنا في ملتكم بعد إذ نجانا الله منها كا وقسم محذوف اللام تقديره والله لقد افترينا
ودخلت قد على افترينا وان لم يوجد الافتراء لانهم نزلوا الافتراء عند العود منزلة الواقع فقربوه بقد للتحقيق قد افترينا
الآن ان هممنا بالعود ثم قال تسيرا الى ان لا حكم له وما يكون لنا ان نعود فيها الا ان يشاء الله ربنا حس بان يخذلنا فنعود
او الا ان يشاء الله ولا يشاء علما حس تمييز على الله توكلنا حس الفاتحين تا الحاكمين واللام للقسم في لئن اتبعتم شعيبا
والساد مسد جوابي القسم والشرط إنكم إذا لخاسرون كا فأخذتهم الرجفة عند الصيحة وحلول العذاب بهم فأصبحوا
في دارهم جاثمين حس الذين كذبوا شعيبا مبتدأ خبره كأن لم يغنوا لم يقيموا حس ان جعل الذين
كذبوا شعيبا مبتدأ خبره كانوا هم الخاسرين كا وان جعل الذين الثانية خبرا عن الذين الاولى
وجعل كأن لم يغنوا فيها حالا من ضمير كذبوا لم تقف عليهما ولذلك ان جعل الذين الثانية بدلا من ضمير يغنوا وكرر ذكر
المكذبين تحذيرا فكيف آسى احزن بعد انذاري لهم ومبالغتي في نصحهم على قوم كافرين تا في هذا اشارة الى انه حزن عليهم
حيث ما تولاكا وبن وقرئ ايسى بكسر الهمزة اخذنا اهلها عاقبناهم بالمصائب لعلهم يضرعون كا ليتذللوا فيؤمنوا
ثم بدلنا اعطينا مكان السيئة ما يسوءهم الحسنة الصحة والخصب حتى عفوا كثروا عددا واموالا فطغوا وقالوا
قد مس آباءنا الضراء والسراء المعنى ليس ما اصابنا بالابتلاء وانما هي عادة الدهر فأخذناهم بغتة وهم لا يشعرون
حس بنزول العذاب قبل ولو ان اهل القرى المكذبين آمنوا بالله واتقوا المعاصي لفتحنا عليهم بركات من السماء
والارض كالمطر والخصب وعمهم الخير من كل جهة ولكن كذبوا فأخذناهم بما كانوا يكسبون حس
من الذنوب وسموا الوقف ثمنا على يشعرون ويكسبون بالحسن وأراه كافيا لان فأخذناهم عطف على عفوا وقوله أفأمن
عطف على فأخذناهم وما بينهما اعتراض للخفية فعلوا وصنعوا فأخذناهم أفبعد ذلك أمن أهل القرى المكذبون أن يأتيهم
بأسنا عذابنا بياتا ليلا حال وهم نائمون تا روي ان ابنة الربيع بن خثيم قالت يا ابتاه ارى الناس ينامون وانت لا تنام فقال
ان اباك يخاف البيات اراد يأتيهم بأسنا بياتا القراءة او امن بفتح الواو وعطف دخلت عليها همزة الاستفهام وبسكون الواو
والفاء حركة الهمزة عليها وحركتها نحو كنها جعلوها او العاطفة تكون لاحد الاشياء للخفية أفأمنوا ان يأتيهم احدى هذه العقوبات
ليلا او امنوا ان يأتيهم ضحى نهارا وهم يلعبون كا لان أفأمنوا مكر الله كا استدراجه اياهم بالنعم او اخذهم من حيث لا يشعرون
تكرير لقوله أفأمن اهل القرى فلا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون تا القراءة او لم يهد بالياء فيحل للذين يرثون الارض
اى يسكنونها من بعد اهلها الهالكين نصب يهد ومحل ان لو نشاء ابهامه رفع فاعل يهد وان مخففة من الثقيلة للخفية
او لم يتبين لهم أنا لو نشاء أصبناهم اهلكناهم بذنوبهم كمن تقدمهم وقرئ نهد بالنون فمحل ان لو نشاء نصب

ولا تفسدوا في الارض
واذكروا اذ كنتم قليلا
وان كان طائفة منكم آمنوا بالذي ارسلت به وطائفة لم يؤمنوا
الملأ الذين استكبروا من قومه لنخرجنك يا شعيب والذين آمنوا معك
وسع ربنا كل شيء
افتح بيننا وبين قومنا بالحق وانت خير
فيها فتولى عنهم وقال يا قوم لقد ابلغتكم رسالات ربي ونصحت لكم
بالبأساء والضراء
اهل القرى ان يأتيهم بأسنا

منقول يهد ونطبع منقطع او عطف على معنى او لم يهد تقديره يغفلون عن الهداية ونطبع على قلوبهم فهم لا يسمعون
تا تلك القرى المذكورة نقص عليك من انبائها حس فما كانوا ليؤمنوا عند مجيء الرسل بالمعجزات بما كذبوا
من قبل كا من قبل قيام المعجزة المعنى لم تؤثر الموعظة واستمروا على الكفر او المراد يقبل يوم الميثاق لانهم ثم نهم
اضمروا الكفر واظهروا الايمان او لم يؤمنوا بما كذب به آباؤهم اى هم وآباؤهم في الكفر سواء او هو نحو ولو ردوا لعادوا
لما نهوا عنه للخفية كفرهم موجود بوجودهم كذلك اى مثل ختمنا على قلوب الكافرين قبلك نختم على قلوب الكافرين تا
من قومك فلا يؤمنون وما وجدنا لاكثرهم اى الناس او المذكورين قبل من عهد كا المعنى لم يفوا بالعهود او المراد
بالعهد الايمان ومن زائدة او تبعيض لشيء من العهد وان مخففة من الثقيلة واسمها محذوف الفارق بينها وبين النافية اللام
في لفاسقين كا المعنى وانا وجدنا اكثرهم خارجين عن الطاعة وهي اعتراض ثم بعثنا من بعدهم بعد الرسل او الامم موسى
بآياتنا التسع فظلموا بها فكفروا بها كذبوا بها فانظر كيف خبر كان اسمها عاقبة المفسدين تا ومحل الجملة نصب بانظر وقال موسى يا فرعون
لفرعون إني رسول من رب العالمين حس اليك قال كذبت القراءة حقيق على مبتدأ الخبر مبتدأ خبره ان لا
اقول على الله الا الحق حس المعنى واجب على قول الحق والقيام به تكذيبا للكذب ومحققا على بمعنى الباء بعضد ما قرئ
حقيق بان لا اقول فحقيق على هذا صفة رسول فلا يقف على العالمين وان نعت حقيق خبر مبتدأ اى انا حقيق وقف على
العالمين فأرسل معي بني اسرائيل كا الى الارض المقدسة لان فرعون كان قد استعبدهم بعد موت يوسف قال
ان كنت جئت بآية على دعواك فأت بها ان كنت من الصادقين كا فألقى عصاه فاذا هي ثعبان مبين حية
عظيمة صفراء فاغرة فاها ما بين لحييها ثمانون ذراعا واضعة اسفل فاها تحت قصر فرعون واعلاه اعلاه فوثب اليه
واحدث فالوا ولم يكن احدث قبل وقال يا موسى خذها وانا او من وارسل معك بني اسرائيل فعادت عصا وكان بين خروج
يوسف مصر ودخول موسى اربعمائة سنة واللام في حس متعلقة بيضاء لانه لما اخرج يده من جيبه الصوف فمن بياضها
شعاع الشمس يتعجب منه النظارة فنزع يده قال الملأ ان هذا لساحر عليم بالسحر يريد ان يخرجكم من ارضكم كا
ان جعل فماذا تأمرون تشيرون من قول فرعون وما قبل من قول الملأ وان جعل كله من قول الملأ فلا وقف على
ارضكم ولا على تأمرون لانه بعد من تمام الحكاية القراءة قالوا ارجه بهمزة ساكنة ووصل الهاء بواو وبوصلها بضمة
وسكون الهمزة وبكسرها وسكون الهمزة وبوصلها بياء كذلك وباسكانها من غير همز كذلك هنا وفي الشعراء لغات كلها والهمز
وتركه واحد ارجأته وارجيته اخرته المعنى اخرهما عنك احبسهما وارسل في المدائن حاشرين يجمعون لك الناس
لا وقف هنا لان يأتوك جواب ارسل القراءة بكل سحار عليم حس وزن فعال مبالغة هنا ويونس وبخففا وزن فاعل
وفي الشعراء مشددا غيرها السحار العالم المعلم السحر او الامام السحر والساحر من يعلم ولا يعلمه او من لا يدوم سحره
يأتي بهم كلهم قالوا بلغوا ما بين الفا متعددهم سبعون او بضعة القراءة ان لنا لاجرا بهمزتين محققتين وبتحقيقهما
وادخال الف بينهما وبتحقيق الاولى وتسهيل الثانية والف بينهما نحو أئنكم لتأتون استفهام كلاهما اى اتجعل لنا جعلا
ان كنا نحن الغالبين كا لموسى وبهمزة واحدة اخبار اخبروا انهم يستحقون على غلبهم موسى جعلا قال نعم لكم على جعل
تستحقونه وانكم لمن المقربين كا عندي في المجلس اول من يدخل علي وآخر من يخرج مع ذلك فعند اجتماعهم بالاسكندرية
قالوا تأدبا يا موسى إما أن تلقي عصاك وإما أن نكون نحن الملقين ك الا بنا فقالهم بمثله فقال القوا فلما
القوا الآلة سحروا اعين الناس صرفوها عن ادراك حقيقة سحرهم واسترهبوهم ارهبوهم لما راوا من الحبال
امثال الجبال او الحيات يركب بعضها بعضا وكان الملقى فيه ميلا في ميل وجاؤوا بسحر عظيم كا ان الق عصاك كا
فالقاها فصارت حية سدت الافق وفتحت فاها ثمانين ذراعا فاذا هي تلقف القراءة بسكون اللام وتخفيف القاف
وفتح اللام وتشديد القاف المعنى تبتلع ما يأفكون كا يزورون وما مصدرية او موصولة فابتلعت جميع ما القوا
وقصدت القوم فهلك الزحام منهم خمسة وعشرون الفا فاخذها فعادت عصا فوقع الحق ثبت انه مع موسى وبطل ما
كانوا يعملون كا من السحر وقالوا لو كان موسى ساحرا لبقيت عصينا فتم غلبوا وانقلبوا صاروا صاغرين كا ذليلين

ولقد جاءتهم رسلهم بالبينات
طبع الله
وان وجدنا اكثرهم
وقال موسى يا فرعون
قد جئتكم ببينة من ربكم
ونزع يده فاذا هي بيضاء
قال الملأ من قوم فرعون
واخاه
وجاء السحرة فرعون قالوا
قال
واوحينا الى موسى

ثم سجدوا واستمروا ساجدين قائلين آمنا برب العالمين رب موسى وهرون نا القراءة قال فرعون آمنتم به هنا وفي طه والشعراء
بهمزتين محققتين وبعدها همزة بتقدير الف وهمزة بعدها همزة مسهلة وبعد المسهلة الف مبدلة عن همزة
وبهمزتين بينهما الف استفهام كله وهمزة بعدها مدة بتقدير الف خبر بمعنى الاستفهام وفرعون وآمنتم بواو
بعدها الف مسهلة استفهام ايضا قلبت الهمزة الاولى واوا لانضمام ما قبلها وسهلت الثانية تخفيفا ومعنى الكل
انكار وكان موسى قد قال لعظيمهم ان غلبتك تؤمن بي فقال لآتين بسحر لا يغلبه سحر ولئن غلبتني لأومنن بك وفرعون يرى
والمعنى اصدقتم موسى وآمنتم بربه قبل ان آذن لكم ان هذا الذي صنعتموه انتم وموسى لمكر مكرتموه لحيلة صنعتموها
في المدينة لتخرجوا منها اهلها فسوف تعلمون لأقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف من كل
شق طرفا وهو اول من قطع من خلاف وصلب ثم لأصلبنكم اجمعين كا لأعلقنكم بعد القطع نكالا له
من سند الصلب الظهر الى الخشب او من صلب الودك وهو استخراجه من العظم لكان المصلوب يخرج دهنه وقرئ
بتخفيف الفعلين في جميع القرآن انا الى ربنا منقلبون كا في الآخرة فيرحمنا ويثيبنا فلا نبالي بعذابك والابد
من الموت ثم قالوا توبيخا وما تنقم منا الا ان آمنا بآيات ربنا لما جاءتنا للخصوصة ما تكره منا الا ايماننا وبه الفخر
وهو المحبوب ثم ربنا افرغ علينا اي ارزقنا صبرا كثيرا واسعا يفيض علينا عند القطع والصلب وتوفنا مسلمين
ما ثابتين على الاسلام فقطع ايديهم وارجلهم وصلبهم او انه لم يقدر عليهم لقوله تعالى لا يصلون اليكما بآياتنا انتما ومن
اتبعكما الغالبون القراءة ويذرك نصبا عطفا على ليفسدوا او جواب الاستفهام بالواو في اتذر قيل لانه تجاب بالواو كما
تجاب بالفاء ومنه الم اك جاركم ويكون بيني وبينكم المودة والاخاء والمعنى ايكون منك ترك موسى ويكون تركه اياك وآلهتك
حس نصب مفعول وقرئ ويذرك رفع استيناف او حال اي اتذره وهو يذرك وبسكون الراء تخفيفا ونذرك بالنون
والنصب اخبارا عن انفسهم لانه كان قد اسلم منهم ستمائة الف فخافوا ان يغلبوا ومعنى والهتك لانه كان قد امر قومه
بعبادة الاصنام وقال هذه آلهتكم وانا ربها وربكم ولذلك قال انا ربكم الاعلى او وكان له بقرة يعبدها ويجوز ان يراد بالهتهم
هواه لقوله صلى الله عليه وسلم الهوى اله معبود وجمع لكثرة الهوية للخصوصة ترك واراد انك لا تلتفت اليكم القراءة سنقتل
ابناءهم مخففا ومثقلا ونستحيي نساءهم كفعلنا بهم قبل وانا فوقهم بهم عبيدنا وتحت امرنا قاهرون نا لهم فاعيد عليهم
القتل فقال موسى استعينوا بالله واصبروا احس ان الارض لله تقتضينا ان استأنفت يورثها من يشاء من عباده
كا وان جعلت يورثها حالا من الله لم تقف قبلها والعاقبة للمتقين حس وقرئ والعاقبة نصبا عطفا على الارض
قالوا اوذينا من قبل ان تاتينا بقتل الابناء ومن بعد ما جئتنا كا باعادة القتل بتشويشهم ان العاقبة لهم بقوله
عسى ربكم ان يهلك عدوكم فرعون وقومه ويستخلفكم في الارض ارض مصر فينظر كيف تعملون نا
فاغرق فرعون واستخلفهم فيها فعبدوا العجل بالسنين جمع سنة واصلها سنهة او وسنوة وكسرت سينها للايذان
انها جمعت على غير قياس والمراد القحط سنة بعد سنة واسنت القوم قحطوا اه ابن عباس السنون كانت لباديتهم ونقص
من الثمرات لامصارهم لعلهم يذكرون كا يتعظون فيؤمنون لان البلاء يرقق القلوب ويرغب في الآخرة
روي ان فرعون عاش اكثر من ستمائة سنة وملك اربعمائة سنة لا يرى مكروها فيها او في ثلثمائة وعشرين سنة منها ولو
راى مكروها لما ادعى الربوبية فاذا جاءتهم الحسنة الخصب والسعادة قالوا لنا هذه مختصة بنا ونستحقها ولم
يشكروا الله تعالى وان تصبهم سيئة قحط وغلاء يطيروا يتشاءموا يقولوا هذا بشؤم موسى ومن معه فا من المؤمنين الا انما
طائرهم اي ما يصيبهم من الخير والشر عند الله وبارادته يكون وقرئ طيركم جمع طائر غير مكسر كركب وتجر
او هو مكسر للخصوصة كل من عند الله ولكن اكثرهم لا يعلمون نا ذلك مهما هي ما الجزائية ضمت اليها ما الزائدة
مؤكدة معنى الجزاء نحو اينما تكونوا يدرككم الموت فصارت ماما فقلبت الالف هاء تخفيفا لاجتماع مثلين فصار
مهما او هي مه الكف ضمت اليها ما الشرطية او هي كلها اسم ومحلها النصب على الاول بقوله تاتنا به اي اي شيء تحضرنا
باتيانه او رفع اي ايما شيء تاتنا به والهاء في به ترجع الى لفظ مهما وقوله من آية بيان لمهما لانها هي في المعنى ونوع

انها هي ان جيء باية مفصلة بعد وسموها آية استهزاء بموسى والهاء في لتسحرنا بها ترجع الى معنى مهما لانها بمعنى آية
وعود الضمير اليها دليل على اسميتها لان الضمير انما يعود الى الاسماء وجواب الجزاء فما نحن لك بمؤمنين كا المعنى ان
القبط قالوا لموسى نحن لا نخادع لك بدليل ما فلا نؤمن ابدا فبعث الله تعالى عليهم الطوفان وهو ما دخل بيوتهم حتى بلغ تراقيهم
سبعة ايام فمن جلس منهم غرق ولم يدخل بيت اسرائيلي منه شيئا كما بيوتهم او هو الموت او الطاعون او الجدري فقالوا
لموسى ادع ربك يكشف عنا ونؤمن بك ونرسل معك بني اسرائيل فدعا فرفع فاخصبت بلادهم فلم يؤمنوا وقالوا ما كان
هذا الماء الا نعمة فبعث تعالى عليهم المقت والجراد المعروف فاكل جميع نباتهم وثيابهم وسقوف بيوتهم وابوابها ولم تضر
باسرائيلي فقالوا الذي كيف عنا نؤمن فاشار بعصاه شرقا وغربا فذهب الجراد من حيث جاء فبعث عليهم المقت والقمل وهو السوس
تخرج من الحنطة او من جميع الحبوب وهو الدبا او البراغيث او القمل بفتح القاف وسكون الميم مخففا وقرئ بها او الحمنان
لضرب من القراد واحده حمنانة فاكل جميع ما ترك الجراد واشعارهم وابشارهم والمهم قرضا واكلا وخبث عليهم اطعمتهم
لوقوعه فيها وفي افواههم ولم يضر باسرائيلي والضفادع فملأت بيوتهم واطعمتهم وخبثتها عليهم وكان الرجل
يجلس فيها الى رقبته وان فتح فاه دخله الضفدع فاستغاثوا بموسى فدعا فرفع عنهم والدم بان صارت جميع مياههم دما احمر
عبيطا فكان فرعون يجلس القبطي والاسرائيلي على اناء فما يلي القبطي دم وما يلي الاسرائيلي ماء عذب وتاخذ الاسرائيلية
الماء في فيها فتلقيه في القبطية فيصير دما وجعل فرعون يمتص الاشجار الرطبة فيصير ما رطبها دما في فيه او الدم الرعاف
وتنصب آيات مفصلات كا حالا من هذه المذكورات وتفصيلها ان كان كل عذاب اسبوعا وبين كل عذابين شهر
روي ان موسى بقي بعد ما غلب السحرة عشرين سنة يريهم الآيات فاستكبروا وكانوا قوما مجرمين حس وما في بما عهد مصدرية
والباء للقسم للخصوصة اقسمنا بعهد الله عندك لئن كشفت عنا الرجز اي العذاب النازل بنا لنؤمنن لك ولنرسلن
معك بني اسرائيل كا وجواب فلما كشفنا اذا هم ينكثون كا المعنى وقت العذاب فاجأوا ترك العهد ونقضوه
بانهم كذبوا اي بسبب تكذيبهم بآياتنا وكانوا عنها عن النقمة قبل حلولها غافلين كا القوم المفعول الاول
لاورثنا الذين كانوا يستضعفون هم بنو اسرائيل كان يستضعفهم فرعون نعت للقوم المفعول الثاني
مشارق الارض ومغاربها واللام في الارض للعهد والمراد ارض مصر او الشام المعنى ورثوا جميع تلك الارض ومحل
التي باركنا فيها كا بالخصب والماء والشجر نصب صفة مشارق ومغارب وتمت كلمة ربك الحسنى تانيث الاحسن
صفة للكلمة المعنى كملت ومضت عدته الجميلة على بني اسرائيل بنصره اياهم بما صبروا كا بسبب صبرهم ومن قابل
البلايا بالصبر ضمن تعالى له الفرج القراءة يعرشون كا يبنون من تعتا بضم الراء وكسرها بنا والنحل لغتان للخصوصة
اورثنا المستضعفين منازل المستضعفين واهلكنا القبط وما صنعوه اجمعين فبعد فراغه من ذكر ما جرى للقبط
اتبعه بذكر ما جرى لبني اسرائيل لانهم شابهوهم في عبادة غير الله تعالى فقال وجاوزنا وقرئ وجوزنا او زوجوز
واحد واجزت المكان انفذته والمعنى عبرنا ببني اسرائيل البحر وكان ذلك يوم عاشوراء فاتوا فمروا على قوم من لخم
يعكفون القراءة بكسر الكاف وضمها لغتان اي يقيمون على عبادة اصنام لهم كا كانت على صور البقر يعبدونها فقالوا
لموسى اجعل لنا الها صنما نعظمه كما لهم آلهة وما كافة للكاف عن العمل لانها دخلت هنا على الجملة فقال انكم قوم تجهلون
نا المعبود ان هؤلاء اي عبدة الاصنام متبر مكسر مهلك ما هم فيه من الشرك فما مبتدأ خبره متبر والجملة خبر ان وباطل
ما كانوا يعملون حس المعنى شركهم يزول ويهلكون ان لم يؤمنوا او عبادتهم الاصنام لا ينتفعون بها ثم قال موسى اغير
الله ابغيكم الها تمييز وغير مفعول تقديره اطلب لكم غير الله معبودا وهو فضلكم على العالمين حس في زمانكم
بانعمه عليكم ثم اوما الى النعم بقوله واذ انجيناكم الى العذاب كا نساءكم كا القراءة انجيناكم جمعا وانجاكم
مفردا ويقتلون مخففا ومثقلا للخصوصة اذكروا انقاذنا لكم من عذاب فرعون انه عظيم حس اجمل الاربعين في البقرة
وفصلها هنا فقال وواعدنا موسى ثلثين ليلة واتممناها بعشر فلتبين مفعول ثان لواعدنا وفيه حذف اي تمام
او مكث ثلثين لان موسى وعد قومه بالتوراة فامر بصيام جميع ذي القعدة فصامها فانكر خلوف فمه فاستاك فعوتب

فقالت الملائكة كنا نشم من فيك رائحة المسك فافسدته بالسواك واوحى تعالى اليه اما علمت ان خلوف فم الصائم عندي اطيب من رائحة المسك
فامر بصيام عشرة ايام اول ذي الحجة فتم ميقات ربه اي الوقت الذي وعده ان يخاطبه بعده اربعين ليلة كا
تمييز واربعين حال اي بالغا هذا العدد ولما ذهب الى المناجاة قال لاخيه هرون عطف بيان وقرئ بضم النون نداء
او خبر مبتدا اخلفني كن خليفتي في قومي واصلح وترفق بالاصلاح ولا تتبع سبيل المفسدين ما لا توافقهم على المعصية
وصدهم عنها حزب ولما جاء موسى لميقاتنا للوقت الذي وعدناه ان نكلمه فيه تطهر وطهر ثيابه وكلمه ربه من
غير واسطة كما يشاء وخر بذلك معه ما يسمع ماكلمه به روي ان موسى سمع ذلك الكلام من كل جهة و وكلمه من الشجرة ابن عباس
كلمه اربعين يوما واربعين ليلة او انما كلمه على راس الاربعين وكان في الاربعين في العبادة ثم قال رب ارني انظر اليك
كا المفعول الثاني لارني محذوف اي ارني نفسك اجعلني متمكنا من رؤيتك وطلب الرؤية لاجل الذين كانوا معه الذين قالوا ارنا
الله جهرة ليعلموا ان لا سبيل الى ذلك فيكفوا عن السؤال لانه اذا منع مع قربه واستحالته في حقه فغيره اولى بالمنع ولم يقل ارهم لان
الخطاب كان معه ولما كان المطلوب من النظر المشاهدة والادراك قال لن تراني تعالى تنابيد عدم الرؤية مطلقا لان لن لتاكيد
ما تنفيه لا في المستقبل تقول لا افعل غدا فاذا اكدته قلت لن افعل وقيل تنابيدها في الدنيا لان السؤال كان فيها ونحوه ولن يتمنوه
ابدا يعني في الدنيا بدليل قوله عليهم ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك او والمعنى عرفني نفسك معرفة جلية كالمشاهدة بالعين فقال لن
تراني لن تقدر على ذلك للخصم لا سبيل الى النظر الي ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه لم يتزلزل فسوف تراني كا
سوف تثبت لرؤيتي وتطيقها وقد علم تعالى ان الجبل لا يثبت عند التجلي فلذلك علق الرؤية على ثبوته وخص الجبل لانه اعظم
والف للذين قالوا ارنا الله جهرة عن سؤالهم فلما تجلى ربه للجبل اي ظهر امر ربه للجبل زبير لقوله واسأل القرية او ظهر من نور
عرشه او نور حجبه كسم الخياط او كقدر ما بين الخنصر والابهام اذا وضعت الابهام على المفصل الاعلى من الخنصر جعله دكا القراة
دكا ممدا اي كارض دكاء او ناقة دكاء غير مصروف كحمراء ودكا مقصورا منصوبا مصدر دكه دكا اي جعله مستويا بالارض والدق
والدك واحد واذا كان الجبل ما حل مع عظم خلقه فما ظنك بابن ادم الضعيف ثم خر موسى صعقا كا حال مقارنة سقط
مغشيا عليه للهول مما راى فلما افاق من غشيته قال سبحانك تنزيها عن الادراك تبت اليك عن طلب الرؤية وان كانت
لغيري وانا اول المؤمنين نا من بني اسرائيل اصطفيتك على الناس في زمانك برسالاتي وبكلامي بتكليمي
وان كان هرون شريكه في الرسالة فهو تابع له القراة برسالتي مفردا او جمعا من الشاكرين كا في الالواح الواح
التورية كانت من سدر الجنة او من زبرجد او زمرد وكانت لوحين او سبعة او تسعة كل لوح كطول
موسى ومحل من كل شيء من الاحكام والمواعظ نصب مفعول كتبنا وتبدل منه موعظة وتفصيلا لكل شيء من العقائد
والفرائض للخصم كتبنا لهم فيها ما يحتاجون في دينهم اليه وتعطف على كتبنا فخذها اي الالواح بقوة بجد واجتهاد
وامر قومك يأخذوا باحسنها كا بالاحسن منها وهو الجمع بين فضائلها وفرائضها او والعفو دون القصاص سأريكم من
الاراءة دار الفاسقين حس فرعون واتباعه وهي مصر او منازل الهالكين لتتعظوا وقرئ ساوريكم بواو اشبعت من
الضمة او من وري الزند يري وساورثكم من الميراث ساصرف عن اياتي عن فهمها والايمان بها بان اخذلهم واعمي بصائرهم
الذين يتكبرون على الناس في الارض بغير الحق كا او ساصرفهم عن ابطالها والطعن فيها والسخرية بها باهلاكهم ومحل بغير
الحق حال اي يتكبرون غير محقين لان التكبر بالحق لله وحده او صلة فعل التكبر اي يتكبرون بباطل وهو ما هم عليه من الكفر وان يروا
كل اية دالة على التوحيد وقرئ يروا بضم الياء في الثلث لا يؤمنوا بها القراة الرشد بفتح الراء والشين وضم الراء وسكون الشين وقرئ
الرشاد لغات بمعنى الفلاح لا يؤمنون بالايات وطريق الفلاح يجتنبوه وطريق الضلال يتخذوه سبيلا كا للخصم هم ضالون
ومحل ذلك الرفع اي ذلك الصرف بسبب تكذيبهم بآياتنا وكانوا عنها غافلين ما وارآه حسنا لا ان والذين كذبوا
بآياتنا مبتدا خبره حبطت اعمالهم حس الا ان يجعل الخبر هل يجزون فتنتصب حبطت حالا المعنى لا يجزون في
الاخرة الا جزاء ما كانوا يعملون حس في الدنيا واتخذ قوم موسى من بعده من بعد ذهابه الى المناجاة من حليهم
المستعارة من القبط بعلة عرس لهم ونسب الاتخاذ اليهم وان اتخذه السامري وحده لانهم رضوا بالفعل واتخذوا العجل

حزب
جعله
قال يا موسى اني ... وكتبنا له
وان يروا سبيل
بانهم كذبوا
الاخرة حبطت اعمالهم

معبودا القراة حليهم بضم الحاء مشددا جمع حلي كثدي وثدي وبكسر الحاء اتباعا وقرئ بكسر الحاء وسكون اللام مخففا عجلا مفعول
اتخذ جسدا بدل منه اي جسدا ذا لحم ودم له خوار صوت البقر وقرئ جؤار بجيم مهموزا من جار صاح او كان يمشي ويخور ثم عجب من
عقولهم السخيفة فقال الم يروا انه لا يكلمهم ولا يهديهم سبيلا حس طريقا من طرق الفلاح مع دعواهم فيه الالوهية
ومن هو عاجز فكيف يعبد ولما اقدموا على عبادته قال اتخذوه الها وكانوا ظالمين حس بذلك ولما سقط في ايديهم
اي ندموا على عبادة العجل واصله ان النادم يعض يده ندما فتصير يده مسقوطا فيها لان فاه قد وقع فيها فاسند سقط الى ايديهم
مجازا وقرئ سقط بفتح القاف اي سقط العض او الندم الزجاج سقط الندم في ايديهم اي قلوبهم فكنى باليد عن القلب وراوا انهم
قد ضلوا بعبادة العجل قالوا تائبين لئن لم يرحمنا ربنا ويغفر لنا القراة بالياء غيبة ورفع ربنا فاعلا وبالتاء خطابا
فيهما ونصب ربنا منادى للخصم انهم قالوا لئن لم يتب الله علينا لنكونن من الخاسرين حس غضبان حال اسفا شديد
الغضب حال اضا بدل من الحال قبلها وفاعل بئس مضمر يفسره ما خلفتموني باشراككم من بعدي كا حيث ذهبت عنكم
والمخصوص بالذم محذوف خلفة بالخير والشر في اهله ولاتم اباه بعد نحو صنم للخصم بئس خلافة خلفتمونيها خلافتكم
اعجلتم اسبقتم بعبادة العجل امر ربكم كا هو اتياني لكم بالتورية بعد اربعين ليلة اصل العجلة طلب الشيء قبل حينه والقى الالواح
غضبا لدينه فتكسرت فرفع ستة اسباع التورية وبقي سبعها واخذ براس اخيه بذوائبه ولحيته يجره اليه كا غضبا
عليه كيف مكنهم من عبادة العجل وكان هرون اكبر من موسى بثلث سنين واحب الى بني اسرائيل لرقته لهم وزعم بعضهم ان جره
اليه دليلا على انه لم يكن اهانة لانه يدنيه اليه ويقربه وجوز ان يكون اخذه براسه من عادتهم القراة ابن ام هنا وطه
بفتح الميم جعل الاسمان اسما واحدا مبنيا كخمسة عشر وبكسر الميم اراد امي وقرئ بها بحذف الياء للدلالة الكسرة عليها وقرئ يا ابن امي
وذكر الام لانها اشفق وفيه ان اعطف لقلبه ولانها كانت مؤمنة او كان اخاه لامه للخصم يا اخ لم اجتهد في كفهم
لكنهم استضعفوني وهموا بقتلي فلا تشمت لا تفرح بي الاعداء بما فاتك ابائي واصل الشماتة الفرح ببلية من تعاديه وقرئ
تشمت بفتح التاء والميم وبالياء مفتوحة وفتح الميم ورفع الاعداء فعلا نهي للاعداء عن الشماتة وفي الحقيقة هو لموسى للخصم لا تمكن
فليتشمت بي الاعداء ولا تجعلني مع القوم الظالمين فا انفسهم بعبادة العجل فلما اتضح عذر اخيه قال رب اغفر لي ما صنعت
ولاخي ان كان منه تقصير ليرضي اخاه ويتسلي الشامتين وادخلنا في رحمتك وانت ارحم الراحمين ما ومن يكفر سينالهم غضب هو قتلهم
انفسهم توبة وذلة غربة في الحيوة الدنيا كا لان في الغربة ذلة او المراد ابناؤهم قريظة والنضير فالغضب
قتلهم واجلاؤهم والذلة ضرب الجزية عليهم فعلى هذا يجوز ان يكون الغضب في الاخرة والذلة في الدنيا المفترين نا المتكذبين
على الله تعالى عظم الجناية اولا ثم اردفها ثانيا بعظيم الرحمة ليعلم ان الذنوب وان عظمت فالرحمة اعظم فقال والذين عملوا
السيئات من معصية وكفر ثم تابوا من بعدها اي السيئات او التوبة ان ربك من بعدها لغفور لجميع الذنوب مع التوبة في
وقتها رحيم تا لمن تاب ولما ان الغضب لشدته كانه الامر لموسى بما فعل قيل ولما سكت عن موسى الغضب وقرئ
سكن وسكت واسكت اي سكته الله او اخوه باعتذاره للخصم لما زال غضبه اخذ الالواح كا بعد القائها وفي
نسختها خبرا اي فيما نسخ فيها بعد ان كسرت والنسخة فعلة بمعنى مفعولة كالخطبة مبتداه هدى من الضلالة ورحمة
عطف عليه ومحلها حال من الالواح ابن عباس لما تكسرت الالواح صام موسى اربعين يوما فردت عليه في لوحين واللام في
لربهم متعلقة بمحذوف يدل عليه يرهبون حس الذين يخشعون لربهم او زائدة لاجل تقدم المفعول على فعله لان تقدم المفعول
يكسبه ضعفا واختار موسى قومه اي من قومه فحذف الجار فتعدى الفعل فنصب قومه ونحوه في حذف الجار ونصب
ما بعده قوله صلى الله عليه وسلم ايما امراة نكحت نفسها اي بنفسها وتنصب مفعولا به صريحا سبعين رجلا تمييز لميقاتنا
للوقت الذي واعدناه ان ياتينا بسبعين رجلا من خيار قومه يعتذرون الينا من عبادة العجل فخرج بهم موسى الى الطور
فسمعوا امر الله تعالى له ونهيه فقالوا ارنا الله جهرة فزجرهم موسى فلم ينزجروا فاخذتهم الرجفة وقيل لم تكن تلك
الرجفة صوتا ولكن لما راوا تلك الهيبة العظيمة كادت تبين منهم مفاصلهم فرحمهم موسى وقال رب لو شئت اهلكتهم
من قبل عند عبادة العجل واياي حس بقتل القبطي اتهلكنا اتعمنا بالاهلاك بما فعل السفهاء منا حس او موا استعطا ف

قال
ان القوم
وكادوا يقتلونني
الذين اتخذوا العجل ... وكذلك نجزي
من بعدها ان
للذين هم
فلما اخذتهم الرجفة

معناه نفي تعذيبه ما تعذبنا بذنب غيرنا ان هي اي الفتنة الا فتنتك اي محنتك واختبارك لانك لما كلمتني جوزوا الرؤية
عليك فسالوها تضل بها اي بالامتحانة من تشاء وتهدي من تشاء حس فاغفر لنا وارحمنا كا وانت خير الغافرين
كا انا هدنا تبنا اليك من هاد يهود تاب وقرئ بكسر الهاء من هاده يهيده حركه اي حركنا نفوسنا اليك بالتوبة
عذابي اصيب به من اشاء لانه القادر والمتصرف وقرئ من اساء فعلا ماضيا ورحمتي وسعت عمت كل
شيء كا فلما نزلت قال الخبيث انا شيء فاخرج منها بقوله فساكتبها للذين يتقون الى يؤمنون حس ان نصبت
او رفعت ما بعد مدحا او مبتدأ ولا يحسن ان جررته صفة للذين يتقون فقال اهل الكتاب نحن نتقي ونزكي ونؤمن
فاخرجوا منها بقوله الذين يتبعون الرسول النبي الامي محمدا صلى الله عليه وسلم نسب الى ام القرى مكة او الى امه وقرئ
بفتح الهمزة نسبة الى الام القصد يجدونه اي يجدون وصفه ونبوته في التوراة والانجيل وان نعت الذين يتبعون مبتدأ فخبره
يامرهم بالمعروف بالايمان ومكارم الاخلاق وينهاهم عن المنكر الشرك ومساوي الاخلاق ويحل لهم الطيبات
الحلالات او والمستلذات التي كانت محرمة عليهم كالشحوم ويحرم عليهم الخبائث المحرمات او ما يستخبث كالميتة
القراءة ويضع عنهم اصرهم مفردا او جمعا كقتل النفس في التوبة وقطع الاعضاء الخاطئة وتعيين القصاص في العمد وقرض
موضع النجاسة من الجلد والثوب كانت اغلالا عليهم حس لشدتها وعزروه وقروه وقرئ مخففا واصل العزر المنع
ومنه التعزير واتبعوا النور اي القران الذي انزل معه اي مع نبوته لان انزال القران كان مصحوبا بنبوته او معه بمعنى عليه
او المعنى اتبعوا القران المنزل مع اتباع النبي او والمعنى اتبعوا مع محمد القران المنزل ويجوز ان يراد بالنور الهداية فالانزال
بمعنى الايجاد نحو وانزلنا الحديد والنبي صلى الله عليه وسلم لم يفارق الهداية والمعنى اتبعوا الموجود بوجوده ويجوز ان يكون مجرى معه
لجبريل لانه علم انه نزل بالقران تخصيص المسلمون هم المفلحون نا بعث كل نبي خاصة الى امته وبعث صلى الله عليه وسلم الى جميع
الانس والجن فلذلك قال اني رسول الله اليكم جميعا حال تقف منا ان نصبت الذي له ملك السموات والارض
نا مدحا ويميت كا بالله وكلماته كا وقرئ وكلمته موحدا ارادة الجنس او عيسى وقرئ وكلمته واتبعوه لعلكم
الف ياء الى مريم وهي كلمة لانه لم يكن لايجاده سبب سوى كن فكان تهتدون حس ومن قوم موسى امة يهدون
الناس بالحق وبه بالحق يعدلون كا يحكمون وقطعناهم صيرناهم قطعا فتنصب اثنتي عشرة مفعولا ثانيا وان جعلت
قطعنا بمعنى فرقنا نصبت اثنتي عشرة حالا وانثت ارادة القبيلة اي اثنتي عشرة قبيلة وتنصب اسباطا بدلا من
اثنتي عشرة او تمييزا ومميزا بالجمع وضعا الاسباط موضع قبيلة اي اثنتي عشرة قبيلة كل قبيلة اسباط وتنصب امما
نعتا لاسباطا او بدلا من اثنتي عشرة اي قطعناهم امما لان كل سبط كان امة عظيمة وقرئ قطعناهم مخففا وبكسر الشين
وفتحها وان مصدرية في ان اضرب بعصاك الحجر كا فانبجست انفجرت عينا كا مشربهم كا رزقناكم كا يظلمون كا
القراءة نغفر لكم بالنون مضمومة وبالنون مفتوحة والقراءة ايضا خطيئاتكم جمعا مسلما ومفردا مع ضم التاء وخطاياكم
كقضاياكم وجمعا مسلما وكسر التاء المحسنين حس يظلمون كا يفسقون حرم تعالى الصيد على اهل ايلة او مدين او طبرية
يوم السبت ليتفرغوا للعبادة فكان تاتيهم فيه دون بقية الايام فوسوس اليهم الشيطان انه انما نهوا عن اخذ الصيد
فيه دون صيده فاتخذ ثلثهم مصايد تقع فيها الصيد فياخذونه يوم الاحد وثلث نهى وثلث لم يصد ولم ينه فامر
صلى الله عليه وسلم بسؤال المخبر به من اليهود عن اولئك توبيخا فقيل واسألهم عن القرية التي كانت حاضرة البحر قريبة منه اذ
يعدون يتجاوزون ما نهوا عنه وقرئ يعدون اي يعتدون ادغمت التاء في الدال ونقلت حركتها الى العين ويعدون من
اعداد آلات الصيد واذ مجرورة بدل اشتمال من القرية اي وسلهم عن خبر اهل القرية وقت عدوانهم في السبت او نصب
بحاضرة وتنصب اذ تاتيهم حيتانهم هو جميع السمك يعدون شرعا ظاهرة على الماء من الحيتان ويوم لا يسبتون لا تاتيهم
با وقرئ لا يسبتون من اسبت دخل في السبت ويوم اسباتهم يفسقون نا وتعطف على اذ يعدون واذ قالت امة منهم
صالحة بعد ياسهم من توبة العادين لم تعظون قوما الله مهلكهم او هذا قول من لم يصد ولم ينه المعنى لم تعظون قوما
مهلكين وقد علمتم انهم يعذبون عذابا شديدا كا لتخصص وجب عذابهم فلا ينفعهم الوعظ القراءة معذرة رفعا

خبر مبتدأ اي موعظتنا ابلاء عذر ووضوح لئلا ننسب الى تقصير ما في النهي عن المنكر ونصبا مفعولا له اي وعظناهم
معذرة او مصدرا اي اعتذرنا معذرة الى ربكم ولعلهم يتقون حس طمعنا في تقواهم فلما نسوا اي ترك اهل
القرية ما ذكروا به من الوعظ عن الصيد انجينا الناهين عن السوء وهو اخذ الحيتان واخذنا الظالمين باخذها
بعذاب بئيس القراءة بكسر الباء وسكون الياء على قلب الهمزة ياء كذيب وهمزة ساكنة قبلها باء مكسورة اتباعا وبفتح
الباء وسكون الياء وهمزة مفتوحة بعدها كفيعل وبفتح الباء وهمزة مكسورة بعدها ياء ساكنة كرغيف مصدر بئس بئسا
وقرئ بفتح الباء وكسر الهمزة كحذر وبيئس كريس وبيس تخفيف بيئس كهين مخفف هين وبايس لغات كلها ابن عباس ما ادري
ما فعل بالفرقة الساكتة عكرمة فقلت لم ترحم قد انكروا بقولهم لم تعظون قوما الله مهلكهم وان لم يقل انجيتهم فلم يقل
اهلكتهم فاعجبه قولي وقال نجت الساكتة لانها انكرت ما فعلت الآخذة فالخصص نجت الساكتة والناهية وعذبت الصائدة عذابا شديدا
كانوا يفسقون كا انهم لم يجعل فلما عتوا تكبروا عن امتثال ما نهوا عنه من الصيد تكريرا لقوله فلما نسوا او وانهم عذبوا اولا
بعذاب شديد فبعد بعد مسخوا قردة خاسئين كا وتجري تأذن ربك اي اعلم مجرى فعل القسم ولذلك جيء باللام
في ليبعثن عليهم في قوله الى يوم القيامة متعلق بليبعثن والمعنى واذ اوجب وحكم ربك ليرسلن على اليهود من يسومهم
سوء العذاب حس فكانوا يؤدون الجزية الى المجوس الى بعث محمد صلى الله عليه وسلم فضربها عليهم الى القيامة رحيم حس
وقطعناهم في الارض امما فرقنا حال ولا اجب الوقف هنا لان منهم الصالحون ثم المؤمنون بمحمد صلى الله عليه وسلم
صفة امم او بدلا منه ومحل دون ذلك رفع صفة محذوف تقديره ومعناه منهم ناس منحطون عن رتبة الصالحين
وهم الكفرة وبلوناهم بالحسنات والسيئات بالنعم والنقم لعلهم يرجعون كا عن كفرهم فخلف من بعدهم خلف من بعد
من تقدم ابو حاتم بسكون اللام الاولاد وبفتحها البدل وان كان غريبا او بالفتح الصالح وبالسكون الطالح ابن تميلة
التحريك والاسكان في خلف السوء وللصالح التحريك لا غير قلت والتحريك فتحا مدحا وسكونا ذما وقد سكن مدحا وفتح
ذما والمعنى خلف بعد المذكورين جماعة وهم من عاصر النبي صلى الله عليه وسلم من اليهود ورثوا الكتاب اي التوراة ياخذون عرض
هذا الادنى اي الشيء الدنيء من حطام الدنيا او من الادنى اي العاجل من حطامها لان العرض بالفتح متاع الدنيا حلالا او قليلا
وبالاسكان ما عدا النقدين والمعنى انهم ياخذون الرشوة لتغيير بعض ما في التوراة من الاحكام وصفة محمد صلى الله عليه وسلم تسهيلا
على عوامهم واضلالا لهم او كانوا يقضون ويرتشون ويقولون سيغفر لنا لا نؤاخذ بذلك ولنا فعل سيغفر والواو للحال
في وان ياتهم عرض مثله ياخذوه حس اي يرجون المغفرة وهم عائدون لمثل فعلهم غير تائبين والمغفرة انما تجعل
للتائب ثم وبخوا بقوله الم يؤخذ الا الحق كا تخصص انما اخذ عليهم في التوراة قول الحق وبهم الوقف على ياخذوه
بالحسن وعلى الحق بالكافي وفيه نظر ان عطفت ودرسوا على ورثوا وما بينهما اعتراض وان عطفته الم يؤخذ تقديره
اخذ عليهم ميثاق الكتاب ودرسوا اي قرءوا وعلموا ما فيه حس عن مالك بن دينار ياتي على الناس زمان قصروا عامرها
قالوا سيغفر لنا كل امرهم الى الطمع خيارهم فيه المداهنة فهؤلاء اشباه اولئك وقرأ ابن خلف الى يتقون يعقلون نا
او يعقل والذين يمسكون بالكتاب مبتدأ خبره انا لا نضيع اجر المصلحين كا وضع المظهر موضع المضمر اي لا نضيع
اجرهم لان المتمسكين بالكتاب هم المصلحون وهم ابن سلام واصحابه ومن لم يبدل ولا اجيبه ان جر الذين يمسكون عطفا
على الذين يتقون القراءة يمسكون مخففا من امسك ومشددا من مسك وكذلك لا تمسكوا في الممتحنة وقرئ والذين
مسكوا والذين استمسكوا المعنى عملوا بما في التوراة وخصت الصلوة بالذكر تفضيلا لها حزب لما ابى اليهود تحمل
احكام التوراة لمشاقها اذ امر موسى ما صنع باولئك فقيل واذ نتقنا الجبل قلعناه ورفعناه فوقهم طرف انتقنا
ترفع على رؤوسهم كانه ظلة هو كل ما اظل من سحاب او سقيفة وقرئ باهمال الطاء من اطل اشرف على الشيء وظنوا ايقنوا انه واقع بهم فيها
يتقنوا الهلاك فيلوا ما فعلنا لهم خذوا ما آتيناكم بقوة بعزم وان شق عليكم واذكروا ما فيه من الاحكام واعملوا بها لعلكم تتقون نا
وتبدل من بني آدم بدل اشتمال باعادة الجار من ظهورهم القراءة ذريتهم مفردا نصبا مفعول اخذ انها جنس تعم القليل
والكثير وذرياتهم جمعا بكسر التاء مفعولا ايضا لكثرة الذرية لانهم استلوا من ظهر آدم ثم استلوا انسلالا من نسل كما يتوالد الابناء من الآباء وكم

يقل من آدم للعلم انهم كانوا بنوه المعنى واذكر وقت اخذ الله تعالى الميثاق على بني آدم حين اخرجهم من ظهوره واستلّ اولادهم
من ظهورهم واشهدهم على انفسهم اي اشهد بعضهم على بعض حين قال الست بربكم قالوا بلى فثبتت ايمانهم بجوابهم
ببلى ولو اجابوا بنعم لكفروا لان نعم تصديق لما سبقها من نفي او اثبات وبلى اثبات لما بعد النفي وليس نفي واستفهام
التقرير اكثر معنى النفي والباء في خبر ليس زائدة تاكيدا وتقديره بلى انت ربنا يكفي الوقف هنا ان جعلت شهدنا
محكيا عن الملائكة لانه تعالى اشهدهم على الذرية فشهدوا فعلى هذا ان تقولوا متعلق بشهدنا وهو العامل ان يقولوا النصب
وان جعلت شهدنا محكيا عن الذرية فتقديره قالت الذرية بلى انت ربنا شهدنا على انفسنا واقررنا بوحدانيتك فلا يكفي على شهدنا ولم يجز
على هذا ان ينتصب ان يقولوا بشهدنا بل تقديره فعلنا ذلك بهم لئلا يقولوا اي قررناهم حتى اعترفوا لئلا يقولوا يوم القيمة انا كنا
عن هذا الاقرار غافلين لم نشعر فلم تبق لهم حجة علينا ولا وقف هنا الا ان او يقولوا عطف على ان تقولوا اي انا الزمهم الميثاق المأخوذ
عليهم وهم في الاصلاب مع نسيانهم اياه لظهور الدلالة على الوحدانية **القراة** ان يقولوا ويقولوا بالياء والتاء والباء المعنى فعلنا ذلك
لنفي اعتذارهم بالنسيان وباشراك آبائهم ولوتهم من بعدهم **حس** لانهم لا يمكنهم ذلك مع هذا الاقرار المحصلة لا عذر لهم
المبطلون **حس** يرجعون **ما** واتل عليهم اي اليهود نبأ الذي آتيناه آياتنا هو بلعم بن باعورا من علماء بني اسرائيل **او**
الكنعانيين وهو الذي دعا على موسى فانقلب دعاؤه عليه واندلع لسانه على صدره **او** امية بن ابي الصلت كان قد قرأ الكتب وعلم ما فيها
وله اشعار موجودة فانسلخ منها فخرج من الآيات بكفره كما تخرج الحية من جلدها والمراد بها علمه لم ينتفع به فاتبعه الشيطان
فصار قرينه **وقرى** فاتبعه بمعنى اتبعه فكان من الغاوين **نا** وهذا اشد آية على العلماء واي مصيبة اعظم من ان يوتى العالم
علما فيضل وبالاعلم ولو شئنا لرفعناه بها هذا الآية دالة على المعنى علة وضعه المعنى لو لزم الآيات بالعمل لرفعناه درجته واثناه
بسببها ما اذا علمه ولكنه اخلد سكن الى الارض الدنيا لان فيها من الارض ولو لم يكن اياها الى المعنى لما في الكلام نشأ مكان
ولكنه واصل الاخلاد المقام والدوام واتبع هواه فمثله كمثل صفته كصفة الكلب ومحل ان تحمل عليه يلهث يدلع لسانه
او تتركه يلهث حال اي يشبه الكلب لا هثا دائما لان ذكرها رتبة بالكلب تخطا القدرة المعنى هو ضال وعظته او لم تعظه
كالكلب يلهث بكل حال **نحص** لو علمت نعلمه برفعناه ولكنه خالفه فخفضناه وهذا تمثيل لمن يكذب بآياتنا **كا او** للكفار وتنبيهم
هاديا فلما جاءهم كذبوه يتفكرون **ما** ساء بئس مثلا القوم تفسير لفاعل ساء المضمر تقديره ساء مثل القوم **وقرى**
بها يخفف مثل واقيم القوم مقامه فلا وقف على مثلا او زيادة وقفه بعضهم فجعل الفاعل محذوفا ثم ابتدئ على تقدير هو القوم
المكذبون بآياتنا تنعت منا الا نعطف وانفسهم كانوا يظلمون **نا** على كذبوا اي جمعوا بين التكذيب وظلم انفسهم اجمعوا على ايثار
الباء منا في المهتدي الخاسرون **نا** ذرأنا خلقنا لجهنم كثيرا من الجن والانس **كا** وهم الذين حقت عليهم الكلمة
الازلية بالشقاوة فلا يفقهون الحق ولا يبصرون طرق الهداية وآذانهم لا يسمعون بها **كا** مواعظ القرآن فلا يؤمنون
اولئك كالانعام في الفهم وترك الاعتبار وبيل الشهوات بل هم اضل **كا** لان الانعام تطلب منافعها وتهرب من مضارها
وهم الغافلون **ما** يقدمون على النار لما قال المشركون بمكة ان محمدا يدعو الهين نزل ولله الاسماء الصفات الحسنى العليا
الدالة على معان حسنة فادعوه سموه **حس** قال صلى الله عليه وسلم ان لله تسعة وتسعين اسما مائة الا واحدا من احصاها
دخل الجنة ان الله وتر يحب الوتر وهي هو الله الذي لا اله الا هو الرحمن الرحيم الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز
الجبار المتكبر الخالق البارئ المصور الغفار القهار الوهاب الرزاق الفتاح العليم القابض الباسط الخافض الرافع المعز
المذل السميع البصير الحكم العدل اللطيف الخبير الحليم العظيم الغفور الشكور العلي الكبير الحفيظ المقيت الحسيب
الجليل الكريم الرقيب المجيب الواسع الحكيم الودود المجيد الباعث الشهيد الحق الوكيل القوي المتين الولي الحميد
المحصي المبدئ المعيد المحيي المميت الحي القيوم الواجد الماجد الواحد الاحد الصمد القادر المقتدر المقدم المؤخر
الاول الآخر الظاهر الباطن الوالي المتعالي البر التواب المنتقم العفو الرؤوف مالك الملك ذو الجلال والاكرام
المقسط الجامع الغني المغني المانع الضار النافع النور الهادي البديع الباقي الوارث الرشيد الصبور **القراه** وذروا
الذين يلحدون بفتح الياء والحاء وبضم الياء وكسر الحاء حيث حل لغتان لحد والحد مال ابن السكيت اصل الالحاد الميل عن

الحق وادخال ما ليس منه فيه والمراد كذبهم واشراكهم **او** الحادهم في اسمائه **حس** تسميتهم اصنامهم بالآلهة وتسميتهم الله
تعالى بما لم يسم فان اسماءه تعالى توقيفية فيقال جواد ولا يقال سخي وان كان بمعناه تعاون **حس** ومعنى الآية منسوخ باية
السيف والمراد بالذين يهدون بالحق وبه يعدلون **نا** المسلمون قال صلى الله عليه وسلم هذه امتي بالحق يأخذون ويعطون
او هم من آمن من اهل الكتاب **ا** **و** هم العلماء والدعاة الى الدين سنستدرجهم سنمكر بهم بتزيين اعمالهم وكلما جددوا
معصية جددنا لهم نعمة وننسيهم الشكر واصل الاستدراج اخذ الشيء قليلا قليلا كمن يترقى في الدرجة درجة درجة **نحص**
سناخذهم من حيث لا يعلمون **حس** ان جعلت واملي لهم **حس** اطيل اعمارهم ليتمادوا في المعصية خبر مبتدأ اي انا املي
لهم او مستانفا وان عطفت واملي لهم على سنستدرجهم لم تقف على يعلمون ان كيدي اي استدراجي واخذي متين **كا** فوي
قام صلى الله عليه وسلم يوما ليلا على الصفا يدعو قريشا فخذا فخذا يحذرهم وقايع الله فقال قائلهم انه مجنون بات يصوت الى الصباح
فنزل اولم يتفكروا ابصاحبهم جنون ام لا ثم نفى عنه الجنون بقوله ما بصاحبهم من جنة **حس** ثم نفى واستثنى لتاكيد
كذبهم فقال ان هو الا نذير مبين **نا** ثم وبخهم على ترك النظر المؤدي الى العلم فقال اولم ينظروا في ملكوت اي ملك السموات
والارض لما فيهما من الصنع وفيما خلق الله من شيء فيعلموا صدقه ومحل وان جر عطف على ملكوت وهي مخففة من الثقيلة
وانه عسى ومحل ان يكون رفع فاعل عسى واسم يكون مضمر فيه وهو ضمير الشان خبرها قد اقترب اي قرب اجلهم
فيموتوا **نحص** ومعناه الم ينظروا واستدلالا في ان الشان عسى ان يكون قد قرب اجلهم فيؤمنوا بالقرآن فباي
حديث بعده اي القرآن يؤمنون **ما** انهم يؤمنوا به ثم اوما تعالى الى ان لا هادي الا هو بقوله من يضلل الله فلا
هادي له **حس** **القراه** ويذرهم بالياء والنون رفعا استينافا اي الله يذرهم او نحن وعبر جايز على **القراة** بالياء وجزم الراء
عطفا على موضع الفاء لان موضعها جزم في طغيانهم يعمهون يترددون متحيرين افرد ثم جمع لاستعمال من للافراد والجمع **نحص** لا
هادي لمن اضله الله تعالى سالت اليهود **او** قريش النبي صلى الله عليه وسلم متى الساعة فنزل يسألونك عن الساعة التي يموت
فيها الخلق قالوا وتسمية القيمة بالساعة لوقوعها بغتة **او** لسرعة حسابها **او** لانها عند الله كساعة على طولها على الخلق
ايان بمعنى متى **وقرى** بكسر الهمزة وهو خبر مبتدأه مرساها ارساؤها اي وقت مجيئها وثبوتها من رست السفينة ترسو
ثبتت وارسيتها انا ابن جني ايان فعلان من اي لان معناه اي وقت واصلا اي او في فعل من اويت اليه لان البعض آو
الى الكل متساند اليه فقلبت الواو ياء وادغمت في الياء وليست من اين لان اين ظرف مكان وايان ظرف زمان وللزيادة
الالف والنون والمعنى متى يرسيها الله قل انما علمها متى تكون عند ربي مختص به لا يعلمه احد سواه لا يجليها لا يبينها
لوقتها الا هو **حس** لاختصاصه به ثقلت عظمت وخفيت معرفتها على اهل السموات والارض **كا** **او** ثقلت عند وقوعها
على الخلائق لا تاتيكم الا بغتة فجأة قال صلى الله عليه وسلم ان الساعة تهيج والرجل يصلح حوضه والرجل يسقي ماشيته
والرجل يقوم سلعته والرجل قد رفع اكلته الى فيه لم يطعمها يسألونك كانك حفي عالم بها مبالغ في السؤال عنها
واصل الاحفاء المبالغة والاستقصاء ومنه الحفاوة بالفتح المبالغة في السؤال عن الشيء والعناية به **وقرى** حفي بها **نحص**
كانك حال من المفعول **او** وتقديره يسألونك عنها كانك حفي بها وكرر يسألونك تاكيدا **نحص** لا يعلم وقت مجيئها ولا ياتي بها
فيه بغتة الا الله تعالى ولكن اكثر الناس لا يعلمون **حس** ذلك فيؤمنون ثم امره صلى الله عليه وسلم بالاعتراف بانه عبد محكوم
عليه بما نزل جوابا عن قول المشركين للنبي صلى الله عليه وسلم هلا تشتري الطعام وترحل عن المكان المجدب قبل الغلاء وهو قل
لا املك لنفسي نفعا ولا ضرا بل هو الله تعالى المالك لهما الا ما شاء الله **حس** ان يوصله الي من الضر والنفع فاني املكه
باختصاص لي ولو كنت اعلم الغيب لاستكثرت من الخير المنافع وما مسني السوء **قا** المضار لقوم يؤمنون متعلق
ببشير وبعضه ونذير متعلق بمحذوف **نحص** ومعناه ما انا الا بشير للمؤمنين بالجنة ونذير للكافرين بالنار خلقكم من نفس
واحدة من آدم وجعل منها زوجها حواء وذكر الضمير في ليسكن اليها **كا** ليانس بها فان الجنس آنس بجنسه بما اذا كان بعضه وردا
لا الى معنى نفس وهو آدم فلما تغشاها جامعها حملت حملا خفيفا لم يثقل عليها لان اول ما تحمل النطفة وهي خفيفة فمرت به
ذهبت وجاءت باتجاه **وقرى** فمرت مخففا وفاستمرت وفمارت من المور الذي هو فلما اثقلت كبر الولد وقارب الوضع

الشرك آباؤنا من قبل وكنا ذرية

وكذلك نفصل الآيات ولعلهم

مثل القوم الذين كذبوا

الذين كذبوا

من يضلل الله فلا هادي له

ومن خلقنا امة

في طغيانهم

قل انما علمها عند الله

ان انا الا نذير وبشير

وقرى أُثقلت مجهولا ٥ روى انه لما دنت ولادة حوا جاء ابليس فقال الذى فى بطنك قالت ما ادرى قال اخشى ان يكون كلبا او خنزيرا
ونحو ذلك فقالت ذلك لآدم فدعوا الله ربهما لئن آتيتنا صالحا بشرا سويا لنكونن من الشاكرين ما وروى ان الخبيث جاء بهما
فقال ان ولدته سويا تسميه عبد الحارث وكان اسمه فى الملائكة الحارث فلما آتاهما صالحا كما طلبا جعلا له شركاء
فيما آتاهما كا بتسميته عبد الحارث من غير اعتقاد لذلك فى الحديث خدعهما ابليس مرتين مرة فى الجنة ومرة فى الارض او
الضمير فى آتيتنا ولنكونن لهما ولاولادهما وفى آتاهما وجعلا له لاولادهما ٥ وفيه حذف مضاف واقامة المضاف اليه مقامه تقديره
فلما آتى اولادهما صالحا جعل اولادهما لله شركاء بان سموا عبد شمس وعبد العزى وعبد يغوث وغير ذلك وهذا التاويل
اوجه يعضده قوله فتعالى الله عما يشركون كا لان آدم وحواء لم يكونا مشركين بالاجماع وجمعه الضمير فى يشركون القراء بكسر
الشين منونا اى ذوى شرك وهم الشركة وشركاء جمع شريك والمراد بهم يخلقون كا الاصنام وجمعوا بالواو والنون
لاعتقادهم فيهم انهم آلهة او ابليس معهم ٥ المعنى يجعلون خلق الله شريكا له وخلقه مخلوقون ولا يستطيعون لهم اى الاصنام
لعبدتهم نصرا ولا انفسهم ينصرون حس من كسرو غيره بل عبدتهم يدفعون عنهم فالمعبود اذل من العابد وان تدعوهم اى تدعوا
ايها المسلمون المشركين الى الايمان لا يتبعوكم حس لا يؤمنون او هو خطاب للمشركين اى وان تدعوا يا مشركين الاصنام الى هداكم
وصلاح دينكم لا يتبعوكم فى مرادكم ولا يجيبوكم لانهم جماد والله تعالى يجيب من دعاه القراء يتبعوكم ويتبعهم فى الشعراء مخففا
ومثقلا واوقع صامتون ما الجملة الاسمية موقع الفعلية لان تقديره سواء عليكم ادعوتموهم ام صمتم لا يجيبونكم زعموا
التساوى ز وبين الدعاء والجمع بين الماضى والحال ان الذين تدعون تعبدون من دون الله عباد والمراد الاصنام لانها مسخرة
مذللة متصرف فيها امثالكم ولا تلزم المماثلة من كل وجه او المراد الملائكة فعباد خبر ان وامثالكم نعته والعائد محذوف
اى تدعونهم وقرى عبادا اطال من العائد المحذوف فامثالكم خبر ان وقرى بتخفيف ان ونصب عبادا امثالكم فان نافية تعمل
الذى رفع اسمها وعبادا خبرها ٥ يخصهم المدعوون من دون الله عبادا امثالكم ثم بين عجز الهتهم بقوله فادعوهم فليستجيبوا
لكم ان كنتم صادقين حس انهم آلهة ثم وبخهم على عبادة من هو فى غاية العجز بقوله الهم ارجل يمشون بها ام لهم ايد يبطشون
بها واصل البطش الاخذ بشدة وقرى بضم الطاء ام لهم اعين يبصرون بها ام لهم اذان يسمعون بها حس
وانتم ابدر منه فكيف تعبدونه ٥ باحتقارا بهم وبمعبوديهم قل ادعوا شركاءكم ثم كيدون اسعوا فى كيدى انا لا
ابالى بكم فلا تنظرون لا تمهلون ان وليى اى ناصرى الله الذى نزل الكتاب كا لا ناصر لى سواه وهو يتولى الصالحين نا
لا ستبناك والذين تدعون من دونه الى ينصرون حس كرر وان تدعوهم اى تدعوا يا مشركين الاصنام الى الهدى
لا يسمعوا مبالغة فى التوبيخ ٥ ثم التفت الى خطاب المفرد فقال وتراهم اى وترى يا محمد المشركين ينظرون اليك بعيونهم
وهم لا يبصرون ما بقلوبهم او وترى يا محمد الاصنام ينظرون اليك اى يقابلونك كانهم ينظرون اليك لا يبصرون لانه يرى كون
المرئى لكونهم جمادا خذ العفو اى المساهلة وترك التحبث عن مذام الاخلاق وهو ضد الصعب امر صلى الله عليه وسلم باخذ العفو
من اخلاق الناس واعمالهم من غير تجسيس او المعنى خذ ما عفى اى فضل من الاموال عن قوت العيال كان هذا قبل فرض الزكوة
وامر بالعرف المعروف وهو كل خصلة حميدة يرتضيها العقل والشرع وقرى بضم الراء واعرض عن الجاهلين حس عما يصدر
منهم ان جعلت فى المشركين فمنسوخة باية السيف وان جعلت فى غيرهم فمعناها لا تقابل الاذى بمثله اذا سفه عليك فلم يكن صلعم فاحشا
ولا متفحشا ولا سخابا فى الاسواق ولا يجزى بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويصفح ٥ الصادق امر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم
بمكارم الاخلاق وليس فى القران اية اجمع لمكارم الاخلاق منها ٥ ولما قال له جبريل عليهما الصلوة والسلام معناها ان
تعطى من حرمك وتعفو عمن ظلمك وتصل من قطعك قال يا رب كيف والغضب نزل واما ينزغنك من الشيطان نزغ
اصل النزغ الحركة الخفيفة والمراد به هنا الوسوسة والمعنى فان يوسوس الشيطان بوسوسة ما فاستعذ بالله كا
ولا تطعه انه سميع عليم يا القراء طيف من الشيطان مخففا مصدر طاف الخيال يطيف طيفا وقال الطوف وطيف مخفف
طيف كميت مخفف ميت وقرى طائف اسم فاعل والمراد لمة الشيطان و وسوسته ٥ ابو عمرو الطائف ما طاف حول الشئ
والطيف اللمة والوسوسة والمعنى ان المتقين اذا وسوسهم الشيطان تذكروا الله واستعاذوا به وقرى تطلعوا فاذا هم مبصرون

مواقع خطاياهم فيستغفرون القراء يمدونهم بضم الياء وكسر الميم ٥ وبفتح الياء وضم الميم من الامداد والمد وهو الزيادة وقرى
يمادونهم يعاونونهم المعنى ان اخوان المشركين من الشياطين يزيدونهم فى الغى الضلال بان يكونوا لهم ردا اقيمة الكلبى لكل كافر
اخ من الشياطين فالمقصد الشياطين يزيدون الكافرين ضلالا ثم لا يقصرون كا لا يكفون عنهم ابن عباس المشركون لا يقصرون
عن السيئات ولا الشياطين يكفون عنهم وقرى بفتح الياء وضم الصاد مخففا قصر واقصر واحد كف ومعنى لولا
اجتبيتها كا هلا اختلقتها من تلقاء نفسك كفعلك بغيرها من الايات فالمقصد يطلبون ان تكذب لاجلهم قل انما اتبع
ما يوحى الى من ربى حس حسب هذا بصائر اى القران حجج ودلايل لقوم يؤمنون فا وترك الجهر بالقراءة خلف الامام او
خلف النبى صلى الله عليه وسلم او فى رفع الاصوات فى الصلوات عند ذكر الجنة او النار واذا قرئ القران فاستمعوا له للقران او
للنبى صلى الله عليه وسلم او فاستمعوا اماما وانصتوا اصغوا لعلكم ترحمون حس بعضهم خص النهى بالصلوة وبعضهم بالعيدين
والجمعة وفيما يجهر به الامام ٥ وابن عبد العزيز يرى وجوب الانصات لكل واعظ والاول القول بعموم النص الا ان يقوم
دليل التخصيص واذكر ربك فى نفسك تضرعا وخيفة مستكينا اليه ومتخوفا منه ودون الجهر من القول ابن جريج امر تعالى
ان يذكروه فى الصدور بالتضرع فى الدعاء والاستكانة دون رفع الصوت والصياح فيه بالغدو والاصال البكر والعشايا
جمع اصيل واصل جمع اصيل وقرى والايصال من الغافلين يا والمراد بمن عند ربك الملائكة ولا يسجدون يا فى الحديث اذا
قرا ابن آدم السجدة فسجد اعتزل الشيطان يبكى يقول يا ويله امر بالسجود فسجد فله الجنة وامرت بالسجود فعصيت فلى
النار وفيه ما من عبد يسجد لله سجدة الا رفع الله له درجة فى الجنة وحط بها عنه خطيئة ٥

سورة الانفال مدنية الا من واذ يمكر بك الذين كفروا الى آخر سبع

بسم الله الرحمن الرحيم بعد ختم الاعراف بذكر العفو والامر بالعرف والصفح والالتجاء الى الله تعالى واتباع امره
وعبادة ملائكته عرف الابرار ما يفعل باموال الكفار وذلك انه صلى الله عليه وسلم قال يوم بدر من اسر اسيرا او قتل قتيلا
فله كذا فتسارع الشبان وثبت الشيوخ والسادات عند الرايات فلما فتح عليهم تشاحوا فى المغنم فنزل يسئلونك عن
الانفال جمع نفل وهو الغنيمة وما ينفله الغازى ايضا واصله الزيادة قل الانفال لله والرسول يجعلانها حيث شا او وهذا
بقوله واعلموا انما غنمتم الاية فاتقوا الله ولا تختلفوا بسبب حطام الدنيا واصلحوا ذات بينكم كا حقيقة ما بينكم من الالفة والمحبة
بترك الاختلاف ان كنتم مؤمنين نا كاملى الايمان حب انما المؤمنون الكاملوا الايمان الذين اذا ذكر الله وجلت
فرقت قلوبهم فقرى بها وقرى بفتح الجيم ام الدرداء الوجل فى القلب كاحتراق السعفة اما تجد له قشعريرة قال بلى قالت
فادع الله فان الدعاء يذهبه هذا الوجل يكون عند الوعيد ولين الجلود والقلوب عند الوعد فى قوله تلين جلودهم وقلوبهم الى
ذكر الله او يكون عند هم الرجل بالمعصية فيقال له اتق الله فيفزع ويكف واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا يقينا وتصديقا او
زادوا فى الخير فى الحديث الايمان سبع وسبعون شعبة اعلاها شهادة ان لا اله الا الله وادناها اماطة الاذى عن الطريق والحياء
شعبة من الايمان يتوكلون قا ان جعلت الذين يقيمون الصلوة يتمونها سجودا وركوعا وقتا تامستدا فلا يقف على ومما رزقناهم
ينفقون يتصدقون لان خبره اولئك ولا يقف على يتوكلون ان جعلت الذين الثانية بدلا من الذين الاول بل يقف على ينفقون
ويكون تاما لانك تجعل اولئك مبتدا خبره هم المؤمنون حقا حس مصدر او صفة مصدر محذوف اى يقينا لا شك فيه للخصم لا ريب
فى ايمانهم لهم درجات منازل وشرف فى الجنة ورزق كريم قا لخصه هم مكرمون فيها يتم الوقف هنا ان فتحت محل
الكاف من كما اخرجك خبر مبتدا محذوف تقديره هذا هو الحق مثل اخراجك او هذه الحال مثل حال اخراجك اى حالهم فى كراهية
تنفيل الغزاة مثل حالهم فى كراهة خروجك الى الحرب ولذلك ان علقت الكاف بيجادلونك الحق متكرهين كما يكرهون
خروجك ويكفى ان نصبت الكاف صفة مصدر محذوف تقديره تثبت الانفال لله والرسول مع كراهتهم ذلك ثباتا مثل ثبات اخراجك ربك
من بيتك الى المدينة اخراجا ملتبسا بالحق وان فريقا من المؤمنين لكارهون حال اى اخرجك فى حال كراهتهم يكفى الوقف
هنا ان تعلق الكاف من كما اخرجك بقوله يجادلونك فى الحق فى خروجك للقتال بعد ما تبين ظهر لهم خروجك وصدقك وانك
لا تفعل الا حقا كا نما يساقون الى الموت الى الشبابه وهم ينظرون كا اليها وانما كره الخروج بعض المؤمنين حسب وجلالهم

ان قالوا له صلى الله عليه وسلم انك لم تعلمنا انك تلقى بنا عدوا فنستعد له وذلك ان عير قريش اقبلت من الشام مع ابي سفيان فاعلم
جبريل النبي عليهما الصلوة والسلام بها فاعلم اصحابه فسروا واحبوا الخروج اليها فاعلمت قريش بذلك فخرج ابو جهل بجميع مقاتلة
مكة ذبا عنها وهم النفير فعلم ابو سفيان ذلك فاخذ بها طريق الساحل فنجت فقيل لابي جهل ارجع بالناس فقد نجت العير فابى
وسار بمن معه الى بدر فشاور صلى الله عليه وسلم اصحابه في لقاء العير او النفير فقال ابو بكر فاحسن وقال عمر فاحسن وقال المقداد
امض بنا يا رسول الله فوالذي بعثك بالحق لو سرت بنا الى برك الغماد لجالدنا معك من دونه حتى تبلغه فدعا له صلى الله عليه وسلم
ثم قال اشيروا علي يريد الانصار فقال سعد بن معاذ فكانك تريدنا يا رسول الله فقال اجل فقال امض يا رسول الله لما اردت فوالذي
بعثك بالحق لو استعرضت بنا هذا البحر فخضته لخضناه معك ما تخلف منا واحد وما نكره ان تلقى بنا عدونا وانا
لصبر في الحرب صدق في اللقاء فسر صلى الله عليه وسلم بذلكم ثم قال سيروا على اسم الله فان الله قد وعدني احدى الطائفتين
العير او النفير انها لكم اي احداهما واذ قيل نصب باذكر مقدرة والمراد بغير ذات الشوكة اي شدة البأس والسلاح
وكل ما يستجن به شوكة العير لقلة فرسانها ان يحق الحق اي يظهره ويعليه بكلماته باياته النازلة في محاربة النفير وقتلهم
وطرحهم في القليب ويقطع دابر الكافرين المعنى انما تودون لقاء العير والله يود لقاء النفير واهلاكهم ليحق الحق يثبت
الاسلام ويبطل الباطل يمحق الكفر تخصيصه بفعل ذلك الجدال او واللام في ليحق متعلقه بيقطع ولو كره المجرمون تا ان نصبت
اذ تستغيثون باذكر مقدرة وغير جائز ان جعلتها بدلا من اذ يعدكم واستغاثتهم انهم لما راوا العدو الفا وهم ثلثمائة طلبوا
الغوث وهو النصر قائلين اللهم اغثنا يا غياث المستغيثين وقال صلى الله عليه وسلم اللهم انجز لي ما وعدتني مادا يديه
مستقبل القبلة اللهم ان تهلك هذه العصابة فلا تعبد في الارض فاستجاب لكم اني اي باني وقرى بكسر الهمزة ارادة
للقول اي فقال اني ممدكم معينكم ورابد في يمدكم بالف وقرى بالف كافلس جمع وهو معنى بخمسة الاف من الملائكة في آل
عمران القراة مردفين كا بفتح الدال اي اتبعهم غيرهم بملائكة آخرين وبكسرها اي اتبعوهم غيرهم ملائكة وردف تبع بها
اردف ايضا وقرى بضم الدال المخففة اتباعا للميم وبضم الميم وكسر الدال المشددة مع فتح الراء وكسرها وضمها واصله مرتدفين
اي متتابعين فنقلت حركة التاء الى الراء وادغمت في الدال وكسر الراء اتباع للدال وضمها اتباع للميم او من فتح الراء فهو من ردف
مشددا وما جعله الله اي الامداد الدال عليه ممدكم الوقف على حكيم حس وعلى به قلوبكم وعلى من عند الله كا فيان نصبت
اذ باذكر مقدرة وغير جائز الا صرو ان جعلته اذ يغشيكم بدلا ثانيا من اذ يعدكم القراه يغشاكم نعلا فاعله النعاس
وبضم الياء وكسر الشين مخففا ومثقلا ونصب النعاس مفعولا والفاعل مضمر يرجع الى الله تعالى ونصب امنة منه مفعولا له ويرك
وقرى بسكون الميم لغتان ابن مسعود النعاس في الحرب امنة من الله وفي الصلوة وسوسة من الشيطان وكانوا قد
نزلوا على كثيب اعفر تسوخ فيه الاقدام واجنب بعضهم وعطشوا فوسوس اليهم الشيطان وقال لو كنتم على الحق ما كنتم كذا
والمشركون على ماء بدر فجاء المطر فارتووا منه وركابهم وتطهروا من الاحداث وذهبت عنهم وسوسة الشيطان
وثبتت اقدامهم فهو المراد بقوله وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به من الاحداث وقرى بقصر ما فموضع ما نعت لما حال
بما بعده كانه قال اما للطهور اي الذي للطهور القراه رجز الشيطان اي وسوسته وسمي الوسواس رجزا لانه سبب الرجز وهو العذاب
وقرى بالسين وهو القذر فجعل ما يفضي الى العذاب رجسا لقذارته المعنى انزله ليطهركم وليذهب الوسوسة وليربط ليحابس
على قلوبكم بالصبر واليقين ويثبت به بالماء الاقدام بان لا تسوخ في الرمل او بالمدد او بالربط لان ثبوت القلب في الحرب
تثبيت الاقدام عند اللقاء ان علقت اذ يوحي ربك الى الملائكة بيثبت فالوقوف كما رسمت وان جعلته بدلا ثالثا
من اذ يعدكم فلا وقف بينهما القراة اني معكم بفتح الهمزة اي باني وقرى بكسرها فيوحي بمعنى يقول للملائكة اني معكم و
مثبتكم فثبتوا الذين آمنوا حس تقويتهم وبشارتهم لهم بالنصر فكان الملك يمشي بين الصفين في صورة الرجل يقول للمؤمنين
ابشروا بالنصر فان الله ناصركم فحسن الوقف هنا للاستئناف ولم تجعل سالقي في قلوب الذين كفروا الرعب فاضربوا فوق
الاعناق اي الرؤوس او على الاعناق لانه اوحى للقتل الذي تفسير القول اني معكم لان في القاء الرعب في قلوب الكافرين وضرب اعناقهم نصرا
للملائكة واضربوا منهم كل بنان اي المفاصل او الاطراف المقطع ضربوا مقاتلهم وشواهم فلما التقى الصفان انهزم المشركون واسر بعضهم وقتل

بعضهم بحسن الوقف هنا لان ذلك مبتدا خبره بانهم شاقوا والكاف لخطاب النبي صلى الله عليه وسلم او لخطاب كل واحد من
الصحابة اي ذلك العذاب الواقع بهم بسبب مشاقتهم الله ورسوله القراه ومن يشاقق بفك الادغام على الاصل
وقرى بالادغام والمشاقة المخالفة واصلها اخذ في شق صاحبك كالمعاداة تخصيص من خالف الله فان الله شديد العقاب
حس لان ذلكم خطاب للكفار على سبيل الالتفات ومحله رفع مبتدا اي ذلكم العقاب المستحق فذوقوه او نصب
بذوقوه او بفعل باشروا ذلكم فذوقوه فيكون الفاء عاطفة ولا احب الوقف هنا لعطف على ذلكم وان للكافرين عذاب
النار نا وقرى بكسر ان زحفا حال من الكافرين او المؤمنين او منهما اي متزاحفين والزحف الجيش العظيم كانه
يزحف لعظمته اي يدب من زحف الصبي دب على اليته واصل الزحف السير ببطء واصله المصدر والمعنى اذا لقيتم الكفار
وهم في غاية الكثرة فلا تولوهم الادبار حس ومن يولهم يومئذ دبره اي انهزم اي وقت انهزم ليلا او نهارا الا
متحرفا لقتال بان يريهم القوة وهو يريد الكرة او متحيزا منضما الى فئة ومتحرفا ومتحيزا حالان من ضمير يولهم وقرى
دبره بسكون الباء واصل التحيز الانضمام من حاز يحوز فيه نموذج متحيز متفيعل لا متفعل لان متفعلا منه متحوز تخصيص
انهزم الا على هذه النية فقد باء بغضب من الله كا وماواه جهنم وبئس المصير حس هذا في اهل بدر عند بعضهم اذ لم
يكن للمسلمين فئة يتحازون اليها اما ما بعد فالمسلمون فئة لكل واحد ولا فلا انهزام كبيرة وبعضهم يجعل حكمه عاما في كل
او هي منسوخة بقوله الآن خفف الله عنكم ولما التقوا المشركين اخذ صلى الله عليه وسلم كفا من حصباء الوادي معه تراب والقاه
في وجوه القوم وقال شاهت الوجوه فلم يبق منهم احد الا دخل في عينيه ومنخريه منه شي فانهزموا وتمكن المسلمون منهم قتلا
واسرا فلما رجعوا قال بعضهم قتلت وفعلت فنزل تاديبا فلم تقتلوهم بقوتكم لضعفكم عنهم ولكن الله قتلهم بنصره
اياكم وما رميت اذ رميت اي لم تفعل رميتك بالحجر بالمشركين ما فعلت بقوتك لان قوة البشر تضعف عن ذلك ولكن
الله رمى فعل ذلك بهم تخصيص اسم السبب وهو تعالى الفاعل حقيقة لا وقف هنا لان وليبلي المؤمنين منه بلاء حسنا
كا متعلق بما قبله المعنى فعل ذلك ليقهر الكافرين وليعطي المؤمنين اجرا عظيما وهو الغنيمة في الدنيا والجنة في الاخرى والابلاء
هنا الاعطاء عليم حس لان ذلكم اي القتل والابلاء الحسن خبر مبتدا اي الغرض ذلكم وتعطف على ذلكم وان الله موهن مضعف
كيد الكافرين ما تخصيص الغرض الانعام على المؤمنين والانتقام من الكافرين القراة موهن مشددا منونا مرفوعا ونصب كيد
به من وهنت الشي بمعنى اوهنته ومخففا منونا مرفوعا ايضا ونصب كيد به وجره اضافة ولما قال ابو جهل واصحابه اللهم
اجزنا ايناكان مبطلا انزل ان تستفتحوا تطلبوا الفتاحة وهو القضاء بينكم فقد جاءكم الفتح وان تنتهوا عن الكفر وحرب رسول
الله صلى الله عليه وسلم فهو خير لكم كا من ذلك فلم ينتهوا فقتل ابو جهل وغيره من المشركين وان تعودوا للحرب نعد للنصرة ولن تغني
حس على القراه بكسر وان بعدا استئنافا وغير جائز على القراه ايضا بفتحها تقديره لم تغن عنكم فئتكم شيئا مع كثرتها ولان
الله مع المؤمنين نا كان ذلك ولا تولوا عنه اي عن الرسول او الايمان وانتم تسمعون كا مواعظ القران كان
المنافقون يظهرون الايمان ويضمرون النفاق فنزل ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا اي ادركنا وهم لا يسمعون نا لانهم
غير مصدقين ثم بين حال المكذبين فقال ان شر الدواب اي جميع ما دب على الارض عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون
كا مواعظ القران لاسمعهم كا لخلقهم سامعين مطيعين ولو اسمعهم فرضا بعد علمه ان لا خير عندهم لتولوا وهم معرضون
تا عن الايمان عنادا وهو لا ينجع علم تعالى عاقبة امورهم واخبر بها ولا يجوز اجماعا ان يقع غير ما علمه تعالى دعا صلى الله عليه وسلم
ابيا وهو يصلي فلم يجبه ثم اتاه فقال ما منعك ان تجيبني فقال كنت في الصلوة فقال الم تسمع استجيبوا لله وللرسول اذا
دعاكم الرسول لما يحييكم حس به من امر الدين والدنيا فقال لا جرم لا تدعوني الا اجبت وعلى هذا خص ابيا صلى الله عليه وسلم
او دعاه لامر لا يحتمل التاخير ولما جبنوا اقبل لهم قاتلوا في سبيل الله واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه فلا يستطيع
شيئا الا باذنه تعالى فالجأوا اليه واعتمدوا عليه او يحول بين المؤمن والمعصية والكافر والطاعة تخصيص تحوله بينه وبين ارادة قلبه
واخلاصه ارتده وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا يقول يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك وانه اليه تحشرون حس فيجازيكم بما في
قلوبكم ونزل في اهل بدر او في اهل الجمل علي وعمار وطلحة والزبير واتقوا فتنة ان جعلت لا تصيبن جواب الامر اكد

بالنون مبالغة ولان في الامر معنى النهي تقديره واحذروا فتنة ان اصابتكم لا تصيب الذين ظلموا منكم خاصة كا بل تعمكم
في الحديث ان الله لا يعذب العامة بعمل الخاصة حتى يروا المنكر بين ظهرانيهم وهم قادرون على ان ينكروه فلا ينكروه
فاذا فعلوا ذلك عذب الله العامة والخاصة فلا وقف على فتنة وكذا ان جعلتها صفة لفتنة ودخول النون
على المنفي في غير القسم شاذ وكذا ان جعلتها نهيا بعد امر نحو لا يحطمنكم سليمان فالنهي لفظا لسليمان ومعنى للنمل
اي لا تتعرضوا لحطم سليمان لئن تعرض لحطمه كانه قال احذروا فتنة ثم قال لا تتعرضوا للظلم فمن تعرض له يعمه العذاب
فاذا جعلتها جواب الامر فمن منكم تبعيض وان جعلتها نهيا بعد امر فمن تبيين ولا احب الوقف على فتنة وان جعلتها
جواب قسم اي والله لتصيبن الظالم خاصة وقرئ لتصيبن ابن جني الاشبه ان تكون بالالف فحذفت تخفيفا ام
والله شديد العقاب حس اذ انتم مفعول اذكروا لا ظرف تقديره اذكروا يا معشر المهاجرين وقت قلتكم واستضعافكم
في الارض ارض مكة تخافون ان يتخطفكم يستلبكم الناس بسرعة لانهم كانوا جميعا عدوا لكم فآواكم الى المدينة
وايدكم قواكم بنصره اياكم بالانصار وبالملائكة يوم بدر ورزقكم من الطيبات الغنائم لانها لم تحل لاحد
قبلكم لعلكم تشكرون نا لكي تشكروا ونزل لما حاصر صلى الله عليه وسلم قريظة وشاوروا ابا لبابة في النزول
على حكم سعد واشار بيده الى حلقه انه الذبح لا تفعلوا ونصحهم لان امواله واولاده كانت بين ظهرانيهم او فيمن
كان يفشي ما يسمع حتى يبلغ المشركين او فيمن كتب الى ابي سفيان ان محمدا يطلب عيركم فاحذروه لا تخونوا الله والرسول
وتخونوا اماناتكم جزم عطفا على لا تخونوا او نصب جواب بالواو واصل الخون النقصان المعنى لا تنقصوا اتباعكم امرهما
ولا تنقصوا ما ائتمنتم عليه بالخصوص لو الهما وفيما وانتم تعلمون حس قبح الخيانة او تعلمون انها امانة او وعالمين غير ناسين
وقرئ امانتكم موحدا اجر عظيم نا فرقانا نصرا وتفرقا بين الحق والباطل ويغفر لكم كا ذو الفضل العظيم حس
اجتمع اكابر قريش في دار الندوة بمكة متشاورين في الفتك بالنبي صلى الله عليه وسلم بعد اسلام الانصار وادخلوا اليهم ابليس في
صورة شيخ نجدي فقال ابو البختري اري ان توثقوه وتحبسوه في بيت وتسدوا عليه غير كوة يلقون منها طعامه وشرابه
حتى يهلك فقال الخبيث بئس الراي ذلكم يأتيكم من يخلصه من ايديكم وقال هشام بن عمرو من بني عامر بن لؤي اري ان
تخرجوه من بين اظهركم فلا يضركم ما صنع فقال الخبيث بئس الراي ذلكم يذهب الى قوم فيستميل قلوبهم ويسير به اليكم
ويخرجكم من بلادكم وقال ابو جهل اري ان تاخذوا من كل بطن من قريش شابا فنعطيه سيفا صارما فيضربوه ضربة رجل
واحد حتى يقتل فاذا تفرق دمه في القبائل لم تقو بنو هاشم على حربهم فيرضون بالعقل فقال الخبيث ذلكم الراي فتفرقوا على راي
ابي جهل وانهم ياتونه ليلا فاخبر جبريل النبي عليهما الصلوة والسلام بذلك وامره ان لا يبيت في مضجعه فامر صلى الله عليه وسلم عليا ان
يبيت مكانه وقال له تسبح ببردي فلن يخلص اليك امر تكرهه وباتوا مترصدين خروجه فخرج صلى الله عليه وسلم ولم يشعروا به
وانطلق هو وابو بكر الى الغار فلما اصبحوا لم يروه وراوا عليا في مكانه فذلك واذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك اي يوثقوك
ويحبسوك وقرئ يثبتوك مشددا وليبيتوك من البيات وعن ابن عباس ليقيدوك او يقتلوك بعضهم واذ يمكر عطف على واذكروا
اذ انتم قليل الا ان القلة والمكر كانا بمكة وهذه السورة مدنية فذكرهم تعالى منته عليهم والوقف كما بتمامه مع ذلك لان تقديره واذكر
اذ يمكر بعضهم يقف على او يخرجوك وبعضهم على ويمكرون وهما كافيان وعلى ايهما وقفت فلا تقف على الآخر ويمكر
الله حس يجازيهم جزاء مكرهم والله خير الماكرين حس ونزل فيمن كان صلى الله عليه وسلم يقرأ القرآن ويذكر اخبار
القرون الماضية في قراءته فقال النضر بن الحارث لو نشاء لقلنا مثل هذا لانه كان يختلف الى الحيرة وفارس والروم ويسمع
اخبار رستم واسفنديار واحاديث العجم ويحدث بها ويقول ان هذا الا اساطير الاولين حس اكاذيبهم كالذي جاء به محمد ثم
اشتد كفره وتكذيبه بالقرآن بقوله استهزاء اللهم ان كان هذا اي ما جاء به محمد هو الحق فامطر علينا حجارة كا كاصحاب
الفيل فاولوا من السماء انه اراد حجارة من سجيل فوضع من السماء موضع سجيل كما علمه مسرودة من حديد يريد درعا او ائتنا بعذاب
اليم حس فقتل يوم بدر صبرا القراء بنصب الحق بكان وجعل هو فصلا والكوفيون يسمونه عمادا وقرئ برفعه خبر هو والجملة
خبر كان روي ان معوية قال لرجل من سبأ ما اجهل قومك ملكوا عليهم امراة فقال اجهل منهم قومك حين قالوا اللهم ان كان هذا

الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء ولم يقولوا فاهدنا ولم يتم الوقف هنا لان وما كان الله ليعذبهم اي الكفار علاب
استبعادا لجواب سؤالهم نزول الحجارة او العذاب الاليم وانت فيهم لان العذاب اذا نزل عم ولهذا كان العذاب اذا نزل بقوم
يؤمر نبيهم بالخروج بالمؤمنين منهم من بينهم واللام في ليعذبهم لتاكيد النفي المعنى لولا وجودك بين ظهرانيهم لعذبوا لا تقف عنا
ان جعلت الضمير في وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون قا للمؤمنين المعنى لا يعذب الكافرين لوجود المؤمنين فيهم
مستغفرين لانه صلى الله عليه وسلم لما خرج بقي بمكة بقية وان جعلته للكافرين فلا وقف على وانت فيهم فعلى هذا معنى يستغفرون
يتوبون ويسلمون او في اصلابهم من يسلم لحذو وهم يستغفرون حال التخصيص لولا وجود المانع من عذابهم لعذبوا الحسن وما
كان الله ليعذبهم الآية منسوخ بقوله وما لهم الا يعذبهم الله اي وكيف لا يعذبون وحالهم انهم يصدون عن المسجد
الحرام اي عن الطواف به لانهم كانوا يقولون نحن اولياء البيت فنصد من نشاء وندخل من نشاء فنزل وما كانوا اولياءه
حس ان اولياؤه الا المتقون ولكن اكثرهم لا يعلمون قا وما كان صلاتهم عند البيت الا مكاء صفيرا وهو ان يشبك الاصابع وينفخ
فيها وتصدية كا تصفيقا وهو ضرب احدى اليدين بالاخرى فكان صلى الله عليه وسلم اذا صلى صفروا وصفقوا عن يمينه وشماله ليخلطوا
عليه قراءته او التصدية فعلة من الصد لانهم صدوا المؤمنين عن البيت وسماه صلوة لانهم امروا بالصلوة في المسجد فجعلوا
ذلك صلوتهم وقرئ بنصب صلوتهم ورفع مكاء ابن جني لان نكرة الجنس تفيد مفاد معرفته تقول خرجت فاذا اسد بالباب
وخرجت فاذا الاسد بالباب لا فرق بينهما لانك في الموضعين لا تريد اسدا واحدا معينا انما تريد واحدا من هذا الجنس
بخلاف كان قائم اباك لانه لم يوضع قائم معنى الجنسية التي نكرتها كمعرفتها في المعنى فوضع المكاء والتصدية موضع الصلوة
لهذا او لذا كانوا يفعلون فكانوا يطوفون بالبيت عراة الرجال والنساء ويمكون ويصدون ويجعلون ذلك صلوة تكفرون ما
ونزل في المطعمين ببدر او في ابي سفيان انفق على الاحابيش يوم احد اربعين اوقية كل اوقية اثنان واربعون مثقالا ان
الذين كفروا ينفقون اموالهم ليصدوا عن سبيل الله كا ثم تكون عاقبة النفقة على حرب النبي صلى الله عليه وسلم ببدر يوم القيمة
عليهم حسرة اي يتحسرون على ذلك او تنقلب ذاتها حسرة ثم يغلبون كا والكافرون منهم الى جهنم يحشرون كا
لان منهم من اسلم ليميز ليبين الله الخبيث اي الكافر من الطيب المؤمن او العمل الخبيث من العمل الطيب ويجعل الخبيث
بعضه على بعض فيركمه فيجمعه متراكما جميعا فيجعله في جهنم كا الخاسرون ما قل للذين كفروا ان ينتهوا عن
الكفر يغفر لهم ما قد سلف من ذنوبهم قبل الاسلام وان يعودوا اليه فقد مضت سنت الاولين كا منهم ومن غيرهم
بان يهلكوا الا ان يؤمنوا لا تكون فتنة اي شرك ويكون الدين كله اي جميع الاديان لله فان انتهوا عن الكفر فان الله
بما يعملون بصير كا فيجازي كلا بعمله القراء يعملون بالياء غيبة وقرئ بالتاء مولاكم حافظكم وناصركم
نعم المولى ونعم النصير نا اعلموا انما غنمتم موصولة العائد عليها محذوف من شيء بيانه تقديره جميع ما غنمتموه حتى
الخيط والمخيط القراء فان فتحا خبر مبتدا اي فالحكم ان او مبتدا محذوف الخبر اي فواجب ان لله خمسه وللرسول
او تكون بدلا من الاولى الفاء زائدة وقرئ بكسرها فتكون هي ومعمولها مبتدا وخبرا خبرا للاولى وذكر اسم الله تعالى
تبركا واضيف اسمه الى المال تشريفا له ثم رجع على الفيء والغنائم ومعنى اصابه المسلمون من الكفار نسخ قل الانفال لله و
الرسول بهذه الآية ومن جعله غيرها والغنيمة عنده ما اصابه المسلمون من الكفار عنوة بقتال والفيء ما اصابوه منهم عن صلح بغير
قتال فلا نسخ وما يوخذ منهم يقسم خمسة اقسام اربعة منها لمن قاتل عليها ثم يقسم الخمس الآخر للنبي صلى الله عليه وسلم قسم ولذي
القربى قسم والمراد اقاربه صلى الله عليه وسلم وهم بنو هاشم وبنو المطلب يعطون دون بني عبد شمس وبني نوفل قال صلى الله عليه وسلم
اما بنو هاشم وبنو المطلب فشيء واحد وشبك بين اصابعه ما فارقونا في جاهلية ولا اسلام واليتامى والمساكين وابن
السبيل لهم الاقسام الثلثة عند الشافعي وابي حنيفة لكن ابا حنيفة يسقط سهم النبي صلى الله عليه وسلم بموته وسهم ذوي
القربى بل يعطيهم لفقرهم فيخص فقراءهم دون اغنيائهم وما فضل يقسم على الطوائف الثلثة والشافعي يجعل سهم النبي صلى الله عليه وسلم
للجهاد وما فيه قوة الاسلام ومالك والشافعي يعطيان ذوي القربى سهمهم لقرابتهم حسب فيساوون بين الفقير والغني
ويعطيان الذكر مثل حظ الانثيين وابو العالية يقسم الخمس على ستة وجواب ان كنتم امنتم بالله محذوف تقديره فاعلموا ان علمه

واعلموا اقبل والمراد العلم المقيد بالطاعة والقبول فان العلم المجرد عن ذلك يستوي فيه المؤمن والكافر وتعطف على اسم الله تعالى ما بعده تقديره ان كنتم امنتم بالله وبما انزلنا على عبدنا من الايات والملائكة والنصر وقرئ بضمتين جمع عبد يوم الفرقان يوم بدر فرق فيه بين الحق والباطل وتبدل عن يوم الفرقان يوم التقى الجمعان جمع المسلمين وجمع الكافرين لا احب الوقف هنا ان نصبت اذ انتم بدلا ثانيا من يوم الفرقان القراء بالعدوة الدنيا القربى الى جهة المدينة تانيث الادنى وهم بالعدوة القصوى البعدى عن المدينة جانب مكة تانيث الاقصى بضم العين وكسرها لغتان في شط الوادي وقرئ بفتح العين وثبوت الواو في القصوى شاذ قياسا لا استعمالا لان فعلى من ذوات الواو اذا كانت صفة قلبت واوها ياء كالدنيا والعليا وقد جاء القصيا بالياء وهي شاذة سماعا لا قياسا والركب جمع في المعنى دون اللفظ والمراد ابو سفيان واصحابه الذين كانوا مع العير اسفل وقرئ باسفل منكم كا ونصب اسفل اي مكانا اسفل من مكانكم اي اشد سفلا ومحله رفع خبر المبتدا ولا تقف على القصوى لان محل الجملة نصب حال من الظرف قبلها ولو تواعدتم انتم وهم لاختلفتم في الميعاد ولكن لانهم خرجوا الى طلب العير فصادفوا النفير من غير ميعاد لان الكفار خرجوا ليذبوا عنها ولكن جمعكم ليقضي الله امرا كان مفعولا من نصر اوليائه وقهر اعدائه لا احب الوقف هنا للتعلق ليهلك من هلك ينقضي او يفعلوا وقرئ ليهلك بفتح اللام الثانية المعنى فعل ذلك ليموت من مات عن بينة عن حجة قامت عليه او والمراد بالهلاك والحياة الكفر والايمان القراء حيي بياءين ظاهرتين على الاصل وبياء واحدة مشددة تقف على عليم ان نصبت باذكر اذ يريكهم الله في منامك في نومك لانه صلى الله عليه وسلم راهم في نومه قليلا ليقدموا عليهم او في منامك في عينك لانها موضع النوم ولا احبه ان ابدلت اذ يريكهم من يوم الفرقان او علقته بعليم اي عليم بالمصلحة وقت تقليلهم في منامك لفشلتم لجبنتم ولتنازعتم اختلفتم في امر الحرب ولكن الله سلم كا من الفشل والتنازع ولا احب الوقف على الصدور لاجل العطف واذ يريكموهم اذ التقيتم اي يبصركم اياهم وقت اللقاء في اعينكم قليلا حال لتقدموا عليهم ويقللكم في اعينهم ليقدموا عليكم ليقضي الله امرا كان مفعولا كا واقعا بنصر اوليائه وقهر اعدائه بجوازه قال ان راهم تعالى القليل كثيرا بان اراهم الواحد اثنين كما كان يرى النبي الواحد اثنين والكثير قليلا بان احدث شيئا يمنع عن ادراك جميعهم ترجع الامور يا اذا لقيتم فئة جماعة كافرة فاثبتوا لقتالهم واذكروا الله كثيرا وادعوه بالنصر لعلكم تفلحون حس لكي تظفروا بمطلوبكم وهذا تحريض على المداومة على الذكر فتفشلوا نصب جواب النهي وتعطف عليه وتذهب ريحكم قوتكم ودولتكم او تفشلوا جزم لدخوله في حكم النهي فعلى هذا وقرئ ويذهب بالياء وعينه جزما عطفا على تفشلوا للخصم لا يخلفوا عند اللقاء واصبروا ان الله مع الصابرين حس قال صلى الله عليه وسلم لا تتمنوا لقاء العدو وسلوا الله العافية فاذا لقيتموهم فاصبروا واعلموا ان الجنة تحت ظلال السيوف ثم حذر المؤمنين ان يعملوا لغير الله تعالى فقال ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم هم النفير خرجوا لنصر العير وكانت قد نجت مع ابي سفيان على طريق الساحل فلم يرجعوا بطرا ورئاء الناس مفعول له او مصدر في موضع الحال لانهم قالوا لا نرجع حتى نشرب الخمور وننحر الجزور وتعزف علينا القيان ببدر فيتسامع بذلك الناس وهذا غاية التحذير من الخيلاء والرياء سلمك الله تعالى واياي منهما وتعطف على معنى المصدر ويصدون عن سبيل الله كا القراء والله بما يعملون محيط كا بالياء وقرئ بالتاء خطابا واذ زين لهم الشيطان اعمالهم بان شجعهم على لقاء المسلمين لان ابليس جاءهم في صورة سراقة بن مالك بن جعشم شريف كنانة وقال لا غالب لكم اليوم من الناس فغالب مبني مع لا ولكم رفع خبر لا واليوم معمول الخبر ومن الناس حال من ضمير لكم واني جار لكم اي مجيركم من كنانة وكان ابليس آخذا بيد الحرث فلما تراءت الفئتان المسلمة والكافرة وراى الملائكة نكص رجع على عقبيه هاربا فلزمه الحرث وقال تخذلنا في هذه الحال فدفعه في صدره وانهزم وقال اني بريء منكم اي من جواركم اني ارى ما لا ترون رأى الملائكة وجبريل معتجرا يقود فرس النبي عليه السلام اني اخاف الله كا ان يهلكني والله شديد العقاب كا اذ يقول المنافقون الذين بالمدينة والذين في قلوبهم مرض هم المشركون غر هؤلاء يعنون المسلمين دينهم حس المعنى توهموا ان ينصروا بسبب دينهم ومن يتوكل على الله فان الله عزيز حكيم قا ولو ترى يا محمد اذ يتوفى الذين كفروا الملائكة رفع فاعل ومحل يضربون والمتصل به حال من الملائكة هذا على القراءة يتوفى

بالتاء وان جعلت الضمير في يتوفى لله تعالى على القراءة بالياء فكفى الوقف على كفروا لا انك تجعل الملائكة مبتدا خبره يضربون وجوههم وادبارهم كا بالسياط عند الموت مجاهد اراد استاههم ولكن الله كريم يكني او المراد بوجوههم وادبارهم ما اقبل منهم وما ادبر لانهم كانوا اذا اقبلوا ضربت الملائكة وجوههم بالسيوف واذا ولوا ضربت ادبارهم فالتوفي على هذا القتل وتضربهم الملائكة بمقامع من حديد كلما ضربوهم بها تلتهب عليهم نارا وتقول لهم ذوقوا عذاب الحريق كا وهذا مقدمة لعذاب النار تخصصه لو رايت ذلك لرايت امرا عظيما ذلك الذي نزل بهم مبتدا خبره بما قدمت ايديكم لا احب الوقف على للعبيد لان الكاف من كداب متعلقة بما قبلك ومحلها رفع تقديره داب هؤلاء مثل داب ال فرعون فيكون داب هؤلاء تفسيرا لداب ال فرعون المعنى بذنوبهم كا العقاب كا القراء بفتح ان تقديره ذلك بان الله لم يك مغيرا نعمة وبان الله سميع عليم وقرئ بكسرها استئناف ولا احب الوقف هنا للتعلق كداب الثانية بما قبله الى الاولى كا نوا ظالمين يا والمراد بشر الدواب الذين لا يؤمنون ما ان رفعت الذين عاهدت منهم اي اخذت منهم العهد مبتدا او خبر مبتدا او نصبته اختصاصا قالوا ويكفي ان جعلت الذين عاهدت بدلا من الذين كفروا بنو قريظة كعب بن الاشرف واصحابه ينقضون عهدهم في كل مرة عاهدوا فيها لانهم عاهدوه صلى الله عليه وسلم ان لا يعينوا عليه فاعانوا المشركين بالسلاح على قتاله وقالوا نسينا واخطأنا ثم عاهدهم ثانية فاعانوا الكفار يوم الخندق وسار ابن الاشرف الى مكة فعاهد الكفار وهم لا يتقون كا فاما تثقفنهم اي تدركنهم في الحرب فشرد نفرق بهم من خلفهم من وراءهم من محاربيك لانك اذا نكلت هؤلاء تفرق الاعداء ولم يقدموا عليك وقرئ بالذال المعجمة بمعنى المهملة ومن خلفهم اي اجعل التشريد من وراءهم لعلهم اي لعل المشردين يذكرون كا يتعظون بها ولا يجترئون عليك واما تخافن من قوم عاهدوك خيانة نقض عهد فانبذ فالق عهدهم اليهم على سواء كا ومحل على سواء حال من النابذ والمنبوذ اليه اي حاصلين على استواء في العلم والعداوة المعنى كن انت وهم في العلم بنقض العهد سواء لئلا تتهمهم بخيانة ان الله لا يحب الخائنين ما قال صلى الله عليه وسلم من كان بينه وبين قوم عهد فلا يشد عقدة ولا يحلها حتى ينقضي امدها او ينبذ اليهم على سواء ونزلت في المنهزمين من المشركين يوم بدر ولا يحسبن الذين كفروا القراء بالتاء خطابا للنبي صلى الله عليه وسلم فالمفعول الثاني سبقوا فاتوا وبالياء غيبة فالمفعول الاول مضمر والثاني سبقوا المعنى لا يحسبن الكافرون انفسهم فاتت من عذابنا وقرئ ولا يحسب الذين بكسر الباء ونحتها على ارادة النون الخفيفة وحذفها قالوا والحسن الوقف هنا وما اراه الا كافيا على القراءة بكسر همزة انهم لا يعجزون لا يجدون طالبهم عاجزا عن ادراكهم وان كان تعليلا معنويا لا يجوز على القراءة بفتح الهمزة لانه تعليل صريح لفظي اي لانهم تخلص لا تحسبوا ذلك لهذا او انهم متعلق بيحسب فتكون لا زائدة يعضده ما قرئ انهم يعجزون وقرئ لا يعجزون مشددا او بكسر النون مخففا وزعم بعضهم ان هذه القراءة التي تفرد بها حمزة ليست بنيرة واراها نيرة وزعمه ليس بنير لانها منقولة عن ابن عامر وهو يسندها الى حمزة ولها وجه في العربية مع تواترها وما تواتر فهو النير واعدوا لهم اي اتخذوا العدة لقتالهم ما استطعتم ومحل من قوة هي كل ما يتقوى به الحرب من عدد وغيره حال من ما قال صلى الله عليه وسلم الا ان القوة الرمي الا ان القوة الرمي وما مات عقبة بن عامر عن سبعين قوسا جعلها في سبيل الله وقال من ترك الرمي بعد ما علمه فقد كفرها وعصى ومن رباط الخيل مربوطها واحباسها للغزو واصل الربط الشد قال صلى الله عليه وسلم ارموا واركبوا وان ترموا احب الي من ان تركبوا او القوة الحصون ورباط الخيل اناثها لقلة صهيلها وكانوا يستحبون ذكور الخيل للقاء واناثها للبيات وقرئ ربط جمع رباط وهو اسم للخيل المربوطة للجهاد وخصت الخيل بالذكر تفضيلا لها في الحديث الخيل معقود في نواصيها الخير الاجر والمغنم الى يوم القيمة وفيه ان الشيطان لا يقرب صاحب فرس ولا يدخل دارا فيه فرس عتيق وروي ان صهيل الخيل يذهب الجن ومحل ترهبون وقرئ ترهبون مشددا من رهب ورهب خوف وقرئ بالياء غيبة اي المرابطون يخوفون وقرئ تخزون حال من الفاعل اي اعدوا والضمير في به يرجع الى ما استطعتم المعنى تخوفون بما استطعتم عدو الله وعدوكم هم كفار مكة واخرين من دونهم هم اليهود او فارس او كفار الجن او المنافقون تخصصه تخوفون بعددكم وعددكم جميع الكفار لا تعلمونهم لا تشعرون بعداوتهم الله يعلمهم كا بعداوتهم وما تنفقوا من شيء في سبيل الله يوف اليكم وانتم لا تظلمون حس القراء وان جنحوا للسلم مالوا الى الصلح بفتح السين وكسرها لغتان بمعنى

على كل شي قدير

الله سميع عليم

ومن يتوكل على الله فان الله عزيز حكيم

وما تنفقوا من شيء في سبيل الله يوف اليكم

الصلح وهي مونثة لغة قيل فاجنح لها تخصص ان صالحوك فصالحهم او السلم الاسلام فتكون الاية في الكفار او هي منسوخة باقتلوا
المشركين اية السيف وقرئ فاجنح بكسر النون وضمها وتوكل على الله ولا تخف من جنوحهم الى الصلح فان الله حافظك انه هو
السميع لاقوالك العليم حس باحوالك وان يريدوا ان يخدعوك اي يكيدوك بالمصالحة فان حسبك الله كافيك
خدعهم هو الذي ايدك بنصره اياك بالملائكة وبالمؤمنين الانصار الاوس والخزرج كانت بينهم ترات واحن والف جمع بين
قلوبهم حس بسبب محبتك والايمان بك ولكن الله الف بينهم كا حكيم تا حسبك الله مبتداء وخبر و
محل ومن رفع خبر مبتداء اي وحسبك من اتبعك من المؤمنين نا المعنى كافيك الله والمؤمنون ايضا او مبتدا
محذوف الخبر اي ومن اتبعك حسبهم الله او الواو بمعنى مع لمحل من نصب نحو حسبك وزيدا درهم المعنى كفاك ناصرا
وكفى اتباعك قالوا نزلت في اسلام عمر حين كمل الاربعين رجلا وفيه نظر لان السورة مدنية واسلام عمر كان بمكة حرض
المؤمنين وقرئ بالصاد المهملة اي حثهم ابلغ حث على القتال ان يكن منكم فاعل يكن عشرون صابرون ان جعلتها
تامة فمحل منكم حال وان جعلتها ناقصة فمنكم خبر مقدم وعشرون اسمها وقرئ تكن منكم عشرون مؤنثا لتانيث الجماعة يغلبوا مائتين
من عدوهم لفظه شرط ومعناه امر اي ليقاتل العشرون منكم مائتين والمائة الفا فلا يثبت الكفار لكم انهم لانهم قوم لا يفقهون
حس دين الله ولا ثباتهم القراءة ضعفا بضم الضاد وفتحها والمراد ضعف البدن او القلة لانهم كانوا قليلين والقراءة ايضا
تكن منكم مائة ويكن منكم مائة صابرة بالتاء والياء فيهما ولما نزلت ثقلت عليهم فنسخ بنصر الواحد على الاثنين باذن الله كا
فلا يجوز للواحد الفرار من اثنين الا متحرفا لقتال او متحيزا الى فئة والله مع الصابرين تا ابن شبرمة ارى الامر بالمعروف والنهي
عن المنكر مثل هذا ونزل لما راعوا اخذ الفداء ما كان لنبي القراءة ان تكون له مؤنثا لتانيث جماعة اسرى ومذكرا لتذكير
الجمع القراءة حتى يثخن يبالغ في قتل المشركين والتنكيل بهم مخفف وقرئ مشددا مبالغة واصل الثخانة الغلظ تريدون
ايها المؤمنون عرض الدنيا اي حطامها باخذ الفداء وسمي حطام الدنيا عرضا لقلة لبثه والله يريد الاخرة اي ثوابها بقهر
المشركين ونصر الدين والله عزيز حكيم حس وهذا كان في ابتداء الاسلام اذ هم قليل فلما كثروا انزل فاما منا بعد واما
فداء فخير وابين استعباد الكفار وعتقهم وفداءهم وقتلهم وكانت الغنائم لا تحل لاحد فلما كان يوم بدر اسرعوا اليها فنزل
لولا كتاب من الله سبق في اللوح انها تحل لكم او انه لا يعذب احدا ممن شهد بدرا مع النبي صلى الله عليه وسلم او انه لا يضل قوما بعد
اذ هداهم او لا يعذب من الخطاء الا بعد تاكيد الحجة لمسكم فيما اخذتم من الفداء عذاب عظيم حس فلما نزلت هذه الاية
امسكوا عن الغنائم فنزل فكلوا والفاء للجزاء اي احللت لكم الغنائم فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا حال من المغنوم واتقوا
الله كا ان الله غفور لما صدر منكم رحيم تا بتوبته عليكم القراءة في ايديكم من الاسرى بضم الهمزة والف بعد
السين وبفتح الهمزة وسكون السين من غير الف بعدها المعنى قل للاسارى الذين ملكتموهم واخذتم منهم الفداء ان يعلم الله في
قلوبكم خيرا خلوصا ان يؤتكم خيرا مما اخذ منكم من الفداء بان يضعفه لكم في الدنيا ويثيبكم عليه في الاخرة وقرئ
يثيبكم رحيم حس وان يريدوا اي الاسارى خيانتك فقد خانوا الله من قبل اي من قبلك بكفرهم فامكن منهم كا
ببدر قتلا واسرا حكيم ما ونزلت المهاجرين ان الذين امنوا في سبيل الله ونزلت الانصار والذين اووا النبي صلى الله عليه وسلم
والمهاجرين ونصروا اي نصروهم اولئك بعضهم اولياء بعض حس في الدين والحلف في النصرة والميراث وكان الانصار
والمهاجرون يتوارثون بالهجرة والذين امنوا ولم يهاجروا ما لكم من ولايتهم من شيء حتى يهاجروا القراءة بكسر
الواو منها والكسر مصدر من وليت الشيء توليته وبفتح الواو مصدر ايضا يقال مولى بين الولاية او هما لغتان بمعنى النصرة
المعنى لا توارث بينكم حتى يهاجروا اليكم وان استنصروكم اي المؤمنون الذين لم يهاجروا فعليكم النصر اي فيجب عليكم ان تنصروهم
على المشركين الا على قوم بينكم وبينهم ميثاق كا عهد فلا تنصروهم عليهم قالوا هذا منسوخ باية السيف بصير ما والذين كفروا
بعضهم اولياء بعض ولا توالوهم انتم يكفي الوقف لان الا بعد شرط اي الا تفعلوه اي تفعلوا ما امرتم به من النصرة على الكفار
والتواصل تكن تحصل فتنة في الارض بقوة الكفر وفساد كبير نا مفسدة عظيمة بضعف الاسلام لان المسلمين اذا لم يصيروا
يدا واحدة ضعفوا وقوي الكفر وقرئ كثير اولئك هم المؤمنون حقا حس الكاملو الايمان كريم نا قالوا وكررت هذه

الاية لان بعضهم هاجر قبل الحديبية وبعضهم بعدها وبعضهم ذو هجرتين هجرة الى الحبشة وهجرة الى المدينة فالاولى لاصحاب
الهجرة الاولى والثانية للثانية او ليست بتكرار لان هذه واردة للثناء عليهم مع الوعد الكريم والاولى للتواصل والذين امنوا من
بعد اي بعد السابقين الى الهجرة الاولى فاولئك منكم حس لطف تعالى باللاحقين فجعلهم من السابقين ونسخ التوارث بالحلف والهجرة
بقوله واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله او في القرآن والمراد ما ذكر في سورة النساء من المواريث عليم تم

سورة التوبة مدنية الا من لقد جاءكم رسول الى اخرها فانه نزل بمكة وهي مائة وتسع وعشرون

او وثلاثون اية وتسمى براءة والتوبة والمقشقشة والمبعثرة والمشردة والمخزية والفاضحة والمثيرة والحافرة والمنكلة
والمدمدمة وسورة العذاب لتضمنها معنى ذلك كله وهي اخر سورة نزلت بتمامها بعض الاعراب فقال الخطيب انها اخر ما نزل فقيل له
من اين علمت فقال اسمع عهودا تنبذ ووصايا تنفذ ولم يكتب في اولها بسم الله الرحمن الرحيم قالوا لانها والانفال سورة واحدة ولهذا جعل
بينهما بياض لقول من جعلها سورتين وسال ابن عباس عثمان رضي الله عنهما عن ذلك فقال كان صلى الله عليه وسلم اذا نزل عليه شيء يقول
ضعوه في الموضع الذي يذكر فيه كذا وكذا فتوفي ولم يبين لنا وكانت قصتها شبيهة بقصتها فظننا انها منها او لان اسم الله امان
فلا يكتب في الحرب والمنابذة وبراءة نزلت بالسيف وكتبه صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم ولانه كان يدعوهم فيها الى
الهدى ولذلك كان يكتب والسلام على من اتبع الهدى ولما ارجف المنافقون على المؤمنين الاراجيف ونقض المشركون
عهود النبي صلى الله عليه وسلم نزل واما تخافن من قوم خيانة ونزل براءة خبر مبتداء ومن متعلقة بمحذوف اي براءة حاصلة
من الله ورسوله او مبتداء لوصفها والخبر الى الذين عاهدتم ايها المؤمنون من المشركين كا وقرئ براءة نصبا اي اسمعوا
ومن الله بكسر النون لالتقاء الساكنين وحكى سيبويه من الله ضما وعلقت البراءة بالله ورسوله والمعاهدة بالمسلمين لانه روى انهم عاهدوا
المشركين او دخلوا في العهد لرضاهم بمعاهدته صلى الله عليه وسلم الكفار فلما نقضوا العهد اوجب الله نبذ العهد اخبر المؤمنين
بما تجدد من ذلك فكانه قال اعلموا ان الله ورسوله بريئان مما عاهدتم به المشركين المعنى عهدهم يا محمد منسوخ منبوذ اليهم فقل لهم
سيحوا في الارض اربعة اشهر امنين لا تراعون فمن كان عهده اقل من اربعة اشهر رفع اليها ومن كان عهده اكثر منها حط
اليها ومن لا عهد له فاجله انسلاخ الاشهر الحرم وهو خمسون يوما وهو بعد ذلك حرب واعلموا ايها الناكثون انكم غير معجزي فائتي
الله بعد الاربعة الاشهر وان الله مخزي مذل الكافرين كا بالقتل في الدنيا والعذاب في الاخرى واول التاجيل كان يوم العيد الاكبر
الى العشر من اول ربيع الاخر ونزلت براءة سنة ثمان وفيها فتحت مكة فلما كان سنة تسع تجهز صلى الله عليه وسلم للحج فقيل له ان
المشركين يطوفون بالبيت عراة فبعث ابا بكر بسبع او تسع او عشر ايات او ثلثين او اربعين ثم اتبعه بعلي ليقراها على اهل الموسم
وامره ان يؤذن بمكة ومنى وعرفة ان قد برئت ذمة الله وذمة رسوله من كل مشرك فلا يطوف بالبيت عريان فرجع ابو بكر وقال
انزل في شيء قال لا ولكن لا ينبغي ان يبلغ هذا الا رجل من اهلي وكان من عادة العرب في عقد العهود ونقضها ان يتولى ذلك الا
سيدهم او رجل من قومه اقربهم نسبا وروي ان جبريل قال لا يبلغ رسالتك الا رجل منك فقال صلى الله عليه وسلم لابي بكر انت على الموسم وعلي
ينادي بالاي فلما كان قبل يوم التروية بيوم خطب ابو بكر الناس وحدثهم عن مناسكهم واقام للناس الحج ويوم النحر قام عند جمرة
العقبة واذن في الناس بما امر به من الايات وان لا يطوف بالبيت عريان وان لا يدخل الجنة الا نفس مؤمنة وان يتم الى كل ذي عهد
عهده وان لم يكن له عهد فعهده اربعة اشهر وان لا يجتمع المسلمون والمشركون بعد عامهم هذا فقال المشركون الناكثون اخبر ابن عمك انا قد
نبذنا العهد وراء ظهورنا وان ليس بيننا وبينه الا الطعن بالرمح والضرب بالسيف واذان من الله ورسوله مبتدا وخبره الى الناس
او خبر مبتداه محذوف كبراءة والجملة معطوفة على براءة فهو عطف جملة على جملة يوم الحج الاكبر هو يوم عرفة او يوم النحر
او ايام منى كقولهم يوم صفين ولم يكن يوما واحدا او الحج الاكبر الحج والاصغر العمرة لنقص عملها لا وقف هنا على القراءة بفتح
ان الله بريء من المشركين ورسوله كا القراءة برفع رسوله مبتدا وخبر اي ورسوله بريء ايضا وقرئ بنصبه عطفا على اسم ان
وجره قسما وزعم بعضهم انه على المجاورة ولا يجوز عطفه على المشركين لانه كفر وقرئ بكسر ان استينافا فيقف على الاكبر
لتخصيص براءة واعلام من الله ورسوله بان لا عهد لناكث فان تبتم من الكفر ونقض العهد فهو خير لكم وان توليتم عن الايمان
فاعلموا انكم غير معجزي الله كا قالوا ولا وقف على اليم لاجل الاستثناء بعده تا ولولا طول الكلام وقصر النفس

مما ذكر الوقوف من اول السورة الى هنا كما رسمت لان الاستثناء من المشركين تخصيص براءة الى المشركين **الا الذين عاهدتم**
من المشركين هم بنو ضمرة من كنانة **ثم لم ينقصوكم شيئا** من عهدكم **وقرى** بالضاد المعجمة **ولم يظاهروا** لم يعاونوا
عليكم احدا من المشركين وكان قد بقي لبني ضمرة من عهدهم تسعة اشهر فلذلك قال **فاتموا اليهم عهدهم الى مدتهم**
كا ادوه اليهم كاملا **ان الله يحب المتقين كا فاذا انسلخ** خرج **الاشهر الحرم** وهي رجب وذو القعدة وذو الحجة
والمحرم سميت بذلك لتحريمه تعالى دماء المشركين فيها **فاقتلوا المشركين** الناقضين العهود **حيث وجدتموهم** من حل
وحرم **وخذوهم** اسروهم **واحصروهم** احبسوهم **او** امنعوهم عن دخول مكة والتصرف في بلاد الاسلام وتنصب **كل مرصد كا** اى
مكانا يرصد منه العدو اى يترقب طرقهم لا تعدوا **فان تابوا** عن الشرك **فخلوا سبيلهم كا** اتركوهم يدخلون مكة
ويتصرفون في البلاد **ان الله غفور رحيم حس حرف وان احد** رفع بمحذوف يدل عليه **استجارك** لان ان لا يليها الا الفعل
ظاهرا او مقدرا والمعنى وان جاءك احد من المشركين المامور بقتالهم بعد انسلاخ الاشهر الحرم يطلب منك عقد ذمام **فاجره**
فاعقد له **حتى يسمع كلام الله** اى يقرا عليك كلام الله فيعلم ما له وما عليه عطاء كلام الله هنا ما اعد له وليا به من الثواب
واعد له من العقاب وما افترض في دينه عن الحسن هذه الآية محكمة الى يوم القيامة الضحاك والسدي هي منسوخة
بقاتلوا المشركين **ثم ابلغه مامنه كا** موضع امنه فان لم يسلم فقاتله **ذلك** المامور به من الاجارة
بسبب **انهم قوم** جهلة **لا يعلمون نا** دين الله فهم يحتاجون الى استماع كلام الله ثم استفهم منكرا فقال **كيف** خبر يكون
اسمها **عهد** المعنى ممتنع ثبوت عهد لمشرك **عند الله وعند رسوله** لكن المعاهدين **عند المسجد الحرام** عام الحديبية
هم اهل مكة **او** جذيمة **فما استقاموا لكم** على العهد **فاستقيموا لهم كا ان الله يحب المتقين حس** ثم كرر الاستفهام تاكيدا
لنفي ثبوت عهد المشركين وفيه حذف تدل عليه الآية قبل وتقديره كيف يكون للمشركين عهد **وان يظهروا عليكم**
يظفروا بكم **لا يرقبوا فيكم الا** قرابة **او** الها **وقرى** ايلا لا عهدا واصل **الال** الظهور **ولا ذمة** عهدا وقوله **يرضونكم بافواههم**
يظهرون الجميل ويضمرون القبيح جملة مستانفة فيكفي الوقف قبلها ولا يجوز ان يكون حالا لان بعد ظهورهم لا يرضون المؤمنين
وتابى قلوبهم الايمان **واكثرهم فاسقون نا** ناقضوا العهد لان منهم من وفى وترك النقض **او** الناكثين **اشتروا بآيات**
الله اى استبدلوا بالقرآن **ثمنا قليلا** من حطام الدنيا ونيل الشهوات **او** ان المشركين نقضوا العهد لاكلة اطعمهم ابو
سفين **فصدوا عن سبيله كا** اى عن دينه **يعملون حس واولئك هم المعتدون حس** بنقضهم العهد لخصيصة
شقوا عليهم فانهم لا يبقون عليكم ان ظفروا بكم **فاخوانكم في الدين كا** المعنى ان آمنوا كانوا اخوانكم فلهم ما لكم وعليهم ما عليكم
لقوم يعلمون حس ابن عباس حرمت هذه الآية دماء اهل القبلة **القراه وان نكثوا ايمانهم** التي عاهدوا بفتح الهمزة
جمع يمين **وقرى** بكسرها **وطعنوا في دينكم** عابوا الاسلام **القراه ائمة الكفر حس** بهمزتين محققتين على الاصل وبعضهم
وادخال الف بينهما تخفيفا وبهمزة بعدها ياء مكسورة بكسرة خفيفة تخفيفا ايضا لاستثقال تحقيق همزتين في كلمة واحدة لان
اصلها على قراءة الائمة افعلة جمع امام كعماد واعمدة نقلت كسرة الميم الاولى الى الهمزة ثم ادغمت في الميم الثانية فصارت
ائمة ثم قلبت الهمزة ياء فصارت ايمة لتخصيص كانت ائمة ثم ايمة وزعم بعضهم ان النحاة لا يجوزون اجتماع همزتين
في ائمة قال لانهما لا تجتمعان في كلمة واحدة وفي زعمه نظر لصحة نقلها عن النبي صلى الله عليه وسلم بالتواتر فيجب ان لا
يجعل لغة للعرب استعملت على الاصل وان ثقل وزعم ايضا ان من قرا ائمة بهمزتين محققتين يلزمه ان يقرا آدم
بهمزتين محققتين وهذا لا يلزم لان القراءة سنة متبعة فلا يعمل الا ما نقل وزعم بعضهم ان الياء بهمزة بعدها ياء
وان التصريح بالياء ليس بقراءة ولا يجوز ان يكون من صحح بها وهو لاحن محرف وفي زعمه نظر لان اكثر القراء يقولون بهمزة
بعدها ياء مكسورة وبعضهم بياء مكسورة كسرة خفيفة وان الزجاج قال في ائمة عند النحويين لغة واحدة بهمزة وياء قال والقراء يقرؤون
ائمة وائمة بهمزة وياء وبهمزتين ايضا ولا يجوز جعل الهمزة الثانية بين بين لان كسرة الهمزة في ائمة منقولة اليها من الميم واصل
الهمزة السكون ولو خففت الهمزة الثانية من ائمة لوجب قلبها الفا للفتحة قبلها بخلاف آيه فان الكسرة فيها اصلية **القراه لا ايمان**
لهم جمع يمين لنقضهم العهد بفتح الهمزة جمع يمين وبكسرها بمعنى التصديق فان نفي يقول عن الكافر يكون يمينا بدليل وصفها بالنكث

فيوجب الكفارة على الكافر اذا حنث ويقول معنى لا ايمان لهم انهم لا يوفون بها وابو حنيفة لا يجعلها يمينا اليستشهادا بطلاق
لا ايمان لهم ولا يوجب الكفارة على الكافر اذا حنث تخصيصا لئن يقف لكم المشركون وقاتلوا دينكم فقاتلوهم **لعلهم ينتهون**
حس لكي ينتهوا عما هم عليه ثم حرض على قتالهم بقوله **الا تقاتلون قوما نكثوا ايمانهم** نقضوا عهودهم **وهموا باخراج**
الرسول من مكة حين تشاوروا في قتله **وهم بدؤكم** بالقتال لانه صلى الله عليه وسلم جاءهم اولا بالقرآن وتحداهم به فعدلوا
الى القتال لعجزهم عن معارضته **او** بدؤكم بالقتال يوم بدر **اول مرة كا** نصب ظرف **او** بدؤا بقتال خزاعة
حلفاء النبي صلى الله عليه وسلم لان البداءة ونقض العهد كان منهم ثم وبخهم على خوفهم منهم بقوله **اتخشونهم فالله**
احق من غيره **ان تخشوه** بالخشية فقاتلوا اعداءه **ان كنتم مؤمنين نا** ثم شجعهم عليهم بقوله **قاتلوهم يعذبهم**
يقتلهم **الله بايديكم ويخزهم** يذلهم بالاسر والقتل **وينصركم عليهم ويشف صدور** بني خزاعة **قوم مؤمنين ويذهب**
غيظ قلوبهم ما ان رفعت **ويتوب الله على من يشاء حس** على **القراه** استئنافا اخبارا عن توبته على ناس من مكة
لانه اسلم ناس منهم وحسن اسلامهم **وقرى** ويتوب نصبا باضمار ان او حتى **حكيم نا** لا يفعل شيئا عبثا **ام حسبتم ان تتركوا ولما يعلم الله**
اى علم المشاهدة ويعطف على **الذين جاهدوا منكم** قوله **ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين**
وليجة كا دخيلة وخاصة الرجل وبطانته **او** الوليجة كل من يتخذه الانسان معتمدا عليه من غير اهله ومنه
وليجة القوم اذا كان لصيقا بهم المعنى ظننتم انكم تتركون على ما انتم عليه ولم يظهر المجاهدون منكم والمخلصون غير المتخذين
اصفياء من غير المؤمنين تخصيص لا تتركون حتى يتبين المخلصون والمجاهدون **والله خبير بما تعملون نا وقرى** بالياء غيبة كما قال العباس
مفتخرا وهو مشرك انا نعمر البيت ونسقي الحاج ونفك العاني نزل ردا عليه **ما كان** اى ما جاز وما انبغى **للمشركين ان**
يعمروا مسجد الله القراه موحدا اراد الكعبة وجمعا اراد جنس المساجد والكعبة داخلة فيه **او** اراد الكعبة وجمعت
لان كل جزء منها مسجد ولانها قبلة لكل مسجد فعامرها كعامر جميع المساجد **شاهدين** حال من واو يعمروا او شهادتهم
على انفسهم بالكفر كا نصبهم الاصنام حول البيت وعبادتهم اياها وقول النصراني انا نصراني واليهودي انا يهودي
خالدون حس انما يعمر مساجد الله من آمن وفي **واقام الصلوة** دليل على الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم انه هو الذي جاء بها **ولم**
يخش الا الله لم يترك امر الله تعالى لخشية من غيره **وقرى** مسجد الله موحدا وعمارة المسجد بناؤه ورم متشعثه ودخوله
وكنسه والصلوة والذكر والتدريس العلم الشرعي فيه والكافر ممنوع من ذلك كله والواو في وعمارة مسجد الا لمتنابه
لمخصه بمن آمن وعلى مقتضاه **فعسى اولئك** سواجب **ان يكونوا من المهتدين ما** في الحديث اذا رايتم الرجل يعتاد المساجد فاشهدوا
له بالايمان وفيه من غدا الى المسجد او راح اعد الله له نزلا في الجنة كلما غدا او راح وفيه من بنى لله مسجدا بنى الله له بيتا في الجنة وفيه الحديث في
المسجد ياكل الحسنات كما تاكل البهيمة الحشيش وفيه ياتي في آخر الزمان ناس من امتي ياتون المساجد فيقعدون فيها حلقا
ذكرهم الدنيا وحب الدنيا لا تجالسوهم فليس لله فيهم حاجة ولما تنوزع في سقاية الحاج وعمارة البيت والجهاد ايها افضل
نزل **اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام** السقاية والعمارة مصدرا سقى وعمر وصحت الياء في سقاية لاجل
التاء وقياسها ان تقلب همزة **وقرى** سقاة وعمرة جمع ساق وعامر وفي الكلام حذف تقديره اجعلتم اصحاب سقاية
الحاج واصحاب عمارة المسجد **كمن آمن او** اجعلتم ايمان سواء كايمان من آمن بالله الى **لا يستوون عند الله كا الظالمين**
نا اعظم درجة نصب تمييز اى فضيلة **عند الله الفائزون حس** الظافرون بامنياتهم **ابدا كا عظيم نا** ونزل فيمن امر
بالهجرة ويقطع اباه وماله عنها **او** في قوم ارتدوا ولحقوا بمكة فنهي المؤمنون عن موالاتهم **يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا**
آباءكم واخوانكم اولياء اصفياء وبطانة **ان استحبوا الكفر على الايمان حس ومن يتولهم منكم** فيطلعهم على عورة
المسلمين ويختار المقام معهم على الهجرة والجهاد **فاولئك هم الظالمون ما** الكافرون **القراه وعشيرتكم** مفردا وعشيراتكم
جمعا **وقرى** وعشائركم اى قومكم الذين بمكة **اقترفتموها** اكتسبتموها **كسادها** عدم نفاقها **آن** كان ما تسكنونها
تعتمدون عليه **احب اليكم من الله ورسوله** من الهجرة الى الله ورسوله **وجهاد في سبيله فتربصوا** فانتظروا **حتى ياتي الله**
بامره حس بقضائه **او** بعذابه الاجل وهو القتل يوم فتح مكة وهذا تهديد شديد لمن يؤثر لذات الدنيا على الآخرة **الفاسقين نا**

وتعطف على مواطن كثيرة كبدر وفتح مكة وقريظة والنضير ويوم حنين وجاز عطف الزمان على المكان لان تقديره
مواطن حنين او وقت مواطن ولم تنصرف لعدم زنة المفرد او تنصب يوم بمضمر اى واذكر يوم حنين فيكون عطف جملة على
جملة وهذا اوجه للارادة اذ اعجبتكم كثرتكم بدل من يوم حنين ولو نصبت يوم حنين بهذا الظاهر كان المعنى ان كثرتكم
اعجبتكم فى مواطن كثيرة وكثرتهم انما كانت يوم حنين وفيه اعجبتهم لانه صلى الله عليه وسلم بعد فتح مكة خرج الى حنين وهو واد
بين مكة والطائف فى اثنى عشر الفا لحرب هوازن وهم اربعة الاف فقال بعض المسلمين لن نغلب اليوم عن قلة فعان
القوم فلما التقى الجمعان اقتتلوا قتالا شديدا انهزم المسلمون وثبت صلى الله عليه وسلم على بغلته البيضاء وروى انه كان يحمل
على الكفار فيفرون ثم يحملون عليه فيقفهم فعل ذلك بهم بضع عشرة مرة قال العباس فكنت اكف البغلة لئلا تسرع به نحو
المشركين وابو سفيان ابن عمه اخذ بركابه وروى انه لم يبق معه سواهما فقال يا عباس ناد اصحاب السمرة وكان صيتا
فنادى فجاءوا ابن اصحاب السمرة فعطفوا عطفة البقر على اولادها يا لبيك يا لبيك فاقتتلوا فقال عليه السلام الان حمى
الوطيس ثم رمى المشركين بحصيات فانهزموا وما مصدرية فى بما رحبت والباء بمعنى مع اى مع رحبها اى سعتها ومحل الجار
والمجرور حال اى ملتبسة برحبها نحو دخلت عليه بثياب السفر اى مع ثياب السفر اى ملتبسا بها لم ازلها المعنى لم تجدوا فى الارض
مع سعتها ما تلجئون اليه من شدة خوفهم ولا توقف على مدبرين منهزمين سكينته طمانينة جنودا لم تروها هم الملائكة
وذلك اى القتل والاسر جزاء الكافرين فى الدنيا وفى الاخرة النار ثم بعد القتل والهزيمة يتوب الله على من يشاء كا
رحيم تا انما المشركون نجس قذر لتركهم ما يجب عليهم من غسل الجنابة وغيرها فكانهم قد صاروا لذلك عين النجاسة
او ذوو نجس لان معهم الشرك وهو مصدر نجس وقرى نجس بكسر النون وسكون الجيم تخفيف نجس ككبد وكبد
والنحويون يجعلونها اتباعا اى رجس نجس وقرى انجاس والمراد نجاسة حكمية ابن عباس اعيانهم نجسة كالكلب
والخنزير الحسن من صافحهم فليتوضا قلت لو كانوا انجاس العين لما طهرهم الاسلام فلا يقربوا المسجد الحرام قرب
بكسر الراء يقرب بفتحها دنا وقرب بضمها يقرب بضمها بينهما فى الدنو وبهذا استدل بعض اصحاب ابى حنيفة على وجوب منع المشركين
من دخول الحرم او المراد بالمسجد الحرام نفس الحرم المعنى انهم انجاس فلا يدخلوا الحرم بعد عامهم هذا حس سنة تسع من
الهجرة وفيه اذن ببراءة ولما منع المشركون من دخول الحرم وكان المسلمون الفقراء لانقطاع الميرة عنهم نزل وان
خفتم عيلة فقرا وقرى عائلة بمعنى عيلة فسوف يغنيكم الله من فضله كرمه وعطائه ان شاء كا اذ لا مكره
له على شى تا فانجاهم المطر واخصبت بلادهم او اغناهم بالجزية وفتح البلاد واخذ الغنائم حكيم تا وتركت اليهود
والنصارى قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الاخر ولا يدينون لا يعتقدون دين الحق اى الاسلام وقوله
من الذين اوتوا الكتاب بيان للذين قبله الخبيثة فالقوم حتى يعطوا الجزية هو الخراج المجعول عليهم من جزى يجزى
كقضى يقضى فى المعنى والوزن والتصرف عن يد تهرب الاخذ وهم صاغرون تا اذلاء مقهورون فيعطونها من قيام
والاخذ جالس او ويوخذ ويوطى عنقه القراء عزير ابن الله مصروفا وغير مصروف فمن قرا ابن مبتدا وخبر لمن صرفه جعله
اسما عربيا ولانه مكبره ساكن الوسط فاذا صرف مكبره فمصغره اولى بالصرف ومن لم يصرفه جعله اسما اعجميا فلم يصرفه للعجمة و
التعريف او عزير وحذف تنوينه لالتقاء الساكنين التنوين والباء من ابن او يجعل عزير مبتدا وابن صفته والخبر محذوف اى
معبودنا فلا يثبت التنوين فى عزير لفظا ولا الالف خطا لان الصفة والموصوف كالشى الواحد حتى جعلت ابن خبرا ابتث الالف والتنوين
وقالت النصارى المسيح ابن الله كا قالوا لانه ظاهر الا اب له ولما لم يكن لهذا القول برهان ولا معنى له ولا ثابت له فى القلب
قال ذلك قولهم بافواههم لان القول الدال على معنى لفظه مقول بالفم ومعناه مؤثر فى القلب وما لا معنى له ولا برهان عليه مقول
بالفم حسب او القول نسبة المعنى المذهب اى مذهبهم ذلك القراء يضاهئون بهمزة مضمومة وكسر الهاء وبضم الهاء بغير همز
لغتان ضاهات وضاهيت شابهت بعضهم الهمز من قولهم امراة ضهياء على فعيل بمعنى بنا زائدة كهمزة عزرمى ومى التى بما نهيت
الرجال انها لا تحيض وأباه بعضهم لان فعيلا بفتح الفاء وزيادة الياء لم ير فى الكلام وتقدير يضاهى قولهم قول الذين كفروا
من قبل فحذف قول ثم اقيم مقامه فانقلب بعدا ان كان مجرورا المعنى يشابه قول اليهود والنصارى الذين فى زمانه فى الشرك

قول المشركين من قبل قاتلهم الله قتلهم ولعنهم الله انى يؤفكون حس كيف يصرفون عن الحق بعد قيام البرهان اتخذوا اى اهل
الكتابين احبارهم علماء اليهود ورهبانهم اصحاب الصوامع من النصارى اربابا اى هم عندهم كالارباب لطاعتهم اياهم فى
معصية الله وتحريم ما احلوه وتحليل ما حرموه ابن المبارك وهل بدل الدين الا الملوك واحبار سوء ورهبانها وتنصب
والمسيح ابن مريم ما عطفا على احبارهم اى اتخذوه ربا الا هو حس يشركون حس يريدون ان يطفئوا نور الله بافواههم
اى يبطلوا القران وما فيه من الاحكام بتكذيبهم اياه ويابى اى لم يرد الله الا ان يتم نوره الا اظهار القران والحجة له
ولو كره الكافرون ما بالهدى بالقران وما فيه من التوحيد وغيره ودين الحق الاسلام ليظهره اى دين محمد صلى الله عليه وسلم
بالبراهين على الدين كله على جميع الاديان او المعنى لا يبقى دين الا دين الاسلام وذلك عند ظهور المهدى ونزول عيسى المشركون
كا ليأكلون لياخذون اموال الناس بالباطل بالرشا فى الحكم عن سبيل الله حس الا ان والذين يكنزون وقرى بضم النون
اى يدخرون الذهب والفضة مبتدا ولا ينفقونها اى الكنوز او الاموال وخبر المبتدا فبشرهم بعذاب اليم كا ابن
عمر كل مال تؤدى زكوته فليس بكنز وان كان مدفونا وما لم تؤد زكوته فهو الكنز وان كان ظاهرا او اصل الكنز الجمع وجعل الشى بعضه
فوق بعض قال النبى صلى الله عليه وسلم من اتاه الله مالا فلم يؤد زكوته مثل له ماله يوم القيمة شجاعا اقرع له زبيبتان يطوقه يوم القيمة
ثم ياخذ بلهزمتيه ثم يقول انا مالك انا كنزك ثم تلا ولا يحسبن الذين يبخلون الاية قالوا كان هذا واجبا قبل وجوب الزكوة فلما
فرضت نسخ بها ابن عمر ما ابالى لو كان لى مثل احد ذهبا اعلم عدده وازكيه واعمل بطاعة الله به اجب الوقف لان يوم
يحمى ظرف العامل فيه ما قبله واجيب ان نصبت يوم باذكر ومحل عليها رفع لقيامه مقام الفاعل نحو ومعناه واذكر
يوم تحمى النار على الاموال فالمحذوف النار واقيم الجار والمجرور مقامها فذكر الفعل نحو رفعت الى الامير قصة فان لم تذكر القصة قلت
رفع الى الامير فتكوى بها اى تحرق بالكنوز جباههم وجنوبهم وظهورهم كا ظهور كانز بها ابن مسعود لا يوضع درهم على درهم
ولا دينار على دينار بل يوسع جلده حتى يوضع كل درهم ودينار على حدته وخصت الوجوه والجنوب والظهور بالذكر لان صاحب
الكنز اذا راى الفقير تبض وجهه وولاه ظهره واعرض عنه بكشحه تكنزون تا كانت العرب تنسئ الشهور فربما وقع الحج
فى رمضان فنزل ان عدة الشهور المعتد بها للسنة من غير زيادة ولا نقصان اثنا عشر شهرا وخصت باثنى عشر لانهم كانوا ربما جعلوها
ثلاثة عشر واربعة عشر ليتسع لهم الوقت فى كتاب الله اى فى حكمه او فى اللوح صفة اثنى عشر ولذلك قال صلى الله عليه وسلم فى حجة
الوداع الا ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق السموات والارض السنة اثنا عشر شهرا منها اربعة حرم كا
سميت بذلك لتحريم القتال فيها وهى رجب وذو القعدة وذو الحجة والمحرم واحد فرد وثلاثة سرد المعنى ان الشهور
قد رجعت الى الاول وضعها وبطل النسئ وعاد الحج الى ذى الحجة ذلك اى تحريم الاشهر الحرم الدين القيم كا الشريعة
المستقيمة دين ابرهيم فكانوا عادلين الى ان غيره بنو كنانة بالنسئ فلا تظلموا فيهن فى الاشهر الحرم انفسكم كا فلا
تجعلوا حرامها حلالا فان العرب تجعل الهاء والنون للعدد القليل والالف للكثير وربما عكسوا فعلى هذا يحمل بعضهم
الضمير فيهن لجميع الشهور عند الكرهم كان القتال فى الاشهر الحرم حراما فنسخ بقوله وقاتلوا المشركين كافة مصدر فى
موضع الحال اى مجتمعين فى جميع الشهور كما يقاتلونكم كافة كا وعند بعضهم الغزو فى الاشهر الحرم غير منسوخ الا ان يبداوا
بالقتال المتقين ما القراء انما النسئ مشددا بلا همز فعيل من انساه اخرته قلبت الهمزة ياء وادغمت فيها الياء وبالمد
والهمز واسكان الياء على الاصل وقرى النسى كالنهى بتخفيف النسى والمعنى ان تاخير المحرم الى صفر زيادة فى الكفر حس
لان الكافرين كانوا عملوا معصية ازداد كفرا القراء يضل به اى بالنسى بفتح الياء وكسر الضاد فالفاعل الذين كفروا وبضم
الياء وفتح الضاد مجهولا وقرى بضم الياء وكسر الضاد اى يضل الكافرين اتباعهم وبفتحهما من ضللت بكسر اللام والهاء فى يحلونه ويحرمونه
للنسى المعنى يحلوا شهرا من الاشهر الحرم لو حرموا مكانه من الحلال ليواطئوا عدة اى ليوافقوا عدد ما حرم الله حس من الاشهر
الحرم فلم يخصصوا يحلوا شهرا الا حرموا بعده فيحلوا بتحليلهم القتال فى الاشهر الحرم ما حرم الله حس فيها القراء زين لهم
سوء اعمالهم كا مجهولا وقرى زين ونصب سوء معلوما الكافرين ما اثاقلتم تثاقلتم وقرى بها وقرى اثاقلتم بفتح الهمزة استفهاما
انكار المعنى تباطاتم وملتم عن الجهاد الى الارض كا الى منازلكم واحببتم الدعة وترك الجهاد وهذا كان فى غزوة تبوك لانها كانت

من دون الله

سبحانه

هو الذى ارسل رسوله

يا ايها الذين امنوا ان كثيرا من الاحبار والرهبان

فى سبيل الله

يوم

فى نار جهنم

هذا ما كنزتم لانفسكم فذوقوا ما كنتم

عند الله

واعلموا ان الله

يحلونه عاما ويحرمونه عاما

يا ايها الذين امنوا ما لكم اذا قيل لكم انفروا فى سبيل الله

ثم وقيتم

ثم انزل الله

من بعد ذلك

يا ايها الذين امنوا

لا يحرمون ما حرم الله ورسوله

قاتلهم الله

في عشرة من المسلمين وشدة في كثرة عدو والعامل في اذا محذوف دل عليه الكلام تقديره ما تصنعون اذ ابدلكم ثم قال
موبخا أرضيتم بالحيوة الدنيا ولذاتها بدلا من الآخرة كا ونعيمها ثم بالغ مبينا ان لا نسبة بينهما فما متاع الحيوة الدنيا
في الآخرة الا قليل كا لان الاول ليس بباق والثاني مؤبد ثم شرط وعيدا وتقديره ان لم تنفروا وقرى بضم الفاء وجواب
الشرط يعذبكم في الآخرة عذابا اليما و يحبس عنكم المطر في الدنيا ويستبدل بكم قوما غيركم خيرا واطوع منكم
ولا تضروه اي الله تعالى او الرسول بترك الجهاد شيئا كا فانه موعود بالنصر قدير كا وجواب الا تنصروه فقد نصره
الله تقديره ان لم تنصروه الآن فقد نصره من نصره اذ اخرجه الذين كفروا ثاني اثنين حال من الهاء
اي احد اثنين كثالث ثلاثة اي احد ثلثة والمراد النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر وقرى ثاني بسكون الياء اي هو ثاني
اثنين وبدل من اذ اخرجه اذ هما في الغار هو ثقب في جبل ثور اذ يقول لصاحبه بدل ثان لانهما لما دخلا الغار
انبت تعالى شجرة على بابه ونسجت عليها العنكبوت وباضت حمامتان في اسفلها قال ابو بكر فنظرت اقدام المشركين فقلت يا رسول الله
لو نظر احدهم تحت قدميه ابصرنا وان تهلك لا يعبد هذا الدين فقال ما ظنك باثنين الله ثالثهما لا تحزن كا ان الله معنا
كا بالرعاية والحفظ فانزل الله سكينته عليه طمانينته على ابي بكر وايده اي قوى النبي صلى الله عليه وسلم بجنود لم تروها
هم الملائكة صرفوا الكفار عن رؤيتهما في الغار والقوا الرعب في قلوب الكفار يوم بدر والاحزاب وحنين وجعل كلمة الذين
كفروا هي دعوتهم الى الكفر وارادة قتله صلى الله عليه وسلم السفلى المنخفضة المغلوبة بتم الوقف هنا على القراة وكلمة
الله وهي دعوته الى الايمان لا اله الا الله رفعا مبتدا خبره هي العليا كا الغالبة وقرى وكلمة نصبا عطفا على كلمة ولا وقف على
السفلى عليم كا خفافا وثقالا مشاغيل وغير مشاغيل او نشاطا وغير نشاط او ركبانا ومشاة او فقراء واغنياء او
خفافا من السلاح وثقالا به او عزابا ومتاهلين او صحاحا ومراضا بالحصة لا تمنعوا عن الغزو وجاهدوا في سبيل الله كا
تعلمون حس السدي هذه الآية منسوخة بقوله ليس على الضعفاء الآية ونزل في المنافقين لو كان ما تدعوهم اليه يا محمد
عرضا قريبا شيئا يسيرا من حطام الدنيا وسفرا قاصدا سهلا اي ذا قصد كلا من لاتبعوك ولم يتخلفوا عنك ولكن بعدت عليهم
الشقة المسافة الشاقة التي يقصدونها وقرى بكسر العين والشين وسيحلفون المخلفون بالله لو استطعنا وقرى
بضم الواو تشبيها بواو اشتروا الضلالة والساد مسد جوابي القسم ولو لخرجنا معكم كا اي استاذنت ولم تجعل يهلكون
انفسهم كا باليمين الكاذبة بدلا من سيحلفون او حالا مخصصه يضمرون خلاف ما يظهرون انهم لكاذبون ما في ايمانهم انهم
كانوا مستطيعين فاذن صلى الله عليه وسلم لجماعة من المنافقين في التخلف فقال تعالى مقدما للعفو على العتب تانيسا وتطييبا
لقلبه صلى الله عليه وسلم عفا الله عنك لا وقف هنا لاتصال الكلام المعنى تجاوز عن ذنبك او ادام العفو وفي الكلام محذوف حتى متعلقه
به دل عليه لم اذنت لهم تقديره هلا اخرتهم حتى يتبين لك الذين صدقوا في عذرهم من الكاذبين ولا يجوز تعلق حتى باذنت
لانه يجب ان يكون اذن لهم الى هذه الغاية الكاذبين ما لا يستاذنك الذين يؤمنون بالله وانفسهم كا في التخلف
بالمتقين كا انما يستاذنك الذين لا يؤمنون فهم في ريبهم شكهم ونفاقهم يترددون كا يتحيرون
مخصصه انما الاستيذان للتخلف عن الغزو مختص بالمنافقين القراه عدة وهي ما يحتاج اليه من المتاع والاراع
وقرى بكسر العين اي آلة تجهيزهم من العدد وقرى عده جمع عدة على عدد ثم ادغم الدال في الدال ثم اضافه الى الضمير خروج
انبعاثهم خروجهم فثبطهم كسلهم ومنعهم عن الخروج مخصصه ما خرجوا ولكن ثبطوا عن الخروج لكراهة انبعاثهم نحو ما اخبر
الى ربك ولكن اساء وقيل اي قال لهم النبي صلى الله عليه وسلم او قال بعضهم لبعض او قال لهم الشيطان اقعدوا مع القاعدين
حس النساء والصبيان والمرضى الا خبالا افسادا من الخبل والمستثنى منه محذوف تقديره ما زادوكم شيئا الا خبالا افسادا
بايقاعهم الفشل بين المؤمنين بتهويل الامر ولا اوضعوا خلالكم ظرف لاوضعوا وضع يضع وضعا اسرع او اوضعته
انا وقرى لارقصوا من رقص القلوص رقصا وارقصته انا ولا وقصوا من الوقص الكسر ولا وفضوا بالفاء والضاد المعجمة
المعنى لسعوا بالنمايم مسرعين ليوقعوا الشر بينكم وكتب ولا اوضعوا في المصحف بزيادة الف لان الفتحة تكتب قبل الخط العربي
الفا والخط العربي اخترع قريبا من نزول القران وقد بقي من ذلك الالف اثر في الطباع فكتبوا الهمزة الفا وفتحتها الفا اخرى نحو ولا اذبحنه وجلا

الا
على كل شي
الله عزيز ٥
نفروا ٥
اموالكم وانفسكم
الله يعلم انهم
تعلم
بالله واليوم الآخر
ان يجاهدوا باموالهم ٥
ولكن كره الله
خرجوا فيكم ما زادوكم

يبغونكم الفتنة اي يلتمسون لكم ما تفتنكم به بغيته الخير والشر التمسته له ذلك طالب وفيكم سماعون لهم كا يسمعون كلامكم
فينمونه ويبلغونه بالظالمين ما لقد ابتغوا الفتنة في تفريق شملك وتخذيل الناس وردهم الى الكفر وقلبوا لك الامور و
قرى قلبوا مخففا اي اجالوا الفكر في ابطال دينك حتى جاء الحق النصر وظهر امر الله دينه وهم كارهون كا ونزل في
الجد بن قيس حين قال له النبي صلى الله عليه وسلم هل لك في جلاد بني الاصفر فقال اني مغرم بالنساء واخشى ان رايت بنات
الاصفر ان لا اصبر عنهن فاذن لي في القعود اعينك بمالي فاذن له ومنهم من يقول ائذن لي ولا تفتني حس ببنات الاصفر
او لا توقعني في الفتنة بعدم اذنك لي وقرى بضم التاء من افتن الا في الفتنة الاثم والشرك سقطوا كا ووقعوا وقرى
سقط بالكافرين ما ان تصبك حسنة نصر وغنيمة في بعض الغزوات تسؤهم وان تصبك مصيبة شدة وهزيمة
في بعضها يقولوا قد اخذنا امرنا بالحزم والاحتياط من قبل اي قبل هذه المصيبة وهم فرحون فا نصاب النبي صلى الله عليه وسلم
باحد القراءة لن يصيبنا وقرى بكسر الياء الثانية مشددة وهو يفيعل لا يفعل اجتمعت الواو والياء فقلبت الواو
ياء ثم ادغمت فيها الياء لانه من بنات الواو لقولهم الصواب وصاب السهم يصوب ومصاوب بالواو وجمع مصيبة وهي
القياسية الفوتية وجاء المصائب جمع مصيبة ومصوبة ومصابة ومصاب وهمز المصائب مردود ان اصله الى الهمز
والمعنى ان يحل بنا الا ما اختصنا الله به هو مولانا كا ناصرنا المؤمنون حس قل هل تربصون تنتظرون بنا الا احدى
الحسنيين اي العاقبتين التي كل منهما حسنى العواقب وهي النصر والغنيمة او الشهادة والمغفرة بعذاب من عنده
هو الصواعق والموت او بايدينا كا بقتلنا اياكم فتربصوا بمواعيد الشيطان حس بمواعيد الرحمن بالنصر عليكم
ونزل في الجد بن قيس ما هو امر بمعنى الخبر والشرط قل انفقوا في طاعة الله تعالى طوعا او كرها حال
تقديره ان انفقتم طايعين او مكرهين لن يتقبل منكم انكم كنتم قوما فاسقين ما القراءة ان تقبل منهم نفقاتهم
بالتاء والياء ومحل ان نصب بدل من هم في منعهم قبل وقرى نفقتهم مفردة ومحل ان رفع فاعل المعنى وما منع قبول نفقاتهم
الا انهم كفروا بالله وبرسوله القراءة كسالى بضم الكاف وقرى بفتحها بالف وبغير الف المعنى لو اضطروا الى اتيان الصلوة
لا ثوابها متثاقلون كارهون كا وقرى كرهون فلا تعجبك اصل الاعجاب السرور بالشيء سرور متعجب من حسنه
راض به المعنى لا تمل اليهم ولا تحسن في عينك اموالهم ولا اولادهم حس انما يريد الله ان يعذبهم بها في الدنيا بفقدهم الاموال
على كره واخذ الزكوة منها وموت الاولاد ولا حس ان جعلت الكلام متصلا فتجوز التعذيب في الآخرة تقديره فلا تعجبك
اموالهم ولا اولادهم في الحيوة الدنيا انما يريد الله ليعذبهم بها في الآخرة وتزهق تخرج انفسهم وهم كافرون كا
يفرقون حس ملجا كا ما يلتجا اليه وكذلك اللجا مقصور مهموز بحرك الجيم او مغارات جمع مغارة وهي كالغار القراءة
مدخلا بضم الميم وتشديد الدال مفتعلا من الدخول اي موضعا يدخلونه وقرى مغارات بضم الميم ومدخلا بضم الميم وفتحها
مخففا وبضم الميم والتشديد كالمزمل لولوا وقرى لوالوا اليه وهم يجمحون حس يسرعون في اباءة ومنه الفرس الجموح
وقرى يجمزون المعنى لو يجدون مكانا لاسرعوا اليه ونزل فيمن طعن على النبي في اخراجه الصدقة ومنهم من يلمزك
وقرى بضم الميم لغتان ونقلها الحجاجي عن نظيف عن قنبل بهذا الحرف وحده اي يعيبك ويطعن عليك في الصدقات
فقرى بضم الياء وكسر الميم من الميز ويلمزونك من لمز وبالامز ونك ولما كانت اذا للمفاجاة جعلت جوابا للشرط كالفاء
وهي ظرف مكان والعامل فيها يسخطون كا تقديره ان لم يعطوا فاجاوا السخط وجواب ولو انهم رضوا الى سيوتينا
الله من فضله ورسوله محذوف تقديره لكان خيرا راغبون ما ان يغنينا عن الصدقات انما الصدقات
للفقراء والمساكين الشافعي المسكين احسن حالا من الفقير وابو حنيفة بعكسه والشافعي ومالك يمنعان من الصدقة
من له ما يكفيه وعياله سنة وابو حنيفة من يملك مائتين درهم والعاملين عليها هم الجباة يعطون قدر عناهم مع غناهم
الصحابة الطمر الثمن والمؤلفة قلوبهم من يتالف قلبه ليخلص ايمانه كالاقرع بن حابس ومن يتقي شره من الكفار ومن يجاهد
من المسلمين الآن لا يعطى شيئا فيعطيهم الامام ما يراه وفي الرقاب المكاتبون يعطون منها عند الشافعي واكثر
والكثر الفقهاء او هم الاسارى تبتاع الرقاب فتعتق عند مالك واحمد واسحق والغارمين هم الذين عليهم الديون لغير معصية

والله عليم
من قبل
وان جهنم لمحيطة
ويتولوا
الا ما كتب الله لنا
قل
وعلى الله فليتوكل ٥
ونحن نتربص بكم ان يصيبكم
الله بعذاب من عنده
كرها
وما منعهم
الا انهم كفروا ٥
ولا ينفقون الا و
لا
في الحيوة الدنيا ٥
لو يجدون
هم
ما آتاهم الله ورسوله
حسبنا الله

ولا وفاء عندهم فيعطون ما يقوون ان اداء فى المعروف واصلاح ذات البين فيعطون ما يؤدون مع غناهم وفى سبيل الله هم
الغزاة يعطون به فى الغزو من حمولة وزاد وسلاح مع غناهم وابن السبيل المسافر سفرا مباحا فيعطى ما يقطع به سفره
ان لم يكن معه سواء كان له فى البلد الذى ينتقل اليه مال او لم يكن قتادة ابن السبيل الضيف فريضة مصدر مؤكد
اى فرض الصدقات فريضة من الله كا او حال من الضمير فى للفقراء اى مفروضة وقرى برفعها اى تلك فريضة المعنى
الزكوات مختصة بهولاء الاجناس وانه نص يوجب صرفها الى الاصناف على سواء لكن تجيز تفضيل بعض الصنف
على بعض وان فقد صنف منها رد نصيبه على بقية الاصناف واقل ما يجزى عنده ثلاثة من كل صنف وابو حنيفة
يصرفها الى بعضها او الى واحد منها ان شاء ومالك يحرى بها فى موضع الحاجة ويقدم الاولى فالاولى من اهل الحاجة ولا يعطى
احد التوبين قدر غناه والله عليم حكيم حس فى الاتيان بهذه الاية اعتراضا بين ذكر المنافقين ايذان انهم ليسوا من
الاصناف ولا من المخرجين عليهم منها وانهم عن الخير بمعزل ونزل فيمن كان يعيب النبى صلى الله عليه وسلم ويقول ياتيه ويحلف فانه
يصدقنا فانه اذن ويقولون هو اذن اى يسمع كل قيل ويقبله كانه لكثرة ملامسته ذلك صار اذنا سامعة القراه
قل اذن خير لكم اضافة اى مبالغ فى الخير فيسمع قول الخير خاصة والمعنى هو اذن لكنه اذن خير وقرى اذن
خير رفعا فيهما منونا مبتدا وخبرا اى هو اذن موخير ويوكده انه اذن خير انه وصفه بقوله يؤمن بالله ويؤمن
يصدق للمؤمنين خاصة القراة ورحمة رفعا عطفا على اذن وجرا عطفا على خير اى اذن خير ورحمة وقرى
بنصب رحمة فى علة معللها محذوف تقديره ورحمة لكم ياذن لكم فحذف لان اذن خير لكم يدل عليه للذين امنوا
منكم كا ولمن يؤذون رسول الله عذاب اليم ناحزب ونزل فيمن تخلف عن تبوك واعتذر يحلفون بالله لكم
ليرضوكم كا ولما كان رضى الله ورضى نبيه بالعكس وحد الضمير فى ان يرضوه لانهما فى حكم مرضى واحد او الهاء
لله وحده تقديره فالله احق ان يرضوه ورسوله احق ان يرضوه فحذف احق ان يرضوه الاولى لدلالة الثانية عليها
فالله مبتدا ان يرضوه بدل منه احق خبره او ان يرضوه ابتدا خبره احق والجملة خبر الله وكذا لكن ورسوله احق ان يرضوه
ان كانوا مؤمنين ما القراة الم يعلموا انه بالياء وقرى بالتاء خطابا وان شرط مرتفعة محلا فى من يحادد اى يشاقق
الله ورسوله القراه فان له فتحا خبر مبتدا اى فجزاؤه ان له فالفاء جواب الشرط وجوز عطف فان له على انه جواب من محذوف
تقديره الم يعلموا انه من يحادد الله ورسوله يهلك وقرى بكسر فان له نار جهنم استيناف خالدا فيها كا حال
مقدرة ذلك الخزى العظيم حس والضمير فى عليهم وتنبيهم للمؤمنين وفى كا للمنافقين المعنى المنافقون يحذرون من نزول
سورة على المؤمنين تخبر بما يضمرون من النفاق فيفتضحون وهم مع ذلك يستهزئون ان الله مخرج ما تحذرون حس
ونزل فى المستهزئين بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن ولئن سالتهم ليقولن انما كنا نخوض ونلعب اى نتحدث ونقطع
الطريق كالسيارة قل ابالله واياته ورسوله كنتم تستهزئون حس لا تعتذروا لا تظهروا اعذاركم قد كفرتم
باستهزائكم بعد ايمانكم فا بعد اظهاركم الايمان فى هذا دليل ان الجد واللعب فى اظهار كلمة الكفر سواء القراه ان نعف
عن طائفة منكم بفتح النون نعذب طائفة بضم النون وكسر الذال طائفة مفعولا ويعف بضم الياء وفتح الفاء تعذب بتاء
مضمومة وفتح الذال ورفع طائفة بناء للمفعول وقرى يعف عن طائفة مؤنثا مجهولا وفيه غرابة لاسناد الفعل المؤنث الى الظرف
لكنه محمول على المعنى تقديره ان ترحم طائفة المعنى ان نعف عن طائفة منكم بالتوبة او بترك الاستهزاء نعذب طائفة فى الدنيا
او فى الآخرة بانهم كانوا مجرمين نا مستهزئين غير تائبين بعضهم من بعض فى النفاق والدين يامرون بالمنكر
الكفر والمعصية وينهون عن المعروف الايمان والطاعة ويقبضون ايديهم عن الانفاق فى طاعة الله تعالى نسوا
الله اى تركوا طاعته فنسيهم فتركهم من هدايته الفاسقون نا فى قوله وعد الله المنافقين والمنافقات والكفار
نار جهنم خالدين فيها دليل على خلود المذكورين وكذا قوله ولهم عذاب مقيم دائم لا ينقطع ويؤكده ايضا ان قابله
بمثله بعد فى قوله وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات الاية لان المؤمنين تخليدهم اجماع نعف هنا ان رفعت الكاف
من كالذين خبر مبتدا اى انتم مثل الذين او نصبته مفعولا اى فعلتم مثل الذين ابن مسعود انتم اشبه شئ ببنى اسرائيل سمتا وهديا

تتبعون عملهم حذو القذة بالقذة غير انى لا ادرى اتعبدون العجل ام لا ولا وقف على تقدير ان نصبت الكاف صفة مصدر
محذوف تقديره وعدا مثل وعد الذين من قبلكم فاستمتعوا بخلاقهم الخلاق النصيب المعنى استمتع من تقدمكم بنصيبهم
من الحسنات فى الدنيا اى بجزاء حسناتهم فاستمتعتم ايها المنافقون بخلاقكم كما استمتع الذين من قبلكم
بخلاقهم وخضتم كالذى اى كخوض الذين خاضوا كا الخاسرون نا الم يأتهم اى المنافقين نبا الذين من قبلهم
من الكفار وكانوا انفسهم يظلمون نا بعضهم اولياء بعض سرا وعلانية ويطيعون الله ورسوله كا سيرحمهم
الله حكيم نا جنات عدن كا بساتين خلد او عدن علم بدليل قوله جنات عدن نا او عدن دار الله
لا يسكنها غير النبيين والصديقين والشهداء يقول تعالى طوبى لمن دخلك او هى مدينة فى الجنة ورضوان اى شئ
من رضى الله اكبر كا من ذلك كله الفوز العظيم نا جاهد الكفار بالسيف والمنافقين باللسان والواو
فى واغلظ عليهم واو الحال لا احب الوقف هنا وماواهم جهنم كا وبئس المصير حس عطاء نسخت هذه الاية
كل شئ من العفو والصفح ونزل فيمن سب النبى صلى الله عليه وسلم وحلف انه ما سب يحلفون بالله ما قالوا كا ولقد
قالوا كلمة الكفر فاموا بها وكفروا اظهروا الكفر بعد اسلامهم بعد اظهارهم اسلامهم وهموا بما لم ينالوا
حس من الفتك بالنبى صلى الله عليه وسلم حين تفرقوا له بالعقبة عند عوده من تبوك وما نقموا على المؤمنين جواب
يحلفون لانه بمعنى يقسمون الا ان اغناهم الله ورسوله من فضله كا فان يتوبوا يك خيرا لهم الا من نعمائهم
ثنا الخلاس قتل مولى له فامر له النبى صلى الله عليه وسلم بديته اثنى عشر الفا فاستغنى فى الدنيا والآخرة كا
ولا نصير حس ونزل فى ثعلبة الانصارى او فى غيره حين سالوا لئن رزقنا مالا لنصدقن ولنعملن عمل اهل الصلاح
ومنهم من عاهد الله الى من الصالحين لا احب الوقف هنا والا على معرضون فاعقبهم فصير تعالى او البخل عاقبة امورهم
نفاقا ثابتا فى قلوبهم فلا يؤمنون الى يوم يلقونه لو يوم القيامة بخلفهم عهد الله بانهم يتصدقون وبما كانوا يكذبون
قا بين منهم وقرى يكذبون مشددا بالخصة لا ينفكون عن النفاق حتى الموت قال صلى الله عليه وسلم المنافق ثلثة اذا
حدث كذب واذا وعد اخلف واذا ائتمن خان القراه الم يعلموا اى المنافقون وقرى بالتاء خطابا علام
الغيوب جر ان رفعت او نصبت الذين يلمزون ذما او مبتدا وقرى بضم الميم المعنى يعيبون المطوعين المتبرعين
ومحل من المؤمنين حال من المطوعين فى الصدقات متعلق بيلمزون والمراد عبد الرحمن تصدق باربعة آلاف درهم والذين
لا يجدون الا جهدهم وقرى بفتح الجيم اى قدرتهم والمراد من تصدق بصاع من تمر عطف على المطوعين اى يعيبون
هؤلاء وهؤلاء ولا نقف على الغيوب ان جررت الذين يلمزون بدلا من الضمير فى سرهم ونجواهم وخبر المبتدا فيسخرون
منهم اى من المؤمنين نا وخبره سخر الله منهم جازاهم جزاء سخريتهم ولهم عذاب اليم قا استغفر لهم او لا تستغفر
لهم خبر بصيغة الامر لا احب الوقف هنا ان تستغفر لهم سبعين مرة ونصب سبعين مصدرا والعدد يقوم مقام
المصدر تخصيصه عشر بن ضربة ذكر السبعين قطعا لاطماعهم عن المغفرة على عادة العرب لانها عندهم مثل لغاية
الاستقصاء فى العدد المعنى استغفرت لهم او لم تستغفر وان بالغت فى الاستغفار فلن يغفر الله لهم كا بسبب
انهم كفروا بالله ورسوله كا الفاسقين نا فرح المخلفون المتروكون عن الغزو بمقعدهم خلاف رسول الله بالمدينة
اقامتهم خلاف الحى اى بعده وقرى خلف او هو من المخالفة وانتصابه حال او مفعول له اى مخالفين او مخالفة او ظرف
المعنى فرح المتروكون بقعودهم عن تبوك بعد ذهابه صلى الله عليه وسلم اليها لا اوقف هنا الى وقالوا لا تنفروا فى الحر كا الى
الجهاد لان غزوة تبوك كانت فى شدة الحر قل نار جهنم اشد حرا من حر تبوك لو كانوا يفقهون كا ثم قال تهديدا بصيغة
الامر فليضحكوا فى الدنيا قليلا وليبكوا فى الآخرة كثيرا الحى فان رجعك الله رد كرمن غزوتك هذه الى طائفة
منهم اى من المنافقين او المخلفين لان منهم من تاب من النفاق واعتذر بعذر صحيح فاستاذنوك للخروج الى غزوة اخرى
فقل لن تخرجوا معى ابدا ولن تقاتلوا معى عدوا حس قالوا واراه كائنا الان انكم رضيتم بالقعود اول مرة
تعليله المعنى فاقعدوا مع الخالفين حس النساء والصبيان وقرى الخلفين على قصر الخالفين لما حضر عبد الله بن

ابى ان يموت بعث الى النبي صلى الله عليه وسلم فدخل عليه فقال اهلكك حب يهود فقال انما بعثت اليك لتوبخني ولكن لتستغفر لي وطلب
منه ان يكفنه بثوبه الذي يلي جسده فكفنه صلى الله عليه وسلم دفعا للمنة لانه كان قد كسا العباس لما اسر يوم بدر قميصا لانه لم
يقدره فقبض سوى ثوب ابن ابي وصلى عليه فتكلم النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك فقال وما يغني عنه قميصي وصلوتي والله اني كنت ارجو ان
يسلم به الف رجل لما يرون من تبركه به وكان حين نزل ولا تصل على احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره حس
انه صلى الله عليه وسلم كان يقوم على قبور المنافقين ويستغفر لهم قبل فاسقون حس ما تصنعه احد وقال وماتوا
ماضيا ومعناه الاستقبال لانه كائن لا محالة واولادهم حس وهم كافرون حس مع القاعدين حس مع الخوالف
حس اخبياء الناس وسفلتهم فهم لا يفقهون حس لهم الخيرات الحور او الفاضلات من كل شيء ابن عباس لا يعلم
معنى الخيرات الا الله تعالى المفلحون تا خالدين كا العظيم تا وجاء المعذرون المومن من يرى ان له عذرا ولا عذر له
واصله المتعذرون من عذر في الشيء قصر فيه وهولاء قوم من الاعراب اعتذروا ولا عذر لهم قتادة اعتذروا بالكذب وقرئ
المعذرون مخففا وهم الذين اتوا بالعذر وبالعوافيهم وقعد الذين كذبوا الله ورسوله حس في الاعتذار وادعاء
الايمان عن المجيء اليك وقرئ كذبوا مشددا اليم تا ثم عذر تعالى ذوي الاعذار فقال ليس على الضعفاء الزمنى والمشايخ
ولا على المرضى ولا حرج اثم في تخلفهم اذا نصحوا اخلصوا الايمان لله ورسوله حس واستالوا امرهما ما على المحسنين
في ايمانهم من سبيل طريق الى العقوبة لا اجب الوقف على رحيم لان ما بعد الجار عطف على الضعفاء او على المحسنين وهو
ولا على الذين اذا ما اتوك لتحملهم معك الى الغزو وتولوا واعينهم تفيض من الدمع للبيان نحو افديك من رجل ومحل الجار
والمجرور نصب تمييز اي تفيض دمعا وتفيض من الدمع ابلغ من يفيض دمعها لان العين جعلت كانها كلها دمع وهولاء قوم
اتوا النبي صلعم وطلبوا ان يحملهم عليه ليغزوا معه فلم يكن عنده فتولوا باكين ونصب حزنا مفعولا له ومحل الا يجدوا ما
ينفقون حس في الجهاد نصب مفعول له العامل حزنا قيل تلخيصه ليس الى العقوبة هولاء وانما الى العقوبة هولاء سبيل حس
انما السبيل على غيرهم مع الخوالف حس فهم لا يعلمون تا لا توقف بينهما الى فينبئكم بما كنتم تعملون ما وتقولون
من الكفر والنفاق لان النبي صلى الله عليه وسلم لما رجع من تبوك جاءه المنافقون يعتذرون اليه فامره تعالى ان لا يقبل عذرهم
جزاء بما كانوا يكسبون حس الفاسقين حس الاعراب هم اهل البدو اشد كفرا ونفاقا من اهل الحضر لجفاء
قلوبهم وغلظ طباعهم لبعدهم عن سماع القران ومعرفة السنن واجدر احق واولى الا يعلموا اي المنافقون منهم حدود ما
انزل الله على رسوله كا وهذا في عيينة بن حصن واصحابه حليم تا مغرما غرما وهو ما ينوب الانسان في ماله من ضرر لغير
جناية المعنى ان بني اسد وغطفان من لا يرجو باعطايه ثوابا انما يعطي خوفا ورياء ويتربص بكم الدوائر كا دوائر الزمان
من الهلاك عليهم دائرة السوء كا القراء بضم السين بمعنى العذاب وبالفتح بمعنى الفساد او الفتح مصدر ساءه سوءا
والضم الاسم او هما لغتان واجمعوا على فتح من امرء سوء وظن السوء وقوم سوء لانه ضد قولك رجل صدق وليس للسوء هنا معنى
عذاب او فساد فيضم ولذلك يقال رجل سوء بالفتح اي المعنى يدور عليهم العذاب والاهلاك فيهلكون عليم ما ومن الاعراب
مزينة وجهينة وهو مقترن من يومن وتنصب قربات عند الله مفعولا ثانيا ليتخذ وصلوات الرسول كا عطف على ما
ينفق المعنى يطلب بنفقته ودعوات الرسول التقرب الى الله ورسوله والمغفرة القراء الا انها قربة لهم بضم الراء واسكانها
لغتان سيدخلهم الله في رحمته كا رحيم ما والسابقون مبتدأ وخبره الاولون اي السابقون الى الجنة
الاولون الى الهجرة او الخبر من المهاجرين والانصار اي السابقون منهم وهم من صلى الى القبلتين او اهل بدر او
اهل بيعة الرضوان او جميع الصحابة لهم السبق بصحبة النبي صلى الله عليه وسلم او اولهم اسلاما من الرجال ابو بكر ومن الصبيان علي
ومن النساء خديجة ومن العبيد زيد بن حارثة وان عطفت والسابقون على من يومن فمنهم السابقون فلا احب الوقف بينهما
الا ضرورة وقرئ والانصار رفعا عطفا على السابقين وان رفعت والانصار مبتدأ اخبر رضي الله عنهم فلا بأس بالوقف على
المهاجرين والذين اتبعوهم باحسان هم بقية المهاجرين والانصار او من اتبعهم الى يوم القيمة او خبر السابقون رضي الله
عنهم لطاعتهم ورضوا عنه لما افاض عليهم الخير القراء جنات تجري تحتها الانهار بزيادة من في مصاحف مكة

الى عالم الغيب والشهادة

ويكتب من كما هي في غيرها ابدا كا الفوز العظيم حس وممن حولكم خبر مبتدأ وهو منافقون وهم اسلم واشجع وجهينة
وغفار كانوا حول المدينة ومن اهل المدينة عطف على ممن خبر المبتدأ او ومن اهل المدينة خبر مبتدأ محذوف مردوا صفته
اي من اهل المدينة قوم مردوا والجملة عطف على منافقون وخبره ومعنى مردوا على النفاق تمهروا فيه وعتوا واستمروا عليه ومرنوا
واصله تجريد الشيء عن غيره وجميع المتركب من م ر د وتعكيسه يشمله معنى الاتصال والقوة لتخصصه جماعة فلا استحكم نفاقهم
لا تعلمهم كا نحن نعلمهم كا سنعذبهم مرتين الاولى فضيحتهم في الدنيا لانه صلى الله عليه وسلم قام يوم جمعة خطيبا فقال
اخرج يا فلان ويا فلان فانك منافق فاخرج جماعة من المسجد الثانية عذابهم في الاخرة او ما اقامة الحدود عليهم في الدنيا
وعذاب القبر او الجوع وعذاب القبر او ما يصيبهم في الدنيا والاخرة من البلايا ثم يردون الى عذاب عظيم حس بان يخلدوا
في جهنم ونزل فيمن تخلف ولم يكن منافقا واخرون مبتدأ اعترفوا بذنوبهم صفته وخبره خلطوا عملا صالحا هو
اعتذارهم الصحيح واخر سيئا هو تخلفهم عطفا على عملا خلطت الماء واللبن جعلت كل واحد منهما مخلوطا بالاخر واذا قلت
خلطت الماء باللبن جعلت اللبن مخلوطا بالماء او والواو بمعنى الباء لان الواو للجمع والباء للجمع والالصاق في قوله اعترفوا
بذنوبهم دليل على طلب التوبة فلذلك قال عسى الله ان يتوب عليهم كا رحيم ما لما جاءوا النبي صلى الله عليه وسلم وقالوا خذ اموالنا
التي تخلفنا عنك بسببها فتصدق بها واستغفر لنا فقال لم اومر بذلك فنزل خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وقرئ
تطهرهم من اطهر بمعنى طهر وتطهرهم جزما جواب الامر واجمعوا على اثبات الياء في وتزكيهم بها وصل عليهم ادع لهم
واستغفر القراء ان صلواتك سكن لهم كا طمانينة منا مفردا ونصب التاء وجمعا وكسر التاء وان صلواتك تامرك
في هود مفردا وجمعا مع رفع التاء عليم تا الرحيم حس قال صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده ما من عبد يتصدق بصدقة من
كسب طيب ولا يقبل الله الا الطيب ولا يصعد الى السماء الا الطيب الا كانما يضعها في يد الرحمن فيربيها له كما يربي احدكم فلوه حتى ان اللقمة
لتاتي يوم القيمة وانها مثل الجبل العظيم تعلمون كا القراء مرجون وترجي في الاحزاب مهموزا وغير مهموز لغتان بمعنى التاخير
المعنى واخرون من المتخلفين التائبين موخرون عن قبول توبتهم لامر الله تعالى فيهم بما يشاء فتوقف صلى الله عليه وسلم في توبتهم
اما يعذبهم ان لم يتوبوا واما يتوب عليهم كا ان تابوا عليم حكيم تا وقرئ غفور رحيم ثم الوقف عند الرحيم
على القراء الذين اتخذوا مبتدأ خبره محذوف اي يعذبون ويحسن على القراءة والذين عطفا على ما قبله عطف جملة على
جملة وكذلك ان نصبت والذين اتخذوا اختصاصا او المتخذين مسجدا ضرارا اي مضارة وكفرا تقوية للنفاق كانوا
اثني عشر رجلا بنوا مسجد الضرار وارادوا به مسجد قباء ويفرقوا بين المومنين فقالوا للنبي صلى الله عليه وسلم صل لنا فيه فقال
اني على جناح سفر وان قدمنا ان شاء الله صلينا لكم فيه وكان ابو عامر ابو غسيل الملائكة منافقا لم يزل يقاتل النبي صلى
حتى هزم يوم حنين وكان قال لهم ابنوا مسجدا فاني ذاهب الى قيصر فاتي بجنود فاخرج محمدا واصحابه من المدينة فهذا معنى
وارصادا لمن حارب الله ورسوله اي واعدادا لاجل هذا المنافق من قبل اي قبل بناء مسجد الضرار وليحلفن ان ما
اردنا الا الفعلة الحسنى كا ببناء هذا المسجد وهي الرفق بالمسكين والضعيف في الليلة الشاتية وشدة الحر والسعة على
المسلمين والله يشهد انهم لكاذبون ما في حلفهم قالوا كل مسجد بني مباهاة او رياء وسمعة او لغرض غير وجه الله او بمال غير
طيب فهو لاحق بمسجد الضرار فلما خرج صلى الله عليه وسلم الى تبوك سالوه اتيان مسجدهم فنزل لا تقم فيه ابدا حس واخبر بحالهم فارسل
وحشيا وجماعة فحرقوا مسجدهم وهدموه وتفرق اهله في نواحيه وجعل مكانه كناسة تلقى فيها الجيف ومات ابو عامر بالشام
طريدا غريبا لمسجد اسس على التقوى مبتدأ من اول يوم من ايام وجوده وزعم بعض النحاة انه لا يجوز دخول من على ظرف الزمان
ويقول ذلك مختص بمذ ومنذ فهنا محذوف تقديره من تاسيس اول يوم وفيه نظر لان تاسيس ليس بظرف مكان ولان من
دخلت على قبل الزمانية في القران كثيرا احق ان تقوم فيه كا مصليا خبر المبتدأ وهو مسجد رسول الله صلعم او قباء فيه
رجال يحبون ان يتطهروا كا بالماء من الاحداث او هم كانوا يتوضؤن بالماء ولا ينامون الليل على الجنابة او يتطهرون
من الذنوب بالتوبة في الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يا معشر الانصار ان الله عز وجل قد اثنى عليكم فما الذي تصنعون عند
الوضوء والغائط قالوا نتبع الغائط الاحجار الثلاثة ثم نتبع الاحجار الماء وقرئ يطهروا مدغما والله يحب المطهرين تا

ان الله غفور
والله سميع
وقل اعملوا فسيرى
ورسوله والمومنون
الى عالم الغيب والشهادة
بما كنتم
والله
وتفريقا بين المومنين

القراءة أسس بنيانه أم من أسس بنيانه بنصب بنيانه معلوما فيهما وبرفعه مجهولا وقرئ أُسُس بنيانه اضافة جمع أساس وقرئ أساس بنيانه فتحا وكسرا جمع أس وآساس بنيانه على أفعال جمع أس والمراد قواعد البنيان والقراءة على تقوى غير مصروف لانها فعلى وقرئ بصرفها فهي ملحقة بجعفر كتترى على قراءة الصرف والقراءة على شفا جرف بضم الراء واسكانها اعتبار في شفير جانب واد لان الجرف جانب الوادي المنحفر أصله بالماء هار منصدع مشرف على السقوط من هار الجرف يهور ويهير سقط واصله هور وهير على فعل قلبت عينه ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها فيعرب بالرفع والنصب والجر كيوم راح وكبش صاف واصله روح وصوف أو أصله هاور وهاير مقلوب من الثلاثي إلى الرباعي كشاكي السلاح فوزنه فالع ثم أخرت العين فصار فالع ثم قلبت الواو ياء لانكسار ما قبلها ثم حذفت لسكونها وسكون التنوين فوزنه الآن فال يجري مجرى المنقوص في اعرابه ومحل فانهار به أي سقط معه حال وفي مصحف أبي فانهارت به قواعده والمجعول الجرف الهاير عبارة عن الباطل مجازا تجوز عن انهياره في نار جهنم كا وروي انه حفرت بقعة في مسجد الضرار فرئي الدخان يخرج منها وكرره تعالى لما كان ذلك مفضيا إلى الانهيار في النار فكانه قد انهار فيها المعنى أفمن أسس دينه على أثبت القواعد وهو الإيمان خير أمن أسسه على أضعف القواعد وهو الكفر يسقط صاحبه في النار الظالمين قا ريبة شكا ونفاقا في قلوبهم كا القراءة إلا أن تقطع أي تتصدع وتتفصل قلوبهم كا أنه ما على تقديرهم فيتوبوا بضم التاء وفتح قلوبهم مجهولا وفتح التاء معلوما وقرئ إلى أن تقطع المعنى لا يزال بنيانهم شكا في قلوبهم إلا أن يتوبوا حكيم قا لما بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم الأنصار ليلة العقبة أن يعبدوا الله ولا يشركوا به شيئا وأن يمنعوه مما يمنعون منه أنفسهم وأموالهم ولهم الجنة فقبلوا وقالوا لا نقيل ولا نستقيل نزل إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة وقرئ بالجنة القراءة فيقتلون ويقتلون تقديما للفاعل على المفعول وبالعكس بأن قتل بعضهم وقاتل من بقي منهم وعدا عليه مصدر مؤكد حقا صفته المعنى ما وعدوا به حق ثابت في التوراة والإنجيل والقرآن حس فيه دليل على أن الجهاد كان في شريعة من تقدمنا فاستبشروا ببيعكم كا العظيم قا أعطاكم ثمنا بأغلى الحسن إن الله أعطاكم الدنيا فاشتروا الجنة ببعضها تم الوقف هنا لرفع التائبون مدحا أو مبتدأ خبره محذوف تقديره التائبون الموصوفون بهذه الصفات لهم الجنة وإن لم يجاهدوا ونحوه وكلا وعد الله الحسنى ولذلك نصبت التائبين على إخراجها مدحا أيضا وقرئ بها والمراد التائبون من الشرك والنفاق العابدون المخلصون العبادة لله تعالى الحامدون في السراء والضراء السائحون ثم الصائمون سموا بذلك لتركهم اللذات المطعم والمشرب والمنكح في الحديث سياحة أمتي الصوم أو هم الغزاة أو طلبة العلم ودخلت الواو في والناهون عن المنكر للإيذان بأن السبعة عندهم عقد تام وبشر المؤمنين قا ونزل نهيا عن استغفار المؤمنين للمشركين ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين من بعد ما تبين لهم أنهم أصحاب الجحيم كا بأن ماتوا كفارا ثم بين عذر إبراهيم في الاستغفار لأبيه فقيل وما كان استغفار إبراهيم وقرئ وما يستغفر إبراهيم حكاية للحال المستقبلة وقرئ وما استغفر إبراهيم لأبيه إلا عن موعدة وعدها إياه بقوله لأستغفرن لك أو الهاء في إياه لآزر لأنه وعد إبراهيم أن يستغفر له ان يؤمن وقرئ أباه بباء موحدة فلما تبين له أنه أي ظهر لإبراهيم بطريق الوحي أن آزر عدو لله تبرأ منه حس أضرب عن الاستغفار لأبيه في الدنيا أو تبرأ منه في الآخرة لأواه كثير التأوه تعزراه تضرعا وخشوعا أو دعاء وأصله التردد والرجوع في الشيء حليم قا صفوح عمن ناله بسوء يتقون تا المعنى لا يؤاخذ أحدا على ذنب لا يعرف بالعقل حسنه وقبحه فإن أوضحه ولم يتقه عاقبه عليه عليم قا ويميت ولا نصير كا تا لقد تاب الله على النبي إذ أذن للمنافقين في التخلف والمهاجرين والأنصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة أي وقت العسرة لم يرد ساعة بعينها والمراد الذين اتبعوه في غزوة تبوك ويسمى جيش العسرة لقلة الظهر كان العشرة يعتقبون على البعير الواحد والزاد والماء وشدة الحر حتى كادت أعناقهم تتقطع عطشا ومنهم من نحر بعيره واعتصر ماء فرثه فشربه وجعل فرثه على صدره القراءة من بعد ما كاد يزيغ تميل قلوب فريق منهم من الذين اتبعوه إلى تبوك إلى التخلف بالتاء والياء وفاعل كاد ضمير الشأن والجملة بعده نصب وشبهه سيبويه بقولهم ليس خلق الله مثله وقرئ زاغت قلوب ثم تاب عليهم كا تكريره للتأكيد

التوبة رحيم قا وعلى الثلاثة الذين خلفوا عن الغزو وهم كعب بن مالك ومرارة بن الربيع وهلال بن أمية وقرئ خلفوا أي خلفوا الغازين بالمدينة وقرئ خالفوا وقرئ وعلى الثلاثة المخلفين ضاقت عليهم الأرض بما رحبت برحبها مع سعتها وضاقت عليهم أنفسهم أي قلوبهم لا يسعها أنس ولا يلجها سرور لتأخير توبتهم لأنه صلى الله عليه وسلم وقف توبة هؤلاء الثلاثة حتى نزلت بعد خمسين يوما من رجوعهم من تبوك وظنوا أيقنوا أن لا ملجأ من الله لا معتصم من عذابه إلا إليه ثم تاب عليهم ليتوبوا كا لحفصه تجاوز عما صدر من المذكورين الرحيم قا مع الصادقين كا الذين صدقوا في إيمانهم وصدقوا الله نية وقولا وعملا وقرئ من الصادقين ابن مسعود لا يصلح الكذب في جد ولا هزل ولا أن يعد أحدكم صبيه ثم لا يفي له اقرأوا إن شئتم وكونوا مع الصادقين ولا يرغبوا بأنفسهم عن نفسه أي لا يختاروا ابقاء أنفسهم على ابقاء نفسه في الشدائد بل يصحبوه على كل حال ويلقوا أنفسهم بين يديه في كل شديدة ذلك أي النهي عن التخلف بأنهم أي بسبب أنهم لا يصيبهم ظمأ أي عطش وقرئ ظماء مثل الغناء ولا نصب تعب ولا مخمصة جوع في سبيل الله ولا يطأون موطئا ولا يدوسون مكانا من أماكن الكفار إلا كتب لهم به عمل صالح المحسنين كالان ولا ينفقون نفقة صغيرة تمرة ونحوها ولا كبيرة ولا يقطعون واديا بالذهاب والمجيء في الغزو إلا لهم حس بالحفصه لا يضيع لهم عملا أبو حاتم يجعل لام ليجزيهم الله أحسن ما كانوا يعملون حس لام قسم تقديره والله ليجزينهم الله فحذفت النون استخفافا وكسرت اللام وكانت مفتوحة فأشبهت في اللفظ لام كي فنصبوا بها كلام كي نحو أكرم زيدا ليكرمك فجزموا كما جزموا آخر الفعل إذ كان اللفظ اشبه لفظ الأمر فيحسن الوقف عنده على لهم وغيره لا يجوزه لأن ما بعده تعليل ونزل لما وبخوا على ترك النفير إذا أرسل صلى الله عليه وسلم سرية نفروا جميعا أو لما أجدبت الأرض وجاءت الأعراب يظهرون الإيمان وطلب الدين وما كان المؤمنون لينفروا كافة واللام في لينفروا لتأكيد النفي المعنى أن نفير الكافة عن أوطانهم لطلب العلم والخير بصدق نية وغرض صحيح غير ممكن فلولا فهلا نفر من كل فرقة جماعة كثيرة طائفة جماعة يسيرة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم أي لم يكن لهم غرض سوى إنذار قومهم وسائر الناس إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون قا ليحذروا عقاب الله تعالى لعلمهم أمره ونهيه أو المعنى فهلا نفر طائفة إلى الغزو وليتفقه المخلفون ويتفرغوا لتحصيل العلم وينذروا المخلفون قومهم النافرين إلى الغزو إذا رجعوا إليهم منه فيعلموهم ما علموا من العلم قاتلوا الذين يلونكم من الكفار هم عام في قتال الأقرب فالأقرب منهم أو الروم أو قريظة والنضير أو الديلم وليجدوا فيكم غلظة شجاعة وشدة وقسوة وقرئ بضم الغين وفتحها فالكسر كالشدة والفتح كالسخطة والضم كالضغطة مع المتقين كا بالنصر حب فمنهم أي المنافقين من يقول لبعضهم لبعض أيكم وقرئ بنصب أيكم على إضمار فعل يفسره زادته هذه إيمانا يقينا وتصديقا لا أحب الوقف هنا ولا على يستبشرون تا في قلوبهم مرض شك ونفاق فزادتهم رجسا كفرا إلى رجسهم وماتوا وهم كافرون قا مع ذلك الكفر القراءة أولا يرون بالتاء خطابا للمؤمنين وبالياء إخبارا عن المنافقين أنهم يفتنون يختبرون في كل عام مرة أو مرتين بالقحط والشدة والأمراض والأوجاع أو بإظهار نفاقهم ثم لا يتوبون من نفاقهم ولا هم يذكرون ما يتعظون وإذا ما أنزلت سورة فيها عيب المنافقين نظر بعضهم إلى بعض عند تعريض النبي صلى الله عليه وسلم بنفاقهم يريدون الهرب يقولون هل يراكم من أحد من المؤمنين ثم انصرفوا عن مكانهم خارجين صرف الله قلوبهم عن الهدى لا يفقهون قا عن أبي إن آخر ما نزل لقد جاءكم رسول من أنفسكم كا من جنسكم عربي مثلكم إلى آخر السورة وقرئ من أنفسكم أي أشرفكم عزيز عليه صفة رسول ما عنتم مبتدأ خبره عزيز وهما صفة رسول أو ما مصدرية مرفوعة محلا بعزيز وهي صفة رسول أي شديد عليه عنتكم وهو دخول المشقة والشدة عليكم حريص عليكم لئلا ترجعوا عن اتباعه رحيم كا فإن تولوا عن الإيمان وناصبوك فقل حسبي الله كافي وحافظي وناصري لا معتمد لي لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم قا وقرئ برفع الميم صفة

سورة يونس عليه السلام مكية إلا من قوله فإن كنت في شك مما أنزلنا الثلاث وآيتين ابن عباس

ابن عباس فيها من المدني ومنهم من يؤمن به الآية وهي مائة وتسع أو عشر آيات ابن عباس

بسم الله الرحمن الرحيم وبعد ختم التوبة بذكر النبي صلى الله عليه وسلم افتتح هذه السورة بما فيه دليل على صدق نبوته وتفضيله صلى الله عليه وسلم فقال الر ما القراه الر والمر بالفتح والامالة وبين بين تلك اي هذه ايات الكتاب اي القران الحكيم المحكم ولما انكر اهل مكة نبوته وتعجبوا من ذلك نزل انكارا عليهم اكان للناس عجبا خبر كان وللناس حال من عجبا اسمها ان اوحينا وقرئ برفع عجب اسم كان وهو نكرة وخبرها ان اوحينا والمعنى عجب اهل مكة من ايحاينا الى رجل منهم وهو محمد صلى الله عليه وسلم واختصاصنا اياه بالنبوة وان في ان انذر الناس مفسرة او مخففة من الثقيلة قدم صدق هو ما قدموه من اعمالهم الصالحة عند ربهم تا او هو ما سبق لهم من السعادة او شفيع صدق وهو محمد صلى الله عليه وسلم القراه ان هذا لسحر مبين تا بغير الف فالمراد القران وبالف فالمراد النبي صلى الله عليه وسلم وقرئ ما هذا الا ساحر على العرش حس ان استانفت يدبر الامر حس يعني امر الخلائق برزقهم في الدنيا وحسابهم في الاخرة ما من شفيع يشفع لاحد الا من بعد اذنه حس نحو ولا يشفعون الا لمن ارتضى ذلكم فاعل هذه الاشياء الله ربكم المختص بالعبودية فاعبدوه افلا تذكرون حس تتعظون جميعا كا ونصب مصدرين وعد الله حقا حس ع القراه بكسر انه استينافا وقرئ بفتح انه فلا وقف على حقا ولا جميعا لان المعنى اليه مرجعكم جميعا لانه يبدا الخلق ابتداء ثم يعيده ميتا ثم حيا للجزاء لتخصيصه من قدر على ابتداء خلقه قدر على اعادته ابو حاتم يقف على يعيده بجعل اللام في ليجزي الذين امنوا الى بالقسط تا بالعدل لام قسم وعند الاكثرين لام تعليل عنده ثم اوما الى فضيلة المومنين بقوله والذين كفروا لهم شراب من حميم ماء حار قد بلغ نهايته في الحر بما كانوا يكفرون نا القراه ضياء وبضياء هنا والانبياء والقصص بهمزتين بينهما الف لان ضياء جمع ضوء كسوط وسياط او مصدر وصف به فياوه منقلبة عن واو فاخرت الياء وقدمت الهمزة فوقعت الياء طرفا بعد الف زايدة فقلبت همزة فالهمزة قبل الالف لام الكلمة والتي بعد عينها في منقلبة عن الياء المنقلبة عن واو وبياء قبل الالف على الاصل لان الياء بدل من واو لانكسار ما قبلها والمعنى خلق الشمس ذات ضياء والضياء اقوى من النور والقمر نورا اي ذا نور وقدره اي القمر ذا منازل وهي الثمانية والعشرون لتعلموا بذلك عدد السنين والحساب تا حساب الاشهر والايام ما خلق الله ذلك المذكور الا بالحق حس ان استانفت ما بعدها القراه يفصل الايات بالياء والنون لقوم يعلمون تا فيصدقون لقوم يتقون نا وخص المتقون بالذكر لانهم المنتفعون بالتفكر في خلق الله تعالى ان الذين لا يرجون لقاءنا لا يخافون سوء لقائنا لانكارهم البعث او لا يرجون لما يامنون لقاءنا لسعداء لانهم كافرون ورضوا بالحيوة الدنيا بالقليل الفاني بدلا من الاخرة الكثير الباقي واطمانوا بها سكنوا اليها وجوز ان يقف اطمانوا بحطامها فاحبت نفوسهم المقام فيها لا وتقف الى يكسبون كا يهديهم ربهم يرشدهم ربهم بايمانهم كا يهديه الطريق ويهديه الى الطريق المعنى يجعل لهم نورا يهتدون به يوم القيمة بسبب تصديقهم ويكفي الوقف هنا ان استانفت ولم تجعل تجري من تحتهم الانهار الجملة حالا من ضمير يهديهم دعواهم دعاوهم وقولهم فيها سبحانك اللهم عما لا يليق بعظمتك وجلالك او دعواهم عبادتهم لقوله واعتزلكم وما تدعون من دون الله ولا عبادة ثم تكليفا بل تلذذا روي انهم يلهمون التسبيح كما يلهمون النفس او وسبحانك اللهم علامة بينهم وبين خدمهم اذا طلبوا شيئا قالوه وتحيتهم فيها سلام حس اي يحيي بعضهم بعضا بالسلام او وتحية الملائكة او ياتونهم به من ربهم واخر دعواهم بعد التسبيح ان الحمد لله رب العالمين تا وان مخففة من الثقيلة فيها معنى الشان ونزل لما استعجل المشركون العذاب ولو يعجل الله للناس الشر مفعول يعجل استعجالهم اي تعجيلا مثل استعجالهم بالخير فحذف تعجيلا وصفته واقيم المضاف اليه مقامه القراه لقضي بفتح القاف والضاد ونصب اجلهم كا مفعولا المعنى لاماتهم الله وبضم القاف وكسر الضاد ورفع اجلهم مجهولا المعنى لو عجلنا لهم ما دعوا به من الشر كما نعجل لهم ما طلبوا من الخير لهلكوا ولا وقف هنا لان فنذر عطف على محذوف لان لو يعجل فيه معنى نفي التعجيل تقديره نمهلهم فنذرهم في طغيانهم مع اسباغ النعم عليهم استدراجا يعمهون فا ويمتنع عطفه على نعجل لان التعجيل لم يقع وتركهم في طغيانهم قد وقع لجنبه حال بدليل عطف الحالين بعده عليه بما او قاعدا او قائما كا المعنى دعانا في جميع حالاته لان الانسان لا بد له من الاضطجاع

او قيام او قعود ومحل كأن اي كانه لم يدعنا الى ضر مسه كا حال من ضمير مر المعنى بعد كشف ضره رجع الى حاله الاول وترك الدعاء والابتهال الى جانب الله تعالى يعملون حس لما ظلموا ظرف لاهلكنا والواو في وجاءتهم رسلهم بالبينات بالشواهد الدالة على صدقهم للحال وما كانوا ليؤمنوا كا عطف على ظلموا كذلك نجزي وقرئ بالياء القوم المجرمين كا المشركين بتكذيبهم محمدا صلى الله عليه وسلم ثم جعلناكم خلائف خطاب للذين امنوا بعث اليهم صلى الله عليه وسلم من بعدهم من بعد المهلكين لننظر كيف تعملون كا وكيف نصب بتعملون لا بننظر وقال صلى الله عليه وسلم الدنيا خضرة وان الله مستخلفكم فيها فينظر كيف تعملون وكان القران ينزل عليه صلى الله عليه وسلم بذم الاصنام وعابديها فقالوا له ايت بقران غير هذا لا تذم فيه الهتنا او بدله حس اجعل مكان اية رحمة اية عذاب او بالعكس او مكان حرام حلالا وبالعكس قل ما يكون ما ينبغي والجد لي ان ابدله من تلقاء جهة نفسي للخصوص لا اختيار لي في شيء ان اتبع الا ما يوحى الي حس عظيم نا القراه ولا ادراكم بالف من دريت علمت عطفا على ما تلوته فهو عطف نفي على نفي تقديره لو شاء الله ما تلوت عليكم القران ولا اعلمكم به ولترجكم على كفركم ولا دراكم بغير الف فاللام جواب لو المضمرة تقديره لو شاء الله ما تلوته عليكم ولو شاء لاعلمكم به على لسان غيري لكنه من علي بالرسالة وقرئ ولا ادراتكم على لغة من يقول اعطاته في ارضيته ولا انذرتكم به من الانذار وروى القراء ولا ادراتكم بالهمز قلب الالف همزة كلباء ثم لباء او من درات دفعت فقد لبثت فيكم عمرا ظرف اي مدة عمر وهو اربعون سنة من قبله كا من قبل نزول القران افلا تعقلون فا انه ليس من قبلي اوحي اليه على راس اربعين واقام بمكة ثلث عشرة سنة ثم هاجر الى المدينة فاقام عشر سنين ومات صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثلاث وستين سنة باياته كا محمد صلى الله عليه وسلم والقران المجرمون حس عند الله نا ولا في الارض كا القراه يشركون كا هنا والموضعين في اول النحل والروم بالياء والتاء الا امة واحدة على دين الاسلام فاختلفوا حس تفرقوا اديانا مختلفة ولولا كلمة سبقت من ربك انه لا يعذب احدا الا باجل لقضي بينهم بتعجيل العذاب وتمييز المحق من المبطل فيما فيه يختلفون حس ويقولون اي اهل مكة لولا انزل عليه اية من الايات التي نقترحها فقل انما الغيب لله فانتظروا نزولها او وقضاء الله بيننا باظهار المحق من المبطل اني معكم من المنتظرين حس واذا اذقنا الناس كفار مكة رحمة راحة من بعد ضراء شدة او خصبا بعد جدب وجواب اذا اذا لهم مكر استهزاء وتكذيب في اياتنا حس بقولهم زعما بلد كذا وسقينا بنوء كذا ولما كانت اذا الثانية للمفاجاة والمفاجاة تدل على الاسراع قال قل الله اسرع مكرا حس اخذا وعقوبة ثم اوما الى علم لرسلها فقال ان رسلنا حفظتنا يكتبون ما تمكرون تا وقرئ يمكرون بالياء غيبة القراه يسيركم في البر على الظهور والاقدام والبحر على السفن من التسيير وبالنون والشين من النشر والبث حتى اذا كنتم في الفلك السفن الواحد والجمع سواء وقرئ الفلكي بتبعية كا جمعي واحمري او والمراد الماء الذي تسير فيه الفلك وهو اللج ثم رجع من الخطاب الى الغيبة مبالغة في تعريف نعمة عليهم فقال وجرين بهم اي السفن بالناس وفرحوا بها بالريح وجواب اذا جاءتها اي السفن او الريح ريح عاصف شديدة ولم يقل عاصفة لاختصاص الريح بالعصوف او تذكير الريح وتانيث دعوا الله مخلصين له الدين لم يدعوا احدا سواه يقولون لئن انجيتنا من هذه الشدة لنكونن من الشاكرين حس الله تعالى يبغون يبطلون على الناس او يفسدون في الارض بغير الحق تا انما بغيكم على انفسكم اي وباله راجع عليكم ابن عباس لو بغى جبل على جبل لدك الباغي وقال صلى الله عليه وسلم اسرع الخير ثوابا صلة الرحم واعجل الشر عقابا البغي واليمين الفاجرة تدع الديار بلاقع وقال لا تمكر ولا تعن ماكرا ولا تنكث ولا تبغ باكشاه وروي اثنتان يعجلهما الله تعالى في الدنيا البغي وعقوق الوالدين وقال ثلاث من كن فيه كن عليه البغي والنكث والمكر القراه متاع نصب مصدر اي تتمتعون متاع الحيوة الدنيا فيتم الوقف على انفسكم لان بغيكم مبتدا وخبره على انفسكم ولا وقف على انفسكم ان نصبت متاع ببغيكم مفعولا له اي تبغيكم لاجل متاع الحيوة ورفعها خبر مبتدا فيتم الوقف على انفسكم وان رفعته خبر بغيكم فلا وقف على انفسكم تعلمون قا انما مثل الحيوة الدنيا كماء انزلناه من السماء فاختلط به اي اختلط بسبب المطر نبات الارض واشتبك بعضه ببعض ومحل مما ياكل الناس والانعام حال من النبات زخرفها

زينتها وحسنها وظهر الثمر والنبات وازينت بالزهر والنبات وقرئ وازينت مخففا وازيانت كابياضت قادرون عليها
متمكنون من تحصيل ثمارها اتاها امرنا قضاؤنا فجعلناها اى زرعها حصيدا كأن لم تغن لم تقم بالامس حس
بالزمان الماضي لا الامس بعينه وقيل يومك وقرئ يغن بالياء غيبة يتفكرون تا الى دار السلام الجنة تسلمهم فيها مستقيم
تا للذين احسنوا الحسنى المثوبة الحسنى وزيادة كا ما يزاد من الثواب والمنازل والرفاهية او النظر الى وجهه تعالى ولا يرهق
لا يغشى وجوههم قتر غبار وكدرة ولا ذلة كابة وكسوف خالدون تا ان لم تعطف ما بعد على ما قبله حزب
وتوزيع والذين كسبوا السيئات مبتدأ خبره ما لهم من الله من عاصم كأنما اغشيت البست وجوههم
قطعا القراءة بفتح الطاء جمع قطعة وباسكانها اى جزءا واحدا من الليل مظلما كا حال العامل فيها اغشيت
خالدون تا مكانكم ظرف مبني لوقوعه موقع الامر وهو الزموا وفيه ضمير انتم تاكيد وشركاؤكم عطف عليه المعنى الزموا
انتم وشركاؤكم مكانكم لا تبرحوا حتى تنظروا في امركم وقرئ وشركاءكم نصبا فالواو بمعنى مع فزيلنا فرقنا وقرئ فزايلنا
بينهم كا بعد اجتماعهم في الموقف وتبرأ كل معبود ممن عبده الا الله تعالى ما كنتم ايانا تعبدون كا انما عبدتم
الشياطين حيث اطعتموهم لغافلين حس المعنى يقول المعبودون لعابديهم ما كنا عن عبادتكم الا غافلين القراءة
هنالك تبلو بتاء وباء من البلوى والاختبار وبتائين من التلاوة والاتباع المعنى اى يوم القيامة تختبر كل نفس وتتبع ما
اسلفت قدمت من العمل كما يختبر الرجل الشئ ويتتبعه ليعرف حقيقته وقرئ نبلو بنون وباء ونصب كل اى نختبر
نحن مولاهم الحق ربهم حقيقة والمتولي جزاءهم وقرئ بنصب الحق مدحا نحو الحمد لله اهل الحمد وضل غاب عنهم ما
كانوا يفترون تا من الكذب وشفاعتهم لهم من السماء المطر والارض النبات امن يملك السمع والابصار من يملك
خلقهما وما اودع فيهما من الحكم ومن يدبر الامر اى امر جميع العالم جاء بالعموم بعد الخصوص افلا تتقون حس
عقابه فسيقولون الله فذلكم اى الفعال لهذه الاشياء الله ربكم الحق الذي لا ريب في صحته فماذا بعد الحق الا
الضلال لا واسطة بينهما فانى تصرفون حس عن الحق الى الباطل القراءة حقت كلمة ربك هنا وآخرها والطول مفردا
وجمعا المعنى وجب حكمه السابق على الذين فسقوا انهم لا يؤمنون تا ولما كانت الدلالة على الاعادة بعد الموت ظاهرة لا يدفعها
الا مكابر قال قل هل من شركائكم اى معبوديكم من يبدأ الخلق ثم يعيده فانى تؤفكون حس تصرفون عن
الهدى من يهدي الى الحق كا قل الله يهدي للحق كا يقال هدى يتعدى للحق والى الحق واستعمل هنا اللغتين القراءة امن لا
يهدي بفتح الياء والهاء وتشديد الدال اصله يهتدي ادغموا التاء في الدال بعد نقل حركتها مفتوحة الى الهاء او حركت
الهاء لالتقاء الساكنين وكذلك التعليل لاختلاس فتحة الهاء تخفيفا وفتح الياء واسكان الهاء مخففا من هدى يهدي غيره او من هدى بمعنى
اهتدى كشرى بمعنى اشترى وفتح الياء وكسر الهاء مشددا مبالغة لانه ادغم التاء في الدال ولم يلق حركتها على الهاء فاجتمع
ساكنان فكسرت الهاء لالتقاء الساكنين وكذلك التعليل مع كسر الياء مع التشديد لاتباع الهاء وجاء بمن لانهم
عبدوهم فجروا واجرى العقلاء المعنى الذي يهدي الى الحق احق بالاتباع ام الصنم المعبود الذي لا يحرك ولا ينتقل الا
ان يهدى ينقل من مكان الى مكان وقرئ يهدى مشددا مبالغة للخصم اى ترك الهادي حقيقة ويتبع المضل فما لكم كيف
تحكمون فا بهذا الحكم الفاسد وما يتبع اكثرهم في عبادة الاصنام وقولهم انها آلهة الا ظنا كا من غير تحقيق
الا قلدوا اباءهم ان الظن لا يغني لا يدفع من الحق شيئا كا ولا يقوم الظن مقام التحقيق بما يفعلون تا وما كان وما
صح هذا القرآن ان يفترى خبر كان اى ما كان هذا القرآن افتراء من دون الله ولكن تصديق مفعول له اى
انزل القرآن لتصديق الذي بين يديه اى قبله من الكتب كالتورية والانجيل وتفصيل الكتاب اى تبيين احكامه مفعول له
ايضا وقرئ تصديق وتفصيل رفعا اى ولكن هو تصديق وتفصيل من رب متعلق بتصديق وما بينهما اعتراض
او بمحذوف ولكن انزل من رب العالمين كا ام يقولون بل ايقولون افتراه اختلق محمد القرآن قل فأتوا بسورة مثله
شبهه القرآن في الفصاحة والاعجاز على وجه الافتراء لانكم عرب مثلي فمثله بدل من سورة وقرئ بسورة مثله اضافة
اى بسورة كتاب مثله وادعوا من استطعتم من العالم ليعينوكم على ذلك ان كنتم صادقين كا ثم بين عجزهم

بقوله بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه المعنى بادروا الى تكذيب القرآن قبل فهمه ولما يأتهم تأويله كا ولم يجيئهم ما يؤول
اليه امره من الاعجاز فيظهر صدقه من كذبه الظالمين حس ومنهم اى المكذبين من يؤمن به سيؤمن بالقرآن
ومنهم من لا يؤمن به حس ابدا بالمفسدين حس المشركين وان كذبوك فقل لي عملي ولكم عملكم
حس انتم بريئون مما اعمل وانا برئ مما تعملون حس من حملها على ظاهرها نسخها باية السيف ومن تأولها بالجزاء
فثابتة لان الجزاء لا يلزمه ثم سلى نبيه صلى الله عليه وسلم واعلم ان لا هادي الا الله بقوله ومنهم من اى ناس يستمعون
اليك حين تقرا استهزاء وسخرية بقراءتك افانت تسمع اى تفهم الصم شبههم بالصم لعدم انتفاعهم بما يسمعون
ولو كانوا لا يعقلون حس جمع الضمير في يستمعون نظرا الى معنى من ووحده في ومنهم من ينظر اليك كا تعجبا منك
بابصارهم دون بصائرهم نظرا الى لفظها افانت تهدي العمي ولو كانوا لا يبصرون ما وقرن عدم العقل بعدم السمع
وبعدم البصر عدم الادراك تفضيلا لحكم الباطن على الظاهر انفسهم يظلمون تا بالمعصية القراءة يحشرهم بالنون
والياء ومحل كأن لم يلبثوا حال يحشرهم مشبهين من لم يلبث في الدنيا او قبورهم لشدة ما يلقون الا ساعة من
النهار بكأن مخففة اسمها محذوف اى كأنهم وساعة ظرف ليلبثوا ومحل يتعارفون بينهم حس يعرف بعض بعضا
بعد الخروج من القبور حال مقدرة لان التعارف بعد الحشر يكون او مبينة لكأن لم يلبثوا لان التعارف انما يكون
ساعة حسن الوقف بينهما ان استأنفت ما بعد وان قدرت محذوفا منصوبا حالا من يتعارفون لم يحسن بعده يتعارفون
بينهم قائلين قد خسر المكذبون وما كانوا مهتدين حس وجواب اما نرينك محذوف وجواب نتوفينك فالينا
مرجعهم تقديره وان نرينك بعض الذي نعدهم في الدنيا فذاك وان نتوفينك ولم نرك شيئا فنحن نريكه في الآخرة ثم الله
شهيد على ما يفعلون حس فيجازيهم عليه وثم بمعنى الواو او لترتيب الاخبار نحو زيد قائم ثم هو كريم وليس التأخير
عن ابن الابدال انه تعالى قادر عليهم في كل آن فلخصمه ان لم ترهم اعلاينك ما يسرك منا فستراه ثم وهم لا يظلمون
كا لا يعذبون بغير جرم تلزمهم ويقولون استهزاء متى هذا الوعد بقيام الساعة ان كنتم صادقين حس
ايها المؤمنون في ذلك الا ما شاء الله حس ان يقدرني عليه استثناء منقطع لكل امة اجل كا مدة معلومة فلا
يستأخرون عنها ساعة ولا يستقدمون تا ارأيتم ان اتاكم عذابه بياتا او نهارا ظرفان اى اتاكم عذابه وقت بياتكم
وهو الليل ووقت تيقظكم وهو النهار والبيات بمعنى التبييت كالسلام بمعنى التسليم والشرط متعلق بارأيتم وجوابه محذوف
اى تندموا او جوابه ماذا يستعجل منه المجرمون تا نحو ان اتيتك ماذا تعطيني والشرط وجوابه متعلق بارأيتم ثم الوقف
هنا ان لم تجعل جواب الشرط اثم اذا ما وقع اى العذاب ويكون ماذا يستعجل منه المجرمون اعتراض ودخول الاستفهام
على ثم كدخوله على الفاء في افامن اهل القرى ان اتاكم عذابه آمنتم به بالله تعالى او بمحمد صلى الله عليه وسلم او العذاب
عند نزوله قيل لهم الآن تؤمنون وقد كنتم به تستعجلون كا استهزاء ثم قيل للذين ظلموا عطف على آمنتم به قبل المحشر
هذا القول توبيخا لانها ليست الاستدراك لما فات فلذلك وقف على تستعجلون بما كنتم تكسبون ما ويستنبئونك
اى يستخبرونك احق هو اى ما تنذرهم به من البعث والعذاب وقرئ الحق هو قل اى وربي اى نعم والله انه لحق
جمع بين الايجاب والقسم تأكيدا ابو حاتم يقف على لحق وابو بكر على وربي وغيرهما على انه لحق والوقف على هو القتيبي اى
بمعنى بلى ولا يأتي في القسم الاصلية ونكون اى بمعنى نعم في القسم خاصة كهل بمعنى قد في الاستفهام خاصة ثم الوقف هنا ان
استأنفت ما بعد وان جعلت وما انتم بمعجزين كا بفائتين داخلا فيما وقع عليه القسم فلا وقف على لحق ظلمت اشركت صفة
نفس ما في الارض جميعا لافتدت به كا بذلته مقابلة بجاتها يقال فداه فافتدى وافتداه بمعنى فداه واسروا الندامة
اظهروها لانه ليس يوم تصبر او اخفوها عجزا عن النطق بها لشدة الامر او اخفاها الرؤساء خوفا من لوم الضعفاء
ثم وقضي بينهم اى حكم بين الخلائق وهم لا يظلمون ما والارض حس لا يعلمون ما واليه ترجعون تا فيثيب
ويعاقب قد جاءتكم موعظة كتاب فيه بيان ما يجب لكم وعليكم وشفاء دواء لما في الصدور من العقائد الفاسدة
للمؤمنين ما بفضل الله وبرحمته بالاسلام والقرآن او بالعكس فبذلك اى الفضل والرحمة فليفرحوا او تقديره بفضل

الله وبرحمته فليفرحوا فبذلك فليفرحوا كرر تأكيدا وحذف احد الفعلين لدلالة الاخر عليه فالفاء الاولى مرتبطة بما قبلها
والثانية لمعنى الشرط كانه قيل ان فرحوا بشيء فليخصوهما بالفرح او الثانية متعلقة بمحذوف اي فليعتنوا بذلك
فليفرحوا نحو زيدا فاضربه اي تعهد زيدا فاضربه او الاولى زائدة وقرئ فلتفرحوا بالتاء وتفرحوا القراء مما يجمعون من
حطام الدنيا والياء ارأيتم ما انزل الله ما نصب بارأيتم او بانزل اي خلق لكم من رزق من زرع وضرع فجعلتم منه
حراما وحلالا حس المراد ما حرموه من السائبة والوصيلة والحام الله اذن لكم متعلق بارأيتم المعنى اخبروني
الله اذن لكم في هذا التحليل والتحريم ام على الله تفترون حس تكذبون بنسبة ذلك الله وام منقطعة والهمزة للانكار
وهذه الاية من ابلغ الزواجر عن التجوز فيما يسأل عنه في الحكم وباعثة على الاحتياط فيه ومن لم يحتط في الحكم فهو مفتر
وما ظن الذين يفترون على الله الكذب يوم القيمة حس نصب بالظن اي واي شيء ظن المفترين يصنع بهم يوم القيمة وقرئ وما ظن فعلا ماضيا اي
واي شيء ظنوا المفترون ثم ان الله لذو فضل على الناس بامهالهم وتنويل توبتهم ولكن اكثرهم لا يشكرون ما انعمه
عليهم وما تكون يا محمد في شان حال وقصد شان شانه قصده وما تتلوا منه اي من الله او من الشان او من التنزيل
من قران واضمر صلى الله عليه وسلم قبل الذكر تفضيلا له ثم جمع مع امته تفضيلا لهم في قوله ولا تعملون من عمل الا كنا
عليكم شهودا اذ تفيضون فيه الا في العمل او في القران القراء وما يعزب بضم الزاي وكسرها لغتان اي يغيب
عن ربك من مثقال ذرة اي نملة صغيرة في الارض ولا في السماء القراء ولا اصغر من ذلك اي الذرة ولا اكبر
برفعهما عطفا على موضع من ومعمولها لان موضعه رفع بيعزب ونصبهما على لفظ الذرة او مثقال لان اصغر واكبر لا ينصرفا
للزوم الصفة والفعل اذا اتصل به من كان صفة او اي صفة لا ينصرف نكرة ولا اوقف على السماء لاجل العطف وان
استانفت ولا اصغر الاية ورفعته ابتداء وفتحته على نفي الجنس وقفت على السماء والاستثناء في الا في كتاب مبين ما
منقطع ويجوز ان يكون متصلا مستثنى من يعزب ويكون معنى يعزب يبين ويصدر المعنى لا يصدر عن الله شيء بعد خلقه له
الا وهو في اللوح تلخيصه كل مخلوق يكتب وبجوازه يتقدم ويتاخر تقديره وما تكون في شان وما تتلوا منه من قران ولا تعملون
من عمل الا في كتاب مبين الا كنا عليكم شهودا اذ تفيضون فيه الى ولا اكبر تلخيصه ما من شيء الا وهو في اللوح ونحن نشاهده
في كل ان الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون في الاخرة والا فهم اشد خوفا وحزنا في الدنيا من غيرهم وهم الذين
اذا رؤوا ذكر الله والمراد السمت نحو سيماهم في وجوههم او ان علامة الاولياء ان همومهم مع الله وشغلهم بالله وفرارهم
اليه فنوا في احوالهم ببقائهم في مشاهدة مالكهم فتوالت عليهم انوار الولاية فلم يكن لهم عن نفوسهم اخبار ولا مع احد
غير الله تعالى قرار وهم المتحابون في الله قال صلى الله عليه وسلم ان لله عبادا ليسوا بانبياء ولا شهداء يغبطهم النبيون
والشهداء يوم القيمة لمكانهم يوم القيمة قيل يا رسول الله من هم لعلنا نحبهم قال رجال يتحابون من غير ارحام بينهم ولا اموال
يتعاطونها فوالله ان وجوههم لنور وانهم لعلى منابر من نور لا يخافون اذا خاف الناس ولا يحزنون اذا حزن الناس وهذا
مبالغة والمعنى لو فرض قوم بهذه الصفة لكان هؤلاء والا فلا اطلاق ان احدا من غير الانبياء لا يبلغ منزلة الانبياء وقال صلى الله عليه وسلم
عن الله تعالى ان اوليائي من عبادي الذين يذكرون بذكري واذكر بذكرهم او اولياؤه هم الموصوفون بما بعد ويتم الوقف هنا ان لم
تجعل الذين امنوا وكانوا يتقون صفة اولياء ونصبته او رفعته مدحا او مبتدا خبره لهم البشرى وان جعلت الذين
امنوا صفة اولياء فلا وقف على يحزنون ويتم الوقف على يتقون لانك تبتدئ لهم البشرى في الحيوة الدنيا
هي الرؤيا الصالحة يراها الانسان او ترى له او هو الثناء الحسن قال ابو ذر يا رسول الله الرجل يعمل العمل لنفسه ويحبه الناس
قال تلك عاجل بشرى المؤمن او هي بشارة الملائكة لهم عند الموت بالمسار او هي ما يرد عليهم من فوائد المعاملة ولطايف
الحكمة وفي الاخرة الجنة والرضوان واعطاؤهم كتبهم بايمانهم لا تبديل لكلمات الله لا تغيير لعداته ذلك البشير
هو الفوز العظيم ولا يحزنك قولهم يتم الوقف هنا ويختار لا مستانفا لان العزة كانه قال فيما لك الا احزن فقيل
ان العزة لله جميعا حال لان الكفار لو قالوا ان العزة لله لم يكونوا كفارا ولما حزن صلى الله عليه وسلم الا انه يقولونه استهزاء
وقرئ بفتح ان اي لان فلا وقف ايضا على قولهم العليم نا وحاء بين الا ان لله من في السموات

قل ان الذين يفترون على الله الكذب

هو السميع

ومن في الارض حس تغليبا للعقلاء وما نافية في وما يتبع الذين يدعون من دون الله شركاء كا الهة المعنى وما
يتبعون حقيقة الشركاء وان سموهم شركاء لان شركة الله تعالى في الربوبية محال فشركاء نصب بيتبع تقديره وما
يتبع الذين يدعون من دون الله شركاء فحذف الاول لدلالة الثاني عليه او ما استفهام نصب بيتبع اي اي شيء يتبع
شركاء نصب بيدعون وقرئ تدعون خطابا اي اي شيء يتبع الذين تدعونهم شركاء من الملائكة والنبيين فانهم لا
يدعون الا الله فاقتدوا امثالهم ان يتبعون في المشركون الا الظن اي ظنهم ان الهتهم تقربهم الى الله تعالى وان هم الا يخرصون
تا يحدسون ويكذبون والنهار مبصرا كا مضيئا يتصرف فيه مطالب الارزاق لقوم يسمعون ما يعتبرون فيعلمون
انه لا اله الا هو فيؤمنون حزب سبحانه حس تنزيه عن الولد هو الغني حس عن الولد وغيره وانما يتخذ الولد
المحتاج اليه في الارض كا ان ما عندكم من سلطان برهان بهذا القول والباء متعلقة بما عندكم ثم نفى عنهم
البرهان بقوله اتقولون على الله ما لا تعلمون تا فيه دليل ان كل قول لا برهان عليه جهل والدين بعلم لا يفلحون كا
لا ان تعديته افتراؤهم متاع في الدنيا بلغة يسيرة بنيل رياستهم ولذتهم ثم تزول تكفرون ما كبر ثقل عليكم مقامي
بين اظهركم او قيامي واعظا لكم وتذكيري بايات الله وتحذيري بادلته والفاء في فعلى الله توكلت جواب اذ
وفي فاجمعوا امركم فاحكموه في اهلاكي من الاجماع الاحكام عطف على الجواب وشركاءكم اي الهتكم نصب
اي مع شركائكم او وادعوا شركاءكم وقرئ بها وقرئ فاجمعوا من اجمع وشركاؤكم رفعا عطفا على الضمير واجمعوا
وجاز عطفه من غير تاكيد لطول الكلام ثم لا يكن امركم في قصدي بالاهلاك عليكم غمة خفيا بل ظاهرا مكشوفا او غمة
غما وكربا اي بادروا الى اهلاكي ولا تضيق صدوركم بلبثي بينكم بقول هذا احتقارا بهم واستصغارا لشانهم ثم بالغ
في احتقارهم بقوله ثم اقضوا الي اي امضوا ما في انفسكم من اهلاكي واوصلوه الي نحو وقضينا الى بني اسرائيل في
الكتاب وقرئ بالفاء اي انهوا الي بما تريدون من الشر او من الفضاء اي ابرزوا ما في انفسكم واعملوا به ولا تنظرون
لا تمهلون تلخيصه اقصدوا اهلاكي بكل طريق سريعا فلا خوف عندي لوثوقي بالله تعالى فان توليتم عن تذكيري فما
سألتكم على ذلك من اجر شيئا من حطام الدنيا فتنفروا عني ان اجري الا على الله وامرت ان اكون من المسلمين كا الذين لا
ياخذون الاجر على التعليم فكذبوه اي استمروا على تكذيبه ثم بعثنا من بعده اي بعد نوح رسلا كابرهيم وهود
ولوط وشعيب الى قومهم فجاؤهم بالبينات المثبتة لدعواهم فما كانوا اي القوم ليؤمنوا بما كذبوا اي قوم نوح
به بنوح تقديره فما كان قوم الرسل الذين بعد نوح ليؤمنوا بما كذب به قوم نوح اي عقليا او والمعنى فما كان قوم الرسل
ليؤمنوا بما كذبوا به من قبل بعثة الرسل اليهم لانهم كانوا مكذبين قبل ذلك واستمروا على كفرهم ما ازدادوا بالرسل
الا عنادا المعتدين كا من بعدهم اي بعد الرسل باياتنا التسع مجرمين كا مبين كا لما جاءهم حس تقديره
اتقولون للحق لما جاءكم انه سحر لدلالة ان هذا لسحر عليه او تقديره تقولون للحق لما جاءكم هذا اللفظ وهو ان هذا
لسحر ثم قال منكرا عليهم اسحر هذا خبر ومبتدا ولا يفلح الساحرون حس المعنى ايكون سحرا وقد افلح من جاء به
لتلفتنا اللفت والفتل واحد اي لتصرفنا عما وجدنا عليه اباءنا القراء وتكون لكما الكبرياء اي الملك لان الملوك موصوفون
بالكبر والتعظم بالتاء والياء وما نحن لكما بمؤمنين تا مصدقين عليم كا قال موسى ما جئتم به حس
على القراءة السحر مبتدا استفهاما فما استفهام محلها نصب بمحذوف تقديره اي شيء اتيتم وجئتم به تفسير لابتدائه
ابتداء السحر به او محلها رفع ابتداء وجئتم به خبره والسحر بدل من موضع ما بدل استفهام من استفهام فلا وقف على
به وغير جائز على القراءة ايضا بقصر السحر لان ما موصولة مبتدا جئتم به صلته السحر خبره فيكفي الوقف على السحر
وقرئ ما جئتم به سحر ان الله سيبطله حس سيمحقه المفسدين كا ويحق اي ويثبت الله الحق بكلماته باحكامه
وقرئ بكلمته اي امره وقضائه ولو كره المجرمون كا فما امن لموسى الا ذرية من قومه المعنى لم يصدق موسى الا
اولاد من اولاد بني اسرائيل لانه دعا الاباء فلم يجيبوه خوفا من فرعون واجابه الابناء على خوف من فرعون وملائهم
اي ملاء الذرية ولم يؤنث لان الذرية قوم فذكر على المعنى تلخيصه امنوا وهم خائفون من فرعون وقومهم او هم في ملائهم

قل ان الذين يفترون على الله الكذب

ان الله لا يصلح عمل

لفرعون لانه كان عظيما في نفسه فخوطب بالجمع او المراد بفرعون آله كثمود اسم القبيلة او الضمير في قومه لفرعون
فالذرية امراته وخازنه وماشطته ومؤمن آل فرعون او من آمن من القبط ومحل ان يفتنهم جر تقتلهم
جر بدل من فرعون وانه لمن المسرفين ما ان كنتم آمنتم بالله فعليه توكلوا ان كنتم مسلمين شرط
الاسلام مع التوكل لان الاسلام لا يكون مع التخليط توكلنا جر اعتمدنا ثم ابتدأوا داعين ربنا لا
تجعلنا فتنة للقوم الظالمين المعنى لا تفتنهم بقتلنا لانهم يقولون لو كانوا على الحق ما اصيبوا الكافرين ما ان تبوآ مصدر
في محل نصب باوحينا من اي اتخذا مباءة اي منزلا لقومكما بمصر المعروفة او الاسكندرية بيوتا واجعلوا بيوتكم قبلة
مساجد متوجهة نحو القبلة وهي الكعبة لان فرعون كان امر بني اسرائيل بتخريب بيعهم وان لا يظاهروا بعبادتهم فامروا
باتخاذ مساجد في بيوتهم يصلون فيها سرا واقيموا الصلوة اتموها وهذا يشعر ان الصلوة كانت مفروضة عليهم دون
الزكوة ولعل ذلك لفقرائهم وبشر يا موسى المؤمنين جر بخيري الدنيا والآخرة زينة كالثياب من متاع الدنيا ابن عباس
كانت لهم من فسطاط مصر الى ارض الحبشة جبال فيها معادن ذهب وفضة وياقوت وزبرجد وقوله ربنا ليضلوا
عن سبيلك كا دعاء بلفظ الامر يوضحه ربنا اطمس على اموالهم وقرئ بضم الميم واصل الطمس المحو وازالة الاثر قالوا
حولت نفقاتهم واموالهم كلها حجارة ويكون الرجل مع امراته في فراشهما فصارا حجرين وفي اللام معنى التعليل لانه بالاموال اوتوا ليضلوا
واشدد واختم على قلوبهم لئلا يدخلها الايمان واصل الشد الاستيثاق وانما دعا عليهم بعد الانذار وعلمه ان لا سبيل
الى ايمانهم فلا يؤمنوا عطف على ليضلوا فهو منصوب وما بينهما اعتراض او على اطمس واشدد فهو مجزوم حتى يروا العذاب
الاليم جر اجيبت دعوتكما اي دعاؤكما يا موسى وهرون لان احدهما كان يدعو والآخر يؤمن وقرئ دعواتكما ودعاؤ
واجيبت دعوتكما نصبا اخبارا عن الله وكان بين الاجابة والدعوة اربعون سنة فاستقيما كا على تبليغ الرسالة وايضاح
الدلالة الى ان ياتيهم العذاب او الاستقامة في الدعاء ان لا يرى الاجابة مكرا او استدراجا وتاخيرها طردا او ابعادا
القراء ولا تتبعان بتشديد التاء وقرئ بتخفيفها القراء بتخفيف النون وبكسرها لالتقاء الساكنين لنون التثنية وبتشديدها
الذين لا يعلمون ما امر الله تعالى بغيا وعدوا مفعول له حتى اذا ادركه اي قاربه او في نفسه قال آمنت جر القراء
باستيناف انه لا اله الا الذي آمنت به بنو اسرائيل وغير جايز على القراءة بفتح انه معمولة آمنت
وانا من المسلمين جر وكرر معنى الايمان ثلاث مرات حرصا على القبول فلم يقبل منه لانه فرط قبل وقته ولم يكن
ايمان او لم يكن مخلصا فعند ذلك دس جبرئيل في فيه من حماة البحر لعلمه انه لا يؤمن وقال الآن تؤمن وقد عصيت
قبل وكنت من المفسدين كا الضالين المضلين ومعنى ننجيك نجعلك على نجوة اي مكان مرتفع من الارض او من
النجاة وقرئ بالحاء اي نجعلك ناحية مما يلي الماء بعد غرقه على الساحل قصيرا احمر كانه ثور فتيقن بنو اسرائيل موته
ومحل ببدنك حال اي عاريا او ببدنك بلا سيوف من غير نقص او ببدنك بدرعك كانت له درع مشهورة وقرئ
بابدانك اي درعك لتكون لمن خلفك بعدك آية كا علامة تظهر لهم بها عبوديتك من ربوبيتك انك لو كنت ربا
لما غرقت وتعتبر بها من بعدك فلا يقدم على ما اقدمت عليه من الكفر وادعاء الربوبية وقرئ بالقاف لانه ادعى الربوبية
نعلم باغراقه انه عبد وخاطبه خطاب النبي صلى الله عليه وسلم اهل القليب ولقد بوانا كا بوانا بني اسرائيل بعد اهلاك
فرعون مبوا صدق منزل كرامة ورزق وهو مصر والشام من الطيبات كا فما اختلفوا اي اليهود في دينهم
او في امر النبي صلى الله عليه وسلم حتى جاءهم العلم كا بعضهم قال هو هو وبعض ليس هو وغيروا صفته مع معرفتهم
صدقه وصفته يختلفون جر ثم قال خطابا للنبي صلى الله عليه وسلم والمراد غيره فان كنت في شك مما انزلنا
اليك من القرآن وشرايع الاسلام فسئل الذين يقرؤن الكتاب اي التورية من قبلك جر لانهم اهل علم ودراية
ومنهم عامة اليهود او عبد الله بن سلام وفيه نظر لان السورة مكية وابن سلام اسلم بالمدينة او قيل انه صلى الله عليه وسلم على سبيل
الفرض ولهذا قال صلى الله عليه وسلم في جوابه لا اشك ولا اسأل بل اشهد انه الحق ابن عباس لا والله ما شك ولا طرفة عين ولا سأل
احدا منهم والمعنى فسلهم وان كانوا اعداء كيف صفتك ونبوتك في كتابهم فهو انشر لفضلك واثبت للحجة عليهم لقد

جاءك الحق الذي لا شك فيه وهو القرآن من ربك فلا تكونن من الممترين كا الشاكين من الخاسرين ما الذين حقت وجبت
عليهم كلمة ربك انهم يموتون كفارا وهي هؤلاء للنار ولا ابالي لا يؤمنون ولو جاءتهم كل آية سالوها وانث فعل كل
لاضافته الى مؤنث الاليم كا فلولا فهلا كا وقرئ بها المعنى لم يكن قرية آمنت من القرى الهالكة آمنت عند معاينة
العذاب فنفعها ايمانها الا قوم يونس نصب استثناء متصلا لان المراد اهالي القرى او منقطع وقرئ قوم رفع على البدل
الا صفة ولم ينصرف يونس للعجمة والتعريف وان قيل باشتقاقه فللتعريف ووزن الفعل المختص بالخصيصة ما ارتفع العذاب
بعد نزوله عن احد الا عن هؤلاء لما آمنوا كشفنا عنهم عذاب الخزي الذل والهوان الى حين ما الى وقت انقضاء آجالهم لان
قوم يونس كانوا بنينوى من ارض الموصل فبعث اليهم يونس فكذبوه فقيل له اخبرهم ان العذاب مصبحهم بعد ثلاث وروي بعد
اربعين فلما جاء الميعاد تغشاهم العذاب فكان مرتفعا على رؤسهم قدر ميل او غشي مدينتهم واسودت سطوحهم فلما راوا ذلك ايقنوا
بالهلاك فلبسوا المسوح وبرزوا الى الصحراء بانفسهم ونسائهم ودوابهم وفرقوا بين الولد والوالدة فحن بعضهم الى بعض وعجوا وتضرعوا
واختلطت اصواتهم وفعلوا ذلك ليكون ارق لقلوبهم واخلص للدعاء واقرب الى الاجابة وترادوا المظالم حتى ان الرجل يقلع
الحجر قد وضع عليه بنيانه فيرده وقالوا آمنا بما جاء به يونس او قالوا يا حي حين لا حي ويا حي محيي الموتى ويا حي لا اله الا
انت او قالوا اللهم ان ذنوبنا قد عظمت وجلت وانت اعظم منها واجل افعل بنا ما انت اهله ولا تفعل بنا ما نحن اهله فكشف عنهم العذاب
ثم اوحى تعالى الى انك لا تكره الا من يقوله افانت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين ما ليس ذلك اليك الا باذن الله جر بعلمه وتوفيقه
القراء ويجعل الرجس الخذلان لانه سبب الرجس وهو العذاب بالنون والياء اخبار عن الله تعالى على الذين لا يعقلون ما
ماذا مبتدا وخبر في السموات والارض كا من الآيات الدالة على الوحدانية وما استفهامية او نافية في وما تغني الآيات والنذر
وقرئ بالياء غيبة عن قوم لا يؤمنون كا لسابق علمه تعالى انهم كافرون من قبلهم كا من المنتظرين كا القراء بتشديد
ثم ننجي رسلنا وقرئ بتخفيفها القصتين يتعلق كذلك بما قبلها ويقف عليها المعنى ننجي المؤمنين مثل نجاة الرسل
ويبتدئ حقا علينا والكريم يأبى هذا ويعلق كذلك بما بعدها القراء ننج المؤمنين فا مخففا من انجى ومشددا من
نجى ان كنتم في شك من ديني يا اهل مكة وصحته فانظروا فيه فاني ابينه لكم وهو اني لا اعبد الذين تعبدون من دون الله
وهي الاصنام ولكن اعبد الله الذي يتوفاكم والحاصل ان هذا على فساد دينكم ومع ذلك امرت ان اكون من
المؤمنين ولا تقف هنا لان وان اقم وجهك للدين عطف على ان اكون فكانه عطف مصدرا على مصدر وسوغ سيبويه
ان توصل ان بالامر والنهي لان الامر والنهي دالان على المصدر دلالة غيرهما من الافعال والمعنى كن مؤمنا واخلص عملك
لله حنيفا حال من الدين ولا تكونن من المشركين جر من الظالمين كا الضارين بانفسهم او الظالم من طلب نفعا ممن لا يملك
نفع نفسه واستدفع الضرر عمن لا يملك الدفاع عن نفسه وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو كا بخير فلا راد
لفضله كا يصيب به اي بالمذكور وهو الضر والنفع من يشاء من عباده وهو الغفور الرحيم كا قد جاءكم الحق
فلم يبق لكم عذر ولا على الله تعالى حجة فمن اهتدى اختار الهدى الى عليها لخصصه انما نفع هداكم وضر ضلالكم
مختصان بنفوسكم وما انا عليكم بوكيل جر المعنى لست مكلفا بحفظ اعمالكم ان علي الا البلاغ ابن عباس نسختها
آية القتال والتي بعدها وهي واتبع ما يوحى اليك واصبر حتى يحكم الله بينك وبين الكفار ويظهرك عليهم وهو خير الحاكمين ما

سورة هود مكية الا اقم الصلوة طرفي النهار الاية او فلعلك تارك بعض
وقوله اولئك يؤمنون به وقوله ان الحسنات يذهبن وهي مائة واثنان او وثلاث وعشرون آية

بسم الله الرحمن الرحيم فبعد ختم يونس بالامر بنفي الشرك وثبوت الايمان والعمل بمقتضاه واتباع الوحي
والصبر على ذلك افتتح هذه السورة ببيان الوحي وتفصيله والمنع عن الشرك والتحذير منه فقال الر ما كتاب خبر مبتدا محذوف صفة احكمت
منعت آياته من الفساد والتغير والتناقض ونظمت نظما محكما لا يقع فيه خلل كالبناء المحكم ثم فصلت شرحت وبينت بالوعد
والوعيد وما يحتاج اليه خص في قوله منه آيات محكمات وعم هنا حملا للعام على الخاص وقرئ احكمت ثم فصلت اي انا
وقرئ فصلت اي فرقت بين الحق والباطل ثم هنا للتراخي في الحال لا في الوقت نحو فلان كريم الاصل ثم كريم الفعل ومحل من

لدن حكيم خبير رفع صفة ثانية لكتاب او خبر بعد خبر وبنيت لدن لخروجها عن نظيرها الا بمعنى عند لكنها مختصة باقرب مكان وعند
للبعيد والقريب ولهذا تقول عندي كذا لما تملكه حضرك او غاب عنك ولا تقول لدني الا لما هو بحضرتك لا او قف هنا كذا
لان محل الا تعبدوا نصب مفعول له اي لئلا او رفع فيكون ان المخففة من الثقيلة او الناصبة للفعل التقدير هو حيث
ان لا تعبدوا الا الله وان جعلتها مفسرة فلا محل لها انني لكم منه اي من الله نذير بالعذاب وبشير بالثواب
وان استغفروا ربكم وحدوه عطف على ان لا تعبدوا المعنى خصوه بالعبادة ووحدوه ثم توبوا اليه من الذنوب
الفراء ثم هنا بمعنى الواو لان الاستغفار توبة او استغفروا من ماضي الذنوب وتوبوا من مستقبلها يمتعكم يعيشكم
في الدنيا متاعا حسنا عيشا طيبا الى اجل مسمى الى الممات ويؤت كل ذي فضل فضله يعط كل صاحب عمل صالح
جزاءه في الآخرة وان تولوا اي يتولوا تخزنت احدى التائين عذاب يوم كبير كا هو يوم القيامة قدير حس
ونزل فيمن كان يظهر للنبي صلى الله عليه وسلم خلاف ما يضمر وفيمن كان اذا مر برسول الله عليه السلام وهو يقرأ ثنى
صدره وطاطا راسه وغطى وجهه لئلا يعرفهم ولئلا يسمعوا قراءته الا انهم يثنون اي يحرفون ويميلون
صدورهم ليستخفوا منه حس ليختفوا من النبي صلى الله عليه وسلم او من الله تعالى او يثنون صدورهم يحرفون
عن الحق وقرئ تثنوني تفعوعل صدورهم رفعا مبالغة لاجل التكرار نحو اعشوشب النبت فاذا بالغت قلت اعشوشب
وقرئ يثنون بضم الياء الا حين يستغشون ثيابهم يغطون رؤوسهم بها وحين ظرف توقيت للتغطي الا للعلم
او حين يستغشون يعلم ما يسرون وما يعلنون كا انه عليم بذات الصدور تا الا على الله رزقها المعنى هو رازق لكل
مرزوق الا هو تعالى يأتيه به ويعلم مستقرها ومستودعها مكان استقرارها ومكان ايداعها قبل وجودها وبعده المعنى
كل شيء مكتوب في كتاب مبين حس في اللوح لا يفوته منه شيء وكان عرشه على الماء المعنى كان العرش على الماء
قبل خلق السموات والارض ولا دليل فيه على قدم الماء لقوله هو الاول ثم بين علة الخلق فقال ليبلوكم ايكم احسن عملا
كا ايها المؤمنون وازهد في الدنيا واتم عقلا القراءة ولئن قلت بفتح التاء وقرئ بضمها اخبارا عن الله تعالى وقرئ
انكم مبعوثون بفتح الهمزة اي لعلكم سحر مبين كا الى امة معدودة حين معلوم ليقولن اي الكفار استهزاء
وتكذيبا ما يحبسه حس المعنى اي شيء يحبس العذاب عن المجيء الا يوم يأتيهم ليس مصروفا مدفوعا عنهم
يستدل بها من يجيز تقدم خبر ليس عليها لان يوم منتصب بمصروف ومصروف خبر ليس واذا جاز تقدم المعمول
على العامل كان تقدم العامل اولى يستهزءون كا المعنى نزل بهم جزاء استهزائهم ولئن اذقنا الانسان المراد الجنس او
الوليد بن المغيرة منا رحمة نعمة ثم نزعناها منه ازلناها عنه انه ليئوس شديد الياس انها لا تعود اليه كفور لنعم الله
عليه نعماء صحة وسعة بعد ضراء شدة مسته ليقولن الانسان ذهب السيئات عني كا ويتجبر انه لفرح
بطر فخور وقرئ بضم الراء لغتان الا الذين صبروا وعملوا الصالحات كا نصب استثناء من الانسان فلا وقف
بينهما او منقطع محل الذين رفع اي لكن الذين مبتدأ خبره اولئك لهم مغفرة واجر كبير كا هو الجنة فلعلك
تارك بعض ما يوحى اليك مما يسوؤهم رجاء توبتهم وضائق به بما كلفت صدرك رفع بضائق او صدرك مبتدأ
ضائق خبره المعنى يضيق صدرك بما تتلوه عليهم مخافة ان يقولوا مكذبين لولا انزل عليه كنز ينفقه او جاء
معه ملك يصدقه انما انت نذير كا فاد النذارة والله على كل شيء من حفظك وما تقصدونك به من السوء
وكيل حس تحفظه اداء الرسالة غير ملتفت اليهم فاني حافظك وناصرك عليهم وعدل عن ضيق الى ضائق ليدل انه كان ضيق
عارض ونحوه فلان سائد لمن عرض له السودد وسيد لمن هو عريق فيه ام يقولون افتراه اي اختلق محمد الوحي الي هو
القرآن قل فأتوا بعشر سور مثله مفتريات صفة سورة قال هنا بعشر وفي يونس بسورة لان هذه نزلت قبل تلك لانهم
تحدوا اولا بالاتيان بعشر فلما عجزوا تحدوا بسورة واحدة وقرئ بعشر بتنوين سور بدل منه المعنى ان كان ما جئت به
مفترى كما تزعمون فعارضوا بعشره وادعوا من استطعتم للمعارضة ان كنتم صادقين كا في قولكم افتراه خوطب
النبي صلى الله عليه وسلم مفردا ثم خوطب جمعا في فان لم يستجيبوا لكم تعظيما للقدر او خوطب اولا وحده وثانيا هو واصحابه

فاني اخاف عليكم

انه عليم

هو الذي خلق السموات والارض في ستة ايام

ولئن قلت انكم مبعوثون من بعد الموت ليقولن الذين كفروا ان هذا الا

ولئن اذقناه

فاعلموا ايها المؤمنون انما انزل القرآن بعلم الله اي ملتبسا بعلمه المعنى انزله وهو عالم بانزاله وبجميع ما فيه من الاسرار
والعلوم فهل انتم مسلمون تا استفهام بمعنى الامر ونزل فيمن عمل لغير الله تعالى من كان يريد الحيوة الدنيا وزينتها
نوف اليهم اعمالهم فيها اي جزاء اعمالهم في الدنيا بسعة الرزق وطيب العيش وقرئ يوف بالياء اي الله وتوف
بالتاء ورفع اعمالهم مجهولا ويوف بالياء مخففا لان الشرط وقع ماضيا نحو: يقول لا غائب مالي ولا حرم
وهم فيها في الآخرة او والدنيا لا يبخسون تا لا ينقصون وحبط في الآخرة ما صنعوا فيها حس ثواب صنيعهم
في الدنيا وباطل ما كانوا يعملون تا لانه عمل لغير الله تعالى وقرئ وبطل وباطلا مصدرا اي وبطل بطلانا او
نصب بيعملون وما زائدة اي كانوا يعملون باطلا قال صلى الله عليه وسلم اخوف ما اخاف عليكم الشرك الاصغر قالوا
يا رسول الله وما الشرك الاصغر قال الرياء ثم اومأ تعالى الى ان لا مساواة بين مريد الدنيا ومريد الآخرة بقوله
افمن كان على بينة اي دين صحيح وبرهان ثابت من ربه من مبتدأ محذوف الخبر اي افمن كان على بينة كمن ليس على بينة
والمراد بمن على بينة محمد صلى الله عليه وسلم او المسلمون ويتلوه اي يتبع محمدا شاهد هو جبريل منه من الله المعنى جبريل
رسول من الله يتبع محمدا يشهد بصدقه لانه هو الذي نزل بالقرآن وهو معجزة النبي صلى الله عليه وسلم او ويتلو القرآن
النبي صلى الله عليه وسلم شاهد له من الله تعالى بصدقه ومن قبله اي قبل القرآن او قبل ذي البينة كتاب موسى هو التورية
يشهد ايضا بصدق محمد صلى الله عليه وسلم وبعضهم يقف على منه ويبتدئ ومن قبله كتاب موسى خبر ومبتدأ وقرئ
كتاب نصبا اي ويتلو ولا وقف على منه اماما ورحمة حس حال اولئك اي المؤمنون يؤمنون تا به بالنبي صلى الله عليه وسلم
ومن يكفر به بمحمد صلى الله عليه وسلم من الاحزاب الكفار المتحزبين على النبي صلى الله عليه وسلم فالنار موعده كا مصيره فلا تك في
مرية منه شك من الموعد او القرآن وقرئ بضم الميم لغتان لا يؤمنون ما كذبا كا اولئك يعرضون
على ربهم كا على حكمه او يحبسون في الموقف وتعرض اعمالهم قال صلى الله عليه وسلم ان الله يدني المؤمن يوم القيمة
يستره من الناس يقول اي عبدي تعرف ذنب كذا وكذا فيقول نعم يا رب فاذا قرره بذنوبه قال فاني قد سترتها
عليك في الدنيا وقد غفرتها لك اليوم ثم تعطى كتاب حسناته واما الكفار والمنافقون فيقول الاشهاد اي الشهود
جمع شهيد وهم الملائكة والنبيون او الجوارح هؤلاء الذين كذبوا على ربهم الا هم كافرون كا وهم الثانية تاكيد
ثم لا الاشهاد اولئك الكاذبون لم يكونوا معجزين فائتين الله لو اراد عذابهم في الارض وما كان لهم من دون الله
من اولياء ناصرون يمنعونهم من عذابه ولكن اخرهم الى يوم القيمة القراء يضاعف لهم العذاب بالياء ورفع العذاب
مجهولا لاضلالهم الاتباع وقرئ بالنون ونصب العذاب معلوما ما كانوا يستطيعون السمع الاستماع الى كلام النبي
صلى الله عليه وسلم وما كانوا يبصرون كا محمدا بغضا له فما نافية او مصدرية المعنى يضاعف لهم العذاب باستطاعتهم
السمع ولا يسمعون ويبصرهم الدلائل ولا يعتبرون فيؤمنون او المعنى لم يكن لهم اولياء اي الهة والمراد
الاصنام يسمعون فكيف يتخذونهم اولياء فيضاعف لهم العذاب اعتراض وضل عنهم ما كانوا يفترون كا
من قولهم ان الهتهم تشفع لهم لا جرم واجرم وجرم اي كسب واصلح ج لا م القطع القراء لا جرم كانت في الاصل
بمنزلة لا محالة ولا بد نحو لنقلت الى معنى القسم فصارت بمعنى حقا فلذلك يجاب عنها باللام تقول لا جرم لاتينك فلا وجرم
بناهما على الفتح فمحلها رفع مبتدأ خبر انهم في الآخرة هم الاخسرون تا او ومحل انهم الجملة رفع فاعل حق اي
حق ووجب خسرانهم ثم تقف على تفترون وان جعلت لا ردا على الكفار اي ليس الامر كذلك وقفت عليها ثم تبتدئ
جرم بفعل وفاعله مضمر فيه فمحل ان الاخسرون نصب تقديره كسب ذلك الفعل لهم الخسران في الآخرة تخصيصه متحقق
خسرانهم واخبتوا خشعوا الى ربهم اي اليه واصل الاخبات الخشوع والانخفاض من مكان خبت مطمئن خالدون
تا هذه الاية في الصحابة المؤمنين والتي قبلها في المشركين ثم ضرب للمؤمنين والكافرين مثلا فقال مثل الفريقين مبتدأ
خبره كالاعمى اي كمثل الاعمى والاصم هذا للكافرين والبصير والسميع كا للمؤمنين والواو في الاصم والسميع
من عطف الصفة على الموصوف كقوله: ... الصابح فالغانم فالآئب هل يستويان اي الفريقان مثلا تمييز افلا تذكرون

اولئك الذين ليس لهم في الآخرة الا النار

فلا تك

ومن اظلم ممن افترى

الا لعنة الله على الظالمين الذين يصدون عن سبيل الله ويبغونها عوجا وهم بالآخرة

اولئك الذين خسروا انفسهم

ان الذين آمنوا وعملوا

اولئك اصحاب الجنة هم فيها

إنا أرسلنا نوحا إلى قومه كا على القراءة بكسر إني لكم على إرادة القول وغير جائز على القراءة بفتح إني أي بأني لكم
نذير أي أرسلناه بهذا القول وتبدل من أني ألا تعبدوا إلا الله إني يوم أليم كا هو يوم القيامة ووصف
به لأن العذاب يكون فيه بعث نوح صلى الله عليه وسلم بعد مائة سنة أو ومائتين ولبث فيهم ألف إلا خمسين عاما
إن جعلت وما نراك اتبعك من رؤية البصر فاتبعك الجملة حال وقد مقدرة معها وإن جعلتها من رؤية القلب
فالجملة المفعول الثاني المعنى ما نرى اتبعك فيما ظهر لنا إلا الذين هم أراذلنا جمع أرذل أو جمع أرذال وأرذال جمع رذل
وهو الدون من كل شيء القراءة بادي الرأي بهمزة مفتوحة بعد الدال من بدأ فعل الشيء ابتداء أي اتبعك
ابتداء من غير تفكر فيك إلا السفلة وبترك الهمز من بدا يبدو ظهر أي اتبعك فيما ظهر لنا الأمر ونصبه على الظرفين
ظرف تقديره وقت حدوث أول الرأي وقت ظهور أول الرأي فحذف المقدر وأقيم بادي مقامه وما نرى لكم علينا من فضل
لأنكم بشر تأكلون وتشربون مثلنا بل نظنكم نتيقنكم كاذبين حس على بينة يقين وبصيرة من ربي وآتاني رحمة
هداية من عنده القراءة فعميت بضم العين مشددا مجهولا أي خفيت عليكم الرحمة وبفتح العين معلوما أي خفيت
هي أنلزمكموها أي أنلزمكم البينة أو الرحمة وقرئ أنلزمكموها من شطر أنفسنا أي من تلقائها وهذا إنكار
استفهام بالخصم أنلزمكم الهداية وأنتم لها كارهون حس لا نقدر على ذلك إلا الله تعالى وقرئ بسكون الميم تخفيفا
لا أسألكم عليه على تبليغ الرسالة وإيمانكم مالا أجرا وكانوا قد قالوا لنوح اطرد عنك المؤمنين كفاسة عليهم فقال
وما أنا بطارد الذين آمنوا وقرئ بطارد منونا على الأصل إنهم ملاقوا ربهم يوم القيامة فيقتص لهم ممن ظلمهم ولكني
أراكم قوما تجهلون حس أمر الله تعالى ولقاءه أو تسفهون على المؤمنين بتسميتهم الأراذل من ينصرني من الله إن
طردتهم كا أفلا تذكرون كا ولا أعلم الغيب عطف على عندي خزائن الله وكذلك ولا أقول للذين تزدري
تستحقر من زراه عابه واستصغره أي تحتقره أعينكم من المؤمنين لن يؤتيهم الله خيرا إيمانا وتوفيقا الجلي
بحالهم تخصص لا أدعي ما ليس لي لا أحب الوقف منا لأن جواب لئن إني إذا لمن الظالمين قا إن آذيتهم جادلتنا
خاصمتنا فأكثرت جدالنا وقرئ جدلنا أي غلبتنا فأكثرت جدالنا فأتنا بما تعدنا إن كنت من الصادقين
كا فيما تقول بمعجزين كا ولا ينفعكم نصحي إن أردت أن أنصح لكم أي نصحكم هذا شرط اعترض إن كان الله يريد
أن يغويكم كا أغواكم إضلالكم وإهلاككم فهذان شرطان اعترض أحدهما الآخر فيما الغة وحكم الشرط المعترض
أن يكون قبل المعترض معنى وإن كان بعده لفظا لأن الشرط الأول استحق الجواب واعترضه الثاني فعوقه
عن الجواب فاستحقه لسبقه إليه فوجب تأخير المقدم وتقديم المؤخر في الحكم وإنما وجب ذلك لأن النصح إنما يقع
بعد ملابسة جزء من الإغواء وجواب الشرط إما أن يكون ظاهرا أو مضمرا ويكون الشرط الثاني جوابه جوابا عن أول الفظا وكذلك
الحكم في كل شرط اعترض شرطا وإن كثرت الشروط وعلى هذا يترتب الحكم مثاله أن تقول لعبدك إن كلمت زيدا إن دخلت
الدار إن أكلت خبزا فأنت حر فإنه جواب الشرط الثالث لفظا وهو جواب الشرط الثاني والثاني وجوابه جواب الأول
فلو كلم ثم دخل ثم أكل لم يعتق لكن إن أكل ثم دخل ثم كلم عتق لما ذكرت وجواب إن كان الله يريد أن يغويكم
ما دل عليه ولا ينفعكم نصحي وترتيب الآية وتقديره على هذا ولا ينفعكم نصحي إن كان يريد أن يغويكم إن أردت أن أنصح لكم
لا ينفعكم نصحي وطريق على الشروط الكثيرة المعترضة أن تجعل الشرط الآخر وجوابه محله من الشرط الذي قبله بأن تجعله
جوابه لفظا وتقطع النظر عما قبله وتجعله مقدما عليه حكما ثم تجعلهما محلهما من الشرط الذي قبلهما هكذا حتى تأتي
على جميع الشروط تخصص لا يادي إلا الله تعالى وإليه ترجعون حس القراءة فعلي إجرامي بكسر الهمزة مصدر أجرم
وقرئ بفتحها جمع جرم المعنى إن افتريته فعلي عقوبة افترائي وآثامه وأنا بريء مما تجرمون تا القراءة بفتح أنه
لن يؤمن من قومك ومحل الجملة رفع بأوحي وقرئ بكسر إنه على إرادة القول فالمرفوع بأوحي إلى نوح قبله فلا تبتئس
لا تحزن بما كانوا يفعلون حس ومحل بأعيننا رعاية وكلاءة حال من فاعل اصنع أي اصنعها محفوظا أن تنال بسوء وأن
تحال بينك وبين عملها أو أن تخطئ في عملها لأنه لما أمر بعمل السفينة لم يدر كيف يصنعها فأوحي إليه أن اصنعها كجؤجؤ

الطائر فإنك بعيني فأخذ القدوم وجعل يضرب ولا يخطئ ولا تخاطبني ثم تراجعني في الذين ظلموا في إهلاك الكفار ابنك
كنعان أو يام وامرأتك إنهم مغرقون كا محكوم بغرقهم ولما أوحي إلى نوح هذا استجاز الدعاء عليهم ويصنع الفلك
حكاية حال ماضية وجواب وكلما مر عليه ملأ أي جماعة من قومه سخروا منه ومن عمله السفينة بمكان بعيد عن
الماء مع عزته وقالوا يا نوح صرت بعد النبوة نجارا قال إن تسخروا منا فإنا نسخر منكم عند الغرق أو في
الآخرة كما تسخرون الآن لا أقف على تعلمون لأنه العامل النصب في من يأتيه عذاب يخزيه يذله وهو الغرق ويحل
يجب عليه من حل الدين لزم وقرئ بضم الحاء من الحلول لم يبعد عذاب مقيم كا هو عذاب الآخرة فصنعها نوح في سنتين
أو في أربع مائة سنة من خشب الساج وجعل طولها ثلاثمائة ذراع وعرضها خمسين ذراعا وارتفاعها ثلاثين ذراعا
وأنها ثلاثة بطون الأول للوحوش والسباع والهوام والأوسط الدواب والأنعام والأعلى للناس وما يحتاجون إليه طلبا
بالفائدة وروي أن عيسى صلى الله عليه وسلم مر بكثيب من تراب وقال هذا كعب بن حام ثم ضربه بعصاه وقال قم
بإذن الله فقام شيخا ينفض التراب عن رأسه فقال هكذا أمت قال لا مت وأنا شاب ولكني ظننت أنها الساعة فقال
حدثنا عن سفينة نوح قال كان طولها ألف ذراع ومائتي ذراع وعرضها ستمائة ذراع وكانت ثلاث طبقات طبقة للدواب
والوحوش وطبقة للإنس وطبقة للطير ثم قال عد كما كنت فعاد ترابا حزب حتى إذا جاء أمرنا غاية ليصنع أي
كان يصنعها إلى وقت مجيء الوعد بإهلاكهم وما بين يصنع وحتى حال أي يصنعها والحال كذا وكذا وفار التنور الخابز
بارتفاع الماء منه فارتجا عنه وكان بالشام بعين وردة أو بالكوفة أو بالهند أو للتنور طلوع الفجر أو الشمس وكان ذلك
علامة لركوب السفينة لا وقف عندنا لتعلق قلنا احمل فيها في السفينة من كل زوجين صنفين من الحيوان اثنين ذكرا وأنثى
وقيل الهاء زوجان لأن كل واحد منهما يقال له زوج لأنه لا بد لأحدهما من الآخر عما قبله وعند فوران التنور حشر الحيوان لنوح
عليه السلام فجعل يضرب بيديه فيقع الذكر في اليمنى والأنثى في اليسرى فيلقيهما في السفينة القراءة من كل منونا والمؤمنين
فمفعول احمل زوجين واثنين نعت زوجين بمعنى التوكيد نحو نفخة واحدة فمن متعلقة باحمل وبإضافة كل إلى زوجين
فمفعول احمل اثنين وتعطف على زوجين أو اثنين وأهلك نسيا إلا من سبق عليه القول بالإهلاك هو ابنك وامرأتك وأعلة
مستثنى من الأهل ومن آمن نا أيضا أهله وما آمن معه إلا قليل قا وهو بنوه الثلاثة وثلاث نسوة لهم ونوح وامرأته
غير الهالكة أو ثمانون إنسانا شطرين نساء ورجالا ولما ذهبهم الماء ندبهم إلى الركوب وقال اركبوا فيها فركبوا في السفينة يوم
الجمعة من عين وردة لعشر مضين من رجب فأتت البيت فطافت به أسبوعا وخرجوا منها يوم عاشوراء بسم الله مجراها
خبر ومبتدأ ومرساها عطف عليه أي بسم الله إجراؤها وإرساؤها فكان إذا أراد أن تجري قال بسم الله فجرت وإذا أراد
أن ترسو قال بسم الله فرست ومحل الجملة حال مقدرة من الضمير في فيها أو اسم صلة نحو ثم اسم السلام عليكما أي
بالله إجراؤها وإرساؤها أي بمشيئته وقدرته أو تنتصب مجراها ومرساها ظرفين العامل فيهما ما في اسم الله من معنى الفعل
فبسم الله متصلة باركبوا حال من واو اركبوا أي اركبوا مسمين الله وقائلين بسم الله متبركا وقت إجرائها ووقت إرسائها
فحذف وقت نحو آتيك مقدم الحاج أي وقت مقدم ملخصه اركبوا الآن متبركين باسم الله في وقتي الإجراء والإرساء
القراءة مجراها ضما وفتحا مصدرا أجريته وجريت به لغتان بمعنى كذا هبته وذهبت به وبضم ميم مرساها كان
أرست السفينة سوقفت وقرئ بفتح الميم من رست بمعنى أرست رحيم حس استأنف ما بعده ولم تجعله حالا
من الضمير في بسم الله ويكفي أن جعلته متعلقا بمحذوف دل عليه اركبوا أي قيل لهم اركبوا فركبوا فيها يقولون بسم الله
وهي تجري بهم في موج في اضطراب الماء وارتفاعه كالجبال عظما وارتفاعا هذا قبل تطبيق الماء الأرض لأنه إذا أطبق الماء
الأرض لم يكن موج ونادى نوح ابنه كنعان أو يام وقرئ ابنها أي ابن المرأة وابنه اكتفاء بالفتحة عن الألف وهو أنه ابن
امرأته لقوله إنه ليس من أهلك وقرئ ابناه ندبة وترثيا ولا كذا الندبة توجد لهم وكان في معزل مكان منقطع
عن نوح وعزج بنفسه أنه كان كافرا القراءة يا بني بكسر الياء اقتصارا عن ياء الإضافة تصغير ابن أصله يا بنيي أو أو اختيرت كسرة
قائمة فلما اختير وجوب ياء التصغير ودأت اللام وهي ياء المتكلم فاجتمع ثلاث ياءات فحذفت ياء المتكلم للدلالة الكسرة

عليها تخفيفا وبفتحها اقتصارا على الالف المبدلة عن ياء الاضافة في قولك يا بنيا القراءة اركب معنا بادغام الباء في الميم
لقرب المخرج وباظهارها على الاصل وقال ابني مصغر ابن للتلطف عطف له وامره بالركوب معه بشرط الايمان او وكان يظهر
الايمان ويبطن الكفر تلخيصه اركب معنا تنج ولا تكن مع الكافرين كا فتهلك الا من رحم حس استثناء متصل
وعاصم بمعنى معصوم او نسبة اى لا معصوم من الغرق الا المرحوم او ولا ذا عصمة الا المرحوم او منقطع اى لكن من رحمه الله
ينجو او قرى رحم مجهولا وحال بينهما اى بين نوح وابنه او بين ابنه والجبل الموج فكان من المغرقين حس بالماء قالوا
علا الماء على رؤس الجبال قدر اربعين ذراعا وعقمت النساء اربعين سنة وادرك الصغار على دين ابائهم وماتت البهائم
باجالها ثم اوما تعالى الى قدرته بقوله يا ارض ابلعي ماءك الذي خرج منك اى انشفيه فيك ويا سماء اقلعي الكفي عن انزال
القطر لان الارض كانت قبل ذلك تنبع الماء والسماء لا تقلع وغيض الماء انتقص ونضب وغاض متعد ولازم وقضي الامر فرغ
من اغراق الكفار واستوت استقرت على الجودي حس جبل بالجزيرة بقرب الموصل وحسن الوقف هنا لان الواو استينافية
وقيل بعدا اهلاكا للقوم الظالمين قا ان ابني من اهلي الذي وعدتني بنجاتهم وانت احكم الحاكمين كا اقضى
القاضيين واعدلهم وقد وعدتني بنجاة اهلي وابني من اهلي انه ليس من اهلك الذين وعدتك بنجاتهم لكفره او وكان ابن امراته
بنتته او وكان لغير رشدة ابن عباس ما زنت امراة نبي قط لما فيه من الخصاصة والعار بين الناس والله يعصم انبياءه
من ذلك ويجوز ان يكون كافرة وان كان الكفر اعظم لان الكفرة ثم كان القراءة انه عمل بكسر الميم ونصب غير
صالح اى عمل شركا او بفتح الميم وتنوين اللام ورفع الراء اى سؤالك اياي بانجاء عمل غير صالح او ابنك ذو عمل غير صالح
ولم يقل انه عمل فاسد للايذان ان النجاة انما تنال بسبب الصلاح القراءة فلا تسألن بفتح اللام وتشديد النون مكسورة
تاكيدا لارادة الاضافة وبفتحها ايضا مشددة وباسكان اللام وكسر النون مخففا اني اعظك ان تكون من الجاهلين
حس بجواز سؤال نجاة الكفار او من الجاهلين ان تدعو باهلاك الكفار ثم تسال نجاة كافر ولما كان نداؤه متضمنا معنى
السؤال قال رب اني اعوذ بك ان اسألك المستقبل ما ليس لي به علم والا تغفر لي وترحمني اكن من الخاسرين حس
وكان صلى الله عليه وسلم على دوام الاستغفار الى ان توفي وهذه عادة الصالحين انهم اذا وعظوا اتعظوا واذا نبهوا للخطا استغفروا
وتعوذوا وحكى تعالى ما كان من الانبياء ليقتدى بهم في الاستغفار ولا يؤوس من رحمته تعالى القراءة اهبط وقرى
بضم الباء وحل بسلام منا وبركات حالان من ضمير الفاعل والبركة الخير النامي المعنى انزل من السفينة مسلما محفوظا
ومباركا او وسلما عليك من جهتنا ومباركا وقرى وبركة عليك مفردا وعلى امم ممن معك حس السفينة لانهم كانوا
اما مختلفة او قيل لهم امم لتوجد الامم منهم ومن للبيان فالسلام مختص بمن كان معه او ابتدائية اى وعلى امم ناشية
ممن معك وتناول السلام جميع المؤمنين الى يوم القيمة محمد بن كعب دخل في ذلك كل المؤمنين الى يوم القيمة ودخل كل
الكافرين في قوله وامم مبتدا سنمتعهم صفته خبره محذوف يدل عليه ممن معك تقديره وممن معك امم المعنى وينشأ من
الذين معك امم ممتعون بالدنيا ثم يمسهم منا عذاب اليم كا في الاخرى نوحيها اى باب القران اليك حس باخبار
الامم الماضية للمتقين تا المعنى اصبر على اذى قومك اتى كنوح فالعاقبة لك كما كانت له ثم الوقف هنا
ان استانفت ما بعده وان نصبته عطفا على نوح لم يتم الوقف بينهما ارسلنا نوحا واخاهم هودا عطف بيان وكذلك صالح
وشعيب في اول قصتيهما ولا احب الوقف الى افلا تعقلون كا المراد منكم تؤمنون ولما حبس القطر عن قومه ثلاث
سنين وعقمت ارحام نسائهم قال لهم استغفروا ربكم من الذنوب السالفة وامنوا ثم توبوا اليه من الذنوب الانفة
ونصب مدرارا متتابعا وقرى درارا كطلب طلابا من السماء ومدرارا للمبالغة يستوي فيه الذكر والانثى ويزدكم
قوة في العدد والعدد والمال والدين والحسب الى قوتكم الموجودة لكم مجرمين كا ما جئتنا ببينة دليل على قولك
بمؤمنين حس اعتراك جملة مفسرة لمصدر محذوف تقديره ما نقول الا قولنا اعتراك اصابك بعض الهتنا بسوء
كالجنون وتخبيل لسبك اياها وحبسي وقلت ما قلت تلخيصه انت مجنون ولا نتبعك فتم استخفافا بهم وبالهتهم قال اني
اشهد الله على نفسي واشهدوا انتم ايضا على اني بريء مما تشركون من اشراككم من دونه او والمعنى انا بريء من الذين

جعلتموهم شركاء بزعمكم فكيدوني اقصدوا اهلاكي انتم وهم جميعا ثم لا تنظرون قا لا تمهلون ناصيتها كا مستقيم كا
تلخيصه اقصدوا اهلاكي بكل طريق فلا التفات اليكم لتوكلي على الذي لا يفوته شيء ولا احب الوقف من يشوء الى ولا تضرونه
شيئا كا باشراككم وقرى ويستخلف ولا تضروه جزما عطفا على محل فقد ابلغتكم وتقرير الكلام ومعناه وان تعرضوا
عن الايمان فلا الام ويعذرني ربي لاني قد ابلغتكم الرسالة ان ربي على كل شيء حفيظ حس يحفظني ويجازي
كلا بعمله ولما جاء امرنا بعذاب الكفار نجينا هودا ومؤمنيه منهم في الدنيا ونجيناهم في الاخرة من عذاب غليظ
حس شديد تلخيصه نجوا من عذابي الدارين بسبب الايمان وتلك عاد اى اثار عاد والمراد بكل جبار عنيد معاند
لا يقبل الحق ولا يتقبله رؤساؤهم ومقدموهم واتبعوا في هذه الدنيا لعنة عذابا بالريح ويوم القيامة حس ايضا
بالنار كفروا ربهم كا كفروا انعمته وكفر يستعمل متعديا ولازما كشكرته وشكرت له الا بعدا لعاد من رحمة الله تعالى قوم
هود تا عطف بيان لان عادا عادان عاد هود القديمة وعاد ارم الحديثة من اله غيره حس انشأكم ابتداء خلقكم
من ادم وادم من الارض واستعمركم فيها جعلكم تسكنونها وتسكنونها من بعدكم من العمرى او واطال اعماركم فانوا كانت
اعمارهم من الف سنة الى ثلثماية ثم توبوا اليه كا مجيب حس لمن دعاه تا يا صالح قد كنت فينا مرجوا نرجوا ان تعود الينا
وتسود علينا قبل هذا القول الذي صدر منك ولا احب الوقف على مريب ظاهر الريبة من رابني فلان اذا رايت
منه ما يريبك وارابني واراب واحد ان عصيته كا فما تزيدونني بقولكم هذا غير تخسير كا بان انسبكم الى الخسران
والضلال او تخسرون اعمالي تبطلونها بزعمكم لكم اية حال ولكم متعلق باية ومحله حال من اية مقدمة عليها لانه
لو تاخر لكان صفة اية عذاب قريب كا غير مكذوب كا فيه او مكذوب مصدر كالمصدوق والمجهود اي وعد
غير كذب القراءة ومن عطف على نجينا اى نجيناهم من خزي يومئذ هنا والنمل والمعارج بفتح الميم بناء لاضافة يوم
الى المبني وهو اذ وبكسرها اعرابا لاضافة الخزي اليه وظرف الزمان اذا اضيف الى مبني جاز فيه البناء والاعراب والمراد
عذابهم في الدنيا او في الاخرة تلخيصه عند حلول العذاب بقوم صالح نجي مع مؤمنيه منه العزيز كا واخذ الذين ظلموا
الصيحة اى الصياح وهو الصوت الذي سمعوه فماتوا كان لم يغنوا فيها حس لم يقيموا في ديارهم القراءة الا ان ثمود
الا بعدا لثمود تا بصرف ثمود ارادة الحي وبترك صرفه ارادة القبيلة هنا والعنكبوت والفرقان والنجم جاءت رسلنا
هم جبريل ومن معه من الملائكة ابرهيم بالبشرى حال بالبشارة بالولد وباهلاك قوم لوط قالوا سلاما كا مصدر
قال سلام مبتدا وخبر اى سلام عليكم او خبر اى جوابي سلام وقرى بنصبهما ورفعهما القراءة سلم هنا والذاريات بفتح
السين والف بعد اللام وبكسر السين وسكون اللام بمعنى السلام فما لبث ان جاء اى فما ابطأ ابرهيم عن المجيء بعجل حنيذ
كا مشوي بالحجارة في حفيرة يتقاطر دسما من حنذت الفرس اذا وضعت عليه جلاله ليسيل عرقه نكرهم وانكرهم و
استنكرهم واحد وهو ضد المعرفة وكان ابرهيم معزلا عن الناس هو واهله وكان من عادتهم اذا اكل الطارق من طعامهم
ان يامنوه فلما لم يطعموا من طعامه خاف ان يريدوا به سوءا ولم يعرفهم واوجس اضمر منهم خيفة خوفا فاظهروا انهم علموا فقالوا
لا تخف وروي انه علم انهم ملائكة ولكن خاف ان يكونوا جاؤوا بالعذاب لقومه ومحل وامراته قائمة خلف الستر تسمع
كلامهم او على رؤسهم تخدمهم ولم يكن ذلك عيبا في ذلك الزمان وفي مصحف عبد الله وامراته قائمة وهو قاعد حال من ضمير
فاعل رسلنا فلا احب الوقف بينهما فضحكت سرورا بزوال الخوف عنهم او تعجبا من الاضياف وامتناعهم من الاكل لانه لما
قدم لهم الطعام قال الا تاكلون قالوا انا لا ناكل طعاما الا بثمن قال ابرهيم فان له ثمنا قالوا وما ثمنه قال تذكرون اسم الله على اوله
وتحمدونه على اخره فنظر جبريل الى ميكائيل وقال حق لهذا ان يتخذه ربه خليلا وقرى بفتح الحاء الغنا او وضحكت
سرورا بالولد فعند بره فبشرناها باسحق كا فضحكت يكفي الوقف هنا على القراءة ومن وراء اى بعد اسحق يعقوب
حس رفعا مبتدا خبره الظرف قبله او خبره محذوف اي ويعقوب مولود ولا وقف على القراءة بنصب الباء عطفا
على محل باسحق والوراء ولد الولد والف يا ويلتا مبدلة من ياء الاضافة وقرى يا ويلتي على الاصل وتقال هذه اللفظة عند
ورود امر عظيم وهذا بعلي مبتدا وخبر شيخا حس نصب حال بما دل عليه ذا لانها اشارة الى معروف عندهم اى

هذا المعروف بعلي ثم قالت شيخا اي اشير اليه في حال الشيخوخة ولو لم يكن معروفا عندهم لكان يجب ان يكون بعلها مدة
شيخوخته ولم يكن بعلها مدة شبيبته ونحوه هذا زيد قايما ان اخبرت من يعرفه صح المعنى وان اخبرت من لا يعرفه
لا يصح لانه انما يكون زيدا ما دام قايما فاذا ترك القيام فليس بزيد وقرئ برفع شيخ خبر مبتدا او هذا او بعلي عطف
بيان لهذا او بدل منه او شيخ خبر هذا وبعلي بدل من هذا او شيخ خبر بعلي بما خبر هذا او بعلي خبر هذا وشيخ خبر محذوف
اي هو شيخ او شيخ خبر ثان او بعلي وشيخ خبر واحد كهذا حلو حامض بشرت بالولد ولها تسع وتسعون سنة ولابرهيم
مائة وعشرون فانكرت ذلك عادة وقالت ان هذا اي وجود الولد من كبيرين لشيء عجيب حـ قالوا اي الملائكة
منكرين عليها اتعجبين من امر الله نا بايجاد الولد من كبيرين ثم الوقف هنا لاستينافك رحمة الله نبوته وبركاته
الاسباط من بني اسرائيل لان اكثر الانبياء منهم وكلهم الاسباط من ولد ابرهيم او المعنى حقيقة الرحمة والبركة
حالتان عليكم اهل البيت نصب بالنداء او اختصاص حميد محمود مجيد حـ واسع الكرم واصل المجد
بلوغ نهاية كل حمد الروع الفزع ومحل وجاءته البشرى بالولد حال من ابرهيم وجواب لما محذوف
يجادلنا حال تقديره اقبل علينا يجادلنا في قوم لوط كا في اهلاكهم او جوابها يجادلنا فالمستقبل بمعنى الماضي لان
لما ترد المستقبل الى الماضي كما ترد ان الماضي الى المستقبل او هي حكاية الحال ومجادلته اياهم ان قال اتهلكون قوما
فيهم خمسون مؤمنا قالوا لا قال فاربعون قالوا لا فما زال ينقص حتى قال فواحد قالوا لا قال ان فيها لوطا قالوا نحن اعلم بمن فيها لننجينه واهله
الا امراته ابن عباس لو كان فيهم خمسة يصلون رفع عنهم العذاب منيب نا رجاع الى الله تعالى فلما اكثر الجدال
قالوا اعرض عن هذا الجدال انه قد جاء امر ربك باهلاكهم وعذابهم غير مردود نا عنهم وضاق بهم
ذرعا تمييز الذرع تكليف فوق الوسع المعنى اغتم غما شديدا لابطاء خشية عليهم من قومه ان يقصدوهم لما
راى من جمالهم وقال هذا يوم عصيب حـ شديد عصيب وعصوصب ومعصوصب واحد وروي انهم جاءوا بمنزله
سرا فاخبرت امراته قومها بهم فجاءوه يهرعون اليه يسرعون لنيل شهوتهم لانهم كانوا قبل ذلك الوقت يعملون
السيئات باتيان الذكور في ادبارهم ويكثرون من ذلك لفعل عندهم استقباحه او المعنى ان لوطا عرف انهم كانوا
يعملون الفاحشة قبل ذلك الوقت هؤلاء مبتدا بناتي عطف بيان اي نساء امته او بناته هن فصل خبر المبتدا
اطهر لكم بالتزوج بشرط الاسلام او كان لهم سيدان مطاعان فاراد ان يزوجهما ابنتيه لتزوج النبي صلى الله عليه وسلم ابنتيه
من العاص بن الربيع وعتبة بن ابي لهب او تنصب هؤلاء بمضمر اي خذوا هؤلاء وقرئ اطهر نصبا هؤلاء مبتدا
بناتي جملة ابتدائية وهي خبر هؤلاء واطهر حال نحو هذا اخي موقا بما ويجوز انه عرض بابنتيه ليستحيوا منه ويرجعوا
عنه ولا تخزون ولا تفضحون في ضيفي كا بفعلكم الخبيث لان العار يلزمني بذلك لانه اذا اخزي ضيف الرجل
او جاره فقد خزي والضيف مصدر في الاصل يكون للقليل والكثير رشيد كا صالح يامر بالمعروف وينهى عن المنكر
ما لنا في بناتك من حق لا رغبة لنا فيهن ولا ننكحهن او لما مرنوا على اتيان الذكور والفوا ذلك صار مذهبا لهم قالوا
لا حق لنا لان اتيان الاناث غير مذهبنا وانك لتعلم ما نريد حـ من اتيان الذكور وجواب لو بعد محذوف تقديره
لو ان لي بكم قوة بطشا او اوي الجا الى ركن شديد كا جماعة مانعة لفعلت بكم ومحل او اوي رفع عطف
على محل خبر ان ويجوز انه قال ذلك الهابا وتهييجا للناصرين وسياق الكلام يقتضيه لا شكا منه في عدم ناصر او المعنى
لو اقدمت على الدعاء لدعوت عليكم او لو قدرت على اهانتكم لفعلت وقرئ اوي نصبا باضمار ان وركن بضمتين
وكان لوط قد اغلق عليه وعلى اضيافه بابه فجعلوا يرومون فتح الباب وتسور الجدار وهو يعظهم ويناظرهم و
يناشدهم ويلقى من ذلك شدة فقالت الملائكة لن يصلوا اليك بسوء ولن تحزن وان ركنك لشديد فخل بيننا وبينهم
ففتح الباب فصفق جبريل وجوههم بجناحه فاعمى ابصارهم فذهبوا ايديهم دون لوطا يقولون مكانك حتى تصبح القراء
فاسر وان اسر بوصل الالف من سرى يقطعها من اسرى وهما واحد وهو سير الليل باهلك باتباعك وامراتك بقطع بطايفة
من الليل ولا يلتفت منكم احد القراء الا امراتك كا رفعا بدلا من احد والنهي لفظا لاحد ومعنى للوط

اي لا تكن من احد منكم الالتفات كا ونصبا استثناء من الاهل وقرئ فاسر باهلك بقطع من الليل الا امراتك هو اعن الالتفات
ليلا يروا نزول العذاب وروي انه سار بامراته معهم فلما سمعت هدة العذاب التفتت وقالت واقوماه فادركها حجر
فقتلها او سار وخلفها مع اهلها لانها كانت منهم فقال متى وقت هلاكهم فقالت الملائكة ان موعدهم الصبح كا
فقال اريد اسرع من ذلك فقالوا اليس الصبح بقريب حـ وقرئ الصبح بضمتين فجعل جبريل يده فيها على
جناحه وكانوا اربع مائة الف او اربعة الاف الف قالوا بخمس قرية واحدة لم تكن تعمل الفاحشة ورفعها حتى سمعت
الملائكة نباح الكلاب وصياح الديكة لم يكفا لهم اناء ولم ينتبه نايم ثم قلبها فجعل عاليها سافلها وامطرنا عليها
على شذاذ القرى او على القرى بعدما اهلكهم حجارة من سجيل هو الشديد الصلب من الحجارة او الطين المطبوخ او
سجين جهنم نعوذ بالله تعالى منها او هو معرب من سنك كل او من اسجله ارسله لانها مرسلة عليهم منضود نعت لسجيل
اي متتابع نضد بعضه فوق بعض مسومة نعت لحجارة اي معلمة لا تشاكل حجارة الدنيا او كان عليها اسم من يرمى
بها عند ربك نا وما هي اي الحجارة من الظالمين من هذه الامة او المشركين ببعيد تا [illegible] وكان
قوم شعيب يطففون فقال ولا تنقصوا المكيال والميزان كا اني اراكم بخير سعة وخصب فلا حاجة بكم الى
التطفيف واخاف عليكم عذاب يوم محيط حـ وصف اليوم لفظا والعذاب معنى والمراد يوم القيمة بالقسط
بالعدل مفسدين تا بقية الله ما يبقى من الحلال بعد ترك الحرام خير لكم من التطفيف ان كنتم مؤمنين كا
لانه لا ينتفع بالثواب الا المؤمن او بقية الله طاعته وقرئ تقية الله اي تقواه حفيظ حـ المعنى لم اكلف
حفظكم واكراهكم على الايمان ان علي الا البلاغ وكان شعيب صلى الله عليه وسلم كثير الصلوة فقالوا له سخرية
واستهزاء اصلواتك تامرك ان نترك ما يعبد اباؤنا ومحل او ان نفعل عطف على ما يعبد تقديره اصلواتك
تامرك ان نترك معبود ابائنا او ان نترك ان نفعل في اموالنا ما نشاء كا من البخس والتطفيف ثم قالوا مبالغة في
السخرية انك لانت الحليم الرشيد حـ تتعاطى الحلم والرشد وليس كذلك رزقا حسنا نا علما ومعرفة او حلالا
طيبا وجواب الشرط محذوف تقديره ان كنت كذا وكذا فاشوب الحلال بالحرام وما اريد ان اخالفكم الى ما
انهاكم عنه كا المعنى لا انهى عن شيء وارتكبه ولست بواعظ من يعظ الناس بلسانه دون عمله ان اريد الا
الاصلاح ما استطعت حـ المعنى ما مرادي بوعظكم الا اصلاحكم مدة استطاعتي وما توفيقي اي وما اقدر
على توفيق نفسي الا بالله كا فكيف توفيق غيري والتوفيق تسهيل سبل الخير واصله موافقة فعل الانسان القدر
في الخير والاتفاق موافقة فعل الانسان خيرا كان او شرا القدر يخصه لا يكون شيء الا بتوفيق الله تعالى عليه توكلت
اعتمدت واليه انيب حـ ارجع في جميع اموري لا يجرمنكم لا يكسبنكم من جرمت ذنبا كسبته وقرئ بضم الياء وكسر
الراء من اجرمته بمعنى جرمته وفاعل يجرمنكم شقاقي خلافي مفعوله الاول كم الثاني ان يصيبكم القراة مثل
رفعا فاعل وقرئ بفتح اللام بناء لاضافته الى مبني وهو ما اصاب قوم نوح الى صالح ما ببعيد كا لانهم قريبو المنا
والهلاك منكم رحيم ودود حـ محب للمؤمنين او محبوب لهم يا شعيب ما نفقه كثيرا مما تقول احتقارا
بك وانا لنراك فينا ضعيفا عاجزا عن التصرف او ضعيفا مكفوفا بلغة حمير ولولا رهطك عشيرتك لرجمناك
شتمناك او قتلناك بالحجارة وقالوا ذلك اكفا لقومه لانهم كانوا على دينهم لا خوفا منهم لان الرهط ما دون العشرة
وما انت علينا بعزيز حـ بل قومك الاعزة ارهطي اعز عليكم من الله واتخذتموه اي الله وراءكم ظهريا
منسوبا الى الظهر وكسر الظاء من تغيير النسب كا منسي في الامس المعنى جعلتم امر الله خلف ظهوركم لا تلتفتون
اليه نهار ونابه انه بما تعملون محيط حـ اعملوا على مكانتكم قوتكم طاقتكم من اهلاكي اني عامل بقوة الله تعالى لكانهم
قالوا ماذا يكون اذا عملنا على قوتنا فقال سوف تعلمون فجاء ذا بالفاء سوف تعلمون لا وقف هنا لتصلك بتعلمون من
ياتيه عذاب يخزيه الى انى معكم رقيب حـ ارتقب نزول عذابكم برحمة منا كا ثم اوقف الى كان لم
يغنوا لم يقيموا فيها حـ في الارض كما بعدت ثمود تا بعد يبعد بعدا بفتح العين فيهما وبعد بضم الباء وسكون

العين عليك و يعد بعد بعدا اقصوه المعنى هلاكا لمدين كهلاك ثمود وقرى بعدت ضما فاتبعوا امر فرعون
برشيد حس لاستيناف يقدم قدم يقدم تقدم وقدم يقدم ورد وقال فاوردهم ماضيا ومعناه لا مستقبلا
للايذان ان ذلك واقع لا محالة لان الماضي متيقن الوجود المعنى لم يصدقوا موسى واتبعوا فرعون في الدنيا فيتقدمهم
في الاخرى فيوردهم النار كا وفاعل بئس الورد المورود حس الذي وردوه اى الحضور وردت الماء
حضرته واوردته غيرى احضرته والمخصوص بالذم محذوف اى بئس الورد النار لان الورد انما يراد لتسكين
العطش والنار ضده ويوم القيامة كا المعنى لعنوا في الدارين بئس الرفد المرفود حس العطاء او
العطاء المعطى ذلك مبتدأ وخبر من انباء القرى نقصه حال او خبر بعد خبر اى ذلك النبأ بعض انباء القرى المهلكة
مقصوص عليك منها من القرى قائم لم يهلك وقد هلك اهله كالزرع حال من ضمير نقصه او مستانف لا محل له
وحصيد حس لكل باهله وما ظلمناهم باهلاكهم ظلما ولكن ظلموا انفسهم بالشرك فما اغنت عنهم الهتهم التي
وقرى اللاتى يدعون من دون الله من شيء عند نزول العذاب وما زادوهم اى الاصنام بعبادتهم غير تتبيب
كا تخسير وتدمير القراة اذا اخذ وقرى اذ اخذ بمعنى حين المعنى ومثل ذلك الاخذ اخذ ربك القرى وهي
ظالمة كا شديد حس خاف عذاب الآخرة كا ذلك اى يوم القيمة يوم مبتدأ وخبر مجموع له الناس رفع مجموع
ارتفاع الفاعل بفعله والجملة صفة يوم المعنى يجمع الاولون والاخرون جميعا ثم وذلك يوم مشهود حس على
جميع الخلائق وما نؤخره اى ذلك اليوم وقرى بالياء الا لاجل معدود معلوم محسوب لا يحسب الوقف عليه الا
فاعل يات ضمير يرجع الى اليوم في قوله يوم مجموع له الناس ولا يرجع الى يوم المضاف اليه يأتي لان المضاف كجزء المضاف
اليه او الفاعل الله فيكفي الوقف على معدود القراة يأتي باثبات الياء في الحالين على الاصل وحذفها فيهما اكتفاء
بالكسر والعامل في يوم يأتي لا تكلم نفس الا باذنه كا في الشفاعة وكل الخلائق سكوت الا من اذن له في الكلام وللقيامة
مواطن ففي بعضها يتكلمون وفي بعضها ممنوعون عن الكلام فمنهم شقي بالعذاب وسعيد تا بالنعيم فاما الذين شقوا
باستحقاقهم النار بالكفر والمعصية وقرى بضم الشين ومحل ففي النار لهم فيها زفير هو اخراج النفس بشدة وشهيق رده
الجملة حال العامل فيها ما في النار من معنى الفعل ما دامت السموات والارض مدة دوامهما في ظنهم لانهم كانوا
يعتقدون ذلك او سموات الآخرة وارضها فان لها سماء وارضا بدليل قوله يوم تبدل الارض غير الارض والسموات
وتلك دائمة ابدا الا ما شاء ربك حس استثناء منقطع او متصل من الفريقين الكفار والمؤمنين الداخلين النار
بالمعصية ويجوز ان يقال من داخلي النار تعذيبا وداخليها ورودا فالمعنى من او من الخلود المعنى انهم استحقوا الخلود في النار
من حين بعثوا لكنهم اخروا عنه قدر الحساب فما على بابهما خالدين حال مقدرة يريد حس القراة واما الذين سعدوا
باستحقاقهم الجنة بالايمان والطاعة بفتح السين من سعد وبضمها من سعد بمعنى اسعد لغتان حكاهما الكسائي الا ما شاء
ربك حس ولم يشأ او سوى ما شاء ربك من الكرامة الزائدة على ما اعد لهم او هو استثناء منقطع او متصل من الخلود
اى الا مدة لبثهم في الموقف لانهم استحقوا الجنة لكنهم حبسوا عنها مدة الحساب او الا من دخل النار من عصاة المؤمنين او
من الواردين فيخرجون من النار ثم يدخلون الجنة خالدين لتخصيص عذاب الفريقين ونعيمهم دائم ابدا الا قدر مشية الله تعالى فيهم
بما شاء احسن الوقف هنا لنصب عطاء غير مجذوذ حس مقطوع مصدرا ثم قال تعالى مخاطبا نبيه والمراد غيره فلا
تك في مرية شك مما يعبد هؤلاء تا لاستيناف ما يعبدون الا كما يعبد اباؤهم تقليدا لابائهم من غير دليل من قبل حس
وما في كما مصدرية او موصولة وانا لموفوهم نصيبهم من العذاب غير منقوص تا حال اى وافيا فاختلف فيه حس
ولولا كلمة سبقت من ربك بتاخير العذاب عنهم لقضي بينهم حس باهلاك الكفار وانجاء المؤمنين وانهم لفي شك
منه اى من القرآن او محمد صلى الله عليه وسلم القراة وان كلا بتشديد ان وتخفيفها واعمالها على الاصل لخبر ان على الوجهين
لما وما بعدها وما نكرة اى وان كلا لخلق هذا ان لم تجعل ما زائدة للفصل بين لام ان ولام القسم وان جعلت ما
زائدة فخبر ان ليوفينهم فتكون اللام في لما الموطئة للقسم وفي ليوفينهم جواب لقسم محذوف والتنوين في كلا

عوض من المضاف اليه اى وان كلا من المختلفين والله ليوفينهم ربك اعمالهم كا المراد جزاء اعمالهم من حسن وقبح وقرى
وان كل رفعا فان نافية ولما بمعنى الا اى وما كل الا ليوفينهم وقرى بها والقراة لما بمنا ويس والطارق مشدد
اصلها لمن ما قلبت النون ميما فاجتمع ثلاث ميمات فحذفت الاولى تخفيفا وتخفيف لما تخفيفا فلا تكون لما حرف
جزم ولا حينا لفساد المعنى وقرى لما مشددا منونا من قوله اكلا لما اى ملمومين مجموعين خبير با قال
صلى الله عليه وسلم شيبتني هود واخواتها قيل اشيبتك منها قصص الانبياء وهلاك الامم الماضية قال لا ولكن قوله
فاستقم كما امرت اى فاستقر الى الله بصحة العزم والاستقامة التبري من الحول والقوة ومحل ومن تاب معك رفع عطف
على الفاعل في استقم وجاز لقيام الفاصل مقام المؤكد او نصب مفعول معه المعنى استقم انت وليستقم المؤمن ولا تطغوا
كا لا تخرجوا عن حدود الله تعالى انه بما تعملون بصير تا القراة ولا تركنوا بفتح التاء والكاف وقرى بضمها وكسرها
مع فتح التاء لغات كلها وبكسر التاء وفتح الكاف على لغة من يكسر حرف المضارعة وبضم التاء وكسر الكاف من اركن
يركن اى لا تجعلوا انفسكم راكنين الى الذين ظلموا من وجد منه الظلم فتمسكم النار حس ومحل وما لكم من دون الله
من اولياء كا يحفظونكم من العذاب حال من فتمسكم النار اى تمسكم وانتم على هذه الحال وثم لاستبعاد نصرهم من الله
تعالى في قوله ثم لا تنصرون حس وعن بعضهم انه سمع هذه الآية فغشي عليه فلما افاق قيل له في ذلك فقال هذا لمن ركن فكيف
بمن ظلم الحسن جعل الله الدين بين لائين ولا تطغوا ولا تركنوا سفين في جهنم واد لا يسكنه الا القراء الزائرون
الملوك الاوزاعي ما من شيء ابغض الى الله من عالم يزور عاملا محمد بن مسلمة الذباب على العذرة احسن من قارى على
باب هؤلاء ونزل فيمن الم بما لا يحل له واقم الصلوة طرفي النهار اى اوله وآخره نصب ظرف لاضافته الى وقت والمراد
الغداة والعشي وصلاة الغداة الصبح والعشي الظهر والعصر لان ما بعد الزوال عشي وزلفا ظرف ايضا جمع زلفة كظلمة
وظلم وهي طائفة من الليل كا والمراد صلوة المغرب والعشاء وقرى بضم اللام وسكونها كبسر وبسر وزلفى كقربى والمعنى اقم
الصلوة في هذه الاوقات ان الحسنات الصلوات الخمس يذهبن السيئات كا الخطيئات قال صلى الله عليه وسلم الصلوات
الخمس والجمعة الى الجمعة ورمضان الى رمضان كفارات لما بينهن اذا اجتنبت الكبائر او الحسنات سبحان الله والحمد لله ولا اله
الا الله والله اكبر او جميع الخيرات معاذ قلت يا رسول الله اوصني قال اتق الله قلت زدني قال اتبع السيئة الحسنة تمحها قلت
زدني قال خالق الناس بخلق حسن ذلك اى المذكور من الوصية بالاستقامة وترك الطغيان والميل الى الظالمين ذكرى
موعظة للذاكرين حس للمتعظين واصبر على الشدائد وما تلقى من اذى قومك فان الله لا يضيع اجر المحسنين حس فلولا
فهلا القراة بتشديد اولوا بقية اصحاب خير وفضل وسمي الفضل والخير بقية لان الرجل يستبقي افضل ما يخرجه يقال فلان من بقية
الناس اى خيارهم وقرى بقية كتقية مصدر بقاه يبقيه راقبه وانتظره ومنه بقينا رسول الله صلى الله عليه وسلم في الارض
حال من الفساد المعنى لم يكن فيهم اولوا بقية الا اى لكن قليلا ممن انجينا منهم حس من الذين نهوا عن الفساد وهم اتباع
الانبياء ومن في ممن للبيان اترفوا فيه تنعموا فيما خولوا وكانوا مجرمين تا ليهلك القرى بظلم بغير ذنب واهلها
مصلحون تا لا عالمهم مؤمنون ولو شاء ربك مشية قسر لجعل الناس امة واحدة حس مسلمين كلهم ولا
يزالون اى اهل الباطل مختلفين الا من رحم ربك استثناء من ضمير فاعل لا يزالون ولذلك اى الاختلاف او للرحمة
خلقهم تا ويجوز انه خلقهم للاختلاف والرحمة فيجوز ذلك اظهر لحكمه تعالى وتمت كلمة ربك وجبت حكمه
وهو لاملان جهنم من الجنة والناس اجمعين تا لان وكلا نصب بنقص والتنوين عوض من المضاف اى وكل نبأ
نقص عليك وقوله من انباء الرسل بيان لكل وقوله ما نثبت به فؤادك كا بدل من كلا وجاءك في هذه
السورة او الدنيا الحق النبوة وموعظة وذكرى للمؤمنين حس يتعظون بما جرى للامم ثم هددهم بقوله اعملوا
على مكانتكم انا منتظرون تا قالوا هذه الآية منسوخة باية السيف وان جعلت تهديدا فلا نسخ القراة واليه يرجع
بضم الياء وفتح الجيم وبفتح الياء وكسر الجيم اى يعود الامر كله فاعبده وتوكل عليه حس القراة عما تعملون با
هنا وآخر النمل بالياء والتاء خطابا قال ابو بكر يا رسول الله شبت قال شيبتني هود والواقعة وعم يتساءلون واذا الشمس كورت

سورة يوسف عليه السلام مكية وهي مائة واحدى عشرة آية ابن عطاء لا يسمع سورة يوسف

بسم الله الرحمن الرحيم ❊ تلك اي هذه السورة آيات الكتاب المبين قا حرامه وحلاله واعجازه من
ابان ظهر او مبين الحق من الباطل ومبين لمن تدبر انه من عند الله انا انزلناه اي الكتاب المتضمن قصة يوسف
وغيرها في حال كونه قرآنا عربيا بلغتكم فعربيا نعت لقرآنا نعت نسبة لا نعت لزوم لانه كان قرآنا قبل نزوله
فلما نزل بلغة العرب نسب اليها لعلكم تعقلون تا لكي تفقهوا على معانيه فتفهموا المراد منكم فتؤمنون والعقل
ادراك معنى الكلام نحن نقص عليك احسن القصص مصدر قص الخبر قصصا تتبعه ورواه كما هو والقصص بالفتح ايضا
الاسم وضع موضع المصدر وبالكسر جمع القصة ونصب احسن نصب المصدر لاضافته اليه المعنى نبين لك خبر من تقدم
احسن بيان بما اوحينا بايحائنا اليك هذا القرآن اي هذه السورة لانه كان قد سئل صلى الله عليه وسلم عن قصة يوسف
فاخبر بها وان مخففة من الثقيلة في وان كنت من قبله اي قبل القرآن الفارق بينها وبين النافية اللام في لمن الغافلين
عن قصة يوسف لم تكن تعرفها تحسن الوقف هنا ان نصبت اذ قال يوسف باذكر مقدرة ولا يجوز الاضمار ان نصبت
اذ بدل اشتمال من احسن القصص لان الوقت مشتمل على القصص وهو المقصوص القراء يا ابت بفتح التاء شامي لتدل
الفتحة على الالف المحذوفة المنقلبة عن ياء الاضافة المقدرة وبكسرها لتدل على ياء الاضافة المحذوفة وقرئ بضم التاء
تشبيها لها بتاء التانيث او يا ابت والتاء تاء التانيث وقعت عوضا عن ياء الاضافة لان كل واحد منهما زائدة متصلة بالاسم في آخره والحقت التاء
في آخر المذكر كما الحقت في نحو شاة وحمامة ونفرة وراوية وبطة للمذكر تنبيها انه واحد من جنس القراء رايت احد عشر كوكبا
تمييز بفتح الشين وقرئ بسكونها تخفيفا والاسكان جائز الى تسعة عشر الا ان الاخفش لا يجوز ذلك في اثنى عشر لان ما قبل العين
ساكن والشمس والقمر نصب عطف على كوكبا تخصيصا او الواو بمعنى مع ثم استانف على تقدير كيف رايت فقال
رايتهم لي ساجدين حس وجمعهم جمع العقلاء لوصفهم بالسجود وكان يوسف قد راى في نومه وهو ابن اثنتي عشرة سنة ليلة
القدر ان احد عشر كوكبا والشمس والقمر قد نزلوا تسجد واله فسرت الكواكب باخوته وكانوا احد عشر لانه يستضاء
بالاخوة كما يستضاء بالكواكب والشمس بامه او بخالته لان امه راحيل كانت قد ماتت وقت تفسير الرؤيا والقمر بابيه فذكر
ذلك لابيه فقال يا بني لا تقصص رؤياك على اخوتك القراء رؤياك بواو ساكنة وهمزة ساكنة وروي رياك بضم الراء وكسرها
مع تشديد الياء ادغاما والرؤيا في المنام والرؤية في العين والراي في القلب وجواب النهي فيكيدوا نصب باضمار ان لك
كيدا كا مفعول له فتكون اللام بمعنى من اجلك او كيدا مصدر فاللام زائدة لان هذا الفعل يتعدى بنفسه وباللام والمعنى
لا تخبر اخوتك برؤياك فيحتالوا في هلاكك لانهم يعلمون تاويلها قال صلى الله عليه وسلم الرؤيا الصالحة من الله فاذا راى احدكم
ما يحب فلا يحدث به الا من يحب واذا راى ما يكره فلا يحدث به وليتفل عن يساره وليتعوذ بالله من الشيطان الرجيم من شر
ما راى فانها لا تضره ان الشيطان للانسان عدو مبين كا ظاهر العداوة بينها وكذلك ومثل ذلك الاجتباء الذي اجتباك لهذه الرؤيا يجتبيك ربك يصطفيك
لما هو اعظم منها واصل الاجتباء الجمع على طريق الاصطفاء ثم استانف ويعلمك لئلا يكون داخلا في حكم التشبيه اي وهو
يعلمك من تاويل الاحاديث جمع حديث دون احدوثة والمراد الرؤى جمع الرؤيا اي يعلمك تعبير الرؤيا وما يؤول امرها
اليه وكان يوسف اعبر الناس للرؤيا او المراد العلم والحكمة او تاويل اخبار الامم الماضية وتعطف على يعلمك ويتم
نعمته عليك بالنبوة وباحتياج اخوتك اليك وعلى آل يعقوب اي اولاد يعقوب بالنبوة ايضا لانهم كانوا انبياء ولا يستعمل آل الا
لذي خطر فيقال آل الملك ولا يقال آل الحايك كما اتمها على ابويك اي ابيك وجدك فان الجدات في الاصالة يقال فلان ابن فلان
وبينهما عدة آباء وتعطف على ابويك عطف بيان ابراهيم واسحق كا بجعلهما نبيين او على ابراهيم بانجائه من النار
وعلى اسحق باخراج يعقوب والاسباط من صلبه حليم فا في جميع صنعه وكان بين رؤيا يوسف وتحقيقها اربعون او ثمانون سنة ولما
بلغ رؤياه اخوته منهم يهوذا وروبيل وشمعون قالوا ما رضي ان تسجد له اخوته حتى تسجد له ابواه وكان ابوه يؤثره عليهم بميل اليه
دونهم لما يرى من مخايل الصلاح فيه فحسدوه وكانوا احد عشر غير يوسف وكان يوسف وبنيامين من راحيل والباقون من ليا وزلفة
وبلهة جاريتين القراء آيات مفردا لارادة الجنس وجمعا لارادة النوع المعنى لقد كان في خبر يوسف واخوته وقصصهم عظات

للسائلين ما عندنا وغير السائلين فاكتفى بذكر السائلين تحرسا لليهود تعليم الحكمة انهم اذا علموا ما صدر على الانبياء ومنهم اتعظوا
وسالوا الله تعالى الهداية والتوفيق ليوسف واخوه بنيامين احب الى ابينا منا ولم يثن احب لان افعل من يستوي فيه القليل
والكثير والمذكر والمؤنث فاذا عرف لزم الفرق واذا اضيف جاز الامران والواو للحال ونحن عصبة جماعة عشرة نعصب
بنا الامور ونكفيه الكفاية ويفضلهما علينا والكفاية فيهما لصغرهما واصل العصبة والعصابة التعصيب والشد وتطلق على الثلاثة
او العشرة الى الاربعين وقرئ عصبة نصبا اي نتعصب عصبة او مذكر ان ابانا لفي ضلال مبين لاختيارهما علينا اقتلوا يوسف
او اطرحوه ارضا ظرف لاطرحوه اي مكانا منكرا لا يهلك فيه يخل لكم وجه ابيكم ولا يشتغل بغيركم عنكم وتتوفر محبته لكم
وتكونوا جزم عطف على يخل او نصب باضمار ان والواو بمعنى مع من بعده اي بعد قتله او بعد يوسف عنكم قوما صالحين
تا بان تتوبوا فيتوب الله عليكم لا وقف من للسائلين الى هنا لان الكلام جملة محكية عنهم حزب قال قائل منهم هو يهوذا
لا تقتلوا يوسف القراء والقوه في غيابة الجب الغيابة ما غاب عن العين والجب البئر لم تطو من الجب القطع
مفردا وجمعا لان كل جزء من الجب غيابة وقرئ غيبة وغيابات مشددا يلتقطه بعض السيارة المسافرين
وقرئ تلتقطه مونثا لاضافته بعض الى مونث ان كنتم فاعلين ما ما عزمتم عليه من القتل فان القتل عظيم القراء لا تامنا
بالادغام واشمام النون الضم تنبيها على الاصل وقرئ بترك الاشمام وقرئ باظهار النونين وتيمنا بكسر التاء والادغام المعنى
لم تخافنا على يوسف وانا له لناصحون حس قائمون بمصلحته وحياطته حتى نرده اليك ارسله معنا غدا الى الصحراء
يرتع ويلعب اصلهما التوسع في الطعام ونيل المشتهى القراء بالياء فيهما اسند الفعل الى يوسف وبالنون فيهما اسند الى
جميعهم ولم يكونوا انبياء يومئذ او كان لعبهم المسابقة والنضال وما يتقوى به على الحرب وبكسر العين من نرتع فهو من
رعى يرعى فلامه ياء حذفت للجزم وبقيت الكسرة تدل عليها وباسكان العين جزما جوابا ايضا لارسله فهو من رتع يرتع
ونرتع بالنون ويلعب بالياء اي نرتع نحن ماشيتنا ويلعب يوسف وقرئ نرتع بضم النون وكسر التاء من ارتع ماشيته
رعاها وانا له لحافظون كا في قول يعقوب صلى الله عليه وسلم فاخاف ان ياكله الذئب تعليم لهم العلة في كيد يوسف وكان قد راى
في النوم ان الذئب قد شد على يوسف او كانت ارضهم كثيرة الذئاب وانتم عنه غافلون كا مشغولون بعملكم وتقدير الكلام
قالوا والله لئن اكله الذئب والساد مسد جوابي القسم والشرط انا اذا لخاسرون حس لمغبونون بترك حرمة الوالد
والاخ ثم قالوا ليوسف ما تحب الخروج معنا وتطلعوا به قال بلى قالوا فسل اباك فقال يا ابي اني ارى من اخوتي اللطف فاحب ان
تاذن لي معهم الى الصحراء فارسله فلما ذهبوا به جعلوا يحملونه على عواتقهم اكراما له وسرورا به فلما ابعدوا به عن العيون
القوه وجعلوا يضربونه وكلما لجا الى احد منهم ضربه ولا يزدادون عليه الا غلظة وحنقا وجعل يبكي بكاء شديدا وينادي يا ابتاه
يا يعقوب ما اسرع ما نسوا عهدك وضيعوا وصيتك لو تعلم ما يصنع بابنك اولاد الاماء فقالوا ياخذه روبيل فجلد به الارض
وثبت على صدره واراد قتله فقال مهلا يا اخي لا تقتلني فقال له قل لرؤياك تخلصك من ايدينا ولوى عنقه ليكسرها فنادى يا يهوذا
وكان ارفقهم به اتق الله وحل بيني وبين من يريد قتلي فاخذته رقة ورحمة فقال يهوذا الستم قد اعطيتموني موثقا الا
تقتلوه قالوا بلى قال فانا ادلكم على ما هو خير لكم من القتل القوه في الجب قالوا نفعل ولما عزموا على القائه في غيابة الجب
وهو بئر بين مصر ومدين على ثلاثة اميال من منزل يعقوب جعل يتعلق بثيابهم فنزعوها من يديه فتعلق بشفير البئر
فربطوا يديه ونزعوا قميصه لما عزموا عليه من الكذب فقال يا اخوتي ردوا علي ثوبي استتر به عورتي في حياتي ويكون
كفنا لي بعد مماتي فلم يفعلوا والقوه وكان يعقوب قد جعل قميص ابراهيم الذي كسيه لما القي في النار في عوذة وعلقها
في عنقه فجاءه ملك فالبسه اياه وقام على صخرة بجانب البئر فارادوا رضخه بحجر فمنعهم يهوذا وجاءه جبريل بالبشرى
وقال له اذا شئت شيئا فقل يا صريخ المستصرخين ويا غياث المستغيثين ويا مفرج كرب المكروبين قد ترى
مكاني وتعلم حالي ولا يخفى عليك شيء من امري فلما قالها حفته الملائكة فانس بهم ولبث في البئر ثلاثة ايام او خرج من ساعته وجواب
لما محذوف اي فعلوا الذي فعلوا او لذا او جوابها واوحينا اليه والواو زائدة اوحي اليه صغيرا او مدركا ابن سبع عشرة سنة لتنبئنهم
فيما يستقبل بامرهم هذا الذي فعلوه بك وهم لا يشعرون حس انك يوسف لعلو قدرك وبعد عهدهم بك وتغير
الاشكال بمصر اذا طلبوا منك الميرة ثم ذبحوا سخلة ولطخوا القميص بدمها ولم يشقوه وجاءوا اباهم عشاء ظرف اي وقت المساء

وجاءوا اباهم عشاء ليعقدوا على المبالغة في الاعتذار وقرئ عُشًا جمع عاش اي ارادوا عُشاة فحذف التاء، ابن جني لانهم عشوا من البكاء
وعُشيًا تصغير عشي يبكون حال اي متباكين او بكوا حقيقة ندما على تفريطهم ولما سمع يعقوب صوتهم قال فزعا مالكم يا بني اصابكم
شيء في غنمكم قالوا لا الامر اعظم قال فما هو قالوا يا ابانا انا ذهبنا نستبق في العدو والنضال او نتصيد وتركنا يوسف عند متاعنا
فاكله الذئب وما انت بمؤمن بمصدق لنا ولو كنا صادقين حس عندك ان الذئب قد اكله لحبك اياه فكيف وانت تتهمنا
به وجاءو على قميصه ظرف ولا انتصب حالا لان حال المجرور لا يتقدم وتقديره جاءوا فوق قميصه بدم كذب اي ذي كذب
او هو وصف بالمصدر فكان نفسه صار كذبا كقولهم للعادل عدل وقرئ كذبا حالا او مفعول له وقرئ بالدال المهملة اي
كدر او طري او شبه الدم بالكذب وهو نقط بيض تكون على الاظفار، روي انه لما سمع ذلك صاح باعلى صوته وقال اين القميص
فاخذه وهو مخضب بالدم وجعله على وجهه وبكى حتى خضب وجهه بالدم وقال لا ازكان ان هذا الذئب الاحلما اذ لم يشق ثوبه
كذبتم بل سولت لكم انفسكم امرا حس فصبر اي فامري صبر جميل حس والصبر الجميل ما لا شكوى فيه الى المخلوق او هو تلقي البلاء
بقلب رحيب ووجه مستبشر وقرئ فصبرا جميلا مصدر يامر نفسه بالصبر والله المستعان اي اطلب منه العون على ما تصفون
حس من شان يوسف وجاءت سيارة جماعة يسيرون من مصر الى مدين فنزلوا قريبا من جب يوسف فارسلوا
واردهم الذي يرد الماء اي يحضر ليستقي لهم منه وهو مالك بن دعر فادلى دلوه اي ارسلها في البير فتعلق يوسف بها
فدلاها فاذا بغلام في غاية الحسن قال يا بشرى كحبلي القراءة بمعنى السرور او هو اسم رجل ناداه المدلي بيا، بعد الالف ايضا
البشرى انفس وقرئ بشري لغة معروفة يقولون في الدعا يا سيدي ومولي وبشراي ساكن الياء على نية الوقف وكان قد
اعطي يوسف شطر الحسن، تخصصه بشر نفسه واصحابه بغلام فقال هذا غلام حس واسروه بضاعة كا قطعة من المال اي اخفى
مالك واصحابه شان الغلام وجدانهم اياه لئلا يطالبوا بالشركة فيه، وكون اسروه اظهروه بضاعة لئلا يعترض عليهم فيه
والله عليم بما يعملون حس او اخفى اخوة يوسف شانه لانه لما اخرج المدلي علم به يهوذا لانه كان ياتيه بطعام فذهب هو واخوته الى
السيارة فقالوا هذا عبد لنا ابق فاشتروه منا ويوسف ساكت لا يتكلم مخافة القتل وشروه السيارة من اخوته او شروه اخوته
اي باعوه بثمن بخس مصدر بمعنى مبخوس لحرام منقوص لان ثمن الحر حرام وتبدل من ثمن دراهم معدودة اي قليلة لانهم كانوا
لا يزنون الا ما بلغ اوقية وهو اربعون درهما ويعدون ما دونها وهي عشرون او اثنان وعشرون او اربعون درهما وكانوا
اي اخوة يوسف او السيارة فيه في يوسف من الزاهدين حس ليبعد عنهم او خوف الاباق هذا مع اجمال الظاهر وفيه اشارة
الى ان اجمال الظاهر لا خطر له عند الله وانما اجمال الباطن لقوله صلى الله عليه وسلم ان الله لا ينظر الى صوركم ولا الى اعمالكم ولكن ينظر
الى قلوبكم وليس الزهد الترك اصلا انما الزهد التهاون بالشيء وان اخذ منه البلاغ وليس بيع يوسف اخوته باعجب من بيعك نفسك
بادنى شهوة بل ادنى من ذلك وهو الطمع في الشهوة وباع يوسف من يعاديه وانت تبيع نفسك مع محبتك اياها فما اغفلك واسوء حالك
ايقظك الله تعالى وايانا من رقدة الغافلين، وليس فيه من صلة الزاهدين لان الصلة لا تتقدم على الموصول انما هو بيان كانه قيل في
اي شيء زهدوا فقيل زهدوا فيه، فباعه المدلي بمصر من قطفير او اطفير العزيز بعشرين دينارا وزوجي نعل وثوبين ابيضين او عرضه في
السوق فاشتراه العزيز بوزنه مسكا ووزنه ذهبا ووزنه فضة ووزنه حريرا، وكان الملك يومئذ الريان بن الوليد من العماليق
امن بيوسف ومات في حيوته فملك بعده قابوس بن مصعب فدعاه يوسف الى الاسلام فابى او كان الملك ايام فرعون موسى عاش
اربعمائة سنة بدليل قوله تعالى لقد جاءكم يوسف من قبل بالبينات او فرعون موسى من اولاد فرعون يوسف والآية في الامم لامراته اكرمي
مثواه منزله متعلقة بقال لا باشتراه، المعنى قال العزيز لزليخا احسني اليه مدة مقامه فينا عسى ان ينفعنا فيما نحتاج اليه او
العزيز لا يولد له فقال او نتخذه ولدا كا نتبناه لما رأى فيه من مخايل الفلاح او عرفه يتبينه فاراد تبنيه لحرمته وكذلك
اي وكما نجينا يوسف من الشدائد وعطفنا قلب العزيز عليه مكنا له في الارض ارض مصر بان جعلناه حاكما عليها الاحاديث
حس والله غالب على امره الهاء لله تعالى المعنى لا مانع لقضائه تعالى او ليوسف اي انه يدبر يوسف ولا يكله الى سواه لا
يعلمون حس مراد الله تعالى اشده قوته جمع شدة او شد او لا واحد له من لفظه وهو ما بين ثماني عشرة الى ثلاثين او ثلث
وثلاثين او اربعين سنة او اقصاه اثنتان وستون سنة حكما نبوة وعلما فقها او المراد العلم والعمل الحسن من احسن

مطلب الريان بن الوليد آمن بيوسف ومات في حيوته

عباده ربه في حال شبيبته آتاه الله الحكمة في اكتهاله او تنبيها لمن اطاعه ان يفتح له ينابيع الحكمة المحسنين حس المطيعين
وراودته اي طالبته مرة بعد مرة برفق وسهولة التي هو في بيتها وهي زليخا، والمعنى انها احتالت عليه وارادت خدعه
عن نفسه لتنال غرضها منه وغلقت الابواب عليها وعليه وكانت سبعة او كان واحدا وشدد مبالغة في الاحتياط
والتستر فكانها غلقته مرة بعد مرة او بمغلاق بعد مغلاق وجمع نظرا الى البيوت والحجر فكان كل جزء منها بابا القراءة
هيت لك كا بكسر الهاء وفتحها لغتان مع فتح التاء، وبهمزة ساكنة بدلا من الياء مع كسر الهاء وفتح التاء مبنيا كاين
وغيض وبفتح الهاء وضم التاء مبنيا ايضا كحيث وقرئ هيت مبنيا كجير لغات كلها وبنيت هذه اللفظة لانها اسم الفعل
كشتان ومعناها خبر اي تهيأت لك او امر اي هلم واقبل واللام في لك لبيان نحو سقيا لك كانه قيل لك اقول هذا او لك
هلم لك وقرئ هئت بكسر الهاء وهمزة ساكنة وضم التاء فعل صريح من هاء يهيء كجاء يجيء وزنا ومعنى وتصرفا اي تهيأت لك وعلى
هذا فاللام صلة للفعل، تلخيصه قالت اينلني شهوتي منك قال معاذ الله مصدر المعنى اعتصم بالله مما تطلب مني انه اي الشان ربي
المعنى زوجك سيدي احسن مثواي حيث قال اكرمي مثواه فما جزاؤه ان اخونه بعد اكرامه اياي وحسن ظنه بي، وهذا دليل
على وجوب معرفة الاحسان او المراد به ربي الله تعالى اي احسن الي بما اعطاني انه لا يفلح الظالمون حس الزناة او الذين يجازون
الحسن بالقبيح الهم عقد القلب على فعل شيء قبل ان يفعل من خير او شر وهو القصد ومنه ولقد همت به مجامعة يوسف وهم بها
بمجامعتها على ما تقتضيه الطباع البشرية والخواطر الانسية وجواب لولا ان رأى برهان ربه محذوف لدلالة وهم بها عليه
تقديره لجامعها فوقف بعضهم على بها تنبيها ان همه كان لهما لكن الفعل لم يقع لانه عقبه بلولا وكلما عقب بلولا لم يقع الفعل
نحو كنت قتلت زيدا لولا ان منعت ولا يتقدم جواب لولا عليها لانه في حكم الشرط والشرط له صدر الكلام والشرط وجوابه
بمنزلة كلمة واحدة ولا يجوز تقدم بعض الكلمة على بعض، ويجوز حذف بعضها اذا دل عليه دليل او تقدير المحذوف لولا ان رأى
برهان ربه لهم بها وهذا يوذن بنفي الهم اي انه لم يهم بها فرأى بعضهم الوقف على هذا على هممت به لبيان المعنى او همه بها ان
جعلت تعرض له بالفعل ويعرض لها بالموعظة بان قالت ما احسن شعرك فقال هو اول ما ينتشر من جسدي قالت ما احسن
عينيك قال هي اول ما تسيل على وجهي قالت ما احسن وجهك قال هو للتراب ياكله قالت ان فراش الحرير مبسوط فقم فاقض حاجتي
قال اذن يذهب نصيبي من الجنة، قالوا والبرهان ما رأى في جانب البيت مكتوبا ولا تقربوا الزنا الآية او رأى يعقوب عاضا على
يده وهو كان يخوف صغيرا او قال ملك تهم بفعل السفهاء وانت مكتوب في الانبياء او البرهان هنا النبوة وعند المتقين
واعظ الله تعالى في قلوبهم، قالوا وابتلى الانبياء ليكونوا على خوف من الله تعالى وليعرفوا موقع النعمة في الصفح وليكونوا ائمة لاهل
الذنوب لحسن ان يقصص الله تعالى علينا ما حكى من اخبار الانبياء تعبيرا لهم لكن لئلا تقنطوا من رحمته لان الحجة للانبياء الزم
فاذا قبلت توبتهم كان قبولها من غيرهم اسرع، وعدم ذكر توبة يوسف دليل على عدم معصيته لانه تعالى ما ذكر معصية عن
الانبياء وان صغرت الا وذكر توبتهم واستغفارهم منها كادم ونوح وداود وابراهيم وسليمان عليهم السلام اجمعين، تعلق بها ان
علقت كذلك بمحذوف اي فعلنا مثل ذلك لنصرف عنه السوء خيانة السيد والفحشاء كا الزنا وكذلك ان رفعت الكاف فخبر
مبتدا اي الامر كذلك وان علقت كذلك على قبل اي اشتهاها واشتهته كذلك لم توقف بينهما ولا توقف عقيب كذلك لانك تعلق
لولا بنصرف اي اريناه البرهان لنصرف عنه ما هم به من السوء والفحشاء، فعلى هذا لا توقف من ولقد همت الى الباب القراءة
المخلصين بفتح اللام اذا كان في اوله الف ولام حيث جاء المختارين وبكسرها اي المخلصين لله الطاعة، وروي انها تسترت
صنما كان عندها فقال لم سترته قالت استحي ان يراني على معصية فقال استحيي من لا يسمع ولا يبصر فانا احق ان استحيي
من ربي واستبقا الباب كا وحد الباب اراد الجنس او اراد الباب الخارج، المعنى انهما طلبا الباب مسرعين
اما يوسف فللفرار منها واما هي فلتصده عن الخروج ولما هرب تطايرت فراش القفل فتبعته فلزمته وقدت شقت قميصه
نصفين من دبر لانها كانت خلفه والفيا وجدا سيدها قطفير او العزيز لدا الباب جالسا او مقبلا ليدخل ولم يقل
سيدهما لان ملك يوسف لم يصح فلما راى سيدها مغتاظة قالت منزهة نفسها ما جزاء من اراد باهلك سوءا اي زنا
ثم خافت عليه او استبقته قالوا لتنال شهوتها منه بعد فقالت الا ان يسجن اي ما جزاؤه الا السجن او عذاب اليم حس

مطلب معرفة الاحسان واجب

يضرب بالسياط وقرئ عذابا اليما مصدر فلما عرضته للهلاك او لانها قالت لسيده اختبنى يا يوسف وغدرتنى وعرتنى يا لابث
من هلاكه ثم قال دفعا عن نفسه وتنزيها لعرضه هي راودتني عن نفسي حس وشهد شاهد من اهلها اخوها او ابن عمها
او رجل يقربها بصريهما ولم يشعرا فغضب الله تعالى ليوسف او صبي تكلم في المهد وقال ان كان قميصه قد من
قبل فصدقت لانه اذا طلبها دفعته عن نفسها فشقت قميصه من قدام او يسرع ليدركها فيعثر في ثوبه فينشق وان
كان قميصه قد من دبر فكذبت لانها اذا تبعته هي فتعلقت بقميصه الملحقه فتشقه وهو من الصادقين كا في قوله وسمي قول
الشاهد شهادة لانه قام مقام الشهادة في ثبوت صدق يوسف وكذبها وقرئ قبل ودبر ضما فيهما بناء لانقطاعهما عن
الاضافة كقبل اي قبل القميص ودبره فلما رأى الشاهد او الزوج قميصه قد من دبر قال انه اي قولها ما جزاء من اراد باهلك
سوءا او قد القميص من كيدكن عملكن ومكركن معاشر النسوة ان كيدكن عظيم فا تخلص البري والسقيم وسمي كيد الشيطان ضعيفا
لانه وسوسة وكيد النساء عظيما لانه مواجهة ثم قال الاول هو حاذف لحرف النداء يوسف اعرض عن هذا قا الامر لا تذكره
لاحد ثم قال لها واستغفري لذنبك توبي من صنيعك او واعتذري للزوج انك كنت من الخاطئين ما المتعمدين الذنب
وجمع بالياء والنون تغليبا للذكور وقال نسوة في المدينة في مصر بعد شيوع الخبر وكن اربعا او خمسا او اربعين امرأة
العزيز تراود فتاها غلامها عن نفسه لتنال شهوتها منه قد شغفها حبا تمييز الشغاف غلاف القلب او سويداؤه المعنى قد
اصاب حبه شغاف قلبها وخرقه نحو كبده وراسه اصاب كبده وراسه وقرئ بعين مهملة من شعف البعير هناءه بالقطران
احرقه به او من شعاف الجبال رؤوسها اي ذهب حبه بها كل مذهب في ضلال مبين حس خطا بين من حب عبدها بكرين
يعيبنهن لنا او وكانت قد اطلعتهن على سرها فافشينه ارسلت اليهن دعتهن اليها واعتدت من العتاد وهو الشيء المهيأ
اي هيأت لهن متكأ ما يتكأ عليه ولين مخاد وطعام اكراما لهن ومكرا بهن ولتعذر في يوسف لعلمها انهن اذا
رأينه دهشن وافتتن به وقرئ متكا بضم الميم واسكان التاء وهو الاترج او البزماورد وآتت كل واحدة
منهن بعد الجلوس على المتكأ او للمتكأ له سكينا تحز بها الطعام وكان يوسف اذا سار في الازقة يرى تلالؤ وجهه
على الجدران او وكان يشبه آدم يوم خلق فخبأته ثم امرتهن بالاكل فشرعن بالاكل ويقطعن الطعام بالسكاكين حزا وقالت
اخرج عليهن كا فخرج قالوا لم يشعرن او وخرج خوفا لئلا يدخل عليه فلما رأينه اكبرنه اعظمنه وهبن حسنه او
حضن او امنين لتوقعهن اليه وقطعن ايديهن جرحنها لما رأينه دهشا او انهن لا يشعرن لاشتغالهن
بيوسف ومس ما قطعن جماعة القراءة وقلن حاش اي تنزيها لله اي تجري على يوسف ما نقل عنه بالفيئة الوصل
في الحرفين خاصة هي من الحاشية الناحية وحذف الالف في الوقف لاتباع الامام وبحذفها في الحالين تخفيفا والدلالة الفتحة
عليها وقرئ حاشا لله وحاشا الاله اي المعبود وحاش ساكنا تخفيفا المعنى تعد يوسف عما رمي به لخوفه من الله تعالى ولطفه به
ولما رأين ما هو عليه من الجمال نفين قدره عن البشرية فقلن ما هذا بشرا نصب خبر ما وهي بشر رفعا بابه او وقرئ
بشرى اي مشترى ان هذا الا ملك كريم حس علمن انه بشر لانه ثبت في النفوس ان لا اكمل ولا احسن خلقا
من الملك وقرئ ملك واحد الملوك ثم قالت زليخا موبخة لهن فذلكن كن النسوة وذا ليوسف الذي لمتنني فيه كا
ولم تقل هذا مع حضوره رفعا لمحله او واشارت اليه بعد ذهابه ثم بان عذرها لهن اعترفت ببراءته فقالت ولقد
راودته عن نفسه فاستعصم حس طلب العصمة من الله تعالى مبالغا في الامتناع منها لان استفعل بمعنى المبالغة
ثم امرته بطاعتها فقالت ولئن لم يفعل ما آمره اي الذي آمره به من قضاء شهوتي او وما مصدرية اي وان لم يفعل
يوسف امري اي مقتضاه القراءة بتشديد ليسجنن وتخفيف وليكونن من الصاغرين قا الذليلين لتحصل له
لاذلته وتحيرها اياه جعلت الذل حقه تهديدا والوقف على ليكونن بالالف كلنسفعا لموافقة الامام وقرئ وليكونن
مشددا السجن اي المحبس مبتدأ خبره احب الي مما يدعونني اليه روي انهن كلهن دعونه الى انفسهن او جعلن
زين له طاعة مولاته فاحب سكنى السجن على قضاء حاجتهن وان احبتها الطباع البشرية نظرا الى العاقبة وما يناله
من الكرامة وتضمن قوله والا تصرف عني كيدهن اصب اي اميل اليهن واكن وقرئ واكون من الجاهلين

كا المقدمين على المعصية عمدا معنى الدعاء فلذلك قيل فاستجاب له ربه فصرف عنه كيدهن كا العليم حس روي انها
راودته بعد ذلك فلم يزدها الا بعدا فقالت للعزيز ان هذا العبد العبراني قد فضحني يقول هي راودتني عن نفسي فاما ان تأذن
لي فاخرج الى الناس فاعتذر او تحبسه قالوا وكان مطاوعة لها وجملا ذلولا اخا انساه ذلك ما رأى من الآيات فاذن لها في حبسه
ثم بدا لهم اي ظهر للعزيز وزوجته رأي من بعد ما رأوا الآيات الدالة على براءته من شق القميص وكلام الشاهد وقطع الايدي
او فاعل بدا محذوف وهو السجن يدل عليه ليسجننه حتى حين فا الى مدة ينقطع كلام الناس في ذلك وقرئ لتسجننه خطابا
خوطب به العزيز تعظيما له وقرئ عتى حين روي ان يوسف لو لم يطلب السجن لم يسجن والاولى بكل سؤال العافية عافانا
الله تعالى واياكم في داريه ودخل معه السجن فتيان عبدان للملك كان احدهما ساقيه والآخر صاحب طعامه وكان المصريون
قد بذلوا لهما رشوة ليسما الملك فردها الساقي وقبلها الخباز وسم طعامه فعرف ذلك الملك فقال لصاحب الطعام كل طعامك
فابى فاكلت منه بهيمة فهلكت فحبسهما الملك وكان يوسف عند دخول السجن قال انا اعبر الناس للاحلام فقال الساقي اني اراني
اعصر خمرا عنبا بلغة عمان وقرئ بها او وسمي خمرا لاوله اليه ثم رأى في نومه انه ورد بستانا فاذا بكرمة عليها ثلاثة
عناقيد فعصر العناقيد في زجاجة فاتى به الملك فشربه وقال الخباز اني اراني احمل فوق رأسي خبزا لانه رأى انه قد خرج من مطبخ
الملك وعلى رأسه ثلاث سلال في اعلاها انواع الاطعمة تأكل الطير منه كا من ذلك الطعام وكانا صادقين في رؤياهما او كاذبين
او احدهما صادق وهو الناجي والآخر كاذب وهو المصلوب نبئنا بتأويله بتأويل ما قصصنا عليك انا نراك من المحسنين
حس العالمين او المحسنين في تعبير الرؤيا او من المحسنين الى الناس لانه كان ينصر المظلوم ويعين الضعيف ويداوي المرضى
ويأخذ بقلب المكروب واذا ضاق المجلس على احد وسع له بصدر منشرح وقال القوم في السجن انقطع رجاؤهم وحزنوا
ابشروا واصبروا توجروا ان لهذا اجرا فقالوا بارك الله فيك ما احسن خلقك وخلقك لقد احسنت ابنا ثم قال للساقي
والخباز لا يأتيكما طعام في اليقظة ترزقانه الا نبأتكما به وبكيفيته ولما اعد قبل ان يأتيكما حس وان رأيتما ذلك في النوم اخبرتكما
بما يؤول امره اليه فقالا له من اين لك ذلك فقال ذلكما مما علمني ربي حس بان اوحاه الي ولم اقله تكهنا ولا تنجما ويحسن الوقف
هنا ان استأنفت ما بعده ويكفي ان جعلته تعليلا لما قبله وهو اني تركت اي رفضت ملة قوم لا يؤمنون
واتبعت ملة آبائي ابراهيم واسحاق ويعقوب حس ما كان لنا ان نشرك بالله من شيء حس قا لانا معاشر الانبياء معصومون
من الشرك ذلك اي التوحيد او والعلم والنبوة من فضل الله علينا بالوحي وعلى الناس بارسالنا اليهم ولكن اكثر الناس
المرسل اليهم لا يشكرون ما فضل الله تعالى عليهم بل يكفرونه يا صاحبي السجن يا ساكنيه كاصحاب الجنة ولما كانت الاصنام ثم
يدعى فيها الربوبية قال موبخا ءارباب متفرقون خير ام الله الواحد الذي لم يزل وحده القهار حس واع معنا متصلة
المعنى اله منفرد عن جميع خلقه غالب له خير ام آلهة مختلفوا الطبايع عجزة لا تضر ولا تنفع او لم يكن احدهما مشركا
ثم قال لهما ولمن على دينهما ما تعبدون من دونه الا اسماء اي مسميات لا بركة لهم لا تعبد سميتموها آلهة
انتم وآباؤكم تخرصا ما انزل الله بها من سلطان حس حجة وبرهان ان الحكم في جميع الاشياء الا لله ثم بين الحكم فقال الا تعبدوا
الا اياه حس ذلك اي التوحيد الدين القيم الثابت المستقيم ولكن اكثر الناس لا يعلمون قا ما لهم وعليهم من الثواب
والعقاب ثم شرع يعبر لهما رؤياهما فقال للساقي اما الجملة فسلطانك وعزك والعناقيد الثلاثة فلبثك في السجن
ثلاثة ايام ثم خروجك منه وعودك الى ما كنت عليه عند الملك فيسقي ربه وقرئ فيسقى من اسقى ويسقى ربه من
الارتواء مجهولا اي يسقيه الملك خمرا حتى يرويه واما الآخر وهو الخباز فخروجه من المطبخ خروجه من عمله والسلال
الثلاث فلبثه في السجن ثلاثة ايام واكل الطير من اعلاها اخراجه في اليوم الثالث فيصلب فتأكل الطير من رأسه حس ح
فلما سمعا قول يوسف قالا انا كنا نلعب فقال قضي الامر الذي فيه تستفتيان اي فرغ منه قا تسالان اعاقبته هلاك
ام نجاة لحصوله ما قلتما او من صدقتما او كذبتما وقال للذي ظن اي تيقن يوسف انه ناج منهما هو الساقي اذكرني عند ربك
سيدك فقل له في السجن غلام محبوس ظلما طال حبسه فانساه الشيطان اي فانسى الساقي ذكر يوسف لسيده فلم يذكره
له ابن عباس عند النسيان عمدا لنسيان سهوا او فانسى يوسف ذكر ربه فاستعان بالمخلوق فلبث في السجن

عناقيد جمع عنقود ... العمي آخره

بضع هو ما بين واحد او ثلاثه الى التسع سنين تا اى مقدار المدة بضع سوى لبثه المتقدم، الاكثر انه لبث فيه سبع سنين روى ان
جبريل قال له عليهما السلام من الذي حببك الى ابيك دون اخوتك وحفظك من الشدائد فقال الله فقال انه يقول [illegible]
في السجن حتى استغثت بغيري وانا اقرب اليك واقدر على خلاصك لالبثنك فيه بضع سنين قال وربي عني راض قال نعم قال فلا ابالي
اذن، وروى انه قال لاطيلن حبسك فبكى وقال يا رب انسى قلبي كثرة البلوى فقلت كلمة، ولا تشكل الانبياء يعاتبون على الصغائر
معاتبة غيرهم على الكبائر وقرى لبثه مجهولا، وعن الحسن انه كان اذا قرأها بكى ويقول نحن اذا نزل بنا امر فزعنا الى الناس
ولما قرب خروج يوسف رأى الملك الاكبر وهو الريان سبع بقرات سمان خرجن من البحر او نهر يابس وسبع بقرات
عجاف فابتلعت العجاف السمان ثم رأى سبع سنبلات خضر قد انعقد حبها وسبعا اخر يابسات قد استحصدت
وادركت فالتوت اليابسات على الخضر حتى غلبن عليهن فلم يبق منهن شيء وحين سمان جمع سمينة صفة بقرات لقصد تمييز
السبع بنوع من البقرات وهي السمان منهن لا بجنسهن ولو نصبت سمانا نعتا لسبع لكنت قد قصدت تمييز السبع بجنس البقرات
لا بنوع منها ثم رجعت فوصفت المميز بالجنس بالسمن وقوله عجاف جمع عجفاء، واعجف وافعل وفعلاء لا يجمعان على فعال
لكنه حمل على سمان لانه نقيضه فجمع جمعه لانهم حملوا النقيض على النقيض كحملهم النظير على النظير ولم يقل سبع عجاف اضافة
لان التمييز موضوع لبيان الجنس والعجاف وصف لا يقع البيان به وحده فاما قولهم خمسة فرسان ونحوها فلان الفارس
ونحوه صفات جرت مجرى الاسماء فجاز فيها ما لم يجز في غيرها الا تراهم لا يقولون ثلاثة غلاظ ورجع، وقوله خضر نعت لسنبلات
ويجوز في العربية خضرا نعتا لسبع وقرى سنابل واخر يابسات كا [illegible] في رؤياي ان كنتم
للرؤيا تعبرون حس عبرت الرؤيا مخففا اعبرها وقد جاء عبّرتها مشددا تعبيرا او تبينها قالوا اضغاث
احلام اى اضغاث من احلام جمع ضغث وهو الحزمة من النبات والاحلام جمع حلم وهو ما يرى في النوم، المعنى هذه الرؤيا
مخلطة لا يصح تاويلها وما نحن بتاويل الاحلام اى هذه الرؤيا وما شاكلها في الاختلاط بعالمين حس لاختلاطها
القراء وادكر بدال مهملة بعد امة بضم الهمزة اى حين وهو مدة لبث يوسف في السجن وقرى بذال معجمة وبكسر
همزة امة مشددا بمعنى النعمة، وامه مخففا مصدر امه امها نسى، وامه ساكنا مصدر امه ايضا، المعنى ان الساقي
لما سمع قول الملك تذكر يوسف وديانته وعلمه بعد بطء ونسيان فقال انا انبئكم وقرى آتيكم بتاويله فارسلون
قا الى يوسف فارسلوه اليه فقال له اخبرني عن رؤيا الملك لعلي ارجع الى الناس الى الملك واصحابه [illegible] في الطريق
لعلهم يعلمون كا منزلتك تاويل الرؤيا فتخرج من السجن فقال اما البقرات السمان والسنبلات الخضر فسبع سنين
مخصبات والبقرات العجاف والسنبلات اليابسات فسبع سنين مجدبات، ثم ارشدهم الى مصلحتهم فقال تزرعون اى ازرعوا
سبع سنين دابا على عادتكم بجد واجتهاد القراء دأبا بسكون الهمزة وتحريكها مصدر دأب وهو حال اى دائبين فما
حصدتم فذروه في سنبله لئلا يفسد ثم ياتي بعد السنين المخصبة سبع شداد صعاب ياكلن اى السنون ما قدمتم
لهن اسناد مجازي الا قليلا مما تحصنون تدخرون ثم ياتي بعد السنين المجدبة عام فيه يغاث الناس يمطرون من الغيث
او ينقذون من الشدة من الغوث القراء وفيه يعصرون حس الاعناب وغيرها او ينجون من الجدب ويعطون تفضلوا
لسعة عيشهم بالتاء والياء، لا احب الوقف من قال تزرعون الى الاخبار اذ اخبر الساقي الملك بقول يوسف فقال علي به فجاء
يوسف فقال اجب الملك فابى وقال ارجع اليه فاسأله عن حال النسوة المقطعات الايدي ولم يذكر سيدته تادبا
ومراعاة لجتها ان ربي بكيدهن عليم قا واراد بذلك اظهار براءته، ابن عباس لو خرج يوسف قبل علم الملك بشانه ما زالت
في نفس الملك منه حاجة، قال صلى الله عليه وسلم لو لبثت في السجن ما لبث يوسف لاجبت الداعي، وروى انه قال رحم الله اخي يوسف
ان كان لذا اناة لو كنت انا لاسرعت الاجابة يقول ذلك تعظيما للنفس، وهذا دليل على وجوب الاجتهاد في نفي التهم ونفي
الوقوف في مواقفها، في الحديث من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يقفن مواقف التهم، ولا احب الوقف من قال الملك ائتوني به
الى هنا اختيار لجمعهن الملك ثم قال ما خطبكن اى ما شانكن العظيم اذ راودتن يوسف عن نفسه كا هل وجدتن منه
ميلا اليكن قلن حاش لله تعجبا من عفته وصيانته ما علمنا عليه من سوء ريبة ما فثم قالت امراة العزيز معترفة

الآن

الآن حصحص الحق ثبت الحق وقرى حصحص مجهولا انا راودته عن نفسه وانه لمن الصادقين كا في قوله فلما علم
ذلك يوسف وهو في السجن قال ذلك التثبت ليعلم العزيز وقرى ليعلم مجهولا اني لم اخنه لان المعصية خيانة
ومحل بالغيب حال اى انا غائب عنه وهو غائب عني او وهذا من كلام زليخا، المعنى ذلك الذي قلت ليعلم يوسف اني لم اخنه
ولم اكذب عليه في حال الغيبة بل صدقت بالصدق فيما سئلت عنه ولم اخنه فعلت ذلك ليعلم عدم خيانتي وليعلم ان
الله لا يهدي كيد الخائنين ما العاصين الزناة وغيرهم حزب روى ان جبريل قال له ولا حين هممت فقال
حزب
وما ابرئ نفسي من الخطاء والزلل او قال ذلك هضما لنفسه وخوفا من دخول العجب ان النفس اى جميع النفوس لامارة
بالسوء بميل شهوتها الرديئة الا ما رحم ربي كا الا الذي رحمه ربي او هو استثناء منقطع ان ربي غفور رحيم قا
فلما ظهرت براءته عند الملك قال ائتوني به استخلصه اجعله خالصا لنفسي دون غيره فخرج من السجن ودعا لاهله فقال
اللهم اعطف عليهم قلوب الاخيار ولا تعم عليهم الاخبار فهم اعلم الناس بالاخبار وجاء الملك فلما كلمه شفاها وسأله عن رؤياه
وعرفه قال انك اليوم لدينا مكين ذو مكانة في ملكي امين حس على خزائني وامورى فما ترى قال تزرع زرعا كثيرا وتأخذ
من الناس خمس زروعهم في السنين المخصبة وتدخر الجميع في سنبله فيكفيك ولاهل مصر مدة السنين المجدبة فقال الملك ومن
لي بذلك فقال اجعلني على خزائن الارض ارض مصر اى على جميع الاموال وقال ذلك لعلمه انه لا احد اقوم منه بذلك اني
حفيظ لما وليتني ولما استودعتني عليم حس بسني المجاعة وسياسة الملك والسنة الناس او كاتب حاسب قالوا واذا علم
النبي او العالم انه لا سبيل الى الحكم بالعدل ودفع الظلم الا بتمكين الملك الكافر او الفاسق فله ان يستظهر به وفوض الملك امره
الى يوسف وعزل قطفيرا وجعله مكانه ومات قطفير فزوجه بامراته زليخا فوجدها عذراء وولدت له افرائيم وميشا القراء نبوأ
منها اى من ارض مصر حيث نشاء حس بالنون والياء اى يشاء يوسف ولا احب الوقف الى المحسنين حس ثم اسلم الملك
وجماعة ثم جاء القحط وكان يوسف لا يشبع مدة القحط مخافة نسيان الجياع فباع الطعام من اهل مصر في السنة الاولى
بالدنانير والدراهم، والثانية بالحلي والجواهر، والثالثة بالدواب والمواشي، والرابعة بالعبيد والاماء، والخامسة بالضياع
والعقار، والسادسة باولادهم، والسابعة برقابهم فقال يوسف للملك كيف رأيت صنيع ربي بما خولني فما ترى فقال الرأي
رأيك ونحن لك تبع فقال اني اشهد الله واشهدك اني قد اعتقت اهل مصر عن آخرهم ورددت عليهم املاكهم يتقون يا وكان
يوسف لا يبيع احدا من الممتارين اكثر من حمل بعير تقسيطا بين الناس واصاب الشام وارض كنعان ما اصاب ارض مصر من القحط
فامسك يعقوب بنيامين اخا يوسف من امه وارسل اخوته العشرة الى مصر في طلب الميرة فدخلوا على يوسف فعرفهم انهم
اخوته وهم له منكرون حس لبعد عهدهم ولذهابه عن قلوبهم ولشدة ما بهم من الضر، الحسن لما عرفهم حتى تعرفوا اليه فقال
اخبروني من انتم قالوا قوم من ارض الشام قال لعلكم جواسيس جئتم تطلعون على عورة بلادي قالوا لا والله لسنا
بجواسيس وانما جئنا نمتار ونحن اخوة بنو اب واحد وهو شيخ صديق نبي من انبياء الله وكان قد [illegible] صالحا
فانطلقوا اليه واقرئوه مني السلام وهو يقرئك السلام فبكى يوسف وعصر عينيه وكنا اثني عشر فهلك منا واحد وبقي منا واحد
عنده يتسلى به عن اخيه الهالك قال فاتركوا بعضكم رهينة عندي وائتوني باخيكم من ابيكم ويرسلني ابوكم على لسانه ويخبرني
ابوكم ثم خرنه حتى اصدقكم فتركوا عنده شمعون وكان يوسف يحسن اليهم ولما جهزهم بجهازهم اصلحهم بما يحتاجون اليه في
السفر وقرى بكسر الجيم قال ائتوني باخ لكم من ابيكم الا ترون اني اوفي الكيل اي اتمه ثم قال تهديدا فان لم تاتوني به فلا كيل لكم
عندي ولا تقربون يا داري وبلادي وتقربون جزم نهي او عطف على محل فلا كيل لكم عندي قالوا سنراود عنه اباه
سنطلبه منه باجتهاد ورفق وانا لفاعلون كا ما امرتنا به، قالوا [illegible] على فراقه
القراء لفتيانه بالف بعد النون مكسورة جمع فتى جمع كثرة ولفتيته جمع فتى ايضا جمع قلة، المعنى انه قال لغلمانه اجعلوا
بضاعتهم اثمانهم ما اخذوه في رحالهم اوعيتهم لعلهم يرجعون كا اذا راوا احسانه اليهم وليعلموا انه لا يطلب عودهم
لاجل الثمن وانهم اذا راوا الثمن عادوا اليه لانهم لا يستحلون اكله قالوا يا ابانا منع اى يمنع منا الكيل ان لم نحمل
اخانا اليه وذكروا احسانه وانه قد ارتهن شمعون القراء نكتل بالنون اى نكتل ما والياء اى يكتال هو فحظه زيادة علينا

لحافظون حس ثم يأمنون برده اليك القراءة خير حفظا تمييز وحافظا بالف تمييز ايضا او حال وقرى خير حافظ المعنى
كيف آمنكم عليه وقد فعلتم بيوسف ما فعلتم ولكن حفظ الله خير من حفظكم اياه وحفظي روي انه لما قال ذلك قال تعالى
وعزتي لاردن عليك كليهما وهو ارحم الراحمين حس لان ما بعد جملة مستانفة ولا احب الوقف من قال
هل آمنكم عليه الى هنا القول ردت اليهم بضم الراء وقرى بكسرها برد الى الراء كسرة الدال وبالاشمام كيلا المعنى
عند عود بضاعتهم اليهم قالوا يا ابانا ما نبغي حس لان ما بعد اجمعوا على اثبات الياء في نبغي وقرى تبغي بتاء خطابا
ليعقوب وما استفهامية نصب بنبغي المعنى اي شيء نطلب مما اخبرناك به من تفضله علينا واحسانه الينا دليلا الكرم من
رده البضاعة لم يخصهم لم نقل عمدا حقا ونمير اهلنا نأتيهم بالميرة وهي الطعام من البلد الى بلد ونحفظ اخانا في الذهاب
والمجيء ونزداد كيل اي وقر بعير نصيب اخينا ذلك اي حمل البعير كيل يسير حس سهل على الملك فيعطيناه او
يعقوب قال حمل بعير شيء يسير ولا نخاطر بالولد بسببه موثقا عهدا موكدا بيمين من الله وجواب اليمين لتأتنني به المعنى
لا بد منه معكم حتى تحلفوا انكم تردونه الي الا ان يحاط بكم حس استثناء منقطع اي لكن تهلكوا جميعا او متصل اي
تأتونني به في كل حال الا في حال الاحاطة بكم وكيل رقيب مطلع عليكم لا تدخلوا من باب واحد من ابواب مصر الاربعة
خشية العين لحسنكم ولان الملك يراعيكم فيكثر الناظرون اليكم فيعيبونكم ولم يأمرهم بالتفرق في المرة الاولى لانهم كانوا
مجهولين وكان صلى الله عليه وسلم يعوذ الحسن والحسين من العين او لئلا يظن انكم جواسيس ويجوز انه اراد ان يذيقهم
الم الفراق ليعذروه وادخلوا من ابواب متفرقة كا من شيء كا المعنى لا اقول ذلك دفعا لما قضي سوا دخلتم
متفرقين او مجتمعين لكن ذلك مقتضى الشفقة ولا احب الوقف الى المتوكلون حس في قول يعقوب لن ارسله
معكم الاية دليل على جواز التعلق باسباب الظاهرة مع صحة التوكل فاعل يغني محذوف تقديره ولما دخلوا
متفرقين ما كان يغني راي يعقوب عنهم من الله من قضائه من شيء كا لانهم سرقوا وافتضحوا واخذ اخوهم بتهمتهم وازداد
حزن ابيهم الا لكن حاجة مفعول له في نفس يعقوب قضاها كا اظهرها لهم وهي الشفقة عليهم المعنى انما دخلوا
متفرقين لاجل حاجة ابيهم وانه لذو علم لما علمناه المعنى هو عالم عامل بتعليمنا اياه لا يعلمون حس ان
جعلت جواب لما دخلوا من حيث محذوفا تقديره امتثلوا وان جعلت جواب ولما دخلوا على يوسف ولما دخلوا
قبل واحد او هو آوى اليه ضم اليه اخاه فلا احب الوقف بينهما وجاز ذلك لان دخولهم على يوسف كان عقيب دخولهم من
الابواب ونحو هذا لما اتينك ولما اخذتك الومتني ولما قالوا له قد جئناك باخينا قال احسنتم وسترون ذلك عندي واكرمهم
واجلس كل اثنين منهم على مائدة فبقي بنيامين وحده فبكى وقال لو كان اخي يوسف حيا لاجلسني معه فاجلسه معه وجعل
يواكله وانزل كل اثنين في مكان فلم يبق لبنيامين ثان فبات عنده يوسف فقال له تحب ان اكون اخاك فقال من يجد
مثلك ولكن لم تلدك راحيل فقال اني انا اخوك يوسف فلا تبتئس لا تحزن بما كانوا يعملون حس بما فيما مضى
فقد احسن تعالى الينا وجمعنا فلا تعلمهم بامرنا فقال لا افارقك فقال لا يمكنني اخذك وردك الا بعد ان ارميك بالسرقة فقال
افعل ما بدا لك فوفى يوسف الكيل لكل احد من اخوته حمل بعير ثم دس في رحل اخيه السقاية مشربة الملك وكان يسقى
بها وهي الصواع وكان من ذهب مرصعة بالجواهر كالها لاخوته اكراما لهم فلما انفصلوا عن مصر نحو الشام ارسل
يوسف من استوقفهم فوقفوا ثم اذن مؤذن نادى مناد ايتها العير اي القافلة تحمل الميرة والمراد اهلها والاصل في العير
ان يكون حميرا ثم كثر ذلك حتى قيل لكل قافلة عير انكم لسارقون حس فيما يظهر لمن لا يعرف الامر او قال ذلك المؤذن قالوا
ماذا ما الذي تفقدون كا وقرى تفقدون من افقدته وجدته فقيدا قالوا نفقد صواع الملك المذكور الزجاج
الصواع يذكر ويؤنث وكذلك الصاع وقرى صاع وصوغ وصوع بغين معجمة ومهملة في الالفاظ الثلاثة فبالمعجمة
من الصياغة وبالمهملة لغات في الصاع ولمن جاء به بالصواع حمل بعير من طعام ضمانا علينا ان رد الصواع اليه
وانا به بالحمل زعيم كا كفيل لمن رد الصواع ان نعطيه حمل بعير لقد علمتم بما رأيتم من ردنا البضاعة وادخالنا
ابلنا السوق مكعومة الافواه لئلا تتناول طعاما لاحد انا ما جئنا لنفسد لنسرق في الارض ارض مصر وما كنا

سارقين

سارقين كا ما سرقنا قط فما جزاؤه اي السارق والسرق ان كنتم كاذبين كا في قولكم جزاؤه مبتدا خبره من وجد السرق
في رحله فهو جزاؤه كا مبتدا وخبر والجملة موكدة للجملة قبلها المعنى جزاء السارق ان يسلم الى المسروق منه فيسترق سنة
هو سنة آل يعقوب فلم يجز جزاء السارق والسرق الا استرقاق الظالمين كا فبدأ المفتش باوعيتهم قبل
وعاء اخيه كا لئلا يتهم انه دس الصواع في رحل بنيامين فلم يجد شيئا ثم استخرجها اي السرقة من وعاء اخيه
كا وقرى بضم الواو واعاء بكسر الهمزة كذلك كدنا دبرنا ليوسف حس واصل الكيد الفعل من خير او شر
المعنى كفعلنا بيوسف من الاحسان اليه ابتداء فعلنا به انتهاء ما كان لياخذ اخاه اي لم يكن له اخذ اخيه في دين الملك
اي حكمه لان حكمه ان على السارق الضرب والغرم الا ان يشاء الله كا وقد شاء اخذه بقضاء ابيه يعقوب
لخصمه او لا شريعة ابيه لما تمكن من اخذ اخيه نرفع درجات من نشاء كا بالعلم والعمل كيوسف وقرى بالياء فيهما
وتنوين درجات فمحلها من نصب وفوق كل ذي علم عليم حس وهذا عام مخصوص لانه تعالى لا يدخل في عمومه لانه لا
عليم اعلم منه ورئيا به احد في علمه فقد سرق اخ له من قبل هو يوسف سرق صنما لجده اب امه كان يعبده فكسره
او كان عند عمته وكانت تحبه وكانت الكبرى لولد اسحق فلما كبر طلبه يعقوب فاخذت منطقة اسحق كانت عندها فشدتها على
وسطه وهو نائم فلما دخل الى ابيه طلبت المنطقة فوجدتها في وسطه فقالت يا يعقوب ان يوسف فقال له ذلك انه كان في
شرعهم استرقاق السارق فاسرها اي الكلمة انه سرق وقرى فاسره اي قولهم او اسر قوله انتم شر مكانا تمييز
اي منزلة عند الله تعالى المشهور انه لم يصرح لاخوته بانتم شر مكانا فانتم شر مكانا بدل من فاسرها او المعنى انتم شر
صنيعا من يوسف لان سرقتكم ظهرت وسرقته لم تظهر تصفون حس فغضبوا غضبا شديدا وكانوا اذا غضبوا
لا يطاقون فكان منهم من اذا صاح غضبا القت الحوامل اجنتها خوفا وهو روبيل وكان اذا مسه احد من ولد ابيه سكن غضبه
فقال لاخوته اكفوني الملك واكفيكم الاسواق او اكفوني الاسواق واكفيكم الملك فدخلوا على يوسف فقال روبيل لتردن
علينا اخانا او لاصيحن صيحة لا يبقى بمصر حامل الا القت ولدها وقامت كل شعرة في جسده فخرجت من ثيابه فقال يوسف
لابن له صغير قم الى روبيل فمسه ففعل فسكن غضبه فقال ان ههنا بذرا من بذر يعقوب فقال يوسف ومن يعقوب فقال ايها
الملك لا تذكر يعقوب انه اسرائيل الله ابن ذبيح الله ابن خليل الله وروي انه غضب ثانية فركضه يوسف برجله واخذ بتلابيبه
فوقع على الارض وقال انتم معشر العبرانيين تظنون ان لا احد اشد منكم فخضعوا وقالوا يا ايها العزيز ان له ابا شيخا كبيرا
يحبه كثيرا اشق عليه فراقه فخذ احدنا عبدا او رهينة مكانه بدله انا نراك من المحسنين حس الينا او بالكيل والضيافة
فتمم احسانك معاذ الله مصدر اي نعوذ بالله معاذا من ان ناخذ الا من وجدنا متاعنا عنده لم يقل من سرق
واضيف المصدر الى المفعول به انا اذا لظالمون حس ان اخذنا غيره فلما استيأسوا منه يئسوا بزيادة السين
والتاء مبالغة يئس واستيأس واحد خلصوا نجيا جماعة يتناجون سرا الا النجي من تناجوا وهو مصدر يعم الواحد والجمع والذكر
والانثى قال كبيرهم علما وعقلا او هو يهوذا او رياسة وهو شمعون او سنا وهو روبيل وما صلة في ومن قبل ما فرطتم
اي ومن قبل هذا قصرتم في شان يوسف او مصدرية فمحلها رفع ابتداء خبره من قبل فيجوز الوقف على من الله او نصب
عطفا تقديره الم تعلموا اخذ ابيكم عليكم موثقا والم تعلموا تفريطكم فلن ابرح الارض لن افارق ارض مصر حتى ياذن
لي ابي في الانصراف اليه او يقال الاخرى اخي او يحكم الله لي برد اخي الي وباقامة المصلحة وهو خير الحاكمين تا لا احب
الوقف من الظالمين الى هنا اختيارا ان ابنك سرق اخذ مال يوسف عليه في خفية وقرى بضم السين وكسر الراء
مشددا مجهولا وقرى وما شهدنا عليه الا بما علمنا المعنى لم نقطع عليه بالسرقة لكنا راينا الصواع قد اخرج من رحله
وحسبك بهذا شاهدا وما كنا للغيب لما غاب من امور في ليله ونهاره حافظين كا واسال القرية التي كنا فيها
والعير التي اقبلنا فيها لانهم كان قد صحبهم قافلة من كنعان المعنى ارسل الى اهل مصر واصحاب العير فسلهم عن
ذلك وانا لصادقون كا في قولنا امرا فصبر جميل حس بان ياتيني بهم جميعا بيوسف واخيه وكبيرهم الحكيم
كا الاسف شدة الحزن اضافه يعقوب الى نفسه في قوله يا اسفى لان الالف منقلبة عن ياء الاضافة وتلبست الفا البكون

قالوا إن يسرق

يوسف في نفسه ولم يبدها لهم قال

والله اعلم بما

قال

فلما

خلصوا

اتم للصوت لملازمته للاسف قال صلى الله عليه وسلم لم تعط امة ما اعطيت هذه الامة انا لله وانا اليه راجعون الا ترى الى يعقوب
لما اصابه ما اصابه لم يسترجع وانما قال يا اسفى على يوسف وتاسفه على يوسف دون غيره دليل على ان كل رزء حل به بعده
كان دون رزئه ولانه سبب كل رزء حل بيعقوب وابيضت عيناه من البكاء لان العبرة محقت سواد عينيه وقلبته الى
البياض قيل لو اعمى او كان يبصر بصرا يسيرا فهو كظيم حس فعيل بمعنى مفعول من كظم السقاء شده على ملئه اي مملوء من الحزن
والغيظ على اولاده ومع ذلك فلا يظهر لهم ما يسوءهم وكان بين ذهاب يوسف الى عوده الى ابيه ثمانون سنة لم تجف عينا يعقوب
وما على الارض اكرم على الله منه لان الانسان لا يملك نفسه عند الشدائد ولذلك تحمد الصبر فيها وحذفت لا من تفتؤا لانه
لا يلتبس لانه لو كان اثباتا للزمه اللام والنون او احدهما الا ترى تقديره لا تفتؤا وقرئ تفتا بلا همز المعنى لا تزال تذكر يوسف
حتى تكون حرضا مشرفا على الهلاك لان الحرض الاشراف على الهلاك والحرض مصدر يستوي فيه الواحد والجمع والذكر والانثى
كالدنف وان جعلته صفة كسرت النون والراء وقرئ بكسر الراء وحرضا بضمتين اي كالاشنان المدقوق وحرضا مخفف
الحرض الاشنان او تكون من الهالكين كا الميتين لخصته لا تزال تذكره حتى تقارب الموت او تموت وما قال انما اشكو
بثي هي الذي لا يصبر عليه حتى يبث وحزني وقرئ وحزني المعنى ما اشكو ما بي من شدة الحزن وبثه الى احد الا الى
الله كا اوحى تعالى اليه وعزتي لو كانا ميتين لاحييتهما لك روي انه اوحى اليه انما وجدت عليكم لانكم ذبحتم شاة فقام
مسكين ببابكم فلم تطعموه وان احب خلقي الي الانبياء ثم المساكين فاصنع طعاما وادع عليه المساكين او باع ولد جارية
كانت له وتركها فبكت حتى عميت واعلم يا بني من الله ما لا تعلمون كا وهو ان رؤيا يوسف حق واني وانتم سنسجد له
اذهبوا فتحسسوا اطلبوا الخبر من يوسف واخيه وقرئ بالجيم ومعناهما الطلب والمعرفة ومنه حواس الانسان
وجواسه لمشاعره وقال بعضهم بالجيم لخبر الشر وبالحاء لخبر الخير من روح الله من رحمته وهو مصدر وقرئ
بضم الراء لغة او اسم للمصدر نحو الشرب والشرب واصله استراحة القلب من غمه المعنى لا تقنطوا من راحة
تاتيكم من الله لا اجب الوقف من تعلمون انه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون كا العزيز بلغة مصر الملك الضر الجوع والشدة ببضاعة
مزجاة مدفوعة لا يرغب فيها لرداءتها من ازجيت الشيء دفعته وكانت دراهم زيوفا لا تؤخذ الا بنقصان او سويق
مقل واقط او حب الصنوبر وحب الخضراء فاوف لنا الكيل الذي تعطيه وتصدق علينا كا باخذ
بضاعتنا واعطنا ما بين الثمنين الجيد والردي لان منهم من يرى تحريم الصدقة على جميع الانبياء عليهم اجمعين فالمراد
المسامحة في المعاملة لا حقيقة الصدقة او وتصدق علينا برد اخينا الينا وسئل ابن عيينة عن ذلك فقال الا تسمع الى قوله
وتصدق علينا يريد ان الصدقة لم تكن محرمة عليهم لانهم سالوها ثم قالوا امر عيبتين ان الله يجزي المتصدقين حس ابن عباس
لو علموا انه مسلم لقالوا ان الله يجزيك وسمع الحسن انسانا يقول اللهم تصدق علي فقال ان الله لا يتصدق انما يتصدق من يبتغي
الثواب ولكن قل اللهم اعطني وتفضل علي وارحمني ونحوه فلما سمع قولهم مسنا واهلنا الضر الاية رق لهم …
ونظيم تضحيتهم فقال هل علمتم ما فعلتم بيوسف واخيه وقد تقدم ما صنع بهما اذ انتم جاهلون حس …
اليه او عاصون معظم جهلة الشباب ثم تعرف لهم فعرفوه وقالوا ائنك لانت يوسف القراءة انك بهمزة مكسورة على الخبر
وبتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وفصل الالف بينهما وقرئ او انت يوسف قال انا يوسف وهذا اخي كا ان استانف
قد من الله علينا كا بالجمع بيني واخي وانجاءنا من الشدائد القراءة انه من يتق بحذف الياء في الحالين جزم بمن لانها شرط
وباثباتها في الحالين لغة للعرب يثبتون الياء في الجزم ومنه الم ياتيك والانباء تنمي المعنى من يخف الله ويصبر على امتثال
الامر واجتناب النهي او على الغربة فان الله لا يضيع اجر المحسنين حس المتصفين بهذه الصفات ووضع
المحسنين موضع ضميرهم مبالغة وتنبيها على قدرهم تالله لقد آثرك الله علينا فضلك علينا بالصبر والحلم والعقل وان كنا لخاطئين حس
المعنى وما كنا الا متعمدين للخطا والاساءة اليك يقال خطئ فعل الاثم عمدا واخطا فعله غير عمد فلا اعترفوا بذنوبهم قال
لا تثريب عليكم اليوم لا تانيب ولا عتب من الثرب الشحم يكون غشاوة للكرش فكان اللوم يذيب شحم الكرم وثربه
لشدته عليه فبعد عفوه عنهم دعا لهم تطييبا لقلوبهم فقال يغفر الله لكم ما صدر منكم في حقي فانه يقبل التوبة وهو

ارحم الراحمين تا فلما عرفوه قالوا انا نستحيي من الحضور لذنبك لاساءتنا اليك فقال لقد شرفت بكم لان المصريين وان ملكتهم
فما ينظرون الي الا بالعين الاولى يا من كنت عبدا لا ابينهم ثم سالهم عن ابيه فقالوا عمي فقال اذهبوا بقميصي هذا هو
قميص ابراهيم لبسه حين القي في النار جاء به جبريل من الجنة وصل الى الجنة فالقوه على وجه ابي يات بصيرا
حالا او هو الذي حرقته زليخا لتظهر برائته عند ابيه واتوني باهلكم بابيكم واهلكم اجمعين حس فقال يهوذا
انا احزنته بالقميص الملطخ بالدم فسا افرحه بهذا القميص فحمله من مصر الى كنعان وبينهما ثمانون فرسخا ولما فصلت
العير اي خرجت من عريش مصر وقرئ انفصلت قال ابوهم يعقوب لولده وولدهم اني لاجد ريح يوسف لان الصبا
حملت ريح يوسف من ثمانين فرسخا لولا ان تفندون كا تسفهون وتنسبون الى الخرف والهرم وصد تموني واصل الفند
ضعف الراي وفساده يقال شيخ مفند ولا يقال عجوز مفندة لانها لم تكن لها راي في شبيبتها فتفند في كبرها وكانوا يعتقدون
موت يوسف فلذلك قالوا ليعقوب تالله انك لفي ضلالك القديم حس لفي خطائك لمحبتك يوسف قديما او تعتقد انك تلقاه
حديثا فلما ان جاء البشير هو يهوذا او غيره القاه اي القميص على وجهه وجه يعقوب فارتد فرجع رده فارتد وارتده
ارجعه بصيرا حالا ثم قال لولده وولده الم اقل لكم اني اعلم من الله ما لا تعلمون حس هو قوله اني لاجد ريح الاية او ولا تياسوا من روح
الله الاية او قوله اني وانتم ستسجدون له روي ان يعقوب سال البشير عن يوسف قال ملك مصر قال وما اصنع بالملك على اي دين
هو قال على الاسلام قال الان تمت النعمة خاطئين كا حزب ثم اخر الاستغفار الى السحر او الى ليلة الجمعة او
ليتعرف صدق توبتهم فقال سوف استغفر لكم ربي روي انهم قالوا ليعقوب ويوسف ماذا ينفعنا عفوكما اذا لم يعف
الله عنا فاستقبل الشيخ القبلة قائما يدعو ويوسف خلفه يؤمن وهم خلفهما اذلة خاشعين عشرين سنة فقال جبريل ان الله
قد اجاب دعاءك في ولدك وعقد مواثيقهم بعدك على النبوة انه هو الغفور الرحيم حس وكان يوسف قد ارسل راحلة الى ابيه
وجهازا ليرتحلوا اليه وكانوا اثنين وسبعين انسانا لما دخلوا مصر ما بين ذكر وانثى وكانوا لما خرجوا منها مع موسى من فرعون
ستمائة الف وخمسمائة وبضعة وسبعين رجلا سوى الذرية والهرمى قالوا وكانت الذرية والهرمى الف الف ومائتي الف
ولما دنا يعقوب واهله من مصر خرج يوسف والملك الاكبر باربعة الاف من الجند وعظماء المصريين يتلقونهم فلما راى يعقوب
الخيل قال ليهوذا اهذا فرعون مصر قال لا هذا ابنك فلما لقيه يوسف قال يعقوب السلام عليك يا مذهب
الاحزان اوى اليه ابويه اباه وراحيل او اباه وخالته لان راحيل كانت قد ماتت فتزوج يعقوب اختها بعدها روي ان
يوسف قال لابيه بكيت حتى عميت اما علمت ان القيامة تجمعنا قال خشيت ان تسلب دينك فيحال بيننا ولما لقيهم يوسف وهم
وسايرهم فلما قارب البلد قال ادخلوا مصر وتقديره ادخلوا مصر آمنين دخلتم ان شاء الله آمنين كا فالمشيئة متعلقة
بالدخول في الامن كقولك للغازي ارجع سالما غانما ان شاء الله فالمشيئة متعلقة بالسلامة والغنم معا فلما عاد الى مصر جلس على سريره
وجمع الناس واخوته حوله ورفع ابويه معه على العرش السرير فرفع من قدرهما بقدر حزنهما وخروا اي اخوته وابواه له سجدا
حال مقدرة لان السجود بعد الخرور يكون او كان سجودهم انحناء ولم يكن فيه وضع الجباه وحرروا انهم سجدوا على وجوههم شكرا
لله تعالى لاجل اجتماعهم بيوسف فاتفق انه كان في ناحية القبلة قد جعلها اي الرؤيا ربي حقا حس يقينا لا شك فيه مصدر
او صفة مصدر اي جعلا حقا وقد احسن بي احسن الي وبي واحد والمفعول محذوف تقديره احسن في صنعه اذ اخرجني
من السجن ولم يقل من الجب تكرما لئلا يستحيي اخوته ومن تمام الصفح والعفو الا يذكر ما تقدم من الذنب وجاء بكم من البدو
البادية لانهم كانوا اصحاب ماشية وغنم يتنقلون في الكلأ والمرعى من بعد ان نزغ افسد الشيطان بيني وبين اخوتي حس بوسوستهم
اصل النزغ نخس الرائض الدابة كنسغ ونخغ ان ربي لطيف ذو لطف بمن يشاء او لما يشاء من الحكمة الحكيم تا واقام يعقوب
عند يوسف اربعا وعشرين سنة فلما حضره الموت وصاه ان يحمله ويدفنه عند ابيه ابن جبير لما مات يعقوب نقله يوسف
في تابوت من ساج الى بيت المقدس فوافق يوم موت عيص فدفنا في قبر واحد وكانا في بطن واحد وعاش مائة وسبعا
واربعين سنة ومن تبعيضية من الملك وفي تاويل الاحاديث فا لانه لم يؤت جميع الملك ولا جميع تعبير الرؤيا
ولما تم امر يوسف زهد في ملكه وطلب الملك الدائم فتمنى الموت فقال توفني مسلما والحقني بالصالحين

حس ولما توفي يوسف تشاح المصريون في مدفنه حتى كادوا ان يقتتلوا فدفنوه في اعلى النيل لتعمهم بركته فبقي ثم حتى اخرجه موسى الى الشام معه ذلك اي المذكور قبل من انباء الغيب نوحيه اليك حس لانكم تحضره ولا قراته من كتاب وقرا خبرت به كما جرى وما كنت لديهم اذ اجمعوا امرهم على كيد يوسف وهم يمكرون تا ويبغون له الغوائل وما اكثر الناس هذا عام او خاص باهل مكة ولو حرصت بالغت في ايمانهم بمؤمنين كا وما تسالهم عليه على ارشادك اياهم من اجر ان هو الا ذكر موعظة وانذار للعالمين ما القراء بجر والارض كا عطفا على والسموات فالاية لهما وقرى بنصبها باضمار فعل وبرفعها مبتدا وخبره يمرون عليها فالاية للسموات وما بعدها منقطع عنها فالوقف على ما بين القراءتين على السموات المعنى كثير من الايات الدالة الوحدانية يشاهدونها في اسفارهم وهم عنها معرضون ما لا يتعظون بها ونزلت في مظهر الايمان ومضمر الكفر وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون تا الحسن هم اهل الكتاب معهم ايمان وشرك ابن عباس هم الذين يشبهون الله بخلقه غاشية نقمة تغشيهم من عذاب الله بغتة مصدر في موضع الحال وهم لا يشعرون تا بمجي القيامة هذه سبيلي طريقي وهي الدعوة الى التوحيد ثم بين سبيله فقال ادعو الى الله حس دون قوله على بصيرة اي يقين وحجة واضحة منوي به التاخير اي انا ومن اتبعني حس امن في على بصيرة وان عطفت ومن اتبعني على ادعو ثم تقف على اسم الله تعالى لان تقديره ادعو الى الله ومن اتبعني ايضا يدعو اليه واجمعوا على اثبات الياء بما منا لخمسه انا ومتبعي مؤمنون ولسنا من المشركين تا وما ارسلنا من قبلك الا رجالا ولم يبعثوا ملائكة القراء نوحي اليهم هنا والنحل والموضعين من الانبياء بنون مضمومة وكسر الحاء وبياء مضمومة وفتح الحاء وقلب الياء الفا من اهل القرى تا الامصار الحسن ما بعث الله نبيا من البدو ولا من الجن ولا من النساء لجفائهم وقوتهم وجهلهم من قبلهم تا القراءة افلا تعقلون كا بالتاء والياء حتى اذا استياس اي طلب الرسل علم فلاح قومهم القراءة وظنوا انهم قد كذبوا بكسر الذال مخففا قالوا فرق ظنوا للامم وهم لي انهم للرسل لخمسه ظن الامم ان الرسل قد اخلفوا ما وعدوا به من عذاب قومهم لبعد المدة ومشددا اي ظنوا ضمير الرسل والهاء والميم في انهم للرسل فالظن بمعنى اليقين اي تيقن الرسل ان الامم قد كذبوهم فيما جاوهم به وقرى بفتح الذال مشددا اي وظن الرسل ان الامم قد كذبوهم وبفتحها مخففا اي تيقن الرسل ان الامم قد كذبوا فيما ادعوا من الايمان بعد تكذيب الرسل جاءهم نصرنا القراء فنجي بنون واحدة مشددة مجهولا فعل ماض من نجي فالقائم مقام الفاعل من نشاء حس من المؤمنين وبنونين مخففا مضارعا مستقبلا من انجاه اخبر تعالى عن نفسه فمن نشاء نصب بننجي وقرى بنونين مستقبل ايضا من نجاه وقرى فنجا عن القوم المجرمين تا في قصصهم في اخبار يوسف واخوته وقرى بكسر القاف جمع قصة عبرة اعتبار لاولي الالباب حس ما كان اي القران وما ذكر فيه حديثا يفترى يختلق ولكن كان تصديق الذي بين يديه من الكتب السماوية وتفصيل كل شيء يحتاج اليه من امر الدين على خبر كان بولكن وكذلك وهدى ورحمة لقوم يؤمنون يا وقرى برفع الاربعة اي ...

سورة الرعد مكية كلها الا ايتين وهي ولا يزال الذين كفروا الاية ويقول

او مدنية الا ولو ان قرانا سيرت به الجبال الايتين نزلتا بمكة وهي ثلاث او اربع او خمس او ست واربعون اية

بسم الله الرحمن الرحيم تلك اي اخبار الامم المتقدمة ايات الكتاب تا اي الكتب المتقدمة المنزلة على الانبياء قبلك ثم الوقف هنا لان الواو للاستيناف وما بعده مبتدا وهو والذي انزل اليك خبره الحق او تقديره هو الحق وهما خبر المبتدا ولا احب الوقف هنا الاجل ولكن اكثر الناس مشركي مكة لا يؤمنون تا بعضهم يقف على رفع السموات بغير عمد ليبين ان لا عمد للسموات ومع ذلك فهي واقفة كالقبة والقدرة اعظم من ذلك ثم تبتدي ترونها اي السموات اي ترونها كذلك فمحل بغير عمد الجار والمجرور حال اي خالية من عمد وبعضهم يقف على ترونها يشيران لها عمدا ولكن لا ترى والعمد بالفتح جمع عمود او عماد مثل ادهم وادم واهاب واهب وافيق وافق بالواو والاخير لها والقياس بضمتين وقرى بها وقرى ترونه ومحل ترونها جر ان جعلتها صفة لعمد ونصب ان جعلتها صفة للسموات ولا احب الوقف اختيارا من

لا يؤمنون الى وسخر الشمس والقمر حس كل يجري لاجل مسمى تا لوقت معلوم وهو انقضاء الدنيا ثم الوقف هنا لاستيناف يدبر الامر اي امر خلقه وحده يفصل الايات يبين البراهين وقرى ندبر ونفصل بالنون لعلكم بلقاء ربكم توقنون تا مد الارض بسطها وجعل فيها رواسي جبالا ثوابت من رسا الشيء يرسو ثبت ابن عباس ابو قبيس اول جبل وضع على الارض وانهارا او تقف بيان عند بعضهم ومن كل الثمرات جعل فيها اي خلق في الارض حين بسطها من كل نوع من الثمرات زوجين اثنين ثم كثرت بعد او المراد الحلو والحامض والاسود والابيض والصغير والكبير ونحو ذلك يغشي الليل النهار كا ان في ذلك المذكور لايات لقوم يتفكرون تا القراء قطع متجاورات برفعهما مبتدا وخبر وقرى بنصبهما اي جعل قطعا والمراد بقاع مختلفة مع تلاصقها طيبة الى سبخة وكثيرة الريع الى قليلته وصلبة الى رخوة ونحو ذلك والقراء وجنات من اعناب رفعا عطفا على قطع وقرى بنصب جنات او جرها عطفا على زوجين او على كل الثمرات والقراء وزرع ونخيل صنوان وغير صنوان برفع اربعتهن فزرع عطف على قطع ونخيل على زرع وصنوان نعت لنخيل وغير عطف عليه وبجرهن عطف على اعناب وصنوان جمع صنو وهي النخلات يجمعها اصل واحد وتتشعب فروعها والمراد بغير صنوان النخلة المنفردة باصلها والفرق بين تثنية صنوان وقنوان وجمعها كسر النون وقرى بضم الصاد وفتحها لغات والقراء يسقى بياء مذكرا اي يسقى المذكور بماء واحد حس وبتاء مؤنثا اي تسقى الجنة بما فيها والقراء ونفضل بعضها بياء ونون وقرى يفضل بالياء مجهولا ورفع بعضها على بعض في الاكل كا في الريع والاكل ايضا الرزق وكلما يوكل والاكلة بضم الهمزة اللقمة وبكسرها الحالة يوكل عليها وبفتحها المرة الواحدة كذلك بنو ادم من اب واحد واختلفت خلقهم مجاهد معناه الفارسي والبردي والحلو والدقل لقوم يعقلون تا فعجب قولهم خبر ومبتدا ومحل اءذا كنا ترابا الاية نصب بقولهم او رفع بدل من قولهم والعامل في اذا دل عليه انا لفي خلق جديد كا وتقديره اذا كنا ترابا انبعث والمعنى ان تعجب يا محمد من انكار المشركين البعث وعبادتهم الاصنام بعد اعترافهم بالقدرة على ابتداء الخلق فحقيق ان يعجب تلخيصه ان عجبت من شي فليعجب من هذا اولئك منكرو البعث الذين كفروا بربهم واولئك الاغلال اي اعمالهم الخبيثة او حقيقة الاغلال في اعناقهم يوم القيامة خالدون ما في النار ونزل فيمن طلب العذاب قبل حينه استهزاء بالنبي صلى الله عليه وسلم ويستعجلونك يطلبون منك العجلة بالاتيان بالسيئة بالعقوبة والشر قبل الحسنة الرحمة والخير وقد خلت من قبلهم المثلات حس جمع مثلة كصدقة وتضم ميمها وهي العقوبة والتنكيل وقرى بضم الميم والثاء وبضم الميم وسكون الثاء وفتحهما والمعنى قد عرفوا ما نزل بالامم قبلهم من الهلاك فكيف يستعجلونه ومحل على ظلمهم حال من الناس والعامل فيها المغفرة المعنى انه يغفر ذنوبهم مع ظلمهم انفسهم بالمعاصي والشرك ان تابوا او المراد بالمغفرة هنا الستر والامهال وان ربك لشديد العقاب تا للكفار او ان عاقب وما قال الكافرون لمحمد صلى الله عليه وسلم عنادا لولا انزل عليه اية حجة على صدق نبوته كاحياء عيسى الموتى وقلب عصا موسى حية من ربه حس نزل انما انت منذر كا المعنى ما عليك الا البلاغ ولكل قوم هاد تا يرشدهم الى فلاحهم او الهادي الله تعالى او محمد صلى الله عليه وسلم او المنذر محمد والهادي علي احتجاجا بقوله صلى الله عليه وسلم فوالله لان يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من ان يكون لك حمر النعم فمن جعل الهادي محمدا لم يقف على منذر لان المعنى انما انت منذر وهاد ومن جعله غيره وقف على منذر القراء هاد ووال وواق وباق بياء وقفا في الاربعة لانها الاصل ولان الذي حذفت الياء لاجله وهو التنوين قد زال وبحذفها وقفا لان الاصل هو الوصل قالوا وهي في الامام بغير ياء والحذف والاثبات جائزان ثم الوقف هنا لاستيناف الله يعلم ولم تجعله نعتا لما قبله والمعنى يعلم ما تحمل كل انثى من ذكر وانثى وتام وناقص وابيض واسود وواحد واثنين واكثر وما تغيض تنقص الارحام من غاض الماء وانغاض نقص وغاضه الله واغاضه وما تزداد حس نقصان الارحام وضعها الاقل من تسعة اشهر وزيادتها وضعها الاكثر من تسعة اشهر الى سنتين عند عائشة وابي حنيفة والى اربع عند الشافعي وخمس عند مالك او نقصانها ضعف الولد بحيض امه حاملا لان الدم غذاؤه او نقصانها وزيادتها قلة الحيض وكثرته او قلة الحمل وكثرته تقدم الى اربعة بطون يعيشون وما موصولة في ما تحمل منصوبة بيعلم اي يعلم الذي تحمل الارحام على اي وصف

كان أو مصدرية وكذا كما في ما تغيض وما تزداد أي يعلم حمل كل أنثى ونقص جميع الأرحام وزيادتها أو ما في الثلاثة استفهامية
نصب بما بعدها وكل شيء عنده أي في علمه بمقدار حس متقدر معلوم لا يخصه علمه محيط بكل شيء تفصيلا وإجمالا ثم أوضح
ذلك بقوله عالم الغيب ما غاب عن خلقه والشهادة ما شاهدوه وعالم مبتدأ خبره الكبير المتعال حس
عن صفات المخلوقين وقول المشركين القراءة المتعالي بلا ياء وبياء في الحالين وقرئ عالم نصبا مدحا ثم أكد ذلك
بقوله سواء خبر منكم حال من ضمير سواء لأنه بمعنى مستو مبتدأ من أسر القول ومن جهر به المعنى استوى في
علمه خافي القول وظاهره ومخفيه ومظهره ومن هو مستخف مستتر بطلب الخفاء بالليل بظلامه وسارب ذاهب
في سربه طريقه ومتصرف في حوائجه بالنهار كا ابن عباس هو صاحب ريبة مستخف بالليل إذا خرج بالنهار
أرى الناس أنه بريء من الإثم أو مستخف ظاهر متجمل ساربا بمعنى مستتر لتغاير بين اللفظين عن أبي حاتم وأبي بكر أن الوقف
على جهر به وعلى مستخف بالليل حسن وعن العاني أنه ليس بشيء قال لأنه كله كلام واحد متصل فلا يفصل بينهما ليشير
إلى أن الجهر والإسرار في علمه تعالى سواء ولعلهما حسناه ذلك لأن كل جملة منهما مستقلة بنفسها أو ليفرق بين علم
الله تعالى وبين علم غيره ولما أريد الفتك بالنبي صلى الله عليه وسلم نزل له معقبات جمع معقبة التاء فيه للمبالغة كنسابة
والمعقب والمعقبة من يجيء مرة بعد أخرى والهاء في له وفي من بين يديه ومن خلفه لمن أسر وجهر واستخفى وسرب
والمعنى لهذا الشخص حفظة يحفظونه من أمر الله تا من بأسه أو من الجن والإنس أو من بمعنى الباء أي بأمر الله وقرئ بها
أو من أجل أمر الله بأن أمرهم بحفظه مجاهد ما من عبد إلا وملك موكل به يحفظه في نومه ويقظته من الجن والإنس
والهوام فما من شيء يأتيه يريده إلا يقول وراءك إلا شيء يؤذن له فيصيبه أو المراد الملكان القاعدان عن اليمين والشمال
يكتبان الحسنات والسيئات فمن بمعنى على ثم أكد حفظ عباده وأوضحه بقوله إن الله لا يغير ما بقوم من العافية والنعمة
حتى يغيروا ما بأنفسهم كا من النعمة بالمعصية وإذا أراد الله بقوم سوءا عذابا فلا مرد له كا لا يرده شيء
وما لهم لمن أراد تعالى هلاكه من دونه من دون الله من وال حس ملجأ يريكم البرق من الصاعقة وخراب البيوت
وطمعا في الغيث وزوال الشدة ونصبهما مفعول له أي إخافة وإطماعا أو حال من المخاطبين أي خائفين طامعين
ويسبح الرعد بحمده روي أن الرعد ملك موكل بالسحاب وأنه يحوب الماء في نقرة إبهامه فإذا سبح لم يبق ملك
إلا رفع صوته بالتسبيح فينزل القطر أو والرعد صوته فالمعنى يسبح سامعوا الرعد رافعين أصواتهم بسبحان الله
والحمد لله والملائكة أيضا تسبح من خيفته خيفة الله تعالى أو خيفة الرعد ابن عباس من سمع الرعد فقال سبحان
الذي يسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته وهو على كل شيء قدير فأصابته صاعقة فهلك فعلي ديته ونزل لما أصاب
الصاعقة أربد أخا لبيد أو لما قال بعض فراعنة العرب ما الله أمن ذهب أم فضة أم من حديد فأصابته صاعقة فهلك
ويرسل الصواعق الآية وهم يجادلون في الله بتكذيبهم عظمته وتوحيده أو الواو للحال أي يصيب الصاعقة من
يشاء في حال الجدال وهو شديد المحال حس الأخذ والمكر والقوة والمحال بالكسر المكر وقرئ بفتح الميم مفعل من
حال يحول محالا إذا تحرك له دعوة الحق هي التوحيد أو لا إله إلا الله أو هو الدعاء بالإخلاص أنه يعطي العبد سؤله إن كان
مصلحة القراءة يدعون بالياء غيبة وقرئ بالتاء المعنى والآلهة الذين يدعونهم الكفار ويلتجئون إليهم من دونه
لا يستجيبون لهم بشيء إلا استجابة كاستجابة باسط كفيه إلى الماء عطشا واللام في ليبلغ فاه متعلقة بباسط والفاعل
ضمير الماء وما هو ببالغه تا لبعده عنه لأنه على شفير البئر والماء في قعرها ولا يبلغ إليه فكذلك لا ينتفع عبدة الأصنام
بدعائهم إلا كانتفاع من يمد يده إلى الماء وهو لا يصل إليه وقرئ كباسط كفيه منونا ثم أكد ذلك بقوله وما دعاء الكافرين
الأصنام إلا في ضلال تا هلاك لأنهم لا ينتفعون بهم ولله يسجد من في السموات والأرض طوعا هم المؤمنون وكرها هم المنافقون
ومن أكره على السجود أو المراد السجود في الآخرة وطوعا وكرها حال أو مفعول له أو المراد بالسجود الانقياد وظلالهم عطف
على من أي ظلال الساجدين أيضا تسجد أو سجود الظلال تفيؤها وتنقلها من جانب إلى جانب بالغدو والآصال حس
بالبكر والعشايا أو سجوده سجودا ناظرين إليها والآصال جمع أصل وأصل جمع أصيل وهو ما بين العصر وغروب الشمس وقرئ

والإيصال من أصل دخل في الأصيل قل للمشركين استفهام إنكار من رب السموات والأرض فإن لم يعترفوا فأنت قل الله
حس ربهما وإن اعترفوا فقل أنت إلزاما لهم أفاتخذتم من دونه أي دون الله أولياء أصناما لا يملكون لأنفسهم نفعا
ولا ضرا حس ومن لا يملك لنفسه شيئا فلا يملك لغيره ومن هو كذلك فكيف يعبد ويتخذ وليا قل هل يستوي الأعمى
والبصير القراءة أم هل يستوي الظلمات والنور بالتاء والياء لأن الظلمات بمعنى الإظلام والمراد بالأعمى والظلمات
الكافر والكفر وبالبصير والنور المؤمن والإيمان المعنى كما لا يستوي في الحس الأعمى والبصير فكذلك لا يستوي
المؤمن والكافر وكما لا تستوي الظلمات والنور فكذلك لا يستوي الكفر والإيمان ثم استفهم منكرا متعجبا منهم فقال
أم جعلوا لله شركاء خلقوا كخلقه فتشابه الخلق عليهم حس المعنى لم يتخذوا آلهة يخلقون شيئا فيشتبه
خلقهم بخلق الله تعالى وإذا كانت آلهتهم عجزة فكيف يعبدونهم وإنما يعبد من هو خالق كل شيء بلا
شريك فيعبد بلا شريك وهو الواحد القهار حس ثم جاء بمثل آخر تا كبير فقال أنزل من السماء ماء فسالت
أودية جمع واد وجمع فاعل على أفعلة شاذ فالوا لم يجئ إلا هذا الحرف وحده وصفة أودية بقدرها وقرئ
بسكون الدال لغتان أي سال الصغير بقدره والكبير بقدره أو بقدر المنفعة فاحتمل السيل زبدا هو ما علا
وجه الماء من غثوة وغيرها وأصله كل شيء تولد من شيء مع مشابهة له ومنه الزبد رابيا عاليا منتفخا القراءة
توقدون بالتاء والياء عليه في النار كالذهب والفضة ابتغاء حلية طلب زينة يتزين بها أو متاع عطف
على حلية وهو ما ينتفع به كالنحاس والرصاص يذاب فيتخذ منه الأواني ومما توقدون خبر مبتدأه زبد صفته
مثله كا ومن فيهما لابتداء الغاية ثم لخصه الموقد عليه له زبد أيضا إذا أذيب فالصافي ينتفع به كالماء وزبده
يبطل كزبد الماء قتادة شبه نزول القرآن بنزول الماء من السماء والقلوب بالأودية فيأخذ ذو اليقين على قدر
يقينه وذو الشك على قدر شكه أو هذه الأمثال للحق والباطل فالحق مشبه بالماء الصافي الباقي والباطل بالزبد الذاهب
فهو وإن علا الماء يمحق كالباطل وإن علا الحق أو مثل للمؤمن والكافر فالمؤمن وعلمه واعتقاده كالماء المنتفع به والكافر
واعتقاده وعلمه كالزبد كذلك يضرب أي يمثل الله الحق والباطل كا فأما الزبد فيذهب جفاء باطلا لأن
جفاءة القدر رمت بزبدها وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض حس لنفعهم كذلك يضرب الله الأمثال
تا ليظهر الحق من الباطل ثم الوقف هنا إن استأنفت للذين استجابوا لربهم بالطاعة والإيمان وجعلته خبر المبتدأ وهو
الحسنى تا يعني المثوبة الحسنى وهي الجنة فما دونها والذين لم يستجيبوا له هم الكافرون مبتدأ خبره لو أن لهم
ما في الأرض الآية لافتدوا به حس لبذلوه افتداء أنفسهم لا يقبل منهم لهم سوء الحساب هو المناقشة والمجازاة
بجميع ذنوبهم مع التوبيخ ومأواهم بعد المناقشة جهنم كا وبئس المهاد تا حزب ثم أدخل همزة
الإنكار على الفاء مبينا الاستواء بين حال المستجيب وضده فقال أفمن يعلم أنما أنزل إليك من ربك الحق وهو
به وهو حمزة أو عمار كمن هو أعمى حس عن الحق لا يبصره وهو أبو جهل وهذا عام فيمن كان كذلك إنما يتذكر
أولوا الألباب تا فيستجيبون الذين يوفون بعهد الله إذا عاهدوا مبتدأ ولا ينقضون الميثاق العهد
الموثق والذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل المراد صلة الأرحام قال صلى الله عليه وسلم من أحب أن يبسط
له في رزقه وينسأ في أثره فليصل رحمه وقال لا يدخل الجنة قاطع الرحم أو هم المتحابون في الله والمتواصلون فيه
ويدخل في هذا جميع أبواب البر والمعارف شرعا كعيادة مريض وإجابة دعوة واتباع جنازة فأوجب الإحسان إلى الهرة والدجاجة
وعن الفضيل أنه قال لو أحسن الرجل الإحسان كله وكان له دجاجة فأساء إليها لم يكن من المحسنين ويخشون ربهم
سرا وعلانية والذين صبروا على المكاره ابتغاء وجه ربهم لا لغيره ويدرءون بالحسنة السيئة بالعفو الظلم
والسفه بالحلم أو إذا أذنبوا أنابوا وخبر الذين يوفون أولئك وما بينهما كلام منسوق على المبتدأ فلا يوقف بينهما
إلا ضرورة ثم يبتدأ بما وقف عليه لأن بعضه عطف على البعض وإن جعلت الذين يوفون صفة لما قبله لم يوقف بينهما ويتم الوقف
على السيئة لأنك تبتدئ أولئك لهم عقبى الدار الجملة مبتدأ وخبر يحسن الوقف هنا إن رفعت جنات عدن

مبتدأ خبره يدخلونها وقرئ يُدخلونها مجهولا والجملة اي نعت جنات بدلا من لهم عقبى الدار ومن صلح وقرئ
بضم اللام رفع عطف على ضمير الفاعل وان لم يؤكد او نصب مفعول معه وذرياتهم حس المعنى يدخلون الجنة
بجميع ابائهم تكميلا لفرحهم والملائكة يدخلون عليهم من كل باب حس من ابواب الجنة ويقولون لهم سلام عليكم
وان حلت سلام عليكم حالا اي مسلمين لم نقف على باب والباء في بما صبرتم متعلقة بمحذوف وما مصدرية
اي هذا الثواب لكم بسبب صبركم على مشاق الدين للخصوص تعبتم ثم فاسترحتم بمنا فنعم عقبى الدار تا
وقرئ بضم النون ونزلت الكافرين واعد لهم ضد ما اعد للمؤمنين والذين ينقضون عهد الله المأخوذ عليهم
بالطاعة والايمان لهم في الاخرة سوء الدار تا جهنم ويقدر كا يضيق وفرحوا بالحيوة الدنيا كا فرح
بطر واشر لا فرح شكر واعتراف بالنعمة فيه دليل على ان الفرح بالدنيا حرام في الاخرة ليس بظرف للحيوة ولا للدنيا
لانهما لا يقعان فيها بل هي حال اي القدر من الحيوة الدنيا كائنة في جنب الآخرة الا متاع تا ما يتمتع به كالقصعة والقدر
ثم لا بقاء له ولا اشك فناء نعيم الدنيا والمغرور من اغتر بها او بهما ويقول الكافرون لولا انزل عليه آية من ربه
كا تكون دليلا على صدقه نزل تعجبا منهم ومن سؤالهم بعد مشاهدتهم الآيات الدالة على صدقه وتجهيلا لهم قل ان
الله يضل من يشاء اضلاله ويهدي اليه من اناب يرشد الى دينه من رجع اليه بقلبه الى اجتب الوقف هنا لان الذين
آمنوا وتطمئن تسكن قلوبهم بذكر الله حس اذا ذكروه او ذكر لهم او بذكر رحمته بدل من اناب او نعت له
الا بذكر الله تطمئن القلوب تا بعد نفرتها وقلقها فوجل القلب يقع عند الوعيد والطمأنينة عند الوعد فاذا ذكرت
قلوبهم شدة الحساب والمناقشة وجلت واذا ذكرت فضله ورحمته اطمأنت الذين آمنوا مبتدأ وخبره طوبى لهم
مصدر كالبشرى وواوها منقلبة عن ياء للضمة قبلها او نصب بضمير اي جعل اللام في لهم للبيان كسلام لك وسقيا لك ابن عباس
طوبى سرور لهم وفرح او هي الخير الكثير او شجرة في الجنة تظل الجنان كلها اصلها في دار محمد صلى الله عليه وسلم وفي كل دار وغرفة
غصن منها لم يخلق الله لونا ولا زهرة الا فيها منها الا السواد ولم يخلق فاكهة الا وفيها منها وينبع من اصلها عينان الكافور
والسلسبيل وحسن مآب حس مرجع الى الجنة القراءة برفع حسن عطفا على طوبى اذا قدرتها مرفوعة وقرئ بنصب
حسنَ عطفا على طوبى اذا قدرتها منصوبة وبفتح النون ورفع مآب حسنُ نقل نقلت ضمة العين الى الفاء والواو كذلك
اذا كان فعلا وكان مدغما او مدغما جائز فيه نقل ضمة العين الى الفاء كذلك اي مثل ارسالنا الرسل قبلك يا محمد ارسلناك
ثم بين المرسل اليهم فقال في امة قد خلت من قبلها امم ثم علل ذلك فقال لتتلوا عليهم الذي اوحينا اليك من
القرآن وشرائع الاسلام يحسن الوقف هنا ان استأنفت وهم يكفرون بالرحمن حس وان جعلته حالا مما قبله اي وحال
هؤلاء انهم يكفرون بالرحمن الواسع الرحمة ثم ابتدأ قل يا محمد هو اي الرحمن الذي كفرتم به ربي لا اله الا هو عليه توكلت
واليه متاب تا توبتي او رجوعي في الآخرة ولما اقترح مشركوا العرب بمكة عليه صلى الله عليه وسلم ازالة الجبال وجري مياه
بارضهم واحياء موتاهم ليؤمنوا انزل ولو ان قرآنا سيرت نقلت به الجبال عن اماكنها او قطعت شققت به
الارض او كلم اي أحيي به الموتى حس لكان هذا القرآن وان تركت الجواب وهم يكفرون بالرحمن وان اجيبوا الى سؤالهم
من تسيير الجبال وتقطيع الارض وتكليم الموتى وهو منقول فلا وقف من اليك الى هنا بل لله الامر اي امر خلقه جميعا تا فيتصرف
فيهم كما يشاء لما يدل الحكمة افلم ييأس اي يتبين وقرئ به وروي ان الكاتب كتبها وهو ناعس مستوية السينات ولم يصح
هذا وكيف يجوز وقوع مثل هذا في الكتاب العزيز مع ديانة الصحابة وغزارة علمهم وجودة ضبطهم وكذلك الناقلون عنهم
او ييأس بحاله وقوله ان لو يشاء الله متعلق بييأس تقديره اولم يعلم الذين آمنوا بان لو يشاء الله لهدى الناس فآمنوا
جميعا كا تصيبهم بما صنعوا بالنبي صلى الله عليه وسلم او من الكفر قارعة داهية تقرعهم بصنوف البلايا والرزايا
في انفسهم واولادهم واموالهم ابن عباس القارعة السرايا التي كان النبي صلى الله عليه وسلم يغير بها عليهم واصل القرع
الضرب والصدع لخصه لا يزالون معذبين بقارعة او تحل القارعة او انت يا محمد او السرايا قريبا من دارهم
حتى يأتي وعد الله كا هو فتح مكة او يوم القيامة الميعاد تا ولقد استهزئ برسل من قبلك كا استهزاء

قومك بك فامليت ارخيت وامهلت للمستهزئين كفروا ثم اخذتهم بعد الاملاء فكيف كان عقاب تا هذا تعجب
من شدة اخذهم ثم احتج عليهم موبخا فقال افمن هو قائم اي رقيب على كل نفس بما كسبت كا من صالح وطالح
يحفظ عليها فيجازيها به كمن ليس كذلك وهم اصنامكم وجعلوا عطف على كسبت اي ويجعلهم لله شركاء او
استئناف فيوقف على كسبت قل سموهم كا بينوا شركاءكم باسمائهم وصفوهم بصفاتهم حتى تعرف هل يجوز ان يعبدوا
وانّى الوقف هنا لان ام بعد منقطعة نحو قولك أ من زيد ام هو اقل من ان يعرف المعنى بل تخبرون الله تعالى بشركاء
لا يعلمهم في الارض ام بظاهر من القول كا بكلام لا طائل تحته ولا حقيقة له او المعنى أتنبئونه بما لا يعلم ام هذا امر
ظاهر فان كان مما لا يعلمه الله فمحال وان كان ظاهرا فيجب ان يكون الدليل عليه ظاهرا والادلة على خلافه مكرهم
كيدهم بشركهم القراءة وصدوا عن السبيل كا بضم الصاد وبفتحها وقرئ بكسرها وصدّ منونا من هاد
حس الدنيا كا اشق حس من واق تا مانع يمنعهم من العذاب مثل اي صفة وقرئ امثال مبتدأ
محذوف الخبر اي فيما قصصنا عليك مثل الجنة فتقف على التي وعد المتقون حس او تقديره مثل الجنة جنة تجري
من تحتها الانهار على حذف الموصوف او الخبر تجري فلا تقف على المتقون اكلها ما يؤكل فيها دائم لا ينقطع وظلها دائم
ايضا لا تنسخه الشمس هذا رد على من يقول بفناء نعيم الجنة تلك عقبى اي الجنة مصير الذين اتقوا تا وعقبى الكافرين
النار تا والذين آتيناهم الكتاب القرآن هم الصحابة او المؤمنون يفرحون بما انزل اليك وهم الوقف هنا الصلاح
وآراه كافيا ومن الاحزاب الذين تحزبوا عليه صلى الله عليه وسلم كفارا من ينكر بعضه حس بعض القرآن لانهم لا يتقوا
في القصص وانكروا غيرها ابن عباس من آمن من اليهود بسورة يوسف وكفر المشركون بجميعه او عرفوا نعته وانكروا
نبوته او بالعكس القراءة ولا اشرك به نصبا عطفا على ان اعبد اي امرت فيما اوحي الي بان اعبد الله وبان لا اشرك
وقرئ اشرك رفعا استئنافا اي وانا لا اشرك او حالا اي امرت ان اعبده غير مشرك اليه ادعو خصوصا في جميع
مهامي واليه مآب حس مرجعي في كل الاحوال وان خالفتموني انزلناه اي القرآن وما فيه من الاحكام حكما عربيا
حال لم ينزل بلغة العرب ليحكم بين الناس وتعرفهم شرائع الاسلام وكانوا يطلبون ان يوافقهم ويصلي الى
قبلتهم فنزل ولئن اتبعت اهواءهم بعد ما جاءك من العلم بانهم كفار ما لك من الله من ولي ولا واق تا ناصر
يمنعك من عذابه وهذا خطاب له صلى الله عليه وسلم وتحريض للسامعين على التمسك بالدين لان الله تعالى وايانا في كل مقام
المعتزوه صلى الله عليه وسلم بكثرة الزوجات واقترحوا عليه الآيات نزل ولقد ارسلنا رسلا من قبلك وجعلنا لهم
ازواجا وذرية وما كان لرسول ان يأتي بآية الا باذن الله تا ثم اوضح ذلك بقوله لكل اجل كتاب
لكل شيء وقت معلوم لا يتقدم ولا يتأخر عنه يمحو الله ما يشاء من الشرائع بان ينسخها القراءة ويثبت حس ما يشاء
منها فلا ينسخه مشددا ومخففا ابن عباس يمحو ما يشاء ويثبت الا الشقاوة والسعادة والرزق والاجل عمر وابن
مسعود يمحو الشقاء والسعادة والرزق والاجل في الاثر ان الرجل يكون قد بقي من عمره ثلثون سنة فيقطع رحمه فيرد
الى ثلثة ايام ويكون قد بقي من عمره ثلثة ايام فيصل رحمه فيرد الى ثلثين سنة او ان الحفظة يكتبون جميع اعمال بني آدم
فيمحو تعالى من ديوان الحفظة ما ليس فيه ثواب ولا عقاب او يمحو ما يشاء من الذنوب فيغفرها ويثبت ما يشاء منها فلا
يغفره او يمحو الدنيا ويثبت الآخرة ثم اومأ الى المقر المثبت بقوله وعنده ام الكتاب حس اصل الكتب وهو اللوح
فلا يبدل ما فيه ولا يغير واما نرينك في حياتك يا محمد بعض الذي نعدهم من انزال العذاب بهم او نتوفينك قبل
ذلك فلا تحزن فانما عليك البلاغ تبليغ الرسالة لا غير وعلينا الحساب تا ابن عباس انما البلاغ نسخ بآية
السيف وفرض الجهاد ننقصها من اطرافها كا بفتح ديار الشرك فما زاد في بلاد الاسلام نقص من بلاد الشرك
المعنى افلا يعتبرون بقصدنا بلاد الشرك وفتحها لمحمد صلى الله عليه وسلم ارضا بعد ارض او ننقص الارض موت الناس او العلماء
قال صلى الله عليه وسلم ان الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من العباد ولكن يقبض العلم بقبض العلماء حتى اذا لم يبق عالم
اتخذ الناس رؤساء جهالا فافتوا بغير علم فضلوا واضلوا سلمان لا يزال الناس بخير ما بقي الاول حتى يتعلم الآخر واذا
هلك الاول

ولم يتعلم الآخر ملك الناس ومحل لا معقب لحكمه حال اي نافذا حكمه وهو سريع الحساب تا وقد مكر الذين من
قبلهم قبل مشركي مكة برسلهم فلله المكر جميعا حس المعنى اسباب المكر وجزاؤه بيد الله لا يغلبه احد على مراده
ثم هددهم بقوله يعلم ما تكسب كل نفس حس تخصيصه مكر الامم قبلك بانبيائهم وعلمت ذلك فجزاؤهم على القراءة
وسيعلم الكافر مفرد اراد للجنس وجمع تكسير وقرئ الكافرون والكفار والذين كفروا وسيعلم من اعلمه بجهول لمن
عقبى الدار تا الآخرة فيدخل المؤمنون الجنة والكافرون النار وهذا تهديد ايضا ويقول الذين كفروا هم اهل الكتاب او
مشركوا مكة لست مرسلا قل كفى بالله شهيدا لي باظهار المعجز على صدقي ومن عنده علم الكتاب نا اللوح ايضا شهيد
بصدقي او المراد اهل الكتاب او المسلمون او كل من عرف اعجاز القرآن او جبريل وعلم مرتفع بالظرف فاعل لان الظرف
اذا وقع صلة او غيرها شبه الفعل لاعتماده على الموصول فعمل عمل الفعل وتقديره الذي استقر عنده علم الكتاب
واذا لم تجعل عنده صلة فعلم رفع مبتدأ خبره ومن عنده ومحل من جر عطف على اسم الله تعالى او رفع عطف على موضع بالله
وقرئ ومن عنده بكسر الميم والدال واللام ورفع الكتاب فاعل علم المجهول ومن عنده علم فعلم مبتدأ ومن عنده خبره

سورة ابرهيم صلى الله عليه وسلم مكية الا الم تر الى الذين بدلوا الآيتين وهي احدى او ثنتان

اربع او خمس وخمسون آية بسم الله الرحمن الرحيم كتاب اي هذا قرآن انزلناه صفة لكتاب لتخرج الناس
وقرئ ليخرج الناس من الظلمات الى النور من الضلالة الى الهدى ومحل باذن ربهم اي بتسهيله حال اي مأذونا
لك الى صراط العزيز الحميد تا على القراءة الله رفعا مبتدأ خبره الذي والمتصل به غير جائز على القراءة الله جرا
بدلا من العزيز وما في الارض حس من عذاب شديد تا ان نصبت او رفعت الذين بعده ذما وان جررته صفة
للكافرين ومعنى يستحبون يختارون الحيوة الدنيا على الآخرة ابن عباس يؤثرون ما تعجل منها نهانا على الآخرة
ويصدون وقرئ بضم الياء وكسر الصاد صده واصده لغتان عن سبيل الله تقف عليه ويبغونها عوجا ان لم ترفع الذين يستحبون
خبره اولئك في ضلال بعيد تا بلسان قومه بكلامهم ولغتهم وقرئ بلسن لغتان كريش ورياش وبلسن بضم اللام
والسين وباسكان السين مخفف جمع لسان لانه صلى الله عليه وسلم بعث من العرب وبعث رسله منهم الى الاطراف تترجم عن
لكل قوم بلغتهم ليبين لهم كا ما يجب عليهم فتلزمهم الحجة فيضل الله من يشاء ويهدي من يشاء كا الحكيم نا وان
بمعنى اي لا محل لها من الاعراب في ان اخرج لان في الارسال معنى القول او مصدرية اي باخراج قومك من الظلمات
الكفر الى النور الايمان وذكرهم بايام الله كا ترهيبا وترغيبا والمراد وقائع الله في الامم الماضية وانعمه عليهم لكل
صبار شكور حس قال هنا ويذبحون ابناءكم وفي البقرة بغير واو فحيث طرح الواو فسر العذاب بالتذبيح وحيث اثبتها
جعل التذبيح جنسا مستقلا بنفسه تعطفه على العذاب يوضحه ويستحيون نساءكم كا عظيم قا ان نصبت واذ
تأذن ربكم بفعل مضمر وان عطفته على نعمة الله لم يتم ومعنى تأذن آذن ابدا نفعل الخليل تأذن لكذا اوجب الفعل
على نفسه المعنى اوجب ربكم على نفسه لئن شكرتم يا بني اسرائيل وقرئ واذ قال ربكم لئن شكرتم النعم ووحدتموني لازيدنكم
من فضلي وثوابي ولئن كفرتم احساني اليكم ان عذابي لشديد حس حميد تا واجب الحمد قوم نوح بدل من الذين
وتعطف على قوم وعاد وثمود نا لجلالة والذين من بعدهم مبتدأ خبره لا يعلمهم الا الله كا والجملة وقعت اعتراضا
وان عطفت والذين على عاد لم تقف على ثمود وتقف على من بعدهم المعنى لكثرتهم لا يحصى عددهم الا الله لما قرأ ابن مسعود
هذه الآية قال كذب النسابون من بعد يعني ان النسابين يدعون علم الانساب وقد نفى تعالى علمها على الاعيان ابن عباس
بين ابرهيم وبين عدنان ثلاثون قرنا لا يعلمهم الا الله فردوا ايديهم اي عضوا اصابعهم غيظا على الرسل عند تبليغهم
الرسالة او وضعوا اصابعهم على افواههم اشارة الى الرسل عند تبليغهم الرسالة ان اسكتوا ففي بمعنى على
انهم كذبوا الرسل وقالوا انا كفرنا بما ارسلتم به القراءة تدعوننا بنونين ظاهرتين وقرئ تدعونا اليه مريب حس
موجب الريبة بنون مشددة ثم ادخل همزة الانكار على الظرف ليوضح ان الكلام انما هو في المشكوك فيه لا في الشك فقال
افي الله شك فاطر السموات والارض يدعوكم الى الايمان والتوبة ليغفر لكم شيئا من ذنوبكم التي بينكم وبينه تعالى

دون المظالم ومنع سيبويه من زيادة من في الايجاب واجازه ابو عبيدة او بعضهم جعل من هنا بدلا اي يغفر لكم بدلا من عقوبة
ذنوبكم نحو ارضيتم بالحيوة الدنيا من الآخرة ويؤخركم الى اجل مسمى اي وقت معلوم وهو الموت ان آمنتم والا عوجلتم
بالعذاب ان انتم الا بشر مثلنا لا فضل لكم علينا فأتونا بسلطان ببرهان مبين كا ظاهر على صدقكم
ثم قالت لهم رسلهم معترفة بالبشرية ومشيرة الى منة الله تعالى عليهم ان نحن الا بشر مثلكم ولكن الله
يمن على من يشاء من عباده كا بالنبوة والتوحيد ومحل الا باذن الله كا نصب خبر كان ان جعلت ان يأتيكم
الاسم ولنا بيانا وان جعلت لنا الخبر وان يأتيكم الاسم تقديره ما كان لنا الاتيان محل باذن حال المعنى ليس لنا ان
نأتي بشيء من تلقاء انفسنا وتخصص انما نحن عبيد مربوبون ثم حثوا على التوكل فقالوا وعلى الله فليتوكل المؤمنون حس
ثم وبخوا نفوسهم على ترك التوكل فقالوا وما لنا الا نتوكل المعنى واي عذر لنا في ترك التوكل على الله وقد هدانا سبلنا
عرفنا طريق التوكل والهداية ولنصبرن على ما آذيتمونا كا به في ابداننا واعراضنا ثم حرضوا على الثبوت على التوكل
فقالوا وعلى الله فليتوكل المتوكلون تا ليثبت الثابتون ثم قالوا لرسلهم لنخرجنكم من ارضنا او لتعودن لنصيرن
في ملتنا وليس المراد الرجوع لانهم لم يكونوا في ملتهم قط ولا توقف على لنهلكن الظالمين لاجل العطف ولنسكننكم
الارض اي ارضهم من بعدهم كا من بعد هلاكهم وقرئ ليهلكن وليسكننكم بالياء فيهما في الحديث من آذى جاره اورثه
الله داره ذلك اي نصر المؤمنين لمن خاف مقامي اي قيامه لدي او قيامي عليه وحفظي ما يصدر منه او مقام
صلة القراءة وخاف وعيد كا حساب باثبات الياء وصلا وحذفها فبعد انذار الرسل قومهم يئسوا واستفتحوا
حس استنصروا الله تعالى على اممهم او ان الامم دعوا على انفسهم بالهلاك ان كان الرسل على الحق وخاب خسر عند
نزول العذاب كل جبار الذي يجبر الخلق على مراده عنيد كا معاند يأبى قول لا اله الا الله من ورائه قدامه
جهنم لانه في الدنيا وجهنم معدة له في الآخرة وتقدير الكلام بين يديه جهنم يلقى فيها ويسقى من ماء صديد بيان
لماء والمراد ما يسيل من جلود اهل النار وفروج الزناة يتجرعه يتحساه جرعة جرعة تكلفا لكراهيته ولا يكاد
يسيغه لا يبتلعه ويكاد صلة ولا يسيغه ولا يقارب ان يسيغه ثم اذا اخرج يده لم يكد يراها او غير صلة فيسيغه
بعد مشقة يعضده هذا ما جاء في الحديث انه يقرب اليه فيتكرهه فاذا ادني اليه شوى وجهه ووقعت فروة رأسه فاذا
شربه قطع امعاءه حتى يخرج من دبره ويأتيه الموت اي ألمه من كل مكان من جهات الست وما هو بميت كا فيستريح
ومن ورائه اي بعد الصديد له عذاب غليظ نا وهو الخلود في النار الفضيل هو قطع الانفاس وحبسها في الاجساد مثل
اي صفة الذين كفروا بربهم حس مبتدأ محذوف الخبر اي فيما نقص عليك مثل فتقف هنا لاستئناف ما بعد او خبره اعمالهم
اي مثلهم مثل اعمالهم فيكون كرماد خبر مبتدأ اي هي كرماد او اعمالهم بدل اشتمال من مثل فيكون الخبر كرماد فلا تقف على
بربهم ومعنى اشتدت به الريح قويت عليه ففرقته في يوم عاصف ريحه فحذفت الريح ووصف اليوم بالعصوف مجازا
او ذي عصوف المعنى الكفار لا ينتفعون في الآخرة باعمالهم الصالحة في الدنيا كصلة رحم وفك اسير واكرام ضيف وانما
هي كرماد ضربته ريح شديدة ففرقته في اقطار الارض يوضحه لا يقدرون في الآخرة مما كسبوا في الدنيا على شيء
لا ينتفعون ثم بما صنعوا منا ذلك هو الضلال البعيد نا الذي لا تدرك غايته فيرجى الخلوص منه القراءة خلق السموات
والارض فعل ومفعول وخالق كفاعل وجر السموات اضافة وكذلك خالق كل دابة في النور ومعنى بالحق حس لم
يخلقهن عبثا تعالى علاوه وشأنه وما ذلك على الله بعزيز حس بل هو سهل يسير لانه تعالى لا اختصاص له بمقدور دون مقدور
بل اذا خلص الداعي له الى شيء وانتفى الصارف يكون من غير توقف وبرزوا اي ويبرز الكفار يوم القيمة من قبورهم لله جميعا
اي لحسابه فيقول الضعفاء هم الاتباع للمتبوعين وهم المستكبرون عن الايمان انا كنا لكم تبعا جمع تابع وهو المستن بآثار
من يتبعه فهل انتم مغنون ما تغنون عنا من عذاب الله من شيء قالوا لهم هذا القول توبيخا لانهم كانوا يعلمون انهم لا يغنون
عنهم شيئا ومن فيه من الاولى تبعيض والثانية تبيين اي هل انتم مغنون عنا بعض الشيء الذي هو عذاب الله او هما تبعيض
اي هل انتم مغنون عنا بعض شيء هو بعض عذاب الله فثم قال المتبوعون لو هدانا الله ارشدنا الى الايمان

لبدينا كم البه ولكن اضللنا فاضللناكم مقاتل تضرعوا خمسماية سنة وصبروا خمسماية سنة فلم ينفعهم فقالوا سوآء علينا
اجزعنا ام صبرنا ما لنا من محيص تا ملجاء نعتصم به لما قضي الامر فرغ من الحساب ودخل اهل الجنة الجنة واهل النار
النار لام اهل النار ابليس فقام خطيبا وقال ان الله وعدكم وعد الحق الذي لا ريب فيه وهو البعث والحساب والجنة
والنار ووعدتكم اني لا بعث ولا حساب ولا جنة ولا نار فاخلفتكم كذبتكم وما كان لي عليكم من سلطان
تسليط حتى اقسركم على دعواي اذ ليس ذلك الي لكن الا ان دعوتكم فاستجبتم لي اي اجبتم ما انا بمصرخكم بمغيثكم القراه
وما انتم بمصرخي بكسر الياء لغة صحيحة محكية عن العرب وبفتحها احب الوقف من قال الشيطان الي بما اشركتمون
من قبل حس وما موصولة ومن قبل متعلق بكفرت تقديره اني كفرت من قبل حين ابيت السجود لادم بالذي اشركتموني
معه في الطاعة وهو الله لان ابليس زين لهم عبادة الاوثان فاطاعوه وجعلوا الاوثان شركاء لله تقول شركت زيدا
فاذا عديته بالهمزة قلت اشركتنيه فلان جعلني له شريكا او مصدرية ومن قبل متعلق باشركتموني تقديره كفرت اليوم
باشراككم اياي لله في الطاعة في الدنيا من قبل هذا اليوم تلخيصه تبرأت منكم مع كفري بالله وهذا آخر قصة الخبيث
اليم تا القراه وادخل مجهولا فهو متعلق بقوله باذن ربهم كا المعنى ادخلتهم الملائكة الجنة بامر الله تعالى وقرى
وادخل معلوما اي ادخلهم الله فيتعلق باذن ربهم بقوله سلام تا فلا وقف على ربهم لان تقديره تحيتهم فيها سلام باذن
ربهم مثلا نصب بضرب وتنصب كلمة بدلا من مثلا او بنصرا اي جعل كلمة طيبة هي شهادة ان لا اله الا الله
او كل كلمة جميلة كشجرة اي كشجرة شجرة طيبة هي النخلة او كل شجرة طيبة الثمر كالعنب ابن عباس هي شجرة في الجنة
اصلها ثابت اسفلها ضارب متمكن في الارض وفرعها اغصانها مرتفعة في السماء اي نحو السماء المعنى هذه الكلمة
الطيبة ثابتة في قلب المؤمن بالمعرفة والتصديق بها كثبوت هذه الشجرة واذا تكلم بها صعدت كلمته نحو السماء كصعود
هذه الشجرة وقرى كشجرة طيبة ثابت اصلها اجرى الصفة على الشجرة ثم وصف الشجرة بقوله توتي اكلها حينا كل حين
سنة لان النخلة تحمل كل سنة مرة او ستة اشهر لان ذلك مدة اطلاعها الى تنصرامها او كل وقت لان ثمر النخل يوكل
ليلا ونهارا او رطبا ويابسا كذلك عمل المؤمن يصعد كل وقت قالوا وشبه الايمان بالشجرة لان الشجرة لا بد لها من اصل ثابت
وفرع قايم وراس عال فكذلك الايمان لا بد له من تصديق بالقلب وقول باللسان وعمل بالابدان لعلهم يتذكرون تا يضرب
الامثال لان فيها زيادة افهام لذوي العقول والافهام ومثل وقرى ومثل نصبا عطفا على كلمة طيبة والمراد بكلمة خبيثة
الشرك او كل كلمة قبيحة كشجرة خبيثة هي الكشوث او الحنظل او الثوم او كل شجر لا يطيب ثمره اجتثت استوت
قلعا من فوق الارض ما لها من قرار تا استقرار وثبات وسيل بعضهم عن الشجرة الخبيثة فقال ما اعلم لها مصعدا الى السماء
ولا منبتا في الارض بل تلزم عنق صاحبها حتى الحساب بالقول الثابت هو قول لا اله الا الله في الحيوة الدنيا اي قبل الموت
وتثبيتهم في الدنيا انهم اذا ابتلوا ثبتوا ولم يرجعوا عن دينهم ولو عذبوا انواع العذاب كمن تقدمنا من الانبياء والصالحين
او عند السوال في القبر وفي الاخرة حس بعد الموت او عند البعث بانهم اذا سيلوا عن عقايدهم في ذلك الموطن
اجابوا من غير دهش ولا تحير وفي الحديث ان الروح تعود الى الميت ويانيه ملكان فيجلسانه في قبره ويقولان
ما ربك وما دينك ومن نبيك وهي آخر فتنة تعرض فيقول الله ربي وديني الاسلام ونبيي محمد فينتهرانه الثانية ويقولان
ما ربك وما دينك ومن نبيك وهي آخر فتنة تعرض فيقول الله ربي ومحمد نبيي والاسلام ديني فينادي مناد من السماء ان
قد صدق عبدي وذلك قوله يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت الاية وكان صلى الله عليه وسلم اذا فرغ من دفن الميت
وقف عليه قال استغفروا لاخيكم وسلوا له التثبيت فانه الان يسال ويضل الله الظالمين فلا يثبتهم ويفعل الله ما يشاء
تا من تثبيت المومنين وخذلان الكافرين وغير ذلك لا اعتراض عليه في شي ما ونزل فيمن انكر انعم الله تعالى عليهم الم تر
الى الذين بدلوا نعمة الله اي شكر نعمته كفرا واحلوا قومهم دار البوار الهلاك كا لنصب جهنم بفعل يفسره
يصلونها فلا يكون ليصلونها محل من الاعراب وان نصبت جهنم بدلا من دار البوار لم تقف بينهما ووكفي الوقف
على يصلونها فمحل يصلونها حال المعنى يدخلونها فيقاسون حرها وبيس القرار تا المقر القراه ليضلوا بفتح اليا هنا

والحج والقمر والزمر ليضل وبضمها اي ليضلوا هم الناس عن سبيله كا الى النار تا وجواب قل لعبادي يقيموا وهو الامر
على المقول تقديره قل لعبادي المومنين اقيموا الصلوة وانفقوا يقيموا الصلوة وينفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية مصدران اي
انفاق سر وعلانية او حال ولا خلال نا مخالة الله مبتدا الخبر الذي وصلته رزقا لكم حس بامره كا الانهار كا
دائبين كا حال من الشمس والقمر المعنى يجريان لا يفتران في سيرهما في طاعة الله تعالى وسخر لكم الليل والنهار حس
يتعاقبان بالزيادة والنقصان والاضاءة والاظلام والحركة والسكون فيهما ومن تبعيض في واتاكم من كل اي والقطام
بعض جميع ما سالتموه تا صلة اكم فما موصولة او مصدرية او نكرة موصوفة وقرى من كل منونا فما نافية
محلها نصب حال اي اتاكم جميع ذلك غير سايلين او موصولة او مصدرية فمحلها نصب مفعول اتاكم لا تحصوها
كا لا تطيقوا عدها لكثرتها واصله ان الحساب كان اذا بلغ عقدا وضعت له حصاة ثم استونف العدد المعنى
لا توجد له غاية فتوضع له حصاة واجل النعم استواء الخلقة والهام المعرفة ان الانسان لظلوم بالمعصية كفار تا
لنعم ربه او ظلوم يشكو ويجزع وكفار يجمع ويمنع قال هنا رب اجعل هذا البلد مكة آمنا معرفا ونكر في البقرة لان النكرة
اذا اعيدت تعرفت او دعا مرتين تحكيتا واجنبني وقرى بكسر النون وقطع الهمزة جنبه الشر وجنبه واجنبه واحد المعنى
بعدني وبني ان نعبد من ان نعبد الاصنام حس ابن عيينة ما عبد احد من ولد اسمعيل صنما انما كانت انصاب
حجارة لكل قوم قالوا البيت حجر فحيثما نصبنا حجرا فهو بمنزلة البيت فكانوا يطوفون بذلك الحجر ويسمونه الدوار
ولذلك كره ان يقال دار بالبيت انما يقال طاف انهن اي الاصنام اضللن كثيرا من الناس حس اي ضلوا بسببهن فمن
تبعني على الاسلام فانه مني من اهل ديننا بعضهم يقف هنا لان ومن عصاني لم يومن بي شرط مبتدا جوابه فانك
غفور رحيم حس ربنا اني اسكنت من ذريتي والمفعول محذوف اي بعض ذريتي لان ابرهيم جاء بهاجر
وابنها اسمعيل الى مكة وترك عندهما شيئا من تمر وماء وتركهما بمكة بواد غير ذي زرع لانه لم يكن بها ماء ولا حرث
فكانت ترضعه وتاكل التمر وتشرب الماء ففقد التمر والماء فعطشت وعطش ابنها فجعل يتلبط فذهبت عنه لئلا
تراه فصعدت الصفا تنظر ثم استقلت حتى بلغت سفل الوادي سعت حتى جاوزت الوادي ثم اتت المروة ففعلت ذلك سبع مرات فجاءها
الملك فبحث بجناحه موضع زمزم فنبع الماء فجعلت تحوضه تقول بيدها هكذا قال صلى الله عليه وسلم رحم الله ام اسمعيل لو
تركت زمزم لصارت عينا معينا عند بيتك المحرم حس لانه عظيم الحرمة او لانه حرم على الطوفان ان يناله او انه تعالى
حرم التعرض له بسوء يوم خلق السموات والارض ويتعلق باسكنت ليقيموا الصلوة ومن تبعيض في افيدة من الناس
اي افيدة من افيدة الناس ابن مجاهد لو قال افيدة الناس لزاحمتكم الروم وفارس والترك والهند او لحج اليهود والنصارى
والمجوس وقرى آفدة جمع آفد اسم فاعل اي جماعات تهوي تميل وتسرع اليهم وقرى تهوى مجهولا من هوي اليه وهويه اذا
غيره وتهوى من هوي يهوي اذا احب ضمن معنى تنزع فعدي بعديته لعلهم يشكرون حس تعلم ما نخفي من فراق
اسمعيل وامه وما نعلن تا نظهر من التجلد لسارة او انك تعلم جميع امورنا ولا في السماء تا تلخيصه لا يخفى عليك شي
ما في مكان ما فافعل بنا ما هو مصلحتنا ومحل على الكبر اسمعيل واسحق حال من اليا في وهب لي لسميع الدعاء
حس مقيم الصلوة منتهيا ومن ذريتي عطف على اليا في اجعلني وبعض لانه علم ان من ذريته من لا يومن واستغفر
ابرهيم لابيه بقوله اغفرلي ولوالدي وللمومنين ومحاجبان طمعا في هدايتهما او ان امه اسلمت فاراد اسلام ابيه
وقرى لوالدي ولابوي ولوالدي اي اسمعيل واسحق ولولدي بضم الواو ومعنى المفتوحة يوم يقوم يثبت الحساب
تا ثم وعد المظلوم واوعد الظالم فقال ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون حس واستدل بعضهم على قيام الساعة
لمرتب المظلوم مظلوما قالوا وجد على جدار الصخرة نامت عيونك والمظلوم منتبه يدعو عليك وعين الله لم تنم
انما يوخرهم ليوم لاجل يوم تشخص فيه الابصار لهول ما ترى وقرى نوخرهم بالنون والمراد يوم القيامة يقال
شخص بصر فلان واشخصه صاحبه اذا فتح عينيه ولم يطرق جفنيه المعنى انها لا تثبت في اماكنها لهول ذلك اليوم لا وقف
هنا لان مهطعين مسرعين الى اجابة الداعي او الى النار والاهطاع تصويب النظر وادامته الى المرئي حال من الابصار اي تشخص الابصار

في تلك الحال مقنعي رافعي رؤوسهم ملتصقة باعناقهم لا يرتد لا يرجع اليهم طرفهم اصل الطرف تحريك الجفون في النظر ثم
سمي به العين طرفا مجازا المعنى انهم لا يلتفتون ولا ينظرون مواقع اقدامهم لما بهم وافئدتهم هواء نا خالية لا تعي
شيئا لفرط الحيرة والدهشة ويقال لكل اجوف خال هواء فكانه سمي بذلك لحلول الهواء فيه او لان قلوبهم خرجت من صدورهم فصارت في حناجرهم
فلا تقر في اماكنها ولا تخرج من افواههم فهي مترددة كالهواء وهذا مبالغة في وصفهم بالجبن تلخيصه الابصار شاخصة
والرؤوس مقنعة والقلوب فارغة زايلة لهول ذلك اليوم نجانا الله تعالى واياكم فيه وانذر الناس يوم ياتيهم العذاب مفعول ثان لانذر
ولا يكون ظرفا لان الانذار لا يكون يوم القيامة اخرنا امهلنا وردنا الى الدنيا الى اجل قريب نجب دعوتك على لسان رسلك الى التوحيد
ونتبع الرسل فا فيما جاؤونا به فيجابون توبيخا على [illegible] البعث اولم تكونوا اقسمتم من قبل في الدنيا ما لكم من زوال
حس عنها وسكنتم قررتم في مساكن الذين ظلموا انفسهم كقوم نوح وعاد وتبين لكم ظاهرا ومحل كيف نصب بقوله
فعلنا بهم ولا يكون كيف فاعل تبين لان الاستفهام له صدر الكلام ولان كيف لا تكون الا ظرفا او خبرا او حالا وقرئ
نبين لكم بالنون وضربنا لكم الامثال حس المعنى بينا لكم من احوالهم وما فعلنا بهم ما هو في الغرابة كالامثال
التي يسار بها وقد مكروا مكرهم العظيم وهو تكذيب الرسل وعند الله مكرهم اي جزاء مكرهم او هو
مضاف الى المفعول اي وعند الله مكرهم الذي يمكرهم به وهو تعذيبهم القراة وان كان مكرهم اي قريش
ومتعدي الكفار لتزول منه الجبال كا هي امور محمد صلى الله عليه وسلم بكسر اللام الاولى من لتزول بجعلها لام كي
ونصب الثانية فان نفي وقرئ وما كان مكرهم والمراد تحقير مكرهم المعنى لم يكن مكرهم يزيل الجبال تلخيصه
محال زوال امر محمد بمكرهم او ان مخففة من الثقيلة اي وانه كان مكرهم فالمراد تعظيم مكرهم المعنى محال زوال امر
محمد بمكرهم وان عظم ٥ وبفتح اللام الاولى لام ابتداء ورفع الثانية لانه فعل مستقبل لا ناصب ولا جازم فان مخففة من الثقيلة
واللام بعدها للتوكيد وقرئ وان كاد مكرهم ٥ وقدم المفعول الثاني في قوله مخلف وعده رسله كا بقهر اي فرق
ونصر المؤمنين على الاول الايذان انه لا يخلف وعدا ما ابدا واضاف مخلف الى الوعد لا تساع وقرئ مخلف وعده رسله بنصب
وعده وجر رسله كقراءة ابن عامر زين لكثير من المشركين ذو انتقام لاوليائه لا وقف هنا ان نصبت يوم تبدل
الارض غير الارض ظرفا لانتقام ويكفي ان نصبت يوم باذكر مقدرة وتبديل الارض تغييرها اكامها واجامها وجبالها
واشجارها ٥ ابن مسعود تبدل بارض بيضا نقية لم تعمل عليها خطيئة او تبدل بخبزة بيضاء فياكل المومنون من
تحت اقدامهم حتى يفرغ الحساب والسموات حس ايضا تبدل بزوال شمسها وقمرها ولونها مرة كالدهان ومرة كالمهل
او انها تطوى كطي السجل ويكون الناس وقت التبديل على الصراط او في الظلمة دون الجسر وبرزوا لله اي لحسابه
الواحد القهار كا مقرنين مشدودين مع شياطينهم في قرن او شد بعضهم الى بعض في الاصفاد القيود
والاغلال سرابيلهم قمصهم من قطران هو عصارة شجر يسمى الابهل تستخرج بالنار وهو كريه اللون والطعم والرائحة
سريع الالتهاب تهنا به الجربى يحرق الجرب والجلد تطلى به جلود الكفار فيصير لهم كالقمص فتضطرم نارا وتفتح
قافه وتكسر مع سكون الطاء وتفتح مع كسر الطاء وقرئ من قطر آن اي من نحاس مذاب حار قد بلغ نهاية الحر وتغشى
وجوههم النار حس عند ابي حاتم بحمل اللام بعدها تتم على ما مر من اصله في اخر التوبة ولا يجيز غيره لانه يجعل
لام ليجزي الله كل نفس ما كسبت من خير او شر لام كي تلخيصه برزوا للجزاء ان الله سريع الحساب حس
هذا اي القرآن بلاغ كفاية للناس وما بعده معطوف على محذوف تلخيصه هذا وعظ كاف ليتعظوا ولينذروا
به وليعلموا انه بالنظر الصحيح انما هو اله واحد وليذكر اولوا الالباب تا حزب

سورة الحجر مكية وهي تسع وتسعون اية

بسم الله الرحمن الرحيم ٥ وقرآن مبين حس الحق من الباطل والحلال من الحرام عطف على الكتاب وان كان هو هو
لاختلاف لفظيهما او قرآن تم القراة ربما مخففا ومثقلا لغتان وقرئ ربتما بفتح الراء وربتما بزيادة تاء ٥
وفيها ثماني لغات ربما بضم الراء وفتحها مخففا ومثقلا وربتما بضم الراء وفتحها مخففا ومثقلا ٥ وما كافة

او نكرة موصوفة ورب تختص بالاسماء فاذا ركبت معها ما دخلت على الفعل الماضي ودخلت هنا على يود الذين كفروا
يوم القيامة ان لو كانوا مسلمين فا في الدنيا وان كان مستقبلا لان اخباره تعالى صدق فصار في تحققه كالماضي ٥
في الحديث لا يزال الرب يرحم ويشفع اليه حتى يقول من كان من المسلمين فليدخل الجنة فيتمنون الاسلام ٥ ورب حرف جر
لا يعمل فيه الا ما بعده لانه اشبه النفي لانه للتقليل وحروف النفي لها صدر الكلام ولا يعمل الا في نكرة لانه للتقليل والنكرة دليل
التكثير ويلزم مجرورها الصفة عوضا من حذف المتعلق به وهو العامل فيه ولا يظهر المتعلق به الا ضرورة بخلاف حروف الجر والعامل فيه
هنا محذوف تقديره ربما يود ذلك ثم يبلغ هنا ورب للتقليل فالواو هنا للتكثير اوهي على بابها وذلك اذا شاهدوا اهوال
يوم القيامة تذهب عقولهم فاذا ثابت اليهم عقولهم وذلك قليل سالوا الاسلام ويجوز انهم لما تمنوا الاسلام فلم ينفعهم تمنيهم
شيا كان ذلك قليلا لانه لم تحصل به فايدة ٥ ثم تهددهم بقوله ذرهم يا محمد ياكلوا ويتمتعوا بنيل شهوات الدنيا ويلههم الامل
اي يشتغلوا بطول املهم فلا يتفكرون فيما هم اليه صايرون فسوف يعلمون تا وبال صنيعهم ولا شك ان التمتع بلذات الدنيا
والاشتغال به والركون اليه من اخلاق الهالكين نسال الله تعالى التوفيق لمجانبته ومحل الا ولها كتاب الجملة صفة قرية وتوسطت
الواو بينهما لتاكيد لصوق الصفة بالموصوف كتوسطها بين الحال وصاحبها في قولك جاني زيد عليه ثوب وجاني زيد وعليه ثوب
معلوم نا المعنى وما اهلكنا اهل قرية الا لوقت اجلها المحدود يوضحه قوله ما تسبق من امة اجلها المعلوم وما يستاخرون ن
قا عنه ٥ والمراد بالذي نزل عليه الذكر اي القرآن محمد صلى الله عليه وسلم قاله المشركون انك لمجنون لوما ولولا يفيدان التحضيض
بعد التركيب وامتناع الشي لوجود غيره وهلا تفيد التحضيض لا غير ٥ المعنى هلا تاتينا بالملايكة يشهدون لك ان كنت من
الصادقين نا لان هذا اخر كلامهم ثم ابتداء تعالى فقال ما ننزل القراة بنونين الاولى مضمومة الثانية مفتوحة وكسر الزاي
ونصب الملايكة وبتاء مضمومة وفتح النون والزاي ورفع الملايكة ٥ وبفتح التاء والنون ورفع الملايكة المعنى ما تنزل الملايكة
الا ملتبسة بالحق وهو الرسالة والقرآن او نزول العذاب بالكفار لانهم لم يومنوا ٥ وقوله اذن جواب للمشركين وجزاء لشرط مقدر
تقديره ولو نزلنا ما كانوا اذن منظرين نا موخرين وما اخر عذابهم عند معاينة الملايكة ونحن في انا نحن نزلنا الذكر
اي القرآن ليست بفصل لانها ليست بين اسمين وانما هي مبتدا وانا له للقرآن لحافظون ما من الزيادة والنقصان والتبديل او لمحمد
الاسواء المعنى الله يحفظ القرآن ومحمد من كل نقص في شيع في اتباع الاولين حس واحزابهم وما ياتيهم حكاية حال ماضية
لان ما لا تدخل على مضارع الا وهو في معنى الحال ولا على ماض الا وهو قريب من الحال ومحل الا كانوا به بالرسول يستهزئون
كا الجملة حال مقدرة من ضمير المفعول في ياتيهم القراة نسلكه اي الشرك او الاستهزاء او التكذيب وقرئ بضم النون
المعنى كادخالنا الشرك والتكذيب والاستهزاء في قلوب الاولين كذلك ندخله في قلوب المجرمين اهل مكة لا يومنون به
بالرسول او العذاب او القرآن او الهاء في نسلكه للذكر انهم كانوا يسمعون القرآن بقراءة النبي صلى الله عليه وسلم
فيدخل في قلوبهم ومع ذلك لا يومنون وقد خلت مضت سنة الاولين كا بان يهلكوا ان لم يومنوا فظلوا فيه
اي الملايكة في الباب يعرجون يصعدون وقرئ بضم التاء وكسر الراء فلا وقف هنا لان جواب ولو فتحنا
عليهم بابا من السماء لقالوا انما القراة سكرت مخففا ومثقلا اي غشيت ابصارنا وقرئ بفتح السين وكسر
الكاف من سكر الشراب اي حارت مسحورون ما المعنى لو فتح باب في السماء وصعدت فيه الملايكة والمشركون
يرونهم عيانا لقالوا امنعت ابصارنا عن ادراكهم بل سحرنا محمد ٥ تلخيصه لو اتوا بما طلبوا لكذبوا في السماء بروجا هي الاثنا عشر
برجا وهي منازل الشمس والقمر وزيناها اي السماء بالنجوم للناظرين ومحل من استرق السمع نصب استثناء منقطع
او جر بدل من كل شيطان او رفع مبتدا ودخلت الفاء في فاتبعه فلحقه شهاب لهب محرق مبين كا ظاهر لان
من شرط او بمعنى الذي ٥ عن ابن عباس انهم كانوا لا يحجبون عن السموات الى ان ولد عيسى فمنعوا عن ثلاث سموات فلما ولد
محمد صلى الله عليه وسلم منعوا عن السموات كلها ٥ في الحديث ان الملايكة تنزل في العنان فتذكر الامر الذي قضي في السموات
فيسترق الشيطان السمع فيوحيه الى الكهان فيكذبون مائة كذبة من عند انفسهم ٥ معمر قلت للزهري اكان يرمى
بالنجوم في الجاهلية قال نعم او ان النجم ينقض ويرى الشيطان فيقتله او يخبله ولم يقتله لئلا يعود الى استراق السمع ثم يعود الى مكانه

قالوا وما تختبل من الشياطين يبقى في الارض غولا يغتال الناس موزون مقدر بمقدار الحاجة اليه او ما يوزن كالذهب والفضة والحديد والمعنى بسطنا الارض على الماء واثبتناها بالجبال وجعلنا فيها ما هو مقدر وجعلنا لكم فيها معايش ما تعيشون به وتحل ومن لستم له برازقين كالعبيد والنساء والصبيان نصب عطف على معايش او المراد جميع الدواب والوحوش والجنين في البطن والمعنى الله الرازق فلا تعتقدوا انكم ترزقون احدا ثم اوضح ذلك بقوله وان من شيء الا عندنا خزائنه المعنى وما من شيء الا وقدرتنا محيطة به ونحن المتصرفون فيه وما ننزله اي نوجده مع كثرته وتمكننا منه الا بقدر معلوم كا بحد محسوب على قدر المصلحة لواقح حال جمع ريح لاقح اذا اتت بسحاب ماطر من لقحت الناقة بالفتح حملت والقحها الفحل فكان الريح حملت الماء وحملته السحاب ابو عبيد لواقح بمعنى ملاقح جمع ملقحة لانها تلقح السحاب والاشجار او على النسب اي ذوات الفاج كطالق فاسقيناكموه جعلنا المطر لكم سقيا تشربونه سقى واسقى واحد ثم اكد ان من شيء الا عندنا خزائنه بقوله وما انتم له اي للمطر بخازنين كا بحافظين بل نحن الخازنون له المتصرفون فيه ونحن الوارثون كا الباقون ومنه واجعله الوارث مني ونزل فيمن يتقدم في صف الصلوة وفيمن يتاخر او في صف القتال او فيمن مات وفيمن هو آت اشارة الى علمه تعالى بكليات الاشياء وجزئياتها ولقد علمنا المستقدمين منكم ولقد علمنا المستاخرين كا فيجازي كلا بعمله عليم نا من صلصال طين يابس غير مطبوخ اذا نقر صل فان طبخ فهو فخار ومحل من حمإ جمع حماة وهو الطين الاسود المتغير جر صفة صلصال مسنون مصور او مصبوب من سننت الماء صببته اي افرغ من الطين صورة كما تفرغ الصور من الجواهر الرصاص والنحاس ونحوها المعنى خلق الانسان من صلصال كائن من حمإ مسنون ونصب والجان وقرى والجان بالهمز بفعل يفسره خلقناه والمراد ابليس او ابو الجن لان ابليس ابو الشياطين خلق من قبل اي قبل آدم من نار السموم حس الحر الشديد بالنهار لانه ينفذ في المسام او النار التي عندنا جزء من سبعين جزءا من نار السموم التي خلق منها الجان او هي من نار جهنم او هي نار بين السماء والارض منها تكون الصاعقة من حمإ مسنون كا فاذا سويته عدلت خلقته ونفخت فيه من روحي احييته وليس ثمة نفخ واضاف تعالى آدم اليه تشريفا ساجدين نا الا ابليس استثناء من الملائكة لانه كان بينهم او كان منهم مع الساجدين كا من حمإ مسنون كا فاخرج منها اي من الجنة او الجنة او صورة الملائكة ولا وقف الى يوم يبعثون كا الى يوم الوقت المعلوم كا هو يوم موت الخلائق وهو وقت النفخة الاولى ومدة موت الخبيث اربعون سنة قدر ما بين النفختين الا عبادك منهم المخلصين كا واستثنى الخبيث المخلصين لعلمه ان كيده لا يضرهم هذا اي الاخلاص صراط علي مستقيم حس حق واجب علي استقامته وان اراعيه واراعي من سلكه او على بمعنى الي وقرى علي بكسر اللام منونا مشددا من العلو الشرف ان عبادي ليس لك عليهم اي على قلوبهم او على اغوائهم حجة وتسليط او ليس لك ان توقعهم في ذنب يضيق عفوي عنه الا من اتبعك من الغاوين كا وان جهنم لموعدهم لمصير الغاوين اجمعين حال من الضمير المجرور والعامل فيها معنى الاضافة لها سبعة ابواب كل باب فوق باب على قدر طبقاتها لكل طبقة باب لكل باب منهم من ابليس واتباعه جزء مقسوم تا وقرى جز بتشديد الزاي لاجل الوقف من مستقيم الى هنا للطبقة الاولى وهي العليا الموحدون من اهل الكبائر للثانية النصارى للثالثة اليهود للرابعة الصابئون للخامسة المجوس للسادسة اهل الشرك للسابعة المنافقون والمتقين جنات وعيون يقال لهم ادخلوها اي الجنات بسلام حال اي سالمين من كل مخوف وتسلم عليهم الملائكة امنين حس من النار ومن كل مخوف حال او بدل من بسلام وقرى ادخلوها بضم الهمزة وكسر الخاء عن علي ان ابن طلحة سلم عليه فقال مرحبا بابن اخي اني والله لارجو ان اكون انا وابوك ممن قال الله تعالى ونزعنا ما في صدورهم من غل حقد كامن في القلب بسبب عداوة كانت بينهم في الدنيا واصل الغل والغلال تدرع الشيء وتوسطه ومنه الغلل للماء الجاري بين الشجر والغل يتدرع الاعضاء ويتوسطها او ان اهل الجنة لا يتحاسدون فيها على المنازل لزوال الحسد عن قلوبهم بل يتوادون اخوانا حال على سرر متقابلين كا صفة سرر او حال المعنى لا ينظر احدهم الى قفا الاخر لدوران الاسرة بهم تقف بهم ان شاءت ولم تنقلب لا يمسهم فيها نصب تعب حال من ضمير متقابلين وما هم منها بمخرجين نا يا محمد نبئ عبادي اني

انا الغفور الرحيم لمن تاب وان عذابي هو العذاب الاليم كا لمن تاب لو يعلم الكافر بكل الذي عند الله من العذاب لم يامن من النار ثم عطف على نبئ عبادي ونبئهم عن ضيف ابرهيم اي عن خبر ضيف ابرهيم يستوي فيه القليل والكثير والمراد بالضيف الملائكة فقالوا سلاما اي نسلم سلاما عند دخولهم على ابرهيم قال انا منكم وجلون كا خائفون وقرى واجلون ووجل منهم لامتناعهم من طعامه ولدخولهم عليه في غير وقت الدخول بغير اذن قالوا لا توجل وقرى لا توجل من اوجله يوجله اخافه انا نبشرك بغلام عليم كا في صغره حليم في كبره وهو اسحق فتعجب من بشارتهم وقال على ان مسني الكبر حال اي ابشرتموني كبيرا فبم فباي اعجوبة تبشرون كا اتعجب من وجود الولد من هرمين القراة بكسر النون وتشديدها اصله تبشرونني ادغم النون في النون ثم حذف الياء وابقى الكسرة تدل عليها وبنون مكسورة خفيفة حذف احد النونين نون الوقاية او التي هي علامة الرفع ثم حذفت الياء لدلالة الكسرة عليها ولا يلتفت الى الطاعن في هذه القراة لصحة نقلها بالتواتر فتكون اصلا يحتج به لا له وبفتح النون مخففة بالحق باليقين الواجب وجوده فلا تكن من القانطين كا الايسين وقرى القنطين القراة ومن يقنط بفتح النون وكسرها وقرى بضمها لغات الضالون كا المعنى لا انكر وجود الولد منا قنوطا بل استبعادا عادة قال فما خطبكم فما شانكم ايها المرسلون كا قالوا انا ارسلنا الى قوم مجرمين لا وقف هنا ان جعلت الا آل لوط استثناء منقطعا من قوم لان القوم موصوفون بالاجرام وآل لوط لم يجرموا فعلى هذا آل لوط يخرجون من حكم الارسال وانما الارسال الى قوم مجرمين خاصة فعلى هذا الارسال بمعنى الاهلاك كانه قال اهلكنا قوما مجرمين لكن قوم لوط نهلكهم وكذلك لا يقف على مجرمين ان جعلت الا آل لوط استثناء متصلا من الضمير في مجرمين تقديره ارسلنا الى قوم قد اجرموا كلهم الا آل لوط وحدهم لم يجرموا نحو فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين فعلى هذا آل لوط داخلون في حكم الارسال فيكون الملائكة قد ارسلت لاهلاك الكافرين وانجاء المومنين واذا جعلت الا آل لوط منقطعا جعلت انا لمنجوهم اجمعين جاريا مجرى خبر لكن وفي الاتصال تقديره لكن آل لوط منجون واذا جعلت الا آل لوط متصلا كان لمنجوهم مستانفا كانه قال فما حال آل لوط فقالوا انا لمنجوهم الا امراته استثناء من آل لوط فيكون استثناء من استثناء تقديره اهلكناهم الا آل لوط الا امراته فالحكم متحد او من الضمير المجرور في لمنجوهم فلا يكون استثناء من استثناء لان الاستثناء من الاستثناء انما يكون فيما اتحد فيه الحكم نحو انت طالق ثلاثا الا اثنتين الا واحدة تطلق اثنتين وله علي عشرة الا ثلثة الا درهما يلزمه ثمانية القراة لمنجوهم مثقلا ومخففا قدرنا اي حكمنا انها لمن الغابرين كا الباقين في الهلاك الذين لم يستثنوا منه القراة مثقلا والنهي بتشديد الدال وتخفيفه ولولا اللام في خبر ان لكانت مفتوحة واسندت الملائكة تقدير الله تعالى الى انفسهم لاختصاصهم وقربهم منه كما يقول خاصة الملك قوم منكرون كا غرباء لا اعرفون وكان لوط يعد قومه نزول العذاب فقالت الملائكة واتيناك بالحق باليقين من عذابهم وانا لصادقون كا في قولنا فاسر وقرى فسر ولا يلتفت منكم احد لئلا يروا نزول العذاب بقومكم فترق قلوبكم وتكرهون المهاجرة وامضوا حيث تؤمرون حس بالذهاب اليه وهو الشام او مصر او نهوا عن الالتفات حثا لهم على الاسراع في السير وقضينا اليه اي اوحينا ذلك نصب بقضينا الامر نصب بيان لذلك او بدل منه ومحل ان دابر اي آخر هولاء وخبر ان مقطوع مهلك الجملة نصب تفسير للامر او بدل منه وقرى بكسر ان استئنافا وتنصب مصبحين حس حالا تلخصه اوحينا اليه انهم يهلكون جميعا وقت الصبح وجاء اهل المدينة اي سدوم الى لوط يستبشرون كا طمعا في نيل شهوتهم الخبيثة من الملائكة فقال اتقوا الله ولا تخزون كا في ضيفي بفعلكم الخبيث بهم لان من اخزى ضيفه فقد اخزى قالوا اولم ننهك عن العالمين كا عن ضيافتهم لانهم كانوا ياخذون المارين ليخبثوا به فيحول بينهم وبينه ويبيته عنده ضيفا فنهوه عن ذلك فعند طلبتهم الملائكة قال هولاء بناتي اي نساء امتي فانكحوهن فان كل نبي ابو امته المعنى اتركوا الرجال واتوا النساء نكاحا ان كنتم فاعلين تا ما اقول لكم فهو خير لكم ابن عباس ما خلق تعالى خلقا اكرم عليه من محمد صلى الله عليه وسلم وما اقسم بحياة احد الا بحياته فقال لعمرك اي وحياتك او وحقك يقال عمر وعمر وعمر ولم يستعمل في القسم الا المفتوح تخفيفا وهو مبتدا خبره محذوف اي لعمرك قسمي او هو قسم جوابه انهم لفي سكرتهم غوايتهم وجهلهم وقرى سكرتهم سكر العقل يعمهون

كا يعتبرون فلا يغفلون منك وقرى بفتح انهم على زيادة اللام كما قرى الا انهم ليأكلون بفتح انهم على زيادة اللام فأخذتهم
الصيحة اى صيحة جبرائيل مشرقين كا داخلين في الشروق وهو طلوع الشمس لان ابتداء عذابهم كان عند طلوع الصبح
وآخره عند طلوع الشمس لان جبرئيل قلع الارضين بهم ورفعها الى السماء ثم قلبها الارض ثم صاح بهم صيحة عظيمة
فجعلنا عاليها سافلها اى القرى سافلها منخفضها وامطرنا عليهم على شذاذهم حجارة من سجيل كا طين مطبوخ من
ان في ذلك لآيات للمتوسمين المعتبرين المتفطنين وانها اى القرى لبسبيل طريق مقيم كا ثابت باق يمر بذلك
فانوطئوا بالشام [illegible] ان في ذلك لآية للمؤمنين حس وان كان اصحاب الايكة الايكة الغيضة وهي شجر مجتمع
وهم قوم شعيب وانهما اى قرى لوط والايكة لبامام مبين كا لبطريق
يؤتم به واضح ولقد كذب اصحاب الحجر قوم صالح والحجر واديهم وهو بين المدينة والشام وآتيناهم آياتنا الناقة كان فيها آيات منها
خروجها من الصخرة وكثرة لبنها فكانوا عنها معرضين وكانوا ينحتون من الجبال بيوتا آمنين حس فاخذتهم الصيحة مصبحين او
من حلول العذاب فما اغنى عنهم ما كانوا يكسبون
من عذاب وما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا بالحق وان الساعة لآتية
والارضين والوا ... فاصفح الصفح الجميل تا اعرض عن المشركين اعراضا جميلا بلا عتاب ان ربك هو الخلاق العليم ولقد آتيناك سبعا من المثاني
... القراءة الخلاق وقرى الخالق العليم تا سبعا من المثاني هي الفاتحة لانها سبع آيات
تثنى في الصلوة او ... والقرآن العظيم
تا على السبع ... او السبع المثاني القرآن كله
سبعة اسباع ... العظيم
العظيم ... لا تمدن عينيك وقرى تمدن اى لا تنظرن الى ما متعنا به ازواجا
اصنافا من المال منهم من الكفار ولا تحزن عليهم ان لم يؤمنوا او على ما بايديهم من حطام الدنيا لا احب الوقف من العظيم الى
واخفض جناحك للمؤمنين كا الن جانبك لهم واعطف عليهم وزل اليهم وقل انى انا النذير المبين برهانه لا نقف هنا ان
علقت الكاف من كما بنذير وتنصبها صفة مصدر محذوف تقديره وانذار قريشا انذارا مثل ما انزلنا من العذاب
على المقتسمين وكذلك ان جعلت الكاف زائدة اى انذرهم ما انزلنا على المقتسمين لخصة خوفهم ان ينزل بهم ما نزل باولئك
وان علقت الكاف باتيناك وبكون الايتان بمعنى الانزال فيكون ما بينهما اعتراض ولا نقف منها اختيارا للعلم انزلنا عليك
مثل ما انزلنا على المقتسمين المعنى بشرناك بالقرآن كما بشرناك بنزول العذاب على المقتسمين والمقتسمون المشركون اقتسموا على عقاب
مكة يثبطون الناس عن اتباع النبي صلى الله عليه وسلم ويقعون فيه عندهم او هم قوم صالح الذين اقتسموا البينته واهله او حزب
او هم الذين جعلوا القرآن عضين حس اجزاء جمع عضة بلامها او محذوفة اصلها عضوة من عضيت الشاة
جعلتها اعضاء ومنه العضو لان بعضهم قال القرآن شعر وبعض سحر وبعض كهانة وبعض اساطير الاولين
او المحذوف هاء من العضه بمعنى الافك يقال عضه الرجل بعضه افك ووزنها على التقدير فعلة فوربك لنسألنهم يوم القيامة سؤال توبيخ
عما كانوا يعملون كا في الدنيا ويقولون وما مصدرية في فاصدع فاظهر بما تؤمر بالقرآن وما فيه من الاحكام واصل الصدع
الشق والبينونة او اصله الشق في الشيء الصلب كالزجاج ثم استعير لغيره لخصة اكشف الحق وابنه عن غيره واعرض
عن المشركين حس اكفف عنهم ولا تبالهم وهذا انتسخ باية السيف كان جماعة يستهزءون بالنبي صلى الله عليه وسلم ويؤذونه
كثيرا فاهلكهم تعالى وكفاه شأنهم فقال انا كفيناك المستهزءين بك وبالقرآن لان بعضهم كان يقول سخرية سورة العنكبوت
لي وآخر سورة النحل وآخر سورة كذا الى ان يتم الوقف هنا ان نعت الذين يجعلون مع الله الها آخر يعني الاصنام وغيرها
مبتدأ خبره فسوف يعلمون ما ولذلك ان نصبت الذين يجعلون بفعل مضمر وان نصبته صفة المستهزءين لم نقف بينهما ووقفت

على الها آخر فسبح بحمد ربك اى قل سبحان الله والحمد لله او فافزع اليه في الشدائد او فصل وكن من الساجدين واعبد
ربك حتى يأتيك اليقين تا الموت لانه يتيقن به شك فهم ونزول بنزوله كل شك ووقتت العبادة بالموت لئلا يتوهم ان لها

سورة النحل وتسمى سورة النعم مكية الا من وان عاقبتم الى اخرها وهي مائة وثمانى وعشرون اية

بسم الله الرحمن الرحيم كانوا يستبطئون نزول العذاب سخرية بالنبي صلى الله عليه وسلم واستهزاء
فنزل اتى قرب امر الله فوثب صلى الله عليه وسلم قائما وحذر الناس من تمام الساعة فنزل ولا تستعجلوه تا لا تطلبوا الامر
قبل حينه ناطا انه قال الله تعالى اتى ولم يات لان ما اخبر عنه بالاتيان فهو آت فكان المستقبل من فعل الله تعالى
قد صار لتحقق وقوعه ماضيا وامر الله تعالى هنا القيامة او الاحكام والحدود او عقوبة المكذبين او نزلت
لما قال النضر بن الحرث اللهم ان كان هذا هو الحق الا او ائتنا بعذاب اليم فقتل يوم بدر صبرا وقرى يستعجلوه بالياء
غيبة اى المستهزءون ولما استعجلوا العذاب استهزاء بالنبي صلى الله عليه وسلم وجعلوا آلهتهم شركاء لله نزه تعالى نفسه
فقال سبحانه وتعالى عما يشركون حس به من معبوديهم فما موصولة او مصدرية القراءة ينزل الملائكة بضم
الياء وكسر الزاى خفيف الفعل او ثقل ونصب الملائكة وقرى بتاء معجمة الاعلى وفتح الزاى مشددة ورفع الملائكة وبفتح
التاء والنون والزاى مع تشديد الزاى ورفع الملائكة وبنونين ونصب الملائكة ومحل بالروح اى بالوحى او الرحمة لانها بمنزلة الروح
او جبرئيل فالباء بمعنى مع او القرآن لانه حياة للقلوب حال من الملائكة اى نزلت ومعها الروح ومحل من امره اى بحجة حال من
الروح او من بمعنى الباء اى بارادته ومحل ان انذروا جر بدل من الروح ان جعلت ان مصدرية وان جعلتها تفسيرية فلا محل لها
من الاعراب المعنى خوفوا المشركين وعرفوهم انه لا اله الا انا فاتقون ما خافون لخصة عرفوهم التوحيد فخوفوهم بلغوا كا
يشركون حس ونزل في منكرى البعث خلق الانسان من نطفة اى منى فاذا هو خصيم شديد الخصومة مبين كا
بينها وجى بالفاء اشارة الى سرعة نسيانهم ابتداء خلقهم يحسن الوقف هنا ان نصبت والانعام لمضمر يفسره خلقها
حس ولم يحسن ان عطفت والانعام على خلق لكم فيها دفء كل ما يستدفأ به كالاكسية والاردية والاخبية ومنافع كثيرة نسل
ومنها تاكلون كا وقيد بالاكل من الانعام لان الاكل منها هو المعتمد وان اكل من غيرها كالدجاج فللتداوى او التفكه
ولكم فيها جمال زينة وقرى بكسر الجيم حين تريحون تردونها بالعشى من مراعيها الى مباركها وحين تسرحون كا
تخرجونها بالغداة من مراحها الى مسرحها وقدم الاراحة على التسريح لانها في المراح احسن طلقا منها في المسرح واكثر لبنا
واعجب الى صاحبها وقرى حينا تريحون وحينا تسرحون فتريحون وتسرحون وصف للحين اى تريحون فيه وتسرحون
فيه وتحمل اثقالكم احمالكم الى بلد هى مكة او جميع البلاد لم تكونوا بالغيه واصلين اليه لم تخلق الابل فرضا الا بشق
الانفس كا بجهد لان الشق المشقة والانكسار يلحق الانسان وقرى بفتح الشين لغتان كرطل ورطل او الشق النصف
فكان الجهد ذهب بنصف القوة رحيم كا لان والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة او مصدر او مفعول له
عطف على الانعام اى خلق هذه الاشياء للركوب والزينة فيه حجة لمن حرم لحوم الخيل وهو ابن عباس والحكم ومالك وابو حنيفة
لانه علل خلق هذه الاشياء بالركوب والزينة ولم يذكر الاكل والحسن وشريح وعطاء وابن جبير والشافعي واحمد واسحق
اباحوا لحوم الخيل لو اليس المراد تحليله ولا تحريمه انما المراد تعريف النعمة وتنبيه على القدرة واحتجوا على ذلك بما روى انه صلى الله
نهى يوم خيبر عن لحوم الحمر الاهلية ورخص في لحوم الخيل وروى انه اطعمنا لحوم الخيل ونهانا عن لحوم الحمر وعن اسماء قالت
نحرنا على عهد النبي فرسا فاكلناه وروى ذبحنا على عهد النبي فرسا ونحن بالمدينة فاكلناه وقرى لتركبوها زينة بلا واو حالا
من ها ويخلق ما لا تعلمون حس كيف يخلقه او ما لا تروه من الخلائق كالملائكة قصد تعديل السبيل الطريق المطاعنة
ولبين يصد هنا مصدر قصد انيثه واصل القصد الاستقامة لخصة على الله وضوح طريق الهدى ومنها اى السبيل لانها تذكر
وتؤنث وقرى ومنكم جائر حس عادل عن الاستقامة وقصد السبيل الاسلام وما فيه من الشرائع والاحكام ولو شاء
مشيئة قسر لهداكم الى الصلاح اجمعين ما لكم منه من الماء المنزل شراب تشربونه ومنه اى بنبت بسببه شجر
فيه في النبات تسيمون حس ترعون دوابكم من سامت الماشية رعت واسامها انا القراءة ينبت لكم

بالياء والنون اي الله تعالى نصب الزرع وقرئ ينبت مشددا وينبت برفع الزرع والزيتون والنخيل والاعناب
ومن كل الثمرات كا تبعيض لقوم يتفكرون كا في الصنعة فيستدلون بها على صانعها وسخر لكم الليل والنهار
تا على القراءة والشمس مبتداء والقمر والنجوم عطف عليه والخبر مسخرات بامره كا والقراءة ايضا والشمس
والقمر نصبا عطفا على النهار ورفع والنجوم مسخرات مبتداء وخبر فالوقف على القمر والقراءة ايضا بنصب الكل
فلا وقف من وسخر لكم الى بامره يعقلون حس ان نصبت وما ذرأ وقرئ ذرا بلا همز بمضمر اي انظروا وغير جائز
اختيارا ان نصبته عطفا على وسخر لكم يذكرون وهو الذي سخر البحر العذب والملح ثم علل ذلك بقوله لتأكلوا منه اي من
العذب والملح لحما طريا هو السمك وصف بالطراوة لتسارع الفساد اليه فيسارع الى اكله طريا ولا يسمى طريا لانه من الطراوة
وتستخرجوا منه اي من الملح عطف على لتأكلوا حلية تلبسونها زينة وهو اللؤلؤ والمرجان فيه دليل على ان اللؤلؤ والمرجان من الحلي وترى الفلك مواخر
فيه جواري في البحر مقبلة ومدبرة بريح واحدة واصل المخر الشق لا احب الوقف من يذكرون الى ولعلكم تشكرون كا الله
لتوالي النعم عليكم ان تميد اي لئلا تميد وانهارا وسبلا اي وجعل فيها انهارا وطرقا وعلامات حس كجبال
ومياه واشجار يهتدى به وبالنجم عام في كل نجم او خاص بالثريا وبنات النعش والفرقدين والجدي تا او الجدي والفرقدان
او النجوم علامات الليل وغيرها علامات النهار وقرئ بضم النون جمع نجم كسقف وسقف او اراد النجوم ثم حذف الواو وبضم
النون وسكون الجيم تخفيفا هم اي قريش يهتدون ما الى القبلة او في السير وجاء بن بي افمن يخلق اي الله تعالى كمن لا يخلق
اي الاصنام ومن للعقلاء لانهم سموها آلهة فاجريت مجرى العقلاء فخصه الله الخالق خيرا م آلهتكم العجزة افلا تذكرون
حس تتعظون فتؤمنون وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها لا تضبطوا عددها فكيف تطيقون شكرها ومع ذلك فهو
لكم رحيم حس وما تعلنون كا القراءة تدعون بالتاء والياء اي معبودكم الذين تدعونهم آلهة من الله لا يخلقون
شيئا لعجزهم وهم يخلقون حس لانهم يتخذون من الحجارة وغيرها واموات خبر ثان لهم او خبر مبتداء اي هم
اموات ولم يقل مواتا لانهم صور واقع على كل من تخلو الروح غير احياء صفة مؤكدة لاموات وما يشعرون
اي الكفار ومعبودهم ايان نصب بقوله يبعثون تا لتخصصه لا علم لهم بالغيب ثم نفى الوهية الاصنام وعرفهم ان الاله
حقيقة فقال الهكم اله واحد لا يشارك مستكبرون كا متعظمون عن الايمان وما يعلنون كا لا يحب
المستكبرين حس عن التوحيد والايمان او وهو عام في كل مستكبر قال صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة من في قلبه
مثقال ذرة من كبر ولا يدخل النار من في قلبه مثقال ذرة من ايمان واذا قيل لهم اي لمشركي مكة او للمقتسمين او
للنضر بن الحرث ماذا نصب بقوله انزل ربكم كا قالوا سخرية واستهزاء اساطير الاولين وقرئ اساطير نصبا
اي ذكرتم اساطير لا احب الوقف هنا لان اللام بعد تعليله وهي لام العاقبة اي فعلوا ذلك ليحملوا اوزارهم ذنوبهم كاملة
يوم القيمة ومن اوزار اي ذنوب الذين يضلونهم ومحل بغير علم حس حال من المفعول اي يضلون من لا يعلم انهم
ضلال وانما حملوا اوزار متبعيهم لانهم دعوهم الى الضلال فاتبعوهم ومن تبعيضية والمعنى حملوا جميع آثامهم وبعض آثام متبعيهم
من زائدة الا ساء ما يزرون ما قد مكر الذين من قبلهم قالوا المراد نمرود حيث بنى قصرا في غاية الحصانة والارتفاع
ليقاتل عليه من في السماء بزعمه فاتى الله بنيانهم وقرئ بيوتهم وبيتهم موحدا المعنى قصد خراب بنائهم من القواعد
من اساسه واصوله فخر فسقط عليهم السقف من فوقهم وجاء بفوقهم وعليهم للايذان بانهم كانوا تحته فان العرب
تقول سقط علينا البيت ولسنا تحته والظاهر ان هذا تمثيل واتيهم العذاب اعظم ما كانوا في الدنيا من حيث
لا يشعرون تجيه وفي الآخرة الله يخزيهم ويقول توبيخا لهم اين شركاي بزعمكم القراءة شركاي بياء مفتوحة بغير
همز والمد لان الافصل ترك المد لان المد انما يكون بزيادة حرف للبس من اصل الكلمة فرجع الى الاصل مع صحة القراءة وتواترها
فلا تاثير لطعن الطاعن فيها لما ذكرت وبفتح الياء والمد والهمز لان الاشهر في فعيل ان يجمع على فعلاء كشهيد وشهداء والقراءة
ايضا الذين كنتم تشاقون فيهم تخاصمون في شانهم بكسر النون اصله تشاقونني فحذف احد النونين والياء وتركت الكسرة تدل
عليها وبفتح النون اخبارا عن غير مضاف وقرئ تشاقوني مشددا ادغاما تلحيه ليحضروا من تزعمون وليدفعوا عنكم العذاب

قال الذين اوتوا العلم هم الانبياء والعلماء يقولون يوم القيمة ان الخزي اليوم والسوء على الكافرين لا احب الوقف من مما
تزرون الى هنا اختيارا لانه ولا تقف هنا ان جررت ما بعد صفة للكافرين ويتم الوقف هنا ان رفعت او نصبت الذين
ذما القراءة يتوفاهم بالتاء والياء فالقوا السلم الصلح عطف على الذين اوتوا العلم او مستانف اي القوا السلم قائلين
ما كنا نعمل من سوء حس بشرك تعملون كا عكرمة المعنى بذلك من قتل من الكفار ببدر خالدين فيها قا عند ابي حاتم
المتكبرين تا للخروج من قصة الكافرين الى قصة المؤمنين وهي وقيل للذين اتقوا ماذا انزل ربكم قالوا خيرا كا
نصب بانزل مقدرة تقف هنا ان استانفت ما بعده ولم تبدل للذين احسنوا وحدوا في الدنيا من خير حسنة كا رفع
خبر للذين احسنوا والحسنة الجنة او تضعيف الاجر الى العشرة ولدار الآخرة خير كا ولنعم دار المتقين كا
والمخصوص بالمدح محذوف وهو دار الآخرة حذف لدلالة ولدار الآخرة عليه او الحسن دار المتقين الدنيا لانهم منها يتزودون
للآخرة جنات عدن مبتداء خبره يدخلونها كا الانهار كا يشاءون كا المتقين تا ان رفعت او نصبت
مدحا الذين تتوفاهم الملائكة طيبين حال من هم اي طيبة نفوسهم بانتقالهم الى يقولون حال من الملائكة اي قائلين
لهم عند الموت سلام عليكم ويقولون لهم في الآخرة ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون تا لا احب الوقف من المتقين الى
هنا امر ربك كا كذلك اي مثل ذلك الفعل من الشرك والتكذيب فعل الذين من قبلهم كا انفسهم يظلمون حس بالشرك
والتكذيب سيئات ما عملوا كا جزاء سيئات عملهم يستهزءون تا لا احب الوقف الى من شيء
كا البلاغ المبين تا واجتنبوا الطاغوت كا عليه الضلالة كا المكذبين با القراءة ان تحرص
بكسر الراء من حرص بفتحها وقرئ بفتح الراء من حرص بكسرها والقراءة فان الله لا يهدي بفتح الياء وكسر الدال
الفاعل ضمير يرجع الى الله تعالى فمحل من يضل كا نصب مفعول المعنى ان الله لا يهدي من حكم بضلاله
او يهدي بمعنى يهتدي فمحل من رفع فاعل وبضم الياء وفتح الدال مجهولا فمحل من رفع فاعل المجهول وقرئ فان الله
لا هادي لمن يضل ولمن اضل وقرئ يضل بفتح الياء وكسر الضاد ناصرين فا ونزل فيمن حلف ان الله لا يبعث الموتى
واقسموا بالله الى لا يبعث الله من يموت فا وان شئت وقفت على بلى لتكون ردا على منكري البعث
لان بلى اثبات لما بعد النفي اي بلى يبعثهم الله وعدا عليه حقا مصدران ولا يوقف على لا يعلمون لان ليبين لهم متعلق
بما قبل المعنى يبعث الله جميع الخلائق يوم القيمة ليبين لهم الحق من الباطل المختلف فيما بينهم ليثيبوا لهذا وليعلم
الكافرون انهم كانوا كاذبين فا في انكار البعث وتكذيب الرسل انما ما كافة قولنا مبتداء خبره ان نقول له كن
فيكون فا وكان تامة المعنى اذا اردنا احداث شيء لم يكن فليس الا قولنا له احدث فيحدث من غير توقف
في حالة الامر فكيف يتعذر علينا ايجاد ما كان موجودا لتخصيصه لا يتعاظمنا شيء ونزل في شأن النبي صلى الله عليه وسلم
والصحابة حيث اخرجوا من مكة والذين هاجروا في الله اي في حقه والتمكن من طاعته من بعد ما ظلموا اي ظلمهم اهل مكة
او في صهيب حيث بذل ماله لاهل مكة حتى مكنوه من الهجرة فلقيه ابو بكر فقال له ربح بيعك وقال عمر نعم العبد
صهيب لو لم يخف الله لم يعصه وهذا مبالغة في وصفه المعنى لو لم يخف الله لاطاعه فكيف وهو خائف فالذين مبتدا
خبره لنبوئنهم في الدنيا حسنة حس مفعول ثان لنبوئنهم او صفة مصدر اي تبوئة حسنة وقرئ
لنثوينهم المعنى لنعطينهم في الدنيا منزلة جميلة وهي الهداية والثناء الحسن من عدوهم ولاجر الآخرة اكبر لو
كانوا يعلمون فا ان المستضعفين المؤمنين مكرمون عند الله لآمنوا ويجوز ان يكون المعنى لو علم المؤمنون ما لهم في
الآخرة لقرت عيونهم واحبوا الموت يتم الوقف هنا ان نصبت او رفعت مدحا الذين صبروا على اذى الكفار وعلى ربهم
يتوكلون فا ونزل لما قالت قريش ان الله اعظم من ان يكون رسوله بشرا وما ارسلنا من قبلك الا رجالا يوحى
اليهم فاسئلوا اهل الذكر هم القراء او عبد الله بن سلام واصحابه والباء في بالبينات متعلقة بمحذوف بدل
علم ارسلنا اي ارسلوا بالبينات او بيوحى اي يوحى اليهم بالبينات او برجالا اي رجالا ملتبسين بالبينات
فعلى هذه الوجوه فاسئلوا الآية اعتراض وان علقت الباء بتعلمون فليست باعتراض المعنى لم نرسل قبلك يا محمد الا بشرا

فان لم يصدقوك فقل لهم سلوا العلماء عن ذلك لتخصصه لم نرسلهم الا ملتبسين بالدلالات والزبر حس الكتب وانزلنا اليك
الذكر القران لتبين للناس ما نزل اليهم من الشرايع والاحكام يتفكرون تا مكروا السيئات اى عملوا المكر
السيئات والمراد الكفار او ثم مردود ان يخسف الله بهم الارض في تقلبهم في اسفارهم واحوالهم فما هم بمعجزين
بفايتين من عذابنا على تخوف حال من الفاعل او المفعول في ياخذهم والتخوف التنقص اى ياخذهم بنقص اموالهم ورجالهم
شيا بعد شي حتى يهلكوا جميعا او والتخوف الخوف المعنى ياخذ قرية ليخوف اخرى فان لم ينتهوا اخذتم لا احب الوقف
اختيارا من يتفكرون الى رحيم تا حيث امهلهم القراة اولم يروا الى ما خلق الله من شي بالياء والتاء والقراة
ايضا يتفيؤا ظلاله بالتاء والياء عن اليمين بمعنى الايمان توضحه ان قابله بجمع فقال والشمايل جمع شمال والمراد
تنقل الظل من جهة الشخص الى جهة اخرى سجدا لله حال من الظلال وهم داخرون تا ذليلون حال من ضمير سجدا او
من ضمير ظلاله وجمع بالواو والنون لان الدخور من صفات العقلاء وجاء بما في ولله يسجد ما في السموات وما في الارض
لانها اعم من من ومن في من دابة بيان لما في السماء والارض ان قدرت ان في السماء خلقا يدبون وهو منقول وبيان
لما في الارض ان لم تقدر ان في السماء خلقا يدبون ثم عطف والملايكة على ما في السموات وان كان فيها ملايكة تفضيلا
ويجوز ان يراد بمن في السماء ملايكتها وبالملايكة المعطوفة ملايكة الارض لتخصصه جميع الخلايق لله يسجدون وهم
لا يستكبرون لا يتعظمون يخافون اى جميع المذكورات حال من ضمير يستكبرون او بيان لنفي الاستكبار لان من خاف الله
لا يستكبر عن السجود له من فوقهم كا حال من ربهم قيل اى غالبا متطلعا عليهم او من متعلقة بيخافون اى يخافون ان يرسل
عليهم عذابا من فوقهم ويفعلون اى الملايكة ما يومرون تا به حزب اثنين تاكيد الهين وصف طايفة الله تعالى حزب
باثنين فاكدهم بقوله انما هو اله واحد لا احب الوقف من سوى رون الى فارهبون حس ولا احبه على والارض
وله الدين الاسلام او الطاعة وشهادة ان لا اله الا الله واصبا دايما لانه حال من الدين العامل فيه الظرف تتقون تا
ان لم تعلقه بقوله وما بكم من نعمة فمن الله لا ياتي بها احد سواه تجارون ترفعون اصواتكم دعاء واستغاثة
اذا فريق منكم وهم المنافقون والكفار بربهم يشركون لا احب الوقف من يتقون الى ليكفروا بما اتيناهم كا
من النعم لتخصصه انما كان غرضهم بشركهم كفران النعم فسوف تعلمون حس مما رزقناهم كا المعنى جعل الكفار
نصيبا من اموالهم لاصنامهم وذلك مما رزقناهم ثم خاطب بعد الغيبة ترهيبا فقال تالله لتسالن عما كنتم
تفترون حس ويجعلون لله البنات سبحانه حس ولهم ما يشتهون كا ويكفي الوقف على سبحانه
ان نصبت الجملة بعده عطفا على يجعلون المعنى انهم يجعلون لله البنات وهو منزه عن الولد والوالد ويجعلون لهم ما
يشتهون وهم البنون ثم اوضح ذلك بقوله واذا بشر احدهم بالانثى ظل اى صار وجهه مسودا لانه يقال ظل يفعل
كذا اذا فعله نهارا او قرى مسود رفعا فعلى ظل اسمها والجملة بعده خبرها المعنى عند البشارة بالانثى يغتم حتى يسود
وجهه وهو كظيم كا حال من صاحب الوجه اى مملو حزنا وغيظا على المراة ويكفي الوقف هنا ان استانفت ما بعد
ولم تجعله حالا من ضمير كظيم كان الرجل اذا ضرب امراته الطلق يتوارى من القوم حياء من سوء ما بشر به كا
من البنات ثم يتردد فيما يصنع بولده ايمسكه على هون هوان وقرى بها ام يدسه اى يئده ذكر الضمير ردا
له الى ما وقرى ايمسكها ام يدسها في التراب حس الا ساء ما يحكمون تا حيث وادوا البنات خوف الفقر والعار
وحيث نسبوا الى الله تعالى ما هو مستقبح عند الكافرين مثل صفة السوء حس هو كفرهم ووادهم البنات مع احتياجهم
اليهن طلب النكاح ولله المثل الاعلى الصفة العليا وهي الغنى عن جميع خلقه فضلا عن الولد وعن صفاتهم او
المعنى لاولياء الله تعالى المثل الاعلى وهو امتثال الامر واجتناب النهي الحكيم تا بظلمهم بمعاصيهم ما ترك عليها اى الارض من
دابة من يدب اصلا المعنى لاهلك بشوم الظالم جميع الدواب فهلاك الدواب باجالها وهلاك الناس عقوبة ابن مسعود
ان الجعل ليعذب في جحره بذنب ابن ادم او والمراد الدابة هنا المشرك او والمعنى لو اهلك الاباء بظلمهم لانقطع النسل ولا
يستقدمون تا ما يكرهون كا من البنات والشركة والاستخفاف بالرسل وتصف اى تقول السنتهم الكذب مفعول تصف

قوله ان لهم الحسنى حس بفتح ان بدل من الكذب وقرى الكذب رفعا جمع كذوب كصبور وصبر صفة للالسنة فان لهم
الحسنى مفعول تصف والحسنى هنا النبوة او الجنة او الفعل الحسن لا جرم ذكرت في هود القراة وانهم مفرطون تا
بكسر الراء مخففا اى مسرفون على انفسهم من افرط اسرف وتجاوز الحد في المعاصي وبفتحها اى متروكون منسيون من فرطته
خلفي تركته ونسيته او متقدمون الى النار ومنه الحديث انا فرطكم على الحوض اى متقدمكم وقرى بفتح الراء والفاء
مشددا او بفتح الفاء وكسر الراء مشددا من فرطتم بين ان لا ناصر للكفار ثم بقوله فهو اى الشيطان وليهم ناصرهم اليوم
اى يوم القيمة وهو عاجز عن نصر نفسه فكيف ينصر نفسه وهذه حكاية حال آتية اى في حال كونهم معذبين في النار
ولهم عذاب اليم تا الذي اختلفوا فيه هو البعث والحلال والحرام والمراد بالمختلفين المومنون والكافرون وتنصب
هدى ورحمة مفعولا لهما عطفا على لتبين المعنى وما انزلنا عليك القران الا للتبيين والرحمة لقوم يومنون تا بعد موتها
كا يسمعون تا يعون وينصفون فيومنون القراة نسقيكم مما في بطونه اى بطون الانعام لانه يذكر ويونث
او جنس الانعام او الضمير يرجع الى لفظة ما اى نسقيكم من بعض الانعام بضم النون وفتحها هنا وفي المومنين لغتان من
بين فرث هو ثفل الكرش ودم المعروف ومن بين ظرف المعنى خلق تعالى اللبن في مكان وسط بين الفرث والدم وذلك ان
الكرش اذا طبخت العلف صار اسفله فرثا واوسطه لبنا خالصا لا يشوبه شي واعلاه دما وبينهما حاجز من قدرة الله تعالى
لا يختلط احدهما بالاخر بلون ولا طعم ولا رايحة مع شدة الاتصال ثم تسلط الكبد عليه فتجري الدم في العروق واللبن في الضروع
ويبقى الفرث في الكرش فسبحان من هذه حكمته فمن الاولى تبعيض والثانية لابتداء الغاية فواصلة لنسقيكم وزعم بعضهم ان
الكبد تدفع الدم الى الضرع فيصير فيه لبنا وظاهر النص على خلافه القراة سايغا وقرى سيغا وسيغا سهل المرور في الحلق
او لم يغص احد بلبن قط للشاربين كا فيه دليل لمن يقول بطهارة المني وان جرى مجرى البول لا يمتنع خروجه طاهرا وان جرى
مجرى البول كما لا يمتنع خروج اللبن من بين الفرث والدم طاهرا ويكفي الوقف ان علقت ومن ثمرات بمحذوف يدل عليه نسقيكم
تقديره ونسقيكم من ثمرات النخيل والاعناب اى من عصيرها فتنقطع هنا لانتسابها بما بعد وتحسن الوقف على للشاربين
ان جعلت تتخذون صفة محذوف كقوله بكفي كان من ادمى البشر تقديره ومن ثمرات النخيل ثمر تتخذون منه
من غير المحذوف او والهاء ترجع الى الجنس الثمرات ومن تبعيض اى من بعض الثمر تتخذون منه سكرا خمرا سميت بالمصدر
من سكر سكرا وسكرا كرشد رشدا ورشدا فالاية منسوخة بقوله فاجتنبوه لان النحل مكية والمايدة مدنية او
وردت هذه الاية على سبيل المنة والعتاب لجعلهم ما احل لهم حراما فلا نسخ او السكر الخل او الطعم فلا نسخ ايضا او
النبيذ وهو عصير العنب والزبيب والتمر اذا طبخ حتى يذهب ثلثاه ويترك حتى يشتد فهو حلال عند ابي حنيفة الى حد السكر
حرام عند الشافعي ورزقا حسنا كا هو ما يتخذ منه كالزبيب والعنب والتمر لقوم يعقلون تا واوحى ربك الى
النحل وهو مذكر وربما انث حملا على المعنى وقرى بفتح الحاء وان بعد مفسرة او مصدرية ومن تبعيض في ان
اتخذي من الجبال بيوتا تاوين اليها ومن الشجر ومما يعرشون كا يبنون لك من الاماكن ثم كلي من كل الثمرات
حلوها وحامضها ومرها وغير ذلك فاسلكي فادخلي سبل ربك طرقه التي الهمك وعرفك الرجوع فيها الى مكانك
من الخلية بعد بعدك عنه ذللا حس حال من فاسلكي او من سبل جمع ذلول اى مطيعة منقادة للمراد منك من بطونها
افواهها شراب هو العسل ينزل من السماء فينبت في اماكن فياتي النحل فيشربه ثم ياتي الخلية فيلقيه في الشمع المهيا له
لا كما يتوهم بعض الناس انه من فضلات الغذاء وانه يستحيل في المعدة عسلا مختلف الوانه من ابيض واسود واحمر
وغير ذلك فيه اى العسل شفاء للناس كا من كل مرض اذا عرف قدر ما يعطي المريض منه او شفاء من بعضها
لقولهم الماء حيوة من كل شي ومنهم من يقبله الماء او الضمير القران قال صلى الله عليه وسلم عليكم بالشفائين العسل
والقران يتفكرون تا استعاذ صلى الله عليه وسلم من ارذل العمر وهو اخسه واخشه قالوا وهو بلوغ خمس
وسبعين او ثمانين او تسعين سنة او وهو الهرم المعنى انه يرد الى الهرم لكيلا لئلا يعلم بعد علم
علمه في حال شبيبته شيا كا نصب بيعلم او بعلم المحيضة اذا علم شيا اعتراه النسيان فيصير

بعد العلم شيئا ابن عباس هذا في الكافر فاما المسلم فلا يزداد في طول عمره الا كرامة عكرمة من قرأ القرآن لم يرد
الى ارذل العمر قدير نا ومعنى فضل بعضكم على بعض في الرزق ان وسع على قوم وضيق على آخرين والمراد العبيد
والموالي فما الذين فضلوا اي الموالي برادي رزقهم الذي رزقهم الله تعالى وفضلهم على ما ملكت ايمانهم
على عبيدهم فهم فيه في الرزق سواء كا لولا الحكمة الالهية بان فضلهم عليهم المعنى ليس الموالي براد شيء من فاضل
ما رزقوا على عبيدهم وكان ينبغي ان يردوا عليهم ليساووهم في المطعم والمشرب والملبس قال صلى الله عليه وسلم هم اخوانكم فاكسوهم
مما تكتسون واطعموهم مما تاكلون او والمعنى لا يعتقدون الموالي انهم يردون شيئا من الرزق على عبيدهم وانما انا الراد عليهم القراء
يجحدون نا بالتاء والياء من انفسكم من جنسكم والمراد حواء لانها خلقت من ضلع آدم ازواجا نساء وحفدة جمع
حافد وهو المعين المسرع في الطاعة غريبا كان او قريبا واصله الخفة والجمع ابن عباس من اعانك فقد حفدك او هم اولاد الاولاد
او الختان على البنات او الاولاد الكبار من الطيبات حس الحلال ثم قال موبخا افبالباطل اي الاصنام وما يقتضي الى
الشرك يؤمنون وبنعمة الله القرآن وما فيه من التوحيد والاحكام هم يكفرون كا ويعبدون من دون الله الاصنام
وهي لا تملك لهم رزقا من السموات والارض شيئا بدل من رزقا او مفعول رزقا ان جعلته مصدرا كالاطعام في يوم ذي
مسغبة يتيما او اسما للمصدر لان اسم المصدر يعمل عمل المصدر فبكسر الراء اسم للمصدر او اسم للمرزوق المعنى الاصنام
لا ترزق عابدها شيئا ما من جهة ما ولا يستطيعون كا ذلك لعجزهم فلا تضربوا لله الامثال كا لا تشبهوه بشيء
من خلقه فنفى الامثال لله تعالى تشبيه ان الله يعلم ان لا شبه له وانتم لا تعلمون نا ذلكم ثم قال ضرب الله مثلا
عبدا بدل من مثلا مملوكا ليخرج منه الحر لان الخلق عبيد الله تعالى لا يقدر على شيء ليخرج عنه المكاتب ومن من
رزقناه موصوفة ولا يجوز ان يكون موصولة تقديره حرا رزقناه منا رزقا حسنا فهو ينفق منه سرا وجهرا هل
يستوون حس يعني جماعة الاحرار والعبيد وهذا مثل ضربه الله للكافر والمؤمن يعمل في ماله بطاعة الله تعالى او
المراد بعبدا مملوكا ابو جهل ومن رزقناه ابو بكر بل اكثرهم لا يعلمون نا ذلكم ثم اوضح ذلك بقوله وضرب الله مثلا
تقديره مثلا مثل رجلين فمثلا الاول مفعول الثاني بدل منه او بيان له فحذف الثاني واقيم مقامه رجلين احدهما ابكم لا
يقدر على شيء وهو كل ثقيل على مولاه من يلي امره والآخر بصفته اكتفى بذكر احدهما وهو الابكم عن الآخر كسرابيل
تقيكم الحر ولم يقل البرد ولا يجد فك الادغام في اينما يوجهه يصرفه في مهماته لوجود الجازم وهو اينما وقرئ توجهه
مجهولا اي الابكم او هذا مثل للاصنام وعابديها وقال رجلين تغليبا للعقلاء فاكتفى بذكر الاصنام عن عابديها او
المراد الكافر والمؤمن او العبد ومولاه حقيقة وهو قول عثمان كان يامره بالشر وعثمان يامره بالخير ثم استفهم منكرا فقال هل يستوي
هو اي الابكم ومن يامر بالعدل هو الله او من آمن تخصيصا للمساواة بين الابكم والآمر بالخير لا احب الوقف بين وهو على
صراط مستقيم نا وترك السائل صلى الله عليه وسلم عن الساعة ولله غيب اي وما امر مجيء الساعة الا كلمح البصر ورد
او هو اقرب كا المعنى مجيء الساعة وبعثكم اقرب عند الله تعالى من رجع البصر للسريع لانها كائنة لا محالة وكل
ما هو آت قريب قدير نا وزيدت الهاء في امهاتكم وقلت زيادتها في المفرد المعنى اوجدكم ضلالا او رزقكم الفهم والعلم
لعلكم تشكرون نا الله تعالى على نعمه القراء الم تروا الى الطير بالتاء والياء مسخرات مذللات للطيران في جو
السماء الجو هنا الهواء المتباعد بين الارض والسماء ما يمسكهن حال من ضمير مسخرات او من الطير المعنى ما يمسكهن
عند قبض اجنحتهن وبسطها عن الوقوع او عن ارسال الحجارة على شرارهن الا الله كا يؤمنون نا سكنا مسكنا يسكنون
فيه وكلما يسكن اليه او فيه من بيت او مدر بمعنى مسكن من جلود الانعام بيوتا قبابا او اخبية متخذة من ادم القراء تستخفونها
يوم ظعنكم بسكون العين وفتحها لغتان ويوم اقامتكم المعنى يخف عليكم حملها في السفر والحضر ومن اصوافها
اي الغنم وقرئ بالامالة واوبارها اي الابل واشعارها اي المعز اثاثا عطفا على سكنا وان فصل بينه وبين حرف
العطف وهو الواو في ومن اصوافها الجار والمجرور وليس بفصل مستقبح لان الجار والمجرور مفعول وتقديم مفعول على
مفعول جائز وزعم بعضهم انه مستقبح واثاثا متاع البيت واصله الاجتماع والكثرة ومنه شعر اثيث ومتاعا

كلما يتمتع فان كان الاثاث المتاع فجمع بينهما لاختلاف لفظيهما الى حين نا الى الموت او فناء المتمتع به لا تقف على ظلالا
جمع ظل وهو ما يستظل به ولا على اكنانا جمع كن وهو ما يسكن فيه من الكهوف وغيرها المعنى جعل لكم ظلالا وكما جعل
لكم سرابيل جمع سربال وهو القميص من اي شيء كان من قطن وحديد وقطران تقيكم الحر ولم تذكر البرد للدلالة عليه
لانه نقيضه تقيكم باسكم حس حربكم اي تدفع عنكم الم الحرب والطعن والضرب تخصيصا جعل لكم ما يدفع عنكم الاذى
لعلكم تسلمون نا تؤمنون او تثبتون على الاسلام البلاغ المبين حس يعرفون نعمة الله على محمد صلى الله عليه وسلم بالنبوة
ثم ينكرونها اي نبوته واكثرهم الكافرون حس الجاحدون قالوا والمراد بالاكثر هنا الكل ويوم نبعث في يوم القيمة
من كل امة شهيدا شاهدا يشهد لهم وعليهم ثم لا يؤذن للكافرين في الاعتذار والكلام ولا هم يستعتبون لا يسترضون
واصل الاستعتاب ان تطلب من الانسان ان يذكر عتبه ليعتب ولا هم ينظرون كا لا يؤخرون عن عذاب الله اذا عاينوه
لا احب الوقف من هنا الى انكم لكاذبون كا ان الاصنام الهة وانهم شركاء الله يفترون نا يكذبون الهتكم تشفع لكم
زدناهم عذابا ابن جبير هو عقارب امثال البغال وحيات امثال البخت تلسع احداهن اللسعة يجد صاحبها حمتها اربعين
خريفا او هو خروجهم من حر النار الى برد الزمهرير يزادون هذا فوق العذاب لهم من النار والخلود فيها بما كانوا يفسدون حس
حزب
بفسادهم في الدنيا بالمعاصي والكفر حزب وجئنا بك شهيدا على هؤلاء حس الذين بعثت اليهم ونزلنا عليك الكتاب
اي القرآن تبيانا بيانا بليغا لكل شيء يحتاج اليه من الشرايع وما كان مجملا من القرآن فانت تفصله لهم وبشرى للمسلمين
نا بالجنة بالعدل بالتوحيد والانصاف والاحسان هو اداء الفرايض او الندب وينهى عن الفحشاء الزنا والمعاصي
والمنكر الشرك وما لا يعرف شرعا ولا سنة والبغي الظلم تكبرا المخيصه يامر بالخير وينهى عن الشر لعلكم تذكرون حس
تتعظون ابن مسعود ليس في القرآن آية اجمع لمكارم الاخلاق من هذه وتعدين فافعلوا ما امرتم به وانتهوا واوفوا بعهد
الله الذي عاهدتم به غيركم بعد توكيدها توثيقها وتشديدها او تحلف وقد جعلتم الله عليكم كفيلا كا شهيدا حال من ضمير
ولا تنقضوا الايمان ثم حذرهم فقال ان الله يعلم ما تفعلون كا من نقض العهد والوفاء ثم ضرب لنقض العهد مثلا تشبيها
له وتحذيرا منه فقال ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها الذي غزلته موصوف وغيره من بعد قوة احكام وبرم
لجعلنه انكاثا كا حال من غزلها وهو جمع نكث بمعنى منكوث وهو كلما ينكث فتله اي يحل او هذه المراة هي رابطة او
ريطة بنت سعد بن تيم كانت حمقاء وكانت هي وجواريها يغزلن من اول النهار الى الظهر ثم ينقضن ما غزلن ومحل تتخذون
ايمانكم حال ونصب دخلا احد مفعولي تتخذ فلا احب الوقف على كيلا وتفعلون لان تعدين ولا تنقضوا ايمانكم متخذيها
دخلا اي دغلا وحقدا ومفسدة بينكم بسبب ان تكون امة جماعة ومحل هي اربى اي ازيد واكثر من امة كا
من الجماعة التي حالفتموها نصب خبر كان وهذا نهي لمن يخالف قوما فان وجد ايسر منهم واكثر ترك من حالف وذهب اليه
انما يبلوكم الله به كا بالوفاء بالعهد بالجيشه انما يختبركم ليظهر لكم الوفي بالعهد من الناكث ما كنتم فيه تختلفون نا من
نقض العهود وغيرها من يشاء كا تعملون حس من الخير والشر ثم كرر النهي عن اتخاذ الايمان دخلا بينكم تاكيدا لانكارها
فتزل نصب جواب النهي قدم اي قدمكم بعد ثبوتها استقامتها على الايمان يقال لكل مبتلى بعد عافية زلت قدمه وتذوقوا
السوء بصدكم عن سبيل الله لانكم اذا نقضتم استن بكم غيركم ولكم في الآخرة عذاب عظيم نا ونزل فيمن نقض العهد لينال
شيئا من حطام الدنيا او فيمن غصب ارضا واراد ان يحلف عليها ظلما ولا تشتروا بعهد الله ثمنا قليلا كا لان انما عند الله
من الثواب هو خير لكم من المال ان كنتم تعلمون نا قالوا واراه حسنا لان ما بعده تعليل لكونه خيرا وهو ما عندكم
من حطام الدنيا ينفد وما عند الله باق حس دايم ولنجزين بالنون والياء تعملون نا قالوا من تعم الذكر والانثى
مجازا فاذا اطلق تناول الذكر حقيقة لغة فلذلك قال من عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن فلنحيينه في الدنيا
او في القبر او في الآخرة حيوة طيبة هي الرزق الحلال او القناعة او الطاعة او رزق يوم بيوم باحسن ما كانوا يعملون حس
فاذا قرأت اي اردت القراءة فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم كا انه ليس له سلطان تسلط على المؤمنين وعلى ربهم
يتوكلون كا انما سلطانه على الذين يتولونه اي يطيعون الشيطان والذين هم به اي بالله مشركون نا

او انا في ولي الشيطان المعني بسبب الشيطان هم مشركون واذا بدلنا آية مكان آية اي نسخنا آية بآية مصلحة للعباد
قالوا انما انت مفتر كا مختلق ذلك من تلقاء نفسك لا يعلمون نا قل ردا عليهم نزله اي القرآن روح القدس
هو جبرئيل من ربك بالحق بالصدق حال اي ملتبسا ليثبت الذين آمنوا بالناسخ ويعلمون صدق ذلك للمسلمين كا كان
صلى الله عليه وسلم يدخل على قين نصراني يعلمه القرآن فقالوا ان القين هو يعلم محمدا فنزل تهديدا ولقد نعلم انهم يقولون
انما يعلمه بشر تا آدمي ثم ابطل قولهم بقوله لسان الذي يلحدون اي يميلون السنتهم اليه اعجمي وهو الذي لا يفصح
وان كان عربيا والعجمي المنسوب الى العجم وان كان فصيحا وهذا اي القرآن لسان عربي مبين نا القراءة بضم
الياء وكسر الحاء من الحد وبفتحها من لحد لغتان بمعنى الميل وقرئ اللسان الذي يلحدون المعنى لسان الذي يشيرون اليه
انه يعلم محمدا اعجمية والقرآن ذو بيان وفصاحة فكيف يصدر عن اعجمي ثم تهددهم بقوله ان الذين لا يؤمنون الى ولهم
عذاب اليم تا انما يفتري الكذب رد لقولهم انما انت مفتر والمراد باولئك هم الكاذبون تا قريش قيل للنبي صلى الله عليه وسلم
المؤمن يزني قال قد يكون ذلك قيل المؤمن يسرق قال قد يكون ذلك قيل المؤمن يكذب قال لا ، سب عمار النبي صلى الله عليه وسلم عند
المشركين مكرها فقال المسلمون قد كفر عمار فقال صلى الله عليه وسلم كلا ان عمارا قد ملئ ايمانا من قرنه الى قدمه واختلط
الايمان بلحمه ودمه فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال نلت منك يا رسول الله قال كيف وجدت قلبك قال مطمئنا فجعل صلى الله عليه وسلم يمسح
عيني عمار ويقول ان عادوا فعد لهم بما قلت فنزل فيه وفيمن جرى مجراه من كفر الآية يتم الوقف على الكاذبون ان نصبت
او رفعت من كفر ذما ولا اجبه ان ابدلت من كفر من الذين لا يؤمنون فما بينهما اعتراض او من اولئك او من الكاذبون اي
الذين لا يؤمنون او الكاذبون من كفر بالله من بعد ايمانه الا من اكره استثناء متصل لان الكفر يطلق على القول والاعتقاد
او منفصل لان الكفر اعتقاد والاكراه على القول دون الاعتقاد والمعنى لكن المكره على الكفر باللسان وقلبه مطمئن بالايمان
لا يتغير بهذا الحكم ولكن من شرح بالكفر صدرا اي طابت نفسه به فعليهم غضب من الله ولهم عذاب عظيم كا
واجمعوا انه لا يكفر من قال كلمة الكفر بلسانه من غير اعتقاد الكافرين تا الغافلون نا الخاسرون كا القراءة من بعد ما
فتنوا بفتح الفاء والتاء اي الناس او انفسهم بما اظهروا من ردتهم بعد اسلامهم ، وبضم الفاء وكسر التاء اي عذبوا ومنعوا عن
الاسلام ، قالوا نزلت في ابن ابي السرح حين ارتد ثم اسلم وحسن اسلامه ثم جاهدوا وصبروا ان ربك من بعدها
اي الفعلة او السيئة لغفور رحيم حس ان نصبت يوم تأتي كل نفس باذكر ولا اجبه ان نصبت يوم بتأتي ظرفا
لرحيم اي يرحم يوم تجئ كل نفس وهو يوم القيمة تجادل تحاج وتعتذر عن نفسها اضاف النفس الى النفس لانه يقال
لعين الشيء نفسه ولنقيضه غيره والنفس الجملة فالنفس الاولى هي الجملة والثانية ذاتها وعينها المعنى يوم يأتي كل انسان
يجادل عن ذاته لا يكترث لغيره ، ولا وقف الى لا يظلمون ما روي ان الروح يخاصم الجسد يوم القيامة ، وقال كعب لعمر
لو اتيت القيامة بعمل سبعين نبيا لاتت عليك تارات وانت لا يهمك الا نفسك وان لجهنم زفرة ما يبقى ملك ولا نبي مرسل الا وقع
جاثيا على ركبتيه حتى ابرهيم خليل الرحمن يقول يا رب لا اسالك الا نفسي اعانك الله وانا نائم ، ثم ضرب مثلا لمن انعم عليه فلم يشكر وابطرته النعمة
فكفر بقوله كانت آمنة مطمئنة لا ينتقلون عنها الى غيرها لحسنها وهي ايلة او مكة يأتيها رزقها وهم مقيمون فيها
رغدا فكفرت بانعم الله جمع نعمة بعد طرح التاء او نعم او نعم كبؤس وابؤس ، روي ان اهلها كانوا يستنجون بالخبز فاذاقها
الله اي اهلها لباس الجوع قالوا حتى اكلوا ما تقطوه والخوف بشن الغارات عليهم وقرئ والخوف نصبا عطفا على اللباس
او على حذف المضاف وقرئ الخوف والجوع على التقديم والتاخير يقال ذاق فلان الامر اذا لابسه ولما كان الخوف والجوع يغشاهم
من كل جانب تغشي الثوب للابس استعار اللباس له ولان اللباس قد صار جوعا وخوفا كانه قال فاذاقهم ما يغشاهم
من الجوع والخوف بما كانوا يصنعون تا وهم ظالمون حس حال ظلمهم تعبدون حس وما اهل لغير الله كا رحيم حس
القراءة ولا تقولوا لما تصف السنتكم الكذب نصبا بتصف فما مصدرية وقرئ بجر الباء صفة لما المصدرية
وقرئ الكذب جمع كذوب رفعا صفة للالسنة وبنصبها شتما هذا حلال وهذا حرام اشارة الى ما تقدم من السائبة
والوصيلة والحام وهو بدل من الكذب المعنى لا تجعلوا حراما ولا تجعلوه حلالا لتفتروا على الله الكذب

ابن جني اللام في لتفتروا لام التعليل الذي لا يتضمن معنى الغرض ويجوز ان يكون للصيرورة لا يفلحون تا متاع خبر مبتدأ اي
بقاؤهم فيها متاع قليل ولهم عذاب اليم تا والمراد بقوله من قبل حس ما حرم من قوله وعلى الذين هادوا الآية في الانعام يظلمون حس
من بعدها اي بعد التوبة لغفور رحيم تا كان امة وحده وجمع لكمال صفات الخير فيه او امة يؤتم به في الخير قانتا لله مطيعا ولم يك
من المشركين لا اجب الوقف وان رآه بعضهم لان شاكرا لانعمه كا تبع حنيفا روي انه كان لا ياكل الا مع ضيف فجاءه فوج
من الملائكة في زي البشر فقدم لهم طعاما فخيلوا اليه ان بهم جذاما فقال الآن وجبت مواكلتكم شكرا لله على ان عافاني وابتلاكم
لكن الوقف هنا ان استانفت ما بعده ولا اجبه ان نصبت اجتباه حالا وقد جاء معها مقدرة اي اختاره للنبوة وهداه
الى صراط مستقيم كا دين الاسلام وآتيناه في الدنيا حسنة هي الرسالة والخلة واجتماع الامم على ولايته لمن الصالحين كا
مع آبائه في الجنة من المشركين نا القراءة جعل السبت مجهولا وقرئ جعل السبت معلوما اي فرضه الله على الذين اختلفوا
فيه حس وهم اليهود حرم بعضهم الصيد فيه واحله آخرون يختلفون تا سبيل ربك اي الاسلام بالحكمة القرآن والنبوة
والموعظة الحسنة القول الرفيق من غير تعنيف قال صلى الله عليه وسلم امرنا ان نكلم الناس على قدر عقولهم وجادلهم
بالتي هي احسن نا هي القرآن ولا تخاذلهم الا لله تعالى خالصا بالمهتدين تا وهذا منسوخ باية السيف لما رأى صلعم
حمزة قد بقر بطنه وجدع انفه واذنه وجبت مذاكيره جزع جزعا شديدا وقال والله لئن اظفرني الله بهم لامثلن بسبعين
مكانك فنزل وان عاقبتم فعاقبوا والباء في بمثل زائدة او غير زائدة اي بسبب مماثل ما عوقبتم به كا وهذا اشارة الى
وجوب التقاصص على السواء وقرئ وان عقبتم فعقبوا من التعقيب وهو مثل ان تتبع اثره وتعمل به مثل عملك او عقب
وعاقب واحد المعنى ان كنت لا بد فاعلا فافعل بمن تم مثل ما فعلوا بمن تاك فكف صلى الله عليه عن المثلة وكفر عن يمينه
ولئن صبرتم على ترك القصاص لهو اي جنس الصبر يدل عليه صبرتم او ضميره قوله للصابرين حس لان المراد جنس الصابرين
المعنى العفو خير للعافين من الانتقام وما صبرك الا بالله اي بتوفيقه واعانته لك على الصبر ولا تحزن عليهم على شرك مكة
او على قتلى احد فانهم قد وصلوا الى مطلوبهم القراءة ولا تك في ضيق بفتح الضاد وكسرها هنا والنمل لغتان في ضد
السعة او الفتح مصدر بمضاف ضيقا كسار سيرا او مخفف ضيق مما يمكرون تا بالمخصصة لا تهتم بمكرهم ان الله مع
المتقين والذين هم محسنون با فيما امروا به او الى من اساء اليهم قال ابن حيان عند موته عليكم بخواتيم سورة النحل الى من
ادع الى سبيل ربك الى اخرها حزب

سورة الاسراء مكية الا وان كادوا ليستفزونك الى نصيرا

او فيها من المدني من قوله رب ادخلني مدخل صدق وان الذين اوتوا العلم من قبله وان ربك احاط بالناس
وان كادوا ليفتنونك وان كادوا ليستفزونك ولولا ان ثبتناك والتي تليها وهي مائة واحد عشر او واحدى عشرة
آية بسم الله الرحمن الرحيم لم تتصرف سبحان نصب بمصدر الفعل المتروك لانه اسم علم للتسبيح والزايد فيه كعثمان اسرى بعبده
اي محمد صلعم مظروف ليلا وسرى بمعنى اسرى ولا يستعملان في سير الليل خاصة وجاء بها باسرى مع ليلا مشكل الا انه ان
الاسراء والرجوع كان في جزء من الليل لانه صلعم سار من المسجد الحرام اي الكعبة او من بيت ام هانئ من الحرم ابن عباس
الحرم كله مسجد الى المسجد الاقصى بيت المقدس وبينهما مسيرة اربعين ليلة في بعض ليلة ويعضده ما قرئ من الليل ولان
التنكير يدل على معنى البعضية اي من بعض الليل وسمي الاقصى لبعده من المسجد او لانه لم يكن وراءه مسجد يعبد الله تعالى فيه
ولا نبي في ذلك الوقت باركنا حوله ظرف بان جعلناه مقر الانبياء والصالحين واجرينا فيه الانهار وكثرنا فيه الثمار لنريه
اي محمدا صلعم من آياتنا كا التي رآها ليلة الاسراء من العجائب ولقاء الانبياء وقرئ بالياء اجمع المسلمون على الاسراء واختلفوا
في حقيقته فجعله بعضهم اسراء بالروح والجسد يقظة حقيقة وبعضهم قال بالروح دون الجسد مناما وكان الاسراء في رجب
قبل الهجرة بسنة او كان قبل البعث في النوم وقيل الهجرة بسنة في اليقظة ولما رجع صلى الله عليه وسلم من مسراه من ليلته الى مكة اخبر
قريشا بذلك فكذبوه ابو هريرة قال صلى الله عليه وسلم لقد رأيتني في الحجر وقريش تسألني عن مسراي فسألوني عن اشياء
من بيت المقدس لم اثبتها فكربت كربا ما كربت مثله قط فرفع لي انظر اليه ما سألوني عن شيء الا انبأتهم به واسري به من مكة
الى بيت المقدس ثم عرج به الى السماء تدرجا لسامعيه على تصديقه بالصعود الى السماء لانه اذا اخبرهم بقطع المسافة البعيدة
في الزمان اليسير وذكر على ذلك ادلة صحيحة لم يمنع عندهم جواز صعوده الى السماء البصير نا القراءة الا تتخذوا بالياء

غيبة اي ايلا تتخذوا ا و ان تفسيرية بمعنى اي نفي الكلام معنى النهي اي لا تتخذوا من دوني وكيلا اي شريكا يكلون امورهم اليه وبناي
رجوع من الغيبة الى الخطاب لا احب الوقف هنا ان نصبت ذرية من حملنا مع نوح كا في السفينة مفعولا ثانيا لا تتخذوا ا و نداء
ولا باس بالوقف على وكيلا ان نصبت ذرية اختصاصا وهذا منة على جميع الناس لانهم كلهم من ذرية من انجي في السفينة من الغرق
وقرئ ذرية رفعا بدلا من واو تتخذوا بكسر الذال وهذا ايماء الى توبيخ من اشرك بالله لانهم موحدون ومن ذرية من انجي في السفينة
المعنى كانوا مومنين فكونوا مثلهم واستنوا بسنتهم ثم زادهم توبيخا بقوله انه اي نوحا كان عبدا شكورا كثير الشكر فكونوا اسلافه وكان
وكان نوح عليه يستعظم القليل من فضل الله عليه ويستصغر كثيره شكرا لله وكان يعرض عشاه عند نظره على من حوله فان وجده
محتاجا للعشاء اثره به وكان كثير الحمد لله تو وقضينا اي اعلمنا واوجبنا وقوله لتفسدن في الارض اي ارض الشام وبيت المقدس
جواب قسم محذوف مصدر العامل فيه من غير جنسه فالاول قتل زكريا وشعيا والثانية قتل يحيى بن زكريا وقرئ لتفسدن
بضم التاء وفتح السين مجهولا وبفتح التاء وضم السين من فسد الشيء يفسد علوا كبيرا كا علوا عظيما فاذا جاء وعد اي موعود
اولاهما اولى المرتين والمراد عقابها بعثنا عليكم عبادا لنا وقرئ عبيدا واكثر ما يقال عباد الله وعبيد الناس مع ذلك انهم
قتلوا يحيى بن زكريا بعث عليهم سنحاريب ا و العمالقة ا و جالوت الجزري فقتل على دمه سبعين الفا دون ان دمه لم يزل
تغلي حتى قال القاتل على دمه ان لم تسكن والا قتلت جميع قومك عليك فسكن فجاسوا اي مشوا يترددون خلال الديار وسط
المنازل فقتلوا علمائهم وخربوا بيت المقدس واسروا سبعين الفا منهم فقرئ فحاسوا وتحوسوا بالحاء مهملة بمعنى جاسوا
وكان الاتيان بالعقاب وعدا مفعولا كا كائنا لا محالة ثم رددنا اعدنا لكم الكرة الدولة عليهم على الذين قتلوكم بعدما مائة سنة لما
تبتم وهي قتل بخت النصر ا و قتل داود لجالوت بعد ظفرهم بكم اظفرنا بكم وجعلناكم اكثر نفيرا من عددهم والنفير جمع نفر كالعبيد
جمع عبد ا و النفير من ينفر معك من قومك زعم بعضهم ان اللام في فلها كا بمعنى على الصحيح انها على بابها المعنى الاحسان والاساءة
يختصان بعاملهما فاذا جاء وعد الاخرة اي عقاب المرة الاخرى وهي فسادهم وقصدهم قتل عيسى وقتلهم يحيى فسلط عليهم
قتلهم وسباهم وبغاهم من ... المعنى عندي المرة الاخيرة من المرتين المذكورتين قبل بعثناهم ليسوءوا
وجوهكم ليقبحوها القراءة ليسوءوا بياء وهمزة مضمومة بعدها واو والجمع يرجع الى المتقدم ذكرهم وبياء وهمزة مفتوحة ان
اي ليسوء الله ا و البعث ا و الوعد وبالنون وفتح الهمزة اخبارا من الله تعالى وقرئ لنسوءن مخففا ومثقلا و
ليسوءن وخصت الوجوه بالمساءة والمراد اهلها لانها اول ما يظهر الحزن عليها المعنى بعثناهم ليسوءوا وليدخلوا
المسجد اي بيت المقدس كا دخلوه اول مرة من المرتين المذكورتين ومفعول وليتبروا ما علوا ليخربوه ومعناه
بعثناهم ليسوءوا وليدخلوا وليهلكوا ما غلبوا عليه وعلوا تتبيرا حس كلا كا مصدرا عسى ربكم يا بني اسرائيل ان يرحمكم
حس بعد المرة الثانية ان تبتم عن معاصيكم فتابوا فرحمهم وان عدتم الى معاصيكم مرة ثالثة عدنا كا عليكم بالعقوبة
فعادوا فسلط عليهم الروم ا و محمد صلى الله عليه وسلم فقتل بعضهم واخذ الجزية من باقيهم ا و وان عدتم الى المعصية
عدنا الى المغفرة وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا محبسا ومقرا يحصرون فيه للتي اي للملة ا و الشريعة
التي هي اقوم اسد واصوب من غيرها وهي شهادة ان لا اله الا الله المعنى القران يهدي الى الطريق الصحيح وهو
الايمان ويبشر المؤمنين الصالحين ان لهم اجرا كبيرا لا احب الوقف هنا لان وان الذين لا يؤمنون بالاخرة
اعتدنا لهم عذابا اليما يا النار عطف على ويبشر اي يبشر المؤمنين ببشارتين بثوابهم في الاخرة وبعقاب
اعدائهم ويدع الانسان بالشر اذا ضجر على نفسه واهله وماله دعاءه اي دعاء مثل دعائه بالخير والباء
للحال ا و سببية حذفت واو يدع ونحو وسندع لفظا وصلا للساكنين وقفا وهي مرادة معنى حملا
للوقف على الوصل ولو وقف عليها اضطرارا لوقف بلا

صح الناسخ صح الناسخ صح الناسخ

واوبى

مرتين

واوبى ثلا انها اتباعا للامام لخصه يطلب الشر كطلبه للخير وكان الانسان هو جنس الناس ا و النضر بن الحرث عجولا فا
بالدعاء على نفسه بالهلاك ا و ضجرا لا يصبر على شيء ا و المعنى ان العذاب يأتيه لا بد ولا حاجة الى الاستعجال وجعلنا الليل والنهار
انفسهما ايتين كا علامتين يستدل باختلافهما على الوحدانية فتكون الاضافة في فمحونا اية الليل وجعلنا اية النهار
تبيين كاضافة العدد الى المعدود اي محونا الاية التي هي الليل وجعلنا الاية التي هي النهار مبصرة تبصر فيها الاشياء ا و
المراد باية الليل واية النهار الشمس والقمر لمحو القمر السواد الذي يرى فيه روي ان جبريل امر جناحه عليه فذهب ضوءه وبقي نوره
وبصر الشمس ضوءها الذي تبصر به الاشياء لخصه جعلنا القمر ذا محو والشمس ذات ضياء لتبتغوا فضلا من ربكم لتتوصلوا ببياضهما
الى ... الدنيا والاخرة ولتعلموا بهما عدد السنين والحساب تا حساب الاوقات وكل شيء تحتاج اليه فصلناه تفصيلا
كا بيناه بيانا ظاهرا فلم يبق لكم علينا حجة طائره علمه المعنى عمله لازم في عنقه لا يفارقه كلزوم القلادة العنق وخص
العنق بالذكر لان الالزام فيها اشد وقرئ طيره وعنقه بسكونها القراءة ونخرج بالنون وقرئ بالياء الفاعل الله
تعالى وبضم الياء وفتح الراء مجهولا وبفتح الياء وضم الراء فعوله كتابا حال اي نخرج الطائر مكتوبا القراءة يلقاه مشددا
بضم الياء اي يعارض ويقابل وبفتح الياء مخففا اي يجده ويراه منشورا حس مبينا مشروحا ويلقاه ومنشورا صفتان
لكتابا ا و منشورا حال ثم يقال له اقرا كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا نا مميزا اي محاسبا وفوض تعالى حساب العبد اليه لئلا ينسب
الى الظلم وليجب الحجة عليه باعترافه الحسن انصفك من جعلك حسيب نفسك من ضل فانما يضل عليها
كا ولا تزر وازرة ولا تحمل نفس اثمة وزر اثم نفس اخرى حس اثمة لان كلا مطالب بعمله واصل الوزر الثقل وما
كنا معذبين عذاب الاستيصال في الاخرة حتى نبعث رسولا كا في الدنيا ينذرهم ويحذرهم واذا اردنا ان
نهلك قرية امرنا اي نهينا من الاضداد مترفيها متنعميها ا و امرنا اكثرنا ومنه الحديث سكة مابورة ومهرة مامورة اي
كثيرة النتاج وامر القوم كثروا وقرئ امرنا مدا من امر الشيء كثر وامر غيره وامرنا من التامير ا و المترفون الجبابرون
والملوك وخص المترفون بالذكر لانهم المتبوعون المعنى اذا اردنا اهلاك قرية كثرنا متنعميها ونهيناهم عن المعصية ففسقوا
فيها خرجوا عن الطاعة فدمرناها تدميرا حس المعنى اهلكناها وما فيها هلاك استيصال ا و اهلكنا اخيارها وابقينا اشرارها
وكم مفعول اهلكنا من القرون بيان لكم والقرن مدة تخترم فيها المرة وهي عشرون ا و اربعون ا و ثمانون ا و مائة وعشرون
سنة المعنى كثيرا اهلكنا من الامم الماضية من بعد نوح حس كعاد وثمود بصيرا نا العاجلة الدنيا وجواب
من كان عجلنا له فيها ما نشاء من البسط والتقتير وغيرهما لا ما يشاء هو وقرئ يشاء بالياء والضمير لله تعالى
لمن نريد بدل من له باعادة الجار وهو بدل البعض من الكل لان الضمير يرجع الى معنى من وهي في معنى الكثرة لخصه انما نعجل
ما نشاء لا مفترض علينا فالواو هذا ابهم كان يطلب الدنيا بعمل الاخرة يصلاها حال من جهنم مذموما حال من الفاعل
في يصلى مدحورا حس مطرودا ومن اراد الاخرة وسعى لها سعيها عمل الطاعة الذي يليق بها وهو مؤمن فاولئك
كان سعيهم مشكورا حس كلا نصب بقوله نمد والتنوين عوض من المضاف اليه وقوله هؤلاء
وهؤلاء بدل من كلا المعنى نمد كل واحد من الخلايق الطايع والعاصي بان نعطيه ما قسم له من عطاء ربك تا وما كان
عطاء ربك اي رزقه وفضله محظورا نا ممنوعا عن الطائع والعاصي في الدنيا وفي الاخرة يختص بالمؤمن انظر كيف نصب
حال فضلنا بعضهم على بعض حس في الدنيا بالمال والجاه وللاخرة اكبر درجات للمؤمنين واكبر تفضيلا لا
تجعل ... فتقعد نصب جواب النهي وقرئ فتقعد رفعا اي انت تقعد مخذولا نا ذليلا بلا ناصر وقضى ربك اي امر وقرئ
ووصى من الوصية زعم بعضهم ان الواو اتصلت بالصاد فصارت قافا وهذا باطل لان السبعة انما ثبتت بالتواتر وكيف
تصير لمجرد الاتصال من السبعة وكيف يعتقد بالائمة اكتفاء انهم لا يسئل هذا وترك التنبيه عليه وقرئ وقضاء ربك وان
ان لا تعبدوا الا اياه كا مفسرة بمعنى اي وبالوالدين اي واحسنوا بالوالدين احسانا برا بهما واكراما لهما القراءة
اما يبلغان عندك الكبر بالف ونون مشددة تثنية تعود الى الوالدين فقوله احدهما رفع بدل من الضمير
في يبلغان وقوله او كلاهما عطف على احدهما وبلغن مشددا من غير الف فاحدهما فاعل يبلغن المعنى

اذا اسن والداك او احدهما واحتاجا واحدهما في حال كبرهما الى ان تتولى منهما ما كانا يتوليانه منك في حال الطفولية
فلا تقل لهما اف تضجرا بهما القراه بالتنوين وكسر الفاء وبفتحها وكسرها من غير تنوين فمن نون قدر فيه التنكير ومن
لم ينون قدر فيه التعريف وفيه لغات الحركات الثلث مع التنوين والتشديد والحركات الثلث من غير تنوين مع التشديد فالكسر
على اصل التقاء الساكنين والفتح تخفيف والضم اتباع وهو اسم سمي به الفعل فبني يدل على التضجر المعنى لا تتكره بهما
ولا تنهرهما لا تزجرهما اذا كرهت منهما شيئا وقل لهما قولا كريما ابن المسيب يقول لهما قول العبد المذنب للسيد
الفظ الغليظ بر الوالدين ان لا تقوم الا بعدهما وانت كسل القراه واخفض لهما جناح الذل بضم الذال ضد العز
وقرى بكسرها ضد الصعوبة وهو الانقياد وخفض الجناح استعارة للخضوع ان لهما جانبك الذليل او الذلول من الرحمة
اي من اجل رحمتك لهما وعطفك عليهما وادع لهما بشرط الاسلام وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا احس قال النبي صلى الله عليه وسلم
رضى الله في رضى الوالد وسخطه في سخط الوالد وقال لا يدخل الجنة منان ولا عاق ولا مدمن خمر فانه كان
للاوابين الرجاعين عن الذنوب اليه تعالى جميع احوالهم غفورا احس او الاوابون المصلون الضحى او ما بين المغرب
والعشاء وحسن الوقف هنا الان وات ذا القربى حقه والمراد صلة الرحم او قرابة النبي صلى الله عليه وسلم عطف على ما
تقدم من الحث على الوصية او المراد النفقة الواجبة لهم عند الحاجة ولا تجب النفقة على احد الا رب عبد الولاد عند
الشافعي وتجب عند ابي حنيفة مع انفاق الرحمين والمسكين وابن السبيل من الزكوة المفروضة او بالضيافة ثلثا ولا
تبذر تبذيرا كا اصل التبذير التبديد اي لا تنفق في غير طاعة الله تعالى او هو انفاق المال في غير حقه وكان المبذرين
اخوان الشياطين لانهم يحشرون معهم لانهم اطاعوهم وكان الشيطان لربه اي لا نعمة كفورا كا جحودا
واما تعرضن عنهم عن ذي القربى والمذكورين بعده ابتغاء رحمة اي رزق نصب مفعول له من ربك ترجوها كا
المعنى ان اعرضت عنهم ولم تجبهم حياء منهم لطلب رزق ترجوا ان يأتيك به الله تعالى فقل لهم قولا ميسورا احس
تيسيرا سهلا المعنى عدهم عدة جميلة ولا تتركهم غير مجابين فتشتغل قلوبهم وقل يرزقنا الله تعالى واياكم ونزل لما اعطى
صلى الله عليه وسلم قميصه ولم يبق له ثوب يخرج به الى الصلوة او لما اعطى المؤلفة قلوبهم كل واحد مائة من الابل ولا تجعل يدك
مغلولة الى عنقك بخلا عن النفقة ولا تبسطها كل البسط بان تخرج جميع ما لك تبذيرا واسرافا وكل نصب
مصدر لاضافته اليه فتقعد ملوما تلام على تضييع المال محسورا احس منقطعا بك لا شيء عندك
او نادما على تفريطك والمحسور المنقطع عن السير اعياء والصحيح ان هذا خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم والمراد غيره لانه كان
افسح الناس صدرا وكان لا يدخر شيئا لغد يوضح هذا الى ان وما الا ان ليس اليه شيء من الاعطاء والمنع بقوله ان ربك يبسط
الرزق لمن يشاء ويقدر كا يضيق وهذا حث على التوكل بصيرا فا ونزل في واد البنات خشية الفاقة ولا تقتلوا
اولادكم خشية املاق مخافة فقر ولا تغير مخافة الا ان الحال اقتضت ذلك وقرى تقتلوا مثقلا وبكسر الخاء
القراة ان قتلهم كان خطا بكسر الخاء مدا مصدر خاطا خطا كقاتل قتالا وبفتح الخاء والطاء من غير مد مصدر خطي
خطا وبكسر الخاء واسكان الطاء من غير مد مصدر خطي خطا كاثم اثما وزنا ومعنى وقرى بفتح الخاء والمد لا يجب الوقف من
بصيرا الى كبيرا احس ولا تقربوا الزنا وهذا نهي عن مقدمات الزنا كالنظر والغمزة واذا نهي عن مقدماته كان النهي
عنه اولى ولو اراد النهي عن نفس الزنا لقال ولا تزنوا وقرى بمد الزنا لغتان او مصدر زانا زناء كقاتل قتالا وساء سبيلا
كا احس الا باستحقاقها القتل اما بكفر بعد ايمان او زنا بعد احصان وقتل نفس بغير حق فيقتل بها ومن قتل مظلوما غير
مرتكب واحدة من هذه الثلاث فقد جعلنا لوليه سلطانا المعنى جعلنا القرابة الذي يلي دمه تسلطا على القاتل ان شاء قتل وان شاء عفا
وان شاء اخذ الدية ومن لا ولي له فالسلطان وليه القراة فلا يسرف الولي في القتل بان يقتل اثنين او اكثر بالواحد او يقتل
غير القاتل او ان يمثل به او الضمير في يسرف للقاتل الاول بالياء غيبة وبالتاء خطابا للولي والقاتل وقرى فلا تسرف نهيا
خبر في معنى الامر مبالغة ولا تسرفوا انه اي الولي كان منصورا احس بنص الشرع والسلطان الهاء للمقتول وتضمن
قتل قاتله وحصول الاجر له الا بالتي هي احسن اي بالفعلة التي هي اشرع الى اصلاح حال اليتيم وماله حتى يبلغ

اشده منتهى بلوغه واوفوا بالعهد اذا عاهدتم الكلاحد ان العهد كان مسؤلا كا عنه او يسال حقيقة توبيخا لناكثه
كسوال الموؤدة لم قتلت توبيخا لقاتلها القراة وزنوا بالقسطاس المستقيم كا بضم القاف وكسرها لغتان والشعراوي
لغتان لكل ما يوزن به صغيرا او كبيرا من جميع الموازين واحسن تاويلا ما عاقبة وما يؤول اليه امره ولا تقف لا تتبع ولا تقل
ما ليس لك به علم وقرى تقف كتقم من قاف يقوف تبع بمعنى قفا يقفو والقفو اتباع الاثر واصله من القفا المعنى
لا تقل سمعت ولم تسمع ورايت ولم تر وعلمت ولم تعلم ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك اي السمع والبصر والفؤاد
ومقوله كان عنه مسؤلا تا الجملة الخبر واسم كان ضمير يرجع الى كل والهاء في عنه لكل ايضا وعنه يتعلق بمسؤل وفي مسؤل
ضمير يرجع الى كل المعنى ان هذه الاعضاء تسال مجازا وتوبيخا لاصحابها وعن ان يسال عنها لم فعلت ذلك واشار
باولئك الى هذه الاعضاء وهو غالبا لمن يعقل وقد جاء لمن لا يعقل كقوله والعيش بعد اولئك الايام الا ان اولئك جمع ذا وذا
اشارة الى العقلاء وغيرهم وعنه في محل رفع عند بعضهم لمسؤلا وان كان مقدما عليه وجعله كعليهم في المغضوب عليهم
وفيه بعد لان الجار والمجرور انما يقومان مقام الفاعل اذا تاخر عن الفعل اما اذا تقدما فلا يقومان قياسا على الاسم لان
الاسم اذا تاخر عن الفعل او ما قام مقامه كان فاعلا واذا تقدم عليه صار مبتدا وحرف الجر اذا تقدم لم يصر مبتدا بل ينتصب
بالفعل نحو بزيد انطلق فعلى هذا تجعله في مسؤلا ضمير المصدر القراه مرحا بفتح الراء مصدر في موضع الحال او مفعول له
اي بطرا وكبرا وخيلاء وقرى بكسر الراء حال القراة انك لن تخرق بكسر الراء وقرى بضمها لغتان اي لن تثقب
الارض ولن تنفذها بكبرك حتى تخرج منها ولن تبلغ الجبال طولا احس بكبرك وعظمتك مصدر في موضع الحال من الفاعل
او المفعول او مفعول له او تمييز المعنى لا تتكبر فانك لن تقدر على نقب الارض والخروج منها بالانحطاط ولا على مطاولة
الجبال في العمر والقوة والمخصص انت عاجز فلا تتكبر القراة كل ذلك المذكور من المناهي كان سيئه باضافة سيئ الى
ضمير كل فسيئ اسم كان خبرها مكروها وسيئة مؤنثا منونا مذكرا منصوبا في كان اسمها وسيئة خبرها ومكروها
نعتها لان السيئة بمعنى الذنب او لان تانيثها غير حقيقي وقرى سيئا وفي بعض المصاحف سيئات وقرى كان شانه
ذلك اي التوحيد وهو مما اوحى اليك وقوله من الحكمة بدل من ما اوحى اليك سمي الموحى حكمة لانه في غاية الاحكام
لا يتطرق عليه فساد ما ثم خوطب صلى الله عليه وسلم والمراد غيره بقوله ولا تجعل مع الله الها اخر الى مدحورا تا
مبعدا عن الخير افاصفاكم ايها المشركون بالبنين واتخذ من الملائكة اناثا تا بنات المعنى اختصكم بالاسنى واختار لنفسه الارذل انكم لتقولون قولا عظيما تا باضافتكم الاولاد اليه وتفضيل انفسكم عليه ولقد صرفنا اي بينا وقرى
مخففا في هذا القران القراة ليذكروا هنا والفرقان بسكون الذال وضم الكاف مخففا من الذكر بعد النسيان ومشددا
من التذكر التدبر وما يزيدهم تصريفنا الا نفورا احس عن الحق القراة كما تقولون بالتاء والياء اذا لابتغوا
اي طلبوا الى ذي العرش سبيلا احس المعنى او وجد واحد معه الهة فرضا كما يزعمون لطلبوا الى صاحب العرش طريقا ليغالبوه
ويقهروه سبحانه وتعالى عما يقولون علوا واقع موقع تعاليا كبيرا احس القراه يسبح له السموات السبع
والارض ومن فيهن بالياء والقيام له مقام تا التانيث ولان تانيث السموات غير حقيقي وبالتاء موافقا على اللفظ وان
من شيء من الحيوانات والناميات الا يسبح ملتبسا بحمده عكرمة الشجرة تسبح والاسطوانة تسبح النخعي
كل شيء من جماد وحي الا يسبح بحمده حتى صرير الباب او تسبيحها تسبيح الناظر اليها او حالها اقتضى ذلك مجاهد تسبيحها
سبحان الله وبحمده وهذا ممكن عقلا وقدرة ولكن لا تفقهون تسبيحهم كا لانه ليس بلغتكم ويجوز ان يفهم تعالى بعض
عباده تسبيح بعض الجمادات والعجاوات كداود وسليمان عليهما الصلوة والسلام غفورا احس كان المشركون يؤذون
النبي صلى الله عليه وسلم مصليا وجاءت ام لهب بحجر لتشرخه بها فلم تره فنزل واذا قرات القران جعلنا بينك وبين
الذين لا يؤمنون بالاخرة حجابا مستورا كا ذا ستر او مستور الحجاب اخر من قدرة الله تعالى لا يرى كالحجاب بين الفرث
والدم واللبن حقيقة غير مشاهدة واذا لم يروا الحجاب فلا يرون المحتجب به او مستور والمعنى ساتر بعضهم
من تحصن بالحق فهو في حصن حصين ومن تحصن بكتابه فهو في حصن حصين والمضيع اوقته من تحصن بعلمه وبنفسه فتحصن

هلاكم في موضع امنه أكنة اغطية مخافة أن يفقهوه وفي آذانهم وقرا ثقلا وصمما وقرئ بكسر الواو وحده
مصدر ساد مسد الحال اي يحد وحده بمعنى واحدا وحده اي منفردا المعنى اذا قلت لا اله الا الله تاليا القرآن
ولوا رجعوا على أدبارهم نفورا نا جمع نافر اي نافرين او او مصدر كالقعود او لما قال لهم صلى الله عليه وسلم قولوا لا اله الا
الله كلمة تدين لكم بها العجم وتملكون بها العرب نفروا عنه كان المشركون يهزؤون بالنبي صلى الله عليه وسلم بينهم فنزل
تهديدا لهم وتسلية له نحن أعلم بما يستمعون به اي بالهزء فمحل به حال اي يستمعون هازئين او الباء بمعنى اللام
ومحل إذ يستمعون إليك نصب بأعلم اي اعلم وقت استماعهم وإذ هم نجوى جمع نجي وهم القوم يتناجون اي يتحدثون
او هم ذو نجوى ظرف ليستمعون الاولى او نصب باذكر مقدرة وقوله تعالى إذ يقول الظالمون اي المشركين
بدل من اذ هم مسحورا تا مطبوبا او له سحر وهو طرف الحلقوم والرئة تخصصه بالبشر فضلوا في ضربهم لك
الامثال وفي جميع ما نسبوه اليك كفرا فلا يستطيعون لا يجدون سبيلا كا الى الطعن فيك ورفاتا حطاما مما رفت
فهو مرفوت ورفات خطم جديدا حس تخصصه قالوا احيانا بعد الموت محال حزب قل تعجيزا لهم وتوبيخا كونوا حجارة
او حديدا او خلقا مما يكبر يعظم في صدوركم كالسموات والارض عما لم تقبل الحيوة ثم انظروا بادلة العقل هل نحن
قادرون على جعل الروح فيه لانا اوجدناكم ثم احييناكم فلا يمتنع علينا ايجاد الروح فسيقولون استبعاد امن يعيدنا
بعد الموت قل الذي فطركم اول مرة انشأكم اول مرة فان القادر على الانشاء قادر على الاعادة فسينغضون اي
يحركون إليك رؤوسهم ويقولون استهزاء متى هو اي البعث قل عسى أن يكون قريبا
لا وقف عليه ان نصبت يوم بعد ظرفا ليكون ويكفي ان نصبته بمضمر تقديره يعيدكم يوم يدعوكم فتقومون للحساب
بالنفخة الآخرة فتستجيبون فتجيبون بحمده حال بامره وارادته وتظنون تتيقنون إن لبثتم في الدنيا الا قليلا
تا بالنسبة الى الآخرة حال لا اجب الوقف احسبها رأس جديدا ايضا والمراد بهذه الآية المؤمنون لانهم يبعثون حامدين
مستقصرين مدة لبثهم في القبور لانهم كانوا متنعمين فيها او في الدنيا وقل لعبادي المؤمنين يقولوا للكافرين
الكلمة التي هي احسن وهي الا يكافيئوهم على اذاهم ويقولوا لهم يهديكم الله وهذا نسخ باية السيف او هو خطاب للمؤمنين
اي يقول بعضهم لبعض الكلمة الجميلة وهي لا اله الا الله ويوصيهم بتقوى الله تعالى إن الشيطان ينزغ اي يفسد وقرئ
بكسر الزاي مبينا ما ان جعلت قل لعبادي خطابا للكفار جعلت الآية بعدها تفسيرا للتي هي احسن وهي ربكم
ايها المؤمنون اعلم بكم وبما يصدر منكم إن يشأ يرحمكم بالتوبة عليكم والنجاة من الكفار او إن يشأ يعذبكم
حس بالاقامة على المعاصي وتسليط الكفار او هو خطاب للكفار اي يرحمكم بالهداية ويعذبكم بالكفر
وكيلا تا قالوا وفيه نظر لان وربك أعلم بمن في السموات والارض حس عطف على ما قبل لفظا تخصصه وهو عالم بهم
وباحوالهم ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض فتفضيل ابراهيم بالخلة وموسى بالتكليم ومحمد بالمعراج وآتينا
داود زبورا حس تفضيلا له كان زبور داود مائة وخمسين سورة ليس فيها حلال ولا حرام بل تحميد وتمجيد
ودعاء صلوات الله تعالى وسلامه عليهم اجمعين نكر زبورا هنا وعرفه في الانبياء لانها واحد كعباس والعباس
وهذا خطاب مع الذين يعترفون بتفضيل الانبياء المعنى اذا اعترفتم بتفضيلهم فلم تنكرون فضل نبيه صلى الله عليه وسلم
وهو واحد منهم ونزل فيمن عبد غير الله تعالى قل ادعوا الذين زعمتم انهم اولياءكم من دونه اي دون الله مبتدأ
صفته الذين يدعون اي يدعونهم المشركون الهة خبره يبتغون الى ربهم الوسيلة القربة ايهم بدل من واو
يبتغون واي موصولة اي يبتغي من هو اقرب منكم الوسيلة ايضا اليه فكيف الابعد او ايهم استفهام مبتدأ خبره
اقرب والجملة نصب بيدعون المعنى يطلبون القرب الى ربهم لينظروا اي معبودهم اقرب اليهم فيتوسلوا به
تخصصه الهتهم ايضا يطلبون القرب اليه تعالى ويرجون رحمته ويخافون عذابه كا لغيرهم من المخلوقات محذورا
تا يحذره كل ملك مقرب ونبي مرسل لشدته ولو كانوا الهة ما حذروا خرج صلى الله عليه وسلم
على اصحابه فقال هل تدرون ما تخرب القرى قالوا الله ورسوله اعلم قال اعمال السوء فاجتنبوها

وتلا وإن من قرية الى مسطورا ويحرك رأسه ويقول على ذاك موجع القرى الا نحن مهلكوها بالموت
والاستيصال او معذبوها بالقتل وانواع العقاب ان لم يؤمنوا او تقدير الآية وان من قرية نحن
مهلكوها قبل يوم القيامة الا كان ذلك في الكتاب اللوح مسطورا تا ولو نوقش على ظاهر نظمها
لوجب هلاك جميع القرى قبل يوم القيامة وما منعنا أن نرسل بالآيات الا أن كذب بها الاولون تا
فاهلكناهم فان الاولى منصوبة المحل والثانية مرفوعته تقديره وما منعنا ارسال الآيات الا تكذيب الاولين اي سنة
الله تعالى فيمن تقدم انه اذا اتى بآية فلم يؤمن ان يهلكه وكان تعالى قد حكم بامهالكم لاتمام امر محمد صلى الله عليه وسلم الناقة
مبصرة بضم الميم وكسر الصاد اي موضحة وقرئ بفتح الميم والصاد مصدر او موضع وبضم الميم وفتح الصاد
فظلموا كفروا بالتكذيب بها فاستأصلناهم وما نرسل بالآيات المعجزات او الصواعق الا تخويفا تا للعباد مفعول
له او مصدر في موضع الحال وإذ قلنا لك اي واذكر وقت ايحائنا اليك إن ربك أحاط بالناس حس علما وقدرة فهم
في قبضته فامض لامرك ولا تخف احدا وما جعلنا الرؤيا تكون نوما ويقظة كالرؤية التي أريناك ليلة الاسراء
الا فتنة للناس عامة او اختبارا لقريش لانهم مصدقا ومكذبا وتعطف على الرؤيا والشجرة الملعونة اي الملعون
آكلها وهي الزقوم ويقال للكريه الطعم ملعون وهي مذكورة في القرآن ولما سمعت قريش بشجرة الزقوم جعلوها سخرية بينهم
فقال ابو جهل ان محمدا يخوفنا نارا تحرق الحجارة ويزعم انها تنبت الشجر وقد علمتم ان النار تحرق الشجر ولو نظر النظر الصحيح
لما استبعد ذلك لانه يكون وجود جسم لطيف في النار لا يحترق كالسمندر وهو دويبة تكون ببلاد الترك لا يؤثر فيه النار
وتتخذ منه مناديل فاذا اتسخ المنديل القي في النار فيذهب الوسخ ويبقى المنديل واعجب من ذلك اكل النعام الجمر
والحديد المحمي ونخوفهم بمخاوف الدارين فما يزيدهم تخويفنا الا طغيانا كبيرا فا لمن خلقت طينا نصب حال
من من او تمييز ولما امر الخبيث بالسجود لآدم قال أرأيتك اي اخبرني عن هذا الذي كرمت فضلت علي لم فضلته
علي وانا خير منه انه خلق من طين وخلقت من نار وقد مر فيما ذكرناه في الاعراف الظاهر تمام الوقف ههنا لانه
تمام سؤال الخبيث ثم ابتداء آتيا باللام الموطئة للقسم المحذوف فقال لئن أخرتني الى يوم القيامة لأحتنكن
لاستأصلن ذريته بالاغواء الا قليلا كا منهم وهم المستثنون بقوله ان عبادي ليس لك عليهم سلطان لا اجب الوقف
كبير المعنى ثم قال تعالى للخبيث تهديدا له وتحذيرا منه لئلا يطاع قال اذهب فمن تبعك منهم من الانس فان جهنم جزاؤكم
على صنيعكم جزاء مصدر موفورا مكملا من ترك النبي كما لا اجب الوقف هنا لاجل حرف العطف في واستفزز
استخف وحرك ومنه استفزه الغضب استخفه بصوتك بدعائك واجلب جلب واجلب واطرب بمعنى الجلبة والصياح
عليهم بخيلك ورجلك قتادة ان له خيلا ورجلا من الجن والانس او كل راكب وراجل في معصية من خيله ورجله او هذا
مبالغة والمعنى اجمع جهدك واجمع عليهم مكرك وحيلك ما امكنك فلن اعجز عن منعك ومنعهم اذا شئت القراءة
ورجلك بكسر الجيم وسكونها لغتان يقال رجل ورجل ورجل وقرئ ورجالك جمع رجل ورجالك مسد الكفاية
وشاركهم في الاموال المحرمة كالربا والغصوب والاولاد من الزنا وما دانوا به ويدعونه من البنات وتهويدهم وتمجيسهم
وينصرونه من اولادهم او انه يطأ المرأة مع زوجها سأل رجل ابن عباس عن امرأته استيقظت وفي فرجها شعلة نار
فقال ذاك من وطء الجن وروي ان الشيطان يجلس على ذكر الرجل فاذا لم يسم الله تعالى اصاب امرأته معه وعدهم حس منهم
بالاكاذيب واخبرهم بان لا جنة ولا نار وهذا تهديد كقوله اعملوا ما شئتم غرورا تا هو تلبيس الباطل بما يظن انه حق إن عبادي ليس لك
عليهم سلطان كا لا تقدر على اغواء عبادي المخلصين وكفى بربك وكيلا فا حافظا لمن اعتمد عليه ربكم الذي يزجي يجري
لتبتغوا من فضله كا الرزق او فضله رزقه ومن آياته او تبغيض رحيما حس الضر في البحر خوف الغرق ضل من
تدعون الا اياه كا استثناء منقطع تقديره ضل كل من تدعونه من الآلهة عن غوثكم وغوثكم ولكن الله هو الذي ترجونه
لصرف النوازل عنكم او متصل تقديره ذهب عن خواطركم جميع من يستغاث به الا الله تعالى وحده فلما نجاكم من الغرق
الى البر اعرضتم كا عن الايمان وتقدمتم الى عبادة الاوثان وكان الانسان الكافر كفورا كا والهمزة للانكار في

أفأمنتم والفاء للعطف على محذوف اي انجيتم من البحر فأمنتم أن يخسف بكم جانب البر كما رون والمراد بجانب البر
الجبال ليست الاّ تعالى للاختصاص بقدرته بمكان دون مكان حاصبا حجارة كقوم لوط لا احب الوقف على وكيلا لاجل
ام في ام امنتم أن يعيدكم بعد خروجكم الى البر وسلامتكم فيه في البحر تارة مرة اخرى فيرسل عليكم قاصفا من الريح هي التي تقصف
في هبوبها ولا تمر بشيء الا تقصفه وذكر قاصفا لان الريح يذكر تجري مجرى كايض القراءة ان نخسف او نرسل
ان نعيدكم فنرسل فنغرقكم في خمستهن بالنون والياء وقرئ فتغرقكم اي الريح بما كفرتم بكفركم ثم لا تجدوا لكم
علينا به تبيعا نا تابعا يطالب بثاركم كرمنا ابلغ من اكرم لانه يقتضي التكرير مرة بعد اخرى فلذلك قال ولقد كرمنا
بني آدم اطلق عدا اللفظ تغليبا للابرار على الفاجر والذي كرموا به انهم ياكلون باصابعهم بخلاف البهائم وبالعقل والنطق
وبعدل القامة وبتسخير ما في الارض لهم او بالنظر الى الاديم السماء بخلاف غيرهم او الرجال باللحى والنساء بالذوائب
او بالمطاعم والآداب اجمعوا على تكريم بني آدم على جميع المخلوقات سوى الملائكة فبعضهم يفضل بني آدم وبعضهم الملائكة
وبعضهم يفضل المقربين من الملائكة على خواص بني آدم وبعضهم يفضل من غلب عقله من بني آدم على شهوته على الملائكة
والتفضيل حقيقة لا يعلمه الا الله تعالى ومن شاء من خلقه وفضلناهم على كثير ممن خلقنا يشعر انهم مفضلون على غيرهم من
ذوي العقل لان من لم يعقل تفضيلا نا ان نصبت ما بعد المضمر اي اذكروا يوم ندعوا وان نصبته ظرفا لتفضيلا او
لتستجيبون او بدلا من يوم يدعوكم فلا يحسن الوقف بين الظرف والمظروف والبدل والمبدل منه اختيارا وقرئ يدعو
بالياء ويدعا مجهولا ويدعو بضم الباء ورفع كل اراد يدعى فقلب الالف واوا او على لغة من يقول اكلوني البراغيث نحو
واسروا النجوى الذين او يكون كل بدلا من ضمير يدعوا وحذفت النون لانها علامة الرفع توسعا ومعنى بامامهم بما ائتموا
به من نبي او كتاب او مقدم في الدين هذا الكتاب كذا او المراد كتاب اعمالهم فيقال يا اصحاب الخير ويا اصحاب الشر او حال
بامامهم حاضرين او مخاطبين بمنعهم ومن تبعوه فمن اوتي من المدعوين كتابه بيمينه وهم السعداء فاولئك يقرؤون
كتابهم اي ما فيه من الحسنات ولم يذكر الاشقياء وان كانوا يقرؤون كتبهم ايضا لانهم اذا قرأوا ما فيها لم يفصحوا به حزنا
وحياء بخلاف السعداء فانهم يقرؤون كتبهم ظاهرا مستبشرا ويعرفونها غيرهم سرورا ولا يظلمون اي جميع المدعوين فتيلا
نا قدر فتيل وهو ما يفتل بين الاصبعين من الوسخ ومن كان في هذه الدنيا اعمى عن الهداية فهو في الآخرة اعمى عن اثبات الحجة
واضل سبيلا نا عن ذلك القراءة بامالة اعمى الحرفين لان الفا طرف لانها بمعنى عاجز ومن غير القلب وتفخيمهما على
الاصل وبين بين تخفيفا وبامالة الاول وفتح الثاني جعله من افعل التفضيل متصلا بمن فصارت الفاء وسطا كالف اعمالكم فلم
تمل ونزل لما طلب المشركون من النبي صلى الله عليه وسلم ان يجعل آية رحمة مكان آية عذاب وبالعكس وباسلام آلهتهم وطرد
الضعفاء والمساكين عنه واطمعوه في اسلامهم فمال الى بعض ذلك فنزل وان كادوا ان هي المخففة من الثقيلة
والفارق بينهما اللام في ليفتنونك ليصرفونك والمعنى ان الشان قاربوا ان يخدعوك عن الذي اوحينا اليك من القرآن
لتفتري لتقول علينا غيره كما تقدم واذا لو فعلت ما طلبوا منك لاتخذوك خليلا نا صديقا او محبا لهم من
الخلة اي يجعلونك محتاجا اليهم ولولا ان ثبتناك على الحق بعصمتنا اياك لقد كدت تركن اليهم وقرئ بضم الكاف
المعنى لقاربت ان تميل الى قولهم وفي قوله شيئا قليلا دليل انه صلى الله عليه وسلم عصم ولم يركن اليهم في شيء ما فيعلم
ان عصمة خاطبه بحذو العين وتقديره ولو ركنت اذن لاذقناك ضعف الحياة بعد الموت وهو عذاب النار وضعف
الممات بعد الحياة وهو عذاب القبر المعنى لعذبناك عذابا مضاعفا في الدارين ثم لا تجد لك علينا نصيرا نا مانعا يمنع
عنك عذابنا ونزل لما اريد اخراجه صلى الله عليه وسلم وان كادوا ليستفزونك ليستزعونك بسرعة من الارض ليخرجوك
منها من ارض المدينة ان اريد اليهود او مكة ان اريد مشركوها او من جميع الارض ان اريد جميع الكفار واذا لا
منقول القراءة واذا لا يلبثون بفتح الياء مخففا واثبات النون على اعمال اذن لان الواو العاطفة صيرت الجملة بعدها متصلة
بما قبلها فصارت اذن حشوا وقرئ بضم الياء مشددا واثبات النون وقرئ بفتح النون على اعمال اذن وجعل الواو
استئنافا والقراءة خلافك بكسر الخاء والف بعد اللام وبفتح الخاء من غير الف لغتان بمعنى بعدك المعنى لا يقيمون بعدك

خروجك الا قليلا كا حتى يهلكوا سنة نصب مصدر من قد ارسلنا قبلك من رسلنا حس المعنى ان عادة الله تعالى
ان يستاصل بالاهلاك كل قوم اخرجوا نبيهم ولا تجد لسنتنا لعادتنا باهلاك مخرجي الرسل من بينهم تحويلا نا تغييرا لدلوك
الشمس لزوالها او غروبها زعموا انه مشتق من الدلك فالوا لان الانسان يدلك عينه اذا نظر اليها وتحل الى غسق الليل
اي ظلمته حال اي ممتدة والمراد صلوة العشاءين او العشاء الآخرة او يتعلق باقم فتكون الى لانتهاء غاية الاقامة
وتعطف على اقم وقرآن اي صلوة الفجر وسميت قرآنا لما فيها منه كما سميت ركوعا وسجودا مشهودا حس
تشهده ملائكة الليل وملائكة النهار اذا صعد هؤلاء ونزل هؤلاء فان جعل دلوك الشمس زوالها دخل في الآية الصلوات الخمس
وان جعل غروبها خرج عنها الظهر والعصر ومن الليل اي وعليك صلوة بعض الليل فتهجد به فاسهر بالقرآن مصليا ويكون
التهجد نوما من الاضداد ابن جبير كان قيام الليل فرضا على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى امته فنسخ في حق امته بالصلوات
الخمس وبقي الوجوب في حقه وبعضهم جعله منسوخا ايضا عنه لقوله نافلة لك يعني انه نسخ عنه كما نسخ عنهم ومن لم يقل
بنسخه عنه جعل نافلة هنا بمعنى الفريضة الزائدة على الصلوات الخمس لان اصل النفل الزيادة وتنصب نافلة مصدرا لانه
واقع موقع تهجدا او حالا اي صلوة نافلة وتنصب مقاما محمودا حس ظرفا اي يبعثك يوم القيامة فيقيمك مقاما
او حالا اي ذا مقام ومقامات النبي صلى الله عليه وسلم المحمودة كثيرة والمراد هنا حديث الشفاعة يغبطه به الاولون
والآخرون لان كل من قصد من الانبياء للشفاعة يحيد عنها ويحيل على غيره حتى ياتوا محمدا صلى الله عليه وسلم فيقول
انا لها ثم يشفع فيشفع فيمن كان من اهلها القراءة مدخل صدق في المدينة وكذلك مخرج صدق من مكة بضم ميمهما
مصدرا او موضع من ادخل واخرج فان كان مصدرا فمعناه ادخالا مرضيا واخراجا مرضيا وقرئ بفتح ميمهما
مصدرا او مكان من دخل وخرج وهذا عام في كل دخول وخروج دخله النبي صلى الله عليه وسلم وخرجه والمعنى حيثما
ادخلتني واخرجتني فليكن بالصدق مني ولا تجعلني ذا وجهين فان ذا الوجهين لا يجدر ان يكون امينا واجعل لي من
لدنك سلطانا قهرا او برهانا على اعداء الدين نصيرا حس ناصرا لدينك على جميع الاديان فاستجيب له صلى الله عليه وسلم ودخل
مكة وحول البيت ثلثمائة وستون صنما فجعل يطعنها بمخصرته في عيونها ويقول جاء الحق الاسلام وما فيه
من الاحكام وزهق الباطل بطل الكفر وعبادة الاصنام زهوقا نا هالكا ذاهبا عند مجيء الحق ومن تبيين
وننزل من القرآن ما هو شفاء للقلوب من الضلالة لما فيه من الهداية او شفاء لبيان الحلال من الحرام او شفاء
للاجسام لما فيه من البركة او تبعيض لان ما نزل من القرآن فهو شفاء في الحديث من لم يستشف بالقرآن فلا شفاه الله
ورحمة للمؤمنين لانه سبب الرحمة ولا يزيد الظالمين الا خسارا نا نقصانا لانهم يكفرون بالقرآن فيخسرون
ونزل فيمن كان يدعو ويلجا الى الله تعالى في البلاء ويترك ذلك في الرخاء واذا انعمنا على الانسان بسعة الرزق
وكشف البلاء اعرض مال عن التضرع والالتجاء الى الله ونأى تباعد بجانبه عن الحق القراءة نأى هنا وفصلت بهمزة
بعد الالف وزن باع كان وزنه فعل من النأي فقلب فصار فلع او هو من النوء النهوض وهمزة قبل الالف وهو الاصل
لانه فعل من النأي البعد وبكسر النون والهمزة وبامالة الهمزة واخلاص فتحها وبين بين واذا مسه الشر الشدة والبلاء
كان يؤوسا حس شديد القنوط من رحمة الله تعالى على شاكلته على طريقته وخليقته التي جبل عليها من ضلالة او هدى
فربكم اعلم بمن هو اهدى سبيلا نا اوضح طريقا المعنى انه يعلم المهتدي والضال فيجازي كلا بعمله ولما
سئل صلى الله عليه وسلم عن الروح نزل ويسئلونك عن الروح قالوا هو جبريل او ملك اعظم منه ومن جميع الملائكة
او هو عيسى او القرآن او الذي يحيي به الانسان واختلفوا فيه وما هيته ولم يات احد منهم على دعواه بدليل قطعي
غير انه شيء بمفارقته يموت الانسان وبملازمته له يبقى ثم اوماه تعالى الى التعذر بمعرفة حقيقته بقوله قل الروح
من امر ربي اي علمه ثم اكد ذلك بقوله وما اوتيتم ايها المؤمنون والكافرون من العلم الا قليلا كا بالنسبة الى
علم الله تعالى فقد يكون الشيء كثيرا بالنسبة الى ما دونه قليلا بالنسبة الى ما فوقه واللام في لئن شئنا لنذهبن بالذي اوحينا اليك
من القرآن جواب قسم محذوف مع نيابته عن جزاء الشرط تقديره والله ان شئنا ذهبنا بالقرآن

ومحونا من الصدور والمصاحف، ابن مسعود اقرؤوا القرآن قبل أن يرفع فانه لا تقوم الساعة حتى يرفع الا رحمة مفعول له
اي حفظناه عليك للرحمة او مصدرا اي لكن رحمناك رحمة من ربك كا وهذا خطاب له صلى الله عليه وسلم والمراد غيره
ولما قال النضر لو نشاء لقلنا مثل هذا القرآن نزل قل لئن اجتمعت الانس والجن متظاهرين على ان ياتوا بمثل هذا
القرآن في البلاغة والايجاز لا ياتون بمثله ليس بجواب الشرط وانما هو جواب قسم محذوف يدل عليه اللام في لئن
المعنى هم عاجزون عن الاتيان بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا ما من كل مثل المعنى بينا في القرآن ما هو
كالمثل في الغرابة مما فيه من الاحكام والوعد والوعيد فابى اكثر الناس الا كفورا تا جحودا للحق وقالوا
اي المشركون لن نؤمن لك يا محمد حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا اي عينا يخرج منها الماء او تكون لك جنة
وقرئ يكون مذكرا لان الجنة بمعنى البستان من نخيل وعنب القراءة بفتح تاء تفجر وضم الجيم مخففا وبضم التاء
وكسر الجيم مشددا مبالغة واجمعوا على التشديد في فتفجر الانهار لاجل مجيء الجمع بعده تقول فجرت النهر وفجرت الانهار
خلالها وسطها تفجيرا او تسقط السماء وقرئ بالياء اخبارا عن السماء ورفعها فاعلا القراءة كسفا حال من السماء
ولم يؤنث لان تانيث السماء غير حقيقي بكسر الكاف وفتح السين جمع كسفة كقطعة وزنا ومعنى او توقع السماء
علينا قطعة بعد قطعة، وباسكان السين مخففا جمع كسفة او هو اسم مفرد كالطحن اي توقعها مرة واحدة او تاتي
بالله والملائكة قبيلا حال من الله او الملائكة او منهما اي مقابلة وعيانا او كفيلا يكفلون بما تقول او يكون لك بيت من زخرف
ذهب وقرئ به او ترقى تصعد في السماء ولن نؤمن لرقيك لو رقيت فيها حتى تنزل علينا كتابا منها فيه
تصديقك نقرؤه تا صفة كتابا، لا احب الوقف من كفورا الى هنا لان الكلام كله حكاية واحدة القراءة
قل بغير الف امر له صلى الله عليه وسلم، وبالالف اخبارا عنه سبحان ربي هل كنت الا بشرا رسولا تا المعنى كيف تطلبون
مني شيئا ليس للبشر والرسول الا تبيان شيء منه الا باذن الله تعالى وانا واحد منهم، ومحل ان يؤمنوا نصب مفعول ثان
لمنع، ومحل الا ان قالوا رفع فاعل والمراد بالناس اهل مكة وبالهدى القرآن وما فيه من ارشاد والمعنى وما منع الناس من الايمان
الا قولهم ابعث الله بشرا رسولا تا ولم يبعث ملكا ولا نؤمن به فرد تعالى عليهم بقوله قل لو كان في الارض ملائكة يمشون
مطمئنين حال من ضمير الفاعل المعنى لو كان في الارض ملائكة واستقروا فيها لنزلنا عليهم من السماء ملكا رسولا
تا ينذرهم لان الحكمة تقتضي الا يرسل رسول الا الى جنسه كالملائكة الى الرسل والرسل الى بني آدم شهيدا او حال
بيني وبينكم كا بصيرا تا، القراءة فهو المهتد باثبات الياء وحذفها وصلا على وجوههم حال اي يسحبون عليها
في النار، قيل للنبي صلى الله عليه وسلم كيف يمشون على وجوههم قال ان الذي امشاهم على اقدامهم قادر ان يمشيهم على وجوههم
عميا حال اخرى او بدل من الاول لا يرون ما يسرهم وبكما وصما عن سماع ما يلتذون به ماواهم جهنم كلما
خبت سكن لهبها في راي العين زدناهم سعيرا حس تلهبا واشتعالا لانهم لما كذبوا بالاعادة بعد الافناء
سلطت عليهم النار فاحرقتهم وافنتهم ثم يعيدهم لا يزالون كذلك ابدا خلقا جديدا تا حزب الا كفورا
تا عنادا انتم ضمير مرفوع منفصل بدل من الضمير المرفوع المتصل في تملكون المحذوف الذي هو فاعلها او تاكيد له بتفسرها
تملكون المذكور في الآية وليس مبتدا لان لو تقتضي الفعل كان الشرطية وزعم بعضهم ان انتم فاعل تملك المحذوفة كي
تقدير لو تملكون فلما حذف الفعل صار الضمير المتصل منفصلا المعنى لو ملكتم خزائن رحمة ربي اي رزقه وجميع النعم
اذا لامسكتم لبخلتم خشية الانفاق الفاقة انفق الرجل املق ونفق ماله ذهب والمراد لو اعطوا ما سالوا
لبخلوا وكان الانسان قتورا تا بخيلا فانوا المراد باتينا موسى تسع آيات بينات واضحات صفة آيات او
صفة تسع، العصا والطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم وبياض اليد وكثر الاختلاف في الآيتين الاخريين
فقيل هما انحلال العقدة، وفلق البحر او فلق البحر ونتق الجبل ونحو ذلك فسئل يا محمد من آمن من بني اسرائيل ليحتج به على
من لم يؤمن وعن موسى وما جرى له مع فرعون اذ قال له فرعون اني لاظنك يا موسى مسحورا حس مطبوبا القراءة لقد علمت
بضم التاء خبر موسى عن نفسه انه ليس بمسحور وان ما جاء به حق، وبفتح التاء خطابا لفرعون لانه كان جاحدا ولم يكن راى منه

شيئا يدل على ذلك المعنى لقد علمت اني لست بمسحور وان الذي انزل هؤلاء الآيات التسع انما هو الله ولكن عاندت
بصائر نصب بدل من هؤلاء او حال منها وهي جمع بصيرة وهي ما يبصر بها فقال موسى واني لاظنك يا فرعون مثبورا كا
هالكا ممنوعا عن كل خير وقرئ وان اخالك يا فرعون لمثبورا على ان المخففة من الثقيلة واللام هي الفارقة بينها وبين
المشددة فاراد فرعون ان يستفزهم ان يستاصل موسى ومؤمنيه اهلاكا من الارض كلها فاغرقناه ومن معه جميعا
تاكيدا وقلنا من بعده من بعد هلاك فرعون اسكنوا الارض كا التي اراد ان يستفزكم منها وهي مصر او الشام
وعد الآخرة هو يوم القيامة او نزول عيسى جئنا بكم لفيفا حس حالا اي جميعا او مصدر كالنذير اي مجتمعين
اشقياء وسعداء من اصناف شتى وبالحق انزلناه اي بسبب الحق والعدل انزلنا القرآن او المعنى انزلنا القرآن ومعه
الحق وبالحق بالاوامر والنواهي نزل تا القرآن ونذيرا كا وقرآنا نصب بفعل يفسره فرقناه بيناه وفصلناه
وانزلناه نجوما في ازمان مختلفة او فرقنا به بين الحق والباطل وقرئ مشددا مبالغة القراءة على مكث بضم الميم
وقرئ بفتحها لغتان اي تؤدة وتمهل ونزلناه تنزيلا تا نجوما في عشرين سنة قل آمنوا به او لا تؤمنوا تهديد شديد
تعليله ان الذين اوتوا العلم هم الانبياء او من آمن من اهل الكتاب او من كان يطلب الدين كابي ذر وسلمان ثم
اسلموا من قبله قبل نزول القرآن او قبل محمد صلى الله عليه وسلم اذا يتلى عليهم القرآن يخرون يسقطون للاذقان
اي عليها سجدا حال شكرا لله تعالى او للاذقان حال اي ساجدين للاذقان وخصت الاذقان بالذكر لانه اول ما يقابل
الارض الراكع وهو مجتمع اللحيين ولانها اقرب شيء من الوجه الى الارض غالبا لمفعولا كا وكرر الخرور فقال ويخرون
للاذقان يبكون حال للايذان ان الخرور كان منهم بحال سجودهم وحال بكائهم، قال صلى الله عليه وسلم لا يلج النار من بكى من خشية
الله، وقال حرمت النار على ثلاث اعين عين بكت من خشية الله وعين سهرت في سبيل الله وعين غضت عن محارم الله، بعضهم
من اوتي من العلم ما لا يبكيه لخليق ان لا يكون اوتي علما ينفعه ويزيدهم القرآن خشوعا تا تواضعا لما قيل ان محمدا ينهى
عن عبادة الاثنين وهو يقول يا الله يا رحمن او لما قيل له انك تقل من ذكر الرحمن وهو كثير في التوراة نزل قل ادعوا اي سموا الله
او ادعوا الرحمن او للتخيير والدعاء هنا بمعنى التسمية لا بمعنى النداء ويتعدى الى مفعولين نحو دعوته زيدا وبترك احدهما استغناء
عنه تقول دعوت زيدا ايا ما استفهام عمل فيه تدعوا وما زائدة وتدعوا جزم بايا لانه شرط والتنوين في ايا عوض عن
المضاف تقديره اي هذين الاسمين سميتم او ذكرتم فله اي فللمسمى بهذين الاسمين الاسماء الحسنى كا واذا حسنت
اسماؤه كلها حسن هذان الاسمان لانهما منها ولا تجهر بصلاتك اي بقراءتك في صلاتك فيسبك المشركون ولا تخافت بها
لا تسرها عن اصحابك لينتفعوا بها وابتغ واقصد بين ذلك الفعل وهو الجهر والمخافتة سبيلا حس طريقا وسطا القراءة
ولم يكن له شريك في الملك بضم الميم وقرئ بكسرها ولم يكن له ولي ناصر ينصره من الذل المعنى لم يذل فيحتاج الى ناصر
وكبره بالغ في تعظيمه ونزهه تكبيرا تا قال صلى الله عليه وسلم افضل الدعاء الحمد وافضل الذكر لا اله الا الله وكان صلى الله عليه وسلم يعلم الصغير من اهل بيته

سورة الكهف مكية الا من واصبر نفسك الآية ومن اولها الى جرزا وان الذين امنوا وعملوا الصالحات

الآيتان فان ذلك مدني وهي مائة وخمس او وعشر آيات او واحدى عشرة او وخمس عشرة او وست عشرة آية
بسم الله الرحمن الرحيم انزل على عبده محمد صلى الله عليه وسلم الكتاب القرآن ولم يجعل له عوجا فا
لنصبك قيما مستقيما او قيما على الكتب المتقدمة ناسخا لها والشرائع بها بمضمر اي جعله قيما، والعوج
بكسر العين في المعاني كالعوج بفتحها في الاعيان وهو الميل وفي نفي العوج مع ثبوت الاستقامة واحدهما يغني
ايذان انه في غاية الاستقامة وان لا نقص فيه بوجه ما لانه قد يوصف الشيء بالاستقامة فاذا اعتبر وجد فيه عوج ما
في المعنى والاختلاف والتناقض في القرآن بوجه ما، ابن عباس انه غير مخلوق القراءة بالوقف على عوجا وقفة خفيفة ووصلا
على تمام الوقف على عوجا على نصب قيما بفعل مضمر وعلى مرقدنا تبيينا ان هذا بعده ليس بصفة للمرقد وانه مبتدا مستانف
من كلام المؤمنين للكفار او من كلام الملائكة وعلى من في من راق وعلى بل في بل ران تبيينا لاظهار اللام والنون لانهما يقلبان

الحمد لله الذي

في الوصل رآه بلا غنة وبلا وقف الا ان كله كلام متصل وان الادغام فرع فلا كراهة فيه واختار بعضهم الوقف على عوجا وعلى
مرقدنا للكل تنبيها على انه وقف مختار وقرئ قيما لا يجب الوقف هنا لاجل اللام في لينذر الكافرين بأسا عذابا شديدا
القراة من لدنه باشمام الدال الضم من غير صوت يسمع دلالة على ان اصلها الضم وبكسر النون ووصلها بياء وصلا فكسر
النون لسكونها وسكون الدال قبلها وكسر الهاء اتباع وبضم الدال وسكون النون وضم الهاء وبوصلها بواو على الاصل وفيها
ثماني لغات لدا ولدن ولدن ولد ولد ولد ولدن ولدن وهي ظرف بمعنى عند تجر ما بعدها بالاضافة الا غدوة خاصة
منصوبة بعدها تشبيها لنونها بالتنوين لانها تحذف تارة وتثبت اخرى الا ان عند عند تختص بما تملكه وان بعد عنك ولدن بما حضرك
وان لم تملكه وتعطف على لينذر ويبشر المؤمنين ان لهم اجرا حسنا هو الجنة ماكثين حال من الهاء في لهم فيه في الاجر الحسن — الذين يعملون الصالحات ان لهم
لخصوصهم منعمون في الجنة ابدا وينذر ايضا اليهود والنصارى الذين قالوا اتخذ الله ولدا ما لهم به باتخاذ الولد به تعالى
من علم ولا لآبائهم من قبلهم لان ذلك مستحيل في حقه تعالى كبرت عظمت مقالتهم كلمة تمييز وقرئ كبرت بسكون
الباء واشمامها الضم وكلمة رفعا فاعل كبرت ثم وصف الكلمة فقال تخرج من افواههم والمراد بالكلمة قولهم
اتخذ الله ولدا الا كذبا تا مفعول يقولون او صفة مصدر محذوف القراة باخع نفسك اي مهلكها وقرئ باخع نفسك — ان يقولون الا
فلعلك — اضافة على آثارهم من بعد ذهابهم عنك القراة ان لم يؤمنوا بكسر ان شرطا فيكون اضافة باخع بمعنى الاستقبال
لان الشرط يختص بالمستقبل وقرئ بفتحها فيكون اضافة باخع بمعنى المضي اي لان لم يؤمنوا بهذا الحديث اي
القرآن اسفا تا مفعول له اي للاسف وهو اشد الحزن او حال من ضمير باخع زينة لها مفعول ثان لجعلنا او مفعول له — انا جعلنا ما على الارض
والمراد بما على الارض كلما يزينها من علماء وصلحاء ونبات وزخارف ونحوه لنبلوهم لنختبر الناظرين اليها ايهم احسن
عملا كا ازهد في الدنيا ما عليها اي الارض صعيدا فتاتا وترابا جرزا كا يابسا لا ينبت ثم ذكر ما هو اعجب من ذلك فقال — وانا لجاعلون
ام حسبت اي بل اظننت ان اصحاب الكهف الغار في الجبل والرقيم المرقوم المكتوب وذلك ان اسماء اهل الكهف وانسابهم
رقمت في لوح رصاص او في صخرة او في الجبل ليقف على خبرهم من بعدهم او الرقيم كلبهم او واديهم الذي فيه كهفهم
كانوا من آياتنا آية عجبا او ذات عجب تعجبا خبر كان ومن آياتنا حال من عجبا والمعنى كانوا آية يعجب بها من علمها
لا يجب الوقف هنا ان نصبت اذ ظرفا لعجبا ويكفي ان نصبته بمضمر اي اذكر اذ أوى لجا وصار الفتية جمع فتى وهو
الشاب الكامل الى الكهف بجبلهم بخلوس وجعلوه مأوى لهم وهيئ واصلح لنا من امرنا الذي نحن فيه وهو الايمان وترك — فقالوا ربنا آتنا من لدنك رحمة
الكفر رشدا كا هداية تلخص اجعلنا راشدين وجاؤوا الى الكهف هاربين خوفا على دينهم من قومهم فضربنا على آذانهم
اي انمناهم في الكهف سنين ظرف لضربنا عددا نعت سنين اي معدودة او ذات عدد ثم بعثناهم ايقظناهم بعد ما
انمناهم لنعلم اي ليتعلق ما يظهر من امرهم بعلمنا والا نحن عالمون في كل آن وزمان اي الحزبين الفريقين المختلفين
في مدة لبثهم مبتدا خبره احصى ومحل الجملة نصب بنعلم وقرئ ليعلم مجهولا فاي مبتدا ايضا خبره احصى هو محل
الجملة رفع فاعل المجهول ولا بعد نعلم واي على القراءتين لتضمنه معنى الاستفهام واحصى فعل ماض فيكون لما لبثوا نعت
امدا تا مفعول به فلما قدم عليه نصب حالا المعنى ايهم ضبط غاية لاوقات لبثهم او احصى اسم بني للتفضيل بعد حذف الزيادة نحو اعطى
للمال اولى بالخير فنصب امدا بمضمر دل عليه احصى نحو واضرب منا بالسيوف القوانسا نبأهم خبر الفتية بالحق حس — نحن نقص عليك
بالصدق وزدناهم هدى بصيرة في دينهم وربطنا على قلوبهم اي قويناها على قول الحق وترك الاهل والاوطان اذ
قاموا بامرنا وطاعتنا او لدقيانوس حيث امرهم بالسجود للاصنام وعبادة غير الله تعالى وقول الكفر فقالوا مخلصين
رادين عليه ربنا رب السموات والارض لن ندعو من دونه الها كا ولئن دعونا الها غيره فرضا لقد
قلنا اذا قولا شططا حس ذا شطط وهو الافراط في الكفر لان اصل الشطط الافراط ومجاوزة الحد ثم انكروا حال
قومهم فقالوا هؤلاء مبتدا قومنا عطف بيان خبره اتخذوا من دونه تعالى آلهة لولا هلا يأتون عليهم على
عبادتهم الاصنام بسلطان بين حس حجة ظاهرة الا كذبا كا بنسبة الشريك اليه تعالى فيكفي الوقف هنا وزعم
بعضهم انه يتم ان نصبت واذ بمحذوف اي قال بعضهم لبعض اذ اعتزلتموهم وما يعبدون ما مصدرية معطوفة

على هم اي اعتزلتم قومكم ومعبودهم الا الله او بمعنى الذي فالا الله على التقديرين استثناء متصل لانهم كانوا يقرون
بالخالق ويشركون به او كان منهم من يعبد الله وقرئ غير الله لتخلص المعنى اذا بعدتم عن قومكم ومرادهم فأووا الى الكهف
ينشر لكم ربكم من رحمته بان يسهلها عليكم ويبعدكم من عدوكم القراة مرفقا كا بفتح الميم وكسر الفاء
وبكسر الميم وفتح الفاء لغتان فيما يرتفق به ويعتمد عليه من مخاذ ودوات وامر المعنى يرحمكم ويجعل لكم بدل الضيق سهولة
قالوا ذلك توكلا على الله تعالى القراة تزاور مخففا اصله تتزاور حذفت احدى التاءين تخفيفا ومشددا اصله تتزاور
قلبت الثانية زايا ثم ادغمت وبغير الف مثقلا كتحمر وقرئ تزوار كتحمار لغات كلها بمعنى الميل والعدول والمعنى
ان الشمس اذا طلعت تعدل عن كهفهم ذات اليمين ظرف لتزاور والمعنى نحو الجهة المسماة باليمين تقرضهم تقطعهم
مجاوزة لهم ذات الشمال واصل القرض القطع ونقل ضم الراء لغة قالوا كان كهفهم مستقبل بنات النعش وهم في
فجوة منه كا متسع من الكهف يصل اليهم النسيم ويدفع عنهم كرب الغار وغمه ولا تصل اليهم الشمس عند طلوع ولا غروب
وايبيهما ذلك المذكور من آيات الله ما عجائبه الدالة على قدرته تعالى ثم مدحهم فقال من يهد الله بان فتح له طريق الهداية
فسلكها فهو المهتدي المخلص في ايمانه وذم ضدهم فقال ومن يضلل اي يضلله الله تعالى بخذلانه فلن تجد له وليا مرشدا
كا يرشده الى الفلاح ايقاظا جمع يقظ اي منتبهين وهم رقود كا نيام المعنى لو رأيتهم لحسبتهم منتبهين
وهم نيام لان اعينهم كانت منفتحة قالوا لئلا تذوب وينتفسون مع ذلك ونقلبهم وقرئ ويقلبهم اي الله تعالى
على القراتين وقرئ وتقلبهم بتاء مفتوحة ولام مضمومة وفتح الباء مصدر منصوب بمضمر اي ترى تقلبهم ذات
اليمين وذات الشمال كا وكلبهم وقرئ وكالبهم اي صاحب كلبهم باسط ذراعيه نصب بباسط لانها
حال محكية لان اسم الفاعل لا يعمل ماضيا واضافته حقيقية الا الكسائي فانه يعمله وان لم يكن حالا او مستقبلا لا يعمل
وكانت اضافته غير حقيقية المعنى ماذا يديه بالوصيد كا بالفناء او الباب او العتبة وكانوا اذا انقلبوا انقلب
موافقة لهم وهو مثلهم في النوم واليقظة القراة لو اطلعت عليهم بكسر الواو على الاصل وقرئ بضمها لاجل الواو والمعنى
لو نظرت اليهم لوليت لرجعت هيبة وخوفا منهم فرارا حال او مصدر القراه ولملئت مثقلا ومخففا وقرئ
بقلب الهمزة ياء مثقلا ومخففا لغات كلها بمعنى الامتلاء منهم رعبا كا وكذلك بعثناهم اي كما انمناهم هذه المدة
بقدرتنا فكذلك ايقظناهم ليتساءلوا بينهم عن حالهم وما جرى لهم قال قائل منهم مكسلمينا كم لبثتم قالوا
لبثنا يوما لانهم كانوا قد دخلوا الغار طلوع الشمس وتنبهوا عند غروبها فلما رأوا بقية منها قالوا او بعض يوم
ظنا منهم انه اليوم المدخول فيه فلما لم يتحققوا مدة لبثهم قالوا ربكم اعلم بما لبثتم فابعثوا احدكم بورقكم
القراة بفتح الواو وسكون الراء وبفتح الواو وكسر الراء وقرئ بكسر الواو وسكون الراء وادغام القاف في الكاف وبضم
الواو وسكون الراء لغات كلها في الفضة مضروبة كانت او غير مضروبة المعنى فارسلوا واحدا منكم بفضتكم هذه المعدة
للنفقة الى المدينة التي خرجنا منها وكانت تسمى افسوس فسميت في الاسلام طرسوس فلينظر ايها مبتدا خبره ازكى
طعاما تمييز ومحلها نصب بينظر والمعنى فليعتبر اي اهل المدينة احل ذبيحة لانهم كان فيهم من يذبح للطواغيت فليأتكم
برزق بشيء منه وليتلطف ليدقق الحيلة في ذهابه وايابه لئلا يعرف ولا يشعرن لا يعلمن بكم احدا حس
من الناس لا يجب الوقف من رعيا اختيارا انهم ان يظهروا عليكم يرجموكم يقتلوكم او يعيدوكم يكرهوكم ولن تفلحوا اذا ابدا
كا ان فعلتم ذلك وكذلك اي كما انمناهم وايقظناهم لحكمة كذلك اعثرنا اطلعنا عليهم لحكمة عثرت بالشيء واعثرت غيري
عليه والحكمة ليعلموا اي قومهم ان وعد الله بالبعث حق وان الساعة لا ريب فيها لان قومهم كانوا ينكرون
البعث والحساب المعنى ليعلموا ان القادر على انامتهم هذه المدة وابقائهم بلا غذاء قادر على احياء الموتى وحشرهم
ولا وقف هنا لتعلق باعثرنا او بليعلموا اذ يتنازعون المسلمون والكافرون بينهم بين المتنازعين امرهم امر الفتية
فقالوا اي المسلمون بعضهم لبعض ابنوا عليهم بنيانا يسترهم عن العيون لانهم على ديننا وقال الكافرون بل نبني نحن لانهم
على ديننا فلما لم يتحقق المتنازعون ذلك قالوا ربهم اعلم بهم تا قال الذين غلبوا على امرهم امر الفتية لنتخذن

علمهم لنجعلن عليهم على باب الكهف مسجدا حـ يصلى فيه ولما تنوزع في عدد الفتية قال بعضهم ثلثة رابعهم مبتدأ وخبر كلبهم
والجملة صفة ثلثة وكذلك سادسهم كلبهم وثامنهم كلبهم وقال بعض خمسة سادسهم كلبهم رجما مصدر اى رميا
وقذفا بالغيب اى من غير تعين وقال بعض سبعة وثامنهم كلبهم وجاء بسين الاستقبال في
الفعل الاول دون الاخيرين ليدخل الاخيرين في حكم الاستقبال لعطفهما على الاول والواو في وثامنهم الواو التي تدخل
على الجملة الواقعة صفة للنكرة كدخولها على الجملة الواقعة حالا عن المعرفة نحو جاءني زيد ومعه ثوب او هي الواو
التي تكون الجملة بعدها مستأنفة موذنة ان هذا العدد المذكور بعدها هو الحق خاصة دون العددين قبله وهو قول المسلمين
اخبرهم به النبي صلى الله عليه وسلم يوضح ذلك انه قال في الاولين رجما بالغيب وقال في الاخير ما يعلمهم الا قليل كا
من الناس ابن عباس انا من القليل نص على اسمائهم يمليخا ومكسلمينا ومشلينيا فهولاء كانوا ميمنة الملك
ومرنوش ودبرنوش وشاذنوش اصحاب ميسرته وكان الملك يشاور هولاء الستة والسابع الراعي الذي تبعهم واسمه
كفشططيوش ولون كلبهم انمر او اصفر يضرب الى الحمرة واسمه قطمير او ريان وذكر كلبهم معهم لانه صحبهم وكثر
الاختلاف في اسمائهم وانسابهم وحرفتهم واسم كلبهم ولونه والبحث عن علم ذلك لا طائل فلا تمار فيهم الا مراء ظاهرا
اى لا تجادل في اهل الكهف الا جدالا عالما متيقنا لانه تعالى عرفك الحق من ذلك ولا تستفت فيهم منهم احدا ك
المعنى لا تطلب الفتيا في اهل الكهف من احد من اليهود لانك خبير بذلك لما سئل صلى الله عليه وسلم عن ذي القرنين والروح
واهل الكهف فقال غدا اخبركم ولم يستثن نزل تأديبا ولا تقولن لشيء اى لاجل شيء تهم به اني فاعل ذلك
غدا اى فيما يستقبل من الزمان لا اليوم الذي يلي يومك الا ان يشاء الله تا استثناء من النهي اى لا تقولن افعل ذلك
الآن يوذن لك القول او ولا تقولنه الا ان يشاء الله ومحله حال اى الا ملتبسا بمشية الله قائلا ان شاء الله او هو استثناء
منقطع او الا ان يشاء الله الجملة بمعنى التأبيد اى لا تقله ابدا عن ابن عباس جواز الاستثناء الى سنة ما لم يحنث وعن الحسن
وطاوس انه ما دام في المجلس والشريعة لا تجوزه حتى يكون متصلا واذكر ربك بالاستغفار اذا نسيت الاستثناء او واذكره
اذا نسيت بعض ما امرت به او واذكره اذا نسيت شيئا لتذكره وقل عسى ان يهدين ربي لاقرب من هذا اى من نبأ اهل
الكهف ثم استونفت جملة مبينة ما اجمل في فضربنا على اذانهم في الكهف سنين فقيل ولبثوا في كهفهم احيانا ثلاثمائة
سنين القراءة ثلاثمائة منونا فسنين عطف بيان لثلاث او بدل منها او من مائة بمعنى مئين ولو نصب تمييزا لكان ادل
مدة لبثهم ثلاثمائة سنة عند الخليل وتسعمائة عند الفقهاء وباضافة مائة الى سنين وضع الجمع موضع المفرد كما ميز بالجمع في
بالاخسرين اعمالا حق مائة ان تضاف الى المفرد نحو ثلاثمائة درهم فلما كان الدرهم جمعا في المعنى حسن اضافتها الى الجمع
لفظا وهذه السنون شمسية عند اهل الكتاب يوضحه ما قرئ قال لبثوا وتزيد عليها القمرية تسعا فلذلك قال وازدادوا تسعا
تا مفعول ازدادوا وقرئ ثلاثمائة سنة تخصه لبثوا في كهفهم نبأ ما هذه المدة لا احب الوقف على له غيب السموات والارض
المعنى هو المختص بعلم ما غاب فيهما وهذا خطاب للسامع على ما يعقل عرفا والا فالباطن والظاهر والقريب والبعيد في
علمه سواء والهاء في ابصر به واسمع كا لله تعالى محلها رفع والباء زائدة تعدل ما ابصر الله وما اسمعه فلا يغيب عنه شيء ما
ما لهم من دونه اى لاهل السموات من دون عذاب الله من ولي حس ينفعه عنهم القراءة ولا تشرك بنا خطابا مع جزم
الكاف نهيا للانسان وهذا رجوع من غيبة الى الخطاب وبالياء غيبة ورفع الكاف اخبارا عن الله تعالى اى ليس يشرك هو تعالى
في حكمه قضائه وعلمه احدا فا لانه غني عنه لما قيل له صلى الله عليه وسلم ائت بقرآن غير هذا او بدله نزل
واتل ما اوحي اليك من كتاب ربك من القرآن واعمل به ولا تطمع في التبديل لا مبدل لكلماته لا يقدر على
ذلك الا هو تعالى ولن تجد من دونه اى من دون عذاب الله تعالى ملتحدا حس ملجأ تلتجئ اليه لو فعلت ذلك ترضا
لما طلب عيينة بن حصن واصحابه من النبي صلى الله عليه وسلم ابعاد ابى ذر واصحابه من الفقراء
عن مجلسه لرثاثة حالهم ليجلسوا اليه نزل واصبر نفسك الى سراد ... اى احبسها مع
الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي طرفي النهار او المراد الصلوات الخمس

يريدون بعبادتهم وجهه كا تعالى لا شيئا من اعراض الدنيا ولا تعد لا تصرف عيناك عنهم عن الفقراء
الى رثاثة حالهم وهذا نهي للعين والمراد صاحبها يوضحه ما قرئ ولا تعد من عدى مشددا تريد زينة
الحيوة الدنيا حس تخصيصه لا تطرد الفقراء لفقرهم ورثاثة حالهم ولا تمل الى الاغنياء [illegible] وكانوا ازهاثا
سبعين فقيرا [illegible] ولا تطع [illegible] من اغفلنا قلبه هو عيينة بن حصن
واصحابه عن ذكرنا عن القرآن والتوحيد وقرئ اغفلنا قلبه اى حسبنا قلبه غافلين من اغفلته وجدته غافلا
واتبع هواه في الشرك [illegible] وكان امره فرطا اسرافا او مجاوزة للحد [illegible] بقوله
وقل الحق [illegible] من ربكم [illegible] تهديدا
فقال فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر كا ابن عباس من شاء الله له الايمان امن ومن شاء له الكفر
كفر [illegible] انا اعتدنا للظالمين نارا احاط بهم سرادقها كا
السرادق حجرة تكون حول الفسطاط كالحائط [illegible] سرادق اهل النار [illegible] كل جدار
اربعين سنة او عنق من [illegible] وان يستغيثوا يغاثوا [illegible] كالمهل هو صديد اهل النار
[illegible] يشوي الوجوه حس [illegible]
[illegible] بئس الشراب وساءت مرتفقا [illegible]
[illegible] ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات [illegible] انا لا نضيع اجر من احسن عملا [illegible]
اولئك لهم جنات عدن [illegible] تجري من تحتهم الانهار [illegible] يحلون فيها من اساور من ذهب [illegible] ويلبسون
[illegible] ثيابا خضرا من سندس واستبرق [illegible]
متكئين فيها على الارائك [illegible] نعم الثواب وحسنت مرتفقا [illegible]
واضرب لهم مثلا رجلين [illegible]
[illegible] جعلنا لاحدهما جنتين من اعناب وحففناهما بنخل وجعلنا بينهما زرعا [illegible]
[illegible] كلتا الجنتين آتت اكلها ولم تظلم منه شيئا [illegible]
وفجرنا خلالهما نهرا [illegible] وكان له ثمر [illegible]
[illegible] فقال لصاحبه وهو يحاوره [illegible] انا اكثر منك مالا [illegible]
[illegible] ودخل جنته وهو ظالم لنفسه [illegible]

ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات
تجري من تحتهم الانهار

والايذان ان ما اوتيه جنة واحدة وان لا حظ له في الجنة التي وعد المتقون وهو ظالم لنفسه كا بالكفر والعجب به اوني
قال اعجابا بها ما اظن ان تبيد اي تنعدم هذه ابدا وما اظن الساعة قائمة كائنة ولئن رددت الى الآخرة
على زعمك القراة لاجدن خيرا منها تثنية اي من الجنتين ومفردا اراد جنته منقلبا حس مرجعا لتخصيصه
كما اعطاني هذا في الدنيا فانه يعطيني اضعافه في الآخرة يقول ذلك استهزاء ثم قال له المسلم وهو يحاوره اكفرت
وقرئ وتلك الكفرت بالذي خلقك من تراب اي من آدم لانه خلق من تراب ثم من نطفة اي من مني ثم سواك
عدلك وكملك رجلا كا القراة لكنا بالالف وصلا اجرى الوصل مجرى الوقف وبحذفها وصلا لانها انما جيء بها لاجل الوقف
كهاء السكت عند البصريين فان عند الاصم وعند الكوفيين انا بكماله الاسم يحذف الالف على هذا تخفيفا واصله لكن انا وقرئ
بها فالقيت حركة الهمزة على نون لكن فاجتمع نونان فادغم احدهما في الآخر ونحوه الى العلن تايم واصله ان انا قايم ومعناه
ما انا قايم وقوله هو ضمير الشان والثاني الله ربي والجملة خبر انا والراجع اليه منها ياء الضمير في ربي والمعنى لكن انا الا اقول
كما تقول بل اقول هو الله ربي وكلهم وقف بالالف سوى ما قرئ لكنه بالهاء وقفا وقرئ لكن بسكون النون وتركا انا
وقرئ لكن انا لا اله الا هو الله ربي خالقي ورازقي ولا اشرك بربي احدا كا وما موصولة مرفوعة محلا خبر مبتدا محذوف
ما شاء الله تقديره الامر الذي شاءه الله كان او شرطية محذوفة الجزاء منصوبة محلا تقديره اي شيء شاء الله كان والمعنى
هلا قلت عند دخولك جنتك واعجابك بها ما شاء وتشكره على انعامه عليك وكان عروة بن الزبير اذا راى شيئا يعجبه من
ماله قال ما شاء الله لا قوة الا بالله كا اي هو مع خبر لا قال صلى الله عليه وسلم من اعطي خيرا من اهل او مال فيقول
عند ذلك ما شاء الله لا قوة الا بالله لم ير فيه مكروها القراة ان ترني انا اقل نصبا مفعولا ثانيا لترني وانا فصل
وقرئ برفع اقل خبرا انا وهما في محل نصب مفعولا ثانيا لترني اقل منك مالا وولدا في الدنيا فعسى ربي ان يؤتين خيرا من
جنتك ويرسل عليها اي على جنتك حسبانا جمع حسبانة وهي سهام صغار ترمى بها عن القسي الفارسية او المراد
الصواعق من السماء فتصبح صعيدا زلقا مصدر وصف به اي ارضا ملساء لا تثبت عليها قدم او يصبح ماؤها
غورا مصدر وصف به اي غائرا اسم فاعل اي ذاهبا لا سبيل اليه فلن تستطيع له طلبا كا حيلة تدركه بها تلخيصه
ارجو ان ارزق افضل من جنتك وان يهلك جنتك لكفرك واحيط بثمره بالهلاك فهلكت بثمره فاصبح يقلب كفيه ندما
وتحسرا على ما انفق فيها اي في عمارتها وهي خاوية خالية ساقطة على عروشها على دعائمها بان سقط ما يدعم به الكرم
ثم سقط الكرم عليه او عروشها سقوفها بان سقطت الارض اولا ثم سقطت الحيطان عليها او تعطف على يقلب ويقول
يا ليتني لم اشرك بربي احدا كا او حال بقول الجملة حال من ضمير يقلب القراة ولم يكن له فئة مذكرا للفصل بله
ومونثا لتانيث فئة والفئة بمعنى الجماعة وابن كثير ينصرونه من دون الله كا المعنى لم يجد عند هلاك جنته وهلاكه
ناصرا له من عذاب الله تعالى وما كان منتصرا نا ممتنعا بنفسه من العذاب وزعم بعضهم ان الوقف على هنالك اي لم يجد
ناصرا او لم ينتصر هو ثم قيل الولاية مبتدا خبره لله وعلى الوقف المرسوم الولاية مبتدا آخر خبره هنالك القراة
بفتح الواو بمعنى النصرة والتولي وبكسرها بمعنى السلطان والملك او بالكسر في الامور والفتح في الدين يقال والي على الناس تمكن
الولاية كسرا وولي لله تعالى بين الولاية فتحا او ونحا القرب لمعنى القراة الحق حس رفعا صفة للولاية وجرا صفة
لله تعالى وقرئ بالنصب تاكيدا نحو هذا عبد الله الحق لا الباطل هو خير مبتدا وخبر ثوابا تمييز وخير عقبا تا
للمؤمنين القراة بضم القاف وسكونها وقرئ عقبى كحبلى لغات كلها بمعنى العاقبة المعنى ثواب الله تعالى للمؤمنين
في الآخرة افضل من غيره وافضل عاقبة ومحل كماء رفع اي هو كماء انزلناه من السماء ان جعلته واضرب بمعنى واذكر
ونصب ان جعلته واضرب بمعنى صير لانه تتعدى الى مفعولين فاختلط به اي تكاثف بسبب نزول الماء نبات الارض
وامتزج الماء بالنبات حتى روي وحسن فاصبح هشيما متفرقة اجزاؤه ليبسه تذروه تثيره وتفرقه الرياح
كا تذريه بعد وقرئ تذرته وتذريه بضم التاء ذرى وادرى بمعنى تلخيصه شبه الدنيا بما فيها من نبات حسن
ييبس فيتكسر فتفرقه الريح فانعدم وكان الله على كل شيء من السعادة والشقاوة مقتدرا حس قادرا ثم زهد تعالى

فيها ونرغب المفتخرين بما فقال المال والبنون زينة الحياة الدنيا حس ج يتجمل بها فيها والباقيات الصالحات
هي سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وزاد بعضهم ولا حول ولا قوة الا بالله او هي الصلوات الخمس او كلما
اريد به وجه الله تعالى خير عند ربك ثوابا وخير املا تا المعنى ما اريد به الله تعالى افضل من غيره وافضل ما يامله
الانسان ويرجوه عند الله تعالى ثم الوقف هنا ان نصبت ويوم باذكر مقدرة ولا احبه ان عطفته على عند ربك تقديره
الباقيات الصالحات خير عند ربك وخير يوم نسير القراة بالنون ونصب الجبال مفعول نسير خبر عن الله تعالى
وبالتاء ورفع الجبال مجهولا وقرئ تسير الجبال وترى يا انسان او يا محمد الارض بارزة ظاهرة مكشوفة قد ذهب عنها
كل ما عليها ام وبروزها ظهور ما تحتها وقرئ وترى الارض مجهولا او محل وحشرناهم حال اي جمعنا المؤمنين والكافرين
للوقوف في نسير وترى مستقبلا وحشرناهم ماضيا ايذان ان الحشر يكون قبل التسيير ليشاهدوا تلك الاهاويل فلم نغادر
لم نترك وقرئ بتاء مضمومة وكسر الدال اي لم تترك الارض منهم احدا كا الا قد فتنه وعرضوا اي الخلائق يوم القيمة
على ربك صفا حال اي على حكمة مصطفين غير متفالهم لقد جئتمونا كما خلقناكم اول مرة احياء فرادى حفاة عراة
غرلا ولما خرج من قصة الى قصة اضرب فقال بل زعمتم ان لن نجعل لكم موعدا تا تحاسبون وتجازون فيه ووضع
الكتاب الذي كتبت فيه اعمالهم واحوالهم قبل وجودهم وبعده للحساب فترى المجرمين مشفقين خائفين مما فيه ويقولون
عند معاينتهم ما في الكتاب من القبائح يا ويلتنا مال هذا الكتاب لا يغادر صغيرة تصدر عن جانبها ولا كبيرة الا
احصاها كا عدها واثبتها ابن عباس الصغيرة التبسم والكبيرة القهقهة او الصغيرة اللمم كالغمزة والنظرة والكبيرة الزنا
قالوا اشد آية في القرآن ووجدوا ما عملوا من خير وشر حاضرا تا في كتابهم لا يغيب منه شيء ولا يظلم ربك احدا فا
لتقدير واذكر بعد تلخيصه اعمالهم محصاة وانما يعاقب المستحق الا ابليس استثناء منقطع او كان من الجن حقيقة قالوا
ان له ذرية والملائكة لا ذرية لهم ومحل كان الجملة حال او هو كلام جار مجرى التعليل كانه قيل ما باله لم يسجد فقيل كان من الجن
فلذلك لم يسجد والفاء للتسبيب في ففسق او كان سبب فسقه كونه من الجن ولو كان ملكا لم يفسق عن امر اي طاعة ربه حس
لان الملائكة معصومون افتتخذونه الهمزة للانكار دخلت على فاء العطف والواو لادم وذريته والهاء للخبيث وتقدير
اتتخذون ابليس وذريته اولياء من دوني وهم لكم عدو تا اعداء يحيى بن معاذ لا يكون من اولياء الله تعالى ولا يبلغ مقام
الولاية من نظر الى شيء دونه واعتمد على سواه ولم يميز بين مواليه وبين معاديه وحال الى ما له من حال الادبار بدلا فا غير المعنى
بئس البدل ابليس وذريته لمن استبدلهما بذلك طاعة الله تعالى ثم اوما تعالى الى غناه عن خلقه بقوله ما اشهدتهم اي جميع
الخلق او ابليس وذريته وقرئ ما اشهدناهم خلق السموات والارض ولا خلق انفسهم تا لم نحضر بعضهم خلق بعض
نحو ولا تقتلوا انفسكم تلخيصه لم نحضرهم ثم لعدمهم وعدم حاجتي اليهم وما كنت متخذ المضلين عن الدين عضدا
نا اعوانا اعتضد بهم او وقع الواحد موقع الجمع وجوز انه جاء بالمفرد ليؤذن انهم في غويهم وعنادهم متصافي الكلمة متحدي
الضلالة او تقدير متخذهم فاوقع المضلين موقع هم تشنيعا لحالهم عضده واعضده ازره واصله ان ياخذ بعضد الشخص اعانة
له وقرئ وما كنت خطابا للنبي صلى الله عليه وسلم المعنى لا تجد لك الاعتضاد باحد من المضلين وقرئ متخذ المضلين على الاصل
وقرئ بضم العين والضاد وباسكان الضاد وضم العين تخفيفا وبفتحها جمع عاضد كخادم وخدم وبفتح العين وسكون الضاد
وكسر الضاد ونقل ضمها الى العين لغات في العضد وتم الوقف هنا التقدير واذكر يوم بعد القراة نقول بالنون خبر تعالى
عن نفسه وبالياء غيبة اي يقول هو تعالى ثم للكفار نادوا شركائي بزعمكم انكم اشركتموهم معي في العبادة وزعمتم انهم يشفعون
لكم نادوهم ليشفعوا لكم فدعوهم فلم يستجيبوا لهم لم يجيبوهم ولم يشفعوا لهم وجعلنا بينهم موبقا حس تكا من وبق
يبق وبوقا ووبق يوبق وبقا هلك او وبقه غيره ان جعلت بينهم مفعولا به كان المعنى جعلنا وصلهم هنا هلاكا ثم وان
جعلته ظرفا كان المعنى جعلنا بين العابدين والمعبودين واديا من اودية جهنم يهلكون فيه جميعا فيكون المعبودون على هذا الاصنام
موبقا عداوة وذكر ان اريد بالمعبودين عزير وعيسى والملائكة ان يكون موبقا حاجزا فلا يصلون اليهم ولا يشفعون لهم لان اولئك في الجنة
واولئك في النار فظنوا ايقنوا انهم مواقعوها مخالطوها وواقعون فيها وقرئ ملافوها بالفاء اي لا ابسوها فهي محيطة بهم كاللفافة

للشيء ولم يجدوا عنها مصرفا معدلا وانصرافا من كل مثل كا مثلا المعنى مثلنا لهم من جنس كل مثل مثلا وكان الانسان
اى النضر بن الحارث او جميع الناس اكثر شيء جدلا نا خصومة تمييز لاكثر شيء بمعنى مجادل لان افعل يضاف الى ما هو بعض له ثم
تمييزه بجدلا لا يقتضي ان يكون الاكثر مجادلا فيحمل عنا من وضع العام موضع الخاص ولكن لا تقدر في الكلام حذفا اي وكان
جدل الانسان اكثر شيء ثم تمييزه بجدلا لتخصصه الانسان اكثر جدلا من غيره وان الاولى بعد نصب والثانية رفع وفي الكلام حذف
مضاف تقديره وما منع الناس الايمان والاستغفار الا انتظار اتيان مثل سنة الاولين نبرزونها عيانا وهي اهلاكنا اياهم ان
كذبوا فالوا اهذا يعمن قتل من المشركين ببدر واحد او يأتيهم العذاب قبلا نا القراه بضمتين جمع قبيل اي اصنافا وبكسر
القاف وفتح الباء اي مقابلة او مجاة وقرى بضم القاف واسكان الباء تخفيفا وبفتحهما بمعنى مقابلة ايضا ومنذرين كا ان
استانفة ويجادل الكافرون بالباطل ليدحضوا ليبطلوا به الحق واصل الدحض الزلق وما موصولة او مصدرية بنى واتخذوا
اياتي وما انذروا به من العذاب النار لخصهم اتخذوا القران وانذاري هزوا نا سخرية بايات ربه بالقران فاعرض
عنها تركها والعمل بها ونسي ما قدمت يداه من الكفر والمعاصي لا اجب الوقف منا لان كهاتي ان يفقهوه اي لئلا يفقهوا
القرآن ترجع الى بايات قبل لان المراد بها القرآن وفي آذانهم وقرا نا صمما فلا يفقهون ولا يسمعون وهذا تعليل لاعراضهم عن
طريق الفلاح وان تدعهم يا محمد الى الهدى او لا تدعهم والمراد من حقت عليه الشقاوة فلن يهتدوا اذا ابدا نا
وربك الغفور للمؤمنين ذو الرحمة حس لهم خاصة في الاخرة والرحمة في الدنيا بمعنى النعمة فهي تعم المسلم والكافر
لو يؤاخذهم في الدنيا بما كسبوا لعجل لهم العذاب فيها بل لهم اي لاهلاكهم موعد وهو يوم بدر وبعد ان يراد يوم القيمة
فالمعنى لهم يوم يعذبون فيه لن يجدوا من دونه موئلا حس منجا وتلك مبتدا صفته القرى المتقدمة
كقرى عاد وثمود خبره اهلكناهم لما ظلموا القراه لمهلكهم منا ومهلك اهله في النمل بفتح الميم واللام بعد الها مصدر
هلك وبفتح الميم وكسر اللام مصدر هلك ايضا ومفعل بالكسر من فعل بالفتح نادر كالمرجع وبضم الميم وفتح اللام مصدر اهلك
يهلك اي جعلنا لاهلاكهم موعدا وقتا محدودا نا الخروج من قصة الى القصة قام موسى بن عمران في بني اسرائيل خطيبا فرقت
القلوب وذرفت العيون فقيل له من اعلم الناس فقال انا او وقيل له اي في الارض اعلم منك فقال لا او وكان ابتدا بذلك قبل ذكر غيره
فعتب تعالى عليه وقال ان بمجمع البحرين عبدا هو اعلم منك فخذ حوتا مملوحا يكون زادا لك اطلبه حيث فقدت الحوت فهو ثم فعل
ثم قال موسى لفتاه يوشع بن نون كان يتبعه ويخدمه ويأخذ منه العلم لا ابرح لا ازال اسير او والخبر حتى ابلغ المعنى لا ابرح
سيري حتى ابلغ فلما حذف الاسم المضاف اقيم المضاف اليه مقامه وهو ضمير المتكلم فانقلب الفعل عن لفظ الغائب الى لفظ
المتكلم وتنصب مجمع البحرين ظرفا القراه بفتح الميمين وقرى بفتح الاولى وكسر الثانية والمراد المكان الجامع الملتقى
فارس والروم مما يلي الشرق او وهو طنجة او امضي اسير حقبا حس دهرا طويلا وقرى
بسكون القاف لغتان كقطب وهو الدهر وزعم بعضهم ان الحقب ثمانون سنة والذي يروي الحقبة ثمانون سنة وجمعها الحقب
والحقب الدهر وجمعه احقاب او والحقبة مدة مبهمة تخصصه لاجهدن في طلبه حتى ابلغه فلما بلغا اي موسى وفتاه مجمع بينهما
اي بين البحرين وهو الموضع الذي وعد موسى ان يجتمع فيه بالخضر وفيه الصخرة وفيه عين الحياة التي لا يصيب ماؤها ميتا
الا حيي وضعا حوتهما فاصابه شيء من رشح ماء العين او من وضوء يوشع منها فحيي والتسرب في البحر وجعل لا يمس
شيئا من الماء الا يبس وما نسي يوشع حمل الحوت عند الرحيل ونسي موسى تذكيره نسب النسيان اليهما فقيل نسيا حوتهما
فاتخذ الحوت سبيله طريق الحوت في البحر حال من السبيل او من سربا حس لانه تعالى امسك جرية الماء فصار مثل الطاق
فصار للحوت سربا ولموسى وفتاه عجبا فانطلقا متجاوزي الصخرة تلك الليلة والغد الى الظهر فجاع موسى فقال لفتاه آتنا غداءنا
الغداء ما يعد للاكل اول النهار والعشاء اخره لقد لقينا من سفرنا هذا الذي سرناه بعد مجاوزة الصخرة نصبا حس
تعبا فالواو كانا لا يتعبان قبل مجاوزة موضع الخضر قال فاني نسيت الحوت عند الصخرة وقوله ان اذكره بدل من ها
وما انسانيه اي وما انساني ذكره الا الشيطان وقرى ان اذكره له القراه بضم هاء وما انسانيه وعليه الله
في الفتح وكسرها وما انسانيه الى واتخذ موسى او والحوت سبيله سبيل الحوت اعتراض من المعطوف والمعطوف عليه في

سلم

البحر تا ان جعلت هذا من كلام يوشع وجعلت عجبا من كلام موسى وتشبيه لمضمر كان موسى قال له فتاه اتخذ الحوت سبيله
في البحر فالعجب من ذلك عجبا وان جعلت الكل من كلام يوشع فلا وقف الا على عجبا لانه كلام واحد صادر من واحد وان
جعلت الاتخاذ من فعل الحوت لم تقف على في البحر لنصبك عجبا مفعولا له القراه نبغي باثبات الياء وصلا ووقفا وباثباتها وصلا
وحذفها وقفا تخفيفا واتباعا لخط المصحف وزعم بعضهم انه على التشبيه بالفواصل المعنى ذلك الذي كنا نطلبه فارتدا رجعا على
اثارهما يقصانها ويتبعانها قصصا مصدر نا اتيا الصخرة فوجدا عبدا من عبادنا هو الخضر قالوا كان من بني اسرائيل
او كان من ترك الملك زهدا في الدنيا او وكان في ايام افريدون قبل موسى وكان على مقدمة ذي القرنين الاكبر وبقي الى ايام موسى
والخضر كنيته لانه جلس على فروة فاخضرت واسمه بليا بن ملكان فاتاه موسى وهو مسجى بثوب مستلقيا على قفاه او ووجهه
على كبد البحر فسلم عليه فقال وعليك السلام يا نبي بني اسرائيل آتيناه رحمة نبوة وشفقة من عندنا وعلمناه من لدنا علما
حس مفعول به والمراد علم الباطن وهو العلم اللدني فقال يا موسى انا على علم علمنيه الله لا تعلمه انت وانت على علم علمكه الله
لا اعلمه انا فقال له هل اتبعك على ان تعلمني مما علمت القراه رشدا كا صوابا بفتح الراء والشين وبضم الراء واسكان
الشين لغتان تخصه على علما ارشد به ولا غضاضة في طلب موسى العلم من الخضر لان الزيادة في العلم مطلوبة سيما اذا لم تكن
عند الشخص وانه امر بذلك قالوا وسأله عما يحتاج اليه من الاطلاق ومعاشرة الناس فقال يا موسى كفى بالتورية علما وبني اسرائيل
شغلا فقال الله امرني بذلك فقال انك لن تستطيع معي صبرا لانك ترى ما تنكره ثم عذره في عدم صبره فقال وكيف
تصبر على ما لم تحط به خبرا حس مصدر المعنى لم تدركه ولم تخبر حقيقته ومحله ولا اعصي لك امرا كا تامرني
به نصب عطفا على صابرا اي ستجدني صابرا وغير عاص واستثنى موسى بقوله ستجدني ان شاء الله لانه لم يكن على ثقة
من نفسه فيما التزم وهذه عادة الانبياء والاولياء ان لا يثقوا الى انفسهم طرفة عين ولم يستثن الخضر لان موسى كان
في مقام التادب والتقليد والخضر في مقام التعليم والمشاهدة القراه فلا تسألني باسكان اللام وكسر النون مخففة
لانه يلحق الفعل نون التاكيد وبفتح اللام وتشديد النون مكسورة لان نون التوكيد المشددة التي يبنى معها الفعل على الفتح دخلت
على نون الوقاية فحذفت وبقيت نون التوكيد مكسورة للياء بعدها وبحذف الياء في الحالين استغناء بالكسرة عنها وباثباتها
فيها اتباعا لخط المصحف ذكرا كا المعنى ان الخضر قال لموسى ان رايت مني ما تنكره باطنا فلا تسألني عنه حتى اذكره لك
واوضح لك علته وهذا من ادب التابع والمتبوع والعالم والمتعلم وقبل شرطه فانطلقا يمشيان على ساحل البحر فمرت بهما
سفينة فاستحملا اصحابها فحملاهما بغير اجر في السفينة فلما بلغوا اللج خرقها كا الخضر بان اخذ فاسا فاقتلع لوحا او
لوحين من الواحها من قبل البحر فسد موسى الخرق بثيابه وقال اخرقتها القراه ليغرق بفتح الياء والراء اهلها رفعا
فاعلا وبضم التاء وكسر الراء ونصب اهلها مفعولا خطابا للخضر وقرى لتغرق اهلها لقد جئت شيئا امرا كا عظيما
منكرا روي ان الماء لم يدخلها او ورقعها الخضر بقدح زجاج فقال الم اقل انك لن تستطيع معي صبرا كا قال لا تؤاخذني بما نسيت
بنسياني او بالذي نسيت ولا مؤاخذة على ناس ابن عباس لم ينس هذا انما نسي غيره او نسي حقيقة او نسيت تركت المعنى
لا تؤاخذني بتركي وصيتك ولا ترهقني من امري عسرا كا عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الاولى كانت من موسى نسيانا
والثانية شرطا والثالثة عمدا المعنى عاملني باليسر فاني اريد صحبتك لا سبيل اليها الا بالعفو فانطلقا بعد خروجهما من
السفينة حتى اذا لقيا غلاما لم يبلغ الحنث يلعب مع الصبيان احسنهم وجها فاضجعه الخضر فذبحه بالسكين او واقتلع راسه
او ضرب راسه بالجدار فقتله كا قال صلى الله عليه وسلم ان الغلام الذي قتله الخضر طبع كافرا ولو عاش لارهق ابويه طغيانا وكفرا
او كان رجلا ويسمى الرجل غلاما ما لم تختطه الشيب او وكان يقطع الطريق وياخذ المتاع ويفسد ويلجأ الى ابويه ويتأذيان به
قال اخرقتها بلا فاء وفقتله بالفاء لان الخرق جعل جزاء للشرط وجعل فقتله من جملة الشرط فعطفه بالفاء على الشرط لان
الخرق لم يعقب الركوب والقتل عقب اللقي وجواب الجزاء قول موسى توبيخا اقتلت نفسا زاكية القراه زكية وزاكية
بمعنى وهي التي لم تبلغ الحنث او والمطهرة او الزاكية التي لم تذنب قط والزكية التي اذنبت ثم وقال موسى زاكية لانه لم
يره باشر ذنبا او قبل بلوغ الغلام بغير نفس لم تقتله قصاصا لقد جئت شيئا نكرا كا منكرا النكر اعظم

من الامر إمرا او بالعكس القراءة باسكان الكاف وضمها لغتان حيث حل حزب وزاد لك في ألم أقل لك إنك لن تستطيع
معي صبرا كا توبيخا لموسى لانه كان في الاولى معذورا ولذلك موسى قال إن سألتك عن شيء بعدها بعد
هذه المرة فلا تصاحبني لا تتركني اتبعك فان اتبعتك فابعدني عنك وقرئ فلا تصحبني لا تكن صاحبي وبضم التاء اي
فلا تصحبني نفسك ولا تتركني شيئا من علمك قد بلغت من لدني عذرا كا القراءة لدني مخففا بحذف النون
الاصلية والاتيان بنون الوقاية ومشددا ادخل نون الوقاية في الاصلية فادغم وبسكون الدال مع اشمامها الضم المعنى
قد اتضح عذرك عندي في مفارقتي اذ لم احفظ وصيتك قال صلى الله عليه وسلم رحم الله اخي موسى استحيى فقال ذلك فانطلقا حتى
إذا أتيا أهل قرية هي انطاكية او الابلة استطعما أهلها طلبا منهم الطعام ضيافة واعاد ذكر الاهل تاكيدا فأبوا
أن يضيفوهما وقرئ مخففا من اضافه واضفت الرجل وضيفته وتضيفته انزلته ضيفا واصلها الميل من ضاف
السهم عن الرمية مال المعنى امتنعوا من اطعامهما فوجدا فيها جدارا يريد أن ينقض الارادة هنا مجاز لان اصلها
انها قوة مركبة من شهوة وحاجة وامل ثم جعلت اسما لنزوع النفس الى شيء مع الحكم فيه انه ينبغي ان يفعل او ان لا يفعل
وذلك ممتنع في الجماد والارادة من الله تعالى بمعنى الحكم فمعنى اراد الله حكم تعالى القراءة ينقض مشددا من انقض الطائر سقط
سريعا وهو انفعل مطاوع قضضته وقرئ مخففا مجهولا من النقض وينقاض مشددا ومخففا من انقاض البناء انهدم و
ينقاص مخففا بصاد مهملة انشق طولا ومنه انقاصت سنه المعنى ان الخضر رأى حائطا ارتفاعه مائة ذراع قد قارب
السقوط فمسحه بيده فأقامه عدله او هدمه وقعد يبنيه القراءة لتخذت عليه أجرا كا مخففا وكسر الخاء من تخذ
تخذ عمل سمع وزن لعلمت وبفتح وتشديد التاء الاولى وزن لاكتسبت فيكون اتخذ افتعل مطاوع تخذ او من الاخذ واصله
ائتخذ ثم ابدلت الياء تاء ثم ادغمت في التاء وباظهار الذال وادغامها المعنى ان موسى قال للخضر قد علمت حاجتنا الى الطعام
فلو طلبت على عملك جعلا لدفعنا به ألم الجوع فثم تصور الخضر سؤال موسى الثالث او فراقه فاشار اليه فقال هذا فراق
بيني وبينك حس واصله فراق بيني وبينك نصبا ظرفا وقرئ به ثم اضيف المصدر الى الظرف فصار معناه هذا
تفريق وصلنا فقال له موسى لتخبرني بعلم ما لم استطع عليه صبرا تا قبل المفارقة فقال أما السفينة فكانت لمساكين
لضعفاء وكانوا عشرة خمسة زمنى وخمسة يعملون في البحر بها مواجرة طلبا للكسب وكان وراءهم اي قدامهم ملك
كافر اسمه الجلندي يأخذ كل سفينة غصبا كا مصدر او مفعول له وقرئ سفينة صالحة القراءة فكان
أبواه مؤمنين وقرئ مؤمنان ففي كان ضمير الشأن فخشينا اي علمنا ان جعلت هذا من قول الله تعالى وان جعلته
من قول الخضر فخشينا خفنا أن يرهقهما طغيانا وكفرا بان يطغي عليهما ويكفر نعمتهما بعقوقهما او
فخشينا ان يحملهما حبه على متابعته وذلك طغيان وكفر القراءة فاردنا ان يبدلهما وان يبدله في التحريم وان
يبدلنا ان من مثقلا ومخففا من بدل وابدل بمعنى او بدل تغيير الشيء مع بقاء عينه وابدل رفع الشيء ووضع
غيره مكانه المعنى يعوضهما ربهما خيرا منه زكاة تمييز صلاحا وتقى والقراءة وأقرب رحما كا تمييز ورحمة وهي
البر والدين بضم الحاء واسكانها لغتان فابدلهما تعالى بجارية تزوجت نبيا فولدت نبيا فهدى الله تعالى به امة
او ولدت سبعين نبيا وأما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة وكان تحته كنز لهما كا مال مدفون
من ذهب وفضة او وكان لوحا من ذهب مكتوب في احد جانبيه عجبا لمن ايقن بالموت كيف يفرح عجبا لمن ايقن
بالقدر كيف يحزن عجبا لمن ايقن بالرزق كيف يتعب عجبا لمن يؤمن بالحساب كيف يغفل عجبا لمن ايقن بزوال الدنيا
وتقلبها باهلها كيف يطمئن اليها لا اله الا الله محمد رسول الله وفي الآخرة انا الله وحدي لا شريك لي خلقت الخير والشر فطوبى
لمن خلقته للخير واجريته على يديه والويل لمن خلقته للشر واجريته على يديه وكان أبوهما صالحا فحفظا بصلاح ابيهما
في انفسهما ومالهما او وكان الجد السابع روي انه تعالى يحفظ بالعبد الصالح ولده وولد ولده وعشيرته واهل دويرات
حوله ابن المسيب اني لاذكر ولدي فازيد في صلاتي فأراد ربك أن يبلغا أشدهما ايناس رشدهما ويستخرجا
كنزهما رحمة مصدر او مفعول له من ربك كا قال فاردت ثم قال فاردنا ثم قال فاراد ربك توسعا في اللغة

قد بلغت من لدني عذرا اي قد اتخذت او وجدت من قبلي عذرا حيث خالفتك ثلث مرات الوعد

وفي الاخر

بعضهم لما قال الخضر فاردت ألهم من انت حتى تكون لك ارادة فجمع في الثانية فالهم من انت وموسى حتى تكون لكما ارادة فخص
في الثالثة الارادة بالله تعالى ليعلم ان الكل اليه وبجواز الخضر لما قال فاردت توهم موسى انه يقوله من نفسه فالهم الخضر بخاطر
موسى فجمع في الثانية نفيا لتوهمه ثم اوضح المريد حقيقة في الثالثة ثم زاد ذلك ايضاحا بقوله وما فعلته عن أمري كا وقرئ
وما فعلته يا موسى بامري باختياري او من تلقاء نفسي بل انا عبد مأمور وهذا التمهيد لعذر الخضر في فعله وايضاح لما اشكل على موسى
وهذا ينبغي للعالم والمتبوع ان يزيل اشكال مريديه ازال الله تعالى عنك وعنا كل شك وشبهة القراءة لم تسطع عليه صبرا تا
مخففا وقرئ بتشديد الطاء اراد تستطع فادغم التاء في الطاء وفيه بعد لاجتماع الساكنين اسطاع واستطاع واحد اطاق
قال هنا تسطع وقبل تستطع بتاء جمعا بين اللغتين ولما فارقه موسى قال اوصني قال لا تطلب العلم لتحدث به واطلبه لتعمل به
سئل صلى الله عليه وسلم عن ذي القرنين فقال لم يكن نبيا ولا ملكا ولكن كان عبدا احب الله فاحبه الله وناصح الله فناصحه الله وسمي بذي
القرنين لبلوغه قرني الشمس مشرقها ومغربها او راى في النوم انه اخذ بقرني الشمس وزعم بعضهم انه سمي ذا القرنين لفرط شجاعته
استعارة واسمه عبد الله او الاسكندر او مرزبان بن مرزبة من القرون الاولى من ولد يونان بن يافث بن نوح او كان بعد ثمود
قالوا وعاش الفا وستمائة سنة قل سأتلو عليكم ساذكر لكم من حاله وما كان منه ومن خبره ذكرا حس خبرا إنا مكنا
له في الأرض بان قويناه ومهدنا له لتيسير فيها على تسخير له السحاب فحمله عليه وبسط له النور وكان الليل والنهار عنده سواء
وآتيناه من كل شيء من اسباب الدنيا سببا طريقا يتوصل به الى مراده القراءة فاتبع ثم اتبع ثم اتبع بقطع الهمزة واسكان
التاء مخففا تنصب سببا مفعولا لان اتبع يتعدى الى مفعولين لطلب الحق سببا سببا بوصل الهمزة مشددا اي سار سببا
او نهاية المعنى سلك طريقا نحو الغرب حتى إذا بلغ مغرب الشمس او اي طرف بلغه حقيقة وانما بلغ قوما ليس وراءهم احد
القراءة وجدها تغرب في عين حمئة كثيفة مهموزا من الحمأة وبالف بلا همز من حميت النار تحمى فهي حامية
اي حارة عنه صلى الله عليه وسلم انها تغرب في عين حامية وعنه ايضا انها تغرب في عين الله الحامية لولا ما يزعها من امر الله لاحرقت
الارض او الياء بدل من الهمزة فحامية فاعلة من الحمأة الطين اي هي ذات حمأة فالقراءتان بمعنى وتجمع جعل القرائن
بمعنى وان لم تجعل الياء بدلا من الهمزة بان تكون العين حارة ذات حمأة اي جمعت الوصفين ويمتنع غروب الشمس في
العين حقيقة لانها اعظم من الدنيا زعموا انها بقدر عشرين او وخمسين مرة والقمر ثمانين مرة وانما ذلك راي العين كراكب
البحر ووجد عندها قوما اي عند غروبها كافرين او مؤمنين وكافرين عليهم جلود السباع لا طعم لهم الا ما تحرقه الشمس عند
غروبها وتلفظه العين عند ذلك محل أن تعذب رفع مبتدأ او خبر مبتدأ محذوف تقديره اما هو ان تعذب او
الجزاء ان تعذب وكذلك ان تتخذ فيهم حسنا حس تقديره تفعل بهم امرا ذا حسن وهو العفو والاسر المعنى خيرناك في قتل
من لم يؤمن او العفو عنه او الاسر بشرط الايمان فلخصه انك مخير في ذلك قال الاسكندر اما من ظلم بكفره فسوف
نعذبه بالقتل في الدنيا ثم يرد الى ربه في الاخرى فيعذبه عذابا نكرا كا شديدا او وكان يطبخ من كفر ومن آمن
اعطاه وكساه القراءة فله جزاء الحسنى برفع جزاء بلا تنوين فجزاء مبتدأ خبره تقديره اما المؤمن الصالح فجزاء الخلال
الصالحة له او الحسنى بدل من جزاء وحذف التنوين لالتقاء الساكنين التنوين واللام من الحسنى الجنة ويوضحه ما قرئ
برفع جزاء منونا مصدر فالحسنى مبتدأ خبره له اي الخلال الحسنى له تجازى بها جزاء وقرئ بنصب جزاء من غير تنوين حذف
لالتقاء الساكنين مصدرا ايضا تخصصه للكافر الشقاوة وللمؤمن السعادة من أمرنا يسرا اي ذا يسر اي لا نأمره بما
يصعب عليه بل بما يسهل القراءة مطلع بكسر اللام هنا اسم الوقت او الموضع الطلوع وقرئ بفتحها مصدرا اي مكان طلوع
الشمس على قوم هم الزنج لم نجعل لهم من دونها سترا حس تقديره ان ارضهم لا تحمل بناء ولا شجرا ولهم سروب يغيبون
فيها عند طلوعها ويظهرون منها عند ارتفاعها وروي انه وصل اليهم رجل فرأى اناسا يفرش احدهم اذنه ويلبس الاخرى
قال فبينا انا عندهم اذ سمعت شيئا كالصلصلة فغشي علي فافقت وهم تمسحوني بالدهن فلما طلعت الشمس على الماء اذا
هي عليه كهيئة الزيت فادخلونا سربا لهم فلما ارتفعت خرجوا الى البحر يصطادون السمك فيطرحونه في الشمس فينضج لهم او سترا
لباسا قالوا من لم يلبس الثياب عند مطلع الشمس اكثر من جميع اهل الارض ولا احب الوقف من ذكرا الى هنا وتقف

منا الاستيناف كما بعد اى الامر كذلك لا يقف منا ان علقت الكلام بما بعد تقديره لم نجعل لهم سترا كذلك جعلنا لكم
سترا او كذلك علمنا هم اى كما اخبرناكم انهم لم يلبسوا بذى ستر او تطلع على قوم كذلك اى مثل قوم تغرب عليهم فهم مثلهم
فى الوصف فالوقف هنا ثم يبتدئ وقد احطنا بما لديه لدى القرنين من الآلات والجند ونحوها خبرا مصدر
اى خبرناه خبرا ٥ وتنصب بلغ بين مفعول به القراه السدين هما جبلان منقطع بلاد الترك سد الاسكندر ما بينهما
بضم السين وفتحها فالواو ما كان من خلق الله تعالى بالضم وما من عمل الآدمى بالفتح لان السد بالضم فعل بمعنى مفعول وبالفتح مصدر
او هما لغتان بمعنى المعنى لما وصل الى السدين وجد من دونهما اى وراءهما قوما لا يكادون يفقهون قولا كا القراه
بضم الياء وكسر القاف اى لا يفقهون غيرهم قولهم ٥ وبفتح الياء والقاف اى لا يفقهون هم كلام احد ويجوز انهم لا يفهمون
كلام احد ولا يفهمونه الا بعد بطء على القرائن ٥ وظاهر اللفظ يقتضيه لان يكاد متى نفى بها شئ وقع واذا اثبت لم يقع
او كان منهم وبينه ترجمان القراه ان ياجوج وماجوج همزا ابهما مشتق من اجة النار تلهبها او من الاجة وهى شدة الحر
لانهم يضطربون ويهلكون ما يتصلون به كالنار فوزنهما يفعول كيربوع ومفعول كمضروب او انهم يجيئون كموج الماء ويبرزون
كاجيج النار ولم يصرفا على هذا لانهما اسمان لقبيلتين كمجوس ويترك همزهما تخفيفا او لانهما اسمان اعجميان فلذلك وللتانيث
لم يصرفا وهم من اولاد يافث بن نوح او من ولد آدم او احتلم فامتزجت نطفته بالتراب فخرجوا منها او الترك طائفة منهم خرجت من سد
ذو القرنين دونها فالواو هم بنو آدم عشرتهم لانه لا يموت الرجل منهم حتى ينظر الى الف ذكر من صلبه يحملون السلاح فمنهم
من طوله مائة وعشرون او وخمسون ذراعا ومنهم من طوله وعرضه كذلك ومنهم من يلتحف باذنه ويفترش الاخرى يخرجون الى
قوم صالحين بقربهم فيهلكون زروعهم وضروعهم ويقتلونهم او كانوا يفعلون فعل قوم لوط فلما وصل ذو القرنين اليهم قالوا له
شكاية ان هؤلاء مفسدون فى الارض بفعلهم الخبيث عند خروجهم الينا القراه خراجا بالف وهو المال المضروب على الارض
يؤدى كل مدة ٥ وبغير الف مصدر خرج وهو الجعل او الخرج ما تبرعت به والخراج ما لزمك او هما واحد بمعنى الاجر المعطى
فالواو هل نبذل لك شيئا من اموالنا كل سنة وتقبله احسانا منك الينا على ان تجعل بيننا وبينهم سدا كا لئلا يصلوا الينا
القراه بضم سين سدا وفتحها لغتان والقراه قال ما مكنى اى قوانى فيه ربى من العلم وطلب ثوابه والمال خير كا من
ما تعطوننى انتم بالادغام لاجتماع النونين وفكه على الاصل وما موصولة مبتدا خبره خير المعنى ثواب الله خير من
ثوابكم فلا حاجة بى اليكم ولكن افعل ذلك تبرعا فاعينونى بقوة بالآلات وصناع اجعل بينكم وبينهم ردما كا حاجزا
حصينا تجاوزه بذلك فحفروا ما بين السدين حتى بلغوا الماء ثم قال آتونى زبر الحديد اى قطعه جمع زبرة وقرى
بضمتين فجعل الاساس من الصخر والنحاس المذاب والبنيان من زبر الحديد بعضها فوق بعض وجعل بينها الحطب والفحم
حتى اذا ساوى وقرى سوى مجهولا وسوى اى ملا ما بين الصدفين القراه بضم الصاد والدال وبفتحهما وبضم الصاد وسكون
الدال لغات كلها فى جانبى الجبلين او فى الجبلين فلما ملا ما بينهما بالزبر والحطب وضع حوله المنافخ ثم قال انفخوا فنفخوا النار
حتى اذا جعله اى الحديد نارا اى كالنار القراه ردما ايتونى على قوله قال آتونى بفتح الهمزة همزة قطع مدا فيهما من الاعطاء
وقصرا بجعل الهمزة همزة وصل بمعنى المجئ والحضور ونصب البصرى قطرا كا هو النحاس المذاب او النحاس با فرغ لقربه منه
تقديره آتونى قطرا افرغ عليه قطرا فحذف الاول لدلالة الثانى عليه والكوفى ينصبه بآتونى والافراغ الصب والمعنى اصب النحاس
المذاب على الحديد المحمى فدخل بين زبر الحديد فصار شيئا واحدا القراه فما اسطاعوا ان يظهروه ما اطاقوا الصعود
على ظهره لملاسته وارتفاعه مخففا على حذف التاء ومثقلا اصله استطاعوا ادغمت التاء فى الطاء وما استطاعوا له نقبا
كا خرقا لصلابته وسمكه فلما فرغ منه قال هذا اى السد رحمة من ربى على وعليكم لعدم خروجهم بسببه فاذا جاء
وعد ربى اى خروجهم او القيامة جعله دكا اى مبسوطا مدكوكا وقد ذكر فى الاعراف وكان وعد ربى حقا
نا واجبا بالثواب والعقاب وغيره هذا آخر كلام ذى القرنين فى الحديث انهم يحفرون كل يوم الردم حتى اذا كادوا
يرون شعاع الشمس الذى عليهم ارجعوا فستحفرونه غدا فيعيده الله كما كان حتى اذا بلغت مدتهم حفروا حتى اذا كادوا
يرون شعاع الشمس الذى عليهم ارجعوا فستحفرونه غدا ان شاء الله فيعودون وهو كهيئته فيحفرونه ويخرجون مقتلهم

بالشام وساقتهم بخراسان فيشربون المياه ويتحصن الناس منهم فى حصونهم ولا يقدرون على اتيان مكة والمدينة وبيت المقدس
فيرسل تعالى عليهم نغفا من اقفائهم فيهلكون جمعا فيرسل تعالى عليهم طيرا فتلقيهم فى البحر ويرسل مطرا يغسل الارض وخروجهم
يكون بعد خروج الدجال وقتل عيسى اياه ٥ وتركنا بعضهم يومئذ اى بعض ياجوج وماجوج من وراء السد يوم سد يموج يختلط
فى بعض لكثرتهم وعدم خروجهم او المراد اختلاطهم عند خروجهم او المراد جميع الخلائق انسهم وجنهم يدخل بعضهم فى بعض يوم
القيمة خوفا لشدته يومئذ ونفخ فى الصور او ان خروجهم بقرب الساعة يكون فى الحديث ان الساعة منهم كالحامل المتم لا يدرى
اهلها متى تفجؤهم بولادتها وقرى بفتح الواو جمع صورة اى ونفخ فى الصور ارواحها فجمعناهم اى جميع الخلائق فى مكان واحد
يوم القيمة للحساب جمعا كا وعرضنا اى ابرزنا جهنم يومئذ للكافرين عرضا لا وقف هنا لجعلك الذين كانت
اعينهم فى غطاء عن ذكرى عن القرآن والايمان بدلا او نعتا وكانوا صما عن الايمان لا يستطيعون للقرآن او
لمحمد صلى الله عليه وسلم سمعا قا بغضا له وكفرا منهم كقولك لمن يكره كلاما انت لا تقدر ان تسمع كلامى تخصه اظهرنا جهنم
يوم القيمة للكافرين المعرضين عن الايمان كفروا القراه افحسب فعل فاعله الذين كفروا مفعوله الاول ان يتخذوا
عبادى من الملائكة وعيسى وعزيرا والشياطين الثانى اولياء حس المعنى اظن الكافرون اتخاذهم عبادى من دونى اربابا
ينفعهم لا يغضبنى ولا اعاقبهم كلا وقرى افحسب بسكون السين وضم الباء اسم مبتدا خبره ان يتخذوا او الذين فى محل جر
بالاضافة اى اكافيهم الاتخاذ او ان يتخذوا رفع بحسب لان اسم الفاعل اذا اعتمد على الهمزة عمل عمل الفعل يخص ذلك لا يكفيهم بل
ينفعهم نزلا نا هو ما يعد للضيف المعنى جهنم معدة للكفار كالنزل المعد للضيف والمراد بالاخسرين اعمالا تمييز قالوا وميز بالجمع
لانه منصوب عن اسماء الفاعلين ويجوز انه مميز بالجمع لاختلاف اعمال الاخسرين فكان كل واحد من المميز يدل على جنس على حدة من
الاخسرين الرهبان والقسيسون واهل الكتابين او اهل حروراء او الذين يبطلون معروفهم فى الدنيا بطلب المن والشكر ويبطلون
طاعاتهم بالرياء والسمعة يتم الوقف هنا ان نصبت او رفعت مقدرا او مبتدا الذين ضل سعيهم بطل عملهم للخير فى الحيوة الدنيا
وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا عملا ينفعهم يتم الوقف هنا ان رفعت او نصبت الذين قبل مقدرا وكذلك ان جررته بدلا
او نعتا وان رفعته مبتدا لم يجز الوقف هنا لان خبره اولئك الذين كفروا الا فلا نقيم لهم يوم القيمة وزنا كا قالوا
وزنا حسنا ونصبه تمييز او ط المعنى لا نجعل لهم قدرا يوم القيمة لخساستهم نحو ماله عندى وزن اى قدر او لا يوضع لهم
ميزان لانهم انما ياتون بالسيئات وليس لهم حسنات توزن بها ٥ فى الحديث رب اكول شروب لا يزن عند الله بعوضة او
ياتون باعمال كجبال تهامة فاذا وزنوها لم تزن شيئا وقرى يقيم بالياء فوزنا حالا اى موزونا تخصص اعماله الكفر يعنى تبطل
ثم ذلك المذكور قبل مبتدا جزاؤهم مبتدا ثان خبره جهنم وهما خبر ذلك او جهنم عطف بيان لجزاؤهم وبعضهم يقف على ذلك
ويبتدئ جزاؤهم جهنم بما كفروا واتخذوا استينافا او عطف على كفروا آياتى ورسلى هزوا ما والمؤمنون الصالحون كانت لهم فى علم الله تعالى
جنات الفردوس نزلا قال صلى الله عليه وسلم اذا سألتم الله فسلوه الفردوس فانه وسط الجنة واعلا الجنة وفوقه عرش الرحمن
ومنه تفجر انهار الجنة وليس فى الجنات اعلا من جنة الفردوس فيها الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر او الفردوس بستان
العنب او الروضة فيها اصناف الثمرات والنبات لا يبغون عنها حولا ما مصدر بمعنى تحويلا عن مكانهم حولا انتقل عنه
وهذا اعبا عن التخليد وهذا غاية الوصف لانهم لا يرون فيها الا ما يرغبهم فى سكناها فلا ينتقلون عنها لو كان البحر اى ماؤه
مدادا لكلمات ربى تكتب به وهى عدد اوليائه ووعده لاعدائه وحكمه المعنى لو كان ماء البحر مدادا للقلم والقلم
يكتب لنفد البحر اى ماؤه القراه قبل ان تنفد بالياء والتاء اى تفنى وتفرغ كلمات ربى ولو جئنا بمثل ماء البحر مددا
قا زيادة عليه لنفد ايضا ولم تنفد كلماته تعالى ونصبه تمييز نحو لى مثله رجلا وقرى مددا ومددا بكسر الميم جمع مدة وهى
ما يستمده الكاتب للكتابة وان مصدرية وان دخلت عليها ما الكافة فى يوحى الى انما الهكم اله واحد كا متفق على انه لا يليق
به نزلت لما قال رجل يا رسول الله انى اعمل العمل فاذا اطلع عليه سرنى فقال صلى الله عليه وسلم ان الله طيب ولا يقبل ما روئى فيه
او لما قال رجل انى احب الجهاد واحب ان يرى مكانى فمن كان يرجو لقاء ربه اى ياملة بعد الموت او يخافه للتخويف يوم
البعث القراه ولا يشرك جزما عطفا على فليعمل وقرى بالرفع اى لكن يشرك بعبادة ربه احدا نا لا يرائى

فيها قال صلى الله عليه وسلم من سمّع سمّع الله به ومن راءى راءى الله به ۞ وقال اخوف ما اخاف عليكم الشرك الاصغر قالوا وما الشرك
الاصغر قال الرياء ۞ وقال تعالى انا اغنى الشركاء عن الشرك فمن عمل عملا اشرك فيه غيري فانا منه بريء وهو للذي عمله ۞ وقال عليه السلام
من حفظ عشر آيات او عشرين آية من اول سورة الكهف عصم من فتنة الدجال ۞ وعنه من قرأ سورة الكهف فهو معصوم
ثمانية ايام من كل فتنة فان خرج الدجال في الايام الثمانية عصمه الله من فتنة الدجال ۞

سورة مريم مكية او الا سجدتها فانها مدنية او الا فخلف من بعدهم الآيتين وهي ثمان او تسع وتسعون آية

تسع وتسعون آية ۞ بسم الله الرحمن الرحيم **القراه** كهيعص **قا** وهو قسم اقسم تعالى به
او هو من اسمائه العظمى بامالة الهاء والياء وبفتحهما وبجعلهما بين بين وبفتح الهاء وامالة الياء وبامالة الهاء وفتح الياء لغات كلها
وقرئ بتقطيع الحروف فالوقف على كل حرف منها ليبين بعضها من بعض للايذان بانها حروف في الاصل ذكر خبر مبتدأ اي المتلو
ذكر **او** مبتدأ محذوف الخبر اي فيما يتلى عليك ذكر رحمة ربك عبده نصب بذكر لانه مصدر مضاف الى المفعول والتقدير ان
ذكر ربك الرحمة عبده زكريا بدل من عبده **او** ذكر مضاف الى الفاعل اتساعا والتقدير ان ذكرت رحمة ربك عبده **وقرئ** ذكر
مشددا اي هذا المتلو من القرآن ذكر رحمة ربك **وقرئ** ذكر امرا اذ وقت مثلا لان اذ بعد ظرف للذكر او الرحمة ولما كان الاسرار والاعلان علان
في علمه تعالى سواء زكريا نادى ربه اي دعاه ان يرزقه ولدا نداء خفيا **كا** سرا جوف الليل لانه اسرع للاجابة ولئلا يلام على طلب
الولد في ذلك السن قال رب اني وهن **وقرئ** بكسر الهاء وضمها كلها بمعنى ضعف العظم مني من شدة صلابته فاذا هو اول
بالضعف ثم شبه بلهب النار ثم نسب اليه اشتعال فقال واشتعل الرأس شيبا تمييز تقديره اشتعل شيب شعر رأسي
ولم اكن بدعائك رب شقيا **كا** المعنى لم اكن اشقى بدعائي اياك لانك عودتني الاجابة فيما مضى فلا تخيبني فيما بقي وكان قد
ضعف عن العبادة فطلب الولد يقوم مقامه فيها **او** لما تمنيه على الدين لانه كان ذهبا من توهمه عليه فقال واني خفت الموالي
اي عدم **او** جور من يلي امري من ورائي اي بعدي **القراه** بفتح الياء مع المد والهمز وبسكونها معهما **وقرئ** بالقصر كعصاك احيا
وقرئ خفت مشددا فالموالي فاعل فالظرف متعلق بخفت المعنى ان موالي خفوا ودرجوا قبلي فلم يبق منهم احد **القراه**
وليا اي ولدا يرثني ويرث بجزم الثانين جوابا للطلب وبرفعهما صفة لوليا تقديره ومعناه هب لي ولدا وارثا
مني العلم ووارثا من آل يعقوب النبوة **او** يرث مني النبوة ومن آل يعقوب الاخلاق **وقرئ** او يرث تصغير وارث
وقرئ يرثني وارث آل يعقوب وارثه وورثت منه ومن للتبعيض لا للتعدية لان آل يعقوب لم يكونوا كلهم
انبياء وهو والد يعقوب بن اسحق **او** هو يعقوب بن ماثان اخو زكريا **او** يعقوب هذا وعمران ابو مريم اخوان من
نسل سليمان بن داود واجعله رب رضيا **ما** مرضيا يا زكريا انا نبشرك بغلام اسمه يحيى لم نجعل له من قبل سميا
كا مسابها لم يسم احد قبله يحيى **او** لم نجعل له شبيها في انه لم يعص ولم يهم قال رب انى اي كيف ومن اين يكون لي
غلام وليس لي ما يستحق به ذلك وامرأتي عاقر لا تلد وقد بلغت من الكبر عتيا **كا** نهاية السن نصب ببلغت اي بلغت
العتي من اجل الكبر **او** من زائدة وعتيا مصدر مؤكد **او** تمييز واصل عتي عتوو كقعود فكسروا التاء تخفيفا فانقلبت الواو ياء
لسكونها وانكسار ما قبلها ثم قلبت الواو التي هي لام ياء لسبق الاولى بالسكون فالكسر اتباعا للعين **وقرئ** عتيا كوعيف لانه
مصدر وكذلك العتي بابهما **وقرئ** عسيا بمعنى عتي يقال للرجل اذا كبر وانتهى سنه عات وعاس واصل العتو اليبس والجسا
في المفاصل **القراه** عتيا وصليا وبكيا وجثيا بكسر اوايلها وضمها لغتان تخصص مع الاشتباه وانا قد كبرت فكيف يكون ذلك ثم جبرئيل
قال كذلك اي كما قلت لك قال ربك هو اي خلق يحيى من كبيرين علي هين سهل يسير **وقرئ** بسكون الياء **القراه**
وقد خلقناك بالف جمعا وخلقتك مفردا وكلاهما اخبار ۞ المعنى اوجدناك من قبل اي قبل يحيى ولم تك شيئا **قا** نعدد به
اجعل لي آية دلالة على حمل امرأتي قال آيتك الا تكلم **وقرئ** برفع الميم اي انه لا تكلم الناس ثلاث ليال سويا
حس صحيحا من غير خرس فسويا نعت لزكريا او حال من ضمير تكلم ۞ مجاهد لا يمنعك من الكلام مرض ۞ ذكر الليالي هنا
وفي آل عمران الايام للايذان انه صمت مجموع الليالي والايام وكانوا ينتظرونه ليخرج الى الصلوة فخرج على قومه من المحراب
صبيحة ليلة حملت امرأته وكان عادته ان يأمرهم بالصلوة فاوحى اليهم اشارة باصبعه **او** كتب ان سبحوا صلوا

بكرة وعشيا **ما** **او** المراد حقيقة التسبيح وان مفسرة **او** مصدرية خذ الكتاب اي التورية ۞ ونحو بقوة **كا** بجد واجتهاد
حال **او** مفعول له وآتيناه الحكم النبوة **او** المعرفة واصابة الحق صبيا حال روي ان الصبيان دعوه للعب وهو ابن
ثلاث سنين فقال ما للعب خلقت ۞ وروي انه نبئ وفهم التورية وهو ابن ثلاث **او** سبع سنين وحنانا رحمة عطفا على الحكم
الحنان والحنين مصدر حن واصلهما الرقة والاشفاق ولما كان الحنين منفهما معنى الاشفاق والاشفاق ومنهما
عن الرحمة عبر بالحنان عنها المعنى جعلناه رحمة للخلق ولابويه وزكوة **كا** صدقة تصدق بهم على ابويه واهل
زمانه وكان تقيا **كا** معرضا عما سوى الله تعالى وبرا بوالديه اي جعلناه محبا اليهما مشفقا عليهما ولم يكن
جبارا متكبرا **او** قتالا عند الغضب عصيا **حس** لربه وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث
حيا **ما** الى الموقف تخصصه هو متعم عليه باحساننا اليه وبهنا بالسلامة وتحيا بالسلام في هذه المواطن العظام العالم
في اذ محذوف اي واذكر مريم خبرا اذ انتبذت اعتزلت **او** اذ بدل اشتمال من مريم لان الاحيان تشتمل على ما فيها
وفيه نظر لان الزمان اذا لم يكن خبرا عن الجثة ولا حالا منها ولا وصفا لها لم يكن بدلا منها ولكن ان جعلت اذ بمعنى
ان المصدرية وهو منقول حسن بدل الاشتمال وتقديره واذكر مريم انتباذها من اهلها مكانا ظرف شرقيا نعته اي نحو
المشرق **او** كان شتاء فجلست في شرقية تفلي ثيابها **او** تغتسل من حيضها فاتخذت من دونهم حجابا **كا** فارسلت من دون
اهلها سترا تستتر به فارسلنا اليها روحنا هو جبريل **وقرئ** بفتح الراء اي ذا روحنا لما فيه من روح العباد و
راحتهم فتمثل لها بشرا سويا **حس** حال صحيحا تمثل لها جبريل في صورة شاب امرد وضيء الوجه جعد الشعر
كامل الخلق سويه لئلا تخاف ولتنظر عقبها **او** تمثل لها بعد لبسها الثياب ثم قالت اني اعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا
حس ممن يتقي الله فلا تقربني فان الاتقياء يخوفون بالله **القرأة** لاهب لك بياء بين اللام والهاء خبر عن الله تعالى **او**
عن جبريل قلبت الهمزة ياء للكسرة قبلها وبهمزة بين اللام والهاء اخبر جبريل عن نفسه لانه الواهب بامر ربه وفي بعض
المصاحف انما انا رسول ربك امرني ان اهب لك غلاما زكيا **حس** ولدا طاهرا لا يقارف ذنبا ولم يمسسني
بشر لم يقربني زوج قالوا لا يقال الا في النكاح الامس وما تصرف منه وفي السفاح زنا وفجر وخبث ونحوها ولم اك بغيا
حس باغية فاجرة تبغي الرجال واصل بغي عند المبرد بغوي فعول فاجتمعت الواو والياء فقلبت الواو ياء وادغمت
ابن جني هي فعيل ولو كانت فعولا لقيل بغو كما قيل فلان نهو عن المنكر ولم تدخلها الهاء لانها وصف تغلب على
المؤنث كحائض **او** ان فعيلا للمبالغة لا يدخله التاء ۞ مخصصا انما يكون الولد من نكاح او سفاح ولست بذات واحد منهما
ثم جبريل قال كذلك تعرف منا ان جعلت الكاف خبرا اي الامر كذلك وتبتدئ قال ربك ولا تقف على كذلك ان نصبت
بقلت تقديره مثل ما قلت لك قال ربك فعلى هذا يقف بعضهم هنا لاستئنافه ما بعده وبعضهم لا يقف لان ذلك من كلام
منهم بيتهم هو اي خلق عيسى علي هين **قا** عندي كان تعجلا اللام لام تهمّ في ولنجعله آية دلالة على قدرتنا وعلى
بكرهه لانه تعليل معلله محذوف اي ولنجعله آية فعلنا ذلك **او** معطوف على تعليل مضمر اي لنبين به قدرتنا ولنجعله
آية ورحمة منا **قا** لمن آمن به سبب الرحمة وكان خلق عيسى امرا مقضيا **كا** محكوما بوقوعه لا محالة ۞ ابن
عباس انست به فنفخ في جيب درعها **او** في كمها **او** نفخ من بعيد فوصل النفخ الى بطنها فحملته حملت عيسى في بطنها
فانتبذت به فحملته حال اي انفردت وهو في بطنها ونحوه تدوس بنا الجماجم والتريبا ۞ اي تدوس ونحن عليها مكانا قصيا
كا بعيدا من اهلها وراء الجبل **او** اقصى الدار من قصو يقصو كبعد يبعد وزنا ومعنى وتصريفا وبعدت لئلا تعير بولادتها
من غير زوج وكانت مدة الحمل ساعة كما حملته وضعته **او** ثلاث ساعات **او** ستة **او** سبعة **او** ثمانية **او** تسعة اشهر
قالوا ولم يعش ابن ثمانية اشهر الا عيسى ۞ وكان سنها عشر سنين **او** ثلاث عشرة **او** عشرون سنة وكانت حاضت قبل ذلك
حيضتين واصل فاجاءها جاء كان من المجيء ثم دخلت الهمزة تعديه الى المفعول الآخر وصيرته بمعنى الجأها **وقرئ** فاجأها
بترك الهمز تخفيفا من المفاجاة **وقرئ** ناداها المخاض وهو وجع الولادة **وقرئ** بكسر الميم لغتان تمخضت الحامل
تمخض مخاضا ومخاضا واصله تحرك الولد واضطرابه في البطن **او** الفتح اسم للمصدر والكسر مصدر جاء بالكسر من واحد

كالعقاب المعنى ألجأها ألم الولادة حتى ذهبت إلى جذع النخلة وكانت يابسة أو كان الجذع مقطوعا لتعتمد عليه عند الولادة
إذ لم يكن لها قابلة تعينها ولئلا يراها أحد ثم قالت يا ليتني مت قبل هذا الذي أنا فيه من الشدة القراءة وكنت نسيا
بفتح النون وكسرها وهو الشيء الملقى لحقارته أو هو الخرقة ملقيا ما منسيا كا متروكا لحقارته لم أك شيئا وقرئ نسأ مهموزا
وهو اللبن المخلوط بالماء لقلته ونسيا مشددا فعيل بمعنى مفعول وبكسر ميم منسيا اتباع القراءة فناداها وقرئ
فخاطبها من تحتها بفتح الميم والتاء فمن فاعل وهو جبريل لأنه كان بمكان منخفض عنها أو كان منها بمنزلة القابلة
لذات الطلق أو المراد عيسى لأنه خاطبها من تحت ذيلها واستعملت من هنا للخصوص وأصلها العموم وبكسر الميم والتاء
فالفاعل مضمر وهو عيسى أو جبريل والهاء في تحتها للنخلة ولشدة ما لقيت سليت وبشرت بما هو معجزة تظهر به براءتها
فقيل لها ألا تحزني قد جعل ربك تحتك سريا كا عبدا مطيعا تقيا نجيبا وهو عيسى أو سريا جدولا فمعنى تحتك أي
تحت أمرك إن أمرته أن يجري جرى وإن أمرته أن يقف وقف ابن عباس ضرب عيسى أو جبريل بعقبه الأرض فظهرت
عين ماء عذب فجرى النهر اليابس واخضرت النخلة وأثمرت وأينعت ثمرتها فقيل لها وهزي إليك أي حركي ومدي اليد بجذع
النخلة الباء زائدة أو ليست بزائدة فمعنى هزي الغصن الثمرة إليك بالجذع القراءة تساقط بضم التاء وكسر القاف مستقبل
ساقطت فرطبا مفعول به الفاعل النخلة وبفتحهما مشددا أو مخففا أصله تتساقط فمن خفف حذف إحدى التاءين ومن
شدد أدغم التاء في السين فرطبا حال وبياء مفتوحة مشددا أصله يتساقط فأدغم نقلها النجاشي فرطبا حال أيضا
وقرئ تتساقط بإظهار التاءين وتسقط وتسقط ويسقط وتسقط أي تمر فالتاء للنخلة والياء للجذع فرطبا مفعول به أو حال
أو تمييز على ما تقتضيه القراءات وبعضهم ينصب بفعل مضمر رطبا جنيا أي مجنيا فعيلا بمعنى مفعول أو هو الطري بلغ الغاية
نهاية النضج فوضعت يدها على النخلة فسقط رطبها حزب لا أحب الوقف هنا لأن جواب الأمر فكلي من الرطب حزب
واشربي من ماء النهر وقري عينا تمييز طيبي نفسا بعيسى وبانتفاء التهمة عنك عند النخلة اليابسة وجري النهر اليابس لأنه
إذا شوهد ذلك لم يستبعد وجود الولد بلا فحل وقرئ بكسر القاف من قررت فتحا أقر كسرا والمشهور العكس وأصلها السكون
ومنه أقر الله عينه رزقه كفايته ولا تطمح إلى شيء أو حاث بدمع بارد سرورا وإن شرطية ضمت إليها ما فأدغمت فيها في
فإما ترين وأصله ترأيين همزة هي عين الكلمة بعدها ياء هي لامها بعدهما ياء الضمير فألقيت حركة الهمزة على الراء
ثم حذفت ثم حذفت الياء التي هي لام لتحركها في الجزم وبقيت ياء الضمير فحركت لسكونها وسكون النون بعدها والكلمة مبنية
لدخول نون التوكيد عليها فوزنها الآن تفين وقرئ ترئن بإسكان الياء مخففا على الأصل وترين النهر للخصم طيبي نفسا
بعيسى وإن رأيت من البشر أحدا فسألك عنه فقولي إني نذرت للرحمن صوما صمتا وقرئ به لأنها كانت قد أمرت أن
تنذر السكوت لأن عيسى يكفيها ولئلا تجادل السفهاء ومن أدب الناس ببغية لم يجد مسافهها وعرفتهم بحسبانها إنابة وكان
هذا في شريعتهم ونهي عنه في شريعتنا فلن أكلم اليوم إنسيا كا آدميا لتخصه إنما ممنوعة عن كلام البشر لا أجيب
الوقف من سريا إلى هنا فأقامت في غار هناك مدة تعاهدها بعيسى حملته فأتت به قومها وتحمله حال من مريم فلما
رأوه معها قالوا يا مريم لقد جئت أي فعلت شيئا فريا حس عظيما وأصل الفري القطع أي مقطوع بكذبه وكان
في بني إسرائيل رجل صالح شبهوها به توبيخا فقالوا يا أخت هارون في الصلاح أو كان فاسقا شبهوها به أو أرادوا
هارون أخا موسى لأنها كانت من نسله قالوا وكان بينهما ألف سنة وهذا كما يقال يا أخا تميم لواحدهم ما كان أبوك
امرأ سوء زانيا وقرئ بنصب أبوك ورفع امرؤ وما كانت أمك بغيا فأشارت إليه حس أن يجيبهم عنها أو
إليهم أن سلوه فقالوا سخريتها بنا أشد علينا من زناها كيف نكلم من كان أي وجد في المهد صبيا حس
حال أو وكان معنى الشرط أي من يكن في المهد كيف نكلمه أو هي زائدة عوض من ضمير ها المتصل بضمير منفصلا أكد
من هو وكان عيسى يرضع فلما سمع ذلك ترك ثم قال أو قال له زكريا تكلم بحجتك إن كنت أمرت بها فأقبل عليهم بوجهه ثم اتكأ على
يساره وأشار بسبابته ثم قال إني عبد الله اعترف بالعبودية وهو ابن يوم أو أربعين ليلا يعبد آتاني الكتاب
فهمه وجعلني نبيا حس الحكم التوراة وهو في البطن أو أوتي الإنجيل وهو طفل أو كان نبيا إذ وضعته ولزم الخلق اتباعه أو كان

نبيا لم يوح إليه إلا بعد الأربعين أو هو إخبار عما كتب له فإنه كائن لا محالة وجعلني مباركا على من آمن بي واتبعني أينما كنت
وأوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت حيا لا وقف هنا لعطف على مباركا وبرا بوالدتي أي كثير الإحسان إليها من
قولهم رجل بر متوسع في فعل الخير ومنه البر ضد البحر وقرئ وبرا بكسر الباء ضد العقوق أي ألزمني أو جعلني ذا بر
بكسر الباء والراء على الصلاة وأصل البر السعة لتخصه جعلني متصفا بالصلاح مع الوصية ولم يجعلني جبارا شقيا
حس عظ النفس ثم أومأ إلى السلام في قصة يحيى فقال والسلام علي إلى حيا حس فلما كلمهم بهذا الكلام علموا براءة أمه
روي أنه لم يتكلم بعد حتى بلغ سن الكلام القراءة ذلك مبتدأ عيسى خبره نعته ابن مريم أو خبر ثان برفع اللام من قول الحق
خبر بعد خبر أو خبر مبتدأ محذوف وبنصبها مصدرا أو مدح إن جعل القول بمعنى الكلمة وهو أن تبكيل العيسى بن يعني
هذا الحق الله تعالى وقرئ قول بضم القاف وقال الحق وقال الله والقول والقول والمقال بمعنى أي بعضهم الوقف بلو عيسى بن
مريم على قراءة النصب وجوزه على قراءة الرفع وأباه غيره على قراءة الرفع وجوزه على قراءة النصب فمنعه على النصب لجعله قول
مصدرا مؤكدا مضمون الجملة نحو هو عبد الله الحق لا الباطل والجزء الفصل بين المؤكد والمؤكد وجوازه على النصب بإضمار فعل نصب
به قول ومنعه على قراءة الرفع فلجعله قول خبرا أو بدلا أو نعتا لعيسى ويكون القول بمعنى الكلمة لأن القول كلمة ولأنه وصف بالكلمة
في موضع آخر فوصف هنا بالقول وجوازه على الرفع فلجعله قول مبتدأ أو خبر مبتدأ محذوف أي هو قول الحق الذي فيه يمترون
تا وقرئ قول الحق الذي كان الناس فيه يمترون يشكون ويختلفون لأن اليهود قالوا عيسى ساحر كذاب وبعض النصارى هو الله
وبعض ولده وبعض شريكه وكذبوا جميعا ما كان لله أن يتخذ من ولد ومن للنفي العام لأنك إذا قلت ما عندي رجل جاز أن
يكون عنده أكثر من رجل فإذا قلت ما عندي من رجل نفيت أن يكون عنده رجل واحد وأكثر لتخصه ما ينبغي له ذلك سبحانه
عن صفات المخلوقين كن فيكون ما على القراءة وإن الله كسرا استئنافا يعضده ما قرئ إن الله بغير واو كسرا أو خبر
جائز هنا ولانتهاء القصة إلى هنا إلا على سبيل التناسخ لطول الكلام على القراءة أيضا فتحا عطفا على ما قبل أي أوصاني بالصلاة
والزكاة وبأن الله وقرئ بها ويحسن الوقف هنا وعلى ما سمعت قبل أن علقته بما بعدها أي ولأن الله ربي وربكم فاعبدوه
حس لتخصه لاختصاصه بالربوبية وحده مستقيم حس ومن في من بينهم حس زائدة المعنى أن عيسى ذكر فاختلف فيه الأحزاب
من النصارى اليعقوبية والملكانية والنسطورية أو الأحزاب اليهود جعلوه ولد زنا والنصارى جعلوه إلها أو الذين تحزبوا على الأنبياء
فويل للكافرين من مشهد يوم عظيم ما هو يوم القيامة يشاهدون ما أعد لهم فيه وتشهد عليهم أعضاؤهم والملائكة والأنبياء
ثم أخبر تعالى بلفظ الأمر تهديدا وتعجيبا من حالهم فقال أسمع بهم وأبصر فمحل بهم رفع كأحسن بزيد أي أحسن زيد الكلبي لا
أحد أسمع وأبصر منهم حيث يقول تعالى لعيسى أأنت قلت للناس الآية وعن الزجاج أنه أمر حقيقة فمحل بهم نصب الفاعل ضمير المتكلم
كأنه يقول النفس أو يقع بهم سمعا وبصرا يوم يأتوننا كا أنه لم يجعل اليوم من لكن الظالمون اليوم عاملا في يوم يأتوننا المعنى
أنهم يتعجبون من سمعهم وبصرهم ثم حيث لا ينفعهم بعد صممهم وعماهم هنا في ضلال مبين ما يوم الحسرة هو يوم القيامة يقع
فيه الندم على ما فات أو هو يوم يذبح الموت فيقال لأهل الجنة والنار خلود ولا موت وقال صلى الله عليه وسلم ما من أحد يموت
إلا ندم قالوا يا رسول الله ما ندمه قال إن كان محسنا ألا يكون ازداد وإن كان مسيئا ألا يكون نزع لا وقف هنا لأن إذ قضي
الأمر فرغ من الحساب واستقر كل في مقره ظرف للحسرة أو بدل من يوم الحسرة وهم في غفلة عن الاهتمام لذلك المقام وهم
لا يؤمنون ما وحي إنا نحن نرث الأرض ومن عليها بأن نهلك جميع سكانها تغليبا للعقلاء وإلينا يرجعون ما في
الآخرة فيجازون وقوله إنه كان صديقا مبالغا في الصدق بجميع ما صدر عن الله تعالى الجملة اعتراض بين إبراهيم وإذ هو بدل
منه وهو إذ قال لأبيه أو إذ ظرف لصديقا أي صديقا وقت قوله لم تعبد إلى ولا يغني عنك شيئا ما نصب لوقوعه موقع المصدر
فاتبعني أهدك صراطا سويا ما مستقيما يا أبت التاء عوض من ياء الإضافة ولا يقال يا أبتي جمعا بين العوض والمعوض
لا تعبد الشيطان كا ذلك إذا عبدت الصنم فقد عبدت الشيطان لطاعتك إياه عصيا تا وليا تا قرينا وناصرا المعنى
أنه توصل إلى هداية أبيه ألطف توصل فلم يهتد وهكذا ينبغي أن يكون كل مرشد ثم قال آزر توبيخا أراغب أنت عن آلهتي
أي عن عبادة الأصنام بعضهم يقف هنا ويعلق يا إبراهيم بأراغب ثم يبتدئ مستفهما لئن لم تنته عن شتم الأصنام لأقتلنك
الرجام أو

ذنوبك ثم عطف على محذوف تقديره احذرني واهجرني مليا نا دهرا طويلا قال سلام عليك سلام بر ولطف او سلام متاركة
سأستغفر لك ربي كا بشرط التوبة او كان قد وعده بالاستغفار له انه كان بي حفيا كا برا لطيفا واصله البشاشة
بي بعد عودي الاجابة لدعائي واعتزلكم وما تدعون تعبدون من دون الله من الاصنام فارتحل من كوثى الى الارض
المقدسة ثم قال تواضعا وهضما للنفس عسى الا اكون بدعاء ربي شقيا فلما اعتزل الكفار ومعبوديهم وهبنا له
اسحق ويعقوب اولادا ابا نس بهم بدل الكفار وكلا من ابرهيم واسحق ويعقوب جعلنا نبيا حس وجعلنا
لهم لسان صدق عليا ما ذكرا حسنا في جميع اهل الاديان فكلهم يتولونهم لا احب الوقف على موسى القراة مخلصا
بفتح اللام اي اخلصه الله تعالى لمحبته وعبادته وبكسرها اي اخلص هو العبادة لله تعالى نبيا كا من جانب
الطور الايمن من موسى لان الجبل لا يمين له انما ذلك بالنسبة الى الشخص او هو من اليمن والبركة وقربناه نجيا
حس حال اي مناجيا ابن عباس قربه كلمه او قربه حتى سمع صريف القلم حين كتبت الالواح فقال الجعل با او زبرا
ووهبنا له من رحمتنا من اجل رحمتنا له اخاه مفعول هرون بدل منه نبيا نا حال وان جعلت من تبعيضا اى وهبنا له بعض
رحمتنا فاخاه بدل وهرون عطف بيان نحو رايت رجلا اخاك زيدا لا احب الوقف على اسمعيل هو ابن ابرهيم انه كان
صادق الوعد لم يعد احدا شيئا الا وفى به روي انه واعد رجلا ان يقيم مكانه حتى يعود اليه فانتظره سنة في مكانه حتى عاد ولا احب
الوقف على رسولا نبيا وكان يامر اهله اي اهل بيته او امته واتباعه بالصلوة والزكوة وكان عند ربه مرضيا
كا قائما بطاعة الله مقبولها وقرى مرضوا لا احب الوقف على ادريس انه كان صديقا نبيا كا ورفعناه مكانا
عليا حس ظرف وهو الجنة لانه روي انه اذيق الموت ساعة ثم احيي ثم ادخل الجنة ولم يخرج منها او المراد شرف
النبوة او السماء الرابعة او السادسة او السابعة لانه روي انه مات عند مطلع الشمس وروي انه لما صعد به الملك
الى السماء مات بين جناحيه ومن هنا نشأ الخلاف في موته وحيوته اولئك النبيون المذكورون من اول السورة الى هنا الذين
انعم الله عليهم ومن الاولى بيان والثانية تبعيض في من النبيين من ذرية ادم بدل من النبيين باعادة
الجار والمعنى ان ادريس من الانبياء وانه من ذرية آدم لانه جد اي نوح وابرهيم من ذريته ممن حملنا مع نوح في
السفينة لانه من ولد سام بن نوح ومن ذرية ابرهيم اسمعيل واسحق ويعقوب واسرائيل من ذريته موسى وهرون وزكريا
ويحيى وعيسى ابن مريم من ذريته لا تقف هنا ان عطفت وممن هدينا واجتبينا كا لاستيناف ما بعد عا من الاولى او الثانية
وتجعل الذين انعم خبرا اولئك والمراد ممن هدينا عبد الله بن سلام واصحابه والمعنى هؤلاء ممن ارشدنا واصطفينا ولا تقف
هنا ان وصفت ممن هدينا بقوله اذا تتلى عليهم آيات الرحمن وقرى يتلى بتذكير الفعل للفصل بين الفعل والفاعل فعلى هذا الخبر
اولئك ممن هدينا سجدا حال مقدرة وبكيا حس جمع باك كقاعد وقعود تخصصه للانبياء فتلكم كانوا يسجدون ويبكون
لسماع آيات الله فكونوا كهم فخلف من بعدهم اي بعد الانبياء المذكورين خلف بسكون اللام خلف الشر وبفتحها
خلف الخير والمراد بالخلف هنا اهل الكتابين او هم من هذه الامة اضاعوا الصلوة المفروضة بتركها او اخروها عن وقتها
واتبعوا الشهوات ملاذ النفس المحرمة فسوف يلقون وقرى يلقون غيا غواية وهلاكا او هو واد في جهنم تستعيذ
اودية جهنم من حره اعده الله للزاني المصر عليه ولشارب الخمر المدمن عليها ولآكل الربا الذي لا ينزع عنه الحديث الا
من تاب وآمن وعمل صالحا لا تجوز الوقف هنا والا على يدخلون الجنة ولا على شيئا على القراة بنصب جنات عدن ن
بدلا من الجنة لان الجنة تشتمل على جنات عدن ويكفي ان رفعت جنات وقرى بها وقرى جنة عدن نعتا موحدة
ايضا ولا احب الوقف اختيارا من بكيا الى التي وعد الرحمن عباده بالغيب كا لانه تعالى وعدهم بها ولم يروها مأتيا
كا مفعول بمعنى فاعل اي اتيا اليه او المراد بالوعد الجنة ولان من اتيته فقد اتاك تخصصه باتون الجنة لا يسمعون فيها لغوا
كذبا او ما لا طائل تحته من الكلام وهو المطروح الا سلاما حس استثناء منقطع اي لكن يسمعون سلاما منه ره
بان يسلم عليهم او يسلم بعضهم على بعض او متصل ويكون المعنى لو كان فيها لغوا لكان هذا ونحوه
والعيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب ثم وصف تعالى جنته بما هو افضل عيشا عند العرب فقال

ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا كا طرفي النهار ولا نهار ثم ولا ليل بل المراد مقدارهما او يعرفون مقدار النهار برفع الحجب
ومقدار الليل بارخائها وروي ان بين غدائهم وعشائهم ست ساعات او المراد دوام الرزق كقولهم فلان عندنا صباحا
ومساء اي كل وقت القراة نورث وقرى نورث من الميراث فكان الجنة قد دخلت في ملكهم لحسن فعالهم بغير
اختيارهم كالميراث يدخل في ملك الوارث من عبادنا المؤمنين من كان تقيا ما متقيا الله تعالى او انهم يرثون منازل
الكفار التي اعدت لهم في الجنة لو آمنوا قال النبي صلى الله عليه وسلم لجبريل عليهما الصلوة والسلام ابطأت علي وكنت مشتاقا اليك فقال وما نتنزل
الا بامر ربك لانا عبيد مامورون لا نفعل شيئا الا باذن او هو من قول اهل الجنة يقولون لا ننزل منزلا من الجنة الا باذن ربنا
والمراد بما بين ايدينا الآخرة وبما خلفنا الدنيا او بالعكس او من خلق ومن لم يخلق وما بين ذلك حس ما بين النفختين وبينهما
اربعون سنة او ما نحن عليه الآن او المراد الماضي والمستقبل والحال من الزمان تخصصه الكل وما كان ربك نسيا تا
ناسيا الشيء مما يجازي كلا بعمله او المعنى لم تترك ببطوء الوحي عنك بترك نسيان تم الوقف هنا ان رفعت رب السموات ت
والارض وما بينهما خبر مبتدأ محذوف او مبتدأ اخبره فاعبده فاثبت على عبادته على زيادة الفاء عند الاخفش
ولا تجوز ان رفعت رب بدلا من ربك المعنى انه رب جميع الاشياء فيستحيل نسيانه لانه لو جاز عليه النسيان لما جاز ان يكون
ربهما واصطبر لعبادته كا ولم تقل على عبادته نحو واصطبر عليها قالوا لان العبادة لشدتها ومشقتها بمنزلة القرن
فيقال للمحارب اصطبر فيما يورد عليك من الشدائد والمكايد ويجوز ان يراد اصطبر على الشدائد لاجل العبادة اي لتتمكن
من الاتيان بها هل تعلم له سميا حس مثيلا او المراد انه لم يسم احد الله غيره تعالى نزلت في ابي بن خلف اخذ عظما فقال
أابعث بعد ما صرنا كذا فنزل ويقول الانسان او المراد الجنس والعامل في اذا ما دل عليه الكلام تقديره اذا ما مت
ابعث ودخلت لام الابتداء وان انقضت الحال على مقتضى الاستقبال في لسوف اخرج حيا ما المجرد توكيد معنى همزة الانكار ر
في اذا كما دخلت يا في يا الله لمجرد التعويض وذهب عنها معنى التعريف وما في اذا ما توكيد ايضا وفي تقديم اذا او ادخال
الهمزة عليها زيادة تاكيد ايضا ولا يعمل الخروج في اذا لان ما بعد لام الابتداء لا يعمل فيما قبلها كان فلا تجد اليوم لزيد قائم
وقرى لسوف اخرج وساخرج ولساخرج قرى ولسيعطيك والمراد بالخروج خروجهم من القبور احياء بعد الموت القراة اولا
يذكر الانسان مخففا من الذكر ومثقلا من التذكر التفكر وقرى يتذكر ولولا همزة الانكار الفاصلة بين الواو العاطفة يذكر
على يقول لما جاز الوقف على حيا لان المعنى ايقول الانسان ساخرج حيا بعد الموت ولا يذكر انا خلقناه من قبل اي هذه الحالة ولم
يك شيئا ما فيستدل فيعلم ان القادر على الانشاء قادر على الاعادة وهي عليه اهون فوربك لنحشرنهم اي الكفار والشياطين
اي معهم لان كل كافر يحشر مع شيطانه في سلسلة حول جهنم قبل دخولهم اياها او بعد دخولهم يقال جلس القوم حول البيت
اطافوا به من داخل جثيا حال وهو مصدر في الاصل او جمع جاث اي جاثين على الركب لهول ذلك الوقت ولضيق المكان
من كل شيعة اي فرقة تتبع الانسان يتقوى بهم وينتشرون عنه وجميع المتجمعات من تعليس شيء ع يشمله معنى
الانتشار والقوة سيبويه ايهم مبنية في الاصل لانها بمنزلة الذي من الموصولات واعربت حملا على البعض او كل فان اضيفت
الى جملة تامة تمنعت على اعرابها وان حذف العائد عليها عادت الى بنائها في الاصل ومحلها نصب بننزعن الخليل هي معربة وهي
مبتدأ عنده خبره اشد وهو حكاية اي لننزعن الذين يقال لهم ايهم اشد على الرحمن عتيا جراة وقرى ايهم نصبا
بننزعن فهي بمعنى الذي ثم اولى بها صليا ما احق بالنار دخولا وعلى متعلقة باشد والبا في بها باولى اي عتوهم اشد
على الرحمن وصليهم اولى بالنار او هما للبيان لا للصلة المعنى نحشرهم ثم نخرج الاعصى فالاعصى منهم ثم ندخل النار اولا
اعتاهم بها ثم اخذهم بها على قدر ذنوبهم لا احب الوقف من نسيا الى عتيا وان منكم الا واردها كا فحذف احد
او المعنى وما منكم احد الا من هو واردها والمراد النار واصل الورود الحضور ويطلق على الحضور والدخول كالغرق والخيط والطائر
فعلي وابن عباس يفسران الورود بالدخول لكنها تكون على المؤمن بردا وسلاما كما كانت على ابرهيم وعلى الكفار نارا وروي
انهم يمرون عليها لا يحسون بالخمود وكما في الحديث تقول النار للمؤمن جز فقد اطفأ نورك لهبي مجاهد من حم من المسلمين
فقد وردها وفيه تحكي من فيح جهنم وقد حفظ المؤمن من النار وبعضهم جعل الورود بمعنى الدخول مختصا بالكفار لعضده

ما قرئ ان منهم وبعضهم جعله بمعنى الحضور او الدنيا للقيامة القراءة ثم ننجي مخففا ومثقلا لغتان وقرئ بفتح الثاء
ظرفا اي هناك وقرئ ينجي مجهولا ونجي بحاء مهملة الجنيد ما نجا من نجا الا بصدق الالتجاء ثم فسر الورود بالحضور جعل معنى
ننجي الذين اتقوا كمعنى وكنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم منها وفي ونذر الظالمين فيها جثيا قا على الركب دليل
على دخول الكل لانه قال ونذر ولم يقل وندخل المختصة ورودكم جهنم او القيامة لابد منه ثم تخلص المؤمن منها وترك الكافر
معذبا فيها آياتنا بينات موضحات للاحكام حال مؤكدة نحو وهو الحق مصدقا القراءة خير مقاما مصدرا او مكان
من اقام وبفتحها مصدر ايضا او مكان من قام واحسن نديا حس مجلسا يجتمع فيه للمشاورة وكذلك النادي المعنى
ان المشركين قالوا للمؤمنين احتقارا بهم اينا اطيب عيشا واحسن مجلسا نحن او انتم وكم مفعول اهلكنا ومن في من قرن تبيين
اي كثيرا من القرون الماضية اهلكناهم ومحل هم احسن اثاثا اموالا ورئيا حس نصب صفة كم القراءة وريا مشددا
من ري الشارب اي احسن شربا اي شربا او من الرؤا الزينة فادغمت الهمزة في الياء بعد قلبها ياء وبالهمزة مخففا
من الرؤا فهو اسم لما ظهر من الزينة غير مصدر ووزنه فعل وجمعه آراء اجمل واعلى وقرئ وزيا بالزاي من الزينة في
شرط في من كان في الضلالة اي الكفر جوابه الامر بمعنى الخبر وهو فليمدد له الرحمن مدا والامر بمعنى الخبر ابلغ من الخبر
لتضمنه اللزوم نحو ان زرتنا فلنكرمك يريدون تاكيد ايجاب الاكرام عليهم المعنى من كفر اطيل عمره واخر في طغيانه نه
الى موته بلا بد نحو انما نملي لهم ليزدادوا اثما وفي الآية معنى الدعاء اي من ضل فمد له الرحمن ثم زادهم تهديدا بما هو جملة محكية
بعد حتى اذا رأوا ما يوعدون وقوله اما العذاب القتل والاسر منا واما الساعة اي عذابهم ثم بيان لما يوعدون
او بدل منه بعضهم جعل هذه الآية متصلة بقوله خير مقاما واحسن نديا وما بينهما اعتراض فلا احب الوقف بينهما اي لا يزالون
يقولون هذا القول حتى اذا رأوا ما يوعدون الآية وبعضهم جعلها متصلة بما بعدها وجواب اذا فسيعلمون من هو شر مكانا
منزلة واضعف جندا ما اعوانا هم ام المؤمنون ثم يتم الوقف ههنا ان لم تعطف ويزيد على محل فليمدد اي يمدد ويزيد الله
الذين اهتدوا آمنوا بالايمان هدى تا يقينا وبصيرة والباقيات الصالحات اعمال الصلاح خير عند ربك ثوابا
وخير مردا قا مرجعا الى الآخرة والتفضيل منا مشوب بالكفار لانه جواب قولهم للمؤمنين اي الفريقين خير مقاما واحسن
نديا في المعنى ونحوه الصيف احر من الشتاء اي هو في حره ابلغ من الشتاء في برده ونزل فيمن سخر بالبعث
افرأيت الذي كفر بآياتنا وقال مخبرة لاوتين مالا وولدا ثم القراءة بسكون اللام وضم الواو وبفتحهما في اربعة مواضع
منها وفي الزخرف ونوح على اللغة فبالضم جمع ولد كاسد واسد او بالفتح الابن والابنة وبالضم الابل او لغتان والفاء في
افرأيت افادت التعقيب كانه قال اخبر بقصة هذا الكافر واذكر حديثه عقيب حديث اولئك وهمزة اطلع الغيب اي اعلاه
استفهام وهمزة الوصل محذوفة المعنى انظر في اللوح المحفوظ او اعلم الغيب فعلم في الجنة هو ام لا ام اتخذ عند الرحمن عهدا
حس بدخوله الجنة بان قال لا اله الا الله او قدم عملا يرجوه او عهد اليه انه يدخله الجنة يحسن الوقف منا ان جعلت كلا
حقا يعني القسم وهو حرف وان جعلته ردعا للكفار عن كفرهم فالوقف بعده والقولان منقولان واختياري الوقف بعدهما
وانا ان التلاوات ابين الوقف عليه اماكنه اذا امرت به فان جعلته ردعا كان المعنى لم يطلع على علم الغيب ولم يتخذ عند الرحمن
عهدا لانه نفى لما تقدم وقرئ بفتح الكاف منونا مصدر كل اعيى اي كل هذا الرأي وبطل سنكتب ما يقول اي سنحفظ
عليه قوله فنجازيه عليه ونمد له من العذاب مدا نزيده عذابا فوق عذابه ومحل ما يقول بدل اشتمال من الهاء في نرثه المعنى
نهلكه ونورث ماله وولده غيره فالارث يرجع الى ما تحت القول لا الى نفس القول او نورث ما يقول انه في الجنة غيره من
المؤمنين وقرئ يقول يرثه بياء مفتوحة ويأتينا يوم القيمة فردا بلا اهل ولا مال واتخذوا من دون الله
آلهة اي اصناما يعبدونها ليكونوا لهم عزا ليعتزوا بهم وينجوهم من العذاب والكلام على كلا حس هذه كالتي
قبلها وقرئ بضم الكاف منصوبة حالا اي سيكفرون جميعا بعبادتهم المعنى ستجحد الآلهة عبادة المشركين ويكونون
اي المعبودون عليهم على المشركين ضدا قا اعداء او اعوانا يلعنونهم ووحد ضدا لانه في حكم الواحد لان كلمتهم
كانت واحدة ثم عجب تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم منهم بقوله الم تر انا ارسلنا الشياطين الى ازا اغراء بازعاج

واصل الازّ الحركة مع صوت متصل من ازيز القدر غليانها المعنى تزعجهم الشياطين وتسوقهم الى المعاصي بسرعة ثم سلاه بقوله
فلا تعجل عليهم بطلب العذاب قبل حينه انما نعد لهم انفاسهم واعمارهم واعمالهم ليستوفوا آجالهم عدا فلا يزادون عليها ولا ينقصون
منها يحسن الوقف منا ان نصبت يوم نحشر باذكر مقدرة او بلا يملكون بعد ولا احبه ان نصبت يوم ظرفا لنعد المعنى نجمع
المتقين من قبورهم او بعد الحساب الى الرحمن وفدا جمع وافد ليعمهم تعالى بفضله واحسانه او وفدا ركبانا يحشرون على
نوق رحالها الذهب ونجائب سروجها اليواقيت الى الجنة الرحمن ونسوق المجرمين الى جهنم وردا جمع وارد فيساقون رجالة
ن عطاشا قد تقطعت اعناقهم من العطش او يساقون الى الماء يشربونه سوق الابل العطاش وقرئ يحشر المتقون ويساق المجرمون
ومحل لا يملكون الشفاعة اي المؤمنون والمجرمون حال ومحل من اتخذ نصب استثناء متصل او منقطع او رفع بدل اشتمال
من واو يملكون المعنى لا يشفع ثم الا من اتخذ هنا عند الرحمن عهدا بان آمن او العهد الشهادتان او هو من عهد الامير
الى فلان بكذا امره به قال صلى الله عليه وسلم ايعجز احدكم ان يتخذ كل صباح ومساء عند الله عهدا قالوا وكيف قال يقول عند كل
صباح ومساء اللهم فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة اني اعهد اليك باني اشهد ان لا اله الا انت وحدك لا شريك لك
وان محمدا عبدك ورسولك وانك ان تكلني الى نفسي تقربني من الشر وتباعدني من الخير واني لا اثق الا برحمتك فاجعل لي عندك عهدا توفينيه يوم
القيامة انك لا تخلف الميعاد فاذا قال ذلك طبع عليه بطابع ووضع تحت العرش فاذا كان يوم القيمة نادى مناد اين الذين لهم
عند الله عهد فيدخلون الجنة المعنى لا يشفع الا المؤمن المأمور بالشفاعة المأذون له فيها ولا يشفع الا لمن اذن ان يشفع له لقد جئتم
شيئا ادا كا منكرا عظيما لقولكم اتخذ الله ولدا واصله الترجيع الشديد من ادّت الناقة رجعت انينها بشدة ومنه الاديد
الجلبة وقرئ بالفتح وهو القوة القراءة يكاد السموات بالياء والتاء والقراءة ايضا يتفطرن منه اي من قولهم الكفر
منا والشورى مخففا بالنون مطاوع فطر مخففا وبالتاء فيهما وفتح الطاء مشددا مطاوع فطر مشددا ابلغه اصلها
التصدع وتنشق الارض اي تخسف وتنفصل اجزاؤها وتخر الجبال تسقط هدا مصدر اي تنهد هدا من سماع قولهم
او مفعول له او حال قال ابن عباس فزعت السموات والارض وجميع الخلائق الا الثقلين وكادت ان تزول وغضبت الملائكة
واستعرت جهنم حين قالوا اتخذ الله ولدا او اراد تعالى ان يهلك المذكورات حين قالوا ذلك لولا حلمه ورحمته ومحل ان دعوا
للرحمن ولدا كا نصب مفعول له او جر بدل من الهاء في منه او رفع فاعل هدا اي هدها دعاؤهم للرحمن ولدا بالخطيم الموجب
لانفطار السموات وخسف الارض وسقوط الجبال بهذا القول والدعاء هنا التسمية متعدد الى مفعولين اقتصر على الثاني ليعم كل
من دعا او من دعا بمعنى انتسب مطاوعه ادعى نحو انا بني نهشل لا ندعي لاب وما ينبغي للرحمن ان يتخذ ولدا حس
المعنى لا يتاتى له تعالى اتخاذ الولد لان اتخاذ الولد انما يكون لحاجة ومجانسة والله تعالى منزه عن ذلك لامتناعهما في حقه تعالى
علا قدره وشانه من نكرة موصوفة صفتها في السموات والارض وخبر كل الا آتي ووحد آتي حملا على لفظ كل القراءة
بحذف التنوين والجر وان كان آت مستقبلا تخفيفا لطول الكلام المعنى جميع الخلائق سيأتي يوم القيمة الى الرحمن
عبدا كا خاضعا ذليلا وقرئ آت منونا ونصب الرحمن على الاصل المعنى كلهم ذليلون ثم لقد احصاهم وعدهم
عدا حس جمعهم وضبط عددهم علما فردا فما ودا كا محبة وقرئ بكسر الواو لغتان ويجوز ان يراد بالمشكي المودود
مجاهد يحبهم الله ويحببهم الى عباده هرم بن حيان ما اقبل عبد بقلبه الى الله الا اقبل الله بقلوب اهل الايمان اليه حتى يرزقه
مودتهم فانما يسرناه سهلنا القرآن بلسانك بلغتك فتحا بلسانك حال او الباء بمعنى على لتبشر به المتقين وتنذر
به قوما لدا حس صما او جمع الد وهو الخصم الشديد الخصومة والاستفهام في هل تحس اي تجد منهم من احد وقرئ
تحس من حس بالشيء وعرفه او تسمع وقرئ تسمع من اسمعت لهم ركزا صوتا خفيا ومنه الركاز للمال المدفون بمعنى النفي اي لا يحس ولا يسمع.

سورة طه مكية وهي مائة واربعون او اثنان او خمس وثلثون آية

بسم الله الرحمن الرحيم لما اطال صلى الله عليه وسلم القيام في الصلوة وبالغ فيه حتى قام رجليه بعد نزول
القرآن عليه نزل طه ما كا قرأ البصرة في الوقف ومعنى الحروف القراءة بامالة فتحة الطاء والهاء وبفتحهما وبامالة

الياء اصله طأ فعل امر ثم ابدل من الهمزة الفا والهاء ضمير الارض اى طأ الارض بقدميك وقرئ طه امر ايضا ابدل من الهمزة
القسم حذفت الالف التي بعد هاء السكت بعدها او الهاء بدل من الهمزة او طه قسم اقسم تعالى به وجوابه ما انزلنا عليك القرآن لتشقى لا
وتعب بينهما وقرئ ما نزل بجهولا ورفع القرآن المعنى لم ننزله عليك لتشقى لتتعب به وبالتلقي من المشركين بسببه والشقاء يستعمل
بمعنى التعب الا تذكرة استثناء منقطع اى لكن نزلناه تذكرة او مصدر اى لكن ذكرنا به تذكرة او مفعول له لانزلنا
لان معنى ما انزلناه الا تذكرة انزلناه تذكرة ولا يعمل لتشقى في تذكرة لفساد المعنى للمخصص ما انزلناه الا موعظة وتذكرا
بالاحكام لمن يخشى كا الله تعالى اى يؤول امره الى الخشية تقف هنا ان نصبت تنزيلا مدحا ومصدرا او لا حجة ان نصبت
حالا او مفعولا ليخشى اى انزله تذكرة لمن يخشى تنزيل الله وقرئ تنزيل خبر مبتدأ محذوف ممن خلق الارض والسموات
العلى جمع العليا الرحمن رفع مدح وقرئ بجر النون صفة لمن خلق ومحل على العرش استوى قا استواء يليق به على
القرائن رفع خبر مبتدأ محذوف له ما في السموات وما في الارض خبر ومبتدأ ومعطوف وما بينهما من جميع المخلوقات
وما تحت الثرى تا التراب الندي والمراد الارضون السبع لانها تحته او هو الصخرة التي تحت الارض السابعة للمخصص
له الكل ثم اوما الى عظيم قدرته بقوله وان تجهر بالقول ترفع صوتك به فانه يعلم السر هو ما حدثت به نفسك
ولم تظهره واخفى ما ما خطر ولم تحدث به نفسك او السر ما يسر من الناس واخفى الوسوسة او اخفى فعل اى علم اسرار
عباده واخفى سره عنهم الله لا اله الا هو له الاسماء الحسنى نا تانيث الاحسن وهل اى وقد اتاك حديث موسى اذ نصب
باذكر مقدرة او بحديث لانه حدث وحديث موسى انه استاذن شعيبا في الخروج بزوجته فاذن له فخرج بها سائرا
على غير الطريق عبرة نحو الطور الايمن العربي في ليلة شاتية باردة فاخذ امراته الطلق فقدح زنده مرارا فلم يور فثم
راى نارا القراه لاهله امكثوا بضم الهاء هنا والقصص حذفت واو هو لسكونها وسكون الميم بعدها وبقيت الضمة
قبلها تدل عليها وبكسر الهاء ابدل من ضمة الهاء كسرة للكسرة قبلها فانقلبت الواو ياء ثم حذفت الياء لسكونها وسكون
الميم المعنى انه قال لزوجته اقيمي مكانك اني آنست ابصرت نارا لعلي آتيكم منها بقبس بشعلة اى نار فتيلة او عود ونحوه
ولم يقل آتيكم بلا لعل لانه لم يكن متيقنا الوفاء بالوعد او اجد على النار هدى كا ذو هدى يدلني على الطريق قالوا لانه كان قد ضل
عنها واصل الهداية دلالة بلطف ومنه الهدية وجميع المستعمل من ه د ى وعكسه ي د ه معنى اللطف والفضل على غير
مبدلة من نون عند امالتها ومبدلة من التنوين عند من لم يملها وعلى بمعنى الاستعلاء اى مكان قريب منها او بمعنى عند او الباء
اى ملاصقا لها فلما اتاها راى شجرة خضراء من اسفلها الى اعلاها نارا بيضاء تتقد وسمع تسبيح الملائكة ورؤي انه
كان كلما طلبها بعدت عنه فاذا تركها قربت منه فبهت ثم نودي يا موسى القراه اني بفتح الهمزة اى باني وبكسرها اى نودي موسى
فقيل اني او لان النداء قول وكرر الضمير في اني انا ربك لتحقق المعرفة ونفي الشبهة روي انه لما سمع النداء قال من المتكلم
فقال الله تعالى انا ربك فاخلع نعليك اى القهما لانهما كانا من جلد حمار او بقرة ميتين غير مدبوغين او امر بخلعهما مع ذلك
ليباشر بقدميه تراب الارض المقدسة فتناله بركتها وبنالها بركته انك بالوادي المقدس طوى كا فخلعهما والقاهما وراء
الوادي القراه بصرف طوى هنا والنازعات اسم للوادي وبترك صرفه اسم للبقعة معرفة او معدول عن طاو كعمر وقرئ
بها القراه وانا اخترناك جمعا بين الكلمتين بتعظيم الله تعالى وانا اخترتك مفردا فيهما فاستمع لما يوحى اليك او ولما متعلقة
باخترتك لذكري لعبادتي لان الصلوة مشتملة على قراءة والقراءة مشتملة على اذكارنا او ولان اذكر بالمدح او اذا نسيتها
صلوة فصلها اذا ذكرتها قال صلى الله عليه وسلم من نسي صلوة فليصلها اذا ذكرها لا كفارة لها الا ذلك وقرئ للذكرى القراه
اكاد اخفيها بضم الهمزة من اخفى يخفى سترا اى بستر الساعة عن العباد ولا اذكرها لهم لانهم اذا لم يعلموا متى قيامها كانوا
على وجل منها في كل وقت وقرئ اكاد اخفيها من نفسي فكيف اظهركم عليها او الهمزة للسلب اى ازيل خفاءها او اخفيها
بالضم اظهرها من الاضداد ومنه بيت امرئ القيس فان تدفنوا الداء لا نخفه وان تبعثوا الحرب لا نقعد وقرئ اخفيها بفتح الهمزة
اى اظهرها من خفيته اى اظهرته وهو ما يستتر به كالغطاء اى قرب اظهارها كقوله اقتربت الساعة فالاية محتملة الظهور
والستر ويقف ابو حاتم هنا يجعل اللام بعد لام قسم وغيره يعلقها باتية او باخفيها اى اخفيها لتجزى كل نفس بما تسعى بعملها

من خير وشر ثم نهى تعالى موسى صلى الله عليه وسلم والمراد غيره بقوله فلا يصدنك عنها عن الايمان بالساعة من لا يؤمن بها من الكفار
واتبع هواه في عبادة غير الله تعالى ومخالفة امره فتردى ما فتهلك ان انصددت عنها او هو نهي تشجيع لموسى على مقارعة
الكفار ومقاتلتهم ولا يلتفت اليهم وان كثروا انه رسوله ثم سأله عن عصاه تنبيها له على منافعها فقال وما تلك مبتدأ
وخبر بيمينك نصب حال بما في تلك من معنى الاشارة او تلك موصول صلته بيمينك قال هي عصاي وقرئ بكسر الياء
لالتقاء الساكنين وبسكون الياء وعصي مشددا لغة هذيل فقيل ما تصنع بها فقال اتوكأ اعتمد عليها عند الوثبة
واهش اخبط ورق الشجر بها على غنمي لتأكله وقرئ بكسر الهاء من هش الخبز يهش بالكسر صار هشا وقرئ بسين
مهملة من هس الغنم زجره اى ازجرها بالعصا مآرب جمع مأربة بضم الراء وفتحها اى حاجات اخرى حس لاالاخرى
على تانيث الجمع في المعنى او اراد واحدة كانه قال مأربة اخرى اراد بها الجنس واجاب موسى عن ماهية ما في يده وزاد عليه بان
ذكر منافعها اعترافا بانعمه تعالى عليه واجمل موسى ليسأل عن تلك المآرب او اجمل انقطاعا لشدة ملاطفته والمآرب الاخر
انه كان يحمل عليها زاده وسقاءه وتماشيه وتحدثه ويضرب بها الارض فيخرج ما يأكل يومه ويركزها فيخرج الماء فاذا رفعها
غار ويركزها فتورق وتحمل اى تثمر اجتنى واذا اراد الاستقاء ادلاها فتصل الى الماء وتصير شعبتاها كالدلو فيستقي به وتضيء
له شعبتاها في الليل كشمعتين وتحارب عنه وتطرد الهوام فالقاها فاذا هي حية عظيمة تسعى كا قال الملاحية وفي غيره جان وهو
الخفيف من الحيات وثعبان وهو عظيمها لان الحية تعم الذكر والانثى والصغير والكبير فلما رآها لا تمر بحجر الا ابتلعته ولا بحجر الا
ابتلعته وسمع لانيابها صريرا ففر شديدا هربا ثم وقف فقال تعالى خذها فادخل يده في مدرعته الصوف خوفا فقيل ولا تخف سنعيدها
سيرتها الاولى كا تانيث الاول والسيرة الحالة يكون عليها الانسان غريزية كانت او مكتسبة واصلها فعلة من السير كالركبة
من الركوب ثم استعملت بمعنى الحالة والطريقة ونصبها بدل اشتمال من ها في سنعيدها او ظرف اى سنعيدها في طريقتها كما كانت
قبل وقرئ بكسرها المعنى نردها عصا كما كانت فكشف عن يده وادخلها في فيها فعادت عصا واراد ذلك موسى عند المخاطبة
لئلا يجزع اذا انقلبت حية لدى فرعون ثم نبه على آية اخرى واضمم يدك الى جناحك جنبك تحت العضد واصله من جناح
الطير لانه يجنح به اى يميله لان الانسان يجنح بجانبه عند العطفات والالتفات المعنى ادخلها تحت عضدك تخرج بيضاء حال
من غير سوء اى برص لان يده كانت تضيء كشعاع الشمس يغشى البصر آية اخرى نصب حال من بيضاء اى تبيض آية او بفعل
محذوف متعلق به اللام من لنريك اى خذ آية لنريك من آياتنا الآية الكبرى ما العظمى وكانت يده اكبر آياته او المعنى
فعلنا ذلك لنريك من آياتنا الكبرى ولما امر موسى بالذهاب الى فرعون انه طغى حس تجاوز الحد في الكفر علم انه قد حمل امرا عظيما
فقال رب اشرح لي صدري وسعه ليتحمل الكفر والمشاق ورديء اخلاق فرعون ويسر لي امري لابلغ الرسالة واحلل عقدة
لكنة من لساني حدثت بسبب القائه الجمرة في فيه وذلك ان موسى في صغره لطم فرعون لطمة عظيمة واخذ بلحيته او ضربه
بقضيب فاراد قتله فقالت آسية ايها الملك انه صغير لا يعقل جربه ان شئت فجعلت في طست جمرا وفي آخر جوهرا ووضعتهما
لدى موسى فاراد اخذ الجوهر فاخذ جبريل يده ووضعها على الجمر فاخذ جمرة فوضعها في فيه فاحترق فصار بلسانه لكنة منها وروي
ان يده احترقت وعولجت ولم تبرأ مدة مقامه عند فرعون قالوا لئلا يأكل معه في قصعة فيحصل بينهما حرمة المواكلة بعضهم
يجعل من تبعيضا يعني ان اللكنة قد بقي بعضها والتنوين تقول بزوالها جميعها ثم جاء بجواب شرح صدره وتيسير امره وهو علة
في المعنى فقال يفقهوا قولي عند تبليغ الرسالة واجعل لي وزيرا معينا اعتمد عليه من الوزر الثقل لان الوزير يتحمل
اثقال الملك ويعتمد عليه او من الوزر الملجأ والوزارة كالصناعة وزنا ومعنى شغل الوزير ووزيرا مفعول اول لاجعل الثاني
من اهلي ولي قبل تبيين نحو ولم يكن له كفوا احد وقوله هرون عطف بيان لوزيرا اخي بدل من هرون او عطف بيان له
وكان هرون اجمل شكلا وافصح لسانا من موسى فلذلك سأله اشدد اعقد واقو به ازري ظهري او الازر القوة واشركه
في امري الذي حملتني القراه اشدد بفتح الهمزة واشركه بضمها فهما خبر من موسى عن نفسه جزم جواب الطلب جواب الشرط واشركه
عطف على المعنى اعتضد به انا واجعله انا شريكي وبوصل همزة اشدد وبتدائها بالضم وبفتح همزة اشركه دعاء من موسى المعنى
افعل ذلك اللهم به كي نسبحك تسبيحا كثيرا ونذكرك ذكرا كثيرا انك كنت بنا بصيرا اا تعلم احوالنا اوتيت سؤلك

طلبتك منة عليك وسؤل بمعنى مسؤول كخبز بمعنى مخبوز ولقد مننا عليك مرة أخرى قبل هذه المرة إذ أوحينا إلى أمك منامًا أو
الهامًا وأن مصدرية في أن اقذفيه وهي بدل من ما يوحى أو بمعنى أي تفسير لما يوحى لأن الوحي بمعنى القول المعنى أوحينا إليها
أن ألقيه في التابوت فاتخذت قطنًا محلوجًا ووضعته في التابوت والقت موسى فيه وسدت عليه وأحكمته لئلا يصل إليه الماء
وكان يدخل من النيل نهر إلى دار فرعون فاقذفيه في اليم النيل فليلقه اليم بالساحل الجانب وسمي ساحلاً لأن الماء يسحله أي
يقشره يأخذه عدو لي وعدو له وهو فرعون والهاءات كلها لموسى أحب إلي وهذا إخبار لأم موسى بصيغة الأمر لليم فالقته
فيه فدخل دار فرعون فبصر به فأمر بإخراجه فأخرج أو قذفه الماء ففتحوا التابوت فإذا فيه صبي أحسن الناس وجهًا فأحبه فرعون
وأحبته هو وآسية حبًا شديدًا بحيث لا يصبران عنه يصدق ذلك قوله وألقيت عليك محبة مني ابن عباس أحبه وحببه إلى الناس
قتادة كانت في عينيه ملاحة ما رآه أحد إلا أحبه والواو بعد عاطفة على محذوف تقديره ألقيت عليك محبة لتحب
ولتصنع لتربى على عيني على حفظي ورعايتي إياك في جميع الأحوال وقرئ ولتصنع بكسر اللام وسكونها مع الجزم فلفظه أمر
وبفتح التاء والنصب أي لتعمل ... ولا وقف ههنا إن أبدلت إذ بعده من إذ قبل أو علقتها بألقيت أو بلتصنع ويكفي أن تضمر
فعلاً أي اذكر إذ تمشي أختك لأن أخته مريم خرجت متعرفة خبره فجاءتهم وإن لا يقبل ثدي مرضعة فقالت هل أدلكم على
من يكفله من المراضع بأن تضمه إليها وتقبل ثديها فقالوا نعم من هي قالت أمي فقالوا أ لها لبن قالت نعم لبن أخي هارون فقبل
ثديها ولا تحزن بفراق أخيها وقتلت نفسًا هو القبطي فاغتممت خوفًا من الله تعالى أو من اقتصاص فرعون فنجيناك من الغم
بأن غفرنا لك وأنجيت من فرعون وفتناك فتونًا كا مصدرًا أي اختبرناك اختبارًا بإيقاعك في المحن وتخليصك منها وقرئ
فتناك شدائد بعد خروجه من مصر هاربًا أقام في أهل مدين عند شعيب وقيل لبث عنده ثماني وعشرين سنة عشر مهر
ابنته وأقام عنده ثماني عشرة حتى ولد له ثم جئت على قدر موعد مقدر في علمي يا موسى كا أنك تجيء واستنبئك فيه وكان مجيئه على
رأس أربعين سنة واصطنعتك أي اصطفيتك لنفسي بأن جعلتك نبيًا اذهب أنت وأخوك هارون إلى الناس بآياتي
التسع ولا تنيا وقرئ بكسر التاء إتباع أي لا تفترا ولا تقصرا في ذكري بالتسبيح والتقديس والالتجاء إلي أو داوما على
ذكري منكما فذلك ينجيكما إلى فرعون إنه طغى بادعائه الربوبية فقولا له قولاً لينًا سهلاً أي الطفا به ولا تعنفاه وكلماه برفق ولاطفاه
ونبهاه لما له من حق التربية وكان يكنى بأبي مصعب وهكذا ينبغي أن يكون كل هاد أو قولا له لا إله إلا الله وحده لا شريك له
أو عداه بدوام ملكه وشبابه ولذة المطعم والمشرب مدة عمره وإذا مات دخل الجنة فأعجبه ذلك لعله يتذكر يتعظ أو يخشى
كا الله قالوا ويتذكر فرعون ويخشى وروي أنه أحب اتباع موسى فشاور هامان فقال كنت أرى أن لك رأيًا وعقلاً أنت الآن رب تريد
أن تكون مربوبًا وأنت الآن تعبد تريد أن تعبد لا أحب الوقف من إلى موسى إنما القراءة أن يفرط علينا بضم الراء وقرئ بفتحها
لغتان من فرط عاجل بالعقوبة وأصله التقدم ومنه أنا فرطكم على الحوض وجميع المتعلق من فرط وتعكيسه يشمله معنى القوة
والبطش وقرئ بضم الياء وفتح الراء وبضم الياء وكسر الراء من الإفراط أو أن يطغى حس في الإساءة إلينا ويستعصي علينا المعنى
نخاف العجز عن تبليغ الرسالة قال لا تخافا إنني معكما بعوني أسمع ما يقول لكما وأرى ما يصدر منه فأتياه فقولا فأتياه فقالا
إنا رسولا ربك فأرسل معنا بني إسرائيل إلى الشام ولا تعذبهم بإشغال الكلف الشاقة ثم فسرا إنا رسولا ربك الجملة بقوله قد
جئناك بآية حجة على صدقنا من ربك حس في الرسالة لأن ثبت الرسالة حجة ظاهرة ووحد آية وإن كانت آيتين لأن بهما قامت
الحجة فهما في حكم المفرد والسلام المنجي من سخط الله تعالى على من اتبع الهدى حس التوحيد وإن العذاب على من كذب
ما جئنا به وتولى حس أعرض عنه خاطبهما أولاً ثم خص موسى بالنداء فقال فمن ربكما يا موسى لأنه الأصل
وهارون تابعه أو أراد موسى وهارون فحذفه اختصارًا قال ربنا الذي أعطى كل شيء من الخلق مفعول أول خلقه
مفعول ثان أي صورته التي خلق عليها التي تقتضيها الحكمة كالعين والأنف والرجل وغيرها لا يشاركه فيها غير جنسه المعنى
خص كل حيوان بشكله أو خلقه المفعول الأول الثاني كل شيء المعنى أعطى خليقته كل شيء ينتفعون به أو أعطى كل حيوان زوجه
مثله ثم هدى كا كل شيء إلى مصلحته من مأكله ومشربه ومنكحه وغير ذلك وهذا القول إيماء من موسى إلى الاستدلال على معرفة
الله تعالى ولما كان قول فرعون فما بال القرون الأولى كا سؤالاً عن حال الأمم الماضية أو عن القيامة لأنه كان قد سأل عن البعث

وبين ذلك يتعلق بعلم الغيب بين موسى صلى الله عليه وسلم أنه لا يعلم الغيب والله عبد لا يعلم إلا ما علم وإنما ذلك مختص بالله تعالى
فقال علمها محفوظ مبتدأ خبره عند ربي محله في كتاب أي اللوح حال من الضمير في عند ومحل لا يضل ربي عن شيء ولا
يغيب عنه شيء ولا ينسى شيئًا ما جر صفة كتاب وقرئ بفتح الضاد ويضل من أضل الحيثية لا يعزب عنه شيء ولا وقف
ههنا إن جعلت ما بعده بدلاً من ربي أو صفته ويحسن إن رفعته أو نصبته مدحًا القراءة مهدًا بغير ألف هنا والزخرف
مصدرًا وصف به أو تقديره ذات مهد لكم ولمصالحكم كالمهد للصبي ومهادًا كالبساط والفراش وزنًا ومعنى أو هما لغتان
لما يبسط ويفرش المعنى وطأ لكم الأرض لتسكنوها وسلك لكم فيها سبلاً طرقًا لتسلكوها فأخرجنا به أزواجًا
أصنافًا من نبات مصدر وسمي به النبت يعم الواحد والجمع والذكر والأنثى شتى حس مختلفة جمع شتيت كمرضى جمع
مريض فبعضه يصلح للأناسي وبعضه للبهائم لا أحب الوقف من الأولى إلى ههنا ومحل كلوا من النبات وارعوا أنعامكم
... فيه حال من ضمير أخرجنا أي أخرجناه مبيحين لكم الأكل ورعي الدواب لأولي النهى حس لأصحاب العقول جمع
نهية لأنها تنهى صاحبها عن القبيح أو هم أهل الورع أو ولاة أحد لها ولا أحب الوقف من شتى إلى ههنا ثم عرفهم أن الأرض أصلهم
ومصيرهم فقال منها خلقناكم لأنكم من آدم وآدم من التراب وفيها نعيدكم مقبورين بعد الموت ومنها نخرجكم
عند البعث تارة أخرى يا كما أخرجناكم عند ابتداء خلقكم ولقد أريناه أي فرعون آياتنا التسع كلها فكذب بها
وأبى كا الإسلام قال أجئتنا لتخرجنا من أرضنا مصر بسحرك يا موسى فلنأتينك بسحر مثله أي بسحر يماثله القراءة
موعدًا لا نخلفه رفعًا وقرئ جزمًا جواب الأمر وموعدًا مصدر بمعنى الوعد وفي الكلام حذف أي مكان موعد والضمير
في نخلفه للموعد ومكانًا بعد بدل من المكان المحذوف أو ظرف للموعد إذا جعلته مصدرًا ولم تجعل في الكلام حذفًا أو
بفعل يدل عليه المصدر وإن بعضهم نصب مكانًا بالمصدر لأنه موصوف المعنى اجعل بيننا وبينك وعدًا لا نتخلف عن الحضور فيه نحن
ولا أنت مكانًا سوى كا يستوي طرفاه على الفريقين من التسوية القراءة بضم السين وكسرها لغتان وقرئ بتركه تنوينه
أجرى الوصل مجرى الوقف وشبهت ألفها بألف التأنيث وهو نعت لمكانًا لخصه بتواعد مكانًا يستوي مسافته على
الفريقين قال موعدكم يوم مبتدأ وخبر سألوا عن المكان فأجابهم بالزمان لأن الحضور في الزمان يتضمن المكان وقرئ
بنصب يوم الزينة ظرفًا فيكون موعد مصدرًا والظرف خبر عنه أي موعدكم واقع يوم الزينة ويوم الزينة عيد كان لهم
يتزينون ويجتمعون فيه كل سنة أو هو يوم النيروز أو يوم عاشوراء ومحل وأن يحشر الناس وقرئ بالنون ونصب الناس
وبالياء والتاء مفتوحتين ونصب الناس رفع أو جر عطفًا على يوم على القراءة أو على الزينة المعنى جمع الناس ضحى كا ضحوة
ليكون أبعد من الريبة وأبين لكشف الحق فجمع حيلته وسحرته وكانوا اثنين وسبعين أو أربعمائة أو اثني عشر ألفًا أو سبعين ألفًا
مع كل واحد عصًا ثم أتى حس الموعد القراءة فيسحتكم نصب جواب النهي بضم الياء وكسر الحاء وبفتحهما سحت وأسحت
لغتان بمعنى الإعلام المعنى قال لهم موسى لا تكذبون على الله فيهلككم بعذاب حس عظيم وقد خاب من افترى كا على الله
وكان السحرة قالوا بينهم إن كان ساحرًا سنغلبه وإن كان ما يأتي به من السماء فله أمره أو قالوا إن غلبنا موسى اتبعناه
أو لما سمعوا قول موسى قالوا ما هذا بساحر وأسروا النجوى كا التي كانوا تناجوا بها بينهم خوفًا من فرعون أو من موسى
وأخيه أو أسروا أظهروا نجواهم التي كانوا تناجوها بينهم في قهر موسى والنجوى تكون اسمًا ومصدرًا القراءة بتخفيف إن
ورفع هذان أبدًا وبتشديدها ونصب هذين وزعموا أن مخالفة لخط المصحف وزعم بعضهم أنها حمله على ذلك خشية اللحن
وقد طعن في عدالة أبي عمرو وعلمه لأنه هو الذي قرأها لأن هذا يشعر أنه قرأها من تلقاء نفسه لم يأخذها متواترة عن
النبي صلعم وأنه غير عالم بتعليل إن هذان بالرفع وتشديد إن وكيف يجوز اعتقاد مثل هذا فيمن شهد له بالعدالة والبراعة في علم
العربية حتى زعموا أنه قال إني لأستحي من الله أن أقرأ إن هذان يعنون بالرفع وتشديد إن وكيف يجوز أن يعتقد بأحد من أهل العلم
أنه يستحي من قراءة ما صح وتواتر عن النبي صلعم مع أن أبا عمرو وغيره من الأئمة كانوا ينشدون ويجمعون من أشعار الفصحاء والعربية
ولا يؤخذ ذلك عليهم وبتخفيف إن ونصب هذين لأن منهم من يعملها مخففة عملها مثقلة وبتشديد إن ورفع هذان
فيكون إن بمعنى نعم وهذان مبتدأ وساحران خبر مبتدأ محذوف واللام داخلة على الجملة تقديره هذان لهما ساحران

أو هذان مبتدأ لساحران خبره واللام زائدة أو على لغة من يجعل التثنية بالألف على كل حال وما نقل أنها لحن فلا اعتداد به لأنه
لم يصح وهذه القراءة قد صحت وتواترت وقرئ النجوى أن هذان بفتح ان مشددا وحذف اللام وهي بدل من النجوى فلا وقف
على النجوى فعلى قراءة التخفيف يكون اللام في لساحران الفارقة بين الخفيفة والمثقلة أو ان نافية واللام بمعنى الا وقرئ ان
ذان الا ساحران لا احب الوقف على النجوى ان جعلت قالوا ان هذان لساحران الخ ويذهبا بطريقتكم بدينكم وشريعتكم
المثلى الصالحة تأنيث الأمثل تفسيرا للنجوى أو الطريقة السيد يقال هو طريقة قومه اي يذهبا بسادتكم بان يتبعوهما أو المراد
أهل طريقتكم وهم بنو اسرائيل لأن موسى كان يريد اخراجهم من مصر القراءة فاجمعوا كيدكم بالف وصل وفتح الميم من جمع لهم
وبالف قطع من اجمع احكموا اي احكموا ما تكيدون به موسى ثم ائتوا صفا كا حال مصطفين او صفا جمعا فانتصابه مفعول به
اي جيئوا الموعد فجاؤوا في سبعين صفا كل صف ألف فثم رغبهم فرعون في غلب موسى بما هو اعتراض فقال وقد أفلح
اليوم من استعلى كا غلب فتأدب السحرة بقولهم يا موسى اما ان تلقي عصاك واما ان نكون أول من
ألقى كا عصاه ومحل ان رفع خبر مبتدأ او نصب لمضمر اي اختر احد الأمرين هكذا ينبغي ان يتأدب كل طالب حق
مع خصمه ليظهر الحق بينهما فتأدب معهم موسى فقال بل ألقوا اما معكم احتقارا لهم وليظهر الحق من الباطل بالقوة
فاذا حبالهم وعصيهم وقرئ بضم العين على الأصل القراءة يخيل اليه من سحرهم بتاء مضمومة وفتح الياء للتأنيث
جماعة الحبال والعصي بقوله أنها تسعى كا رفع بدل اشتمال من ضمير تخيل وبالياء ايضا مذكرا للفصل وفاعله او
الضمير للسحر فانها تسعى بدل ايضا وقرئ بفتح التاء اي تتخيل فحذفت التاء وبضمها وكسر الياء اي تخيل هي وبالنون
اخبار عن الله تعالى روي انهم القوا حبالهم وعصيهم يخيل الى موسى انها تسير وتضطرب محنة واظهارا للمعجزة وروي انهم
لطخوها بالزيبق والقوها في الشمس فجعل ذلك فأوجس فأضمر في نفسه خيفة موسى كا ظنا منه انها تقصده لعادة البشر
يؤكده قوله في نفسه اي هي من خطرات النفس دون القلب وذلك الايجاد ينفك عنه بشرا او خاف ان تتفرق الناس بعد
مشاهدة الحبال وقبل ان يؤمر بالقاء العصا فيضلوا ولا يثبت معجزه قلنا لا تخف حس ... انك انت
الأعلى كا الغالب القاهر لهم استئناف مؤكد عدم خوفه ولو ان الكلام صادر من جهة واحد لكان حسنا القراءة تلقف
رفعا مخففا لانه حال مقدرة من موسى او العصا وجزما مخففا ومشددا جواب والق فالفاعل موسى نسب اليه التلقف لأنه
كان بسببه او ضمير ما وأنث لرجوعه الى العصا فالتشديد من تلقف اخذ والتخفيف من لقف معناه وقرئ تلقم ما صنعوا
حس القراءة انما صنعوا كيد ساحر حس بغير الف اي كيد ذي سحر وهو من اضافة الجنس الى النوع تبيينا وتوحيدا لهم
سموا باسم الكثرة ملابستهم اياه وبالف والدال مضمومة على القراءتين فما موصولة او مصدرية وقرئ بنصب
الدال فما كافة ولا يفلح الساحر المراد الجنس حيث أتى كا من الارض واحال فالقي السحرة سجدا شكرا
لله تعالى على الهداية روي انهم رأوا الجنة ومنازلهم فيها في سجودهم ثم رفعوا رؤوسهم قائلين قالوا آمنا برب هارون وموسى
كا انه لكبيركم كبيركم الذي علمكم السحر وقرئ لاقطعن ولاصلبن مخففا ومن في من خلاف لابتداء الغاية
لان القطع مبتدأ من مخالفة العضو العضو ومحله نصب حال وجاء بفي في جذوع النخل لتمكن المصلوب بالخشبة
تمكن المظروف في الظرف وأبقى ما ادوم عذابي او عذاب رب موسى لا احب الوقف من موسى الى هنا لن نؤثرك على ما
جاءنا من البينات الدالة على صدق موسى والذي فطرنا قسما او محل الذي جر عطف المعنى لن نختارك على الذي جاءنا
ولا على الذي خلقنا وما موصولة في ما انت قاض اصنع الذي عزمت عليه او زمانية اي اصنع امرك مدة ما انت
قاض القراءة هذه الحيوة الدنيا نصبا بتقضي او ظرفا والمفعول محذوف وقرئ تقضى مجهولا ورفع الحيوة المختص
انما تحكم فينا مدة حيوتنا فلا نجزع انا آمنا بربنا ليغفر لنا خطايانا ولما راوا موسى تحرسه عصاه وهو نائم قالوا ليس
بساحر لان الساحر يبطل اذا نام فتكرهوا معارضته خوف الفضيحة او خوفا من الله تعالى فأكرههم فرعون على السحر وما
اكرهتنا عليه موصولة منصوبة عطف على خطايانا اي ليغفر خطايانا والذي اكرهتنا عليه او رفع مبتدأ محذوف الخبر اي والذي اكرهتنا
من السحر مغفور ومحل من السحر على التقدير حال من ما او ما نافية تقديره ليغفر لنا خطايانا من السحر ولم تكرهنا عليه

قالوا

قال

قال آمنتم له قبل أن آذن لكم إنه لكبيركم الذي علمكم السحر فلأقطعن أيديكم وأرجلكم من خلاف ولأصلبنكم

والله خير عطاء منك اذا اطيع وأبقى عقابا منك اذا عصي تحسن الوقف منا ان جعلت انه من يأت استئناف كلام من الله تعالى
ولا يجوز اختيارا ان جعلته من جملة كلام السحرة ولا يحيى كا حيوة ينتفع بها القراءة ومن يأته مؤمنا باختلاس كسرة
الهاء وباسكانها واشباعها كا تا جنات عدن بدل من الدرجات خالدين فيها ما تزكى تا تطهر من الذنوب كلها
او قال لا اله الا الله فاضرب فاجعل لهم طريقا او فاضرب مكان طريق في البحر يبسا يابسا مصدر
وصف به اي ذا يبس وقرئ يبسا صفة بمعنى يابس او جمع يابس كصاحب وصحب وقرئ يابسا القراءة
لا تخف دركا رفع حال من موسى او مستأنف فتقف على يبسا ولا تخشى تا عطف على تخف وجزما جواب فاضرب
فلا تخشى رفع في محل حال او وانت لا تخشى وقرئ بسكون الراء وزعم بعضهم ان تخشى على قراءة الجزم مجزوم والف
الف اطلاق لاجل الفواصل او أراه قولا فاسدا لان ذلك انما يكون في محل الضرورات تلخصه لا تدرك وانت آمن ::
حزب ومحل بجنوده حال التقدير فاتبعهم فرعون ومعه جنوده وقرئ فاتبعهم مشددا فغشيهم فغطاهم
من اليم ما غشيهم هو غضب الله تعالى عليهم وعقابه اياهم وقرئ فغشاهم ما غشاهم مشددا اي فيهما الفاعل الله تعالى
او اليم او فرعون لانه هو الذي اضل قومه وما هدى تا والسلوى حس القراءة انجيناكم وواعدناكم ما رزقناكم
بتاء في الثلاثة بغير الف موحدا وبنون والف جمعا وقرئ الطور الايمن جرا زعموا على المجاورة لخص احسنت الكلم فلا
تطغوا فيه في احسانه اليكم وقرئ تطغوا من طغا يطغو كرغا يرغو القراءة فيحل عليكم غضبي كا بضم الحاء ومن يحلل
بضم اللام الاولى من الحلول النزول وبكسرها من الوجوب اي من وجب عليه غضبي فقد هوى تا سقط في النار وهلك
واني لغفار لمن تاب من الشرك وعمل صالحا ادى الفرائض ثم اهتدى تا استقام على ذلك ولزم حتى الموت او
اهتدى الى محبة اهل البيت بشرط محبة جميع الصحابة لما سار موسى بسبعين رجلا لمناجاة ربه والاتيان بالتورية فلما
قرب من الطور اسرع المسير نحوه شوقا الى مناجاة ربه فقال تعالى وما اعجلك مبتدأ وخبر اي اي شيء اوجب سبقك
وعجلتك عن قومك يا موسى كا واقتضى السؤال عن السبب السؤال عن العذر فقدم العذر اعترافا بالنقص تأدبا مع
الله تعالى وليكون انسب بمحل الخطاب فقال هم اولاء بالقرب مني يأتون على اثري عقيب مجيئي ولم اتقدم الا تقدما يسيرا لا يعتد
به ثم ذكر موجب العجلة فقال وعجلت اليك رب لترضى كا لتزداد عني رضى ولتظهر محبتي لك ظنا منه ان اسراعه
يوجب ذلك في هذا دليل على جواز الاجتهاد عند من هو اعلم قد فتنا قومك بالعجل من بعدك من بعد انطلاقك عنهم واضلهم
السامري بصياغته له لانه سبب ذلك وقرئ بضم اللام تفضيلا اي اشدهم ضلالا لانه ضال مضل وكان
منافقا من طائفة من بني اسرائيل يقال لها السامرة اظهر الاسلام اسفا كا شديد الغضب او حزينا على
ما فاته من المناجاة وايمان قومه فقال لهم الم يعدكم ربكم وعدا حسنا حس مصدر مؤكد اي صدقا وهو
اربعون ليلة او ان يعطوا التورية افطال عليكم العهد اي مدة ذهابي عنكم ام اردتم ان يحل يجب عليكم
غضب من ربكم فاخلفتم موعدي حس عهدي القراءة بملكنا بفتح الميم وكسرها وضمها لغات كلها بمعنى القدرة
او الضم مصدر ملك يملك من الملك والفتح والكسر مصدر مالك من الملك الزجاج بالضم السلطان والقدرة وبالكسر ما حوته
اليد وبالفتح مصدر المعنى لم نخلف عهدك باختيارنا ولكن غلبنا بسبب كيد السامري او المعنى لم يملك من يعبد العجل من عبده
يصده عنه القراءة حملنا بضم الحاء وكسر الميم مشددا مجهولا اي حملنا غيرنا وبفتحها مخففا اي حملنا نحن اوزارا اثقالا
من زينة القوم قوم فرعون كانوا استعاروه منهم بعلة عرس فبقيت عندهم او قذف البحر حلي آل فرعون فاخذها
بنو اسرائيل فبقيت غنيمة عندهم وكانت الغنيمة لا تحل لهم فحفروا حفيرة ليتركوها فيها الى عود موسى او اوقدوا في
الحفيرة نارا فقذفناها اي طرحنا الحلي في الحفيرة فكذلك اي القاء مثل القائهم ألقى السامري ما معه من الحلي
او القى ما معه التراب الذي اخذه من حافر فرس جبريل مع الحلي وكان لا يخالط شيئا الا غيره او مر به موسى وهو يصوغ
العجل فقال ما تصنع فقال اصنع ما ينفع ولا يضر فادع لي فقال اللهم اعطه ما سألك على ما في نفسه فأخرج لهم بسبب الفائدة التراب
محنة وبلية عجلا جسدا مجسدا له خوار صوت يسمع فقالوا اي السامري واتباعه هذا إلهكم وإله موسى

حزب

ب

فنسي تا موسى ربه هنا وذهب يطلبه او فنسي السامري ايمانه فاتفقوا على عبادة العجل لتخصصه غلبا بسبب كيد السامري
القراة افلا يرون الا يرجع اليهم قولا برفع يرجع فان مخففة من الثقيلة وقرئ بنصبها فان الناصبة للفعل ولا
نفعا نا المعنى هو عاجز عن الخطاب والضر والنفع فكيف يتخذ الها هذا غاية الجهل فنعم قال لهم هرون من قبل
قبل ان يرجع اليهم موسى او قبل قول السامري مقالته انما فتنتم به بالعجل محنة واختبارا فلا تعبدوه وان ربكم الرحمن
حقيقة وقرئ بفتح ان فاتبعوني واطيعوا امري كا الذي امركم به فقالوا لن نبرح نعبده الى عود موسى كا فاعتزلهم هرون
المؤمنين وكان موسى شديد الغضب في الله تعالى فلما بصر بهرون اخذ شعره بيمينه ولحيته بشماله وقال ما منعك اذ
رايتهم ضلوا بعبادة العجل ان لا تتبعني لا زائدة المعنى اي شيء صدك عن قتالهم وصدهم عن ذلك واللحوق بي اذ
عجزت عنهم افعصيت امري حس الذي امرتك به من القيام بمصالحهم قال يا ابن ام لا تاخذ بلحيتي ولا براسي وقرئ
بفتح اللام لغتان اي لا تاخذني بهما اني خشيت ان تقول اذا قاتلت احد الحزبين بالآخر فرقت بين بني اسرائيل ونقض
علي ولم ترقب قولي حس لم تنظر امري ولم تتان علي ولو تبعتك خشيت ان يتبعني بعض ويقيم بعض على شك
فخرجت في امري في هذا دليل على جواز الاجتهاد ثم قال موسى فما خطبك ما طلبتك بصنيعك وكيف وقع لك ذلك يا
سامري حس قال بصرت بما لم يبصروا به القراه بالياء والتاء اي علمت ما لم يعلموا الزجاج بصر يبصر صار عالما
بالشيء وابصر يبصر نظر وقرئ بكسر صاد بصرت وفتح صاد يبصروا قال [illegible] رايت جبريل على فرسه والقي الي ترا
حافر فرسه اذا القي في شيء غيره فقبضت قبضة من تراب جمع كفي من اثر الرسول من اثر فرس الرسول وقرئ بها
وقرئ بضم القاف فالضم اسم للمقبوض والفتح من تسمية المفعول بالمصدر وقرئ بالصاد المهملة وهو الاخذ باطراف الاصابع
فنبذتها في العجل الصالح وكذلك سولت زينت لي نفسي كا قال فاذهب من بيننا طريدا فان لك في الحيوة
طول عمرك ان تقول لا مساس حس مصدر ماسه يماسه مماسة ومساسا ابن عباس لا مساس لك ولولدك فكان يهيم
في البرية واذا مس احدا او مسه احد حما جميعا وروي ان ذلك موجود في ولده الى الآن فكان اذا راى احدا قال لا مساس اي لا
تقربني وقرئ مسا بفتح الميم وكسر السين اسم علم للفعل وهو المسة القراة وان لك موعدا لن تخلفه
بضم التاء وكسر اللام من اخلفت الموعد غبت عنه اي لن تتخلف انت عن الاتيان الى الموعد وهو الحشر بل تصل اليه وبفتح
اللام اي لن تخلف الموعد بل تبعث اليه وقرئ بالنون فالمفعول الاول محذوف اي لن نخلفكه وبفتح التاء وضم اللام
القراه ظلت عليه عاكفا معنها بفتح الظاء وقرئ بكسرها وظللت لنحرقنه بالنار وهو من حرق الشيء مخففا برده بالمبرد
شدد مبالغة وقرئ بتخفيف الراء مكسورة من الاحراق بالنار وبضمها مخففة وفتح النون من حرق الشيء يحرقه بضم
الراء وكسرها برده ولنذبحنه ثم لننسفنه وقرئ بضم السين لغتان اي لنذرينه في اليم نسفا كا روي انه ذبح
فسال منه دم ؛ السدي اخذ موسى العجل فذبحه ثم حرقه بالمبرد ثم ذراه في البحر وعن مجاهد لم يكن له روح وانما كانت
الريح تجري في جوفه والقصة مستوفاة في البقرة وسع كل شيء علما فا تمييز المعنى وسع علمه كل شيء وقرئ وسّع
مشددا فعلما مفعول به او المعنى وسع كل شيء عظيم من خلقه كالسموات والارضين فعلما تمييز ايضا ومحل الكاف
من كذلك نصب اي مثل ما ذكرنا لك من اخبار بني اسرائيل نقص عليك من اخبار ما قد سبق حس من الامم الماضية
ذكرا حس قرآنا من اعرض عنه عن القرآن فلم يؤمن به ووحد الضمير في فانه يحمل ردا الى اللفظ من وقرئ يحمل يوم القيمة
وزرا اثما ثقيلا وجمع خالدين من ضمير يحمل نظرا الى معنى من فيه كا في عقاب الوزر وفي وساء لهم يوم القيمة ضمير مبهم يفسره
حملا تمييز وفي ساء معنى بئس واللام في لهم للبيان كهيت لك والمخصوص بالذم محذوف تقديره ساء الحمل حملا وزرهم كما
مصيرا اي ساءت البقعة مصيرا جهنم ان ابدلت يوم ينفخ من يوم فلا احب الوقف بينهما ويتم الوقف هنا ان نصبت
يوم بعد اغراء اي حذرهم القراه يوم ينفخ بنون مفتوحة وضم الفاء اخبار عن الله وبياء مضمومة وفتح الفاء مجهولا وقرئ
بياء مفتوحة وضم الفاء في الصور القرن وقرئ بفتح الواو جمع صورة القراه ونحشر المجرمين بالنون وقرئ بفتح
ويحشر بالياء فيهما اي الله تعالى وقرئ يحشر المجرمون مجهولا زرقا حال عميا لان العين اذا ذهب نورها ازرقت او زرقا

من شدة العطش او الزرقة هيئة اهل النار وهي ابغض لون عند العرب لان الروم اعداءهم وتغلب عليهم الزرقة ويخل
يتخافتون حال من ضمير زرقا او بدل من زرقا واصل الخفوت السكون المعنى يتسارون بينهم امرهم لهول ذلك
اليوم اعاننا الله واياكم فيه قائلين ان لبثتم في الدنيا استقصارا المدة لبثهم فيها او بين النفختين وهو اربعون سنة لانهم
لا يعذبون فيها الا عشرا كا ليالي فقال امثلهم طريقة اعقلهم واوفرهم رايا ان لبثتم الا يوما نا لقصره عندهم
لان ايام الراحة قصار؛ سئل صلى الله عليه وسلم عما يصنع بالجبال يوم القيامة فنزل ينسفها ربي نسفا يقلعها باستيصال
بان يجعلها كالرمل ثم يرسل الريح عليها فيذرها اي يترك اماكنها او الارض بدل عليها الجبال قاعا حال ارضا منبسطة
صفصفا ملساء لا ترى فيها عوجا انخفاضا ولا امتا كا ارتفاعا ولما استوت هذه الارض استواء لا يمكن ان يوجد
فيها اعوجاج ما بوجه ما وان دقت الحيلة ولطفت في معرفة ذلك بخلاف غيرها من الاراضي جرت مجرى المعاني لان
العوج بالكسر للمعاني وبالفتح للاعيان فنعم يتبعون الداعي اي صوته وهو اسرافيل حين ينادي ايتها العظام البالية
والجلود المتمزقة واللحوم المتفرقة هلمي الى عرض الرحمن فياتون سريعا لا عوج له لا يعوج مدعو عن صوت
اسرافيل بل يتبعه من غير انحراف عنه وخشعت ذلت الاصوات والمراد اربابها للرحمن هيبة واجلالا فلا تسمع
الا همسا كا صوتا خفيا من همس الابل وهو صوت اقدامها اذا مشت المعنى لا تسمع الا مشي الاقدام يخفا الى
المحشر خوفا او الهمس تحريك الشفاه بلا نطق فنعم لا تنفع الشفاعة ومحل من في الا من رفع بدل من الشفاعة مع حذف
مضاف تقديره لا تنفع الشفاعة الا شفاعة من اذن له الرحمن ان يشفع فيشفع ورضي له للمشفوع فيه قولا فا بان قال
لا اله الا الله او رضي قول الشافع فشفعه او نصب مفعول تنفع والضمير في ما بين ايديهم وما خلفهم للذين يتبعون
الداعي المخصوص يعلم تعالى جميع احوالهم ولا يحيطون به تعالى علما يا تمييز وعنت الوجوه خضعت وجوه العصاة
او المراد اربابها للحي القيوم حس ان استانفت ولم تنصب وقد خاب من حمل ظلما تا شركا حالا القراه
ومن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا يخاف رفعا استئنافا اي فهو لا يخاف وجزما نهيا نهي
المؤمن الصالح ان يخاف ظلما ولا هضما نا نقص شيء من حسناته القراه وصرفنا فيه مشددا وقرئ
مخففا حيث حل؛ المعنى كررنا في القرآن من الوعيد وعدا لعلهم يتقون الشرك او يحدث لهم الوعيد او القرآن
ذكرا نا تذكارا وعظة بهلاك من تقدمهم وقرئ تحدث خطابا اي انت وبالنون اي نحن ونحدث لهم ذكرا فتعالى
الله الملك وقرئ الملك الحق نا ولا تعجل بالقرآن اي بقراءته من قبل ان يقضى اليك وحيه قراءته وقرئ بالنون
ونصب وحيه المعنى تثبت حتى يفرغ جبريل من قراءته ثم اقراه لانه كان صلى الله عليه وسلم يسابق جبريل خوف النسيان
او لا تقرئه اصحابك حتى تعرف معانيه وقل رب زدني علما نا الا علمي في هذا اشارة الى التواضع والى ان الاحاطة
بجميع العلوم ممتنعة لغير الله تعالى؛ اصل العهد حفظ الشيء ومراعاته حالا لا حالا ومنه ولقد عهدنا الى آدم وصيناه ان لا
ياكل من الشجرة من قبل من قبل اكله منها فنسي عهدنا او نسي انا نعاقبه ونسي نسيانه معصية لجواز ان لا يكون
النسيان مرفوعا الا عن امتنا؛ ويجوز ان يكون نسي ترك العهد معتقدا انه نهي تنزيه وقرئ فنسي باسكان الياء مخففا
ونسّي مشددا مجهولا ولم نجد لم نعدم او لم نعلم فمفعولاه له عزما تا جزما وصبرا عما نهي عنه واصله التصميم على الشيء
وتناول خطاب الملائكة ابليس وان كان من الجن لانه كان يصحبهم ويعبد الله تعالى معهم ولذلك حسن استثناؤه في الا ابليس
ابى كا عن السجود لآدم فلا يخرجنكما بآدم وحواء من الجنة فتشقى فتتعب في الدنيا بتحصيل ما تحتاج اليه منها كالاكل
والشرب والملبس وخص آدم بالشقاء لان طلب المعاش سبب غالبا يكون بالرجال ولا تعرى كا على القراه وانك لا تظما والجمهور على
القراه ايضا بفتح انك عطفا على ان لا تجوع لانه اسم ان والواو نائبة عن ان في العطف لا في التاكيد ومحل على ذلك انه لا يقال ان ان زيدا
منطلق المعنى ان لك عدم الجوع والعري والعطش فيها في الجنة ولا تضحى ما لا تصيبك الشمس وقرئ لا تجاع ولا تعرى ولا تظما
ولا تضحى مجهولا وملك لا يبلى كا لا ينقطع وجمعت سوآتهما اي عوراتهما لان ما في الجسد منه واحد يخرج الاثنان منه يخرج
الجمع غالبا كصغت قلوبكما وقرئ سوتهما من ورق الجنة كا وعصى آدم ربه بالاكل فغوى ضل عن المطلوب

منه او جهل الطلبة الحد باكل المنهي عنه او وخاب في قرى غوى من غوى الفصيل شرب لبنا فاتخم او لا يروى حتى يموت فقال
عصى آدم ولا يقال لآدم عاص لان ذلك انما يقال لمن تكرر منه المعصية ثم اجتباه ربه اصطفاه وقربه بعد التوبة من
جنبة الشيء قربته الى وجمعته بي فتاب عليه قبل توبته وهدى حس هداه الى الهدى ومنه على التوبة اهبطا يا آدم
وابليس منها جميعا كا بعضكم يا ذرية آدم وابليس لبعض عدو كا فاما يأتينكم يا آدم وحواء وجمعا لانهما
اصل البشر او والمراد ذريتهما مني هدى فمن اتبع هداي رسولي وكتابي فلا يضل ولا يشقى حس ابن عباس اجار الله
تابع القرآن ان يضل في الدنيا او يشقى في الآخرة عن ذكري فانه عن القرآن القراءة معيشة ضنكا مصروفا مصدر
وصف الذكر والانثى وهو الضيق وقرى ضنكى كسكرى والمراد به عذاب القبر او ما اعد لهم في النار المخ
للمعرض عن العمل بالقرآن عيش ضيق وهو عذاب القبر او النار او هو كسب الحرام او ما لم يتق العبد فيه الله تعالى
وان كثر او سلب القناعة حتى لا يشبع او هو ان لا يهتدى لوجوه الخير وبعضهم لا يعرض احد عن ذكر ربه الا اظلم عليه
وقته وتشوش عليه رزقه يكفي الوقف هنا ان استانفت ولم تنصب حالا مقدرة على القراءة ونحشره يوم القيمة اعمى
كا عن الهداية او اعمى البصر وقرى بجزم نحشره عطفا على محل فان له معيشة لانه جواب الشرط فلا وقف على ضنكا لم
حشرتني اعمى وقد كنت بصيرا كا بحجتي او بالعين روى انه يحشر من قبره بصيرا فاذا سيق الى الموقف
عمي قال كذلك مثل ما اتتك آياتنا فنسيتها تركت العمل بها وكذلك ومثل تركك اياتنا اياتنا اليوم تنسى كا
تترك على عماك او في النار وكذلك ومثل جزاءنا المعرض عن آياتنا نجزي من اسرف اشرك ولم يؤمن بآيات ربه كا
ولعذاب الآخرة وهو حشره اعمى ابدا اشد وابقى نا ادوم ضرا من ضيق العيش في الدنيا او ولتركنا اياه في
العذاب اشد وابقى ضررا من تركه لآياتنا ثم خاطب قريشا لانهم كانوا يمرون على القوم فيرون آثار الهالكين فقال
افلم يهد لهم اي يبين الله تعالى او الرسول او الفاعل كم اهلكنا الى يمشون في مساكنهم حس نحو وتركنا عليه في الآخرين
سلام على نوح اي تركنا عليه هذا القول لاولي النهى نا ولولا كلمة سبقت من ربك بتاخير العذاب لكان العذاب
لزاما مصدر لازم وصف به او جمع لازم كقايم وقيام ويعطف على كلمة واجل مسمى نا مضروب وهو يوم القيامة
او بدر فاصبر على ما يقولون فيك وهذا نسخ بآية السيف وسبح صل ومحل بحمد ربك حال اي وانت حامد لربك
وفقت للتسبيح قبل طلوع الشمس في صلوة الفجر وقبل غروبها كا هي صلوة العصر ومحل ومن آناء الليل ساعاته
جمع اني كمعي واناء كمعاء المراد صلوة المغرب والعشاء نصب بقوله فسبح وتعطف واطراف النهار على ما قبل
وهي صلوة الظهر وسميت طرفا لان وقتها عند زوال الشمس فهو طرف النصف الاول وطرف النصف الثاني او المراد بقبل
غروبها صلوة الظهر والعصر لوقوعهما في النصف الاخير قبل الغروب وباطراف النهار الفجر لانها اول الطرف الاول
والمغرب لانها آخر الطرف الثاني قالوا وجمع اطراف وهما طرفان لامن اللبس كقوله في موضع آخر طرفي النهار وتجيز انه جمعها
نظرا الى اجزائهما فكان كل طرف منهما جزء كقوله وغلقت الابواب عند من جعله بابا واحدا او واطراف النهار ساعاته وقرى واطراف
النهار عطفا على آناء الليل واطراف النهار بكسر اسم للوقت كالاصباح لتخصيص صلوات الصلوات الخمس في اوقاتها وجعل ابن ابي حنيفة
التسبيح اي سبح في جميع الاوقات لعلك ترضى حس القراءة بفتح التاء مجهولا اي برضاك ربك وبعضها اي ترضى انت بما
تعطى قالوا ولن يرضى بتخليد احد من امته ولا تمدن لغتان عينيك الى ما متعنا به ازواجا مفعول متعنا
منهم زهرة نصب بذم او مفعول ثان لمتعنا او وبدل من محل به او من ازواجا اي ذوي زهرة وقرى بفتح الهاء لغتان بمعنى
البهجة والزينة المعنى لا تنظر الى ما اعطينا الكفار من اصناف الاموال زينة الحيوة الدنيا لنفتنهم فيه نا لنجعل فتنتهم فيما
اعطيناهم والقرشدد العلماء المتقون في وجوب غض البصر عن النظر الى ابنية الفسقة وعددهم ومراكبهم لانهم اجعلوا
مطلوبهم لانهم اتخذوا زينة وخيلاء ورزق ربك ثوابه في المعاد او القناعة او وما رزقه صلى الله عليه وسلم من الاسلام والنبوة
خير وابقى نا جار زيتوا ابي بن كعب من لم يتعز بعزاء الله تقطعت نفسه حسرات ومن يتبع نفسه لما في ايدي الناس يطل
حزنه ومن ظن ان نعمة الله في مطعمه ومشربه وملبسه فقد قل علمه وحضر عذابه وامر اهلك بالصلوة مع ايماءك

ومن أعرض

قال رب

بها واصطبر انت وهم عليها على الاتيان بالصلوة فانها تنهى عن الفحشاء والمنكر فانا لا نسئلك رزقا لا نكلفك
رزق نفسك ولا غيرك نحن نرزقك واياهم والعاقبة المحمودة للتقوى نا اي لاهل التقوى وعن عروة بن الزبير
انه كان اذا راى ما عند السلاطين قرأ ولا تمدن عينيك الآية ثم يقول الصلوة الصلوة رحمكم الله وروي انه صلع
كان اذا اصاب اهله ضر امرهم بالصلوة وتلا هذه الآية وقال المشركون لولا يأتينا محمد بآية من ربه كموسى وعيسى
القراءة اولم تأتهم بينة بالتاء والياء لانها بمعنى البيان وقرى بينة رفعا منونا فقوله ما في الصحف الاولى
كا الكتب المتقدمة بدل من بينة او خبر مبتدا محذوف وقرى بينة نصبا منونا فما فاعل وبينة حال
وقرى الصحف مخففا المعنى اولم يأتهم القرآن وفيه بيان لما في الكتب المتقدمة وبرهان عليها لانه معجز على مرور الازمان
ولكن خبث والهاء في من قبله للرسول او والقرآن القراءة من قبل نذل بيوم بدر ونخزى حس يوم القيمة معلوما
او نذل يوم القيمة ونخزى في جهنم وقرى نخزى ونخزى مجهولا كل كل واحد منا ومنكم متربص منتظر ما يؤول
اليه الامر يوم القيامة فتربصوا فستعلمون وقرى فتمتعوا فسوف تعلمون من اصحاب مبتدا وخبر محلهما
اي ستعلمون اصحاب الصراط السوي المستقيم وقرى السواء الوسط والسوء وزن حبلى والصراط بمعنى الطريقة
والسوي تصغير السوء والسوء بفتح السين بمعنى الشر ومن اهتدى تا من الضلالة نحن او انتم رفع عطف على من اصحاب حزب

حزب

سورة الانبيا عليهم الصلوة والسلم مكية وهي مائة واحدى او اثنا عشر آيه

بسم الله الرحمن الرحيم نزل تخويفا وتحذيرا لمنكري البعث اقترب للناس حسابهم او اللام بمعنى
من اي قرب من الناس وقت حسابهم وهو يوم القيامة وهم في غفلة عما يفعل بهم ثم معرضون تا عن التاهب لذلك المقام
فالاقتراب عام والغفلة والاعراض خاص بالمشركين فحاسب نفسك قبل ان تحاسب وانتبه للعرض قبل ان تنبه رزقنا
الله تعالى واياك من رقدة الغافلين ما يأتيهم اي المشركين من ذكر من ربهم محدث صفة ذكر لفظا وقرى برفع محدث
صفة ذكر محلا لان من زائدة وبنصبه حالا مصدرا والذكر القرآن لقوله وهذا ذكر مبارك واحداثه انزاله شيئا بعد
شي لا نفس القرآن المعنى ما يأتيهم شي من القرآن الا استمعوه مستهزئين او الذكر محمد صلى الله عليه وسلم فيقدر استمعوا
منه وهم يلعبون لاهية حال من ضمير يلعبون او وهم يلعبون ولاهية حالان مترادفتان من واو استمعوه وقرى
لاهية رفعا خبر بعد خبر المعنى قلوبهم كا غافلة عما يراد منها واسروا النجوى اخفوا هي التناجي في خفاء اي كتموا
ما تناجوا خيفة لا يفطن له او اسروا اظهروا تناجيهم الذي تناجوا بينهم للناس لا يحتاج الوقف هنا ان نعت الذين
ظلموا بدلا من واو اسروا او فاعلا على زعم بعضهم وهي لغة ردية قل وقوعها في محل الضرورات كلبغة المحر ولذلك جر ارد
صفة للناس ولا احبه ان رفعتا ونصبت الذين ذما والا يجوز ان رفعته مبتدا وجمع اسروا متقدم عليه ولذلك انصب محل
قل هذا اي محمد صلى الله عليه وسلم الا بشر مثلكم في المآكل والمشرب والموت وما يحتاج اليه البشر افتأتون افتحضرون السحر
وانتم تبصرون تا تعلمون انه سحر بدل من النجوى اي اسروا هذا الكلام القراءة قل امر للنبي صلى الله عليه وسلم وبالف اخبارا
اي اخبرهم صلى الله عليه وسلم ان ربه يعلم القول واذا علم القول علم الفعل في السماء والارض حال من القول تخصيصه
لا يعزب عنه شي وهو السميع العليم ثم نقضوا انواع الطعن في القرآن فقالوا هو اضغاث احلام اخلاط احلام رآها في النوم
بل افتراه اختلقه بل هو شاعر اي كذاب فما يأتي به كذب ويعبر بالشعر عن الكذب وبالشاعر عن الكذاب لكون
الشعر مقر الكذب ومنه احسن الشعر اكذبه قالوا لم يكن شاعرا مدة كان صادق اللهجة مغلقا في شعره وزعم بعضهم
انه جاء بكلام مقفى كالشعر وتتبع من ذلك ما يشبه الشعر نحو وجفان كالجوابي وقدور راسيات ونحو تبت يدا ابي لهب
وهذا ظاهر انه ليس على اساليب الشعر ولم يشكل ذلك على احد من العجم فضلا عن فصحاء العرب ثم بعد اختلافهم في القرآن رجعوا
الى مقترحهم من الآيات فقالوا فليأتنا بآية اي بآية كما ارسل الاولون بالآيات فنزل ما آمنت قبلهم من قرية اي اهلها
عند مجي الآيات التي اقترحوها فلذلك اهلكناها كا وهذه الامة موعودة ان لا نستاصل الى قيام الساعة فلذلك لم نعط
مقترحها المخصص من اقترح آية فجاءت فلم يؤمن استوصل افهم اي كفار قريش يؤمنون تا عند مجي الآيات

ثم اعقب من ذلك ونزل جواب هل هذا الا بشر مثلكم وما ارسلنا قبلك الا رجالا نوحي اليهم فاسألوا اهل الذكر
العلماء بالكتابين فانهم يعرفون ذلك او الذكر القرآن اي فاسألوا المؤمنين فانهم نزلناهم ان كنتم لا تعلمون حس
ذلك ثم اعلم تعالى انه كمن تقدمه من الانبياء بقوله وما جعلناهم اي الانبياء جسدا اي اجساما لا يأكلون الطعام
كا ويمشون في الاسواق وما كانوا خالدين كا ثم صدقناهم الوعد بانجائهم واهلكنا المسرفين قا ولقد انزلنا
اليكم يا معشر قريش كتابا فيه ذكركم شرفكم وما تحتاجون اليه من مصالح دينكم ودنياكم افلا تعقلون
ما فتؤمنون وكم نصب بقوله قصمنا من قرية كانت ظالمة والمراد اهلها والقصم الكسر بانفصال ظاهر وبالفاء الخفي المعنى
كثيرا من اهل القرى الظالمين اهلكناهم وانشأنا بعدها قوما آخرين كا فسكنوا مساكنهم لمحبيته اهلكناهم وجئنا
بدلهم فلما احسوا اي المهلكون بأسنا اذا هم منها اي القرية يركضون كا يهربون مسرعين واصل الركض
الضرب فقيل لهم استهزاء بهم لا تركضوا وارجعوا الى ما اترفتم نعمتم فيه من الدنيا ومساكنكم التي كانت
لكم لعلكم تسألون كا تقصدكم السؤال ومحتاج اليكم لعادتكم او المعنى ستسألون عن قتلكم فتم قالوا يا ويلنا
انا كنا ظالمين كا اعترفوا حين لا ينفع الاعتراف فما زالت تلك اي قولهم يا ويلنا انا كنا ظالمين دعواهم سميت
دعوى لانهم دعوا ويلهم حتى جعلناهم حصيدا اي مثل حصيد وهو الزرع المحصود ولم يجمع كما لم يجمع مثل المقدر ونصبه
مفعول ثان وكذلك خامدين فا رمادا اي مثل رماد لانهما في حكم المفرد نحو هذا حلو حامض اي جامع الوصفين
المعنى جعلناهم جامعين لمماثلة الحصيد والرماد ويجوز جعل خامدين صفة لحصيد لاعبين كا حال من فاعل خلقنا المعنى
ما خلقناهما وما بينهما عبثا بل للمصالح الدينية ثم نزه نفسه تعالى عن العبث والولد فقيل لو اردنا ان نتخذ لهوا اي ولدا
وما يلهى به لاتخذناه من لدنا ما ان جعلت ان نافية ولا وقف على الثاني ان جعلتها شرطا
تقديره ومعناه لو اردنا اتخاذ الولد لاتخذناه من الحور والولدان والملائكة لان ولد الرجل يكون عنده ولكن لم نفعل لاستحالته
في حقنا ثم اضرب تعالى عن اتخاذهم منزها نفسه عما نسب اليه فقال بل نقذف بالحق الايمان على الباطل الكفر فيدمغه
يكسره غشاوة دماغه وقرئ فيدمغه ضما للميم ونصبا للعين نحو سأترك منزلي لبني تميم والحق بالحجاز فاستريحا
المعنى نبطل شركهم وكذبهم بظهور براهين فاذا هو زاهق كا هالك ولكم الويل مما تصفون حس الله تعالى به
من الولد ونحوه وله من في السموات والارض كا ان استأنفت ومن عنده من الملائكة نسبوا اليه تشريفا لهم انه تعالى
في مكان مبتدأ خبره لا يستكبرون وان عطفته ومن على من قبله لم تقف على الارض وتقف على عنده مستأنفا
لا يستكبرون المعنى له الكل والملائكة لا يتعظمون عن عبادته ولا يستحسرون كا لا يعيون حسروا استحسر
اعيا واستحسر ابلغ تقف هنا ان استأنفت ولم تجعله حالا يسبحون الليل والنهار لا يفترون حال من فاعل يسبحون
واصل الفتور السكون بعد حدة اي لا يسكتون لان التسبيح لهم كالنفس لبني آدم لا احب الوقف على يفترون وفي الليل لمخصه
هم مستفادون للطاعوت وتسبيحهم دائبين في جميع الاوقات ثم اضرب عن المشركين منكرا عليهم وموبخا بام التي بمعنى بل
والهمزة فقال ام اتخذوا آلهة من الارض صفة آلهة لان آلهتهم كانت متخذة من جواهر الارض كالحجر والذهب والفضة
ويعبدونها فيها فنسبت اليها كقولك فلان من مكة اي مكي وفي قوله تعالى هم ينشرون ما زيادة توبيخ وان لم يدعوا ان اصنامهم
تحيي لانه يلزم من دعوى الالوهية فيها دعوى الانشار لها لان العاجز عن ذلك لا يصح ان يكون الها وقرئ ينشرون بفتح الياء
نشر الله الموتى وانشرهم احياهم والا في لو كان فيهما آلهة الا الله بمعنى غير ولذلك ارتفع ما بعدها نعتا لآلهة ولا يجوز
رفعه بدلا لان المعنى يصير لو كان فيهما الله لفسدتا وذلك فاسد او لان البدل لا يجوز رفعه الا اذا كان قبله غير موجب نحو ولا يلتفت
منكم احد الا امرأتك ولو ينصبه الا ان في الكلام معنى الايجاب والجمع ونصب استثناء لانه يصير المعنى ان فسادهما لوجود الله تعالى
مع الالهة فيهما وقد ثبت آلهة غيره نحو لو كان في الدار قوم الا زيدا لقتلتهم امتنع القتل لوجود زيد معهم وفي الدار او الا آلهة
نكرة والجمع اذا كان نكرة لا يستثنى منه عند محققيهم لانه لا يعم المستثنى لولا الاستثناء وقوله الا الله يوجب اثبات الا ليد ترياها الى
واحد ويوجب الاثنين لانه تعالى علاقه وشانه المعنى لو كان في السموات مدبر غير الله تعالى لفسدتا كا لخربتا وهلك

من فيها لوجود التمانع لان كل امر بين اثنين او اكثر لا يجري على نظام واحد وان كانا حكيمين وبيان المصلحة لان الشيء
قد تتساوى جهتا الحكمة فيه ولا بد من ايقاع احد الامرين حسبما اختار احدهما خلاف الآخر ونوع ظاهر ان الرعية
تفسد بتدبير ملكين لوقوع التغالب والتناكر بينهما فسبحان الله رب العرش عما يصفون له من الشريك والولد
لا يسأل عما يفعل كا ولحكمه سؤال انكار لانه المالك حقيقة ولعدم الجامع بينه وبين خلقه ولاستحالة جواز
الخطأ عليه ولو اعترض على السلطان بعض عبيده مع وجود المجانسة وجواز الخطأ وعدم الملك الحقيقي لاستقبح ذلك
وعد سفها وهم يسألون كا لانهم عبيده حقيقة وكرر ام اتخذوا من دونه آلهة كا لزيادة انكار عليهم
حيث جعلوا الله شريكا فقيل لهم هاتوا برهانكم كا على ذلك ولا سبيل اليه هذا ذكر اي القرآن خبر وعظة
من معي على ديني الى يوم القيامة وذكر من قبلي كا من الامم والكتب السالفة وقرئ ذكر منونا فيهما فمن نصبهما بذكر نحو او اطعام م
في يوم ذي مسغبة يتيما وقرئ بالتنوين وكسر من فيهما تعدية هذا ذكر من كتاب معي ومن كتاب قبلي يعني كتاب وقرئ
ذكر معي وذكر قبلي فلما لم يرعووا عن كفرهم اضرب عنهم فقال بل اكثرهم اي جميع الكفار لا يعلمون الحق القرآن والتوحيد
لجهلهم والحق نصب بيعلمون وقرئ الحق بالرفع خبر مبتدأ اي هو الحق ويجوز الوقف على يعلمون فهم معرضون عن النظر فيما يجب
عليهم فاعبدون حس نزل في الحي قيل الملائكة بنات الله وقالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه كا عن ذلك بل عباد اي
بل هم عباد مكرمون مشرفون والعبودية تنافي الولادة وقرئ مكرمون لا يسبقونه بالقول اي بقولهم فاللام
نائبة مناب الاضافة نحو فان الجنة هي المأوى وقرئ بضم الباء من سابقته فسبقته اسبقه المعنى يتبعون امره ولا
يتقدمون قوله بقولهم نحو سبقت فرسه بفرسي لخصه لا يأتون الا مرادة وهم بامره يعملون كا لانهم عارفون براهينه
وما خلفهم كا ولا احب الوقف على ولا يشفعون الا لمن ارتضى تعالى ان يشفع له وهم من خشيته من هيبته
وهيبتهم اياه مشفقون كا خائفون بل تعدون لا يأمنون مكره تعالى ثم تهدد المشركين بتهديد مدعي الربوبية
فقال ومن يقل منهم من جميع الخلائق فرضا اني اله من دونه فذلك مبتدأ خبره نجزيه جهنم كا وهو جواب
الشرط الظالمين القراء اولم ير بلا واو قبل اللام كما في المصحف بغير واو وكما هي في مصحف آخر مع تواتر
النقل بهما المعنى الم يعلم الكافرون ان السموات والارض كانتا اي جنسا هما رتقا ذات رتق وهو الضم
والالتحام خلقة كانتا وصنعة اي كانتا شيئا واحدا ففتقناهما ابنا احدهما من الاخرى بالهواء فجعلت السماء سبعا
والارض سبعا وعلم الكفار ذلك لان رتقهما وفتقهما ممكن عقلا فجاز وقوعه وقد اخبر بذلك القرآن وهو معجز فوجب
تصديقه او رتق السموات ان كانت لا تمطر فمطرت وفتق الارض ان كانت لا تنبت فانبتت وجعلنا من الماء
كل شيء حي كا المعنى احييناه به لانه سبب حياته والنبات داخل فيه او والمعنى كل مخلوق غالبا من الماء النازل من السماء
وقرئ حيا مفعولا ثانيا والظرف لغو افلا يؤمنون القراء رواسي جبالا ثوابت ان تميد بهم اي لان لا تميد تحرك
لا لابن اللبس كما زيدت في لئلا يعلم وجعلنا في الرواسي او والارض فجاجا جمع فج وهو الشق بين جبلين الطريق الواسع
ونصبهما حال مقدمة من سبلا طرقا نحو لعزة موحشا طلل او سبلا بدل من فجاجا لعلهم يهتدون
كا الى مصالحهم وجعلنا السماء سقفا محفوظا عن الوقوع او بالشهب عن استراق السمع وهم عن آياتها
التي فيها من الشمس والقمر والنيرات معرضون عن الاستدلال بها على صانعها فيؤمنون وقرئ آيتها الدلالة
الواحد على الجنس اي احب الوقف من يؤمنون الى يمنا ثم اوضح ذلك بقوله وهو الذي خلق الليل والنهار والشمس
والقمر حس كل التنوين بدل من محذوف اي كل واحد من المذكورات او وكل النيرات في فلك في مجاريها والفلك السماء
وكل مستدير فلك وكل مبتدأ خبره يسبحون يسيرون بسرعة او جمع في فلك يسبحون حال او هي استيناف وذكر
ضمير يسبحون وجمع جمع العقلاء لوصفهم بالسباحة والمراد بفلك الجنس ونزل نفيا للشماتة بالموت لما قال المشركون
ان محمدا سيموت وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد البقاء افان مت فهم الخالدون قا وحذفت الهمزة
من انهم لدلالة الاولى عليها المخصه كل البشر يموتون دليله كل نفس ذائقة الموت وقرئ ذائقة رفعا منونا

ونصب الموت على الاصل المعنى ان النفوس تذوق الابتة اى تسوجر من الموت وهذا تهويل لشانه **فتنة** مفعول له **او**
مصدر مؤكد لنبلوكم من غير لفظه ثم توعدهم فقال **والينا ترجعون** **كا** فنجازيكم **الا هزوا** مفعول ثان ليتخذونك
يذكر بعيب **الهتكم** **كا** والذكر يعم الخير والشر فان كان من عدو فهو ذم وان كان من صديق فهو مدح
نقف هنا ان استانفت ولم تنصب حالا **وهم بذكر الرحمن** اى بما يذكرهم به من الوحدانية **هم كافرون** **تا**
جاحدون **او** وذكر القران لتخصصه يتخذونك هزوا وهم على حال يستهزءون بها وهي الكفر بالرحمن **خلق الانسان**
اى ادم **او** الجنس **او** والنضر بن الحرث حيث طلب نزول العذاب به وتحل **من عجل** **كا** اى شرابا نصب بخلق **او**
حال اى عجلا لان ادم لما دخلت الروح راسه ابصر ثمار الجنة فقام نحوها عجلا قبل ان تبلغ الروح رجليه **او** خلق
يوم الجمعة فقال يا رب اسرع خلقي قبل الغروب ابن عباس خلقت العجلة من الانسان فيكون من المقلوب نحو
ان مفاتحه لتنوء بالعصبة اى لتنوء العصبة بالمفاتح **او** خلق بعجلة من غير ترتيب نطفة ثم علقة ثم مضغة
كغيره بان قيل له كن فكان **او** العجل الطين **وقرئ** خلق الانسان معلوما الفاعل الله تعالى لتخصصه جنس الانسان
مجبول على العجلة **ساريكم اياتى** نقماتى **فلا تستعجلون** **كا** بالاتيان بها نهوا عن الاستعجال مع خلق العجلة فيهم ليصدوا
نفوسهم عن مرادها **صادقين** **تا** وجواب **لو** محذوف وحذف الجواب في مثل هذا ابلغ لان النفس تذهب فيه كل
مذهب **يعلم** مفعوله **حين لا يكفون عن وجوههم النار ولا عن ظهورهم** لاحاطتها بهم **بل تاتيهم** الساعة **او** النار
بغتة مصدر في موضع الحال لتخصصه لا يمنعونها بل تفجاءهم **فتبهتهم** تحيرهم **فلا يستطيعون ردها ولا هم**
ينظرون **تا** لا يمهلون **وقرئ** بتذكير تاتيهم وتبهتهم اى ما تبهم الوعد والعذاب **يستهزءون** **تا** المعنى
استهزئ بالرسل قبلك كما استهزئ بك فصبروا ونزل بالمستهزئين العذاب جزاء استهزائهم فاصبر انت وقل
للمستهزئين **من يكلؤكم** يحفظكم **بالليل والنهار من الرحمن** **كا** من عذابه ان نزل بكم **ام لهم الهة تمنعهم**
من دوننا **كا** لا تستبنا لك **لا يستطيعون** اى الاصنام **او** عابدوها **ولا هم منا** من عذابنا **يصحبون** **كا** يجارون
من قولهم انا صاحب لفلان وجار له **طال عليهم العمر** **تا** **من اطرافها** **كا** **افهم الغالبون** **تا** **انما انذركم**
بالوحي **تا** بالقران **القراة** **ولا تسمع** بضم التاء من اسمع خطابا للنبي صلى الله عليه وسلم وتنصب **الصم الدعاء**
مفعولين وبياء مفتوحة ورفع الصم وتنصب **اذا ما ينذرون** **كا** يسمع **او** بالدعاء لتخصصه هم صم عن الدعاء
الى الايمان وقت الانذار **ولئن مستهم نفحة** قطعة **من عذاب ربك** الذي خوفوا به **ليقولن** عند نزولها
بهم **انا كنا ظالمين** **تا** بشركنا المعنى لو نزل بهم في الدنيا بعض عذاب الاخرى لاعترفوا بالظلم وذلوا **ونضع**
الموازين القسط العدل اى ذوات العدل **او** وصفت الموازين بالقسط لانه مصدر **ليوم القيمة** اى لاجله
فلا تظلم نفس شيئا **كا** من الظلم **القراة** **وان كان مثقال** نصبا فكان ناقصة ورفعا فكان تامة اى وقع زنة
حبة من خردل صفة حبة او مثقال لانه موجب معروف **اتينا بها** جئنا بها **وقرئ** بها **وقرئ** اثبنا بها من الثواب
واتينا بها اى جازينا فوزنه فاعلنا دون افعلنا لاجل الباء في بها **وكفى بنا حاسبين** **تا** محصين الزجاج هذا خبر
ومعناه امر اى اكتفوا **الفرقان** التورية **وضياء** التورية ايضا دخلت الواو عليها وان كانت صفة كمررت
بزيد العالم والصالح وتنصب حال اى اتيناهما الفرقان مضيئا **وقرئ** ضياء بغير واو وتنصب حال **او** الفرقان الفراق
البحر **او** الفرق بين الحق والباطل **او** المخرج من الشبهات فضياء غير صفة اى اتيناهما التورية وضياء تبصرة لدينهم
وذكرا عظة وتذكيرا **للمتقين** **او** ذكر ما يحتاجون اليه للدين لا وقف منها ان جررت ما بعد صفة للمتقين
ويكفي ان رفعت او نصبت مدحا **الذين يخشون ربهم بالغيب** حال المعنى يخافونه في الخلاء يخونه بين الناس **وهم**
من الساعة واهوالها **مشفقون** **حس** خائفون **وهذا** اى القران **ذكر مبارك** لمن تذكر به وتبرك **وقرئ**
مباركا حال **منكرون** **تا** **ابرهيم رشده** **وقرئ** رشده لغتان اى هداه **من قبل** اى قبل بلوغه وذلك
انه لما ولد بعث اليه ملك فقال ان الله يامرك ان تعرفه بقلبك وتذكره بلسانك فقال قد فعلت ولم يقل افعل **او**
قبل موسى

وهرون فالرشد النبوة **او** الخلة **او** محاجة قومه المعنى كما هدينا ما واتينا ما النبوة هدينا ابرهيم واصطفيناه من قبل ذلك
ثم اخبر انه اتاه ذلك وهو عالم انه لذلك اهل فقال **وكنا به عالمين** في هذا اشارة الى ان الانبياء لا تصدر عنهم الا باختيار
منه فانه عالم بحيث يختار لها تعالى ولا وقف هنا ان نصبت اذ بعد ظرفا لعالمين او لرشده او لاتينا ويكفي ان نصبت بمضمر
اى اذكر وقت قوله لهم تنبيها او تاجيرا بها **ما هذه التماثيل** جمع التمثال وهو الصنم **التي انتم لها عاكفون** **كا** لاجل
عبادتها وانتم **او** اللام بمعنى على فلما عجزوا عن الاتيان بالدليل على ذلك **قالوا وجدنا اباءنا لها عابدين** **كا** فقلدناهم
فقال **لقد كنتم** ايها المقلدون **واباؤكم** المقلدون **في ضلال مبين** **كا** ظاهر لا يخفى على عاقل **من اللاعبين** **كا**
لتخصصه احقا ما تقول ام تلعب فيه ثم اضرب عنهم مخبرا انه جاد ومثبتا الربوبية وحدوث الاصنام فقال **بل ربكم**
رب السموات والارض الذي فطرهن اى الاصنام فكيف يعبد المخلوق ويجحد الخالق **وانا على ذلكم** المذكور
من التوحيد مقيم وشاهد **من الشاهدين** **كا** بصحته ومبرهن عليه بتحقيق الشاهد شهادته **وتالله** **وقرئ**
وبالله **لاكيدن** لاكسرن **اصنامكم بعد ان تولوا** عنها **مدبرين** **كا** الى عيدكم **حزب** وكانوا اذا وضعوا
طعامهم لدى اصنامهم زعموا التبرك عليه فاذا رجعوا اكلوه فلما لم يبق عندهم احد اخذ الفاس ودخل عليهم والطعام
لديهم فقال استهزاء بهم الا تاكلون فلم يجيبوه فالث عليهم به **فجعلهم جذاذا** قطعا **الا كبيرا لهم** **القراة** بكسر الجيم
وضمها لغتان **وقرئ** بفتحها مصدر اى ذوي جذاذ وجذاذ جمع جذيذ وجذاذ جمع جذة كقبة المعنى لكسر جميع اصنامهم
الا كبيرها علق الفاس في عنقه وتركه **لعلهم اليه** الى الصنم الاعظم **يرجعون** **كا** فيسالونه عن كاسرها وهذا ابكيت
لهم واثبات الحجة عليهم **او** يرجعون الى دينه عند تحققهم عجز الهتهم فلما راوا ذلك **قالوا من فعل هذا بالهتنا**
انه لمن الظالمين **كا** فقال من سمع قوله لاكيدن اصنامكم **سمعنا فتى يذكرهم يقال له ابرهيم** **كا**
ويذكرهم ويقال له الجملتان صفتان لفتى ورفع ابرهيم خبر مبتدا محذوف **او** منادى **او** مفعول يقال فالمراد الاسم
لا المسمى اى الذي يقال له هذا الاسم فقال نمرود واصحابه **فاتوا به** ومحل **على اعين الناس** حال اى ظاهرا **لعلهم**
يشهدون **كا** عليه انه كسرها لانهم ما ارادوا الاخذ بلا بينة **او** يشهدون عقابه فلما جيء به **قالوا ءانت فعلت هذا بالهتنا**
يا ابرهيم **كا** **قال بل فعله** **كا** ان حذفت الفاعل اى فعله من فعله وغير جايز ان يقع **كبيرهم** فاعلا **هذا** صفته
او بدل منه ونسب ذلك الى كبيرهم اثباتا للحجة عليهم لانهم اذا نظروا النظر الصحيح علموا عجز كبيرهم وانه لا يجوز
ان يكون الها وهذا من المعاريض **وقرئ** فعلة اى فعله ويوضح انه قصد اثبات الحجة عليهم ان امرهم بسؤال جميع
الاصنام فقال **فسئلوهم** عن حالهم **ان كانوا ينطقون** **كا** وانتم تعلمون عجزهم عن ذلك والعاجز لا يصلح ان
يعبد ولا يكون الها ثم قال بعض لبعض **انكم انتم الظالمون** بعبادتكم من لا يتكلم **او** بسؤالكم هذا الرجل والهتكم حضور
ثم نكسوا على رءوسهم اى ردوا الى الكفر بعد اعترافهم بالظلم ومنه نكس المريض عاد الى المرض بعد العافية واصله قلب
اعلى الشيء اسفله **وقرئ** نكسوا مشددا او نكسوا مخففا اى نكسوا انفسهم على رءوسهم **او** نكسوا على وجوههم حقيقة بان
طاطاوها حياء وخجلا لما الزمتهم الحجة والساد سد مفعولى **علمت ما هؤلاء ينطقون** **كا** المعنى لقد علمت عجزهم عن النطق
فكيف تامرنا بسؤالهم فقال متكرها متضجرا منهم ومن معبودهم **اف لكم** اللام للبيان اى لكم ولمعبودكم هذا التكره
افلا تعقلون **كا** هذا المقدار الظاهر الذي يعرفه كل عاقل فتؤمنون فلما اضربوا عن محاجته انقطاعا وقالوا
حرقوه بالنار لانها اوجع واشنع وابشع **وانصروا الهتكم** على الذي اهانهم **ان كنتم فاعلين** **كا** النصر والانتقام
ثم حبسوه في بيت بكوثى شهرا وجمعوا جملة عظيمة من الحطب واضرموا في نواحيها النيران فصارت نارا واحدة
شديدة حتى ان الطير لتحترق اذا مرت بها ثم غلوه ووضعوه في كفة المنجنيق قال ابرهيم لا اله الا انت سبحانك
لك الحمد ولك الملك لا شريك لك فاستغاثت السماء والارض ومن فيهما الا الثقلين خليلك يلقى في النار وليس في ارضك
من يعبدك غيره فاذن لنا في نصرته فقال تعالى انه خليلي ليس لي خليل سواه وانا الهه ليس له اله غيري فان استغاث
بشيء منكم فانصروه فقد اذنت له في ذلك فان لم يدع غيري فانا اعلم به وانا وليه فخلوا بيني وبينه فاتاه خازن المياه وخازن
الرياح واستاذناه

في تصرم فقال لا حاجة لي إليكم حسبي الله ونعم الوكيل ولما رمي قال له جبريل في الهواء ألك حاجة فقال أما إليك فلا فقال
سل الله إن لم تسألني فقال حسبي من سؤالي علمه بحالي ولما وقع في النار لم تحترق سوى وثاقه فقلنا يا نار كوني بردا
وسلاما أي ذات برد وذات سلام أي ابردي بردا غير ضار فذهبت حرارتها وإحراقها وبقيت إضاءتها وإشراقها
ابن عباس لو لم يقل وسلاما لمات إبرهيم من بردها ولو لم يقل على إبرهيم حس لبقيت بردا وسلاما أبدا ولما سقط
في النار أخذت الملائكة بضبعيه فأجلسوه على الأرض فإذا بعين ماء عذب وروضة تهتز وورد أحمر ونرجس
فأقام فيها سبعة أيام أو أربعين أو خمسين يوما وروي أنه جاءه ملك بقميص من حرير الجنة وطنفسة فألبسه القميص
وأجلسه على الطنفسة وجعل يحدثه ويقول له إن ربك يقول لك أما علمت أن النار لا تضر أحبائي وروي أنه قال ما كنت
قط أنعم مني من الأيام التي كنت فيها في النار وأرادوا به كيدا إحراقا فجعلناهم الأخسرين حس نفقاتهم
على كيده أو الهالكين بأن سلط عليهم البعوض فقتلهم ودخلت بعوضة دماغ نمرود فأهلكته ونجيناه أي إبرهيم
ونجيناه من العراق ومن نمرود ولوطا ولد هاران أخي إبرهيم أيضا إلى الأرض التي باركنا فيها بالخصب وكثرة الأنهار
والأشجار ولأن أكثر الأنبياء بعثوا منها للعالمين كا روي أنه نزل بفلسطين ولوط بالمؤتفكة وبينهما يوم نطلب
الولد ووهبنا له إسحق يعنيهم يقف بينا ويبتدئ ويعقوب نافلة حس حال من يعقوب أي زيادة
من غير طلب أو النافلة ولد الولد ولا أحب الوقف على إسحق لأن يعقوب من نتيجة الطلب لأنه طلب ولدا
فأعطي ولدين ولأن العامل في نافلة وهبنا وكلا أي هو وولداه مفعول أول لجعلنا الثاني صالحين حس وجعلناهم أئمة
يهدون بأمرنا إلى عبادتنا فأولوا فيه دليل أن من صلح أن يكون قدوة في الدين فالهداية واجبة عليه ومأمور بها من
جهة الله تعالى ليس له أن يخل بها أو يتثاقل عنها وأول ذلك أن يهتدي بنفسه لأن الانتفاع بهداه أعم والنفوس إلى
الاقتداء بالمهدي أميل وأوحينا إليهم فعل الخيرات أي أن تفعل الخيرات ثم فعلا الخيرات ثم فعل الخيرات وهي جميع الأعمال
الصالحة ولذلك وإقام الصلوة وإيتاء الزكوة وحذفت الهاء من إقامة لإضافتها إلى الصلوة عابدين كا وتنصب
ولوطا بفعل يفسره آتيناه حكما حكمة وفصلا بين الخصوم من القرية سدوم كانت تعمل أي أهلها الخبائث كا
اللواطة والمكس ورمي البندق واللعب بالطيور ونحوها فاسقين كا في رحمتنا في أهل رحمتنا أو في الجنة في
الحديث هذه رحمتي أرحم بها من أشاء من الصالحين نا ونوحا إذ نادى دعا على قومه من قبل أي قبل إبرهيم ولوط
فنجيناه وأهله من الكرب من تعذيب قومه والغرق العظيم كا ونصرناه جعلناه منتصرا من المكذبين
بآياتنا لا أحب الوقف إلى فأغرقناهم أجمعين كا وداود وسليمن أي اذكرهما إذ يحكمان في الحرث كان
زرعا أو كرما بدل منهما إذ نفشت دخلت فيه غنم القوم فأكلته طرق ليحكمان والنفش انتشار الغنم ليلا بلا
راع وأصله الانتشار وكنا لحكمهم أي لهما والمتحاكمين إليهما وقرئ لحكمهما أي شاهدين ففهمناها
أي الحكومة أو الفتوى وقرئ فأفهمناها سليمن حس فيه دليل أن الصواب كان مع سليمن لأن الغنم رعت الزرع
بلا راع ليلا فتحاكما إلى داود فحكم لصاحب الزرع بالغنم فقال سليمن غير هذا أرفق بهما وكان ابن إحدى عشرة سنة
فعزم عليه داود بالأبوة ليحكمن بينهما فدفع الغنم إلى صاحب الزرع ينتفع بدرها ونسلها وصوفها وإلى صاحب الغنم
الحرث يصلحه وإذا عاد كحاله [illegible] فقال له القضاء ما قضيت هذا كان في شريعتهم وأما في شريعتنا فما
أفسدته نهارا بلا راع فلا ضمان عند الشافعي وما أفسدته ليلا فعليه الضمان عنده وعند أبي حنيفة لا ضمان في ذلك إلا أن
يكون معها سائق أو قائد لأن ترسل لتعمد أو كان حكمهما بوحي عند بعض ومنع الأنبياء من الاجتهاد لاكتفائهم بالوحي
فكان حكم سليمان ناسخا لحكم داود وباجتهاد عند بعض لحديث فضيلة المجتهدين وجوز الخطاء عليهم لأن المجتهد
لا يقدر على إصابة الحق في كل حادثة ومما يوضح أنهما كانا على الصواب قوله وكلا آتينا حكما وعلما الفهم في القضاء و
النبوة لا أحب الوقف هنا لاتصال الواو وسخرنا مع داود الجبال لا تقف هنا وإن استأنفت يسبحن أو جعلتها
حالا لأن والطير كا عطف على الجبال أو مفعول معه وقدمت الجبال لأن تسبيحها أغرب لأنها جماد فكان إذا سبح

سبح معه الجبال والطير او وكان يسمع تسبيحها إذا فتر عنه فيسبح بنشاط او وكان إذا سار سارت معه الجبال مسبحة وقرئ
برفع الطير أي والطير كذلك وكنا فاعلين كا قادرين على المذكور من التسبيح والتفهيم وعلمناه صنعة لبوس لكم
صنعة لبوس هو كل ما يلبس والمراد الدروع لأنها كانت صفائح فحولها من سردها وحلقها لتجمع الخفة والحصانة
لتحصنكم لتحرزكم من بأسكم من حرب عدوكم ونبع السلاح فيحصنكم القراء بالتاء أي الصنعة وبالياء أي داود
وبالنون أي الله تعالى وقرئ بنا خطابا مشددا من حصن تحصينا شاكرون حس وتنصب الريح عاصفة
حال بتسخرنا مضمرة وقرئ برفعها مبتدأ ووصفت مرة بالرخاء ومرة بالعصوف لأنها كانت باختياره إن شاء
أن تشتد اشتدت وإن شاء أن تسهل سهلت بأمره إلى الأرض التي باركنا فيها كا هي الشام فكانت تسير به وبجنده
على البساط وكان عرضه فرسخا في فرسخ منسوج بالإبريسم عملته له الجن حيث شاء ثم يعود من يومه إلى منزله وكان
يقيل بمكان بينه وبينه شهر ويمشي بآخر بينه وبينه شهر وكان عامله يتذمر بها الشياطين بالصفاح والعمد
والأواني الوطام وكنا بكل شيء عالمين كا فنفعل بمقتضى الحكمة ومن الشياطين أي وسخرنا منهم من يغوصون له
يدخلون في البحار يخرجون الجواهر لسليمن ويعملون من القصور والقلاع العجيبة عملا دون ذلك سوى ذلك الغوص
وكنا لهم حافظين نا لئلا يعصوه ولئلا يفسدوا أعمالهم لأنهم كانوا إذا فرغوا من عمل قبل الليل أفسدوه إن لم يشغلوا
بغيره وأيوب أي واذكره إذ نادى ربه لما ابتلي بفقد جميع ماله وولده وتمزيق جسده وهجر جميع الناس له إلا زوجته
وإبعاده عنهم وإلقائه على كناسة وبقائه كذلك ثلاث او سبع سنين او ثماني عشرة سنة وضيق عيشه بعد سعته
حتى باعت زوجته ضفيرتها بشيء أكله أني أي بأني مسني الضر أي الضرر والشدة وقرئ بكسر أي استيناف
وأنت أرحم الراحمين كا وشكواه لم تخرجه عن الصبر ولذلك وصف بالصبر بقوله تعالى إنا وجدناه صابرا لأنه إلى الخالق
لا جزع عباده والطف إشارة إلى أنه تعالى أهل أن يرحم وأيوب أهل أن يرحم فاستجبنا له نداءه فكشفنا ما به من
ضر كا وآتيناه أهله أولاده روي أنهم أحيوا او أعطوا أولادا مثلهم ولم يحيوا وأنها رزق ثوابهم ثم ورزق
مثلهم منها روي أن امرأته ولدت بعد ستة وعشرين ابنا ابن عباس أبدله بكل شيء ذهب منه ضعفان رحمة
مفعول له ولذلك وذكرى للعابدين نا المعنى رحمة منا لأيوب وتذكرة للمطيعين ليصبروا كصبره فيثابوا
كثوابه وإسمعيل وإدريس وذا الكفل حس هو إلياس او زكريا او يوشع بن نون او وكان رجلا صالحا او نبيا سمي
بذلك لأنه تكفل بصيام جميع نهاره وقيام جميع ليله وأن يقضي بين الناس ولا يغضب فوفى او وذو الكفل ذو الحظ من الله كل من
الصابرين كا إنهم من الصالحين نا وذا النون أي اذكر صاحب الحوت إذ ذهب مغاضبا حال أي مراغما وقرئ مغضبا
أي شديد الغضب على قومه لله وعظهم فلم يتعظوا او وعدهم بنزول العذاب بهم فتابوا فلم ينزل فخرج عنهم وهب كان في
خلق يونس ضيق فلما حمل أثقال النبوة تفسخ تحتها تفسخ الربع تحت الحمل الثقيل فقذفها بين يديه وخرج هاربا القراء
لن نقدر عليه بنون مخففا وقرئ بها مشددا وبالياء مخففا وبضم الياء مجهولا مخففا ومشددا وكلها بمعنى التضييق أي
فظن أن لن نضيق عليه الحبس إذ ابتلعه الحوت فبقي في بطنه سبعة أيام او أربعين يوما فنادى في الظلمات ظلمة بطن الحوت
وظلمة البحر وظلمة الليل او وابتلع حوته حوت آخر فهو في ظلمتيهما وظلمة البحر اعترافا بذنبه أن أي بأن لا إله إلا أنت
سبحانك إني كنت من الظالمين نا في مغاضبتي عنه صلى الله عليه وسلم ما من مكروب يدعو بهذا إلا استجيب له الحسن
والله ما نجاه إلا إقراره على نفسه بالظلم من الغم كا القراء وكذلك ننجي المؤمنين نا بنونين مستقبلا نجي بنون
واحدة وتشديد الجيم مجهولا وإسكان الياء تخفيفا أقيم المصدر مقام الفاعل تشبيها على فوقيته لأنه الأصل ولأن الفعل
يقتضيه أبلغ من اقتضائه المفعول به لأن الفعل المتعدي واللازم لا بد له من مصدر إلا ما شذ فكان قيامه مقام الفاعل
أولى من قيام المفعول به فنصب المؤمنين بالمصدر أو نجي لأن المصدر قام مقام الفاعل فبقي المؤمنين منصوبا بعده كما تقول نجي
النجاء المؤمنين وزعم بعضهم أن هذا لحن لا وجه له وزعم آخر أنه غلط من الراوي وزعم آخر أنه إنما قرأها لأنه رآها في بعض
المصاحف بنون واحدة وزعم آخر أن من يحل الصحة جعله فعل وقال نجي النجاء المؤمنين فأرسل الياء وأسنده إلى المصدر

ونصب المؤمنين بالنجاة متعسف بارد التعسف هذا قول الزمخشري هنا وقال في الجاثية قرئ ليجزى قوما فالمعنى ليجزى
الجزاء قوما • والاشتغال فيه اقوال من غفل عن اثبات اصل الجزء منه العربية فظن انها اخذت من اقوال واشعار نقلها
عن العرب من لا يعتمد عليه لجهله او لعدم عدالته او جهالتها وجعل ذلك اصلا وميزانا يعتبر به صحة ما صح بل تواتر من
لسانه وهو القرآن العظيم ولو لم يجعل المنقول عن العرب اصلا يعتبر به لما طعن في هذه القراءة ونحوها لانه يقول في ابيات مثلها
عن العرب يشير الى انه قد احاط بجميع كلام العرب • وهذا تجبر واسع وسهو ظاهر لانه قد رآها وهي عين ما انكر في افصح
كلام العرب واصحه نقلا وهو ليس بشعر وهو القرآن المنزل بلغة العرب الذي نقله وشهد بصحته العدل عن العدل عن افصح
العرب محمد صلى الله عليه وسلم ولا يلتفت الى الطاعن في الرواة لثبوت عدالتهم وضبطهم عند اهل الجرح والتعديل • وفي
قول من قال انما قراها لانه راها في بعض المصاحف بنون واحدة اشارة الى بطلانها لانها على زعمه لم ينقلها العدل عن العدل
وكانت غير مقطوع بصحتها • ومن قال انه متعسف بارد التعسف فاعتبار ما ثبتت صحته بما لم تثبت صحته الشعر واشنع
تعسفا ولا ينكر عليه ذلك بان العاقل يتبع الدليل ويترك ما قيل بلا دليل ولا يحمله التقليد على الطعن في المجمع على تواتره الا ان القرآن انما
النظر المعتمد عليهم يقولون القراءات السبعة مجمع عليها في الصحة والتواتر • فخصمهم المخطئون • ولبست تخطئتي لهم بانفع من تخطئتهم
لما صح بل تواتر عن النبي صلى الله عليه وسلم • وقد ذكرت في الانعام في قوله وكذلك زين لكثير من المشركين قتل اولادهم شركائهم الكلام
على مثل هذا الى الغرابة في زعمهم مستوفى وقرئ ننجي بنون مشددا من نجينا • وبعث يونس نبيا قبل ابتلاع الحوت او
بعد لا تذرني فردا بلا ولد يرثني وانت خير الوارثين كا فان لم ترزقني من يرثني فلا ابالي فانك خير وارث ووهبنا له يحيى ولدا
واصلحنا له زوجه هـ حسنا خلقها بعد دمامته وخلقها بعد شراسته وجعلناها ولودا بعد العقم انهم
اي من ذكر من الانبياء كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا وقرئ بسكون العين فيهما
مفعول له اي للرغبة فينا والرهبة منا وكانوا لنا خاشعين نا متواضعين ذللا او الخشوع الخوف الملازم للقلب او
من اذا اغلق بابه وارخى ستره يرى الله منه خيرا او الذي ياكل خشنا ويلبس خشنا ويطاطئ راسه • واذكر التي احصنت
فرجها من كل وطء او ذوبا جيبها لانها امتنعت عن ان ينال كانت لما سواه امنع فنفخنا فيها من روحنا اي
امرنا جبريل ان ينفخ في جيبها فحدث بسبب النفخ عيسى فيها حيا واضاف تعالى الروح اليه تشريفا لعيسى وجعلناها
وابنها آية ولم يقل آيتين لانها حصلت الدلالة على خلق ولد من غير فحل للعالمين كا او اكتفى بذكر احدهما عن الآخر
يوضحه انه قرئ آيتين القراءة ان هذه امتكم في هذا جران وهي امة الانبياء او امة محمد عليهم الصلاة والسلام اجمعين
امة واحدة نصب حال وقرئ بنصب امتكم بدلا من هذه او عطف بيان ورفع امة خبرا وبرفعهما خبران لهذه او
امة بدل من امتكم او خبر مبتدا المعنى جميع الملل كانت على دين واحد وهو الاسلام • تلخيصه الناجون الموحدون
فاعبدون كا ثم التفت من الخطاب الى الغيبة فقال وتقطعوا اي تفرق الامم امرهم اي امر دينهم بعد ذلك احزابا
بينهم حس كل حزب يخالف الآخر • وهذا القول وما كان الناس الا امة واحدة فاختلفوا ثم توعدهم بقوله كل الينا
راجعون حس فنجازيه بعمله فمن يعمل من الصالحات شيئا وهو مؤمن فلا كفران لسعيه كا لا تجحد
عمله واثابه للسعي وانا له كاتبون ما في صحيفة عمله فنثيبه به القراء وحرم بلا الف وكسر الحاء وبالف وفتحها
لغتان كحل وحلال وزنا وضده ومعنى على قرية اهلكناها وقرئ وحرم كعظم وحرم كتمن وحرم واهلكتها
بنا وجميع المتقلبات من ح ر م وتعكيسه تشمله معنى المنع • وحرام خبر مبتدا محذوف اي هو حرام على اهل قرية حكمنا
باهلاكهم بان لا تقبل توبتهم لانهم لا يرجعون كا عن كفرهم بلا ثابتة او المعنى حرام عليهم الرجوع الى الدنيا بعد الهلاك
ولا زائدة • تلخيصه الهالكون ممنوعون من الرجوع على التاويلين القراء فتحت ياجوج وماجوج مخففا ومثقلا اي فتح
سدهما فحذف المضاف واقيم مقامه وهم اي او الناس من كل حدب نشز واكمة ينسلون يسرعون وقرئ
بالجيم والثاء المثلثة وهو القبر وهي حجازية وبضم سين ينسلون ان جعل جواب حتى واقترب الواو زائدة تقديره حتى
اذا فتحت ياجوج قرب الوعد الحق هو يوم القيمة وان جعل فاذا هي شاخصة ابصار الذين كفروا سادا مسد

الجواب ويوقف هنا على المقدرين • ولا توقف هنا ان جعل الجواب يا ويلنا الى ظالمين كا وان علقت حتى بحرام اي امتناع
رجوعهم الى وقت القيامة يكون هي حتى التي تحكى بعدها الجمل والجملة المحكية هي اذا فتحت والمتصلة بها من الجزاء والاحسن الوقف
من كانوا يرجعون الى الكفر او يبتدئ على المقدر يقولون يا ويلنا وبعضهم يقف على هي اي فاذا هي بارزة ويبتدئ شاخصة والظاهر
ان هي ضمير مبهم يفسره الابصار والمعنى تشخص ابصار الكفار فلا تكاد تطرف لهول ما ترى ثم ايدنا الله تعالى واياك ثمر في كل
مقام ونزل خطابا العابدي الاصنام وابليس واتباعه انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم هو ما تحصب به
اي توقد وقرئ بسكون الصاد مصدر حصب رمى • وبضاد معجمة محركة وهو الوقود • وبسكونها مصدرا وبطاء مهملة
انتم لها واردون فيها داخلون بدل من حصب جهنم ثم وبخهم واخبرهم ان آلهتهم يدخلون النار بقوله لو كان هؤلاء آلهة
ما وردوها حس وكل من العابد والمعبود منهم فيها خالدون حس لهم للعابدين منهم فيها زفير وهم فيها لا يسمعون
نا شيئا ما لشدة غليان النار وما بهم من الالم اعاذنا الله تعالى واياكم او يجعلون في اذانهم مسامير من نار او يجعلون في
توابيت من نار ثم يجعلون في توابيت اخرى ويمنعوا السمع لان فيه انسا • فقال ابن الزبعرى للنبي صلى الله عليه وسلم لما سمع
ذلك اليس اليهود عبدوا عزيرا والنصارى المسيح وبنو مليح الملائكة فنزل ان الذين سبقت لهم منا الحسنى المنزلة الحسنى
السعادة او الجنة او ان معنى الا وقرئ بها اولئك اي الصالحون عنها مبعدون لا يسمعون حسيسها صوتها الخفي
اذا دخلوا الجنة وهم فيما اشتهت انفسهم من النعيم خالدون حس لا يحزنهم وقرئ بضم الياء وكسر الزاي
الفزع الاكبر هو ان يجاء بالموت في صورة كبش املح فيذبح بين الجنة والنار وينادي يا اهل الجنة خلود فلا موت ويا اهل
النار خلود فلا موت او هو انطباق النار على اهلها او النفخة الاخيرة والقيام من القبور وتتلقاهم الملائكة ثم عند باب
الجنة مهنئين يقولون لهم هذا يومكم الذي كنتم توعدون فيه الجنة والثواب كا ان نصبت يوم بعد باذكر مقدرة
ولا اجنبية ولا الوقف من خالدون لانه ان جعلت لا يحزنهم العامل في يوم نطوي السماء وقرئ تطوى بضم التاء ورفع السماء
مجهولا • فطيها تكوير نجومها ومحو رسومها او ضد النشر اي نجمعها ونطويها كطي السجل وقرئ بضمتين كعتل وبكسر
السين وفتحها مخففة كشهر وعدل لغات في الصحيفة او هو ملك يطوي كتب بني آدم اذا رفعت اليه او رجل كان يكتب لرسول الله
صلى الله عليه وسلم القراءة للكتب جمعا ومفردا ارادة للجنس فان اريد بالسجل الصحيفة فالكتاب بمعنى المكتوب وطي مضاف
الى المفعول واللام بمعنى على تقديره تطوى السماء طيا مثل طي الصحيفة على مكتوبها • وان اريد بالسجل الملك او الرجل فالكتاب الصحيفة
فطي مضاف الى الفاعل واللام زائدة اي كطي الرجل الصحيفة • ثم اوما الى تبديل السماء فقال كما بدانا اول نصب بدانا اي
خلقنا اول او حال من الهاء في خلق نعيده كا نرده مثل اول خلقه واول خلقه ايجاده عن عدم والكاف صفة مصدر محذوف
اي نعيده عودا مثل بدئه والخلق هنا يعم جميع الخلائق لانه مصدر ولانه نكرة فهو شائع في جميع المخلوقات فالمعنى كما اوجدناه
عن عدم فكذلك نعيده عند البعث عن عدم نحو كما بداكم تعودون او المعنى نحشر الناس حفاة عراة غرلا يدل عليه انه صلى الله عليه وسلم
قال تحشر الناس حفاة عراة غرلا ثم قرا كما بدانا الآية او المعنى نهلك الاشياء فتعود عدما كما كانت اولا بتلخيصه
نفعل ما نشاء وعدا علينا كا مصدر مؤكد لان نعيده عدة بالاعادة انا كنا فاعلين تا ذلك ولقد كتبنا في الزبور في جميع الكتب المنزلة
من بعد الذكر اللوح لانها كلها اخذت منه او الزبور التوراة والذكر ما نزل بعدها او هو زبور داود والذكر القرآن
فبعد بمعنى قبل المعنى كتبنا في هذه الكتب ان الارض ارض الجنة او ارض الدنيا يرثها عبادي الصالحون ما هو محمد
صلى الله عليه وسلم وامته تفتحون ارض الكفار او يدخلون الجنة او هو عام في كل صالح ان في هذا القرآن لبلاغا لكفاية
لقوم عابدين تا عاملين وهم امة محمد صلى الله عليه وسلم وما ارسلناك الا رحمة مفعول له او حال اي ذا رحمة قال صلى الله عليه وسلم
انما انا رحمة مهداة للعالمين تا جميعا فهو رحمة للمؤمن في الدارين وللكافر في الدنيا بتاخير عذاب الاستيصال
والمسخ ونحوه بسببه عنه ويجوز ان يكون رحمة معدية للمؤمن والكافر فيرزقها المؤمن ويحرمها الكافر قل انما يوحى الي
فاعله انما الهكم اله واحد منزه عما لا يليق بصفات الوحدانية وان الثانية مصدرية والكافة لا تمنع من ذلك تقديره انما يوحى
الي توحيد الهي وانما للحصر فهل انتم مسلمون ما استفهام بمعنى الامر اي آمنوا انا المذكور فان تولوا عن الايمان فقل

آذنتكم بالحرب على سواء كا حال من ي ومنكم اي مستوين لنا ... اذ ليس الغدر من شيم الانبياء نحو فانبذ اليهم على سواء
أقريب مبتدأ ما توعدون حسن فاعله لانه قد اعتمد على الهمزة او رفع ببعيد لانه اقرب المعنى لا اعلم متى يحل
بكم العذاب تكتمون كا المعنى يعلم كل شيء وإن أدري لعله لعل تأخير العذاب عنكم او ما اعلمكم به فتنة
ومتاع إلى حين نا الى انقضاء آجالكم القراءة بسكون الياء وان ادري اقريب وان ادري لعله لان ان بمعنى ما وقرى بفتحها
والوا تشبيها لها بياء غلامي وهم يحملون الشيء على الشيء لادنى شبه بينهما حتى انهم يحملون النقيض على النقيض فيبنون كم للتكثير
حملا على رب للتقليل ويجوز انها فتحت لاجل الفتحة بعدها لتجري اللسان جريا واحدا ولان الياء محفوفة بكسرتين وقبلها الكسرة
فاجتمعت ثلاث كسرات وذلك ثقيل ففتحت تخفيفا ولا يستثقل اجتماع الفتحات والقراءة قال اخبارا عن النبي صلى الله عليه وسلم
وبغير الف امرا له والقراءة رب بكسر الباء النفي بها عن الياء وقرى رب بضم الباء اتباعا لضمة الكاف في احكم بعد حذف
الياء ثم الكسرة تخفيفا ثم حذف الهمزة للوصل ولم تمنع الحاء الاتباع لسكونها وقرى احكم على التفضيل وقرى احكم من الاحكام
ومعنى احكم بالحق افصل بيني وبين مكذبي بالعذاب فالحق العذاب بهم وقيل المعنى احكم بالنصر عليهم لانه صلى الله عليه وسلم كان
تدعو بالنصر ووعده تعالى حتى فعذبوا ببدر ونصر عليهم القراءة تصفون ما بالتاء خطابا وقرى بالياء غيب

سورة الحج مكية الا ومن الناس من يعبد الله الآيتين او الا هذان خصمان الست

او مدنية الا وما ارسلنا من قبلك من رسول الآيات الاربع وهي اربع او خمس او ست او سبع وسبعون آية
بسم الله الرحمن الرحيم اتقوا ربكم كا احذروا عقابه فتبعد الامر بالتقوى جاء بما يجب عليهم ان
ذكر السلطة وشدتها فقال ان زلزلة الساعة اي حركتها الشديدة بازعاج شيء عظيم لا يوصف لعظمته فلذلك
نكرها والزلزلة بمعنى الزلزال هي مصدر مضاف الى الفاعل اي تحرك الساعة الاشياء مجازا او الى الظرف اي تحرك الارض
في الساعة وتأويل هذه الزلزلة في الدنيا او في الآخرة يكفي الوقف هنا ان نصبت يوم ترونها اي الزلزلة او الساعة بتذهل او باذكر
مقدرة ولا يجوز نصبه بلا الساعة او ظرف العظيم وقرى تذهل مجهولا وتذهل اي الزلزلة ونصب كل من اذهلت غيري واصل الذهول
ترك بدهشة ونسيان المعنى تنسيه كل مرضعة عما ارضعت من الولد [illegible] في حال التقامه ثديها لشدة الامر
لان المرضعة من تفعل الارضاع في الحال وبلا [illegible] من ينسب اليها الارضاع كحائض ونحوه وتضع كل ذات حمل حملها
والدنا قبل تمامه خوفا دليل لمن قال الزلزلة تكون في الدنيا ومن قال [illegible] ثم جعل ذلك تهويلا لشأنها يعني لو فرض ثم حامل لوضعت
وترى الناس وقرى بضم التاء ونصب الناس اي انت من اريتك الشيء وبضمها مجهولا ورفع الناس وانث الفعل ارادة الجماعة
مجهولا ورفع الناس القراءة سكارى وما هم بسكارى بفتح سينهما كصرعى جمع سكران وبضمها والف [illegible] جمع سكران
ايضا وقرى بفتحها بلا الف وبضمها بالف لغتان جمع انه سكرهم ما شاهدوه من بساط العزة وسلطان الجبروت وسرادق
الكبرياء حتى ابحاء النبيين الا ان قالوا نفسي نفسي فتراهم سكارى خوفا وما هم بسكارى حقيقة بشراب ولكن عذاب
الله شديد تا ونزل في النضر بن الحرث وجداله في الله تعالى بالباطل ومن الناس من يجادل في الله ومحل بغير علم حال
ويتبع كل شيطان مريد حسن عات مستمر في الشر القراءة انه فاعل كتب وبفتح فانه عطف على انه عند الزجاج
وغيره وفيه نظر ان جعل من شرطا جوابه فانه او بمعنى الذي مبتدأ خبره فانه على التقدير [illegible] ولا يعطف على
ان قبل تمامها لا يعطف على الموصول قبل تمامه ومن يجوز الفاء العاطفة جوابا للشرط فانه على هذا خبر مبتدأ تقديره
فشأنه انه يضله اي فشأنه الاضلال او تقديره فله ان يضله اي استقر اضلاله وقرى انه فانه بكسرهما ارادة للقول او [illegible]
للمصحوب كتبنا ان الله هو الغني معلوما الفاعل الله تعالى محل انه والمتصل بها نصب لخصمه حمل على الشيطان
انه يضل من اتبعه ويهديه الى عذاب السعير تا ومحل من البعث جر فيقتضي ريب وقرى بتحريك العين لغتان
المعنى ان ريبتم في البعث فاستدلوا على صحته ببدء خلقكم فانا خلقناكم اي اصلكم وهو آدم من تراب ثم من نطفة
مني خلقتم انتم منها ثم من علقة قطعة دم جامدة ثم من مضغة لحمة صغيرة قدر ما تمضغ مخلقة صفة مضغة اي
مستواة مملسة من خلقت السواك سويته وغير مخلقة غير مستواة فهي ناقصة او هي التي القتها الارحام قبل ان تكون خلقا

او المخلق ما نفخ فيه الروح وغيره ما لم ينفخ فيه وكان سقطا من الاجيرة على هذا وعلى جعل غير المخلقة ما القته الارحام ابتداء
لا غير يكون الاولى في قوله تعالى وينزل من السماء من جبال فيها من برد وفي الكلام حذف تقديره ابتداء خلقكم من مكان الشيء الذي
القته الارحام او كان سقطا تخصيص نقلناكم هذا التنقل لنبين لكم قدرتنا على البعث او ولنبين لكم صلاح الدارين يحسن
الوقف هنا لعاطف القراءة برفع ونقر اي نحن نثبت في الارحام ما نشاء ثبوته الى اجل مسمى وقت ولادته ثم
نخرجكم من الرحم طفلا اراد الجنس او يخرج كل واحد وقرى بنصب ونقر ونخرجكم عطفا على لنبين لفظا فهذا عطف
تعليل على تعليل تقديره خلقناكم لنبين لكم ولتصيروا قارين في الرحم ونخرجكم صغارا فلا يوقف على لكم وقرى ويقر ويخرجكم
بالياء نصبا ورفعا عطفا واستئنافا وتقر بفتح النون وضم القاف اي نصب وتثبت لتبلغوا اشدكم حسن كمال عقلكم
وقوتكم والمعنى نقركم في الارحام ثم نخرجكم صغارا ثم نمهلكم لتصيروا كبارا الى ارذل العمر اخسه وهو الخرف وقرى
بسكون الميم لكيلا يعلم من بعد علم علمه قبل شيئا يا فيصير نساء بحيث اذا حصل علما نسيه في الحال وربما سأل عنه
مرارا ولا يضبط هامدة يابسة اهتزت تحركت بالنبات وربت زادت وعلت وقرى ربأت همزا او انبتت
الوانا من كل زوج صنف بهيج كا حسن يسر من رآه فالمفعول محذوف اي زوجا او من زائدة ذلك اي المذكور مبتدأ
خبره بان الله هو الحق والمعطوف عليه الى في القبور تا ومن الناس الى ولا هدى بحجة ولا كتاب منير واضح
دلالته يجادل بظن من غير تحقيق ردعا للجاهل او الاولى في المقلدين وهذه في المقلدين [illegible] لا وقف من القبور
الى هنا لان ثاني عطفه حال اي معرضا لاويا عنقه وجانبه عن طاعة الله تعالى والايمان كبرا وخيلاء والاضافة
هنا غير محضة وقرى بفتح العين مصدرا او ثني العطف عبارة عن الكبر وان لم يكن ثم لي ولما كان جداله مفضيا الى
الضلال قيل ليضل عن سبيل الله حسن له في الدنيا حال اي مستحقا خزي كا قتل النضر وابن ابي معيط ببدر
صبرا عذاب الحريق كا ذلك اي النازل بك مبتدأ خبره بما قدمت يداك من العمل لا وقف هنا لان وان الله ليس
بظلام للعبيد تا عطف عليه ومحل على حرف شك واضطراب حال من يعبد اي متزلزلا لان الحال على حرف الشيء
وهو طرفه يقلق ولا يثبت وهذا استعارة نزلت هذه الآية فيمن دخل في الاسلام من غير اعتقاد صحته فان اصابه
خير صحة وسلامة في نفسه وماله اطمأن به سكن اليه وان اصابته فتنة محنة وسقم في نفسه وماله انقلب
على وجهه جهته اي رجع الى الكفر خسر الدنيا حال وقد مقدرة وقرى خاسر الدنيا والآخرة بنصب خاسر حالا
وبرفعه خبر مبتدأ محذوف وباضافة خاسر الى الدنيا رفعا ونصبا لا احب الوقف من العبيد الى هنا وخسرانه
اياهما ذهاب دينه وخلوده في النار هو الخسران المبين حسن ان استأنفت يدعو من دون الله ما لا يضره ان
لم يعبده وما لا ينفعه كا ان عبده ذلك هو الضلال البعيد عن الهداية بحيث لا يدرك فيرجى زواله لا يحسن
الوقف هنا ان جعلت يدعو تكريرا تاكيدا للكفر فتقف هنا لانه لا تعلق ليدعو لمن تقديره يدعو يدعون دون
الله ما لا يضره ولا ينفعه ثم تبتدئ مقسما لمن ضره ان عبده اقرب من نفعه ان استشفعه فمن مبتدأ خبره لبئس
المولى الناصر وكذلك ان جعلت الهاء مقدرة في يدعو وذلك مبتدأ وهو بدل منه والضلال خبر المبتدأ ويدعوه
حالا اي مدعوا وقدر هذا التقدير لان الفعل يتعلق باللام بعده اذا كان من افعال القلب ويدعو ليس من افعاله ويحسن
الوقف على البعيد ان نصبت من بيدعو وجعلت اللام مؤخرة وتجعل يدعو بمعنى يزعم لان الزعم قول باعتقاد تقديره من
ضره اقرب من نفعه وجاز الفصل باللام لدخولها على مبني القراءة لانها اعتراض وكذلك ان جعلت يدعو بمعنى يقول
فمن مبتدأ محذوف الخبر [illegible] مبتدأ ثان خبره اقرب وهما صلة من ومن وصلتها وخبرها نصب بالقول تقديره يقول لمن
ضره اقرب من نفعه الهي فعلى هذا يحسن الوقف هنا وان جعلت خبر من لبئس المولى وتعطف عليه ولبئس العشير
تا الصاحب المعاشر فلا وقف من لمن الى هنا والمعنى ان لم تجعل يدعو مكررا ان الكافر يعبد ويدعو في الدنيا ما لا يملك ضرا
ولا نفعا لانه جماد وهو يعتقد انه يدعوه في الآخرة فيشفع له تخصيصه بعهد على غير معتمد الانهار حس يريد فاظن
الكفار ان محمدا صلى الله عليه وسلم لن ينصر فنزل من كان يظن ان لن ينصره المعنى ان الله ينصر نبيه في الدنيا والآخرة

فمن ظن غير ذلك فليمدد بسبب الى السماء او الهاء في ينصره لمن أي ليمدد بسبب ضيق عيشه فالنصر على هذا
بمعنى الرزق ومنه من ينصرني نصره الله اي اعطاني المعنى على الثاني بلين من لي يرض بقضاء الله فليشدد حبلا في سقف
بيته ثم ليقطع ليختنق به فيموت خنقا ويجوز ان يكون المعنى فليقطع عنقه بالحبل فلينظر هل يذهبن كيده فعله
بنفسه ما يغيظ حس الهاء محذوفة وما مصدرية او بمعنى الذي اي يذهب غيظه لخيصه فلينظر هل يذهب
بفعله غيظه وهذا مبالغة في الزجر كما يقال للعدو ان لم ترض فاختنق ومت غيظا والا فلا نظر بعد الموت وان
اريد بالسماء حقيقتها كان المعنى ليمدد حبلا اليها فيصعد عليها ليقطع الوحي عن النبي صلى الله عليه وسلم ثم يقال
له هذا احتقارا به واستهزاء القراءة ثم ليقطع ثم ليقضوا وليوفوا وليطوفوا بكسر اللام لانها لام امر اصلها الكسر كما
لو ابتداء بها ولا اعتداد بحرف العطف وباسكانها تخفيفا واعتدادا بحرف العطف مبتدا به وبتشديد وليوفوا من وفى
وتخفيفها من اوفى وان اي وانزلنا ان الله يهدي من يريد قا وان في ان الذين آمنوا خبرها ان الله يفصل الجملة
إلى يوم القيامة حس او محذوف اي مفترقون فان الثانية تكرير للاولى لزيادة تاكيد المعنى انه تعالى يحكم بين
الفرق المذكورة فيدخل اهل النار والمؤمن الجنة شهيد قا ولما كان من يختص بعد العلم وصف من في السماوات
والارض بالسجود مجملا ثم فصل ما لا يدخل تحتها من شمس وقمر ونجم وجبل ودواب وقرى بتخفيف باء الدواب تخفيفا
قالوا والمراد بسجود من ليس من اهله انقياده لما اريد منه ويجوز ان يكون سجودا حقيقة ثم عطف الناس على من وان عمتهم
تفصيلا فقال وكثير من الناس قا ان رفع وكثير مبتدا وخبره حق عليه العذاب تا وتقف على الدواب ان استانفت
وكثير مبتدا صفته من الناس خبره محذوف اي مثاب فالسجود مختص بالمومنين وان عطف وكثير حق على من
قبل اي كثير من الكفار يسجد كاليهود والنصارى فلا وقف من ام تر الى العذاب وقرى حق ضما وحقا مصدر
القراءة بكسر راء مكرم حس وقرى بفتحها مصدر بمعنى الاكرام المعنى من يذلله الله تعالى فلا معز له ان
الله يفعل ما يشاء قا ونزل في حمزة وعلي وعبيدة بن الحرث حين برزوا ببدر الى عتبة وشيبة ابني ربيعة
والوليد بن عتبة هذان خصمان اي طائفتان والخصم مصدر يعم المفرد والجمع والذكر والانثى فلذلك قال اختصموا
ردا الى المعنى وقرى اختصما نزلت في اليهود والمؤمنين حين تجادلوا في ربهم كا فقال اليهود نحن احق به منكم
لسبق ديننا ونبينا وقال المومنون نحن احق به لايماننا بنبينا ونبيكم وجميع الكتب المنزلة وانتم كفرتم بنبينا وكتابنا
فالذين كفروا قطعت هيئت لهم ثياب يلبسونها من نار نحو سرابيلهم من قطران وسمي ما يتخذ من النار
ثيابا للاحاطة باللابس كالثوب تقف هنا ان استانفت يصب من فوق رؤوسهم الحميم الماء البالغ نهاية
الحر ابن عباس لو سقطت قطرة منه على جبال الدنيا لاذابتها يصهر به يذاب بالحميم المصبوب على رؤوسهم ما في
بطونهم من شحوم وغيرها فيقطعها ويخرج من ادبارهم والجلود كا ايضا تذاب وقرى بكسر [illegible]
وتخفيف قطعت وبصهر مشددا للمبالغة وتصهر مشددا بكسر الهاء ونصب الجلود الفاعل الله تعالى ولهم
مقامع سياط مختصة بهم جمع مقمعة من حديد كا يضربون بها من غم بدل اشتمال من منها باعادة الجار او من
الاولى ابتدائية والثانية بمعنى من اجل تقديره كلما ارادوا الخروج من النار من اجل غم يلحقهم فخرجوا اعيدوا فيها كا ردوا
فيها وقرى بها وذلك ان النار تضربهم بلهبها فتلقيهم الى اعلاها فيريدون الخروج منها فتضربهم الزبانية بمقامع الحديد
فيهوون الى قعرها سبعين خريفا فالمراد عادتهم الى معظم النار لا انهم ينفصلون عنها بالكلية ثم يعودون اليها وقيل لهم
ذوقوا عذاب الحريق قا البالغ نهاية الاحراق الانهار تا القراءة يحلون فيها بضم الياء مشددا وقرى بفتحها مخففا
من حليت المراة تحلى لبست الحلي او من حليت بالشي ظفرت به والمعنى يلبسون الحلي
في الجنة من اساور من ذهب كا ان نصبت ولؤلؤا بضمير وهي القراءة اي يحلون ولا يجوز عطفه على موضع من اساور ولا
يجوز على القراءة ايضا بجر لؤلؤ عطفا على اساور واللؤلؤ اسم جامع للحب يخرج من البحر حرير كا هو الابريسم المحرم
لبسه على الرجال في الدنيا الطيب من القول القرآن او والامر بالمعروف والنهي عن المنكر الى صراط الحميد تا طريق الجنة

ويصدون حال من الفاعل في كفروا اي صادين المعنى صدهم مستمر ان جعلت جعلناه بمعنى اصبنا غير متعد الى
مفعولين حسن الوقف على للناس حالا ويرتفع سواء على القراءة خبر مبتدا وهو العاكف فيه والبادي حس الخارج عنه
عطف على العاكف والجملة حال من ضمير الجار والمجرور وتنصب سواء على هذا على القراءة ايضا مصدرا وان عدي جعل الى
مفعولين الاول الهاء في جعلناه الثاني سواء على القراءة بالنصب وعلى القراءة بالرفع الجملة من سواء الى البادي فان اريد بالمسجد الحرام
الحرم فالمعنى المقيم فيه والخارج عنه الوارد اليه سواء لا يختص بعضا دون بعض غير انه لا يزعج احد عن منزل نزله اذا اي زد وسبق اليه
عند محمد واحدى الروايتين عن ابي حنيفة والشافعي يختص المكي بمنزله ولا يجوز بيع مكة عند محمد واحدى الروايتين عن ابي حنيفة
وجوزه ابن ?? وان اريد بالمسجد الحرام نفس البيت فالمعنى انه قبلة لجميع الناس ومن يرد فيه بالحاد الباء زائدة وقرى
بفتح الياء من الورود فيجعل بالحاد حالا ومحل بظلم حالا اي ملحدا ظالما والمراد بالحاد هنا الشرك او وكل ما نهي حتى شتم الخادم
واحتكار الطعام وخبر ان محذوف اي معذبون يدل عليه جواب الشرط وهو نذقه من عذاب اليم قا لنصب باذكر مقدرة
واذ بوانا لابرهيم مكان البيت ليبنيه ويكون مباءة له ولعقبه يرجعون اليه ويحجونه لانه كان قد رفع زمن الطوفان
وكان من ياقوتة حمراء او وكان ظرف واللام زائدة في لابرهيم وان في ان لا تشرك وقرى بالياء غيبة مفسرة القول المقدر
اي قلنا له لا تشرك وطهر بيتي للطائفين والقائمين المقيمين به والركع السجود كا المصلين واذن ناد في الناس
وقرى وآذن مد اعلم بالحج فقام ابرهيم صلى الله عليه وسلم على ابي قبيس فقال ايها الناس الا ان ربكم قد بنى بيتا وكتب عليكم الحج
فاجيبوا ربكم والتفت بوجهه يمينا وشمالا وشرقا وغربا فاجابه كل من كتب له ان يحج من اصلاب الرجال وارحام الامهات
لبيك اللهم لبيك وجواب الامر يأتوك رجالا مشاة جمع راجل كقائم وقيام وقرى بضم الراء مشددا ورجالى كعجالى ومحل وعلى كل
ضامر اي ركبانا على ابل مهازيل لا احب الوقف هنا لان يأتين اي النوق او والابل نعتا الضامر والضامر بمعنى الضوامر وقرى
يأتون نعتا للرجال من كل فج عميق طريق بعيد وقرى معيق لغتان وتتعلق باذن او بيأتوك اللام في ليشهدوا منافع
لهم دينية ودنيوية ويذكروا اسم الله عند التذكية في ايام معلومات عندهم لانهم كانوا يحرصون على علمها وعدها لاجل
الحج وهي عشر ذي الحجة او وهي يوم النحر وثلاثة بعده على ما رزقهم من بهيمة الانعام كا هي الابل والبقر والغنم فلا تجزي الاضحية
من غيرها او ويذكرونه عند الجمرات فكلوا منها واطعموا البائس الشديد البؤس الفقير واصل البؤس والباس الشدة فالبؤس
في الفقر والحرب اكثر والباس والباساء في النكاية والتنكيل اكثر ثم ليقضوا ليزيلوا تفثهم اوساخهم وكل ما يستقذر
لشعث وطول ظفر تفث او والتفث مناسك الحج فالمراد الخروج من الاحلال لا من الاحرام بافعاله وليطوفوا ليذروا طواف
الافاضة بالبيت العتيق حس القديم لانه اول بيت وضع للناس او والكريم ومنه عتاق الخيل لكرامها او وعتيق من الغرق
لانه رفع زمن الطوفان وخبر المبتداء المحذوف ذلك اي المذكور من اعمال الحج تقف هنا ان جعلت ومن يعظم حرمات الله هي ما لا يحل
انتهاكه شرطا مستانفا جوابه فهو اي التعظيم الدال عليه يعظم والاولى تعلق ذلك بما بعده فتقديره ذلك الامر لكم ومن يفعل ما يلزمه فلزومه
خير له عند ربه في الدار الآخرة واحلت لكم الانعام اكلا بعد الذبح وهي الابل والبقر والغنم الا ما يتلى عليكم تحريمه في قوله حرمت
عليكم الميتة الآية استثناء منقطع لان المحرم ليس من جنس الانعام او ومتصل فالمراد ما حرم منها لسبب عارض كالميتة فاجتنبوا
الرجس القذر من الاوثان بيان للرجس لان الرجس الاوثان وغيرها اي اجتنبوا الرجس من هذا القبيل او واجتنبوا الرجس الذي
هو الاوثان واجتنبوا قول الزور البهتان حنفاء لله غير حالان تلخيصه اجتنبوا معصية الله تعالى مخلصين غير مشركين
به كا ثانيا القراءة فتخطفه اي فهو تستلبه الطير بسرعة بفتح الخاء مشددا اي تتخطفه فحذفت احدى التائين وباسكانها
مخففا من خطف يخطف وقرى بكسر الخاء والطاء وبكسر التاء مع كسرهما المعنى من اشرك بالله فلا يرجى فلاحه كمن صيد او تهوي به الريح في مكان
سحيق كا بعيد كمن ??? طيرا او هوت به الريح فلا يرجى خلاصه منه والكلام على ذلك المذكور من اجتناب الرجس وقول الزور
كالكلام على ذلك قبل ومن يعظم شعائر الله وهي الهدايا المشعرة ليعرف انها هدي باستسمانها واستحسانها وجواب الشرط
فانها اي الفعلة وهي اجتناب الرجس وتعظيم الشعائر او وان تعظيمها من افعال ذوي تقوى القلوب منهم والضمير في منهم المقدر راجع
من الجزاء الى الشرط ليستقيم المعنى ثم حذفت هذه المقدرات تخفيفا لا احب الوقف هنا ان جعلت الهاء في لكم فيها منافع

من درّ ونسل وحمل وغيرها للشعائر الى اجل مسمّى وتنقضي بالنحر او يوم القيامة فلا يخص لكم في الهدايا منافع دينية ودنيوية وان
جعلت الهاء للانعام فلا احب الوقف بينهما ثم محلها الذي تنحر فيه الى اي عند البيت العتيق حسن والمراد جميع الحرم تنحر به القراءة
منسكا اي ذبحا او عيدا بفتح السين وكسرها لغتان او الفتح للمصدر والمكان والكسر للمكان خارج عن القياس والمعنى لكل امة
جعلنا مكانا ووقتا ينحرون فيه ليذكروا اسم الله عند النحر على ما رزقهم من بهيمة الانعام وتقييد بهيمة الانعام لان من
البهايم ما لا يجوز في القرابين كالخيل والحمير فله اسلموا حسن اخلصوا واطيعوا وبشر المخبتين المطيعين المتواضعين
نعت منال ان رفعت او نصبت ما بعد مدحا ولا تقف منا ان جررت وصفا الذين اذا ذكر الله وجلت خافت واضطربت
قلوبهم والصابرين على ما اصابهم من المحن والمقيمي الصلوة في اوقاتها وقرئ والمقيمي الصلوة نصبا على تقدير النون والمقيمين
الصلوة ينفقون حسن يتصدقون والبدن جمع بادن كبازل وبزل نصب بمضمر وقرئ برفعها مبتدأ وقرئ بضمتين
جمع بدنة وبضمتين وتشديد النون على لفظ الوقف وسميت بدنا لعظم ابدانها وهي الابل خاصة بدليل الآية وقوله صلى الله عليه وسلم
البدنة عن سبعة والبقرة عن سبعة وبعضهم يجعل البدنة في الشريعة منها وله الجنسين لتسوية الشارع بينهما في الاجزاء
وثاني مفعول جعلناها لكم قوله من شعائر الله اعلام دينه فاذكروا اسم الله عليها عند نحرها صواف حال من الهاء
اي قايمة على ثلاث قد عقلت يدها الواحدة او هي التي عقلت رجلها اليسرى حسب وهي جمع صافة وقرئ صوافن جمع
صافن من صفن الفرس قام على ثلاث وعلى سنبك الرابعة وصوافنا وصوافي بفتح الياء اي خوالص وصوافي بسكونها نحو اعط
القوس باريها فاذا وجبت سقطت جنوبها على الارض بعد نحرها وسكنت حركتها فكلوا منها ان شيتم واطعموا القانع
الذي يقنع بما يعطى ولا يسأل ولا يتعرض والمعتر كا السائل او المتعرض وقرئ القنع قنع يقنع فهو قانع وقنع ومعناهما
التعفف والرضى او القانع اهل مكة والمعتر من يعتريهم من غيرهم او القانع الجار وان كان غنيا والمعتر الصديق الزائر وقرئ
والمعتري من اعتراه غشيه وطلب سؤاله ولا احب الوقف من ينفقون الى منا كذلك اي مثل ذلك التسخير سخرناها لكم بان تنحر
وتركب ولولا ذلك لم تطق لعلكم تشكرون حسن لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم كا وقرئ تنال
وتناله مؤنثا فيهما لتانيث الجماعة وما بين التقوى والمعنى لن يرفع اليه لحم ولا دم بل يرفع اليه منكم العمل الخالص لوجه الله
لتكبروا الله على ما هداكم كا الى معالم دينه ومناسك حجه وبشر المحسنين تا الموحدين القراءة ان الله يدفع بالالف وبغير
الف يذهب غوايل المشركين وأذاهم عن الذين آمنوا تا ونحوه انا لننصر رسلنا والذين آمنوا ثم صرح ببغض اضدادهم فقال
ان الله لا يحب كل خوان خان في اماناته كفور تا بالله تعالى حيث اشرك طلب المسلمون قتال المشركين لما آذوهم فمنعوا ثم
نزل اذن الاية قالوا نسخت هذه الاية سبعين آية لانها اول آية في الاذن بالقتال القراءة بضم الهمزة مجهولا فيحمل للذين
رفع وبفتحها معلوما فيحمل نصب اي اذن الله والقراءة ايضا يقاتلون بفتح التاء مجهولا اي يقاتلهم عدوهم وبكسرها معلوما
اي يقاتلون هم عدوهم بانهم ظلموا تا المعنى اذن لهم في القتال بسبب ظلم الكفار اياهم واذاهم لقدير حسن ما ان
رفعت او نصبت مدحا الذين اخرجوا من ديارهم بغير حق بغير ذنب وان جررته بدلا من الذين يقاتلون فلا احب الوقف بينهما
ومحل ان يقولوا جر بدلا من حق المعنى لم يخرجوا من ديارهم الا بسبب قولهم ربنا الله حسن القراءة لهدمت خربت مثقلا
ومخففا صوامع للرهبان وبيع للنصارى وصلوات اي مواضع الصلوات والمراد كنايس اليهود او المراد حقيقة صلوات
الاسلام لانها تنقطع عند دخول العدو ومساجد للمسلمين يذكر فيها اسم الله كثيرا تا المعنى لولا دفع الله عن المتعبدين بالمجاهدين
لانقطعت العبادات وخربت المتعبدات او هدمها تعطيلها المعنى لولا الله لهلكوا ثم اكد ذلك بقوله ولينصرن الله من
ينصره حسن ينصر دينه واولياءه عزيز ما ان رفعت او نصبت ما بعد مدحا وان جررت الذين ان مكناهم بدلا من الذين اخرجوا
فلا احب الوقف بينهما اختيارا ومعنى تمكينهم في الارض ان نصرهم على عدوهم قتادة هم الصحابة اقاموا الصلوة واتوا الزكوة
وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر حسن ولله عاقبة الامور تا واصحاب مدين حسن وقال وكذب موسى
كا بهو لان موسى لم يكذبه قومه بنو اسرائيل انما كذبه القبط ثم اخذتهم كا لا احب الوقف على فكيف كان نكير انكاري
عليهم باهلاكهم لان فكاين من قرية بدل عنه ولذلك عطف عليه بالفاء القراءة اهلكناها بنون جمعا وبتاء مفردا ونصب

وكاين بادرك على اهلكتها فلا محل لهذا الفعل وتقدير العامل فكاين بعدها لاجل الاستفهام ومحلها وهي ظالمة اي مشرك
اهلها حال ولا محل لفهي خاوية على عروشها ساقطة على سقوفها بان سقطت السقوف ثم سقطت عليها الحيطان وهذه
معطوفة على اهلكتها فان رفعت وكاين مبتدأ من قرية صفته او من قرية بيان لذات القرية بمعنى قرى جمع اهلكتها
محل فهي خاوية رفع عطف على الخبر وعطف وبير معطلة متروكة مع وجود الماء والآلة فيها لهلاك اربابها وقرئ معطلة
من اعطله بمعنى عطله على قرية المعنى وكثيرا من قرية اهلكناها وبير عطلناها وقصر مشيد تا مجصص رفيع محكم اخليناه باجلاء
اربابها افلم يعتبر كفار مكة بذلك اذا سافروا فيؤمنوا فانها اي القصة وقرئ فانه اي الشان فقوله لا تعمى الابصار تفسير
للضمير ولكن تعمى القلوب التي في الصدور حسن المعنى اعينهم صحيحة وقلوبهم عمي لما قالوا متى هذا الوعد نزل ويستعجلونك
بالعذاب ولن يخلف الله وعده كا بهلاك الكفار وعذابهم وان يوما من ايام العذاب الذي استعجلوه عند ربك كالف
سنة مما يعدون حسن في الدنيا في الشدة فكيف يستعجلونه القراءة تعدون غيبة وخطابا او والمعنى وان يوما
في الامهال والاملاء كالف سنة عنده سواء لانه لا يعجل والى المصير تا مبين كا ورزق كريم كا هو الجنة القراءة
معاجزين مشددا مثبطين الناس عن الايمان ومخففا بالف بعد العين او معاندين المعنى من سعى في ابطالها وتثبط
عنها وعاند الجحيم تا ونزل لما القى الشيطان في قراءة النبي صلى الله عليه وسلم تلك الغرانيق العلى وان شفاعتهن لترتجى فحزن
لذلك صلى الله عليه وسلم تسلية له وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تمنى قرأ والاستثناء منقطع او
محل جميع الكلام جر صفة نبي القى الشيطان في امنيته في قراءته المعنى ما من رسول ولا نبي قبلك الا تمكن الشيطان ان يلقي
في قراءتهم مثل ما القى في قراءتك فلا تهتم لذلك فينسخ الله ما يلقي الشيطان ثم يحكم الله آياته اي يثبتها ليجعل ما يلقي
الشيطان فتنة للكافرين وليعلم الذين اوتوا العلم التوحيد والقرآن وهم المؤمنون انه اي القرآن الحق
من ربك وتعطف على ليعلم فيؤمنوا به فتخبت اي تطمئن وتسكن له قلوبهم كا لا احب الوقف من الجحيم الى هنا
اختيارا لان الفاء في فينسخ عاطفة على جواب اذا او اللام في ليجعل لام كي متعلقة بما قبلها واللام في ليعلم لام كي ايضا عطف
على اللام قبلها وان الظالمين لفي شقاق بعيد اعتراض بين اللامين للتخصص فعلنا ذلك لاضلال قوم وهداية آخرين وان
الله لهادي الذين آمنوا الى صراط مستقيم تا دين الاسلام وقرئ لهاد منونا فالذين نصب بهاد ولا يزال الكافرون
في شك من القرآن حتى تاتيهم الساعة بغتة او ياتيهم عذاب يوم عقيم حسن هو يوم القيامة وان اراد عذابها فوضع عقيم
موضع الضمير او هو يوم بدر سمي بذلك لان الكفار منعوا عن النظر الى الليل لانهم قتلوا قبل المساء وبجرانهم منعوا عن الايمان لان
اصل العقم المنع يومئذ نصب بقوله لله والتنوين عوض من محذوف تقديره الملك لله يوم يزول شك الكافرين وهو يوم القيامة
يحكم بينهم كا بين المؤمنين والكافرين حالا او استيناف فالمؤمنون في جنات النعيم كا والكافرون لهم عذاب مهين تا
يهانون فيه وثاني مفعولي ليرزقنهم الله رزقا حسنا تا او رزقا مصدر مؤكد لهو خير الرازقين حسن ان استانفت
ليدخلنهم ولا يجوز ان ابدلت ليدخلنهم من ليرزقنهم مدخلا يرضونه كا هو الجنة لان فيها ما تشتهي الانفس
وتلذ الاعين حليم حسن عن المسيء فلا يعاجل عليه بالعقوبة ونزل في الذين قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم ما لنا اذا ما خرجنا
فقتلنا او متنا هان لنا الايمان ونزل في المسلمين الذين طلب المشركون قتالهم في الاشهر الحرم فامتنعوا عليهم ثم قاتلوا ذلك
الاية لا احب الوقف عليها وان استانفت ومن عاقب بمثل ما عوقب به سمي الابتداء بالجزاء لملابسته له لان ذلك سبب
وذا مسبب عنه والباء فيهما سببية المعنى جازى الظالم بمثل ظلمه ثم بغي تعدي عليه لينصرنه الله حسن على ظالمه ان الله
لعفو عن المؤمنين غفور حسن لهم قتالهم في الاشهر الحرم ومعنى يولج الليل في النهار وبالعكس يدخل ظلمة هذا في مكان
ضياء ذاك بمغيب الشمس وضياء ذاك في مكان ظلمة هذا بطلوعها او هو زيادة احدهما ونقصان الآخر بصير حسن ذلك المذكور
من الدال على القدرة المذكورة بان الله هو الحق الذي لا يجوز ان يعبد الا هو وان ما يدعون من دونه من الآلهة هو الباطل القراءة
يدعون معلوما بالتاء والياء وقرئ بالياء غيبة مجهولا فاعله الواو في يدعون لرجوعها الى الاصنام في معنى الآلهة المختص المتصرف
في جميع الاشياء انما هو الله العلي الكبير تا وترفع فتصبح الارض مخضرة حسن بالنبات لان الاستفهام هنا بمعنى الخبر

اى رايت فلا يكون له جواب او انما ينتصب ما بعد الفاء اذا كان ما بعد المستفهم عنه سببا له ورويته لانزال الماء ليست سببا
للاخضرار ولو نصب لاختل المعنى نحو الم تر انى انعمت عليك فتشكر ان رفعت اثبت شكرك وان نصبت نفيت شكرك
يشكوت من تفريطه فيه وقرى مخضرة كمقبلة اى ذات خضرة خبير قا بما ظهر وبطن وما فى الارض حس الحميد تا
القراه والفلك نصبا بسخر عطفا على ما او على اسم ان وتجرى على الاول حال وعلى الثانى خبر وقرى برفع الفلك مبتدا
خبره تجرى فى البحر بامره كا ويمسك السماء كراهة ان تقع على الارض الا باذنه حس رحيم تا احياكم
فى الارحام ثم يميتكم عند انقضاء الاجل ثم يحييكم حس للبعث ان الانسان هو بديل بن ورقاء لكفور تا
بالله تعالى وبانعمه ناسكوه كا المعنى لكل امة جعلنا شريعة ومنحرا هم ناسكون بها ويذبحون فيه لما قال المشركون
للنبى صلى الله عليه وسلم كيف تاكلون ما قتلتم ولا تاكلون ما قتله الله نزلت فلا ينازعنك وهذا نهى عن منازعتهم اى لا
تنازعهم فى الامر امر الذبايح او الدين وادع الى ربك الى دينه لعلى هدى مستقيم قا بما تعملون تا الله يحكم
بينكم ايها المومنون والكافرون يوم القيامة فيما كنتم فيه تختلفون قا فيه من الدين الم تعلم ان الله يعلم ما فى السموات والارض
كا ان ذلك الموجود فيهما فى كتاب فى اللوح يسير قا ثم اوما الى جهالة الكفار بعبادتهم غير المستحق لها فقال ويعبدون
من دون الله الى وما ليس لهم به علم كا من نصير قا واذا تتلى عليهم اياتنا اى القران تعرف فى وجوه الذين
كفروا المنكر الانكار لا احب الوقف ههنا لان ما بعده حال يكادون يسطون يبطشون بشدة بالذين يتلون عليهم
اياتنا حس هم صلى الله عليه وسلم واصحابه الجملة حال من الذين او من الوجوه والمراد باربابها ا فانبئكم بشر من ذلكم
من سماع القران عليكم النار مبتدا خبره ما بعده وقرى بنصب النار بفعل يفسره وعدها الله الذين كفروا
وبئس المصير قا ولما كانت دعواهم بان لله شريكا جارية فى الغرابة والشهرة مجرى الامثال التى يسار بها قال يا ايها النا
س ضرب مثل فاستمعوا له قا ثم جهلهم لذلك ان الذين تدعون من دون الله الجنة وقرى بالياء غيبة وقرى بضم الياء مجهولا اى
الاصنام لن يخلقوا ذبابا ومحله ولو اجتمعوا له حس لخلق الذباب حال وان يسلبهم اى يستلب الذباب شيئا
من حلى الاصنام مع ضعفه لا يستنقذوه منه قا لعجزهم وهذه صفة العاجز فكيف تعبدونه ابن عباس كانوا
يطلون اصنامهم بالزعفران فاذا جف سلبه الذباب فتعجز الاصنام وعابدوها عن اخذه منه ضعف الطالب العابد
والمطلوب قا المعبود ما قدروا الله حق قدره قا ما عرفوه حق معرفته ولا وصفوه حق وصفه وكيف يعرفونه حق
معرفته من لم يعرف نفسه ولا حقيقة جزء من ذاته وقرى بتشديد قدروا وتحريك دال قدره لغات ان الله لقوى عزيز قا ومن
الناس حس بصير قا والى الله فى الاخرة ترجع الامور تا اركعوا واسجدوا فى صلواتكم واعبدوا ربكم وحدوه
تفلحون حس ونصب حق جهاده مصدرا وهو الاتيان بكل الطاعات او هو جهاد الكفار او النفس قال صلى الله عليه وسلم عند
عوده من تبوك رجعنا من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر يعنى جهاد النفس او هو الاخلاص فى الله لومة لايم هو اجتباكم
اختاركم من حرج ضيق حس ان نصبت باتبعوا مضمرة ملة ابيكم ابرهيم حس هو سماكم المسلمين
من قبل اى انه سمى كل من يومن بمحمد صلعم مسلما المعنى الله تعالى سماكم من قبل هذا الكتاب وفى هذا الكتاب وهو القران
مسلمين ليكون الرسول محمد صلى الله عليه وسلم شهيدا عليكم وتكونوا شهداء على الناس كا بتبليغ الرسالة واعتصموا
تقوا بالله وتوكلوا عليه سلوه العصمة لا احب الوقف من الناصر لان ونعم النصير تا الناصر حزب

سورة المومنون مكية وهى مايه وثمانى او تسع عشرة ايه حزب

بسم الله الرحمن الرحيم قال صلى الله عليه وسلم لقد انزل على عشر ايات من اقامهن دخل الجنة وقرا قد افلح
العشر وقرى افلحوا وافلح بفتح اجتزاء بالضمة عن الواو وافلح بضم الهمزة وكسر اللام مجهولا اى اصيروا الى الفلاح
وهو الظفر بالمراد الصالح وجاء بقد لانها تثبت المتوقع ولما تنفيه حسن الوقف على المومنون ان السابقت الذين هم فى صلاتهم خاشعون
رقيقوا القلوب الخشوع الضراعة والخشوع اكثر ما استعمل الى القلب الخشوع فى الجوارح فى الحديث اذا خشع القلب خشعت الجوارح
واضيفت الصلاة الى المومنين لانهم هم المنتفعون بها لا احب الوقف ههنا ولا على اواخر هذه الايات لاجل العطف والذين هم عن اللغو

او كل باطل او كل ما سوى الله تعالى به والذين هم للزكوة المفروضة او كل عمل صالح فاعلون والذين هم لفروجهم حافظون
يعفونها عن الحرام وتنصب بحافظون الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم اى السرارى او محل الا على ازواجهم الجملة حال
اى يحفظونها فى كل حال الا فى حال تزوجهم وتسريهم فانهم غير ملومين على اتيانهن فى الماتى وهن لهم حلال فمن ابتغى
وراء ذلك سوى الزوجات والسرارى فاولئك هم العادون المتجاوزون الحلال الى الحرام فى هذا دليل على تحريم
ما سوى الزوجات والسرارى حتى الاستمناء بيده او بيد من لا يحل له القراه لاماناتهم مفردا وجمعا مما يسال
سائل جمع امانة وهى كل ما يوتمن عليه كاموال وحرم واسرار وعهدهم لمن عاهدهم او عاهدوه راعون حافظون
وامانة السر اولى بالحفظ القراة والذين هم على صلواتهم يحافظون يداومون لمراعات اوقاتها مفردا وجمعا وكررت
الصلوة لانها اعظم العبادات ان جعلت هم فى صلوتهم خاشعون صفة للمومنين فلا وقف من اول السورة الى اولئك هم الوارثون
تا ان نعت او نصبت ما بعد اختصاصا المعنى يرثون منازل الكفار من الجنة لان لكل احد منزلين منزل فى الجنة ومنزل فى النار
فالمومن يرث منزل الكافر من الجنة والكافر يرث منزل المومن من النار لا احب الوقف ههنا ان جعلت الذين يرثون الفردوس
اعلى الجنة صفة للوارثين مكتوب انه لا يدخله مدمن خمر ولا ديوث فيها خالدون تا حال مقدرة من الفاعل او المفعول ولقد
خلقنا الانسان اى ادم من سلالة لانه سل اى اخذ من جميع الارض من طين كا من الاولى ابتداء والثانية بيان والاولى
متعلقة بخلقنا والثانية بمحذوف لكونه صفة سلالة ثم جعلناه اى ابن ادم نطفة اى منيا فى قرار مكين فى الرحم ثم خلقنا
النطفة علقة قطعة دم فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظما وخلقنا فى الثلاثة بمعنى صيرنا فلذلك تعدى
الى مفعولين فكسونا العظام لحما القراة عظما الموضعين مفردا وجمعا ثم انشاناه خلقا اخر كا حيوانا بعد الجماد
وناطقا بعد الابكم وسميعا بعد الاصم او هو تغير احواله من ولادته الى رضيع الى قعود الى قيام الى مشى الى اكل وشرب الى تقلب
فى البلاد فتبارك الله وتبدأ من احسن الخالقين كا المقدرين او المصورين وهذا القول ولانت تفرى ما خلقت اى قدرت
وهو لقوله تعالى خبرا الوارثين او احسن خبر مبتدا محذوف وليس بصفة لانه نكرة وان اضيف لان المضاف اليه عوض من من
ولذلك كان باب افعل منك روى ان ابن ابى السرح كان يكتبها لدى النبى صلى الله عليه وسلم فقال تبارك الله احسن الخالقين فقال عليه السلام
اكتبها فكذا نزلت فارتد وقال ان كان محمد يوحى اليه فانا يوحى الى ثم اسلم يوم الفتح وليس لاحد بهذه الحكاية طعن فى
القران ولا فى اعجازه لان الكلمة والكلمتين قد تتفق لمن لم يتقدم له قدم فى نثر او نظم كلام ولا شعر والتحصيل بالكلمة والكلمتين
الجاز واقل ما يحصل الاعجاز بالسورة الواحدة ولذلك تحدوا بها ابن جريج انما جمع الخالقين لان عيسى كان يخلق ثم انكم بعد ذلك
بعد ايام خلقكم لميتون كا عند انقضاء اجالكم الميت من مات والمائت من سيموت وقرى لمايتون ويوم القيمة تبعثون
تا سبع طرائق حس يعنى سموات جمع طريقة سميت بذلك لتطارق بعضها فوق بعض او لانها طرق الملائكة او الكواكب
وما كنا عن الخلق غافلين حس فتسقط السماء عليهم او لم نغفل عنهم فنتركهم هملا وانزلنا من السماء ماء بقدر
من كفايتهم فاسكناه ادخلناه فى الارض حس ثم اخرجنا منه ينابيع وكل ما فى الارض من السماء ثم امتن عليهم بابقاء
الماء فقال وانا على ذهاب به بالماء لقادرون حس فيموتون مع دوابهم عطشا نعلى متعلقة بلقادرون وبه بذهاب
القراة وشجرة نصبا اى وانشانا عطفا على وانشانا جنات وقرى برفعها اى ومما انشئ شجرة تخرج من طور سيناء
نيث والمراد بها شجرة الزيتون وخص النخل والعنب والزيتون بالذكر لانها اكثر الشجر نفعا القراة بفتح سينا غير مصروف كسر الحما
والصفة وبكسرها غير مصروف للتعريف والتانيث لانها اسم بقعة او للتانيث والعجمة قالوا والطور الجبل وسينا وسينين
وسينين الحسن بالنبطية اى من الجبل الحسن او الجبل الملتف الاشجار او هو من السنا الارتفاع وهو الجبل الذى نودى منه موسى وهو
بين مصر وايلة القراة تنبت بضم التاء وكسر الباء من انبت فالباء فى بالدهن زائدة وفائدة زيادتها دلالة على ملازمة
الانبات الدهن او لا تكون زائدة بل تتعلق بمحذوف تقديره تنبت زيتونها بالدهن اى وفيه الدهن فيجعل بالدهن حالا كخرج بثيابه
وبفتح التاء وضم الباء من نبت فتكون الباء للتعدية وقرى تنبت بالدهن وتثمر بالدهن وتخرج الدهن وصبغ وقرى وصباغ جرا
بهما عطفا على بالدهن ونصبا على موضع بالدهن والصبغ والصباغ الادام يصبغ اللقمة والادام ما يوكل مع الخبز وان لم يصبغ اللقمة

للآكلين حس القراءة نسقيكم بالنون اى نحن وقرى بالتاء اى الانعام مما فى بطونها كا تحملون نا افلا تتقون
حس ومعنى ان يتفضل بطلب الفضل عليكم لا احب الوقف من يقفون الى فتربصوا به حتى حين كا حتى يموت او يفيق
من جنونه فقال نوح رب انصرنى باهلاكهم بما كذبون كا بسبب تكذيبهم اياى وتحمل باعيننا بحفظنا حال اى محفوظة
لانه كان يعمل السفينة ولا تخاطبنى على انها لا احب الوقف من ونحينا كا اى مغرقون كا الظالمين حس القراءة
انزلنى منزلا بفتح الميم وكسر الزاء مكان والمراد بطن السفينة وضم الميم وفتح الزاء مصدر اى انزالا مباركا وبركة السفينة
النجاة فيها وانت خير المنزلين كا وان مخففة من الثقيلة فى وان كنا الفارق بينهما اللام فى لمبتلين كا المعنى
ان الشان كنا مختبرين ومهلكين قوم نوح بالبلايا ليعتبر بهم من بعدهم ثم انشانا من بعدهم من بعد هلاك قوم نوح قرنا
آخرين كا هم قوم عاد فقال لهم هود افلا تتقون حس فتؤمنون واذن انكم اذن لخاسرون ان لم تؤمنوا واقع موقع
جواب الشرط المحذوف وجواب من قاله من قومه ايعدكم انكم اسم ان محذوف اقيم المضاف اليه مقامه تقديره ايعدكم
بان اخراجكم خبرها اذا متم وقوله وكنتم ترابا وعظاما عطف على الخبر وقوله انكم مخرجون من قبوركم تكرير تاكيدا
وليدل على المحذوف فالعامل فى اذا المحذوف وهو المقدر من الاستقرار او واسم ان الاولى كم واذا شرط جوابه محذوف
وان الثانية ومعمولها فاعل جواب اذا المحذوف تقديره ايعدكم انكم اذا متم يقع انكم مخرجون فاذا والمتصل بها خبر ان الاو
فالعامل فى اذا جوابها المحذوف ولا يعمل فى اذا متم لاضافتها اليه وقرى ايعدكم اذا متم بحذف انكم القراءة هيهات
هيهات بالفتح والتاء وتفالانها عن لت قيمته وبفتح التاء بناء كاين وقرى بفتحها منونا وبكسرها وضمها منونا وغير
منون ويسكونها على لفظ الوقف لغات كلها وهى اسم للفعل واقع موقع بعد فاعلها مضمر اى بعد التصديق لما توعدون
من العذاب او فاعلها ما توعدون واللام زائدة لبيان المستبعد فلا محل لهيهات من الاعراب على التقديرين وان جعلتها
بمعنى البعد وهو منقول فمحلها مبتدا خبره ما توعدون ان هى اى الحيوة الا حياتنا التى نحن فيها وهى حيوة الدنيا
نموت ونحيا فيها اى يموت بعض ويحيى بعض وما نحن بمبعوثين بعد الموت كما تزعم لا احب الوقف اختيارا من افلا تتقون الى
وما نحن له للرسول بمؤمنين حس مصدقين بالبعث بما كذبون حس وما زائدة فى عما قليل او وهى بمعنى شىء تقليلا
بدل منها وجواب القسم المحذوف ليصبحن على تكذيبهم نادمين كا وعن متعلق بيصبحن ولن تمنع لام القسم من ذلك
لانها للتوكيد بخلاف لام الابتداء فقد اجاز وا زيدا لاضربن فاخذتهم الصيحة بالحق كا بالعذاب الواجب او بوعده فان
صيح بهم فهلكوا اجمعين فجعلناهم غثاء كغثاء السيل لا ينتفع به وهو ما يحمله الماء على وجهه من الزبد والبالى من النبات
الظالمين كا قرونا آخرين حس كقوم صالح ولوط وشعيب ما تسبق من امة اجلها المكتوب لها وما يستاخرون
كا عن القراءة تترا منونا مصدر من المواترة فالفه بدل من التنوين او وملحقة بجعفر كارطى وبغير تنوين فالفه للتانيث
كتقوى ونصبها على القراءتين حال او ومصدر فى موضع الحال وتاؤها بدل من واو لانها من واترت الخبر اتبعت بعضه
بعضا المعنى واترنا الرسل الى اممهم كلما جاء امة رسولها كذبوه كا فاتبعنا بعضهم بعضا فى الاهلاك وجعلناهم
بعد الهلاك احاديث كا يتحدث بهم من بعدهم لقوم لا يؤمنون حس وتنصب هرون بدلا من اخاه وسلطان
مبين كا حجة ظاهرة كالعصا واليد عالين كا وما بين مثل من لبشرين مثلنا فى البشر لان المراد المماثلة فى البشرية
دون المماثلة فى الكمية او وما بين معنى المصدر تلخيصه لن نؤمن لهما وقومهما لنا عابدون كا فكانوا من المهلكين نا
لعلهم اى قوم موسى يهتدون حس بالتورية وجعلنا ابن مريم اى عيسى آية وامه آية كا حذفت احداهما اكتفاء بالاخرى
وآويناهما الى ربوة مكان مرتفع وهو دمشق او غوطتها او بيت المقدس او والرملة او فلسطين ذات قرار سهلة يستقر
عليها ساكنوها ومعين نا ماء جار من المعين الاشراع والابعاد او من عانت الركية سالت فميمه زائدة عليم تا عن القراءة
وان كسرا استينافا وكذلك الضاد على القراءة بفتح ان تقديرا اى اعلموا ان وكذلك ان قدرت لا متعلقة بفاتقون اى فاتقون لان هذه
وعلى جائز ان عطفته على ما قبله اى بما تعملون عليم وبان هذه امتكم ايها الرسل امة شريعة واحدة وهى الاسلام فاتقون
كا فتقطعوا اى الاتباع امرهم بينهم زبرا نا جمع زبور وقرى بسكون الباء تخفيفا فهو زبر احال من امرهم اى مثل كتب

الامم وبفتح الباء جمع زبرة اى قطعة فزبرا حال من الفاعل المعنى تحزبت الامم فى امر دينهم احزابا كل حزب بما لديهم
من الباطل فرحون كا معتقد ان دينه حق ثم قال تهديدا لهم وتسلية له صلى الله عليه وسلم فذرهم فى غمرتهم جهالتهم وقرى
غمراتهم حتى حين حس حتى يقتلوا او يموتوا وخبر ان نسارع لهم وما المعنى الذى فى الكلام بحذف تقديره ايحسبون
ان الذى نمدهم به من مال وبنين نسارع لهم فى الخيرات كا بعضهم المسارعة فى الخيرات التقلل من الدنيا وترك
الاهتمام بها تلخيصه لا يتوهمون ان تعجيلنا لهم الرضا عنهم بل لا يشعرون نا ان ذلك استدراج وقرى يسرع بنون وبياء
وبياء وكسر الراء معلوما وبياء وفتح الراء مجهولا ثم اخبر عن المسارعين الى الخيرات فقال ان الذين هم من خشية ربهم
مشفقون الى الآيات القراءة يؤتون ما آتوا اى يعطون ما اعطوا من الزكوات والصدقات وقرى يأتون ما اتوا اى يعملون ما
عملوا من الخيرات وقلوبهم وجلة خائفة ان لا يقبل منهم لانهم الى ربهم راجعون بعد الموت وخبر ان الذين اولئك الموصوفون
بهذه الصفات يسارعون فى الخيرات وفى عملها خوف فوتها وكانهم لسرعة مبادرتهم الى الطاعات لها سابقون قا
الا وسعها كا طاقتها ولدينا كتاب هو اللوح ينطق بالحق بما سطر فيه من الاعمال والاقوال وهم لا يظلمون لا احب
الوقف من الا وسعها الى بل قلوبهم فى غمرة من هذا الذى عليه المؤمنون او الذى اعد لهم من العذاب ثم الوقف هنا ان جعلت
الضمير فى ولهم اعمال من دون ذلك المذكور للمؤمنين المسلمين المعنى للمسلمين اعمال سوى ما عملوا من الخيرات هم لها
عاملون حس بعد فيثابون وان جعلته للكافرين حسن الوقف على من هذا المعنى للكافرين اعمال خبيثة سوى
اعمال المؤمنين يعملونها فيعذبون حتى هى التى يبتدا بعدها الكلام والكلام الجملة الشرطية وهى اذا اخذنا مترفيهم
متنعمى قريش بالعذاب بالسيف يوم بدر او وبالجوع حين دعا عليهم صلى الله عليه وسلم اذا هم يجأرون كا يصرخون استغاثة
لا تجأروا اليوم انكم منا لا تنصرون حس لا يمنعون المعنى استغاثتكم غير ما نعتكم من عذابنا ومحل على اعقابكم حال من فاعل تنكصون
ترجعون مستكبرين كا حال ايضا من تنكصون او وقف على تنكصون دون مستكبرين ان جعلت الهاء
فى به للبيت او وللقرآن او وللحرم وعلقتها بمستكبرين سامرا حال واستكبارهم بالبيت انهم لا يقصدهم احد بسوء وان
قصدهم بسوء يهلك ويفتخرون بذلك فى حال سمرهم واستكبارهم بالقرآن وهجرانهم كانوا اذا سمعوه او رأوا محمدا صلى الله عليه وسلم
كذبوا وازدادوا كبرا وعتوا او تقف على مستكبرين ان علقت الباء بسامرا والهاء للبيت المعنى يسمرون بالطعن فى
القرآن ومحمد صلى الله عليه وسلم حول البيت لا من عنده كان عامة سمرهم وهو الحديث بالليل وسامرا مفرد بدل على الجمع وقرى
سمرا وسمارا او سمرا جمع سامر كشاهد وشهد ومحل تهجرون نا حال من سامرا القراءة بضم التاء وكسر الجيم من اهجر فى منطقه
هجرا الفحش وبفتح التاء وضم الجيم من هجر ترك اى تتركون الايمان بالله والقرآن والهجر ضما الافحاش فى المنطق وفتحا الهذيان
وقرى تهجرون مشددا مبالغة من هجر بمعنى هذى وترك الصواب وجمع المستعمل من هجر تشمله معنى الترك والقوة افلم
يدبروا القول الم يعتبر المشركون القرآن فيعلموا حال من تقدمهم فيؤمنوا ام جاءهم من الامان من العذاب ما لم يات
آباءهم الاولين الامم المتقدمة تلخيصه اجاءتهم براءة من العذاب لم يات اباءهم او والمعنى بل جاءهم من الامر الشديد ما لم يات
اباءهم ابرهيم واسمعيل وعقبه حين خافوا الله فامنوا به وبكتبه ورسله فى الحديث لا تسبوا مضر ولا ربيعة فانهما كانا
ولا تسبوا قسا فانه كان مسلما ولا تسبوا الحرث بن كعب ولا اسد بن خزيمة ولا تميم بن مر فانهم كانوا على الاسلام وما شككتم
فلا تشكوا ان تبعا كان مسلما وكان على شرطة سليمان بن داود حب ام لم يعرفوا رسولهم محمدا صلى الله عليه وسلم فهم
له منكرون جاحدون وهذا استفهام توبيخ وانكار عليهم لاعراضهم عنه بعد معرفتهم اياه لا احب الوقف من تهجرون الى
ام يقولون به جنة كا جنون وليس كذلك بل جاءهم بالحق القرآن وما فيه من التوحيد وشرائع الاسلام واكثرهم للحق
كارهون حس ولو اتبع الحق اى الله او والقرآن اهواءهم المعنى لو شرعت الشرائع او نزل القرآن بمرادهم لفسدت
السموات والارض ومن فيهن كا تلخيصه لفسد العالم بل اتيناهم بذكرهم بما يذكرهم ونحوهم وهو القرآن فهم عن ذكرهم
وقرى بل اتاهم عن ذكرهم القراءة خرجا جعلا فخراج ربك ثوابه بالالف فيهما وبغير الالف فيهما وبالالف الثانى دون
الاول وقد ذكر فى الكهف وهو خير الرازقين حس افضل المعطين الى صراط مستقيم حس للاسلام عن الصراط

لناكبون حس عادلون ولما دعا صلى الله عليه وسلم الدعاء برفع القحط عن قريش نزل ولو رحمناهم وكشفنا ما بهم
من ضر قحط وجوع للجوا التمادوا في طغيانهم وكفرهم بمحمد صلى الله عليه وسلم يعمهون حس ولقد أخذناهم بالعذاب
بالقتل والسنين فما استكانوا ما خضعوا لربهم وما يتضرعون كا لم يتضرعوا ولعادوا الى كفرهم والمصراد بباب ذا عذاب
القتل ببدر او القحط او الموت او باب من جهنم اذا هم فيه مبلسون حس آيسون من كل خير والافئدة كا وما
باقية في قليلا ما تشكرون حس المعنى لا تشكروا قليلا ولا كثيرا وزعم بعضهم انها زائدة ان يشكرون شكرا
قليلا ولذلك الكلام عليها اول الاعراف واليه تحشرون حس ويميت حس والنهار تا افلا تعقلون حس فتستدلوا
بالصنعة على صانعها فتؤمنون لا احب الوقف من هنا الى الاولين تا ثم امر تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم باقامة الحجة على المشركين
فقال قل لمن الارض ومن فيها ان كنتم تعلمون كا فانهم سيقولون لله ثم قل افلا تذكرون ما الادلة الدالة على الصانع
فتؤمنون ورب العرش العظيم كا افلا تتقون تا الله تعالى وهو يجير يغيث ويمنع ولا يجار عليه ان كنتم تعلمون كا
فانى تسحرون حس عن الايمان القراة سيقولون الله الثاني والثالث بالالف وبرفعهما الاخر جواب على ظاهر السؤال لانك
تقول من رب هذا فالجواب فلان لانه جواب من لفظا وبلام فيهما مجرورين بها فهما جواب الاستفهام من المعنى لانك اذا قلت
من رب هذا فمعناه لمن هذا فالجواب لفلان ليوافق الجواب السؤال قالوا الثاني والثالث في جميع المصاحف بغير الف كالاول
الا انه مصحف البصريين فانهما وحدهما بالالف تخيصه انهم ضالون لا يهتدون وانهم لكاذبون تا في ادعائهم الشريك وتكذيب
الرسل ثم اكد كذبهم بقوله ما اتخذ الله من ولد وقوله تعالى وما كان معه من اله يدل على شرط محذوف جوابه في الآية تقديره
ولو كان معه آلهة اذن لذهب كل اله بما خلق منفردا دون الاله الآخر ولعلا ارتفع بعضهم على بعض حس
مغالبة وتكبرا لان كل اله يطلب الانفراد بالوهيته وخلقه ولو وجد ذلك لاختل نظام العالم وحيث لم يختل علم
ان لا اله الا الله سبحانه عما يصفون له من الشريك والولد يتم الوقف لمن رفع على القراة عالم الغيب خبر مبتدا او لا
احتجة على القراة ايضا بجر عالم صفة لله تعالى عما يشركون تا به من الاصنام وغيرها وان شرط في اما تريني ما يوعدون
من العذاب في الدارين ولا احب الوقف هنا وان استحسن لان جواب الشرط فلا تجعلني معذبا في القوم الظالمين تا
اذا نزل بهم العذاب وما بينهما اعتراض ثم اوما الى حلول العذاب بهم فقال وانا على ان نريك ما نعدهم به من العذاب
لقادرون حس وقد اراه عذاب المشركين ببدر وغيرها وعلى متعلقة بلقادرون ثم امرهم بالعفو عنهم فقال ادفع
بالتي هي احسن وهي كلمة الشهادة السيئة حس الصادرة منهم اليك وهذا نسخته آية السيف ثم تهددهم بقوله نحن
اعلم بما يصفون حس من الشريك والمراد همزات الشياطين وساوسهم ونزغاتهم واعوذ بك رب ان يحضرون كا
مطلقا او عند تلاوة القرآن لانهم اذا حضروا وسوسوا ان علقت حتى يصفون فما بينهما اعتراض ولا احب الوقف بينهما المعنى
لا يزالون يشركون الى وقت مجيء الموت في الحديث اذا عاين المؤمن الملائكة قالت له نرجعك الى الدنيا فيقول الى دار الاحزان
والهموم بل قدوما الى الله تعالى واما الكافر فيقول رب ارجعون جمع الضمير لتعظيم الله تعالى المعنى ردوني الى الدنيا لعلي
اعمل صالحا باني اقول لا اله الا الله فيما تركت ضيعت من عمري او فيما تركت من المال الحسن الوقف منا ان جعلت كلا بمعنى
حقا وان جعلتها ردعا عن طلب الرجعة واستبعادا لذلك وقفت هنا وتبتدئ انها اي مقالته وهي لعلي اعمل صالحا كلمة
هو قائلها حس تحسرا على تفريطه ثم اكد عدم الرجوع فقال ومن ورائهم امامهم برزخ حاجز يصدهم عن الرجوع الى يوم يبعثون
كا ولا يرجعون ابدا لانه قد علم ان لا رجوع بعد البعث فاذا نفخ في الصور وقرى الصور والصور جمع الصورة المعنى اذا
بعث الناس فلا انساب بينهم يتواصلون بها او يتفاخرون فان الانساب ينقطع ثم الانساب الدين والعامل في بينهم معنى
لا انساب لان اسم لا اذا بني لا يعمل وكذلك المحذوف ايضا العامل في يومئذ الزمانية ولا يتساءلون كا لان كلا مشغول
عن سؤال صاحبه بحاله وللقيامة مواطن موطن لا يتساءلون فيه وفي موطن يفيقون فيتساءلون فمن ثقلت موازينه
بالحسنات فهم المفلحون كا ومن خفت موازينه بالسيئات فهم في جهنم خالدون كا تلفح تحرق وتسفع
وجوههم النار وهم فيها كالحون تا عابسون بادية اسنانهم لتشمير شفاههم عنها لشدة ما يلقون
الم تكن آياتي تتلى عليكم فكنتم بها تكذبون قالوا ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا قوما
ضالين ربنا اخرجنا منها فان عدنا فانا ظالمون قال اخسئوا فيها ولا تكلمون

انه كان فريق من عبادي يقولون ربنا آمنا فاغفر لنا
وارحمنا وانت خير الراحمين فاتخذتموهم سخريا حتى
انسوكم ذكري

في الحديث ان النار لتشويه فتقلص شفته العليا حتى تبلغ وسط راسه وتسترخي شفته السفلى حتى تضرب سرته تكذبون
حس القراة شقاوتنا بفتح الشين والف بعد القاف وبكسرها بلا الف مصدران وقرى بفتح الشين بلا الف كالفعلة
الواحدة المعنى غلبنا الشقاء بسوء الخاتمة فلم نهتد وكنا قوما ضالين كا عن الهداية فعند دخولهم النار يقولون
ربنا اخرجنا منها فان عدنا الى الكفر فانا ظالمون كا فيتركون مدة الدنيا مرتين ثم يقول لهم مالك اخسئوا فيها
ابعدوا في جهنم اذلاء ولا تكلمون حس في رفع العذاب عنكم فلا سبيل اليه فانقطع رجاؤهم فما ينبسوا بعدها بكلمة ان هو الا
الزفير والشهيق واقبلوا ينبحون كالكلب لا يفهمون ولا يفهمون القراة سخريا مفعول ثان لاتخذتموهم بضم السين هنا وصاد
من التسخير والخدمة او هو بمعنى الهزء وبكسرها من الهزء والسخرية بوكده وكنتم منهم تضحكون حس وكلهم ضم السين
في الزخرف سيبويه الضم والكسر واحد وقرى بكسر السين في جميع القرآن والذين اتخذوا سخريا هم جماعة من المسلمين
كبلال وصهيب وعمار وسلمان كان المشركون يسخرون بهم وبالاسلام ويؤذونهم اني جزيتهم اليوم النعيم المقيم بما صبروا
كا ان كسرت استينافا على القراة انهم هم الفائزون كا بمطلوبهم ولا تقف على صبروا على القراة بفتح لانها والمتصل بها مفعول
ثان لجزيتهم تلخيصه اعاقب الكفار بكفرهم واثيب الابرار بايمانهم وصبرهم القراة قال كم وقل ان بلا الف فيهما امر لمالك ان
يسالهم وبالف فيهما اخبار عن الله تعالى انه هو يسالهم وكم نصب بلبثتم وتنصب تمييزا عدد سنين كا او عدد بدل من كم
وقرى عددا منونا تمييز فسنين بدل منه المعنى انهم يسالون عن مدة لبثهم في الدنيا او في القبور فاستقصروها وشكوا
فيها فقالوا لبثنا يوما او بعض يوم فاسأل العادين كا الملائكة المحصين اعمال الخلق واعمارهم فانا مشغولون عن
ذلك بما بنا من الشدة وقرى العادين مخففا اي الظلمة فانهم كانوا يقولون مثلنا وقرى العاديين بيائين اي المعمرين
منهم بئر عادية قديمة اي سل من تقدمنا قال ان لبثتم في الدنيا او في القبور الا لبثا قليلا لانه ايام السرور قليلة لو انكم
كنتم تعلمون حس مدة لبثكم لما اجبتم بهذا الجواب عبثا حال اي لم نخلقكم عابثين او مفعول له اي لم نخلقكم
لتعبثوا وتكونوا كالبهائم بل لتعرفونا وتعبدونا تلخيصه افحسبتم انكم تهملون وانكم الينا لا ترجعون تا في الآخرة فنجازيكم
القراة بفتح التاء وكسر الجيم وبضم التاء وفتح الجيم والقراة رب العرش الكريم تا جرا صفة للعرش وقرى برفع الكريم
صفة للرب وقوله لا برهان له به تاكيد لان الآخر كطير بجناحيه لان في الآلهة من يقوم على الوهيته برهان وجواب
من فانما حسابه عند ربه كا على القراة استينافا انه لا يفلح وقرى بفتح انه فلا وقف على ربه لان تقديره حسابه
انه لا يفلح الكافرون تا الخبيثة حسابه عدم الفلاح وجمع بين المغفرة والرحمة في وقل رب اغفر وارحم لانه قد توجد مغفرة بلا

سورة النور مدنية وهي ثنتان او اربع وستون آية

في الحديث لا تنزلوهن الغرف ولا تعلموهن الكتابة وعلموهن الغزل وسورة النور يعني النساء
بسم الله الرحمن الرحيم القراة سورة رفعا خبر مبتدا محذوف وصفته انزلناها وقرى بنصبهما
بانزلنا مضمر ايفسره انزلناها ولا محل لانزلناها من الاعراب لانها مفسرة للمضمر فحكمها حكمه وان نصبتها باتل مقدرة
فمحل انزلناها نصب صفة سورة القراة وفرضناها مخففا ومثقلا بمعنى فرضت الفريضة وفرضت الفرايض وتقديره فرضنا
فرايضها فحذف فرايض فاتصل ها بفرضنا المعنى اوجبنا احكامها وانزلنا فيها آيات بالامر والنهي بينات لعلكم تذكرون تا
القراة الزانية والزاني رفعا مبتدا محذوف الخبر اي فيما فرضنا عليكم الزانية والزاني اي جلدهما فما بعد استينافا او الخبر فاجلدوا
فدخلت الفاء لان الالف واللام بمعنى الموصول وهو متضمن معنى الشرط كانه قيل من زنا فاجلدوه وقرى بنصبهما بفعل يفسره
فاجلدوا كل واحد منهما وتنصب مائة جلدة كا نصب المصادر وقرى الزان بلا ياء فالواو قالوا قدمت الزانية لان
الزنا في النساء اكثر ولانهن احرص عليه والزانية والزاني يدلان على الجنسين غير العفيفين من الزاني المحصن وغير المحصن دلالة
مطلقة كالاسم المشترك فللمتكلم ان يصرفه الى اي الجنسين شاء وهذا لم يدخل في هذا الحد المحصن لان حده الرجم فاذا زنا البكر
بالبكر جلد اي نفي مائة وغرب سنة وابو حنيفة يجلده مائة ولا يغربه القراة ولا تاخذكم مونثا وقرى مذكرا

والباء في بهما متعلقة بتأخذكم لا برأفة لان المصدر لا يتقدمه معموله القراءة رأفة بهمزة ساكنة ومبدلة بالف ومحركة بالفتح
وقرئ رائفة كسآمة لغات كلها المعنى لا تخففوا واجلدوهما رأفة بهما ولكن تصلبوا في دين الله في حكمه واقيموا حدوده ثم
امره ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر حس اقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم لانه قال والله لو سرقت فاطمة ابنة
محمد لقطعت يدها وفي الحديث يؤتى بوال نقص من حد سوطا فيقول رحمة لعبادك فيقال له انت ارحم مني انطلقوا به الى النار ويؤتى
بمن زاد سوطا فيقول لينتهوا عن معصيتك فيؤمر به الى النار وفيه اقامة حد بارض خير لاهلها من مطر اربعين ليلة فيجلد الرجل
مجردا قائما الا ما عليه ازاره جلدا وسطا لا مبرحا ولا هينا مفرقا على جميع اعضائه الا الوجه والرأس والفرج والمرأة تجلد قاعدة
ولا ينزع عنها شيء من ثيابها الا الحشو والفرو وما يقيها الم الضرب وليشهد عذابهما حدهما طائفة من المؤمنين ما اقلهم
واحد او اثنان او اربعة او عشرة او اربعون ليكونوا ردءا للامام ان احتاج اليهم ولانه ابلغ في الزجر في الحديث اتقوا الزنا
فان فيه ست خصال ثلث في الدنيا يذهب البهاء ويورث الفقر وينقص العمر وثلث في الآخرة السخطة وسوء الحساب والخلود
في النار ونزل نهيا عن نكاح البغايا لانه خبر بمعنى النهي الزاني لا ينكح الا زانية او مشركة والزانية لا ينكحها الا
زان او مشرك كا وحرم ذلك اي الزنا او النكاح ذكر تأكيدا على المؤمنين تا قالوا القوم خاص بمن نزلت الآية في حقه او منسوخة
بقوله وانكحوا الايامى منكم تدخلت الزانية في ايامى المسلمين وعن ابن مسعود انه كان يحرمه ويقول اذا تزوج الزاني
بالزانية فهما زانيان وشرائط الاحصان الموجبة للحد على القاذف لمن وجدت فيه خمسة عند الشافعي وابي حنيفة الاسلام والعقل
والبلوغ والحرية والعفة عن الزنا وشرائط الاحصان الموجب لرجم الشخص اذا زنا بعد وجودها فيه اربعة العقل والحرية والبلوغ
والوطي في نكاح صحيح عند الشافعي واحمد ولم يشترط الاسلام خلافا لمالك وابي حنيفة القراءة باربعة شهداء اضافة وقرئ
باربعة منونا فشهداء صفة لهم المعنى من قذف المحصنات بالزنا ثم لم يأت باربعة شهود يشهدون بذلك فاجلدوهم ثمانين
جلدة ان كان القاذف حرا واربعين ان كان عبدا ونصب ثمانين نصب المصادر والمراد هنا القذف بالزنا الذي اربعة شهود
فان القذف بغيره يكفي فيه شاهدان ولانه ذكر عقيب ذكر المحصنات وان كان المقذوف زانيا عزر القاذف ولم يحد والليث
يحد قاذف المجنون ومالك يحد قاذف الصبية التي يوطأ مثلها ولا يحد قاذف الصبي الذي يطأ مثله ولا تقبلوا لهم شهادة ابدا
كا ان جعلت الاستثناء بعد من الفاسقون فجواب يرمون الجلد وتعطف عليه رد الشهادة مؤبدا فالمعنى برد شهادة المقذوف في
المحدود مؤبدا وان تاب وحسنت حاله منهم فقهاء الكوفة لكن يرفع عنه اسم الفسق لانك تبتدئ بقوله واولئك هم الفاسقون
ثم تستثني منه الا الذين تابوا من بعد ذلك القذف واصلحوا حالهم فيكون المستثنى منصوبا لانه من موجب وان جعلت الاستثناء
من ولا تقبلوا لهم شهادة فلا وقف على ابدا ويكون المستثنى مجرورا بدلا من هم في لهم فتقبل شهادة القاذف المحدود اذا تاب
وحسنت حاله عند جماعة منهم الشافعي ومالك لكن فقهاء الكوفة لا يردون شهادته بنفس القذف والشافعي واحمد يردان
شهادته بنفس القذف او محل المستثنى رفع مبتدأ خبره فان الله غفور رحيم تا وظاهر النص يدل على ان الجمل الثلث
جواب الشرط لان الجلد جواب الرمي ورد الشهادة والفسق معطوفان عليه تقديره من قذف المحصنات فاجلدوه وردوا شهادته
وفسقوه للحصر اجمعوا الجلد مع الرد والتفسيق ولا وقف من اول الآية الى آخرها الا انفسهم نعت لشهداء القراءة اربع
رفعا ولا خلف في الثاني خبر مبتدأ وهو فشهادة احدهم فيتعلق بالله بعد بشهادات لا بشهادة لئلا يفصل بين صلة الذي
وموصولها بالخبر ونصبا بمضمر يدل عليه فشهادة وترفع فشهادة مبتدأ محذوف الخبر تقديره فشهادة احدهم واجبة ان يشهد
اربع شهادات بالله ليدرأ عنه الحد اذ لم يكن الاعتراف او ونصب بشهادة لانه مصدر مضاف فيتعلق بالله على هذا بشهادات عند البصريين
لقربه منه وبشهادة عند الكوفيين لانه اول العاملين ومعمول لشهادات انه لمن الصادقين كا ولولا اللام في الخبر لفتحت ان القراءة
ان لعنة الله وان غضب الله بتخفيف ان ورفع اللعنة مبتدأ خبره عليه بكسر الضاد من غضب فعل ماض وتشديد ان ونصب اللعنة وفتح
الضاد ونصب الجلالة بان وجر الاسم بعده جعله مصدرا مضافا المعنى ان الزوج يلعن نفسه ان كان من الكاذبين كا فيما قذف
زوجته به من الزنا فاذا لاعنها الزوج وجب عليها الحد وقابل ويدرأ اي يدفع عنها العذاب اي حد الزنا ان
تشهد اربع شهادات قوله بالله متعلق بتشهد اي تشهد بالله او بالكاذبين اي الكاذبين بالله وتحلف انه لمن الكاذبين

كا فيما قذفها به نصب بتشهد او نزلت هذه الآيات في هلال بن امية وامرأته حين وجد معها رجلا او في امية بن هلال
حين قذف امرأته بشريك بن السحماء فلاعن صلى الله عليه وسلم بينهما واذا لاعن الامام اقام الرجل اولا ولقنه كلمات اللعان
فيقول قل اشهد بالله اني لمن الصادقين فيما رميتها به فلانة بالزنا وان رماها برجل بعينه سماه وان رماها بجماعة سماهم ويقول
الزوج كما يلقنه الامام وان كان ثم ولد او حمل يريد نفيه يقول وان هذا الولد او الحمل ليس مني وانه من الزنا ويقول
في الخامسة علي لعنة الله ان كنت من الكاذبين فيما رميتها به فلانة واذا اتى بكلمة منها بلا تلقين الحاكم لم تحسب فاذا فرغ من
اللعان وقعت الفرقة وحرمت عليه ابدا وانتفى عنه النسب وسقط عنه حد القذف ووجب عليها الرجم ان كانت محصنة والجلد
والتغريب ان لم تكن محصنة عند الشافعي وابو حنيفة واصحابه لا يوقعون الفرقة الا بتفريق الامام الا زفر فانه يوقعها بنفس
اللعان ويدرأ الحد عنها اذا لاعن الزوج ان تشهد اربع شهادات بالله ان زوجي لمن الكاذبين فيما رماني به وتقول الخامسة
وغضب الله علي ان كان من الصادقين كا فيما رماني به ويكون ذلك بتلقين الحاكم واذا لاعن الزوج وامتنعت الزوجة حبست
حتى تلاعن او تعترف ويقال للزوج اذا بلغ اللعنة اتق الله فانها الموجبة وان عذاب الدنيا اهون من عذاب الآخرة
وكذلك يقال للزوجة اذا بلغت الغضب واذا لاعن الزوج بعض اللعان لا يتعلق به الحكم عند الشافعي وابو حنيفة اذا لاعن
اكثر كلمات اللعان قام مقام الكل في تعلق الحكم به ومن صحت يمينه صح لعانه حرا كان او عبدا مسلما كان او كافرا وعند احمد
لا لعان الا بين مسلمين حرين غير محدودين ولا يصح الا عند الحاكم او نائبه وجواب ولولا فضل الله عليكم
ورحمته لعذبكم محذوف حليم ما ونزل في شأن قذف عائشة بصفوان بن المعطل ان الذين جاءوا بالافك عصبة خبر
ان نعته منكم الآيات العشر لا تحسبوه اي الافك ايها المقذوفون شرا لكم بل هو خير لكم كا بان تثابوا وتظهر
براءتكم لكل امرئ منهم من الافكين وهم ابن ابي بن سلول ومسطح بن اثاثة وحسان بن ثابت وحمنة بنت جحش
ما اكتسب من الاثم ع القراءة كبره منهم بكسر الكاف وقرئ بضمها لغتان في معظم الشيء او بالضم في النسب
والولاء ومنه الولاء للكبر اي لاكبرهم اي تولى كبره وبالكسر معظم الشيء المعنى والذي تحمل معظم الافك من
الافكين وهو ابن ابي او حسان له عذاب عظيم كا اما ابن ابي فانه مات منافقا واما حسان فعمي بعد ذلك وقالت عائشة
اي عذاب اشد من العمى وانه ينافح عن رسول الله وروي عنها انها قالت ما سمعت شعرا الا ورجوت له الجنة ثم وبخ الخائضين
فقال لولا اذ سمعتموه المعنى هلا اذ سمعتم الافك اضربتم عنه وظننتم كما ظن المؤمنون والمؤمنات بانفسهم
بامهاتهم او اهل دينهم خيرا لان المؤمنين كنفس واحدة للخصيصه هلا ظننتم كظنهم وقلتم كقولهم هذا افك مبين كا
لما رموا من الحرم بن الحكم في القذف فقال لولا جاءوا عليه باربعة شهداء فاذ لم يأتوا بالشهداء على القذف فاولئك عند
الله هم الكاذبون حس ولولا فضل الله عليكم ايها الخائضون بالامهال لتتوبوا لمسكم فيما افضتم خضتم
فيه من القذف عذاب عظيم دائم في الآخرة للخصيصه لولا الاجابة له لكنتم لا احب الوقف هنا لان مسكم او افضتم
العامل في اذ تلقونه اي تأخذون حديث الافك من الافكين بالسنتكم بان يرويه بعض عن بعض وقرئ تتلقونه بتاءين
مشددا او تلقونه من القى يلقي وبالعوص وتلقونه من الولق وهو الكذب واصله الخفة والاسراع وتثقفونه من تقفيت
تتبعت ولما كان خوضهم تخرصا لا ثبوت له في القلب وتقولون بافواهكم ما ليس لكم به علم وتحسبونه اي
خوضكم في عائشة هينا صغيرة وهو عند الله عظيم كا كبير الوزر وجاز الفصل بين ولولا وقلتم بالظرف اتساعا
لان الظروف تتنزل من الاشياء منزلة انفسها لانها لا محالة لها ولا تنفك عنها المعنى هلا قلتم اذ سمعتم الافك ما يجوز
لنا ان نتكلم بهذا سبحانك هذا بهتان كذب عظيم حس يعظكم الله اي ينهاكم كراهة ان تعودوا لمثله
الخوض ان كنتم مؤمنين كا حليم تا ونزل في ابن ابي واصحابه ان الذين يحبون ان تشيع تظهر الفاحشة
اي الزنا في الذين آمنوا لهم عذاب اليم في الدنيا الجلد والآخرة حس النار والله يعلم براءة عائشة وكذب
الخائضين وانتم لا تعلمون حس ذلك نزلت في مسطح ولولا فضل الله عليكم ورحمته وان الله رءوف
رحيم تا الجواب لعاجلكم وفي حذف الجواب تكرير ولولا فضل الله عليكم زيادة مبالغة في المنة عليهم والتوبيخ لهم

جزء والمراد خطوات الشيطان تزيينه في قذف عايشة فانه اي الشأن او الضمير يرجع من يأمركم بالفحشاء بالقبيح
والمنكر كا ما ينكره ويعرف شرعا ولولا فضل الله عليكم ايها الناس ورحمته لكم في الدارين ما زكى ما طهر وما اهتدى
منكم من احد ابدا وقرى زكى مشددا ابو جعفر ولكن الله يزكي من يشاء كا عليم ما ولما حلف ابو بكر ان يقطع نفقته
عن مسطح ابن خالته لخوضه في عايشة وكان مسكينا بدريا مهاجرا نزل ولا يأتل يفتعل وقرى يتأل وهما من الالية الحلف
والمعنى لا يحلف اولوا الفضل منكم والسعة في المال ان يؤتوا اولي القربى والمساكين والمهاجرين في سبيل الله وليعفوا
وليصفحوا الا تحبون ان يغفر الله لكم كا اذا عفوتم فقال ابو بكر بلى احب ان يغفر الله ورد الى مسطح نفقته والله غفور
رحيم فا ونزل في شأن قذف ابن ابي عايشة ان الذين يرمون المحصنات اي العفايف عن الفواحش الغافلات عن
الاهتمام بالفاحشة وجمع وان اريدت عايشة وحدها لان من قذف واحدة من نساء النبي صلى الله عليه وسلم فكانه قد قذف من
قبل لان جبير من قذف مومنة يلعنه الله في الدنيا والآخرة قال ذلك لمن قذف عايشة خاصة ابن عباس هذا فيمن قذف
زوجات النبي صلى الله عليه وسلم ليس له توبة ومن قذف مومنة فقد جعل الله توبة ولهم عذاب عظيم لا احب الوقف هنا
ان نصبت يوم بما في لهم من الاستقرار واحبه ان نصبت يوم باذكر مقدرة القراة تشهد عليهم ألسنتهم
مذكرا او مونثا للفصل بعليهم بما كانوا يعملون حس ان نصبت يومئذ بقوله يوفيهم الله دينهم الحق نصب صفة
الدين اي جزاءهم الواجب اي يجازوا عليه وقرى برفع الحق صفة الله تعالى المعنى يوم القيامة يحاسبون ويجازون
بحسناتهم احسن جزاء واعدله ويعلمون ان الله هو الحق المبين فا الذي لا شك فيه الخبيثات الزناة للخبيثين للزواني
وبالعكس او والاعمال الخبيثات تعد للخبيثين من الناس وبالعكس او ولا يتكلم بالخبيثات الا الخبيث من الرجال والنساء
والتكرير للتاكيد ايذانا ان كل واحد منهما لا يصلح الا لصاحبه والطيبات العفايف للطيبين للعفيفين وبالعكس او
الاعمال الطيبات للطيبين من الناس وبالعكس او لا يتكلم بالكلمات الطيبات الا الطيبون من الرجال والنساء اولئك اي الطيبون
والطيبات او عايشة وصفوان مبرءون منزهون مما يقولون الخبيثون والخبيثات فيهم من القذف وجمعها لان اقل الجمع اثنان
في اصل اللغة لهم مغفرة تغفر ذنوبهم ورزق كريم فا الجنة ومعنى حتى تستأنسوا تستأذنوا وقرى بها وزعم بعضهم
انها القراة وان تستأنسوا خطا وزعمه خطا لان تستأنسوا ثبت بالتواتر وتستأذنوا اخبار آحاد لا اعتماد عليها
وعنه صلى الله عليه وسلم ان الاستئناس التسبيحة والتكبيرة والتحميدة والمعنى لا تدخلوا غير بيوتكم حتى تستأذنوا وتسلموا
على اهلها ذلكم الاستئذان والتسليم خير لكم من تركه ومن تحية الجاهلية لان احدهم كان يقول حييتم صباحا وحييتم
مساء ثم يدخل فربما صادف الرجل مع امرأته في ثوب لحاف فنهوا عن ذلك بهذه الآية وفي الحديث من سبق عينه استئذانه فقد
دمر اي هلك فبعضهم حمل الآية على ظاهرها فيقول اادخل السلام عليكم وبعضهم يقول السلام عليكم اادخل وبعضهم ان رأى
انسانا قدم السلام وان لم ير قدم الاستئذان ثم سلم وحذيفة وابو موسى الاشعري يريان الاستئذان في ذوات المحارم
فان كانوا معه في دار يتنحنح ويتحرك ادنى حركة قال الرجل يا رسول الله استأذن على امي قال نعم فقال الرجل ليس لها خادم غيري
استأذن عليها قال اتحب ان تراها عريانة قال لا قال فاستأذن والسنة الاستئذان مع السلام بان يقول السلام عليكم
اادخل ثلثا فان اذن له والا ذهب لعلكم تذكرون كا فان لم تجدوا فيها احدا لم الاذن فلا تدخلوها حتى يؤذن
لكم وان قيل لكم عند الاستئذان للدخول ارجعوا فارجعوا ولا تلحوا في الدخول تو اي الرجوع ازكى لكم كا اطهر لقلوبكم
من الريبة والدخول بغير اذن والله بما تعملون عليم فا ونزل في الخانات والبيوت على ظهر الطريق لا ساكن فيها
ليس عليكم جناح ان تدخلوا بيوتا غير مسكونة فيها متاع لكم كا منفعة لتأووا اليها وتحفظوا امتعتكم
او هي جميع البيوت التي لا ساكن لها تكتمون فا ومن تبعيض في من ابصارهم لانهم انما نهوا عن النظر الى ما لا يحل لهم او
لبيان الجنس ويحفظوا فروجهم عن الزنا ولم يدخل من في حفظ الفروج لان الزنا لا رخصة فيه بوجه ما او ويحفظوها بسترها عن
النظر اليها ذلك اي غض البصر وحفظ الفرج ازكى لهم حس بعضهم قل للمومنين يغضوا ابصار الرؤس عن المحارم وابصار القلوب عما
سواه ومن في من ابصارهن نحو ما في من ابصارهم ويحفظن فروجهن عن الزنا او بسترها ولا يبدين زينتهن المشتركة

قل للمؤمنين يغضوا

ان الله خبير بما
يصنعون وقل
للمؤمنات يغضضن

كالسوار والخلخال والقلادة لمن لا يحل له النظر اليها ونهيه عن كشف الزينة دون مواضعها تحريض على الصون التام لانهن اذا
سترن زينتهن تحرجن لما سواها استر ولان النظر الى الزينة منفصلة من غير ضرورة جايز اجماعا الا ما ظهر منها كا من الزينة
التي لا تستر غالبا كالثياب قالوا فاذا كان من الزينة الظاهرة المتصلة جاز للاجنبي النظر اليها ما لم يخف فتنة او ميلا فان خاف
لزمه غض البصر والاولى عدم النظر بكل حال وسوغ في النظر الى الزينة الظاهرة لان الاحتراز عن اظهارها حرج ونزل امرا
بستر الصدور والنحر وليضربن بخمرهن جمع خمار وهو ما يستر كنقاب ومقنعة على جيوبهن حس صدورهن ولا يبدين زينتهن
التي امرن بسترها فلا يضعن خمرهن الا لبعولتهن اي ازواجهن الى اخوانهن نجد لجميع المذكورين قبل من النسب او اللبن
النظر الى الزينة الباطنة ولا ينظرون الى ما بين السرة والركبة الا الزوج فيكون له النظر الى ذات الفرج او نسائهن اي المسلمات
فيجوز للمسلمة النظر الى المرأة المسلمة سوى ما بين السرة والركبة ولا يحل للمسلمة ان تنكشف للكافرة لانها ليست من نسائها وكتب عمر
الى ابي عبيدة ان يمنع الكتابيات من دخول الحمامات مع المسلمات ولا يحل للمسلمة كشف بدنها للمشركة الا ان تكون امة لها وجوز ذلك
بعضهم لانهن من جملة النساء او ما ملكت ايمانهن من العبيد اذا كان عفيفا فيجوز له النظر الى بدن مولاته سوى ما بين السرة و
الركبة لظاهر الآية وابن المسيب لا يجيز ذلك خصيا كان او فحلا ويقول المراد من آية الاماء دون العبيد القراة بنصب غير استثناء
او حالا وبجرها صفة للتابعين او بدل والارب والاربة الحاجة ومحل من الرجال حال والمعنى غير ذوي الحاجة الى النساء وهم الذين
لا ينتشر عليهم ولا يطيق غشيانهن ولا يشتهيهن ولا يشتهينه او الطفل اي الاطفال بدليل وصفه بالذين لم يظهروا لم يطلعوا على
عورات النساء او لم يعرفوا العورة من غيرها وقرى بفتح واو عورات ونزل نهيا عن الاعلام بالخلخال ولا يضربن بارجلهن ليعلم
ما يخفين من زينتهن حس القراة ايه المومنون واية الثقلان واية الساحر بضم الهاء اتباعا للضمة قبلها بعد حذف الالف
للساكنين وبفتحها للدلالة على الالف المحذوفة وصلا والوقف عليها بغير الف للوصل وبالف على الاصل المعنى ايها المومنون توبوا الى الله
جميعا لعلكم تفلحون حس وبعد الامر بصد النفس عن ارادتها امر بما فيه صيانتها ولذتها فقال وانكحوا اي زوجوا الايامى جمع ايم
واصله ايايم فقلب وهو من لا زوج له من الرجال والنساء بكرا كان او ثيبا والصالحين اي الخيرين او والمومنين من عبادكم وامائكم
كا وهذا امر ندب في الحديث من احب فطرتي فليستن بسنتي ومن سنتي النكاح ومن لا تتوق نفسه اليه فالاولى به التخلي للعبادة
عند الشافعي وعند ابي حنيفة النكاح افضل وبعضهم ربما كان واجب الترك اذا ادى الى معصية او مفسدة وعنه صلى الله عليه وسلم
اذا اتى على امتي مائة وثمانون سنة فقد حلت لهم العزبة والعزلة والترهب على رؤس الجبال وعنه يأتي على الناس زمان لا تنال
فيه المعيشة الا بالمعصية فاذا كان ذلك الزمان حلت العزوبة وفي قوله ان يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله كا دليل على
ان العبد يملك والله واسع عليم حس وليستعفف ليطلب العفة عن الزنا الذين لا يجدون نكاحا قدرة على النكاح او ما يتزوج
به من مهر ونفقة حتى يغنيهم الله يوسع عليهم من فضله تا قال صلى الله عليه وسلم يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة
فليتزوج فانه اغض للبصر واحصن للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فانه له وجاء والذين يبتغون مبتداء او نصب
بفعل يفسره فكاتبوهم ودخلت الفاء لمعنى الشرط والكتاب والمكاتبة واحد وهو ان يقول لمملوكه كاتبتك على كذا من المال معلوم
يؤدي ذلك بنجمين او اكثر موجلا عند الشافعي ولا يجيز حالا ولا على نجم واحد وجوز ابو حنيفة منجما وغير منجم وحالا ومؤجلا
واذا اديت الي ذلك فانت حر ويقبل العبد وتخصيصه كتبت عليك الوفاء بالمال وكتبت على العتق عند ادائه فاذا ادى المال عتق
وملك كسبه ويتبعه اولاده الحاصلة في حال الكتابة في العتق وولاؤه لمولاه لانه جاد عليه بالكسب الذي هو له في الاصل فان عجز فلمولاه
فسخ الكتابة ورده الى الرق المعنى اذا طلب عبيدكم منكم الكتابة على قدر القيمة او اكثر فكاتبوهم ان علمتم فيهم خيرا صدقا واداء
امانة وهذا امر ندب عند الاكثرين واتوهم من مال الله الذي آتاكم فا وهذا امر وجوب عند بعض واستحباب عند بعض ونزل نهيا عن
اكراه الاماء على الزنا ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء ان اردن تحصنا اي طلبن امتناعا عن الزنا وان هنا بمعنى اذ لانه لا يجوز
اكراههن على الزنا ان لم يردن التحصن او هو شرط مقحم لان ذكر الاكراه يدل عليه لانهن لا يكرهن الا عند ارادة التحصن وفايدة
القايه المبالغة في النهي عن الاكراه المعنى اذا اردن العفة فالمولى احق بارادة ذلك وبعضهم يختار الوقف على البغاء ثم يبتدي
بالشرط مقدرا له جوابا تقديره ان اردن تحصنا فقد احصن كقوله صلى الله عليه وسلم لعايشة في الروايات نا وليتني الخمرة فقالت

اني حايض فقال وان لم يرد عمرو ان يريد وان كنت حايضا فلا ابالي او تقدير الآية وانكحوا الايامى منكم ان اردن تحصنا ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء لتبتغوا عرض اي اموال الحيوة الدنيا حس بكسبهن وبيع اولادهن ومن يكرههن على الزنا فان الله من بعد اكراههن غفور نا وطهما او طهر ولهن رحيم نا وقرى لهن غفور رحيم والمغفرة بمنا عدم الاثم لانها لا اثم عليها اذا اكرهت على الزنا بقتل او ضرب مفض الى التلف وتلف العضو واما الرجل فلا يحل له الزنا وان اكره عليه لان الفعل من جهته لا يأتي الا برغبة منه فيه فكان كالقتل بغير حق لا يبيحه الاكراه بخلاف ومعنى آيات مبينات مفصلات بالحلال والحرام او هي مبينات الحلال والحرام على القرائتين والمعنى انزلنا في الآيات الحدود والاحكام ومثلا من امثال الذين خلوا من قبلكم وقصصهم كقصة يوسف ومريم وعايشة وموعظة للمتقين حس تخصه اخبرناكم حالهم لتتعظوا بهم الله نور اي صاحب نور السموات والارض حس ونورها الشمس والقمر او نورها الحق شبهه لظهوره فيهما بالنور كقوله تخرجهم من الظلمات الى النور فالمعنى منور ما من فيهما بنوره وقرى بتشديد الواو وكسر التاء ونصب الضاد مثل نوره اي صفة نور الله تعالى في قلب المومن او نور محمد او القرآن وقرى مثل نور المومن كمشكوة هي الفرضة في الجدار غير نافذة فان كانت نافذة فهو كوة فيها مصباح حس سراج صفة مشكوة والمعنى مثل مصباح في مشكوة او المشكاة القنديل والمصباح موضع الفتيلة منه او المشكوة الانبوب في القنديل والمصباح الفتيلة المصباح في زجاجة حس في قنديل لان الضوء في الزجاج اظهر ثم شبه القنديل بالكواكب فقال الزجاجة كانها كوكب درى مضيء القراء بضم الدال وتشديد الياء بلا همزة نسب الكوكب الى الدر لفرط ضيائه فوزنه فعلي وكذلك مع مده ويهمز من الدرء الدفع لان الكوكب يدفع الظلام بضوئه فوزنه فعيل ومثله في الصفات السرية والعلية وكذلك مع كسر الدال وزنه فسيق وقرى بفتح الدال وكسر الراء وتشديد الياء كوعيف القراء توقد بفتح التاء والواو والدال مع التشديد اي توقد المصباح وبضم التاء والدال مع التخفيف مجهول مستقبل توقد الزجاجة وبياء مضمومة وضم الدال مع التخفيف مجهول مستقبل ايضا اي توقد المصباح او الزجاجة من شجرة اي ذبالة شجرة مباركة كثيرة النفع لان دهنها الزيت فهو ادام وفاكهة ومصحة من الباسور زيتونة بدل من شجرة نعتها لا شرقية ولا غربية لانها بين الشجر لا تصيبها الشمس فهي ناعمة غضة او هي بارزة تصيبها الشمس عند طلوعها وغروبها نحو فلان ليس بابيض ولا اسود اي لم يخلص له احد الوصفين وقيل انها في خط الاستواء بين الشرق والغرب فلا توصف باحدهما فلا يتمكن منها حر ولا برد حتى تضر بها الحسن هي مثل وليست بشجرة لانها لو كانت شجرة لكانت شرقية او غربية ثم تصف الزيتونة بجملة قوله يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار حس كانه لفرط ضيائه نور على نور حس يعني نور المصباح على نور الزجاجة او نور النار ونور الزيت ونور الزجاجة وفايدة جعل المصباح في زجاجة والزجاجة في كوة غير نافذة شدة الاضاءة لان المكان كلما تضايق كان اجمع للضوء بخلاف الواسع فالضوء ينتشر فيه وخص الزجاج لانه اجلى الجواهر لما فيه وهذا تمثيل للنبي صلعم فالمشكوة صدره والزجاجة قلبه والمصباح النبوة فيه ومن شجرة مباركة شجرة النبوة يكاد زيتها يضيء يكاد امر محمد يتبين للناس انه نبي ولو لم يتكلم كما يكاد ذلك الزيت يضيء ولو لم تمسسه نار او المشكوة محمد صلى الله عليه وسلم والزجاجة قلبه والمصباح النور الذي جعل فيه ولا شرقية ولا غربية ليس بيهودي ولا نصراني ومن شجرة مباركة ابرهيم ونور على نور نور قلب ابرهيم على نور قلب محمد عليهما الصلوة والسلام او المشكوة ابرهيم والزجاجة اسمعيل والمصباح محمد صلى الله عليه وسلم والشجرة المباركة ابرهيم لان اكثر الانبياء من صلبه ولا شرقية ولا غربية لم يكن ابرهيم يهوديا ولا نصرانيا يكاد زيتها يضيء تكاد محاسن محمد تظهر للناس قبل ان اوحي اليه نور على نور اي نور محمد على نور ابرهيم او مثل للقرآن فالمصباح القرآن والزجاجة قلب المومن والمشكوة فمه ولسانه والشجرة المباركة شجرة الوحي يكاد زيتها يضيء تكاد حجة القرآن تظهر وان لم يقرأ نور على نور من الله على خلقه مع ما اقام من الدلايل قبل نزول القرآن فازدادوا بذلك نورا يهدي الله لنوره لدين الاسلام او نور البصيرة من يشاء حس ويضرب الله اي يبين الامثال للناس حس منة عليهم وتقريبا الى افهامهم ليعتبروا فيومنوا والله بكل شيء عليم نا فالواو ولا اختيار لان في بيوت متعلق بمشكوة اي كمشكوة في بيوت او بمصباح اي كمشكوة فيها مصباح المصباح في بيوت او بتوقد اي توقد في بيوت اجنبه ان علقتها بيسبح فلا اي يسبح في بيوت ولا الحجاز ان يتعلق بيذكر لانه

معطوف على ترفع ويذكر في صلتها ولا يعمل فيما قبله والمراد ببيوت اذن الله ان ترفع اي تعظم او تبنى المساجد ابن عباس المساجد بيوت الله في الارض تضيء لاهل السماء كما تضيء النجوم لاهل الارض او هي اربعة بناها الانبياء مكة بناها ابرهيم والمقدس بناها سليمن وداود ومسجد المدينة ومسجد قبا بناهما محمد عليهم الصلوة والسلام اجمعين ويذكر فيها اسمه توحيده او يتلى فيها كتابه ويكفي الوقف هنا ان استانفت ولم تعلق في بيوت بقوله يسبح فيها بالغدو والآصال بالبكر والعشايا او التسبيح هنا الصلوات المفروضة فالمراد بالغدو صلوة الصبح وبالآصال صلوة الظهر والعصر والعشائين لان الاصيل يجمعها او المراد بالغدو صلوة الضحى وبالآصال صلوة العصر وقرى والايصال مصدر آصل توصل دخل في الاصيل القراء يسبح بفتح الباء مجهولا القائم مقام الفاعل له فيحسن الوقف هنا لانك تضمر فعلا كانه لما قيل يسبح له قيل من يسبحه قيل يسبحه رجال ولا يجوز الوقف على القراءة ايضا بكسر الباء معلوما لان الفاعل رجال لا تلهيهم تجارة هي صنعة التاجر من بيع وشراء او التجارة الشرى لان بعده ولا بيع القراءة التجارة لاهل الجلب والبيع ما باعه الرجل على يديه او خص البيع بالذكر لانه اوغل في الالهاء من الشرى خصوصا عند معاينة الغبطة لان الكسب ثم متحقق وفي الشرى مظنون تخصه لا يشتغلون بشيء عن ذكر الله عن الصلوة المكتوبة واقام الصلوة وايتاء الزكوة اي لا يشتغلون عن اقامة الصلوة لوقتها واعطاء الزكوة لمستحقيها عند وجوبها لان مؤخر الصلوة عن وقتها لا يكون مقيما لها تعف هنا ان استانفت يخافون يوما هو يوم القيامة تتقلب فيه القلوب والابصار وان جعلت يخافون الجملة صفة لرجال فلا تعف على الزكوة وتقلبها تنقلها عن اماكنها لهول ذلك اليوم نحو بلغت القلوب الحناجر وزاغت الابصار او هو تنقل القلوب عن الشرك فالمومنون يزدادون ايمانا والمشركون يصدقون بالبعث او تقلبها تنقلها بعد الكحل الى الزرقة وبعد النظر الى العمى يتم الوقف هنا ان جعلت اللام في ليجزيهم الله احسن ما عملوا ثواب حسناتهم لام قسم عند ابي حاتم ولا يجوز ان جعلت لام كي لان المعنى كان تسبيحهم وخوفهم ليثيبهم ويزيدهم من فضله كا بغير حساب نا والذين كفروا اعمالهم كسراب هو ما يخيل للانسان انه ماء جار او الآل ما يخيل في النهار والسراب وسطع والرقرا آخره بقيعة بقاع وهو المنبسط من الارض صفة سراب وآوه بدل من واو لقولهم انواع وقرى قيعات جمع قيعة لرعيات وبعضهم جعله اسما مفردا كالعرهات وصفة سراب ايضا يحسبه الظمآن ماء حتى اذا جاءه جاء ما غلب على ظنه انه ماء لم يجده شيئا منعدما او شيئا بمعنى ماء فيزداد عطشا فكذلك الكافر يحسب ان عمله ينفعه بعد الموت والبعث لم يغن عنه شيئا بل يزداد انقطاعا ووجد الله اي قدرته او امانته عنده فوفاه حسابه حس جزاء الكفر فالقى في النار تخصه المومنون يثابون والكافرون يعاقبون والله سريع الحساب لا احتياج الوقف هنا لعطف مثل كسراب او كظلمات اي كاعمالهم في ظلمات فتشبيه اعمال الكفار بظلمات اصحاب الظلمات واو هنا كاو في او كصيب من السماء في بحر لجي عميق منسوب الى اللج اي ذو لجج وهو معظم الماء يغشاه يعلو البحر موج من فوقه فوق الموج موج آخر لان الموج يركب بعضه بعضا لكثرته القراء من فوقه سحاب رفعا منونا مبتدا خبره من فوقه وخفض ظلمات بدلا من ظلمات وكذلك مع حذف التنوين وجر ظلمات لاضافته وبرفعهما معا منونين فظلمات خبر مبتدا محذوف فشبهت اعمال الكفار واعتزازهم بها بسراب يغتر به من طلبه ثم شبهت لسوادها لكفرهم بظلمات بعضها فوق بعض كا والمراد ظلمة الموج على ظلمة البحر وظلمة الموج على الموج وظلمة السحاب على الموج فشبه على الكافر بالظلمات وقلبه بالبحر وما يغشي قلبه من الشرك بالموج والختم على قلبه بالسحاب فكلامه ظلمة وعمله ظلمة وقلبه وجميع احواله ظلمة ومصيره الى جهنم لم يكد يراها قا لم يقارب رؤيتها عند اكثرهم لان كاد بمعنى قرب فقد نفى القرب فهو انفى للرؤية انفى ونحوه بيت ذي الرمة اذا غير النأي المحبين لم يكد رسيس الهوى من حب مية يبرح اي لم يقارب البراح روي انه روجع في هذا البيت فقال الا اجد غير يكد واصل كاد القرب او كاد زايدة كقولهم اولئك اصحاب الذين اكاد انزل عليهم اي لا انزل وجدان من كاد مع النفي فلذلك اذا دخل عليها نفي وتبع الفعل لان نفي النفي ايجاب واذا لم يدخل لم يقع هذا المشهور فمعنى هذا قد رآها بعد بطء لشدة الظلمة عند بعضهم ومن لم يجعل الله له نورا هداية وايمانا في الدنيا فما له من نور قا هداية في الآخرة الى الجنة او المعنى من لم يهده الله تعالى لم يهتد نزلت هذه الآية في جميع الكفار او في عتبة بن ربيعة بن امية كان يطلب الدين ويتعبد ويلبس

المسوح وكانا جاء الاسلام كفر **القراءة** والطير رفعا عطفا على من **وقرى** بنصبها صافات حال من الطير اى باسطات اجنحتهن
فى الهواء يصفقن بها قالوا وهذا تسبيحها ويجوز ان يكون تسبيحا حقيقة بتعليم الله تعالى ومن شاء من عباده كل من المسبحين والمصلين
قد علم صلوته وتسبيحه **كا** المعنى كل مكلف علم عبادته **او** الصلوة الدعاء فيجوز ان الطير تعلم دعاءها وتسبيحها كعلمها
بمصالحها يوضحه ما قرى علم متعددا اى عرف **او** الضمير فى علم لله تعالى والله عليم بما يفعلون **قا** المصير **تا** يزجى يدفع
ويسوق سحابا اى غيما لان السحاب فى الهواء ثم يؤلف بينه بين اجزاء الغيم فيجعله شيئا واحدا بعد ان كان قطعا ثم يجعله ركاما
متراكما بعضه فوق بعض فترى الودق المطر من خلاله فتوقه **وقرى** خلله ومن الاولى لابتداء الغاية الثانية تبعيض الثالثة بيانا
او زايدة فى وينزل من السماء من جبال فيها من برد لانه يجوز ان ثم جبالا غير البرد فمفعول ينزل على هذا من جبال على تقدير
الزيادة من برد **او** الاولى لابتداء غاية والثانية بدل منها والثالثة تبعيض قالوا فى السماء جبال برد كما فى الارض جبال حجر وعن ابن
عباس ان فى السماء جبالا من برد **او** الثانية زايدة والمها الارض والمعنى على ان الانزال على الارض يكون غالبا تقديره ينزل من السماء
بردا كالجبال فى الارض يراد به الكثرة وقد يراد بالسماء السحاب فيصيب به فيهلك بالبرد من يشاء اهلاكه ويصرفه عن من يشاء
كا فلا يضره يكاد سنا ضوء برقه **وقرى** بضم الباء وفتح الراء جمع برقة كغرفة وهو المقدار من البرق وبرقه بضمتين اتباعا
يذهب بالابصار **تا** يخطفها **وقرى** يذهب من اذهب فالباء زايدة ومعنى يقلب الله الليل والنهار **نا** يذهب باحدهما
ويجى بالاخر وينقص من احدهما ويزيد فى الاخر ان فى ذلك التقليب لعبرة لاولى الابصار **نا** لاصحاب الاعتبار **القراءة** والله
خالق رفعا مبتدا او خبر وجر كل دابة لاضافة اسم الفاعل اليه لانه بمعنى المضى وخلق فعلا ونصب كل دابة من ماء
مفعولا به وتنكيره ماخوذ من ان كل دابة مخلوقة من ماء مختص بها وهو النطفة لجميع الحيوان سوى الملائكة والجن مخلوق
من نطفة وتعريفه الماء فى قوله وجعلنا من الماء كل شىء حى نظرا الى الجنس الذى خلق منه جميع الحيوان لان اصل جميع الخلق من الماء قالوا
خلق الله تعالى ماء فجعل بعضه ريحا فخلق منها الملائكة وجعل بعضه نارا فخلق منها الجن وبعضه طينا فخلق منه ادم ولما كان اسم
الدابة يعم العقلاء وغيرهم غلب العقلاء فجاء بمن مقدما ما المشى منه ادل على القدرة فقال فمنهم من يمشى على بطنه كالحيات وسمى
الزحف على البطن مشيا اتساعا لقيامه مقام المشى ومنهم من يمشى على رجلين كالاناسى والطير ومنهم من يمشى على اربع كالبهائم ولم يذكر
الماشى على اكثر لانه فى راى العين كالماشى على اربع **او** لانه يمشى على اربع منها ما يشاء **كا** قدير **نا** مبينات **كا** مستقيم **تا** من بعد
ذلك من بعد قولهم امنا بالله وبالرسول نزلت فى المغيرة بن وايل حين خاصم عليا وابى ان يحاكمه الى النبى صلى الله عليه وسلم
خوفا ان يحيف عليه **او** فى بشر المنافق ويهودى كان بينهما خصومة فطلب بشر التحاكم الى ابن الاشرف وطلبها اليهودى الى
النبى صلعم وما اولئك بالمؤمنين **كا** واذا دعوا الى الله الى كتابه ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم ليحكم بينهم اذا فريق
فريق منهم معرضون **كا** عن الاتيان اليه خوفا ان يحكم عليهم وان يكن لهم الحق بان يعلموا ان الحكم لهم ياتوا اليه
مذعنين **كا** منقادين بسرعة حال الزجاج الاذعان الاسراع بالطاعة يتعلق اليه بمذعنين اولى من تعليقه بياتوا لتقدمه
عليه لدلالته على الاختصاص من الطرف اذ ايديهم دل على ذلك فى قلوبهم مرض كفر ام ارتابوا شكوا فى نبوته اى بل ام
يخافون ان يحيف الله عليهم ورسوله **كا** فى الحكم ثم ابطل انهم يخافون بقوله بل اولئك هم الظالمون **نا** لاعراضهم عن الحق وطلبهم ما ليس
لهم حق انما كان قول المؤمنين **القراءة** بنصب قول خبر كان **وقرى** برفعه اسمها **والقراءة** ليحكم بينهم معلوما **وقرى** ليحكم مجهولا اقيم
المصدر مقام الفاعل المعنى انما كان قول المؤمنين وقت دعايهم الى الله ورسوله ان يقولوا سمعنا قولك واطعنا **كا** امرك والقائلون
هذا القول هم المفلحون **نا** **القراءة** ويتقه باسكان الهاء على نية الوقف وبكسرها مع كسر القاف اصله ويتقيه حذفت الياء التى
بعد الهاء لسكونها وسكون الياء قبل الهاء ولم يعتد بالهاء حاجزا لسكونها وبقيت الكسرة تدل عليها ثم حذفت الياء الاولى للجزم وبكسرها مع
سكون القاف تخفيفا تشبيها لتقه بكتف وبكسر القاف وصلتها بياء وصلا خاصة فاولئك هم الفائزون **تا** المعنى من عمل بهذه الاية فاز بالجنة ونجا
من النار وتنصب جهد ايمانهم نصب الحال اى جاهدين فى ايمانهم واصله اقسم جهد يمينه فاقسم بجهد اليمين جهدا فحذف الفعل وقدم المصدر
فوضع موضعه مضافا الى المفعول كقوله فضرب الرقاب والقسم بجهد اليمين ابلغ ما يكون من الاقسام عن ابن عباس من قال اقسم بالله
فقد جهد يمينه المعنى اقسم اليهود بالله لئن امرتهم بالخروج الى الغزو ومن اموالهم ليخرجن فلم يصدقوا فقيل لهم لا تقسموا **نا** [illegible]

طاعة خبر مبتدا محذوف اى الذى امرتم به طاعة معروفة **كا** شرعا بنية خالصة **او** مبتدا محذوف الخبر اى طاعة معروفة بنية
خالصة امثل من تمحيحكم باللسان لانكم لا تصدقون **وقرى** طاعة نصبا اى اطيعوا طاعة ان الله خبير بما تعملون **ما** فيجازيكم به
واطيعوا الرسول **كا** فانما عليه ما حمل من ابلاغ الرسالة وعليكم ما حملتم من الطاعة له والقبول تهتدوا **حس** البلاغ
المبين **تا** التبليغ البين ولما استخوف الصحابة واستبطاوا النصر نزل تسلية لهم وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات
كانه قال وعدهم واقسم ليستخلفنهم فى الارض ارض الكفار بان يجعلهم خلفاءها ساكنيها بعدهم **القراءة** كما استخلف بضم
التاء مجهول الفاعل الذين من قبلهم وبفتح التاء معلوم الفاعل ضمير يرجع الى الله تعالى المعنى يستخلفهم استخلافا كاستخلاف
الله داود وسليمن وبنى اسرائيل ارض الجبابرين وليمكنن لهم دينهم الذى ارتضى لهم وهو الاسلام بان يظهره على جميع الاديان
والقراءة وليبدلنهم مخففا ومثقلا من بدل بدل من بعد خوفهم امنا **كا** ان استانفت يعبدوننى فلا محل ليعبدوننى والا جهة
ان نصبت يعبدوننى حالا من ضمير الفاعل فى ليستخلفنهم **او** ليبدلنهم **او** من وعدهم فى حال عبادتهم وكذلك ان تقف على امنا ان نصبت
لا يشركون بى شيئا **كا** حالا بدلا من الحال الاولى ويكفى على امنا ان نصبتها حالا من فاعل يعبدوننى اى يعبدوننى موحدين المعنى
ليظهرن دينهم وليمكنن من العبادة كما يختارون فاظهر تعالى دينهم ونصرهم وابدلهم من بعد الخوف امنا ومن كفر بنعمتى عليه
بتركها **فا** فاولئك هم الفاسقون **فا** العاصون وزعم بعضهم ان واقيموا الصلوة عطف على اطيعوا الله واطيعوا الرسول قال
وليس ببعيد ان يقع بين المعطوف والمعطوف عليه فاصل وان طال لان حق المعطوف ان يكون غير المعطوف عليه وفيه نظر فلا وقف بينهما
واكثرهم ان الوقف كما تمت لعلكم ترحمون **تا** **القراءة** لا يحسبن بالياء الفاعل الذين كفروا مفعوله معجزين
فاستبين الله فى الارض بان لا يقدر عليهم منها المفعولان **او** والمفعول محذوف اى لا يحسبن انفسهم معجزين **او** الفاعل النبى صلعم
لتقدم ذكره فالذين ومعجزين المفعولان وبالتاء خطابا للنبى صلى الله عليه وسلم فالمفعولان الذين ومعجزين ايضا وماويهم النار
ولبئس المصير **نا** عطف على لا يحسبن الذين كفروا ثم امر باستيذان العبيد **او** العبيد والاماء والاحرار الذين لم يبلغوا
الحلم منكم **وقرى** بسكون اللام تخفيفا المعنى ليستاذنكم من ملكتموه والاحرار منكم فى الدخول عليكم ثلث مرات
فى ثلثة اوقات فى اليوم والليلة وهى من قبل صلوة الفجر وحين تضعون ثيابكم للقيلولة من الظهيرة اى وقت الظهر
ومن بعد صلوة العشاء **كا** لان هذه الاوقات اوقات خلوة فالاستيذان لهولاء مشروع فيها ولغيرهم فى جميع الاوقات
القراءة ثلاث عورات لكم **نا** نصبا بدلا من ثلث مرات اى اوقات ثلث عورات ورفعا اى هذه اوقات ثلث عورات فحذف
المبتدا والمضاف اليه واقيمت ثلث مقامهما ونسب العورات الى هذه الاوقات لاحتمال ظهور العورة فيها عند القاء الثياب لا تقف
هنا على قراءة الرفع لان ليس عليكم الجملة صفة لثلاث وتقف على قراءة النصب لانه لا محل للبس الجملة من الاعراب لاستينافها
المعنى لا اثم عليكم ولا على المذكورين فى الدخول بغير استيذان بعدهن **حس** بعد استيذانهم فى هذه الاوقات ثم ظرف ذلك واقيم
من مقامه للمخصص للمذكورين الدخول بغير اذن فى جميع الاوقات الا فى العورات الثلث ثم بين العذر فى ترك الاستيذان فى هذه
الاوقات فقال طوافون عليكم للخدمة بعضكم مبتدا خبره على بعض **حس** تقديره بعضكم طايف على بعض فحذف طايف لدلالة
طوافون عليه فتكون الجملة بدلا من الجملة قبلها **او** موكدة مبينة **وقرى** طوافين حالا فلا وقف على العد من الايات **كا**
حكيم **نا** وهذه الاية منسوخة عند بعضهم ومحكمة عند بعضهم حتى راى الاستيذان على الام والاخت والمراد بالاطفال منكم
الاحرار وعن قبلهم **كا** من بلغ قبلهم من الاحرار اياته **كا** حكيم **نا** واعتبار البلوغ بالسن ثمانى عشرة سنة للغلام وسبع عشرة
سنة للجارية عند ابى حنيفة وعند الشرع بخمس عشرة فيهما وعن على بالقامة ويقدر بخمسة اشبار واليه اشار الفرزدق بقوله
ما زال مذ عقدت يداه ازاره وسما فادرك خمسة الاشبار والقواعد مبتدا جمع القاعد بلا هاء وهى التى قعدت اى منعت
عن الحيض والولد كبرا وهى الهاء من القعود بمعنى الجلوس وجى بالهاء للفرق كحامل من حمل البطن وحاملة من حمل الظهر من النساء حال
وصفة المبتدا اللاتى لا يرجون نكاحا **تا** لكبرهن خبر فليس عليهن جناح ان يضعن ثيابهن كالجلباب والازار الذى فوق
الثياب والقناع الذى فوق الخمار ودخلت الفاء فى الخبر لما فى القواعد من معنى الشرط **وقرى** يضعن من ثيابهن غير متبرجات بزينة
كا مظهرات زينة خفية كالقلادة والسوار والخلخال وجميع المستعار من برج وتكبيسه بشمله معنى الظهور

القراءة بنبع وان يستعففن يطلبن العفة عن التبرج ووضع الثياب مبتدا وخبره خير لهن كا عليم نا كان جماعة يذهبون بذوي
العاهات الى بيوت اقاربهم واصدقايهم ليطعموهم منهم فيتحرج المطعمون من ذلك او ان ذوي العاهات كرهوا مواكلة الاصحاء ليلا
يتغصوا عليهم طعامهم او كان الاصحاء يذهبون الى الجهاد ويتركون مفاتحهم عند هولاء المذكورين وياذنون لهم في الاكل من
بيوتهم فيتحرجون او طلب ذوو العاهات الجهاد فنزلت ليس على الاعمى حرج ولذلك الاعرج والمريض والمراد بقوله من بيوتكم
بيوت اولادكم لقوله صلى الله عليه وسلم انت ومالك لابيك ولذلك لم يذكر الاولاد في الاية او بيوت الزوجات فالوا ان بيت المراة
كبيت الزوج والمراد بما ملكتم مفاتحه وكيل الرجل فله ان ياكل من زرعه وضرعه ان احتاج ولا يدخر او العبيد لان السيد يملك
عبيده وقرى ملكتم بضم الميم وتشديد اللام مكسورا ومفتاحه موحدا او بيوت صديقكم حى هو من صدقك في مودته وعن
الحسن وقتادة جواز دخول بيت الصديق واكل ماله بغير اذنه وعن الحسن انه دخل يوما بيته فراى جماعة من اصدقائه قد اخذوا
طعاما من تحت سريره وهم ياكلونه فتهلل وجهه سرورا وقال هكذا وجدناهم يعني من لقي من البدريين كان الرجل يدخل دار
صديقه فيسال جاريته عن كيسه فتعطيه فياخذ منه ما شاء فاذا جاء سيدها اعتقها سرورا بذلك قالوا ويجب اكل مال الصديق بغير اذنه
اذا كان راضيا بذلك ويجوز ان يقال انما يجوز اذا تحقق انه يسره ذلك او كان هذا في ابتداء الاسلام فنسخ بقوله صلى الله عليه وسلم لا يحل مال امرء
مسلم الا بطيب نفسه وبقوله تعالى لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم الى طعام ونزلت فيمن تحرج عن الاكل وحده
ليس عليكم جناح ان تاكلوا جميعا مجتمعين او اشتاتا كا متفرقين فاذا دخلتم بيوتا من هذه البيوت للاكل
غيره فسلموا على انفسكم فابدؤوا بالسلام على من فيها على دينكم او المراد ببيوتا بيوتكم حقيقة قال جماعة اذا دخلت على
اهلك وعيالك فسلم عليهم فهم احق بذلك واذا دخلت بيتا لا احد فيه او المسجد فقل السلام علينا من ربنا السلام علينا وعلى عباد
الله الصالحين او المراد بها المساجد تحية مصدر لانها في معنى تسليما اي تحية مشروعة من عند الله مباركة طيبة وقرى
مباركة طيبة رفعا بينهما ووصف التحية بالبركة والطيب لما فيها من الاجر والثواب لان البركة ثبوت الخير الالهي في الشيء
ولما كان الخير الالهي يصدر من حيث لا يحس به ولا انحصر قيل لما شوهد منه زيادة غير محسوسة مبارك والى هذه الزيادة الاشارة
بقوله ما نقص مال من صدقة لا الى النقصان المحسوس لعلكم تعقلون تا انس خدمت رسول الله عشر سنين فما قال لشيء فعلته
لم فعلته ولا لشيء كسرته لم كسرته وكنت قايما اصب الماء على يديه فرفع راسه فقال الا اعلمك ثلاث خصال تنتفع بها فقلت
بلى بابي انت وامي يا رسول الله فقال متى لقيت احدا من امتي فسلم عليه يطل عمرك واذا دخلت بيتك فسلم عليهم يكثر خير
بيتك وصل صلوة الضحى فانها صلوة الابرار الاوابين انما المؤمنون مبتدا خبره الذين امنوا بالله ورسوله ثم اكد الحصر بقوله
واذا كانوا معه على امر جامع يجتمع له وعليه كغزو وصلوة وقرى امر جميع المعنى اذا وقعوا على امر عظيم لم يذهبوا
لم يتفرقوا عنه صلى الله عليه وسلم حتى يستاذنوه نا في الانصراف وكان صلى الله عليه وسلم اذا صعد المنبر واراد رجل الخروج وقف
حيث يراه فياذن له ان شاء واذن الامام يوم الجمعة بالاشارة قالوا وكذلك كل امر اجتمع عليه المسلمون لا ينصرفون عنه الا باذن
الامام ثم اكد ذلك بقوله ان الذين يستاذنونك اولئك الذين يؤمنون بالله ورسوله كا فاذا استاذنوك
في الانصراف لبعض شانهم قصدهم فاذن لمن شئت منهم لا اعتراض عليك واستغفر لهم الله كا ان خرجوا باذنك
خروجهم عنك رحيم تا لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم اي دعاءه اياكم الى الايمان كدعاء بعضكم بعضا كا لا تتلقوه
اليه بل امضوا مسرعين او دعاؤكم اياه اذا ناديتموه كدعايكم اخوانكم بل فخموه وعظموه او لا تجعلوا دعاءه عليكم كدعايكم
على اخوانكم بل احذروه فانه مجاب الدعوة لخمصه لا تنسبوه اليكم بشيء ما كان المنافقون في حفر الخندق ينصرفون عنه
مختفين او كان يثقل عليهم المقام في المسجد وسماع الخطبة فيلوذون بمن يستاذن للخروج فاذا اذن لهم خرجوا معه بغير اذن
فنزلت قد يعلم الله الذين يتسللون يخرجون قليلا قليلا منكم لواذا كا حال او مصدر لاذ لوذا وهو ان يستتر الشخص بغيره
وقد هنا مؤكدة بقلة المتسللين لانهم كانوا اقل من غيرهم او قد هنا لمعنى التكثير ونحو بيت زهير:
اخي ثقة لا يهلك الخمر ماله ولكنه قد يهلك المال نايله فليحذر الذين يخالفون لان يميلون عن امره تعالى او امر نبيه صلى الله عليه وسلم
او عن زايدة اي يخالفون امره ومفعول يحذر جملة ان تصيبهم فتنة ضلالة او عذاب اليم تا قتل هنا وعذاب جهنم
ثم وعد للتكثير في قد يعلم ما انتم عليه من الاحوال والاعمال المعنى علمه محيط بجميع الاشياء او للتقليل لانه بالنسبة

الى معلومات الله تعالى قليل او قد زايدة ويجوز ان يكون ما انتم عليه عاما ويوم يرجعون اليه جميعا للمنافقين على سبيل الالتفات او
ما انتم عليه عاما ويوم يرجعون اليه للمنافقين فينبئهم بما عملوا كا عليم تا

سورة الفرقان مكية الا والذين لا يدعون مع الله الها اخر الى رحيما مدني وهي سبع وسبعون اية

بسم الله الرحمن الرحيم تبارك تعظم وتقدس او جاء بالبركة على عبده محمد صلى الله عليه وسلم وقرى عباده اي النبيين
ليكون اي الله تعالى للعالمين او عبده صلى الله عليه وسلم او ضميره ما قرئ للعالمين اي الجن والانس نذيرا نا ان رفعت او
نصبت مدحا الذي له ملك السموات والارض ولا اجنبه ان ابدلته من الذي انزل الفرقان اي القران في الملك كا ان استانف
وخلق احدث كل شيء بوصف المخلوقية وان جعلته من تمام صلة الذي فلا وقف من نذيرا اي منذرا الى فقدره تقديرا كا
المعنى خلق الخالق فسواه تسوية دينية ودنيوية واحكمه بحيث لا يقع فيه انعدام دون بلوغ كل ما قسم له من البقاء واتخذوا
من دونه تعالى الهة يعبدونهم كعيسى او والاوثان لا يخلقون شيا وهم يخلقون كا قالوا ولا اجنبه ولا نشورا نا بعد الموت
تخصيصه بم عجزه فكيف يعبدون وقال الكافرون ان هذا اي القران الا افك افتراه واعانه عليه قوم اخرون اي عداس وجبر
ويسار كانوا بمكة زعم الكفار ان جبرا اختلق القران واعانوه على اختلاقه فقد جاءوا ظلما كفرا جاءوا او ومصدر في موضع
الحال وزورا كذبا لنسبتهم القران الاعجازي اليه عطف على ظلما وقالوا اي المشركون القران اساطير الاولين كحديث رستم
واسفنديار وليس كلام الله لا وقف منا الان اكتتبها اي انتسخها محمد من جبر واصحابه حال اي اساطير مكتتبة وقرى بضم
التاء الاولى وكسر الثانية مجهولا اي اكتتبها كاتب له المعنى طلب من يكتبها له لانه لم يكن يحسن الكتابة فهي تملى تقرى
عليه بكرة واصيلا قا غدوة وعشيا يعلم السر الغيب في السموات والارض رحيما كا وقالوا اي الكافرون انكارا وتحقيرا
منهم به ما لهذا الرسول في محل ياكل الطعام ويمشي في الاسواق حال العامل فيها معنى اما اكله الطعام فلانه بشر ومشيه في
الاسواق فلقضاء حوايجه تواضعا ولا ينافيان الرسالة قالوا ووجدت اللام مفصولة عن الهاء واتباعه سنة ثم جاءوا الحرف التحضيض
فقالوا لولا انزل اليه ملك فيكون نصب جواب التحضيض وقرى برفعه اي فهو يكون معه نذيرا يصدقه او يلقى اليه كنز
ينفقه القراة او تكون له جنة ياكل منها حس بالياء اي ياكل هو وبالنون اي نحن المعنى ليس ملكا ولا ملكا ولا غنيا فلا
نتبعه لانه دوننا ولا نتبع رجلا مسحورا له سحر وهي الرية او مجنونا فقالوا شاعر ساحر كاهن فضلوا عن الهدى فلا يستطيعون
سبيلا قا طريقا الى الصحة دعواهم او الى الهداية تبارك تكاثر خير الذي ان شاء جعل لك خيرا من ذلك المعد لك في الجنة في
الدنيا ثم بين الخير فقال جنات تجري من تحتها الانهار القراة ويجعل لك قصورا رفعا استينافا وجزما عطفا على محل
جعل لانه جواب الشرط او مما عطف على جعل لان الشرط اذا وقع ماضيا جاز في جزايه الرفع والجزم وقرى بالنصب عطفا على الجواب
بالواو وقال صلى الله عليه وسلم عرض على ربي ليجعل بطحاء مكة ذهبا فقلت لا يا رب ولكن اشبع يوما واجوع يوما وقال ثلثا فاذا جعت
تضرعت اليك وذكرتك واذا شبعت حمدتك وشكرتك وقال صلى الله عليه وسلم لو شئت لسارت معي جبال الذهب وكان صلى الله عليه وسلم
مع ذلك لا ياكل متكيا وقال انما انا عبد اكل كما ياكل العبد لا احب الوقف منا ان عطفت بل كذبوا على ما حكي من قولهم تعديه
بل اتوا اعجب من ذلك كله وهو تكذيبهم بالساعة ويكفي ان علقته بما بعده تعديه بل كذبوا بالساعة فكيف يصدقونك واعتدنا
للمكذبين بها سعيرا كا نارا ملتهبة او هي من اسماء جهنم لا احب الوقف منا ان جعلت اذا راتهم الاية صفة لسعيرا
المعنى اذا قابلتهم صاروا بازايها كقولهم داري تنظر دارك اي تقابلها وجهه ان يخلق لها عضو باصر او راتهم زبانيتها من
مكان بعيد سمعوا لها تغيظا غليانا وزفيرا اصل الزفير ترديد النفس حتى تنتفخ الضلوع المعنى اذا صاروا بعيدا منها بمرا
العين سمعوا لها غليانا والغليان يردد كترديد نفس شديد الغضب في جوفه واذا القوا منها حال مكانا ضيقا ظرف المعنى انها
تضيق عليهم كما يضيق الزج في الرمح اذا القوا فيها فيكون اشد لعذابهم مقرنين مشدودي الايدي الى الاعناق في حبل او يقرنون مع
شياطينهم في سلسلة دعوا هنالك ثبورا حس هلاكا في الخبر اول من يكسى حلة من النار ابليس فيضعها على حاجبيه ويسحبها من
خلفه وذريته من خلفه وهو يقول واثبوره وهم ينادون ثبورهم حتى يقفوا على النار فينادي يا ثبوره وينادون يا ثبورهم فيقال لهم لا تدعوا
اليوم ثبورا واحدا لان عذابكم كثير لا يفنى وادعوا ثبورا كثيرا قا اذلك المذكور من الوعيد وصفة النار

خير ام جنة الخلد التي وعد اي وعدها المتقون كانت لهم معدة في علمه تعالى جزاء ومصيرا ثوابا ومقرا الوقف هنا صالح
قالوا واراه كافيا لان خالدين حال من ضمير يشاؤون بعدا ولهم كان اي ما وعدوا به من النعيم يدل عليه وعدا مسؤولا كا مطلوبا
للمؤمنين بقولهم ربنا وآتنا ما وعدتنا على رسلك او للملائكة للمؤمنين بقولهم وادخلهم جنات عدن التي وعدتهم وما موضوعة
لتعم العقلاء وغيرهم يدل عليه انك اذا رايت شيا فقلت ما هذا فاذا اقبل انسان قلت من هو فلذلك جاء بها في ويوم يحشرهم وقرئ
بكسر الشين وما يعبدون من دون الله من الملائكة وعيسى وعزير والجن فيقول تعالى للمعبودين اثباتا للحجة على العابدين
أأنتم اضللتم عبادي هؤلاء ام هم ضلوا السبيل كا الفيا بن ضلوا عن السبيل بحذف الجار كهديته الطريق واصله هديته
الى الطريق وهديته للطريق وضل مطاوع اضله المعنى انتم اوقعتموهم في الضلال ام هم بانفسهم اخطاوا طريق الحق
قالوا سبحانك ما كان ينبغي ما يجوز ولا يستقيم لنا ان نتخذ متعد الى مفعولين الثاني من دونك الاول من اولياء بمن زائدة لتاكيد النفي
وقرئ نتخذ مجهولا فالمفعول الاول المسند اليه الفعل الثاني من اولياء ومن تبعيض اي بعض اولياء لان الغرض لا يجيز زيادة من في
المفعول الثاني قالوا الامتناع جوازه في فما منكم من احد عنه حاجزين وبعضهم جعل نتخذ على القراءة متعديا الى واحد وعلى الاولى الى اثنين
المعنى انهم نزهوا الله تعالى وانفسهم عن عبادة غيره لا احب الوقف هنا لان من تمام الحكاية ولكن متعتهم وآباءهم حتى نسوا الذكر
القرآن والايمان به وكانوا قوما بورا كا هلكى يوصف به الواحد والجمع والذكر والانثى او هو جمع بائر فقد كذبوكم ايها المشركون
بما تقولون بقولكم فيهم انهم آلهة وقرئ بالياء غيبة فالمعنى كذبوكم بقولهم سبحانك ما كان ينبغي لنا ان نتخذ من دونك من اولياء
فالباء على القراءة بالتاء وما اتصل بها بدل من كم اي فقد كذبوا بما يقولون كقوله بل كذبوا بالحق وهي مع ما قرئ بالياء نحو كتبت
بالقلم القراءة فما تستطيعون خطابا وغيبة المعنى لا تستطيعون انتم ولا معبودكم صرفا للعذاب عنكم ولا نصرا كا
للعذاب عنكم بتخليصه انتم وهم عجزة عن جلب نفع او دفع ضر ومن يظلم يكذب منكم وقرئ بها نذقه وقرئ بالياء اي
يذقه الله تعالى عذابا كبيرا فا القراءة بكسر انهم لياكلون الطعام ويمشون للام في الخبر او لانها جملة استينافية
تقديره الا وهم ياكلون الطعام وجعل بعضهم انهم الجملة صفة محذوف تقديره وما ارسلنا قبلك من المرسلين احدا الا آكلين الطعام و
ماشين في الاسواق كا وجاز حذفه لدلالة من المرسلين عليه وقرئ بفتح انهم على زيادة اللام فان مصدرية المعنى الا انهم ياكلون
ايضاحه وما ارسلناهم الى الناس الا لانهم مثلهم ويمشون مجهولا اي يمشيهم غيرهم ونزل هذا لما انكر عليه صلى الله عليه وسلم اكله الطعام
ومشيه في الاسواق ونزل في ابي جهل واصحابه وابي ذر واصحابه او في الصحيح والمريض وجعلنا بعضكم لبعض فتنة كا محنة
واختبارا لان يقول المريض لو شاء الله لجعلني مثل الصحيح او يقول الشريف لم اسلم لان الوضيع سبقني اليه او كان المستهزئون
قريش يقولون انظروا اتباع محمد من موالينا واراذلنا فقال تعالى للمؤمنين اتصبرون كا على البلاء وكان ربك بصيرا فا فيجازي كلا بعمله قال صلعم
اذا نظر احدكم الى من فضل عليه في المال والجسم فلينظر الى من هو دونه في المال والجسم حزب وقال الذين لا يرجون يخافون لقاءنا وقرئ يا قومنا
اذا السعة النجاة لم يرج تبعتها او لا يأملون واصل الرجاء ظن يقتضي حصول ما فيه مسرة المعنى لا يؤمنون بالبعث فلا يخافون
عقابنا او نرى ربنا حس وجواب القسم المحذوف لقد استكبروا في انفسهم بالكفر وعتوا عتوا كبيرا كا لنصب يوم يرون
الملائكة باذكر مقدرة او بيعذبون مضمرة او بما دل عليه لا بشرى اي لا يبشرون ثم ولا اعمال فيه لبشرى لانها مصدر
والمصدر لا يعمل فيما قبله او لان المنفي بلا لا يعمل فيما قبله لا وقف هنا لان يومئذ تكرير اليوم قبله وهو خبر بشرى فالعامل
فيه محذوف فيكون للمجرمين لكل فريق تا او للمجرمين خبر بشرى فالعامل في يومئذ المتعلق بلام المجرمين المعنى ان الملائكة تمنع من بشرى المجرمين
بالجنة وتخصها بالمؤمنين ويقولون اي الملائكة حجرا وقرئ بفتح الحاء لغتان اي حراما محجورا فا محرما علينا ان نبشر بالجنة غير المؤمنين
وجميع المشتقات من حجر وتقليبه تشمله معنى الضيق والمنع وحجرا مصدر محجورا تاكيده او هما للاستعاذة لانهم كانوا في الدنيا
اذا خافوا انسانا قالوا له حجرا محجورا لكيف عنهم فاذا راوا الملائكة قالوا ذلك ظنا انه ينفعهم ابو حاتم يجعل حجرا من قول المجرمين فيتم
الوقف عليه عنده ومحجورا من قول الملائكة المعنى ان المجرمين قالوا للملائكة حجرا اي كفوا عنا فقال تعالى للملائكة محجورا عليكم ان تكفوا
عنهم وقدمنا اي قصدنا الى ما عملوا اي الكفار من عمل من الخير كصدقة وصلة رحم في الدنيا فجعلناه هباء هو ما يرى كالغبار
اذا وقع ضوء الشمس في الكوة منثورا فا متفرقا او هو الغبار والهباء المنثور ما يرى في ضوء الشمس المبثوث ما يظهر

من جواهر الخيال والتخصيص لا تعتقد الكفار ثم بعامل ما واصحاب الجنة يومئذ يوم يستقرون فيها خير مستقرا تمييز واحسن مقيلا فا
قيلولة وهي الاستراحة نصف النهار في الحر وان لم يكن نوم لانه لا نوم في الجنة ابن مسعود لا ينتصف النهار حتى يقيل اهل الجنة في الجنة
واهل النار في النار القراءة ويوم تشقق مشددا اي تتشقق فادغم ومخففا على حذف احدى التائين والباء في بالغمام اي الغيم
الابيض بمعنى عن اي تشقق السماء عن الغمام او مع كركب بسلاحه اي تشقق وعليها غمام والقراءة ونزل بنونين رفعا مخففا
من انزل الملائكة نصبا مفعولا اخبارا عنه تعالى ونزل مجهولا مثقلا ورفع الملائكة فاعلا من نزل وصححه تنزيلا فا وقرئ وانزل الملا
وانزلت الملائكة ونزل الملائكة نصبا روي انه تتشقق سماء سماء وتنزل الملائكة بايديهم صحائف اعمال العباد ثم الوقف على مقيلا
وتنزيلا ان نصبت يوم تشقق بفعل مضمر واستانفت ما بعده وان علقت يوم تشقق بالملك على مقيلا دون تنزيلا الملك مبتدا
معمول الملك الحق نعته خبره للرحمن يوم تشقق السماء والحصة الملك حقا هو ملك الرحمن ثم وان جعلت يوم تشقق تاكيدا اليوم
يرون فلا احب الوقف بينهما اختيارا وكان ذلك اليوم يوما على الكافرين عسيرا كا شديدا صعبا وعلى المؤمنين يسيرا في الحديث
يهون يوم القيمة على المؤمن حتى يكون عليهم اخف من صلوة مكتوبة صلوها في الدنيا ولما صد عقبة بن ابي معيط ابي بن خلف
عن الاسلام او بالعكس نزل ويوم يعض الظالم اي الى ابي او عقبة المذكور او جنس الكافر على يديه ندما على تفريطه في
جنب الله تعالى وتحيرا ان يكون على البدة روي انه ياكل يديه حتى يبلغ مرفقيه ثم ينبتان ثم ياكل وهكذا كلما نبتتا اكلهما تحسرا يقول يا ليتني
اتخذت في الدنيا مع الرسول محمد سبيلا طريقا الى الجنة وهو الايمان يا ويلتى ليتني لم اتخذ فلانا عقبة او ابيا او الشيطان او
المراد بالظالم كل ظالم وبفلان كل من اطيع في معصية الله تعالى خليلا فا والخلة هي الا تكون لطمع والخزي يلحق القرين لقد اضلني فالانه
اخر كلام الظالم وهذه الآية عامة في كل متحابين اجتمعا على معصية الله تعالى قال صلى الله عليه وسلم لا تصاحب الا مؤمنا ولا ياكل
طعامك الا تقي وقال المرء على دين خليله فلينظر احدكم من يخالل وكان الشيطان للانسان المطيع له خذولا فا يخذله ثم
يتبرا منه وهذه حكاية كلام الله تعالى او كلام الظالم في الدنيا او ثم يقول الرسول محمد صلى الله عليه وسلم يا رب ان قومي
قريشا اتخذوا هذا القرآن مهجورا فا متروكا لا يلتفتون اليه او مهجورا من الهجر الهذيان وكذلك اي كما جعلنا لك يا محمد
عدوا من المشركين جعلنا لكل نبي عدوا اي اعداء من المجرمين المشركين تخصه انت كالانبياء في البلاء وانا ناصرك وكفى
بربك هاديا ونصيرا فا وقال الكافرون لولا نزل بمعنى انزل عليه القرآن جملة كنزول الكتب الثلثة وهذا اعتراض حيرة وبهت
لانهم تحدوا بالاتيان بسورة واحدة فعجزوا عن ذلك حتى اخلدوا الى بذل المهج والاموال دون الاتيان بها حال من القرآن ثم بين تعالى
العلة في نزوله نجوما بقوله لنثبت به فؤادك لتزداد به بصيرة وليكون اوعى لك واليسر عن العامل والعالم ورتلناه ترتيلا كا بيناه
تبيانا بتثبت بعضهم يقف على جملة واحدة ليبين ان بين نزول اوله وآخره كان عشرين او ثلث وعشرين سنة وبعضهم على كذلك
تعلقها باتيك ولا ياتونك يا محمد الكفار بمثل يضربونه لك جدلا الا جئناك بالحق اي بالمثل الحق يبطل ما جاءوا به واحسن
تفسيرا فا ان نعتا ونصبت ذما الذين يحشرون ويتم ايضا ان جعلت الذين مبتدا خبره اولئك شر مكانا مصيرا واضل
سبيلا كا اخطا طريقا في قوله تعالى اذهبا الى القوم الذين كذبوا باياتنا هم القبط وتقديره فذهبا فانذرا فكذبوهما
فدمرناهم اهلكناهم وقرئ فدمرتهم وفدمرناهم امر لموسى وهارون فهو معطوف على اذهبا تدميرا كا ايذانا انهم كانوا مكذبين
من تقدمهم من المرسلين اذ التكذيب لا يظهر الا بعد ظهور الآيات ومن كذب رسولا واحدا فقد كذب جميع الرسل وهو عطف على
ما قبل وقوم اي ودمرنا قوم نوح لما كذبوا الرسل اي نوحا او نصب قوم بفعل يفسره اغرقناهم وجعلناهم مغرقين
للناس آية كا يتعظون بها كا البيا كا قالوا ولا احبه لاجل عطف وعادا وثمودا على ما قبل وكذا العطف واصحاب الرس
هو بير وكان لهم مواش وكانوا يعبدون الاصنام فارسل اليهم شعيب فكذبوه فخسف بهم وبمنازلهم واموالهم وانهار بيرهم
او كان نبيهم حنظلة بن صفوان فقتلوه فاهلكوا او هم بقية ثمود او هم اصحاب البير المعطلة او هي باذربيجان او اليمامة او
هي بير بنيت بعظام سوق الانبياء وقرونا بين ذلك اي واهلكنا قرونا بين عاد واصحاب الرس كثيرا كا وكلا من المهلكين
بغيرهم ضربنا بينا له الامثال كا البراهين على الايمان ولم نهلكهم من غير انذار وكلا منهم بعد التكذيب نصب بتبرنا
كسرنا واهلكنا تتبيرا فا وكل مكسر كزجاج او ذهب او فضة تبر وتنصب مطر السوء صفة المحذوف اي امطارا مثل

مطر السوء والمراد قرى لوط فعلوا الفاحشة فهلكوا أفلم يكونوا أي قريش يرونها كا عند سفرهم إلى الشام فيتفكرون
فيؤمنون بل كانوا لا يرجون نشورا حس لا يخافون بعثا فلا يؤمنون او لا يرجون لا يأملون لأنهم كافرون وقالوا استهزاء
بالنبي صلى الله عليه وسلم أهذا الذي بعث الله رسولا كا ليثبت الحجة علينا وإن مخففة من الثقيلة في إن كاد أي محمد الفارق
بينهما واللام في ليضلنا ليصرفنا عن عبادة آلهتنا لفرط جهاده في الدين لولا أن صبرنا عليها كا لصرفنا عن عبادتها ثم
تهددهم فقال وسوف يعلمون حين يرون العذاب ثم ثم استفهم بقوله من أضل سبيلا تا أخطأ طريقا
ثم أم المؤمنون أرأيت من اتخذ إلهه هواه هذا توبيخ لكل من عبد غير الله تعالى او ولكل من اتبع هواه أفأنت تكون عليه
وكيلا كا حافظا تحفظه عن ارتكاب هواه وعبادة من هواه ولما كانوا لا يصغون إلى ما ينذرون به قال إن هم إلا كالأنعام
لا همة لهم سوى الأكل والشرب ثم فضل الأنعام عليهم فقال بل هم أضل سبيلا نا أخطأ طريقا من الأنعام لأن الأنعام
تنفر من ضرها وتطلب نفعها وهؤلاء ينفرون من نفعهم ويطلبون ضرهم مد الظل كا بسطه وهو ما نسخته الشمس وهو
إلى الزوال والفيء ما نسخ الشمس وهو من الزوال إلى الغروب ولو شاء لجعله ساكنا دائما لا تنسخه الشمس ثم جعلنا الشمس
عليه دليلا لأنه لولا الشمس لما عرف الظل والأشياء تعرف بأضدادها ثم قبضناه ثم جمعنا المنبسط من الظل إلينا
قبضا يسيرا حس خفيا بتمهل لباسا سترا تستترون بظلمته والنوم سباتا راحة لأبدانكم وقطعا لأعمالكم
وجاء بثم لتفاضل ما بين الأمور فكان الثاني أعظم من الأول والثالث أعظم من الثاني ومعنى بين يدي رحمته أي
قدام المطر وأنزلنا من السماء ماء طهورا هو الطاهر في نفسه المطهر لغيره والطهور عنده كثير ما يتكرر منه التطهير كالشكور
لمن وجد منه التشكر مرارا ويكون الطهور اسما لما يتطهر به كالسحور لما يتسحر به وصفة كطهور الماء ثم بين الحكمة في إنزال الماء
فقال لنحيي به بلدة ميتا أي بلدا ميتا قفرا ونسقيه أي نسقي الماء ومحل مما خلقنا حال من أنعاما أي أنعاما مما خلقنا او ويتعلق
من بنسقيه لابتداء الغاية كأخذت من زيد مالا وأناسي جمع إنسان وأصله أناسين كسرحان وسراحين فأبدلت النون
ياء وأدغمت فيها الياء او جمع إنسي وقرئ أناسي مخففا بحذف ياء أفاعيل كأنعام وأناعيم كثيرا نا وقدمت الأرض
على الأنعام والأناسي لأن حيوتهما بسبب حيوتها ولقد صرفناه وقرئ مخففا أي فرقنا المطر بينهم في البلدان والأوقات
المختلفة ابن عباس ليس عام بأمطر من عام ولكن الله يصرفه في الأرض او والتصريف يرجع إلى الريح ثم بين علة التصريف
فقال ليذكروا القراءة بسكون الذال وضم الكاف مخففين وبفتحهما مشددين لغتان أي يتفكروا في النعمة عليهم فأبى أكثر الناس
إلا كفورا حس جحودا للنعمة وهم الذين يقولون مطرنا بنوء كذا ولو شئنا لبعثنا نذيرا كا فلا تطع الكافرين في الإعراض عنهم وترك
الإبلاغ وجاهدهم به بالقرآن او وبالله جهادا كبيرا حس شديدا مرج البحرين أصل المرج الخلط المعنى أرسلهما
متلاصقين في مجاريهما هذا أي أحدهما عذب فرات التاء أصلية أي شديد العذوبة حتى يقارب الحلاوة وهذا ملح أجاج
شديد الملوحة ضد الفرات زعم أنه لم يقل ماء مالح وقد روينا ما لحا بد إعلمه ما قرئ ملح مخفف مليح كمثل حبيب ويحتمل بارد
وعن ابن الأعرابي قيل صحيح قوما والحام واقع وماء قيم مالح وناتج ابن جني ما قرئ على أنه كان بحتي فاعترف بصحته
ماء ملح وسميت مالحا والمراد بهما بحرا فارس والروم وجعل بينهما برزخا حاجزا وكل حاجز برزخ ... أو لم يرو
المعنى جعل بينهما حاجزا لئلا يختلط أحدهما بالآخر وحجرا محجورا حس واستعاذة لئلا يجور أحدهما على الآخر
بالاختلاط لأن حجرا محجورا وضع للاستعاذة من الماء بشرا من المني إنسانا فجعله نسبا أي ذا نسب بأن يقال فلان
ابن فلان وصهرا ذا صهر وهو الختن لا يقال لأهل بيت الرجل إلا الأختان ولأهل بيت المرأة إلا الأصهار على النسب
ما لا يحل نكاحه والصهر ما يحل نكاحه وجميع المستعمل من ص ه ر وتعكيسه يشمله معنى الاختلاط والضم وكان
ربك قديرا تا ما لا ينفعهم أي عبدوه ولا يضرهم إن تركوا عبادته وكان الكافر على ربه بطاعة الشيطان ظهيرا تا
معينا او وظهيرا على أوليائه تعالى او والظهير المعين من ظهرت الشيء جعلته خلف ظهري لا ألتفت إليه أي كان الكافر هينا
على الله ثم كقوله ولا ينظر إليهم ولا يكلمهم الآية ونذيرا حس إلا من شاء أن يتخذ إلى ربه سبيلا تا استثناء منقطع المعنى
لا أطلب من أموالكم جعلا لنفسي لكن من شاء إنفاقها لوجه الله تعالى فلا أمنعه وتوكل على الحي الذي لا يموت لأن من لا يموت

حقيق له أن يتوكل عليه دون غيره وسبح بحمده حس حقيقة او وصل شكرا لله تعالى على نعمه لا أحب الوقف على وكفى به
بذنوب عباده خبيرا متعلق بذنوب أي كفى الله خبيرا بذنوبهم لا وقف هنا إن ابتدأت الذي خلق السموات والأرض وما بينهما
في ستة أيام أي في مدتها لأنه لم يكن ثم شمس ولا قمر من الحي الذي لا يموت ويتم الوقف على خبيرا إن رفعت أو نصبت
الذي خلق مدحا فيتم الوقف على ثم استوى على العرش ويرتفع الرحمن مبتدأ خبره فاسأل فالفاء زائدة او ترتفع الرحمن
خبر مبتدأ محذوف ويقف بعد الرحمن إن رفعته فاعل استوى او بدلا من ضمير استوى او خبر الذي خلق فالفاء جواب
شرط محذوف تقديره إن شككت فسل ويكون الخطاب والمراد غيره وقرئ بجر الرحمن صفة للذي خلق والباء صلة خبيرا كا
خبيرا مفعول سل أي رجلا خبيرا به وبرحمته يخبرك او وفسل بسؤاله خبيرا كرأيت به أسدا او وخبيرا حال مؤكدة من الهاء أي سله
عالما بكل شيء او والباء بمعنى عن متعلق بسل أي سل عن الرحمن خبيرا الخبير مفعول أيضا ومعنى فسل به كما اهتممت به واسأل عنه كما يبحث عنه لما
أمر المشركون بالسجود للرحمن قالوا وما الرحمن حس لأنهم لم يكونوا سمعوا بذكره والمعنى أي شيء هو او من هو لم نعرف الرحمن اليمامة
يعنون مسيلمة او وأنهم لم ينكروا اسم الرحمن لغة بل ردا وعنادا القراءة أنسجد لما تأمرنا بالتاء خطابا للنبي صلى الله عليه وسلم وبالياء
غيبة إخبارا عنه صلى الله عليه وسلم وما موصولة او ونكرة موصوفة تقديره أنسجد لما تأمرنا بالسجود له او ومصدرية أي لأجل أمرك
بالسجود للرحمن فأبوا وزادهم الأمر بالسجود نفورا فا تباعدا عن الإيمان في السماء بروجا هي الاثنا عشر برجا وهي الحمل إلى الحوت
وهي منازل الكواكب السبعة سميت بالبروج القصور لأنها لها كالقصور لسكانها او ولظهورها القراءة وجعل فيها سرجا جمعا
جمع سراج وهي النيرات او وأجزاء الشمس فكان لكل جزء منها سراج لوجود ضوئها في مكان دون مكان ومفردا أي شمسا وقمرا
منيرا حس وقرئ سرجا وقمرا بسكون الراء والميم وضم القاف جمع ليلة قمراء أي ذا قمر منيرا هذا الليالي تكون قمراء بالقمر فأبقى
حكم المضاف بعد سقوطه كبيت حسان بردى يصفق أي ماء بردى خلفة مفعول ثان لجعل او وحال والمعنى إذا ذهب
أحدهما خلفه الآخر وما نقص من هذا زيد في ذا كا او والمعنى من فاته شيء من العمل في هذا قضاه في ذا كا او وجعل أحدهما أبيض والآخر
أسود وقرئ القاف أي خلفهما خلقة القراءة أن يذكر بضم الكاف مخففا من الذكر وبفتح الذال والكاف مشددا من التذكر
شكورا حس للنعمة جعل اختلافهما لمريد التذكر والشكر وعباد الرحمن مبتدأ خبره الذين يمشون تغ وعباد جمع عابد يمشون
على الأرض هونا حال أي يمشون وعليهم السكينة والوقار لا يسفهون وإن سفه عليهم وإذا خاطبهم الجاهلون بما يكرهون
قالوا سلاما كا مصدر أي سدادا من القول يسلمون فيه من الإثم او ويسلمون على الجاهل إذا سفه عليهم وهذه الآية محكمة عند الأكثر
لأن الحلم عن السفيه مندوب إليه ومنسوخة عند بعضهم بآية السيف هذا وصفهم نهارا ووصفهم ليلا أنهم يبيتون لربهم
سجدا وقياما كا يقال لمن أدرك عليه الليل وإن لم ينم ابن عباس من صلى بعد العشاء الآخرة ركعتين فقد بات لله ساجدا وقائما
او ومن قرأ شيئا من القرآن في صلوة وإن قل فقد بات لله ساجدا وقائما او والمراد إحياء جميع الليل أو أكثره قال صلى الله عليه وسلم
حكاية عن الله ما تقرب إلي عبدي بمثل أداء ما افترضت عليه ولا يزال العبد يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه الحديث لا أحب الوقف
على جهنم نعوذ بالله تعالى منها إن عذابها كان غراما حس دائما لازما كلزوم الغريم الغريم يحسن الوقف هنا إن استأنف ولم يجعل إنها
ساءت أي بئست مستقرا ومقاما او وحال ومقاما كا ابن عامر كلام القوم ولا يجوز أن جعلته من تمام كلامهم ويجوز أن يكون من كلام الله تعالى
وفي ساءت ضمير مبهم يفسره مستقرا والمخصوص بالذم محذوف أي ساءت مستقرا ومقاما هي وهذا الضمير هو الذي ربط الجملة باسم إن وجعلها
خبرا لها القراءة يسرفوا ولم يقتروا بضم الياء وكسر التاء من أقتر او ومن قتر مشددا وبفتح الياء وكسر التاء وضمها لغتان في
مستقبل قتر مخففا والإسراف النفقة في المعصية وإن قلت والإقتار منع حق الله تعالى او وأصل الإسراف مجاوزة الحد والإقتار
التضييق وفي كان اسمها أي كان الإنفاق بين ذلك الإسراف والإقتار قواما كا خبرها أي وسطا لأن القوام العدل بين
الشيئين لاستواء طرفيه كالسواء من الاستواء ويجوز أن يكون الظرف خبرا وقواما حال مؤكدة وقرئ بكسر القاف وهو ما تقام به
الحاجة ولا يفضل عنها قالوا هذه الآية في أصحاب النبي صلعم كانوا لا يأكلون طعاما للتنعم ولا يلبسون ثوبا للجمال بل يأكلون ما يسد الجوع و
يلبسون ما يستر العورة ويقيهم من الحر والقر كفى بالمرء سرفا أن لا يشتهي شيئا إلا أكله ونزل فيمن أقدم على معصية الله تعالى مع الشرك
وأراد التوبة والذين لا يدعون مع الله إلها آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله أي حرمها الله أي حرم قتلها إلا بالحق متعلق بالقتل المحذوف

او يلا يقتلون ولا يزنون حس ومن يفعل ذلك اى شيئا من المذكور يلق وقرئ يلقى باثبات الالف لفظا ويلق مقدرا اثاما اسم
للمصدر كالكلام والسلام والاثام والاثم اسم للافعال المبطئة عن الخير وجمعها اثام اى جزاء الاثم وهى العقوبة او الاثام بئر فى جهنم وفى
الحديث الغى واثام بئران يسيل فيهما صديد اهل النار يحسن الوقف عليه وقراءة القراءة برفع يضاعف استيناف ولا يجوز على القراءة
بجزمه بدلا من يلق جواب من وبحذف الالف مشددا اجزم ايضا وقرئ نضعف بالنون ونصب العذاب فمن جزم يضاعف جزم ويخلد
ومن رفعه رفعه لانه معطوف عليه المعنى من ارتكب شيئا من ذلك يعذب مرارا بتزايد له العذاب يوم القيامة ويخلد وقرئ
يخلد مجهولا مخففا ومثقلا من اخلد فيه مهانا حال اى يهان دائما فى العذاب ومحل الا من تاب من ذنبه نصب لانه من الجنس وعمل
عملا صالحا بعد توبته بينه وبين ربه فاولئك يبدل الله سياتهم حسنات كا منا فيبدلوا بالشرك ايمانا وبقتل المومنين
قتل الكافرين وبالزنا عفة واحصانا او يبدلون بسياتهم حسنات فى الاخرة ٭ ابوذر اخر رجل يخرج من النار يؤتى به يوم
القيامة فيقال اعرضوا عليه صغار ذنوبه وتخبأ عنه كبارها فيقال اعطوه مكان كل سيئة حسنة فيقول يا رب ان لى ذنوبا ما اراها
ههنا قال ابوذر فلقد رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم ضحك حتى بدت نواجذه او يمحى بالندم كل سيئة ثم يثبت مكان كل سيئة حسنة
وكان الله غفورا رحيما حس ومن تاب كا والذين لا يشهدون الزور اى الشرك او الكذب او شهادة الزور فحذف المضاف
واقيم المضاف اليه مقامه او هو اعياد المشركين او اللهو والغناء ٭ ابن مسعود الغناء ينبت النفاق فى القلب كما ينبت الماء البقل
او مجالسة الخطابين ٭ وعن عيسى صلى الله عليه وسلم اياكم ومجالسة الخطابين واذا مروا باللغو بكل باطل وما يلغى ويطرح او واذا ارادوا
ذكر النساء والفروج كنوا عنها مروا كراما كا حال اى مكرمين نفوسهم عما يدنسها لخصه لا يحضرون ولا يشاهدون ما لا يجوز
شرعا لان فى الحضور والمشاهدة دليلا على الرضا به ٭ السدى هى منسوخة باية القتال والذين اذا ذكروا وعظوا بايات ربهم
القرآن او بما فيه من المواعظ لم يخروا عليها صما وعميانا كا حالا لان نفى الخرور بل اثبات له ونفى للصمم والعمى نحو لا يلقانى
زيد مسلما فهذا نفى للسلام لا للقاء وهذا احسن ما يوجد من العبارة المعنى انهم اذا وعظوا اقبلوا على الواعظ باذان سامعة وقلوب
واعية بخلاف من ذكر لما يفعل المنافقون القراء وذرياتنا جمعا حجازى الا على الخبر لان لكل واحد منهم ذرية ومفرد الذات الجنس ووحد
قرة نصب مفعول هب لانها مصدر وقرئ قرات اعين ومن ذرياتنا حال من قرة والقرة من القر البرد اى انا عينه بالدمع البارد
لان دمعة السرور باردة ودمعة الحزن حارة او هو ان يصادف قلبه من يرضاه فتقر عينه عن النظر الى غيره او انهم سالوا ان
يلحق الله تعالى بهم من الجنة ازواجهم واولادهم فيتم سرورهم بهم ٭ الحسن والله ما طلب القوم الا ان يطاع الله فتقر اعينهم ٭ محمد بن كعب
ليس شئ اقر لعين المؤمن من ان يرى زوجته واولاده مطيعين لله ٭ تلخصه قالوا ارزقنا ما نسر به واجعلنا للمتقين اماما حس
ائمة فاكتفى بالواحد عن الجمع اى اجعل كل واحد منا اماما يقتدى به المؤمنون ويهتدون او هو من المقلوب اى اجعل المتقين لنا ائمة
او هو مصدر كقيام اى ذوى امام او جمع امامة كقلادة وقلاد وجمع اعين جمع قلة لان المتقين اقل من غيرهم ان جعلت اولئك
يجزون الغرفة اى الغرفات خبر عباد الرحمن فالذين يمشون صفة عباد فلا اجب الوقف بينهما اختيارا والغرفات العلالى واشرف الانار
عطايا يريد غرف الدر والياقوت والزبرجد فى الجنة بما صبروا بصبرهم على اذى المشركين والمكروهات وعن الشهوات القراء ويلقون
مخففا ومثقلا فيها تحية ٭ الكا او بقاء دائما فى الجنة وسلاما سلامة من الافات او ويسلم بعضهم على بعض او تسلم عليهم الملائكة
خالدين فيها حال حسنت اى الغرفة مستقرا ومقاما نا موضع قرار واقامة ٭ العبء كل ثقل وما جحد فى ما يعبأ بكم ربى
المع... ما يصنع بكم لولا دعاؤكم كا اياه بالتوحيد والطاعة او لولا دعاؤكم اياه فى الشدائد او لولا دعاؤه اياكم الى الطاعة او
النعم اخلقكم ولى اليكم حاجة الا ان تسالونى فاعطيكم وتستغفرونى فاغفر لكم او العبء التهيئة والصنع ومنه عبأت الطيب
وما استفهامية محلها نصب وهى كناية عن المصدر تقديره اى عبء يعبأ بكم المعنى اى شئ يصنع بكم لولا دعاؤكم له شريكا فقد
كذبتم بالرسالة الله ورسوله وقرئ فقد كذب الكافرون فسوف يكون العذاب لزاما نا ذا الزام او ملازما وضع مصدر لازم موضع اسم
الفاعل والمراد القتل يوم بدر او القتل يوم بدر قتل منهم سبعون واسر سبعون او المعنى يلزم كل عامل عمله من خير وشر وقرئ بفتح اللام بمعنى الثبوت كالثبوت

سورة الشعراء مكية الا والشعراء يتبعهم الغاوون الى اخرها فهى مدنية وهى
مائتان وست او سبع وعشرون اية

بسم الله الرحمن الرحيم ٭ قد تقدم الكلام على الوقف فى اوائل السور القراء باماله الطاء هنا وفى النمل والقصص ويعنى
وباظهار النون من سين فى طسم عند الميم هنا وفى القصص وبادغامها فيها وطسم قسم او اسم للسورة ٭ ابن عباس عجز العلماء عن تفسيرها المبين كا
لعلك باخع نفسك اى قاتلها غما وتمام البخع قتلا ان بالطعنة وما عليه من الحق اقربه مع كراهة شديدة تجرى ذلك مجرى نخع النفس فى الشدة فى
الحديث اتاكم اهل اليمن هم ارق قلوبا وابخع طاعة فكانهم فى قهرهم نفوسهم كالباخع نفسه ٭ الزمخشرى البخع ان تبلغ بالذبح
البخاع بالباء وهو عرق مستبطن الفقار وذلك اقصى حد الذبح هذا مسطور كشافه وفى غريبه الفايق ومن بخع الذبيحة بالغ
فى ذبحها وهو ان يقطع عظم رقبتها ويبلغ بالذبح البخاع بالباء وهو العرق الذى فى الصلب والنخع بالنون دون ذلك وهو ان يبلغ بالذبح النخاع
وهو الخيط الابيض يجرى فى الرقبة ثم كثر استعماله فى كل مبالغة وما ذكر انه بالباء فاهل اللغة ذكروه فى كتبهم فى النون والخاء
والعين مع اختلاف عباراتهم ولقد تتبعت بنخع زمانا طويلا فما رايت فيه شيئا مما ذكر وذكر مجد الدين ابو السعادات بن المبارك الجزرى
فى نهايته انه بحث عنه فى كتب اللغة والطب والتشريح فلم يجد البخاع بالباء مذكورا فيها ومع ذلك فالظن باهل العلم حسن وقرئ
باخع نفسك بالاضافة ولعل معنى الاشفاق اى اشفق على نفسك ان تقتلها لاجل الا يكونوا مومنين حس ان نشاء
ننزل وقرئ لو نشاء لانزلنا عليهم من السماء اية ومحل فظلت اى فتظل وقرئ بها جزم عطف على ننزل لانه جواب
الشرط المعنى لدامت اعناقهم اى عظماؤهم او هم جمع عنق من الناس اى طائفة لها خاضعين حس او لما وصفت الاعناق
بالخضوع جمعت جمع العقلاء والمراد باحداث الذكر احداث انزاله وهو القرآن المعنى ما ياتيهم شئ من القرآن الا كانوا عن الايمان
به معرضين كا فقد كذبوا محمدا او القرآن فسياتيهم يقينا انباء ما كانوا به من الحق يستهزءون نا كم نصب
بانبتنا ومحل من كل زوج كريم حس حال يعنى نافعا حسنا ٭ الشعبى الناس من نبات الارض فمن دخل الجنة
فهو كريم ومن دخل النار فهو لئيم وجمع بين كم وكل لان كل تدل على الاحاطة بجميع ازواج النبات وكم تدل على كثرة المحاط به
من الازواج وما كان اكثرهم مومنين كا المعنى سبق علمى فيهم انهم لا يومنون او كان زائدة الرحيم نا واذ نصب باذكر ما بعد
وان فى واذ نادى ربك موسى ان ائت مصدرية او مفسرة ولا وقف على الظالمين لان قوم فرعون هم الظالمون فى
المعنى وسموا بالظلم لظلمهم انفسهم بالكفر وبنى اسرائيل بالاستعباد والتذبيح يحسن الوقف هنا ان ابتدئ بالا ولم ينصب الا يتقون
حس وقرئ بالتاء خطابا حالا من ضمير الظالمين وان دخلت همزة الانكار عليها اى يظلمون غير متقين عقابه وقرئ يتقون بكسر
اصله يتقوننى فحذفت النون ثم الياء تخفيفا انى اخاف ان يكذبون حس على القراءة برفع تاء ويضيق صدرى بتكذيبهم
اياى ولا ينطلق لسانى لاجل العقدة فيه استيناف فالخوف واقع على التكذيب وحده وضيق الصدر وعدم انطلاق اللسان
متحققان لانه اخبر بهما وقرئ بنصب الفعلين عطفا على يكذبون فلا وقف بينهما فالخوف قد وقع على التكذيب وضيق الصدر
وعدم نطق اللسان فارسل الى هرون ملكا يعرفه انه نبى وانه عضدى ليعيننى ولهم على ذنب وهو قتلى القبطى فاخاف
ان يقتلون حس به ولم يطلب موسى هرون توقفا فى امتثال الامر بل حرصا على تبليغ الرسالة لاحتمال عوارض تصدعنها وهما
تدل على انه فى غاية الامتثال انه طلب المعين وكذلك اجيب قال كلا نا والابتداء بها هنا ومعناها الردع والكلام عطف ما بعدها على
الفعل الذى دلت عليه كلا تقديره ارتدع عن ظنك فاذهبا انت وهرون انا معكم بالنصر مستمعون كا سامعون فانصركم عليه
يقال استمع الى حديثه وسمع حديثه اصغى اليه والمعية الحقيقية من الله تعالى مع خلقه محال ووحد انا رسول رب العالمين
لان موسى كان الاصل وهرون تابعه او لان كل واحد رسول فحذف احدهما اكتفاء بالاخر ويجوز انهما لما اتحدا فى المودة والرسالة
وصفا بالواحد ومنه قولهم الصديق جوارى هو انت الا انه غيرى وان بمعنى اى فى ان ارسل معنا بنى اسرائيل حس الى الشام
وليدا صبيا صغيرا ومحل من عمرك حال من سنين وهى ثمان عشرة او ثلثون او اربعون سنة القراء بفتح فاء وفعلت
فعلتك التى فعلت اراد المرة الواحدة وقرئ بكسرها اراد الحالة التى وكز القبطى وقتله اياه وقيل وانت من الكافرين
حس باحسانى اليك حال اى قتلته وانت لذاك من الكافرين قال فعلتها اى قتلته القبطى وانا من الضالين كا الجاهلين
وقرئ بها اى لم اكن نبيا او من الجاهلين ان ذلك يؤدى الى قتله او الضالين الناسين كقوله ان تضل احداهما ففررت
منكم لما خفتكم فوهب لى ربى حكما حكمة ونبوة وعلما وجعلنى من المرسلين حس حذفت همزة الاستفهام من وتلك

نعمة تمنها علي رفع صفة نعمة ومحل أن عبدت بني إسرائيل رفع بيان لتلك اي وتعبيدك قومي نعمة تمنها علي حيث لم تستعبدني
مثلهم او بدل من نعمة او جر نصب على تقدير الباء والمعنى إنما صارت نعمة لانك اتخذت قومي عبيدا ولولاك لما القيت في اليم
فلا تمن علي بتربيتي انت بسببه او المعنى فكيف تمن علي وقد اعبدت قومي ومن اهين قومه فقد اهين فقال فرعون انكارا على
موسى اذ نسب الربوبية الى غيره وما اي اي شيء رب العالمين حـ المعنى اي شيء صفته اذ لا سبيل الى معرفته
الا ان لغيره تعالى علاوة وشانه ولو اراد التعيين لقال ومن او ان فرعون جهل حقيقة السؤال فاجاب موسى بحقيقة الجواب
فقال رب السموات والارض وما بينهما ان كنتم موقنين حـ انه خالقها فآمنوا او والمعنى ان كان لكم ايقان يؤدي
الى النظر الصحيح نفعكم هذا الجواب او وان كنتم موقنين بشيء لظهوره فايقنوا انه الرب حقيقة فانه اظهر من ذلك فقال فرعون
لمن حوله الا تستمعون كا قال ربكم ورب آبائكم الاولين كا فعلم فرعون انه محجوج فنسبه الى الجنون فقال انه لمجنون كا
فقال موسى هو رب العالم ان كنتم تعقلون كا فتستدلون بما اقول فتعرفون ربكم وهذا غاية الارشاد لتنبيهه اولا على
الاستدلال بالعام وهو خلق السموات والارض وما بينهما ثم بما هو اقرب اليهم وهو انفسهم وآباؤهم ثم بالمشرق والمغرب وما بينهما
من النيرات والموجودات لزيادة بيان وتدريج في الاستدلال ليعلم ان كل شيء دليل على وحدانيته فقال لموسى
لاجعلنك من المسجونين كا والواو للحال او لو جئتك دخلت عليها همزة الانكار اي اتفعل ذلك ولو جئتك جائيا بشيء
مبين في دعواه ثعبان مبين حية عظيمة روي انها ارتفعت قدر ميل ثم انطوت الى فرعون وهي تقول مرني يا موسى
بما شئت وفرعون يقول بالذي ارسلك الا اخذتها فعادت عصا فقال فرعون هل غيرها فاخرج موسى يده من جيبه فاذا
هي بيضاء ذات نور للناظرين حـ يغشى نورها العيون وتنصب قال للملأ حوله نصب على الظرف والعامل فيه ما قدرنا
الظرف وهو لا يجلا من الملأ اي كائنين حوله العامل فيها قال قالوا وكان الملأ حوله خمسمائة كانت عليهم اساور وكانت
خاصة بالملوك ماذا تأمرون من المؤامرة حاشرين جماعة يحشرون الناس وهم الشرط عليم كا والمراد بيوم معلوم يوم
الزينة هل انتم مجتمعين حث للناس على الاجتماع لعلنا لكي نتبع السحرة ان كانوا هم الغالبين كا لا موسى وتعطف على
ان لنا لاجرا الا انها في معنى جزاء الشرط وانكم اذا لمن المقربين كا المعنى ان فرعون امرهم بالاحسان اليهم شرط غلبة موسى
فالقوا حبالهم وعصيهم وقالوا حالفين بعزة فرعون والقسم بغير الله من اقسام الجاهلية قال صلى الله عليه وسلم لا تحلفوا
بآبائكم ولا بامهاتكم ولا بالطواغيت ولا تحلفوا الا بالله الا وانتم صادقون تلقف ما يأفكون كا تبتلع ما يزورون
ويخيلون ان حبالهم وعصيهم حيات او وسميت تلك اشياء افكا لكثرة افكهم مبالغة فالقي السحرة ساجدين قائلين
آمنا برب العالمين رب موسى وهارون حـ عكرمة اصبحوا سحرة وامسوا شهداء فالمغرور من اعتمد على شيء من اعماله
واقواله واحواله السحر حـ عند ابن حاتم تعلمون كا لا ضير حـ المعنى لا ضرر علينا بما تصنع بنا لانا الى ربنا منقلبون
حـ فيثيبنا لانا نطمع ان يغفر لنا ربنا خطايانا ان اي لان كنا اول المؤمنين تا في زماننا وقرى بكسر ان اي هم محققون
لذلك لانه من شروط التحقيق نحو ان كنتم خرجتم جهادا في سبيلي وابتغاء مرضاتي مع علمه انهم لم يخرجوا الا لذلك انكم متبعون
كا يتبعكم فرعون وجنوده حاشرين كا يحشرون الجيش ان هؤلاء لشرذمة طائفة منقطعة قليلون ومنه ثوب
شرذام اي بال متقطع وكانت الشرذمة قالوا ستمائة وسبعين الفا ولا يحصى عدد آل فرعون وانهم لنا لغائظون
كا الغيظ اشد الغضب وهي الحرارة التي يجدها الانسان من ثوران دم قلبه القراء وانا لجميع حاذرون كا بالف وبغير الف
لغتان او بالالف الخائف وبغيره المستعد بآلة الحرب وقرى بالدال المهملة جمع حادر وهو المجتمع الخلق اي اقوياء او مجتمعون
في السلاح فكانهم مجتمعو الخلق لذلك وعيون من الماء وكنوز المراد اموالهم الظاهرة من الذهب والفضة وسميت كنوزا لانها
لم يعط منها حق الله تعالى المراد ومقام كريم السرر في الحجال او المنابر كان فرعون يجلس على سرير ويضع بين يديه ثلاثمائة كرسي
من ذهب يجلس عليها اشراف قومه او هي المنازل الحسنة حـ الوقف منا ان علقت كذلك بما بعد وترفعت الكاف خبر مبتدأ
تقديره الامر كذلك وان علقته بما قبله نصبت الكاف صفة مصدر اي اخرجناهم اخراجا مثل ذلك الاخراج ووقفها وكذلك ان
جررت الكاف صفة كريم والمعنى اخرجناهم من اموالهم كما ذكرتم يبتدي واورثناها اي الاموال بني اسرائيل حـ لانهم ردوا بعد هلاك

فرعون الى مصر ما الظاهرية انما ملكوا ديار آل فرعون ولم يدخلوها لكنهم سكنوا الشام والواو في فاتبعوهم للقبط وهم لموسى واصحابه
فاتبع بمعنى تبع تقديره فاخرجنا القبط فخرجوا فتبعوا المؤمنين فقد تعلق اتبعوهم باخرجنا فلا وقف بينهما او الواو لموسى واصحابه
وهم للقبط عكس الاول فعلى هذا يقال للمتبوع متبع من قولهم للمرتكب اذا اتبعها وآثرها متبع والمعنى ان المؤمنين استتبعوا
القبط بان جذبوهم الى البحر بازاءهم من عبورهم اياه وانتهم من الغرق مشرقين حـ حال داخلين في الشروق وهو وقت
طلوع الشمس فلما تراءا اي تقابل الجمعان بنو اسرائيل والقبط وقرى تراءت الفئتان قال اصحاب موسى انا لمدركون
اي سيدركنا وقرى بتشديد الدال وكسر الراء من ادرك الشيء فني فنفى موسى الادراك بقوله كلا حـ ولا يبتدا به لفساده
المعنى لن يدركونا ان معي ربي بعلمه وحفظه اياي سيهدين ما الى طريق النجاة ولما وصل موسى الى البحر جاء بموج كالجبال
فقال يوشع يا مكلم الله اين امرت فقال ههنا فكبح فرسه بلجامه حتى طار الزبد من شدقيه ثم اقتحمه اللجة فارتسب
في البحر واراد فعيتهم ان يفعلوا مثله فلم يقدروا فانفلق ما البحر فرقا فكان كل فرق وقرى فلق كالطود كا الجبل
المرتفع في السماء العظيم كا وهو بحر القلزم روي ان موسى قال عند ذلك يا من كان قبل كل شيء والمكون لكل شيء
والكائن بعد كل شيء وازلفنا ثم قربنا حيث انفلق البحر الآخرين كا هم القبط او وازلفنا جمعنا وفي الجمع قربة وزيادة
المعنى جمعناهم وادخلناهم في البحر بلا نجوا وانجينا موسى ومن معه من الغرق اجمعين ثم اغرقنا الآخرين
حـ القبط وقرى ازلقنا اي ازللنا اقدامهم لآية كا المعنى ان في اهلاك القبط عبرة للمعتبرين وما كان اكثرهم
اي المصريين مؤمنين كا قالوا لم يكن فيهم مؤمن الا آسية وحزبيل ومريم بنت ناموسا التي دلت على عظام يوسف الرحيم
نا وجواب ما تعبدون كا اصناما دون نعبد لانه سؤال عن المعبود لا عن العبادة كيسألونك ماذا ينفقون قل العفو
وماذا انزل ربكم قالوا الحق وزادوا نعبد في الجواب افتخارا ومباهاة بعبادتها ويوضح ذلك ويؤكده ان عطفوا على نعبد
فنظل لها نقيم على عبادتها عاكفين كا القراه هل يسمعونكم اي يسمعون دعاكم فحذف دعاء لدلالة اذ تدعون
عليه واقيم كم مقامه وقرى بضم الياء وكسر الميم اي هل يسمعونكم جواب دعائكم اياهم ينفعونكم ان عبدتموهم او يضرون ان تركتم
عبادتهم فلما عجزوا عن الجواب اخلدوا الى التقليد فقالوا بل وجدنا آباءنا كذلك يفعلون كا فقالوا لهم فقال ابراهيم صلى الله عليه
فانهم عدو لي ثم ان عبدتهم فلا اعبدها ابدا او لا اطلب منهم نفعا لان النفع لا يطلب من العدو
في قوله عدو لي دون لكم زيادة نصح وتادب لكون اعطف لقلوبهم واسرع لها الى ايمانهم الا رب العالمين
استثناء منقطع او متصل لان من آبائهم من عبد الله تعالى مع الاصنام الذي مبتدأ فهو مبتدأ ثان خبره
يهدين كا الى مصالح الدارين وما خبر الذي والذي نصب صفة رب العالمين لا احب الوقف من يفعلون اي هنا
وجاء بالفاء عقيب خلقني للايذان ان هدايته وجدت عقيب خلقه ونفخ الروح فيه تهدي الى الاغتذاء بدم الحيض
امتصاصا اتصلت هدايته الى باقي مصالحه الدينية والدنيوية ويسقين كا ابن عطاء هو الذي يحييني بطعامه ويرويني
بشرابه واذا مرضت اضاف المرض الى نفسه تادبا كا الخضر حين قال فاردت وفي الخير فاراد ربك فهو يشفين
كا من مرضي والذي يميتني هنا ثم يحيين كا ثم او يميتني بالغفلة ثم يحييني بالذكر والذي اطمع ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين
كا يوم الجزاء وعلق المغفرة بيوم الدين وان وجدت منالان فايدتهما تظهر واصل الطمع نزوع النفس الى الشيء شهوة وقرى
خطاياي والمراد بها قوله اني سقيم وبل فعله كبيرهم وسارة هي اختي والكوكب هذا ربي وهذا من المعاريض او خطيئة خطايا
امة محمد صلى الله عليه وسلم ودعا للخليل بلفظ ولم يعترض بسؤاله تادبا ولتيدل على كرم الله تعالى لا الاطماع منه تعالى واجب حكما
نبوة والحقني بالصالحين بالمرسلين او وفقني لعمل الصالحين واجعل لي لسان صدق ثناء حسنا وذكرا جميلا
في الآخرين في الامم بعدي فيكل الامم تتولاه او اجعل في ذريتي من يقول بالحق ويدعو به من ورثة متعلق بمحذوف اي
اجعلني وارثا من ورثة جنة النعيم وتبدل من يوم يبعثون يوم لا ينفع مال ولا بنون الا منقطع اي لكن حال من اتى
الله بقلب سليم كا اي عري عما يشينه من الكفر والمراد بالحال سلامة القلب وليست من جنس الاول لخصه المال والبنون
لا ينفعان ثم انما ينفع سلامة القلب او متصل فيحمل الكلام على المعنى فتجعل المال والبنين وسلامة القلب في معنى الغنى كان

تحصل في الدين بسلامة القلب كما تحصل بالمال والبنين في الدنيا وتلخيصه لا يغني الا غنى من اتى الله بقلب سليم او من نصب بدل من المحذوف او مستثنى منه اي لا ينفع مال ولا بنون احدا الا من وايضاحه ان المال اذا صرف في الطاعة والبنين اذا كانوا صالحين انتفع بهما سليم القلب ثم او مفعول اي لا ينفع مال ولا بنون الا رجلا اتى بقلب سليم او رفع بدل من مال او القلب السليم الفارغ من الهواجس والموارد واصل من لزم التعري عن الآفات احب الوقف من يوم الدين الى هنا اختيارا وازلفت الجنة قربت للمتقين فنظروا اليها وبرزت الجحيم للغاوين الكافرين لا احب الوقف من سليم الى من دون الله حس فكبكبوا اي جمعوا والقوا على رؤوسهم فيها اي الالهة والغاوون الكفار واصله كببوا فابدل من الباء الوسطى كافا تخفيفا والمعنى تلقى في جهنم الاصنام وعبادها فينكبون في النار مرة بعد مرة حتى يستقروا في قعرها يدل عليه تكرير الكب وجنود ابليس اتباعه اجمعون كا قالوا اي الداخلون فيها وهم فيها يختصمون يخاصم بعض بعضا ويقول العابدون للمعبودين تالله ان كنا لفي ضلال مبين مبين العامل في اذ نسويكم برب العالمين اي نجعلكم مثله في العبادة وما اضلنا الا المجرمون الذين اقتدينا بهم كابليس والشياطين وقابيل لانه اول من سن القتل وعمل بالمعاصي فثم يشفع الملائكة والانبياء والمؤمنون في اصدقائهم فيقول المشركون تاسفا فما لنا من شافعين ولا صديق هو الذي يهمه ما اهمك بشرط الدين حميم قريب خاص يشفع لنا من الحامة القرابة وجمع الشافعين لكثرتهم لانه اذا غضب السلطان على احد ربما شفع فيه جماعة ووحد الصديق لقلته ولو قيل القدم لم يبعد في الحديث يكون الرجل في الجنة فيقول ما فعل صديقي فلان وهو في النار فيقول تعالى اخرجوا له صديقه فلا ييئسوا من الشفاعة قالوا فلو ان لنا كرة رجعة الى الدنيا وتعطف على كرة فنكون لو ان لنا ان نكر فان نكون من المؤمنين حس اي نتمنى ليشفع لنا وللمؤمنين نعني لبث او جوابها محذوف اي لفعلنا كيت وكيت لا احب الوقف من اجمعون الى هنا لآية كا مؤمنين كا الرحيم تا القوم مؤنث وتصغيرها قويمة يدل عليه كذبت قوم نوح المرسلين جمع المرسلين وان كان واحدا لان من كذب رسولا واحدا فقد كذب جميع الرسل اخوهم نوح في النسب لا في الدين حزب قال لهم الا تتقون الله وآمنوا قالوا انؤمن لك انكارا عليه والواو للحال وقد بعدها مضمرة في واتبعك وقرئ واتباعك جمع تابع كشاهد واشهاد الارذلون كا الادونون وسموا بذلك لاتضاع حرفهم كالحجامة والحياكة او لاتضاع نسبهم وقلة مالهم وهذا لا يضر بالديانات فكانهم قالوا انما آمنوا لجهالهم فقال وما علمي اي واي شيء علمي بما كانوا يعملون من الصناعات فالدين ليس ابطلها انما اطلب منهم الايمان او والمعنى لا اسال عن اخلاصهم في عملهم به تعالى ان حسابهم ما حسابهم الا على ربي لو تشعرون كا لما عبتموهم مبين كا فافتح فاحكم بيني وبينهم فتحا كا ومن معي من المؤمنين كا في الفلك المشحون كا في السفينة المملوءة الباقين حس لآية كا مؤمنين كا الرحيم تا الى واطيعون كا الى رب العالمين كا اتبنون بكل ريع وقرئ بفتح الراء لغتان في المكان المرتفع او والجبل آية علامة وبحل تعبثون بمن مر بكم حال من ضمير تبنون لانهم كانوا يبنون الغرف في الاماكن العالية ليشرفوا على المارة فيسخروا منهم او انهم جعلوا علما تضل به المارة وبنوا بروج الحمام ولعبوا بها وتتخذون مصانع اي حصونا او مصانع الماء تحت الارض لعلكم تخلدون تبتغون الخلود في الارض وقرئ تخلدون مجهولا مثقلا ومخففا لا احب الوقف من العالمين الى جبارين كا واطيعون كا الى يوم عظيم كا القراءة ان هذا الا خلق بفتح الخاء واسكان اللام المعنى ان خلقنا الا كخلق من تقدمنا من الموت والحيوة او المراد خلق الضلال المعنى ما هذا الذي تزعم الا كذب المتقدمين والقراءة ايضا بضم الخاء واللام اي ما هذا الذي نحن عليه من الموت والحياة والاعادة الا خلق الاولين وقرئ باسكان اللام تخفيفا وما نحن بمعذبين كا فاهلكناهم حس لآية كا مؤمنين كا الرحيم تا تلخيصه ان هودا انذر اخوته في النسب دون الدين ووعظهم فلم يتعظوا فاهلكوا واطيعون كا من اجر كا العالمين كا اتتركون فيما هاهنا اي في الدنيا آمنين من الموت والزوال والعذاب وعطف ونخل على جنات مع ان الجنة تعم النخل وغيره تفضيلا لها والطلع ما يخرج من النخلة كنصل السيف ويوصف بهضيم ما دام في كفراه قالوا المداخل بعضه في بعض او للطفه وضموره ومنه كشح هضيم او المراد الطلع اناث البرني قالوا انه الطف من طلع الفحل او هضيم نضيج تهش او الذي لا نوى له او انه يركب بعضه بعضا لكثرته او هضيم يهضم الطعام وجميع المستعملات ... ض ... تعليب

يشمله معنى الكسر المعنى انه ذكرهم نعم الله تعالى عليهم بما رزقهم من الثمار وغيرها القراءة بكسر الهاء وتنحتون وقرئ بفتحها اي تنقبون والقراءة فرهين اي اشرين من فره وبالف اي حاذقين او ناعمين او هما واحد واصل الفراهة النشاط وكله حال من ضمير تنحتون واطيعون كا فان في طاعتي طاعة الله تعالى ولا تطيعوا امر المسرفين اي المشركين او عاقروا الناقة التسعة الذين يفسدون في الارض بالمعاصي والكفر ولا يصلحون كا لا يوجد منهم صلاح ما من المسحرين اي الذين سحروا مرارا او ممن له سحر وهي الرية فوعظهم صالح فلم يؤمنوا وطلبوا آية على صدقه تخرج من صخرة هناك ناقة عشراء كاعظم ما يكون وولدت سقبا مثلها عظيما قالوا كان مصدرها ستين ذراعا فقال صالح لها شرب اي نصيب من الماء تشربه وقرئ بضم الشين مصدر فكانت تشرب جميع الماء يوما ويشربونه يوما وفي هذه حجة لابي حنيفة واصحابه على تجويز المهاياة لان قوله لها شرب ولكم شرب يوم من المهاياة ولا تمسوها بسوء بعقر او ضرب فياخذكم عذاب يوم عظيم كا وصف اليوم بالعظم لانه اذا عظم اليوم لحلول العذاب فيه كان وقع العذاب في النفس اعظم روي ان عاقرها قال لا اعقرها حتى ترضوا اجمعين فاستوذن صغارهم وكبارهم فرضوا فعقروها فاصبحوا نادمين على عقرها خوفا من نزول العذاب بهم لا ندم توبة او ندموا حين لا ينفع الندم كفرعون حين الجمه الغرق فاخذهم العذاب حس المتقدم الذكر لآية كا مؤمنين كا الرحيم تا واطيعون كا العالمين كا ثم استفهم لوط صلى الله عليه وسلم منكرا فقال اتاتون الذكران من العالمين من جميع الناس عبر عن الفاحشة بالاتيان كما عبر به عن الحلال في فاتوا حرثكم المعنى اتطؤون الذكور من الناس مع كثرة اناثهم او المعنى اتختصون بهذه الفاحشة ولا يفعلها غيركم فالعالمين على هذا كل من ينكح وتذرون ما خلق لكم ربكم وقرئ ما اصلح لكم ومن في من ازواجكم تبيين لما خلق او لما للتبعيض فقيل المراد نفس العضو المباح وهو القبل لانهم كانوا يرتكبون هذه الفاحشة من نسائهم وهذا حجة لمن يقول بتحريم دبر الزوجة والجارية تلخيصه تتركون الحلال وتاتون الحرام بل انتم قوم عادون كا متجاوزون الحلال الى الحرام وموازنكم هذه الفاحشة قالوا لئن لم تنته عن انكارك علينا يا لوط لتكونن من المخرجين من قريتنا ومن في من القالين كا المبغضين متعلقة بمحذوف اي قال من القالين في الخبر ومن صفته واللام متعلقة بالخبر ولو جعلت من القالين الخبر لعمل القالين في لعملكم فيقتضي لا تقدم الصلة على الموصول فنجيناه فعصمناه واهله من العذاب اجمعين الا عجوزا صفتها في الغابرين الباقين في العذاب او مع قومها فيه والغبور صفتها دون الانجاء وتقديره الا عجوزا مقدرا غبورها اهلكناها لانها كانت معينة على الفاحشة راضية والاستثناء من اهله لان الزوجة من الاهل الآخرين كا وامطرنا عليهم على شذاذهم ومسافريهم مطرا حجارة او هي حجارة الكبريت والنار فساء فاعله مطر المنذرين حس الجميعين والمخصوص بالذم محذوف المعنى فبئس مطر المنذرين لآية كا المؤمنين كا الرحيم تا القراءة الايكة هنا وصاد بالف ولام ساكنة وجر التاء اضافة وبتحريك اللام بحركة الهمزة والثانية وجر التاء واجمعوا على الالف واللام وجر التاء في الحجر وق فايكة اسم نكرة لشجر كثير ملتف ثم دخله التعريف وليكة ايضا بلا همزة نصب التاء غير مصروف للتعريف والتانيث اسم علم لبلد او شجر فمن قرأ الايكة اراد الشجر ومن قرأ ليكة اراد البلد كما تقول فيمن صرف ثمود اراد الاب ومن لم يصرفه اراد القبيلة وزعم بعضهم ان هذا لا يستقيم قال لانه ليس في الكلام ليكة حتى تجعل علما وهذا التحكم ظاهر ولعله كان مع آدم صلى الله عليه وسلم حين علم الاسماء كلها وضبطها الى وقت دعواه ونقل ابو عبيد ان ايكة على فعلة اسم للقرية التي كانوا فيها والايكة بالالف اسم البلد كله وزعم آخر ان من قرأ ليكة بوزن ليلة فتوهم قاد اليه خط المصحف حيث وجدت في هذه السورة وفي صاد بغير الف وهذا يشعر ان الحرميين وابن عامر انما نقلوها عن المصحف حسب وهذا سهو ظاهر لانه يلزم الطعن في هذه القراءة والاعتراف بصحة نقلها عن النبي صلى الله عليه وسلم بل بتواترها لانها من السبعة والسبعة ما ثبتت بالتواتر وكيف يكون هذا توهما قاد اليه خط المصحف مع تواتر نقلها وهذا التحكم ايضا قالوا لم يكن شعيب من اصحاب الايكة فلذلك لم يقل اخوهم وكان من اصحاب مدين في الحديث ان شعيبا اخا مدين ارسل الى اصحاب مدين والى اصحاب الايكة واطيعون كا العالمين حس وكان اصحاب الايكة يطففون فقال اوفوا الكيل

ولا تكونوا من المخسرين الناقصين الكيل والوزن عند الاخذ والعطاء وزنوا بالقسطاس المستقيم بميزان العدل اصله
البخس نقص الشئ على سبيل الظلم والعثى والعيث الهلاك ومنه ولا تعثوا في الارض مفسدين حس القراة والجبلة بكسر
الجيم والباء وتشديد اللام وقرئ بضم الجيم والباء وبكسر الجيم وسكون الباء مخففا لغات في الخلقة الاولين
كا المعنى القوا الذي خلقكم وخلق من تقدمكم القراة كسفا بفتح السين واسكانها تخفيفا وهما جمع كسفة وهي القطعة
المعنى انا نتيقن كذبك فاسقط علينا قطعا من السماء عقوبة ان كنت من الصادقين كا بما تعملون كا عذاب
يوم الظلة روى انه اصابهم حر شديد لا يكن منه شئ فجاءتهم سحابة فدخلوا تحتها يستظلون بها فامطرت عليهم نارا فاحترقوا
انه كان عذاب يوم عظيم حس لاية كا مؤمنين كا الرحيم نا وكرر في هذه القصة ما كرر في غيرها تقريرا لمعانيها
في الصدور وليكون ابلغ في الوعظ والزجر او لان كل قصة قائمة وانه اى القرآن المنزل لتنزيل رب العالمين
القراة نزل به مخففا الفاعل الروح الامين وهو جبريل صلى الله عليه وسلم لانه امين على الوحي وبتشديد نزل ونصب
الروح مفعولا الفاعل الله تعالى والباء للتعدية على القراءتين ومحلها حال اى نزل على قلبك لتكون من المنذرين ان
علقت الباء في بلسان عربي مبين حس بلغة قريش بالمنذرين لتكون من الذين انذروا بهذا اللسان وهم خمسة هود
وصالح وشعيب واسمعيل ومحمد عليهم الصلوة والسلام اجمعين وان علقتها بنزل فالمعنى نزله بلغة العرب لتنذر به ولو نزل
بلغة العجم لقالوا كيف نؤمن بما لا نفهمه وانه اى ذكر القرآن او محمد صلى الله عليه وسلم لفي زبر الاولين تما لمثبت في
كتب الانبياء قبلك القراة اولم تكن لهم مؤنثا فكان تامة فاعلها آية وان يعلمه بدل منها او هي الناقصة اسمها ضمير
الشان وآية خبر مبتدأ او ان يعلمه اى القرآن او محمد صلى الله عليه وسلم وهما خبر كان وبالياء مذكرا ونصب آية خبر
كان اسمها ان يعلمه علماء بني اسرائيل هم ابن سلام واصحابه كانوا يخبرون بنعته صلى الله عليه وسلم في كتبهم وكان احبار [illegible]
على صدقه وقرئ ان تعلمه بالتاء القراة الاعجمين الزجاج هو جمع اعجم وهو من لا يفصح بعضهم هو جمع اعجمي وقال
ولا يجوز ان يكون جمع اعجم لان مؤنثه عجماء وما كان على افعل مؤنثه فعلاء لا يجمع بالواو والنون ولا يقال لسان اعجمي ولا يقال
عجمي لئلا ينسب الى نفسه الا ان يكون اعجم والعجمي واحد كدوار ودواري وقرئ الاعجميين بيائين المعنى لو نزلنا القرآن
على غير عربي اللسان فقرأه عليهم على العرب ما كانوا به مؤمنين كا لعدم فهمه او لو نزلناه على غير العرب انفوا من
اتباعه فلهذا لم نفعل ذلك كذلك اى مثل هذا السلك سلكناه اى ادخلنا الشك والشرك في قلوب المجرمين كا
لا يؤمنون به بالقرآن وتعطف على حتى يروا العذاب فياتيهم فياخذهم فيقولون هل نحن منظرون كا مؤخرون
ونزل لما وعدوا بالعذاب واستبطأوه افبعذابنا يستعجلون حس روي ان عمر بن عبد العزيز كان اذا جلس للقضاء كل
يوم يقرأ افرايت ان متعناهم سنين الى ما اغنى عنهم ما كانوا يمتعون كا ان جعلت ما اغنى استفهاما فمحله
نصب وان جعلته نفيا فمعناه ان طال تمتعهم بنعيم الدنيا فانهم لا ينتفعون به عند مجئ العذاب ان نصبت ذكرى
مصدرا فتقديره وما اهلكنا من قرية الا لها منذرين تذكرون ذكرى او حالا من ضمير منذرون اى ينذرونهم ذوي تذكرة
او مفعولا له اى ينذرونهم لاجل الموعظة والتذكير وقفت هنا ان رفعتها خبر مبتدأ اى هذه ذكرى وقفت على منذرون
وما كنا ظالمين حس لانا اقمنا الحجة عليهم بارسال رسلنا اليهم لما قال المشركون ان الشياطين تلقي القرآن على محمد نزل وما
تنزلت به الشياطين وقرئ الشياطون اجرى مجرى يبرون فبعضهم يقول في الرفع يبرون وبعضهم يبرين وما ينبغي لهم
للشياطين النزول بالقرآن وما يستطيعون كا ذلك انهم عن السمع اى عن ادراكه لمعزولون كا لمحجوبون بالشهب فلا
تدع مع الله الها آخر فتكون من المعذبين حس وان كنت كريما عليه وانذر عشيرتك الاقربين فجمع صلى الله عليه وسلم
قومه وقال لهم اني نذير لكم بين يدي عذاب شديد واخفض جناحك اى الن جانبك وتواضع لمن اتبعك من المؤمنين نا
من عشيرتك وغيرهم فان الفاسق والمنافق لا تخفض له الجناح فان عصوك اى خالفوك فقل اني بريء مما تعملون كا
من الكفر والمعاصي القراة فتوكل على العزيز الرحيم بالفاء عطفا على فقل او ولا تدع فقرأ بعضهم هذه الآية فقال
ما ينبغي لاحد ان يتوكل على غير الله بعد هذه الآية وبالواو الذي يراك حين تقوم متهجدا والى جميع مهماتك وتقلبك

اى يرى تقلبك من قيام وركوع وسجود في الساجدين كا المصلين او المراد بالساجدين الانبياء لانه صلى الله عليه وسلم نقل من صلب
نبي الى نبي ابرهيم ثم اسمعيل او تقلب تقلبهم في تبليغ الرسالة او المراد جميع الناس لان كل منتصبا ساجد [illegible]
جميع احوالك انه هو السميع العليم تا ونزل جواب قول المشركين ان الشياطين تلقي السمع على محمد هل انبئكم
على من تنزل الشياطين من لها صدر الكلام لانها استفهام وحقها ان يستعمل معها الهمزة واذا ادخلت عليها حرف
جر فتقدير همزة الاستفهام قبله تقديره اعلى من تنزل ليكون قد اعطيت حرف الاستفهام حقه من صدر
الكلام كل افاك كذاب اثيم فاجر وهم الكهنة الذين كانت تسترق السمع فتلقيه اليهم يكفي الوقف منا ان استأنفت يلقون
السمع ولم تنصبه حالا من ضمير تنزل وتجعله صفة اثيم المعنى انهم يلقون الى الكهنة ما يسمعون عند استراق السمع
واكثرهم اى الكهنة او الشياطين كاذبون حس لانهم كانوا يخلطون مما يسمعون كذبا كثيرا في الكلمة يحفظها الجني
فيقرها في اذن وليه فيزيد فيها اكثر من مائة كذبة وقال اكثرهم لان من الافاكين من قد يصدق ونزل فيمن كان يقول
الشعر ويقول نحن نقول كما يقول محمد واتبعهم غواة على ذلك والشعراء مبتدأ خبره يتبعهم الغاوون تا السفهاء المشركون
او الشياطين او الرواة وقرئ بنصب الشعراء بمضمر يفسره يتبعهم تلخيصه يتبع الشعراء الكاذبون ومن لا خلاق له
لانهم في كل واد من اودية الكلام وفنونه يهيمون حال اى يمضون على غير القصد لانهم يتجاوزون الحد مدحوا او هجوا
وانهم يقولون فعلنا وصنعنا ما لا يفعلون ونفعل ونصنع تحرصا منهم ولما نزلت هذه الآية جاء حسان وابن رواحة
ومن كان ينافح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان غالب شعرهم توحيدا وذكرا فقالوا يا رسول الله قد نزل هذا والله يعلم
انا شعراء فقال صلى الله عليه وسلم ان المؤمن يجاهد بسيفه ولسانه وان الذي ترمونهم به نضح النبل ونزل الا الذين
آمنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيرا وانتصروا من بعد ما ظلموا هجوا الكفار هجوا لان الكفار
بدؤوهم بالهجاء وهو لا يحب الله الجهر بالسوء من القول الا من ظلم ومن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم
لا شك ان الشعر كلام فحسنه حسنة وقبيحه كقبيحه ولا بأس به اذا كان توحيدا او حثا على مكارم الاخلاق من جهاد وعبادة
وحفظ فرج وغض بصر وصلة رحم وشبهه او مدحا للنبي صلى الله عليه وسلم والصالحين بما هو الحق وكان ابو بكر وعمر شاعرين
وكان علي اشعر الثلثة ثم تهددهم فقال وسيعلم الذين ظلموا اى منقلب مرجع ينقلبون تا ابن عطاء سيعلم
المعرض عنا ما فاته منا واى نعت لمصدر محذوف نصب بينقلبون لا بيعلم لانها استفهام تقديره ينقلبون انقلابا اى
منقلب وقرئ اى منفلت ينفلتون المعنى ان الظالمين يطمعون في الانفلات من العذاب وذلك كما قالوا وتفسير
الظلم بالكفر تعليل لبعضهم لان تخاف فتبلغ الامن خير من ان تأمن فتبلغ الخوف

سورة النمل مكية وهي ثلث او اربع او خمس وتسعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم تلك هذه الآيات المذكورات آيات القرآن وكتاب مبين هو اللوح انه قد خط فيه
ما هو كائن فهو تنبيه للناظرين وان اريد به القرآن فعطفه على القرآن كعطف احدى الصفتين على الاخرى نحو هذا
فعل الكريم والجواد السخي لان في كتاب معنى الوصف قرئ برفع كتاب مبين اى آيات كتاب مبين فحذف المضاف واقيم
المضاف اليه مقامه وان وقفت على طس لم تقف على مبين ان جعلت تلك مبتدأ خبره هدى وكذلك ان رفعت تلك مبتدأ
خبره آيات الكتاب المبين ونصبت هدى وبشرى للمؤمنين حالا من آيات العامل فيهما ما في تلك من معنى الاشارة اى هادية
ومبشرة وكذلك ان رفعت هدى بدلا من تلك وتقف هنا ان رفعت هدى خبر مبتدأ محذوف حرف ولا توقف
هنا ان وصفت المؤمنين بالذين يقيمون الصلوة الى يوقنون تا المعنى المؤمنون الموصوفون بهذه الصفات
يوقنون بالبعث زينا لهم اعمالهم بان ركبنا الشهوة فيهم فاعتقدوا اعمالهم القبيحة حسنة لشهوتهم اياها لا انا حسنا
اليهم الفواحش وامرناهم بها فهم يعمهون تا يترددون بتحير لهم سوء العذاب القتل والاسر وهم في الآخرة هم الاخسرون حس
اشد الناس خسرانا ثم عليم حس ان نصبت اذ قال باذكر مقدرة ولا تجد ان نصبته بعليم اى عليم وقت قول
موسى لاهله لزوجته عند مسيره من مدين الى مصر ساتيكم منها بخبر اخبركم به عن حال الطريق لانه كان

قد نزل فيها القراءة بتنوين شهاب وجر قبس صفة لشهاب وبغير تنوين وجر قبس اضافة كاضافة ثوب خز والقبس بمعنى
المقبوس لان الشهاب الشعلة والقبس النار المقبوسة وقال في غير هذا الموضع لعلي آتيكم ترجيا وههنا سآتيكم اخبارا لان
الراجي اذا قوي رجاؤه يقول ساحكم بوقوع الفعل والمعنى ان موسى قال لزوجته لما ضربها الطلق وراى النار اثبتوا لكي
سآتيكم بجزء منها لعلكم تصطلون كا تستدفئون به وفاعل نودي ضمير موسى فان في ان بورك مخففة من الثقيلة وان
منعه بعضهم وتقديره نودي موسى بانه بورك والضمير ضمير الشان او مفسرة لان في النداء معنى القول اي قيل له بورك او فاعل
نودي ان بورك اي نودي بان بورك كنودي بالرخص ومن في من في النار ومن حولها رفع ببورك والمعنى بورك من يقرب من النار
وبورك من حولها او والمعنى بورك مكان من في النار ومكان من حولها يوضحه ما قرئ تباركت الارض والمراد بالنار ههنا النور
عند اكثرهم ومن فيها الله تعالى فمعنى تبارك تعظم وتقدس والمعنى تعظم من سمع خطابه من النار ومن حولها موسى والملائكة
او من فيها الملائكة ومن حولها موسى لان موسى لما طلب النار راى الملائكة فيها لهم زجل بالتسبيح والتقديس او ومن في النار
ومن حولها الملائكة جميعا او والبركة ترجع الى النار وقرئ بوركت النار او والمعنى بورك الشيء الذي هو في النار والبركة حصلت
في النار وفيمن حولها بخطاب الله تعالى موسى بالامور الدينية وجيء بالسين للايذان بعوده اليه وان ابطأ وبعد النار عنهم
وجيء باو دون الواو رجاء ان لم يظفر بحاجتيه معا لم يعدم احداهما ثقة بالله تعالى لانه لا يكاد يجمع بين حرمانين على عبده
ابو حاتم ومن حولها وقف جيد ان لم تجعل وسبحان الله رب العالمين حس من جملة ما نودي والهاء في انه ضمير الشان
والشان انا الله مبتداء وخبر او ترجع الى ما دل عليه النداء اي ان مكلمك انا والله بيان او بدل العزيز الحكيم
صفتان لله تعالى خبرا كان او بيانا او بدلا روي ان موسى صلى الله عليه وسلم لما سمع الخطاب قلق واخذ يقول من الذي يكلمني
فقيل انه انا الله وتعطف على ان بورك والق عصاك قيل له ان بورك وقيل له الق عصاك ومحل تهتز حال من ها رآها
ومحل كانها جان حية خفيفة حال من ضمير تهتز وقرئ جأن مهموزا فرارا من اجتماع ساكنين ولى مدبرا حال
ولم يعقب فالم يرجع بعد توليه خوفا من الحية فقيل له لا تخف كا اني لا يخاف لدي المرسلون ان جعلت الاستثناء
بعد منقطعا المعنى من آمنته من عذابي لا ينبغي ان يخاف من حية لكن من ظلم من المرسلين كآدم ويونس وداود وموسى
ثم بدل حسنا بعد سوء توبة بعد ذنب فاني غفور كا ولا تقف على المرسلين ان نعتت الا من ظلم بدلا منهم ويجوز ان يكون
الخطاب للمرسلين والمراد غيرهم وقرئ بتخفيف الا تنبيها فيتم الوقف على المرسلين وقرئ حسنا بفتح الحاء والسين
تخرج بيضاء حال ومحل من غير سوء حال ثانية في تسع حال ثالثة اي آية في تسع آيات والى متعلق بمحذوف اي
مرسلا الى فرعون او في تسع آيات كلام مستأنف في متعلق بمحذوف اي اذهب في تسع آيات الى فرعون وقومه فاسقين
حس مبصرة حال بصرو نسب الابصار اليها مجازا وهو في الحقيقة لمتأمليها وقرئ بفتح الميم والصاد كمبخلة اي مكانا
يكثر فيه التبصر والواو في واستيقنتها انفسهم للحال وقد بعدها مضمرة واستيقن ابلغ من ايقن والمعنى لما جاءتهم آياتنا
واستيقنوا انها آيات جحدوها ظلما حال وعلوا كا شركا وتكبرا وقرئ بضم عين مجحمة المفسدين نا علما هو
علم القضاء ومنطق الطير ونحو ذلك محذوف مقدر ليعطف الواو وما بعدها عليه ولولا تقدير المحذوف لكان الوجه الفاء كقولك اعطيته
فشكر وتقديره آتيناهما علما فعملا به وشكرا ربهما تعالى وقالا الحمد لله الذي فضلنا بالنبوة وتسخير الجن والانس
والشياطين على كثير من عباده المؤمنين حس وورث سليمن داود ورث نبوته وعلمه دون المال واخوته وكانوا
تسعة عشر ابنا وقرئ ورث مشددا ونصب سليمن مفعولا ورفع داود فاعلا اعطى سليمن ما اعطى داود وزيد له تسخير
الجن والريح وفهم منطق الطير ثم اعترف بانعم الله تعالى عليه وقال يا ايها الناس علمنا وقرئ علمنا منطق الطير
اي فهم اصواته والمنطق الكلام روي انه صاح ورشان فقال انه يقول لدوا للموت وابنوا للخراب وصاحت فاختة فقال
انها تقول ليت الخلق لم يخلقوا والطاوس يقول كما تدين تدان والهدهد يقول كل حي ميت وكل جديد بال والخطاف يقول
قدموا خيرا تجدوه والحمامة تقول سبحان ربي الاعلى ملء سمواته وارضه والقطا يقول من سكت سلم والببغا تقول ويل لمن الدنيا همه
والدراج يقول الرحمن على العرش استوى والقنبر يقول اللهم العن مبغضي محمد وآل محمد والنسر يقول ابن آدم عش ما شئت آخره

والحمار يقول اللهم العن العشار

الموت والعقاب يقول في البعد من الناس انس والحمار يقول اللهم العن العشار والفرس يقول اذا التقى الصفان سبوح قدوس رب
الملائكة والروح والزرزور يقول اللهم اني اسألك قوت يوم بيوم يا رازق واوتينا من كل شيء كا يؤتاه الانبياء والملوك
وكل هنا للتبعيض ونحوها اشارة الى كثرة ما اوتوا نحو فلان يقصده كل احد ان هذا المذكور لهو الفضل المبين الزيادة على
ما اعطي غيرنا وحشر جمع لسليمن جنوده من الجن والانس والطير في مسير كان له فهم يوزعون يحبسون ثم يساقون
واصل الوزع الكف وكان معسكره مائة فرسخ في مائة خمسة وعشرون للانس وخمسة وعشرون للجن وخمسة وعشرون للوحش
وخمسة وعشرون للطير وكان يامر الريح فترفعه ويامر الرخاء فتسير به وزيد في ملكه انه لا يتكلم احد الا حملت الريح كلامه
اليه فبينا هو يسير رآه جنده حراث فقال لقد اوتي آل داود ملكا عظيما فمشى اليه وقال انما مشيت اليك لئلا تتمنى
ما لا تقدر عليه ثم قال والله لتسبيحة واحدة يتقبلها الله خير مما اوتي آل داود وادي النمل هو بالطائف او
بالشام كان نمله صغارا او كبارا كالذباب والبخاتي قالت نملة وكانت ملكة النمل لما رات جند سليمن يا ايها النمل
وقرئ بضم ميم نملة والنمل ادخلوا مساكنكم ولم يقل ادخلن لانه جعل لها قولا كالآدميين خاطبها خطاب الآدميين لا يحطمنكم
نهي مستانف ولا يكون جوابا للشرط لان جواب الشرط يقل تاكيده بالنون واصل الحطم الكسر المعنى لا تقفوا
لدى هذا الجيش فيحطمكم سليمن وجنوده وهم لا يشعرون كا بهلاككم وسمع سليمن كلام النملة من ثلثة اميال
روي انه لما اشرف على الوادي حبس جنده حتى دخل النمل بيوتهم وروي انه قال لعظيم النمل لم قلت ادخلوا مساكنكم
اخفت عليهم مني ظلما قال لا ولكن خشيت ان يفتتنوا بما يرون من ملكك فيشغلهم ذلك عن طاعة الله تعالى
فتبسم ضاحكا حال مؤكدة او مقدرة لان التبسم مبتدا الضحك او ضحك الانبياء التبسم اي ضحك متبسما وقرئ
ضحكا مصدرا او اسم فاعل كنصب المعنى انه ضحك تعجبا من قولها وقال رب اوزعني الهمني ان اشكر نعمتك الى
الصالحين حس كان الهدهد يدل على الماء وكان ينظر الماء تحت الارض ويعرف قربه وبعده فينقر الارض فتستخرج
الشياطين الماء واحتاج سليمن يوما الى الماء وقت الصلوة فطلب الهدهد فلم يجده او كانت تظله الطير فاصابه
موضع الهدهد شمس فشق عليه وتفقد الطير ليرى الهدهد فلم يره فقال ما لي لا ارى الهدهد في جملة الطير ثم ادركه الشك
في غيبته فقال ام كان من الغائبين او والميم زائدة او ام بمعنى بل فلما تحقق غيبته قال لاعذبنه عذابا اي تعذيبا
شديدا بنتف ريشه وذنبه ورميه في الشمس فلا يمتنع على الهوام او لافرقن بينه وبين اليفه او لاحبسنه الى اجناسه
او لاحبسنه مع ضده واضيق السجن معاشرة الاضداد او لالزمنه خدمة اقرانه او لاسلبنه حلاوة العبادة و
الانس بالطاعة وجاز تعذيب الهدهد لما راى في ذلك من المصلحة او لاذبحنه او لياتيني بسلطان مبين كا برهان
ظاهر على عذره القراءة بثلث نونات اصلها لياتينني ثم دخلت المشددة فهي محذوفة بنونين تاكيد القسم وبعدها نون
مكسورة للوقاية كنون ضربني وبني الفعل على الفتح ففتحت الياء التي هي لام الفعل وبنون مشددة حذف احدى النونات تخفيفا
وكان سليمن بعد بنيه عمارة بيت المقدس خرج للحج فاقام في الحرم مدة طويلة يقرب كل يوم خمسة آلاف ناقة وخمسة آلاف
بقرة وعشرين الف شاة ثم امر سهيلا يطلب صنعاء اليمن فرأى مكانا اعجبه فنزل ليتغدى ويصلي الظهر وكان الهدهد
يتقرن سليمن وهو الدليل الهادي والبصير بالماء تحت الارض ولذلك القناقن وجمعه قناقن الفتح واسمه يعفور فقال الى تنع
فانظر في طول السماء وعرضها فارتفع فرأى بستانا لبلقيس فمال الى الخضرة فاذا هو بهدهد اسمه عنفير فقال عنفير ليعفور
من اين اقبلت قال من الشام مع صاحبي سليمن فقال يعفور لعنفير من اين انت قال من هذه البلاد وملكتها بلقيس ما اظن لك
سليمن باعظم من ملكها فهل انت منطلق معي تنظر ملكها فقال اخاف ان يتفقدني سليمن وقت الصلوة واذا احتاج الى الماء
فقال ان صاحبك يسره ان تاتيه بخبر هذه الملكة فانطلق معه ونظر ملكها فمكث وقتا او مكانا غير بعيد ثم جاء القراءة
بضم الكاف وفتحها لغتان المعنى ان الهدهد ابطأ في غيبته قدرا يسيرا فسأل سليمن عريف الطير النسر عن الهدهد فقال اصلح الله
الملك ما ادري اين هو وما ارسلته الى مكان فغضب وقال السيد الطير العقاب علي به فارتفع في الهواء فرأى الهدهد مقبلا
من نحو اليمن فانقض عليه فقال بحق الذي قواك واقدرك علي الا ما رحمتني ولم تتعرض لي بسوء فولى عنه وقال ويلك ان نبي الله

فقد طف ليعذبنك فتلقته الطيور وقالت ان نبي الله قد توعدك وحلف ليهلكنك فقال وما استثنى قالوا بلى او ليأتيني بسلطان مبين فقال نجوت اذن فجاء العقاب بسليمن بالهدهد وقال التبيك به فلما قرب الهدهد من سليمن رفع راسه وارخى ذنبه وجناحيه تواضعا لسليمن فاخذ براسه وجذبه اليه بشدة وتهدده فقال يا نبي الله اذكر وقوفك بين يدي الله فارتعد وعفا عنه ولطف به خوفا من الله تعالى وابتلاء بلجمة العجب نبه الداء العضال العادل لله تعالى واياتا منه ثم ساله عما لقي منه غيبته فقال احطت بما لم تحط به المعنى اطلعت على قوم وعلمت من حالهم وبلادهم ما لم تعلمه انت ولا احد من جندك القراه وجئتك من سبإ فتحا غير منصرف لتعريفه وتانيثه جعل اسما البلدة او قبيلة وباسكان الهمزة تخفيفا وبكسرها منونا مصروفا اسم حي او اب النسابون يجعلونه اسما للاب فيقول هو سبا بن يشجب بن قحطان وفي الحديث كان رجلا له عشرة من الولد تيامن منهم ستة وتشاءم منهم اربعة بنبإ يقين حس اني وجدت امراة تملكهم اي تملك قومها واسمها بلقيس بنت شراحيل من نسل يعرب بن قحطان وامها جنية لانه ما كان يرى التزوج من الانس ولم يكن له ولد غيرها فملكت ملكه واوتيت من كل شيء يليق بها من اسباب الدنيا ولها عرش عظيم حس بالنسبة الى امثالها قالوا كان ثمانين ذراعا في ثمانين ذراعا وارتفاعه ثلثين او ثمانين ذراعا من ذهب وفضة مكللا بالدر والزبرجد والياقوت الاحمر والزبرجد الاخضر وكانت قوائمه من ياقوت احمر واخضر وزمرد وعليه سبعة ابيات على كل بيت باب مغلق وكانت هي وقومها مجوسا يسجدون للشمس من دون الله وزين لهم الشيطان اعمالهم فصدهم عن السبيل فهم لا يهتدون نا ولخفي حال مثلها على سليمن مع قرب ما لانه كان نازلا بصنعاء وهي بمارب وبينهما ثلثة اميال الحكم يعلمها الله تعالى وليعلم الانسان انه لا يعلم الا ما علم القراه بتخفيف الا يسجدون تنبيها تقديره الا يا هولاء اسجدوا وافتتم الوقف على يهتدون وبعضهم يجعل حرف التنبيه داخلا على الفعل من غير تقدير كدخوله في هلم والاجد على القراة بتشديدها لان اصلها ان لا ادغمت النون في اللام وهي الناصبة للفعل وهو يسجدوا ومحله النصب بدل من اعمالهم اي وزين لهم الشيطان ان لا يسجدوا او مفعول يهتدون ولا زائدة اي لا يهتدون ان يسجدوا او خفض بدل من السبيل ولا زائدة ايضا اي صدهم عن ان يسجدوا وان جعلته خبر مبتدا اي هي ان لا يسجدوا واحسن الوقف على يهتدون وقرى هلا وهلا بقلب الهمزة ها فيهما والا يسجدون وهلا يسجدون خطابا بمعنى الا تسجدون لله الذي يخرج الخبء اي ما غاب في السموات والارض القراه ويعلم ما تخفون وما تعلنون نا بالتاء والياء وفيهما من احطت الى العرش العظيم حس من كلام الهدهد ووجب بعضهم السجدة على قراءة التخفيف لا دون تشديدها وفيه نظر لان التخفيف امر بالسجود والتشديد ذم على تركه وهما يقتضيان الاتيان بالسجود فقال سليمن سننظر اصدقت فيما اخبرتنا به ام كنت من الكاذبين كا فيه ثم دلهم الهدهد على الماء فاستخرج وارتووا وتوضؤوا وصلوا ثم كتب سليمن كتابا صورته من عبد الله سليمن بن داود الى بلقيس ملكة سبا بسم الله الرحمن الرحيم السلام على من اتبع الهدى اما بعد فلا تعلوا علي واتوني مسلمين ثم طبعه بالمسك وختمه بخاتمه ثم قال له اذهب بكتابي هذا القراه فالقه بسكون الهاء تخفيفا لغة صحيحة او على نية الوقف وبكسرها لذلك الكسرة على الياء المحذوفة وبياء في الوصل لان الياء لما تحرك ما قبلها ثبت الحرف الذي بعدها لعدم اجتماع الساكنين المعنى ادفعه اليهم الى بلقيس وقومها لانه ذكرهم معها في قوله وجدتها وقومها ولانها لما كانت تبعث امرا دونهم ثم تول انصرف عنهم بعد القائك الكتاب تقف قريبا منهم فانظر ماذا يرجعون حس ماذا يردون من الجواب من قولهم يرجع بعضهم الى بعض القول او تقديره اذهب بكتابي هذا فانظر ماذا يرجعون ثم تول عنهم فاخذ الكتاب واتى بلقيس وهي نائمة في قصرها فالقاه على نحرها او ابا ها وحولها جندها فرفرف ساعة فرفعت راسها فالقاه في حجرها فلما رات الخاتم ارتعدت وخضعت خوفا لان ملك سليمن كان في خاتمه وعرفت ان ملك المرسل اليها اعظم من ملكها ثم تاخر الهدهد يسيرا ثم جلست مع اشراف قومها وكانوا اثنى عشر الفا او مائة الف قايد مع كل قايد مائة الف مقاتل ثم قالت يا ايها الملا اني القي الي كتاب كريم حس مختوم وقال صلى الله عليه وسلم كرامة الكتاب ختمه او كريم شريف لانه صدر ببسم الله الرحمن الرحيم او سمته كريما لكرم صاحبه او لانه ابتدا بالكتابة والابتداء بالكتابة الاكرم بعضهم لمعرفتها انه الكتاب رزقت الهداية حتى امنت ثم قرات عليهم ما في الكتاب وهو انه من سليمن وانه

الله لا اله الا هو رب العرش العظيم

قال

بسم الله الرحمن الرحيم وقرئ انه فانه فتحا بدلا من كتاب فلا تقف على كريم وقرئ ان من سليمن وان بسم الله الرحمن الرحيم فان مفسرة وتبدل من كتاب الا تعلوا الا تتكبروا وقرئ بالغين المعجمة للخفيفة ردوا جواب كتابي ولا تتكبروا علي واتوني مسلمين حس مؤمنين طايعين وارادت اختبار قومها وتطييبا لقلوبهم فقالت افتوني اي اشيروا علي في امري ما كنت قاطعة امرا حتى تشهدون كا قالوا نحن اولوا قوة في الاجساد والالات واولوا باس شديد شجاعة ونجدة في الحرب ومع ذلك فامرنا اليك لا حكم عليك فانظري ماذا تامرين حس المعنى نحن من ابناء الحرب وانت من ابناء الملوك وانت اعلم بالراي ونحن لك تبع فان حاربت حاربنا وان سالمت سالمنا فاومت الى المسالمة بقولها قالت ان الملوك اذا دخلوا قرية قهرا افسدوها بالتخريب وجعلوا اعزة اهلها اذلة لتستقيم امورهم فا ان جعلت وكذلك يفعلون تصديقا من كلام الله تعالى وحسن ان جعلته استينافا من كلامها وكانت قد عرفت تدبير الملك لانها ساست وسيس عليها فارادت ان تدارى عن بلدها فقالت واني مرسلة اليهم بهدية اختبر بذلك سليمن ان كان ملكا اخذ الهدية وانصرف وان كان نبيا لم ياخذها ولم نامنه على بلادنا فناظرة بم باي شيء يرجع المرسلون كا من قبول الهدية او ردها وما يقال لهم فاهدت وصفاء ووصايف والبستهم لباسا واحدا لئلا يعرفوا او البست الجواري لباس الغلمان وبالعكس قالوا وكان عددهم خمسماية جارية وخمسماية غلام واربع لبنات كل لبنة ماية رطل من ذهب او خمسماية لبنة وتاجا مكللا بالجواهر ومسكا وعنبرا وحقة فيها درة ثمينة وخرزة جزعية معوجة الثقب وكتبت كتابا فيه نسخة الهدايا وقالت فيه ان كنت نبيا فميز بين الوصفاء والوصايف واخبرنا بما في الحقة قبل فتحها واثقب الدرة ثقبا مستويا من غير علاج انس ولا جن وامرت الغلمان ان يكلموا سليمن بكلام فيه لين شبيه كلام النساء والجواري بكلام فيه غلظة شبيه كلام الرجال وارسلت الهدية مع المنذر بن عمرو من ذي لب وراي وقالت له انظر اليه فان نظر اليك نظر غضب فاعلم انه ملك فلا يهولنك منظره وان رايته هينا لطيفا فاعلم انه نبي كريم فتفهم قوله ورد الجواب كما سمعت فانطلق الرسول بالهدايا واقبل الهدهد نحو سليمن مسرعا فاخبره الخبر فامر سليمن ان يضربوا لبنات الذهب والفضة وان يبسطوها من موضعه الذي هو فيه الى تسع فراسخ او كانت ثمانية اميال مثلها ميدانا وان يجعلوا حول الميدان حايطا مشرفا من الذهب والفضة ثم امر الجن فجاؤا باحسن دواب البر والبحر فجعلها مع اولادها عن يمين الميدان وشماله وجلس هو في الميدان وحوله الجن والانس والشياطين والطير والوحش فجعل الرسل يمرون بكراديس الجن والانس والشياطين فلما جاء الرسل سليمن نظر اليهم بوجه حسن طلق وقال ما وراكم فاخبره الخبر واعطاه كتابها فنظر فيه وقال اين الحقة فجيء بها فقال ان فيها درة ثمينة غير مثقوبة وجزعية معوجة الثقب فامر سليمن الارضة فاخذت شعرة ودخلت في الدرة حتى خرجت من الجانب الاخر ودخلت دودة اخرى بخيط في الخرزة المثقوبة حتى خرجت من الجانب الاخر فجمع بين طرفيه وختمه ودفعها اليهم وميز بين الجواري والغلمان بان امرهم بغسل وجوههم وايديهم فكانت الجارية تاخذ الماء باحدى يديها وتجعله على اليد الاخرى والغلام كما ياخذه من الانية يضرب به وجهه فلما اعتبر الهدية لديه قال اتمدونني اتزيدونني بمال والاكثر استعمال الامداد في المحبوب والمد في المكروه القراه بنون مشددة وبنونين ظاهرتين وبياء وقفا وبياء وصلا ووقفا وبلا ياء في الحالين ثم رد الهدية وقال فما اتاني الله من النبوة والملك خير مما اتاكم من الدنيا ثم اضرب عن انكاره عليهم مبينا سبب حملهم على الامداد بل انتم بهديتكم تفرحون حس لفرحكم بزخارف الدنيا لانكم اهل تيم قدرا اصلحا جعفر الدنيا اصغر قدرا عند الله تعالى وعند انبيايه واوليايه ان تفرحوا بشيء منها او تحزنوا عليه والهدية اسم للشيء المعطى بملاطفة ورفق تضاف تارة الى المهدي وتارة الى المهدى اليه المعنى انه تعالى اعطاني نبوة وملكا لا مزيد عليه فلا حاجة لي الى دنياكم بل حاجتي الى ايمانكم وقومكم ارجع ايها الرسول اليهم فلناتينهم بجنود لا قبل لهم بها وقرئ لا قبل لهم بهم اي لا طاقة ولنخرجنهم منها من سبا اذلة وهم صاغرون حس ان لم ياتوني مسلمين فلما رجعوا رسلها اليها قالت قد عرفت انه ليس بملك وما لنا به من طاقة وارسلت اليه اني قادمة عليك وجعلت سريرها داخل سبعة ابواب داخل قصرها وقصرها داخل سبعة قصور واغلقت الابواب وجعلت عليها حرسا وارتحلت الى سليمن في اثني عشر الف قيل مع كل قيل الوف

ارجع اليهم

قال يا ايها الملؤا

لبسته وكان ابو رجلاً مهيباً لا يبتدئ بشيء حتى يسأل عنه فجلس يوماً على سريره فرأى رهجاً قريباً منه فقال ما هذا
فقالوا بلقيس بجنودها فقال أيكم يأتيني بعرشها قبل أن يأتوني مسلمين حس فيحرم علي أخذه منها قال عفريت
وقرئ عفرية من الجن والعفريت والعفرية والعفر والعفارية واحد وهو مأخوذ من العفر التراب كأنه يصرع قرنه
عليه واصله عفر زيدت فيه التاء للمبالغة وهو الفائق من الجن والانس النافذ فيهما مع خبث ودهاء واسمه كوذى او صخر الجني كالجبل العظيم
يضع قدمه عند منتهى طرفه أنا آتيك به ان اختبرت قبل وصولها اليك واني عليه على حمله لقوي أمين حس على ما فيه من الجواهر
او لا ابدله بغيره فقال اريد اسرع من ذلك قال الذي عنده علم من الكتاب اي من كتابها اليه وهو آصف بن برخيا او عين كان يعلم
اسم الله الاعظم وكان بينه وبين عرشها مقدار شهرين أنا آتيك به قبل أن يرتد إليك طرفك كا حسير العبد نظرك الى شيء ثم
او مقدار فتح عينك طرفها ويجوز ان يكون آتيك في الموضعين فعلاً واسم فاعل روي ان آصف قال لسليمن ارسل طرفك فنظر نحو
اليمن فدعا آصف فغار الكرسي تحت الارض ونبع لدى كرسي سليمن قبل ان يرجع اليه طرفه فلما رآه مستقراً عنده ثابتاً
لديه وحمل اليمن من مآرب الى الشام في اسرع لمحة قال هذا اي حصول مرادي من فضل ربي علي واحسانه اليّ ليبلوني
العامل النصب في أأشكر الى مجيء السرير اليّ أم أكفر بكون غيري اعلم مني بقدرته تختبر شكري وكفري ومن شكر فإنما
يشكر لنفسه لان نفع شكره عائد عليه ومن كفر بترك الشكر على النعمة فإن ربي غني عنه وعن شكره كريم نا ذو تفضل
على الشاكر والكافر قالوا ولما جاءت بلقيس خاف الجن ان تفشي سرهم الى سليمن لان امها كانت جنية وان يتزوجها سليمن فتلد
له ولداً فلا ينفكون من التسخير فقالوا ان في عقلها شيئاً وانها شعراء الساقين وان رجلها كحافر حمار قال نكروا غيروا لها
عرشها بان تجعلوا اعلاه اسفله ومكان الجوهر الاحمر اخضر وبالعكس ننظر أتهتدي الى معرفته أم تكون من الذين لا يهتدون
حس تغيير عرشها لاختبار عقلها وبناء صرح لاختبار ساقيها وليريها ملكاً اعظم من ملكها فامر الشياطين ببناء زجاج
كانه الماء بياضاً وجعل صحن الدار قوارير وجعل تحته امثال الحيتان والضفادع فإذا رآه ظن ماء حقيقة ووضع سريره في صدر
الصحن وجلس عليه وعكفت عليه الطير والانس والجن فلما جاءت بلقيس قال سليمن أهكذا عرشك قالت كأنه هو نا مع انها قد عرفته
ولم تقل نعم لئلا تكذب او شبهت عليهم كما شبهوا عليها فعدت بالاجابة بجوابها عطف سليمن كل الهدى على جوابها فقال
وأوتينا العلم بالله تعالى وبقدرته من قبلها من قبل وصولها او لما رأت عرشها الذي سليمن وعرفته علمت ان مجيئه
آية دالة على نبوة سليمن قالت وأوتينا العلم بنبوته من قبل هذه الآية فعطفت بعض كلامها على بعض وكنا مسلمين حس
طائعين له لما اخبرنا بما اقترحنا عليه من الدلالة على نبوته تخصيصاً به قبل مشاهدة السرير لديهم ثم استونف وصدها
اي الله تعالى عن عبادة ما كانت تعبد لانها كانت تعبد الشمس او الفاعل ما كانت تعبد اي صدها معبودها من دون الله
حس انها كانت من قوم كافرين نا تعبدون الشمس وقرئ بفتحها تعليلاً او بدلاً من فاعل صدها فلا وقف
على من دون الله قيل لها ادخلي الصرح ان فيه فلما رأته حسبته لجة ماء عظيما وكشفت عن ساقيها وقرئ رجليها الى
بهمز ساقيها والسوق وسؤق لجواز أن من العرب من يهمز مفرد ساق وجمعه يدل على ذلك صحة هذه القراءة بل تواترها
عن النبي صلى الله عليه وسلم وزعم بعضهم ان همز هذه الكلمات الثلث بعيد في العربية اذ لا اصل لها في الهمز وهذا
تحكم كما تراه لانهم لم يذكروا على ذلك دليلا اجعل ما وصل اليه من كلام العرب دليلا يعتبر به صحة ما صح بل تواتر عن النبي
صلى الله عليه وسلم من نساده وترك همز بما زعموا انه الاصل المعنى انها رفعت ثيابها حتى بدت رجلاها فرآها
سليمن احسن الناس ساقا وقدماً لكن رأى عليها شعراً فصرف وجهه عنها ثم قال انه صرح ممرد مملس
من قوارير كا من زجاج وليس بماء حقيقة ودعاها الى الاسلام فقالت مجيبة رب اني ظلمت نفسي بعبادة غيرك واسلمت
اي قد اسلمت مع سليمن لله رب العالمين نا واراد تزوجها فكره شعر ساقيها فعملت له الشياطين النورة فأزالته
فتزوجها سليمن واحبها حباً شديداً واقرها على ملكها وكان يزورها كل شهر مرة وامر الشياطين فبنوا لها ثلثة
قصور او انه سلحين وغمدان لم ير مثلها حسناً وارتفاعاً او انه لم يتزوجها وزوجها ذا تبع ملك همدان ودعا
زوبعة ملك جن اليمن وامره ان يكون في خدمة ذي تبع فلما مات سليمن وعلمت الجن نادى زوبعة يا معشر الجن قد مات سليمن

فارفعوا ايديكم فرفعوها وتفرقوا وانقضى ملك ذي تبع وملك بلقيس مع انقضاء ملك سليمن فسبحان من لا انقضاء لدوام [illegible]
وملكه وروي ان سليمن ملك وهو ابن ثلث عشرة سنة ومات وهو ابن ثلث وخمسين سنة فاذا للمفاجاة هم مبتدأ خبره فريقان
اي خصمان فريق مؤمن وكافر والمراد صالح واتباعه يختصمون كا صفة فريقان لان الخصم جمع في المعنى وهي ناصبة فاذا واختصامهم
قول كل واحد منهما الحق معي لم تستعجلون بالسيئة اي العقوبة التي توعدون بها قبل الحسنة كا قبل التوبة لانهم كانوا
يعتقدون لجهلهم ان العذاب اذا نزل بهم تنفعهم توبتهم فيصرون على كفرهم او ما صالح الا بطلا لاعتقادهم بقوله
لولا هلا تستغفرون الله من كفرهم قبل نزول العذاب بكم لعلكم ترحمون كا فان العذاب اذا نزل بكم لا يرتفع
قالوا اطيرنا اصله تطيرنا وقرئ بها اي تشاءمنا بك وبمن معك من المؤمنين المعنى اصابنا بسببكم شؤم وهو القحط
وتفرق كلمتنا واصل التطير ان الرجل كان اذا سافر فمر بطائر فزجره فان مر سانحا وهو الذي وراه ميامنه فيتمكن من رميه
فيتيمن به وان مر بارحا وهو الذي وراه مياسره فلا يتمكن من رميه فيتشاءم به ثم استعمل في كل ما يتشاءم به قال طائركم اي
ما يصيبكم من خير وشر عند الله اي يأتي به الله تعالى وسمي طائرا لسرعة نزوله ولا شيء اسرع من قضاء محتوم بل انتم
قوم تفتنون حس تعذبون وكان في المدينة تسعة رهط هو ما دون العشرة ليس فيهم امرأة من ثلثة الرهط من الثلثة
الى العشرة وهو اذا دل قليلا وموجع ولا واحد له من لفظه فلذلك اضيف اليه التسعة كانه قال تسعة رجال وقوله يفسدون
صفة تسعة او رهط اي يفسدون في الارض بانواع المعاصي ولا يصلحون كا القرآ لنبيتنه واهله ثم لنقولن تا
بينهما خطابا وضم التاء الثانية من الاولى وضم اللام الثانية من الثاني اي يامر بعضهم بعضا بالتحالف على اهلاك صالح واهله ليلا
من البيات وبنون في الفعلين اخبار عن انفسهم لوليه لولي الدم ما شهدنا ما حضرنا ولا علمنا مهلك اهله اهل الدم تخصيصه
انهم قالوا نتحالف على اهلاك صالح ومؤمنيه فان سئلنا قلنا لا نعلم حالهم وانا لصادقون كا في قولنا ومكرنا مكرا اي
جازيناهم جزاء مكرهم وهم لا يشعرون كا بارادتنا بهم عاقبة مكرهم حس على القراءة بكسر انا دمرناهم استينافا
فيجعل كان تامة قصة خبرها كيف اسمها عاقبة او ناقصة فكيف حال اي فانظر يا محمد على اي حال وقع عاقبة امرهم ولا يجوز
على القراءة بفتح انا لجعلك كان ناقصة خبرها كيف اسمها عاقبة انا بدلا من عاقبة او من كيف ومنعه بعضهم لان البدل
من الاستفهام يلزم اعادة حرفه نحو كيف زيد اصحيح ام مريض او تجعل خبرها انا دمرناهم المعنى ان اولئك التسعة ارادوا
الفتك بصالح واهله فاهلكناهم وقومهم اجمعين كا باسقاط الجبل عليهم او بالصيحة فتلك بيوتهم خاوية حال وقرئ
برفعها خبرا بعد خبر وهي في الاعراب كهذا بعلي شيخا تخصيصه هلكوا وخربت منازلهم بما ظلموا كا يعلمون نا فالمراد بالذين
آمنوا وكانوا يتقون ما اربعة آلاف الذين خرجوا مع صالح من العذاب ولوطا اي وارسلنا لوطا وانتم تبصرون نا تعلمون
انها فاحشة او انكم تأتون الذكور وبعضكم ينظر الى بعض خلاعة وانهماكا في المعصية او انكم تبصرون آثار العصاة قبلكم
وانتم لا تنتهون بل انتم قوم تجهلون كا عاقبة فعلكم او تسفهون مع علمكم الخبيث جزء يتطهرون كا من الغابرين
حس الباقين في الهلاك مطرا كا المنذرين نا ثم امر تعالى محمدا صلى الله عليه وسلم بحمده ثم بالسلام على خير خلقه توطئة
لما يتلوه بعد من الدلالة على الوحدانية والقدرة العظيمة وهذا تعليم لكل متكلم في امر ذي بال ان يفعل كذا او لوطا ان
يحمده على هلاك قومه ثم بالسلام على الصالحين فقال قل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى ماهم الرسل او محمد وصحبه عليهم
الصلوة والسلام اجمعين او هم المؤمنون لمحمد صلى الله عليه وسلم الموحدون الصالحون من السابقين اليه واللاحقين به القراء خير
اما يشركون كا بهم من الالهة باليا اخبارا عن الكفار وبالتاء خطابا لهم المعنى الله انفع لعابديه ام الاصنام لعابديها وهنا
الزام لهم وتبكيت لانه لا خير في اصنامهم اصلا ومن وسلام على الذين اصطفى جملة محكية وكذلك من آلله الى يشركون ولكن الوقف هنا
لان ام في اما يشركون متصلة اي ايهما خير وفي امن منفصلة بمعنى بل والهمزة تقديره الله خير بل امن خلق السموات
والارض وقرئ بتخفيف امن فهو بدل من الله تقديره امن خلق السموات والارض خير ام ما يشركون فانبتنا به حدائق
جمع حديقة وهو البستان عليه حائط اي جماعة حدائق ولذلك وصفت بقوله ذات بهجة كا ذات حسن ورواء يبهج من
رآها يكفي الوقف عليها ان لم تنعت حدائق بما كان لكم ان تنبتوا شجرها حس ءاله مع الله كا وقرئ اءالها اي ابدعون الها

بل هم قوم يعدلون حس يشركون أمن جعل الأرض قرارا يستقر عليها وجعل خلالها ظرف اي وسطها وهو المفعول الثاني
الاول انهارا وكذلك نصب بين البحرين حاجزا كا مانعا لا يختلط احدهما بالآخر ءاله مع الله كا لا يعلمون كا توحيد الله تعالى
فلا يؤمنون امن يجيب المضطر المجهود الذي قد مسه الضر او هو المنقطع عن الحول والقوة والاسباب الملونة او المظلوم
قال صلى الله عليه وسلم يرفع دعاء المظلوم فوق الحجاب ويقول الرب تبارك وتعالى وعزتي لانصرنك ولو بعد حين ويجعلكم خلفاء
اي سكان الارض كا بعد هلاك المتقدمين ءاله مع الله كا القراه قليلا ما تذكرون كا بالتا والياء وما زائدة والمراد
نفي التذكر لان القلة تستعمل بمعنى النفي امن يهديكم بالنجوم في ظلمات البر والبحر ليلا وبعلامات الارض نهارا ومن يرسل الرياح بشرا بين يدي رحمته كا
ءاله مع الله كا تعالى الله عما يشركون كا امن يبدؤا الخلق ثم يعيده كا وسلوا عن بدء خلقهم واعادتهم مع انكارهم البعث لتقدير
البراهين الدالة على ذلك من انزال الماء وانبات النبات وجعله ثم يعوده مرة ثانية والعقل يحكم بامكان الاعادة بعد ابدائه
وهم يعلمون انهم وجدوا بعد ان لم يكونوا فايجادهم بعد ان كانوا ايسر ومن يرزقكم من السماء المطر والارض كا النبات ءاله
مع الله كا فرقها قل هاتوا برهانكم حجتكم على دعواكم ان كنتم صادقين حس ان مع الله شركاء والاستفهام في جميع هذه الايات
توبيخ لا استشاد الا الله كا رفع بدل من من لانه فاعل يعلم تقدير لا يعلم الا الله الغيب في السموات والارض … جعل مما الا
استثناء متصلا لا تحتاج ان تجعله بين مجازا لان جعله بين حقيقة محال فيكون قد جعلت الكلمة الواحدة عبارة عن الحقيقة والمجاز
في وقت واحد عائشة من زعم انه يعلم ما في غد فقد اعظم على الله الفرية وما يشعرون ايان متى وقرى بكسر ايان يبعثون
كا وعندا جابر تام لمخصه لا يعلمون متى يبعثون فكيف يعلمون الغيب او نزلت لما سئل صلى الله عليه وسلم عن الساعة القراه بل
ادرك وزن اجمر علمهم في الآخرة قيل بمعنى بل وادرك بمعنى لحق وتكامل من ادركت الفاكهة تكاملت نضجا وفي بمعنى الباء والمعنى
هل تكامل علمهم بحدوث الآخرة متشككون وهذا استفهام انكار وتوبيخ وادارك واصله تدارك ادغمت التاء في الدال المعنى تلاحق
علم جميعهم بحدوث الآخرة فليس منهم من اختص بشيء من علمها فهم جهلة بها بل هم في شك منها بل هم منها عمون تا جمع عمي من
عمى القلب او ادرك وادارك اجتمع وتكامل قيل وفي على بابهما المعنى اذا صاروا في الآخرة علموها حقيقة وهم هنا شاكون
فيها عمون ثم من عمى العين مما يشاهدون نحو ونحشرهم يوم القيامة عميا وجاء بعمون لان ابتداء علمهم الآخرة لا اجب
الوقت من يبعثون بما اخبار لمخصه ثم يتحققون ما ينكرون وقرى بل اادرك استفهام انكار لادراك علمهم وام
ادرك وام تدارك وهي ام بمعنى بل والهمزة وبلى ادرك وبلى اادرك استفهام انكار ايضا وبل ادرك بفتح اللام وتشديد الدال بل ادرك
… دخوا لهم ونكر بجهلهم … وعنايهم وجاز عطف وآباؤنا على ضمير كنا بلا تأكيد لفصل ترابا بينهما والعامل في اذا ما دل
عليه ائنا لمخرجون من قبورنا وهو نخرج والضمير في ائنا لهم ولآبائهم لان كونهم ترابا تناولهم وآباءهم وفي اتيانهم بان ولام الابتداء
وادخالهم الاستفهام على اذا وانا ايذان بمبالغتهم في كفرهم واستهزائهم به صلى الله عليه وسلم لان هذه الايات نزلت في المستهزئين
وفي تقديم هذا اي البعث الذي نعدنا على نحن وآباؤنا ايذان باتحاد البعث وتقدم نحن وآباؤنا على هذا في المؤمنين ايذان بانها
المبعوث الاولين فا المجرمين حس بما يمكرون كا المعنى لا تهتم بتدبيرهم الحيل في اهلاكك فانا كافيك وناصرك عليهم صادقين
حس واللام في ردف لكم زائدة اي ردفكم وقرى بفتح الدال كشفع لغتان او حمل على ما عدى باللام كدنا لكم كما عدى
بمن في قوله فلما ردفنا من عمير وصحبه تولوا سراعا والمنية تعنق المعنى قرب منكم ولحقكم بعض الذي تستعجلون
حس به من العذاب وهو ما اصابهم ببدر لا يشكرون حس القراه يعلم ما تكن صدورهم من الكفر من اكن وقرى
تكن من كن ومعناهما الستر وما يعلنون تا من الكفر لمخصه لا يفوته شيء منهم وما من غائبة الغائبة اسم لكل مستتر
او هي صفة والتاء للمبالغة كراوية المعنى ليس شيء في الوجود الا ويعلمه تعالى واثبته في كتاب مبين نا في اللوح اختلف اهل
الكتاب في دينهم وفي عيسى فنزل ان هذا القرآن المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم يقص على بني اسرائيل الذين هم في زمان محمد صلى الله عليه وسلم
اكثر الذي هم فيه يختلفون حس لانه مذكور فيه وانه اي القرآن لهدى لمن اتبعه ورحمة للمؤمنين نا يقضي بينهم بين
بني اسرائيل او بين المؤمن بالقرآن والكافر به بحكمه بعدله سمي المحكوم به حكما او بحكمته يدل عليه ما قرى بحكمه
جمع حكمة وهو العزيز فلا يرد حكمه العليم حس بما يحكم فتوكل على الله ولا تبال بهم فانه ناصرك عليهم انك على الحق المبين

نا الدين الواضح وهو الاسلام ولما كانوا لا يعون ما يسمعون ولا به ينتفعون شبههم بالموتى صما وعميا فقال انك لا تسمع الموتى القراه
هنا وفي الروم ولا تسمع الصم الدعاء الى الايمان اي لا يؤمنون بياء مفتوحة ورفع الصم فاعلا ونصب الدعاء مفعولا وبضم التاء
وكسر الميم ونصب الصم والدعاء مفعولين الفاعل مضمر المعنى لا تقدر يا محمد على هدايتهم والقراه ايضا وما انت بهادي بياء
مكسورة وفتح الهاء والف بعدها وجر العمي والوقف هنا بياء وفي الروم بغير ياء اتباعا للامام وبتاء مفتوحة وسكون الهاء
ونصب العمي مفعولا والوقف هنا وفي الروم بالياء وقرى بهاد منونا ونصب العمي لمخصه لا سبيل الى هدايتهم ولا ءعن
ضلالتهم نا قالوا اراه كافيا ان ما تسمع الا من يؤمن باياتنا القرآن فهم مسلمون كا مخلصون يسمى المتصور في
النفس قبل ظهوره قولا كيقولون في انفسهم وما يوجد بالقول قولا ومنه واذا وقع القول عليهم اي اذا حصل ما وعد به
الناس من قيام الساعة والعذاب اخرجنا لهم دابة اشار بعضهم الى انها رجل والاكثر هي دابة ابن عباس هي ذات زغب
وريش لها اربع قوائم روي ان لها رأس ثور وعين خنزير واذن فيل ولون نمر وصدر اسد وخاصرة هر وقرن
ايل وقوائم بعير بين كل مفصلين اثنا عشر ذراعا في الحديث ان طولها ستون ذراعا عن ابي هريرة ان فيها من كل لون
وما بين قرنيها فرسخ للراكب الحسن لا يتم خروجها الا بعد ثلثة ايام علي تخرج الدابة ثلثة ايام والناس ينظرون فلا تخرج
الا ثلثها او انها تبلغ عنان السماء ولا شك انها اية عظيمة وما قيل عن عظمها فمما يمكن عقلا وعنه صلى الله عليه وسلم انها
تخرج من الصفا والمروة اول ما يبدو راسها ذات وبر وريش لا يدركها طالب ولا يفوتها هارب او تخرج من حجر سدوم او
من تهامة وعنه صلى الله عليه وسلم ان لها ثلث خرجات خرجة باقصى اليمن ثم تكمن زمانا تخرج قريبا من مكة ثم تكمن دهرا طويلا
ثم بينا الناس في اعظم المساجد على الله حرمة يعني مكة لم ترعهم الا وهي في ناحية المسجد ما بين الركن الاسود الى باب بني مخزوم
عن يمين الخارج في وسط ذلك من الارض تكلمهم ما على القراه بكسر ان الناس ولا يجوز على القراه بالفتح اي ان وقرى بها ومعنى
تكلمهم تخاطبهم ببطلان الاديان كلها الا دين الاسلام وقرى تكلمهم وتكلمهم من الكلم الجرح اي تجرحهم وتاكلهم
او جرحها اياهم قولها للمؤمن يا مؤمن وللكافر يا كافر روي انهم اذا راوها فزعوا الى الصلوة فتقول للمصلي طول ما طولت فوالله
لاخطمنك وعنه صلى الله عليه وسلم انها تخرج معها عصا موسى وخاتم سليمن فتجلو وجه المؤمن بالعصا وتختم انف الكافر بالخاتم
حتى ان اهل البيت ليجتمعون فيقول هذا يا مؤمن وهذا يا كافر وعنه صلى الله عليه وسلم انها تسم الكافر بين عينيه كافر والمؤمن بين
عينيه مؤمن وتصرخ ثلث صرخات يسمعها من بين الخافقين لمخصه اذا قربت القيامة اظهر تعالى اية للناس تدل عليها
فيتوبون حين لا متاب انهم كانوا باياتنا لا يوقنون كا لا يصدقون ويوم نحشر من كل امة فوجا جماعة بعيض والمراد الرؤساء
ومن في ممن يكذب باياتنا القرآن تبيين لان جميع الكفار مكذبون فهم يوزعون كا المعنى ان رؤساء الامم يحشرون
بين يدي اتباعهم الى الموقف ثم يجمعون فيساقون حتى اذا جاءوا مكان الحساب قال تعالى لهم تهديدا اكذبتم باياتي والواو
للحال ولم تحيطوا بها علما تمييز اي اكذبتم باياتي وانتم غير محيطين بعلمها اما ماذا كنتم تعملون حس فيما امرتم به
فهم لا ينطقون تا بحجة لختم افواههم وهذا في بعض المواطن او لا حجة لهم ينطقون بها والنهار مبصرا كا واضحا يبصر فيه
الاشياء لقوم يؤمنون كا يعتبرون فيصدقون ويوم ينفخ في الصور هو قرن ففزع خاف ولم يقل فيفزع للايذان
ان المستقبل من فعل الله تعالى متيقن الوقوع كتيقن الماضي عنده لان اخباره تعالى حق روي ان النفخات ثلث نفخة الصور
ونفخة الصعق ونفخة القيام لرب العالمين وهذه النفخة الاولى المعنى اذا نفخ في الصور مات من شدة النفخة جميع الخلائق
الا من شاء الله حس ابن عباس هم الشهداء لانهم احياء عند ربهم لا يصل اليهم الفزع او هم الشهداء المتقلدون اسيافهم
حول العرش او جبريل وميكائيل واسرافيل وملك الموت او الحور والولدان وخزنة الجنة والنار وما في النار من العقارب
والحيات وحملة العرش قالوا لانهم خلقوا للبقاء جابر موسى منهم قال صلى الله عليه وسلم ينفخ في الصور فيصعق من في السموات ومن في الارض
الا من شاء الله ثم ينفخ فيه اخرى فاكون اول من رفع راسه فاذا موسى اخذ بقائمة من قوائم العرش فما ادري اكان ممن استثنى الله ام
رفع راسه قبلي وروي ان جبريل وميكائيل واسرافيل وملك الموت وحملة العرش يموتون القراه وكل اي جميع الخلائق اتوه بقصر
الواو وفتح التاء فعلا اي جاءوا امر الله تعالى اي اجابوه ومدا وضم التاء اسم فاعل من المجيء وقرى اتاه داخرين حس صاغرين افرد

اما نظرا الى لفظه كل وجمع داخرين نظرا الى معناها ومحل تحسبها جامدة حال من الجبال وهي تمر حال من ها في تحسبها لا من جامدة
لانها لا تكون جامدة مارة مر السحاب حس المعنى انك اذا رايت الجبال وقت النفخة الاولى ظننتها ثابتة في مكان
واحد لعظمتها لان النظر لا يحيط بها وهي في الحقيقة تسير سيرا سريعا كالسحاب اذا ضربته الريح ونحوه للنابغة في صفة الجيش
بارعن مثل الطود تحسب انهم وقوف لحاج والركاب تهملج * قالوا الوقف حسن وفيه نظر لانهم قالوا ان صنع الله مصدر العامل
فيه ما دل عليه تمر لان مرورها كمر السحاب من صنع الله تعالى اي صنع ذلك صنعا وذكر الله تعالى لانه لم يذكر قبل وحسن
ان نصبت صنع اغراء او الوقف على السحاب الذي اتقن احكم كل شيء كا خلقه القراه انه خبير بما يفعلون تا بالتاء والياء
من جاء بالحسنة شرط مبتدا وجوابه وخبره فله خير منها ثوابا لانه تعالى يضاعف ثوابها ونحوه من جاء بالحسنة فله عشر
امثالها القراه وهم من فزع منونا اي فزع شديد او فزع ما وارتك او باضافة فزع الى يومئذ آمنون حس بالحسنة الجنس لا يخافون وقد تقدم
خلاف يومئذ في هود ومن جاء بالسيئة اي الشرك فكبت وجوههم اكبت الرجل القيته على وجهه فانكب والكب اي القوا على رؤسهم في
النار حس او الوجه عبارة عن الجملة اي القوا فيها ويقال لهم تبكيتا هل تجزون الا ما كنتم تعملون نا من المعاصي وتقولون من الشرك
وغيره والمراد بهذه البلدة مكة الذي حرمها اي جعلها حراما امنا لا يسفك فيها دم انسان ولا يظلم احد ولا يصاد صيدها
ولا يختلى خلاها وقرى التي حرمها ثم بين انه ليس بمختص حسب بقوله وله كل شيء ولا وقف على من المسلمين لان المعنى
امرت ان اكون عابدا وان اكون واحدا من المسلمين وان اتلو القران حس الواو والواو كانها الاول بعد وما قبل صادر
عن متكلم واحد وقرى وان اتل امرا فمن اهتدى الى الاسلام فلنفسه ثوابه ومن ضل فقل انما انا من المنذرين حس لتخصص ما عليك
تبليغ الرسالة وبعد النسخ باية السيف سيريكم آياته في الافاق وفي انفسكم الاية او انشقاق القمر والدخان ونحوهما او سيريكم آياته ثم
فتعرفونها حس حين لا تنفع المعرفة المعنى سيعرفون ثم دلايل الوحدانية وصدق محمد صلعم وما ربك بغافل عما يعملون ما

سورة القصص مكية الا الذين آتيناهم الكتاب من قبله الى لا نبتغي الجاهلين

او الا ان الذي فرض عليك القران الاية نزلت بالجحفة وهي سبع او ثمان وثمانون آية ٥
بسم الله الرحمن الرحيم * تقدم الكلام على الوقوف ومعاني الحروف ومعقول نتلو من نبا موسى وفرعون
اي نقص عليك شيئا من خبرهما بالحق حال اي محقين لقوم يؤمنون تا لاستيناف ان فرعون علا تجاوز الحد في الظلم
في الارض ارض مصر وجعل اهلها شيعا فرقا مختلفة في خدمته كا ان استانفت ولم تجعل يستضعف طائفة منهم من بني اسرائيل
حالا من ضمير جعل او صفة شيعا ويكفي الوقف هنا ان استانفت ولم تجعل يذبح ابناءهم وقرى مخففا بدلا من
يستضعف او حالا من فاعل يستضعف ويستحيي نساءهم كا عطف على يذبح ثم بين ان القتل ظلما انما هو فعل المفسد
بقوله انه كان من المفسدين حس ان استانفت ونريد ان نمن الجملة ولم تعطفها على ان فرعون الجملة وجاز عطفها
لانهما من نبا موسى وفرعون ولا يجوز ان نصبت ونريد الجملة حالا من يستضعف اي يستضعفهم فرعون ونحن نريد
ولما كانت ارادة الله تعالى بالمنة عليهم بالنجاة وغيرهم كاينة لا محالة جعلت الارادة كانها مقارنة لاستضعافهم
ونجعلهم ايمة قادة يقتدى بهم في الدارين ونجعلهم الوارثين املاك القبط ونمكن لهم لبني اسرائيل في
الارض ارض الشام ومصر بان نخصهما بهم القراه ونري فرعون وهامان وجنودهما بضم النون
وكسر الراء ونصب الاسماء الثلثة مفعولا وبياء وراء مفتوحتين ورفع الاسماء الثلثة فاعلين منهم متعلق بنري دون
يحذرون تا لئلا تتقدم صلة ما على الموصول لتخصصه بتطهير القبط من بني اسرائيل ما كانوا يخافونه واوحينا حقيقة او
الهاما او مناما الى ام موسى وقرى بكسر موسى جعلت ضمة الميم كانها على الواو فهمزوا ان في ان ارضعيه تفسير
او مصدرية ولما وضعت موسى امه وخرجت القابلة من عندها راها بعض العيون فقالت اخته هذا الحرسي بالباب فالقته
امه في التنور وهو يسجر فدخلوا فقالوا ما شان هذه القابلة عندك قالت هي مصافية لي فارضعته ثلثة او ثمانية اشهر
فاذا خفت عليه القتل فالقيه في اليم البحر والمراد هنا النيل ولا تخافي عليه الغرق ولا الضيعة ولا تحزني كا على

فراقه انا رادوه اليك لتربيته وجاعلوه من المرسلين كا والفرق بين الخوف والحزن ان الخوف غم يلحق لمتوقع والحزن غم
يلحق لواقع فخافت عليه فوضعته في التابوت من بردي مطلي بالقار من داخل والقته في النيل وكان لفرعون ابنة بها
برص موصوف لها ريق حيوان شبه الانسان يخرج من النيل يوم كذا عند طلوع الشمس تلطخ به وجهها فتبرا فاقبل التابوت على
وجه الماء فقال فرعون علي به فالتقطه آل فرعون اي اخذوه واللام في ليكون تشبه لام كي وتسمى لام العاقبة والصيرورة
مجازا لانهم لم يلتقطوه ليكون لهم عدوا وحزنا تا بل ليستعبد لهم القراه بضم الحاء وسكون الزاي وبفتحهما لغتان
او بالضم الاسم وبالفتح المصدر خاطئين آه نفتح التابوت فوجد فيه صغيرا يمص من اصبعه لبنا ولعابه يسيل فالتطخت به
فبرات فاحبته فرعون وابنته وآسية حبا شديدا * روي انه قيل لفرعون هذا المولود الذي تهلك على يديه فهم بقتله فقالت آسية
وقالت قرة اي هو قرة عين لي ولك به صفتان لقرة لا تقتلوه كا لا يجوز الوقف على الاول وان زعم انه منقول عن ابن عباس لان النون
حذفت من تقتلونه للجزم لانه نهي ولو كان كما زعم لارتفع الفعل لعدم الجازم ولقد تعصبت الكلام على الوقف على هذا وعلى ذلك في تبصرة المتذكر
وتذكرة المتبصر وفي الحديث لو قال هو قرة عين لي كما هو قرة عين لك لهداه الله كما هداها فاستوهبت آسية موسى من فرعون ووهبها
اياه فتوسمت فيه النجابة فقالت عسى ان ينفعنا في مهماتنا او نتخذه ولدا نتبناه ان جعلت وهم لا يشعرون حس انه يهلكهم
وانهم مخطئون في التقاطه حالا من آل فرعون فقوله ان فرعون الاية اعتراض بين المعطوف والمعطوف عليه فلا وقف بينهما لان التقدير
فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا وقالت امراة فرعون كذا وهم لا يشعرون القراه فارغا خاليا من عقلها لما
على ولدها لانها دهشت لما علمت ان فرعون قد التقطه وكانت قد نسيت وعد الله تعالى بسلامته نحو وافيدتهم هواء اي خالية من
العقل لدهشتهم ثم فارغا يعنون وقرى فزعا خاليا ومنه قولهم اعوذ بالله من صفر الاناء وقرع الفناء وفرغا من قولهم دمه فرغ اي
باطل اي بطلت به كانها تبعت بلا ثار وقرعا لتبدي به بامر موسى بان تقول يا بنياه لما القته في النيل او هو ابني لما ارضعته
او بقوله تعالى انا رادوه اليك المعنى كادت تبوح بسره لولا ان ربطنا على قلبها اي شددناه بالسكينة وسكناه لتكون من المؤمنين
حس المصدقين لوعدنا الباحث به قصيه اتبعي اثره وانظري فيه فبصرت به وقرى فبصرت بكسر الصاد او بالحاء عن جنب عن جانب وقرى
بها وقرى عن جنب حال من هاء به اي بعيدا او من فاعل بصرت اي مستخفية والمعنى نظرت مزورة اختلاسا خوفا
وهم لا يشعرون حس انها اخته وانه عدو لهم وحرمنا عليه المراضع جمع مرضعة او موضع الرضاع وهو الثدي او الرضاع مصدر
رضع المعنى منعناه عن شرب لبن غير امه من قبل اي قبل عوده اليها فقالت اخته هل ادلكم على من يكفله روي انها لما قالت وهم له
ناصحون كا قال لها هامان قد عرفته اهله قالت انما اريد هم للملك ناصحون قالوا نعم فجاءت بامها وهو يصيح فلما شم ريحها تبلل ثديها
فقال لها فرعون من انت حتى قبل ثديك قالت اني طيبة الريح طيبة اللبن لا اوتى بصبي الا قبل ثديي فدفعه اليها واجرى اجرها
عليها واخذته لانها مالكة حق الحرث اي انها الاجرة حقيقة على ارضاعها ولدها فذهبت به الى بيتها كي تقر عينها ولا تحزن ولتعلم
ان وعد الله الذي وعدها به حق ولكن اكثرهم لا يعلمون حس صحة ذلك حزب فمكث عندها الى ان فطمته وردته
فتبناه فرعون وآسية ولما استوى استحكم شبابه وقوى وبلغ اربعين سنة وهو من بعث الانبياء وجواب لما آتيناه قبل نبوته
حكما حكمة وفقها وعلما كا بمصالح الدارين فكان يتكلم بالحق وينكر عليهم قبل النبوة وكذلك نجزي المحسنين
حس ودخل المدينة هي مصر او غيرها روي ان فرعون خاف من موسى فاخرجه من مدينته حتى كبر واشتد فدخلها
على حين حال من المدينة او من الفاعل اي مختفيا محتسبا المعنى دخل مدينتهم وقت غفلة من اهلها وهم مشتغلون
بعيدهم او بين المغرب والعشاء فوجد فيها رجلين قبطيا واسرائيليا يقتتلان ومحل هذا من شيعته من اتباعه
روي انه كان السامري وهذا من عدوه من القبط الجملتين نصب صفة رجلين فاستغاثه فطلب منه الغوث
وقرى فاستعانه الاسرائيلي على القبطي وكان موسى قد اعطي شدة عظيمة فوكزه موسى فضربه بجمع
كفه او باطراف اصابعه وقرى فلكزه لغتان او الوكز في الصدر واللكز في الظهر روي انه عقد ثلثا وثلثين
فضرب في صدر القبطي فقضى عليه كا فقتله ولم يقصد قتله فندم فدفنه في الرمل قال هذا من عمل الشيطان اي
بسببه لانه هيج غضبي انه عدو مضل مبين حس ظلمت نفسي بقتل القبطي فاغفر لي فغفر له انه هو الغفور الرحيم حس

قال رب اني

ان فرعون وهامان وجنودهما كانوا خاطئين
وقالت امرات فرعون
واصبح فؤاد ام موسى
ان كادت
وقالت لاخته
او هل ادلكم على اهل بيت يكفلونه لكم
حرب
مدخل المدينة
الذي من شيعته
غفلة

قال رب

ابن جريج ليس لنبي ان يقتل ما لم يؤمر به بما انعمت علي من المغفرة والقوة والحكمة قسم محذوف الجواب تقديره اقسم بما
انعمت علي لاتوبن وتفسير الجواب فلن اكون او هو استعطاف تقديره اعصمني بما انعمت علي فلن اكون ان عصمتني
ظهيرا عونا للمجرمين حس للكافرين او اراد التبرؤ من صحبة الكافرين وتكثير سوادهم لانه كان مع فرعون كالولد مع
الوالد ويدعى بابنه روي انه لم يستثن فابتلي من الغد خائفا على نفسه حال وتبدل منها يترقب ينتظر المكروه بان
يستقاد او يترقب حال من ضمير خائفا فجاء ولي فرعون وقال قد قتل منا بنو اسرائيل قتيلا فخذ لنا بحقنا فقال ايتوا ما علمت
انا لا نقضي الا ببينة فطلبوا بينة فاذا الذي استنصره موسى بالامس يستصرخه كا على قبطي آخر فقال انك لغوي مبين
كا فانك قتلت بالامس رجلا فتقتل بسببك وكان موسى قد غضب غضبا شديدا فلما اراد ان يبطش وقرئ بضم الطاء
بالذي هو عدو لهما القبطي لانه لم يكن على دينهما اعتقد الاسرائيلي انه يريد قتله فقال اتريد ان تقتلني كما قتلت نفسا بالامس كا ان
تريد الا ان تكون جبارا قتالا لا طلبا او لا تتواضع لاحد من المصلحين تا فوصل ذلك الى فرعون فهموا بقتل موسى
فجاء رجل هو مؤمن آل فرعون وهو ابن عمه ومحل يسعى رفع صفة رجل او نصب حال من رجل لانه وصف من اقصى
المدينة ومعنى يأتمرون بك يتشاورون بسببك او يأمر بعضهم بعضا بامره ويشير عليه ليقتلوك فاخرج ولك في اني لك
بيان وليست بصلة من الناصحين كا خائفا يترقب الطلب من القوم الظالمين حس فخرج موسى هاربا
خائفا بلا زاد ولا ظهر وحده ومسيرة ثمانية ايام او خمسة وثلثين يوما يأكل الحشيش وورق الشجر تلقاء نحو
مدين قرية شعيب سواء السبيل حس قصد الطريق ووسطه فبعث اليه ملكا فدله على الطريق ولما ورد وصل
ماء مدين هو بئر كانوا يسقون مواشيهم وجد من دونهم من مكان اسفل منهم امرأتين تذودان تطردان
عنهما ابلا لا تختلط بغنم القوم لضعفهما عن السقي معهم او تذودان النظر عن وجوههما حياء وتسترا قال ما خطبكما
كا ما مخطوبكما تسمى المخطوب خطبا توسعا المعنى ما لكما لا تسقيان غنمكما مع الناس قالتا لا نسقي غنمنا
معهم لعجزنا حتى يصدر الرعاء كتاجر وتجار عن الماء مرتوية مواشيهم القراء بفتح الياء وضم الدال اي يذهب
الرعاء بمواشيهم عن الماء وبضم الياء وكسر الدال فالمفعول محذوف اي يصدر الرعاء مواشيهم من الماء وقرئ بضم نون نسقي
والرعاء اسم جمع كالتؤام تلخيصه انه سألهما عن سبب الذود فقالتا معتذرتين وابونا شيخ كبير كا كبير
السن لا يقدر على رعي الغنم وليس لنا راع فلذلك نرعاها نحن فرحمهما ورق لهما فقام الى بئر اخرى عليها صخرة لا يرفعها
الا عشرة رجال او اربعون رجلا او مائة رجل فنحاها او دفع الامة عن الماء او سألهم دلوا من ماء فاعطوه الدلو وقالوا
استق بها وكانت لا ينزعها الا اربعون رجلا فاستقى بها واحدة وقلبها في الحوض ودعا بالبركة عليها فسقى لهما غنمهما
حتى صدرت رواء مع ضعفه وسقوط خف قدمه وجوعه طلبا للثواب واغاثة للملهوف ولم يذكر مفعول يسقون
وتذودان ولا نسقي لان الغرض الفعل لا المفعول لانه انما رحمهما لكونهما يذودان غنمهما والامة تسقي غنمها لا ان
مذودهما ومسقيهما غنم تلخيصه رحمهما لضعفهما ولذلك لا نسقي حتى يصدر الرعاء الغرض منه السقي لا المسقي به فبعد
سقي الغنم تولى الى الظل ظل سمرة وهو جائع فقال رب اني لما اي الى اي شيء او لاجل ما انزلت الي من خير طعام فقير حس
وعند ابي حاتم تارة محتاج الى الطعام ابن عباس سأله فلقة خبز يقيم بها صلبه الحسن سأل الطعام وانما سأل الخير في
الدين وهو العلم والحكمة وما فوق له فلما رجعتا الى ابيهما قبل الناس وحفلهما [illegible] لا بطانا قال ما اعجلكما فقالتا رحمنا
رجل صالح فسقى غنمنا فقال علي به فجاءته احدى بنات شعيب تمشي حال من احداهما العامل فيها جاءت على استحياء
كا منه حال واضعة كم درعها على وجهها حياء قالت ان ابي يدعوك ليجزيك اجر ما سقيت لنا كا اجر سقيك
قالوا انه لما سمع كلامها اراد ان لا يذهب ولكن كان جائعا وخوفا اجابها لئلا يخيب قصدها لان للقاصد حرمة [illegible]
بي حرمة ومضيا للنفس فاجابها فمشت بين يديه فجاءت الريح تضرب ثوبها فتصف ردفها وتكشف ساقها فقال
امشي خلفي ودليني على الطريق ففعلت فلما جاءه موسى شعيبا قال له اجلس فتعش فقال معاذ الله فقال شعيب الست جائعا
قال بلى ولكني اخاف ان يكون عوضا مما سقيت لهما وانا اهل بيت لا نطلب على عمل من اعمال الآخرة عوضا من الدنيا فقال

فأصبح في المدينة

من أقصى المدينة

فخرج منها

١٧٧

شعيب لا والله يا شاب ولكنها عادتي وعادة آبائي نقري الضيف ونطعم الطعام فاكل وفي قول موسى هذا القول دليل
ان مشيه لم يكن لشدة جوعه كما قيل وفي هذا دليل على جواز العمل بخبر الواحد والمشي مع الاجنبية في مثل هذا فلما اكل اخبر
شعيبا بحاله وقص عليه القصص مصدر كالعلل المعنى المقصوص اخبره بخوفه من فرعون قال لا تخف لا سلطان
لفرعون علينا نجوت من القوم الظالمين تا استأجره اتخذه اجيرا يرعى غنمنا في قولها ان خير من استأجرت
القوي الامين تا غاية التحريض على استيجاره وجيئها بالماضي للايذان ان قوته وامانته متحققة كتحقق الماضي
تلخيصه استأجره لقوته وامانته فاخذت شعيبا الغيرة فقال وما علمك بقوته وامانته فقالت اما قوته فرفع صخرة
عظيمة واما امانته فحين اقبلت نظر الي فلما علم اني امرأة صوب رأسه فلم يرفعه ولم ينظر الي فلما مشيت معي قال امشي
خلفي ودليني على الطريق فرغب في تزويجه فقال اني اريد ان انكحك احدى ابنتي هاتين صفورا وهي التي ذهبت اليه
وطلبت استيجاره وبها تزوج وصفيرا في هذا دليل انه كان له غيرهما ومحل على ان تأجرني تصير اجيرا لي من اجرته صرت
له اجيرا كابوته صرت له ابا حال اي مشروطا كائنا نكحك على مائة وتنصب ثماني حجج كا سنين ظرفا وان جعلت تأجر
من اجرته كذا اثبته اياه فثماني مفعول به اي رعية ثماني حجج فان اتممت عشرا اي خدمة عشر سنين ومحل فمن عندك
كا رفع خبر مبتدأ اي فالتمام من عندك تبرع لا الزام مني او نصب حال اي ان فعلت ذلك فقد افضلت من عندك
تبرعا وما اريد ان اشق عليك حس باستقصاء ولا اكلفك عظيما فتقسم فكرك قسمين بان تقول مرة اطيقه ومرة
لا اطيقه فقال موسى ستجدني ان شاء الله من الصالحين حس في جميع احوالي واقوالي او المراد المساهلة وهي
عادة الانبياء عليهم الصلوة والسلام اجمعين في المعاملة وكان النبي صلى الله عليه وسلم خير شريك لا يداري ولا يشاري
ولا يماري وقال ان شاء الله توكلا وتبركا لا انه ان شاء فعل وان شاء لم يفعل ذلك اي ما عاهدتك عليه مبتدأ خبره
بيني وبينك كا وتنصب ايما بقضيت وما زائدة تأكيدا لابهام اي في ايهما فالاجلين جر باي او نكرة موصوف
محلها جر فاجلين بدل منها وقرئ ايما بسكون الياء تخفيفا كقوله تنظرت نصرا والسماكين ايهما علي من الغيث استهلت مواطره
وقرئ اي الاجلين ما قضيت فما زائدة ايضا تأكيدا للقضاء اي على قضاء الاجلين اردت من غير مماطلة او من شرط جوابه فلا
عدوان فلا تعتدي علي كا بطلب الزيادة على احدهما وقرئ بكسر عدوان او المعنى اي الاجلين قضيت فلا اكون متعديا والله على ما
نقول من الشروط وغيرها وكيل حس حفيظ روي ان شعيبا بكى حتى عمي فرد عليه بصره ثم ثانية فرد عليه بصره ثم ثالثة
فرد عليه بصره فقال تعالى ما هذا البكاء شوقا الى الجنة ام خوفا من النار فقال يا رب ولكن شوقا الى لقائك فاوحى اليه ان كان
ذلك فهنيئا لك لقائي يا شعيب فلذلك استخدمتك موسى كليمي وروي انه قال لهما تردان تجيئي فالتي دعتك فالا اوبرا
بما دخل في نفسك عليها فالنعل فوجد اباها وقال الي كل ذات لونين تلدها هي هذه السنة وهو الادرع فولدت جميعها ادرع
ودرعاء وكانت عند شعيب عصي الانبياء فقال ادخل خذ منها عصا تطرد السباع عن غنمك وكان ليلا فاخذ عصا هبط بها
آدم من الجنة وتوارثها الانبياء فلمسها شعيب وكان مكفوفا فردها سبع مرات فلم يقع في يده غيرها فعلم ان لها شانا وقال له
اذا بلغت مفرق الطرق فلا تأخذ عن يمينك فثم تنين اخاف عليك وعلى غنمك فاخذت الغنم ثم بغير اختياره فراى كلأ كثيرا فنام
فجاء التنين فقاتلته العصا فقتلته ثم عادت مكانها فاستيقظ فرآها دامية والتنين مقتولا فلما قضى موسى الاجل المشروط
بينهما وسار باهله نحو مصر بعد مكثه عند شعيب ثماني سنين او عشر سنين واستيذانه في النقلة بزوجته عنه القراءة او جذوة
بضم الجيم وفتحها وكسرها لغات كلها وهي قطعة من جمر او قطعة غليظة من خشب كان في رأسها نار اولم يكن لعلكم
تصطلون حس ومن في من شاطئ الوادي الايمن بالنسبة الى موسى في البقعة وقرئ بفتح الباء لغتان
وهي القطعة من الارض بلا شجر ومن في من الشجرة كلاهما لابتداء الغاية اي ابتداء النداء من جانب الوادي من
قبل الشجرة والشطوان الجانب ومن الشجرة بدل من شاطئ لنباتها على الشاطئ وكانت عوسجا او عنابا ان مفسرة
من النداء قول او مخففة من الثقيلة اي نودي بان يا موسى اني انا الله رب العالمين هو قوله في ... وان الق
عصاك حس فلما رآها تهتز ... ولم يعقب ... يخرج بيضاء من غير سوء كا ان علقمة من الرهب

يونى او بمد برامام تقف بينهما فالمعنى بمرب من الخوف وان علقتها باضمم فالوقوف كما رسمت والمعنى اذا اخذت شيا فضم يدك
اليه لان اليد للانسان كالجناح للطاير بجاهد من يزيح فرد جناحه اليه ذهب عنه الروع او من ضم يده الى صدره ذهب عنه خوفه
وروى انه راى بياض يده فخاف فادخلها اليه فعادت كحالها او ضم الجناح استعارة للتجلد والتثبت اى انه امر بالثبات
ثم معنى واضمم يدك الى جناحك غير معنى اسلك يدك تحت جناحك القراه بفتح الراء والهاء وبفتح الراء وسكون الهاء وضم
الراء والكل لغات كلها فى الرهب ومعناه الخوف فذانك ودى فذانك بنون مخففة وياء ساكنة بدل من احدى
النونين والمراد اليد والعصا برهانان حجتان ومن تتعلق بمحذوف اى مرسلا من ربك الى فرعون وملايه كا وسميت
الحجة برهانا لوضوحها من ابراه برهوة اذا كثرت عينها وهى البيضاء الشابة التى كانها ترعد رطوبة او البرهان كذا الا
نهم كانوا قوما فاسقين حس القراه معى ردا حال يصدقنى رفعا صفة لردا لان الجمل نكرات صفات للنكرة
وحالا من المعرفة او حال والردء المعين اى معينا مصدقا وجزما جوابا لارسله ومعنى تصديق هرون موسى اعانته اياه فى
حل النظر والمجادلة ان احتاج اليه لتثبت دعواهما الا ان يقول له صدقت او الجملة صدق او صدقوه يويد هذا قوله فهو افصح منى
لسانا لان ذلك يقدر عليه الفصيح وغيره وقيل انه طلب هرون ليكون شاهدا معه على ان هذا من عند الله فيكونان كالشاهدين
فى اثبات الحكم بوكد هذا ما قرى ردا يصدقونى وقول مقاتل انما طلب هرون ليصدقهما فرعون ومعنى سنشد عضدك
سنقويك باخيك لان الانسان يتقوى باخيه كقوة اليد بعضدها والعضد بيده والعضد ما بين المرفق والكتف ويقال
للضعيف موبد بلا عضد يا طرفة ابنى لبينى لستم بيد الا يدا ليست لها عضد وقرى بسكون الضاد تخفيفا سلطانا برهانا
ان علقت باياتنا فا بمحذوف تقديره اذهبا الى فرعون باياتنا فلا وقف من الرهيب الى هما وان علقتها بنجعل اى نجعل لكما سلطانا
باياتنا او بلا يصلون اليكما تمتنعون منهم باياتنا فالوقوف كما رسمت وكذلك ان جعلتها قسما كزعم بعضهم جوابه فلا يصلون اليكما
مقدم عليه وان علقتها بقوله تعالى الغالبون حس حسن الوقف على اليكما المعنى انكما ومن معكما الغلبة باياتنا على القبط والمراد
بـ هذا الا سحر مفترى مختلق لم يعمل به قبل ذلك او سحر موسى ومحل فى ابائنا حال اى كاينا فى زمانهم الاولين حس على القراه
وقال موسى بلا واو كما هى فى بعض المصاحف لانه عطف جملة على جملة وتام على القراءة بلا واو كما هى فى مصحف اهل مكة
ان قدرت تكون ناقصة فله عاقبة الدار كا الجملة خبرها وان قدرتها تامة فله الجملة حال المحسنى له العقبى المحمودة ثم
كقوله لهم عقبى الدار جنات عدن انه لا يفلح الظالمون حس الكافرون بمنا ومعنى فاوقد لى يا هامان على الطين
اجعله اجرا او هو اول من عمله فاجعل لى صرحا قصرا عاليا لعلى اطلع اصعد الى اله موسى عليه فاقتله وانى
لاظنه من الكاذبين حس فى ان له الها غيرى يقول هذا جهلا او تمويها على قومه القراه يرجعون بفتح الياء وكسر
الجيم وبضم الياء وفتح الجيم بنيا قصرا قالوا فصعده فرعون فرمى بنشابة فعادت ملطخة بالدم فتنة لفرعون فقال قتلت
اله موسى فضرب جبريل الصرح بجناحه فقطعه ثلث قطع فوقعت قطعة على عسكره فقتلت الف الف رجل واخرى فى البحر
واخرى فى المغرب فى اليم كا الظالمين حس قال صلى الله عليه وسلم حكاية عن الله تعالى الكبرياء ردائى والعظمة ازارى
فمن نازعنى واحدا منهما القيته فى النار وجعلناهم ايمة روساء يدعون الى عمل اهل النار ويوم القيمة لا ينصرون كا من العذاب
واتبعناهم فى هذه الدنيا لعنة كا ان لم تعطف ويوم القيمة على موضع فى هذه اى واتبعناهم فى يوم القيمة هم من
المقبوحين تا المبعدين بصاير حال من الكتاب جمع بصيرة وهى نور القلب كما البصر نور العين المعنى اتينا موسى التورية
بعد هلاك من تقدمه انوارا للقلوب وهدى ورحمة لعلهم يتذكرون تا وما كنت بجانب المكان الغربى من
موسى هو الذى كان فيه الميقات اذ قضينا اى عهدنا الى موسى الامر بالرسالة الى فرعون وما كنت من الشاهدين
ثم تخبر بما جرى ولكنا اوحينا اليك ذلك واوحينا اليك انا انشانا قرونا بعد موسى فتطاول عليهم العمر كا فطالت
اعمارهم فنسوا ما عهد اليهم الا ان محمدا صلى الله عليه وسلم ثاويا مقيما فى اهل مدين وهم تتلو عليهم على اهل مكة
ولكنا كنا مرسلين فا لك اليك باخبار المتقدمين بجانب الطور الجبل اذ نادينا موسى ان خذ الكتاب بقوة ولكن رحمناك
وارسلناك رحمة اى للرحمة وقرى بالرفع اى هى رحمة لتنذر قوما هم اهل مكة ما اتاهم من نذير من قبلك

لان اهل مكة لم ياتهم نذير قبل محمد صلى الله عليه وسلم او هو عام والمراد ايام الفترة لعلهم يتذكرون تا ولولا ان تصيبهم
مصيبة عقوبة بما قدمت ايديهم من المعاصى والفاء فى فيقولوا ربنا عاطفة لان لولا هذه امتناعية محذوفة
الجواب وقوله لولا ارسلت الينا رسولا منذرا والفاء فى فنتبع اياتك جواب لولا هذه لانها تحضيض
والفاء تدخل جوابا للامر والتحضيض لان فيه معنى الامر والواو فى ونكون من المومنين حس عاطفة على فنتبع
المعنى لولا انهم يحتجون علينا بترك الارسال اليهم لعاجلناهم بالعقوبة تخصيص تعليلا ذلك ليرد حجتهم نحو
لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل فلما جاءهم اى كفار مكة الحق محمد والقران من عندنا قالوا
اى كفار مكة لولا اوتى هلا اعطى محمد مثل ما اوتى موسى حس من الايات والتورية جملة واحدة ثم
وبخ هو لا بكفرهم فقال اولم يكفروا اى الذين كفروا ابناء موسى لان من نسب بنو لا بنو نسب اولئك وعناد هم
عنادهم فهم منبع من الكفر فاذا كفر اولئك مع مشاهدة ايات موسى فهو لا اولى بالكفر لانهم اغنى او هو توبيخ
للعرب الحسن كان للعرب اصل فى ايام موسى فالمعنى اولم يكفروا ابا العرب بما اوتى موسى من التورية من
قبل كا من قبل القران القراه سحران تظاهرا كا تعنيه سحر والمراد التورية او والانجيل والقران او
التورية والانجيل المعنى كل واحد من الكتابين سحر ويقوى السحر الاخر اى هما سحر او وصفا بالسحر
مبالغة او ساحران بنسبه ساحر والمراد موسى ومحمد عليهما الصلوة والسلم فهذا قول العرب لانهم سالوا
اليهود عنه صلى الله عليه وسلم فاخبروهم انه صادق وان نعته وصفته عندهم او المراد موسى وهرون فهذا
قول من لم يومن بهما فى زمانهما او عيسى ومحمد فهذا قول من لم يومن بهما من اليهود وقرى تظاهرا
مشددا المحتضه انهم كذبوا الرسل وقالوا انا بكل منهم ومن كتبهم كا فرون حس اتبعه وجواب
فاتوا بكتاب اهدى منهما ان كنتم صادقين حس فى قولكم ولما كان فاتوا امرا والامر يقتضى الاجابة
قال فان لم يستجيبوا لك دعاك الى الاتيان بكتاب فاعلم انما يتبعون اهواءهم فى كفرهم ومن
استفهام نفى فى محل ... بغير هدى حال المعنى لا احد اضل عن اتبع هواه بحذو لا ... من الله كا الظالمين ما
القراه وصلنا لهم القول مشددا وقرى مخففا اى بينا للكفار القران واحكامه متواصلا لعلهم
يتذكرون فا فيومنون ونزل فى علماء المومنين مبتدا الذين اتيناهم الكتاب من قبله من قبل القران
وخبر الذين هم به بمحمد او القران يومنون حس لانه مذكور فى كتبهم واذا يتلى القران عليهم قالوا
امنا به كا من قبله من قبل نزول القران مسلمين ما مومنين بمحمد صلى الله عليه وسلم اولئك مبتداء
خبره يوتون اجرهم مرتين فى موضع المصدر والمرة عبارة عن الضعف اى تضعف لهم اجرهم ضعفين
لايمانهم بالكتاب الاول والاخر بما صبروا بصبرهم على العمل بالشريعتين او نزلت فيمن اسلم فاوذى
قال صلى الله عليه وسلم ثلثة يوتون اجرهم مرتين رجل كانت له جارية فادبها فاحسن ادبها ثم اعتقها وتزوجها
ورجل من اهل الكتاب امن بكتابه وامن بمحمد وعبد احسن عبادة الله ونصح لسيده ويدرون بالحسنة
هى شهادة ان لا اله الا الله السيئة الشرك او يدفعون بالعفو الاذى والشتم ومما رزقناهم فى الطاعة
ينفقون او ونزل فيمن اسلم فاوذى واذا سمعوا اللغو الشتم والاذى من المشركين اعرضوا عنه
وقالوا اى للاعنين لنا اعمالنا ولكم اعمالكم فكل مطالب بعمله سلام عليكم اى لا نعارضكم فى شى ما لانا
لا نبتغى الجاهلين تا مخاطبين ليلا نكون مثلهم واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما وهذا نسخ بالقتال
ونزل لما حرص النبى صلى الله عليه وسلم على ايمان ابى طالب انك لا تهدى من احببت الا بالمهتدين ونزل فيمن
لم يسلم خوفا من الكفار وقالوا ان نتبع الهدى معك نتخطف من ارضنا كا فنزل توبيخا لهم
اولم نمكن لهم حرما امنا يامنون فيه الخسف والعدو مع كفرهم فكيف لو اسلموا القراه يجبى
بالتاء والياء وقرى تجنى من الجنا واصل ثلاثتها الجمع المعنى يجمع اليه ثمرات كل شى من كل اوب رزقا

مفعول له او مصدر من غير لفظه لان معنى يجبى اليه يرزق او لوجعلت رزقا بمعنى مرزوق نصبه حالا من ثمرات
لتخصصها بالاضافة كنصبك الحال عن النكرة المتخصصة بالصفة وقرى تجنى بضمتين لتخصيص اسامهم في
الحرم ورزقنا ايام من كل الثمرات لا يعلمون تا وتصب معيشتها على حذف الجار بعد ايصال الفعل اليها كاختار
موسى قومه او ظرفا نحو زيد ظني حسن او بنصب بطرت معنى كفرت او على حذف الزمان كمقدم الحاج اي
بطرت زمان معيشتها واصل البطر دهش يعتري من سوء احتمال النعمة والقيام بحقها قريب من الطرب وجميع
المستعمل من ب ط ر وتعكيسه يشمل معنى النمو والحركة ابن عطا عاصوا في البطر فاكلوا رزق الله
وعبدوا الاصنام فتلك مساكنهم لم تسكن من بعدهم الا قليلا ساعة او يوما للمسافرين او خربت بعدهم
وكنا نحن الوارثين تا جميع المخلوقات وما كان ربك مهلك القرى في كل زمان حتى يبعث في امها
ام القرى هي قصبتها واعظمها دها رسولا بنذرهم لان الرسل انما تبعث غالبا الى الاشراف وهم غالبا
يسكنون المدن او ام القرى مكة فالمراد برسولا محمد صلى الله عليه وسلم يتلو عليهم اياتنا تا ترغيبا وترهيبا
وهذا اعلام بكمال تفضله تعالى حيث لم يهلكهم الا بعد اعلامهم وما كنا مهلكي القرى الا واهلها ظالمون تا
وما اوتيتم من شيء فمتاع قرءوا الموتى متاع الحيوة الدنيا وزينتها كا للتخصيص جميع لذاتكم وانتم الى فنا وما
عند الله من الاكرام والتفضيل خير وابقى القراء افلا تعقلون تا ذلك فتؤمنون بالفنا والبقا فبعد ذكر
الحيوة الدنيا وما عند الله ونقاوتهما عقبه بالفاء مدخلا عليها همزة الاستفهام وهو ما نزلت النبي صلى الله عليه وسلم
وابي جهل او في حمزة وعلي وابي جهل او في المؤمن والكافر افمن وعدناه وعدا حسنا هو الجنة او والنصر
فهو لاقيه اي مصيبه كمن متعناه متاع الحيوة الدنيا تقديره بعد هذا التفاوت ساوى بين ابنا الدنيا
والاخرة في الحديث من كانت الدنيا همه جعل الله فقره بين عينيه ولم ياته الدنيا الا ما قدر له ومن كانت
الاخرة همه جعل الله الغنى في قلبه واتته الدنيا وهي راغمة وثم لتراخي احوال الاحضار ثم هو يوم القيمة من
المحضرين حس النار وقرى بسكون ثم هو بسكون الهاء تخفيفا كعضد من عضد جعلوا المنفصل على
المتصل للتخصيص لا يساوي بين المؤمن والكافر ومفعولا تزعمون كا اي شركاءي الذين تزعمونهم شركاءي
والمراد بمن حق عليهم الحق رؤوس الكفر او الشياطين المعنى وجب عليهم العذاب مقتضى وهو لاملان
جهنم من الجنة والناس اجمعين هؤلاء منه او صفته الذين اغوينا اي دعوناهم الى الغي والعايد على
الذي محذوف وخبر المبتداء اغويناهم والكاف في كما صفة مصدر محذوف اي اغويناهم فغووا اغيا
مثل ما غوينا كا او هؤلاء مبتدا والذين اغويناهم صفة لمحذوف هو خبر المبتداء تقديره هؤلاء هم الذين
اغوينا واغويناهم مستانف فينبغي ان يوقف على اغوينا المعنى اضللناهم كما ضللنا ثم ذكرهم على الغي وانما
غووا باختيارهم مع تسويلنا لهم كقولنا وما كان لي عليكم من سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم لي تبرأنا
اليك منهم ومن كفرهم فصرنا اعداء وكذبوا علينا ماكانوا ايانا يعبدون حس انما عبدوا اهواءهم وقيل
لعباد غير الله تعالى توبيخا وتهديدا ادعوا شركاءكم اي الاصنام ليخلصكم من العذاب فدعوهم
فلم يستجيبوا لهم لم يجيبوهم بشفع وجواب لو لبعد محذوف تقديره لو انهم كانوا يهتدون حس
لما اتبعوهم في الدنيا ولما راوا العذاب في الاخرى ولما يلتقوا على تكذيب المرسلين كا فعميت عليهم الانباء
اي انسدت عليهم طرق الاخبار بالاعداد يومئذ فهم لا يتساءلون كا بل يسكتون حيرة وانقطاعا
او هذا في موطن واذا شدة الرسل عن الجواب حيث يقولون سبحانك لا علم لنا فما ظنك بالكفار بعد ذلك الله تعالى
واياك ناتم فاما من تاب من الكفر وعمل صالحا فعسى ان يكون من المفلحين تا الناجين ونزل
جوابا لما قيل لولا نزل هذا القران على رجل من القريتين عظيم وربك يخلق ما يشاء ويختار تا ان
جعلت ما نفيا في ما كان لهم الخيرة تا المعنى ليس لهم ان يختاروا شيئا ما وقرى باسكان ياء

خيرة وان جعلت ماكان لهم سابقا يختار لم يقف عليها او ما بمعنى الذي والعايد محذوف تقديره ما كان
لهم فيه الخيرة يحذف فيه وان علقت ما بما قبل لم يقف على ما يختار والصحيح انه تام مختار سبحان الله
وتعالى عما يشركون تا وما يعلنون كا لا اله الا هو حس له الحمد اي هو مستحقه في الدارين واليه ترجعون
تا الليل سرمدا مفعولا ثانيا لجعل او حالا والى متعلق بجعل او سرمدا والسرمد المتصل من سرد ثم الحديث
اتبعت بعضه بعضا ومنه بليه وواحد فرد ووزنه فعلل المعنى يجعله ليلا دائما لا نهارا الى يوم القيمة من
اله غير الله ياتيكم بضياء تا بنهار تطلبون فيه معايشكم افلا تسمعون تا سماع تدبر وقرن بالضياء
السمع لان السمع يدرك ما لا يدرك البصر يسكنون فيه كا افلا تبصرون حس قدرة الله تعالى فتوحدون
وقرن بسكون الليل البصر قالوا لان غيرك يبصر من منفعة الظلام ما لا يبصر انت من السكون ولعلكم تشكرون
تلخيص رحمتكم وعاقب بين الليل والنهار للسكون والطلب للرزق والارادة الشكر تزعمون تا وكررت
هذه الاية لزيادة توبيخ الكفار وللاعلان ان لا شي اعظم من الاشراك ونزعنا واخرجنا من كل امة
شهيدا هو رسولها يشهد عليها فقلنا هاتوا برهانكم حجتكم ان لله شريكا فعجزوا فعلموا ان الحق
اي التوحيد لله وضل عنهم ما كانوا يفترون تا يدعون خرصا من الوهية غير الله تعالى ان قارون
كان من قوم موسى او ابن عمه او لم ينصرف لتعريفه وعجمته امن بموسى واتبعه وكان يلقب المنور لحسن صوته
وكان يقرا التورية من قلبه وكان عاملا لفرعون على بني اسرائيل يظلمهم وكفر وكثرة ماله
وكبره وعلى موسى في الفتنة وتكذيبه وما موصولة في ما ان مفاتحه وان واسمها وخبرها والمتصل بها
صلتها ومحلها نصب مفعول ثان لاتيناه ومعنى لتنوء بالعصبة لتثقل العصبة فالبا للتعدية
كما في الحمل واثاثه كاضاعه ونحو ذهبت واذهبته بمعنى او هو مقلوب اي لتنوء بها العصبة من ناء به اذا
نهض به مثقلا وقرى لينوء مذكرا ذهبت الواحد المفاتح واراد به الجنس فذكره المعنى ان خزائن قارون
كثرت فالحمل لها مفاتح من جلود كل مفتح قدر اصبع وكانت ستين بغلا وكانت الامة القوية ما بين العشرة
الى السبعين او كانت وقر ستين بغلا او نصب بتنوء اذ قال له قومه بنو اسرائيل او موسى وحده لا تفرح
لحطام الدنيا او ان الله لا يحب الفرحين البطرين بالمال ولم يشكروا على ما اعطوا او لا تفرح بالدنيا الا من
رضيها وسكن اليها فاما من بمه الاخرة ويعلم انه مفارق عن قريب فلا تفرح بها سهل من فرح بغير مفروح
استجلب حزنا لا انقضاء له وقرى الفارحين وابتغ واقصد فيما اتاك الله من الاموال الدار الاخرة بان
تخرج الاموال في الطاعة بهنا فيما الاجر ثم وما مصدرية او موصولة محلها نصب حال من متقلبا به اتاك
ولا تنس نصيبك اي ما تحتاج اليه من الدنيا تاخذه وتخرج الباقي الحسن امران تقدم الفضل وتمسك ما يغنيه
او المعنى لا تغتر بالدنيا ولا تسكن اليها فانها لم تدم على احد وفي الحديث اغتنم خمسا قبل خمس شبابك قبل
هرمك وصحتك قبل سقمك وغناك قبل فقرك وفراغك قبل شغلك وحياتك قبل موتك واحسن فيما افترض
عليك كما احسن الله اليك او المعنى اعط فضل مالك كما زاد لك على قدر الحاجة ولا تبغ الفساد ولا تعص
لان من عصى الله تعالى فقد طلب الفساد كا ان الله لا يحب المفسدين كا قال انما اوتيته اي المال
على علم حال عندي صفة علم المعنى اوتيته مستحقا لما في من العلم قالوا كان اعلم بني اسرائيل بالتورية او اراد
العلم بوجوه المكاسب كالزراعة وغيرها او علم الكيميا قالوا كان موسى يعلم الكيمياء فعلمه اخته فعلمته
قارون وزعموا انه علم يوشع بن نون ثلثه وكالب بن يوفنا ثلثه وقارون ثلثه فخدعهما فاضاف علمهما
الى علمه فزعموا انه كان ياخذ الرصاص والنحاس فيجعلها ذهبا ومتعاطي هذا العلم كثير كذبه فلا يلتفت
اليهم ولا يصدقون لانهم يغرون ويخدعون ويزعمون انهم يعلمون سهل ما نظر احد الى النفس فافلح ولا
ادعى حالا لنفسه فتم والسعيد من الصرف نظره عن افعاله واقواله والشقي من زين في عينه افعاله واقواله

إنّ قارون كان
وآتيناه من الكنوز
أولي القوة

أولم يعلم أنّ الله
قد أهلك من قبله

قال الذين يريدون الحيوة الدنيا يا ليت لنا

وانتصبها ان علقت من القرون باهلكنا لانها الغاية ويجوز جعلها حالا من من هو اشد منه قوة
كا بالعدد والعدد او الحساب واكثر جمعا كا للمال وهذا توبيخ لقارون لانه كان قد علم حال من
تقدم وهلاكهم فلم يرتدع وجوز بعضهم ان يكون نفيا لعلمه لانه ادعى العلم ولم يعلم علما نفى به عن نفسه
الهلاك ولما كان قارون من الهالكين المجرمين ذكرهم بعده فقال ولا يسأل عن ذنوبهم المجرمون تا
لعلمه تعالى بهم بل يدخلون النار بلا حساب او لا تسألهم الملائكة سؤال استعلام بل سؤال توبيخ
وقرى لا يسال المجرمون معلوما اي لا يسألون غيرهم عن عقوبة ذنوبهم لاعترافهم بها وقرى المجرمين
الفاعل الله تعالى في زينته حال من فاعل خرج على قومه على بغلة شهباء عليها سرج ذهب باربعة الاف على زينته
عليهم وعلى خيولهم الديباج الاحمر وعن يمينه ثلثمائة غلام وعن يساره ثلثمائة جارية عليهم الحلي والديباج
او في تسعين الفا عليهم المعصفرات وهو اول يوم رئي فيه المعصفر تمنى محبوا الدنيا مثل ما اوتي
قارون من المال وهذا هو الغبطة قتادة تمنوه ليتقربوا الى الله تعالى به وينفقوه في الخيرات او
وكانوا كفارا انه لذو حظ جد وبخت عظيم ما اصل ويل الدعاء بالهلاك ثم استعمل في الزجر والمراد
وقال الذين اوتوا العلم الزاهدون في الدنيا الذين عرفوا الاشياء كما هي المعنى قال العالمون للناظرين قارون
ويلكم نصب بمحذوف الزمكم ويلكم ثواب الله على الطاعة خير لمن امن وعمل صالحا كا ان جعلت
ولا يلقيها من كلام العلما فتام وان جعلته من كلام تعالى وقرى بفتح الياء محققا المعنى لا يرزق الاعمال
الصالحة او الا الصابرون تا على الطاعة وعن المعصية وسبب هلاك قارون انه بغى على موسى بان
اوحى اليه ان مر بني اسرائيل ان يعلقوا في اردئتهم خيوطا اربعة خضرا على لون السماء يذكرون اذا
راوها ان كلامي نزل منها فقال موسى الا تامرهم بجعلها كلها خضرا فانهم يحقرون هذه الخيوط
فقال يا موسى ان الصغير من امري ليس بصغير وان هم لم يطيعوني في الصغير لم يطيعوني في الكبير فامرهم ففعلوا
وامتنع قارون ولما عبروا البحر جعل موسى الحبورة والقربان لهرون فقال يا موسى تذهب بالرسالة وهرون
بالقربان والحبورة فما بقي لي وانا اقرأ بني اسرائيل للتورية ليس لي على هذا صبر فقال موسى من الله تعالى
فقال له لا اصدقك حتى تاتي على ذلك باية فامر موسى اشراف قومهم بوضع عصيهم في بيت ففعلوا وباتوا
يحرسونها فاصبحت عصى هرون مورقة خضرا فقال قارون ما هذا باعجب مما تصنع من السحر واعتزل موسى
وجعل موسى يداريه وهو لا يلتفت اليه لما بينهما من القرابة ولما نزلت الزكوة صالحه موسى على ان يعطيه
من كل الف درهم درهما وكذلك الذهب وبقية الاموال فجمعها فرآها جملة عظيمة فمنعها وقال لبني اسرائيل
ان موسى يريد اخذ اموالكم فقالوا انت كبيرنا فمرنا بما شئت فقال جيئوا بفلانة البغي نجعل لها جعلا
الف دينار او جعلها من جملة نسائه ان تقذف موسى بنفسها فاجابتهم فجمع قارون الناس من الغد
وابرز من الارض وقال لموسى اخرج اليهم وعظهم وانههم فخرج وقام وقال من سرق قطعنا يده ومن
افترى جلدناه ثمانين ومن زنا وليست له امراة جلدناه مائة جلدة وان كانت له امراة رجمناه حتى
يموت فقال قارون وان كنت انت فقال وان كنت انا فقال ان بني اسرائيل يزعمون انك فجرت بفلانة
فقال ادعوها فان هي قالت فهو كما قالت فلما جاءت قال لها موسى انا فعلت بك ما يقول هؤلاء وعظم عليها ذلك
وقال بالذي فلق البحر وانزل التورية الا صدقت فتوفقها الله تعالى فقالت في نفسها احدث توبة افضل من ان اوذي
رسول الله لا كذبوا ولكن قارون جعل لي جعلا على ان اقذفك بنفسي فخر موسى اذ ذاك ساجدا يبكي ويقول
اللهم ان كنت رسولك فاغضب لي فاوحى تعالى اليه اني قد امرت الارض ان تطيعك فمرها بما
شئت فقال من كان مع قارون فليثبت معه ومن كان معي فليعتزل قارون فاعتزلوه كلهم و
الا رجلين فقال يا ارض خذيهم فاخذتهم الى الركب ثم قال يا ارض خذيهم فاخذتهم الى

الاعناق وقارون واصحابه في كل حالة من تلك الاحوال يناشدون موسى الله والرحم روي انه ناشده سبعين
مرة وهو لا يلتفت اليه لشدة غضبه ثم قال يا ارض خذيهم فانطبقت عليهم فخسفنا به وبداره الارض
فما كان له من فئة ينصرونه من دون الله كا من دون عذابه فاوحى الى موسى ما اغلظ قلبك او ما ازلك
استغاث بك سبعين مرة فلم تغثه فوعزتي وجلالي لو استغاث بي مرة واحدة لاغثته وما كان من
المنتصرين تا الممتنعين من عذابنا روي انه يخسف به الارض الى الارض السفلى او انه يتجلجل في
الارض كل يوم قامة رجل ولا يبلغ قعرها الى يوم القيمة ولما خسف به قالوا انما دعى عليه ليستبد
باموالهم فدعا موسى بخسف جميع امواله ثم يتعجب الذين تمنوا مكانه اي منزلته من الدنيا بالامس في الوقت
القريب منهم استعارة هنا لان امس عبارة عن اليوم الذي قبل يومك ويتنبهوا على خطاءهم وقالوا ويكأن
كتبت موصولة لكثرة الاستعمال لان اصلها وي تعجب والكاف متصله بان عند البصري ولذلك فتحت
الهمزة فصار معناها الندامة والتنبيه على الخطاء او معناها الترحم بلغة حمير وعند الكوفي ان ويك
بمعنى ويلك ومعناها الم تر وسالت اعرابية عن ابنها فقيل ويكانه وراء الباب اما ترينه وراء الباب
فبعضهم يقف على ويكان وويكانه موصولة اتباعا للمصحف وبعض على ويك ويبتدي ان
وبعض على وي ويبتدي كان وليس الوقوف هنا اختياريه ومعنى ويقدر يضيق لولا ان من الله
وقرئ لولا من الله علينا القراء لخسف بنا بفتح الخاء والسين الفاعل الله وبضم الخاء وكسر السين
مجهولا وقرئ لانخسف كانقطع ولتخسف مجهولان تلخيصه انهم لما تحققوا هلاك قارون ندموا
على تمنيهم وقالوا انه لا يفلح الكافرون ما كفرون تلك الدار الاخرة الجنة نجعلها للذين لا يريدون
علوا في الارض ولا فسادا حس عملا بالمعاصي عن علي ان الرجل ليعجبه ان يكون شراك نعله اجود
من شراك صاحبه فيدخل تحتها وعنه انها نزلت في اهل التواضع من الولاة واهل القدرة وعن عمر بن عبد العزيز
انه كان يرددها حتى قبض او العلو الاقبال على الناس والرضى بما ياتي والفساد السكون الى الافعال
والاقوال وزعم بعضهم ان العلو لفرعون والفساد لقارون ومن لم يكن مثلهما فله الدار الاخرة وهذا
تعلق فاسد والعاقبة المحمودة للمتقين حس الا ما كانوا يعملون تا نزل صلى الله عليه وسلم الجحفة بعد
خروجه من الغار فاشتاق مكة فنزل ان الذي فرض عليك القران اي اوجب عليك العمل به وابلاغه
لرادك الى معاد الامكة لانه كان قد خرج منها او الى الجنة لان ادم كان فيها فاخرج فرد ولده اليها
ويقال عاد فلان الى كذا وان لم يكن له فيه سابقة ولما وعد صلى الله عليه وسلم بالوعد الى مكة بعد قول المشركين
له انك لفي ضلال مبين نزل قل ربي اعلم من جاء يعني نفسه بالهدى ومن هو في ضلال مبين تا يعني
الكفار تخصيص هو اعلم بالفريقين فيجازي كلا بعلمه الا رحمة متصل وما القي عليك الكتاب الا رحمة
من ربك كا او منقطع اي لكن رحمك فاعطاك القران فلا تكونن ظهيرا للكافرين تا ولا يصدنك
وقرئ يصدنك من اصده بمعنى صده قال اناس اصدوا الناس بالسيف عنهم صدود السوافي عن انوف الحوائم
المعنى لا يصرفنك عن ايات الله بعد اذ انزلت اي بعد وقت انزالها اليك كا واذ انضاف الى الزمان
يجيء من المشركين حس الها اخر كا لا اله الا هو تا كل شيء هالك الا وجهه ما الا اياه لان
الوجه يعبر به عن الذات او الا ما اريد به وجهه فان ثوابه باق او المعنى كل شيء يجوز عليه الهلاك يهلك
القراء واليه ترجعون تا بالتاء خطابا وقرئ بالياء ٥

سورة العنكبوت مكية او مدنية او الى عشر منها مكي وباقيها مدني او بالعكس وهي تسع وستون او سبعون اية

او سبعون آية ٥ بسم الله الرحمن الرحيم ونزل فيمن اوذي

او لكن الله الم قا احسب الناس الايات العشر والساد مسد مفعولي حسب ان يتركوا ان اى لان يقولوا امنا اجلهم وهم
يفتنون قا بالقتل والتعذيب والامر والنهي المعنى احسبوا انتركهم غير مفتونين لاجل قولهم امنا حسب ولا يمتحنون بما
نظهر ايمانهم كلا لنخصه لابد من امتحانهم واذا احب الله عبدا جعله للبلاء غرضا ولقد فتنا الذين من قبلهم كا
كالانبياء والاولياء فمنهم من نشر بالمنشار وعذب بانواع العذاب فلم ينصرف عن دينه فليعلمن الله فليظهرن الله
بالمصاحب الذين صدقوا في ايمانهم وليعلمن الكاذبين كا فيه تلخيصه فليظهرن الصادق من الكاذب فيثيب الصادق
ويعاقب الكاذب وقرى وليعلمن من الاعلام اى ليعرفنهم الله للناس من هم بان يسمهم بعلامة يعرفون بها وان
المتصل بها في ان يسبقونا سدت مسد مفعولي حسب وام للاضراب المعنى اظن المسيئون انهم يفوتونا فلا نقدر على
الانتقام منهم ساء ما يحكمون ما والمخصوص بالذم محذوف اى بئس حكما يحكمونه حكمهم هذا وان جعلت ما موصولة
او نكرة موصوفة او مصدرية فمحلها رفع فاعل ساء من كان يرجو لقاء الله اى يامل ثوابه ويخشى حسابه فان اجل
الله المضروب للثواب والعقاب لات كا قطعا وهو السميع العليم حس فلا يفوته شيء ما فبادروا العمل قبل الفوت
ايقظنا الله واياكم من رقدة الغافلين ومن جاهد جهاد الحرب او جهاد نفس فانما يجاهد لنفسه كا حسب
لان ثواب جهاده مختص به ان الله لغني عن العالمين ما وعن جهادهم لانه لا حاجة به الى شيء ما معنى لنكفرن عنهم
سيئاتهم لنبطلنها بسترها وترك العقوبة عليها ولنجزينهم احسن الذي كانوا يعملون ما لنخصهم بتجاوز عن
السيئات ونضاعف الحسنات ونزل في سعد بن ابي وقاص وامه حين امتنعت من الاكل والشرب ليكفر فقال والله لو
كان لك مائة نفس فخرجت نفسا نفسا ما كفرت ووصينا الانسان بوالديه حسنا نصب بوصينا او ووصيناه
بايتاء والديه حسنا اى بفعل بهما فعلا ذا حسن او هو في نفسه حسن وكلم وصى حكم امر في المعنى والتصرف ومنه وصى
ابرهيم بنيه ووصيت زيدا بعمرو وامرته بتعهده ومراعاته وان نصب حسنا بمضمر تقديره اولهما حسنا نحو زيدا
اى اضرب زيدا فلا يوقف على والديه وان جاهداك لتشرك بي ما ليس لك به علم انه اله فلا تطعهما كا في
ذلك الحديث لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق تعلمون قا المعنى ستعلمون فاخبركم باعمالكم واجازيكم عليها والمؤمنون
الصالحون لندخلنهم في الصالحين ثم ندخلهم جميعا الجنة والصالحون الانبياء والاولياء وكل من صلحت سريرته
مع الله تعالى ونزل فيمن ارتد بعد ايمانه رعم خوفنا ومن الناس من يقول امنا بالله فاذا اوذي في الله
اى طاعته والاسلام جعل فتنة الناس اى عذاب الناس اياه كعذاب الله ثم المعنى ساوى بين العذابين فخاف العاجل
واهمل الاجل ولئن جاء نصر دولة للمؤمنين من ربك ليقولن اى المرتدون انا كنا معكم حس على
دينكم ولكنا كرهنا على الكفر فقال تعالى تكذيبا لهم اوليس الله باعلم بما في صدور العالمين كا من الايمان والكفر
وليعلمن الذين امنوا حقيقة وليعلمن المنافقين ما في ايمانهم فانهم لم يصبروا على الاذى وارتدوا وقال
الكافرون للذين امنوا اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم حس او معنى نحمل نكفل المعنى
نكفل للمران لا بعث عليكم ونرفع عنكم اثم خطاياكم ثم القراءة باسكان لام ولنحمل امر معطوف على اتبعوا او وامروا
نفوسهم بالحمل مبالغة في الالتزام بالحمل القراءة هو امر بمعنى الجزاء اى ان تتبعوا سبيلنا حملنا خطاياكم وقرى
بكسر اللام للتخصيص ونحمل اثامكم فاكذبوا بقوله وما هم بحاملين من خطاياهم حال من شيء مفعول حامل
ومن زائدة تقديره شيئا من خطاياهم وربما اقدم على مثل هذا بعض الجهلة حتى يقول للمثل افعل ما شئت واثمه
في عنقي او هذا قول صناديد قريش حيث قالوا للاتباع انا وانتم لا نبعث وان بعثنا لحملنا اثامكم عنهم انهم
لكاذبون حس فيما يزعمون لانهم يعلمون انهم لا يقدرون على ذلك وليحملن اثقالهم اوزارهم بسبب كفرهم
واثقالا مع اثقالهم اوزار مقلديهم لانهم اضلوهم كا وليسألن سؤال التوبيخ يوم القيامة عما كانوا
يفترون قا يكذبون على الله تعالى بقي نوح في قومه الف سنة الا خمسين عاما يدعوهم وتخفى نهم ولا يلتفتون
اليه وهب كان عمره الف واربعمائة سنة وفسر العدد بسنة ثم بعام استثقالا لتكرر لفظ واحد بلا فائدة

والمراد بقصة نوح تهويلا لما جرى عليه من قومه ذكر الالف اولا لتكون افخم في اذن السامع ثم اخرج
منها الخمسين ايضا لمجموع العدد ولما بقي نوح في قومه هذه المدة الطويلة سفههم وهم يؤذونه اذن له في
الدعا فدعا عليهم فاخذهم الطوفان هو الماء الكثير فغرقوا وهم ظالمون كا مشركون فانجيناه واصحاب
السفينة وجعلناها اى العقوبة او السفينة اية للعالمين تا وابرهيم نصب اى واذكروا لاحتمال
ان نصبه عطفا على مفعول انجيناه وقرى برفعه اى وممن ارسلنا ابرهيم واتقوه كا ذلكم اى العمل
بالتقوى خير لكم من الكفر ان كنتم تعلمون حس ان كان لكم علم تستدلون به على الايمان وتخلقون
افكا ما تقولون كذبا او تصنعون اصناما فتسمونها الهة وقرى تخلقون وتخلقون من خلق بمعنى
التكثير وتخلقون من تخلق بمعنى تكذب وافكا كلعب وزنا مصدر افك او على فعل اى ذا افك وتنكيره
للرزق ثم تعريفه مؤذن انهم لا يرزقون شيئا من الرزق واشكروا له قا قالوا وادا كانوا اليه ترجعون
ما وان تكذبوا فقد كذب امم من قبلكم ما رسلهم فاهلكتهم وما على الرسول الا البلاغ المبين تا
القراءة اولم يروا بالتاء والياء كيف يبدئ الخلق بخلقه ابتدا نطفة ثم علقة ثم مضغة ثم يخلقها سويا
ثم يميته ثم يعيده كا حيا وقت البعث ان ذلك على الله يسير تا قل سيروا في الارض فانظروا
كيف بدا الخلق اى خلقه ابتداء على غير مثال ثم الله ينشئ جملة معطوفة على الم يروا كيف فينبغي الوقف
على يسير بل يحسن القراءة النشاة الاخرة مدا وقصرا هنا والواقعة والنجم لغتان كالرافة والرافة
المعنى اذا قدر على بدء الخلق اولا فهو على انشائه واحيائه بعد الموت اقدر ان الله على كل شيء قدير ما
يعذب من يشاء بالكفر وشتات الامر ويرحم من يشاء كا بالايمان وجمع الشمل كما يشاء لا معترض
ولا معترض عليه تعالى علاوه وشانه واليه تقلبون حس تردون وما انتم بمعجزين الله وان هربتم
في الارض ولا في السماء كا ان تحصنتم بها لتخلصوا لا خلاص لكم من الله تعالى بحوانيها تكونوا
يدرككم الموت ولا نصير ما ان جعلت من وان تكذبوا الى اولئك لهم عذاب عظيم حس
من كلام ابرهيم فالمراد بالامم قبلهم شيث وادريس وغيرهما قالوا وعاش ادريس قبل ارتفاعه الف
سنة ينذر قومه وامن به الف نفس بعدد سنته فيكون قوله قل سيروا في الارض من كلام الله تعالى
حكاه ابرهيم والى هذه الايات تذكيرا وانذارا لقريش فهي اعتراض في قصة ابرهيم ثم رجع الى القصة
فقال فما كان جواب قومه اى قوم ابرهيم حين دعاهم الى الايمان الا ان قالوا اقتلوه او
حرقوه كا فانجاه الله من النار كا لقوم يؤمنون حس القراءة انما اتخذتم من دون الله اوثانا
مودة رفعا ونصبا بلا تنوين وجر بينكم اضافة ونصبا منونا ونصب بينكم على قراءة الرفع خبر ان اسمها
ما وهي بمعنى الذي والعائد محذوف واوثانا مفعول ثان او حال تقديره ان الذي اتخذتموه من دون الله
اوثانا مودة اى مودود او سبب مودة بينكم فلا وقف على اوثانا لئلا يفصل بين ان وخبرها
او خبر مبتدا اى هي مودة فيقف على اوثانا ثم يجعل هي مودة صفتها ولا يقف على اوثانا على قراءة
النصب لنصبك مودة مفعول اتخذ كما تحدث زيدا خليلا وما كافة او مصدرية او مفعول له تقديره

انما اتخذتم اوثانا للمودة اي ليتوادوا به وقرى برفعها منونة فالتنوين على الاصل والاضافة اتساع
في نون بصب بينكم وهو فاعل ان علقت في الحياة الدنيا كا عند ابي حاتم فاكافة ولا وقف بينهما وكذلك
ان علقتها بمودة اي بينكم وقرى اوثانا انما مودة بينكم في الحيوة الدنيا اي انما تودونها او تتوادون بها
في الحيوة الدنيا ثم يوم القيمة يكفر بعضكم ببعض يتبرأ الاصنام والقادة ومن عابدها او اتباعها
ويلعن بعضكم بعضا يلعن الاتباع القادة ومأويكم العابد والمعبود والتابع والمتبوع النار
وما لكم من ناصرين كا ثم فآمن له لابرهيم لوط لما راى النار لا تحرقه وهو اول من آمن به وقال ابرهيم
اني مهاجر من كوثى من سواد الكوفة الى حران ثم الشام وهو اول من هاجر ومعه لوط وسارة وهاجر
وهو ابن خمس وسبعين او سبعين سنة ومنه قيل لكل نبي هجرة ولابرهيم هجرتان ومعنى الى ربي اي حيث
امرني بالهجرة اليه او مهاجرا اليه بالطاعة وقهر النفس الحكيم حس ووهبنا له اسحق ويعقوب
ولم يذكر اسمعيل لدلالة وجعلنا في ذريته النبوة عليه لانه لم يبعث من بعده نبي الا من ذريته واسمعيل
منهم والكتاب المراد التورية والزبور والانجيل والقران وآتيناه اجره في الدنيا كا هو الثناء الحسن
والولد الصالح والصلوة عليهم آخر الدهر وكل الملل يحبونه او انه اري مكانه في الجنة وهو في الدنيا وانه
في الآخرة لمن الصالحين اي مبعوث في زمرتهم والمراد الانبياء واتباعهم صلوات الله عليهم الحسن الوقف
هنا ان لم يعطف على ابرهيم ولوطا اي و تقطعون السبيل طريق المارة لانهم كانوا يجلسون عليها
فمن مر بهم اخذوه فاخبثوا به والمراد سبيل النسل بعدولهم عن النساء الى الرجال وتاتون في ناديكم
الندى والنادي ما داموا فيه فاذا خرجوا منه فليس بناد اي مجلسكم ومتحدثكم المنكر كا هو مجامعة
بعضكم بعضا في المجالس او كانوا يتضارطون ويبصق بعض على بعض في المجالس او يجلسون على الطريق
وعند كل واحد قصعة فيها حصى فمن مر بهم حذفوه فمن اصابه منهم فهو احق به فيأخذ ما معه وينكحه
ويغرمه ثلثة دراهم ولهم قاض يقضي بينهم بذلك ومنه هو اجور من قاضي سدوم وكان من اخلاقهم مضغ
العلك وتطريف الاصابع بالحناء وفرقعتها وحل الازار والسباب والفحش ورمي البندق واللعب
بالحمام والحسد كل شيء يجتمع عليه الناس الا الذكر منكرا ان كنت من الصادقين كا ان العذاب
نازل بها انصرني بنزول العذاب على القوم المفسدين قا بحملهم الناس على ما لا يجوز بالبشرى
بالبشارة لابرهيم باسحق ويعقوب واضافة مهلكوا اهل لم تفد تعريفا لانها بمعنى الاستقبال هذه
القرية هي سدوم ان اهلها كانوا ظالمين كا لكفرهم ومعاصيهم فيهم قال ابرهيم مجادلة عن قوم
لوط لا اخبارا ان فيها لوطا قالت الرسل لننجينه الى من الغابرين قا الباقين في الهلاك وان صلة
ولما ان جاءت رسلنا لوطا سيء بهم وضاق بهم ذرعا اصله ان الرجل اذا طالت ذراعه ادرك ما لم
يدركه القصير فجعل ضيق الذرع والذراع عبارة عن عجز بالارتياح والمعنى اغتم غما شديدا خوفا ان
ان يخبث قومه بهم وقالوا لا تخف علينا القراء بتخفيف لننجينه وتشديدها وكذلك منجوك
ومحل الكاف جر عند سيبويه فنصب واهلك بمضمر اي وننجي اهلك والاخفش يعطفه على موضع

الكاف لان الاضافة في نية الانفصال لانها للاستقبال كما لو كان المضاف اليه ظاهرا وسيبويه يفرق بين
المضمر والمظهر في الاضافة من الغابرين حس القراء منزلون مخففا ومشددا رجزا عذابا بما كانوا يفسقون
ما ولقد تركنا منها من قرى لوط آية بينة علامة ظاهرة يعتبر بها وهي آثار منازلهم الخربة او الحجارة التي
اهلكوا بها بقيت حتى ادركها اوائل هذه الامة او ظهور الماء الاسود حيث خسف بهم يعقلون ما اخاهم شعيبا نصب بارسلنا
مقدرة والفاء في فقال عاطفة على ارسلنا المقدرة جاثمين ما ونصب وعادا وثمودا بمضمر اي واهلكنا
وكانوا مستبصرين كا عند نفوسهم معجبين بدينهم ويحسبون انهم مهتدون او لهم عقول وبصائر ولكن لم ينتفعوا
بها ويجوز ان قد يهلكهم بهم وقارون وفرعون وهامان اي واهلكناهم وما كانوا سابقين فائتين عذابنا
فكلا نصب باخذنا مضمرة بذنبه كا يظلمون ولما كانت العنكبوت اضعف الحيوان وبيتها اضعف
البيوت ضربه مثلا للاصنام وعابدها فقيل مثل الذين اتخذوا من دون الله اولياء كمثل العنكبوت
وربما ذكرت اتخذت بيتا تسكين ابو حاتم محل اتخذت حال كما بنت الرجل تركب دابة فيقف هنا لتحصيل
التشبيه للاصنام وعابدها بالعنكبوت وبيتها ثم قال وان اوهن اضعف البيوت لبيت العنكبوت
والاخفش يقف على العنكبوت ويبتدئ اتخذت بيتا لو كانوا يعلمون قا ان نفعهم بمعبودهم لما عبدوهم
كنفع العنكبوت بيتها القراء ما يدعون بالتاء والياء وما استفهام نصب بيدعون او بمعنى الذي ومن زائدة
ومن شيء بيبين المعنى الله مطلع عليكم وعلى اعمالكم فيجازيكم الحكيم ما بعضهم من اعتمد على شيء سوى الله تعالى
فقد اعتمد على غير معتمد وهلاكه في نفس ما اعتمد عليه ونزل لما ضحك سفهاء مكة من ضرب الذباب والعنكبوت
وتلك اي هذه الامثال نضربها حال من الامثال للناس كا وما يعقلها اي يفهم فائدة ضربها الا العالمون
ما بالحق كا للمؤمنين ما واقم الصلوة كا ان الصلوة المعروفة او القرآن تنهى عن الفحشاء والمنكر
حس تقدم معناهما ومنهما ما لا يجوز شرعا قال صلى الله عليه وسلم من لم تنهه صلوته عن الفحشاء والمنكر لم يزدد
من الله الا بعدا وروي ان رجلا كان يصلي بالنهار ويسرق بالليل فقال لتردعه صلوته فارتدع الحسن من لم
تنهه صلوته عن الفحشاء والمنكر وكثيرا ما نهوا وسهوا عن الفحشاء والمنكر بسبب الصلوة وهذا اللفظ
ليس بعام ولذكر الله اياكم بالرحمة اكبر ما من ذكركم اياه بالطاعة او ذكر الله اكبر في النهي عن الفحشاء
والمنكر من الصلوة وقراءة القرآن او اكبر من ان يبقى معه ذنب قال النبي صلى الله عليه وسلم الا انبئكم بخير اعمالكم
وازكاها عند مليككم وارفعها في درجاتكم وخير من اعطاء الذهب والفضة والورق وان تلقوا عدوكم
فتضربوا اعناقهم ويضربوا اعناقكم قالوا وما ذاك يا رسول الله قال ذكر الله وسئل اي الناس اعظم منزلة
قال الذاكرون الله كثيرا قالوا ومن الغازي فقال لو ضرب بسيفه الكفار والمشركين حتى ينكسر او
يختضب دما لكان الذاكرون الله كثيرا افضل منه درجة وسئل اي الاعمال افضل قال ان تفارق الدنيا
ولسانك رطب بذكر الله ناظرا الى جلاله وعظمته وقدرته وتنزيهه عن كل شيء سواه او المراد بذكر الله
الصلوة ووصفها بالكبر ليستقل بالتعليل كانه قال وللصلوة اكبر لانها ذكر الله والله يعلم ما تصنعون ما
ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي احسن الذين لم ينصبوا الحرب بل شهادة ان لا اله الا الله
او الكف عنهم اذا بذلوا الجزية او بالحجج القواطع على توحيد الله تعالى لا اجب الوقف هنا الا الا
الذين ظلموا منهم بنصب الحرب ومنع الجزية واثبات الشريك فهؤلاء جادلوهم بالسيف حتى يسلموا او
يعطوا الجزية استثناء من الجنس المعنى الا الظالمين فلا تناظروهم بالحسنى بل بالغلظ لانهم يغلظون
عليكم او المعنى لا تناظروا الظالمين منهم بتة بل ارتكبوا السيف منهم لفرط عنادهم وما هم قرأوه من التورية
بالعبرانية وفسروه بالعربية وما جاؤكم به ولم تعرفوه فلا تصدقوهم ولا تكذبوهم وقولوا آمنا بالذي
انزل الينا وانزل اليكم اي ونحن له مسلمون قا المعنى اخبروهم انكم مؤمنون بالله تعالى وجميع كتبه وانه

دينا وربكم فالوا وهذا نسخ بقوله قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله الى وهم صاغرون وكانزلنا التورية كعبد الله
بن سلام او من قبل النبي صلى الله عليه وسلم يؤمنون به ومن هؤلاء اي اهل مكة من يؤمن به كا وما يجحد باياتنا
الا الكافرون حس من قبله من قبل القران ولما كانت الكتابة غالبا تكون باليمين قال ولا تخطه بيمينك لا احتجت
الوقف هنا لان المعنى لم تكن قاريا ولا كاتبا ولو كنت تعرف شيا من ذلك اذا لارتاب المبطلون كا اي يهود
ولقالوا انما اخذه من كتب من تقدمه وان المبعوث عندنا لا يحسن الكتابة فليلبس هذا لخصمهم هم مبطلون في انكارهم
نبوتك لانك حيث انه معجزة في نفسه لو كنت قاريا كاتبا فكيف وانت امي لا تحسن الكتابة بل هو اي محمد صلى الله عليه وسلم
ايات بينات اي ذو ايات واضحات في صدور الذين اوتوا العلم كا لانهم يجدونه في كتبهم كذلك لا يكتب ولا يقرا
او المعنى القران آيات بينات في صدور المومنين الذين حفظوه لان من تقدم كانوا لا يقرؤون كتبهم الا نظرا
فاذا اطبقوه لم يعرفوا منه شيا سوى الانبيا وما نقل عن قارون وما يجحد باياتنا الدالة على ذلك الا الظالمون
حس اليهود او المشركون القراه ايات من ربه جمعا ومفردا اراد الجنس المعنى هلا نزل عليه اية كالناقة
والعصا والمائدة قل انما الايات عند الله في قدرته ينزلها اذا شاء كيف شاء ولو شاء انزل ما اقترحوا الفعل
وليس الي من ذلك شي وانما انا نذير مبين كا المعنى انما كلفت الانذار وابانته بالدلائل الواضحة وفاعل
اولم يكفهم انا انزلنا عليك الكتاب المعنى الم يكفهم انزال القران يتلى عليهم قا فتصدقك وتثبت حجتك وهو
اعظم الايات لانه ثابت على مرور الايام وجميع الايات غيره انعدمت ان في ذلك المذكور وهو القران لرحمة
وذكرى تذكيرا لقوم يؤمنون قا ولما لم يصدقوا بالقران نزل قل كفى بالله بيني وبينكم شهيدا حس
يشهد بالبلوغ والتصديق وعليكم بالتكذيب لانه يعلم ما في السموات والارض قا عند ابي حاتم والمومنون
بالباطل والكافرون بالله هم الخاسرون قا المغبونون لاشترائهم الكفر بالايمان ونزل فيمن استعجل العذاب
استهزاء ويستعجلونك بالعذاب ولولا اجل مسمى في اللوح انهم يعذبون فيه وهو يوم القيمة او الموت او
بدر لجاءهم العذاب وليأتينهم العذاب في الاجل المسمى بغتة وهم لا يشعرون قا الا بحينه محيط بالكافرين
كا ان نصبت يوم نضمر اي يوم يغشاهم العذاب كان كيت وكيت فعلى هذا كانها الان محيطة لاستحقاقهم
اياها بسبب معاصيهم ولا اجماع ان جعلت يوم ظرفا للكافرين المعنى ان جهنم محيطة بهم فا بعد البعث
من فوقهم ومن تحت ارجلهم تحولهم من جهنم مهاد ومن فوقهم غواش القراه ونقول بالنون او الياء
الذين آمنوا
ذوقوا جزاء ما كنتم تعملون ونزل فيمن كان يؤذى بمكة ويخشى الجوع ان خرج يا عبادي ان ارضي
واسعة فاخرجوا فانا رازقكم حيث كنتم او اذا علم بالمعاصي في ارض او امرتم بفعلها فاهربوا فان ارضي
واسعة في الحديث من فر بدينه من ارض الى ارض وان كان شبرا من الارض استوجب الجنة وكان رفيق
ابرهيم ومحمد والفاء في فاياي فاعبدون جواب شرط محذوف تقديره ان لم تتمكنوا من العبادة بارض لكثرة
المعاصي فاعبدون بغيرها وتقديم المفعول يدل على اختصاص العبادة به والاخلاص له فيها فالوا ويجب على كل
من كان بارض يعمل فيها بالمعاصي ولا يقدر على تغييرها ان يهاجر الى حيث يتهيأ له العبادة ثم شجع المهاجر
بقوله كل نفس ذائقة الموت اي مرارته كما يجد الذائق طعم المذوق لانها اذا تيقنت الموت سهل عليها مفارقة
وطنها القراه ثم الينا ترجعون ا بعد الموت وبالتاء والياء القراه لنثوينهم بثاء مثلثة من الثوى الاقامة
وهو غير متعد واذا تعدى بهمزة النقل لم يتعد الا الى مفعول واحد كاذهبته وتعدى هنا الى ضمير المومنين
والى الغرف حملا على منزلهم او لنثوينهم او على حذف الجار واتصال الفعل وبالباء موحدة من التبوئة النزول اي
لننزلنهم من الجنة غرفا خالدين فيها حس نعم وقف نعم اجر العاملين كا ان لم يجعل ما بعد نعتا للعاملين
ورفعه خبر مبتدا محذوف اي هم الذين صبروا على الشدائد ومفارقة الاوطان واذى المشركين وعلى
ربهم يتوكلون وكاين اي كم رفع مبتدا من دابة وهي كل نفس تدب على الارض من الحيوان بيان

لا تحمل رزقها ضعفا عن حمله وكبيه الله يرزقها واياكم او وكاين نصب بمضمر مقدر بعد كاين تقديره يرزقها لانه تعالى
اخبر الله يرزق الدابة واياكم كلاما قسم ظاهرا دانه يرزق بعضا دون بعض واو وقف على واياكم كان حقا فيا لتخصيصه
كل الله رازقه وهو السميع لاقوالكم العليم بضمائركم قال صلى الله عليه وسلم ايها الناس ليس شي يقربكم من الجنة الا وقد
امرتكم به ولا شيا يبعدكم من النار الا وقد نهيتكم عنه وان الروح الامين نفث في روعي انه ليس من نفس تموت حتى
تستوفي رزقها فاتقوا الله واجملوا في الطلب ولا يحملنكم استبطاء الرزق ان تطلبوه بمعاصي الله فانه لا يدرك
ما عند الله الا بطاعته ولئن سالتهم جوابه ليقولن الله كا فان اعترفوا فقل فانى يؤفكون ما فكيف يصرفون
من طاعته تعالى وتوحيده مع اعترافهم انه خالق السموات والارض وما فيهما والهاتي ويقدر اي يضيق له
كا لمن يشا او ويقدر بسط لمن يشاء ويقدر لمن يشاء فحذف من يشاء ووضع الضمير موضعه عليم ما ليقولن الله
حس جواب ولئن سالتهم فقل الحمد لله كا على ثبوت الحجة عليكم بل اكثرهم لا يعقلون ما لانهم مع اقرارهم بذلك
يشركون ولعب ما وسميت الدنيا لهوا ولعبا لاشتغالهم بها وسرعة فنائها ثم نزل وان الدار الاخرة اي
حورها لهي الحيوان لمستمرة البقاء بلا انقضاء بخلاف الدنيا وسميت بالحيوان لان في الحيوان زيادة مبالغة
على الحيوة وهو مصدر حي وقياسه حييان قلبت الياء واوا لئلا يحذف احد الالفات ونحو حيوه اسم
رجل والحيوة حركة والموت سكون والحيوان مقر الحيوة وهو ضرب ما له الكاشنة والاخرة ما له البقاء الدائم
لتخصيصهم البقاء الشهدية لو كانوا يعلمون حس ذلكم لم يؤثروا الدنيا على الاخرة فاذا ركبوا اي
الكفار ومعهم اصنامهم في الفلك في البحر وخافوا الغرق دعوا الله مخلصين له الدين كا المعنى لم يشركوا
معه احدا في الدعاء او الدين التوحيد فلما نجاهم الى البر اذا هم يشركون كا ان لم يجعل اللام لام امر
ويجعلها لام كي في ليكفروا وعيدا وتهديدا وكذلك الكلام على الوقف على بما اتيناهم من النعم القراه وليتمتعوا
بما بايديهم من النعم باسكان اللام وبكسرها تجعلها لام كي للخصه لا فايدة لهم في الاشراك الا الكفر والتمتع فمن
اسكن وقف على بما اتيناهم ومن وقف على وليتمتعوا ثم يبتدي فسوف يعلمون ما اولم يروا اي اهل مكة
انا جعلنا حرما امنا يامنون فيه لانه لم يكن احد يتعرض لهم فيه بسوء ويتخطف يوخذ الناس من حولهم
حس افبالباطل الاصنام والشياطين يؤمنون وبنعمة الله محمد والاسلام يكفرون وهذا تذكير
لاهل مكة ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا بزعمه الشريك والولد لله تعالى او كذب بالحق محمد والقران
لما جاءه حس من غير توقف عنادا ا اليس هذا التقرير لهم في جهنم وانهم في مثوى مقام للكافرين ما
لان همزة الانكار اذا دخلت على النفي صار ايجابا المعنى كيف لا يستحقون الخلود في جهنم وقد كذبوا الله وكذبوا
بالحق هذا التكذيب الشنيع او الم يصح عندهم ان في جهنم مثوى فتكذبوا هذا التكذيب وهذا كقوله
الستم خير من ركب المطايا اي انتم كذلك وحذف مفعول والذين جاهدوا ليعم كل جهاد فيه مشقة
على النفس ومعنى فينا في حقنا وعصياننا لنهدينهم سبلنا لنزيدنهم هداية الى طريق الخير او والذين
جاهدوا في طلب العلم لنهدينهم الطريق الى العمل به او والذين جاهدوا التوبة نهديهم الى الاخلاص ابو سليمن
الداراني والذين جاهدوا فيما علموا لنهدينهم الى ما لم يعلموا او ان الذي نرى من جهلنا انما هو من تقصيرنا
فيما نعلم او المجاهدة غض البصر وحفظ اللسان وخطرات القلب ويجمعها الخروج عن العادات
البشرية وافضل الجهاد مخالفة النفس جعفر المجاهد مصدق الافتقار الى الله وهو انفصال العبد
من كل شي سوى الله تعالى اجتهدوا في سبيل الظاهر فهديناهم الى سبيل الباطن والعجب من يعجز عن
ظاهره وهو يطمع في باطنه وان الله لمع المحسنين ما في جميع احوالهم بالنصر والعون ٥

سورة الروم مكية وهي تسع وخمسون اية

بسم الله الرحمن الرحيم كان المسلمون يحبون ظهور الروم لانهم اصحاب كتاب عليهم على فارس والمشركون
يحبون ظهور فارس لانهم كانوا مجوسا لا كتاب لهم كالمشركين على الروم فالتقى جيشا كسرى وقيصر باذرعات من ارض الشام
فانهزم جيش قيصر فعير المشركون المسلمين وسروا بذلك فنزل الم غلبت الروم في ادنى الارض اي اقرب وقرئ اداني الارض
كا الى العرب وهم اذرعات او الاردن وفلسطين وهم من بعد غلبهم وقرئ بسكون اللام لغتان في مصدر غلب
المعنى غلبت الفرس الروم والروم بعد ما غلبوا سيغلبون الفرس في بضع سنين وهو ما بين ثلاث الى عشر سنين تا
فلما نزلت الايات قال ابو بكر للمشركين لا يقر الله اعينكم سيكون لهم الغلبة عليكم فناحبه ابي بن خلف على عشر قلاص
الى ثلث سنين فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فقال انما البضع ما بين الثلاث الى التسع فزايده في الخطر وماده في الاجل
فجعلاها مائة قلوص الى تسع سنين فمات ابي من جرح النبي صلى الله عليه وسلم ثم غلبت الروم الفارس يوم الحديبية
او بدر فاخذ ابو بكر الرهن من ورثة ابي فتعلق ابو بكر رحمه لمن جوز العقود الفاسدة بين المسلمين والكفار في دار الحرب
في اموال الربا وغيرها واجاب عنه بان هذا كان قبل تحريم القمار وقرئ غلبت بفتح الغين معلوما وسيغلبون بضم الياء
مجهولا المعنى ان الروم قد غلبت على ريف الشام وسيغلبهم المسلمون عليه عند انقضاء بضع سنين اخذ المسلمون في جهاد الروم
والاضافة في غلبهم على القراءة من اضافة المصدر الى المفعول وعلى الشاذة من اضافته الى الفاعل لانهم بعد ما غلبوا
فارس غلبهم المسلمون لله الامر من قبل ومن بعد كا من قبل كونهم غالبين وبعده او قبل كل شيء وبعد كل شيء فلما حذف المضاف
اليه بني المضاف وقرئ من قبل ومن بعد جرا منونا ليقدروا انقطاع الاضافة اصلا وبكسرهما بلا تنوين على ارادة
المضاف اليه ويومئذ اي يوم تغلب الروم فارس يفرح المؤمنون بنصر الله كا الروم عليهم او بنصر المؤمنين بان
صدقوا بما اخبروا ينصر من يشاء وعن ابي حاتم انه وهم هذه الاربعة بالتمام الرحيم كا انصبك وعد الله مصدرا
مؤكدا لان ما تقدم دل على فعل هذا المصدر لا يخلف الله وعده بنصر الروم على فارس لا يعلمون لا يصدقون ثم الوقف
هنا ثم بدل من لا يعلمون يعلمون هذه للابدال انه لا فرق بين عدم العلم الذي هو الجهل وبين وجود العلم الذي لا
يجاوز تحصيل الدنيا وفي قوله ظاهرا من الحيوة الدنيا ايذان انهم قد استقلوا بتحصيل الدنيا وحطامها ولذاتها
عن المطلوب لان تنكيره ظاهرا يوذن انهم انما اشتغلوا بظاهر واحد من ظواهر الدنيا وهو طلب المعاش وكانوا
اصحاب عقول ونفرت فصرفوها في طلب المعاش وكان الرجل ينقر الدرهم فيعرف رداءته ووزنه ولا يعرف
كيف يصلي وهم عن الاخرة هم غافلون تا ساهون لاهون عن المطلوب بعضهم من كان عن الاخرة غافلا
فقد سقط عن درجات المتعبدين ثم وبخهم على ترك التفكر بما يدلهم على المطلوب منهم فقال اولم يتفكروا في انفسهم
اي الم يحدثوا الفكرة الصالحة في قلوبهم الفارغة منه ثم الوقف هنا ان اثبت نفيت ما خلق فيكون في انفسهم
صلة التفكر المعنى اولم يتفكروا في انفسهم وما اودعت من غرائب الحكم الدالة على تدبر الخلق وعلى المطلوب منهم
ولا يجوز ان تنصب ما خلق معمول يتفكروا ولا يمتنع من ذلك ما لم يمتنع في ربطوا ما الهم من مختص لان ما على التقدير
نفي ولا اجب ان علقته بمحذوف تقديره اولم يتفكروا فيقولوا ما خلق الله السموات والارض وما بينهما
الا بالحق اي الا ملتبسا بالحق المعنى لم يخلقها وما بينهما عبثا ولا باطلا بل لحكمة ظاهرة واجل مسمى حس
وقت ينتهي اليه وهو يوم القيمة للحصر ثم تعدمان بما فيهما وقوله بلقاء ربهم بالبعث والجزاء متعلق بقوله
لكافرون ما من قبلهم المعنى لم يسافروا فيعتبروا مصارع المهلكين كعاد وثمود بعد ان كانوا اشد منهم
قوة واثاروا الارض كا اي حرثوا للزراعة قالوا وسمي الثور ثورا لاثارته الارض كما سمي بقرة لبقره الارض
والمراد اهل مكة وعمروها المهلكون اكثر مما عمروها اي المكيون فاهلكوا فما الظن باهل مكة وهم دونهم في
العدد والعدد وقوة الجسد وما ظلموا ولكن كانوا انفسهم يظلمون كا بكفرهم القراءة عاقبة خبر كان اسمها
السوأى فا تانيث الاسوء وهو الاقبح والمراد جهنم او كالة السيئة وذكر الفعل لان العاقبة بمعنى المصير المعنى
كما تجمع عاقبتهم واجرامهم لاجل ان كذبوا او واسمها ان كذبوا فالسوأى مصدر تقديره كان التكذيب

يعني ثم كان عاقبة الكافرين النار لتكذيبهم بآيات الله واستهزائهم مدارك

عاقبة المسيئين اساءة وذكر الفعل لتذكر التكذيب ورفع عاقبة اسم كان خبرها السوأى وان كذبوا مفعول له
او اسمها ان كذبوا بآيات الله محمد صلى الله عليه وسلم والقرآن وكانوا بها يستهزءون تا يعيده كا انالوا
على القراءة ثم اليه ترجعون كا بالتاء خطابا بالرجوع من الغيبة الى الخطاب وغيرها جائز على يعيده على
القراءة بالياء غيبة ولا احب الوقف على يعيده على القراءتين لاجل ثم قبل يبلس اي ييأس ويتحير المجرمون
المشركون من كل خير وينقطع كلامهم وحجتهم واصله الحزن المعترض من شدة الياس وقرئ بفتح اللام
من ابلس اسكته من شركائهم الذين عبدوهم من دون الله وكانوا بشركائهم كافرين كا جاحدين المعنى يتبرأ
كل واحد منهم من الاخر وكتب شفعوا بالواو وقبل الالف كما كتب علموا بني اسرائيل والسوأى بالف قبل الياء
اثباتا للهمزة على صورة الحرف الذي منه حركتها وبعد الحساب الكافرون والمسلمون يتفرقون حس فريقين
فريق النار وفريق الجنة في روضة بستان مخضر غاية النضارة وكل ارض ذات نبات وماء
روضة ونكرت لارادة الجنس وتفخيما لها يحبرون كا يسعون ويكرمون واصل الحبور السرور وتحمل
ح ف د وجميع تعكيسه معنى الظهور والكثرة الحبور السماع في الجنة الاوزاعي اذا اخذ اهل الجنة
في السماع لم يبق في الجنة شجرة الا وردت وقال ليس احد احسن صوتا من اسرافيل فاذا اخذ في السماع قطع
اهل سبع سموات تسبيحهم وصلاتهم عن ابي الدرداء ان غنائم التسبيح بالجنة المؤمنون في الجنة متنعمون
والكافرون في عذاب جهنم محضرون تا يعذبون والمراد بالتسبيح الصلوة في فسبحان الله حين تمسون يدخلون
في المساء والمراد صلوة المغرب والعشاء وحين تصبحون حس هي صلوة الصبح وقرئ حينا تمسون
وحينا تصبحون والعائد محذوف اي تمسون فيه ويحسن الوقف هنا ان لم تعطف وعشيا هي صلوة
العصر وحين تظهرون حس تدخلون في الظهيرة وهي صلوة الظهر على حين فما بينهما اعتراض لتخصيصه
صلوا في هذه الاوقات قيل لابن عباس هل تجد الصلوة الخمس في القرآن فقال نعم وقرأ هاتين الايتين او
المراد حقيقة التسبيح في هذه الاوقات قال صلى الله عليه وسلم من قال حين يصبح وحين يمسي سبحان الله وبحمده
مائة مرة لم يات احد يوم القيمة بافضل مما جاء به الا من قال مثل ما قال او زاد وقال كلمتان خفيفتان
على اللسان حبيبتان الى الرحمن سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم وقال من قال سبحان الله وبحمده
في كل يوم مائة مرة حطت خطاياه وان كانت مثل زبد البحر ويحيي الارض بالمطر وباخراج النبات
بعد موتها حس يبسها وكذلك تخرجون ما المعنى كاحيائنا نبات الارض بالمطر كذلك نحييكم عند البعث
للخصم الاعادة والابداء في قدرته سواء ومن اياته دلائله الدالة على القدرة والوحدانية خبر مبتدأ و
ان خلقكم وكذلك ما بعدها اي خلق اصلكم وهو ادم من تراب واذا للمفاجاة اي فاجأتم وقت كونكم
بشرا تنتشرون تا في الارض ان خلق لكم من انفسكم ادميات مثلكم لا من جنس اخر او من حواء
وحواء من تراب لتسكنوا اليها لتألفوا الى ازواجكم وجعل بينكم مودة محبة ورحمة تراحما بغير
قرابة او المودة الولد والرحمة ولد الولد الحسن المودة الجماع والرحمة الولد فبرحمة الله تعالى يعطف
ويرزق بعض بعضا ان في ذلك لايات لقوم يتفكرون ما في الصنعة فيستدلون بها على قدرته

كانعها وعظمته ووجوب عبادته واختلاف السنتكم باللغات ولهاذ النغمات والوانكم حس من ابيض
الاسود اى غيرهما وهم من اب واحد وام واحدة فلا تكاد ترى توءمين متوافقين ولا تسمع صوتين متفقين
القراة للعالمين بكسر اللام الثالثة جمع عالم وهو ذو العلم نحو وما يعقلها الا العالمون وخص العلما لانهم
هم اهل النظر والاستدلال دون الجهال والمشغولون بحطام الدنيا وزخارفها وبفتحها جمع عالم وهو الخلق
المعنى ان الايات بارزة ظاهرة تكاد لظهورها يستدل بها جميع الخلق بل تخصيص الايات حجة على كل مخلوق
من فضله حس المعنى جعل الليل للسكنى والنهار لطلب المعاش المراد منامكم في الزمانين وابتغاؤكم فيهما
لقوم يسمعون قا سماع تدبر ومن اياته حال من البرق اى يريكم البرق كاينا من اياته وحق
الواو الدخول على الفعل هنا لكن لما تقدمت الحال وهي من جملة المعطوف اوكتب الواو وايضا فالجار والمجرور
في حكم الظرف او اضمرت ان في يريكم لدلالة الكلام عليها ونزل الفعل منزلة المصدر وبهما فسر تسمع
بالمعيدي خير من ان تراه او تقديره ومن اياته شي يريكم ضمير يرجع الى الشي المحذوف خوفا من
الصاعقة وطمعا في الغيث او خوفا للمسافر وطمعا للحاضر وانتصبا مفعولا له اى ارادة خوف وارادة طمع
بحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه او خائفين وطامعين بعد موتها حس يعقلون ما والمراد
بان تقوم السماء والارض لان اذا شرط جوابه اذا انتم لانها للمفاجاة فنابت مناب الفاء وايضا في
الارض صفة دعوة او متعلقة بدعاكم او خرجتم محذوفا يدل عليه تخرجون قا من قبوركم لا تخرجون المذكور
لان ما بعد اذا لا يعمل فيما قبلها المعنى من دلايله على الوحدة قيام السماوات والارض ثم خروج الموتى
حين يقال يا اهل القبور اخرجوا تخرجون بلا توقف ولا اباء والارض كا قانتون ما مطيعون او هذا
خاص لمن كان منهم مطيعا ابن عباس مطيعون في الحيوة والبقاء والموت والبعث وان عصوا في العباده
يبدأ الخلق قالوا وقرى يبدي بغير همز ابن جني ينبغي ان يريد بغير همزة مخففة بل هي محققة فقربت من الساكن
فهي مضمومة في ولو كان بدلا محضا لعلبها يا ثم ابدل من الياء الفا نحو اذا املاء بطنه اراد املا
فابدلها يا ثم ابدلها للفتحة قبلها الفا ثم يعيده وقت البعث وهو اى البعث اهون عليه فا في ظنكم او
هو اهون على الخلق لان قيامهم بصيحة واحدة اسهل من كونهم نطفا ثم علقا ثم مضغا الى تكميل خلقهم
او اهون بمعنى هين ابن جبير هو هين عليه وما شي عليه بعزيز وقدمت عليه ها هو على هين للاختصاص
اى وجود الولد من هرم وعاقر مختص بزكريا وزوجته واخرت هنا لانه لا معنى للاختصاص لانه تقضي
الى ان الانشا اسهل من الاعادة وليس كذلك عندهم وله المثل الوصف الاعلى المختص في السموات والارض
وهو انه ليس كمثله شي او هو انه لا اله الا هو تلخيصه هو منزه عن صفات المحدثين وهو العزيز الحكيم ما في امره
وقضايه وهذا وصف الوحدانية ثم عقبه بصفات الشريك فقال ضرب لكم مثلا من انفسكم فمن هذه ابتداية
اى اخذ مثلا وانتزعه من اقرب شي منكم وهي انفسكم ومن في مما ملكت ايمانكم تبعيض ومن في من شركاء
فيما رزقناكم من الاموال زايدة لتاكيد الاستفهام الجاري مجرى النفي ومحل فانتم وعبيدكم فيه في المال الذي
بايديكم سواء متساوون الجملة نصب جواب الاستفهام اى هل لكم مال فتستووا انتم وعبيدكم فيه ومحل

١٨٥

تخافونهم حال من فاعل سواء اى فتتساوون خايفا بعضكم بعضا ومحل الكاف نصب صفة محذوف اى تخافون
مواليكم خيفة كخيفتكم انفسكم حس المعنى تخافون ان يشاركوكم مواليكم في اموالكم ويقاسموكم كما يقاسم الحر شريكه
الحر او المعنى اذا خفتم ان يرثكم مواليكم في اموالكم كما يرث الحر الحر فكيف رضيتم ان تجعلوا معبودكم شركاء
وهم عبيدي بالخصلة ذام ترضوا ذلك الحكم فكيف ترضونه لي كذلك اى تفصيلا التفصيل نفصل الايات لقوم
يعقلون كا فلما لم ينزجروا اضرب عنهم فقال بل اتبع الذين ظلموا انفسهم بالكفر اهواءهم بغير علم تقليدا للجهلة فمن
يهدي من اضل الله اى اضله الله قا وما لهم من ناصرين حس من العذاب فاقم عدل وجهك للدين اى نحوه المعنى
سدد عملك واصلحه واستقم على دين الاسلام حنيفا كا حال من المامور او للدين فطرة نصب بمضمر اى الزموا
خلقه الله التي فطر اى خلق الناس عليها او الفطرة العهد الماخوذ عليهم بقوله الست بربكم قالوا بلى هذا كل
مولود يولد ابتدا على التوحيد لو لم يعرض له ما يصده عنه لدام عليه لان حسن التوحيد وصحته موجود عقلا يوضح
ذلك قوله صلى الله عليه وسلم كل مولود يولد على الفطرة حتى يكون ابواه هما اللذان يهودانه وينصرانه وقوله كل
عبادي خلقت حنفاء فاجتالتهم الشياطين عن دينهم وامروهم ان يشركوا بي ابن المبارك معنى الحديث
كل مولود يولد على فطرته التي جبل عليها من الشقاوة او السعادة فكل صاير الى ما جبل عليه لا تبديل لخلق الله
ان اريد بالفطرة التوحيد فالمعنى اثبتوا عليه وان اريد ما فطر عليه الانسان من الشقاوة والسعادة فالمعنى ان
الشقي لا يصير سعيدا وبالعكس او المراد بتبديل خلق الله خصا البهايم القيم المستقيم فاقم وجهك خطاب للنبي صلعم
والمراد امته ولكن اكثر الناس لا يعلمون فا الوا ولا احبه لان منيبين حال من الزموا الناصبة لفطرة او من
فاعل فاقم لانه جمع في المعنى اى راجعين اليه بالطاعة ثم تعطف على ضمير الزموا المضمر واتقوه واقيموا الصلوة
ولا تكونوا من المشركين لا تقف هنا ان ابدلت من الذين فرقوا دينهم من المشركين القراه فرقوا دينهم اى
جعلوه فرقا مختلفة وهم اليهود والنصارى او المبتدعة من هذه الامة وفارقوا اى تركوا وكانوا شيعا حس
فرقا مختلفة كل حزب بما لديهم من الدين فرحون ما ط فرحون ويكفي الوقف على المشركين ان استانفت
من الذين ولا يجوز على شيعا لان معناه من المفارقين دينهم كل حزب فرحين بما لديهم فيرتفع فرحون وصفا
لكل على هذا القول وكل ظليك غير هاضم نفسه ضر شدة كقحط او مرض وقوله رحمة خصبا ونعمة المعنى يلجاون اليه
اليه تعالى في الشدايد فاذا انعم عليهم اذا فريق منهم بربهم يشركون ثم امرهم ايعادا وتهديدا ليكفروا او اللام
بمعنى كي او الى يكفروا بسبب ما اتيناهم من النعم يقف هنا لانصرافك من الغيبة الى الخطاب وهو فتمتعوا وقرى
ليتمتعوا فلا وقف على ابتداهم سلطانا برهانا او ملكا بافكا فهو وما مصدرية في بما كانوا به يشركون حس المعنى
بكونهم بالله يشركون او موصولة يرجع الضمير اليها اى يتكلم بالامر الذي بسببه يشركون رحمة كفاية وخصبا
وان تصبهم سيئة قحط وبلاء بما قدمت ايديهم من الاعمال الخبيثة اذا هم يقنطون ما ييأسون من رحمته تعالى
ويقدر كا يؤمنون حس ولما ذكر ان السيئة اصابتهم بما قدمت ايديهم عقبه بذكر ما يحملون على فعله ويؤجرون
فقال فات ذا القربى حقه بان بره وتصله والمسكين وابن السبيل كا من الصدقة المفلحون تا يحتج بهذه
الاية ابو حنيفة على وجوب نفقة ذوي المحارم اذا كانوا محتاجين والشافعي لا يوجب نفقتهم ويقيسهم على ابن العم
القراه وما اتيتم قصرا من المجي ومدا من الاعطاء القراه ايضا لتربوا بتاء مضمومة واسكان الواو خطابا
ردا على الخطاب قبله اى العصبة ولا صحاب زيادة في اموال الناس مما اعطيتم وبياء مفتوحة غيبة ونصب الفعل
لانها لام كي اى لكن يريد هو المعنى فما اعطيتم وجيتم به لغير الله فلا يربوا لا ينموا عند الله كا قالوا هذا في
الرجل يعطي ليثاب الزمنه وهذا حلال لا يثاب عليه او نبين يعطي صديقه ليكثر ماله لا ليثاب او نبين
يعطي من البرق اليه للخدمة لا ليثاب تريدون وجه الله اى ذاته ان يقصدون بعطيهم التقرب الى الله ثم رجع من الخطاب
الى الغيبة فقال فا ولئك هم المضعفون ما بان تضاعف حسناتهم فيعطون بالحسنة عشرة اضعافها والمضعف

اى ذوو الاضعاف من الحسنات

ذوا الاضعاف كقولهم قوم سمنون اصحاب سمان ويجوز انهم هم مضعفون حسناتهم بان يزيدوا في نعل الخير من اضعف
البني وضعفته زيدته تخصيصه من انفق امواله لغير اسلم يثب من انفقها له ايثب ويزيد في ثوابه ثم اومى الى عجز
آلهتهم فقال الله الذي خلقكم مبتداء وخبر المعنى هو المختص بالخلق والرزق والاماتة والاحياء هل من شركائكم
من يفعل من ذلكم من شيء ثم يجيبوا اعجزا فقال سبحانه وتعالى عما يشركون تا به من المعبودين ظهر الفساد
هو القحط او المعاصي او والشرك في البر البوادي والمفاوز والبحر القرى على الماء عكومة العرب يسمي الامصار
البحار او والمراد حقيقة البحر كي توثر المعاصي في البر بقطع المطر وتوثر في البحر بقطع المطر وخلو الصدف من اللولو
لان الصدف اذا جاء المطر صعد على وجه الماء منفتحا فيقع فيه المطر فينطبق عليه فيصير لولوا وقرى في البر والبحور
او الفساد في البر قتل قابيل هابيل وفي البحر غصب الجلندي السفن بما كسبت ايدي الناس من الذنوب
يكفي الوقف هنا عند ابي حاتم لجعله اللام بعد للقسم وغيره لا يجيز لانه يجعلها لام كي المعنى ظهر الفساد في هاتين
الجهتين بنقص معايش الناس بسبب معاصيهم ليذيقهم بعض الذي عملوا من الذنوب لعلهم يرجعون
تا تائبين تخصيصه ظهر الفساد ليذيقهم او وعاقبهم ليذيقهم القراة لنذيقهم بالنون والياء غيبة مشركين تا والمراد بيوم
لا مرد له يوم القيمة لا يرده احد من الله كا يومئذ يصدعون تا يتفرقون فريقين فريق في الجنة وفريق في النار
ثم اوما تعالى الى غناه عنهم فقال من كفر فعليه كفره اى وبال كفره ولما كانت مضاجع الصالحين سوى لهم في الجنة
او في القبور بسبب عملهم نسب ذلك اليهم بقوله فلانفسهم يمهدون كا عند ابي حاتم على اصله وغيره لا يجيزه وهذا كقوله
ان احسنتم احسنتم لانفسكم وان اساتم فلها وتقدم الظرف في المكانين للايذان ان ضرر الكفر مختص بالكافر وان نفع الصلاح
مختص بالمومن من فضله كا من عطائه الكافرين تا مبشرات بالمطر وتعطف على معنى مبشرات ما بعد تقديره يرسل
الرياح ليبشركم وليذيقكم من رحمته ولعلكم تشكرون ما على انعمه عليكم اجرموا حس تخصيصه كذب الرسل
قبلكم تعذيب مكذبيهم بذنبهم قال صلى الله عليه وسلم ما من مسلم يرد عن عرض اخيه الا كان حقا على الله ان يرد عنه نار
جهنم يوم القيمة ثم تلا وكان حقا علينا نصر المومنين تا بانجائهم من العذاب لا بانهم اولى جماعة بالوقف على
حقا وليس بمختار لان الوقف على حقا يوجب الانتقام ويوجب نصب المومنين لان تقديره وكان الانتقام منهم حقا
يبتدي علينا نصر المومنين ولا يلزم انه تعالى ينتقم من كل بل قد يعفو وترك الوقف على حقا انما يوجب نصر المومنين ولا
يحتاج الى تقدير محذوف فتثير سحابا تا ترفع فيه فيبسطه في السماء اى نحو كا ويجوز ان يراد الجهة العليا كيف يشاء
من قلة وكثرة وبسط وتمك ويجعله كسفا قطعا متفرقة او مصدرا اى ذا كسف وان كانوا الخلق من قبل ان ينزل
عليهم المطر من قبله من قبل السحاب او الزرع لمبلسين كا آيسين او المعنى وما كانوا من قبل نزول المطر عليهم من
قبل نبات الزرع الا آيسين او قبل الاولى لانبات الزرع والثانية لنمائه او كررت قبل تاكيدا وقرى وان كانوا
من قبل ان ينزل عليهم لمبلسين للانكار قبل لا احب الوقف من المومنين ها هنا القراة الى اثار رحمة الله
مفردا وجمعا المعنى انظر الى تاثير المطر كيف يحيي الارض بعد موتها ان ذلك اى يحييها بعد الموت لمحيي الموتى
وهو الله تعالى وهو على كل شيء قدير حس ودخلت اللام الموطئة للقسم على الشرط في ولئن ارسلنا على زعمهم ريحا
فاسدة فراوه اى الزرع مصفرا بعد خضرته او راوا السحاب واذا كان صفرا لا يكون فيه ماء والساد
مسد جواب القسم والشرط لظلوا فيكون مستقبلا معنى لانه جواب الشرط اى ليظلن من بعده بعد اصفراره
يكفرون حس تخصيصه يفرحون عند الخصب ويكفرون عند الجدب مدبرين حس عن ضلالتهم حس
فهم مسلمون ما القراة خلقكم من ضعف اى من ذي ضعف كا او والمراد حالة الطفولية بفتح الضاد
وضمها في الثلاثة لغتان ثم جعل من بعد ضعف قوة بعد ضعف الطفولية قوة الشباب ثم من بعد قوة
الشباب ضعفا وشيبة كا ضعف الشيخوخة وشيبها وقرى بضم الضاد في الاولين وفتح الثالث
جمعا بين اللغتين تخصيصه خلقكم اطفالا ثم جعلكم شبابا اقوياء ثم شيوخا سمطا يخلق ما يشاء كا القدير

اى الخلوق والرزق والامانة والاحيا

حس ويوم تقوم الساعة التي فيها القيامة يقسم يحلف المجرمون المشركون ما لبثوا في القبور او في الدنيا غير ساعة حس
ويكذبون بما فيفتضحون كذلك كانوا يوفكون ما تقديره مثل ذلك الصرف كانوا يصرفون عن الحق في الدنيا ثم الملائكة او
الانبياء والمومنون يقولون لقد لبثتم في كتاب الله اى في علمه وقضائه او في اللوح الى يوم البعث كا وقرى بفتح
العين او والمعنى قال الذين اوتوا العلم في كتاب الله اى العلماء هذا القول والفاء بعد جواب شرط محذوف يدل عليه
كلام تقديره ان شككتم في يوم البعث فهذا يوم البعث الذي انكرتموه ولكنكم كنتم في الدنيا لا تعلمون كا
صحة البعث الان القراة لا ينفع الذين ظلموا معذرتهم بالتاء والياء اعتذارهم ولا هم يستعتبون ما لا تطلب منهم
العتبى اى لا يقال لهم ارضوا ربكم من قولهم استعتبني فلان فاعتبته اى استرضاني فارضيته وحقيقة اعتبته ازلت
عتبه والعتب في معنى الغضب تخصيصه لا ينفع لهم ثم من كل مثل كا مبطلون حس كذلك اى مثل ذلك الطبع وهو
الختم يطبع الله على قلوب الجهلة الذين لا يعلمون حس التوحيد ولا يصدقون الرسل فاصبر على اذاهم ولا
يستخفنك لا يحملنك على الخفة والطيش الذين لا يوقنون ما بالبعث وقرى بتخفيف النون وقرى بحاء وقاف
مفتوحة لا نفسك بضم النون فيملكوك فيكونوا احق بك من المومنين ٥

سورة لقمن مكية الا او لوان ما في الارض من

يقيمون الصلوة ويوتون الزكوة الاية فمدنيتان وهي ثلث او اربع وثلثون آية ٥
بسم الله الرحمن الرحيم يكفي الوقف على الكتاب الحكيم اى ذي الحكمة على القراة برفع
هدى خبر مبتداء محذوف ورحمة عطف عليه وغير خاص على القراة بنصب هدى حالا من الايات العامل فيها ما
في تلك من معنى الاشارة فعلى هذا لا يوقف على للمحسنين الا هم يوقنون ما الا ان اولئك على هدى مبتدا خبره من ربهم
وتعطف عليه واولئك هم المفلحون ما ونزل في النضر بن الحرث بن كلدة كان يشتري اخبار رستم واسفنديار
ويقراها على قريش او ويشتري المغنيات ومن الناس من يشتري لهوا اى ذا او وذات لهو الحديث قال صلى الله عليه وسلم
لا تحل شرى المغنيات ولا بيعهن واثمانهن حرام لان في مثل هذا انزلت هذه الاية وقال ما من رجل يرفع صوته بالغنى
الا بعث الله عليه شيطانين احدهما على هذا المنكب والاخر على هذا المنكب ولا يزالان يضربانه بارجلهما حتى يكون
هو الذي يسكت ابن مسعود وابن عباس والحسن وعكرمة وابن جبير قالوا لهو الحديث الغنا وكان ابن مسعود
وابن عباس يحلفان انه الغنا ابو عثمن كل كلام سوى كتاب الله وسنة رسوله وسيرة الصالحين فهو لهو تخصيصه
باني لهو الحديث ليضل ليصير آخر امره الى الضلال عن سبيل الله طريق الاسلام بغير علم بل بجهل القراة ويتخذها
اى السبيل او الايات نصبا عطفا على ليضل ورفعا عطفا على يشتري او على اضمار هو مهين حس ومحل كان لم
يسمعها حال العامل فيها ولى مستكبرا ومحل كان في اذنيه وقرا صمما حال بدل من كان لم يسمعها او بيان لها
بعذاب اليم تا خالدين فيها حس حال من ضمير لهم وعد الله حقا حس مصدران موكدان الاول موكد
لنفسه لان معنى لهم جنات النعيم وعدهم بها فاكد معنى الوعد بالوعد وحقا دال على معنى الثبات اكده معنى الوعد واكد
جميعا لهم جنات النعيم الحكيم قا بعضهم يقف على عمد ليس ان لا عمد لها وبعضهم يقف على ترونها اى السموات
ليس ان لها عمدا غير مرئية وعلى التقديرين فلا احبهما لاتصال الكلام رواسي جبالا مرتفعة ان تميد لئلا
تضطرب بكم من كل دابة حس لرجوعه من الغيبة الى الحضور من كل زوج كريم حس حس هذا خلق الله
اى مخلوقه من دونه تا مبين ما ولقد اتينا لقمن الحكمة هي العقل والعلم والعمل به النبوة والاكثر ان لقمن
لم يكن نبيا وانما كان حكيما وروي انه خير بين النبوة والحكمة فاختار الحكمة وقيل له في ذلك فقال هذا خير عبري
وروي انه كان نائما نصف النهار فنودي يا لقمن هل لك ان يجعلك الله خليفة في الارض تحكم بين الناس
بالحق فقال ان خيرني ربي قبلت العافية ولم اقبل البلاء وان عزم علي فسمعا وطاعة فاني اعلم ان فعل

ام

ذلك اغانى وعصمنى فقيل له لم ذاك قال لان الحاكم باشد المنازل واكدرها تغشاه الظلم من كل جانب وان اصاب
فبالحرى ان ينجو وان اخطا اخطا طريق الجنة ومن يكن في الدنيا ذليلا خير من ان يكون شريفا ومن خير الدنيا على الآخرة
تفته الدنيا ولا يصيب الآخرة ثم نام فاعطى الحكمة فانتبه وهو يتكلم بها وهو لقمن بن باعور بن ناحور بن تارخ كان
ابن اخت ايوب وعاش الف سنة وادرك داود واخذ عنه العلم وكان يفتي قبل بعث داود فلما بعث ترك
الفتيا فقيل له في ذلك فقال الا اكتفي اذا كفيت او كان قاضيا في بني اسرائيل او عبدا حبشيا او نوبيا وكان
خياطا او نجارا او راعي غنم وروي ان رجلا قال له الست الراعي قال نعم قال فيما بلغت ما بلغت قال بصدق الحديث
واداء الامانة وترك ما لا يعنيني وان بعد تفسير تقديره وقلنا له ان اشكر لله ما على ما اعطاك من الحكمة ومن يشكر فانما
يشكر لنفسه لان ثوابه له ومن كفر نعمة ربه فان الله غني عن خلقه حميد ما محمود على صنعه وهو يعظه يامره
بالطاعة وينهاه عن المعصية ويذكره الآخرة عظيم قا وهنا مصدر في موضع الحال اي يداوهن او موهونة
المعنى توالى عليها ضعف على ضعف لان الحمل ضعف والطلق ضعف والوضع ضعف وقرى بفتح الهائين وفصاله
وقرى وفصله اي فطامه في عامين وهذا كقوله تعالى حولين كاملين ابو حاتم الوقف على بوالديه وعلى وهن
وعلى عامين كاف وفيهما نظر لان ان اشكر نصب بوصينا تقديره ووصينا الانسان بوالديه ان اشكر لي
ولوالديك لخصه وصيناه بشكرنا وشكر والديه ابن عيينة من صلى الصلوات الخمس فقد شكر الله ومن دعا
لوالديه في ادبار الصلوة الخمس فقد شكر والديه الي المصير قا فلا تطعهما كا في الشرك وصاحبهما في الدنيا
معروفا كا مصدرا او صفة مصدر محذوف اي صحابا معروفا وهو البر والصلة والعشرة الحسنة واتبع سبيل
اي دين من اناب الي اقبل على طاعتي ثم الي مرجعكم فانبئكم بما كنتم تعملون ما وجيء بهاتين الايتين
اعتراضا في قصة لقمن لمناسبة بينهما لان فيهما نهيا عن الشرك كما في القصة ثم قال مخاطبا لابنه واسمه انعم
او اشكم او ماثان وامراته كافرين فما زال بهما حتى اسلما القراه انها ان تك مثقال رفعا فكان تامة وانث
لان المثقال بمعنى السيئة او الحسنة ونصبا فكان ناقصة تقديره ان تك السيئة او الحسنة قدر مثقال حبة
من خردل زنة حبة من حبة الخردل فتكن في صخرة ما او هي الصخرة التي في اسفل السفل التي فيها اعمال
الفجار وهو سجين او في السموات او في الارض يات بها الله كا للجزا وقرى فتكن بكسر الكاف من وكن الطاير
يكن سكن وكنه وهي مقره لئلا المعنى لو كان علمك اصغر شيء واخفاه في اخفى مكان واحرزه فعلمه تعالى جازاك
عليه ان الله لطيف باستخراجها خبير قا بها لخصم لا يفوته شيء ويجازي به روي ان اخر كلمة تكلمها هذه ثم
انشقت مرارته لهيبتها فات يا بني اقم الصلوة وامر بالمعروف وانه عن المنكر وابدا بنفسك
واصبر على ما اصابك من الاذى بسبب ذلك فانه يورث المحن في هذا دليل على ان قدم هذه الطاعات واجب
عليها في شريعة من تقدمنا ان ذلك اي الذي ذكر من عزم الامور حس التي امر تعالى بها او من التي تعزم
عليها لوجوبها او من تسمية المصدر بالمفعول اي حق معزومات الامور اي مفروضات الامور او بالفاعل اي
عازمات الامور نحو اذا عزم الامر القراه ولا تصعر مشددا بالف وقرى ولا تصاعر من اصعر واصعر
وصعر وصاعر واحد بمعنى الاعراض تجبرا من الصعر داء ياخذ الابل فتميل اعناقها منه المعنى لا تعرض بوجهك
عن الناس تكبرا واحتقارا لهم عكرمة هو الذي اذا سلم عليه اعرض ولوى عنقه تكبرا انس وقتادة معناه لا
تحقر الفقرا ليكن الغني والفقير عندك سوا ولا تمش في الارض مرحا خيلا مختالا متبختر في مشيته فخور كا عند الناس اي صاحب
خيلاء وفخر واقصد في مشيك كا او المعنى امش مشيا قصدا بين الاسراع المفرط والدبيب وعليك
السكينة والوقار واغضض وانقص من صوتك كا واخفض في محل الخطاب دون الارهاب للعدو ولا
تجهر بصوتك ان انكر اي اقبح الاصوات لصوت الحمير لان اوله زفير واخره شهيق كصوت اهل النار القراه
واسبغ اي اسبل وافضل عليكم نعمه جمعا لان النعم تعالى كثيرة ومفردا اراد الجنس ثم قال نعمه ظاهرة

هي حسن الصوت وتسوية الاعضا وباطنة هي المعرفة او الظاهرة ما ظهر كالرزق في القرآن والاسلام وباطنه
ما ستره من الذنب ويجوز ان الظاهرة ما شوهد والباطنة ما لم يشاهد او الظاهرة الاعراض عن الدنيا والباطنة
التوكل والثقة بالله ولا كتاب منير حس ابانا كا وجواب اولو محذوف تقديره اتبعوه المعنى اتبعوا الشيطان
وان كان يدعوهم الى عذاب السعير ما ومن يسلم وقرى يسلم وجهه الى الله الى العروة الوثقى قا المعنى من اخلص
لله فقد اعتصم بالعهد الاوثق وهو لا اله الا الله والى الله عاقبة الامور ما فيعطي كلا جزاءه زعم بعضهم ان
ومن كفر فلا يحزنك كفره حس الاية نسخ باية السيف عليم بذات الصدور ما نمتعهم قليلا مدة اجالهم
ثم نضطرهم الى عذاب غليظ حس شديد ليقولن الله حس بل اكثرهم لا يعلمون ما التوحيد ووجوبه
عليهم والارض كا الحميد ما روي ان جماعة من اليهود قالوا يا محمد ما تريد بقولك وما اوتيتم من العلم الا قليلا
ايانا ام قومك فقال كلا فقالوا الست التورية بينا قال هي علم الله قليل فنزل ولو ان ما في الارض الاية فهي مدنية
او قال المشركون ان القرآن يوشك ان ينقطع فنزلت الاية فهي مكية من شجرة اقلام حال من ما القراة
والبحر نصبا عطفا على اسم ان وهو ما والخبر اقلام ورفعا استينافا فالبحر مبتدأ خبره يمده وهما خبر ان
او عطفا على موضع اسم ان وقرى تمده مبتدأ وخبره لا احب الوقف على اقلام لاتصال الكلام ومعنى
يمده يزيده وينصب فيه من بعده اي من خلفه سبعة ابحر ما نفدت المعنى لو ان جميع اشجار الارض اقلام
وينصب البحر سبعة ابحر ومياهها مداد فكتب تلك الاقلام وذلك المداد لنفدت الاقلام والمداد ولم تنفد
كلمات الله كا يعني علمه حكيم ما ونزل ردا على منكري البعث ما خلقكم ولا بعثكم مع كثرتكم وكل الا
كنفس لا الكلام نفس واحدة وبعدها محذوف للعلم به رفع خبر خلقكم ان الله سميع بصير ما فلا
تفوته شي خبير حس الكبير قا وقد فترت قبل القراه ان الفلك وقرى بسكون اللام وقرى بنعمات ومحل بنعمة الله
حال من فاعل تجري وقرى بجمع نعمة ليريكم من اياته كا دلالة على الوحدانية لكل صبار على الطاعة وعن
المعصية شكور ما لنعمه واذا غشيهم اي المشركين وهو عام وهم في البحر موج كالظلل لان موج البحر
يرتفع ويتراكب كالظلل وهي السحب دعوا الله مخلصين له الدين كا لا يذكرون معه سواه فلما نجاهم الى البر
فمنهم مقتصد كا معتدل بين الكفر والايمان لانه انتفع باخلاصه حيث انجي بسببه وما يجحد باياتنا الدالة على
قدرتنا الا كل ختار خداع شديد الغدر كفور ما للاحسان اليه واخشوا يوما اي عذاب يوم لا يجزي
اي فيه فحذف فيه وقرى لا يجزئ ان الانفع والد عن ولده ولا مولود هو جاز عن والده شيئا ما حق فلا
يغرنكم الحيوة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور ما الشيطان ونزل لما سيل صلى الله عليه وسلم عن الساعة
وعن نزول الغيث وعن وضع الحمل والكسب والموت ان الله عنده علم الساعة كا وينزل الغيث كا
ويعلم ما في الارحام كا على اي صفة كان من سواد وبياض وغيرهما وما تدري نفس ماذا تكسب
غدا كا من خير وشر وما تدري نفس باي ارض من سهل وحزن وبر او بحر تموت كا وقرى باية
موتنا لا ضافته الى الارض وقال صلى الله عليه وسلم مفاتيح الغيب خمسة وتلا هذه الاية خبير ما

سورة السجدة وتسمى سورة المضاجع

او مكي الا الاية او الى الخمس فمدني وهي تسع وعشرون او ثلثون اية
بسم الله الرحمن الرحيم الم ما ان رفعته مبتدأ او خبر مبتدأ او نصبته مفعولا
ورفع تنزيل الكتاب او مبتدأ خبره لا ريب فيه لا شك في الكتاب انه من عند الله تعالى لانه معجز واذا
تومل وجد كذلك وكذلك ان جعلت لا ريب اعتراضا لا محل له من الاعراب او حالا وتجعل الخبر من رب
العالمين كا لا ام بعد بمعنى بل والهمزة بل يقولون افتريه اي اختلق محمد القرآن عند ابي حاتم كانه اراد

الفصل بين كل حكم عنهم وبين المحكي من قوله تعالى بل هو اي القران الحق من ربك لتنذر قوما هم العرب وما نافية
الجملة صفة قوما في ما اتاهم من نذير من قبلك لان العرب لم يبعث اليهم احد قبل النبي صلى الله عليه وسلم فلم يلزمهم الحجة
الرسالية بل تلزمهم الحجة العقلية لانهم كانوا عقلاء او والمراد الفترة بين محمد وعيسى عليهما الصلوة والسلم لعلهم يهتدون
قا هذا ابن موقوف النبي صلى الله عليه وسلم لانها واجبة من الله تعالى او ولعل بمعنى الارادة هنا مجازا على العرش حس ما لكم
من دونه من دون عذابه من ولي ولا شفيع المعنى اذا خالفتموه فلا ناصر يدفعه عنكم ولا شافع يشفع لكم او والمعنى انه
تعالى ناصركم وشفيعكم مجازا اذا اطعتموه فالحيصة تختص بهم جميعهم افلا تتذكرون حس يدبر الامر اي يقضي القضاء
وينزل الوحي من السماء الى الارض ثم يعرج اليه تعالى عرج بفتح الراء يعرج بضمها صعد وكذلك صار اعرج وان
كان خلقة عرج بكسرها يعرج بفتحها عرجا المعنى ينزل الملك بالوحي من السماء الى الارض ثم يعرج اي يرتقي منها في
يوم كان مقداره الف سنة مما تعدون حس من ايامكم لان ما بين السماء والارض مسيرة خمسمائة سنة
فيكون نزول الملك وصعوده في قدر يوم واحد والمراد بيوم كان مقداره خمسين الف سنة على هذا ما بين سدرة
المنتهى والارض ثم عوده الى السدرة فالملك يسير في قدر يوم او والمعنى يرجع امر الخلايق وتدبيرهم اليه في يوم
القيمة ومقداره الف سنة فمعنى خمسين الف سنة على هذا انه يشتد على الكافرين حتى يكون كخمسين الف سنة في
الطول ويسهل على المؤمنين حتى يكون كقدر صلوة مكتوبة وقرى يعرج مجهولا ويعدون بالياء غيب ذلك المدبر
عالم الغيب والشهادة اي يعلم الظاهر والباطن العزيز الرحيم ويحسن الوقف هنا ان رفعت ما بعد خبر مبتدا ولا
يجوز ان رفعته صفة الرحيم وكذلك ان رفعت العزيز مبتدا صفة الرحيم خبره الذي احسن كل شيء خلقه كا القراه
بسكون اللام بدل اشتمال من كل اي احسن خلق كل شيء واتقنه او ومفعولا اول وكل شيء ثانيا فاحسن بمعنى عرف
اي عرف عباده كل شيء وبفتح اللام فعل ماض وهو صفة لكل شيء والمعنى خلق خلقه على مقتضى الحكمة فكل خلقه حسن
وان اختلفت اشكاله وافترقت الى حسن واحسن وبدا خلق الانسان اي ادم من طين ثم جعل نسله ذريته من
سلالة من علقة لانها استلت من صلبه من ماء مهين ثم سوى خلق ادم ونفخ فيه من روحه اي جعل فيه الشيء
الذي اختص تعالى به لذلك اضافه فصار بسبب ذلك حيا حساسا بعد ان كان جمادا الان ثم حقيقة نفخ
تشكرون حس وقالوا منكروا البعث ايذا ضللنا وقرى بكسر اللام لغتان وقرى بصاد مهملة من صل
انتن او من الصلة الارض المعنى انبعث بعد موتنا وتفرقنا واهدامنا بان نصير ترابا في الارض لا يتميز من
ترابها فنضل فيه كما تضل اللبن في الماء وناصب اذا من بدلا ما دل عليه اينا لفي خلق جديد دون جديد لان
ما بعد ان لا يعمل فيما قبلها وتقديره انبعث بل هم بلقاء ربهم اي بالبعث بعد الموت كافرون قل يتوفاكم
يقبض ارواحكم ملك الموت روي ان الدنيا لملك الموت كراحة اليد ياخذ منها صاحبها ما احب بلا تعب او
الدنيا لديه كالطست بينا ولاخذ ما يشاء او وله اعوان ينزعون الروح فاذا بلغت نحو البحر نزعها هو ثم الى ربكم
ترجعون حس بعد الموت احياء ولو للتمني ولو ترى يا محمد اي ولست ترامه فتمنى تعالى ان يراهم نبيه صلى
على الحالة الردية لانهم اذوه او وهي الامتناعية فالجواب محذوف تقديره ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا رؤسهم اي
مطاطئوها حياء وخجلا وندما عند ربهم كا يوم القيمة لرايت امرا عظيما او ولو ترى خطاب عام ولو واذ للماضي
ودخلتا على المستقبل هنا لان المستقبل من فعله تعالى كالماضي لتحقق وقوعه فهم يقولون ربنا ابصرنا ما كذبنا به
وما انكرنا من البعث وسمعنا قول الرشد فارجعنا الى الرشد نعمل صالحا انا موقنون هنا بما انكرنا ثم لا
احب الوقف هنا ولو شئنا لاتينا كل نفس هداها رشدها والزمناها اياه واخبرناها عليه او والمعنى
لو علمنا اهلا للهدى لهديناها ولكن حق وجب القول مني بالوعيد وهو لاملان جهنم من الجنة
والناس اجمعين كا فذوقوا العذاب بما نسيتم نسيانكم لقاء يومكم هذا وهو يوم القيمة واشتغالكم
عن الاعتداد له ويكفي الوقف هنا ان استانفت انا نسيناكم في النار كما نسيتم الاعتداد لهذا اليوم او والمعنى

كنتم
تركناكم في النار لترككم العمل بطاعتنا واختار بعضهم الوقف هنا ويبتدى وذوقوا عذاب الخلد الدايم في جهنم بما كنتم
تعملون حس من الكفر والمعاصي ذكروا بها وعظوا خروا سجدا في الصلوة او وسجدوا تواضعا وشكرا لله تعالى وسبحوا صلوا
بحمد ربهم اي بامره او والمراد حقيقة التسبيح بان يقولوا ساجدين سبحان الله وبحمده وهم لا يستكبرون حس عن الايمان
والانقياد لطاعته تعالى نزلت في المجتهدين تتجافى ترتفع وتبعد جنوبهم عن المضاجع جمع مضجع وهو ما يضطجع عليه
من مهاد ووساد وغيرها قال صلى الله عليه وسلم عجب ربنا من رجلين رجل ثار من وطائه ولحافه من بين حبه واهله الى
صلواته رغبة فيما عندي وشفقا مما عندي ورجل غزا في سبيل الله فانهزم مع اصحابه فعلم ما عليه من الانهزام وما له في
الرجوع فيرجع حتى هريق دمه وقال صلى الله عليه وسلم افضل الصيام بعد شهر رمضان المحرم وافضل الصلوة بعد الفرض
صلوة الليل وقال اذا جمع الله الاولين والاخرين نادى مناد بصوت تسمع الخلايق كلهم سيعلم اهل الجمع اليوم
من اولى بالكرم ثم يرجع فينادي اين الذين كانت تتجافى جنوبهم عن المضاجع فيقومون وهم قليل ثم يرجع فينادي
ليقم الذين كانوا يحمدون الله في البأساء والضراء فيقومون وهم قليل فيسرحون جميعا الى الجنة ثم يحاسب ساير
الناس وقال ان في الجنة غرفا يرى ظاهرها من باطنها اعدها الله لمن الين الكلام واطعم الطعام وصلى الليل والناس
نيام وقال ابن رواحة يمدح النبي صلى الله عليه وسلم يبيت يجافي جنبه عن فراشه اذا استثقلت بالكافرين المضاجع او
المراد انهم كانوا اذا استيقظوا ذكروا الله مصلين وقايمين وقاعدين او نايمين او ونزلت فيمن كان يصلي بين المغرب
والعشاء وهي صلوة الاوابين ثم كان يصلي العشاء والصبح جماعة يكفي الوقف هنا ان استانفت ما بعد والاجود
ان نصبت حالا يدعون ربهم خوفا من النار وطمعا في الجنة او خوفا من القطيعة وطمعا في الوصل ومما رزقناهم
ينفقون حس يتصدقون تطوعا او وهو عام في كل صدقة القراه اخفي لهم بفتح الياء مجهولا فما استفهام رفع مبتدا
خبره اخفي لهم وفي اخفي ضمير هو الفاعل يرجع الى ما والجملة نصب بتعلم سدت مسد المفعولين وبالشك انها معلوما
مستقبلا فما نصب باخفي او موصولة نصب بتعلم وقرى ما اخفيت لهم ومحل من قرة اعين وهو ما يقر به اعينهم ويسكن
اليه انفسهم حال من فاعل اخفي وقرى قرات اعين المعنى لا تعلم نفس من ملك مقرب ولا نبي مرسل ما اعد لهم من
الكرامة ثم جزاء مصدر بما كانوا يعملون قا من اجمد هنا قال صلى الله عليه وسلم حكاية عن الله تعالى اعددت لعبادي
الصالحين ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر بله ما اطلعتم عليه الحسن اخفى القوم اعمالا في
الدنيا فاخفى الله لهم ما لا عين رات ولا اذن سمعت ونزلت في علي والوليد بن عقبة بن ابي معيط لما قال لعلي اسكت
فانك صبي افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا انزد حالا على لفظ من وضع لا يستوون حس عند الله في اعلامهم ولا
على معناها لانها للعموم ثم بين التفاوت بينهما اما الذين امنوا وعملوا الصالحات فلهم استحقاقا بكرمه منه
تعالى جنات المأوى سميت بذلك لان الشهداء ياوون اليها او وهي عن يمين العرش وقرى جنة موحدا
نزلا مصدر وهو ما يعد للضيف بما كانوا يعملون كا والفاسقون ماويهم النار كلما ارادوا ان يخرجوا
منها اعيدوا فيها الى الذي كنتم به تكذبون حس والمراد بالعذاب الادنى اي الاقرب عذاب الدنيا من القتل
والاسر والجدب سبع سنين والامراض دون العذاب الاكبر عذاب النار الادنى عذاب القبر والاكبر النار الجحيم
يدفعهم العذاب هنا قبل العذاب ثم لعلهم يرجعون ما يتوبون او ويتوب من بقي منهم وقرى يرجعون بضم الياء
مجهولا وعن الحسن بن علي انه قال للوليد كيف تسب عليا وقد سماه الله تعالى مؤمنا وسماك فاسقا في عشر ايات
وحي هم في ومن اظلم ممن ذكر بايات ربه ثم اعرض عنها كا للابتداء الاعراض عن الايات بعد وضوحها بعيد انا
من المجرمين اجمعين منتقمون قا فلا تكن يا محمد في مرية من لقايه في شك من لقاء موسى لانهما التقيا ليلة الاسرا
او من لقاء موسى ربه او من لقاء موسى التورية بالقبول ويجوز ان المعنى فلا تكن يا محمد في شك من لقاء كتاب من ربك
وعناء من قومك كما لقي موسى كتابا بامر ربه وعناء من قومه وجعلناه اي موسى او كتابه هدى لبني اسرائيل كا
روي ان التورية انما جعلت هدى لبني اسرائيل خاصة دون بني اسمعيل يهدون الى الطاعة بامرنا القراه

فلا تعلم نفس ما

لما صبروا مخففا فاللام للجر دخلت على ما المصدرية تقديره جعلوا ايمة لصبرهم وبفتح اللام مشددا فهي لما التي
فيها معنى الجزاء نحو احسنت اليك لما جئت تقديره لما صبروا جعلوا ايمة او هي ظرف بمعنى الحين اي جعلوا ايمة
حين صبروا او كانوا بآياتنا يوقنون حس يفصل بينهم يقضي بين الانبيا واممهم او بين المؤمنين والمشركين
يوم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون ما اولم يهد وقرى بالنون فالفاعل على القرائتين مضمر اي الله او ما دل
عليه كم اهلكنا تقديره اولم يهد لهم كثرة اهلاكنا من قبلهم كعاد وثمود يمشون اي الموجودون في مساكنهم
اي مساكن المعدومين لان اهل مكة كانوا يمرون بآثار الهالكين ان في ذلك لآيات افلا يسمعون ما المواعظ
فيتعظون اصل الجرز القطع ومنه الى الارض الجرز اي التي قطع عنها نباتها لعدم المطر او لغيره المعنى الم يستدلوا
على قدرتنا بسوقنا المطر الى الارض المعدومة النبات فنخرج به زرعا تاكل منه انعامهم كالتبن وانفسهم
كا كالحبوب والفواكه افلا يبصرون كا فيؤمنون ولما قال متى هذا الفتح اي الحكم علينا بالنار ان كنتم
صادقين حس او نزلت لما قال المؤمنون للكافرين ان الله ينصرنا عليكم فالمراد على هذا فتح مكة او يوم
بدر او فتح خيبر ان جعلت يوم الفتح في الدنيا فمعنى قل يوم الفتح لا ينفع الذين كفروا ايمانهم اذا جاءهم القتل
وسبقوا الموت كفرعون اذا الجمه الغرق ولا هم ينظرون كا لا يمهلون بل يعذبون فاعرض يا محمد نسخ باية السيف
وانتظر وعد بنصرك انهم منتظرون ما هلاكك او انتظر عذابنا فانهم منتظروه وقرى بفتح الظاء اي فانتظر
هلاكهم فانهم يستحقون ان ينتظر هلاكهم وكان صلى الله عليه وسلم لا ينام حتى يقرأ تبارك والم تنزيل

سورة الأحزاب مدنية وهي ثلاث وسبعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم قال يا ايها النبي ولم يقل يا محمد كيا آدم ويا موسى ويا عيسى تشريفا له
واما تصريحه باسمه في قوله محمد رسول الله ونحوه فللاعلام انه كذلك للتنبيه على اتباعه ومعنى اتق الله دم على التقوى
او الخطاب له صلى الله عليه وسلم والمراد منه او اتق الله في نقض العهد لان ابا سفيان واصحابه قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم
ارفض ذكر آلهتنا وقل انها تشفع لمن عبدها وندعك وربك فشق عليه وكان قد اعطاهم قبل ذلك عهدا فسكت
عنهم واخرجهم من المسجد او لما دخل المدينة كان يرجو سلام اليهود فكان يلين جانبه لهم ويكرم صغيرهم وكبيرهم
واذا تجاوز عن سيئهم لذلك فامر بتقوى الله تقوى ويوضح ذلك قوله تعالى ولا تطع الكافرين والمنافقين كا
فيما تخالف شريعتك حكيما حس واتبع ما يوحى اليك من ربك كا واعلم به والمراد القرآن القراء بما تعملون
خبيرا حس فيما يعملون بصرا بياء وتاء فيهما وتوكل على الله ما وكيلا ما حافظا رازقا ونزل لما قال الكفار ان
لمحمد قلبين قلب معنا وقلب مع اصحابه ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه كا او في معمر جميل بن معمر او هو ابو
معمر ابن انس الفهري كان لبيبا حافظا وكان يقول ان لي قلبين اعقل بكل واحد منهما افضل من عقل محمد صلى الله عليه وسلم
فانهزم مع المشركين بيده واحدة نعليه بيده والاخرى في رجله فقيل له في ذلك فقال ما شعرت بذلك القراء اللاى
جمع التي بياء ساكنة بعدها لغات كلها وكذلك [illegible] الاختلاف في المجادلة والطلاق والقراء تظهرون
بتشديد الظاء والهاء بلا الف اصله تتظهرون ادغمت التاء في الظاء فشددت وبالالف مخففا اصله تتظاهرون
حذفت احدى التائين وكذلك مع تشديد الظاء ادغم التاء الثانية في الظاء وبضم التاء وكسر الهاء والف بعد الظاء كتقاتلون
وقرى تظهرون من ظهر بمعنى ظاهر كعقد بمعنى عاقد وتظهرون من تظهر كتقتل من الظهور بمعنى ظاهر وعدي
بمن لتضمنه معنى البعد لانه كان طلاقا في الجاهلية او حمل على الى اتمم لانه قسم في المعنى وكلها مشتقة من الظهر
لان الظهار هو ان يقول لامرأته انت علي كظهر امي انت علي حرام كبطن امي اقربه من الفرج وكنى عنه بالظهر
لانه قوام البنية المعنى ما جعل نساءكم اللائي يقولون لهن هذا كامهاتكم قولا منكرا يجب عليكم به كفارة تذكر في المجادلة
ان شاء الله كان الرجل في الجاهلية يتبنى ولد غيره فينسب اليه ويتوارثان وكان صلى الله عليه وسلم قد اعتق زيد ابن حارثة

وتبناه فلما تزوج امرأته قال المنافقون يتزوج امرأة ابنه وهو ينهى عن ذلك فنزل وما جعل ادعياءكم ابناءكم كا
حقيقة في الحل والحرمة والنسب نسخ التبني بهذا والادعياء جمع دعي فعيل بمعنى مفعول وهو من يدعى الى غير ابيه
جمع على افعلاء شاذا كشذوذ اسرا وقتلا لاختصاصه بمنع ان يكون لرجل قلبان وان يكون وجه الرجل امه
وان يكون شخص واحد ابن رجلين انما ذلكم النسب قولكم بافواهكم حس لا حقيقة له والله يقول الحق باطنا
وظاهرا حقيقة وهو يهدي السبيل حس طريق الصواب وقرى وهو الذي يهدي السبيل وكان زيد يدعى بابن
محمد صلى الله عليه وسلم فنزل ادعوهم لآبائهم هو اي دعاؤهم بآبائهم اقسط اعدل عند الله كا فان لم تعلموا آباءهم
فاخوانكم اي فهم اخوانكم وقرى نصبا اي فادعوا اخوانكم في الدين ومواليكم حس اوليائكم المعنى اذا جهل نسبه
يقول يا اخي يا مولاي يريد الاخوة والموالاة في الدين وليس عليكم جناح فيما اخطأتم به من التسمية قبل النهي
او بنسبكم الشخص الى غير ابيه ومحل ما تعمدت قلوبكم كا جر عطف على ما اخطأتم او رفع مبتدا محذوف الخبر
اي ما تعمدت قلوبكم فيه الجناح لاختصاصه انتم مطالبون بالعمد دون الخطا ويجوز ان يراد قول الرجل لا اعتقادا
رحيما ما النبي اولى بالمؤمنين في كل شيء من انفسهم كا فيحكم فيهم بما شاء او المعنى اذا دعاهم الى شيء ودعتهم
انفسهم الى خلافه فطاعته اولى من طاعتها قال صلى الله عليه وسلم ما من مؤمن الا انا اولى به في الدنيا والآخرة من
نفسه وماله بعضهم من لم ير نفسه في ملك الرسول صلى الله عليه وسلم وولايته في جميع احواله لم يذق حلاوة سنته وازواجه
امهاتهم حس مثل امهاتهم في تحريم وحرمتهن دون النظر والخلوة والميراث دون بناتهن ولذلك لا يقال لبناتهن
اخوات المؤمنين ولا لاخوانهن اخوال المؤمنين ولا خالاتهم وقرى وازواجه امهاتهم وهو اب لهم مجاهد كل نبي
ابو امته فازواجه صلى الله عليه وسلم امهات المؤمنين دون المؤمنات لقول عائشة لست بام نسائكم وانما انا ام رجالكم
ونزل ابطالا للتورث بالهجرة والحلف والمواخاة واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض المعنى ذوو القرابات
احق بالميراث في كتاب الله في اللوح او حكمه متعلق باولى افعل تفضيل لا الى ذوا المجرور وقوله تعالى من المؤمنين
متعلق باولوا الارحام اي ذوو اولى الارحام من المؤمنين والمهاجرين اولى بالميراث من غيرهم ما استثنا منقطع
ابيحت التوصية للاجانب فقال الا ان تفعلوا الى اوليائكم معروفا كا وصية كان ذلك اي نسخ الميراث بالتبني
والمواخاة في الكتاب في اللوح مسطورا قا باضمار فعلا بعدا اي اذكر اذ اخذنا من النبيين حين استخرجوا من
ظهر آدم مثل الذر ميثاقهم بان يعبدوا الله ويدعوا الى عبادته وتصدق بعضهم بعضا وينصحوا الخلق ثم
خص بعد التعميم جماعة بالذكر لانهم اهل الشرائع عليهم الصلوة والسلام اجمعين وقدم محمدا تشريفا له فقال ومنك
ومن نوح وابراهيم وموسى وعيسى ابن مريم واخذنا منهم ميثاقا غليظا هو الوفا بما حلف عليه لا يجب
الوقف هنا لان اللام في ليسأل الصادقين عن صدقهم حس لام كي متوافقة من اي حاتم المعنى اخذ ميثاقهم
لكي يسأل الانبياء عن ابلاغ الرسالة وصدقهم فيها اثباتا للحجة على الكفار وتعطف على اخذنا من النبيين ميثاقهم
واعد للكافرين او على ما دل عليه ليسأل تقديره اثاب المؤمنين واعد للكافرين يا ايها الذين آمنوا
اذكروا نعمة الله عليكم يوم الاحزاب وهو يوم الخندق اذ جاءتكم جنود هم قريش ومن اسعهم من غطفان مقدمهم
ابو سفين كانوا عشرة الاف نزلوا قريبا من الغابة والنبي صلى الله عليه وسلم في ثلثة الاف فخندق حول المدينة خندقا
براي سلمن يحول بين المسلمين والكفار وجعل سلعا ظهره بعد جعل الذراري والنساء في الحصون والآكام
فاحصر صلى الله عليه وسلم بضع عشر او بضعا وعشرين ليلة ولم يكن بينهم الا الرمي بالحصباء والنبال الا قتل علي
عمرو بن ود العامري واشتد الامر على المسلمين وحمي باس الكافرين فارسلنا عليهم ريحا ليلا وهي الصبا
فاطفأت النيران واكفأت القدور قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نصرت بالصبا واهلكت عاد بالدبور وجنودا
كانوا الف ملك لم تروها كا فكبرت في جوانب العسكر وقلعت الاوتاد ولم تقاتل يومئذ وماجت الخيل بعضها
في بعض وقذف الرعب في قلوبهم فقال طليحة بن خويلد الاسدي النجا النجا من سحر محمد فارتحلوا بالليل منهزمين

عما استحقوا بالاقبال وكان الله بما تعملون بصيرا كا قالوا ولا احب ان يدل من اذ جاءتكم جنود اذ جاؤكم
من فوقكم من فوق الوادي من قبل المشرق ومن اسفل منكم من اسفل الوادي من قبل الخندق واذ زاغت مالت
وتحيرت الابصار خوفا لكثرة ما رات من العدد والعدد وبلغت القلوب الحناجر جمع حنجرة وهي منتهى
الحلقوم والحلقوم مدخل الغذاء قتاده شخصت عن اماكنها فلولا انها ضاق الحلقوم عن ان تخرج لخرجت
وزعم بعضهم الى هذا امثال لشدة الخوف القراة وتظنون بالله الظنونا ما والرسولا والسبيلا بالالف وصلا
ووقفا على اشباع الفتحة وتحذف الالف فيهما على ترك الاشباع وبحذفها وصلا على الاصل واثباتها وقفا اشباعا
المعنى ظن المنافقون ان المؤمنين يستاصلون وظن المؤمنون انهم ينصرون هنالك اي ثم ابتلي المؤمنون
وزلزلوا حركوا زلزالا شديدا وقرى بفتح الزاي لغتان الاغرورا كا واذ قالت طائفة من المنافقين
يا اهل يثرب هي ارض المدينة ولم ينصرف للتعريف ووزن الفعل القراه لا مقام بضم الميم اسم مكان
اي لا موضع قيام او مصدرا اي لا اقامة وبفتحها مصدر قام قياما ومقاما المعنى لا ثبوت هنا لكم فارجعوا
الى المدينة او الى الكفر ويستاذن فريق منهم النبي هم بنو سالمة وبنو حارثة ومحل يقولون ان بيوتنا
عورة حال اي ذات عورة اي خلل كا لتفصل بين كلامهم وكلامه تعالى وهو وما هي بعورة وقرى بكسر
الواو فيهما وفعله عور يعور عورة بالكسر اسم فاعل او عورة بيوتهم قصيرة جدرانها وكذبوا ان يريدون الا فرارا كا ولو
دخلت عليهم من اقطارها المعنى لو دخل الاحزاب المدينة على المنافقين من نواحيها ثم سئلوا الفتنة اي الشرك
لاتوها القراه قصرا اي لجاؤا بالفتنة ومدا اي لاعطوها السائلين لخبثهم لو استنصروا على المسلمين
لفعلوا الا وقف هنا لا وما تلبثوا بها ما توقفوا بالمدينة عن اجابة الكفار حال اي ما تلبثوا الا يسيرا
حس عن اجابتهم او المعنى لو دخل الاحزاب المدينة لا توقفوا بها الا قليلا لاخرجتهم بعد ولقد كانوا اي
بنوا حارثة هموا ان يفشلوا مع بني سلمة ببدر فلما نزل فيهم ما نزل عاهدوا الله من قبل اي قبل غزو الخندق
لا يولون الادبار منهزمين جواب قسم لان عاهدوا المعنى حلفوا او من غاب عن غنم بدر فلما راوا ما اعطى
البدريون من الكرامة قالوا لئن اشهدنا الله قتالا لنقاتلن وكان عهد الله مسئولا ما عنه او القتل ما لكم
رحمة حس ولا نصيرا ما يخلصهم مانع من قضاء الله تعالى ونزل فيمن كان يمنع عن القتال مع النبي صلى الله عليه وسلم
ويقول لاخيه هلم دع القتال مع محمد صلى الله عليه وسلم قد يعلم الله المعوقين منكم والقائلين لاخوانهم هلم
الينا وكانوا يحضرون القتال واذا اغفل عنهم دخلوا بيوتهم فلذلك قال ولا ياتون البأس الحرب الا قليلا لا وقف
هنا لنصب اشحة حالا من ضمير ياتون عليكم كا المعنى لا ياتون الحرب بخلا بالظفر للمسلمين وعلى نصل النهيم من
الغنيمة بقتالهم معهم وقرى برفع اشحة خبر ابتداء ومحل تدور اعينهم في رؤسهم جونا حال كالذي اي كدوران
كدوران اعين الذي يغشى عليه من الموت لان من قرب من الموت ذهب عقله وشخص بصره فلا يطرف ومعنى
سلقوكم وقرى بالصاد لغتان اذوكم بالنقص والغيبة بالسنة حداد ذربة سليطة او بسطوا السنتهم
نحوكم عند قسم الغنيمة بان يقولوا اعطونا منها فلستم احق بها منا لانا شهدنا القتال معكم فهم عند الغنيمة
اشح الناس واجبنهم عند الباس لا وقف هنا لنصب اشحة حالا من فاعل سلقوكم اي مشاحين المؤمنين
الغنيمة على الخير حس اولئك لم يؤمنوا صدقا فاحبط الله اعمالهم ابطل جهادهم لنفاقهم وكان ذلك
الاحباط على الله يسيرا حس ان استانفت يحسبون اي المنافقون يحسبهم الاحزاب لم يذهبوا كا
عن المدينة منهزمين وان يات الاحزاب مرة ثانية الى المدينة يودوا تمنوا لو انهم بادون في الاعراب
اي خارجون عن المدينة لئلا يقاتلوا يسالون وقرى يساءلون مشددا عن انبائكم وما جرى عليكم ولو كانوا فيكم
في الخندق ما قاتلوا الا قليلا لا فا رياء وسمعة رميا بالحجارة والنبال ليعتموا عذرهم لا احب الوقف من يذهبوا
لا هنا لقد كان لكم ايها المخلفون في رسول الله اسوة حسنة القراه بضم الهمزة وكسرها لغتان اي مؤتسى

اي مقتدى لانه يقتدى به المعنى هو قدوة صالحة نحو في هذه البيضة عشرون رطلا حديدا اي هي كذلك او فيه خصلة ينبغي
ان يؤتسى بها وهي المواساة لانه واساكم في القتال بنفسه حتى كسرت رباعيته وخرج وجهه فواسوه انتم واقتدوا به
ويبدل من كان لكم لمن كان يرجوا الله وفضله او يخاف حسابه ومنع بعضهم البدل من ضمير المخاطب فجعل هذا يتعلق
لمن كان يرجو بحسنة او يكون نعتا لها واليوم الاخر وذكر الله كثيرا كا في جميع اوقاته واحواله وكان المؤمنون
قد وعدوا ابتلاء الكفار والنصر عليهم بقوله ام حسبتم ان تدخلوا الجنة الى الا ان نصر الله قريب ولما راى
المؤمنون الاحزاب واجتماعهم عليهم ثم راوا زلزلتهم وخوفهم ورحيلهم منهزمين قالوا هذا ما وعدنا الله
ورسوله من النصر وما زادهم الخوف عند مجيء الاحزاب الا ايمانا وتسليما حس نحن نذر وعاهد الله تعالى
ليقاتلن وليصبرن دونه كعثمن بن عفان وطلحة بن عبد الله وسعيد بن زيد بن نفيل وانس بن النضر وحمزه
ومصعب بن عمير من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله اي فيما عاهدوه عليه بحذف الجار
ومنهم من ينتظر الموت كعثمان وطلحة قال صلى الله عليه وسلم من احب ان ينظر الى رجل يمشي على وجه الارض قد
قضى نحبه فلينظر الى هذا يشير الى طلحة لانه وقى رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده فصارت شلاء وروى من احب ان
ينظر الى شهيد يمشي على الارض فلينظر الى طلحة والنحب النذر المحكوم به وجعل هنا عبارة عن الموت ويوتى
النفس قالوا ومنه النحب لما فيه من التنفس وما بدلوا ما اظهروا تغييرا العهد بهم كقريظة حين نقضوا عهد
النبي صلى الله عليه وسلم ولا اضمروا كالمنافقين تبديلا كا مفعول اظهروا المقدرة لتخصيصهم بضمروا تغييرا على اصل
اجابتهم وغيره لا يجيز لجعله اللام في ليجزي الله الصادقين بصدقهم بجزاء وفائهم بالعهد لام كي ويعذب
المنافقين ان شاء بشرط عدم التوبة ولذلك اسعه التوبة فقال او يتوب عليهم ان تابوا فيهديهم الى الايمان
ان الله كان غفورا رحيما حس ورد الكافرون بغيظهم حال او مفعول ومحل لم ينالوا خيرا كا حال
المعنى رجعوا خائبين لم تشف قلوبهم ولم يظفروا بمطلوبهم من المسلمين وكفى الله المؤمنين القتال كا وكان
الله قويا يقهر اعداءه عزيزا ينصر اولياءه وبعد ذهاب الاحزاب الى بلادهم رجع صلى الله عليه وسلم الى المدينة باصحابه
وشرع يغسل راسه فجاءه جبريل معتجرا بعمامة من استبرق والنقع على ثناياه وعلى فرسه الحيزوم وقال وضعتم
السلاح ان الملائكة لم تضع اسلحتها منذ اربعين ليلة ان الله يامرك بالمسير الى بني قريظة واني منزلزل حصونهم
وكان قد غسل نصف راسه فعصبه واذن بالرحيل وقال من كان سامعا ومطيعا فلا يصلين العصر
واعطى رايته عليا فسار بالناس حتى دنا من الحصن فحاصرهم صلى الله عليه وسلم عشرين او خمسا وعشرين ليلة واجهد هم
الحصار فقالوا لابي لبابة انه انتزل على حكم محمد فقال نعم واشار بيده الى حلقه انه الذبح فطلبوا من النبي صلى الله
عليه وسلم ان ينزلوا على حكم سعد بن معاذ فارسل صلى الله عليه وسلم في طلبه فجاء راكب حمار وكان رجلا جسيما فقال
صلى الله عليه وسلم قوموا الى سيدكم فانزلوه فنزل فقالوا يا ابا عمرو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ولاك مواليك لتحكم فيهم
فقال لمواليه عليكم بذلك عهد الله وميثاقه ان الحكم فيها ما حكمت قالوا نعم قال وعلى من ههنا يريد النبي صلى الله عليه وسلم
فقال صلى الله عليه وسلم نعم فقال احكم فيهم ان يقتل الرجال ويقسم الاموال وتسبى الذراري والنساء فقال صلى الله عليه وسلم
لقد حكمت بحكم الله فوق سبعة ارقعة فاستنزلوا وحفر لهم خندق وضربت اعناقهم فيه وكانوا ستمائة او سبعمائة
فنزل فيهم وانزل الذين ظاهروهم اي عاونوا الاحزاب من صياصيهم من حصونهم وكل ما يمتنع به او فيه صيصية
وقذف في قلوبهم في قلوب قريظة الرعب فريقا تقتلون من قريظة وهم الرجال وتاسرون فريقا كا
منهم وهم النساء والذراري واورثكم ارضهم وديارهم واموالهم وارضا لم تطؤها كا حس او مكة او فارس
والروم او كلما تفتح المسلمون الى يوم القيمة وكان الله على كل شيء قديرا ما كان له صلى الله عليه وسلم تسع نسوة
فادينه فصعد الى غرفة له فمكث فيها ولم يخرج الى اصحابه فنزل يا ايها النبي قل لازواجك ان كنتن تردن
الحيوة الدنيا وزينتها فتعالين اي اقبلن الا ما اعرض عليكم لم يرد حقيقة الاقبال والمجيء وقرى برفع امتعكن

واسرحكن استينا فالى عد للمحسنات منكن اجرا عظيما ما فاخبرت بذلك عايشه فاختارت الله ورسوله
وكذلك باقيهن يا نساء النبي من يات منكن بفاحشة مبينة معصية ظاهرة من نشوز وغيره
او الزنا فالخطاب لهن والمراد غيرهن القراه نضعف لها بنون وعين مكسورة مشدده ونصب العذاب
ضعفين مفعولا وبياء والف مخففا ورفع العذاب فاعلا وبيا بلا الف وعين مفتوحة مجهولا وقرى يضعف
من اضعف وانما ضوعف عذابين لان ما قبح من غيرهن كان منهن اقبح لانهن نساء النبي والذنب يعظم
بعظم جانبه ومعرفته ولهذا جعل حد الحر اعظم من حد العبد ويحتمل ان الى بالحنتم لا برجم الكافر لهذا وكان ذلك
اي عذابها على الله يسيرا حس القراه ومن يقنت منكن بالياتيه وقرى بالتا القراه وتعمل صالحا بيا ونون
في نوتها وسافيهما فمن ذكر اراد لفظ من لانه مذكر ومن انث اراد معناها المعنى نعطها اجرها مرتين اي
مثلي اجر غيرها مقاتل نعطها بالحسنة عشرين واعتدنا لها رزقا كريما ما من الجنة يا نساء النبي لستن
كاحد احد بمعنى الواحد ومراد والذكر والانثى المعنى ليس قدركن عندي كقدر غيركن من النسا ان اتقيتن كا
فالوا ولا احب وتعلقه الشرط بالتقوى ومودن الا نافع لهن الا وان كن نسا النبي صلى الله عليه وسلم المعنى ان
اردتن ان تكن متقيات فلا تخضعن تلن و ولا تطلقن بالقول فيطمع نصب جواب النهي وقرى بالكسر
جزما عطفا على تخضعن المعنى لا تقلن قولا يطمع فيكن بسببه الذي في قلبه مرض فجور او نفاق وقلن قولا
معروفا عفيفا بلا خبث بمقتضى الاسلام القراة وقرن بكسر القاف من وقر يقر ثبت ومنه الوقار واصله
يوقر فحذفت الواو لوقوعها بين ياء وكسرة واستمر الحذف مع الهمزة والنون والتاء واصل قرن اوقرن
فحذفت الواو واستغني عن همزة الوصل بحركة القاف فقاوه محذوفة لو عد بعدا او من قر في المكان يقر
والقرار السكون واصله واقررن فالقيت حركة الراء الاولى على القاف فحذفت الراء لسكونها وسكون الراء
بعدها وحذفت الهمزة للاستغناء عنها بحركة القاف وبفتح القاف من قررت في المكان بفتح الراء اقر
لغة صحيحة اصله اقررن القيت حركة الراء على القاف ثم حذفت الراء الاولى واستغني عن الهمزة بحركة القاف
او من قار يقار اجتمع ومنه القارة لاجتماعها والمعنى اجتمعن واسكن في بيوتكن ولا تبرجن لا تظهرن
زينتكن شهوة للرجال تبرج الجاهلية الاولى الذين كانوا بين ادم ونوح او بين عيسى ومحمد عليهم الصلوة
والسلام اجمعين والجاهلية الاخرى قوم في اخر الزمان يفعلون مثل فعلهم او الاولى ما بين ادم الى عيسى والاخرى
ما بين عيسى ومحمد عليهم الصلوة والسلام اجمعين ويجوز ان الاولى لا اخرى لها لاجل الوقف من رزقا كريما الى
واطعن الله ورسوله كا ليذهب عنكم الرجس اي الاثم وكل ما تستقذر اهل البيت نصب ندا او اختصاص والمراد
زوجات النبي صلى الله عليه وسلم قال عنكم دون عنكن لانه صلى الله عليه وسلم كان بينهن تغليبا او فاطمة وابناها وزوجها او
هم كل من حرمت عليه الصدقة ويطهركم تطهيرا كا من الرجس من ايات الله القران والحكمة السنة خبيرا بعلمهم
من لجا الى الله تعالى دخل في ان المسلمين والمسلمات ومن ابن حسبته دخل والمومنين والمومنات ومن اطاع الله
في الفرض والرسول في السنة دخل في والقانتين والقانتات ومن صان قوله من الكذب دخل في والصادقين و
الصادقات ومن صبر على الطاعة وعن المعصية وعلى الرزية دخل في والصابرين والصابرات ومن لم يعرف من حوله
في صلوته دخل في والخاشعين والخاشعات ومن تصدق كل اسبوع بدرهم دخل في والمتصدقين والمتصدقات
ومن صام ايام البيض من كل شهر دخل في والصايمين والصايمات ومن حفظ فرجه عن الاعمال دخل في والحافظين
فروجهم والحافظات ومن صلى الصلوات الخمس دخل في والذاكرين الله كثيرا والذاكرات او لا يكون العبد من
الذاكرين الله كثيرا والذاكرات حتى يذكر الله قايما وقاعدا ومضطجعا اعد الله لهم لجميع المومنين مغفرة واجرا
عظيما قا ونزل في امتناع زينب واخيها من تزوج زيد بن حارثه بعد ان خطبت صلى الله عليه وسلم وما كان لمؤمن
لعبد بن جحش ولا مؤمنة لزينب اذا قضى الله امرا هو خطبتها لزيد القراه ان يكون لهم الخيرة من امرهم

بالتا والياء المعنى لا يجوز لاحد ان يريد الا ما اراد الله ورسوله ومن يعص الله ورسوله ولم نقل يعصهما لئلا يكون ضميرا واحدا له
تعالى ولغيره فرضيت زينب وتزوجت بزيد وبقيت معه مدة فجاء صلى الله عليه وسلم يوما الى بيت زيد فراى زينب فاعجبته
فقال سبحان مقلب القلوب والبصر فلما جاء زيد اخبرته بذلك فالوا والقى في نفسه كراهتها في الحال فجاء الى النبي صلعم
وقال اريد طلاق صاحبتي فقال ارابك منها شي قال لا والله ولكنها تترفع علي فقال امسك عليك زوجك فنزل واذ تقول
للذي انعم الله عليه بالايمان وانعمت عليه بالاعتاق امسك عليك زوجك واتق الله لا تفارقها نهي تنزيه او واتق الله
في نسبة الكبر اليها وتخفي في نفسك ما الله مبديه ومواته تعالى كان عهد اليه صلى الله عليه وسلم ان زينب ستصير زوجة له
وتخشى الناس ان تستحييهم وتخاف لائمتهم والمراد لائمة فيقولون تزوج امراة ابنه او جميع الناس والواو ات في
وتخفي وتخشى والله احق ان تخشاه حس للحال كقولك امسك عليك زوجك مخفيا في نفسك وتخفي خاشيا قالة الناس
حقيقا بان تخشى الله تعالى في ذلك او للعطف اي واذ تجمع بين قولك امسك واخفاء خلافه وخشية الناس والله
احق ان تخشاه فلا تفعل مثل ذلك وهذا عتاب شديد عايشة رضي الله عنها لو كتم نبي الله شيا مما انزل عليه لكتم هذه
الاية فطلقها زيد فلما انقضت عدتها قال لزيد اذهب واذكرها عني فقال زيد يا زينب ان نبي الله ارسلني اليك
بذكرك قالت ما انا بصانعة شيئا حتى او امر ربي وقامت الى مسجدها فنزل فلما قضى زيد منها وطرا حاجة زوجناكها
فدخل صلى الله عليه وسلم عليها بغير اذن ولا عقد نكاح ولا اصداق ولا شهود واطعم الناس خبزا ولحما المعنى فعلنا ذلك لكيلا
يكون على المومنين حرج في ازواج ادعيايهم الذين تبنوهم اذا قضوا اي الادعياء منهن وطرا كا للتخصيص فعلنا ذلك
لتعلم ان نكاح زوجة المتبنى حلال بخلاف زوجة الابن وكان امر الله مفعولا ما ثم اوضح ذلك بقوله ما كان على النبي
من حرج فيما فرض اي احل واوجب الله له حس سنة الله نصب مصدرا او اغراء في الذين خلوا من قبل كا من الانبياء
قبلك المعنى لا تواخذ بكثرة النسا كالانبياء قبلك فانهم كانوا اكثر منك نسا كداود وسليمن او وسنة الله النكاح لانه من
سنة الانبياء للتخصيص لا اثم فيما ابيح وكان امر الله قدرا مقدورا قا ان رفعت او نصبت الذين يبلغون رسالات الله مدحا
ولا يجوز ان جرته نعتا للذين خلوا ويخشونه ولا يخشون احدا الا الله كاما المعنى يفعلون ما يومرون ولا يخافون لايمة احد
وكفى بالله حسيبا ونزل لما قيل ان محمدا تزوج امراة ابنه ما كان محمد ابا احد من رجالكم الذين لم يلدهم فلا يحرم عليه نكاح
زوجة من تبناه بعد فراقها وانقضاء عدتها ووضح ذلك بقوله من رجالكم لانه لو قال من رجاله لاحتمل ذلك والقوله من رجالكم
دخل الحسين والحسن في جملة بنيه لانهما من رجاله صلى الله عليه وسلم لا من رجالكم والقوله صلى الله عليه وسلم ان ابني هذا سيد للتخصيص
لا التصيير بالحقيقة لمن تبناه القراه ولكن رسول الله وخاتم النبيين ما عندا اي حاتم وبنصب اللام والميم عطفا
على خبر كان وقرى برفعهما اي هو رسول الله وبتشديد لكن وحذف الخبر اي ولكن رسول الله من عرفتموه طالقراه
بفتح التا كالطابع فلا نعلم اي ختم به النبيون فلا نبي بعده وبكسرها اي ختم هولاء الانبياء بنفسي فلا نبي بعده ايضا
يوضحه ما قرى ولكن نبيا ختم النبيين والمعنى لا انشا نبي بعده احد و نزل عيسى بعده فهو ممن نبي قبله ولانه ينزل بشريعته
ويصلي الى قبلته فكانه من امته عليما ما اذكروا الله بما هو اهله من التكبير والتهليل والتحميد والتقديس ذكرا كثيرا
قياما وقعودا وعلى جنوبكم من جميع احوال ليلا ونهارا برا وبحرا وعلى كل حال الا مغلوبا على عقله قال صلى الله عليه وسلم
يقول ربكم ان مع عبدي ما ذكرني وتحركت بي شفتاه او المراد ذكره في الصلوات وسبحوه اي صلوا له بكرة هي صلوة
الصبح واصيلا حس هي صلوة العصر او صلوة الظهر والعصر او هما والمغرب والعشاء او المراد التسبيح باللسان
فيقال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله وسميت هذه الكلمات ذكرا كثيرا لانه يقولها
الطاهر والجنب والمحدث هو الذي يصلي عليكم وملايكته فصلوته رحمته ومغفرته لخلقه وما اوحى الله تعالى الى
موسى ان صلوتي ورحمتي وسعت كل شي وروي رحمتي سبقت غضبي وصلوة الملايكة الدعا والاستغفار للمومنين
والمعنى يفعل الله بكم ذلك ليخرجكم من الظلمات من الكفر الى النور الايمان او الظلمات النار والنور الجنة للتخصيص برحمته
وبسبب دعاء الملايكة فنرحم وكان بالمومنين رحيما حس تحيتهم يوم يلقونه تعالى سلام كا فيسلم تعالى عليهم

يا ايها الذين امنوا

يا ايها النبي انا ارسلناك

وبشر المؤمنين بان لهم من الله

ويسلمهم من الآفات او يسلم عليهم الملائكة عند خروجهم من قبورهم او عند دخول الجنة او يسلم بعضهم على بعض عند دخولهم
الجنة استبشارا او ان ملك الموت يحييهم عند قبض ارواحهم ويقول ان الله يقريكم السلام اجرا كريما ما هو الجنة ونصب
شاهدا على امتك والرسل بالبلاغ حالا وكذلك جميع المنصوبات بعد ومبشرا بالجنة ونذيرا بالنار وداعيا الى الله
اي ماذونا لك في الدعاء الى طاعته باذنه بتسهيله مجازا وليس المراد حقيقة الاذن لانه فهم من ذلك قد حصل بقوله وداعيا
الى الله وسراجا منيرا كا وصفه بالانارة لان من السرج ما لا يضيء المعنى يهتدى بك في الدين كما يهتدى بالسراج المنير
في الظلام فضلا كبيرا كا تفضلا جزيلا واذا استعظم المتفضل به كان الثواب اعظم قالوا ثم عطف على اول
السورة ولا تطع الكافرين والمنافقين وفيه نظر لانه لو عطف على اول لم يتم بينهما وقف والمعروف عند الوقفة
ان الوقوف كا ثم المعنى لا تطعهم في نسخ عهد ولا فيما لا يحل ودع اذاهم اصبر عليهم وتعليهم جزاء فعلهم وهذا
نسخ باية السيف وتوكل على الله فانه مدبر كل عسير ومولى نيك وكفى بالله وكيلا قا مفوضا اليه قال اذا نكحتم
المؤمنات ولم يقل والكتابيات وان كان الحكم عاما فيهن تنبيها ان الاولى بالمؤمن نكاح المؤمنات دون الكتابيات
والطالحات وان كان يجوز لنطفته وما ذكر في المائدة من والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب فبيان
للجائز والمعنى اذا عقدتم عليهن ثم طلقتموهن من قبل ان تمسوهن اي تطؤوهن فما لكم عليهن من عدة
تعتدونها تحصونها بالاقراء ومحل تعتدونها جر صفة لفظا عدة رفع للموضع وقري تعتدونها مخففا من الاعتداء
للظلم فمتعوهن اذا لم يكن لهن صداق عند ابن عباس وان كان لهن صداق فنصفه بلا متعة وسرحوهن خلوا سبيلهن
بلا اضرار بهن والمراد طلاقا قبلها مرا من غير جماع سراحا جميلا قا ثم بين تعالى المباحات له صلى الله عليه وسلم فقال اللاتي
اتيت اجورهن صداقهن وما ملكت يمينك من الاماء مما افاء اي رد الله عليك من الكفار كصفية وبنات
عمك وبنات عماتك وبنات خالك وبنات خالاتك اللاتي هاجرن معك ومن لم يهاجر معك لم تحل لك
ولا توقف هنا لاجل العطف بعده قالوا ونسخ شرط الهجرة بقوله وامراة مؤمنة ولا تحل غير المؤمنة ونصب امراة
باحللنا المعنى احللنا لك جميع المذكورات واحللنا لك امراة مؤمنة ان وهبت نفسها للنبي ان اراد النبي ان يستنكحها
بطلب نكاحها بغير صداق خالصة لك مصدر مؤكد او حال من ضمير وهبت وقري خالصة رفعا استينافا من
دون المؤمنين ما المعنى اذا وهبتك مؤمنة نفسها حلت لك خاصة بلفظ الهبة بلا صداق والواهبة نفسها هي
ام شريك بنت جابر من بني اسد او ميمونة بنت الحرث او خولة بنت حكيم من بني سليم وهنا شرطان اعترض احدهما
الآخر فلزم ان يكون الشرط المؤخر لفظا مقدما معنى وكذلك جميع الشروط المعترضة وقد ذكرت حكم الشرط مستقصى
في هود عند ولا ينفعكم نصحي ان اردت ان انصح لكم وقري ان وهبت بفتح الهمزة فلا يجوز له الانكاح واحدة لان
تقديره لان وهبت او اذ وهبت وفي بعض المصاحف وهبت بلا ان وكان صلى الله عليه وسلم ينعقد نكاحه بلا شهود
ولا مهر ولا ولي وله الزيادة على اربع قد علمنا ما فرضنا عليهم على المؤمنين في ازواجهم من الاحكام بان لا يتزوجوا
باكثر من اربع نسوة قتادة هو ان لا يتزوج الرجل المراة الا بولي وشاهدين وصداق وما ملكت ايمانهم
من الاماء مباح لهم فوق اربع زوجات اي هنا اعتراض المعنى علم تعالى ما يوجب على المؤمنين في الازواج والاماء
ولم يفعل ذلك عبثا العامة الوقف على المؤمنين تام ولا احبه ان علقت لكيلا يكون عليك حرج ضيق باحللنا
قبل او بخالصة بخمسة احللنا لك ازواجك واماءك ومن وهبتك نفسها لئلا يضيق عليك وكان الله غفورا
رحيما ما ونزل لما اراد صلى الله عليه وسلم ان يفارق نساءه او نقسم بينهن ترجي تؤخر من تشاء منهن عن الطلاق
او غيره وتؤوي تجمع اليك من تشاء منهن او لك نكاح من تشاء من المؤمنات الواهبات انفسهن وغيرهن
وتركه او المعنى لك ان تعزل من تشاء منهن بالاطلاق وتؤوي من تشاء بعد العزل بلا تجديد عقد وكان صلى الله عليه وسلم
اذا خطب امراة تحرم على غيره خطبتها حتى يتركها ومن مبتدا بمعنى الذي او شرط نصب بقوله ابتغيت ممن
عزلت وخبر المبتدا وجواب الشرط على التقديرين فلا جناح عليك لخصه لا اثم عليك في فعلك بنسائك

ذلك التخيير ادنى اقرب الى رضاهن ان تقر اعينهن يحصرهن ولا يحزن من العشم امن ويرضين بما اتيتهن
من تقريب وتبعيد وعزل وايواء لعلمهن ان ذلك من الله تعالى وقري بضم التاء وكسر القاف ونصب اعينهن مفعولا
وتقرا بفتح القاف مجهولا القراة كلهن حس رفعا تاكيدا الفاعل يرضين وقري بنصب اللام تاكيدا لهن في اتيتهن
والله يعلم ما في قلوبكم كا من الميل الى بعض النساء به حليما ما القراة لا يحل لك النساء بالتاء والياء من بعد اي
بعد نسائك اللاتي خيرتهن واخترنك ورضين بما اخ او لا يحل لك الكتابيات من بعد المسلمات ولا يحل لك ان
تبدل بهن غيرهن ومفعول تبدل من ازواج من زايده المعنى لا يجوز لك تطليق احدى نسائك المخيرات والانكاح
غيرهن ومحل ولو اعجبك حسنهن حال من فاعل تبدل اي مفروضا اعجابك بهن او المعنى ليس لك ان تبدل بالمسلمات
مشركات وان حسن لئلا يكون ام المؤمنين مشركة او ليس لك ان تعطي غيرك زوجتك وتاخذ زوجته وكانت
الجاهلية يفعل ذلك ومحل الا ما ملكت يمينك نصب استثناء من النساء او رفع بدل او استثناء منقطع رقيبا
ما حفيظا ونزل تاديبا لمن كان يتحين الطعام ويطيل المقام بعد الاكل في بيت النبي صلى الله عليه وسلم يا ايها الذين
آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن ان يؤذن في معنى الظرف الا وقت الاذن او حال من فاعل
لا تدخلوا اي ماذونا لكم الى طعام والى متعلق بيؤذن لان في الاذن معنى الدعاء غير ناظرين حال من لا تدخلوا و
الاستثناء وقع على الظرف والحال او على الحالين ان نصبت الا ان يؤذن حالا ان لا تدخلوا الا وقت الاذن او
الا ماذونا لكم ولا تدخلوا الا غير ناظرين اناه نضجه وقري بجر غير صفة لطعام واناه البصري لانه جرى على
غير ما هو له فيجب ابراز ضمير الفاعل عنده فيقال غير ناظرين اناه انتم واناه بكسر الهمزة مصدر انى يني كان يحين
والمصدران بمعنى النضج والادراك المعنى اجتنبوا دخول بيته اذا لم تدعوا فاذا دعيتم للاكل فادخلوا فاذا
طعمتم فرغتم منه فانتشروا عن الطعام خارجين من البيت وعطف على ناظرين ولا مستانسين جر عطف
على ناظرين او نصب اي لا تدخلوها مستانسين لحديث كا تديرونه بينكم بعد الاكل ان ذلكم الاستيناس
بعد الاكل يؤذي النبي فيستحيي منكم كا فلا يامركم بالخروج وكان صلى الله عليه وسلم كثير الحيا والله لا يستحيي من الحق
كا المعنى لا يمتنع من تعريفكم الحق والصواب حياء منكم وقري لا يستحي بياء واحدة بعد الحاء واذا سالتموهن
ان نساء النبي صلى الله عليه وسلم وان لم يذكرن لان الحال يدل عليهن فسلوهن من وراء حجاب كا ذلكم السوال
اطهر لقلوبكم وقلوبهن كا من الريبة ونزل احتراما له صلى الله عليه وسلم وتطييبا لقلبه وما كان اي ما يجوز لكم ان
تؤذوا رسول الله بشيء ما ولا ان تنكحوا ازواجه من بعده اذا مات او بعد تخييرهن قبل الموت ابدا كا تلخيصه
كان الاستيناس يؤذيه صلى الله عليه وسلم وما كان لكم اذاه ولا انكاح زوجاته فلا احب الوقف بين رتبا الى ان ذلكم
الذكور كان عند الله عظيما حس عظيم العقوبة عليما حس ولما نزلت اية الحجاب قال ذووا المحارم نحن ايضا
لا نكلمهن الا من وراء حجاب نزل لا جناح عليهن في ابائهن الى ولا ابناء اخواتهن في ترك الاحتجاب من المذكورين
ولم يذكر العم والخال لانهما بمنزلة الوالدين او لان المراة يحل لابنيهما فكره وضع الخمار عندهما ولا نسائهن اي
المسلمات فيحرم دخول الكتابيات عليهن ولا ما ملكت ايمانهن من الاماء ولا يكون العبد محرما لمولاته او هو عام
فيكون العبد محرما لمولاته ثم التفت من الغيبة الى الخطاب بضرب من الارهاب فقال واتقين الله كا شهيدا ما
سئل صلى الله عليه وسلم عن معنى ان الله وملائكته يصلون على النبي حس فقال هذا من العلم المكتوم ولولا انكم سالتموني عنه ما اخبرتكم
به ان الله وكل بي ملكين فلا اذكر عند عبد مسلم فيصلي علي الا قال ذلك الملكان غفر الله لك وقال الله وملائكته
للملكين امين ولا اذكر عند عبد مسلم فلا يصلي علي الا قال ذلك الملكان لا غفر الله لك وقال الله وملائكته للملكين امين
وقري وملائكته رفعا عطفا على موضع ان واسمها والخبر محذوف يدل عليه يصلون قال صلى الله عليه وسلم ان اولى الناس
بي يوم القيمة اكثرهم علي صلوة وقال من صلى علي واحدة صلى الله عليه عشرا وقال ان لله ملائكة سياحين يبلغوني
عن امتي السلام وقال ان افضل ايامكم يوم الجمعة فيه خلق ادم وفيه النفخة وفيه الصعقة فاكثروا علي من الصلوة

فيه فان صلوتكم معروضة علي قيل يا رسول الله كيف تعرض عليك صلوتنا وقد ارمت اي بليت قال ان الله حرم على الارض
ان تاكل اجساد الانبياء القراءة صلوا عليه ادعوا له او قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابرهيم
وعلى آل ابرهيم انك حميد مجيد وقرى فصلوا ادخلت الفاء لتضمن الكلام معنى الشرط لانه تعالى انما اوجب عليهم الصلوة بعد
ان صلى عليه تقديره صليت عليه فصلوا عليه كما اعطيتك فخذ اي انما اوجب الاخذ من اجل العطية ولو قال اعطيتك خذ
كان الامر بالاخذ مستانفا وسلموا تسليما ما الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم واجبة فبعض اوجبها كلما ذكر
لقوله صلى الله عليه وسلم من ذكرت بين يديه فلم يصل علي دخل النار وبعض اوجبها في المجلس مرة وان تكررت كتشميت العاطس
وبعض اوجبها في العمر مرة وكذا الخلاف في التشهد والاولى ان يصلي عليه كما كلما ذكر صلى الله عليه وسلم فسب
اليهود والنصارى اليه تعالى المستحيلات فنزل ان الذين يوذون الله بنسبة الولد والشريك اليه تعالى علوا كبيرا
او بمعصيتهم اياه وهو تعالى منزه عن الاذى وانما هو تمثيل او المعنى يوذون اولياء الله تعالى قال تعالى من اذى لي
وليا فقد اذنته بالحرب وقال من اهان لي وليا فقد بارزني بالمحاربة ورسوله بتكذيبه وشج وجهه وكسر رباعيته
او نزلت في المصورين لعنهم الله في الدنيا بالقتل والاخرة بالنار واعد لهم عذابا مهينا ما ونزل نهيا عن اذى المومنين
ظلما والذين يوذون المومنين والمومنات بغير ما اكتسبوا اي يوذونهم بلا ذنب فقد احتملوا تحملوا بهتانا واثما
مبينا قا نهيا كان الحراير والاماء ذوات اطراف تعرض بعض الحراير فنزل قل لازواجك وفي الكلام حذف تقديره
قل للمذكورات ادنين ازرهن واسترن يدنين عليهن من جلابيبهن كا جمع جلباب وهو الملاءة تشتمل بها
المراة او هو كل ما تستتر به كازار وكساء ابن عباس امرن ان يغطين روسهن بالجلباب الا عينا واحدة ليعلم
انهن حراير المعنى قل لهن يرخين ازرهن ويسترن به جميع اعطافهن الا قدر الحاجة بشيهن ومن تبعيض
بان يحلين بعض ما لهن من الجلابيب لان لها جلبابا واحدا كلاما او يرخي عليها بعض جلبابها وما بقي على راسها سترة
وجهها به الا عينها لاجل المشي لئلا تشتبه بالامة ذلك الفعل ادنى اقرب الى ان يعرفن فلا يوذين كا بان تعرض
بهن ذو ريبة وكان الله غفورا لما سلف مع التوبة رحيما ما حال من ضمير غفورا او نعتاله ونزل فيمن كان يظهر
خلاف ما يضمر وفيمن كان يرغب قلوب المسلمين لين لم ينته المنافقون عن نفاقهم وكلامهم والذين في قلوبهم مرض
فجور وهم الزناة من تطمع الذي في قلبه مرض او هم من ضعف ايمانه والمرجفون المحركون قلوب المسلمين بما يصنعون
من الاخبار الكاذبة عن سرايا المسلمين بانهم قتلوا او كسروا واتحدوا فترغب قلوب المومنين لتخصه ان لم تنته المذكورون
عما يعتقدون ويفعلون ويقولون لنغرينك لنسلطنك عليهم ونوقع في نفسك ان تفعل بهم ما يسوءهم ليرتحلوا
عنك وتعطف على لنغرينك جواب القسم ملفو جواب اضمر لهذا القسم وهو لا يجاورونك فيها في المدينة الا زمانا
قليلا حتى يخرجون منها ولما كان الجلاء عن الوطن اعظم من كل ما اصيبوا به عطف بثم لبعد حاله عن حال المعطوف
عليه او قليلا حالا اي لا يجاورونك الا اقلا اذلاء ملعونين كا حال من لا يجاورونك او سبب اينما ثقفوا اي
وجدوا اخذوا وقتلوا تقتيلا ما عند ابي حاتم سنة الله في موضع مصدر موكد المعنى سن الله فيمن نافق الانبياء
ويرجف عليهم ان يوخذ حيث ادرك ويقتل تخصيص هذا الحكم فيهم ولن تجد لسنة الله تبديلا ما كان اليهود
والمشركون يسالونه صلى الله عليه وسلم عن الساعة امتحانا واستهزاء فنزل يسالك الناس عن الساعة قل انما علمها
عند الله حس وما يدريك بها ثم اوما الى قربها فقال لعل الساعة تكون شيا قريبا ما او الساعة بمعنى الزمان
او الحساب ان الله لعن اي عذب الكافرين الملعنين بالقتل ببدر واعد لهم سعيرا نارا في الاخرة خالدين فيها
حال ان جعلت لا يجدون وليا معطوفا لقوله يوم تقلب فلا وقف بينهما وقرى تقلب بمعنى تتقلب ورفع وجوههم
في النار اي تحرق وتقلب في السعير وتصب وجوههم ويكفي الوقف على نصيرا اي نصب يوم بقوله يقولون او بمحذوف
فان نصبه بمحذوف نصب يقولون حالا والمراد بالوجوه اربابها ومعنى تقلبها تصرفها في النار بان يرفعها
الى الاعلا ثم يخفضهم الى الاسفل دائما او يطرحون مغلوبين على رووسهم او يسحبون على وجوههم في النار ظهر

البطن والمعنى اذكر يوم يقول التابع والمتبوع يا ليتنا اطعنا الله واطعنا الرسولا كا القراءة بالالف جمع جمع سيد
وسادتنا بلا الف جمع سيد المعنى ان الاتباع قالوا ربنا انا اطعنا سادتنا وكبراءنا اي مقدمينا في الكفر فاضلونا
السبيلا اخطاوا بنا طريق الهداية ربنا اتهم ضعفين من العذاب اي عذبهم مثلي عذاب غيرهم والعنهم لعنا
كثيرا قا القراءة بيا موحدة وثاء مثلثة ونزل نهيا عن اذى النبي صلى الله عليه وسلم لا تكونوا كالذين اذوا موسى
بان رموه بالادرة وهو مرض الانثيين فوضع ثوبه على الحجر ليتوضا فهرب الحجر بثوبه حتى وقف به بين ملا بني
اسرائيل فادركه فضربه بضع عشرة ضربة فراوه احسن الناس جسدا او بقتل هرون فاتهموه فاظهره الملايكة ميتا او بقذفه
بالبغي انه فجر بها وبانه ساحر مجنون فبراه الله مما قالوا وما مصدرية او موصولة المعنى اوضح تعالى ما نسب
الى موسى فظهرت براءته منه وكان عند الله وجيها قا ذا جاه وقرى عبد الله بيا منونا وجيها بكسر الواو وسديدا
مستقيما وجواب اتقوا يصلح يزكي لكم اعمالكم ويتقبلها ويغفر لكم ذنوبكم حس فاز فوزا عظيما قا نال غاية
مطلوبه ثم انا عرضنا الامانة هي كل ما افترض على العباد كصلوة وزكوة وصيام واداء دين واوكدها الودايع
واوكد الودايع كتم الاسرار او المراد بها الوفاء بالعهود فحق على كل مومن ان لا يغش مومنا ولا معاهدا فعرضت
الامانة بانها على السموات والارض والجبال عرض تخيير فقلن وما فيها فقيل ان احسنتن جوزيتن وان عصيتن
عوقبتن فابين امتنعن ان يحملنها واشفقن منها كا خشين من حملها خوفا الا يوديتها او عرضها على اهل
المذكورات كاسكان القرية او ان هذه المذكورات عند عرض الامانة ركب فيها عقل تجوران حالها اقتضى ذلك
او هذا تمثيل وتخييل للانسان حيث عرضنا الامانة على هذه الاجرام العظيمة فامتنعن من حملها وحملها
الانسان مع ضعفه والمراد آدم روي انه قال احمل الامانة بقوتي ام بالحق فقيل من يحملها نحملها بنا فقال
ما هو منا الا نحمل الا انا نحملها او الانسان الكافر او جميع الناس انه كان ظلوما لنفسه بمعصيته ربه جهولا
بما افترض عليه او ظلوما جهولا بحمله الامانة ثم لم يف بها المعنى انه تعالى ائتمن بني آدم على ما افترض وائتمن المذكورات
على طاعته والخضوع لهيبته فابين ان يحملنها اي اديناها ومنه حمل فلان الامانة اثم فيها بالخيانة ومنه العض
حق احمال اي اده اليه لانه اذا احبسه لم يوده احمل المنافق والكافر اذ بالامانة اي خانا فيها فلم يطيعا من
الطاع فليس بظلوم جهول ويتم الوقف هنا عند ابي حاتم على اصله ولا يجوز عند غيره لان اللام في ليعذب الله
تعليل القراءة ويتوب نصبا عطفا على يعذب تقديره عرض الامانة ليعذب من لم يف بها وليتوب على من
وفا بها وقرى برفع ويتوب استينافا فالحصر عرضها لشقاوة هولاء وسعادة هولاء وكان الله غفورا رحيما ما

سورة سبا مكية الا ويرى الذين اوتوا العلم وهي اربع او خمس وخمسون آية

بسم الله الرحمن الرحيم   اوما تعالى العظيم ملكه وقدرته ووجوب حمده في الدنيا وتلذذ
الحامدين به في الاخرى بقوله الحمد لله الذي له ما في السموات وما في الارض وله الحمد في الاخرة على نعمة احسانه
اليهم وادخالهم الجنة وفي الاخرة ظرف العامل فيه الحمد او حال من الحمد العامل فيه الظرف والمراد له الحمد في الدارين
فحذف احداهما لدلالة الاخرى عليها وهو الحكيم المحكم لما في داريه الخبير حس استيناف نعلم والاحسن ان
نصبت حالا موكدة يعلم ما يلج يدخل في الارض كماء وحيوان واموات وبنات وكنوز وما يخرج منها
كاموات عند البعث ونبات وجميع المخرجات وما ينزل من السماء وقرى ننزل بنونين مشددا كمطر وصواعق
وبركات وما يعرج يصعد فيها كملائكة واعمال تخصيص بعد كل شيء وهو الرحيم الغفور ما وقال منكرو البعث
استهزاء واستبطاء للبعث لا تاتينا الساعة فقال صلى الله عليه وسلم مقسما بلى وربي لتاتينكم كا وحس
على القراءة عالم الغيب كضارب مدحا فيكفي الوقف على الغيب وقرى علام الغيوب ايضا او نعتا مدحا
او مبتدا خبره لا يعزب عنه مثقال ذرة فلا يجوز الوقف على الغيب والاجود الوقف على لتاتينكم على القراءة

ايضا عالم وعلام مشدد مبالغة جرّا فيهما بدلا من ربي **والقراء** ولا اصغر من ذلك اي المثقال ولا اكبر رفعا
فيهما عطفا على مثقال **وقرى** بفتحهما على نفي الجنس نحو لا حول ولا قوة الا بالله فيكون الوقف على في الارض فالاستثنا
منقطع **او** عطفا على ذرة ولم يجرّا لانهما لا ينصرفان فالاستثنا متصل وقد بيّن هذا في يونس تلخيصه لا يبين
عن الله تعالى شي بعد خلقه اياه الا وهو مثبت في اللوح في كتاب مبين **ما** عندا اي حاتم لجعله اللام في ليجزي
الذين آمنوا وعملوا الصالحات لام قسم الوقف هنا وسده اولئك اي المؤمنون خبره لهم مغفرة ورزق
كريم **تام** وهو الجنة وغيرا اي حاتم لا يجيز الوقف على من جعل اللام في ليجزي للجزا متعلقة بلام القسم وهو
لتاتينكم فلا وقف بينهما اختيارا او تقدير وزي لنا يعذبكم الساعة ليجزي ولم يثبت الدليل على قيام الساعة
بقسمه صلى الله عليه وسلم انه عندهم كواذب فلا يلتفتون الى قسمه وانما ثبت بقوله ليجزي الآية اذ العقل يقضي بجزا
كل عامل على عمله ان خيرا فخير وان شرا فشر والذين سعوا رفع مبتدا خبره اولئك لهم عذاب **القراه** من رجز
اليم **ما** رفعا صفة عذاب وجرا صفة رجز تلخيصه والساعون في ابطال ادلتنا لهم عذاب مولم وان نصب الذين
سعوا بيجزي فلا وقف بينهما تقديره ليجزي الساعين بهم الوقف هنا الى سنا نفت ويرى اي ويعلم ولم تعطف
على ليجزي اي ليجزي وليعلم الذين اوتوا العلم هم الصحابة ويجعل المفعول الاول ليرى الذي انزل اليك من ربك اي
القرآن والثاني الحق وهو فصل **وقرى** برفع الحق خبره مبتدا او هو ومحلها نصب بانه مفعول يرى و لا وقف هنا الا ان
ويهدي عطف على الحق بانه مفعول يرى تلخيصه يرون المنزل حقا وهاديا الى صراط العزيز الحميد **ما** وقال الكافرون
بعضهم لبعض هل ندلكم على رجل هو محمد ينبئكم يخبركم ويقول لكم اذا مزقتم قطعتم وتفرقتم اوصالكم كل
ممزق مصدر بمعنى التمزيق ويكون مكانا لانهم يمزقون فيجعلون في بطون الطيور والسباع واقطار الارض
والعامل في اذا ما دل عليه انكم لفي خلق جديد فعيل بمعنى فاعل عند البصري كقليل ذهو قليل **او** مفعول عند الكوفي
من جدّه قطعه ولا يعمل فيها من ثم لاضافته اليها ولا ينبئكم لان اخبارهم لا يقع وقت تمزيقهم ولا جديد لان
ما بعد ان لا يعمل فيما قبلها وان اجازه بعضهم في الظرف ثم ادخلوا همزة الاستفهام على همزة الوصل مبالغة
في الانكار والتعجب افترى فحذفت همزة الوصل لئلا يلتبس الاستفهام بالخبر لكون همزة الوصل مفتوحة كهمزة
الاستفهام وثبتت همزة الوصل مع همزة الاستفهام في السحر ونحوه لئلا يلتبس الاستفهام بالخبر المعنى اختلق محمد
على الله كذبا ام به جنة جنون فيجري الكذب على لسانه فنزله الله تعالى رادا عليهم بقوله بل الذين لا يؤمنون بالآخرة
اي التعب في العذاب ثم لما كان الضلال يوجب العذاب عطف عليه فقال والضلال **ما** عن الهدى اوما تعالى الى
وحدانيته وعظيم قدرته بقوله افلم يروا الى ما بين ايديهم الى والارض **كا** المعنى الم يروا انهم تحت سمائي فوق ارضي فيخافوا
عذابي فيؤمنوا **القراه** ان نشأ نخسف بهم الارض او نسقط عليهم كسفا قطعة من السماء بالنون في الثلثهن
اخبارا عن الله تعالى تعظيما وبالياء خبرا عن الله تعالى تلخيصه نفعل ما نشاء من شاء لكل عبد منيب **تا** داود
منا فضلا **كا** ملكا ونبوة **او** وحسن الصوت والقوة وتليين الحديد وقلنا يا جبال اوّبي معه سبحي **وقرى**
اوبي مخففا والتاويب الاوب الرجوع فكان داود اذا سبح سمع تسبيح الجبال ويعقل معناه معجزة له كما سمع الخطاب
من الشجرة وعقل معناه **او** وكان ينوح على ذنبه بترجيع وتحزين وتسعده الجبال باصدائها والطير **كا** بالاصوات
نصبا **القراه** عطفا على محل الجبال **او** مفعولا معه **وقرى** والطير رفعا عطفا على الجبال **او** على ضمير اوبي واغنت
مع عن توكيده وهيئة كان داود يقول للجبال سبحي وللطير اجيبي ثم ياخذ في تلاوة الزبور بصوته الحسن
فلا يرى شي احسن منظرا من ذلك ولا احب الوقف هنا لاجل عطف والنا له الحديد اي جعلناه له لينا كالشمع
فلا يفتقر الى نار ولا مطرقة **او** لان في يده لقوته وان تفسيرا **او** مصدرية في ان اعمل سابغات دروعا واسعات
ضافيات **وقرى** بالصاد وهو اول من عملها وكانت صفايح وقدر في السرد **كا** اصل السرد الوصل ومنه سرد
كلامه وصل بعضه ببعض المعنى لا تصغر المسمار فتقلق ولا تعظمه فتغلق الحلقة السرد نفس المسمار المعنى اعمل الدرع

على قدر الحاجة بلا مجاوزة لتجويد شي منها فكان يعمل كل يوم درعا ويبيعها بستة آلاف درهم وينفق على عياله
عياله القليل ويتصدق على فقرا بني اسرائيل باربعة الاف وعمل الدروع لانه كان من عادته ان يخرج الى الناس
متنكرا ويسال عن داود دوما تعالى فخرج يوما فلقيه ملك في صورة آدمي فسأله عن داود فقال نعم العبد هو
الا انه ياكل هو وعياله من بيت المال فعلم داود وسال ربه ان يرزقه سببا يقوم به فرزق صنعة الدرع
قال صلى الله عليه وسلم كان داود لا ياكل الا من كسب يده ثم خاطب داود واهله فقال واعملوا صالحا اني بما تعملون بصير
ما **القراه** ولسليمن الريح نصبا اي وسخرنا له **او** هو معطوف على والنا اي والنا لداود الحديد ولسليمن
الريح ورفع مبتدا خبره لسليمن ويحل غدوها اي مسير غدوها شهر وكذلك ورواحها شهر الجملة حال من
الريح **وقرى** غدوتها وروحتها فكانت تغدو بسليمن وجنوده على البساط من دمشق فتقيل باصطخر
وبينهما شهر للراكب المسرع وتروح من اصطخر فيبيت بكابل وبينهما مسيرة شهر للراكب المسرع ولا احب الوقف
هنا لاجل العطف واسلنا له عين القطر **قا** عندا اي حاتم واراه حسنا والقطر النحاس المعنى اذبنا له
معدن النحاس حتى صار كالماء فكان يسيل في الشهر ثلثة ايام قالوا وما في ايدي الناس اليوم من ذلك ومحل
من يعمل نصب بسخرنا مقدرة اي وسخرنا له من الجن من يعمل **او** رفع ابتداء اي ومنهم اعطيناه من
يعمل بين يديه باذن بامر ربه **حس** بان سخرها له وامرها بطاعته ومن يزغ شرط مبتدا اي يعدل منهم
عن امرنا الذي امرناه به من طاعة سليمن **وقرى** يزغ من ازاغه وجواب الشرط نذقه من عذاب السعير **كا**
النار ثم **او** هنا لانه تعالى كان قد وكل بالجن ملكا بيده سوط من نار فمن زاغ منهم عن طاعة سليمن ضربه به
فاحرقه ولا يراه الجني من محاريب هي الاماكن الشريفة كالمساجد والقصور والحصون قالوا وسميت بذلك
لانه يحارب عليها ويلتجا اليها في الشدة ومما عملوا له بيت المقدس في غاية الحسن ولم يزل على عمارة سليمن الى ان خربه
بخت نصر واخذ جميع ما فيه وبنوا له تدمر وغيرها قصورا وحصونا كثيرة وتماثيل هي الصور من زجاج ونحاس
ورصاص ورخام وشبهه فكانوا يعملون صور الملايكة والانبيا والصالحين من هذه الاجسام في المساجد
لينشطوا الى العبادة والاقتدا بهم وعملوا له في اسفل كرسيه اسدين وفي اعلاه نسرين فاذا صعد بسط له
الاسدين ذراعيهما فارتقى عليهما فاذا جلس اظله النسران بجناحيهما ولم يكن اتخاذ الصور اذ ذاك محرما
وجفان هي القصاع العظيمة كالجوابي **القراه** باثبات اليا وحذفها اكتفاء عنها بالكسرة كالحياض
الواسعة العظيمة يجتمع اليها الماء قالوا كان يقعد على الجفنة الواحدة الف رجل ياكلون منها
وقدور راسيات ثابتات عاليات لا تنزل عن اثافيهن لعظمهن ولا يعطلن وكان يصعد عليهن بالسلالم
وكانت اثافيهن منهن **او** نصب الداود منادى **او** مدحا وهذا حكاية ما قيل لال داود وان نصبت شكرا
تا مصدرا اي اعملوا ال داود واشكروا شكرا احسن الوقف بعد داود وان نصبته حالا اي اعملوا شاكرين
او مفعولا له **او** صفة لمحذوف اي عملا شكرا فلا يجوز الوقف بعد داود المعنى اظهروا النعمة عليكم وارحموا اهل البلاء
واسالوا العافية وقليل من عبادي الشكور **حس** من يرى العجز عن الشكر كان سليمن يتحنث في بيت المقدس
الشهر والشهرين والسنة والسنتين واقل واكثر وينقطع عن الناس ويدخل اليه طعامه وشرابه وكان
الانس يزعم ان الجن تعلم الغيب فدخل بيت المقدس متحنثا يوما وقال اللهم عم موتي على الجن حتى تعلم الانس
ان الجن لا تعلم الغيب **او** كان قد بقي من عمارة بيت المقدس بقية فاراد تتمتها فقام مصليا معتمدا على
عصاه فمات قايما وكان بمحرابه كوى فكانت الجن تعمل اعمالها وهي تنظر اليه ولا ينكر ذلك لما كانت تعهد
من طول قيامه قبل **او** كانت قد عملت له صرحا من زجاج لا باب له فكانوا يشاهدونه فلما قضينا
عليه الموت **وقرى** قضى عليه الموت المعنى لما مات ما دلهم على موته الا دابة الارض هي الارضة **وقرى**
بفتح الراء من ارضت الخشبة ارضا اكلتها الارضة **القراه** تاكل منساته **كا** نصب مفعول به اي

عصاه لانه ينسا بها اى يوخر بالف بلا همز لغه مسموعه صحيحه فى بدل الهمزة المفتوحة واصلها الهمز من نسأت
الغنم سقتها بها و بهمزة مفتوحة على الاصل جلى سيبويه فى تصغيرها منيسيئة و فى جمعها مناسئ بهمزتين وباسكان
الهمزة المفتوحة لغة غير صحيحه و ردها القران وزعم بعضهم ان اسكان الهمزة المفتوحة انما ورد فى الشعر
وهذا غلط وسهو ظاهر لانها وردت متواترة فى الكتاب العزيز نقلها اعرف الناس بكلام العرب وهو ابو عمرو
ونافع فكان هذا الزاعم يجعل المنقول عن العرب مطلقا دليلا على صحة ما صح بل تواتر وهذا اخطأ وقرى
بفتح الميم وتخفيف الهمزة وقلبها وحذفا اكلت منساته وقرى منساته بفتح الميم وتخفيف الهمزة وقلبها
واثباتا لغتان فى فتح الميم وكسرها وقرى من ساته بجعل من حرف جر وساة اسما للعصا وعن يحيى
لانها تسوء فوزنها فله لان المحذوف منها واو وسميت نساة القوس وهو طرفها استعارة فلما خر منها تبينت
الجن اى امر الجن للانس ومحل ان لو كانوا الجملة رفع بدل من امر المقدرة او بدل من الجن كتبين زيد جهله او
نصب اى بسبب الجن جهلها وقرى بسبب الانس وبما بعده لانس والمعنى لو علم الجن الغيب ما لبثوا فى العذاب
المهين كما هو التسخير والمشاق مدة موت سليمن لانهم كانوا يعملون الاعمال الشاقة فى عمارة بحيوته وكان هو ينظر
الى سليمن احرم مرة حيوته الا احترق فمر به شيطان مرارا فلم يسمع صوته فرفع راسه فراه ميتا ففتحوا الباب
فراوه ميتا وراوا عصاه قد اكلتها الارضة فوضعوا الارضة على العصا يوما وليلة فاكلت قدر ا فحسبوا على
ذلك فعلموا انه مات منذ سنة وكان عمره اذ ذاك ثلثا وخمسين سنة ملك منها اربعين وابتدأ فى بناء بيت
المقدس لاربع مضين منها القراة فى مسكنهم مفتوح الكاف مصدر وقياس فعل يفعل فتح عين مصدر كالمخرج
والمدخل وبكسر الكاف سماعا وسيبويه جعل المكسور العين اسم مكان ولم يجعله مصدرا للقلة وجاء مكسور
العين مصدرا كالمسجد والمطلع ومساكنهم جمعا لانه كان لكل واحد مسكن اية اسم كان جنتان بدل منها
فلا وقف بينهما وان نعت جنتان مدحا كانه قيل ما الاية فقيل هما جنتان وقرى جنتين مدحا المعنى جعل
قصة الحسن انه لان الحسن انه كفى الوقف على اية والمراد بالجنتين جماعتان من البساتين عن يمين من بلدهم
وشمال منه انه كان بسبا فى منازلهم اشجار كثيرة وثمار طيبة فقيل لهم كلوا من رزق ربكم الذى رزقكم
فكانت المراة لم تحرقها من الاشجار فيمتلى من اصناف الفواكه ولا تمد يدها الى شى واشكروا له ان رفعت بلدة
طيبة مدحا وطيبتها انها لم يكن بها بعوض ولا ذباب ولا برغوث ولا عقرب ولا حية وكان يمر بها الغريب
فيموت قمله لطيب الهوا ورب غفور كا وقرى بلدة طيبة وربا غفورا مدحا وان نصبها مفعول اشكروا
فلا وقف بينهما وهذا كان لما ملكت بلقيس اختصم اهلها على ما واديهم وكان السيل ياتيهم من بعيد فنودى بهم
فسدت ما بين الجبلين بسد ومنعت الماء عنهم وجعلت فى السد ابوابا بعضها فوق بعض وجعلت بردونها
اثنا عشر مخرجا كعدة انهارهم فاخصب بلادهم وكثرت اشجارهم وثمارهم وخيرهم فماتت بلقيس وهم فى ذلك
عمر فبعث اليهم ثلثة عشر نبيا فذكروهم نعم الله عليهم وخوفهم عقابه فقالوا ما نعرف الله علينا نعمة فقولوا له
ان يحبس عنا هذه النعمة ان استطاع وهب كانوا يجدون فى علمهم ان يخربه فاره فربطوا بكل جبل بين حجرين
هرا فجاء الجرذ او دابة غبرة نساوره بعض الهرر ويجاها عن مكانها ودخل بين حجرين فخرب السد من داخل
وهم لا يعلمون فارسلنا عليهم اى على سدهم سيل العرم كا فخربه واغرق اموالهم فتفرقوا فى البلاد فصاروا
مثلا والعرم السيل الذى لا يطاق او اسم الوادى او السكر او الجرذ الذى نقب السد او شدة المطر وقرى
بسكون الراء وبدلناهم بجنتيهم المذكورتين جنتين القراه اكل خمط باضافة اكل الى خمط اضافة بمعنى
من كثوب خز لان الاكل الجنا والخمط كل شجر مر الثمر او كل شجر له شوك او الاراك والاكل ثمره وبحر اكل
خمط عطف بيان لاكل لانه بين الاكل من اى الشجر هو او نعت بمعنى ذواتى اكل اكل خمط بحذف المضاف واقيم
المضاف اليه مقامه واثل هو شجر يشبه الطرفا عطف على اكل وكذا وشى من سدر هو شجر النبق قليل كا

يعلمون الغيب

لقد كان لسبإ فى مسكنهم

ذواتى

نعت لاكل وخمط وعطف وشى من سدر على خمط لانها لا ثمر لها نوكل وما بدلوا من السدر لم يكن ينتفع به وقرى
واثلا وشيا بدلا من جنتين وتسمية بدل الجنتين جنتين لمشاكلة اللفظ وتهكما بهم ذلك الجزاء جزيناهم بما كفروا
حس القراه وهل نجازى بنون مضمومة وزاء مكسورة ونصب الا الكفور الكفور يقال جزيته فى الخير وجازيته
فى الشر واصل الجزاء والمجازاة تعادل مثل الشى بجميع الناس يجازون لان الجزاء عام لكن المومن يكفر سيئاته لاجتنابه
الكبائر والكافر لا يكفر سيئاته لكفره او المجازاة هنا المعاقبة المعنى عاقبناهم بسبب كفرهم فهل يعاقب
عقوبة غضب الا الكافر ولما هلك ما لهم قالوا نحن نتوب وترد علينا خيرنا فرد عليهم خير الكثير ذلك
وجعلنا بينهم وهم باليمن لانه مقر الانبياء عليهم الصلوة والسلام اجمعين والمراد الشام المعنى جعلنا بينهم
وبين الشام قرى ظاهرة للعين فى غاية الحسن ترى كل قرية من الاخرى وقدرنا فيها السير المعنى قدرنا
سيرهم فى القرى على قدر مقيلهم ومبيتهم لا يحتاجون الى الماء والزاد لقرب المنازل والخصب ولما اعطوا هذه القرى
قيل لهم سيروا فيها بلسان الحكم ليالى واياما ظرفان للسير والليالى جمع ليلة على غير قياس واحد ليالى ليلاة وان
لم يستعمل للخصب سيروا ليلا ونهارا آمنين من العدو والجوع والعطش القراه بعد بين اسفارنا بلا
الف مشددا وبالف مخففا لغتان فى البعد كضعف وضاعف المعنى انهم بطروا وتمنوا بعد المسافة بين
منازلهم ليكون بينهم وبين الشام مهامه وقفار وقرى ربنا باعد برفع الباء وفتح العين والدال
وبفتح الباء وضم ورفع بين فاعلا اى بعدت مسافة اسفارنا وتعهد بضم الباء وكسر العين مشدد
مجهولا للخصب جحدوا النعمة وظلموا انفسهم بترك شكر منعمها فجعلناهم احاديث لمن بعدهم يتحدثون
بما جرى لهم وعليهم ومزقناهم كل ممزق كا فرقناهم فى اقطار الارض ان فى ذلك لايات على الوحدانية
والقدرة لكل صبار على المشاق شكور حس القراه ولقد صدق عليهم فعل مشدد فاعله ابليس مفعوله
ظنه المعنى ان ابليس صدق ظنه الذى ظن فيهم وهو كفرهم وحقق ذلك باتباعهم اياه ومخفف غير متعد
فظنه نصب ظرف او بنصب ابليس نحو فان يكظنى صادقى و هو صادق فالمعنى على التشديد وجده ظنه
صادقا وعلى التخفيف انه قال له ظن الصدق حين حل البيان ذريته آدم يسعونه وبرفعهما مخففا فالثانى
بدل الاشتمال وضمير عليهم لاسبا او لكل الناس الا المومنين توضحه فاتبعوه الا فريقا من المومنين حس
والمراد جميع المومنين لانهم يتبعوه فى اصل الدين او المراد من يطيع ولا يعصى وما كان له عليهم من سلطان
فهو سوى الوسوسة احسن ما سلط عليهم سبقا ولاضربهم بعصا ثم علل عدم التسلط بالعلم والمراد علم الظهور
فقال الا لنعلم الى فى شك كا وقرى ليعلم بالياء مجهولا المعنى لم نسلطه عليهم بالوسوسة والتزيين الا لنظهر
المومن بالاخرة من الشاك فيها حفيظ كا قل ادعوا ايها المشركون الذين زعمتم انهم الهتكم يشفعون لكم
ويكشفون عنهم ما نزل بكم من القحط ومفعولا زعم محذوفان الاول هو ضمير راجع الى الموصول الثانى
الهة وحذف الهة لدلالة صفة عليه وهى من دون الله للخصم الذين زعمتم وهم آلهة لا يملكون اى الهتهم
شيا ما وما له تعالى منهم اى من الهتهم من ظهير كا يعينه لا احب الوقف من حفيظ الى هنا للخصم انه تعالى
غنى عن كل والهتهم عجزة عن كل شى ولا تنفع الشفاعة عنده تعالى الا ان توخذ لمن اذن له ان يشفع لغيره
او اذن لغيره ان يشفع له القراه اذن مجهولا اقيم له مقام الفاعل ومعلوما الفاعل الله تعالى وسم الوقف
هنا بالتمام وفيه نظر ولو وسم بالحسن لكان اولى لان حتى لحده متصل بما دل عليه ما قبله لانها غاية يوذن
اللهم يوقفا وخوفا هل يوذن فى الشفاعة او لا يوذن ثم افيقون سنظرون الاذن نحو لا يتكلمون الا
من اذن له الرحمن للخصم موقوفون وجلين زمانا حتى اذا فزع عن قلوبهم القراه بفتح الفا والزاء الفاعل الله تعالى
المعنى حتى اذا كشف تعالى الفزع عن قلب الشافع والمشفوع له بالاذن فى الشفاعة وبضم الفاء وكسر الزاء
مجهولا كرفع الى زيدا ذا علم المدفوع وقرى مخففا مجهولا بمعنى المشدد المجهول وفرغ براء مهملة وعين معجمة

وبين القرى التى باركنا فيها

فقالوا ربنا

من يؤمن بالاخرة ممن هو منها فى شك وربك على كل شىء حفيظ

مثقال ذرة فى السموات ولا فى الارض وما لهم فيهما من شرك

مجهولا اقيم الجار والمجرور مقام الفاعل من فزع الطعام نفي وقرى افرغ اي انكشف تلخيصه اذا اذن في الشفاعة فزحوا
وسأل بعض بعضا استبشارا ثم قالوا ماذا قال ربكم في الشفاعة قالوا الحق اي قد اذن فيها والحق نصب مفعول
اي قال القول الحق او ان الكفار اذا انكشف عن قلوبهم عند الموت او القيامة اقامة للحجة عليهم قالت لهم الملائكة
ماذا قال ربكم في الدنيا فيقولون قال الحق اعترفوا حين لا ينفع الاعتراف وهو العلي الكبير ما قل من يرزقكم
من السموات والارض حس قل الله حس تلخيصه لا رازق سواه وانا او اياكم عطف على اسم ان قبل وخبرها محذوف لدلالة
خبر ان اياكم عليه وهو لعلى هدى او لعلى هدى خبر ان الاولى وخبر الثانية محذوف لدلالة عليه او في ضلال
عطف على لعلى هدى وقرى وانا او اياكم اما على هدى او في ضلال مبين حس المعنى انا على الهداية يقينا لانا موحدون
وانتم على الضلالة يقينا لانكم مشركون ولم يصرحوا بذلك تأدبا لانه ادعى الى الايمان وهذا غاية الانصاف
وقريب من هذا قولهم اخزى الله الكاذب ثم اوضح ذلك فقال لا تسالون عما اجرمنا اكتسبنا من الذنب ولا
نسال عما تعملون حس بل كل مطالب بعمله او وهذه الاية منسوخة باية السيف العليم حس والمراد بقوله
اروني الذين الحقتم به شركاء اي اشركتموهم مع الله تعالى في العبادة واظهار خطاء الكفار بعبادة العاجز
ثم ردعهم عن اعتقادهم فقال كلا قا ليكون لا بعدا ثباتا وبعض يقف قبل كلا ثم اثبت الوحدانية والقدرة
بقوله بل هو اي الله تعالى وحده او هو ضمير الشان نحو قل هو الله احد الحكيم ما الا كافة حال من كاف ارسلناك
تكون التا للمبالغة كراوية او تقديره الا رسالة كافة وقوله للناس اي لجميعهم متعلق بكافة والمعنى وما ارسلناك
الا لتكف جميع الناس عن المعاصي بشيرا بالجنة ونذيرا بالنار حالان ولكن اكثر الناس لا يعلمون كا ويقولون
اي الكافرون سخرية واستهزاء للمؤمنين متى هذا الوعد الذي تعدوننا به ان كنتم صادقين حس الفراء ميعاد
يوم هو يوم البعث او الموت بالاضافة اضافة تبيين كعبر باب وقرى ميعاد يوم رفعا بدلا من ميعاد يوما
نصبا تعظيما اي اعني يوما من صفته كيت وكيت ومحل لا تستاخرون عنه عن الميعاد او اليوم ساعة ولا تستقدمون
ما الجملة نعت لما اعتدت اليها في عنه فقال الكافرون لن نؤمن بهذا القران ولا بما دل عليه من البعث وغيره
ولا بالذي بين يديه حس من الكتب السماوية كالتورية والانجيل وجواب ولو ترى ايها المخاطب لرايت امرا
عظيما ومعنى يرجع بعضهم الى بعض القول يرد بعض على بعض ويلعن بعض بعضا ثم ويقول المستضعفون
وهم الاتباع للمستكبرين وهم المتبوعون لولا انتم لكنا مؤمنين كا لانكم منعتمونا عن الايمان في قوله لولا انتم
دلالة للمبرد على مذهبه لانه لا يجيز ان يلي لولا من الضماير الا المرفوع كالمظهر وهذا المشهور واجاز سيبويه لولاكم
وجعل محل كم جرا بلولا فان اللولا مع المظهر حالا غير حالها مع المضمر ومنع ذلك المبرد وجعل سيبويه الضمير
بعد عسى في محل نصب والاخفش جعل الضمير بعد لولا وعسى في محل الرفع قالوا ونقل سيبويه جعل ضمير غير المرفوع
بعدهما المعنى لولم تثبطونا عن الايمان لامنا فقال المستكبرون للمستضعفين انكارا عليهم انحن صددناكم
عن الهدى بعد اذ جاءكم اذا واذ يليهما الظرفية واضيف الزمان اليه اذا اتساعا كما اضيف الى الجمل الحينك
بعد لاذ جاء زيد وحينئذ وهو هذا المعنى لم نصدكم عن الهدى نحن بل كنتم مجرمين حس مشركين باختيارهم
ابطل المستضعفون اضراب المستكبرين باضرابهم عن مجادلتهم فقالوا بل مكر الليل والنهار اي مكركم
بنا فيهما واجرى الظرف مجرى المفعول به واضيف المكر اليهما اتساعا او جعل الملوان ماكرين مجازا
ويجوز انهما جعلا ماكرين لكثرة وقوع المكر فيهما وقرى مكر منونا مرفوعا ونصب الليل والنهار ظرفين وبل
مكر بفتح الكاف وتشديد الراء نصبا بمضمر اي تكرون الاعوام مكر الليل والنهار اي دايما ورفعا
مبتدا وخبر على معنى مكركم سبب ذلك او سبب ذلك مكركم وتلخيصه انما اشركنا بسببكم اذ تامروننا
ان نكفر بالله ونجعل له اندادا حس واسروا اظهروا او اخفوا الندامة لما راوا العذاب كا وجعلت
الاغلال في اعناقهم في النار وقيل استهزاء بهم وتوبيخا وايجابا بالعذاب هل تجزون الا ما كانوا يعملون فاجى

بالواو وقال الذين استضعفوا للعدم كلامهم نعطف على ما تقدم من كلامهم ولم يأت بها العطف في الذين استكبروا لانهم
لم يتقدم لهم كلام لعطف عليه وانما هو جواب كلام المستضعفين على الاستيناف كافرون حس وقالوا اي الكافرون ن
المترفون فخرا بزخارف الدنيا على الفقراء نحن اكثر اموالا واولادا وما نحن بمعذبين ما يبسط الرزق لمن يشاء
امتحانا ويقدر ويضيق ابتلاء وقرى مشدد الا يعلمون ما وما اموالكم اي جماعة اموالكم ولا اولادكم اي جماعة اولادكم
بالتي وقرى باللاتي لانها جماعات وبالذي اي بالشيء الذي يقربكم عندنا زلفى قربا نصب بيقربكم كانبتكم من الارض
نباتا الا من امن وعمل صالحا استثناء من كم من يقربكم المعنى ان المال لا يقرب الا مؤمنا ينفق في الطاعة والولد
لا يقرب الا والدا علمه الخير ومعالم الدين او مبتدا وخبره ما بعده ومعنى فاولئك لهم جزاء الضعف ان يضاعف
حسناتهم الواحدة بعشرة الى سبعمائة ورفع جزاء خبر حذف التنوين للساكنين لان اصله ان يجازوا الضعف
ثم جزاء الضعف ثم جزاء الضعف وقرى جزاء نصبا حالا ورفع الضعف مبتدا خبره لهم وهما خبرا اولئك وجزاء
رفعا منونا ونصب الضعف على ان يجازوا الضعف وجزاء الضعف مرفوعان فالضعف بدل من جزاء
الفراة في الغرفات امنون قا جمعا وضم الراء ومفردا وقرى بفتح الراء واسكانها تخفيفا محضرون قا ويقدر له ما
وما شرط نصب بقوله انفقتم فقوله من شيء بيانه وجواب الشرط القا بعدا وبمعنى الذي مبتدا خبره فهو يخلفه
اي فالله يعوضه هنا بالمال او بالقناعة التي هي كنز لا يفنى وثم بالثواب في الحديث من ايقن بالخلف جاد بالعطية
وفيه حكاية عن الله تعالى انفق انفق عليك وفيه كل معروف صدقة وكل ما انفق الرجل على اهله وماله كتب له
فيها صدقة وما وقى بها الرجل عرضه كتب له بها صدقة قيل ما معنى ما وقى به الرجل عرضه قال ما اعطى الشاعر
وذا اللسان المتقى وما انفق المؤمن من نفقة فعلى الله خلفها ضامنا الا ما كان من نفقة في بنيان او معصية
بعضهم اذا كان في يد احدكم شيء فليقتصد ولا يتأول وما انفقتم من شيء الاية فان الرزق مقسوم فلعله انفق
كثيرا والمقسوم قليل بل المراد الخلف في الاخرة وهو خير الرازقين حس ثم يقول للملائكة ابتنا للحجة على
الكفار كقوله أانت قلت للناس اهؤلاء الكافرون اياكم كانوا يعبدون هؤلاء مبتدا خبره يعبدون اياكم نصب
يعبدون قالوا سبحانك انت ولينا الذي نواليه ونلتجي اليه من دونهم لا موالاة بيننا وبينهم بل كانوا يعبدون
يطيعون الجن ما او المراد الشياطين لانهم كانوا يدخلون في الاصنام فيعبدون بعبادتها او صورت الشياطين
صور الجن قالوا هذه صور الملائكة فعبدوها اكثرهم اي الكفار بهم مؤمنون كا بالجن وبما يقولون من الكذب
والملائكة بنات الله لا احب الوقف من هنا الى ذوقوا عذاب النار التي كنتم بها تكذبون حس قال هنا التي
اراد النار وفي السجدة التي اراد العذاب وقالوا ما هذا اي القران الا افك مفترى حس والمراد بقوله للحق محمد
والقران مبين بلخيصه كذبوا محمدا وما جاء به حرصا منهم وما اتيناهم من كتب يدرسونها كا فيعلمون ذلك
وقرى بتشديد الراء من التدريس وبتشديد الدال من الادراس وما ارسلنا الى العرب الذين بعث اليهم قبلك
من نذير كا ولا يرد من يقدم من العرب لان اسمعيل كان مبعوثا قبله الى العرب والمعشار العشر كالمرباع الربع
المعنى وما بلغ كفار مكة عشر ما اتيناهم الامم قبلهم من القوة والمال وطول الاعمار ومع ذلك هلكوا او والمعنى ما بلغ
المتقدمون عشر ما اعطى هؤلاء من البراهين والحجج ومع ذلك هلكوا وكذبوا رسلي عنادا فكيف كان نكير يا انكاري
عليهم انما اعظكم بواحدة اي بخصلة واحدة وهي لا اله الا الله او ما جعل بيانا لواحدة او بدلا منها وهو ان تقوموا
لله اي لاجله تعالى ليس المراد حقيقة القيام بل الاهتمام بالمطلوب او محلا ان تقوموا رفع مدح مثنى اثنين اثنين
وفرادى فردا فردا المعنى انما امركم بتجريد العناية في البحث عن شان محمد اثنين اثنين وواحدا واحدا حتى
ظهر لكم شانه ثم تتفكروا قا ان استانفت نافيا ما بصاحبكم من جنة ما ولذلك جعلت ما استفهاما
وفايدة التقييد بالاثنين والفرادى ان الاثنين اذا التجا الى الله تعالى وطلبا الحق مع الانصاف هديا اليه
وكذلك الواحد اذا فكر في نفسه مجردا عن الهوى لان كثرة الجمع مما يقل فيها الانصاف غالبا ويكثر فيها الخلاف

وتسوس الخاطر وتخلط القول وتورث البغض وان علقت مابصاحبكم بمحذوف تقديره ثم تتفكروا فتعلموا
ما بصاحبكم من جنون فلا احب الوقف على تتفكروا تلخيصه انما امركم بالبحث عن شان محمد صلى الله عليه وسلم
لتعرفوا صدقه من كذبه ثم اثبت صدقه بان نفى ثم استثنى فقال ان هو الا نذير لكم بين يدي عذاب شديد
ط ثم ومعنى وما سالتكم من اجر على انذاري وتبليغ الرسالة فهو لكم لا اسالكم شيا نحو ما لي في هذا فهو لك اي ليس
لي فيه شيء او المعنى ما سالتكم من اجر فلكم ثوابه لان المراد نقصان العقاب عنهم او ان تودوا اقاربه وذلك لهم
لان اقاربه اقاربهم نحو لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى لا احب الوقف من شهيد الى وهو على كل شيء شهيد حس
يقذف بالحق يرمي الوحي الى الانبياء نقف هنا ان رفع علام الغيوب حس خبر مبتدا ولا يقف بعد الحق ان
رفع علام بدلا من ضمير يقذف او صفة ربي وقرى بنصب علام مدحا وبفتح غين الغيوب كالصبور وهو ما خفي
وغاب عنك والكلمة الحق الاسلام وما فيه من الاحكام ومعنى وما يبدئ الباطل وما يعيد حس ان الباطل
قد بطل لمجي الحق فلا يلتفت المتحول القذف بالحق على الباطل فدمغه لا ابدء ويقال فلان لا يبدئ ولا يعيد اذا لم يلتفت
اليه او هذا مثل في الهلاك ومنه قول عبيد اقفر من اهله عبيد فاليوم لا يبدي ولا يعيد اي قد هلك الكفر
لا يبدي الباطل لاهله خيرا ولا يعيد اي لا ينفعهم في الدارين او استفهام اي اي شيء ينشئ الباطل او يعيده او الباطل
الشيطان لانه صاحب الباطل ولا يخلق شيئا ولا يبعثه او اصنامهم فنفى عجزهم عن الاحياء والاماتة ان ضللت
فانما اضل على نفسي وان اهتديت فبما يوحي الي من القران وقرى بكسر لام ضللت وفتح ضاد اضل واضل
بكسر الهمزة وفتح الضاد تلخيصه انما ضلالتي وهدايتي تفضل ربي فلا اسنه على لغيره انه سميع قريب قا لا يفوته
شيء وجواب ولو ترى اذ فزعوا عند عذاب الحلول بهم هنا او يوم محذوف اي لرايت امرا عظيما او نزل
هذا في الجيش الذي يقصد الكعبة هدمها فيخسف به فلا فوت لهم من العذاب ويعطف على فزعوا او على فلا فوت
واخذوا من مكان قريب من بطن الارض الى ظهرها عند البعث او بالخسف من تحت اقدامهم او المراد يوم بدر
وحسب كما نوا منه قريب منه تعالى وقرى واخذ عطف على محل لا فوت لهم وهم احد يعقد حلول العذاب بهم قالوا
امنا به اي بما ذكرنا من البعث وغيره القراه وانى لهم التناوش بواو وبلا همز من ناش ينوش نوشا اذا
تناول وبقلب الواو همزة كما تنت في وقتت واجوه في وجوه او الهمز من ناش يناش تعيشا كرغيف اخذ ببطء
من مكان بعيد قبل ايمانهم عند نزول العذاب بهم وعدم قبوله من يطلب شيا لا يصل اليه وقد كفروا به من قبل المعنى
وكيف لهم تناول التوبة واخذها وقد كفروا في الدنيا بما امنوا به هنا تلخيصه لا يصلون اليها لانهم تابوا حين لا منا
ويقذفون بالغيب عطف على كفروا على حكاية الحال المعنى كفروا ويرمون محمدا بالظن بقولهم له شاعر ساحر
كاهن من مكان بعيد حس من جهته يعلمون لانهم لا يحققون صدق ما يقولون او كانوا يقولون لا بعث
وقرى يقذفون بضم الياء وقرى مجهولا اي كانت شياطينهم تقول لهم لا بعث يرجمون اي يدبرون ظنهم فلا ان
لا جنة ولا نار وحيل بينهم وبين ما يشتهون من الايمان والتوبة او الرجوع الى الدنيا او المراد الجيش الذي
قصد هدم الكعبة فحيل بينه وبينها بان خسف به وحيل بعد فزعوا واخذوا وحيل ماضيا وان كان مستقبلا بمعنى للاذان
ان المستقبل من فعله تعالى كالماضي لتحققه المعنى حيل بين هولاء ومرادهم كما فعل باشياعهم من قبل اي من كان
على مثل حالهم ومن نوعهم مذهبهم في الفعل تلخيصه منعوا جميعا التوبة عند شدة الباس انهم كانوا في شك مريب

سورة الملائكة وتسمى فاطر مكية وهي خمس او ست واربعون اية

بسم الله الرحمن الرحيم اضافة فاطر السموات والارض اضافة حقيقة لانها للمضي اي مبتدعها
قبل وكذلك جاعل الملائكة وقرى جاعل الملائكة نعتا مدحا والذي فطر السموات والارض وجعل الملائكة رسلا
مفعولا ثانيا وان جعلت جاعل بمعنى خالق نصبت رسلا حالا وقرى بسكون السين اولي نعت لرسلا اي

الملائكة اصحاب اجنحة مثنى وثلاث ورباع كا لم ينصرف الاعداد المعدولات لتكرر العدل فيها من صيغ
الى صيغ اخر ومن معنى الى معنى كحذام لانها عدلت بها عن حاذمة في اسماء الاجناس الى الفاطمة ثم جعلت علما ثم نقلت
من العلمية الى حذام والمعنى ان من الملائكة له جناحان للطير وثلاثة يطير باثنين منها والاخر في ظهره
تستوي به واربعة يطير به يزيد في الخلق من الملائكة وغيرها على ما عهد ما يشاء كا روي انه راى جبريل
عليهما الصلوة والسلام له ستمائة الف جناح او الزيادة في الخلق الوجه الحسن والصوت الحسن او حسن الخط
او المعرفة بالله وحسن الاقبال عليه والمراقبة له ويجوز ان يراد كل زيادة محموده في خلق وخلق كعلم وكلم وستر وصدق
حديث وشجاعة وكرم وورد دين ان الله على كل شيء قدير ما ما يفتح الله للناس من رحمة نعمة نكرت رحمة
للشيوع في جميع النعم وانث الضمير في فلا ممسك لها ردا الى لفظ الرحمة وذكر في وما يمسك فلا مرسل له من بعده
اي من بعد امساكه تعالى له نحو فمن يهديه من بعد الله اي بعد هدايته ردا الى معنا ما لان الرحمة بمعنى الخير لا احب
الوقف من قدير الى وهو العزيز الحكيم قا اذكروا اي احفظوا نعمت الله عليكم كا بكسرها ولا تنسوها بكفرها
والمراد العموم او بل المكية القراه هل من خالق غير الله جرا نعتا لخالق لفظا ورفعا نعتا لخالق محلا لانه
خالق مبتدا محذوف الخبر ومن زائدة تقديره هل خالق غير الله لكم وقرى بنصب غير استثناء نقف هنا ان
استانفت يرزقكم من السماء المطر والارض حس النبات وان جعلت يرزقكم صفة لخالق او نعت من
خالق بيرزقكم مقدرة تفسيرها يرزقكم المطر او نعت من خالق مبتدا خبره يرزقكم فلا وقف من عليكم
لا هذا تلخيصه لا رازق لكم الا هو تعالى فانى تؤفكون ما فكيف تصرفون عن الايمان وان يكذبوك
شرط جوابه محذوف اي فتاس بما علم فقد كذبت رسل من قبلك كا موضع فقد كذبت اجمله موضع فتاس
ولا يكون فقد كذبت جزاء الشرط لان من صحة جزاء الشرط ان يعقب الشرط تقديره وان يكذبوك فتاس
بتكذيب الرسل قبلك وفي تنكير الرسل ايذان بكثرة من كذب منهم والى الله ترجع الامور قا ان وعد الله بالبعث
وغيره حق فلا تغرنكم الحيوة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور ما الشيطان بتزيينه وقوله ان الله يغفر
الذنوب جميعا اعملوا ما شئتم وقرى بضم الغين مصدر غره او جمع غار كقاعد وقعود المعنى لا يخدعنكم
الدنيا بزخارفها ولا الشيطان بتمويهه انه لكم عدو فاتخذوه عدوا حس فلا تطيعوه وحاربوه
انما يدعوا حزبه اتباعه ليكونوا من اصحاب السعير قا ان لم يبدل الذين كفروا من اصحاب او من
حزبه او نعته مبتدا خبره لهم عذاب شديد قا قالوا واراه حسنا لان والذين امنوا مبتدا خبره لهم مغفرة
واجر كبير قا والجملة عطف على الجملة قبلها ونزلتا اي جهل واصحابه او في ذوي الاهواء افمن زين له ان لبس
عليه ونموه له سوء عمله فراه حسنا جميلا بوسوسة الشيطان لا نقف هنا ان جعلت جواب افمن
محذوفا بدلالة فان الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء تلخيصه افمن ضل كمن هدي فعلى هذا نقف هنا ثم
يبتدي بما بعدها وان قدرت الجواب افمن زين له سوء عمله ذهبت نفسك عليهم حسرة بدلالة فلا تذهب نفسك
عليهم حسرات كا نصب حالا او مفعول له اي فلا تهلك نفسك للحسرات وعليهم صلة لتذهب نحو هلك عليه
حبا وقرى ولا تذهب نفسك فعلى هذا التقدير لا نقف من كمن الى هنا والمعنى لا تهلك نفسك عما عليهم
نحو لعلك باخع نفسك الاية تلخيصه لا تهتم بهلاكهم ان الله عليم بما يصنعون ما بعد موتها نسبها كذلك
النشور فا المعنى مثل الغة خراج النبات من الارض يخرجون من القبور روي انه تعالى يحيي الخلق بما يرسله
من تحت العرش كمني الرجال تنبت منه اجسادا لخلق كان الكفار يتعززون باصنامهم فنزل
من كان يريد العزة فلله العزة جميعا فا المعنى عزة الدارين مختصة به تعالى فلا تطلب الا منه بتقواه
ومن اراد التعزز فليتعزز بطاعته تعالى اليه يصعد الكلم وقرى الكلام الطيب هو لا اله الا الله
ونحوها لا نجد الوقف هنا ان جعلت الهاء من والعمل الصالح يرفعه ما للطيب وفي يرفعه ضمير

يرجع الى الكلم وهو فاعل يرفع المعنى ان الكلم الطيب يرفع العمل الصالح بان يقبل بسببه لان الطاعة انما تقبل مع التوحيد لان طاعة الكافر مردودة وكذلك لا تقف على الطيب ان جعلت الهاء للكلم وفاعل يرفعه ضمير يرجع الى العمل الصالح وان وسمه بعضهم بالتمام لاتصال الكلام لان المعنى ان الصالح يرفع الكلم الطيب فكان التوحيد ثابت بسبب الطاعة لان التوحيد مع المعصية لا ينفع لانه يعاقب على المعصية احسن الكلم الطيب ذكر الله والعمل الصالح فرايضه فمن ذكر الله ولم يؤد فرايضه رد كلامه وليس الايمان بالتمني ولا بالتحلي ولكن ما وقر في القلوب وصدقته الاعمال وانما تتم الوقف على الطيب اذا رفع العمل الصالح مبتدأ اخبره والهاء للعمل وفاعل يرفع الله تعالى المعنى انه تعالى هو يرفع العمل الصالح بان يقبله وقرى بنصب العمل بمضمر يفسره يرفعه ويصعد مجهولا ويُصعِد من اصعد ونصب الكلم ويصعد العامل عمله وينصب السيات مصدر محذوف اى المكرات السيات لان مكر غير متعد والمراد مكر المشركين به صلى الله عليه وسلم حين اجتمعوا له في دار الندوة وذكر في واذ يمكر بك الذين كفروا في الانفال المعنى المحتالون في هلاكك لهم عذاب شديد حس ومكر اولئك اى الكفار مبتدأ خبره هو يبور ما يبطل هم ويعود وباله عليهم هو فصل ويبور الخبر ازواجا حس اصنافا او ذكرانا واناثا ومحل الا بعلمه حس حال اى معلومة وما يعمر اى ما يطول عمر من معمر اى طويل العمر سمي بما يؤول ذلك ان يكتب عمر فلان مثلا اربعون سنة ان حج وستون ان حج وتصدق فان حج وتصدق بلغ ستين وان حج ولم يتصدق بلغ اربعين قالوا واليه الاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم ان الصدقة والصلوة يعمران الديار ويزيدان في الاعمار للتخصيص ولا ينقص من عمره الا في اللوح وقرى بفتح الياء وضم القاف الفاعل عمره وعن الله في ام الكتاب مكتوب عمر فلان كذا وكذا ثم يكتب تحته ذهب يوم ذهب يومان حتى ينقطع فلما خرج عمر قال لكعب الاحبار لو دعا عمر ان يؤخر الاجل لاجل يعمل له فانه تعالى يقول فاذا جاء اجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون فقال هذا اذا حضر الاجل فاما قبله يجوز ان يراد به ان ذلك على الله يسير حس وما يستوي البحران هذا عذب فرات سائغ شرابه مرتفع بسائغ اى لذيذ سلس الدخول في الحلق وهذا اى احدهما ملح اجاج كا شديد الملوحة وقرى سيغ كميت مخففا ومثقلا وملح قالوا هذا مثل المؤمن والكافر ومن كل اى كل واحد منهما تاكلون لحما طريا هو السمك وتستخرجون من الملح خاصة حلية هي اللؤلؤ والمرجان تلبسونها ولم يقل هنا منه لانه معلوم ولان يذكره في النحل وترى الفلك فيه اى في كل واحد منهما مواخر تمخر الماء اى تشقه بجريها فانها مقبلة ومدبرة بريح واحدة من فضله تعالى وان لم يجر له ذكر هنا لان ذلك معلوم ولعلكم تشكرون كا للتخصيص فعل ذلك لتبتغوا الفضل ولتشكروه وسخر الشمس والقمر حس مسمى قالوا واراه حسنا لان ذلكم مبتدأ الله ربكم خبران له الملك كا خبر ومبتدأ والذين تدعون من الاصنام المنه من دونه تعالى ما يملكون من قطمير هي القشرة الرقيقة الملتفة على النواة الملتفة وظهرها ان تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم لانهم جماد ولو سمعوا فرضا ما استجابوا لكم لعجزهم لا احب الوقف من الملك الى ويوم القيامة يكفرون بشرككم كا اياهم مع الله تعالى ويتبرؤن منكم ومن عبادتكم اياهم ولا ينبئك باحوال الدارين مثل خبير يا عالم وهو الله تعالى انتم الفقراء الى الله كا بكل حال والله هو الغني عن كل خلقه الحميد حس المحمود على صنعه ان يشأ يذهبكم باهلاككم ويأت بخلق جديد حس بدلكم بعزيز حس ولا تزر نفس وازرة حاملة وزر وقرر اخرى كا المعنى لا تحمل احد ذنب غيره واما وليحملن اثقالهم واثقالا مع اثقالهم فالمراد الضالون والمضلون واضلال باسعيهم من حملة ذنوبهم فلذلك حاويهم وان تدع نفس مثقلة الى حملها الذي عليها من الذنوب لا يحمل منه من حملها شيء ولو كان المدعو ذا قربى قا ذا قرابة كالام والاب والاخ ويترك ابراز المدعو لعم كل مدعو وقرى ذو قربى فكان تامة ابن عباس يلقى الاب والام والابن فيتعلق يا بني احمل عني بعض ذنوبي فيقول لا استطيع حسبي ما علي في هذا دليل انه تعالى لا يواخذ بالذنب الا جانيه وان الاستغاثة بالاقربين غير نافعة لغير المتقين فبعد تهديدهم سلى نبيه صلى الله عليه وسلم فقال انما تنذر

الذين يخشون ربهم بالغيب اى يخافونه وما راوه وخص الخاشون بالانذار لانهم هم المنتفعون واقاموا الصلوة حس ثم اوما تعالى الى اغنائه عن خلقه بقوله ومن تزكى طاهرا وباطنا من المعاصي واصلح العمل فانما يتزكى لنفسه كا فصلاحه مختص به والى الله المصير قا الاعمى والبصير العالم والجاهل او المؤمن والكافر ولا زايده ولا الظلمات ولا النور اى الكفر والايمان لا يساوي بينهما لان احدهما في نفسه غير مستو ولا الظل الجنة ولا الحرور ما النار او المراد ظل الليل وسموم النهار او الحرور ريح حارة يكون ليلا ونهارا او نهارا مع الشمس كالسموم ولا زايده وما يستوي الاحياء ولا الاموات قا المؤمنون والكافرون او العلماء والجهال وهذه كلها امثال ضربت للمؤمن والكافر ان الله يسمع الانذار اسماع هداية من يشاء ايمانه ثم شبه المطبوع على قلبه في عدم الانتفاع بالمقبور فقال وما انت بمسمع من في القبور كا وقرى بحذف تنوين مسمع للاضافة ثم سلاه فقال ان انت الا نذير كا او نسخ هذا باية السيف ومحل بالحق حال من ضمير الجمع والمفرد في ارسلناك اى محقين او محقا او صفة مصدر اى ارسالا مصحوبا بالحق بشيرا ونذيرا ما وان من امة من الامم الا خلا مضى فيها نذير ينذر من عذاب الله واكتفى بنذير هنا عن ذكر بشير لدلالته عليه لانهما مذكوران قبل المعنى لم تمض امة ما خلا وفيها منذر واما فترة عيسى فلم يزل فيها من هو على دينه وداع الى الايمان ومحل جاءتهم حال وقد مقدرة اى كذب المتقدمون وقد جاءتهم رسلهم ولا احب الوقف على وبالكتاب المنير هو التورية والانجيل وتم على نكير قا فاخرجنا به بالماء النازل من السماء ثمرات مختلفا الوانها اخضر الى احمر الى اصفر الى غيرها او المراد اختلاف اجناسها واشكالها كالتين والعنب والوانها رفع بمختلفا وسموا الوقف هنا بالمصالح واراه حسنا لان ومن الجبال جدد خبر ومبتدأ بيض بيان لجدد او بدل منه وحمر عطف عليه وغرابيب عطف على جدد او بيض والجدد جمع جدة وهي طريق لا يكون في الجبل وغيره ومنه جدة الحمار للخط السوداء بظهره وغرابيب جمع غربيب وهو الشديد السواد لانها تاكيد سود مقدره يدل عليها سود المظهرة لان من شرط المؤكد ان يتبع المؤكد وتقديره سود غرابيب سود فحذف الاولى لان الثانية تدل عليها وفعل ذلك ليدل سود المضمرة والمظهرة على شدة السواد ونحوه والمؤمن العايذات الطير تقديره اقسم بالله المؤمن الطير العايذات الطير واجرى الطير على العايذات تفسيرا للطير المقدرة لا تقدم للصفة على الموصوف وبعضهم يحمل غرابيب سود على التقديم والتاخير والمعنى من الجبال ذو جدد ومنها بيض ومنها حمر ومنها شديدة السواد ويجوز ان يراد اختلاف الوان الجدد ومن الناس والدواب والانعام بعض منهم مختلف الوانه وقرى الوانها وجدد بضم الدال جمع جديدة يقال جديدة وجدد وجدايد كسفينة وسفن وسفاين وقرى بفتحتين وهو وسط الطريق وبتخفيف الدواب لم نقف هنا لان الكاف كذلك ما نصب صفة محذوف تقديره من الناس والدواب والانعام مختلف الالوان اختلافا كاختلاف الثمرات والجبال ولما كان النظر في انعمه تعالى ومخلوقاته يوجب معرفته وتوحيده وخشيته وذلك مختص بالعلماء ابتداء فقال انما يخشى الله من عباده العلماء ما ابن عباس يخافني من علم جبروتي وعزتي وسلطاني قال صلى الله عليه وسلم ما بال اقوام يتنزهون عن الشيء اصنعه والله اني لاعلمكم بالله واشدكم له خشية مسروق كفى بخشية الله علما وبالاعتزار به جهلا وقال الشعبي انما العالم من يخشى الله وتقديم اسم الله تعالى وتاخير العلماء يؤذن انه لا يخشى الله تعالى الا العلماء ولو عكس لكان المعنى ان العلماء لا يخشون احدا الا الله ويجوز ولا يخشون الا الله كما لا يخشون احدا الا الله وقرى برفع اسم الله تعالى فاعلا ونصب العلماء فالخشية بمعنى الاختيار ومنه حسيب عمي نعم ارشالهم ابروا في دمنة اخر الدهر. غفور ان اسمها الذين يتلون كتاب الله خبرها يرجون تجارة لن تبور ما ان جعلت اللام بعد اللام نعم وغير جايز ان علقت اللام بتبور تقديره ومعناه ان الذين يرجون تجارة غيرها الكنه نفوق طاعته تعالى ليوفيهم ناللاتفاق اجورهم كا اى ثواب التلاوة واقامة الصلاة والانفاق سرا وعلانية ويزيدهم من فضله سوى ثوابها ما لم ترغب ولم تسمع اذن وكذلك لا تقف على تبور ان ضمنت يرجون حالا اى انفقوا راجين فعلى هذا خبر ان انه غفور لهم ذنوبهم شكور ما قالوا اى مثيب على طاعتهم ومن يعين في

من الكتاب اى القرآن هو الحق مبتدا وخبر مصدقا حال موكدة لما بين يديه لما تقدمه من الكتب وسموا الوقف
هنا وعلى بصير بالكافي ولا احتيه لان ثم ثم اورثنا اى اعطينا الكتاب القران للترتيب تقديره والذى
اوحيناه اليك ثم اورثناه الذين اصطفينا من عبادنا ما هم امتك يا محمد وتكون اورثنا بمعنى نورث ومن
تبعيض للخصص اورثنا كتابك امتك مجاهدا ورثنا اخبرنا لان الميراث ما خبر عن الميت فالمعنى اخرنا القران
عن الامم وانبيايهم فتلك ثم اعطيناهم امتك اكراما لهم او الكتاب جنس فالمصطفون الانبياء والمعنى اورثنا
كل نبى وامته كتابه المنزل عليه فمنهم ظالم لنفسه هو من ظاهره خير من باطنه ومنهم مقتصد اى من استوى
ظاهره وباطنه ومنهم سابق الى الجنة بالخيرات بالاعمال الصالحة هو من باطنه خير من ظاهره وقرى سباق او
الظالم نفسه المرجا لامر الله تعالى والمقتصد من خلط عملا صالحا وسيا قالت عايشه لصهبان رضى الله عنهما
اما السابق الى الخيرات من مضى على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهد له بالجنة واما المقتصد من اتبع اثره من
اصحابه حتى لحق به واما الظالم نفسه فمثلى ومثلك على الظالم انا والمقتصد انا والسابق لنا فضل لها وكيف
ذاك قال الظالم بمعصيتى ومقتصد بتوبتى وسابق بمحبتى جعفر بدا بالظالم اخبارا بانه لا يتقرب اليه الا بكرمه
وان ظلم الظالم لا يوثر فى الاصطفاء ثم ثنى بالمقتصد لانهم بين الخوف والرجاء ثم ختم بالسابقين كيلا يامن احد مكره
وكلهم فى الجنة باذن الله كا بتوفيقه وبالجملة فلا يغتر احد وليبادر كل الى التوبة النصوح من ان يحال بينه
وبينها وفقنا الله تعالى واياك لذلك ذلك اى ايراثهم الجنة هو الفضل الكبير حس قال صلى الله عليه وسلم اما السابق
الى الخيرات فيدخل الجنة بغير حساب واما المقتصد فيحاسب حسابا يسيرا واما الظالم فيحبس فى المقام حتى يدخل
الهم وما يدل على دخول جميعهم الجنة قوله جنات عدن مبتدا خبره يدخلونها او جنات بدل من الفضل الكبير
الذى هو سبب دخول الجنات فلا وقف بينهما وقرى جنة عدن موحدا اى جنة مختصة بالسابق وجنات
نصبا بفعل يفسره يدخلونها القراء بضم اليا وفتح الخا مجهولا فالواو قائم مقام الفاعل وبفتح اليا وضم
الخا معلوما فالواو الفاعل ومن تبعيضية من اساور اى يحلون فى الجنة اساور من ذهب ولولوا روى
ان ذلك الذهب فى صفاء اللولو هذا حليتهم ولباسهم فيها حرير ما قال صلى الله عليه وسلم ليس على اهل لا اله الا الله
وحشة فى قبورهم ولا فى محشرهم ولا فى مسيرهم وكانى باهل لا اله الا الله يخرجون من قبورهم يقولون الحمد لله
الذى اذهب عنا الحزن ما قالوا وارادة كا فيا وقرى بضم الحا وسكون الزا لغتان المعنى ازال عنا كل
شى يوجب الحزن بمعادهم ومعايشهم كالنار واهوال القيامة والسيات ورد الطاعات والجوع وهم
توت من حلال شكور لم تجعل ما بعد صفة لغفور ورفعته ونصبته مدحا وتنصب مدحا ونصب دار المقامة
اى الاقامة مفعولا ثانيا لاحلنا وليست بظرف لانها محدوده ومحل لا يمسنا فيها نصب اعلى حال ولا يمسنا فيها
لغوب ما ومشقة واللغوب نصب وزيادة لانه نتيجة النصب لا يقضى لا يحكم عليهم بالموت فيموتوا نصب
جواب النفى وقرى فيموتون رفعا عطفا على يقضى اى لا يقضى عليهم بالموت فلا يموتون فيدخل موتهم فى حكم النفى
نحو لا يوذن لهم فيعتذرون عنهم قايم مقام فاعل يخفف او من عذابها قايم مقامه فمحل عنهم نصب بتخفيف
كذلك مثل ذلك الجزاء يجزى القراء بضم اليا وفتح الزا مجهولا ورفع كل مفعول المجهول وبنون مفتوحة ونصب
كل كفور قا مفعولا صريحا المعنى الكافرون يعذبون عذابا شديدا ابدا لا احب الوقف على وهم يصطرخون فيها
اى يستغيثون فى جهنم بشدة وعويل يقولون ربنا اخرجنا نعمل صالحا غير صفتان لمصدر محذوف اى
نعمل عملا صالحا غير الذى كنا نعمل ما لانهم كانوا يعتقدون صلاح عملهم فى الدنيا او غير الذى كنا نعمل من السيات
للخصص طلبوا العود ليعملوا صالحا فاجيبوا توبيخا اولم نعمركم ما المعنى الم نطل اعماركم وقتا يتذكر فيه التوبة
من تذكر وقرى يذكر فيه من اذكر ادغاما بينهما والوقت المتذكر فيه ثمانى عشرة سنة او ما بين البلوغ
الى الستين او السبعين قال صلى الله عليه وسلم اعذر الله الى رجل اخر اجله حتى بلغه ستين وقال اعمار امتى ما بين الستين

الى السبعين واقلهم من يجوز ذلك عمر هذه الامة يعمر لابناء السبعين وكان جماعة من اصحابه ومن بعدهم اذا بلغ
اربعين سنة او راى شيبا بالغ فى الاجتهاد وطوى الفرش واقبل على قيام الليل واقل من معاشرة الناس ولا فرق
فى ذلك بين ابن الاربعين فما دونها لان الاجل مكتوم ايقظنا الله واياك من رقدة الغافلين ويعطف على معنى
اولم نعمركم ما بعده لان لفظه استخبار ومعناه اخبار تقديره عمرناكم وجاءكم النذير كا محمد صلى الله عليه وسلم او القران
او السيب ويجوز ان يراد كلها يوذن بالانتقال فذوقوا ما العذاب فما للظالمين من نصير قا ان الله عالم غيب السموات والارض كا لانه عليم
بذات الصدور قا جار مجرى التعليل لانه اذا علم ما فى القلوب علم كل غيب وذات تانيث ذو والمراد بذات
الصدور ما فى القلوب نحو لتغنى عنى ذا انائك اجمعا اى لتغنى عنى ما فى انائك اى ذا تلت اشرب
انائك اى اشرب ما فيه خلائف جمع خليفة اى يخلف بعضكم بعضا ما ولا احب الوقف من الصدور الى فعليه كفره
كا الا مقتا كا بعضا وغضبا الا خسارا اوكا اى خسرا الاخرة قل ارايتم شركاءكم الذين تدعون من دون
الله اروني ماذا اى شى خلقوا من الارض ام لهم شرك اى شركة مع الله تعالى فى السموات المعنى اخبرونى
عن هولاء الشركاء بزعمكم اى شى استبدوا بالخلق مما شاركوه تعالى فى شى من خلقه ام اتيناهم اى الاصنام
او عابديها كتابا فهم على بينة حجة ثابتة منه ما القراء بينات جمعا لكثرة ما جاء به صلى الله عليه وسلم ومفردا
بارادة الجنس للخصص هل المعبودكم ما يستحقون ان يعبدوا بسببه بل ان يعد الظالمون بعضهم بعضا
اى ما يعد الرؤساء الا غرورا ما باطلا او ما يعد الشيطان الكفار من شفاعة الاصنام لهم الا باطلا
ان الله يمسك يضبط السموات والارض مخافة ان تزولا كا الزجاج لما قالت النصارى المسيح ابن الله
واليهود عزير ابن الله كادت السموات والارض ان تزولا وتبعد ما فامسكها تعالى ولئن زالتا وقرى ولو زالتا
ان اى ما امسكهما اى يمسكهما ولئن امسكهما جواب القسم فى ولئن زالتا سد مسد الجوابين ومن الاولى زايدة
والثانية للابتداء من احد من بعده من بعد امساكه غفورا ما روى عن بعضهم انه كان مجوسيا وكان يعرض
غدوة وعشيته ليعمل فراى النبى صلى الله عليه وسلم فى النوم فقال اقرا واشار الى هذه الاية فقال كم اقرا فقال اربعمايه
مرة فقرا فلم يذكر عشر ليلة ثم اخرج لما بلغ قريشا ان اهل الكتاب كذبوا رسلهم حلفوا ان جاءهم رسول الله اسعوه
منزل واقسموا اى كفار مكة لئن جاءهم نذير والشاد مسد الجوابين ليكونن اهدى من احدى الامم اى اليهود
والنصارى لان كل واحدة منهما امم وليس المراد احدى الامتين دون الاخرى بل هما جميعا لان احدى هنا بمعنى
انها تصلح لكل واحدة منهما ولم يقل الامتين او ولا الامم بلا احدى ليعم جميع افراد الامتين لان احدى تانيث احد
كانه قال ليكونن اهدى من كل واحد من الامم ولو حذف احدى لجاز ان يراد بعض الامم او المعنى ليكونن
اهدى من الامة التى يقال لها احدى الامم تفضيلا لها فى الهدى ومنه قولهم للداهية هى احدى الدواهى اى العظيم
واحدى من سبع اى احدى ليالى عاد فى الشدة فلما جاءهم نذير هو محمد صلى الله عليه وسلم ما زادهم مجى هذا الاعلان الا
نفورا كا ان نصب استكبارا فى الارض مصدرا او لاجله ان نصبته بدلا من نفورا ومفعولا له او حالا
ثم تعطف على نفورا او استكبارا ومكر السيى القراء باسكان الهمزة وتخفيفا كما ادركم وزعم بعضهم لجهله
بكلام العرب انه لحن وهو اللاحق وبكسرها على الاصل واصله وان مكروا المكر السيى ثم ومكرا السيى ثم ومكر السيى
واضيف المكر الى السيى اتساعا وقرى ومكرا سيا والمكر السيى كل عمل قبيح او الشرك واراده قتله
صلى الله عليه وسلم قال صلى الله عليه وسلم لا تمكروا ولا تعينوا ماكرا فان الله تعالى يقول ولا يحيق اى يحل ويحيط المكر
السيى وقرى بضم اليا ونصب المكر اى لا يحيقه الله تعالى الا باهله كا للخصص وبالشرك مختص بمن اشرك
الاولين كا المعنى هل ينظر هولاء الا ان نزل بهم العذاب كما نزل بمن تقدمهم ولن تجد لسنة الله فى نزول
العذاب بالكفار تبديلا كا ولن تجد لسنة الله تحويلا ما للعذاب الى غير مستحقه للخصص ايذان بوعد
معلومه تعالى اولم يسيروا اى المشركون فى الارض لما سافروا فينظروا كيف كان عاقبة الهالكين من قبلهم

لما كذبوا الرسل كانوا اشد منهم قوة كا فاهلكوا مع ذلك في الارض كا قديرا حس وقد ذكر في النحل ولو يواخذ
الله الاية ولا احب الوقف على من دابة للعطف ولكن يوخرهم الى اجل مسمى كا وقت معلوم بصيرا تام ○

سورة يس مكية او الا قوله واذا قيل لهم انفقوا الاية او مدنية وهي ثمانون او ثلث وثمانون اية

بسم الله الرحمن الرحيم يس اي يا رجل او يا محمد او هي كاول البقرة في الوقف ومعنى الحرف
القراء باسكان نون يس وقرى بالحركات الثلث للنون لالتقاء الساكنين والقراء ايضا بادغام النون في واو
والقران الحكيم ما المحكم واظهارها المعنى انه تعالى اقسم بالقران بانه انك لمن المرسلين كا ان جعلها نعتا ما بعد
وهذا رد على الكافرين حيث قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم لست مرسلا على صراط مستقيم ما على القراءة القراء برفع تنزيل
ونصبها مدحا وقرى بجر تنزيل بدلا من القران فلا وقف بينهما اختيارا وان جعلت من المرسلين خبرا اول وعلى
صراط خبرا ثانيا فلا وقف على المرسلين لئلا تفصل بين ان وخبرها الثاني ولا وقف بعد العزيز الرحيم لان اللام
بعد متعلقة بتنزيل او بمعنى من المرسلين اي مرسل لتنذر قوما ما انذر اباوهم نفي لان قريشا لم يبعث اليهم نبي
قبل محمد صلى الله عليه وسلم او ومعنى الذي فيكون مفعولا ثانيا لتنذر اي لتنذرهم العذاب الذي انذره اباوهم او مصدرية
اي لتنذر قوما انذار اباهم فهم غافلون حس عن الرشد حق القول سبق الحكم على اكثرهم اي اهل مكة بالكفر والعذاب
فهم لا يومنون حس بسابق علمه تعالى عليهم بالكفر ونزل في ابي جهل حين اراد دق راس النبي صلى الله عليه وسلم بحجر اذ راه
ساجدا فراه ساجدا فاراد دقها عليه فلم تنبسط يده انا جعلنا في اعناقهم وقرى في ايمانهم وفي ايديهم اغلالا الا انها
فهي الى الاغلال او الايدي وان لم يجر لها ذكر لان الغل يكون في اليد غالبا ويجمع العنق ولذلك سمي جامعة الى الاذقان
جمع ذقن وهو مجتمع اللحيين او وهذا تمثيل فالمعنى منعناهم عن الايمان وكل خير فجعلت تلك الموانع كالاغلال
المتصلة من الايدي الى الاعناق والاذقان فمنعت رؤوسهم من الانخفاض فهم مقمحون كا رافعون رؤوسهم
غاضون ابصارهم لان طوق الغل في عنق المغلول ملتقى طرفيه حلقة فيها عمود تحت الذقن يمنع خفض الراس ونزل
فيمن اراد به صلى الله عليه وسلم سوءا فعمي وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا الاية القراء بفتح سينهما
وضمها لغتان او ومن بين ايديهم طول الامل ومن خلفهم الغفلة عن سابق الجنايات فاغشيناهم اي غطينا ابصارهم
او اعميناهم عن الهدى وقرى بعين مهملة من العشا داء في العين اي ضعفت ابصارهم عن قبول الايمان
فهم لا يبصرون كا سبيل الهداية او مما حيث ارادوه بالسوء لا يومنون حس انما تنذر اي انما ينفع انذارك
من اتبع الذكر القران وعمل به واجر كريم ما هو الجنة يحيي الموتى للبعث او المعنى نخرجهم من الشرك الى الايمان
ونكتب في اللوح ما قدموا ما اسلفوا من خير وشر ليجازوا عليه واثارهم اي ونكتب اثارهم وهي ما سنوا وعملوا
من الحسنات كصدقة وحج وتصنيف كتاب واصلاح بين الناس والسيئات كسرقة وزنى وقتل نفس بغير
حق قال صلى الله عليه وسلم من سن سنة حسنة يعمل بها من بعده كان له اجرها ومثل اجر من عمل بها من غير ان ينقص
من اجورهم شيئا الحديث او المراد اثار خطاهم الى المساجد قال صلى الله عليه وسلم اعظم الناس اجرا ابعدهم فابعدهم
ممشى والذي ينتظر الصلوة حتى يصليها مع الامام اعظم من الذي يصلي ثم ينام وقرى ويكتب مجهولا ورفع اثارهم
ونصب وكل شيء بفعل يفسره احصيناه في امام مبين ما وقرى وكل شيء رفعا واضرب
لهم اي مثل للمشركين مثلا اي مثل فمثلا الثاني بيان للاول او بدل منه والاول مفعول به او اضرب بمعنى
اجعل فمثلا المفعول الاول والثاني اصحاب القرية واذ بعد بدل من اصحاب واذ الثانية بدل من اذ الاولى
والقرية انطاكية والمرسلون رسل عيسى لان عيسى ارسل الى اهل انطاكية اثنين ليدعوهم الى الاسلام فقربا منها
فرايا شيخا هو حبيب النجار فاخبراه خبرهما فقال هل من اية قالا نبري الاكمه والابرص والمريض فابريا خلقا
كثيرا فدعاهما الملك فقال لم جئتما قالا ندعوك الى عبادة الرحمن قال النا رب سوى الهتنا قالا نعم من اوجدك

والهتك فقال قوما حتى انظر في امركما فذهبا عنه وكذبوهما وضربوهما او وحبسوهما القراء فعززنا مخففا
من عزه غلبه فالمفعول محذوف اي غلبنا اهل المدينة بثالث ومشددا من القوة والمفعول محذوف ايضا
اي فقوينا المرسلين برسول ثالث لان عيسى بعد بعث الرسول بعث شمعون لتقويتهما فتوصل الى ان انس به
الملك فقال له يوما سمعت انك حبست رجلين فهل سمعت ما يقولان قال لا فاحضرهما فقال لهما شمعون من ارسلكما
قالا الله قال صفاه واوجزا فقالا يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد فدعا بغلام مطموس العينين كالجبهة فدعوا الله فانشق له بصر
او احدا بندقتين فوضعاهما في حدقته فصارتا مقلتين يبصر بهما فقال شمعون للملك ادع الهتك حتى يصنع
كذلك فيكون لك وله الشرف فقال له ليس لي دونك سر ان الهنا لا يسمع ولا يبصر ولا ينفع ولا يضر ثم قال لهما
شمعون ان قدر الهكما على احياء ميت امنا به فجيء بغلام مات من سبعة ايام فدعوا علانية وشمعون سرا فحيي الغلام
وقال دخلت في سبعة اودية من نار وانا احذركم ما انتم فيه فامنوا وقال فتحت ابواب السماء فرايت شابا
يشفع لهولاء الثلاثة قال الملك ومن هم قال شمعون وهذان فامن الملك وبعض اصحابه ومن لم يومن صاح بهم
جبريل بصيحة فهلكوا اجمعون فقالوا اي رسل عيسى اي اهل انطاكية انا اليكم مرسلون حس ولا رتغ ما انتم
الا بشر مثلنا لزوال معنى النفي بالاستثناء تكذبون حس وقوله ربنا يعلم جار مجرى القسم في التوكيد وكذلك
شهد وعلم الله ولذا ثبت باللام في مرسلون واتى بها في انا اليكم لمرسلون كا لان الاول ابتداء اخبار والثاني
جواب انكار وما علينا الا البلاغ المبين حس التبليغ الظاهر بالادلة الواضحة لانه لو ادعى انسان شيئا
وقال والله اني لصادق بلا بينة لا يستقيم ذلك ولم يسمع قوله فتم للرسل قالوا انا تطيرنا اي تشاءمنا بكم بحبس
المطر عنا بسببكم لانهم كان قد انقطع المطر عنهم نحو ان اصابهم سيئة يطيروا بموسى ومن معه ثم قالوا للرسل
لئن لم تنتهوا عن مقالتكم لنرجمنكم بالحجارة عذاب اليم حس طائركم وقرى طيركم اي شومكم معكم ثم ادخل
همزة الاستفهام على الشرط توبيخا لهم فقال ائن ذكرتم كا وعظتم وجواب الشرط محذوف اي ان ذكرتم كفرتم
وقرى اائن الاستفهام وان الناصبة اي اتطيرتم لان ذكرتم وقرى ان فتحا وكسرا بلا استفهام بمعنى
الاخبار اي تطيرتم لان ذكرتم او ان ذكرتم تطيرتم وقرى ان ذكرتم مخففا ان شومكم معكم ان جرى ذكركم بل انتم قوم
مسرفون حس مشركون وعصب كفر الملك وقومه وارادوا قتل الرسل نا قتل وجاء من اقصى المدينة
رجل هو حبيب النجار يسعى يشتد عدوا ليعلم الرسل بذلك ثم قال لقومه اتبعوا المرسلين لا احب الوقف هنا
لان من جملة كلام الرجل اتبعوا من لا يسالكم اجرا على الانذار وهم مهتدون حس فينبغي ان تتبعوهم فقالوا انت
على دينهم وكان يكتم ايمانه فقال على تنبيها على نفسه وتنبيها لهم واثباتا للحجة عليهم ومالي لا اعبد الذي فطرني واليه
ترجعون كا بعد الموت فيجازيكم ان يردن الرحمن بضر شرط جوابه لا تغن لا تدفع عني شفاعتهم اي شفاعة
الاصنام شيئا والاتي ماهنا مكان لا لان ما لنفي الحال ولا لنفي الاستقبال وجواب الشرط مختص بالاستقبال ولا
ينقذون من مكروه ما اني اذا لفي ضلال مبين حس ان عبدت غيره ثم اظهر ايمانه بقوله اني امنت بربكم
فاسمعون حس اسمعوا قولي فوثبوا عليه فرجموه او وطئوه حتى خرج قصبه من دبره فمات وهو يقول رب اهد قومي
وروي انه لم يمت بل رفع قيل ادخل الجنة فدخلها حيا فلما دخلها قال يا ليت قومي يعلمون بما غفر لي ربي وجعلني
من المكرمين حس ليومنوا وما مصدرية او موصولة او استفهامية وما نافية في وما انزلنا على قومه
اي قوم حبيب من بعده من بعد هلاك حبيب لانهم لما قتلوه هلكوا اجمعون من جند من السماء وما كنا
منزلين ملايكة بعد اهلاك هولاء لتعذيب احد وما هذه نافية او زائدة ويجوز ان المعنى لم نعاودهم بالانذار كفعلنا
بالمدائن قبلهم ولا نعاود من جرى مجراهم تلخيصه عاجلناهم بالعقوبة ان كانت العقوبة الا صيحة واحدة
وقرى واحدة رفعا فكان تامة وقرى زقية من زقا الطير صاح وذلك ان جبريل اخذ بعضادتي باب
المدينة فصاح بهم صيحة فاذا هم خامدون ساكنون ميتون ولم يقل هامدون وان كان ابلغ لبقاء اجسادهم

بعد ملاكهم لانه تعالى خمدت النار وطفي لهيبها فقط وبردت النار طفيت بالكلية يا حسرة على العباد الحسرة
شدة الندم والعباد الرسل المعنى قال المشركون يا شدة ندمنا على الرسل حيث لم نؤمن بهم وقرى يا حسرة العباد
اضافته اي يا حسرتهم على انفسهم او العباد الكفار المعنى تقال يوم القيمة يا حسرة وندامة على الكفار حيث لم يؤمنوا
ونصب حسرة منادى اي يا حسرة احضري فهذا وقتك يا مصدرا اي تحسر تحسرا فالمنادى محذوف وقرى يا حسرة
ويا حسرتا الحسرة لا تدعى وانما دعيت تنبيها للمخاطبين لا وقف هنا لان ما يأتيهم الى يستهزءون ما تفسير لسبب
الحسرة يروا البصر يعامل في كم لانها اذا كانت خبرا او استفهاما لا تعمل فيها ما قبلها بل العامل اهلكنا والجملة نصب
بيروا اي الم يروا اي اهل مكة كثرة المهلكين قبلهم من القرون من الامم الماضية انهم اي الماضين اليهم اي المكيين لا
يرجعون ما للخصم من مات لا يعود الى الدنيا افلا يعتبرون القراء انهم فتحا بدل من معنى كم اهلكنا اي الم يروا انهم
وقرى بكسرها استينافا وقرى الم يروا من اهلكنا فالبدل على هذا بدل الاشتمال القراء وان كل لما مثقل هنا
والزخرف والطارق فلما بمعنى الا كنشدتك بالله لما فعلت وان بمعنى ما وتنوين كل عوض من المضاف كررت بكل فاما
وللخصم وما كل احد الا جميع فالكلام مبتدا وخبر ومخفف فما زائدة توكيدا وان مخففة من الثقيلة وجي باللام فرقا
بينها وبين النافية وجي بكل وجميع لان كلا تفيد الاحاطة دون الجمع وجميع تفيد الاجتماع والضمام المعنى كل الخلايق
يجتمعون لدينا في الموقف محضرون للحساب وآية لهم مبتدا وخبر الارض الميتة اليابسة مبتدا خبر
احييناها بالماء وهما تفسير الاية واخرجنا منها حبا كالحنطة بالذكر لانه اكثر المطلوب من نبات الارض فمنه ياكلون
ما من نخيل واعناب ما ومن زايدة عند الاخفش وفجرنا فيها وقرى وفجرنا مخففا من العيون وغيره
بحذف المفعول وتنبيهها والمفعول ما ينفعون به من علة تفجير العيون فقال ليأكلوا من ثمره اي ثمر النخيل
الحاصل بالماء او من ثمره تعالى لانه هو خالقه القراء وما عملته من النبات بلاهاء حذفت من صلة الاسم وهي مرادة
ونكرة موصوفة او نفي اي انبتنا الاشجار واجرينا الانهار ولم تعمله ايديهم فحسن الوقف على ثمره ولا موضع لما
علت من الاعراب ونبات الهاء فما موصولة او نكرة فمحلها على انها جر عطف على ثمره فلا وقف على ثمره لان تقديره
ليأكلوا من ثمره ومن عمل ايديهم افلا يشكرون انعمه تعالى عليهم الازواج الاصناف كلها مما تنبت الارض
من الحبوب ومن انفسهم من الذكور والاناث ومما لا يعلمون ما من الاشياء المخلوقة العجيبة الغريبة الليل
نسلخ نكشط ونخرج منه النهار فنجي بالظلمة قالوا لان ضوء النهار متداخل في الهواء فاذا خرج منه اظلم فصحح
فاذا هم مظلمون ما داخلون في الظلام كاعتم وادحى اي جرد دخل في هذه الاوقات والشمس تجري لمستقر
لها الى موضع تستقر فيه وهو تحت العرش فانها تذهب حتى تسجد تحت العرش فتستاذن فيؤذن لها الحديث
او مستقرها انقضاء سيرها او ان الشمس بمنزلة السابحة في السما تجري فيه نهارا فاذا غربت جرت تحت الارض
في فلكها حتى تطلع من شرقها وكذلك القمر المعنى وآية لهم على القدرة العظيمة فصل النهار من الليل وجري الشمس الى حد
معلوم لا تجاوزه وقرى تجري الى مستقر ما وقرى لا مستقر لها فلا معنى لبس ذلك التي تقدير العزيز العليم
ما القراء والقمر نصبا بفعل يفسره قدرناه منازل حال اي ذا منازل ورفعا ابتدا للخصم قدرنا القمر ذا منازل
وهي ثمانية وعشرون منزلا وهي الشرطان الى الرشا وهو بطن الحوت وهي مقسومة الى الاثني عشر برجا وهي الحمل
الى الحوت فينزل القمر كل ليلة منزلا من منازله ويسير سيرا غير متفاوت ويستتر ليلتين ان كان الشهر
ثلثين وليلة ان كان تسعة وعشرين فاذا قطع منازله دق في راي العين ويقوس حتى عاد كالعرجون العذق
القديم ما لان العذق اذا عتق دق وتقوس واصفر فشبه القمر اخر الشهر به وقرى بكسر العين وسكون
الراء وفتح الجيم لغتان لا الشمس ينبغي تسهل لها ان تدرك القمر لان فلكها غير فلكه ولانها تقطع فلكها كل
سنة مرة والقمر كل شهر مرة ولا الليل سابق النهار ما وان كان سير القمر اسرع من سيرها وقرى
سابق منونا ونصب النهار على الاصل المعنى لا انزالان يتعاقبان ولا يجتمعان حتى سطل تعالى هذا التاليف

العذق النخلة

ويطلع الشمس من مغربها ويجمع بين الشمس والقمر وهو من اشتراط الساعة وفي ذكر هذه الاشياء تنبيه على احسانه تعالى
اليهم وقدرته عليهم وانه اهل ان تعبدوه دون غيره وكل تنوينه عوض من المضاف اي كل واحد من النيرين والنجوم
في فلك يسبحون ما لان كل واحد يجري القراء انا حملنا ذرياتهم اي ذرية قوم نوح جمعا لكثرة من حمل معه في
السفينة ومفرد الراده الجنس او هم في ذرياتهم اي اهل مكة والمراد بالذرية الاباء لان الذرية تطلق على الاباء والابنا
المعنى حملنا اباء هؤلاء في الفلك المشحون المملو وخلقنا لهم للذرية من مثله مثل فلك نوح وهو ما عملوه على شكله
من السفن الصغار والكبار او المراد من مثله ما يركبون كا الابل لانها في البر كالسفن في البحر وان نشا نغرقهم
وقرى نغرقهم مشددا مع اتحاد السفن فلا صريخ فلا اغاثة ولا مغيث لهم اذا دعوا في الغرق ولا هم ينقذون
يخلصون نصب الا رحمة مصدرا او مفعولا او الا منقطع ومتاعا الى حين حس عطف عليه المعنى الا رحمتنا لهم
وتمتيعنا اياهم بلذاتهم انجيناهم من الغرق الى وقت انقضاء اجالهم اتقوا ما بين ايديكم من امر الاخرة او ما اذنبتم
او وقايعه تعالى لمن قبلكم وما خلفكم من الدنيا لا يغتروا بها او ما تذنبون للخصم اعتدوا الحساب لعلكم
ترحمون ما وجواب اذا محذوف يدل عليه معرضين تقديره اعرضوا وما تأتيهم من آية من آيات ربهم جوابها
الا كانوا عنها معرضين حس ولها تاركين واذا قيل لهم لمن لا يوقن بالخلف كاليهود والزنادقة او
المشركين انفقوا على المساكين مما رزقكم الله من الاموال قال الكافرون للمؤمنين استهزاء وسخرية بهم
انطعم من لو يشاء الله اطعمه لا اعتقادا بوضح ذلك قولهم للمؤمنين ان انتم الا في ضلال مبين كا تقولكم
لنا انفقوا من مالكم والمراد بقولهم متى هذا الوعد يوم البعث او القيامة ان كنتم خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم واصحابه
صادقين كا تقولون القراء يخصمون باسكان الخاء مخففا يضربون اي يخصم بعضهم بعضا او يخصمون
غيرهم اي يغلبون بالحجة انهم لا يبعثون وباخفاء حركة الخاء والتشديد اصله يختصمون حذفت فتحة التاء
فاجتمع ساكنان فحركت الخاء حركة مختلسة لتدل ان اصل الخاء السكون ثم ادغمت التاء في الصاد وبفتح
الخاء والتشديد اصله يختصمون ايضا نقلت حركة التاء الى الخاء ثم ادغمت في الصاد لقربها منه وبكسر الخاء
والتشديد اصله يختصمون ايضا ادغمت التاء في الصاد فاجتمع ساكنان فكسرت الخاء لهما وباسكان الخاء
والتشديد وفيه بعد للجمع بين ساكنين وبكسر الياء اتباعا للخاء المعنى يصاح بهم في النفخة الاولى وهم مشغولون
يتبايعون ويتجادلون للخصم باخذهم الصيحة وهم غارون في الحديث لتقومن الساعة وقد نشر الرجلان
ثوبهما فلا يتبايعانه ولا يطويانه وليقومن وقد رفع الرجل اكلته الى فيه فلا يطعمها فلا يستطيعون توصية
او وصية ولا الى اهلهم يرجعون بل يموتون عند محلها لهم ونفخ في الصور هو قرن وهي النفخة الاخيرة وبينهما
اربعون سنة فاذا هم من الاجداث وقرى بالفاء اي القبور ينسلون ما وبين النفختين لا يعذبون فاذا راوا
ما هم قالوا تحسرا على رقدتهم بين النفختين يا ويلنا لان من استفهام في من بعثنا وقرى من اهبنا من هب
من نومه وانتبه غيره ومن اهبنا بمعنى انبهنا المعنى من ايقظنا حتى خرجنا من مرقدنا ما الذي كنا فيه نايمين
وقرى من بعثنا من هبنا يجعل من جارة متعلقة بويلنا فلا وقف بينهما فاذا بعثوا قالوا هذا مبتدا خبره
ما وعد مصدرية او نكرة موصوفة او موصولة اي الذي وعد الرحمن والذي صدق فيه المرسلون حس
وهو الانذار تراجعين بسنع الاقرار وان جعلت هذا صفة مرقدنا فلا وقف بينهما او هذا كاما وعد الرحمن
الاية حكاية قول الملائكة او المؤمنين ان كانت النفخة الاخيرة الا صيحة واحدة وقرى صيحة واحدة
رفعا فاذا هم جميع لدينا محضرون للحساب يعلمون ما للخصم لا ظلم ثم القراءة في شغل هو خبر ان بضم
الشين والغين وبضمه وسكون الغين وقرى بفتحه وسكون الغين وبفتحهما لغات قالوا اهل الجنة مشغولون
فيها بافتضاض الابكار وبلذاتهم على اهاليهم من اهل النار الحسن شغلوا بما في الجنة عما فيه اهل النار او شغلوا بزيارة
بعضهم بعضا ولا يراد بالشغل النصب ولا ما يمنع الانسان عن مراده لان الجنة ليست بدار نصب ولا عنا للخصم

هم فيها معهون فاكهون حس خبر ثان لان او وفاكهون الخبر وفي شغل متعلق به المعنى هم معجبون منعمون او فرحاب
فاكهة وقرى فكهون من فكه بالشي تلذذ وفاكهين حال من ضمير الجار والمجرور القراه هم وازواجهم في ظلال بضم
الظاء بلا الف وجمع ظلة وبكسر الظاء والف جمع ظل ايضا كبرمة وبرام او جمع ظل على الارائك جمع اريكة وهي
السرير في الحجلة او الفرش فيها المعنى لا تصيبهم الشمس وهم في الجنة على السرر المزخرفة عليها الستور متكئون حس
وما في ولهم ما يدعون يتمنون من ادعيت الشي تمنيته وقرى مخففا من الدعاء السوال موصولة او مصدرية
وهي رفع مبتدا خبره لهم فيكفي الوقف هنا او سلام قا فلا وقف على يدعون المعنى انهم ما يتمنون سالم من البعض ثم
الوقف هنا لنصبك قولا اختصاصا او مصدرا اي يقول تعالى او الملائكة لهم قولا وقرى سلاما حالا من ما وسلام
وصفه قولا من رب رحيم قا الخروجك من قصة الى قصة لان ثم يختلط الناس فيقال وامتازوا اعتزلوا الصالحين
وكونوا ناحية عنهم اليوم ايها المجرمون تا الم اعهد اليكم الم امركم واتقدم اليكم على لسان رسلي يا بني ادم ان
لا تعبدوا لا تطيعوا الشيطان ابليس انه لكم عدو مبين وان اعبدوني حس وحدوني واطيعوني هذا اي
العبد المعبود اليكم صراط مستقيم حس بليغ في الاستقامة ونحوه لئن كان بهدى يردا ابنا بها العلى لا تغترمني اني لتغتنين
اراد البليغ الغمر والا افسد معنى البيت القراه جبلا بكسر الجيم والباء وتشديد اللام جمع جبلة وبضم الجيم
والباء مخففا وبضم الجيم وسكون الباء تخفيف مضموم الباء جمع جبيل كرغيف ورغف وقرى بضم الجيم والباء
وتشديد اللام وبكسر الجيم وسكون الباء وبكسر الجيم وفتح الباء كفطرة وفطر لغات كلها بمعنى الخلق بالخلطي
اضل خلقا كثيرا افلم تكونوا تعقلون حس ما حل بهم فيؤمنون ثم يقال لهم هذه جهنم التي كنتم توعدون ما
بها تكفرون ما فعند قولهم والله ما كنا مشركين نختم على افواههم فلا يقدرون على الكلام وتكلمنا ايديهم
بعلمها وتشهد ارجلهم بما صدر منهم والمراد جميع الجوارح لان كل عضو يعترف بما صدر منه وقرى ولتكلمنا
ولتشهد اي نختم لذلك وقرى ولتكلمنا ولتشهد جزما فيهما بالامر لانه تعالى يامر الاعضاء بالكلام والشهادة بما
كانوا يكسبون كا في الحديث انه يقال للعبد كفى بنفسك اليوم عليك شهيدا وبالكرام الكاتبين شهودا فيختم
على فيه فيقال لاركانه انطقي فينطق باعماله ثم تخلى بينه وبين الكلام فيقول بعدا لكن وسحقا فعنكن كنت اناضل
قالوا وفايدة نطق الاعضاء ليعلم ان ما كان عونا على المعاصي صار شاهدا فلا ينبغي لاحد ان يصحب احدا الا الله
تعالى لئلا تفتضح ثم بسبب صحبته رزقك الله تعالى وايانا صحبة الناصحين والانتفاع بهم لطمسنا على اعينهم
لاعميناها فبقيت كسائر الجسد ممسوحة بلا شق ولا جفن لان اصل الطمس المحو بالكلية فاستبقوا فابتدروا
الصراط ذاهبين فانى يبصرون كا الطريق المقاصد ثم اي لا يبصرون لان اني بمعنى كيف وكيف انكار
هنا فيفيد النفي المعنى اعميناهم فلو شاء ذوا الذهاب في الطريق المستقيم كعادتهم لعجزوا او لو شاء لاضلهم
عن الهدى فكيف يبصرون طريق الهداية او لو شاء لمسخناهم قردة وخنازير او حجارة على مكاناتهم جمع مكانة
كالمقامة والمقام اي مكانهم فما استطاعوا مضيا الى الدنيا ولا يرجعون حس اليها او لا يستطيعون
مضيا الى الطعم قبل المسخ ولا رجوعا عن مسخهم وقرى بكسر الميم اتباعا وبفتحها مخففا تخفيفا لو نشاء لمنعناهم عن
الحراك القراه ننكسه بضم النون الاولى وفتح الثانية وكسر الكاف مشددا وبفتح الاولى وفتح الثانية
وضم الكاف مخففا لغتان ومعنى جعل اعلى الشي اسفله المعنى من يطل عمره يرد بعد كمال الخلقة وخلقه الى
مثل حال صغره افلا يعقلون حس ان القادر على ذلك قادر على البعث فيؤمنون القراه بالتاء والياء
ولما قيل انما يقول محمد صلى الله عليه وسلم شعر نزل وما علمناه الشعر وما ينبغي له ما يتسهل له عمله ولا انشاده
موزونا لتبقى الطعن فيه فاما نحو انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب فليس بشعر عند ارباب هذا اللسان
هذا وان اتفق موزونا كاتفاق اشياء كثيرة من الخطب والرسالات والكلام موزونا عن الخليل انه ما كان
المشطور من الرجز شعرا ثم بين الذي علمه فقال ان هو اي المعلم وهو الموحى اليه صلى الله عليه وسلم الا ذكر عظة وقران

مبين الاحكام لا وقف هنا لان المعنى انما منعناه من عمل الشعر وتعليمه للائقه لينذر من كان حيا عاقلا
او حي القلب القراه لتنذر بتاء خطابا للنبي صلى الله عليه وسلم وبياء اخبارا عن القران وقرى لينذر من ندرته
علمته تخصيصا منعناه من الشعر لينذر المؤمنين ويحق القول اي يجب العذاب على الكافرين تا ومعنى
مما عملت ايدينا اي تولينا خلقه بلا واسطة لان ثم جارحة تعالى عن ذلك شانه او ابدينا ان المعنى لم ينظروا
معتبرين انا خلقنا الاجلهم انعاما فهم لها مالكون كا وعلمها بالتسخير قادرون وذللناها لهم فمنها
ركوبهم اي مركوبهم كحلوب بمعنى محلوب وقرى ركوبتهم كحلوبتهم وقرى بضم الراء اي ذوو ركوبهم
ومنها ياكلون حس اللحم والودك اي ياكلون بعضا ويركبون بعضا ولهم فيها منافع كاصوافها واوبارها
واشعارها ومشارب من البانها جمع مشرب وهو الشرب او موضعه افلا يشكرون حس المنعم عليهم
بها بل اتخذوا الهة يعبدونها من دونه لعلهم ينصرون لا احب الوقف المعنى لعلهم يمنعون من العذاب
بشفاعة الهتهم لا يستطيعون اي الهتهم نصرهم نصر عابدهم وهم لهم اي الكفار للاصنام جند محضرون
بين ايدي اصنامهم يعبدونهم ويحضرونهم هنا ليشفعوا لهم ثم او محضرون في النار روي انه توفي بكل معبود
من دون الله تعالى ومعه اتباعه الذين عبدوه كانهم جنده محضرون في النار هذا لمن امر بعبادة نفسه او
كان جمادا فلا يحزنك قولهم ما عدا اي حاجم ولا احبه لان انا نعلم تعليل في المعنى وان كان مكسورة
وزعم بعضهم ان ما فتح انا بطلت صلوته وكفر وليس كذلك لانه لا يخلوا اما ان يفتحها تعليلا فمعناها كالمكسورة
وكحوه التلبية لبيك ان الحمد فتح الشافعي وكسر ابو حنيفة وهما تعليل او بفتحها بدلا من قولهم اي فلا يحزنك
انا نعلم ما يسرون وما يعلنون ما من الكفر وتكذيبك فنجازيهم عليه وليس بكفر ايضا لجواز ان يخاطب
هو صلى الله عليه وسلم والمراد غيره نحو لئن اشركت ليحبطن عملك بل ان اعتقد ان محمدا صلى الله عليه وسلم يحزن
لعلمه تعالى سرهم وعلانيتهم فقد كفر او بفتحها معمولة قولهم عند من يعمل القول بكل حال وليس بكفر ايضا
ونزل فيمن اخذ عظما رميما ففته وقال يا محمد ترى يحيى الله هذا بعد ما بلي ورم فقال صلى الله عليه وسلم نعم
ويدخلك النار اولم ير الانسان انا خلقناه من نطفة اي مني فاذا هو خصيم مبين جدل شديد
الخصومة مبين بينها بعدما كان ماء مهينا المعنى الم يستدل بخلقه على امكان البعث وضرب لنا
مثلا بفت العظم ونسي خلقه من المني فهو اغرب من احياء العظم قال من يحيي العظام وهي رميم
كا ولم يونث رميم وان وقع خبرا المونث لان الرميم والرمام والرمة والعظام البالية كالرفات وليس
بصفة لان الصفة ما كان بمعنى فاعل او مفعول وسمي قوله من يحيي العظام وهي رميم مثلا لانه في غاية الغرابة
بالنسبة الى قدرته تعالى فيسارع كا بيسار بالامثال في الاية حجة للشافعي في اثبات الحيوة في العظم ونجاسته
بالموت وابو حنيفة لا يحلها فيه ولا ينجسها به لان المعنى انها برد كما كانت عظما رطبا في بدن حساس وهو
بكل خلق مجملا ومفصلا قبل خلقه وبعد خلقه عليم حس ان نصبت او رفعت مدحا الذي جعل
لكم من الشجر الاخضر نارا ولم يجعله بدلا او صفة وقرى الخضرا اراد جماعة الشجر ومن ذكر اراد جمعه
وهذا ايضا دليل على القدرة على البعث لانه تعالى جمع بين الماء والنار والخشب فلا الماء يطفي النار ولا
النار يحرق الخشب لان في كل شجر نارا الا العناب زعموا فاذا انتم منه اي الشجر توقدون قا تقدحون
اوليس الذي خلق السموات والارض عظمها على غير مثال سبق بقادر على ان يخلق مثلهم تا
عندي حاجم اي مثل الاناسي في الصغر تخصيصه خالقهما لا يعجزه شي وقرى يقدر لا احب الوقف
على بلى لانها هنا لاثبات ما بعدها وهو الخلاق الكبير الخلق وقرى الخالق العليم حس القراه
ان يقول له كن فيكون حس رفعا اي فهو يكون ونصبا عطفا على يقول وهذا اشارة الى سرعة تكون
الشي وانه تعالى لا يلحقه نصب في ايجاد المعدوم واعلام الموجود ويجوز ان يوجد الشي ثم يعاله بعد ايجاده

كن على ما يريد منك فيكون على ملكوت ملك زيدت الواو والتا للمبالغة وقرى ملكة كل شئ واليه ترجعون يا وقرى
بفتح التا معلوما قال صلى الله عليه وسلم اقروا على موتاكم يس ٥

سورة الصافات مكية وهي مائة واحدى او واثنان وثمانون اية

بسم الله الرحمن الرحيم والصافات جمع صافة او التا للمبالغة صفا مصدر وكذلك زجرا
ذكرا بعد والمراد الملائكة يصفون نفوسهم في العبادة اي يتمون الصف ويتراصون فيه او يصفون اجنحتهم في الهوا
ينتظرون ما يؤمرون او صفوف المسلمين في القتال والزاجرات الملائكة تزجر السحاب اي تسوقه زجرا او زواجر
القران لنهيها عن المنكر او رواجر الخيل في الجهاد ويجوز ان يراد زاجروا نفوسهم وغيرهم عن المعصية وحاملهم
حملة الكفار في المعترك فالتاليات القران او ذكره تعالى ذكرا اقسم تعالى بها وليس لغيره ذلك او بها والمراد بها
رد على المشركين والجواب ان الهكم لواحد يا في معناه وذاته وصفاته وجي بالفا للدلالة ان القسم مجموع المذكورات
والواو لا تفيده او هي للسبب كضربه فاوجعه او للترتيب ورب المشارق تا مشارق الشمس ومغاربها وطرحها
للدلالة مشارق عليها لان للشمس كل يوم مشرقا ومغربا او المراد كلما شرقت عليه الشمس وغربت فكان كل واحد منها
مشرق ومغرب وامارب المشرقين والمغرب فالمراد جهتها ورب المشرقين ورب المغربين مشرقا الشتاء والصيف
ومغرباهما فللتخصيص وهو رب جميع الموجودات القراة بزينة جرا منونا الكواكب بدلا من زينة المعنى زينا السما القريبة
اليكم بالكواكب وبنصب الكواكب مع التنوين بزينة لانها مصدر وبحذف التنوين وجر الكواكب اضافة وقرى
بتنوين زينة ورفع الكواكب بجعل الفعل لها لانها زينت السماء فحسنها او خبر مبتدا فحسن الوقف على الكواكب ان
نصبت وحفظا مفعول ومن بعد متعلقة به اي وحفظنا السماء حفظا بالشهب من كل شيطان مارد كا
ان استانفت ما بعده والا جوزان جرت ما بعد صفة لشيطان او نصبت حالا والمارد العاتي الخارج عن الطاعة ولا
تقف على الكواكب ان نصبت وحفظا عطفا على محل بزينة لا يسمعون جمع حالا على معنى كل مشددا يتسمعون
ادغمت التاء في السين ومخففا وسمع يتعدى بنفسه وبالى فالمتعدى بنفسه يفيد الادراك وبالى يفيد الاصغا
مع الادراك ولذلك على هنا حالا على يصغون اي يصغون الى الملا الاعلى الى الكتبة او جميع الملائكة وصفوا
بالعلو لحلولهم السماء ليسمعوا ما يقال ويقذفون بالشهب من كل جانب دحورا كا مفعول له او حال الا ولا تقف
على جانب لنصبك دحورا مصدرا او اصل الدحر الطرد وقرى بفتح الدال اسم كالوداع او حالا على قذفا ولهم
في الاخرة عذاب واصب دائم لا ينقطع الا استثنا من الجنس وان رفعت من خطف الخطفة مصدرا اي المرة
الواحدة بدلا من واو يسمعون فلا احب الوقف بينهما المعنى لا يسمع الشياطين الا الشيطان الذي اختلس الكلمة فاتبعه
وقرى شهاب كوكب مضي ثاقب حس يثقب الجني فيقتله او يحرقه او يخبله وقرى خطف بكسر الخا والطا وتشديدها
وبفتح الخاء وكسر الطاء وتشديدها فاستفتهم فاستخبر كفار مكة توبيخا اهم اشد خلقا ام من خلقنا من الملائكة و
السموات والارضين وما بينهما وجي بمن تغليبا للعقلا ثم اوما الى ضعفهم لان من خلق من ضعيف فهو ضعيف
انا خلقناهم من طين لازب تا عندا اي جاثم اي لازم وقرى بها اي يلصق باليد او الطين المنتن وقرى لاتب
بمعنى لازم وهي يعلمون انهم مخلوقون من طين روي انها نزلت في ابي الاسد سمي بذلك لشدة بطشه تخصيص خلق
من ضعيف فهلاكم يسير فكيف يجادل الانبيا ويتعاطى الفخر والخيلا القراه بل عجبت ضما اخبارا عن النبي صلعم
اي بل انا محمد بل عجبت ويسخرون او عن الله تعالى فالعجب منه تعالى بمعنى الانكار لا الذي هو من شئ خفي سببه لانه دهشة تلحق
المتعجب ويكون منه تعالى بمعنى الانسان كحوان الله ليعجب الشاب ليست له صبوة وفتحا خطابا للنبي صلى الله عليه وسلم المعنى
انك تعجب كثيرا من شركهم الايمان بعد قيام البرهان وهم يسخرون منك ومن تعجبك ذكروا وعظوا واذا راوا
اية تدل على صدقك يستسخرون يهزؤن بك وبالغون في السخرية بك القراه او اباونا الاولون كا الاانك

منا والواقعة بادخال همزة الاستفهام على الواو العاطفة على محل ان واسمها او على ضمير مبعوثون وجاز ذلك
للفصل بالاستفهام وبالواو العاطفة للخصيص يقولون انبعث نحن واباونا ايضا استبعادا لذلك لان اباهم اقدم
فبعثهم اغرب له اختار الوقف من لازب الى ايضا قل نعم مبعوثون وانتم داخرون كا صاغرون وقرى بكسر
العين لغتان وقرى قال نعم اي محمد صلى الله عليه وسلم او الله تعالى جواب الشرط المقدر فانما هي زجرة واحدة
اي اذا وجد ذلك فانما البعث الا صيحة واحدة او ضمير منهم يفسره زجرة واحدة فاذا هم اي الخلايق احياء
ينظرون كا ما يفعل بهم ثم قال الكافرون يا ويلنا هذا يوم الدين ما ان جعلت هذا يوم الفصل القضا
بين الخلايق فيجازي كل بعمله من كلام الملائكة وتقف على يا ويلنا ان جعلت هذا يوم الدين من كلام الملايكة
الذي كنتم به تكذبون حس ثم يقال للملايكة احشروا الذين ظلموا هم المشركون او كل ظالم وازواجهم
مفعول له او معه او معطوف على الذين ظلموا او المراد امثالهم واتباعهم فيحشر صاحب الربا والزنا والخمر
وغيرهم كل مع صاحبه او يحشرون مع الشياطين معبودهم وهم الاوثان من دون الله تا او ابليس وجنوده
فاهدوهم دلوهم وسوقوهم الى صراط الجحيم كا طريق النار وقفوهم احبسوهم انهم مسئولون عن جميع
اقوالهم وافعالهم او عن لا اله الا الله قال صلى الله عليه وسلم لا تزال قدما ابن ادم يوم القيامة حتى يسال عن
اربعة عن شبابه فيما ابلاه وعن عمره فيما افناه وعن ماله من اين اكتسبه وفيما انفقه وعن علمه ماذا عمل به ثم لهم
توبيخا ما لكم لا تناصرون كا لا ينصر بعضكم بعضا كحالكم في الدنيا بل هم اليوم مستسلمون حس اسلم
بعضهم بعضا وخذله وعجز عن قصره ثم يتساءلون كا يتلاومون ويتخاصم الاتباع والمتبوعون يقول
الاتباع للمتبوعين انكم كنتم تاتوننا عن اليمين عن الجهة التي كنا نامنكم منها بحلفكم انكم على الحق فصدقناكم
او عن جهة قوتكم وقهركم لنا فاتبعناكم خوفا منكم او المراد باليمين جميع الجوانب واستغنى بذكر اليمين
عن غيرها للخصيصة المتبوعون بل لم تكونوا مؤمنين كا ولم نقهركم على الكفر بل كنتم قوما طاغين كا ثم قالوا
اجمعون فحق وجب علينا قول ربنا بالعذاب وهو لاملان جهنم من الجنة والناس اجمعين انا لذائقون
جميعا العذاب فالتابعون والمتبوعون يومئذ في العذاب مشتركون كا كاشتراككم في الغواية بالمجرمين
حس شاعر مجنون حس المعنى اشرك عباد الاصنام لاجل قول محمد لا انهم وصفوه بالشعر والجنون فرد
تعالى عليهم فقال بل جاء بالحق وصدق المرسلين كا وقرى وصدق المرسلون مخففا لا احب الوقف على
العذاب الاليم الوجيع وقرى بنصب العذاب الاليم لتقدير النون وزعم بعضهم انه سهو وقال بها قال الان اسم
الفاعل انما يعمل النصب مع حذف النون اذا كان فيه الف ولام وهو الساقي لانه قد جاء ولا ذاكر الله نصبا لتقدير
التنوين وحكم التنوين والنون ههنا واحد وقرى لذايقون تعملون كا فالواو لا احب وان كان الا
عباد الله المخلصين منقطعا منا او لا بالمبتدا خبره اولئك لهم اي لاهل الجنة رزق معلوم كا قدرا وطعما
وحسنا ولذة بكرة وعشيا كل وقت اشتهوه وان رفع فواكه جمع فاكهة وهي ما يؤكل تلذذا لا لحفظ صحة لان
اهل الجنة مستغنون عن حفظ الصحة بالغذا لان اجسامهم محكمة مخلوقة للابد لرزق وبدلا منه لم تقف على
معلوم وتقف هنا وتبتدئ وهم مكرمون وقرى مشددا في جنات النعيم حال وكذلك على سرر
متقابلين لا ينظر بعضهم الى قفا بعض لدوران الاسرة بهم يكفي الوقف هنا ان استانفت يطاف عليهم
ان جعلته حالا او صفة لمكرمون فلا احب الوقف بينهما بكاس هو الاناء بشرابه فان لم يكن فيه شراب
فهو اناء ويقال للخمر نفسها كاس الاخفش كل كاس في القران خمر من معين صفة كاس المعنى ان الكاس
التي يطاف عليهم بها من انهار خمر يجري على وجه الارض كانهار الما بيضاء اشد بياضا من اللبن لذة
عزيزة طيبة للشاربين كا لا فيها غول ما يغتال عقولهم من نوم ولا سكر ولا يغير حالها او الغول الاثم او
وجع البطن القراه ولا هم عنها ينزفون كا بكسر الزاء من انزف ذهب عقله او فرغ شرابه وبفتح الزاء من نزف

الشارب ويقال للسكران نزيف ومنزوف والياء مضمومة عند القرائتين تلخيصه خمرهم في غاية الحسن وتسكر ولا يصدر عنها ما يصدر عن خمر الدنيا **وعندهم** مع ذلك **قاصرات الطرف** زوجات منعن ابصارهن عن النظر الا غير ازواجهن لحسنهم عندهن **عين** عظام الاعين حسانها **كانهن** اى القاصرات **بيض** للنعام **مكنون** كا مستور يستره النعام بريشه فلا يصل اليه غبار **او** البيض اول ما يحى عنه قشره نعد سلهم مطلوبهم **اقبل بعضهم على بعض يتساءلون** كا عما كانوا عليه وما وصلوا اليه فقال بعضهم **انى كان لى قرين** صاحب ينكر البعث وكان انسيا **او** شيطانا **يقول** لى فى الدنيا تبكيتا **ائنك لمن المصدقين** بالبعث **وقرى** بتشديد الصاد والدال اى من المصدقين لاجل يوم البعث **ائنا لمدينون** كا محاسبون مجزيون ثم الجنة كوى ينظر الى النار فقال لاهل الجنة **هل انتم مطلعون** مبتدا **القراءه** من اطلع بصر المعنى هل تحبون الاطلاع فى النار لننظر وا اهلكم ومنازلكم فيها لو لم تؤمنوا **وقرى** مخففا اى ناظرين اصحابكم **وقرى** يطلعون بسكون الطاء وكسر اللام وكسر النون من اطلع اراد مطلعون اياى فحذف اياى واقيم النون مقامها كقوله هم الامرون الخير والفاعلوه وانكرها بعضهم لان النون ان كانت للوقاية فلا تدخل الاسماء وان كانت للجمع فلا تثبت مع الاضافة **او** ان المؤمن يقول لاصحابه معهم لئلا يستبد بشيء دونهم هل انتم مطلعون مع قرينى فيقولون له انت اعرف بقرينك فانظر اليه **فاطلع** فنظر **فراه فى سواء** وسط **الجحيم** كا تعالى يعسر حتى انقطع سواه اى وسطى فلما راى قرينه مبيتا **قال تالله ان كدت** اى قاربت وان هى المخففة من الثقيلة الفارق بينهما اللام **لتردين** لتغوين **وقرى** بها واصل الردى الهلاك **ولولا نعمة ربى** على بالايمان **لكنت من المحضرين** المجموعين معك لا اختار الوقف فى لتردين ومحضرين وعند دخ الموت استفهم اهل الجنة استفهام تحدث بنعم الله تعالى وتلذذ لا استفهام شك فقالوا **افما** والفاء عاطفة على محذوف تقديره انحن منعمون مخلدون **فما نحن بميتين الا موتتنا الاولى** اى فى الدنيا نصب استثناء **او** مصدر تلخيصه الموت موتة ثابتة فيقال لهم لا فيقولون **ان هذا لهو الفوز العظيم** تا **او** الا المعنى بعد او سوى ثم تعالى يقول لا بل حسن تطيبا لقلوبهم **لمثل هذا** الخلود والنعيم **فليعمل العاملون** يا **او** هو قول اهل الجنة وهم الوقف هنا على الفوز العظيم بالنام واراه حسنا ان جعلت **اذلك خير نزلا** نزل ما يعد للضيف وغيره ومنه انزال الاجناد لارزاقهم المعنى اذلك العد من الرزق خير حاصلا **ام شجرة الزقوم** حس المعدة لاهل النار ولما اختار المؤمنون ما يؤديهم الى الرزق المعلوم والكافرون ما يؤديهم الى الزقوم جى بالتفضيل وان كان الزقوم لا خير فيه لانه شجر مر من اخبث الشجر يكون بتهام **انا جعلناها فتنة للظالمين** حس لان الكفار لما ذكر ان الزقوم ينبت فى النار امتحنوا وكذبوا وقالوا النار تحرق الشجر فكيف ينبت وروى ان ابن الزبعرى قال ان محمدا يخوفكم بالزقوم وهو بلغة بربر الزبد والتمر فاطعمهم ذلك ابو جهل وقال هذا ما يتوعدكم به محمد فقال تعالى **انها شجرة تخرج فى اصل الجحيم** كا **وقرى** نابتة فاصلها فى قعر جهنم واغصانها ترتفع الى دركاتها من النار خلقت وبها عذبت **طلعها** ما يطلع منها مشبه بطلع النخلة **كانه رؤس الشياطين** كا الحيات **او** الشيطان حية ذو عرف قبيحة الوجه **او** ان بالبادية شجرة قبيحة منتنة سمى رؤس الشياطين **فانهم** اى الكفار **لآكلون منها** مع قبحها لشدة جوعهم **فمالؤن منها البطون** بحيث لا يجدون شبعا **ثم ان لهم عليها لشوبا** لخلطا سمى بمصدر شابه شوبا خلطه **او** شوبا بمعنى مشوب **من حميم** قد بلغ نهايته الحر المعنى انهم يشربون الماء الحار على الزقوم مختلطا فى اجوافهم **وقرى** بضم الشين اسم لما يشاب به ومجيئه بثم لان لهم وفى **ثم ان مرجعهم لالى الجحيم** كا دليل على ان الحميم خارج الجحيم فاذا اكلوا الزقوم سيقوا الى الحميم فشربوه مع نكايته **وقرى** ثم ان مصيرهم وثم ان منقلبهم وثم ان منقلبهم الى الجحيم لانهم **الفوا** وجدوا **اباءهم ضالين فهم على اثارهم** متبعين منقادين **يهرعون** حس يسرعون **الاولين** حس **الا عباد الله المخلصين** **ما** لم يعذبوا لانهم اخلصوا

ايمانهم واخلصهم الله على القرائتين **ولقد نادانا نوح** مستنصرا على قومه واللام بعد جواب قسم محذوف والمخصوص بالمدح محذوف تقديره والله لقد نادانا نوح نحن الله **لنعم المجيبون** كا نحن **ونجيناه واهله من الكرب العظيم** الغرق **وجعلنا ذريته هم الباقين** كا مدة الدنيا فجميع الناس من اولاده سام وحام ويافث ومن سواهم لم يعقب فسام ابو العرب وفارس والروم وحام ابو السودان ويافث ابو الترك وياجوج وماجوج **وتركنا** ابقينا **عليه فى الاخرين** ما ثناء حسنا **سلام على نوح** مبتدا وخبر ومحلها نصب بتركنا المعنى جعلنا هذا اللفظ يقال بعده **فى العالمين** ما لكرامته علينا **وقرى** سلاما نصب بتركنا **انا كذلك** نصب بمصدر محذوف اى جزاء كفعلنا بنوح **نجزى المحسنين** تا ان لم يجعلنا لها فى **من عبادنا** لنوح ولم يجعله تعليلا لان المعنى تلخيصه ناصرنا نوحا وامنا وابقينا مدحه والدعاء له بعده لانه **من المؤمنين** كا **ثم اغرقنا الاخرين** من الكافرين تا لاشتغاله من قصته الى قصة **وان من شيعته** اى ممن شايع نوحا وتابعه على اصل الدين وان اختلف الشرائع **لابرهيم** وان طال الزمان بينهما قالوا كان بين نوح وابرهيم الفان وستمائة واربعون سنة ونصب **اذ جاء** **او** بما فى شيعته من معنى المشايعة اى وممن تابعه وقت مجيئه **ربه بقلب سليم** من الشك والشرك ودواعى الهوى لابرهيم **او** باذكر مقدره والمجى هنا بمعنى الاخلاص والاقبال على الطاعة ويجعل تسليم **او** لجاء **او** بدلا من اذا **اذ قال لابيه وقومه** موبخا **ماذا تعبدون ائفكا** مفعول به بتريدون بعده تبدل منه **الهة دون الله تريدون** **او** ائفكا مفعول له والهة مفعول به تقديره تريدون الهة للافك اى للكذب تلخيصه تعبدون غير الله تعالى **فما ظنكم برب العالمين** كا اذ عبدتم غيره انعامكم او يتركم وكان قومه نجامين فخرجوا الى عيدهم وتركوا طعامهم عند اصنامهم زعموا التبرك فاذا رجعوا اكلوه وقالوا اخرج معنا **فنظر نظرة فى النجوم** فى ذاتها **او** فى حسابها انهما ماهم انه يعتمد على علم النجوم ليتبعوه **فقال انى سقيم** سا سقم **او** مشارف **او** اشتكى الماء برجله فرجع من الطريق ومن الموت فى عنقه سقيم فى المثل كفى بالسلامة داء وما الانسان نجاة فقيل مات وهو صحيح فقال اعرابى اصحيح من الموت فى عنقه **فتولوا عنه** الى عيدهم **مدبرين** كا **فراغ** مال **الى الهتهم** بزعمهم اى اصنامهم وبين ايديهم الطعام **فقال** لهم استهزاء بهم **الا تاكلون** فلم ينطقوا فقال **ما لكم لا تنطقون** فلم يجب **فراغ** جميع المستعمل من روغ وتعكيسه يشمله معنى الخفاء والستر اى اقبل فى خفية **عليهم ضربا** مصدر **او** حال من ضاربا **وقرى** صفقا وسفقا **باليمين** الجارحة **او** الشدة اى يضربهم بشدة **او** بيمينه التى اقسم انه ليكيدن اصنامهم فسمعوا ذلك **فاقبلوا اليه يزفون** حس يسرعون فى المشى مع تقارب الخطو **القراءة** بفتح الياء وكسر الزاء يحملون غيرهم على الاسراع وبضم الياء وكسر الزاء ايضا اى يسرعون هم **وقرى** يزفون مجهولا اى يحملون على الاسراع ويزفون مخففا وجميع المستعمل من زف وتعكيسه معنى الاسراع وكان بعض قدراه بكسرها وبعض لم يره فاقبل من راه مسرعا نحوه ثم جاء من لم يره يكسرها فقال لمن راه من فعل هذا بالهتنا ثم قالوا اجمعون نحن نعبدها وانت تكسرها فقال موبخا **اتعبدون ما تنحتون** من الحجارة وغيرها اصناما **والله خلقكم وما تعملون** كا من نحتكم ونحتكم فاعبدوه وحده وما مصدرية وان زعم بعضهم انه لا يجوز ان يكون مصدرية لافضايه الى التناقض لان قوله اتعبدون ما تنحتون توبيخ وزجر وقوله خلقكم وما تعملون عذر كانه قال لا تعبدون ثم قال وهو خلقكم وخلق عملكم فانتم معذورون وليس كذلك لان الاخبار بالانعام بعد التوبيخ ابلغ فى الزجر فلا تناقض **او** موصولة **او** نكرة موصوفة **او** استفهام فيه تحقير لعملهم فهى نصب بتعملون **قالوا ابنوا له بنيانا** فاملؤه حطبا واضرموه بالنار فاذا التهب **فالقوه فى الجحيم** النار الشديد **فارادوا به كيدا** بالغاية فى النار **فجعلناهم الاسفلين** كا المقهورين فخرج من النار **وقال انى ذاهب الى ربى** الى ارض الشام الذى امرنى بالهجرة اليه وهو الشام **سيهدين** الى مهاجرى **او** قال هذا لما القى فى النار فمعنى ذاهب الى ربى اى الى

ما قصاني من دخولها سيهدين الى الخلاص منها ثم قال رب هب لي من الصالحين حس فبشرناه بغلام
حليم حس اي كبره عليم في صغره فلما بلغ معه السعي اي المشي الى الجبل وفي مهامه واتى به واجبة وهو ابن سبع
او ثلاث عشرة سنة امر بذبحه في المنام او راى في النوم انه يعالج ذبحه ولم يرق دمه ورؤيا الانبياء حق لانهم فيما
يقولون مصدقون صادقون لتجرد نفوسهم وطهارتها فليس للشيطان عليهم سبيل والذي بشر به وهو الذبيح
اسحق او اسمعيل لاحاديث وقضايا وردت فيهما وبعض علما اليهود ان علما اليهود يعلمون انه اسمعيل ولكنهم يحسدون
ان يكون اباهم وروي انه لما بشر بالولد قال اذن هو لله ذبيح فلما بلغ معه السعي قيل له اوف بنذرك فقال لولده
انطلق نقرب قربانا لله عز وجل واخذ سكينا وحبلا فانطلق معه حتى ذهب به بين الجبال فقال يا ابني ان قربانك
قال يا بني اني ارى اي رايت في المنام اني اذبحك فانظر ماذا ترى كا القراءة بضم التا وكسر الراء من
اريته الشي جعلته تعتقده من الراي فعدي بالهمزة الى مفعولين الاول ماذا والثاني محذوف تقديره ماذا تريناه
من رايك اتجزع ام تصبر وبفتحهما من الراي ايضا فماذا نصب بترى وقري بضم التا وفتح الرا مجهولا
اي ماذا تريك نفسك من الراي وليس لراي العين على جميع القراآت مجال هنا لانه اماث وزن ولانه ليعلم صبره
لا ليصيره شيئا وشاوره ليانس بالذبح فان صدور العظيم نعم عظيم وليحصل له الاجر بانقياده لطاعة الله
تعالى وطاعة والده تلخيصه امرت بذبحك فما رايك فقال يا ابت افعل ما تؤمر به وقري بها او
افعل امرك وجواب اني اذبحك ستجدني ان شاء الله من الصابرين حس على ذلك من اسند المشية الى الله تعالى
والنجا اليه لم يعطب فاراد الشيطان فتنتهم فجاء ام الغلام في صورة رجل قال اتدرين اين ذهب بابنك قالت
ذهب به يحتطب قال لا والله ما ذهب به الا ليذبحه قالت كلا هو ارحم به واشد حبا له من ذلك قال زعم ان الله
امره بذلك قالت فان امره بذلك فقد احسن ان يطيع ربه فاتى الابن فقال يدري اين تذهب بك ابوك قال
نحتطب قال لا والله ما يريد الا ذبحك قال لم قال زعم ان ربه امره بذلك قال فليفعل ما امره به فسمعا وطاعة
ثم جاء الاب فقال اين تريد فقال الشعب لحاجة قال اري الشيطان قد جاءك مناما فامرك بذبح ابنك هذا
فعرفه فقال اليك عني يا عدو الله فوالله لامضين لامر ربي وقال لما عزما على الذبح قال يا ابتاه اشدد وثاقي
لئلا اضطرب واجمع عليك ثيابك لئلا يصيبها دمي واشحذ شفرتك واسرع مرها على حلقي فهو اهون علي
وسلم على امي واردد عليها قميصي فهو اسلى لها فقال نعم العون انت يا بني فلما اسلما وقري سلما واستسلما
اي خضعا وانقادا لامر الله تعالى فاسلم هذا ابنه وهذا نفسه وتله للجبين صرعه على شقه فوضع
احد جبينيه على الارض تواضعا لله تعالى وامتثالا لامر ابيه ولكل انسان جبينان وبينهما الجبهة فكفتا
الجبهة من الجانبين وكان ذلك عند الصخرة بالمكان المشرف على منى ثم اوثقه ووضع السكين
فشحذها مرارا فمنعها مانع من القدرة والا لاهيد فلم يعمل شيئا فقال الكبش لوجهي لئلا ترحمني اذا
نظرته ولئلا اجزع من الشفرة ففعل ووضع الشفرة على قفاه فانقلبت فقال الطعن به طعنا فطعنه
فانثنت وجواب فلما اسلما وتله وناديناه ان يا ابرهيم قد صدقت الرؤيا ما ظهر فضلكما او الجواب
وتله او وناديناه على زيادة الواو ومعنى قد صدقت الرؤيا جئت بما رايت في نومك انك تعالج ذبحه
ولم تذبحه على احد التاويلين وعلى الاخر انك فعلت ما امكنك من امر الذبح وسموا الوقف هنا بالتام
واراه كافيا لان انا كذلك نجزي المحسنين ما تعليل في المعنى لما اعطيا وان كان مكسورا ان هذا
الذبح او العفو لهو البلاء المبين كا وفديناه اي الذبيح بذبح بكبش عظيم كا من الجنة وهو الذي قربه ولد كبش
رعى في الجنة وقيل ان يكون عظيما او كان عظيم الجسم فلما ذبحه قال جبريل الله اكبر الله اكبر فقال الذبيح لا اله الا الله
والله اكبر فقال ابرهيم الله اكبر ولله الحمد فبقي سنة في الاخرين تا المحسنين حس وبشرناه باسحق نبيا حال مقدرة من
اسحق اي يوجد نبيا فالعامل فيها الوجود المقدر لا فعل البشارة كادخلوها خالدين من الصالحين حال ثانية او زيادة

مبالغة في المدح لان كل نبي من الصالحين وباركنا عليه بتكثير ذريته وعلى اسحق ما ولده بجعله اكثر الانبياء من نسله
وقري وبركنا مشددا مبالغة ومن ذريتهما محسن مؤمن وظالم لنفسه كافر مبين تا ولقد مننا على موسى وهرون
ما او المراد بالكرب العظيم استبعاد بني اسرايل او الغرق ونصرناهم اي بني اسرائيل وكانوا هم الغالبين كا بالنبوة هم
الكتاب المستبين المتناهي في بيان الحدود والاحكام وهي التورية المستقيم كا في الاخرين ما وهرون ما المحسنين ما
المؤمنين ما القراءة وان الياس بحذف همزة الياس وباثباتها وقري وان ادريس لمن المرسلين وهو الياس بن
بشر او الياس بن ياسين من ولد هرون اخي موسى يحسن الوقف هنا ان نصبت اذ بعد بما ذكر مقدره ولم
يجعله ظرفا للمرسلين كان ملك بعلبك ونواحيها كافرا قالوا وكانت امراته غير محصنة قتالة للانبيا والصالحين
فقتلت جارها واخذت بستانه فغضب الله تعالى له فبعث اليه الياس وقال قل له لتردن بستانه على ورثته والا
لاهلكن وكانوا يعبدون صنما من ذهب يقال له بعل طوله عشرون او ثلاثون ذراعا فقال لقومه الا تتقون كا
الله تعالى وتردون البستان وتذرون عبادة الاوثان ثم وبخهم على ذلك فقال اتدعون اتعبدون بعلا وتذرون
احسن الخالقين فغضب الملك غضبا شديدا وهم بقتل الياس فلحق بالجبال متعبدا ثم دعا الله تعالى ان يريحه منهم
قالوا فرفع الى السما وهلك الملك وقومه ثم الوقف هنا ان رفع الله مبتدا ربكم خبره ورب اباءكم عطف عليه وكذلك
ان نصبت اسم الله تعالى مدحا ولا يجوز على القراه ايضا بنصب اسم الله تعالى بدلا من احسن وربكم نعته وتعطف عليه
ورب ابائكم الاولين حس المخلصين حس في الاخرين ما القراه آل ياسين ما مد المعنى انه سلم على اهل هذا النبي
وبلا مد مع اسكان اللام وكسر الهمزة جمع الياس او الياسين مشددا فاصله الياسيين بحذف كالاشعرين جمع
اشعري فعلى القراة الاولى السلام على اهل هذا النبي وعلى الياس عليه وعلى من وسم باسمه او عليه وعلى قومه وجمعوا
معه كقولهم للمهلب وقومه المهلبون وقري ادراس وادراسين وادرسين وادريسين قالوا والمراد الياس
او المراد آل ياسين او آل محمد صلى الله عليه وسلم المحسنين ما المؤمنين ما لا احب الوقف على المرسلين ان جعله ظرفا
لا دبعد واجب ان نصب باذكر مقدره وانكم يا اهل مكة لتمرون عليهم اي على اثارهم وقوم لوط اذا سافرتم مصبحين
وبالليل قا افلا تعقلون ما عاطين تقدمكم وان يونس لمن المرسلين اذ ابق الى الفلك المشحون السفينة
المملوة لان يونس لما لم ينزل العذاب بقومه غاضب ربه فجاء سيف البحر ومعه امراته وابنان له فاركب امراته في مركب
فحال بينهما الموج وجاءت موجة فاخرجت احدى ابنيه واخذ الذيب الاخر فبقي وحيدا فركب سفينة فلما نحو الى البحر
وقفت فقال الملاحون هنا عبد ابق فساهم فنازع اهل السفينة من الابق فكان من المدحضين كا المقرعين
المغلوبين بالقرعة او زج هو نفسه في البحر فالتقمه الحوت وهو مليم كا اتى ما يلام عليه او يلوم هو نفسه وقري بفتح
الميم من لم فهو مليم كشيب فهو مشيب من المسبحين الذاكرين او المصلين او العارفين ان سبحه لا يسبحه ما هو
فيه واما سبحه الفضل وسابق القضاء من المتعرفين الينا في الرخاء قبل الشدة روي انه اوحى اليه انا جعلنا بطنك
له سجنا ولم نجعله لك طعاما للحيضة لولا عما سناه للبث في بطنه الى يوم يبعثون لصار بطن الحوت له قبرا الى
يوم القيمة فنبذناه اي القيناه في بطن الحوت من يومه او بعد ثلاثة او سبعة ايام او عشرين او اربعين يوما بالعراء بالشا
جل وهو سقيم كا عليل كالفرخ الممعط قد بلي لحمه ودق عظمه ولم يبق له قوة وانبتنا عليه شجرة من يقطين كا من القرع
يستظل بظلها ولئلا يقربه ذباب وجاته وعلة يشرب لبنها صباحا ومساء فاشتد لحمه ونبت شعره وقوي فنام يوما
فاستيقظ وقد يبست الشجرة فاصابته الشمس فبكى فاوحى اليه تحزن على شجرة يبست ولا تحزن على مائة الف او يزيدون
كا ارسلناك اليهم فلم تتبعوا فاردت هلاكهم المعنى اذا راهم الراي يعيد ظنوا مائة الف فاذا تحققوا وجدوا اكثر من
ذلك فيكون هذا من شدة الازدحام لدخول بعضهم في بعض وهم اهل نينوى بارض الموصل ارسل اليهم قبل الحوت
وارسل الى غيرهم بعد الحوت وكانت الزيادة عشرين او ثلاثين او سبعين الفا فامنوا عند نزول العذاب بهم
فمتعناهم ابقيناهم ممتعين بما لهم الى حين كا فقضي اجالهم فيه وقري حتى حين ونزل ذراعا من جلد الملائكة

بنات الله فاستفتهم وزعم بعضهم ان فاستفتهم عطف على فاستفتهم ام اشد خلقا قال وان بعد بينهما المسافة وفيه
نظر المعنى فاستخبرهم توبيخا لهم الربك البنات ولهم البنون المعنى كيف تحكمون بالانثى وتختص بالاذكى مع قدرته
وهذا الاقبلة عقل ثم زادهم توبيخا فقال ام خلقنا الملائكة اناثا وهم شاهدون حس حاضرون ذلك فيعلمون
على ما يقولون ثم صرح بكذبهم فقال الا انهم من افكهم ليقولون ولد الله بقولهم الملائكة بنات الله وقرى ولد الله اى الملائكة
ولده فالولد يعم الذكر والانثى والقليل والكثير لخصصه فالوا الله ولد وانهم لكاذبون في قولهم حس على القراه بفتح
همزة اصطفى وقطعها بما قبلها وصلا لانها همزة استفهام دخلت على همزة الوصل فحذفت الهمزة الوصل استغناء
عنها بهمزة الاستفهام وبقيت همزة الاستفهام مفتوحة وقرى بالمد وقرى بحذف الهمزة وصلا وبكسرها
وزعم بعضهم انها من السبعة حذف حرف الاستفهام وهو مراد او هو اخبار عن قول المشركين فلا يوقف على
الكاذبون لان اصطفى على هذا بدل من ولد الله المعنى اختار تعالى البنات على البنين كا مالكم كيف تحكمون كا
هذا الحكم الفاسد لا احب الوقف على تذكرون ولا على ام لكم سلطان مبين حجة واضحة ان لله ولدا فاتوا بكتابكم
التورية فاروني ذلك فيها ان كنتم صادقين حس وجعلوا اى المشركون بينه تعالى وبين الجنة اى الملائكة نسبا
كا بقولهم انها بنات الله ولقد علمت الجنة ان قائلي هذه المقالة لمحضرون حس النار ومعذبون فيها سبحان الله عما
يصفون بان لله ولدا الا عباد الله المخلصين كا استثنا منفصل من ضمير يصفون او من جعلوا او من محضرون
فلا وقف بين المستثنى والمستثنى منه ويكون ما بين المستثنى اعتراضا او الا استثنا منقطع تلخيصه المخلصون منزهون
عما يصفون مولى والواو في فانكم وما تعبدون عاطفة اى فانكم ومعبودكم او بمعنى مع نحو كل رجل وضيعته
والساد مسد الخبر ما انتم عليه اى على معبودكم بفاتنين بمضلين وما هذه نافية والاوقف هنا لتنصيك بفاتنين
الا من هو صال الجحيم تا او الهاء في عليه لله تعالى اى فانكم ومعبودكم ما انتم بفاتنين احدا على الله الا من سبق في علمه تعالى
انه يصلى النار وقرى صال ضما فهو جمع سقطت نونه للاضافة وواوه للساكنين وبقيت الضمة بدا على عليها وجمع على معنى من
ووحد الضمير في هو ردا الى لفظه او وهو على الاعراب على اللام بعد حذف الياء تحقيقا قال جبريل ان الكل واحد منهم
مقاما مختصا به وانهم عبيد مربوبون مستحقون فقال وما منا احد الا له مقام معلوم كا يعبد فيه ولا يتجاوزه
الا باذن في الحديث اطت السما وحق لها ان تئط ما فيها موضع اربع اصابع الا وملك واضع جبهته ساجد لله
الحديث او مقام معلوم في الخوف وانا لنحن الصافون فلا امنا للصلوة او اجنحتنا في الهوا منتظرين ما نؤمر به
او حول العرش وانا لنحن المسبحون كا الله تعالى عما لا يليق بعظمته وطالما قال الكفار لو كان لنا كتاب كالتورية
والانجيل لامنا واخلصنا فلما جاءهم محمد صلى الله عليه وسلم بالقرآن كفروا به فنزل وان كانوا ليقولون لو ان عندنا
ذكرا كتابا من كتب الاولين لكنا عباد الله المخلصين كا فكفروا به اى بالقرآن فسوف يعلمون تا عاقبة كفرهم
ولقد سبقت كلمتنا عدتنا بالنصر لعبادنا المرسلين حس وهي لا غلبن في سميت جماعة الحروف كلمة لانها
من معنى واحد فكان نتيجة كلمة مفردة او المراد بالكلمة انهم اى الرسل لهم المنصورون كا وان جندنا المؤمنين
لهم الغالبون كا للكفار بالحجة والغلبة في الدارين وان غلبوا انهزموا في بعض المشاهد فان الغلبة لهم في انتها الحال
او ان لم ينصروا هنا نصروا ثم فتول عنهم عن كفار مكة واعرض اذاهم حتى حين يوم امر فيه بقتالهم فالامة محكمة او هو
بعد الموت فهي منسوخة او نسخت باية القتال وابصرهم اذا نزل بهم فسوف يبصرون حس عاقبة كفرهم ثم قالوا
استهزاء واستعجالا متى نزول العذاب فنزل افبعذابنا يستعجلون كا فاذا نزل العذاب بساحتهم فساء صباح
المنذرين صباح الذين انذروا فلم يؤمنوا وكرر وتول عنهم الى فسوف يبصرون تا ما يفعل بهم تهديدا لهم وتسلية
له صلى الله عليه وسلم او للابدان بعذابى الدنيا والاخرة وعن على من احب ان يكتال بالمكيال الاوفى يوم القيمة فليكن اخر
كلامه اذا قام من مجلسه سبحان ربك رب العزة عما يصفون كا من اتخاذ الصاحبة والولد وقرى رب العزة
نصبا ورفعا مدحا وسلام على المرسلين كا والحمد لله رب العالمين تا على اهلاك الكافرين وعلى كل حال ○

سورة ص مكية وهي خمس او ست او ثمان وثمانون آية

بسم الله الرحمن الرحيم القراه ص كونا لانها لا تستحق حركة بناء لان سكونها عارض لانها
لفظ محكي كالفاظ ولا اعراب لعدم مقتضيها وقرى بالفتح والكسر للساكنين او هو امر من صادى يصادى اذا
عارض الشي وقابله اذا عارض بعملك القران واعمل بامره وقرى مجرورا منونا فهو متاول بالكتاب فهو قسم محذوف
الجواب وعطف عليه والقران ذي الذكر حس ذي الشرف وغيره ذكر ما قبلكم تقديره اقسمت بصاد والقران
او خبر مبتدا محذوف فيكون بمعنى السورة والقران قسم جوابه محذوف تقديره هذه السورة المعجز والقران ذي
الذكر لقد جاءكم الحق والفرا يجعل الجواب ص ويجعلها بمعنى وجب تقديره والقران وجب العذاب على الكفار او
الجواب بل الذين كفروا ام اصله بل ومعناه نص او بالقران ان الكافرين في عزة حمية وتكبر عن الايمان وقرى
بغين معجمة وراء مهملة وشقاق عداوة للنبي صلى الله عليه وسلم حس ان لم يجعل الجواب كم حذفت اللام لطول
الكلام واباه بعضهم لنصب كم ما بعدها تقديره لكم اهلكنا من قبلهم من قرن من المتقدمين فنادوا استغاثوا
ليخلصوا من العذاب فقيل ولات حين مناص كا والاوقف بين القسم وجوابه اختيار او لات عند الخليل وسيبويه
هي لا المشبهة بليس زيدت عليها التاء تاكيدا ومنعت ان تظهرا اسمها وخبرها معا فحين نصب خبرها واسمها
محذوف والافعال مضمر فيها لان الحروف لا يضمر فيها اى ليس الحين حين مناص والاخفش يجعلها نافية زيدت
عليها التاء فحين اسمها وخبرها محذوف اى لا حين مناص لهم وجوز بعضهم جرما بعد لات وقرى برفع حين
اسم لات والخبر محذوف اى ليس حين مناص حاصلا لهم ولات كسرا بناء لخبر وبكسر حين لاضافته الى غير متمكن
وهو مناص وعدم تمكنه ان الاصل ولات حين مناصهم فحذف هم وعوض منه التنوين ونحوه بيت اى زيد
طلبوا صلحنا ولات اوان ، فاجبنا ان ليس حين بقاء ، ونسرا وان شبهها باذ وانت اذ صحيح واصله
ولات اوان صلح فحذف المضاف اليه وعوض منه التنوين وبعض يقف بالتاء وبعض بالهاء والمناص الملجاء
واصله النأخر ناص ينوص مناصا ناخر وناص ينوص بالباء تقدم تلخيصه ليس قرار الكسائي الجواب
ان ذلك لتخاصم اهل النار وان بعدت المسافة بينهما لما قال صلى الله عليه وسلم للكفار ان الحكم اله واحد نفروا
وعجبوا ان جاءهم منذر منهم كا هو محمد صلى الله عليه وسلم ووضع المظهر موضع المضمر في وقال الكافرون للايذان
بشدة الغضب عليهم لقولهم هذا ساحر كذاب اجعل الالهة الها واحدا ان هذا الذي يقول محمد لشيء
عجاب حس بليغ في العجب وقرى مشددا وهو ابلغ من المخفف المعنى جعل الجماعة واحدا في القول لا في جعلهم
في الفعل محال القراه ان امشوا اى بان امشوا الى ابى طالب فاشتكى اليه ابن اخيه فانه يسفه احلامكم ويسب اصنامكم
وقرى امشوا بدلا لان على اضمار القول او المعنى انطلقوا في قولهم هذا ساحر كذاب تلخيصه لا تلتفتوا الى قول محمد
واصبروا على الهتكم وعبادتها والاعتقاد فيها ان هذا الذي بعث محمد من الاسلام وقهرنا لشيء يراد
اى يريده فيمضى فلا حيلة لنا في ابطاله ونحو انهم قالوه استهزاء ما سمعنا بهذا التوحيد في الملة الاخرة
اى دين قريش ملة النصارى لانهم اخر الملل وهم مثلثة او في الملة الاخرة حال من هذا اى كائنا ولا تعلق بها
سمعنا المعنى لم نسمع من اهل الكتاب والكهنة انه يحدث في الملة الاخرة توحيد الله ان هذا اى القول بالتوحيد والبعث
الا اختلاق كذب اختلقه محمد من تلقاء نفسه لا احب الوقف من عجاب الى اانزل عليه الذكر من بيننا حس
قالوا لانها اخر الحكاية المعنى اخص بالقران من دوننا بل هم في شك من ذكرى كا من القران فلم يؤمنوا بل لما
اى بل لم يذوقوا عذاب فلذلك شكوا في القران فلم يؤمنوا فاذا عذبوا زال شكهم وامنوا تلخيصه لا يصدقون الا بعد
ان مستهم العذاب فلا ترجعون ام عندهم خزائن رحمة ربك المعنى املكون خزائن رحمته تعالى من النبوة
وغيرها فيختصون من شاؤا بما شاؤا ونحوه اهم يقسمون رحمة ربك ام لهم ملك السموات والارض فان زعموا ذلك

فليرتقوا فليصعدوا في الأسباب حس الموصلة الى السماء فيأتوا بالوحي فيخصون به من شاؤوا ثم خصهم بعجزهم لان ام
هنا بمعنى النفي جند مبتدأ ما زائدة بمعنى النفي نعت المبتدأ هنالك او وهي ظرف وهي اشارة الى حيث وضعوا
انفسهم من الكفر ومعاداة الرسول صلى الله عليه وسلم او الى يوم بدر خبر المبتدأ مهزوم مغلوب مكسور من الاحزاب ما متعلق
بجند او بمهزوم المعنى ان المتحزبين عليك جند مغلوب وهم حزب من بعض الاحزاب المتحزبين على الانبياء فلا يضيق صدرك فاني
ناصرك ثم خصه بان له اسوة باخوتك ثم ذكر المتحزبين فقال كذبت قبلهم قوم نوح وعاد وفرعون ذو الاوتاد
ذو العز او الحكم والملك الثابت او ذو الجنود لانها توطد الملك وتثبته كالاوتاد الخيام او كان له حبال واوتاد يلعب عليها
لديه يلعب الوقف هنا ان استانف اوليك المذكورون الاحزاب حس مبتدأ وخبر اي يجعل اوليك خبر مبتدأ متقدم ان
كل اي ما كل واحد من الاحزاب الا كذب الرسل لانهم اذا كذبوا واحدهم فقد كذبوا جميعهم لان دعوتهم واحدة فحق عقاب
حس نزل بهم عذاب صيحة واحدة هي النفخة الاولى القراء ما لها من فواق ضم الفاء وفتحها لغتان في مقدار
ما بين حلبتي الحالب ورضعتي الراضع وهو عبارة عن الزمان اليسير ابن عباس ما لها رجوع من افاق المريض رجع الى
الصحة المعنى اذا جاء وقتها لا يتاخر هذا القدر او استكرر لانها تزهق النفوس من اول وهلة تلخيصه ما ينتظر الكفار
الا صيحة تحل بهم العذاب سريعا نحو اذا جاء اجلهم لا يستاخرون ساعة قالوا لما نزل فاما من اوتي كتابه بيمينه
استهزاء المشركون وقالوا ربنا عجل لنا قطنا نصيبنا من العذاب او هي صحيفة اعمالنا لان الصحيفة يسمى قطا
واصله القطع قبل يوم الحساب حس اصبر على ما يقولون حس يا محمد تنل ما نويت واترك التسلي فاني
ناصرك ولما امر صلى الله عليه وسلم بالصبر امر بذكر داود وما جرى له ليعلم الكفار ان داود كان عظيما عند الله لما صدر
عنه المعصية لم يستغفرا الى ان فارق الدنيا فلعلهم يؤمنون لان كفرهم اعظم من ذنب داود فقيل واذكر عبدنا
داود ذا الايد ذا القوة في العبادة لانه كان يصوم يوما ويفطر يوما وينام النصف الاول من الليل ويقوم
ثلثه وينام سدسه مع سياسة الملك ويجوز ان يراد القوة في الجسد والدين انه اواب ما رجاع الى مرضاة الله تعالى
حابكم تايبا قيل لابن عباس هل تجد صلوة الضحى في القران فقرا انا سخرنا الجبال معه يسبحن بالعشي يسبحو
وقت العشاء والاشراق وقت اشراق الشمس وهو اضاءتها لانه يقال اشرقت الشمس ذهبت صفرتها وصفا نورها
وشرقت شروقا طلعت والطير عطف على الجبال محشورة حال وقرى والطير محشورة رفعا بهما فينبغي الوقف
على الجبال كل اي كل واحد من الجبال والطير له اواب حس رجاع بصوته فكان اذا سبح سبحت الجبال وجمعت له الطير
فسبحت معه او كل المذكور من داود والجبال والطير مسبح لله تعالى وشددنا وقرى وشددنا اي قوينا ملكه بالعدل
والتاييد او بهيبته وصغته في قلوب الناس لانه تحاكم اليه رجلان في بقرة ولم يكن للمدعي بينة فراى [illegible] الباب
ان اقتل المدعى عليه فهم بقتله فقال العليل بما انه فقال نعم والله لا تعذب امر الله تعالى فيك فقال لا تعجل لا اخبرتك ان الله ما
اخذت بهذا الذنب ولكني قتلت والده هذا اعيلا فقتله فعظمت هيبته في قلوب الناس وقالوا لا نعمل شيئا الا
علمه او كان يحرس محرابه كل ليلة ثلثون الف رجل واتيناه الحكمة النبوة او الزبور وعلم الشرايع وكل كلام
وافق الحق حكمة وفصل الخطاب ما هو البين الشافي في كل قصد او الكلام البين فعل بمعنى مفعول او [illegible]
البينة على المدعي واليمين على المدعى عليه لانه يفصل [illegible] او قول الشخص بعد حمد الله تعالى
اما بعد اذ ذكر ما يريد لانه يفصل بين الكلامين [illegible] هو صدق القول وصحة العقل والثبات في الامور
روي ان داود راى في الكتب ما اعطى ابرهيم و[illegible] يعقوب و[illegible] عليهم من [illegible] فاوحى الله اليهم
ابتلوا فصبروا فقال يا رب لو ابتليتني لصبرت [illegible] فلما جا الموعد
دخل محرابه واغلق عليه بابه فجاء الشيطان في صورة حمامة من [illegible] الحسن فوقعت بين رجليه فاراد
اخذها لابنه في بني اسرائيل قدرة الله تعالى [illegible] فاراد اخذها فذهبت فنظر في الكوة فاذا
بامراة من اجمل النساء تغتسل فعجب منها فالتفتت فابصرت ظله فنقضت شعرها فغطى جميع بدنها فازداد عجبا

او ذكرت في النساء يوما فاضمر في نفسه انه ان ابتلي صبر فما مر يوم حتى ابتلي او انه قيل له ياتي على الانسان يوم
لا يذنب فيه فاضمر في نفسه انه يطيق ذلك فابتلي بتلك المراة قالوا وكان عمره اذ ذاك بتلك المراة وقالوا وكان عمره اذ
ذاك سبعين سنة فسال عنها فقيل هي امراة اوريا بن حنانا قالوا فاحب ان يقتل ليتزوج بها قالوا وكان اوريا
مع ابن اخت داود في جيش فارسل اليه ان قدمه قدام التابوت وكان من تقدمه قدام التابوت لا يحل له الرجوع حتى يفتح
عليه او يقتل فقدمه ففتح عليه ثم ارسل اليه ان قدمه الى جيش كذا اعظم من الاول فقدمه ففتح عليه فامره
ان يقدمه ثالثا الى جيش اعظم من الاولين ففعل فقتل قالوا فانقضت عدتها فتزوجها داود وهي ام سليمن
وانكر بعضهم هذا النقل لانه غير ثابت عنده ولان الانبياء منزهون عن مثل هذا وعن علي من حدث بحديث
داود على ما يرويه القصاص جلدته مائة وستين وهي حد الفرية على الانبيا ابن مسعود انما كان ذنب داود
ان سال اوريا ان ينزل عن امراته ويتزوجها فلم يفعل وكان ذلك مباحا عندهم وربما كان الانصار
يفعلون ذلك او ان اوريا كان قد خطبها فخطب على خطبته ولما قتل اوريا لم يحزن عليه ثم اوضح تعالى
قصة داود عليهما الصلوة والسلم فقال وهل اتاك نبا الخصم مفرد يعم الذكر والانثى والقليل والكثير
لانه مصدر في الاصل والمراد به هنا جبريل وميكائيل لانهما جاءا داود بعد ما دخل بها لينبهاه على زلته
وكان يوم عبادته فسنا داود غافلا عنهما اذ تسوروا بمعنى المحراب اي صعدوا حائط المحراب لانهما
منعا الدخول من الباب لا احب الوقف على الخصم لان اذ بعد ظرف لنبا ولا على المحراب لان اذ بعده بدل
من اذ قبله والاستفهام هنا بمعنى الاخبار المعنى قد وصل اليك خبرهما اذ صعدا سور المحراب اذ دخلوا على
داود من غير الباب ففزع منهم كا قالوا لا تخف حس فلسنا ممن تخاف منه انما نحن خصمان فرضا
بغى بعضنا على بعض
ذلك فرضا فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط من اشطط جار وقرى بفتح التاء وضم الطاء من شط ابعد ولا
تشطط ولا اشطاط المعنى لا تجاوز العدل في حكمك واهدنا الى سواء الصراط حس وسط الصواب قال
كلما قال احدهما ان هذا اخي له على ديني له تسع وتسعون نعجة تمييز وقرى بفتح التاء وكسر نون نعجة
وقرى تسعة وتسعون نعجة لان النعجة تطلق على الذكر والانثى ولي نعجة واحدة فقال اكفلنيها اي
اجعلني كافلها ثم قال وعزني وغلبني في الخطاب كا في الخطبة او في المجادلة او في القوة المعنى له الغلبة على
كل حال وان كان الحق للضعيف وقرى وعزني مخففا تخفيفا وعازني لا احب الوقف من الصراط الى هنا
وان جعل هذا اسم ان واخي خبرها او جعل هذا اسم ان واخي بدل منه وخبرها تسع وتسعون الجملة لانه كلام واحد
من جهة واحدة بعد اعتراف المدعى عليه قال لقد ظلمك بسؤال نعجتك اي بسؤاله اياها ليضمها الى نعاجه حس
وان كثيرا من الخلطاء الشركاء ليبغي بعضهم على بعض وقرى بفتح الباء على حذف النون وحذف اليا اكتفاء
عنها بالكسرة الا الذين امنوا وعملوا الصالحات استثناء من بعضهم ما فالواو اراه حسنا الا ان من تمام صفتهم
وقليل خبر مبتدأ ما هم وما زائدة تخصص ان الصالحين الناس قليل فلما اعترف المدعى عليه قال داود
له لا تدع على ان رمت هذا اضربناك هذا بد طرف الانف فقال انت احق بذلك حيث اضعت امراة اوريا
لنسايك ينظر فلم ير احدا او صعدا الى السماء وهو ينظر ويقولان قضى الرجل على نفسه فاغتم وظن داود
انما فتناه وقرى بتشديد التاء مبالغة وافتناه المعنى انما اختبرناه بالملكان ونبهناه على خطابه
وقرى فتناه مخففا اي الملكان تخصيص الفعل بالملك فاستغفر ربه ذنبه وخر راكعا قال ابن عباس
عبر بالركوع عن السجود او الا فخر ساجدا بعد ما كان راكعا واناب كا رجع عن جميع المخالفات ثم مكث
اربعين يوما ساجدا لا يرفع راسه الا لصلوة او لحاجة ضرورية باكيا حتى نبت العشب من دمعه ولا ياكل
ولا يشرب وجهد نفسه بالبكا الدايم والتضرع والاستغفار حتى كاد يهلك فغفرنا له ان وقفت هنا كان المعنى غفرنا
له جميع ذنوبه وان وقفت على ذلك كان المعنى غفرنا له الذنب الذي استغفر منه فقال يا رب غفرت لي فكيف بما

ان لا انسى خطيئتي فاستغفر منها والخطائين فوسمت خطيئته في يده فما طعم ولا شرب بعد الا نظر اليها وبكى ومزج شرابه
وطعامه بدمعه ولا نام خطيبا الا بسط راحته واستقبل بها الناس ليروا خطيئته وكان بعد يستغفر للخطائين
ثم لنفسه وان له عندنا لزلفى لزيادة في الخير هنا وحسن مآب ما ثم انا جعلناك خليفة تدبر امر الناس
في الارض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى هوى النفس فيضلك نصب جواب او جزم جواب النهي وفتحت اللام
للساكنين ومعنى عن سبيل الله ما عن الدلائل الدالة على الوحدانية وتعلق يوم الحساب ما نسوا اي لهم العذاب
بنسيانهم يوم الحساب بترك الايمان والاعتداد له او بلهم عذاب شديد المعنى يعدون يوم الحساب بسبب
تركهم الايمان هنا باطلا كا صفة مصدر محذوف او مفعول له المعنى لم نخلقهما وما بينهما عبثا وخلقنا شيئا
عبثا ظن الذين كفروا كا لانهم انكروا البعث ومعظم العالم انما خلق لبعث فيجازى فويل للذين كفروا من النار
كا لما قال الكفار للمؤمنين انا نعطى في الاخرة مثل ما اعطيكم او لما بارز حمزة وعلي وابو عبيدة عتبة وشيبة والوليد
نزل توبيخا للكفار ام نجعل الذين آمنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين في الارض ام نجعل المتقين
كالفجار كا الكفار بل نخص بل نجعل الصالحين كالطالحين والمتقين كالكافرين لا نفعل هذا لانه سفه ونحن
منزهون عنه كتاب خبر مبتدأ محذوف مبارك صفته وقرئ مباركا ليدبروا آياته لينظروا في معانيها فيؤمنوا
وقرئ ليتدبروا على الاصل ولتدبروا بتاء خطابا وليتذكر اولوا الالباب كا ووهبنا لداود سليمن
كا نعم العبد سليمن لانه المخصوص بالمدح انه اواب رجاع عن المخالفات او رجاع في التسبيح والذكر في جميع
الاوقات لا احب الوقف هنا ان جعلت اذ ظرفا لاواب وكذا ان جعلت العامل فيها نعم وان نصبتها
بمضمر تقديره اذكر اذ عرض عليه على سليمن بالعشي يوما بعد الزوال لان سليمن كان له الف فرس او عشرون الفا
فصلى الظهر وكان يريد جهادا فجلس على سريره وامر ان تعرض عليه الصافنات جمع صافنة وهي القائمة على
ثلث وقد اقامت الاخرى على طرف الحافر ومنه الصفوف فما زال كانه مما يقوم على الثلاث كسيرا
او الصفون القيام وان لم يكن يرفع حافر ومنه الحديث من احب ان يقوم له الناس صفونا فليتبوأ مقعده
من النار والصفون يختص بعتاق الخيل الجياد جمع جواد وهو السابق المعنى ان استوقفت سكنت وان
ركضت سبقت فعرضت عليه فشغله عن صلوة العصر لبعد غروب الشمس فندم وقال اعترافا بذنبه اني
احببت حب الخير اي الخيل مفعول احببت لان احببت بمعنى اردت سميت بذلك لان الخير معقود بنواصيها
المعنى اشتغلت بنظري الى الخيل عن ذكر ربي عن صلوة العصر حتى توارت الشمس بدل عليها قوله بالعشي ويجوز
ان يراد توارت الخيل بالحجاب كا بما يحجبها عن العيون وهو ظلمة الليل وطفق مسحا مصدر في موضع الحال
او مصدر اي يجعل يمسح مسحا بالسيف بالسوق والاعناق ما من الخيل للخمصة ذبحها الا كل صدقة وقطع ارجلها
وذلك مباح ولو قيل مندوب اليه لم يبعد بدليل ان ذلك انه لم ينكر عليه فعله بل ابدل خيرا منها الريح روي انه قبلها
الامامة لجميع خيل الدنيا من تلك المائة عن علي ردوها خطاب للملائكة اي قال الملائكة ردوا الشمس لاصلي
العصر فالوا فردت الشمس فطفق هو واصحابه يمسحون سوقهم واعناقهم بالماء وضوءا للصلوة وقرئ بالسؤق
جمعا كالغؤور من غارت عينه غؤورا وبالساق مفردا ولقد فتنا سليمن بعدما غزا صيدون مدينة حصينة
كانت في البحر وقتل ملكها واخذ ابنته الجرادة فاصطفاها لنفسه فحزنها فعلت تمثال ابيها في بيتها باذن سليمن
لتأنس به فجعلت هي في جواريها يسجدون له بكرة وعشيا اربعين يوما فقال له آصف عبد الله يعبد في
دارك منذ اربعين يوما فهدم التمثال وعاقب النساء ثم اتى الخلاء ووضع خاتمه عند امرأته الامينة
وكان ملكه في خاتمه فاتاها صخر الجني او غيره في صورة سليمن فاعطته الخاتم فلبسها وجلس على كرسي سليمن
تحكم بين الناس وعكفت عليه الطير والوحش والانس والجن فخرج سليمن فرآه على كرسيه وكان يقول لمن تراه
انا سليمن بن داود فيفرون منه ويحثون التراب في وجهه فانكر علماء بني اسرائيل حكم الشيطان فاخذوا به

وقرأوا التورية فطار الشيطان والقى الخاتم في البحر وبقي سليمن اربعين او خمسين يوما يخدم الصيادين كل يوم
بسمكتين يشتري بالواحدة خبزا ياكله بالاخرى فشق يوما بطن احدى سمكتيه فوجد الخاتم فيه او انه
اشتد جوعه يوما فاتى الصيادين وقال انا سليمن بن داود فشج راسه بعضهم فشرع يغسل الدم عن وجهه فرحموه
فاعطوه سمكة مما كان قد مذر عندهم فحمله الجوع على اخذها فشق بطنها فوجد الخاتم فيه فلبسه وخر ساجدا
شكرا لله تعالى وعكفت عليه الطير والوحش والجن والانس وعاد الى حسنه وبهائه وملكه كحاله الاول وروي ان الصيا دين
اعتذروا اليه مما كان منهم فقال احدكم على عذركم ولا الومكم على ما كان منكم هذا كان امر لا بد منه ثم جلس على كرسيه
ثم طلب صخرا الجني فاتوا به او لم يطلب حتى جاء سليمن واخذ بناصيته وازاله عن سريره وجعله في صندوق حديد او احاط له
صخرة وجعله فيها واطبق عليه اخرى وختم عليها بخاتمه والقاه في البحر او احسن لانه احتجب عن الناس وعن اشغالهم
ثلثة ايام وكانت فتنته بعد عشرين سنة من ملكه وملك بعدها عشرين سنة المعنى اختبرنا سليمن بزوال ملكه والقينا
على كرسيه جسدا مفعول القينا اي صخرا الجني حاكما بين الناس او انه قال يوما لاطوفن الليلة على نسائي فتاتي
كل واحدة بابن يجاهد في سبيل الله ولم يستثن فطاف عليهن فلم تحمل الا واحدة بشق انسان فجاءت به القابلة
فالقته على كرسيه او ولد له ولد فخاف عليه من الشيطان فجعله في السحاب وجعل يغذوه فيه ففاجأه تعالى على ذلك
والقاه على كرسيه ميتا فاستغفر ربه ثم اناب كا لما سأل عليه طلب دلالة على نبوته واظهار معجزته وقبول
توبته لا لاجل على غيره فان الانبياء بل الصالحين منزهون عن البخل بما في ايديهم من حطام الدنيا فضلا عما عليك
بعد عدمهم لكما توهم بعض الجهلة ان سليمن كان حسودا وهذا جهل وجرأة على الانبياء فقال رب اغفر
لي وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي لا يكون لسوائي نحو فتن بعده من بعد الله وقرب من هذا سؤال الخليل
صلى الله عليه وسلم حيث شرف الخلة فقال رب ارني كيف تحيي الموتى قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي بصحة ما بشرت
به فان الخليل يحب علمه الا انه كان شاكا في شيء من التوحيد او كان ملكا عظيما فخاف ان يملك غيره ان لا يقوم
بسياسته مع القيام بحقوق الله تعالى فيفتتن عن دينه كما افتتن بعلمه بكثرة غنمه ولا شك ان كثرة الدنيا تشغل
عن الاشتغال بالله وبجوازه تعالى وحي اليه ان يسأله هذا السؤال ليحسن سبيلها على قدره وعلى قدرة الله تعالى ودوامها
وارغاما لاعدائه انك انت الوهاب كا يوهب في ملكه الريح والشياطين فسخرنا له الريح وقرئ الرياح ومحل
تجري بامره حال من الريح رخاء حال من ضمير تجري اي لينة طيبة ومطروف بجري حيث اصاب اراد وعطف
على الريح والشياطين وبدل من الشياطين كل بناء وغواص فكانوا يبنون له الابنية العجيبة وكانوا
يغوصون في البحر يستخرجون له اللؤلؤ ويعطف على كل بناء وآخرين مقرنين مشدودين في الاصفاد حس
القيود فكان ياخذ مردة الشياطين فيجمع ايديهم الى اعناقهم والجوامع ويتركهم كذلك هذا عطاؤنا الذي
لا يقدر عليه غيرنا فامنن فاعط منه من شئت او امسك عن الاعطاء ومحل بغير حساب حس حال من ضمير
امنن او امسك اي غير محاسب على الاعطاء والمنع فكان ان اعطى اجر وان منع لم ياثم بخلاف غيره او حال من
عطاؤنا اي هذا عطاؤنا واسعا او المعنى اطلق واوثق من شئت الشياطين لا اعتراض عليك وان خبرها
له وهو العامل في عندنا واسمها لزلفى وحسن مآب ما عطف على زلفى ثم امره صلى الله عليه وسلم بذكر ايوب صلى الله عليه وسلم
وما ابتلي به ليأتم به الصابرون فقيل واذكر عبدنا ايوب عطف بيان ولا احب الوقف هنا لان اذ نادى
ربه بدل الاشتمال من ايوب القراء بفتح اني باني مسني الشيطان وقرئ بكسرها لان النداء قول القراء بنصب
وعذاب حس بضم النون وسكون الصاد وقرئ بفتحها وسكون الصاد وبفتحهما وضمهما لغات كلها بمعنى
البلاء والشدة او بسكون الشدة وبتحريكها الاعياء والعذاب الالم والمراد ما قاساه في مرضه قال مسني الشيطان ن
تأدبا مع الله تعالى وان كانت الاشياء كلها منه تعالى ونسب ذلك الى الشيطان لانه كان بسببه ووسوسته
وقصته مذكورة في الانبياء وروي انه قال الهي لم يخالف لساني قلبي ولم يتبع قلبي بصري ولم آكل الا ومعي يتيم ولم

انت تبعانا ولا كاسيا ومع طابع والاعربان نعوني وقلنا له اركض اضرب برجلك الارض او هي ارض الجابية فركض
فنبعت عين ما فقيل هذا مغتسل ماء تغتسل به بارد وشراب كا تشرب منه لانه ركض باليمنى فخرجت عين حارة
وركض باليسرى فخرجت عين باردة فاغتسل من الحارة وشرب من الباردة فزال عنه كل الم كان ظاهره وباطنه
رحمة منا وذكرى مفعول لهما اي ان الهبة كانت للرحمة وللتذكير اولي الالباب كا روي ان امراته ابطأت
عليه يوما ان الشيطان اراها اولادها في واد وهي لا تعرفه فاخبرت ايوب بذلك فقال ذاك الشيطان وتعطف
عليها وحلف ان عوفي ليجلدنها مائة جلدة فلطف تعالى بها لحلمها ايوب اذ من حق الخادم ان يتلطف به مع
تاديبه عن زلته فقال وخذ بيدك ضغثا هو قبضة من السحر فاضرب به زوجتك ليبر عنك ولا تحنث ما
فيها وتعذيره لا بدع الضرب فتحنث فاخذ مائة عود من الاذخر او الاسل فضرب بها ضربة واحدة ومما يدل على
ان قول ايوب مسني الشيطان لم يكن جزعا لانها شكاية الى المحبوب وانه في غاية الصبر قوله تعالى انا وجدناه
صابرا كا على البلاء ثم اكد ذلك بقوله نعم العبد ايوب انه اواب ما راجع الى الله تعالى القراه واذكر عبدنا
مفردا بجعل ابرهيم عطف بيان ثم يعطف عليه واسحق ويعقوب وعبادنا جمعا فالاسماء الثلثة بعده عطف
بيان وان جعلت عبدنا على قراءة الافراد جنسا فالاسماء الثلثة عطف بيان ولم يذكر اسمعيل معهم قالوا لانه لم
يبتل كهولاء ويجوز انه لم يذكر معهم لانه كان مقيما بمكة مدة حياته ودفن بها بعد مماته لان الصحيح اذا كانت بنته تعالى
تأثيرا حتى سعرت الحاعل وتباعدا لا ربة لتخص اخبرنا بهم عن مولاك اولي الايدي جمع اليد والمراد الافعال
الجميلة عبر بها عنها لانها غالبا تفعل باليد وقرئ بحذف الياء التي عنها بالكسرة والابصار قا مجاهد وغيره
اعطوا قوة في العبادة وبصرا في الدين القراه انا اخلصناهم بخالصة ذكرى مضافا من اضافة الشي
الى ما بينه لان الخالصة تكون ذكرى وغير ذكرى فهي من اضافة المصدر الى المفعول المعنى اخبرناهم بسبب اخلاصهم
ذكرى الدار حس الاخرة والاعتداد لها او خالصة بمعنى خلوص فهي من اضافة المصدر الى الفاعل اي خلصت
لهم ذكرى الدار من اضافة المصدر الى المفعول اي تذكرهم الدار الاخرة وغير مضاف منونا فذكرى بدل من
خالصة المعنى اصطفيناهم بسبب تذكرهم معادهم وانهم عندنا لمن المصطفين المختارين جمع مصطفى
الاخيار ما جمع خيار وذا الكفل كا وكل تنوينه من محذوف اي كلهم من الاخيار لم يره بعضهم الوقف
هنا وأراه كافيا هذا ذكر ما المعنى هذا القران ذكر من الاذكار او هذا ذكر للانبيا بالثنا الجميل هنا
وان للمتقين لحسن مآب مرجع ثم لا وقف هنا لان جنات عدن عطف بيان لحسن مآب مفتحة حال من
جنات لانها معرفة عند بعضهم لاضافتها الى عدن ومن جعلها نكرة نصب مفتحة صفة لهم الابواب رفع
بدل اشتمال من ضمير مفتحة الراجع الى الجنات والابواب غير اجنبي لانها من الجنات اي مفتحة هي الابواب
او فاعل مفتحة والعايد محذوف اي مفتحة لهم الابواب منها وقرئ جنات عدن مفتحة رفعا فيهما خبران
اي هي جنات مفتحة ولا وقف هنا لنصب حال من المجرور في لهم متكئين فيها على الارائك يدعون فيها بفاكهة
كثيرة وشراب حس وعندهم قاصرات الطرف اتراب حس جمع ترب وهم الاصفياء على سن واحد
كان التراب مستهم في وقت واحد عند الولادة وهن بنات ثلاث وثلثين سنة لا اساغض ولا [illegible]
او اتراب لازواجهن اي هن وهم على سن واحد لتكون المودة بينهما ابقى والمعاشرة اطيب القراه هذا
ما توعدون غيبا اي المتقون وخطابا اي قل لهم هذا ما توعدون ليوم الحساب اي لاجل يوم الحساب حس
كا دخر هذا اليوم كذا ان هذا المذكور لرزقنا ومحل ما له من نفاد ما انقطاع حال اي دايما وبعضهم
يقف على هذا بجعلها خبر مبتدا او مبتدا اي الامر هذا او هذا المعد للمتقين ثم استانف وان للطاغين
لشر مآب مرجع كا قالوا ولا وجه لان جهنم بدل من لشر وان يصلونها على هذا حال العامل فيها معنى
الاستقرار في الطاغين والوجه ان نصبت جهنم بفعل يفسره يصلونها فبئس المهاد كا ان نصبت هذا اي

العذاب مبتدا خبره فليذوقوه والفا زايدة نحو زيد فاضرب حميم بدل من هذا او خبر مبتدا او خبره حميم
وفليذوقوه اعتراض وان نصبت هذا بيذوقوه فالوقف عليه ثم تستانف اي هو حميم وغساق كا القراه مشددا
او مخففا وهو ما يسيل من صديد اهل النار وفروج الزناة او هو مستنقع في جهنم تسيل اليه حمة كل ذي حمة من حية
وعقرب يغمس فيه الادمي فيسقط جلده ولحمه عن العظام او الحميم المحرق بحرارته والغساق المحرق ببرودة
او هو الزمهرير القراه واخر جمعا اي مذوقات اخر رفع مبتدا صفته من شكله اي من مثل الشراب
المذكور وقرئ بكسر الشين لغتان في المثل وخبر المبتدا ازواج ما اصناف مماثل العذاب ومفردا
اي عذاب اخر مبتدا من شكله خبر مبتدا او ازواج وهما خبر اخر للتخصيص يعذبون بانواع مختلفة فاذا
ادخل القادة النار قالت الخزنة لهم اشارة الى الاتباع هذا فوج جمع مقتحم داخل معكم كا النار كاقتحامكم
اياها لانهم مثلكم في الضلال فمعكم حال من ضمير مقتحم وليس بظرف لفساد المعنى واصل الاقتحام الدخول
بشدة روي ان الزبانية تضربهم بالمقامع فهم في النار ثم المتبوعون دعاء على الاتباع قالوا لا مرحبا
بهم اي لا سعة عليهم في عيشهم انهم صالوا النار كا داخلوها فقال الاتباع للمتبوعين بل انتم لا مرحبا
بكم انتم قدمتموه اي دين الكفر بان رسمتموه وشرعتموه لنا فلنا ولكم النار فبئس القرار كا فنعم الكفار قالوا
ربنا من قدم لنا هذا الدين وهو الكفر فمن موصولة مبتدا خبره فزده عذابا صفته ضعفا المعنى من اضلنا
فضعف عذابه في النار كا ولما دخل الكفار النار تحيروا وقالوا ما لنا لا نرى هنا رجالا كنا نعدهم في
الدنيا من الاشرار كا كعمار وصهيب وبلال لا احب الوقف هنا على القراه بوصل همزة اتخذناهم سخريا
وصلا وكسرها وقفا لانها صفة لرجالا والحجة ان قدرت همزة الاستفهام محذوفة لدلالة ام بعد عليها وكذلك
احب على القراه بقطع الهمزة وصلا وقطعا لانها همزة استفهام توبيخ لانهم يوبخون انفسهم على استهزائهم
بالمومنين هنا فلم يروا المتخذين سخرية في النار فقالوا لم نرهم لانهم لم يدخلوها ام زاغت مالت
عنهم الابصار قا فلم يروهم او حجبوا عنا الحسن اتخذوهم سخريا في الدنيا وزاغت ابصارهم عنهم تحقيرا
لهم فيها وام متصلة بقوله ما لنا لا نرى رجالا او باتخذناهم سخريا او هي منقطعة بمعنى بل والهمزة كانها
لا يلزم شأ ان ذلك اي الخصام المذكور لحق لواجب وقوعه ثم ابدل من لحق تخاصم اهل النار ما او تخاصم
خبر مبتدا محذوف وقرئ تخاصم نصبا نعتا لذلك لان اسماء الاشارة توصف بالاجناس الواحد القهار
لا وقف بعده ان رفع رب السموات والارض صفة له او بدلا منه ويقف بعده ان استونف رب مبتدا خبره
العزيز الغفار قا المختص بوما لك جميع العالم ومع ذلك فهو غفار لمن تاب في وقتها قل هو اي انذاري واخباري
او القران او يوم القيمة نبأ عظيم انتم عنه معرضون حس فلا تستدلون بما ذكر على صدقي فتومنون بالملإ
الاعلى بالملايكة اذ يختصمون كا في شان ادم حين قال تعالى على لسان ملك للملايكة اني جاعل في الارض خليفة
قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها او يخاصمهم قولهم لن يخلق الله تعالى خلقا اكرم عليه منا او يختصمون في الكفارات
قال صلى الله عليه وسلم هي المشي على الاقدام الى الجماعات والجلوس في المساجد خلف الصلوات واسباغ الوضوء اماكن في المكاره
القراه بفتح انما فمحلها رفع فاعل يوحى اي ما يوحى الي الانذار لا نذر الناس او قام مقام الفاعل اي ما يوحى الا
للانذار او لاني نذير مبين حس بحذف اللام فاتصل به الفعل فنصبه ان نصبت اذ قال بدلا من اذ يختصمون
فلا وقف بينهما وان نصبته باذكر مقدرة وقف هنا في قوله اني خالق بشرا من طين اعلام انهم كانوا
يعلمون البشر قبل خلق ادم ويستثنى من الساجدين الا ابليس استكبر عن السجود وكان من الكافرين
كا القراه بيدي كا بتشديد الياء مفتوحة مثنية وقرئ بكسرها وبتوحيدها اي بارادتي ومشيتي لانه تعالى
منزه عن الجارحة ثم ادخلت همزة استفهام التوبيخ على همزة الوصل فحذفتها وبقيت مفتوحة استكبرت
عن السجود لادم ام كنت من العالين كا المتكبرين ترفعا عن السجود وقرئ استكبرت وصلا

بحذف همزة الاستفهام وارادتها لدلالة ام بعدها عليها او هو اخبار من طين كا نعت لبشر او متعلق بخالق
وقد مر تفسير ما من الحسب في الاعراف الى يوم الدين كا يبعثون كا المعلوم كا عند الله تعالى منهم
المخلصين كا القراءة فالحق رفعا مبتدا محذوف الخبر اي فالحق قسمي او خبر محذوف المبتدا اي انا الحق
او قولي الحق ونصبا مصدرا اي فاحق الحق والقراءة بنصب والحق بقوله اقول وقرئ برفعهما مبتدان
محذوفا الخبر اي فالحق قسمي والحق اقوله وبجرهما على اضمار حرف القسم واعماله نحو الله لافعلن والمراد بالحق
اسمه تعالى في قوله ان الله هو الحق المبين او نقيض الباطل وجواب القسم لاملان جهنم منك يا ابليس وذريتك
وممن تبعك تخصيص لاملان جهنم من الناس بعين والمنوعين الضالين اجمعين لان اجمعين للضمير في منهم
او الكاف في منك مع ممن تبعك وما انا من المتكلفين كا المتقولين شيئا من تلقاء نفسي في الحديث
للمتكلف ثلاث علامات ينازع من فوقه ويتعاطى ما لا ينال ويقول ما لا يعلم ان هو اي القران الا ذكر
للعالمين كا ولتعلمن ان عديتم الى مفعولين فالاول نباه والثاني بعد حين يا وان عديتم الى واحد فالمفعول
نباه وتقديره والله لتعرفن يا كفار مكة صدق القران بعد مدة وهو يوم القيمة يوم بدر الكلبي من بقي منهم
علم امر النبي صلى الله عليه وسلم اذا ظهر ومن مات علمه بعد موته الحسن ابن ادم عند الموت ياتيك الخبر اليقين

سورة الزمر مكية الا قل يا عبادي الذين اسرفوا وقوله الله نزل احسن الحديث الاية

احسن الحديث الاية او والا قل يا عبادي الذين اسرفوا وللذين احسنوا في هذه الدنيا حسنة الاية او قل
يا عبادي الذين اسرفوا الى تشعرون فمدنيات وهي ثنتان او ثلاث او خمس وسبعون اية ۝
بسم الله الرحمن الرحيم تنزيل خبر مبتدا اي هذا تنزيل ولا احب الوقف على الكتاب
لان من الله العزيز الحكيم نا متعلق بتنزيل او حال من الكتاب العامل فيها معنى الاشارة او تنزيل مبتدا
خبره الجار وقرئ بنصبه اي اقرا تنزيل فاعبد الله مخلصا حال من العابد وبها نصب له الدين حس
وقرئ برفع الدين مبتدا خبره له فيقف على مخلصا المعنى اخلص عملك لله تعالى الا لله الدين الخالص
يا من الهوى والشك والشرك يتقرب به اليه رحمة لهم لان به حاجة الى اخلاص عباده او المراد شهادة ان
لا اله الا الله والضمير في والذين اتخذوا للمعبود من دونه اولياء والعابد اي الذين محذوف اي والذين
اتخذهم الكفار آلهة من دون الله كالاصنام وعيسى وعزير والملايكة او للذين اي والمتخذون من دون الله آلهة
والذين على الثاني يلين مبتدا خبره محذوف تقديره قالوا ما نعبدهم وقرئ بها لانهم كانوا اذا سئلوا عمن
خلق السموات والارض قالوا الله فاذا قيل لهم لم تعبدون الاصنام ليقربونا الى الله زلفى تقربا مصدر
او حال وقرئ ما نعبدكم الا لتقربونا حكاية لخطابهم آلهتهم ان الله يحكم بينهم بين العابد والمعبود
والمستضعف والمستضعف او المسلم والكافر فيما هم فيه يختلفون نا من الدين فيدخل المومن الجنة
والكافر النار ان الله لا يهدي الى الاسلام من هو كاذب في ان آلهتهم تشفع له او تقربه وقرئ كذوب
وكذاب كفار ما او كذبهم ولعزهم بسبب نسبة الولد اليه تعالى ولذلك عقب بقوله لو اراد الله ان يتخذ
ولدا لاصطفى مما يخلق ما يشاء خس المعنى لو جاز اتخاذ الولد عليه لم يخص مريم ولا عيسى بذلك ولخلق
اشرف منه واتخذه ولدا او يحذوه ممن عنده من الملائكة نحو لو اردنا ان نتخذ لهوا اي ولدا لاتخذناه من لدنا
ويجوز ان يكون في الكلام حذف تقديره ملخصا لو اراد تعالى اقامة البرهان على استحالة اتخاذ الولد له
لاصطفى ونحوه في الحذف والتقدير قوله تعالى فقبضت قبضة من اثر الرسول اراد فقبضت قبضة تراب
من اثر حافر فرس الرسول وكذلك اصطفوا حوله جدارا اراد اصطفوا حوله اصطفافا فاستووا اصطفاف
جدار وبناء على هذا ان لو علقت اراد بالاتخاذ بالاصطفاء بلا تقدير حذف لكان تعالى مريدا للاتخاذ

الولد وهو منزه عن ذلك لانه قد اصطفى ملائكة وانبياء واولياء سبحانه هو الله الواحد المنفرد عن الصاحبة والولد
واسقط الصاحبة عن لانتفاء المجانسة لانه تعالى لا جنس له ولانتفاء الصاحبة انتفى الولد القهار ما للاستيناف (?)
خلق السموات والارض بالحق كا اصل التكوير اللف والجمع ومنه تكوير العمامة ومعنى يكور الليل على النهار
وبالعكس ان يذهب احدهما ويغشى مكانه الاخر فيكون كانه قد غشيه ولف عليه او يغيب احدهما الاخر فكانه
قد لف عليه المغني لفا احد الملونين على الاخر وسخر الشمس والقمر حس لمصالح العباد كل يجري لاجل مسمى حس
مدة الدنيا تخصيص الفعال لما ذكر منزه عن صفات المحدثين يجب عبادته لهذا ولانه العزيز الغفار حس ولانه
خلقكم من نفس واحدة وهو من ثم جعل منها زوجها كا لترتيب الخبر لانه لما كان خلق حواء من آدم غريب عادة
عطفت ثم ما بعدها على ما قبلها لفظا او ان ذريته آدم استلت من ظهره كالذر ثم اعيدوا اليه ثم خلقت حواء
من قصيراه وانزل احدث لكم من الانعام او انزل ما هو سبب بقاء الانعام وهو الماء ومفعول انزل ثمانية ازواج
وهي مذكورة في الانعام ثم الوقف هنا لاستينافه يخلقكم في بطون امهاتكم خلقا مصدر من بعد خلق اي
نطفا ثم علقا ثم مضغا ثم عظاما ثم خلقا سويا ويتعلق بيخلقكم او بخلق في ظلمات ثلث تا اي ظلمة البطن
والرحم والمشيمة او الصلب والرحم والبطن ذلكم اي الخالق الله بدل له الملك كا مبتدا وخبر وهما خبر ذلكم
فانى تصرفون تا فلم تعدلكم عن الايمان الى الاوثان ثم بين ان لا حاجة به اليهم فقال ان تكفروا
فان الله غني عنكم كا ولا يرضى مع ذلك لعباده الكفر كا رحمة لهم اذا وقعوا فيه القراءة وان تشكروا
لله تعالى فتومنوا يرضه اي يرض الشكر لكم لانه سبب فلاحكم بضم الهاء وباسكانها وبصلتها بواو وصلا
تعملون كا بذات الصدور تا ونزلت في كل كافر او في عتبة بن ربيعة واذا مس الانسان الاية ومعنى
خوله نعمة اعطاه اياها وتعهده بها نسي ما ترك من يدعو اليه من قبل كا للكشف ضره وهو الله تعالى
وجعل لله اندادا ليضل عن سبيله ما ليصد عن دين الاسلام من اصحاب النار ما ونزلت في كل مومن
او ابي بكر او عمر او عثمان او سلمان امن هو قانت قائم بالواجب عليه القراءة مخففا دخلت همزة الاستفهام
على من تقديره امن هو قانت كغيره او الهمزة للنداء سهم بالنداء ثم امره تقديره يا من هو قانت قل هل يستوي فلا
احب الوقف بينهما على هذا والمشهور ان الوقف بينهما كا ارهم ومشددا دخلت ام على من فادغمت فيها الميم
فام منقطعة او متصلة تقديره الكافر خير ام المطيع فمن خفف اتبع المصحف لانها فيه ميم واحدة ومن
شدد فعلى الاصل يقف بعضهم على النار على قراءة التخفيف ويمنعه على قراءة التشديد وبعضهم يعكس اناء
الليل ظرف وتنصب ساجدا وقائما حال من ضمير قانت او من ضمير يحذر الاخرة وقرئ برفع ساجد
وقائم خبر بعد خبر وقرئ يحذر عذاب الاخرة ويرجو رحمة ربه ما اي المغفرة او الجنة ثم بين الاستواء بين
من نزلت فيه هذه الاية وبين من نزلت فيه الاية التي قبل بقوله هل يستوي الذين يعلمون التوحيد ويعملون
بمقتضاه وهم المومنون والذين لا يعلمون كا ذلك وهم الكفار او والمعنى كما لا يستوي العالم والجاهل كذلك
لا يستوي القانت والجاحد انما يتذكر اولوا الالباب ما اتقوا ربكم حس ويتعلق في هذه الدنيا باحسنوا
تخصيص للمحسن هنا بحسنهم وهي الجنة وعلقها السدي بقوله حسنة كا وفسر الحسنة بالصحة فحق الظرف
ان يتاخر ليكون صفة حسنة وقدم ليكون بيانا لمكان الحسنة وهو نصب حال وعلى الاول مفعول به وعلى
التاويلين فحسنة مبتدا وخبره للذين تخصيص من احسن هنا عوفي هنا ونزلت حثا على الهجرة عن بلد يعمل فيه
المعاصي وارض الله واسعة ما فهاجروا فلا عذر لكم في الاقامة ببلد تشاهدون فيه المنكرات فان بلاد
الله تعالى عريضة ولا تعتل باهل ولا مال اقتداء بالانبياء والصالحين صلوات الله تعالى عليهم اجمعين وتصبر
على ما يلقى من البلاء والشدة على ترك المالوف ابن جبير من امر بالمعاصي فليهرب وهذا كقوله تعالى الم تكن
ارض الله واسعة الاية في الحديث يوتى باهل الصلوة والصدقة والحج فيوفون اجورهم بالموازين ويوتى

باهل البلاء فلا ينصب لهم ميزان ولا ينشر لهم ديوان ويصب عليهم الاجر صبا انما يوفى الصابرون على ترك الاهل والاوطان والبلاء هنا اجرهم بغير حساب تا بغير مكيال حال من الاجر اي موفرا او من الصابرين اي غير محاسبين او انهم لا يحاسبون ويعطون من الاجر ما يتمنى اهل العافية ان اجسادهم هنا تقرض بالمقاريض مما يذهب به اهل البلاء من الفضل ثم وعطف وامرت لان اكون اول المسلمين ما من امتي على ما امرني وان كان لفظهما واحدا لان الاول امر بالعبادة مع الاخلاص والثاني بالسبق لاختلاف جهتهما نزلا منزلة المختلفين فصح عاطف احدهما على الاخر او والمعنى امرت بذلك لان اكون سابقا او اللام هنا زائدة ولا تزاد الا مع ان خاصة دون الاسم لتكون زيادتها عوضا من ترك الاصل الى ما قام مقامه لزيادتهم التاء في اسطاع عوضا من ترك الاصل الذي هو اطوع او والمعنى امرت ان اكون سابقهم في الدارين او اكون اول من دعا نفسه الى ما دعا اليه غيره ليقتدى بي ولا اكون ممن يامر بالشيء ولا يفعله كالملوك او وانا نفعلا استحق السبق وبعضهم الاخلاص ان يكون جميع الحركات والسر والعلانية لله تعالى وحده لا يمازجه شيء يوم عظيم حس قل الله نصب بقوله اعبد مخلصا دون غيره والاول اخبار انه مامور بالعبادة والاخلاص في الكلام اولا وانه في نفس الفعل او اتحاد العبادة وثانيا فمن يفعل الفعل لاحده والشدة والاهتمام بذلك قدم مفعول عليه واخر في فاعبدوا ما شئتم من دونه حس في التخيير ايذان انهم لا سبيل لهم الى عبادة الله تعالى وتهديد شديد وتوبيخ الظاهر عدم نسخ هذه الاية لانها خبر بصيغة الامر والاخبار لا نسخ عليها النسخ ان الخاسرين في الخسران الذين خسروا انفسهم بدخول النار واهليهم المعدين لهم في الجنة من الحور والولدان لو امنوا بعدمهم وصولهم اليهم يوم القيمة حس وهو الخسران المبين حس لهم من فوقهم ظلل حال من الظلل وهو ظلل المعنى لهم اطباق من النار كائنة من فوقهم ومن تحتهم ظلل كا لمن تحتهم وهي فرش لهم ذلك كا المذكور يخوف الله به عباده كا المؤمنين ليتقوه يوضحه يا عبادي فاتقون ونزلت في ابي ذر وسلمان وزيد بن عمرو بن نفيل او في كل موحد في الجاهلية والذين اجتنبوا الطاغوت اي الاوثان ويذكر ويونث وهو من الطغيان زيدت التاء فيه مبالغة كالرحموت وقرئ الطواغيت وبدل من الطاغوت بدل الاشتمال ان يعبدوها فالذين اجتنبوا مبتدا وخبره لهم البشرى تا يعنا بالثواب وهم بحسن المآب على السنة الرسل فبشر عبادي تا ان نصبت او رفعت مدحا الذين يستمعون القول اي القران او كل كلام وان جعلت الذين يستمعون صفة لعبادي فلا تقف بينهما وتقف على فيتبعون احسنه تا لجعلك اولئك المذكورون مبتدا خبره الذين هداهم الله لانهم كانوا ياخذون بعزائم القران وهي احسنه بالنسبة الى اخره لان كلا حسن لان فيه حسنا واحسن او كانوا يستمعون كل كلام فياخذون ما فيه فلاحهم وهو التوحيد او هو الرجل يسمع المحاسن والمساوي فيحدث بالمحاسن خاصة اولوا الالباب تا افمن حق عليه من الكفار كلمة العذاب وهي هؤلاء للنار ولا ابالي هو لاملان جهنم من الجنة والناس اجمعين هذه الاية جملة واحدة من شرط وجزاء فلا وقف فيها فالشرط من وجيء بالفاء قبله للعطف على محذوف والهمزة قبلها للانكار والفاء في افانت تنقذ جزاء الشرط والهمزة قبلها زيادة في الانكار وقوله من في النار كا واقع موقع الضمير تقديره ومعناه انت تخلص من وجب العذاب فانت تنقذه وذلك ان تجعلها جملتين فتجعل افمن مبتدا محذوف الخبر وتجعل من في النار واقعا موقع الضمير على هذا يجوز الوقف على العذاب تقديره افمن وجب عليه العذاب فانت تخلصه بدل على افانت تنقذ ولما استحقوا النار وهم ما جعلوا كانهم فيها وجعل ايذانه صلى الله عليه وسلم اياهم كانقاذهم منها للتخصيص لا يقدر على هداية الكافرين و للمتقين غرف علالي من فوقها غرف مبنية كبناء المنازل في الارض بعضها فوق بعض تجري من تحتها من تحت الغرف المنخفضة والمرتفعة الانهار من غير تفاوت بين العلو والسفل وعد الله مصدر موكد لا يخلف الميعاد ما انزل من السماء ماء وهو المطر فسلكه فادخله ينابيع اي عيونا وركايا ومجاري في الارض فكل ما في الارض من السماء قالوا ينزل منها الى الصخرة ثم يقسمه الله تعالى في الارض كالعروق في الاجساد مختلفا الوانه من اخضر واحمر وغيرهما ثم يهيج يتم يبسه او يصفر فتراه مصفرا بعد خضرته

وحسنه وقرئ مصفارا ثم يجعله وقرئ بنصبها وقالوا باضمار ان معه والمعطوف عليه ان الله انزل قبل تقديره الم تر انزال الله ثم جعله او يرى ان ترى جعله حطاما فتاتا لاولي الالباب ما او وهذا تمثيل كما ضرب لهم مثل الحيوة الدنيا افمن شرح الله صدره اي وسعه للاسلام فقبله واقبل عليه فهو على نور هدى وبيان شريعة من ربه او النور هنا القران وتقدير هذه الاية كتقدير افمن حق عليه كلمة العذاب قيل يا رسول الله كيف انشراح الصدر قال الانابة الى دار الخلود والتجافي عن دار الغرور والاستعداد للموت قبل نزول الموت وجواب من محذوف تقديره افمن شرح صدره فاهتدى كمن طبع على قلبه فضل يدل عليه فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله المعنى قست قلوبهم من اجل سماع ذكر الله تعالى لانهم كانوا اذا سمعوا القران والانذار ازدادوا كفرا وعتوا ولو قال عن ذكر الله لكان المعنى عن قبول ذكر الله تعالى او من يمتنع عن التخصيص ليس المهتدي كالضال في ضلال مبين ما ملت الصحابة مله فنزل الله نزل احسن الحديث اي القران وبدل من احسن كتابا او حال منه متشابها صفة احسن اي يشبه بعضه بعضا حسنا ونظما وصحة واحكاما مثاني صفة متشابها جمع مثنى لانه ثني فيه اي كرر الوعد والوعيد والامر والنهي والثواب والعقاب والقصص او لانه يثنى في التلاوة فلا عل تقديره انزل كتابا متشابها فصولا مثاني بحسن الوقف هنا ان لم يجعل تقشعر منه وصفا بل لاحسن واصل الاقشعرار تغير يحدث كالرعدة المعنى ينقبض من سماع القران جلود الذين يخشون ربهم خوفا واجلالا لله تعالى ثم تلين تلين لتضمنه معنى فعل عدي بالى وهو تطمئن وتسكن جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله كا فهي تقشعر عند الوعيد وتلين عند الوعد قال صلى الله عليه وسلم اذا اقشعر جلد العبد من خشية الله تحاتت عنه ذنوبه كما يتحات عن الشجرة اليابسة ورقها قتادة هذا نعت اولياء الله نعتوا بانهم تقشعر جلودهم وتطمئن قلوبهم بذكر الله ولم ينعتوا بذهاب عقولهم والغشيان عليهم وانما ذلك في اهل البدع ويجوز انه وجد الجلود اولا لانهم اذا سمعوا ذكر الوعيد اقشعرت جلودهم وجمعت معها القلوب ثانيا لانهم اذا سمعوا ذكر الوعد والرحمة واللطف تعالى لانت جلودهم وخشعت قلوبهم وانسوا بالذكر وقل ما ورد ترهيب الا ومعه ترغيب ويجوز انهم لم يذم اقشعرار جلودهم لانهم عقيب ذكر الوعيد ذكروا الوعد نظرا الى قوله رحمتي سبقت غضبي واملا ان تصدقهم لوعده تعالى قد تخلل جميع اجزائهم وهذا نهاية التصديق ذلك اي الكتاب هدى الله كا من يشاء كا ومن يضلل الله بان حكم عليه الكفر فما له من هاد فا ولما كان الكفار تغل ايديهم الى اعناقهم لا يستطيعون ان يلقوا النار الا بوجوههم اذا القوا فيها منكوسين قال افمن يتقي تقديره ومعناه يدخل النار فيتقي بوجهه سوء العذاب اشده كمن امن منه يوم القيمة كا ثم يقول الخزنة للظالمين ذوقوا جزاء ما كنتم تكسبون قا من الكفر والمعاصي ثم حذر كفار مكة بعذاب من تقدمهم فقال كذب الذين من قبلهم رسلهم فاتيهم العذاب من حيث لا يشعرون من جهة لا يخطر ببالهم ان العذاب ياتيهم منها فاذاقهم الله الخزي الذل والهوان من المسخ والقتل وغيرهما في الحيوة الدنيا كا لو كانوا يعلمون ما لا تقف على يتذكرون ان نصبت قرانا عربيا حالا موكدة من القران او يتذكرون ويحسن ان نصبت قرانا مدحا غير ذي عوج من غير اختلاف فيه ولا لبس ولم يقل مستقيما ليوذن انه لم يوجد فيه عوج ما بوجه ما لان العوج انما يكون في المعاني دون الاعيان لعلهم يتقون ما الكفر ضرب الله للكافر مثلا لعبد له الهة شتى رجلا بدل من مثلا فيه شركاء متشاكسون سيئة اخلاقهم متنازعون والجملة صفة رجل وفيه صلة شركاء كما شتركوا فيه او في متعلق بمتشاكسون واصل التشاكس الاختلاف وسوء الخلق كالتشاخس القراءة ورجلا سالما بالالف اي خالصا لرجل واحد لا ينازعه فيه احد وبغير الف مع فتح اللام وقرئ بفتح السين وكسرها مع سكون اللام ثلاثتها مصدر سلم المعنى رجلا ذا سلامة وخلوص من الشركة وقرئ برفعه اي وهناك رجل سالم تمثيل الكافر ومعبوديه والمؤمن في امره وبعدا شترك فيه جماعة فرضت لكل واحد منهم اليه حاجة في وقت واحد فهو متحير لا يدري اي مواليه يرضي والمؤمن كعبد له سيد واحد فهو واقف بقصد خدمته

فه

تقديره ... ثنيتهم الجنة كذا في المغني

تخلص عبد له سادات شتى وعبد له سيد واحد هل يستويان مثلا في الصفة والحال مثلا مميز مميز بالواحد لارادة
الجنس وقرئ مثلين تمييز ايضا او ضمير يستويان للمثلين ككفى بهما رجلين لا يعلمون كا لما استبطأوا موته
صلى الله عليه وسلم نزل انك ميت وانهم ميتون اي ستموت وتموتون فلا شماتة بالموت قتادة نعى اليه نبيه نفسه ونعى اليكم
انفسكم وقرئ مائت ومائتون فالمائت صفة حادثة والميت صفة لازمة كسيد للعريق في السؤدد وسائد
لمن حدث له السؤدد المعنى انك وهم وان كنتم احياء فانتم في حساب الاموات عند ربكم بعد البعث تختصمون
حس تتحاكمون ابن عمر عشنا برهة نرى انها نزلت فينا وفي اهل الكتابين قلنا كيف نختصم وديننا واحد
ونبينا واحد حتى رأيت بعضنا يضرب وجه بعض بالسيف فعرفت انها فينا نزلت ابو سعيد الخدري كنا نقول
كيف نختصم وديننا واحد فلما كان يوم صفين وشد بعضنا على بعض قلت نعم هو هذا قال صلى الله عليه وسلم من
كانت لاخيه عنده مظلمة من عرض او مال فليتحلله اليوم قبل ان يؤخذ منه يوم القيمة الحديث وقال صلى الله عليه وسلم
لا تزال الخصومة بين الناس حتى تختصم الروح والجسد او لا تختصموا الذي في المشركين وهم ائمة عند ربكم
تختصمون في اهل القبلة في مظالم كانت بينهم فمن اظلم ممن كذب على الله باضافة الشريك والولد اليه وكذب
بالصدق بالقران اذ جاءه حس اليس في جهنم مثوى منزل للكافرين ما والذي جاء هو محمد صلى الله عليه وسلم بالصدق
بلا اله الا الله او القران وصدق به صدق محمدا فيما جاء وقرئ مخففا اي صدق محمد بالقران الناس ولم
يكذبهم فيه او بسببه صدقه لانه كان دليلا على صحة رسالته وقرئ صدق به مجهولا او والذي صدق
ابو بكر او الجنس وهم المؤمنون صدقوا به في الدنيا وجاؤا به في الآخرة او هم الانبياء وقرئ والذين جاؤا بالصدق
وصدقوا به اولئك هم المتقون حس عند ربهم كا يعملون ما لتخصيص يجزيهم بمحاسن اعمالهم ولا يجزيهم بمساويها
واضافة اسوأ واحسن هنا من اضافة الشيء الى ما هو بعضه كقولهم الناقص والاشج اعدلا بني مروان لا للتفضيل
وقرئ اسوء جمع سوء القراءة اليس الله بكاف عبده مفردا اي محمدا او اراد الجنس وجمعا وقرئ بكافي عبده
جرا اضافة وبكافي عباده نصبا مفعولا من الكفاية ولا يجزي او من المكافاة فهو المعنى ان الانبياء قبلك قصدوا
بالسوء فكفاهم الله وكذلك يكفيك شر كل ذي شر ولا تخف ويخوفونك الكفار يا محمد بالذين من دونه حس المعبودين
من دون الله تعالى وهي الاصنام لانهم قالوا له نخشى عليك ان تقتلك او تخبلك لتخصيصه فقصد الانبياء قبلك بالسوء
تكفوا وتكفى انت شر كل ذي شر من مضل حس ذي انتقام ما من الكافرين ونصر المؤمنين القراءة كاشفات
بالتنوين ضره نصب على الاصل لانه اسم فاعل بمعنى الاستقبال وبلا تنوين تخفيفا وجر ضره اضافة وكذلك
ممسكات رحمته تا في الفواه المعنى جماعة اصنامكم عجزة عن دفع ضر او امساك رحمة ارادني تعالى باحد
لا تقدر على ذلك الا الله تعالى عليه يتوكل المتوكلون ما مقيم ما لا احب الوقف من هنا الى بوكيل ما الله يتوفى
الانفس لان الانسان نفسين نفس الحيوة فالواجب الروح يفارق بالموت ونفس التمييز يفارق بالنوم
ويبقى نفس الحيوة بينهما مثل شعاع الشمس عن ابن عباس فمعنى تعالى جميع الانفس التمييزية والحيوانية
حين وقت موتها لانقضاء اجلها والتي لم تمت اي والانفس التي لم يحكم بموتها تقبض نفسها التمييزية
في منامها اي وقت نومها بان تخرج عن جسدها وتبقى فيه الحيوانية لان النفس والحركة بها تكون والنائم
يتنفس ويتحرك فيمسك التي قضى عليها الموت فلا يردها الى جسدها ويرسل الاخرى يرد النفس
التي لم يحكم عليها بالموت الى جسدها الى اجل مسمى كا وقت موتها وبعضهم يقولون للانسان نفس واحد
وهي الروح وعن علي ان الروح تخرج عند النوم ويبقى شعاعه في الجسد فبذلك يرى الرؤيا فاذا انتبه عاد
الروح الى جسده باسرع من لحظة المعنى يتوفى الانفس التي حكم بموتها وقت الموت ويتوفى الانفس التي لم يحكم
بموتها وقت النوم شبه النائم بالميت لعدم تمييزه لتخصيص بعض جميع النفوس الميتة والنائمة فيرد النائمة
الى جسدها دون غيرها وايضاحه عم التوفي وخص بالارسال القراءة قضى مجهولا ورفع الموت وفاعلا ومفعولا ونصبه

مفعولا به روي ان ارواح المؤمنين تعرج عند النوم الى السماء فمن كان منهم طاهرا اذن له في السجود ومن لم يكن
منهم طاهرا لم يؤذن له فيه ان في المذكور لآيات لقوم يتفكرون فيستدلون فيعلمون ان القادر على
ذلك قادر على البعث ثم جاء بام التي بمعنى بل والهمزة انكارا على قريش لاعتقادهم شفاعة الاصنام فقال
ام اتخذوا من دون الله من دون اذنه اي من غير اذنه حيث قالوا هؤلاء شفعاؤنا عند الله ولا شفاعة عند
الله تعالى الا لمن اذن له ورضي له قولا وشفعاء المشركين ممنوعون عن الاذن في الشفاعة وفي قولهم ومعنى
اولو كانوا يشفعون ولو كانوا لا يملكون شيئا ولا يعقلون قا لانهم لا ملك لهم ولا عقل لانهم جماد ثم اكد ذلك
بقوله لله الشفاعة جميعا اي هو مختص بها فلا يشفع احد الا باذنه لانه له ملك السموات والارض وما بينهما
يحصي اعمالكم هنا ثم اليه اي الى حسابه ثم ترجعون حس فيجازيكم فكيف يطلب الشفاعة ممن لا يملك شيئا
فطمع عجزه واذا ذكر اي افرد الله وحده بالذكر دون الهتهم اشمأزت نفرت وانقبضت قلوب الكافرين
واذا ذكر الذين من دونه هم الهتهم معه اذا هم اي الكفار يستبشرون تا بذلك كان الربيع لا يتكلم
الا بما يعنيه فلما قتل الحسين قيل الآن يتكلم فقرأ قل اللهم فاطر السموات الى يختلفون ما وروي انه قال اه
من كان يجلسه النبي صلى الله عليه وسلم في حجره ويضع فاه على فيه يوم القيمة كا وبدا لهم من الله اي من عذابه
ما لم يكونوا يحتسبون كا يظنون هنا انه يقع بهم ثم ظنوا اعمالهم حسنات فبدت سيئات وقد تجلى على كل
ظالم وعن الثوري انه قرأها فقال ويل لاهل الرياء ثلاثا لتخصيص ظهور عذابه تعالى لهم ما لم يظنوه هنا وبدا
لهم سيئات اي جزاء سيئات ما كسبوا تا او ه فعند عرض كتبهم وحاق نزل بهم ما كانوا به من البعث
والعذاب يستهزئون لتخصيص نزول جزاءهم ويجعل الفاء في فاذا مس الانسان ضر دعانا ابتداء به
وبعضهم هي عاطفة هذه الآية على واذا مس الانسان قبل ثم اذا خولناه اعطيناه نعمة انعاما منا قال
انما اوتيته اي الانعام على علم عندي بوجوه المكاسب او علم وخبرة في او على علم منه تعالى اني مستحق لذلك
ولم يشكر الله تعالى بل هي فتنة اي النعمة او قولته وقرئ بل هو فتنة لتخصيص انما نخولهم مع كفرهم استدراجا لهم
ولكن اكثرهم لا يعلمون حس ذلك قد قالها اي مقالته وهي انما اوتيته على علم عندي وقرئ قاله اي القول
الذين من قبلهم من الامم المتقدمة او قالها قارون والماضي قومه بمقالته جمعوا معه فما اغنى عنهم ما كانوا
يكسبون حس من الاموال والمعاصي فاصابهم سيئات ما كسبوا حس المعنى اصابهم جزاء سيئات كسبهم
والذين ظلموا من هؤلاء اي كفار قريش سيصيبهم سيئات ما كسبوا وما هم بمعجزين قا بفائتين
فقحطوا سبع سنين ثم وسع عليهم ليعلموا ان الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر كا لقوم يؤمنون
تا ونزل فيمن اسرف على نفسه بالكفر وكثرة المعاصي يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله
كا القراءة بفتح النون وكسرها وقرئ بضمها ان الله يغفر الذنوب جميعا بشرط التوبة وهو مذكور في مواضع
من القران وقرئ يغفر الذنوب لمن يشاء وفسر ولمن يشاء لمن تاب قال صلى الله عليه وسلم ان الله يغفر الذنوب
جميعا ولا يبالي الرحيم كا ثم اشار الى شرط التوبة بقوله وانيبوا وارجعوا الى ربكم عن الذنب تائبين واسلموا
له اخلصوا العمل لوجهه ثم لا تنصرون كا ان لم تتوبوا قبل نزول العذاب ومثل يستمعون القول فيتبعون
احسنه واتبعوا احسن ما انزل اليكم من ربكم هو القران اسمعوه قبل ان يأتيكم العذاب وانتم لا تشعرون
لغفلتكم لا وقف هنا لتمسك ما بعد مفعولا له اي انذرناكم كراهة ان تقول نفس بل نفسا ارادة الكثرة
يتبع في كل النفوس القراءة يا حسرتا اصلها يا حسرتي وقرئ بها ويا حسرتاي على ما فرطت في جنب الله
اي يا ندامتي على تفريطي في جنب طاعة الله وقرئ في ذكر الله ومحل وان كنت من الساخرين بالعلماء
بالنصب تفريطي في طاعته حال اي فرطت في حال سخريتي او تقول لو ان الله هداني بالطاعة لكنت من المتقين
ولم تكن من اهل الطاعة او تقول حين ترى العذاب عيانا ثم لو ان لي كرة الى الدنيا فاكون من المحسنين حس

الموحدين ومحله على هذا القول بحرو وندمه حين لا ينفع لا وقف اختار من لا ينصرون الا منا لاجل العطف على ان تقول
نفس فنهم تعالى ردا عليه بلى قد جاءتك اياتى ربما كان معنى لو ان الله هدانى اكتفى اى ما هديت ها بلى لانها لا تستعمل
جوابا لغير منفي المعنى قد جاءتك ايات القران وهى سبب الهداية فكذبت بها واستكبرت عنها وكنت من الكافرين
حس بها وقرى بكسر الثانى خطابا للنفس وجوههم مسودة كا مبتدا وخبر محلها حال ان ترى قلبا للعين
وان جعلتها بالقلب فمفعول ثان المعنى ثم تسود وجوه الكاذبين على الله للمتكبرين ما القراه بمفازاتهم جمعا
لان كل واحد مفازة ومفرد الارادة الجنس والمفازة مفعلة من الفوز النجاه اى مكان الفوز وهو الجنة او المفازة
الاعمال الحسنة عن ابن عباس فمكان الجنة بيان بما قبل لا يمسهم السوء حال او لا يمسهم السوء ولا هم يحزنون
تفسير للمفازة ولا محل له من الاعراب لانه استيناف كلام كانه قيل ما مفازتهم فقيل لا يمسهم السوء بلخصه لم نحى المتقون
سعى السوء والحزن عنهم وكيل ما له مقاليد مفاتيح جمع مقلاد ومقليد او اقليد على غير قياس او لا واحد لها من
لفظها لانها فارسية فى الاصل فمفاتيح السموات المطر والارض كا النبات او مقاليدها الرزق والرحمة او لا اله
الا الله والله اكبر وسبحان الله وبحمده ولا حول ولا قوة الا بالله هو الاول والاخر والظاهر والباطن بيده الخير وهو على كل
شى قدير المعنى فى تصرفه الكلمات التى ينال بسببها الخير بعضهم والذين كفروا متصل بينجى الله الذين اتقوا وما بينهما
اعتراض تقديره ينجى المتقين والكافرون هم الخاسرون ما القراة افغير الله تامرونى بنونين ظاهرتين الاولى
علم الرفع والثانية للوقاية وبنون واحدة شديدة وبنون واحدة خفيفة استغنى باحداهما عن الاخرى ونصب
افغير بتامرونى وبدل منه اعبد بدل اشتمال اى تامرونى بعبادة غير الله يا محمد ربك الخير او باعبد اى تامرونى
ان اعبد وقرى اعبد نصبا بتقدير ان او باضمار محذوف اى افتلزمونى غير الله تفسيره اعبد ايها الجاهلون
ما الكافرون ولقد اوحى اليك يا محمد والى الذين من قبلك من الرسل واللام فى لئن اشركت فرضا موطية للقسم المحذوف
وفى ليحبطن عملك وقرى ليحبطن مجهولا وليحبطن بالنون جواب القسم ولتكونن من الخاسرين حس اصغرك
بسبب حبوط عملك والفا فى بل الله فاعبد جواب شرط محذوف تقديره لا تعبد ما امرك الكفار بعبادته بل ان عبدت
فاعبد الله بحذف الشرط واقيم المفعول مقامه لخصه لا تعبد الا الله وكن من الشاكرين ما له لمفضله عليك وما قدروا
الله ما عرفوه حق قدره معرفته والارض مبتدا جميعا حال من الارض خبر المبتدا قبضته بمعنى مقبوضة اى فى ملكه
وتصرفه يتصرف فيها تصرف الملاك فى ملكهم او ذوات قبضته وقرى بنصب قبضته ظرفا فالقبضة بالفتح المرة
الواحدة وبالضم ملاء الكف والمراد الارضون السبع لقوله جميعا المعنى جميع الارضين وان عظمت فهى بالنسبة
الى قدرته الا قبضة واحدة والسموات مطويات مجموعات مبتدا وخبر فتعلق بيمينه اى بقدرته المستاو بيمينه
حال من ضمير مطويات وقرى مطويات حالا فيمينه الخبر او مطويات بيمينه معيبات بقسمه لانه تعالى اقسم انه يفنيها سبحانه
وتعالى عما يشركون ما لا احب الوقف من الشاكرين الا منا لان الواو فى الارض والسموات للحال لا تصال اخر الكلام
باوله ونفخ فى الصور النفخة الاولى فصعق فمات من فى السموات ومن فى الارض الا من شاء الله من الحور والولدان وغيرهم
ثم نفخ فيه نفخة اخرى وهى الثانية فاذا هم اى جميع الخلائق قيام ينظرون حس اهوال القيمة وماذا يفعل بهم
واشرقت الارض مجهولا اى اضاءت عرصات القيمة بنور ربها اى بتنوير لانه لا ظلام ثمة او بنوره الذى انشاه
ثم ووضع الكتاب كتاب الاعمال للحساب وجى بالنبيين والشهداء يشهدون للرسل بالبلاغ وهم امة محمد صلى الله عليه وسلم
او الحفظة وجميع الرسل او الذين قتلوا فى سبيل الله تعالى وهم لا يظلمون حس يفعلون كا لا احب الوقف على جهنم
زمرا حال وقرى برفعه اى منهم زمر جمع زمرة المعنى يساق الكفار جماعات فى تفرقة سوقا حثيثا الى النار
حتى اذا جاوها فتحت ابوابها السبعة عند مجيئهم تهويلا لشانها ولم تفتح قبل لقاحرتها وقال لهم خزنتها
هم الزبانية توبيخا الم ياتكم رسل منكم وقرى نذر تخوفونكم لقا يتلون عليكم لقاء يومكم هذا كا وهو وقت دخول
النار بلخصه الم تخوفوا من دخول النار قالوا بلى ولكن حقت كلمة العذاب وهى لاملان جهنم من الجنة والناس

اجمعين على الكافرين حس فوجبت لنا النار فبئس مثوى المتكبرين ما جهنم وسيق المتقون الى الجنة زمرا
حال تكرمة لهم حتى جوابها محذوف وحكيت بعدها الجملة الشرطية تقديره حتى اذا جاءوها اطمانوا وجى بالواو فى وفتحت
للايذان انها كانت مفتحة قبل مجيئهم تكرمة بدل عليه قوله جنات عدن مفتحة لهم الابواب قالوا والحال تقديره جاءوها
وقد فتحت ابوابها او الواو بمعنى مع او زائدة عند بعضهم وجعل فتحت جواب حتى فالكفار يساقون الى النار سريعا
اهانة لهم والمتقون يساقون او يساق بهم ليكا بهم الى الجنة ليصلوا الى ما اعد لهم فيها تكرمة لهم فيسلم الخزنة
عليهم ويقول طبتم طهرتم من الذنوب فادخلوها خالدين حس حال مقدرة فدخلوها فلما راوا ما اعد لهم فيها عجبوا
سرورا وقالوا الحمد لله الذى صدقنا وعده واورثنا الارض ارض الجنة نتبوا حال اى ينزل منها حيث
نشاء وهذا اشارة الى السعة الزيادة عن قدر الحاجة لان احدا ينزل فى غير منزله او لانها كلها مختارة فلا اختيار
مكان على مكان روى ان امة محمد صلى الله عليه وسلم تدخل اولا الجنة فينزل حيث تشاء منها ثم تدخل سائر الامم
فنعم اجر العاملين حس الجنة وترى الملائكة حافين حال من الملائكة اى محدقين من حول العرش من كل
جانب منه يسبحون حال من ضمير حافين بحمد ربهم ما بامره او بمعونته تلذذا لا تعبدا لان لا تكليف يومئذ
ثم وقضى بينهم بين جميع الخلائق فيدخل المومن الجنة والكافر النار بالحق ما بالعدل لا الظلم ثم او تقضى
الملائكة بين اهل الجنة باعطاء كل منزله وقيل اى قال اهل الجنة او الملائكة الحمد لله رب العالمين ما بدى
بالحمد فى الحمد لله الذى خلق السموات والارض وختم به استقرار الفريقين للابدان اى يحمد تعالى فى اول كل امر وخاتمته

سورة المومن الطول وغافر مكية الا الذين يجادلون فى ايات الله الايتين

فمدنيتان او الا فسبح بحمد ربك لان الصلوة نزلت بالمدينة وهى اخرى او ثلاث او خمس او ست

بسم الله الرحمن الرحيم حم ما ان رفعتها خبر ابتدا محذوف او نصبتها اسما للسورة
بفعل مضمر ولا يجوز ان رفعتها مبتدا خبره تنزيل الكتاب او جعلتها قسما تقديره حم لتنزيل الكتاب فتقف
هنا ان استانفت من الله العزيز العليم ولم تجعلها صفة القراه بفتح الحاء فى جميع الحواميم وبين بين بالامالة
وقرى بفتح الحاء والميم جعله اسما اعجميا كقابيل فلم يصرفه او معناه قضى ما هو كاين وتقدم الكلام
على معانى الحروف والوقوف لا احب الوقف بجر غافر الذنب للمومنين صفة وكذلك وقابل التوب لهم
جمع توبة او مصدر وغافر وقابل ليسا بنكرتين لان المراد دوام الفعل منه تعالى فصار كالاله الخالق فاضا
فيهما محض ولو اريد وقتا دون وقت لكانت منفصلة شديد العقاب للمشركين صفة ايضا فتكون
شديد بمعنى مشدد وجعل بعضهم بدلا فالتنوين مقدرا اى شديد عقابه ذى الطول حس صفة ايضا اى ذى
الانعام الواسع والغنى عن غيره بعضهم غافر الذنب للمذنبين وقابل التوب للمقصرين وذى الطول على العارفين
وقرى ذا الطول مدحا فحسن الوقف هنا ان استانفت ولم تجعل لا اله الا هو حس صفة اليه المصير ما
ما يجادل فى ابطال ايات الله اى القران ومعجزات الانبياء الا الكافرون فلا يغررك يا محمد تقلبهم فى
سيرهم فى اسفارهم طلبا للمعاش وسلامتهم فى البلاد قا الشام والمعنى ان تمتعوا هنا بزخارف الدنيا فانهم
يعذبون ثم لانهم كذبوك كما كذبت قبلهم قوم نوح نوحا والاحزاب الذين تحزبوا على انبيايهم وكفروا بهم
من بعدهم كا من بعد قوم نوح وهمت كل امة كافرة برسولهم ليأخذوه اسروه ويفعلون به مرادهم من
القتل والتعذيب وجادلوا بالباطل بالشرك ليدحضوا به الحق ليبطلوا بالشرك الاسلام فاخذتهم
فكيف كان عقاب حس انكارى وهذا تهديد لكفار مكة لانهم كانوا يمرون على اثار من قبلهم وكذلك
حقت كلمة ربك على الكافرين ومحل انهم اصحاب النار ما رفع بدل من كلمة ربك او نصب بحذف
لام التعليل وايصال الفعل لان علة وجوب العذاب اولئك واولاء استحقاقهم النار الذين يحملون العرش وقرى

بضم العين مبتدأ ومن حوله عطف عليه وهم الكروبيون سادة الملائكة ابن عباس حملة العرش ما بين كعب احدهم
الى اسفل قدميه مسيرة خمسمائة عام او ارجلهم في الارض السفلى وقد مرق راسه من سبع سموات وانه ليتضائل من عظمة الله
الله حتى يصير كالوضع روي انه ما بين قائمتين من قوايم العرش خفقات الطير المسرع ثلثين الف عام وروي انه
حملة العرش اربعة لكل واحد اربعة اجنحة فجناحان يطير بهما وجناحان يضعهما على وجهه مخافة ان ينظر الى
العرش وروي ان حول العرش سبعين الف صف من الملائكة يطوفون وهم يهللون ويكبرون يسبحون بحمد ربهم
خبر المبتدأ ويؤمنون به تعالى ببصائرهم لانهم محجوبون عن ادراكه بابصارهم ويستغفرون للذين امنوا
كا قالوا ولا اجبه لان التقدير يقولون ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما تمييز المعنى وسعت رحمتك
وعلمك كل شيء ومحل يقولون المحذوف حال فاغفر للتائبين المتبعين سبيلك دين الاسلام وقهم عذاب الجحيم كا
ومن صلح محله نصب عطف عليهم في وادخلهم او عليهم في وعدتهم وقرى بضم لام اصلح وقهم السيئات كا ادفع
عنهم العذاب يوم القيمة ومن تق السيئات يومئذ فقد رحمته كا وان كان المؤمنون قد وعدوا بالمغفرة
والجنة فاستغفار الملائكة وشفاعتهم لهم زيادة وبعثها على شرفهم وايذانا ان الاشتراك في الايمان يوجب
النصيحة والشفقة وان تباينت الاجناس اذ لا تجانس بين ملك وانسان وسماوي وارضي وذلك هو
الفوز العظيم ما وعند دخول الكفار النار ورؤيتهم اعمالهم الخبيثة ومقتهم انفسهم ينادون اي يناديهم
الملائكة لمقت الله اكبر من مقتكم انفسكم نصب بمقتكم لا وقف هنا لان ناصب اذ تدعون مقت
الاول تقديره ومعناه لبغض الله اياكم اذ تدعون على الرسل في الدنيا الى الايمان فتكفرون ما اكبر من مقتكم
انفسكم عند حلول العذاب بكم والمخصصة لبغضه تعالى لكم هنا ابلغ من بغضكم انفسكم ومنع بعضهم ان
يعمل مقت في اذ تدعون قال لانه مصدر قد اخبر عنه بقوله تعالى اكبر وانما العامل محذوف اي مقتكم اذ تدعون
ومعنى امتنا اثنتين اي اماتتين والاولى ان خلقوا في اصلاب ابائهم امواتا فالوا وسمي خلقهم امواتا اماتة
كما يقال سبحان من صغر البقة وكبر الفيل صغيرا فيهما واوسع اسفلها وان لم يكن ثم نقل من كبر الى صغر ولا من
ضيق الى سعة وانما ارادوا الانشاء على هذا الوصف الثانية عند انقضاء اجالهم واحييتنا اثنتين احيائين
الاولى قرب الخروج من البطن الثانية بعد الموت فاعترفنا بذنوبنا بكفرنا بالبعث فهل الى خروج من النار
والرجوع الى الدنيا لنطيع ربنا من سبيل طريق لان ذلكم بانه تعليل في المعنى اي العذاب الذي انتم فيه هنا بسبب
انه اذا دعي الله وحده مصدر في موضع الحال منه تعالى اي دعي مفردا كفرتم وان يشرك به معبود تؤمنوا
كا تخلصا اعاذتهم لسبب كفركم العلي الكبير حس وما يتذكر يتعظ الا من ينيب كا يرجع عن الشرك
الكافرون ما رفيع الدرجات عظيم الصفات او رافع درجات المؤمنين في الجنة او رافع السموات
خبر مبتدأ فذو العرش صفة رفيع وقرى رفيع نصبا مدحا وكذلك ان رفع رفيع مبتدأ خبره ذو العرش ما لاستينافك
لمعنى لا تقف على العرش ان رفع رفيع مبتدأ خبره ذو العرش صفته لان خبره يلقي الروح اي الوحي او الرحمة او
النبوة او جبريل من امره اي من اجل امره او بامره متعلق بيلقي على من يشاء من عباده الانبيا لينذر
اي الملقى عليه وقرى بالتاء خطابا للملقى عليه ولينذر يوم التلاق مجهولا وهو يوم القيمة لالتقاء الخلايق
انسهم وجنهم واهل السماء والارض والعابد والمعبود والظالم والمظلوم نقف هنا ان اضمرت فعلا ولم يبدل
من يوم التلاق يوم هم مبتدأ خبره بارزون خارجون من قبورهم لا يسترهم اكم ولا غيره او لم يجعله
ظرفا للتلاق ومحل الجملة جر باضافة يوم اليها فحسن الوقف هنا ان استانفت ولم تنصب حالا من ضمير بارزون
لا يخفى على الله في الدارين منهم شيء كا لانه خلقهم فعدمنا للخالق يقول تعالى لمن الملك اليوم كا ثم
فيقول تعالى لله الواحد القهار قا وان جعلت لله الواحد القهار جواب الشهداء له تعالى والمؤمنين لحسن
الوقف على اليوم وبعضهم يقف على الملك ويبتدي على تقدير هو اليوم لله او يجمع تعالى الخلائق يوم القيمة ثم

ينادي لمن الملك اليوم فيجيبونه لله الواحد القهار او يخرسون عن الجواب فيجيب تعالى نفسه اليوم معمول تجزى كل نفس بما كسبت
قالوا واراه كافيا لان خبرا اليوم لا ظلم كاين اليوم حس سريع الحساب لانه تعالى لا يشغله حساب عن حساب
بل يحاسبهم في وقت واحد ابن عباس اذا اخذ في حسابهم لم يقل اهل الجنة الا في الجنة واهل النار الا في النار يوم الازفة
هو يوم القيمة سمي بها لقربها من ازف الرحيل قرب ويبدل من يوم الازفة اذ القلوب لدى الحناجر لان القلوب ترتفع
عن اماكنها الى الحنجرة خوفا وان انكره بعضهم كاظمين قا حال من اصحاب القلوب تقديره اذ قلوبهم الى حناجرهم
كاظمين او منهم في وادانهم مقلاين وجمعوا جمع العقلاء لوصفهم بصفاتهم وقرى كاظمون اي هم جارعون الغيظ
لا يظهرونه خوفا ما للظالمين ثم من حميم محب شفيق او ولا شفيع يطاع قا لان ما بعده خبر مبتدأ محذوف فيشفع
لهم والمراد نفي الشفاعة لانه لا شفاعة لهم الا باذن ولا يؤذن لمن لا يطاع لان الشفعاء ثم انما هم اولياء والله تعالى فلا
يشفعون الا لاهله الحسنى والله لا يكون لهم شفيع ابدا يعلم خائنة اي خيانة الاعين او هي مصدر بمعنى الخيانة كالعافية
بمعنى المعافاة والمراد استراق النظر الى محرم كفعل اهل الريب وما تخفي الصدور قا بضمره القلوب بالحق
كا القراة يدعون بالتاء والياء المعنى يعلم بالعدل والمعبودون من دونه وهم الاصنام لا يقضون بشيء لجزهم
النصير ما من قبلهم كا القراة كانوا هم اشد منكم قوة واثارا قا بالكاف والهاء وجي بهم فصلا وحقها
ان يقع بين معرفتين لان اشد وما به شانه المعرفة لانه لا يدخله الف ولام المعنى الم يعتبروا بمن قبلهم كانوا اشد منهم
باسا واجسادا واحصن قصورا فكفروا فاخذهم الله بذنوبهم كا فاهلكهم من واق حس ذلك العذاب النازل
بهم بانهم كانت تاتيهم رسلهم بالبينات فكذبوهم فكفروا فاخذهم الله كا شديد العقاب قا كذاب
كا فلما جاءهم اي جاء موسى فرعون وقومه بالحق بالصدق قالوا فرعون وقومه اقتلوا ابناء الذين امنوا
معه واستحيوا نساءهم ما فاعيد القتل عليهم عند بعث موسى وما كيد الكافرين واذا هم انبياءهم
الا في ضلال هلاك وقال فرعون لقومه ذروني اقتل موسى لانهم كانوا يكفونه عن قتله وليدع ربه ليمنعه
مني او ليهلكني اني اخاف ان يبدل اي يغير دينكم فيتبعونه القراة وان بواو عطف وباو عطف ايضا
والقراة ايضا يظهر في الارض بضم الياء وكسر الهاء ونصب الفساد مفعولا اي يحدث موسى الفساد قا
فساد دينكم ودنياكم عما يحدث عليكم بسبب اتباعكم من قتل وغيره وبفتح الهاء ورفع الفساد فاعلا فعل القراة
بالواو خاف عليهم تبديل دينهم والفساد وعليها باو خاف عليهم احدهما ثم استعاذ موسى بربه تعالى من
كل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب ما لجهله وتجبره وقال رجل مؤمن من ال فرعون كان ابن عمه
امن بموسى او اسرائيليا واسمه حزقيل او حزبيل او شمعان او حبيب النجار وقرى بسكون الجيم فان كان المؤمن
من اهل فرعون فمن صفة رجل فوقف البيان على فرعون وان لم يكن من اهله فمن صلة يكتم ايمانه فوقف البيان
على مؤمن ولا اجتهما لان المقول لم يات وهو اتقتلون ظلما بلا دليل رجلا ان يقول ربي الله ومحل وقد جاءكم
الجملة حال ثم نصك شان موسى بقوله وان يك كاذبا فعليه كذبه اي ضرر كذبه وان يك صادقا يصبكم بعض
الذي يعدكم حس به من العذاب عاجلا وبذلك المقدار يهلكون او بعض زايدة بمعنى كل وهذا غاية
الانصاف وادعى الى الايمان كذاب حس ثم زادهم ايضا وا واستعطفا فقال يا قوم لكم الملك اليوم ظاهرين
حال غالبين في الارض المعهودة ارض مصر فمن ينصرنا من باس الله من عذابه اذا قتلتم اولياءه ان جاءنا
حس هم قال فرعون اضرابا عن مجادلة المؤمن انقطاعا لقومه ما اريكم من الراي متعدي الى مفعولين
الاول كم الثاني ما ارى المعنى ما اعرضه عليكم الا ما استرية على نفسي وهو قتل موسى وما اهديكم ادعوكم
الا سبيل الرشاد طريق الفلاح قرى بتشديد الشين لمن يكثر الارشاد او الرشد فقال المؤمن لهم اني اخاف
عليكم مثل يوم اي ايام الاحزاب لانه كان لكل حزب يوم الزجاج مثل يوم حزب حزب لا يجوز الوقف
هنا الخبار لان مثل داب عطف بيان مثل يوم وجاز ان يكون عطف بيان لانه مضاف الى ما هو مضاف

او انى علم نجرى مجرى العلم قوم نوح وعاد وثمود والذين من بعدهم كا او تمام المعنى اخاف عليكم مثل جزاء عاد ومن
كفر قبلكم بالخصص على بكم منه وما الله يريد ظلما للعباد كا لانه عادل وهذا انفى من وما ربك بظلام للعبيد لانه
نفى ارادة ظلم ما واذا انفى اراده ظلم ما وان قل فهو للظلم انفى المعنى لا يهلكم قبل ثبوت الحجة عليهم او هذا نحو ولا يرضى
لعباده الكفر يوم التناد هو يوم الاعراف فينادى اصحاب الجنة اصحاب النار وبالعكس وينادى الا ان فلان بن فلان
سعد سعادة لا يشقى بعدها ابدا وان فلان بن فلان شقى شقاوة لا يسعد بعدها ابدا وينادى اهل الجنة والنار عند ذبح
الموت خلود فلا موت او هو نداؤهم عند النفخة الاولى يحزنهم الفزع وقرى التناد مشددا اى التفرق لانهم اذا سمعوا
زفير النار ندّوا هربا فلا يأتون قطرا الا وجدوا الملائكة فيه فيرجعون الى مكانهم لا وقف هنا الا بدل من يوم التناد
يوم تولون مدبرين هاربين من النار اذا رأيتم زفيرها او منصرفين عن موقف الحساب الى النار لطف الله تعالى
بك وبنا فى ذلك الموطن وكل موطن برحمته ومحل مالكم من الله حال اى من عذابه من عاصم مانع ومن يضلل الله فما له من هاد ما يوسف
هو ابن يعقوب وهذا يشعر ان فرعون يوسف فرعون موسى عمر الى زمانه وهو منقول او هو يوسف ابن ابراهيم بن يوسف
ابن يعقوب اقام فيهم عشرين سنة من قبل موسى وهذا يشعر ان فرعون موسى غير فرعون يوسف بن
يعقوب وهو منقول ايضا المعنى جاءكم يوسف من قبل موسى بالدلالات على صدقه فما زلتم فى شك مما جاءكم به حتى
اذا هلك مات قلتم تخرصا من غير برهان لن يبعث الله من بعده رسولا كا مع تكذيبهم يوسف لئلا تؤمنوا
وقرى الن يبعث الله تقريرا لبعضهم بعضا بنفى البعث لان همزة الاستفهام لما دخلت على النفى زادته تاكيدا بالخصص لم يزالوا
كافرين بيوسف وغيره كذلك كهذا الاضلال يضل الله من هو مسرف مرتاب حس ان نصبت
او رفعت ذما الذين يجادلون فى آيات الله بغير سلطان برهان اتاهم وقرى بضم اللام ابتداء
ولذلك ان نعت الذين مبتدا خبره محذوف اى معاندون او الخبر كبر مقتا وفيه حذف تقديره كبر
جدالهم مقتا ولا اجبه ان نصبت الذين بدلا من من او رفع بدلا من مسرف وجاز البدل من مسرف لانه بمعنى الجنس
ففاعل كبر ضمير يرجع الى من هو مسرف عند الله وعند الذين آمنوا وان رفع الذين يجادلون مبتدا خبره بغير
سلطان ففاعل كبر كذلك فالوقف هنا الا ايضا كذلك يطبع الله القراه على كل قلب منونا متكبر
صفته نسب الكبر الى القلب والمراد صاحبه وبلا تنوين باضافة قلب الى متكبر جبار تا ومتى تكبر القلب تكبر
صاحبه وبالعكس وكل على القراه لعموم الضلال جميع القلب لا لعموم جميع القلوب ابن لى صرحا بناء
عاليا ظاهرا لعلى ابلغ الاسباب ثم ابدل منها مبينا انه يقصد امرا عظيما اسباب السموات اى طرقها
الموصلة اليها القراه فاطلع نصبا جواب الامر او جواب لعل لانها هنا بمعنى التمنى ورفعا عطفا على ابلغ
المعنى لعلى ابلغ ما يوصلنى الى السماء فاطلع الى اله موسى لانظر ما هو وانى لاظنه لا اظن موسى كاذبا حس فى
ان له الها غيرى قال فرعون ذلك تمويها القراه زين لفرعون سوء عمله مجهولا وصد بضم الصاد
مجهولا فلا وقف على عمله ومعلوما اى صد غيره عن السبيل حس فيقف على عمله ان ثبت الاختلاف الفعلين
وقرى بفتح الزاء وكسر الصاد بنقل حركة العين اليها الا فى تباب تا هلاك وخسار الرشاد كا انما هذه
الحيوة الدنيا متاع يشغل عن الفلاح مع زوالها وان الدار الآخرة هى دار القرار ما الاقامة دائما فليعمل لها
لانه من عمل سيئة اى شركا فلا يجزى الا مثلها كا ثم وهو النار ان لم يتب هنا ومن عمل صالحا اى امن او
السيئة جميع المعاصى ومثلها العقوبة والصالح الطاعات بالخصص من اساء عوقب ومن اطاع وهو مؤمن فيدخلون
الجنة يرزقون فيها بغير حساب تا رزقا واسعا بلا تبعة لان الحساب يضاعف ما لى ادعوكم الى
النجاة من النار بالتوحيد وتدعوننى الى النار بالاشراك لا اجباو تف هنا لان تدعوننى لاكفر بالله الى
الغفار حس بدل من تدعوننى او بيان له بالخصص كيف حالكم ادعوكم الى التوحيد وتدعوننى الى الكفر لا جرم
نفى لما عرّان والمنصل بها وفى بعض اللغات لا جرم كلا بد وزنا ومعنى الى نفسه نظرا بالعباده فى الدنيا ولا فى الآخرة

لانه اذا جعل حيوانا يمن عبده بالخصص معبودكم ليست له قدرة على شى بأمننا ولا انتم وان المسرفين المشركين
او السفاكين للدماء ظلما او من غلب شره خيره هم اصحاب النار فستذكرون وقرى فستذكرون اى ستذكر
بعضكم بعضا ما اقول لكم كا هذا بالخصص سيد تم يوعدون فقال وافوض اردّ امرى الى الله كا
تعالى معتمدا عليه ان الله بصير بالعباد كا فقصدوا قتله فوقاه الله سيئات ما مكروا ليقتلوه فنجا مع
موسى او لم يسم مع موسى فطلب فلم يقدر عليه وحاق نزل بآل فرعون سوء العذاب الغرق هنا والنار ثم
حس ان رفع النار خبر مبتدا محذوف او مبتدا خبره يعرضون ولا اجبه ان رفع النار بدلا من سوء العذاب
وقرى بنصب النار اختصاصا فعل الاختصاص لا محل يعرضون عليها اى يحرقون بها نحو عرض القوم على
السيف اى قتلوا به وعلى البدل محلها حال من النار فيعرض ارواح آل فرعون على النار ما دامت الدنيا غدوا
وعشيا ما صباحا ومساء فى هذا حجة لمن يقول بعذاب القبر لان المراد من العرض التعذيب القراه ادخلوا
بقطع الهمزة وضم الخاء امر الآل فرعون بالدخول فآل محذوف وسصب واذ يتحاجون محذوف اى واذكر
وقت تخاصمهم فى النار فيقول الضعفاء للذين استكبروا انا كنا لكم تبعا جمع تابع او لا واحد له من لفظه
او هو مصدر وصف به بالخصص كنا نطيعكم فى الدنيا فهل انتم مغنون دافعون عنا نصيبا جزءا من النار
قالوا انا كل تنوينه عوض من المضاف وقرى كلا نصبا تاكيدا لاسم ان نحن وانتم جميعا فيها ان الله قد حكم
بين العباد كا فادخل المؤمن الجنة والكافر النار فاستدت عليهم فقالوا للخزنة جهنم ادعوا ربكم يخفف عنا
يخفف عنا يوما اى قدر يوم من العذاب كا او يوما ظرف اى فى يوم فالمفعول محذوف او من زائدة قالوا اى الخزنة
توبيخا لهم اولم تك تأتيكم رسلكم بالبينات قالوا بلى كا قالوا اى الخزنة تهكما بهم فادعوا انتم فانا لا نشفع لكافر
قا واراه حسنا ثم قال تعالى او الخزنة وما دعاء الكافرين الا فى ضلال كا هلاك وانعدام لانه لا ينفعهم انا لننصر رسلنا
والمؤمنين على اعدائهم فى الحيوة الدنيا بثبوت حجتهم او بان تكون العاقبة لهم فى اثناء الحال كمحمد صلى الله عليه وسلم
وان تعبض لمن بعده كيحيى اسص لمن يحسن بنصر ويعذب اعداءهم بالنار ويوم يقوم الاشهاد جمع شاهد وهم الملائكة
الحفظة يقومون يوم القيامه فيشهدون للرسل بالبلاغ وعلى الكفار بالتكذيب او الاشهاد الانبياء والمؤمنون
من امة محمد صلى الله عليه وسلم يشهدون للرسل بالبلاغ وبدل من يوم يقوم يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم حس
القراه ينفع مؤنثا لتانيث المعذرة ومذكرا لان المعذره والعذر واحد المعنى لو اعتذروا لم يقبل عذرهم
ولهم اللعنة ولهم سوء الدار ما الآخرة وهو شدة عذابها الهدى التورية وجميع المعجزات واورثنا بنى
اسرائيل من بعد موسى الكتاب وهو التورية وسصب هدى وذكرى اى ارشادا وتذكرة مفعولا له
او حالا لاولى الالباب دون الاغمار الذين لا يعقلون فاصبر يا محمد ان وعد الله حق بنصر اوليائه وقهر
اعدائه فكما نصر موسى وابقى التورية فى بنى اسرائيل فكذلك ينصرك ويبقى آثارك فى اتباعك واستغفر لذنبك
ليستن بك وسبح بحمد ربك بالعشى والابكار صلاة الغداة والعصر ونزل فى الكفار ان الذين يجادلون فى آيات الله
بغير سلطان برهان اتاهم لا وقف هنا لان خبر ان ان فى صدورهم اى قلوبهم الا كبر ما هم ببالغيه وهذا
يشعر ان قلوبهم قد خلت من كل شى سوى الكبر والمعنى ما فى قلوبهم الا كبر ولن يبلغوا مقتضاه او الا ان النبى
صلى الله عليه وسلم المعنى ما هم بمدركى دينه صلى الله عليه وسلم والانصار به بالخصص يحملهم على عداوتك تعظمهم فلا تخفهم وان
همهم فاستعذ بالله انه هو السميع البصير ما ولما انكروا البعث جاء تعالى بما يدل عليه فقال لخلق السموات
والارض ابتداء اكبر من خلق الناس مرة ثانية وهى الاعادة ولكن اكثر الناس الكفار لا يعلمون ما ذلك ولا توحيده
تعالى او لا زائدة ولا المسئ كا لانه فى مقابلة المصلح وهم المؤمنون القراه يتذكرون كا بتاءين خطابا او بتاء وياء
غيبة لا يؤمنون تا ادعونى استجب لكم ما اثبكم او سلونى اعطكم اذا لم يكن فيه اثم وان لم يعجل
ثوابه هنا اخر الى ثم او يدفع عن السائل من السوء مثله فى الحديث من لم يدع الله غضب عليه او الدعاء الذكر

ونقوم نفعهم

او العبادة قال صلى الله عليه وسلم حكاية عن الله تعالى اذا استغل عبدي عن الدعاء طاعتي اعطيته افضل ما اعطي السائلين
هذا للداعين المسلمين والمستكبرون عن السؤال والعبادة سيدخلون جهنم داخرين ما صاغرين القراء بضم
الياء وفتح الخاء مجهولا وبفتح الياء وضم الخاء معلوما جعل لكم الليل لتسكنوا لتستقروا فيه او يحاسبوا انفسكم
نفوسكم بجنايات النهار والنهار مبصرا كا اسناد البصر الى النهار مجازي وانما يبصر فيه ويشكر لذو فضل
على الناس بدون شكر فضله تعالى وشاعة في كل فضل ولكن اكثر الناس لا يشكرون ما وفي تكرير الناس
زيادة توبيخ لهم وايهام ان الكفر لا يشكر ذلكم الذي لا يشارك خالق كل شيء وبوصف بالمخلوقية وقرئ بنصب
خالق اختصاصا فانى يؤفكون حس فكيف يصرفون عن الايمان مع قيام البرهان يجحدون ما فاحسن صوركم
خلقكم بان خلق ابن آدم قائما معتدلا ياكل ويشرب بيده لا كالبهائم ورزقكم من الطيبات حس غير رزق
البهائم رب العالمين ما لما طلب الكفار منه صلى الله عليه وسلم عبادة الاوثان نزل قل اني نهيت ان اعبد الذين
تدعون تعبدون من دون الله لما جاءني البينات دلائل التوحيد من ربي وان كان منهيا عن عبادتها
اكرا عقلا فهو مع البينات اكد وكون انه نهي صلى الله عليه وسلم والمراد غيره توضحه وامرت ان اسلم لرب العالمين لانه
كان مسلما طفلا اطفالا او يعلق ليبلغوا بمحذوف تقديره يبعثكم ثم لتبلغوا اشدكم بكمال قوتكم وكذلك ثم لتكونوا
شيوخا كا وقرئ شيخا ارادة الجنس كطفلا ومنكم من يتوفى من قبل الاشد والشيخ يفعل ذلك بكم لتعيشوا
ولتبلغوا اجلا مسمى وقتا محدودا او موقت الموت او يوم القيمة ولعلكم تعقلون تا دلائل التوحيد
فتؤمنون ومعنى كن فيكون تا انه تعالى اذا اراد ايجاد شيء ما وجد عقيب الارادة بلا اباء لا ان ثم خطابا
حقيقة لا احب الوقف على يصرفون لان الذين كذبوا بالكتاب بدل من الذين يجادلون قبل والاعلى ارسلنا
به رسلنا لان فسوف يعلمون تهديد للمكذبين وامثالا لان اذ في اذ الاغلال في اعناقهم ظرف زمان ماض
بمعنى الاستقبال لان مستقبل فعله تعالى كالماضي في الحقيقة ليعلمون والسلاسل عطف على الاغلال والخبر في اعناقهم
او مبتدا محذوف الخبر اي والسلاسل في ارجلهم لان الاغلال في اعناقهم فعلى هذين التاويلين تم الوقف هنا
ان استانفت يسحبون ولم تنصبها حالا من الضمير في الحال والا يجوز ان رفعت السلاسل مبتدا اخبره يسحبون
فالعائد محذوف اي يسحبون بها وقرئ بنصب السلاسل وفتح الياء اي يسحبون السلاسل وجرها على تقدير الباء
واعمالها او على التقدم والتاخير اذ ذلك معلوم تقديره اذ اعناقهم في الاغلال والسلاسل وقرئ وبالسلاسل
يسحبون في الحميم المعنى يجرون بالسلاسل ويجرونها في جهنم ثم في النار بعد جر السلاسل يسجرون يوقدون بحار
النار لقوله وقودها الناس والحجارة ثم قيل لهم بعد الاحراق تبكيتا اينما كنتم تشركون من دون الله كا اي الاصنام
قالوا ضلوا غابوا عنا فلم نرهم واما قوله تعالى انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم وما روي انهم يعرفون
مع الهتهم فيجوز انهم يكونوا قبل ذلك او لشدة ما بهم لم يعرفوهم ويجوز انهم انكروا نفعهم خوفا لانهم كانوا سبب اضلالهم
يوضحه بل لم نكن ندعوا من قبل شيئا كا الكافرين ما تمرحون كا المعنى العذاب النازل بكم انما هو بسبب فرحكم
ومن حكم بالباطل مع كفركم خالدين حال مقدرة اي مقدرين الخلود فيها فبئس مثوى ولم يقل مدخل المتكبرين ما
للاعلام ان الغرض من الدخول الاقامة فاما نرينك بعض الذي نعدهم ان شرط وما زائدة لتاكيد معنى الشرط
وجيء بها لتوكيد اول الفعل وبالنون لتوكيد آخره ولذلك لا يقال اما تكرمني اكرمك ولا يقال ان تكرمني اكرمنك بعد ما جاء
الشرط محذوف وعطف على ما نرينك او نتوفينك وتعلق فالينا يرجعون ما بنتوفينك تقديره ومعناه فان
ترك بعض الذي نعدهم من العذاب ببدر في حياتك فذاك او ان نتوفينك قبل بدر فالينا يرجعون فنعذبهم اشد العذاب
تلخيصه ان لم نعاقبهم هنا عاقبناهم ثم ومنهم من لم نقصص عليك حس لم نذكر لك خبرهم لانه روي انه
تعالى بعث ثمانية آلاف نبي اربعة آلاف نبي من بني اسرائيل واربعة آلاف من سائر الناس عن علي ان الله تعالى
بعث نبيا اسود وهو ممن لم يقصص الله عليه وما كان لرسول منهم مع كثرتهم ان يأتي باية تعرج عليه الا باذن

الله تلخيصه انهم عبيد مربوبون فاذا جاء امر الله بنزول العذاب على الكفار بعد قيام المعجز قضي بين الرسل ومكذبيهم
بالحق وخسر هنالك المبطلون ما زعم بعضهم ان الانعام الابل خاصة فنكون لتركبوا منها اي كبارها ومنها تاكلو
ما اذا ذبحت وعليها في البر وعلى الفلك في البحر تحملون كا فاي آيات الله الدالة على وحدانيته تنكرون ما ما اصم
لاي وتذكيرا اي اشهر من تانيثه قالوا الان التفرقة بين الاسماء غير الصفات كحمار وحمارة غريب فهو في اي اعرف لابهامه
من قبلهم كا واثارا قصورا ومصانع فما اغنى عنهم ما كانوا يكسبون كا ما الاولى نافية او استفهامية محل
نصب الثانية مصدرية او موصولة اي اي شيء عنهم كسبهم او مكسوبهم فلما جاءتهم رسلهم بالبينات فرحوا
اي الرسل عند استهزاء الكفار بهم مع كفرهم بما عندهم من العلم كا بالله تعالى وتوحيده وشكره حيث لم يكونوا
مثلهم او فرح الكفار بما عند الرسل من العلم فرح استهزاء وضحك لا فرح ايمان او فرح الكفار بعلمهم وهو
قولهم نعلم انا لن نبعث ولن نعذب وسمي هذا القول علما استهزاء بهم او المراد بعلمهم علم الفلاسفة كانوا اذا سمعوا
بالوحي دفعوه استصغارا له بالنسبة الى علمهم عندهم يستهزؤون تا المعنى نزل بالكافرين جزاء استهزائهم
فقالوا بالسنتهم دون قلوبهم عند نزول العذاب بهم آمنا بالله وحده وكفرنا بما كنا به مشركين كا فلم يك
ينفعهم ايمانهم لما راوا باسنا ما سنة مصدرا او مؤكدا اي سننا لهم سنة الله التي قد خلت في عباده ان
الايمان وقت نزول العذاب لا ينفع وخسر هنالك الكافرون تا والكافر خاسر في كل آن لكن بين خسرانه
ثم لكك وترادف الغايات في هذه الايات تؤذن ان لم بعد كل فاصلة تابع لما قبلها في الوقوع ○

سورة سجدة المؤمن وتسمى المصابيح مكية وهي اثنتان او ثلاث او اربع وخمسون آية

بسم الله الرحمن الرحيم حس ان رفع تنزيل قيل خبر مبتدا محذوف مبتدا خبره من
الرحمن قيل وغير جار ان رفع تنزيل مبتدا من الرحمن صفته خبره كتاب فصلت بينت اياته بالاحكام
والقصص والمواعظ وقرئ فصلنا اي فرقت بين الحق والباطل ونقف هنا ان نصبت قرآنا عربيا اختصا صا
ولم تنصب حالا من فصلت اياته في كونه قرآنا عربيا لقوم عرب يعلمون انه نزل بلغتهم فيفهمونه ولا تقف لتنصبك
بشيرا ونذيرا كا صفة قرآنا وقرئ برفعهما خبر مبتدا محذوف او صفة للكتاب وان علقت يعلمون
بتنزيل او بفصلت فلا وقف بينهما اي تنزيل الكتاب لاجلهم او فصلت اياته لهم فهم لا يسمعون حس لا يقبلون
في اكنة اغطية وفي اذاننا وقر ثقل وقرئ بفتح القاف وهو الحمل وفيه معنى الثقل ومن بيننا وبينك حجاب
اي خلاف في الدين المعنى لا يلتفت الى المدرك لا داعيه بمنزلة من لا يفهم ولا يسمع مع اختلاف الدين للخصم لا يورث
فاعمل يا محمد في ابطال امرنا انا عاملون تا في ابطال امرك او فاعمل على دينك فانا عاملون على ديننا وقرئ
انا نتجا قل وقرئ قال انما انا بشر مثلكم في البشرية وفضلت عليكم بانه يوحى الي انما الهكم اله واحد صح
ذلك بالدليل واذا صح انه يوحى الي فصح اني نبي لانه لا يوحى الا الى الانبياء واذا صح عندكم اني نبي وجب عليكم اتباعي
فاستقيموا اليه تعالى بالايمان والطاعة ولا تعدلوا عنه الى عبادة غيره يمينا ولا شمالا واستغفروه تا
من كفركم وويل للمشركين صفتهم الذين لا يؤتون الزكوة لا يقولون لا اله الا الله فيطهرون نفوسهم بالتوحيد
او يقرون بوجوب الزكوة او لا يزكون اتوا المهاجرين السائب كانوا يحجون ويعتمرون ولا يزكون وهم كافرون ما
غير ممنون تا مقطوع ولا منقوص او غير ممنون به عليهم خلق الارض في يومين الاحد والاثنين وتجعلون
له اندادا كا ذلك خالق هذه الاشياء رب العالمين كا قالوا واراه حسنا الان وجعل فيها مستانف ولا يجوز
ان يعطف على خلق لانه لو عطف عليه لكان داخلا في صلة الذي وقد فصل بينهما وتجعلون لانه المعنى جعل في
الارض رواسي جبالا ثوابت باقية او تدها في الارض فجعل بعض الجبال فيها وبعضها من فوقها وبارك فيها
بكثرة المياه والزروع والضروع وقدر وقرئ وقسم فيها اقواتها اي قسم في الارض ارزاق الاناسي والبهائم
او اقواتها المطر المعنى خلق الارض يوم الاحد والاثنين والجبال الثلثا والاربعا للمخصص خلقها بما فيها في

جمع أربعة أيام سواء مصدر للسائلين كا عن خلقها وما فيها وقرئ بجر سواء صفة لأيام وبرفعها اي هي سواء
ثم استوى الى السماء استوى يليق به تعالى وهي دخان روي ان العرش كان قبل السماء والارض على الماء
وقع من ذلك الماء بخار فسمي دخانا فايبس تعالى الماء فجعله ارضا ثم فتقها ارضين ثم خلق من ذلك البخار السماء
فقال لها وللارض ائتيا جيئا الى مرادي منكما طوعا او كرها مصدران في موضع الحال ابن عباس قال تعالى
للسماء اخرجي شمسك وقمرك ونجومك وللارض شققي انهارك واخرجي ثمارك ونباتك فان فعلتما ذلك طوعا والا الجأتكما
ان تفعلاه كرها قالتا أتينا بمن فينا طائعين كا حال او ولتعددهما وصفتاهما بصفات العقلاء جمعا جمعهم
وقرئ ايتيا وآتينا من المؤاتاة الموافقة تعالى اسمه على الامر وزن اعطينه وارفقه وطاوعته اي لتوافق كل واحدة
منكما الاخرى بان تطير هذه وتنبت هذه فقضاهن من رجع الى السماء لانها بمعنى السماوات ولان السماء تكون
جمعا فنصب سبع سماوات حالا او بدلا اي فقضى سبع سماوات تا ومن ضمير مبهم مفسر بسبع فنصب سبع تمييز
المعنى ثم خلقهن في يومين الخميس والجمعة وفرغ منها في اخر ساعة منه فيها خلق ادم وفيها تقوم الساعة وخلقه
تعالى السماء في اقل من يومين يظهر فايده في اربعة ايام سواء واوحى في كل سماء امرها الذي امر به من فيها من الطاعة
والعبادة او والمعنى خلق في كل سماء خلقها من الملائكة وغيرها بمصابيح اي نجوم وحفظا مصدر محذوف
اي زيناها وحفظناها حفظا من استراق السمع بالشهب الصادر عن الكواكب ذلك تقدير العزيز العليم
كا فان اعرضوا اي كفار مكة عما جئتهم به فقل انذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود لانكم تمرون
على آثارهم اذا سافرتم الى الشام وقرئ صعقة وسل صعقة وادفي اذ جاءتهم ظرف لانذرتكم او وصفة لصاعقة
او حال من صاعقة الثانية المعنى اخوفكم ان كذبتم اي يحل بكم كما حل بهم وتنجي الرسل اليهم من بين ايديهم ومن
خلفهم اي جاؤوهم من كل جانب نحو لآتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وفي بعيده وبين ايديهم وخلفهم ابدان
انهم انذروهم مقبلين عليهم ومدبرين عنهم وانهم حرصوا على ايمانهم او والمعنى خوفوهم بعذاب من تقدمهم وبعذاب
الاخرة ان لم يؤمنوا فخوفوهم بعذابي الدارين وان في ان لا مفسرة مخففة من الثقيلة تقديره بان الشان
قولنا لكم تعبدوا الا الله كا انهم قالوا استخفافا برسلهم لو شاء ربنا هذا سا لانزل ملائكة فانا بهم
فانا بما ارسلتم به كافرون خس لانكم بشر مثلنا لا مزية لكم علينا فاما عاد فاستكبروا تعظموا في
الارض بما استولوا عليها واخذوها من اهلها بغير الحق ظلما او وتكبروا فيها بقوتهم وعظم اجسادهم وكان واحدهم
يقلع الصخرة العظيمة من الجبل يجعلها حيث شاء فلما خوفوا بالعذاب قالوا من اشد منا قوة خس نحن ندفعه
اذا نزل بنا اولم يروا ان الله الذي خلقهم هو اشد منهم قوة فكيف يحرصون وكانوا باياتنا يجحدون
كا ريحا صرصرا باردة شديدة متصلة تحرق ببردها كحرق النار فامسك المطر عنهم ثلث سنين ودامت عليهم الريح بلا
مطر في ايام نحسات القراءة بكسر الحاء كسعد وزنا وضده معنى اسم فاعل نحس ينحس فهو نحسات او مصدر
في الاصل ويسكونها تخفيف نحس او صفة على فعل او وصف بمصدر نحس المعنى ارسلنا عليهم ريحا مهلكة في ايام
مشؤومات لنذيقهم وقرئ بالتاء اي لتذيقهم الريح عذاب الخزي الذل في الحيوة الدنيا كا وصف العذاب
بالخزي لانه حل الخزي معه ولعذاب الاخرة اخزى للمخص عذابهم ثم اشد من عذابهم هنا وهم لا ينصرون
تا القراءة ثمود رفعا بلا صرف وقرئ بحر رفعه مصروفا ابتدا وبنصبه مصروفا وغير مصروف وبضم ثابته بفعل
تفسره فهديناهم والمفسر خبر المبتدا المعنى او هديناهم طريقي الغي والهدى فاستحبوا اختاروا العمى
الكفر على الهدى الايمان فاخذتهم صاعقة العذاب الهون الهوان وقرئ بها او الهون بدل من العذاب
بما كانوا يكسبون ما نبقون ما القراءة يحشر بالنون وضم الشين وقرئ بالنون وكسر السين ونصب
اعداء و القراءة بياء مضمومة مجهولا وترفع اعداء الله الى النار كا ويوم قبله ظرف لما دل عليه يوزعون
ولا احيه تقديره ويجمعون يوم يحشر الكفار الى النار حتى اذا ما جاءوها زايدة المعنى وقت مجيئهم النار شهد عليهم

جوارحهم بما كانوا يعملون كا نطقها تعالى كانطاق اللسان فيشهد بما صدر منها وليس نطقها باغرب
من نطق اللسان عقلا وقالوا اي الكفار لجلودهم توبيخا لم شهدتم علينا فعكس كما سأل قالوا معتذرين
انطقنا الله الذي انطق كل شيء له النطق وهو خلقكم اول مرة واليه ترجعون كا تلخيصه القادر
على انشائكم ابتداء واعادتكم بعد الموت احياء قادر على انطاق الاعضاء وما كنتم تستترون بالحجب عند ارتكاب
الفواحش ان اي لان يشهد عليكم جوارحكم المعنى لم تستتروا عند ارتكاب الفاحشة هنا خوف شهادة
جوارحكم عليكم ثم لانكم لم توقنوا بالبعث ولكن ظننتم عند استتاركم ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون ما
من الخفيات وذلكم الظن ارداكم اهلككم فاصبحتم من الخاسرين كا ويجب على كل حفظ ذمه ولعواه تعالى
في كل آن فان يصبروا على العذاب فالنار مثوى منزل لهم وان يستعتبوا تطلبوا العتبى وهي الرجوع عن
الاساءة وطلب الرضا فما هم من المعتبين المجابين وقرئ بضم ياء يستعتبوا وفتح بائها وكسر تاء المعتبين المعنى
ان يسئلوا ان يرضوا ربهم لم يفعلوا لعجزهم عن ذلك وهذا كقوله اجزعنا ام صبرنا ما لنا من محيص وقيضنا
اي قدرنا للمشركين قرناء ا اخلاء المعنى صمموا على الكفر فلم نسق لهم قرناء سوى الشياطين فزينوا لهم ما بين
ايديهم من امر الدنيا واتباع الشهوات وما خلفهم من امر الاخرة بقولهم لهم لا بعث ولا حساب او ما بين ايديهم
طول الامل وما خلفهم نسيان الذنب تلخيصه حسنوا لهم كل قبيح وحق عليهم القول بالعذاب وهو لاملان جهنم من
الجنة والناس اجمعين ومحل في امم حال اي وجب عليهم العذاب كائنين في جملة امم هالكة قد خلت من قبلهم من قبل
المشركين انهم اي جميع المذكورين كانوا خاسرين ما وقال الكافرون عند قراءته صلى الله عليه وسلم القرآن لا تسمعوا
لهذا القرآن والغوا فيه القراءة بفتح الغين من لغي يلغى ورد لغي يلقى وقرئ بضمها من لغى يلغو ومعناها الهذيان
وقول الباطل المعنى لا تنصتوا الى قراءته واكثروا الصياح بالهذيان والخرافات وانشاد الاشعار لعلكم تغلبون
كا جهرا على قراءته فيسكت فلنذيقن الكافرين عذابا شديدا هو النار او والقتل ببدر ولنجزينهم اسوأ الذي
كانوا يعملون كا اي جزاء عملهم النار عطف بيان لجزاء لهم فيها دار الخلد الاقامة الزجاج النار هي
دار الخلد يقال لك في هذه الدار دار السرور نحو لكم في رسول الله اسوة حسنة المعنى انه هو صلى الله عليه وسلم اسوة
حسنة تلخيصه يخلدون جزاء مصدر قا حال بما كانوا باياتنا يجحدون تا وقال الكافرون وهم في النار ربنا
ارنا القراءة باسكان الراء وباختلاس كسرتها وباثبات كسرتها لغات بمعنى الرؤية عن الخليل المعنى ارني ثوبك
تبصره وبالسكون اعطه المعنى بصرنا واعطنا اللذين اضلانا من الجن والانس ابليس وقابيل لانهما سنا
الكفر والمعاصي او والمراد بهما شيطان الجن وشيطان الانس نجعلهما تحت اقدامنا في النار ليكونا من
الاسفلين ما فيها جزاء اضلالهم واستفاء وحي سم في ثم استقاموا للابدان بتراخي الاستقامة عن زمن الاقرار
بالعبودية فاستقاموا على شهادة لا اله الا الله او على المعرفة فلم يرتدوا حتى لحقوا بالله عثمان اخلصوا العمل
عليه ادوا الفرائض او واستقاموا فعلا كما استقاموا قولا واستقاموا سرا كما استقاموا جهرا المعنى المستقيمون
على ما وجب عليهم تتنزل عليهم الملائكة عند الموت بالبشرى او عند القيام من القبور ان بان لا تخافوا
محلها حال وقرئ لا تخافوا اي قائلين لا تخافوا ولا تحزنوا على ما خلفتم ونحن نخلفكم فيه او على ذنوبكم فانا
نغفرها لكم وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون قا لا احب الوقف على وفي الاخرة الى نزلا مصدر من نماء
اي لكم الذي تدعونه معدا او من بعد نعته او جمع نازل كصابر وصبر منصب حال من واو تدعون او من كم في لكم
من متعلقه تدعون المعنى يطلبونه من غفور رحيم تا تلخيصه لكم في الجنة ما تشتهي انفسكم وما تطلبون حال
نزل فيه صلى الله عليه وسلم او في المؤذنين ومن احسن قولا ممن دعا الى الله فالمراد بالشهادتان او والاذان او
نزلت في كل مؤمن اجاب دعوة الله تعالى ودعا اليه وعمل صالحا بينه وبين الله تعالى وبين العباد وقال انني
من المسلمين تا معتقدا ذلك ولا تستوي الحسنة بالنسبة الى بعض الحسنات لان بعضها احسن من بعض

كالعفو والقصاص ولا السيئة قا او الحسنة الايمان والسيئة الشرك او لا زائدة اي لا يستوي الحسنة والسيئة وهذا ترغيب وترهيب
ثم زاد ترغيبا بما هو استيناف كلام كانه قيل كيف اصنع فقيل ادفع بالتي بالخصلة التي هي احسن فعلى التاويل
الاول الحسنة ان يحلم عمن جهل واحسن منها ان يبداه بالسلام او يمدحه او ان يصفح عنه واحسن منها ان يخلص
ولده من يد قاتله وعلى جعل الا مزيدة وهو التاويل الثاني فقد اوقعت بالتي هي احسن موقع الحسنة ليكون في الدفع بالحسنة
لانه ينبغي ان يقال ادفع بالحسنة فالحسنة على هذا الصبر عند الغضب والحلم عند الجهل والعفو عند الاساءة عن ابن
عباس فاذا للمفاجاة وهي خبر المبتدا او الذي بينك وبينه عداوة محل كانه ولي حميم قا حال من الذي بصلته
اي فبالحضرة العادي مشبها للولي او الخبر كانه واذا ظرف لمعنى التشبيه والظرف يتقدم على العامل المعنوي
تلخيصه اذا فعلت ذلك صار العدو كالصديق القريب في محبته وخلوصه ويتم الوقف هنا بالتام واراه كافيا لعود
الضمير في وما يلقاها الا بالتي هي احسن اي وما يلقى الخصلة المقابلة الاساءة بالاحسان والزيادة عليه الا الصابرين ن
والا ذو حظ عظيم قا او الحظ العظيم الجنة واما شرط جوابه فاستعذ وجواب فاستعذ محذوف وحمل النزغ
نازغا مبالغة لتجريد المعنى صرفك الشيطان بوسوسته عن الخير فاستعذ بالله كا منه فهو يعصمك العظيم
الضمير في خلقهن الليل والنهار والشمس والقمر لانها ايات او لان حكم جماعة ما لا يعقل حكم الاناث كالاقلام بريتها
وبريتهن او وكان ناس يسجدون للشمس والقمر يزعمون انهم يقصدون بذلك السجود لله تعالى كالصابيين وعبادتهم
الكواكب فنهوا عن ذلك وامروا ان يخصوه تعالى بالعبادة لتخصه لا تسجدوا الا لله ان كنتم اياه تعبدون كا
فان استكبروا عن امتثال امرك في ترك السجود لغير الله تعالى فالذين عند ربك من الملائكة يسبحون يصلون
له بالليل والنهار وهم لا يسامون ما لا يملون وقرئ بكسر الياء وموضع السجدة هنا عند الشافعي وابي حنيفة
واحمد وعند ابن عباس ان كنتم اياه تعبدون خاشعة يابسة غير منبسطة كانها الغبرا المطر ويدل له لا احب الوقف من
يسامون الى قدير قا ومعنى يلحدون في اياتنا يميلون عن الحق في ادلتنا من الحد ولحد على القران بالتخصيص
المكذبون لا يخفون علينا ونزل استفهاما وعيدا او وعدا افمن يلقى في النار خير ام من ياتي امنا يوم
القيامة قا ما شئتم ما نصير ما ان استانفت ولم تجعل ان الذين كفروا بالذكر بدلا من الذين يلحدون وان
جعلته بدلا فلا وقف بينهما وخبران محذوف كخسروا او اوليك يعذبون بعد فلا وقف بينهما لما جاءهم كا فالوا
ولا احب الوقف على لكتاب عزيز لان صفته لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه قا نحو يعلم ما بين ايديهم
وما خلفهم ان جميع احوال القران لكتاب ممتنع محمي لا يصل اليه ما يبطله او يغيره من جهة ما واما معارضته
طعنا فيه فلم يرده الا اعجازا وهو تنزيل من حكيم حميد ما ما يقال لك يا محمد من التكذيب الا مثل ما قد قيل
للرسل من التكذيب من قبلك ما او المعنى ما يقول تعالى لك الا مثل ما يقوله للرسل قبلك وهو ان ربك لذو مغفرة
لاوليائه وذو عقاب لاعدائه اليم ما قالوا ولعلهم جعلوا الهاني ولو جعلناه اضمارا قبل الذكر تفخيما له
كانزلناه في ليلة القدر وان جعلت الهاء لكتاب فلا يتم الوقف بينهما فصلت اياته كا على القراءة أأعجمي
وعربي ما بهمزتين محققتين بهمزة ومدة استفهاما فيهما وهو على مذهبهم المعنى لو جعلنا القران لقال مشركوا
العرب هلا بينت اياته حتى نفهمه ثم استفهموا منكرين فقالوا اقرآن اعجمي ونبي عربي او قرآن اعجمي والمرسل اليه عربي
ولا احب الوقف على اياته على القراءة ايضا اعجمي بهمزة واحدة اخبارا كان الكلام جملة واحدة وتقديره انهم قالوا
هلا فصلت ايات القران فجعل بعضها اعجميا يعرفه العجم وبعضها عربيا يعرفه العرب والاعجمي بسكون العين
من لا يفصح وان كان عربيا وليست نسبته حقيقية انما هي توكيد لمعنى الصفة كاحمري في احمر وقرئ
بهمزة الاستفهام وفتح العين نسبته حقيقية الى العجم وان كان فصيحا قل هو اي القران للذين امنوا هدى من
الضلالة وشفاء لما في القلوب من الشكوك قا ان استانفت ما بعد وتقديره والذين لا يؤمنون في اذانهم
وقر ولا نقف على شفاء ان عطفت والذين لا يؤمنون على الذين امنوا وان كان عطفا على عاملين فقد اجاز

الاخفش وتقديره هو للذين امنوا هدى وشفاء وهو للذين لا يؤمنون في اذانهم وقر وهو عليهم عمى حس مصدر عمي وقرئ
بكسر الميم اسم فاعل اي مشكل ولما كانوا لا يعون ما يسمعون من القران قال اولئك ينادون من مكان بعيد ما او ينادون ن
في الاخرة باقبح اسمائهم وهذا جواب ان الذين كفروا بالذكر فاختلف فيه ما في كتاب موسى كما اختلف في القران بان
صدقه قوم وكذبه اخرون ولولا كلمة سبقت من ربك وعدا ووعيدا بان يفصل تعالى يوم القيمة بين الخلق بل
الساعة موعدهم لقضي بينهم لحكم بين العباد هنا مريب ما موقع الريبة من عمل صالحا فلنفسه عليه ومن اساء
فعليها ما ضررا ساءته للعبيد ما اليه يرد علم معرفة الساعة متى يكون لا يعرفه غيره تعالى ما ان استانفت ما بعد
وكاف ان عطفتها على الساعة وما تخرج من ثمرات جمعا ومفردا من اكمامها جمع كم بكسر الكاف وتعلق الضمير
وهو وعاء الثمر تحت الطلعة وما في وما تحمل من انثى بانه ولا يكون ناقصا لعطفك عليها ولا تضع المعنى وما تحدث
حدث من خروج ثمرة وحمل ووضع الا بعلمه كا فعلمه تعالى على اي وصف وجد في كل زمان ومكان او بعلمه
بقدرته ويوم القيامة يناديهم اي الكفار اين شركائي بزعمكم قالوا آذناك اعلمناك لعضهم يقف هنا
ثم يبتدي ما منا من شهيد حس يشهد بذلك فيه نظرا ان اذن لا يتعدى بنفسه الى مفعولين احدهما والى
اخر بحرف الجر والنفي هنا والمتصل به في موضع الجار والمجرور وضل عنهم ما كانوا يدعون يعبدون هنا
وهي الاصنام من قبل من قبل موتهم وظنوا ما ايقنوا وتيقنوا ولا محيص لانها في ما لهم من محيص ما نفي فلا يعمل فيه
الظن وبعضهم اختار الوقف على قبل ويجعل ما لهم من محيص سادا مسد مفعول ظنوا لا يسأم الانسان من
دعاء الخير مصدر مضاف الى المفعول والفاعل محذوف وقرئ من دعاء الخير المعنى لا يزال يطلب السعة في المال
والحال وان مسه الشر الفقر والشدة فيؤوس قنوط كا من رحمة الله تعالى وهذا صفة الكافر لقوله تعالى انه
لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون ويوضحه قوله بعد ولئن اذقناه اتيناه رحمة سعة وعافية منا من بعد
ضراء مسته ليقولن هذا لي استحقه لما في من خير وعلم وغيرهما او هذا لي دائما لا يزول عني وما اظن الساعة
قائمة كزعمه ولئن رجعت الى ربي فرضا ان لي عنده للحسنى ما الجنة يقول ذلك استهزاء فلننبئن
الذين كفروا بما عملوا الموجبة لهم النار ولنذيقنهم من عذاب غليظ قا شديد واذا انعمنا على الانسان اعرض
عن شكره تعالى ونأى بجانبه ثنى عطفه متبخترا او الجانب مجاز نحو فرطت في جنب الله اي ذهب بنفسه تعظما
عن الايمان واذا مسه الشر فذو دعاء عريض ما كثير ارايتم ان كان القران من عند الله ثم كفرتم به
عنادا فاخبروني من اضل منكم لانكم اهلكتم انفسكم بتكذيبه واوقع ممن هو في شقاق بعيد قا عن الحق
موقع منكم بيانا لحالهم مع رجاء اسلامهم سنريهم آياتنا الدالة على الوهيتنا وقدرتنا في الافاق اقطار الارض
بفتحها وقهر العرب والعجم وغيرهم وفي انفسهم بفتح مكة او في الافاق وقائعه تعالى بمن تقدم وفي انفسهم يوم بدر
او في الافاق بامساك القطر وفي انفسهم بالمصايب ومدخل الغذاء والماء ومخرجهما او في الافاق بتسخير النيرات
وانبات النبات وفي انفسهم بكونهم نطفا ثم علقا ثم مضغا ثم عظاما ثم نكسي لحما ذوي عقل وتمييز حتى
يتبين لهم انه القران او الحق قا فعلنا ذلك ليعلموا صدق محمد صلى الله عليه وسلم ومحل بربك من او لم يكف
بربك رفع فاعل يكف ومحل انه على كل شيء شهيد قا رفع بدل من بربك اي الم يكفهم ان ربك لا يغيب عنه شيء
ما الا انهم في مرية وقرئ بضم الميم في شك من لقاء ربهم لانهم ينكرون البعث الا انه تعالى بكل شيء
محيط قا علما وقدرة فيجازيهم بكفرهم ۝

سورة عسق وتسمى الشورى مكية وقيل الا قل لا اسالكم عليه الا ربع او الا ذلك الذي يبشر الله

الى بذات الصدور ومن والذين اذا اصابهم البغي الى من سبيل مدنيات وهي خمسون واحدى او ثلث وخمسون اية
تنبني الكلام على الوقوف ومعاني الحروف بسم الله الرحمن الرحيم
القراءة لذلك يوحي بضم الياء وفتح الحا مجهولا القايم مقام الفاعل اليك فيجوز الوقف على و الى الذين

من قبلك لو رفع اسم الله تعالى فاعلا لفعل محذوف كانه قيل من يوحى فقيل يوحى الله وبكسر الحا معلوما فالفاعل
الله تعالى فمحل الكاف نصب يوحى اليك ومحلها على قراءة المجهول رفع مبتدا وخبره يوحى او نصب صفة مصدر محذوف
اى وحيا مثل ذلك وقرى نوحى بالنون فالله مبتدا وخبره العزيز الحكيم ما المعنى مثل ذلك الايحاء والخطاب
الموحى اليك يا محمد اوحى الى الرسل قبلك من معانى هذه السورة وغيرها وان اختلفت لغاتهم وقال يوحى مضارعا
دون وحى للدلالة ان ايجاد مثله عادته ويجوز ان يكون ابدانا ان الماضي والمستقبل بالنسبة اليه تعالى واحد لخصص
كما اوحينا اليك ~~اوحينا~~ اليهم وسموا الوقف هنا بالتام واراه حسنا لاجل الضمير فى له ما فى
السموات وما فى الارض وهو العلى العظيم تا القراه تكاد مذكر التذكير الجمع ومؤنثا لتانيث
السموات والقراه ينفطرن يتون مخففا وبتاء مشددا وقرى سابس من فوقهن كا المعنى
مشتقن من فوق الارضين السبع او تكاد كل سماء ينفطرن فوق التى يليها من قول المشركين اتخذ الله
ولدا او من عظمته تعالى او من عظمة العرش وما فيها من الملائكة وصلواتهم وتقديسهم فى الحديث ما فيها موضع
اربع اصابع الا وملك واضع جبهته ساجدا لله يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون لمن فى الارض كا من
المومنين بدليل ويستغفرون للذين آمنوا كانوا يستغفرون للمومنين قبلما ابتلى هاروت وماروت فبعد
ما ابتليا استغفروا او معنى يستغفرون يطلبون الرزق لمن فيها الرحيم تا بوكيل حس ونصب الكاف من
وكذلك باوحينا اليك فنصب قرانا عربيا حالا من مفعول اوحينا وذلك اشارة الى الايحاء اى ومثل الايحاء البين
اوحينا اليك قرانا عربيا لتنذر ام القرى مكة ومن حولها واول مفعولى تنذر ام القرى لانه لغا الا ندرته
كذا ولا ندرته بكذا وتنذر بانى مفعوليه يوم الجمع هو يوم القيامة سمى بذلك لاجتماع الخلايق فيه او اجتماع
الارواح باجسادها او كل عامل بعمله بخصه ارسلناك لتخوف اهل مكة ومن يليهم بالعذاب وتخوفهم اهوال
يوم القيمة لاريب فيه كا لا محل له من الاعراب لانه اعتراض القراه فريق وفريق رفعا خبر مبتدا اى
بعضهم فريق فى الجنة وفريق بعضهم والضمير للمجموعين فالمومنون فريق مجموعون فى الجنة والكافرون
فريق مجموعون فى السعير ما ولو شاء الله تعالى جمعهم لجعلهم امة واحدة على دين واحد وهو الاسلام
ولكن يدخل من يشاء اعانه فى رحمته قا فى دين الاسلام والظالمون الكافرون مبتدا خبره ما لهم من ولى
ولا نصير ما من عذابه تعالى والفاء بعد جواب شرط مقدر تقديره بعد نفى جميع الآلهة ارادوا اولياء حقا فالله هو
الولى لك يا محمد ولمن اتبعك وهو على كل شى قدير ما فحقيق ان يتخذ وليا وما اختلفتم فيه انتم والكفار من شى
من الدين وغيره فحكمه مردود الى الله كا يوم القيامة تفصل بينكم فيثيب المحق ويعاقب المبطل قالوا وهذا حكاية
قول النبى صلى الله عليه وسلم للمومنين حيث اختلفوا هم والمشركون بين يديه فى امر الدين وغيره فعلى هذا لا يجوز
ان يحمل على الاختلاف بين المجتهدين لان الاجتهاد بحضرته صلى الله عليه وسلم ذلكم الموصوف بهذا الوصف الله
ربى كا عليه توكلت واليه انيب قا ان رفع فاطر خبر مبتدا محذوف وان رفع خبر ذلكم فلا وقف بينهما
من قوله الى الله قبل ذلكم وقرى بجر فاطر صفة لله وهى القراه فلا وقف بينهما المعنى خالق الافاق جعل لكم
من انفسكم من جنسكم ادميات ازواجا حلائل ومن الانعام ازواجا ذكرا وانثى اكراما لكم يذرؤكم يخلقكم
والضمير للاناسى والانعام تغليبا للاناسى فيه حس فى البطن او الرحم فى الجعل الدال عليه والكاف فى ليس
كمثله حرف جر زايده فمثله خبر ليس اسمها شى او الكاف خبر ليس وهى اسم غير زايده على سبيل الغرض كقوله لو كان
فيهما آلهة الا الله لفسدتا تقديره ليس مثل مثله شى المعنى لو فرضنا له مثلا لامتنع ان يكون لمثله المفروض
مثل فيكون ابلغ فى نفى المثلية عنه تعالى لان مماثل الشى انقص منه عن ذلك الشى لانه انما ماثله من بعض الوجوه
ولو ماثله من كل الكان هو هو واذا لم يماثله شى يلزم انه لا يماثل شيئا كا فى ذات ولا صفات وعن ابن
عباس ليس له نظير وهو السميع البصير كا والارض كا ويقدر كا ويضيق وقرى مشددا انه بكل شى عليم

شرع بين وسن لكم من الدين دين نوح وابرهيم وموسى وعيسى الذى وصاهم به ومحمد عليهم الصلوة والسلام
ثم بين المشترك فيه من هولاء وهو ان اقيموا الدين دين الاسلام وهو التوحيد والايمان برسله تعالى وكتبه والبعث
والجزا وما به يكون الانسان مسلما ولا تتفرقوا فيه حس فى القدر المشترك بينكم من الدين ولم يرد الاشتراك
فى جميع الشرايع لانها متفاوتة لقوله تعالى لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا ومحل ان اقيموا نصب بدل من
مفعول شرع او رفع استيناف كانه قيل ما المشروع بينهم فقيل هو اقامة الدين وعدم التفريق كبر على المشركين
ما تدعوهم يا محمد اليه ما الاسلام والهاء فى يجتبى اليه للدين اى يختار للدين من يشاء ويهدى اليه من ينيب
ما وما تفرقوا اى اهل الكتاب بعد انبيائهم الا من بعد ما جاءهم العلم بان التفرق ضلال بغيا لاجل البغى
الحاصل بينهم كا تظلم بعضهم بعضا او بعد العلم بعث صلى الله عليه وسلم ولولا كلمة سبقت من ربك بتاخير
العذاب والجزا الى يوم القيمة لقضى بينهم كا بين المومن والكافر وان الذين اورثوا الكتاب اليهود والنصارى
من بعدهم اى بعد من تقدمهم او بعد انبيائهم لفى شك منه من محمد صلى الله عليه وسلم او من كتابهم مريب ما فلذلك
فلاجل ذلك الافتراق فادع الى الاتفاق بحصه ادع الى ما وصى به الانبيا واستقم على دينهم كما امرت
اى امرك الله تعالى ولا تتبع اهواءهم كا اهوا الضالين وقل امنت بما انزل الله من كتاب وامرت لاعدل
بينكم ما ولا اصف بطالبكم باكرم ما افترض عليكم لنا اعمالنا ولكم اعمالكم كا لا حجة للخصومة بيننا
وبينكم كا لان الحق قد ظهر والمراد الخصام بالقال لا بالفعال لانهم قوتلوا بعد ذلك او الآية منسوخة
باية السيف او محكمة فمعناها ان الكلام بعد قيام البرهان عليكم قد سقط بيننا الله يجمع بيننا ثم بينكم
منكم واليه المصير قا والمحاجون فى الله مجادلة فى دينه اولياءه من بعد ما استجيب له لمحمد صلى الله عليه وسلم
دعاوه على الكفار يوم بدر واظهر دينه على كل الاديان او بعد اجابة الناس الى الاسلام حجتهم مجادلتهم
داحضة باطلة ثم ولهم عذاب شديد ما جزاء كفرهم انزل الكتاب القران وجميع الكتب بالحق والميزان
للتناصف والمراد الامر بالوفا والنهى عن الفحشاء ولما سئل صلى الله عليه وسلم عن الساعة نزل وما يدريك
لعل الساعة اى البعث قريب حس يستعجل بها استهزاء بها الذين لا يومنون بها حس بقيامها والمومنون
مشفقون منها خائفون من شدايدها ما انها اى مجيئها الحق ما الواقع بلا شك الا ان الذين يمارون المجادلون عنادا فى الساعة
وابطال مجيئها لفى ضلال بعيد ما عن الحق لان العقل يحكم بتمام الساعة للجزاء لنفى الظلم ولولا المقلص لبست
الظلم اليه تعالى علوا كبيرا ولان القران المعجز قد صرح بقيامها الله لطيف خفى بار بعباده ولما كان لطفه تعالى بهم
مختلفا قال يرزق من يشاء ما نشاء او لطفه فى الرزق ان رزقك من الطيبات ولم يدفعه اليك مرة واحدة وهو
القوى العزيز ما حرث الاخرة عملها اى من اراد بعمله الاخرة نزد له فى حرثه كا بتضعيف الحسنة الى
العشر والى ما شاء الله ومن اراد بعمله الدنيا نوته منها ما قسم له بلا تضعيف وما له فى الاخرة من نصيب
كا لانه لم يعمل سهل القناعة وحرث الاخرة الرضا ثم استفهم انكارا على كفار مكة فقال ام لهم شركاء هم
شياطينهم والهتهم شرعوا اى عملوا شريعة لهم من الدين الفاسد وهو الشرك والعمل للدنيا وانكار البعث ما لم
ياذن به الله كا لانه تعالى منزه ان ياذن فى عمل الباطل بينهم كا وقرى وان الظالمين بفتح الهمزة عطف
على كلمة الفصل اليم كا ترى الظالمين مشفقين مما كسبوا وهو اى جزاء كسبهم واقع بهم ما والمومنون
فى روضات الجنات كا عند ربهم كا ذلك هو الفضل الكبير حس القراة يبشر من بشر مشددا اى يبشر
مخففا وقرى يبشر من ابشر كلها بمعنى البشارة اى ذلك المعد لهم فى الجنة الذى يبشر الله عباده المومنين وعملوا
الصالحات كا لما جاءت الانصار النبى صلى الله عليه وسلم بشى من مالهم وقالوا انه قد هدانا الله تعالى بك وانت ابن اختنا
فاستعن بهذا المال او لما قال المشركون اسعى محمد تبليغ الرسالة اجرا نزل قل لا اسألكم عليه اجرا والاستثناء
فى الا المودة فى القربى ما مصدر منقطع المعنى لا اسألكم على تبليغ الرسالة شيئا لكن اسألكم ان تودوا قرابتى

التي هي قرابتكم فلا تكون قد سال اجرا او متصل فيكون قد سال اجرا وتقديره الا المودة في القربى اسالكموها وفي
الحقيقة لم يسالهم اجرا اختص به لان قرابته قرابتهم ابن عباس لم يكن بطن من قريش الا له فيهم قرابة ويجوز
ان يقال جميع المؤمنين اقرباؤه لان كل نبي ابو امته ولقوله تعالى النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم وازواجه
امهاتهم او المعنى لا اسالكم الا ان تتوادوا وتقربوا الى الله تعالى بما يرضيه فالقربى بمعنى التقرب او المعنى
لا اسالكم الا ان تتوادوا وتقربوا الى الله تعالى بما يرضيه فالقربى بمعنى التقرب او المعنى لا اسالكم الا ان تودوا
قرابتي وتحفظوني فيهم نعلى هذا اقرابته فاطمة وعلي وابناهما او علي وال عقيل وال جعفر وال العباس او من حرمت
عليهم الصدقة وهم بنو هاشم وبنو المطلب في الحديث حرمت الجنة على من ظلمني واذاني في عترتي واصطنع
صنيعة الى احد من ولد عبد المطلب ولم يجازه فانا اجازيه غدا اذا لقيني يوم القيمة وفي متعلقة بمحذوف وليست
صلة للمودة تقديره ان المودة ثابتة في القربى وكان القربى مرة قد جعلت مقرا للمودة وقرئ الا مودة ومن
يقترف يكتسب حسنة طاعة نزد وقرئ بالياء اي يزد الله تعالى له فيها حسنا كا بتضعيفها وقرئ حسنى
مصدر كالبشرى شكور كا وام منقطعة للتوبيخ ام يقولون افترى محمد على الله كذبا كا بنسبة القران
الى الله ومعنى يختم يربط على قلبك ما بالصبر ولا تضيق صدرك لاذاهم او المعنى لو كذبت على الله تعالى لاساه
القران ولما عملت خيرا بسبب ختم قلبه نحو لئن اشركت ليحبطن فيكون الختم بمعنى الطبع فالتاويل الاول تسلية
والثاني تهديد وتم الوقف هنا لرفع ويمح الله الباطل استينافا وليس بمجزوم لاستحالة المعنى وحذف الواو
لحقها من ويدع ويدع نظرا الى اللفظ وحملا للوقف على الوصل وزعم انها ثابتة في بعض المصاحف المعنى
يمح تعالى الكفر ويحق يثبت الحق الاسلام بكلماته كا بالقران وحكمه ينصره انه عليم بذات الصدور
ما بما تضمره القلوب فيجازي كلا بعمله ومعنى يقبل التوبة عن عباده يتسامحهم بقبولها لانه يقال قبلت منه
الشيء اخذته وقبلته منه جعلته مبدا القبول والتوبة الرجوع عن الذنب ندما والعزم ان لا يعود اليه ابدا وان
تعلق به حق العباد فلا بد من ايصال حقوقهم اليهم بعضهم التوبة الندم عن الذنب وقضاء الفرايض ورد
المظالم واذابة النفس في الطاعة كما ربيت في المعصية كما اذقتها حلاوة المعصية والبكاء بدل الضحك
ويعفو عن السيئات اذا تاب منها القراه ويعلم ما تفعلون حس بالياء والتاء ويستجيب اي
تعالى المؤمنين الصالحين او يشفعهم اذا شفعوا في اخوانهم او يستجيب ينقاد اي ينقاد المؤمنون
لطاعته تعالى اذا دعاهم ويزيدهم من فضله ما زيادة على ثواب اي يشفعهم في اخوان اخوانهم والكافرون لهم
عذاب شديد ما ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الارض لان الغنى مبطرة والبغي معه الكبر او بعضهم
على بعض منزلة بعد منزلة ومركبا بعد مركب وملبسا بعد ملبس ولكن ينزل من الارزاق بقدر ما يشاء كا
مصلحة للعباد انه بعباده خبير بصير ما عن الله تعالى من اهان لي وليا فقد بارزني والي لاغضب لاوليائي كما
يغضب الليث الحرد وما يقرب الي عبدي بمثل اداء ما افترضت عليه وان من عبادي المؤمنين من يسالني
الباب من العبادة فاكفه لئلا يدخله عجب وان من عبادي المؤمنين لمن لا يصلح ايمانه الا الفقر ولو اغنيته
لافسده ذلك وان من عبادي المؤمنين لمن لا يصلح ايمانه الا الصحة ولو اسقمته لافسده ذلك وان من عبادي
المؤمنين لمن لا يصلح ايمانه الا السقم ولو اصححته لافسده ذلك اني ادبر امر عبادي بعلمي بقلوبهم اني عليم
خبير الحميد ما ومحل مالي وما بث اي فرق فيهما من دابة كا جر او رفع عطف على المضاف اليه او المضاف
وان كان الدبيب والدابة في الارض نسبا اليهما لانهم ينسبون الشيء الى جميع المذكور وان كان ملتبسا ببعضه
والثاني اذا جمعهم لا قدير ما وهو متعلقة بقدير ولو علق ذا قدير بعلقت القدرة بالمشية فما ولو تعد به وهو
على جمعهم قدير اذا يشا وذلك مجال القراه وما اصابكم من مصيبة فبما بالفاء جواب ما ومحل لانها شرطية ومحلها
رفع ابتداء وبلا فاء على حذف الفاء من الجزاء او الاولى موصولة مبتدا وخبره بما في بعض المصاحف وجدت

بلا فاء وفي بعض بفاء قال صلى الله عليه وسلم ما اصابكم من مرض او عقوبة او بلاء في الدنيا فبما كسبت ايديكم والله
اكرم من ان يثني عليكم قالوا هذا مختص بالمذنبين واما غيرهم فلرفع درجاتهم ولمصالحهم ويعفو عن كثير ما
قال صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده ما من خدش ولا عود ولا عثرة قدم ولا اختلاج عرق الا بذنب وما يعفو الله
عنه اكثر في الارض كا ولا نصير ما القراه الجواري بياء وصلا خاصة وبياء وصلا ووقفا والمراد السفن
الجارية في البحر كالاعلام كا كالجبال الرواسي وكل مرتفع علم ان يشا شرط يسكن الريح جوابه يعطف عليه
فيظللن السفن وقرئ بكسر اللام رواكد على ظهره ثوابت على ظهر البحر ويعطف على الجواب او يوبقهن يغرقهن
بما كسبوا من الذنوب ويعطف على يوبقهن ويعف وقرئ يعفو بالواو استينافا عن كثير ما على القراة
ويعلم نصبا استينافا ونصبا عطفا على تعليل محذوف تقديره لينتقم منهم وليعلم نحو ولنجعله اية للناس والجزم
على ما قرئ بكسر الميم للساكنين لانه مجزوم عطف على جواب الشرط المعنى يعلم المجادلون هنا في اياتنا تكذيبا
ما لهم من محيص قا مهرب ثم لا احب الوقف من كلا الاعلام الى هنا وما في وما اوتيتم من شيء شرط جوابه
فمتاع الحيوة الدنيا حس يتمتع به يسيرا ثم يزول وما عند الله من الثواب خير وابقى من حطام الدنيا
للمؤمنين وعلى ربهم يتوكلون كا قالوا ولا احبه ان حررت والذين يجتنبون عطفا على الذين قبله
وحسن ان رفعته او نصبته مدحا القراه كبائر الاثم هنا والنجم جمعا ومفردا لارادة الجنس ابن عباس هو
الشرك والفواحش هي موجبات الحدود وهم مبتدا خبره يغفرون كا وهما جواب اذا واقاموا الصلوة الخمس
وامرهم شورى مصدر بمعنى التشاور اي ذو شورى لا ينفرد واحد منهم براي دون صاحبه الحسن
ما تشاور قوم الا هدوا الى رشد امرهم والكلام على ينفقون ويغفرون كالكلام على يتوكلون فالمذكورون
من المؤمنين صنف والذين اذا اصابهم البغي هم ينتصرون ما ينتقمون من المشركين ولا يعتدون او هو
عام في كل البغاة وبعضهم يكره ان يستذل فاذا قدر عفا او نزلت في المؤمنين حيث اخرجهم كفار مكة ثم مكنوا
من الارض ممن ظلمهم الكرم يقول سوى هذه الاية لان المنتصر المتعدي محمود على فعله لانه اخذ ماله اجله فهو
مطيع وكل مطيع محمود وبعضهم يرى الانتصار من المتعدي المصر على تعديه والعفو عن العفو النادم وجزا
سيئة سيئة مثلها كا سميت الثانية سيئة اشارة الى ان يكون مثل الاولى حتى لا يتجاوز عنها لسوء من تنزل فمن عفا
عن ظالمه واصلح الود بينه وبين خصمه بالعفو فاجره على الله كا اذا كان يوم القيمة نادى مناد من كان
له على الله اجر فليقم فلا يقوم الا من عفى وروي انه يقوم خلق كثير فيقال ما اجركم فيقولون نحن الذين عفونا
عمن ظلمنا فيقال لهم ادخلوا الجنة باذن الله انه لا يحب الظالمين ما ولمن انتصر اقتص بعد ظلمه اي بعد
ظلم الظالم اياه وقرئ بعد ظلم فاولئك اي المنتصرون ما عليهم من سبيل حس طعن واعتب انما السبيل
على الذين يظلمون الناس ويبغون في الارض يتكبرا بغير الحق كا اولئك لهم عذاب اليم كا ولمن شرط صبر في
محل وغفر عطف عليه وجواب الشرط ان ذلك المذكور من الصبر والعفو لمن عزم اي معزومات الامور
ما التي امر تعالى بها ومن يضلل اي يخذله الله فما له من ولي من بعده كا وترى الظالمين عند معاينة
العذاب يقولون هل الى مرد الى الدنيا من سبيل حس وتراهم ثم يعرضون على النار خاشعين
ذليلين لا نقف هنا ان علقت من الذل بخاشعين اي من الذل خاشعين ونقف على الذل ويكون حسنا ان
استانفت ما بعد وان نصبته حالا فلا احبه ونقف على خاشعين ان علقت من الذل بينظرون اي من الذل
ينظرون اليها من طرف خفي قا ضعيف مسارقة كنظر المقتول الى السياف او ينظرون من غير ضعيفة
خوفا ومن الباينة بمعنى الباء او ابتدائية وقال المؤمنون هنا ان الخاسرين ثم الذين خسروا اي
خسروا انفسهم بدخولهم النار واهليهم اي الحور المعدة لهم في الجنة لو امنوا او يقول المؤمنون هنا
القول للكافرين يوم القيمة كا في عذاب مقيم تا من دون الله كا من دون عذابه من سبيل حس

ان علقت من الله كا بلا مرد له فالمعنى لا يرد تعالى ذلك اليوم بعد حكمه بوقوعه وان علقتهم بياتي فالمعنى من قبل ان ياتي
من الله تعالى يوم لا يرد وهو يوم القيمة ما لكم من ملجا من عذابه وما لكم من نكير كا انكار لاعمالكم لحضرة
انتم فيه معترفون ثم يدينونكم فان اعرضوا عن انذارك يا محمد فما ارسلناك عليهم حفيظا تحفظ اعمالهم
ان عليك الا البلاغ ما وهذا منسوخ باية السيف واذا اذقنا الانسان اراد الجنس منا رحمة نعمة
فرح بها كا وان تصبهم سيئة بلاء فان الانسان الكفر كفور ما يفرح بالنعم ويكفر بسبب النقم يخلق
ما يشا كا يهب لمن يشاء اناثا اي بنات ويهب لمن يشاء الذكور لا اعتراض لانه الفعال المختار وقدم اناثا
وتكون من وعرف الذكور لانه في معرض فعال ما يختار لا ما يختاره العباد تحقيرا لهن قدمن توبيخا لمن كان يئدهن
ونكوا ما آل الضعفين للرحمن فخص البهن ثم قدم الذكور عليهن بعد مع جمعهن معهم مكرين ابدا ان لا عناء
لاحدهما عن الاخر لانهما اصل الخلق او وعرف الذكور لانهم كانوا يرادون ويختارون على الاناث فكانه
قال يهب لمن يشاء الذكور والمرادون المختارون فيكون اللام للعهد او للتفصيل وزعم بعضهم انهن نكرت
ستر للنهن لئلا يعرفن لانهن حرم وفيه نظر لان مريم باسمها في مواضع او يزوجهم ذكرانا واناثا حال
اي يقرن بين الصنفين قالوا ومعنى يزوجهم ان تلد اولا غلاما ثم جارية ثم غلاما ثم جارية او تلد ذكرا
وانثى حملت بهما في بطن واحد انه عليم قدير ما لما قال اليهود للنبي صلى الله عليه وسلم الا تكلم الله وتنظر اليه
كموسى ان كنت نبيا نزل وما كان خبرها لبشر اسمها ان يكلمه الله الا وحيا استثناء متصل ان جعل
التكليم منه تعالى بمعنى الوحي ومنفصل ان حمل التكليم على حقيقته لان التكليم ليس بوحي لغة المعنى ما صح لاحد
تكليم الله تعالى الا يوحي وهو الالهام او الرؤية في المنام او من وراء حجاب وقرى يحجب بان يحجب العبد
عن مكلمه كموسى عليه السلام اذ سمع الخطاب من الشجرة او يرسل تعالى رسولا جبريل فيوحي تعالى الى ذلك الرسول
باذنه باختياره تعالى ما يشاء كا من الوحي فيكلم ذلك الرسول الموحى اليه الرسل بان يلقيه عليهم القراءة بنصب
يرسل فيوحي عطفا على محل وحيا لانه بتاويل المصدر فمن وراء متعلقة بمحذوف تقديره الا ان يوحي او ان
يسمع من وراء حجاب او ان يرسل فيوحي عطف على يرسل او وحيا ويرسل مصدران في موضع الحال لان
تقديره ان يرسل بمعنى ارسل ومن وراء حجاب ظرف في موضع الحال ايضا نحو وعلى جنوبهم تقديره وما يجوز
ان يكلم احدا الا موحيا اليه او مستمعا من وراء حجاب او مرسلا اليه والقراءة ايضا برفع يرسل استيناف
وسكون فيوحي عطف يرسل لحصره ما جاز ان نفهم ما عنده تعالى احد من البشر الا من هذه الاوجه الثلثة
او بعضها مع عدم الرؤية عايشة من زعم ان محمدا راى ربه فقد اعظم على الله الفرية وقرات وما كان لبشر الاية
انه علي عن صفات المحدثين حكيم ما في صنعه ومثل ايحائنا الى الرسل اوحينا اليك روحا من امرنا ما المراد
بالروح الموحى اليه صلى الله عليه وسلم لان الموحى اليه الدين كالروح للجسد ومحل ما كنت تدري ما الكتاب اي
القران ولا الايمان اي شرايع الايمان كالصلوة وغيرها حال من كاف اليك الانبياء كانوا
مومنين قبل الوحي وكان محمد صلى الله عليه وسلم يتعبد على دين ابرهيم في الحديث انه صلى الله عليه وسلم كان يوحد ويبغض
اللات والعزى ويحج ويعتمر ويتبع شرايع ابرهيم ويجوز ان يراد بالايمان نفس الكتاب وهو القران
وعطف عليه لاختلاف لفظهما اي ما كنت تعرف القران وما فيه من الاحكام ويدل على هذا التاويل توحيد
الضمير في ولكن جعلناه او الهاء للايمان او للكتاب اي جعلنا الكتاب نورا نهدي به من نشاء
من عبادنا كا وانك لتهدي لتدعوا وقرى بها وقرى لتهدى مجهولا الى صراط مستقيم دين الاسلام
وبدل من مستقيم صراط الله الى وما في الارض ما تصير الامور ما امور جميع الخلايق ثم ٥

سورة الزخرف مكية الا واسئل من ارسلنا الاية وهي ثمان او تسع وثمانون آية

بسم الله الرحمن الرحيم ان جعلت حم قسما محذوف الجواب فواو والكتاب عاطفة فلا تقف
عليها اي بحم والكتاب المبين مضى الامر ووقفت عليها ان رفعتها خبر مبتدا محذوف او نصبتها مفعولا ثم بحمدك
مقسما والكتاب المبين جوابه انا جعلناه اي اوجدناه قرانا عربيا حال بلغة العرب لعلكم تعقلون ما ارادة
ان تفهموه لانه لو نزل بغير لغتهم ما فهموه وانه اي القران في ام الكتاب في اللوح لدينا بدل من الجار او حال
من الكتاب وفي ام الكتاب متعلق لعلي حكيم ما المعنى القران حسب في اشرف مكان واعز عنديا وانه
حاكم على الكتب قبله لانه ذو بالغة والفاء في افنضرب للعطف على محذوف والهمزة للانكار واصل الضرب
صرف الشيء بحس تقديره انهملكم فنضرب فنزل عنكم الذكر اي القران صفحا مصدر من معنى نضرب لان نضرب
بمعنى نزيل ونصفح او مصدر صفح اعرض او مفعول له اي اعتزل عنكم والعمل به او حال اي صافحين وقرى بضم
الصاد لغة او مخفف جمع صفوح القراءة ان كنتم بفتح الهمزة اي لان كنتم قوما مسرفين ما مشركين
المعنى انعزل عنكم القران لاجل شرككم فلا تؤمرون ولا تنهون او المراد بالذكر العذاب اي انزل بعد شكم
لكفركم وبكسر الهمزة شرط محذوف الجواب يدل عليه افنضرب وهذا من الشروط المحققة يذكر تحميقا للمقول له كقولك
لمن عملت له عملا ان كنت عملت لك فوفني حقي مع علمك ذلك وقرى اذ كنتم وكم نصب بارسلنا في الاولين
حس واراه كانبيا الكون منهم في وما ياتيهم للاولين وما ياتيهم الجملة حكاية حال ماضية متصلة الى من صلى
تسلية له المعنى كثيرا من الرسل ارسلنا الى من تقدمك ولم ياتهم رسول الا كانوا به يستهزءون كا استهزاء
قومك بك قا فاهلكنا اشد منهم لان مكة والانسان ان جعلت للمسرفين اي اهلكنا اشد من المسرفين او قومك بطشا
مبينا او حال اي باطشين ومضى في مواضع من القران مثل اي ذكر قصص الاولين ما التي يشار بها
لشهرتها مسير الامثال ولئن سالتهم من خلق السموات والارض ليقولن خلقهن العزيز العليم قا عند
بعضهم يجعل هذا اخر الاخبار عن قول المشركين ثم ابتدى بما بعد تعريفا للنبي صلى الله عليه وسلم وبعضهم يجعل
ما بعد صفة العليم تقديره ليقولن خلقهن العزيز العليم فالمتصف بكذب وكذب فلا يتم الوقف على العليم
لعلكم تهتدون كا ما بقدر بمقدار الحاجة ولم يكن طوفانا تخرجون كا خلق الازواج كلها اي الاصناف
من الفلك والانعام ما تركبون تعالى ركب في الفلك وركب الانعام فغلب المتعدي بنفسه وذكر الضمير في
ظهوره ردا الى لفظ ما المعنى لتستووا على ظهور ما تركبونه ثم تذكروا نعمة ربكم عليكم بالسنتكم معترفين بها
في قلوبكم معظمين لها اذا استويتم عليه على ظهوركم وتقولوا ما نقل عنه صلى الله عليه وسلم حين وضع رجله في الركاب
وهو بسم الله فلما استوى على الدابة قال الحمد لله سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا
لمنقلبون كا ومقرنين مطيقين من اقرن الشي اطاقه ثم حمد الله ثلثا وكبر ثلثا ثم قال لا اله الا الله ظلمت نفسي
فاغفر لي انه لا يغفر الذنوب الا انت قالوا ونقال اذا ركب السفينة بسم الله مجريها ومرسيها ان ربي لغفور رحيم
ولا ينبغي لذوي العقول والمروات الركوب للتلذذ او تنزها وجعلوا له اي حكموا ان الله تعالى من عباده جزءا
بعضا لقولهم الملائكة بنات الله لان الولد جزء الوالد او والمعنى جعلوا له جزءا من عبادتهم لانهم اشركوا الاصنام
معه وان جعل وجعلوا متصلا بلئن سالتهم من خلق السموات والارض ليعرفن تخالقهما ومع اعترافهم
فقد جعلوا له جزءا فوصفوه بصفات المحدثين ان الانسان لكفور مبين ثم جي بام المنقطعة تجهيلا فقيل
ام اتخذ تعالى لنفسه مما يخلق بنات واصفاكم بالبنين حس هذا مستحيل في صفاته واذا بشر احدهم
بما ضرب للرحمن مثلا اي جعل له شبها بقوله الملائكة بنات الله لان الولد يشبه الوالد ظل وجهه مسودا
وقرى مسود ومسواد رفعا في ظل ضمير المبشر ووجهه مبتدا خبره مسود ومحلهما النصب خبر ظل وهو كظيم
حس القراءة او من ينشاء بضم اليا وفتح الشين من نشي ينشا كزكى يزكي وزنا ومعنى وبفتحها واسكان
النون من نشا اكثر وقرى ساساء ومن نصب تقديره اجعلون من ينشا في الحلية وهو في الخصام

غير مبين حس يجة لضعفه وفي الخصام متعلق بمبين وبعامل المضاف فيما قبل الآتي غير ان فيها معنى النفي كانه
قيل وهو لا يبين في الخصام او نصب بفعل يفسره مبين والمراد النسا بعضهم فلما تريد امراه ان تتكلم بحجتها الا انقلبت
الحجة عليها وفي هذا اشارة الى ان الترسه في الزينة والتنعم من المذام وانه من صفات النساء دون الرجال القراة
عباد الرحمن جمع عبد وعبد ظرفا وقرى عبد الرحمن المعنى جعلوا الملائكة عبيد الرحمن وهم عنده اناثا
والقراه او شهدوا خلقهم كا بهمزة بعدها واو خفيفة الضمة واصلها همزة مخففة بين الهمزة والواو وبادخال
الف قبلها مع سكون الشين لانها همزة استفهام دخلت على اشهد المجهول بهمزة واحدة مفتوحة وفتح الشين
وكسر الهاء المعنى على القرائتين احضروا او احضروا خلق الملائكة نحو ام خلقنا الملائكة اناثا وهم شاهدون وهذا
استهزاء بهم وتوبيخ لهم روي انه صلى الله عليه وسلم قال لهم وما يدريكم ان الملائكة اناث قالوا سمعنا من اباينا
ونشهد لصدقهم فنزل ستكتب شهادتهم على ابايهم بانوثة الملائكة هنا ويسألون كا عنها ثم يجازون عليها
وقرى سنكتب بالنون وشهاداتهم جمعا وانثا جمع جمع ثم ان الكفار استهزؤا وقالوا سخرية على سبيل الاعتذار
لو شاء الرحمن ما عبدناهم ما يعنون الملائكة وغيرهم نحو لو شاء الله ما اشركنا ولا اباؤنا الاية ويوضح انهم لما
قالوا لو شاء الرحمن ما عبدناهم استهزاء من غير سعي فقوله تعالى ما لهم بذلك المقول من قبل من علم كا لانهم لو
قالوا لو شاء الرحمن معتقدين ذلك لوصفوا بالعلم ولمدحوا على ذلك ايضا لمحال الكافر بعضى الاستهزاء
بالمومن في كل وقت ويدل على استهزايهم ايضا ان قيل ان هم الا يخرصون كا لان اصل الخرص القول
عن ظن وتخمين سوا طابق الشي او خالفه واما المحكي عنهم من نحو وجعلوا له من عباده جزءا وجعلوا الملائكة
اناثا فلم يعد عليهم استهزاء لانهم قالوا باعتقاد ثم زادهم توبيخا فقال ام اتيناهم كتابا من قبله
من قبل القرآن او محمد صلى الله عليه وسلم فيه عبادة غير الله تعالى فهم به بالكتاب مستمسكون كا فلم يجيبوا
انقطاعا بل قالوا انا وجدنا اباءنا على امة طريقة تؤم تقصد وقرى بكسر الهمزة وهي الحالة يكونون عليها
الام وحران على اثارهم مهتدون حس مقتدون ما مستنون القراه قال اخبار عن النذير وقل
امر له القراه اولو جئتكم وقرى جيناكم باهدى بدين اصوب وارشد مما وجدتم عليه اباءكم كا قالوا انا بما
ارسلتم به ايها الرسل كافرون باقون على الكفر لا احب الوقف من اباءكم الى المكذبين ما القراه برا
مصدر كظمأ فلذلك استوى فيه القليل والكثير والذكر والانثى وقرى بري وبراء ككريم وكرام مما
المعنى اني متخلص مما تعبدون لا يجوز الوقف هنا ان جعلت ما موصوفة صفتها الا الذي فطرني تقديره
اني بري من الهة تعبدونها الذي كلو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا او بدلا من المجرور اي اني بري من
المعبود الا من الذي فطرني وجاز البدل قالوا لانهم كانوا يعبدون مع الله الهتهم ولا احب على يعبدون ان جعل
الا منقطعا لان الكلام جحد يودي معنى لا اله لانه اذا قال اني براء مما تعبدون فقد نفى جميع الالهه فاذا قال
الا الذي فطرني فكانه قال لا اله الا الله لان معناه لكن الذي فطرني لا ابرا منه فصار من اتى الى سيهدين
كا جملة مودية معنى كلمة الاخلاص كذلك هنا سيهدين وثاني غيره يهدين للاديان بدوام الهداية حالا واستقبالا
وجعلها اي ابرهيم او الله تعالى او المراد كلمة الاخلاص وهي معنى من اني الى سيهدين كلمة باقية
تعالى في عقبه ولا يزال في ذريته ابرهيم صلى الله عليه وسلم من يعبد الله ويوحده وقرى كلمة وعقبه وصية ابرهيم
الايمان متصلة في ذريته من بعده لعلهم يرجعون ما الى الايمان والطاعة اذا علموا ان ابرهيم كان ادعى
بذلك بل متعت هؤلاء المشركين بذنبائهم واباءهم حتى جاءهم الحق ورسول مبين حس الرسالة
وموضحها وهو محمد صلى الله عليه وسلم وقرى متعنا ومتعت بفتح التاء فكانه اعتراض منه تعالى على ذاته في قوله
وجعلها كلمة باقية في عقبه لعلهم يرجعون ثم قال بل متعتهم بطول العمر وسعة الرزق فاشتغلوا وغفلوا
عن التوحيد وكان ينبغي ان يحاروه ويوقظوه على ذلك ولما جاءهم الحق القرآن جاوا بما

هو انبه من غفلتهم حيث قالوا هذا سحر وانا به كافرون حس ومعنى من القريتين من احداهما يخرج منهما اللؤلؤ
وهو كما قاله ابو عمرو والقريتان مكة والطايف او كان مترددا اليهما فنسب اليهما او يقدره من رجلي القريتين وهما
الوليد بن المغيرة بمكة وعروة بن مسعود بالطايف او وعتبة بن ربيعة بمكة وابن عبد ياليل بالطايف المعنى انهم قالوا هلا
نزل القرآن على رجل عظيم حس عندهم وقيل توبيخا لهم اهم يقسمون رحمة ربك ما فيجعلون من شاؤا انبيا مع
عجزهم بل نحن قسمنا بينهم معيشتهم ما يعيشون به لانا قادرون على ذلك ورفعنا بعضهم فوق بعض
بالفقر والغنى والحرية والرق او بالسخا والاخلاق او بالمعرفة درجات ليتخذ بعضهم بعضا سخريا وقرى
بكسر السين وهما من التسخير اي ليسخر الاغنيا باموالهم الاجراء الفقراء او العبيد ورحمة ربك من الجنة
او النبوة خير مما يجمعون حس من حطام الدنيا اوما تعالى ان لا قدر للدنيا عنده بقوله ولولا ان يكون
الناس امة واحدة على الكفر لجعلنا لمن يكفر بالرحمن وبدل من لمن لبيوتهم سقفا من فضة القراة
بفتح السين وسكون القاف مفردا وبضمها جمعا وقرى بضم السين وسكون القاف مخفف جمع سقف
وبفتحتين لغة في سقف ومعارج جمع معراج اي مصاعد كالدرج عليها يظهرون يعلون الى السطح وسررا
وقرى بفتح الراء الاولى تخفيفا من فضة عليها يتكئون وزخرفا ما ذهبا اي لجعلنا لهم مع تلك
المساكن اغنيا المعنى لولا الخوف على المومن لاعطينا الكافر هنا عطاء جزلا اذ لا حظ له ثم في النعيم القراة
لما مشددا وبفتح اللام فان بمعنى ما وقرى بها ولما بمعنى الا وقرى بها اي وما كل ذلك المذكور الا متاع
ومخففا فما زايدة بوليدا وان مخففه وقرى بكسر اللام مخففا فان مخففه من الثقيلة واللام جارة وما بمعنى
الذي العايد عليها من صلتها محذوف تقديره للذي هو متاع الحيوة الدنيا ما كانه قال وان كل ذلك
لما يتمتع في الدنيا ابن جني وينبغي ان يكون كل على هذه القراة منصوبة لان ان اذا خففت وبطل
عملها لزمتها اللام للفرق بينها وبين النافية كان زيد لقام واذا لم تجب اللام نصبت كل على لغة من يعمل
ان مخففة قياسا للفرق بينهما لخصة جميع حطام الدنيا بزواله وقد يشترك فيه المومن والكافر هنا
والاخرة عند ربك خاصة للمتقين ما قال صلى الله عليه وسلم لو كانت الدنيا تزن عند الله جناح بعوضة
لما سقى كافرا منها شربة ماء القراة ومن يعش بضم الشين وقرى بفتحها فالضم من عشا يعشو
نظر نظر العشي بلا آفة بعينه والفتح من عشي يعشى كعمي يعمى وزنا وقرية معنى وقرى يعشو بواو قالوا من
موصولة وجزم نقيض على هذا على لغة من جزم المرفوع تخفيفا ورفع المجزوم والمنصوب من الفعل
اشباعا ونظرا الى الاصل كما سمع من العرب الوقف على آخر الاسم الصحيح والمعتل حالة النصب بلا
الف وقد ورد من ذلك قدر صالح في الحديث الصحيح كالبخاري ومسلم وفي اشعار العرب تراه ان شاء الله
اذا طلبته وزعم بعضهم ان من قرا يعشو جعله ان بمنزلة نقيض ومعنى قراة الضم ان يتعام عن ذكر
الرحمن ومعنى قراة الفتح ان يعمى عن ذكر الرحمن والمراد بذكر الرحمن القرآن وقرى اي الرحمن ومن
لا يومن لا يومن ويعمى عن القرآن نسبب له شيطانا مسلطا عليه فهو له قرين ما لا يفارقه وجمع ضمير من
وضمير الشيطان اراده جنس من والشيطان في وانهم ليصدونهم اي ان الشياطين يمنعون العاشين
عن السبيل سبيل الهدى ويحسبون اي كفار الانس انهم مهتدون كا القراه جاءانا مثنى اي العاشي
والشيطان ومفردا اي اذا العاشي القيمة ورأى ما عمل قال لشيطانه تندما يا ليت بيني وبينك بعد
المشرقين اي مثل بعد ما بين المشرق والمغرب فغلب المشرق كتغليب القمر في القمرين للشمس والقمر فبئس
القرين ما الشيطان فعند دخول العاشي النار قيل ولن ينفعكم اليوم او التمني والندم اليوم بدل منه اذ
ظلمتم اي اشركتم انكم في العذاب مشتركون حس تعليل لعدم النفع المعنى ولن ينفعكم اليوم تمنيكم
اذ صح ظلمكم لان حقكم انتم وشركاؤكم الاشتراك في العذاب لاشتراككم في موجبه او اذ بمعنى ان

اى لان ظلمتم **وقرى** بكسر انكم استيناف **او** فاعل ينفعكم انكم فى العذاب المعنى اشتراككم فى العذاب لا ينفعكم
بان يخفف بعضكم عن بعض كما يخفف الرجل عن صاحبه اذا وتعاون فى شدة **او** المعنى لن ينفعكم اليوم اشترا
وقت ظلمكم فى الدنيا فاعل ينفعكم ظلمكم محذوف لدلالة ظلمتم عليه والفاعل المحذوف العامل فى اذ على هذا كان
صلى الله عليه وسلم يبالغ فى طلب ايمان الكفار فنزل اعماء الى الاتانع الا هو تعالى افانت تسمع الصم او تهدى العمى
ومن كان فى ضلال مبين **حس** والمراد من حقت عليه كلمة العذاب فاما نذهبن بك يا محمد بان نميتك
قبل تعذيب الكفار رضا فانا منهم منتقمون ثم او نرينك حياتك الذى وعدناهم به من العذاب ان لم يؤمنوا
فانا عليهم وعلى اهلاكهم مقتدرون **حس** قادرون وترك امراله صلى الله عليه وسلم والمراد غيره فاستمسك بالذى
اوحى اليك وهو القران واعمل به انك على صراط مستقيم **حس** وانه اى القران لذكر لشرف لك ولقومك
لانه نزل بلغة العرب واولاهم بذلك الشرف الاقرب فالاقرب منه صلى الله عليه وسلم لقريش ثم بنى هاشم وبنى المطلب **او** وانه
شرف لك بما اعطاك من الحكمة ولقومك والمتبعك بالهداية وسوف تسئلون **قا** عن القيام بحق القران وروى
ان الانبيا جمعوا لنبينا عليهم وعليه الصلوة والسلم اجمعين فقيل له واسئل من ارسلنا من قبلك من رسلنا
حس قالوا اجعلنا من دون الرحمن الهة يعبدون **ما** فقال صلى الله عليه وسلم لا اسئل فقد اكتفيت **او** المعنى
واسئل امم من ارسلنا والمراد اهل الكتابين **او** المعنى فاسئلنا من ارسلنا من الانبياء فقال انى رسول رب العالمين
كا فلما جواب اذاهم منها يضحكون **حس** لانها للمفاجاة وفعل المفاجاة عامل فى محلها النصب تقديره فلما جاءهم
باياتنا فاجاؤا وقت ضحكهم وما نريهم اى القبط من اية كالطوفان والجراد والضفادع الا هى اكبر
من اختها **قا** التى قبلها ليكون العذاب اعظم لعلهم يرجعون **ما** عن كفرهم وعند مجئ موسى بالايات دعوا
وقالوا تعظيما له يا ايها الساحر اى العالم الكامل **او** خاطبوه بالساحر لانه عليهم به ادع لنا ربك بما عهد
اى بعهده عندك انك مجاب الدعاء **او** بما عهد عندك من كشف العذاب عمن اهتدى اننا لمهتدون **حس**
فلما كشفنا عنهم العذاب بدعاء موسى اذاهم ينكثون عهودهم كفرا ونادى فرعون **او** امر بالندا
فى قومه افتخارا يا قوم اليس لى ملك مصر وهذه مبتداء والواو للحال الانهار صفة هذه خبر المبتداء تجرى
من تحتى **او** الواو عاطفة للانهار على ملك مصر وتجرى حال من الانهار والمعنى ان النيل يجرى من تحت قصورى
وسريرى وبين يدى وفى بساتينى افلا تبصرون عظمتى ام انتم بصراء هذا التقدير منقول عن سيبويه فيحسن
الوقف هنا **او** ام منقطعة بمعنى بل والهمزة لتقرير السامعين كانه قال اثبت عندكم وهذه حالى اى انا خير
من هذا الذى هو مهين ضعيف حقير **وقرى** اما انا خير **او** زايدة فالوقف على تبصرون وبعضهم جعلها متصلة
لفظا لوقوع الجملة بعدها متصلة معنى لانها معادلة بالهمزة لان المعنى افلا تبصرون ام لا تبصرون فوضع انا خير
موضع تبصرون فعلى هذا لا وقف من ينكثون الى ولا يكاد يبين **كا** معنى كلامه للثغثغة التى حدثت
بسبب الجمرة **القراة** اسوره **كا** عن جمع سوار واساور جمع اسورة لانهم كانوا اذا سودوا رجلا البسوه
اسورة ذهب وطوقوه طوق ذهب المعنى ان فرعون قال عن موسى **او** اهلكه عن محمد صلى الله عليه وسلم ان كان
صادقا فى مقالته فهلا القى اليه اساورة ذهب وطوق طوق ذهب او جاء معه الملائكة مقترنين **كا**
متتابعين يشهدون بصدقه فاستخف فاستفز فرعون قومه فيما يريد فاطاعوه **كا** فاسقين **كا** فلما اسفونا
اغضبونا فاغرقناهم اجمعين **القراة** سلفا جمع سلف كاسد **او** جمع سليف وسلفا جمع سالف كخادم
وخدم **وقرى** سلفا كغرفة والمعنى الكل المضى والتقدم المعنى لما بالغوا فى المعصية اهلكناهم فجعلناهم
متقدمين عبرة ومثلا للاخرين **قا** بعدهم يمثلون بحالهم فلا تقدمون على مثل فعالهم تخلصا من سخطهم
بعدهم لما نزل انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم قال عبد ابن الزبعرى لمحمد صلى الله عليه وسلم رضينا
ان يكون الهتنا مع عيسى وعزير والملايكة لانهم عبدوا دون الله تعالى ففرح قومه بذلك وضحكوا استهزاء وافرحوا

عن النبى صلى الله عليه وسلم فنزل ولما ضرب ابن مريم مثلا لضرب **او** حال ممثلا به اذا قومك منه من الميل
القراة يصدون **حس** اى يضجون فرحا بما فرحوا من اسكات النبى صلى الله عليه وسلم وبضمها من الصدود الاعراض اى
من اجل هذا الميل يعرضون عن الحق **او** لغتان بمعنى الاعراض **القراه** الهتنا بهمزتين محققتين بعدهما
الف لان اصله بثلث همزات همزة الاستفهام وهمزة الجمع مفتوحتان وبعدهما همزة هى فاء الكلمة فكنت تخفف
الهمزتان المفتوحتان وابدلت من الساكنة الف وبهمزة واحدة بعدها همزة بين الهمزة والالف وبعدها الف
لان اصلها ثلاث همزات نقيت الاولى محققة وسهلت الثانية وبقيت الثالثة ساكنة مبدلة كما تقدم ولم تدخل
احد من الهمزتين المحققة والمسهلة ولا بين المسهلة والالف الفا لئلا تجتمع ثلاث الفات قريب من الالف المعنى
انهم قالوا استهزاء معبودنا خير ام هو **ما** يعنون عيسى يرضى ان يكون الهتنا معه فى النار **او** المعنى ليست
الهتنا عندك خيرا من عيسى فليكن معه فى النار **او** الضمير للنبى صلى الله عليه وسلم يوضحه ما قرى خير ام هذا اى
امعبودنا خير ام محمد ما ضربوه اى هذا المثل وهو الهتنا خير ام هو لك الا جدلا جدالا وخصومة **او**
حال لا حال من جادلين بل هم قوم خصمون **حس** شديد والخصام ان هو اى عيسى الا عبد مربوب
فلا يجوز ان يكون الها لك انعمنا عليه بالنبوة وجعلناه مثلا دليلا لبنى اسرائيل **ما** يستدلون بوجوده
من غير اب على قدرة الله تعالى فيسير بذلك الركبان بغرابته ثم دل تعالى على قدرته بابلغ من ذلك فقال
ولو نشاء لجعلنا اى ولدنا منكم ايها المخاطبون ملائكة فى الارض يخلفون **ما** يكونون خلفاء بعدكم كما
يخلف الولد اباه وخلق الملائكة من الادمى ابلغ عرفا من خلق عيسى من غير اب وانه اى نزول عيسى لعلم لشرط
للساعة تعرف بها متى تقوم وسمى الشرط علما لحصول العلم به **وقرى** لذكر ولعلم اى علامة وللعلم قال
صلى الله عليه وسلم ليوشكن ان ينزل فيكم ابن مريم حكما عادلا يكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية
ويهلك فى زمانه الملل كلها الا الاسلام وروى انه ينزل وبيده حربة بها يقتل الدجال فياتى بيت المقدس
والناس فى صلوة الصبح والامام يؤم بهم فيتاخر الامام فيتقدمه عيسى ويصلى خلفه على شريعة محمد عليه الصلوة
والسلام ثم يقتل الخنازير ويكسر الصليب ويخرب البيع والكنائس ويقتل النصارى الا من امن به فلا تمترن
بها لا تشكن فيها واتبعونى على التوحيد هذا الذى امركم به صراط مستقيم **كا** عدو مبين **قا** ولما جاء
عيسى بالبينات بالمعجزات والشرايع والانجيل ولابين لكم بعض الذى تختلفون فيه من احكام
التورية لانهم اختلفوا فى امر الدين وغير ذلك فيبين لهم **او** بعض بمعنى كل عن ابن عباس فاتقوا الله واطيعون
ما فاعبدوه **كا** مستقيم **حس** قالوا واراه كافيا لانهم فى فاختلف الاحزاب المتحزبة فى عيسى من بينهم لمن
خاطبهم عيسى وهم النصارى **او** اليهود والنصارى فويل للمشركين من عذاب يوم اليم **حس** ان تاتيهم
بدل من الساعة اى هل ينظرون الا اتيان الساعة فجاءة وهم لا يشعرون **قا** بها لاشتغالهم بالدنيا
يومئذ نصب بعدو المعنى الاخلاء بسبب المعصية يوم القيمة يعادى بعضهم بعضا الا المتقين
حس المجتنبين اخلاء السوء لتخصص كل خلة لغيره تعالى ينقطع ثمة ويصير عداوة فينبغى لمن لم يجعل مودته
اخوانه خالصة لله تعالى ابن عطا كل وصلة واخوة منقطعة الا ما كان فى الله فانها كل وقت فى زيادة
جعلك الله تعالى واياى من عباده المتحابين فيه يا عبادى لا خوف عليكم اليوم ولا انتم تحزنون **ما** ان رفع
الذين بعد مبتداء خبره ادخلوا الجنة بعد ولا اجه ان نصب بعد العبادى لانه منادى مضاف بل بعد
على مسلمين روى ان الناس يبعثون وكل فزع فينادى منادى يا عبادى لا خوف عليكم اليوم ولا انتم تحزنون فيرجوها الناس كلهم فاذا قيل
الذين امنوا باياتنا وكانوا مسلمين فيياس منها غير المسلمين تحبرون **حس** تسرون وتكرمون اكراما
بليغا يظهر اثره على وجوهكم فاذا دخلوا الجنة واستقروا فيها يطاف عليهم بصحاف بقصاع من ذهب
واكواب **كا** جمع كوب وهو اناء مستدير لا عروة له ليشرب الشارب من حيث شاء **القراه** وفيها اى الجنة

ما تشتهيه الانفس بلذا بالهاء على الاصل وبحذفها استخفافا وتلذ اي تلتذ به الاعين كا نظروا وانتم فيها خالدون
حس وتلك مبتدا خبره الجنة وصفتها التي اورثتموها او الجنة صفة تلك والتي اورثتموها خبر المبتدا فالبا
في بما كنتم تعملون حس متعلق باورثتموها وان علقت البا بمحذوف كالظروف التي تقع اخبارا فاورثتموها
صفة وخبر المبتدا بما كنتم تعملون المعنى ان الجنة قد دخلت في ملككم كدخول الميراث في ملك وارثه ومن في منها تاكلون
تبعيض لان اشجارها لا تزال مزينة بالثمار فكلما اخذت ثمرة خلفها ثمرة تلخيصه انتم متنعمون والمجرمون عذاب
جهنم خالدون كا ان رفع لا يفتر لا يخفف عنهم العذاب استينافا ولا يجوز ان رفعته خبرا ثانيا او نصبته
حالا مبلسون تا ايسون الظالمون تا وقرى الظالمون ونادوا عند طول مكثهم وشدة العذاب يا مالك
وقرى يا مال بكسر او ضما ترخيما ليقض علينا ربك بالموت او ليميتنا من قضى الرجل مات يجيبهم بعد الف سنة
انكم ماكثون تا دائما في العذاب فانقطع القوم بعدها بكلهم ان هو الا الزفير والشهيق ثم قيل لهم توبيخا لقد
جيناكم وقرى لقد جيتكم على لسان رسلي بالحق ولكن اكثركم للحق كارهون ام ابرموا اي احكم اهل مكة امرا
في كيد محمد صلى الله عليه وسلم فانا مبرمون كيدنا لا بطالكم ام يحسبون انا لا نسمع سرهم ما يخطر ببالهم او
ما اسروا الى غيرهم ونجواهم كا ما يتناجون بينهم جهرا ان ثبت فقف هنا وتبتدي بلى وان شئت هنا وتبتدي
ورسلنا الحفظة من الملائكة لديهم يكتبون تا ما يسرون ويعلنون ونزل لما قيل الملائكة بنات الله تبكيتا
قل ان كان للرحمن ولد فرضا فانا اول العابدين تا لذلك الولد وهذا غاية التوحيد والطاعة لانه علق
ان لا ولد له تعالى بانتفت عبادته لانتفائه ونبه ايماء الى الانصاف في الجدال واثبات الحجة او المعنى ان يلزم
ان للرحمن ولدا فانا اول الجاحدين لقولكم او الانفين من عبد يعبد فهو عبد كانف يانف فهو انف وزنا ومعنى
او ان نافية اي ما كان للرحمن ولد فانا اول من قال بذلك وعبد وحد وقرى عبد من سبحنه وتعالى عما يصفون
كا يقولون من الكذب فذرهم يخوضوا في باطلهم ويلعبوا في دنياهم حتى يلاقوا يومهم الذي يوعدون حس
فيه العذاب وهو يوم القيمة وهو الذي في السماء اله الراجع الى الذي محذوف وفي متعلق باله وتقديره هو
الذي هو اله في السماء معبود وفي الارض اله كا معبود ايضا المعنى هو معبود فيهما وليس حالا فيهما ولا في
احدهما وقرى وهو الذي في السماء الله وفي الارض الله لان معنى الله المعبود العليم حس وما بينهما كا وعنده
علم الساعة القراه ترجعون حس بالتا والبا ضما وقرى بفتح التا القراه يدعون من دونه اي دون الله
وقرى يدعون مشددا والاستثناء في الا من شهد بالحق اي قال كلمة الاخلاص متصل ان جعلت المعنى الى
المعبودين من دون الله كالملائكة وعزير لا يشفعون الا للمومنين ومنقطع ان جعلت المعنى لا يملك الهتهم الشفاعة
كما تزعمون انهم شفعاء وهم عند ربهم لكن المومن يشفع وهم يعلمون ما يوفكون تا القراه وقيله جرا للتقدير حرف
القسم او عطفا على الساعة فلا وقف بينهما الى يومنون بعد والقيل والقول والقال واحد وفيه حذف تقديره
يعلم وقت قيام الساعة ويعلم وقت قوله وتصرعه نصبا مصدرا او سقط بحذف حرف القسم وقرى وقيله رفعا
استينافا او تبعا نحو ام الله والهاء وقيله للنبي صلى الله عليه وسلم وقرى وقال الرسول يا رب شكاية انهم ان
هولاء قوم لا يومنون حس وان قدرت قسما محذوفا فجوابه ان هولاء فاصفح فاعف عنهم وقل سلام اي قولا
تسلم به من شرهم او هو متعرض فالقراه فسوف يعلمون ما بالتا والياء ۞

سورة الدخان مكية الا انا كاشفوا العذاب الاية وهي ست او سبع او تسع وخمسون اية

بسم الله الرحمن الرحيم المبين حس ان اقسم بحم فلكون الواو في والكتاب عاطفة وجواب القسم
انا انزلناه اي الكتاب المبين وهو القران وان اقسم بالكتاب فمحل حم رفع او نصب كا مر فالوقف على في ليلة
مباركة هي ليلة القدر نزل فيها القران من ام الكتاب من السماء السابعة الى السماء الدنيا ثم نزل به جبريل في
عشرين سنة او هي ليلة نصف شعبان وسمي هذه الليلة ليلة مباركة لكثرة خيرها وبركتها على العاملين

فيها الخير وليلة البرأة والصك لانه تعالى يكتب لعباده المومنين البراءة فيها وروي انه تعالى يغفر لجميع المسلمين في
تلك الليلة الا لكاهن او ساحر او مدمن خمر او عاق للوالدين او مصر على الزنا وان اقسمت بحم وعطفت عليه الكتاب
وعلقتم بفي ليلة مباركة وجعلت جواب القسم انا كنا منذرين كا بالعذاب للكافرين فلا وقف من اولها
الى هنا ثم يبتدي فيها في ليلة القدر او نصف شعبان يفرق يفصل ويكتب من ام الكتاب كل امر حكيم اي محكوم
بوقوعه من خير وشر واجل ورزق وكل ما هو كاين من السنة الى السنة ولذلك لا احب الوقف من اولها الى
هنا ان جعل انا كنا منذرين الى حكيم جملتين مستانفتين مفسرتين لجواب القسم وهو انا انزلناه ولا تقف هنا ان نصبت
امرا مفعولا به كينذرنا باشا او له او حالا من فاعل حكيم او مصدرا او وضع موضع فرقا وان ابدلت انا كنا مرسلين
من انا كنا منذرين فلا وقف بينهما ولا وقف هنا ان نصبت رحمة مفعولا به اوله او مصدرا او حالا من فاعل
مرسلين وقرى بالرفع اي تلك رحمة من ربك حس العليم ما على القراه رفع رب السموات خبر مبتدا محذوف
ولا تقف على القراه بجر رب بدلا من ربك بينهما موقنين ان لم ترفع رب السموات مبتدا خبره لا اله الا هو
حس ويميت حس لرفع ربكم خبر مبتدا محذوف ورب اباكم الاولين كا عطف عليه وقرى بجر ربكم
ورب بدلا من ربك فلا وقف بينهما ولما لم يوقنوا جمعه ان للسموات والارض ربا حقيقة قال بل هم في شك
من الساعة والقران يلعبون استهزاء بك يا محمد دعا صلى الله عليه وسلم على قريش فقال اللهم اعني عليهم بسبع
كسبع يوسف حتى هلكوا واكلوا العلهز والميتة والعظام وكان احدهم يرى كهيئة الدخان بين السماء والارض
من شدة الجوع فجاء ابو سفيان النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد جئت تامر بصلة الرحم وان قومك قد هلكوا فادع لهم فنزل
فارتقب الى عايدون اي فانتظر عذابه ومفعول فارتقب يوم تاتي السماء بدخان مبين ظاهر لا شك فيه
او هو دخان ياتي من السماء قبل يوم القيمة يدخل في اسماع الكفرة حتى يكون راس واحدهم كالراس الحنيذ ويعتري
المومنون منه شبه الزكام وتكون الارض كلها كبيت اوقد فيه ليس فيه خصاص وعنه صلى الله عليه وسلم ان اول
الايات الدخان ونزول عيسى ونار تخرج من قعر عدن ابين تسوق الناس الى المحشر تقيل معهم حيث قالوا و
تبيت معهم حيث باتوا يغشى الناس الدخان فاذا غشيهم قالوا هذا عذاب اليم كا ان لم تنصب محل ربنا
اكشف الى مومنون حس سنومن ان كشف عنا العذاب يقولون مقدرة وتنصب يقولون المقدرة
حالا اي قايلين ذلك فيقال انى لهم الذكرى كيف يتذكرون الايمان عند نزول العذاب لا ينفعهم تذكرهم
شيا وقد جاءهم رسول مبين ثم تولوا عنه مكذبين وقالوا معلم يعلمه القران غيره كجبر ويسار مجنون
حس انا كاشفوا العذاب قليلا اي يكشفه عنكم زمانا وان كشفناه عنكم انكم عايدون حس الى الكفر كم
ولكشف عن قريش الجوع بدعاء النبي صلى الله عليه وسلم فعادوا الى الكفر وان اريد بالدخان الذي قبل يوم القيمة فروي
ان الكفار والمنافقين يسالون كشف العذاب عنهم بعد اربعين يوما فيكشف عنهم فيرتدون عقيب ذلك
يحسن الوقف هنا ان نصبت يوم نبطش باذكر مقدرة ولا يجوز ان جعل بدلا من يوم ياتي او ظرفا لعايدون
او لما دل عليه الكلام تقديره ننتقم يوم نبطش وقرى الطاء وبضم النون وكسر من ابطشت غيري جعلته ان
باشر بقوة البطشة الكبرى هي يوم بدر او يوم القيمة منتقمون ما ولقد فتنا وقرى مشددا ابتلينا للمبالغة
قبلهم قبل قريش قوم فرعون بالامهال وكثرة الاموال فارتكبوا المعاصي فجاءهم رسول كريم على الله تعالى
وهو موسى وهرون فقال ان ادوا الي ما ادعوكم من الايمان اي اظهروا ايمانكم بالطاعة عباد الله وان مفسرة
او مخففة وعباد الله مفعول به اي ادوا الي بني اسرائيل لاذهب بهم الى الشام كا رسل معنا بني اسرائيل
وان في وان لا تعلوا اي تتعظموا على الله مفترة او بسلطان مبين دليل واضح على رسالتي ان ترجمون
لم تومنوا فدعا ربه عليهم القراه بفتح ان بعد ان وقرى بكسرها اي فقال ان هولاء قوم مجرمون فقيل له
فاسر ليلا انكم متبعون يتبعكم فرعون ليقتلكم فقطع موسى بني اسرائيل البحر عطف على البحر بضربه ليلتئم

ليلا يدركه القبط تقيل له واترك البحر رهوا حال او مفعول اى اتركه ساكنا منفرجا كحاله حتى يدخله القبط انهم جند
مغرقون تا وقرى بفتح انهم لا احب الوقف من منعمون الا بما اختيارا فاكهين كا ان رفع الكاف من
كذلك خبر مبتدا محذوف وان نصبت صفة مصدر محذوف اى تركا كذلك فالوقف هنا ثم يبتدى واورثناها
اى اموال القبط قوما اخرين فما بكت عليهم السماء والارض لكفرهم لانه روى ان المؤمن اذا مات بكى عليه مصلاه
من الارض ومصعد عمله من السماء او هذا استعارة لتحقير اهلكوا ولم يكن لهم قدر وما كانوا منظرين حس
مؤخرين عند نزول العذاب من فرعون بدل من العذاب قبل كا ان نصبت من المسرفين حس خبرا لكان
ولا وقف على فرعون ان نصب من المسرفين حالا ولقد اخترناهم اى بنى اسرائيل ومحل على علم منا حال لهم بما
يصدر منهم حال لا احب الوقف على العالمين واتيناهم من الايات كفلق البحر والمن والسلوى وغيرها
ما فيه بلاء اختبار مبين حس والله تعالى يختبر بالنعم كاختباره بالنقم قيل للمشركين انكم تموتون ثم تحيون
كما حييتم بعد الموت فقالوا ان هى اى ما الموتة التى بعدها الحيوة الا موتتنا الاولى التى تقدمت لا الموتة
التى بموتها بعد وما نحن بمنشرين مبعوثين بالخصه لا حيوة بعد الموت فاتوا بآبائنا احياء ان كنتم صادقين
حس انا نبعث ثم يهددهم ان لم يؤمنوا ان يهلكهم كاهلاك قوم تبع كان مما عن ابن عباس او كان رجلا
صالحا عن عائشة فقال اهم خير ام قوم تبع ما ان رفع والذين من قبلهم مبتدا خبره اهلكناهم كا وكذلك تم على
تبع ان نصبت والذين بمضمر وان عطفت والذين على تبع فلا وقف بينهما ويعف على قبلهم ان استانفت اهلكناهم
ولم تنصبه حالا والمراد بالخير هنا الشده المعنى اكفار مكة اشد قوة ام قوم تبع ومن تقدمهم من الكفار المهلكين
انهم كانوا مجرمين تا لاعبين حال لا يعلمون ما ان يوم الفصل بين الخلائق وهو يوم القيمة ميقاتهم
وقت اجتماع الخلائق اجمعين تا تاكيد لهم وقرى بنصب ميقاتهم اسم ان خبرها يوم الفصل ولا وقف هنا
لان يوم لا يغنى مولى عن مولى بدل من يوم الفصل المعنى لا يدفع ولى عن ولى كان ذا قرابة او اجنبيا ثم
بشئ العذاب شيئا ولا هم ينصرون من العذاب والاستثناء فى الا من رحم الله كا من المومنين فانه تشفع
له ويشفع متصل او بدل من مفعول ينصرون الرحيم ما ان شجرة الزقوم وقرى بابدال الجيم باء وقرى بكسر الشين
طعام الاثيم الكثير الاثم وهو ابو جهل واصحابه او هو عام فى كل فاجر وعن ابى الدرداء انه اقرا انسانا طعام
الاثيم فقال طعام اليتيم مرارا فقال قل طعام الفاجر يا هذا وفى هذا دليل لمن يجوز ابدال كلمة بكلمة اذا اد
معناها ولابى حنيفة فى تجويز القراءة بالفارسية اذا ادت المعنى بكماله قالوا وهذه اجازة كلا اجازة لان فى كلام
العرب خصوصا فى القران المعجز لفصاحته وغرابة نظمه واساليبه من لطايف المعانى والاعراب ما يستقل
بادائه لغة ما الزمخشرى حكى ابو حنيفة ما كان مثل قول صاحبيه فى عدم جواز القراءة بالفارسية لا وقف هنا
لو فعل الكاف من كالمهل وهو دردى الزيت او ذائب الفضة والنحاس خبرا ثانيا ولا وقف هنا لان
تغلى حال من ضمير الكاف فى كالمهل الى نفس المهل عاملا او حال من المهل القراءة بتذكير تغلى اى المهل وبتانيثه
اى الشجرة قالوا التشبيه انما هو فى الذوب لا فى الغليان وانما تغلى ما شبه به والغليان التحرك والارتفاع
المعنى ان غذاء اهل النار يتحرك ويرتفع فى اجوافهم لشده حرارته والكراهية المعدة اياه كغلى الحميم كا الشديدة الحرارة
فيقومرنا لقاء الكافر بالقاء الى فى النار فيقال خذوه فاعتلوه اصله العتل الاخذ بتلابيب وجره بغلظة
وشده القراءة بضم التاء وكسرها لغتان المعنى جروه بجفوة الى سواء وسط الجحيم ثم صبوا فوق راسه من عذاب
الحميم كا على القراءة بفتح انك اى ذق لانك وعلى القراءة بكسر انك الوقف على ذق وفايدة قوله من عذاب الحميم دون
من الحميم ان هذا الحميم لا يفارقه العذاب المعنى ان الملايكة يقولون لابى جهل استهزاء به ذق العذاب انك انت العزيز
الكريم حس على زعمك لانه كان يقول للنبى صلى الله عليه وسلم انا اعز اهل الوادى وامنعهم فوالله لن تستطيع انت
ولا ربك ان تفعلا بى شيئا فثم تقال له ان هذا اى الامر الذى انتم فيه وقرى ان هذا العذاب ما كنتم به تمترون تا

تسالون او تمارون وتجادلون القران فى مقام ضما اسم مكان او مصدر على حذف مضاف اى موضع اقامة وفتحا
اسم مكان ايضا كالمجلس المعنى المعقود فيه مكان امين وصف المكان بالامانة استعارة لان المكان المخيف كانه
يخون نازله لما يلقى فيه من الخوف فى جنات بدل من مقام ومحل يلبسون من سندس واستبرق حال من
الضمير فى الجار متقابلين كا لا ينظر بعضهم الى قفا بعض لدوران الاسرة بهم حال ايضا وبعضهم يقف على
كذلك وتقدم نظيره فى فاكهين كذلك ومعنى وزوجناهم قرناهم بحور عين عظام العيون حسانها المعنى
جعلناهم اثنين اثنين ذكرا وانثى قالوا لانه لا يقال يزوج بها بمعنى يزوجها وعن العتيبى زوجته المراة وزوجته
بامراة وقرى بحور عين اضافة تبيين لان العين تكون حورا وغير حور وقرى بعيس عين والعيسا
البيضا تعلوها حمرة ومحل يدعون فيها يطلبون فى الجنة ان يجاؤوا بكل فاكهة حال من فاعل زوجنا
امنين من انقطاعها ومضرتها ومن كل مخوف حال ايضا كا ان استانفت ما بعد ولم تنصبه حالا من امنين
او صفة لآمنين ولما كان الموت فى الجنة مستحيلا علقه بمستحيل فقال لا يذوقون فيها الموت الا الموتة
الاولى التى ماتوها فى الدنيا او لما كان ما يصل الله المؤمن ما يعطاه فى الجنة يتحققه عند موته كان موته
فى الجنة فالاستثناء على هذين التاويلين متصل او هو منقطع او بمعنى بعد او سوى وقرى لا يذاقون
وقرى لا يذوقون فيها طعم الموت ووقاهم وقرى مشددا فضلا مصدر وقرى برفعه اى ذلك
فضل من ربك ذلك الفوز العظيم كا فانما يسرناه اى سهلنا القران لتقراه بلسانك بلغتك لتفهمه العرب
عنك لعلهم يتذكرون فيؤمنون فارتقب فانتظر هلاكهم انهم مرتقبون ما هلاكك لانهم يتربصون بك الدوائر

سورة الجاثية مكية الا قل للذين امنوا يغفروا الاية وهى ست او سبع وثلثون اية

بسم الله الرحمن الرحيم حم ان لم يجعل حم قسما وان جعلتها قسما فالجواب ان فى السموات
والارض لايات للمؤمنين حس وفى خلقكم من حال الاحال دلالة ايضا على ذلك وما يبث اى يفرق
فى الارض من دابة على خلق دون خلقكم ايات لقوم يوقنون بالبعث واختلاف جر بفى عند الاولى وحرك
برفعه وقرى وفى اختلاف الليل والنهار وما انزل الله من السماء من رزق مطر لانه سبب الرزق فاحيى
به الارض بعد موتها بيبسها القراءة من دابة ايات وتصريف الرياح ايات بتوحيد الريح وكسر التاء من
نصبا اختصاصا وجمعها ورفع التاء من اسنيا فايات الاولى مبتدا خبره فى خلقكم فيكون جملة مستانفة
فيحسن الوقف قبلها وايات الثانية مبتدا خبره واختلاف ان واختلاف مجرور بفى مقدرة كما مر
فتكون ايضا جملة مستانفة فيحسن الوقف قبلها نحو ان فى الدار زيدا وعمرا فى السوق وعمرو فى السوق وتصريف
الريح سلها من حال الاحال ولو نصبت او رفعت عطفا لكان من العطف على عاملين وهما ان وفى
اذا نصبت اقيمت الواو مقامهما فعملت فى واختلاف الليل الجر وفى ايات النصب واذا رفعت
فالعاملان الابتداء وفى فعملت الواو فى ايات الرفع والجر فى اختلاف الليل نحو فى الدار زيدا وعمرا البيت
وعمرو البيت ولم يجز ذلك سيبويه واجازه الاخفش وقول النحاة عطف على عاملين تسامح وانما هو عطف
على معمولى عاملين وتخصيص ان فى الكل من الحكيم الى هنا لدلالات على الوحدانية لقوم يعقلون ما الدليل
فيؤمنون ويوقنون بالوحدانية ومقتضاها تلك الايات المذكورات ايات الله ومحل نتلوها وقرى
بالتاء حال اى متلوه عليك بالحق ومعنى بعد الله بعد كتابه واياته معجزات انبيائه القراءة يؤمنون
كا قالوا واراه حسنا بالتاء والياء المعنى اذا لم يصدقوا بالقران والمعجزات فباى كتاب ومعجزات بعدها
يصدقون ويل لكل افاك كذاب اثيم كثير الاثم وهو النضر بن الحرث يسمع ايات الله صفة اثيم او حال
او مستانف ثم يصر يقيم على الكفرة مستكبرا حال عن الايمان وجيء ثم هنا للاستبعاد

الاصرار على الكفر بعد سماع القرآن كأن هي المخففة من الثقيلة والضمير في لم يسمعها ضمير الشان والقصة
اي كأنه القصة لم يسمعها ومحل كأن مع المتصل بها حال اي يصر على الكفر مثل غير السامع فبشره بعذاب اليم كا
نقتل يوم بدر صبرا وان كانت نازلة في النضر فهي عامة في كل مضار بالدين واذا علم من اياتنا شيئا اتخذها
اي جميع الايات لمبالغته في كفره او الهاء لشيئا لانه بمعنى الآية لانه بعض الايات انه المعنى اتخذها اي آيات القرآن
هزوا سخرية كقول ابن جهل حين طعم الزبد والتمر وقال تزقموا فهذا ما توعدكم به محمد اولئك الافاكون
لهم عذاب مهين حس من ورائهم قدامهم جهنم واصله ما توارى منك من خلف او قدام ولا يغني عنهم ما كسبوا
من المال والفعال شيئا وتعطف على كسبوا ولا ما اتخذوا من دون الله من الاصنام اولياء كا ولهم
مصدرية او موصولة عظيم كا هذا اي القرآن هدى حس والكافرون لهم عذاب من رجز اليم تا
تشكرون حس ومعنى سخر ما في السموات والارض طوعها لمنافع خلقه جميعا حال صفته منه كا او منه حال
هذه كاينة منه وقرئ منه مصدر وقرئ منه برفع النون فاعل سخرا او خبر مبتدا اي كل منه وان جعل وما في الارض
مبتدأ وجميعا منه الخبر وتقف على السموات وان عطف وما في الارض على السموات فلا وقف عليها المعنى كل
ذلك رحمة منه وتفضل لانه لا يستحق احد عليه سبحانه هو توجبه على نفسه تكرما لقوم يتفكرون ما ونزل كفا
للمؤمنين عن اذى المشركين ثم نسخ باية السيف او غيرها قل للذين امنوا اغفروا يغفروا للذين لا يرجون
لا يخافون ايام الله اي وقايعه من قولهم ايام العرب اي وقايعهم او لا يأملون نعمه عليهم القراءة ليجزي
قوما بالنون والياء معلوما وقرئ مجهولا ورفع قوم ونصبه اي ليجزي الجزاء قوما بما كانوا يكسبون ما من
الاحسان والغفر للكافر يرجعون ما الكتاب التورية والحكم به بين الناس او والحكمة والفقه من
الطيبات الحلالات كالمن والسلوى وفضلناهم على العالمين عالمي زمانهم واتيناهم بينات دلالات
من الامر امر الدين من الحلال والحرام وفيما تقع بينهم فما اختلفوا في محمد صلى الله عليه وسلم وكفروا الا من بعد ما
جاءهم العلم به وبالذي بغيا مفعول له اي لبغي حدث بينهم فا حسدا وعداوة له صلى الله عليه وسلم يختلفون كا
ولا احمه على شريعة مذهب من الامر امر الدين فاتبعها ولا تتبع اهواء الذين لا يعلمون هم رؤساء قريش
حس قالوا وارادة كانوا لاجل التعلماء المعنى في انهم لن يغنوا عنك من الله من عذابه شيئا والظالمين بعضهم
اولياء بعض حس والله ولي المتقين ما هذا اي القران وقرئ هذه الايات بصاير معالم للناس يبصرون
بها دينهم لقوم يوقنون حس بالبعث لما قال المشركون للمؤمنين لئن بعثنا لنفضل عليكم كما فضلنا عليكم هنا
نزل انكارا وان لا مساواة بينهم ام حسب الذين اجترحوا اكتسبوا السيئات ان نجعلهم المفعول الاول ثم
نجعلهم الثاني الكاف في كالذين امنوا وعملوا الصالحات القراءه سواء خبر مبتدأ فلا تجعل سوا اسم
فاعل مبتداه محياهم ومماتهم حس عطف عليه فلا وقف على الصالحات ان جعلت سواء الجملة بدلا من كاف كالذين
ويكون ضمير محياهم ومماتهم للكافرين اي محياهم ومماتهم في بعده عن رحمته تعالى ويقف على الصالحات ان
استانفت سواء محياهم فالضميران لكل واحد من المؤمن والكافر اي لا مساواة بين حيوة المؤمن وموته لانه يعيش
متعب وثم منعم وكذلك لا مساواة بين حيوة الكافر وموته لانه عكس المؤمن ولا يجوز الوقف على الصالحات
على القراءة ايضا بنصب سواء حالا من هم في نجعلهم فيرتفع محياهم بسواء ارتفاع الفاعل بفعله لجعلك سواء
على هذه القراءة اسم فاعل اي نجعلهم مستويا محياهم ومماتهم وقرئ بنصب محياهم ومماتهم ظرفين كمقدم الحاج
والضميران للمؤمن والكافر المعنى لا يساوي بين حاليهما لان المؤمن عمل بالطاعة فادخل الجنة والكافر عمل
بالمعصية فادخل النار او المعنى لا يستويان في موتهما كما استويا في حياتهما لان المؤمن والكافر قد استويا في
الرزق والصحة وغيرها هنا وافترقا ثم بالجنة والنار ساء ما يحكمون تا وعن فضيل انه كرر هذه الاية وبكى طويلا
وقال يا فضيل ليت شعري من اي الفريقين انت بالحق نا عند ابي حاتم لجعله اللام بعد لام قسم وغيره لا

لعطفه ما بعد على محذوف تقديره خلق السموات والارض بالحق ليدل على قدرته ولتجزى كل نفس بما كسبت
وهم لا يظلمون ا ونزل توبيخا لمن عبد غير الله تعالى كالاصنام بهوى نفسه افرايت من اتخذ الهه وقرئ الهة هواه
واضله الله عن طريق الهداية ومحل على علم من الله تعالى بانه من اهل النار ويجوز ان يكون على علم من الضال بطريق
الهداية بان ضل عنادا نحو قوله جاءتهم ما عرفوا كفروا به حال وختم على سمعه فلم يستدل على طريق الهداية القراءه غشوة
غشاوة المعنى صدا عن الهداية فمن يهديه من بعد اضلال الله اياه افلا تذكرون حس ومعنى نموت ونحيى اي يموت
بعض ويحيى بعض او يصيبنا الموت والحيوة في الدنيا وقرئ نحيى بضم النون الدهر تا وقرئ الا دهر يمر
وهو عبارة عن مدة مرور الليل والنهار وكانت العرب اذا اصابهم سبوه اليه اعتقادا منهم انه الفعال له فقال
صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الدهر فان الله هو الدهر بيده الامر الحدث اي الله الفعال لذلك المعنى انهم قالوا انما الحيوة
ما نحن فيها وما يهلكنا الا الدهر وما لهم بذلك القول من علم ان هم الا يظنون حس ذلك ظنا بلا تحقيق القراءة
حجتهم نصبا خبر كان اسمها الا ان قالوا الا صادقين حس وقرئ برفعها لا يعلمون ما والارض كا قالوا واراه
حسنا الان ويوم تقوم الساعة بدل منه يومئذ والعامل في يوم تقوم يخسر المبطلون كا المعنى ثم يظهر خسران
المبطل وترى كل امة جاثية حس مجتمعة او باركة على الركب مستوفزة جلسة المخاصم لدى الحاكم وقرئ جاذية
ابو عمرو وجثا وجذا واحد وهو القيام على اطراف الاصابع او الجاذي على قدميه والجاثي على ركبتيه كل امة
مبتدا خبره تدعى فيحسن الوقف على جاثية ولا يجوز ان يجعل كل امة بدلا من كل امة قبل فنصب تدعى مفعولا
ثانيا الى كتابها حس الذي فيه اعمالها التي تحاسب او كتابها المنزل على نبيها فيقال لهم اليوم تجزون ما كنتم
تعملون حس هذا كتابنا هو اللوح او ديوان الحفظة ينطق حال من الكتاب اي يشهد عليكم بالحق
حس انا كنا نستنسخ اي نثبت ونحفظ ما كنتم تعملون حس لانا لا نهمل شيا ثم نجازون فالمؤمنون يدخلهم
ربهم في رحمته كا جنته ذلك هو الفوز المبين حس والكافرون يقال لهم تهديدا افلم تكن اياتي تتلى عليكم بالانذار
على لسان رسلي فاستكبرتم عن الايمان وكنتم قوما مجرمين حس على القراءة ان وعد الله حق والساعة
نصبا عطفا على وعد ورفعا مبتدا وخبر وان رفعتها عطفا على موضع ان واسمها فلا وقف على مجرمين المعنى اذا
قيل لكم لا شك في البعث وقيام الساعة قلتم ما ندري ما الساعة ان نظن الا ظنا او تقديره ان نحن الا نظن
ظنا واصله نظن ظنا وجي بالنفي والاستثناء لتفيد الحصر فيسما الظن مع نفي ما سواه المعنى لا اعتقاد لنا
الا الشك لا احب الوقف على مستيقنين وبدا لهم ثم سيئات ما عملوا هنا وحاق نزل بهم ما كانوا به
يستهزءون كا ومعنى ننساكم نترككم في النار كالشي المنسي لا نلتفت اليه كما نسيتم تركتم العمل للقاء
يومكم هذا من ناصرين حس ذلكم العذاب النازل بكم بسبب اتخاذكم ايات الله القران هزوا وغرتكم
الحيوة الدنيا فا قالوا واراه حسنا فاليوم لا يخرجون منها ولا هم يستعتبون حس لا يطلب منهم ان
يعتبوا ربهم اي يرضوه لعدم التوبة ثم رب العالمين كا القراءة بجر الباء في ثلاثتها وقرئ برفعها وله الكبريا
السلطان والعظمة في السموات حال من الكبريا وهو العزيز الحكيم قا قال صلى الله عليه وسلم اخبارا عن الله تعالى
الكبرياء ردائي والعظمة ازاري فمن نازعني واحدا منهما ادخلته النار ۝

سورة الاحقاف مكية الا ان الله ان كان من عند الله الاية والا فاصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل الاية
ووصينا الانسان بوالديه الثلاث وهي اربع او خمس وثلثون اية

بسم الله الرحمن الرحيم الحكيم حس ما خلقنا السموات والارض وما بينهما
الا خلقا ملتبسا بالحق بالصدق واجل مسمى كا المعنى لم نخلقها الا لغاية الاحكام ومع ذلك يا دالفنت
بينهما بعد ما وعد الكافرون عما انذروا به القران معرضون ما عن الاهتمام لذلك المقام ام لهم اي الاصنام
شرك اي مشاركة مع الله في السموات كا ايتوني بكتاب منزل من قبل هذا القران يشهد بصحة دعواكم

في عبادتكم الاصنام او اثارة بقية من علم يؤثر عن الاولين ابو عبيدة الاثارة البقية والاثرة الرواية وقرئ اثرة
بفتح الهمزة والثاء اي شيء اوثره اي خصصتم به من العلوم وقرئ بسكون الثاء والحركات الثلث للهمزة فالضم اسم
ما يؤثر والكسر بمعنى الاثرة والفتح المرة من مصدر اثرت الحديث تلخيصه ايتوني بدليل على شرككم ان كنتم صادقين
ما ومن اضل ممن يدعو من دون الله ومحل من لا يستجيب نصب مفعول يدعو والمراد الاصنام عن دعائهم
اي عن اجابة دعاء عابديهم غافلون كا لانهم جماد لا يعقلون واذا حشر الناس كانوا اي الاصنام لهم
لعابديها اعداء وكانوا اي الاصنام بعبادتهم بعبادة عابديهم كافرين كا جاحدين مبين كا المعنى لما سمعوا
المشركون القرآن قالوا هذا سحر ظاهر وام منقطعة في ام يقولون افتراه كا اختلق محمد القرآن قل
ان افتريته فرضا فلا تملكون لي من الله من عذابه شيئا كا هو اعلم بما تفيضون تندفعون فيه كفى به
تعالى شهيدا بيني وبينكم وهو الغفور الرحيم تا حيث لم يعاجلكم بالعقوبة قل ما كنت بدعا اي ذا بدع
وهو المبتدع على غير مثال سبق وقرئ بدعا جمع بدعة اي ذا بدع المعنى انما انا واحد من الرسل لا اعلم الغيب ولست
اولهم ولا آتي الا بما اتيت به كالرسل قبلي واي صلى الله عليه وسلم في النوم مهاجره الى ارض ذات نخل وشجر فاخبر اصحابه
فسألوه عنها فسكت فنزل وما ادري ما يفعل بي ولا بكم وقرئ بفتح الياء اي يفعل الله وما مصدرية منصوبة
محلا او استفهامية مرفوعة المعنى ما ادري ا اخرج كما اخرج الانبياء قبلي ام اقتل كما قتلوا وانتم ايها المصدقون
ما ادري اتخرجون معي ام انتم تتركون وانتم ايها المكذبون ما ادري اترمون بالحجارة ام يخسف بكم كالمكذبين قبلكم
او نسخ هذا بقوله ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر او نفي للدراية المفصلة او معنى ما ادري ما يفعل بي
ولا بكم ما تؤمر به من الشرائع وما ينسخ منها يوضحه ان اتبع الا ما يوحى الي منها وهو القرآن وقرئ يوحي
معلوما اي الله تعالى لا احب الوقف من الرحم الى وما انا الا نذير مبين فا وجواب الشرط في ارأيتم ان كان
اي القرآن من عند الله ومحل وكفرتم به حال محذوف وهو الستم ظالمين لدلالة ان الله لا يهدي القوم الظالمين بعد
عليه وشهد شاهد من بني اسرائيل هو عبد الله بن سلام على مثله على مثل ما في القرآن لان عبد الله لما رأى
النبي صلى الله عليه وسلم قال انك رسول الله كشهادة القرآن في قوله محمد رسول الله وان قيل انها نزلت بمكة والشاهد
ابن يامين او الجواب تؤمنون لدلالة فآمن به عليه تقديره ان شهد عبد الله فآمن اتؤمنون فعلى هذا الواو الاولى
عاطفة على فعل الشرط والواو في واستكبرتم كا عاطفة لاستكبرتم على شهد والواو في وشهد عاطفة لشهد
لا واستكبرتم على ان كان من عند الله وكفرتم ان الله لا يهدي القوم الظالمين فا وقال الكافرون للمؤمنين لو كان الايمان
خيرا ما سبقونا اليه كا والعامل في واذ لم يهتدوا به بالقرآن والمراد القائلون للمؤمنين لو كان خيرا
ما سبقونا اليه محذوف تقديره وتت ظهر عنادهم فسيقولون هذا اي القرآن افك قديم كا ان جعل
ومن قبله قبل القرآن خبر ابتداؤه كتاب موسى اماما ورحمة كا لمن آمن به حالان من كتاب موسى المعنى كتاب موسى
قبل كتاب محمد عليهما السلام وهذا اي القرآن كتاب مصدق للكتب قبله وقرئ مصدق لما بين يديه لا وقف هنا الصلوة
لان لسانا عربيا حال من ضمير كتاب في مصدق او مفعول مصدق اي القرآن مصدق لسان محمد صلى الله عليه وسلم
وهو عربي لتنذر الذين ظلموا هم مشركو مكة ما قالوا ما واراه حسنا ان رفع وبشرى خبر ابتدا محذوف او
ابتدا خبره للمحسنين لا وقف من قدم الى هنا ان نصب وبشرى عطفا على اماما ورحمة وتقف على رحمة دون ظلموا
ان نصب وبشرى عطفا على لينذر لانه مفعول له اي للانذار وللتبشير القراءة لتنذر بالتاء والياء وقرئ بفتح الياء
والذال من نذر ينذر نذرا ومعنى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا على العمل بموجب الاقرار بالتوحيد
ولا هم يحزنون خالدين فيها حال جزاء مصدر في موضع الحال اي جوزوا جزاء بما كانوا يعملون تا ونزل
في ابي بكر ووالده او في غيرهما ووصينا الانسان بوالديه القراءة احسانا وحسنا مفعولان ثانيان لوصينا
اي الزمنا حسنا وقرئ بضم الحاء والسين اتباعا وبفتحهما ايضا حسنا حملته امه كرها على مشقة ووضعته

كرها تا حال اي كارهة او صفة لمصدر محذوف اي حملا ذات كره القراءة بفتح الكاف وضمها لغتان وحمله وفصاله
وقرئ وفصله اي ومدة حمل الولد وفصاله عن الرضاع والمراد الفطام ثلثون شهرا ان اقل مدة الحمل ستة اشهر وغاية
مدة الرضاع اربعة وعشرون شهرا ابن عباس ان حملته تسعة اشهر ارضعته احدا وعشرين شهرا حتى اذا بلغ اشده
وهو كمال قوته وعقله ورايه اقله ثلاث وثلثون سنة واكثره اربعون سنة وبلغ مفعوله اربعين سنة تمييز
قال رب اوزعني ان اشكر نعمتك التي انعمت علي وعلى والدي بها وهي التوحيد وان اعمل صالحا او هو الصلوات
الخمس ترضاه واصلح لي في ذريتي اجعلها مكانا للصلاح من المسلمين حق القراءة نتقبل عنهم احسن
اي حسن ما عملوا هنا ونتجاوز عن سيئاتهم ترسون فيهما ونصب احسن ونتقبل ونتجاوز بنا مضموم مجهولا ورفع
احسن وحمزة في اصحاب الجنة ما نصب حال اي كائنين في جملة من اكرمهم معدودا في اصحاب الجنة او رفع اي هم
في عداد اهل الجنة وعد الصدق مصدر موكد والمراد قوله تعالى وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات الذي كانوا
يوعدون تا والذي قال لوالديه المراد الجنس اف لكما تضجر منكما القراءة اتعدانني بنونين واحدة مشددة
وبنونين مكسورتين وقرئ بفتح النون الاولى استثقالا لاجتماع نونين وكسرتين ان اخرج من قبري بعد الموت
وقرئ اخرج معلوما ومحل وهما يستغيثان الله مفعول يستغيثان اي يسألان الله الغوث ويقولان
له ويلك آمن بالبعث وقرئ بفتحها اي بان وعد الله حق فيقول ما هذا القول الا اساطير
الاولين قا ان استانفت ما بعده ولم تجعل الذي قال لوالديه مبتدأ خبره اولئك وبدل على فساد قول من زعم
ان والذي قال لوالديه في عبد الرحمن بن ابي بكر ان جمع في قوله اولئك الذين حق اي وجب عليهم القول منه
تعالى بتعذيبهم في امم في عداد امم وقرئ بفتح انهم كانوا خاسرين وان عبد الرحمن اسلم وحسن اسلامه ما واراه
حسنا لان التنوين في ولكل عوض من ضمير جنسي المؤمن والكافر اي ولكل الجنسين درجات مما عملوا القراءة
وليوفيهم اعمالهم بالياء والنون وهم لا يظلمون فا شيئا من حقوقهم واللام متعلقة بمحذوف اي ليوفيهم جزاء اعمالهم
ولا يظلمهم اثابهم او عاقبهم والعامل في ويوم يعرض الذين كفروا على النار القول المضمر قبل اذهبتم القراءة اذهبتم
بهمزة ومدة لانها همزة استفهام دخلت على همزة القطع بين الهمزة والالف وبادخال الف بين الهمزة المحققة والملينة
وبهمزتين محققتين على الاصل وبهمزة واحدة ومعنى يعرضون على النار يعذبون بها كعرض القوم على السيف
قتلوا به يعرضون عليها حقيقة ابن عباس يجاءهم اليها فيكشف لهم عنها فيقال لهم اذهبتم طيباتكم باشتغالكم
بلذاتكم في حياتكم الدنيا ويجوز ان يراد ذهبتم طيباتكم المعدة لكم في الجنة لو آمنتم وعملتم صالحا باشتغالكم
بلذاتكم هنا واستمتعتم بها الواسطي من اسره شيء من الاكوان الفانية دق او جل دخل تحت
هذه الآية ورأى عمر بيد جابر لحما فقال اما هذا فاشتهيت فاشتريته فقال اما تخاف هذه الآية قال لو شئت
لدعوت بصلاء وصناب وكراكر واسنمة ولكني رأيت الله نعى على قوم اذهبوا طيباتهم وقرأ هذه الآية
وقال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اثر رمال الحصير بجنبه فقلت ادع الله فليوسع على امتك فان فارس
والروم قد وسع عليهم وهم لا يعبدون الله فقال اولئك قوم عجلوا طيباتهم في حيوتهم الدنيا وقالت عائشة
رضي الله عنها ما شبع آل محمد من خبز الشعير يومين متتابعين حتى قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال
للكفار فاليوم تجزون عذاب الهون الهوان وقرئ بما استكبرتم في الارض ظلما الى تفسقون ما
واذكر اخا عاد هو هود لا وقف هنا لان اذ الذكر هو العامل في اذ انذر قومه بالاحقاف جمع حقف وهو
المستطيل من الرمل او هو واد بين عمان ومهرة وقيل هو بحضرموت واليه ينسب المهرية القراءة
ومن خلفه وقرئ من بعده المعنى خوف قومه وهم بهذا المكان بقوله الا تعبدوا الا الله الى عظيم
حس تلخيصه اي من بعث قبله وبعث بعده مثله في الانذار ابن عباس من بعث قبله ومن بعث بعده في زمانه
لذلك ومعنى لتافكنا لتصرفنا عن عبادة آلهتنا فأتنا بما تعدنا من العذاب ان كنت من الصادقين

حس قالوا أرأيته كافيا لأن جواب قولهم فأتنا بما تعدنا إنما العلم ومجيء العذاب عند الله وأنتم تستعجلون به
وليس علي إلا التبليغ ولكني أراكم قوما تجهلون كا باستعجالكم العذاب فلما رأوه أي العذاب عارضا حال
وهو السحاب يعرض في أفق السماء لأنهم لما رأوا العذاب مستقبل أوديتهم ظنوه سحابا فقالوا هذا عارض
ممطرنا أي ممطر إيانا لأن إضافة مستقبل وممطر مجازية لأنهما لم تعدهما تعريفا وإن أضيفا إلى معرفتين لأنهما وقعا
نعتين لعارضا والعارض ولما قالوا عن العذاب إنه سحاب ممطرنا قيل بل هو وقرئ قال هود وقرئ قل بل هو
ما استعجلتم به أمر منه تعالى لهود كا أي رفع ريح خبر مبتدأ محذوف ولا يجوز أن يرفع ريح فيها عذاب أليم كا
بدلا من ما لأنه أي الريح وجعلت تدمر تهلك كل شيء من رجالهم ونسائهم وأموالهم بأن طيرتهم بين السماء والأرض
فيهلكون بأمر بإرادة ربها وقرئ يدمر من دمر يدمر وطين هود بمؤمنيه في حظيرة لا يصيبهم منها إلا ما يلين
أبشارهم ويلذ بها نفوسهم وإن جعل يدمر وصفا للريح فلا وقف على أليم أو لما رأوا العذاب دخلوا بيوتهم وأغلقوا
أبوابهم وقطعت الريح الأبواب وأمالت عليهم الرمال فبقوا تحت سبع ليال وثمانية أيام ثم ألقتهم في البحر
القراءة فأصبحوا لا يرى بياء مضموما مجهولا مساكنهم رفعا فاعل المجهول وبتاء خطابا معلوما ونصب مساكنهم
مفعولا صريحا وقرئ بتاء مجهولا ورفع مساكنهم تخصيصا هلكوا بأموالهم وبقيت مساكنهم كذلك نجزي القوم
المجرمين قا كان صلى الله عليه وسلم إذا رأى الريح فزع وقال اللهم إني أسألك خيرها وخير ما أرسلت به وأعوذ بك من
شرها وشر ما أرسلت به وما موصولة أو نكرة موصوفة وإن نافية بمعنى ما في قوله فيما إن مكناكم فيه ولم يجمعوا بينهما
لفظا تخفيفا لئلا يجمعوا بين كلمتين بلفظ واحد أو كا إن زائدة أي في الذي مكناكم والعامل في إذ كانوا يجحدون
بآيات الله قيل ومعنى من شيء أي شيئا من الإغناء والمعنى مكنا عادا فيما لم نمكنكم فيه ما كانوا من طول الأعمار وقوة
الأجساد وكثرة العدد والعُدد وسمع وأبصار وأفئدة فيما دفع عنهم ذلك شيئا من العذاب تخصيصهم لم ينتفعوا بما
أعطوا وحاق بهم ما كانوا به يستهزئون قا وهذا تهديد لكفار مكة ثم زادهم تهديدا بقوله ولقد أهلكنا
ما حولكم من أهل القرى كثمود وعاد وقوم لوط وصرفنا الآيات بالإنذار بالعذاب لعلهم يرجعون كا
عن كفرهم ومفعول اتخذوا الأول ضمير المحذوف الراجع إلى الذين قربانا حال وقرئ بضم الراء الثاني آلهة
اتخذوهم شفعاء متقربا بهم والمعنى فهلا منعت عنهم آلهتهم ما حل بهم من العذاب بل ضلوا غابوا عند نزول العذاب
بهم عنهم وذلك أي اتخاذهم الآلهة واعتقادهم فيهم إفكهم كذبهم وقرئ أفكهم صرفهم أفكهم مشددا
مبالغة وآفكهم مراجعهم وآفكهم مدا وكسرا أي صارفهم وتعطف على إفكهم وما كانوا يفترون يكذبون كا
قالوا وأنراه حسنا لنصبه وإذ صرفنا بإذكر مقدرة وقرئ صرفنا مشددا مبالغة إلى أهلها الملك
نفرا لأنه صلى الله عليه وسلم يوما بنخلة قائما يصلي تجاه جلعة من الجن جن نصيبين اليمن أو جن نينوى أو الجن ...
وكانوا سبعة أو تسعة أو اثني عشر ألفا يستمعون القرآن منه صلى الله عليه وسلم فلما حضروه أي حضروا القرآن
أي كانوا منه بحيث يسمعون قالوا أنصتوا أصغوا لاستماعه فلما قضي أي فرغ من تلاوته وقرئ
قضى معلوما أي تم قراءته صلى الله عليه وسلم ولوا رجعوا إلى قومهم منذرين حس تنوبهم العذاب إن لم يؤمنوا
بأمر النبي صلى الله عليه وسلم أو أنذرهم من تلقاء أنفسهم عن عبد الله بن مسعود أنه لم يحضر مع النبي صلى الله عليه وسلم
ليلة الجن غيره فخط لي خطا ثم أمرني بالجلوس فيه وقال لا تخرج منه ثم انطلق فافتتح القرآن فجعلت أرى
أمثال النسور تهوي وسمعت لغطا شديدا وغشيته أسودة كثيرة حالت بيني وبينه حتى لا أسمع صوته الحديث وفي
مسلم عن علقمة عن ابن مسعود أنه لم يكن معه أحد ... فقدناه فطلبناه فلم نجده فلما أصبحنا جاء من قبل
حراء قلنا يا رسول الله فقدناك فطلبناك فلم نجدك فقال أتاني داعي الجن فذهبت معهم وقرأت عليهم القرآن
قال فانطلق بنا فأرانا آثارهم وآثار نيرانهم والذي قرأ عليهم اقرأ باسم ربك الذي خلق وقيل سورة الرحمن
في الحديث الجن ثلاثة أصناف صنف له أجنحة يطيرون في الهواء وصنف كلاب وحيات وصنف يحلون ...

ويرتحلون وكانوا يهود فلذلك قالوا إنا سمعنا كتابا هو القرآن أنزل من بعد موسى عن ابن عباس أنهم لم يعلموا بعيسى
فلذلك قالوا من بعد موسى يهدي إلى الحق الإسلام وإلى طريق مستقيم كا العمل به أجيبوا داعي الله محمدا صلى الله عليه وسلم
إلى الإيمان وآمنوا به يغفر لكم من ذنوبكم بعض لأن من الذنوب ما لا يغفره تعالى إلا برضا أربابها كالمظالم
واختلف في الجن فعند أبي حنيفة لا ثواب لهم إلا النجاة من النار لقوله ويجركم من عذاب أليم ما والصحيح أنهم
في حكم بني آدم لأنهم مكلفون مثلهم ودليله متأول ومن لا يجب داعي الله فليس بمعجز في الأرض ليس له مهرب من دونه من دون
عذابه تعالى أولياء كا في ضلال مبين أولم يروا أن الله الذي خلق السماوات والأرض ولم يعي بخلقهن لم يتحير في خلقهن ولم يعجز عنه
لأنه تعالى عيي بالأمر يعيي إذا لم يعرف وجهه وجاء عيي يعيي ومحل بقادر رفع خبر أن وقرئ قادر ويقدر وجاز دخول
الباء في خبر أن لاشتمال النفي في أول الآية وهو أولم يروا على أن والمتصل بها كأنه قيل أليس الله بقادر وأجاز الزجاج
ما ظننت أن زيدا بقائم قدرة القدرة على أن يحيي الموتى حس على إحيائهم وأكده بقوله بلى كما قرر الربوبية ببلى
في قوله ألست بربكم قالوا بلى فالأولى الوقف هنا ويبتدئ إنه على كل شيء قدير قا ويوم يعرض نصب بقوله مضمر
أي يقال لهم ثم أليس هذا التعذيب بالحق كا ولا أحب الوقف على وربنا إلى تكفرون ما أولوا العزم ذو الثبات
والصبر على الشدائد من الرسل من تبعيضية فهم نوح وهود وصالح ولوط وشعيب وموسى أو نوح وإبراهيم وإسحق
ويعقوب ويوسف وأيوب أو هم المذكورون في سورة الأنعام أو نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد أو هم جميع
الأنبياء عدا آدم لقوله تعالى ولم نجد له عزما ويونس لقوله تعالى ولا تكن كصاحب الحوت أو من تبيينية فهم جميع الرسل
فأولوا العزم صفة الرسل كلهم لأنهم صلوات الله تعالى عليهم وسلامه كلهم ابتلوا فصبروا والمعنى اصبر على أذى قريش
كما صبر الرسل قبلك ولا تستعجل لهم نزول العذاب بهم فإنه نازل كأنهم في ظنهم يوم يرون ما يوعدون
من العذاب لم يلبثوا طرفة إلا ساعة المعنى إذا عاينوا العذاب ثم استقصروا مدة لبثهم هنا فظنوها ساعة
من نهار حس بلاغ أي هذا الذي وعظتم به كفاية أو تبليغ الرسول وقرئ بلاغا أي بلغوا بلاغا وبلغ فهل يهلك
وقرئ بفتح الياء وكسر اللام من هلك وهلك إلا القوم الفاسقون ما وقرئ نهلك بالنون ○

سورة محمد صلى الله عليه وسلم والقتال مدنية إلا آية أو مكية وهي ثمان أو تسع أو ثلاثون آية

بسم الله الرحمن الرحيم نزلت في المطعمين على حرب النبي صلى الله عليه وسلم أو في اثني عشر رجلا كانوا
يصدون الناس عن الإسلام أو في كل كافر وصاد عن الإسلام الذين كفروا مبتدأ وصدوا نفوسهم وغيرهم عن
الإسلام أضل أعمالهم خبر المبتدأ أي أبطلها لأنها كانت لغيره تعالى ونزلت في ناس من الأنصار أو من قريش أو في
كل مؤمن والذين آمنوا مبتدأ أيضا وعملوا الصالحات ثم أوحى إلى أن الإيمان لمنكري القرآن بقوله وآمنوا
بما نزل على محمد وقرئ أنزل مجهولا ونزل معلوما ثم أكد ذلك بجملة اعتراضية بين المبتدأ وخبره وهو وهو
الحق من ربهم وسمي دين محمد حقا لأنه لا يرد عليه النسخ والخبر كفر عنهم سيئاتهم عند توبتهم وأصلح بالهم قا حالهم بنعيمهم
عصمهم أيام حياتهم ذلك الواقع من الضلالة والهدى بسبب أن الكافرين اتبعوا الباطل الشيطان وشهوات النفوس
وبسبب اتباع المؤمنين الحق القرآن من ربهم وذلك قيل مبتدأ خبره الجار والمجرور وإن جعل ذلك خبر مبتدأ
أي الأمر كما ذكر فمحل الجار والمجرور حال قال مجاهد الباطل هنا الشيطان وعلماء التفسير يسمون هذا الكلام علم البيان
إن رفع كذلك خبر مبتدأ محذوف أو مبتدأ خبره ما بعده أي مثل ذلك الضرب يضرب الله للناس أمثالهم
ما ويجعل لهم أمثالهم للناس المعنى يذكر لهؤلاء الناس قصص أمثالهم ليتعظوا بهم حسن الوقف على من ربهم
وإن جعل لهم أمثالهم للفريقين من المؤمنين والكافرين المذكورين فيكفي الوقف على من ربهم وعلى أصلح
بالهم أي يضرب مثال الفريقين لأجل الناس ليعتبروا بهم وتقديره فضرب الرقاب فاضربوا الرقاب
ضربا وأقيم المصدر مقام الفعل مع إضافته إلى المفعول والمراد بضرب الرقاب القتل وقيده بضربها لأنها أوحى

عن سبيل الله

مكرر اتبعوا

وأن الذين آمنوا

المعنى اذا العيتموهم فاقتلوهم حتى اذا اثخنتموهم بالجراح اى او منتموهم به قتلا واسرا فشدوا الوثاق حـ انهم لما
يوثق به بفتح الواو القراء ويجوز كسرها لغة المعنى احتاطوا فى كلهم لئلا يفلتوا ولما قوى الاسلام نزل فاما منا اى تمنون
عليهم منا باطلاقهم واما فداء اى تفادونهم فداء اى انتم مخيرون فى ذلك حتى تضع الحرب اى اصحابها اوزارها كا
سلاحها او المراد بالحرب المحاربون كالشرب الجماعة يشربون اى حتى يضع المحاربون اوزارهم بالاسلام وهذه
الاية محكمة عند الشافعى وجماعة لاطلاق النبى صلى الله عليه وسلم ثمامة بعد عرض الاسلام ثلثة ايام فلما اطلقه فى اليوم الثالث
ذهب واغتسل ثم اتى النبى صلى الله عليه وسلم فاسلم وفدا النبى صلى الله عليه وسلم رجلا من عقيل كان اسيرا عند ثقيف برجلين
كانا من ثقيف اسيرين عنده صلى الله عليه وسلم وحتى متعلقة بالضرب والشد او بالمن والفدا المعنى عنده لا يزالون كذلك
حتى لا يبقى حرب مع المشركين لضعفهم او لنزول عيسى فان الملك كلها يبقى على الاسلام ومنسوخة عند ابى حنيفة وجماعة
باقتلوا المشركين فان علق حتى بالضرب والشد فالمعنى عنده انهم يقتلون او يوسرون حتى يضع جنس الحرب اوزارها
لضعف المشركين وان علقها بالمن والفداء فالمعنى يمن عليهم ويفادون حتى يضع حرب بدر اوزارها وقرى بفتح القاف
مقصورا لمختصر اذا لقيتم الكفار فاسروهم قتلا واسرا حتى يمكنوا منهم ثم انتم مخيرون بين المن والفداء او بدخول جميع الملل
فى الاسلام وذلك عند نزول عيسى الكلبى حتى يسلموا او يسالموا ذلك نصب بفعل مضمر او رفع خبر مبتدأ اى الامر فيهم ذلك
ولو يشاء الله لانتصر منهم ولم يامركم بالقتال ولكن امركم به ليبلوا بعضكم ببعض ما ليختبر المومنين بالكافرين وبالعكس
اى ليظهر لكم منهم الطايع من العاصى والذين قتلوا بضم القاف وكسر التاء مخففا وقاتلوا وقرى بضم القاف
وكسر التاء مشددا وبفتح القاف والتاء القراء فلن يضل اعمالهم معلوما وقرى يضل مجهولا سيهديهم هنا
وثم الى النعيم ويصلح بالهم لا احب الوقف من بعض الى ويدخلهم الجنة عرفها لهم اى حددها وطيبها واعلمها لهم كا
فيكون المومن اهدى الى منزله وخدمهم فى الجنة منه الى منزله صغيرا وقد طيبه له وحدد ان تنصروا الله اى دينه ينصركم على
اعدائكم ويثبت اقدامكم ما فى المعترك او على الاسلام والذين كفروا مبتدأ خبره محذوف اى تعسوا يدل عليه فتعسا
هلاكا وخيبة لهم ودخلت الفاء للجزاء وتعسا مصدر ولهم بين تعالى تعس الله تعسا واتعسه اتعاسا وتعس
وربما كسرت عين المستقبل وعن الفراء انه اختار ان يقال التعس بكسر العين وللمخاطب بفتحها وتعطف على تعسوا المحذوف
واضل اعمالهم حس ابطلها ذلك التعس والاضلال بانهم كرهوا ما انزل الله من القران واحكامه فاحبط
ابطل اعمالهم ما والوقف من هنا الى دمر الله عليهم كا انفسهم واموالهم واولادهم وللكافرين امثالها ما امثال
عاقبة المدمر عليهم وعذابهم ان لم يومنوا ذلك المذكور من نصر المومنين وقهر الكافرين بان الله مولى المتولى وقرى
ولى الذين امنوا وان الكافرين لا مولى لهم قا وبجهم والمراد ولاية النصر لا ولاية العبودية فان الخلق كلهم عباده تعالى
والمومنون الصالحون فى جنات تجرى من تحتها الانهار قا والكافرون غافلون يتمتعون ويأكلون كما تأكل
الانعام ولا يتفكرون فى مالهم والنار ما وكاين من اهل قرية الى اخرجتك مجازا والمراد اهلها اهلكناهم فلا
ناصر لهم من اهلاكنا افمن وقرى امن كان على بينة حجة وبرهان من ربه وخبر من كمن زين له سوء عمله فرآه
حسنا وهم مشركوا مكة واتبعوا اهواءهم لمختصر لا مساواة بين المهتدى والضال مثل صفة وقرى امثال الجنة
التى وعد المتقون كا ان رفع مثل مبتدأ خبره فيها انهار من ماء اجلم وان جعل مثل زايدا فالجنة مرفوع محلا
مبتدأ غير آسن غير متغير مدا كضارب من اسن بفتح يأسن وقصرا من اسن كعلم يأسن معا فهو آسن وانهار
من لبن لم يتغير طعمه كلبن الدنيا وانهار من خمر لذة للشاربين وقرى لذة مصدر وصفت به الخمر برفع لذة صفة
للانهار ونصبا على التعليل اى لاجل الشاربين فهى مختصة باللذة من بين جميع الخمور طالوما لا لان خمر الدنيا
كريهة الطعم عند التناول وشربها يبعد من الله تعالى بخلاف خمر الجنة وانهار من عسل مصفى حس لا شمع
فيه ولا اشكال ان ما ذكر اعظم ما يعتقد لقول ابن عباس ليس هنا مما فى الجنة سوى الاسامى ولهم فيها مع ذلك من
كل الثمرات اصناف ومغفرة من ربهم عطف على اصناف المقدرة للابدان انه تعالى راض عنهم مع انعامه

في سبيل الله

يا ايها الذين آمنوا

ان الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات

والذين كفروا

مثوى لهم

فان السيد قد يعطى مولاه مع سخطه عليه قالوا قوله مثل الجنة الى كمن ظاهره اثبات ومعناه نفى لانه استفهام حذفت
همزته لزيادة الانكار ويدل على ذلك انه جىء به عقيب قوله تعالى افمن كان على بينة من ربه كمن زين له سوء عمله
تقدير امثل الجنة جزاء كمثل من هو خالد فى النار او امثل الجنة مبتدأ خبره كمن هو خالد وما بينهما اعتراض
وسقوا ماء حميما شديد الحر اسقط فروة الوجه عند الشرب فقطع امعاءهم مما فى بطونهم من الحوايا فخرجت من ادبارهم
ومنهم اى المنافقين من يستمع اليك لا يعون كلامك حتى اذا خرجوا من عندك قالوا للعلماء الصحابة استهزاء وسخرية
ماذا قال محمد آنفا كا الساعة القراءة قصرا ومدا مصدر وحادث وزنا ونصبه ظرف اى وقتا مؤتنفا اولئك الذين
طبع الله على قلوبهم بالنفاق واتبعوا اهواءهم تا فى الكفر فلا يؤمنون والذين اهتدوا بالمنسوخ وهم المسلمون زادهم
الله تعالى او قول النبى صلى الله عليه وسلم او استهزاء الكفار بهم بالناسخ وامور الدين هدى علما وبصيرة وآتاهم تعالى
وقرى واعطاهم تقويهم حس فهل ينظرون لا ينتظرون الا الساعة وبدل من الساعة بدل الاشتمال ان تاتيهم
بغتة فجاة فقد جاء اشراطها كا علاماتها وبعثه صلى الله عليه وسلم من اشراطها ومن اشراطها ان يرفع العلم ويكثر الجهل
والزنا وشرب الخمر وتقل الرجال ويكثر النساء حتى يكون لخمسين امراة القيم الواحد وقال صلى الله عليه وسلم اذا ضيعت الامانة
فقيل كيف اضاعتها فقال اذا وسد الامر الى غير اهله فانتظر الساعة وقرى ان ياتهم شرطا فالوقف على الساعة دون
اشراطها فالواو لا لحجة لان جاء اشراطها على القراءتين متصل باتيان الساعة اتصال العلة بالمعلول وجواب
الشرط فانى لهم وهو خبر مبتدؤه ذكراهم والشرط معترض بينهما اى انى لهم ذكرهم اى تذكرهم اذا جاءتهم الساعة
المعنى ان ياتهم الساعة فكيف لهم التذكر والاتعاظ لا ينفعهم يومئذ يتذكر الانسان وانى له الذكرى او المعنى
انى لهم الخلاص اذا جاء تذكرهم وقرى بغتة مشددا كالشربة اسم ارض قالوا لم يات فى المصادر والصفات
نظيرها وقرى بغتة محركة واذا كان الامر كذلك من سعادة المومنين وشقاوة الكافرين فاعلم بالجهاد انه لا اله الا
الله اى دم موحدا او فازدد علما الى علمك واستغفر لذنبك ليستن بك غيرك وللمومنين والمومنات تا لمغفرة
ذنوبهم والله يعلم متقلبكم فى احوالكم واعمالكم ومثواكم ما مقركم هنا وثم فاحذروه ويقول الذين امنوا طلبا
الجهاد لولا نزلت سورة كا فيها ذكر الجهاد وقرى انزلت فاذا انزلت سورة محكمة غير منسوخة الاحكام
من الجهاد وغيره وقرى محدثة وذكر فيها القتال من الذكر او بمعنى فرض وقرى وذكر اى الله تعالى رايت الذين
فى قلوبهم مرض شك وهم المنافقون ينظرون اليك نظر اى نظرا مثل نظر المغشى عليه من الموت اذا نزل به
وعاين الملائكة بغضا لك وخوفا منك فاولى مبتدأ خبره لهم ما مذكرا وولاه بمعنى القرب اى قرب منهم ما يكرهون
ويبدى طاعة وتعطف عليه وقول معروف ما والخبر محذوف وهو خير لهم او هو حكاية قولهم اى قالوا امرنا
طاعة وقول معروف يوضحه ما قرى يقولون امرنا طاعة وقول معروف فاذا عزم الامر اى جد اصحابه وجواب اذا
محذوف اى كذبوا او العامل فى اذا فلو صدقوا الله اى لو صدقوا فى اظهار الايمان والطاعة اذا جد اصحاب
امر القتال لكان الصدق خيرا لهم تا من الكراهة والكذب ثم التفت من الغيبة الى الخطاب لضرب من الارهاب
فقال فهل عسيتم يا قريش او الخوارج وقوله ان توليتم عن الدين اعتراض بين عسى وخبرها وهو ان تفسدوا فى
الارض بالمعاصى والافتراق بعد الاجتماع على الاسلام وتقطعوا وقرى وتقطعوا مخففا ارحامكم بالقتل والعقوق
ووأد البنات كا قالوا واراه حسنا قتادة كيف رأيتم القوم تولوا عن كتاب الله الم يسفكوا الدم الحرام وقطعوا
الارحام وعصوا الرحمن المعنى لعلكم عن الدين يقع منكم الافساد وتقطيع الارحام او بمعنى الولاية ما يوضحه ما قرى
وليتم اى صرتم ولاة فافسدتم وقطعتم الارحام وقرى توليتم اى تولاكم ولاة ظلمة فافسدتم وقطعتم الارحام
بسببهم اولئك المفسدون الذين لعنهم الله فاصمهم عن استماع الحق واعمى ابصارهم قا عن طريق الهداية
افلا يتدبرون القران فيعرفون الحق فلما لم يتدبروه اضرب عنهم بام المنقطعة فقال ام على قلوب
اقفالها تا فلا يتدبرون ونكرت القلوب ارادة بعض القلوب واضيف الى الاقفال ارادة الاقفال

للذين ... هم

تقويهم

المختصة بها والمراد قلوب المنافقين واعلا الذين وقرئ اقفالها مصدر ونزلت في اليهود او المنافقين ان الذين ارتدوا على ادبارهم اي رجعوا الى الكفر من بعد ما تبين لهم الهدى في التورية وهو ان محمدا حق فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به وان نزلت في اليهود وان نزلت في المنافقين فالمعنى رجعوا الى الكفر سرا بعد وضوح الحق لهم الشيطان مبتدا خبره سول زين لهم اعمالهم وهما خبران القراءة واملى مجهولا القائم مقام الفاعل لهم حر او ضمير الشيطان ومعلوم الفاعل الله تعالى كا او الشيطان وقرئ باسكان اليا مجهولا فمن جعل التسويل للشيطان والاملا لله تعالى بان امهلهم في ارتكاب معاصيهم وامهلهم ثم اخذهم وقف على سول لهم ومن جعل التسويل والاملا للشيطان لم يقف على سول لهم لان المعنى زين لهم الشيطان ارتكاب المعاصي ومد لهم فيها بان قال لهم لا جنة ولا نار ولا حساب والظاهر ان التسويل من الشيطان بتمكين الرحمن والاملاء منه تعالى وقرئ سول مجهولا اي سول لهم كيده ذلك الاضلال بانهم قالوا للذين كرهوا ما نزل الله وهم المشركون سنطيعكم في بعض الامر كا امر المعاونة على عداوة النبي وتثبيط الناس عن الجهاد معه قالوا ذلك سرا فاظهره تعالى القراءة يعلم اسرارهم كا بفتح الهمزة جمع سر وبكسرها مصدر اسر ومحل يضربون وجوههم وادبارهم كا ظهورهم بمقامع الحديد حال عن الملائكة ابن عباس لا يتوفى احد على معصية الا بضرب الملائكة وجهه ودبره ذلك التوفي بانهم اتبعوا ما اسخط الله وكرهوا رضوانه اي ابغضوا العمل بما يرضيه فاحبط اعمالهم ما اضغانهم كا احقادهم المعنى انما يظنون ان الله تعالى لا يبرز بغضهم وعداوتهم للمؤمنين واللام في لاريناكهم داخلة في جواب لو وكررت في المعطوف على الجواب وهو فلعرفتهم مبالغة المعنى لو اردنا لدللناك على المنافقين فلعرفتهم بسيماهم كا بعلامتهم انس ما خفي على النبي صلعم شيء من امر المنافقين بعد نزول هذه الاية وكفى الوقف هنا لان اللام في ولتعرفنهم في لحن القول كا دخلت مع النون في جواب قسم محذوف او لحن القول قولهم ما لنا ان اطعنا من الثواب ولا يقولون ما لنا ان عصينا من العقاب او اللحن ان تميل كلامك الى جهة ما ليفطن صاحبك المعنى انك تعرفهم فيما يعرضون به من تهجين امرك وامور المسلمين وكان لا يتكلم عنده صلى الله عليه وسلم منافق الا عرفه والاكابر يعرفون صدق المريد من كذبه بسؤاله وكلامه والله يعلم اعمالكم كا القراءة ولنبلونكم حتى نعلم ونبلوا اخباركم تا نظهرها بسبب طاعتكم والهم باليا والنون في بلائها وقرئ نبلو بسكون الواو اي ونحن نبلو واخباركم جمع خبر والمراد بالعلم علم الظهور المعنى نبلوكم حتى نظهر ما نخبر به عنكم من افعالكم من جهاد وصبر وغيرهما فان الخبر على حسب المخبر عنه عن الفضيل انه كان اذا قرأ هذه الاية يبكي ويقول اللهم لا تبلنا فانك ان بلوتنا فضحتنا وهتكت ستورنا وعذبتنا ونزل فيمن عصى الرحمن وكره الاسلام ان الذين كفروا الى وسيحبط اعمالهم ما يبطلها ثم فلا يرون لها ثوابا ولا تبطلوا اعمالكم ما المعاصي او الشرك او فساد النية او العجب والعجب ياكل الحسنات كما تاكل النار الحطب ابن عمر كنا نرى انه ليس شيء من حسناتنا الا مقبولا حتى نزل ولا تبطلوا اعمالكم فقلنا ما الذي يبطل اعمالنا فقلنا الكبائر والموجبات والفواحش حتى نزل ان الله لا يغفر ان يشرك به الاية فكففنا عن ذلك فكنا نخاف على اصحاب الكبائر ونرجوا لمن لم يصبها ونزل في اصحاب القليب ومن جرى مجراهم ان الذين كفروا الى ثم ماتوا وهم كفار فلن يغفر الله لهم ما فلا تهنوا وتدعوا جزم لانه في حكم النهي او نصب باضمار ان وقرئ تدعوا مشددا من ادعى القوم القراءة السلم بفتح السين وكسرها لغتان بمعنى الصلح المعنى لا تضعفوا ايها المؤمنون اذا لقيتم الكافرين وتطلبوا الصلح منهم ابتدا وانتم الاعلون الاعلون القاهرون وهذا نهي للمسلمين عن طلب صلح الكافرين قالوا دل على انه لم يدخل صلى الله عليه وسلم مكة صلحا لانه نهي عن الصلح قتاده لا تكونوا اول الطائفتين ضرعت الى صاحبها بالموادعة والله معكم بالعون تا عن ابي حاتم ولا احب الوقف لاجل العطف ولن يتركم اعمالكم ما المعنى لن يتركم منفردين بلا عمل وترت الرجل قتلت حميمه وتركته منفردا ولهو كا ولا يسالكم اموالكم كا المعنى لم يامركم تعالى بالايمان ليسال اموالكم بل ليثيبكم او المعنى لا يسالكم الرسول على تبليغ الرسالة جعلا او لا يسالكم جميعا بل الزكوة المفروضة يحفكم بالغ في طلبها

ومنه احفى في المسئلة بالغ في طلبها المخصصة ان يسالكم جميع اموالكم الحاجا تبخلوا ويخرج البخل او الله تعالى اضغانكم حس احقادكم وبغضكم للذين يذهب باموالكم وقرئ ونخرج بالنون وقرئ باليا والتا وفتح الرا مجهولا ورفع اضغانكم هؤلاء موصول صلته تدعون اي انتم الذين تدعون او منادى اي انتم يا هؤلاء المخاطبون الموصوفون ثم استانف فقال تدعون لتنفقوا في سبيل الله ما فرض عليكم او هي النفقة في الغزو فمنكم من يبخل رفع من هذا ليست بشرط حس لاستيناف ومن يبخل بالصدقة والمفروض جزم لان من هذه شرط جوابه فانما يبخل رفع ايضا عن نفسه حس ان البخل عليه وعنه كضنيت عليه وعنه والمعنى جزاء البخل مختص به والله الغني عنكم وعن نفقتكم وانتم الفقراء ما بعضهم الفقير القائم بغيره والغني القائم بذاته وليس الا الله وان تتولوا عن الطاعة يستبدل قوما غيركم خيرا منكم واطوع وهم الانصار او كندة والنخع او اهل اليمن او فارس والروم او وان تتولوا عطف على ان تؤمنوا فلا وقف بينهما اختيارا والمشهور ان الوقوف كما رسمنا او معنى يستبدل يخلق سواكم على غير صفتكم وهم الملائكة ويعطف على يستبدل ثم لا يكونوا امثالكم ما بل خيرا منكم واطوع ○

سورة الفتح مدنية وهي تسع وعشرون اية

بسم الله الرحمن الرحيم انا فتحنا لك فتحا مبينا هو فتح مكة وجي بالماضي لفخامة الشان المخبر عنه واعلاما ان المستقبل من فعله تعالى متحققة كالماضي او هو صلح الحديبية لانه كان سبب الفتح بان سمع المشركون كلام المسلمين من سبب الايمان في قلوبهم فاسلم لذلك خلق كثير وبان غفر له ما تقدم من ذنبه وبويع بيعة الرضوان او هو جميع ما فتح صلى الله عليه وسلم او هو فتح خيبر او والفتح الظفر بالبلد عنوة او صلحا بحرب او غيره واصله الظفر بكل متعلق والمعنى انا قضينا لك قضاء بينا ليغفر لك او تقديره اذا جاء نصر الله والفتح الى واستغفره ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك في الجاهلية وما تاخر بعدها الى وقت نزول هذه الاية او ما يكون عند من جوز الصغائر على الانبياء صلوات الله تعالى عليهم اجمعين او ما تقدم ذنب ابويك آدم وحوا وما تاخر ذنوب امتك تغفر بسببك او ما تقدم من حديث مارية وما تاخر حديث امراة زيد ويتم نعمته عليك بالرسالة الى الابيض والاسود والشفاعة ودخول الجنة والمحل الادنى ويهديك صراطا مستقيما اي يثبتك عليه او ذا عز لا ذل معه انزل السكينة الطمانينة والوقار في قلوب المؤمنين ليزدادوا ايمانا يقينا مع ايمانهم ما فكلما نزلت فريضة ازدادوا يقينا مع يقينهم ابن عباس بعث النبي صلى الله عليه وسلم بشهادة ان لا اله الا الله فلما صدقوه زادهم الصلوة ثم الزكوة ثم الصيام ثم الحج ثم الجهاد ولله جنود السموات والارض اي جميع ما فيهما جنوده فلو اراد نصر دينه بغيركم لفعل وكان الله عليما بخلقه حكيما قا في صنعه والوقف هنا كالوقف على مبينا معتا لما سمع ابن ابي ليدخل المؤمنين الى عظيما اي النبي صلى الله عليه وسلم جماعته فقالوا اما لنا عند الله فنزل ويعذب المنافقين والمنافقات الى واعد لهم جهنم كا وساءت مصيرا ا والسوء بالضم والفتح بمعنى ابن جرير كررت اللام في ليدخل ردا على ليغفر اي فتحنا لك ليغفر لك الله ليدخل المؤمنين الخصه كان الفتح لاجل المغفرة والمغفرة لاجل ادخال المؤمنين وتعذيب المنافقين والمشركين الذين يجعلون لله ولدا وشريكا فعلى هذا لا ينبغي ان يتم الوقف من اول السورة الى هنا والارض قا حكيما ما القراءة لتؤمنوا بالله ورسوله وتعزروه وتعينوه وتنصروه وتوقروه تعظموه وتسبحوه بالتا واليا في الاربعة بعضهم نقف على توقروه لان صفة النبي صلى الله عليه وسلم من صفة الله تعالى ومن جعل الضمائر كلها لله تعالى لم نقف على توقروه وقرئ تعزروه بفتح التا وضم الزاء وكسرها وتعزروه وكسر الرا مخففا وتعززوه بزايين وتوقروه مخففا من اوقره بمعنى وقره وقرئ يسبحوا الله بكرة واصيلا ما بالغداة والعشي او بكرة الفجر واصيلا الظهر والعصر ان الذين يبايعونك بيعة الرضوان بالحديبية وجرات انما يبايعون الله نحو من يطع الرسول فقد اطاع الله وقرئ انما يبايعون لله اي لاجله تعالى وقوله يد الله مبتدا خبره فوق ايديهم كا ومحلها حال من ضمير فاعل يبايعون

المعنى هو تعالى مطلع على معاقدتهم النبي صلى الله عليه وسلم ومعاهدتهم فيجازيهم لانهم كانوا ياخذون بيد النبي صلى الله عليه وسلم ويبايعونه
او المعنى حوله تعالى وقوته فوق حولهم وقوتهم فمن نكث نقض البيعة فانما ينكث فانما يرجع وبال نقضه على نفسه كا
وقرئ بكسر الكاف القراءة ومن اوفى بما عاهد عليه الله بضم الهاء حذفت الواو لسكونها وسكون اللام بقيت الضمة
دالة عليها وبكسرها بدلوا من الضمة كسرة وقرئ عهد تعالى اوفى بالعهد ووفى به اذا لم ينقضه والقراءة فسنؤتيه بالنون
والياء من لم يغدر بوعد الله اجرا عظيما ما الجنة فما فوقها لما سار صلى الله عليه وسلم الى مكة عام الحديبية طلب ناسا من الاعراب
لان يخرجوا معه فتخلفوا عنه حسبا واشتغلوا بالاموال والاولاد فنزل سيقول لك المخلفون عنك من الاعراب اذا رجعت
من الحديبية شغلتنا وقرئ شغلتنا مشددا اموالنا واهلونا فاستغفر لنا كا الله ليغفر لنا تخلفنا عنك
يقولون يظهرون بالسنتهم ما ليس في قلوبهم حس لانهم لا يبالون باستغفاره وهم كاذبون في اعتذارهم
القراءة ان اراد بكم ضرا او اراد بكم نفعا كا بضم الضاد وفتحها المعنى لا تقدر على دفع ضر ولا جلب نفع الا هو تعالى
خبيرا حس القراءة الى اهليهم ابدا وزين وقرئ الى اهلهم وزين معلوما اى زين الشيطان فاكذبهم تعالى
في اعتذارهم بقوله ظننتم الى وكنتم قوما بورا ما هلكى جمع بائر او هو مصدر وصف به القليل والكثير لتخصيصه
ظننتم ان المومنين يستاصلون ولا يرجعون من الحديبية سعيرا ما من يشاء كا رحيما ما سيقول المخلفون
عن الحديبية اذا انطلقتم الى مغانم خيبر لتاخذوها ذرونا نتبعكم حس ان استانفت ولم تنصب
يريدون ان يبدلوا كلام الله حس حالا من مفعول ذرونا او من المخلفون القراءة كلم جمع كلمة وكلام مصدر
والمراد بهما مواعده تعالى لاهل الحديبية خاصة بغنائم خيبر او قوله للمتخلفين عن الحديبية لن تخرجوا معى ابدا ولن تقاتلوا
معى عدوا قل لن تتبعونا حس كذلكم اى كقولي لكم قال الله من قبل من قبل عودنا فسيقولون بل تحسدوننا
ما فلذلك قلتم هذا القول بل كانوا لا يفقهون من الدين الا قليلا ما منهم وهم المومنون قل للمخلفين عن الحديبية
اختيارا ستدعون الى قوم اولى باس شديد هم بنو حنيفة والمرتدون او الروم او هم فارس او هوازن وغطفان
يوم حنين ابو بكر هو لم يات بعد هذه الاية بعد يقف هنا ان استانفت ونصب تقاتلونهم حالا منه وتعطف عليه او
يسلمون كا والمراد احدهما اما المقاتلة او الاسلام وقرئ بحذف النون اى الى ان وان تتولوا عن الجهاد كما توليتم من
قبل حين دعيتم الى الحديبية يعذبكم عذابا اليما تا ونزلت في العجزة عن الجهاد ليس على الاعمى حرج الى ولا على
المريض حرج حس من تحتها الانهار كا اليما ما لقد رضي الله عن المومنين كانوا الفا وثلثمائة او
الفا واربعمائة او الفا وخمسمائة وعشرين اذ يبايعونك تحت الشجرة كانت سمرة بايعهم صلى الله عليه وسلم تحتها بعدما بلغه
ان عثمان قد قتل على ان يناجزوا قريشا وان لا يفروا وعلى الموت فعلم الله ما في قلوبهم من الصدق والوفاء فانزل
السكينة الطمانينة عليهم واثابهم فتحا قريبا هو فتح خيبر بعد انصرافهم من مكة او فتح هجر لانهم استغنوا بالثمار ثم
صالحهم النبي صلى الله عليه وسلم بعد ان نحر بالحديبية وحلق ومغانم اى واثابكم مغانم كثيرة من اموال اليهود ياخذونها كا
وقرئ بالتاء حكيما حس فعجل لكم هذه اى غنيمة خيبر او المصالحة مع المشركين وكف ايدي الناس عنكم
بالصلح تم الوقف هنا ان جعل اللام ولتكون اى الكفة او المعجلة اية للمومنين على صدقك لام قسم ولا يجوز ان جعل
تعليلا مستقيما كا ولما رجع صلى الله عليه وسلم من الحديبية اقام بالمدينة بقية ذي الحجة وبعض المحرم ثم خرج في بقية المحرم سنة سبع
الى خيبر فلما قدموها خرج ملكهم مرحب يرتجز ويقول قد علمت خيبر اني مرحب شاكي السلاح بطل مجرب
اذا الحروب اقبلت تلهب فبرز اليه عامر وقال قد علمت خيبر اني عامر شاكي السلاح بطل مغامر
فاختلفا ضربتين فوقع سيف مرحب في ترس عامر وذهب عامر يسفل له فرجع سيفه على نفسه فقطع اكحله فكانت
فيها نفسه فقال صلى الله عليه وسلم له اجره مرتين ثم برز له علي وقال انا الذي سمتني امي حيدره كليث غابات كريه المنظره
اوفيهم بالصاع كيل السندره ثم ضرب راس مرحب فقتله يكفي الوقف هنا ان رفعت واخرى مبتدا صفته لم
تقدروا عليها خبره قد احاط الله بها كا انها ستكون لكم ومعلومة واقع ضروره ولذلك ان نصبتها واخرى

بفعل احاط ولا تقف على مستقيما ان عطفت واخرى على هذه اى عجل لكم هذه المغانم ومغانم اخرى قديرا حس
نصيرا حس من قبل كا تبديلا حس والمراد ببطن مكة الحديبية او والتنعيم من بعد ان اظفركم عليهم كا لانه كان
قد هبط عليه صلى الله عليه وسلم ثمانون رجلا متسلحين يريدون غرته فدعا عليهم فاخذت ابصارهم فاخذوا واسلموا بالخصه
جبر بينكم بعد ظفركم بهم القراءة بما يعملون بصيرا ما بالتاء والياء هم الذين كفروا وصدوكم عن المسجد الحرام
اى منعكم المشركون عن دخوله والوصول اليه والهدي عطف على ما صدوكم وصدوا الهدي معكوفا محبوسا
حال من الهدي وهو ما يهدى الى البيت وقرئ مشددا وقرئ بجره عطفا على المسجد اى وصدوكم عن نحر الهدي وعن
ان يبلغ محله لا مكانه الذي يحل فيه عادة وهو الحرم لم تعلموهم صفة رجال ونساء قبل ان تطئوهم بدل اشتمال
منهم او من هم في تعلموهم فتصيبكم عطف على تطئوا منهم معرة المعنى يلزمكم بسبب اهلاكهم مشقة واثم بغير علم
متعلق بتطئوهم والوطء الابادة والاهلاك ومنه الحديث اخر وطأة وطئها الله بوج المعنى لولا ان جماعة مومنون
بمكة لا تعرفونهم فتقتلونهم مع المشركين فيلزمكم بذلك اثم وكفارة لاذن لكم في دخولها تم الوقف هنا ان جعلت لام
ليدخل الله في رحمته من يشاء كا لام قسم ولا تقف على ان جعل تعليلا لمعنى الاية ثم اوضح العذر بقوله
لو تزيلوا اى تميز المومن من الكافر وقرئ تزايلوا محففا لعذبنا الكافرين بدخولكم مكة وقتلكم اياهم عذابا
اليما وجواب لولا رجال محذوف اى لولا ذلك لادخلتم مكة ولكن منعناكم خوفا على المومنين ولعذبنا جواب لو تزيلوا
او لعذبنا جواب ولولا رجال وجواب لو تزيلوا وجاز ذلك لمرجعهما الى معنى واحد يحسن الوقف هنا ان نصبت اذ
بمضمر ولم تعلق فيها ما قبلك ونصب الحمية الانفة مفعول جعل وبدل منها حمية الجاهلية وهي ان صدوه صلى الله عليه وسلم عن
البيت لئلا يقال ان المسلمين دخلوه على رغم انفهم ولم يقروا ببسم الله الرحمن الرحيم حين صالحهم وانكروا رسالته
وقرئ بحمية والمسلمون لم يلحقهم الحمية والزمهم تعالى كلمة التقوى فحكموا ووقروا وصالحوا او بسم الله الرحمن الرحيم
محمد رسول الله او الوفاء بالعهد واضيفت الى التقوى لانها سببها وكانوا احق بها من الكفار واهلها ما وفي بعض
المصاحف وكانوا اهلها واحق بها عليما ما راى صلى الله عليه وسلم في النوم قبل خروجه الى الحديبية انه يدخل مكة هو واصحابه
امنين ويحلقون ويقصرون فاخبر بذلك اصحابه ففرحوا او ظنوا انه يكون في ذلك العام فلما انصرفوا ولم يدخلوا
اشتق ذلك عليهم فقال ابن ابي والله ما حلقنا ولا قصرنا ولا راينا المسجد الحرام فنزل لقد صدق الله رسوله
الرويا التي راها في النوم بالحق بالصدق حال لا تقف هنا ان جعلت ما بعد تفسيرا للرويا وتقف هنا ان استانفت
بقدر والله لتدخلن المسجد ان شاء الله امنين حال حال الشرط بينها وبين صاحبها او ان بمعنى اذ او استثنى تبركا
واعلاما ان الافعال الا هو تعالى علاوه وشانه كقوله صلى الله عليه وسلم وانا ان شاء الله بكم لاحقون محلقين حال من امنين
مفعول له رؤوسكم اى جميع شعورها ومقصرين بعض شعورها حال معطوفة على لا تخافون حالا او استيناف لا
تخافون ابدا فعلم من الصلاح في الصلح وتاخير الدخول ما لم تعلموا منه فجعل من دون ذلك اى دخول مكة فتحا
قريبا ما هو فتح خيبر وتحقق الرويا في العام القابل شهيدا تا محمد مبتدا وقرئ بنصبه مدحا خبره رسول
الله حس لا استيناف والذين معه مبتدا خبره اشداء فاشداء صفة الصحابة خاصة فلا يكون صلى الله عليه وسلم
داخلا مع الصحابة في الشدة على الكفار وان رفع محمد مبتدا ورسول الله عطف بيان له والذين معه عطف عليه
واشداء خبر عنه وعن الصحابة لم يحسن الوقف بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم لان الواو عاطفة ادخلت النبي صلى
في الشدة والغلظة على الكفار فكانوا على الكفار كالاسد على فريسته لا يرحمونهم رحماء بينهم كا خبر ثان او
خبر مبتدا محذوف اى هم متعاطفون متوادون كالوالد مع الولد وقرئ اشداء ورحما نصبا مدحا تقف هنا
ان استانفت ما بعده ركعا سجدا سيماهم مبتدا وقرئ سيماؤهم وسيماء علامتهم هنا او ثم خبر المبتدا في
وجوههم ومحل من اثر وقرئ اثر واثار السجود حال من الضمير في الجار فالاثر نور وبياض يعرفون به ثم انهم
سجدوا امنا اوري ان مواضع السجود تكون في وجوههم كالقمر ليلة البدر او استنارت وجوههم في الدنيا من

وهو الذي كف ايديهم عنكم وايديكم عنهم

ولولا رجال مومنون ونساء مومنات

الذين كفروا منهم

كثرة صلوتهم وسم الوقف هنا بالصلاح واراه كافيا لان ذلك اى الوصف المذكور مثلهم اى صفة محمد صلى الله عليه وسلم
واصحابه مبتدا وخبره في التورية قا ان رفع ومثلهم في الانجيل مبتدا خبره كزرع وان عطف ومثلهم على مثلهم
فلا وقف على التورية وتم على الانجيل قالوا واراه حسنا ويرتفع الكاف مبتداء وخبر مبتدا اى هم كزرع ولا وقف
على الانجيل ان نصبت الكاف حالا او نعتا لمصدر محذوف اى تمثيلا كزرع القراء شطأه بفتح الطاء وسكونها
وقرى شطاه مدا وشطه بلا مد ولا همزة وشطوه بقلب الهمزة والشط فراخ الزرع وقرى ايضا فآزره مدا
وقصرا مخففا وقرى بالقصر مشددا فلانهما بمعنى القوة والاعانة وعن الاخفش ان آزره مدا افعل وعن غيره
فاعل فاستغلظ غلظ فاستوى على سوقه قوى واستقام على اصوله المعنى ان فراخ الزرع قويت واستوت
حتى ساوت الزرع ارتفاعا او المعنى اعان الزرع فراخه فقوى حتى ساواه يعجب الزراع الذين زرعوا وهذا مثل
ضربه تعالى لبدء الاسلام وقوته بالصحابة بان يكونوا قليلا فيكثرون وضعفا فيقوون يوضح ذلك التعليل
بقوله ليغيظ بهم الكفار قا قتادة مكتوب في الانجيل يخرج قوم يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر
عكرمة اخرج شطأه بابى بكر فآزره بعمر فاستغلظ بعثمان فاستوى على سوقه بعلى ومن في الصلحات
منهم لبيان الجنس واعيد الضمير اليهم تفصيلا لهم كانه الله واجرا عظيما تا الجنة ٥

سورة الحجرات مدنية هي ثماني عشرة آية قال صلى الله عليه وسلم فضلني ربي

قال صلى الله عليه وسلم فضلني ربي بالمفصل قالوا اوله من محمد صلى الله عليه وسلم او من قاف او من والضحى الى آخره
بسم الله الرحمن الرحيم ونزل في مجادلة ابى بكر وعمر لدى النبي صلى الله عليه وسلم في تامير الاقرع بن
حابس والقعقاع بن معبد او في قوم ذبحوا قبل ان يصلي النبي صلى الله عليه وسلم صلوة العيد او الوفود الذين اكثروا على
النبي صلى الله عليه وسلم المسائل ونقل غير ذلك يا ايها الذين امنوا لا تقدموا ولم يذكر المفعول ليعم كل ما ينهى عنه او هو من قدم
مشددا بمعنى تقدم ومنه مقدم الجيش وقرى لا تقدموا على حذف احدى التائين او لا تقدموا من القدوم المعنى
لا تحدثوا شيئا بين يدي الله ورسوله كا وهذا مجاز والمراد بين يدي امرهما يقال جلس بين يدي فلان اى بمكان يحاذي
بين يديه قريبا منه المعنى لا تفعلوا ولا تقولوا شيئا حتى يحكما به ويأذنا فيه ولا تفتئتوا عليهما او لا تقولوا
خلاف الكتاب والسنة واتقوا الله كا ولا تخالفوا عليم تا ونزل فيمن رفع صوته لدى النبي صلى الله عليه وسلم لا ترفعوا
اصواتكم اذا نطقتم وقرى باصواتكم فوق صوت النبي اذا نطق ولا تجهروا له بالقول اذا ناجيتموه كجهر
بعضكم لبعض وهذا امر بخفض الصوت لديه صلى الله عليه وسلم مع التوقير له لا نهى عن مطلق الجهر بل عن جهر موذ واما في
محل الاذان او خطاب وقهر الاعداء فرفع الصوت واظهار القوة اولى او المعنى لا تقولوا يا محمد يا احمد ولكن قولوا يا رسول الله
ومحل ان تحبط نصب مفعول له اى مخافة ان يبطل وينقص اعمالكم وانتم لا تشعرون تا ولما نزلت هذه الاية
كان جماعة من الصحابة لا يكلمونه صلى الله عليه وسلم الا كاخي السرار وكان ابو بكر اذا جاء وفد ارسل اليهم من يعلمهم كيف
يسلمون عليه صلى الله عليه وسلم ونزل فيمن خفض صوته عنده صلى الله عليه وسلم ان الذين يغضون اصواتهم عند رسول الله
اجلالا له اولئك مبتدا خبره الذين امتحن الله قلوبهم بالاوامر والنواهي كا للتقوى واللام متعلقة بمحذوف اى ليظهر
التقوى بالاختيار وصد النفس عن مرادها فجعل لهم مغفرة واجر عظيم تا جملة اخرى وان جعل الذين امتحن صفة
اولئك لهم مغفرة الخبر واولئك والمتصل به خبران فلا وقف على يشعرون الا هنا ونزل في بني تميم حين قالوا يا محمد
اخرج الينا فان مدحنا زين وان ذمنا شين فخرج وهو يقول انما ذلكم الله او في بني العنبر حين بعث سرية
نحوهم النبي صلى الله عليه وسلم فهربوا وتركوا عيالهم فاتى النبي صلى الله عليه وسلم بعيالهم فجاءوا وقت الظهيرة وهو في منزله
وقالوا يا محمد اخرج الينا ونقل غيره ان الذين ينادونك من وراء اى خلف الحجرات جمع حجرة وهو ما يحجز عليه من
الارض بحائط ونحوه والمراد حجرات نساء النبي صلى الله عليه وسلم وكان كل واحد كان ينادى من وراء حجرة لانهم لم يتحققوا

مكانه او نادوه من خلف واحد وجمعت تعظيما لشانه صلى الله عليه وسلم ومن لابتداء الغاية وقرى بضم الحاء وسكون
الجيم وبضمهما وبفتح الجيم والانكار انما وقع لانهم نادوه من ظاهر الدار بجفاء وغلظة منادات الاعراب اكثرهم لا يعقلون تا
في هذه الآية تمهيد لعذرهم وتنبيه على قدره والتادب معه صلى الله عليه وسلم بكل حال وهو مع من استن بسنته كالعلماء العاملين
وكان جماعة من العلماء يجلسون على باب شيوخهم ولا يدقون عليه بابه حتى يخرج لغرض وحاجته احتراما له ومحل انهم صبروا
رفع فاعل اى ولو ثبت صبرهم حتى تخرج اليهم لكان الصبر خيرا لهم كا واحسن لادبهم رحيم تا بعث صلى الله عليه وسلم اخا
عثمن لامه الى بني المصطلق مصدقا فخرجوا يتلقونه فخافهم فجاء الى النبي صلى الله عليه وسلم هاربا وقال انهم منعوا الصدقة وهموا
بقتلى فجاءوا وقالوا يا رسول الله خرجنا نتلقاه فرجع فخشينا ان يكون رده كتاب اتاه منك وانا نعوذ بالله من غضبه
وغضب رسوله فاتهمهم في قولهم وارسل اليهم بعد عوده الى بلادهم خالدا فلم ير فيهم الا الطاعة والخير فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم
بذلك ونزل يا ايها الذين امنوا ان جاءكم فاسق بنبأ خبر فتبينوا بصدقه من كذبه من البيان وفتثبتوا اى ذلك
من الثبات على القرائتين وتنكير فاسق يوذن بالاحتراز من كل فاسق وان لا يوثق الا فاسق في حال ما ومحل ان
تصيبوا مفعول له قوما مفعول تصيبوا بجهالة حال فتصبحوا على ما فعلتم من الخطاء بالقوم نادمين حس وقدم
خبر ان على اسمها في واعلموا ان فيكم رسول الله فعظموه لزيادة توبيخ المؤمنين على رفع الصوت وجهر القول لديه
صلى الله عليه وسلم ومحل يطيعكم حال من الضمير المرفوع المستتر او من المجرور في فيكم ومنع بعض استينافه لعدم المصدقة
بلو لنبا النظم واجازه بعض المعنى لو قبل منكم في كثير من الامر الذي يخبرونه ويشيرون به عليه لعنتم لاثمتم ولشق
عليكم ولما كان محب الايمان صفته مغايرة صفة من تقدم استدرك فقال ولكن الله حبب اليكم الايمان وزينه في
قلوبكم بالبرهان بان يعرفها به وكره اليكم الكفر ابن عباس هو الكذب والفسوق الخروج عن الطاعة والعصيان
ترك الطاعة كا لعدوله من خطاب المؤمنين الى الاخبار عنهم بقوله اولئك هم الراشدون المسترشدون الثابتون على
دينهم ومنه الرشادة وبرسوخ اليهم الخصال المذمومة فهو راشد فضلا مصدر واقع موقع رشدا لانه بمعناه او
مفعول له ونعمة كا حكيم تا ركب رسول الله صلى الله عليه وسلم حمارا واتى ابن ابي في جماعة من المسلمين فقال اليك عني فقد
اذاني نتن حمارك فقال بعض الانصار لابن ابي والله لحمار رسول الله صلى الله عليه وسلم اطيب ريحا منك او مر النبي صلى الله عليه وسلم
على حماره بابن ابي فخمر وجهه وقال لا تغبروا علينا بال الحمار النبي صلى الله عليه وسلم فسد ابن ابي انفه فقال
ابن رواحة والله لبول حماره اطيب ريحا من مسكك فكان من قومهما ضرب بالايدي والنعال والسعف
فكان فيمن غضب لابن ابي مؤمنون ونقل غير ذلك فنزل وان طائفتان رفع باقتتلوا مقدر ولا يجوز حذف
الفعل مع شيء من حروف الشرط العاملة سوى ان لانها الاصل من المؤمنين اقتتلوا جمع نظرا الى المعنى لان كل طائفة
جماعة وثنى في فاصلحوا بينهما نظرا الى اللفظ اقتتلتا واقتتلا اى الرهطان كا نظرا الى اللفظ وقرى
اقتتلتا واقتتلا لا اى الرهطان فان بغت احديهما على الاخرى بان كانت الباغية سلطانة والاخرى
محقة فقاتلوا التي وقرى تبغوا حتى تفيء الى امر الله المذكور في كتابه من الصلح وزوال فاذا توبت لساعتها ولا تجهزوا
على جريحها ولا تقتلوا اسيرها ولا تطلبوا هاربها ولا تقسم فيها فان فاءت عن البغي فاصلحوا بينهما بالعدل بالانصاف
واقسطوا اعدلوا في الحكم ولا تجوروا ولان القسط بالفتح الجور من القسط اعوجاج في الرجلين وبالكسر العدل ففعل
اقسط وهمزته للسلب اى ازيلوا الجور ويقال قسط جار واقسط عدل وان كانتا سلطانتين فنسعى بينهما بالصلح فان لم
يصطلحا فوتلتا وان عرضت شبهة اوجبت قتالهما توصلا الى ازالتها بالادلة الظاهرة فان ركبتا او احديهما اللجاج
ولم ترجعا بعد وضوح الدليل فوقيل الباغي الى ان يعض القتال الا مما اعظم من ذلك وهكذا ينبغي ان يفعل بالمتحابين في الله
وهي اخوة الاسلام في الحديث المسلم اخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يعيبه ولا يتطاول عليه في البنيان فيستر عنه الريح
الا باذنه ولا يؤذيه بقتار قدره ولا احب من فاصلحوا بينهما اختيارا الى المقسطين ويوضح ان الاصلاح بين الطائفتين
مختص بالمؤمنين قوله انما المؤمنون اخوة فاصلحوا بين اخويكم كا المتنازعين قالوا وثنى لان النزاع انما يكون اولا

بين اثنين ثم يتعدى الى الجماعة ويجوز ان يراد الحربان كقوله طايفتان وقرى اخوتكم واخوانكم بعضهم بين الاخ اخ محتاجا ج
ان يعتذر اليه بين الاخ اخ محتاج ان يستقرضه وبيش الاخ اخ محتاج ان تقول له اذكرني في دعايك المعنى انك اذا كنت
على ما لم يحتج الى سؤاله وان احسن بك الظن عذرك من غير ان تعتذر وهذا حكم الاخوة في الله ترحمون ا في هذين
الاثنين دليل ان البغي لا يزيل اسم الايمان لانهم سموا مومنين مع وجود البغي الا قتال ونزل في ثابت حين سال رجلا
من انت فقال ابن فلان فقال ثابت ابن فلانة فخجل الرجل لانه كان يعير بها في الجاهلية وفي وفد بني تميم حين سخروا
من فقرا المسلمين كعمار وصهيب لا يسخر قوم من قوم القوم الرجال خاصة لانهم القوام على النساء جمع قايم وعليه
بيت زهير اقوم ال حصن ام نسا او سموا بالمصدر ومنه اذا اكلت طعاما احببت قوما وكرهت قوما اي قياما
واما قوم نوح وقوم فرعون فعلى التغليب ويوضح ايضا اختصاص قوم بالرجال قوله ولا نساء من نساء ولا
احب الوقف هنا ولا على من قوم لان عسى ان يكونوا خيرا منهم وقوله عسى ان يكن خيرا كا وان كانتا جملتين
مستانفتين لفظا فهما تعليل معنى ونكر قوما ونساء اعم النهي فيهما ولم يقل رجل من رجل ولا امراة من امراة
لانه دمن فرد لان السخرية يكون غالبا بين جمع ولم يقل المراة من رجل ولا بالعكس للايذان ان مجالسة الرجال النساء
وبالعكس على الدا مستفيض لان الانسان غالبا انما يسخر ممن يلابسه ملابسة ما وقرى عسوا وعسين فهي التي لها
خبر نحو فهل عسيتم ان توليتم وعلى القراة لا خبر لها نحو فعسى ان تكرهوا المعنى اجتنبوا السخرية بكل حال ولا تنظروا
في رثاثة البشارة ولا فصاحة العبارة فربما كان المستسخر به عند الله خيرا واعظم قدرا من الساخر ولا تلمزوا
انفسكم لا تعيبوا اخوانكم المسلمين او ولا تفعلوا فعلا تنسبوا عليه او ولا تعيبوا فتعابوا ولا تنابزوا بالالقاب
النبز اللقب واللقب ما يسمى به الانسان بعد اسمه العلم ثم المدح والذم بدا على زيادة معنى بخلاف اسما الاعلام
ومنه ولها البصرة عسال ذي لقب الا ومعناه ان فتش لقبه المعنى لا تلقبوا غيركم بالالقاب القبيحة كالفاسق
والكافر وما يكره ولا تساده بها وليس النهي على مطلق اللقب بل لقب مكروه وقال صلى الله عليه وسلم من حق المومن
على المومن ان يسميه باحب اسمايه اليه عباس لعلنا بزان تعيب الرجل بالسيات بعد ما تاب عنها ثم صح حالي
التايب والساخر فقال بيس الاسم الذي يسمون به الملقب الفسوق بعد الايمان كا بعد ايمانه او بعد ايمانكم
او الاسم هنا بمعنى الذكر اي لا تذكروه باسم او بعد ايمانكم او بعد بمعنى مع فيهما النهي عن الجمع بين الفسوق والايمان
اي لا تفسقوا بعد ما امنتم فاولئك اي الساخرون والامرون هم الظالمون تا بعضهم لو رايت رجلا يرضع عنزا
فضحكت منه لخشيت ان اصنع مثل صنعه ابن مسعود البلا موكل بالقول لو سخرت من كلب لخشيت ان احول كلبا
اجتنبوا مطاوع جنبوا وجنبوا متعد الى مفعولين كاجنبني وبني ان نعبد الاصنام تقتضيه المطاوعة مفعلا
واحدا المعنى ابعدوا عنكم كثيرا من الظن واجعلوا جانبا منكم الزجاج هو ظنكم باهل سوا واما العسا وقلنا انه ظن
بهم مثل الذي ظهر منهم ان بعض الظن اثم يستحق عليه العقاب وذلك البعض كثير لانه ظن السو بالمومنين والبعض
يوذن باجتناب بعض الظن ولا تقدم عليه الا بعد النظر في حال الشخص فان كان موسوما بالصلاح فلا تظن به
السو بادنى توهم بل حتاط في ذلك ولا تظن سوا الا بعد ان لا تجد الى الخير سبيلا واما ظن الصلاح بالصالح والعلم
بالله والشرع فمندوب اليه او الظن ظنان احدهما اثم به وهو ان تظن به وتتكلم به والاخر ليس باثم وهو ان تظن
ولا تتكلم به وعن الحسن كنا في زمان الظن بالناس حرام وانت اليوم في زمان اعمل واسكت وظن ما شيت
ولا تجسسوا كا وقرى بالحا اي لا تتبعوا عورات الناس قال صلى الله عليه وسلم اياكم والظن فانه اكذب الحديث
ولا تجسسوا ولا تنافسوا ولا تحاسدوا ولا تباغضوا ولا تدابروا وكونوا عباد الله اخوانا قال لا تغتابوا المسلمين
ولا تتبعوا عوراتهم فان من تتبع عورات اخيه تتبع الله عورته ومن يتبع الله عورته يفضحه ولو في جوف رحله وما روي
احترسوا من الناس بسوء الظن محمول على حفظ المال في حرزه او على سوء ظنكم بانفسكم ولا يغتب بعضكم بعضا
تا لا يذكر احدكم اخاه بظهر الغيب بما يسوؤه فهو فيه قال صلى الله عليه وسلم تدرون ما الغيبة قالوا الله ورسوله اعلم

قال ذكرك اخاك بما يكره قيل درايته ان كان في اخي ما اقول قال ان كان في اخيك ما تقول فقد اغتبته وان لم يكن فيه ما تقول فقد
بهته ابن عباس الغيبة ادام كلاب الناس وروي من القى جلباب الحيا فلا غيبة له واذكروا الفاجر بما فيه يحذره الناس
وعن الحسن في ذكر الحجاج اخرج الي بنانا قصيرة فلما عرقت فيها الا عنة في سبيل الله ثم جعل يطبطب شعيرات له ويقول
يا ابا سعيد وقال لما مات الحجاج اللهم انت امته فاقطع سنته فانه اتانا اخيفش اعمش يخطر في مشيته ويصعد
المنبر حتى تفوته الصلوة من الله يتقى ولا من الناس يستحي فوقه الله وتحته مائة الف لا يقول له قائل الصلوة ايها
الرجل هيهات دون ذلك السيف والسوط ثم شنع الغيبة وشبهها باكل لحم الاخ ميتا ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه
ميتا حال من لحم او اخ فكرهتموه كا عطف على محذوف تقديره عرض عليكم فكرهتموه وقرى مشددا
مبالغة قتادة كما تكره ان وجدت جيفة مدودة ان تاكل منها فكذلك فاكره لحم اخيك وهو حي او
المعنى ذكرك ما لم يحضرك بما يكره كاكل لحم اخيك وهو ميت قال صلى الله عليه وسلم لما عرج بي الى السماء مررت باقوام
لهم اظفار من نحاس يخمشون بها وجوههم ولحومهم فقلت يا جبريل من هولاء قال هولاء الذين كانوا ياكلون لحوم
الناس ويقعون في اعراضهم وعن ميمونة انه اتى بجيفة دحي في النوم فقيل له كل منها فقال لم قيل لانك اغتبت
عبد فلان فقال ما قلت فيه شيا قيل لكنك سمعت ورضيت رحيم ا لا احب الوقف من فكرهتموه الى هنا
اختيارا ونزل نهيا عن التفاخر انا خلقناكم من ذكر وانثى من ادم وحوا وجعلناكم شعوبا جمع شعب اسم للحي
تتشعب منها القبايل والقبايل جمع العماير والعماير جمع البطون والبطون جمع الافخاذ والافخاذ جمع الفصايل
مثاله شعب كنانة قبيلة قريش عمارة قصي بطن هاشم فخذ العباس فصيلة المعنى خلقناكم من اصل واحد ثم فرقناكم لتعارفوا
ا ليعرف بعضكم بعضا ويعطيه حقه ولا للتفاخر ثم بين ما به الفخر فقال ان وقرى بالفتح اي منعتم من التفاخر لان
اكرمكم عند الله اتقاكم وقرى ليعرفوا وفتح ان فان ومعمولها مفعول تعرفوا جعفر الكريم هو المتقي
على الحقيقة والمتقي المنقطع عن الاكوان الى الله وقال صلى الله عليه وسلم من احب ان يكون اكرم الناس فليتق الله وقال
صلى الله عليه وسلم الحسب المال والكرم التقوى الناس رجلان بر تقي كريم على الله وفاجر شقي هين على الله ان الله عليم خبير
ا ونزل في طوايف من الاعراب اظهروا الاسلام ليامنوا بذلك على نفوسهم واموالهم ومنوا بذلك على النبي صلى الله عليه وسلم
قالت الاعراب امنا قل لم تؤمنوا حقيقة واوقع لم يومنوا موقع كذبتم لانه نفى ما ادعوه تادبا ولكن قولوا
ع اسلمنا انقدنا الى الاسلام مخافة ثم اوضح عدم ايمانهم فقال ولما اي ولم يدخل الايمان في قلوبكم كا فالاسلام الخضوع
والقبول لامر الرسول صلى الله عليه وسلم فان وجد معه اعتقاد وتصديق بالقلب فهو ايمان وقوله لما دون لم ايذان ان
قد وجد من بعضهم ايمان لما في لما من معنى التوقع القراة لا يالتكم بهمزة ساكنة ومبدلة بالف من الت يالت
كضرب يضرب ولا يلتكم بلا همزة وبلام مكسورة من لات يليت كباع يبيع وسال الت يالت كعلم يعلم والت
يولت كوعد يوعد كلها بمعنى الانقاص والنقص المعنى ان علمتم بالواجب فلا يبطل تعالى من اعمالكم شيئا ان الله غفور
رحيم ا ثم بين من المومن حقيقة فقال انما المومنون الذين امنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا لم يشكوا
توضحه اولئك هم الصادقون ا في ايمانهم في الارض كا عليم تا ثم امر تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم ان سعى الاعراب
عليه فقال يمنون عليك ان اسلموا كا قل لا تمنوا علي اسلامكم كا بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان
ان كنتم صادقين ا في ايمانكم اذا كنتم مومنين اعترفتم ان المنة لله ورسوله عليكم بالايمان لكم القراه
يعلمون بالتا والياء تخلصه من عرف ربه اعترف بانعمه عليه ○

سورة ق مكية الا ولقد خلقنا السماوات الاية فمدنية وهي خمس واربعون اية

بسم الله الرحمن الرحيم ومعنى المجيد الكريم ومن علو القران مجدا اي شرف على الناس
ق ان جعل القران قسما جوابه ق ومعناه قضي الامر او قف وتبصر وكذلك ان جعل اسما للمجيد قالوا

مومن برجيع او ومرددة فقال دفع اي بعون الخبار ساده مسد جواب القسم وكذا لك ان جعل ق قسما والقران عطف
عليه وجواب القسم محذوف اي لتبعثن لانهم انكروا البعث وان جعل الجواب بل عجبوا فلا احب الوقف من ق الى
ترابا كا واذا نصب بمضمر اي انرجع اذا كنا ترابا ذلك رجع بعيد ما في غاية البعد في الحديث كل ابن ادم
يبلى الا عجب الذنب يخلقه عجبوا من تحي بدر منهم وانكروا البعث وان جعل الجواب قد علمنا ما تنقص الى يا كل
ما تنقص الارض منهم وعندنا كتاب حفيظ كا حافظ لما كتب فيه او محفوظ ان يناله سوء وهو اللوح بل كذبوا
بالحق بالقران او امر البعث لما جاءهم وقرى بكسر اللام فما مصدرية اي لوقت مجيه اياهم فهم في شك محمد والقران في
امر مريج يا مضطرب فالوا امرة هو ساحر ومرة شاعر ومرة كاهن ومرة مجنون وللقران سحر شعر كهانة لتخصصهم سبوا
نبيا على حال قتادة من ترك الحق مرج عليه امره والنبي عليه دينه افلم ينظروا معتبرين حين انكروا البعث الى السماء
فوقهم ظرف لينظروا او حال من السماء كيف بنيناها بلا عمد وزيناها بالكواكب وما لها من فروج صدوع
وهي مزينة سليمة من العيب كا والارض منصوب بفعل مضمر مددناها دحوناها على وجه الماء ولا احب ان عطف الارض
على موضع السماء فحله دنا ها من زوج بهيج يبهج به لحسنه اي يسر تبصرة مفعول له او مصدر لذلك وذكرى
لكل عبد منيب كا رجاع الى طاعته تعالى وقرى برفع تبصرة اي خلقهم تبصرة ماء مباركا كثير البركة وحب
النبت الحصيد المحصود كالحنطة والشعير والنخل باسقات حال اي طوالا او مواقير بالحمل او مستويات لها
طلع نضيد نضد بعضه فوق بعض رزقا مفعول له للعباد كا قالوا واراه حسنا لان الكاف من كذلك الخروج
ما مرفوعه اي مثل الاحياء يخرجون من القبور كذبت قبلهم قبل قريش قوم نوح الى وقوم تبع كا هو تبع الحميري
ذم قومه ولم يذم كل تنوينه عوض من محذوف اي كل قوم المذكورين كذب الرسل كقريش فحق وعيد كا وجب
نزول العذاب عليهم فلا تضق صدرك افعيينا افعجزنا عن الاتيان بالخلق الاول كا ابتداء فعجز عن اعادته المعنى
كما لم نعجز عن ابتدا الخلق فلا نعجز عن احيائه بعد الموت فلما لم يومنوا قيل بل هم في لبس شك من خلق بعد الموت
جديد تا لانهم ينكرون البعث ثم دل على قدرته فقال ولقد خلقنا الانسان ونعلم محل ما توسوس له به تحدث به
نفسه حال والباء زائدة او للتعدية وما مصدرية ونحن اقرب اليه اي الانسان من حبل الوريد العاتق او
الاضافة للبيان كبعير سائمة والانسان وريدان وهما عرقان يكتنفان صفحتي العنق في مقدمها متصلان
بالوتين تا ولو اسمي وريدا لورود الروح فيه واقرب ناصب اذ يتلقى اي يتلقن المتلقيان هما الملكان الموكلان
بالانسان عن اليمين وعن الشمال خبر مبتداه قعيد حس او القعيد المقاعد دايما ولم يقل قعيدان اكتفاء
باحدهما عن الاخر او لان القعيد في الحديث مقعد ملكيك على ثنيتك ولسانك قلمهما وريقك مدادهما وانت
تجري فيما لا يعنيك لا تستحي من الله ولا منهما المعنى لا يخفى علينا شيء ونحن نعلم اقرب الى الانسان من كل قريب ودون
كتب ملكيه ما عليه ما يلفظ الانسان من قول الا لديه رقيب يرقب قوله ويحفظه عليه عتيد حس حاضر معه
واراد رقيبين وعتيدين فاكتفى باحدهما عن الاخر او جعل تعالى على ابن ادم حافظين بالليل وحافظين بالنهار لاجتنابه
الاعند غايط وجماعه مجاهد يكتبان عليه كل شيء حتى انينه وجاءت سكرة اي غمرة الموت وشدته بالحق بحقيقة
الموت وقرى سكرات الموت والباء للتعدية المعنى احضرت شدة الموت حقيقة ما اخبرت به الرسل او زائدة
وقرى سكرة الحق بالموت والباء للتعدية لا غير واضيفت السكرة الى الحق تهويلا للموت ذلك اي الموت ما
كنت منه ايها الانسان تحيد كا تميل وتهرب وزعم بعضهم انه خطاب النبي صلى الله عليه وسلم ومنعه ابن كيسان وقال
هو خطاب للكافر ذلك النفخ يوم الوعيد حس للكفر بالعذاب وجاءت كل نفس ومعها سائق ملك
يحثها الى المحشر او شيطان بها متبعها الى محشرها وشهيد كا ملك يشهد عليها بعملها رفع او نصب حال من كل
لما فيه من العموم او لاضافته الى ما هو في حكم المعرفة او كاتب الحسنات والشهيد كاتب السيئات والملكان
الغفلة سائرة الكافر عن الايمان والعوالق الفقهية شبهت بالغطاء فقيل لقد كنت في الدنيا في غفلة من هذا اليوم

فكشفنا عنك غطاءك اي ازلنا غفلتك هنا بما تشاهده او الغطا القبر اي اخرجناك منه وان جعل خطابا
للنبي صلى الله عليه وسلم والمعنى كنت في غفلة عن القصيدة الشرايع قبل الوحي فان ملت بالوحي وقرى بكسر ما كنت
وكاف عنك وغطاءك خطابا للنفس فبصرك حديد حس حاد تدرك به الاشيا لانه يحقق ما انكره وقال
قرينه اي شيطانه او ملكه كاتب سيئاته هذا مبتدا ما موصوفة صفتها عتيد كا معد محضر والذي معول
عتيد وما وصفتها خبر هذا او موصولة مبتدا صلتها لدي عتيد خبرها وهما وخبرها خبر هذا او ما بدل
من هذا القيا ايها السايق والشهيد او هو خطاب لمالك وحده تاكيدا كانه قيل الق الق ويجوز انه اراد النون
تاكيدا فابدل من النون الفا كلنسفعا واجرى الوصل مجرى الوقف عنيد معاند الحق مناع للخير مطلقا
وللزكوات معتد ظالم مريب شاك في دينه حس ان جعلت الذي جعل مع الله الها اخر اي اشرك مبتدا
ضمن معنى الشرط جوابه نحو فالقياه في العذاب الشديد تا من التنادو ان جعلت الذي بدلا من كل كفار فلا
وقف بينهما فلما دخل الكافر النار وقال قرينه الشيطان تبرا منه ربنا ما اطغيته اي ما اضللته انا
ولكن كان في ضلال بعيد تا عن الايمان او المراد بقرينه الملك فمعنى ما اطغيته ما كتبت عليه الا ما قال
او ان الكافر الملك لم يمهلني حتى اتوب فقال الملك ربنا ما اطغيته ما او تعجلته في الطغيان ثم هو طغى
فقال تعالى لا تختصموا لدي فما ينفع الخصام هنا وقد قدمت اليكم في الدنيا بالوعيد حس والبا زايدة ان لم
يجعل قدمت بمعنى تقدمت فعلا لازما المعنى خوفتكم بالرسل ثم بما اعددت لكم من العذاب هنا ان لم تومنوا والابد
منه ما يبدل ما يغير القول لدي بالثواب والعقاب وما انا بظلام للعبيد تا ان نصبت يوم باذكره
بالثواب وان نصبته بنفخ في الصور او بظلام لم يجز القراه نقول بالنون والياء اي يقول الله وقرى بها وقرى
يقال لجهنم استفهام توبيخ للاطنها وتصديق لقوله تعالى لاملان جهنم هل امتلات فتجيب سنفهم تادبا وليكون
الجواب وفق السوال هل من مزيد تا زيادة او هو مصدر كالمجيد او اسم مفعول كالمبيع تقول جهنم قبل ذلك
امتلايها روى انه لا يلقى فيها فوج الا ذهب ولا يملاها شيء فتقول قد اقسمت لتملاني فيضع تعالى فيها قدمه اي ما
قدمه في قوله رحمتي سبقت غضبي اي يضع رحمته فتقول قط قط ويزوي بعضها الى بعض ولا يزال في الجنة
فضل حتى ينشي الله خلقا فيسكنهم فضول الجنة او تقول ذلك بعد امتلايها المعنى قد امتلات فلم يبق في
موضع يمتلي وازلفت قربت الجنة للمتقين غير ظرف اي مكانا غير بعيد او حال من الجنة
وذكر بعيد لانه مصدر كالصليل والمصادر يستوي في الموصوف بها المذكر والمونث او لان الجنة المعنى
البستان فاذا شاهدوا الجنة وما فيها يقال لهم هذا المشاهد ما توعدون من الجزا القراه بالياء والتاء
وهذه جملة اعتراضية لكل اواب بدل للمتقين فلا احب الوقف بينهما اختيارا المعنى ذلك لكل رجاع عن
الذنوب حفيظ حافظ لحدوده تعالى وللذنوب حتى يستغفر منها ثم الوقف هنا ان نصبت او رفعت
مدحا من خشي الرحمن ومحل بالغيب حال من المفعول اي خشية وهو لا يعرفه بالاستدلال او اي خشية
حيث لا يراه او صفة مصدر اي خشية ملتبسة بالغيب ولا يجوزان جررت من بدلا من اواب او حفيظ وتم
الوقف على وجاء بقلب منيب تا مقبل على الطاعة وان جعل من خشي مبتدا خبر محذوف تقديره يقال لهم
ادخلوها بسلام ما حال اي يسلم تعالى عليهم او بسلامة من كل خوف او سلموا وادخلوا فلا احب الوقف
بينهما اختيارا او من ذلك الدخول يوم الخلود حس الدوام في الجنة لهم ما يشاؤن فيها كا ولدينا مزيد
تا زيادة فوق ما علموا وطلبوا او يمر بهم سحاب فيمطرهم حورا فالحق نحن المزيد وكم اهلكنا قبلهم من قرن
اي قرونا كثيرة قبل كفار مكة اهلكناهم ومحل هم اشد منهم من كفار مكة بطشا فنقبوا ساروا وتغلبوا
في البلاد والفاء للسبب فكان بطشهم هو الذي اقدرهم على التقلب او عطف على المعنى اي بطشوا فنقبوا
جر صفة قرن او نصب صفة كم وقرى فنقبوا مخففا وفنقبوا مشددا امرا وفنقبوا مخففا من نقب

خف البعير اي انتقبت اخفاف ابلهم لكثرة سيرهم هل من محيص ما لهم ولغيرهم او المعنى نقبوا البلاد فلم يجدوا
مفرا من الموت ان في ذلك المذكورون لذكرى لمن كان له قلب اي عقل او قلب سليم حاضر مع الله تعالى او القى
السمع انصت الى استماع الوعظ وهو شهيد ما حاضر القلب غير غافل ونزل تكذيبا لليهود حين قالوا ان الله
استراح يوم السبت من خلق السموات والارضين واستلقى على العرش ولقد خلقنا السموات والارض
وما بينهما في ستة ايام وما مسنا من لغوب كا تعب لانا منزهون عن صفات المخلوقين اذ لا مماسة
ثم فيقع نصب انما امرنا الشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون وقرى بفتح اللام كالولوع والقبول وزنا فاصبر
يا محمد على ما يقولون اي اليهود او المشركون من التشبيه والتكذيب بعض نسخ هذا باية السيف وبعض يثبته
وترك الصبر محمودا في كل موطن فسبح صل بحمد ربك قبل طلوع الشمس هي صلوة الفجر وقبل الغروب هما
الظهر والعصر ومن الليل هما العشايان او جميع التهجد القراءه وادبار بكسر الهمزة مصدر ادبر اي وقت
انقضاء السجود ما وبفتحها جمع دبر اي وقت ادبارها والمراد ركعتا المغرب او النوافل المسنونات عقيب
الفرايض او المراد بالتسبيح حقيقته في هذه الاوقات قال صلى الله عليه وسلم من سبح دبر كل صلوة ثلاثا وثلثين وكبر [وحمد ثلاثا وثلثين]
ثلثا وثلثين فذلك تسعة وتسعون وتمام المائة لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير
الا غفرت خطاياه وان كانت مثل زبد البحر واستمع ما اخبر به يا محمد يوم يناد المنادي اسرافيل او اسرافيل
ينفخ في الصور وجبريل ينادي في الحشر من مكان قريب الى السماء اقرب من جميع الارض قالوا باثني عشر او ثمانية عشر
ميلا وهو صخرة بيت المقدس ايتها العظام البالية والاوصال المتقطعة واللحوم المتمزقة والشعور المتفرقة ان الله يامركن
ان تجتمعن لفصل القضاء او ينادون من تحت اقدامهم او من تحت كل شعرة لا وقف هنا لانك تبدل من يوم ينادي
يوم يسمعون الصيحة هي النفخة الاخيرة بالحق بالبعث وتنصب يوم ينادي بما دل عليه ذلك يوم الخروج ما اي
يخرجون من القبور يوم ينادي المصير ما لا احب الوقف عليه ان نصبت يوم تشقق ظرفا له او بدلا من يوم قبله ونصب
سراعا حالا اي تتشقق الارض عنهم فيخرجون مسرعين ذلك الخروج علينا يسير ما سهل نحن اعلم بما يقولون كا وما انت عليهم
بجبار ما تقهرهم على الاسلام او المعنى احكم عنهم ولست عليهم بمسيطر فذكر بالقران من يخاف وعيد ما بالهلاك

سورة والذاريات مكية وهي ستون اية

بسم الله الرحمن الرحيم والذاريات هي الرياح تذروا التراب وغيره ذروا مصدر العامل
فيه الذاريات ويقال ايضا تذريه ذريا فالحاملات هي السحب تحمل الماء وقرا ثقلا مفعولا للحاملات وقرى
بفتح الواو فالجاريات هي السفن تجري على وجه الماء يسرا بسهولة مصدر في موضع الحال اي ميسرة فالمقسمات
هي الملائكة تقسم الارزاق والامطار وغيرها بين العباد والبلاد امرا مفعول المقسمات او مفعول له اي لاجل امره تعالى او
الكل الرياح لانها تنشر السحاب وتحمله وتجري به جريا سهلا فعلى هذا التاويل الفا ابتداء اي تهب فتذرو فتحمل السحاب
فتجري به في الجو بسهولة فتقسم وعلى الاول للتعقيب اي اقسم تعالى بالذاريات فبالحاملات فبالجاريات فالمقسمات
لدلالتها على صانعها او اقسم بها وارادبها … وجواب القسم انما توعدون من الحساب والثواب والعقاب
لصادق به اي لوعد صادق وما مصدرية او موصولة وان الدين اي الحساب والجزاء لواقع ما فالواو للاستيناف
والسماء وجعلته قسما ثانيا واراه حسنا وغير جايز ان جعلت الواو للعطف في القسم الاول ومعنى ذات الحبك جمع حبيكة
وحبال صاحبة الطرق كالطرق في الرمل قيل ان حلم السماء لذلك او حبكها النجوم فهي تزينها كما تزين الثوب وشيه
او حبكها قوتها واحكامها ومنه فرس محبوك الخلق اذا كان قوية وجواب القسم الثاني انكم لفي قول مختلف في
شان محمد والقرآن مختلف بان تقولوا شاعر ساحر كاهن شعر سحر كهانة او مختلف مصدق ومكذب يؤفك
ويصرف عن محمد والايمان من افك ما صرف علمه عن الهداية بان ختمت عليه الشقاوة ان المشركين كانوا يصرفون
الناس عن النبي صلى الله عليه وسلم والايمان او الضمير في عنه لما توعدون او الدين وقرى يوفك عنه من افك فعلوا

اي يصرف عنه من صرف الناس ويافك عنه من افك اي يصرف الناس عنه من هو كذاب ويافك عنه من افك اي يصرف عنه
الناس من هو مافوك وافن عنه من افن من الافن الفساد واصله نقص العقل او الافن بالتحريك ضعف الرأي قتل
اي لعن الخراصون الكذابون اصحاب القول المختلف وقرى قتل الخراصين معلوما اي قتلهم الله الذين هم في غمرة في
جهل يغمرهم ساهون عن امرهم يسئلون تعجبا ايان يوم وقرى بكسر الهمزة وتقديره متى وقوع يوم الدين
لان ظرف الزمان انما يقع ظرفا للحدث كا ان نعت يوم محلا خبر مبتدأ محذوف او نصبته بمضمر او رفعته او نصبته
محلا وبنيته لفظا للاضافة الى الجملة بعده وهي هم مبتدأ على النار خبره يفتنون حال وعدي بعلى لانهم يحرقون
على النار او على بمعنى في اي في النار يعذبون ولا يجوز ان جعلت يوم ظرفا ليوم الدين وقرى يوما رفعا فاذا
عذبوا قيل لهم ذوقوا فتنتكم كا تعذيبكم او جزاء تكذيبكم وان ابتدأت هذا الكلام من فتنتكم فلا وقف بينهما
هذا العذاب الواقع بكم الذي كنتم به تستعجلون تا ان المتقين اسم ان في جنات خبرها وعيون
عطف عليه اخذين حال اي قابلين بسرور ما اتاهم ربهم كا لانه في غاية الجودة فكسر فيه ماجر وجعل الظرف
خبران لان الغرض اخبار المومنين بعدم الخروج من الجنة فبقي اخذين فضلة فنصب حالا ولم يجعل الظرف في ان المجرمين
في عذاب جهنم خالدون خبرا لان الغرض الاخبار عن المجرمين بالخلود انهم اي المتقون كانوا قبل ذلك
محسنين كا اعمالهم لانهم كانوا قليلا من الليل ما يهجعون خبر ينامون وما زايدة وقليلا نعت اما
مصدر محذوف اي يهجعون هجوعا قليلا او ظرف اي ينامون في وقت يسير من الليل ويصلون اكثره او ما نافية فنصب
قليلا خبر كان ووقف عليه [illegible] وعدم نومهم بيلا جعل ما نفيا فالان لا يعمل ما بعد النفي لا يعمل
فيما قبله وما جعلنا نفيا ما بعدها فيما قبلها بل نصب فعلا يعمل فيما قبلها او ما مصدرية او موصولة اي هجوعهم
او الهجوع فيه فمحلها رفع بقليلا فاعلا له او بدل الاشتمال من اسم كان فقليلا خبرها ووصفهم بقلة النوم في محله
يوذن بعدم نومهم نهارا لان الليل جعل للنوم تخصيصه كانوا في معظم الليل يصلون ويذكرون وبالاسحار هم
يستغفرون من حسناتهم وسياتهم لان الحسنات في محل الاستدراج والسيئات في محل الاستغفار قيل يا
رسول الله كيف الاستغفار قال قولوا اللهم اغفر لنا وارحمنا وتب علينا انك انت التواب الرحيم وقال توبوا
فاني اتوب الى الله في كل يوم مائة مرة وقال انه ليغان على قلبي فاستغفر الله كل يوم مائة مرة لا احب الوقف
اختيارا من محسنين الى للسائل والمحروم كا الذي يحسب غنيا فيحرم لتعففه او المتعرض ولم يسال او من لم يرله
سهم في فيء ولا غنيمة او الكلب وفي الارض ايات به دلالات على التوحيد للموقنين كا وفي انفسكم ي
ايات ايضا بنقلها من حال الى حال ثم الى الزوال افلا تبصرون كا الصنعة فتستدلون بها على صانعها
وفي السماء رزقكم اي المطر لانه سبب الرزق وما توعدون حس من الثواب والجزاء بجميع المقدر مكتوب في
السماء القراءة انه لحق مثل ما رفع صفة لحق لانه نكرة لكثرة المماثل او خبر ثان وما مزيدة وبفتحه نصبا بفعل
مضمر او حالا او صفة المصدر محذوف اي لحق حقا مثل ما انكم تنطقون تا وما زايدة ايضا او بناء للاضافة
الى غير متمكن فما زايدة ايضا او نكرة موصوفة ومحل انكم الجر اذا جعلت ما زايدة جر بمثل وان جعلت ما بمعنى شيء فمحل
انكم جر ايضا بدلا من ما او نصب او رفع باضمار اعني او فهو والمعنى ان جميع المذكور صدق لا ريب فيه كنطقكم
نحو وقولهم ان هذا الحق مثل ما انك هنا وذكر في هود هل اتاك حديث ضيف ابراهيم المكرمين لانهم كرام على الله تعالى
ولان ابراهيم خدمهم هو وامراته فكانوا اثني عشر او عشرة مع جبريل او ثلاثة منهم جبريل وميكائيل لا وقف
هنا لان اذ دخلوا عليه ظرف بحديث ضيف والمكرمين فقالوا عند دخولهم سلاما ما مصدر اي
سلموا سلاما قال سلام حس عليكم مبتدأ خبره وقرى بنصبهما وبرفعهما منكرهم فقال انتم قوم
منكرون حس فراغ فال الى اهله سرا فجاء بعجل سمين مشوي فقربه اليهم ليأكلوا فتركوه فقال
انكارا عليهم الا تأكلون كا فاوجس فاضمر في نفسه منهم خيفة لانه ظنهم اعداء لعدم اكلهم والغرابة

شكلهم قالوا لا تخف روي ان جبرئيل مسح بجناحيه العجل فقام يمشي خلف امه وبشروه بغلام عليم كا هو اسحق
وروي اسمعيل ومحل في صرة في صيحة حال اي فجاءت صارة لانها ما بشرت بالولد وحدث حرارة الدم وكانت في
زاوية تنظر اليهم فاقبلت الى بيتها حياء منهم او معنى اقبلت جعلت تصيح تعجبا نحو اقبلت تشتمني او في صرة جماعة
نسوة لما بشرت بالولد فصكت لطمت وجهها ببسط يدها تعجبا وقالت عجوز عقيم كا فكيف الد والكاف في
كذلك نصب نعت لثانية اي قولنا لك قال ربك ط قالوا واراده كاينا العليم حس ايها المرسلون كا
لا احب الوقف على حجارة من طين مطبوخ بالنار مسومة معلمة عليها اسم من يرمى بها حال او حجارة وفي
مطروقة عند ربك للمسرفين كا واسرافهم انهم تقنعوا بما اتى السواي بل اتوا الذكران فيها في قرى
لوط ولم يجر ذكر لان ذلك معلوم لا وقف على المؤمنين والمراد بيت من المسلمين كا لوط وابنتاه او هو
واهله وكانوا ثلثة عشرة وصفوا بالايمان والاسلام لان كل مومن مسلم ولانهما صفتا مدح وفيه دليل ان
الايمان والاسلام واحد وتركنا فيها اية عبرة للخائفين العذاب الاليم حس قالوا ولا احبه ان عطف وفي
موسى على وتركنا فيها اي وجعلنا في موسى كعلقها سماوما باردا وان عطف على وفي الارض ايات فلا
يحسن الوقف بينهما بل يكفي ولا احبها اختيارا او استانفت وفي موسى فالوقوف كما رسمت اذ ارسلناه
ظرف لاية او لتركنا او محل بسلطان حال من موسى ومحل بركنه وقرى بضم الكاف لغتان المعنى اعرض عن
الايمان بجمعه لانهم له كالركن للبنا حال من فرعون وقال لموسى هو ساحر او هو مجنون ومحل وهو
مليم اي ما يلام عليه من تكذيب الرسل ودعوى الالوهية حال من الهاء في فاخذناه ووصف فرعون بمليم كيونس
لان اللوم يقع على الصغيرة والكبيرة كالمعصية تعم الصغيرة والكبيرة لا وقف هنا ان عطف وفي عاد اي في
اهلاكهم اذ ارسلنا عليهم الريح العقيم هي التي لا خير فيها لانها لا تحمل المطر ولا تلقح الشجر وهي الدبور او ما تذر من
شي من انفسهم واموالهم اتت عليه الا جعلته كالرميم كالبالي المتفتت وفي اهلاك ثمود اذ قيل لهم تمتعوا
حتى حين الى انقضاء اجالكم وهي ثلثة ايام فعتوا استكبروا عن امتثال امر ربهم القراة فاخذتهم الصعقة
بلا الف وبالف للتي تحرق وهم ينظرون اليها نهارا فما استطاعوا من قيام ما قدروا على النهوض عند نزول
العذاب وما كانوا منتصرين من اهلكهم القراة وقوم جرا عطفا على وفي ثمود ونصبا بمضمر اي واهلكنا
قوم نوح من قبل من قبل اهلاك هولاء المذكورين وقرى قوم رفعا مبتدا اخبره ما بعده فاسقين حس
والسماء نصب بفعل يفسره بنيناها بايد بقوة حال وانا لموسعون القادرون على الانفاق او لموسعون
ما بين السما والارض والرزق بالمطر بينهما والارض فرشناها مهدناها فنعم الماهدون كا نحن ومن
كل شيء من الحيوان متعلق بقوله خلقنا زوجين ذكرا وانثى اكثر اصنافا كالسما والارض والسهل والجبل
والصيف والشتا والشمس والقمر وقال كل اثنين زوج والله فرد من كل شي نعت لزوجين فلما قدم نصب
حالا بالخصم فعلنا ذلك لعلكم تذكرون كا فتعرفون الخالق فتعبدونه ففروا الى الله اي الى ثوابه من عقابه
اني لكم منه نذير مبين حس وكرر اني لكم منه نذير مبين حس حرصا على هدايتهم كذلك حس عند ابي حاتم
ومحل الكاف رفع خبر مبتدا اي الامر مثل ذلك التكذيب ولا يعمل الكاف اتى بعد لان ما بعد النفي لا يعمل فيما قبله
ولا احب الوقف هنا ان جعل ما اتى الذين من قبلهم اي قبل قومك يا محمد من رسول الا قالوا انه انت ساحر او مجنون
حس الجملة تفسيرا لما اجمل في قوله كذلك تسلية للمخاطب والمرسلون قبلك كذبوا كما كذبت اتواصوا به اي الاولون
والاخرون به كا بالقول الذي قالوه وهم التكذيب بل هم قوم طاغون كا للخصم لم يقع تكذيبهم بوصية
منهم لبعد الزمان بل جمعهم ذلك الطغيان فتول عنهم اعرض عن انذارهم فما انت بملوم لانك بلغت الرسالة
وذكر عظ بالقران فان الذكرى تنفع المؤمنين ط من علم تعالى انه يومن وما خلقت الجن والانس
الا ليعبدون حس ليعرفون هذا خاص بمومني الفريقين يوضحه ما قرى وما خلقت الجن والانس من المومنين او

عام ومعنى يعبدون يوحدون ويطيعون المعنى لم اخلقهم الا لاجل العباده ولم يشرعوا ولم افسرهم عليها ادلو فسرتهم
لوجدتهم منهم وانا غني عنهم ما اريد منهم من رزق لي ولا لانفسهم وغيرهم وما اريد ان يطعمون حس
ولا لانفسهم ولا غيرهم ان الله هو الرزاق وقرى الرازق وقرى اني انا الرازق ذو القوة المتين كا
الشديد نعتا لذو وقرى بجر النون نعتا للقوة لانها بمعنى الاقتدار للخصم امرتكم بسعادتكم ولم اكلفكم
ما يضركم عنها وانا غني عنكم فاشتغلوا بما امرتكم به تفلحوا فان للذين ظلموا انفسهم بالكفر من اهل مكة
وغيرهم ذنوبا نصيبا من العذاب مثل ذنوب اصحابهم الهالكين قبلهم وهذا استعارة لان الذنوب الدلو
العظيمة وروى سجلا من عذاب الله مثل سجل اصحابهم فلا يستعجلون كا بالعذاب فويل للكفار من يومهم
الذي يوعدون قا فيه الهلاك وهو يوم القيمة او يوم بدر ٥

سورة الطور مكية وهي سبع او ثماني او تسع واربعون اية

بسم الله الرحمن الرحيم والطور هو الجبل الذي كلم عليه موسى واسمه زبير وهو بمدين
وكتاب هو ما كتب لموسى من التورية او هو القران فمعنى مسطور مكتوب في رق منشور
الرق نفس الصحيفة تكتب فيها الاعمال نحو ويخرج له يوم القيمة كتابا يلقاه منشورا او المراد بكتاب اللوح
فالمعنى مسطور فيه والبيت المعمور هو الضراح تحاذيه الملايكة يحجه كل يوم سبعون الف ملك لا يعودون
اليه ابدا وهو حيال الكعبة في السما الثالثة او السابعة او الدنيا او هو الكعبة بعمارتها بالحجاج والعمار والمجاورين
والسقف المرفوع هو السما والبحر المسجور المملو او المحمى من سجرت التنور احميته عن علي هو بحر تحت
العرش يمطر منه العباد بعد النفخة الاولى اربعين يوما فينبتون في قبورهم والواو الاولى للقسم والثانية وما بعدها
للعطف فلا وقف بينهما وجواب القسم ان عذاب ربك لواقع لنازل حس قالوا ولا احب ان جعل صفة
واقع جملة ما له اي للعذاب اذا نزل لمستحقه من دافع حس ونصب يوم بفعل محذوف ولا احب
ان جعل من دافع مظروفه يوم تمور تضطرب وتدور السماء مورا مصدر وتسير الجبال عن اماكنها سيرا
حس وتصير هبا منثورا لهوا ذلك اليوم نجانا تعالى وايانا من عذابه فويل يومئذ للمكذبين الرسل
الذين هم في خوض اصل الخوض الاندفاع في الشي والمراد هنا الاندفاع في الباطل يلعبون استهزاء بالنبي
صلى الله عليه وسلم كا ان نصبت يوم يدعون ظرفا لبقال المقدرة وان جعل يوم بدلا من يوم تمور فلا احب
الوقف بينهما اختيارا واصل الدع الدفع بعنف وقرى يدعون مخففا اي يقال لهم هلموا فيدفعون
بعنف الى نار جهنم دعا كا بان تجمع ايديهم الى اعناقهم ونواصيهم اقدامهم ثم يدفعون في النار فاذا
حصلوا فيها قيل لهم تبكيتا هذه النار التي كنتم بها في الدنيا تكذبون حس ثم قيل لهم افسحر هذا
العذاب خبر ومبتدا ام انتم لا تبصرون حس النار اصلوها فاصبروا عليها او لا تصبروا سوا خبر
محذوف المبتدا اي صبركم وجزعكم سوا عليكم كا لان صبركم لا ينفعكم انما تجزون ما كنتم تعملون
ط ان المتقين في جنات ونعيم فاكهين وقرى فكهين حال وقرى فاكهون خبر مبتدا اي هم متلذذون
بما اتاهم ربهم لا احب الوقف هنا لان ووقاهم حال او عطف على في جنات او على اتاهم فما مصدرية اي
فاكهين باتيانهم ووقاهم ربهم عذاب الجحيم كا ثم يقال لهم كلوا اكلا واشربوا شربا هنيئا لا تنغيص
عليكم بسبب عملكم متكئين حال على سرر مصفوفة كا بعضها الى جنب بعض وزوجناهم
قرناهم بحور وقرى بعيس بمعناه عين كا عظام الاعين حسانها القراه واتبعناهم بقطع الهمزة
وسكون التاء والعين ونون والف بعد العين مع جمع ذرياتهم وكسر التاء مفعول اتبعناهم وبوصل
الهمزة وتاء ساكنة بعد العين فضم بانها فاعل واتبعتهم ايضا والقراه ايضا بايمان الحقنا بهم ذرياتهم

مفردا مع نصب التاء مفعولا او جمعا مع كسر التاء مفعولا ايضا المعنى ان المؤمنين اتبعتهم ذريتهم بسبب ايمان كبارهم
بانفسهم وصغارهم بانفسهم بان اسلموا في الاسلام باباءهم بسبب ايمانهم لان الولد يحكم باسلامه تبعا لاحد ابويه
او معنا الحقنا بهم ذرياتهم ادخلناهم مع اباءهم الجنة وان لم تبلغ اعمالهم ذلك تكرمة لاباءهم في الحديث ان الله
يرفع ذرية المؤمن في درجته وان كانوا دونه في العمل لتقر بهم عينه وتنكير الايمان للتعظيم او للاشعار
او المراد ايمان الذرية وسموا الوقف هنا بالكافي واراه حسنا لان والذين امنوا مبتدا خبره بايمان الحقنا بهم
وما بينهما اعتراض القراء وما التناهم بفتح اللام وكسرها ق وقرئ والتناهم بفتح اللام من ولت يلت
وبكسرها من لات يليت ومعناها النقص من عملهم من شيء تا من الاولى متعلقة بالتناهم او حال
الثانية زائدة المعنى ما نقصناهم من عملهم شيئا كل امرئ بما كسب من خير وشر رهين تا مرهون
فنفس المرء مرهونة بعمله ومطالبة ومجازاة به وامددناهم زدناهم في وقت بعد وقت بفاكهة ولحم
مما يشتهون وان لم يصرحوا بطلبه ويحل يتنازعون يتعاطون منهم فيها كاسا خمرا لا لغو فيها
ولا تاثيم كا المعنى لا هذيان في شربها ولا يفعلون بعده ما يؤثم لشاربها في خمر الدنيا لان خمرهم لا تزيل
العقل بل هم مكرمون يشربونها حكماء علماء عقلا ويطوف عليهم مع ذلك للخدمة غلمان ارقاء
لهم كانهم حسنا ولطافة لؤلؤ مكنون حس مصون في الصدف او مخزون لنفاسته قال صلى الله عليه وسلم
ادنى اهل الجنة منزلة من ينادي الخادم من خدامه فيجيبه الف خادم ببابه لبيك لبيك واقبل بعضهم على بعض
بعد اجتماعهم ويتداولون الكاس عليهم يتساءلون يسال بعض بعضا تلذذا واعترافا بالنعمة عما كانوا
عليه وما وصلوا اليه ثم او هو الى علة الوصول بقولهم انا كنا قبل في الدنيا مشفقين خائفين
من عذابه تعالى فمن الله علينا بالمغفرة ووقانا وقرئ مشددا عذاب السموم النار لدخولها
في المسام او السموم اسم من اسماء جهنم من قبل من قبل البعث ندعوه نعبده موحدين كا على القراءة
بكسر انه استينافا وان كان تعليلا معنى وغير جائز على القراءة بفتحها لانه تعليل لفظا تقديره هو البر
المحسن الصادق في وعده الرحيم حس العظيم الرحمة فذكر دم على تذكير المشركين ولا ترجع عنه لقولهم
لك ساحر شاعر كاهن مجنون فما انت بنعمة ربك حال العامل فيها بكاهن ولا مجنون تقديره لست كاهنا
ولا مجنونا متلبسا بنعمة ربك اي بانعامه عليك كا لانتقاله من الامر الى الاخبار وبصيغة الاستفهام وام
في ام يقولون والمكررة بعدها منقطعة بمعنى بل الا ان ما بعد بل مستقر وما بعد ام منكر فيه ومسؤول
عنه تقديره بل يقولون هو شاعر نتربص ننتظر به ريب حوادث المنون كا الدهر فيهلك كغيره من
الشعراء او المنون الموت وقرئ يتربص مجهولا ورفع ريب قل تربصوا انتظروا هلاكي فاني معكم
من المتربصين كا المنتظرين هلاككم فعذبوا بالسيف يوم بدر ام تامرهم احلامهم عقولهم بهذا
القول المتناقض وهو قولهم للمصطفى صلى الله عليه وسلم ساحر شاعر كاهن وكلها سعر الى دقة نظر مع قولهم له مجنون
والمجنون مستور العقل مغلوب عن دقة وعقل وجعلت الحلوم امرة مجازا ووصفها جمع الحلم ام هم قوم طاغون كا
تقوله كا اختلق محمد القران بل لا يؤمنون كا المعنى انهم امتنعوا عن الايمان بالقران لانه مختلق بل تكبرا
فان كان كما زعموا مختلقا فلياتوا بحديث مثله مثل القران في مثل صفة وقرئ بالاضافة فالضمير
للنبي صلى الله عليه وسلم اي بحديث مثل النبي صلى الله عليه وسلم في الفصاحة والعربية فهو موجود فليعارضوا به
القران ان كانوا صادقين في قولهم ام خلقوا اي احدثوا على هذا الشكل من غير شيء احدثهم او
احدثوا من غير اب وام فهم جماد لا يعقلون ام هم الخالقون فلا بد للمحدث من خالق فلا يوحدون
خالقهم ام خلقوا السموات والارض كا فلا يعبدون خالقهما بل لا يوقنون بخالقهما كا ولا لجهلهم
ام عندهم خزائن ربك اي مفاتيح خزائن رحمة ربك من النبوة والرزق وغيرهما فيخصون من شاءوا بما شاءوا

مختلق صح

القراء المسيطرون كا الجبارون بالسين والصاد الصالحين وبينهما ام لهم سلم منصوب يرتقون به الى السماء
يستمعون فيه الوحي وكلام الملائكة فيقولون ما شاءوا فان كان كذلك فليات مستمعهم برضا على دعواه بسلطان
مبين كا ام له البنات بزعمكم ولكم البنون ام تسالهم اجرا على الانذار فهم من مغرم غرم وهو ما يلزم من
ادائه فهم لذلك مثقلون فلا يسلمون ام عندهم الغيب اي علمه فيعلمون ان محمدا الكذاب وانه يموت قبلهم
فهم يكتبون يحكمون بذلك في الكتاب الحكم وان منه عما كان بكتاب الله اي عندهم الغيب اللوح يكتبون منه ويخبرون
الناس لا بعث ولا جزاء ام يريدون بك كيدا ليهلكوك فالذين كفروا هم المكيدون المغلوبون المهلكون
جزاء كيدهم ام لهم اله غير الله حس سبحان الله عما يشركون كا به من الالهة وام به جميع ما في هذه السورة
استفهام غير عاطفة واستفهم تعالى مع علمه بهم تقبيحا عليهم وتوبيخا لهم كقول الشخص لغيره اجاهل انت مع علمه
بجهله وان علمنا بها او بمعنى لو في وان يروا كسفا قطعا من السماء ساقطا عليهم ليعذبوا به يقولوا
عنادا سحاب مركوم كا متراكب ليروى به القراء بلاقوا وقرئ يلقوا مفعوله يومهم هو وقت النفخة
الاولى القراء يصعقون بفتح الياء يموتون وبضمها مستقبل صعق او صعق وتبدل من يومهم يوم لا يغني
الى ولاهم ينصرون حس وان للظالمين عذابا وهو عذاب القبر او المصائب او القتل ببدر او جوع
سبع سنين دون قبل ذلك المعد لهم ولكن اكثرهم لا يعلمون حس بذلك واصبر لحكم ربك فيهم بالامهال
ولا يضيق صدرك فانك باعيننا برعاية وكلاءة نحن نحفظك وسبح بحمد ربك قل سبحان الله وبحمده حين
تقوم من منامك او من مجلسك قال صلى الله عليه وسلم من جلس مجلسا يكثر فيه لغطه فقال قبل ان يقوم سبحانك
اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك الا كان كفارة لما بينهما ومن الليل ايضا
فسبحه حقيقة او العشائين وادبار مصدر ادبر وقرئ بفتح الهمزة جمعا فنصبه ظرف اي عقيب
غروب النجوم تا بفتح ايضا او صلوة الفجر ٥

سورة والنجم مكية او والذين يجتنبون الا الاية وهي احدى او اثنتان وستون اية

بسم الله الرحمن الرحيم والنجم هو الثريا او الزهرة او جميع النجوم فالطالع اذا هوى غاب او انتثر
او انتثر يوم القيمة محذوف اي اقسم بالنجم وقت سقوطه وان اريد بالنجم نزول القران لانه نزل نجوما في عشرين سنة فالهاوي اذا انتشر
النجم بمعنى هو نزل وجواب القسم ما ضل صاحبكم محمد عن طريق الهداية وما غوى ما اتبع الغي وهو جهل من اعتقاد فاسد او
الانهماك في الباطل وما ينطق ما يصدر نطقه عن الهوى عن هوى نفسه وكيف ينطق عن الهوى من كلف اظهار التوحيد
واتمام الشريعة والامر والنهي يكفي الوقف هنا ان لم تبدل من على ضل صاحبكم ان هو اي نطقه صلى الله عليه وسلم بالقران [illegible]
السما وساغ البدل لان ان نفي فكان القسم قد ساواه تقديره والنجم وما هو الا وحي يوحى كا اليه [illegible]
بل علمه اي علم محمدا الموحى ملك شديد القوى جمع قوة اي شديد قواه وهو جبريل ومن قواه انه اقتلع المؤتفكات ورفعها
على جناحه الى السماء ثم قلبها ذو مرة قوة او منظر حسن لان الجسم اذا عرى عن الافات حسن فكان قويا كا قالوا واراه
حسنا ان جعلت الفا بعد ابتداء اية عند بعضهم ومنع بان مثل ان فاستوى فاستقر على تمام الاية في المصاحف وهو مبتدأ خبره
بالافق الاعلى كا نواحي الشمس او عند سدرة المنتهى ومحلها حال من فاعل استوى ان جعل ضميرا فاستوى هو لجبريل
او لجبريل عليه السلام وان جعل ضميرا فاستوى لجبريل وهو محمد او واو عطف على ضمير فاستوى بلا تاكيد الا على الكوفي وسعة
البصري المعنى فاستقام جبريل على صورته حقيقة فراه محمد وهو عند سدرة المنتهى ليلة الاسرى به وراه مرة اخرى وهو
في الارض فسد ما بين المشرق الشمس الى المغرب ثم دنا قرب جبريل من محمد فتدلى زاد في القرب فكان قاب قدر وقرئ [illegible]
[illegible] مقدار وقيد وتقدير فكان مسافة قربه مثل قاب قوسين قالوا وقدر بقوسين لان الحلس كانوا اذا ارادوا عقد الصفا
[illegible] بينهما يشيران الى تظاهرهما او القوس الذراع لانه يقاس به المعنى كانت المسافة بينهما في السماء او في الارض

قدر قوسين او ادنى في راي العين او بل ادنى فاوحى تعالى الى عبده جبريل ما اوحى ما مصدرية او موصولة اي الذي
اوحاه جبريل الى محمد ولم يذكر الموحى تفخيما له او اوحى تعالى الى محمد ليلة الاسراء كفاحا بلا واسطة والموحى ان الجنة محرمة على الانبيا
حتى يدخلها وعلى الامم حتى يدخلها امتك او الم يجدك يتيما الى ورفعنا لك ذكرك او كل يوم وليلة خمسون صلوة وهذا اول ما
فرضت الصلوات القراء ماكذب مخففا فاعله الفؤاد مفعوله ما راى ببصره من صورة جبريل حقيقة المعنى ما كذب فؤاد محمد
ما راه ببصره ايصاحبه ما قال فؤاده لجبريل لما راه حقيقة لم اعرفك لانه عرفه ولو قال ذلك لكان قد كذبه ومتعلقا اي صدق فؤاده
بصره زعم بعضهم ان المراد ما راى ربه الدنو المعروف لغة مكانا وحقيقة ومعتقد ذلك غير مسلم وزعم اخر انه راى ربه ببصره
دون قلبه احتجاجا بما روي عن ابن عباس ان الله اصطفى ابرهيم بالخلة وموسى بالكلام ومحمدا بالرؤية وهذا الاحجة فيه انه يجوز
انه اراد الرؤية بالقلب ازداد معرفة على غيره ويدل عليه ما روى عنه ايضا انه قال جعل بصر محمد في قلبه فراه بفؤاده فلو ثبتت
الاولى حجة لعورضت بهذه الرواية وبقي التوجه بانكار عائشة رؤية محمد بالعين وقولها من زعم ان محمدا راى ربه فقد
اعظم على الله الفرية وقول ابي ذر للنبي صلى الله عليه وسلم هل رايت ربك فقال نور اني اراه ولا استحالة رؤيته هنا عقلا ومعتقد
رؤية الله تعالى هنا بالعين لغير محمد صلى الله عليه وسلم غير مسلم ايضا القراء افتمارونه بضم التاء والف اي افتجادلونه
وبغيرها بلا الف اي اتجحدونه او يغلبونه من مارته فمريته غلبته والمضم للمماراة معنى الغلبة عدى الفعل بعلى بقيل
على ما يرى لان المشركين انكروا اسراءه صلى الله عليه وسلم ومشاهدته جبريل فاكذبهم تعالى بقوله تعالى ولقد راه اي راى محمد جبريل
على صورته حقيقة نزلة مصدرا اي رؤية اخرى لانه صلى الله عليه وسلم عرج الى السماء مرات بسبب الصلوات فكان لكل عرجة
نزلة وكانت الرؤية عند سدرة المنتهى لما اسرى به في السماء السادسة او السابعة لانه لا يتجاوزها احد من الملائكة وغيرهم
ولا يعلم ما وراءها الا الله تعالى وهي شجرة نبق عن يمين العرش او هي طوبى عندها حال من السدرة جنة المأوى تأوي اليها
الملائكة او ارواح الشهداء او المتقون [illegible] جرت تعالى خمر [illegible] اذ يغشى السدرة ما يغشى من فراش الذهب او هو نور
رب العزة اذا غشيها استنارت او رفرف من طير خضر او الملائكة قال صلى الله عليه وسلم رايت على كل ورقة منها ملكا قائما يسبح الله
ما زاغ البصر ما مال بصر محمد عن مرئيه وما طغى ما جاوز بصره ذلك او ما جاوز امر ربه لقد راى من ايات ربه ليلة المعراج
بعد الاية الكبرى حمراء الكبرى نعت الايات فراى عجائب الملكوت او جبريل على صورته حقيقة افرايتم اللات صنم لثقيف
بالطائف او قريش بنخلة وقرئ بتشديد التاء زعموا انه اسم رجل كان يلت السويق للحاج بسمن او اقط من غنمه فعبد تيره
او الحجر الملتوت عليه السويق واصله لوية فعلة لانهم لووا عليها للعبادة فحذفت الياء وفتحت الواو فقلبت الفا او من لات
يليت فتاؤها اصل والعزى سمرة كانت غطفان تعبدها فاجتثها خالد فخرجت من اصلها شيطانة فقتلها او هي نبت
بالطائف عبدته ثقيف او اشتقاقها من العزيز ولهما زايدة لانهما علمان او هي كلام العباس الاعزاء ومناة
مد او همزا وقصر ابلا همز لغتان وهي اسم علم لصنم هذيل وخزاعة والفها منقلبة عن ياء لانها من مني يمنى تقربا او مفعلة
من النوء لانهم كانوا يستمطرون بها الانوا او كانت اللات والعزى ومناة اصناما من حجارة داخل الكعبة
الثالثة نعت مناة لانها ثالثة الصنمين الاخرى نعت ذم نحو وقالت اخراهم لاولاهم اي ضعفاؤهم لرؤسائهم
اي مناة الحقيرة او اخرى نعت للعزى على التقديم تقديره اللات والعزى الاخرى ومناة المعنى اخبروا الالهة المعبودة
بدليل على شيء ما تعبدونها دون الله تعالى ولما قالوا الملائكة والاصنام بنات الله مع كراهتهم البنات نزل الكم الذكر وله
الانثى المعنى اذ ذكرتم البنات فكيف تجعلون لكم البنين وله تعالى البنات تلك اذن قسمة ضيزى كذا البراءة
بالهمزة من ضازه يضأزه ضأزا وحركة من ضازه يضيزه ضيزا او ضازه يضوزه ضوزا لغات كلها بمعنى النقصان
والجور واصلها ضوزى كطوبى لان فعلى الفاء في الصفات غير مشهور ثم كسرت الضاد فقلبت الواو يا للتخصيص جعلتم البنات
لله تعالى والبنين لكم قسمة جائرة ان هي اي الاصنام الا اسماء لا حقيقة تحتها من نفع او ضر سميتموها اي
سميتم بها انتم واباؤكم الهة عرضا ما انزل الله بها بتلك الاسماء من سلطان كذا حجة على تسميتهم ان يتبعون
بالتاء خطابا الا الظن وما تهوى الانفس حسن الخبيثة ولقد جاءهم من ربهم الهدى على لسان محمد رسول [illegible]

في ام للانسان المعنى ليس للكافر ما تمنى كذا من شفاعة الاصنام او من قوله ولئن رددت الى ربي ان لي عنده للحسنى او تمني
بعضهم ان يكون نبيا فلله الاخرة والاولى فا يحكم فيهما بما يريد وكم من ملك في السموات لا تغني شفاعتهم شيئا الا من بعد
ان يشفع له ويرضى عنه ليسمون الكفار الملائكة تسمية الانثى كذا لانهم قالوا الملائكة بنات الله وما لهم به اي بذلك القول
وما لهم بها اي بالملائكة من علم ان يتبعون الا الظن حسن ساحس المعنى لا يغني عنهم ظنهم ان شفاعة الاصنام تدفع
عنهم العذاب فاعرض عن البلاغ من تولى عن ذكرنا عن العمل بالقران ولم يرد الا الحيوة الدنيا هذا منسوخ باية السيف
ذلك اي طلب الدنيا مبلغهم من العلم [illegible] بمن اهتدى [illegible] ولله ما في الارض عند ابي حاتم وغيره جائز عند غيره ويجعل
لام ليجزي تعليلا ان نصبت الذين يجتنبون نعتا للذين احسنوا فلا وقف بينهما وان نصب او رفع بدحا حسن الوقف
على الحسنى والمراد بكبائر الاثم الشرك او ما لا يسقط عقابه الا بالتوبة او ما يكبر عقابه والفواحش ما فحش من الذنوب
الا اللمم استثناء منقطع فاللمم صغار الذنوب كالغمزة والنظرة واللمسة والقبلة او ما لا يذكر فيه حد ولا عقاب او هي
الخطرة من الذنب فذلك يكفره الصلوات وكذا لو جعلت الا صفة كالو كان فيهما الهة الا الله اي غير الله وان
جعل الاستثناء متصلا فاللمم من الكبائر فالمعنى الا ان يلموا بالفاحشة ثم يتوبوا منها وان جعل بمعنى الواو فالمعنى يجتنبون
جميع الذنوب ان ربك واسع المغفرة حيث تكفر الصغائر باجتناب الكبائر والكبائر بالتوبة ونزل فيمن كان يقول
صلاتنا صيامنا حجنا فلا تزكوا انفسكم لا تمدحوها وتنسبوها الى الصلاح قالوا هذا كان على سبيل الاعجاب لا على
سبيل الاعتراف بالنعمة هو اعلم بمن اتقى فا ونزل فيمن ارتد او مال عن الاسلام بعد ميله اليه او مال غيره بسبب
المال افرايت الذي تولى عن الايمان او ترك المركز يوم احد واعطى قليلا من الطاعة واكدى قطع بعد الطاعة او اعطى
قليلا من ماله ثم بخل واصله من الكدية ارض صلبة كالصخرة تمنع حافر البير من النفوذ اعنده علم الغيب فهو يرى
يعلم ما له وما عليه ام لم ينبأ بما في صحف موسى وابرهيم وقرئ بتخفيف صحف وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه انزل على ابرهيم
عشر صحائف وعلى موسى عشر صحائف قبل التورية الذي وفى وقرئ مخففا اي تم ما امر به نحو واذ ابتلى ابرهيم ربه
بكلمات فاتمهن او وفى ان يركع اربع ركعات اول النهار او وعاهد ان لا يسال مخلوقا فلما قذف في النار قال له جبريل
وميكائيل الك حاجة قال اما اليكما فلا او في بذل نفسه للنيران وقلبه للرحمن وولده للقربان وماله للاخوان
او كان من نوح ابرهيم يؤخذ الرجل بجريرة غيره فيقتل باسه وابنه واخيه وعمه وخاله والزوج بزوجته والعبد بسيده فاول من خالفهم وسعى
ابرهيم ويحل ان لا ابرز بعد جر بدل من ما او رفع فيقف على وفى اي هو ان لا تزر وازرة وزر اخرى معنوية المعنى
لا تحمل حاملة حمل نفس اخرى وتعطف على ان لا تزر وان ليس للانسان الا ما سعى المعنى ان في صحف موسى وابرهيم ان
لا يشفع الانسان لاهله او نسخه عن ابن عباس ان هذا منسوخ بالحاقهم ذرياتهم انه يدخل الابناء الجنة بصلاح الاباء وشرع
النسخ الى الاثنين خبر او الانسان ههنا الكافر واما المؤمن فله اجر ما سعى وسعي له وليس للكافر من الخير
الا ما عمله فيثاب به هنا ولا يبقى له اجر ثم ويوضحه انها في الكافر حديث المراة التي رفعت صبيها وقالت يا رسول الله الهذا
حج قال نعم ولك اجر وان جعلت في المؤمن فالمعنى ليس للانسان الا ما سعى على سبيل العدل واما على سبيل الفضل فكرمه تعالى
اعظم واوسع من ذلك فانه تعالى يضاعف الحسنات ويتجاوز عن السيئات وان في ان لا تزر وان ليس مخففة من الثقيلة وما
ليس من معنى النفي سد مسد التعويض وان سعيه سوف يرى جزاؤه ثم وقرئ بضم ياء يرى من اريته الشيء
وقرئ بفتحها اي سوف يرى هو سعيه واما في بجزاء السعي او الجزاء اي يجزى العبد جزاء سعيه يقال جزيته سعيه
وبسعيه بدل من الهاء الجزاء الاوفى الاكمل وقرئ بفتح ان على انه في صحف موسى وقرئ بكسرها استئنافا وان الى ربك
المنتهى اي الانتهاء المعنى اليه تعالى مرجع الخلائق بعد الموت فيجازيهم وانه هو اضحك وابكى خلق فيهم قوة
الضحك والبكاء وانه هو امات الاباء واحيا الابناء او امات هنا واحيا ثم او امات بالكفر واحيا بالايمان الزوجين
الصنفين الذكر والانثى من كل الحيوان من نطفة اذا تمنى تراق في الرحم او يخلق ويقدر النشأة الخلقة
الاخرى البعث بعد الموتة الاولى اغنى الناس بالكفاية والاموال او المعيشة او القناعة واقنى اعطى المال المتخذ بعده

الكفاية او اغنى ارضى عا اعطى واقنى افقر نحو يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر الشعرى كوكب خلف الجوزا ويسمى كلب الجبار
وهما شعريان العبصا والعبور وبينهما المجرة والمراد العبور لان ابا كبشة من خزاعة قال القوم ان النجوم تقطع السماء
عرضا وهذه تقطعها طولا فعبدها خزاعة ولهذا قالت قريش للنبي صلى الله عليه وسلم ابو كبشة حيث خالفهم كخلاف ابي كبشة
العرب القراة عادا الاولى بادغام التنوين في اللام وضمها لان ضمة اولى انقلب الى لام التعريف بعد حذف الهمزة وبالاتيان
بعد ضمة اللام بهمزة ساكنة في موضع الواو وبالهمزة من غير الفا حركة وكسر التنوين لسكونه وسكون اللام وكلهم يقفون على
عادا بالالف لانها بدل من التنوين لانه اسم رجل وقرى عاد بلا تنوين اراد القبيلة وعاد الاولى هي قوم هود والاخرى
قوم ثمود القراة وثمودا مصروفا اسم للاب منصوب بما هلكنا مقدرا ولا يعمل فيه ابقى لاجل النفي قبله وغير مصروف
اسم للقبيلة وقوم نوح اهلكناهم ايضا من قبل اي قبل عاد وثمود انهم كانوا هم اظلم واطغى من غيرهم كان نوح لبث
فيهم الفا الا خمسين سنة ينذرهم ويؤذونه ويضربونه حتى يغشى عليه فاذا افاق قال رب اغفر لقومي فانهم لا يعلمون والمؤتفكة
وقرى والمؤتفكات نصب بقوله اهوى لان جبريل رفعها الى السماء ثم اسقطها مقلوبة الى الارض فغشاها جعل الفاها
من الحجارة ما غشى حسن مفعولان ولم يذكر المغشى تهويلا لشانه لا وقف على القراة من الكدي الى ههنا فباي آلاء
ربك اي النعم الدالة على الوحدانية ايها الانسان تتمارى تتشكك ابن عباس باي الاء ربك تكذب يا وليد بن المغيرة
او هذا خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم والمراد غيره هذا اي محمد صلى الله عليه وسلم نذير من النذر اي جماعة الاولى كالاولى او الا
القران اي هذا القران انذار من الانذارات المتقدمة قبلكم ازفت قربت الازفة القريبة وهي القيامة ليس لها
من دون الله نفس كاشفة مزيلة لها اذا جاءت او مبينة لها متى تكون او كاشفة مصدر او الها للمبالغة او ليس
لها مما يدعون من دون الله كاشفة وهي على الظالمين ساعة الغاشية افمن هذا الحديث اي القران تعجبون تكذيبا
وتضحكون استهزاء ولا تبكون اذا سمعتم وعده ووعيده وانتم سامدون لاهون او بطرون او مغنون
او معرضون وقرى تعجبون تضحكون فاسجدوا لله سجود التلاوة او صلوة المفروضات لله واعبدوا وحده

سورة القمر مكية او الا سيهزم الجمع او الا ام يقولون نحن جميع منتصر الايات الثلث وهي خمس وخمسون اية

وهي خمس وخمسون اية بسم الله الرحمن الرحيم اقتربت الساعة القيامة وانشق
وقد انشق القمر كا على عهد النبي صلى الله عليه وسلم شقين وروى فرقتين فرقة على ابي قبيس وفرقة على ابن قعيقعان
ابن مسعود رايت حرا بين فلقتي القمر وان يروا اي قريش آية دالة على معجزة محمد صلى الله عليه وسلم كانشقاق القمر
يعرضوا ويقولوا هذا سحر مستمر كا قوي من المرة القوة او مستمر دايم او شديد المرارة لا يقبل كالشي المر لا يساغ
وكذبوا النبي واتبعوا اهواءهم تا في الباطل وكل امر من الخير والشر مستقر تا باهل الجنة او النار او كل
امر من امر محمد يستقر على حاله خذلان او نصر وقرى بفتح القاف اي ذو مستقر اي استقرار او مستقر عليه وبكسر القاف
وجر الراء نعتا لامر وكل عطف على الساعة تقديره اقتربت الساعة واقترب كل امر مستقر فلا وقف بينهما ولقد
جاءهم من الانباء ما فيه مزدجر نهي تغلظ زجرته وازدجرته نهيته كا ان رفعت حكمة خبر مبتدا محذوف
ولا يجوز ان نعت بدلا من فاعل جاءهم او من مزدجر بالغة كا وقرى بنصب حكمة حال من ما فاعل موصولة او موصوفة
وتخصيصها بالصفة نصب عنها الحال وما في فما تغني النذر كا نفي او استفهامية تعجبا منصوبة محلا
غنا تغني النذر اذا لم يحكم تعالى بايمانهم فتول عنهم وعن انذارهم تا للتعسف يوم اذكر او يخرجون بعد اي يخرجون
يوم يدع الداع هو اسرافيل القراه الى شي نكر منكر تنكره النفوس لشدته بضم الكاف وسكونها وهو
صفة وتعلنا الصفات فليف وقرى نكر مجهولا او لو خشعا جمع خاشع حال فيها يدعو وصاحب الحال ضمير
محذوف تقديره يدعوهم الداعي ابصارهم رفع بخشع لانه جمع مكسر او في خشعا يخرجون او في خشع ضمير ابصارهم
بدل عنهم وخاشعا ولم يؤنث خاشع لان تانيثه غير حقيقي وقرى خاشعة ابصارهم وخشع ابصارهم خبر ومبتدا او حالا

حال وقرى تخرجون مجهولا المعنى ابصارهم ذليلة ضعيفة عن مشاهدة العذاب وقت خروجهم من الاجداث القبور ومحل
كانهم لكثرتهم وما بهم من الخوف والحيرة جراد منتشر لا يدرون اين يذهبون حال من ضمير يخرجون مهطعين حال ايضا من يخرجون
اي مسرعين مادين اعناقهم او ناظرين الى الداع كا اسرافيل او جبريل حيث يصوت يقول الكافرون هذا يوم عسر صعب عليهم
كذبت قبلهم قبل قريش قوم نوح نوحا فكذبوا عبدنا نوحا اي كذبوه تكذيبا بعد تكذيب وكان كلما ذهب قرن جاء قرن يكذب
معه قرن تكذيب كذبوا الرسل فكذبوا نوحا لانه واحد الرسل او بالغوا في تكذيبه وقالوا هو مجنون وازدجر كا انتهر المعنى مع
تكذيبهم اياه ونسبته الى الجنون نهروه وشتموه وضربوه وخنقوه فدعا ربه مستنصرا عليهم اني باتي وقرى بكسرها اي فقال
اني مغلوب فانتصر لي منهم ومعنى منهمر سائل ينصب انصبابا بالشدة او كثيرا وقرى خففنا اي جعلنا الارض عيونا كلها
تنبع فالتقى الماء اي كل الماء اي السماء وماء الارض وقرى الماان اي السماء وماء الارض وقرى الماوان بقلب الهمزة واوا المعنى صار الماآن
ماء واحدا على امر اي حال قد قدر اي قدره تعالى كان ثابتا في اللوح من اهلاك قوم نوح وحملناه اي نوحا على سفينة ذات الواح
هي خشبها العراض ودسر جمع دسار او دسير وهو المسمار يشد به الالواح او الدسر اضلاعها او طرفاها ومحل تجري
جر صفة ومحل باعيننا نصب حال اي محفوظة جزاء مفعول له او مصدر اي اغرقوا جزاء لمن كان كفر كا جحد وهو نوح صلى الله عليه وسلم
او الله تعالى او من بمعنى ما او كفر معلوما اي جزاء للكافرين بكسر الجيم مصدر جار في جزاء لاجب الوقف من وازدجر
الا انما اختيارا ولقد تركناها اي ابقينا السفينة بباقردى من بلد الجزيرة حتى ابصرها اوايل هذه الامة او ابقينا الفعلة بقوم
نوح آية فهل من مدكر كا معتبر وقرى مذتكر على الاصل ومذكر قلبا وادغاما فكيف كان عذابي ونذر انذاري او
عاقبة قول نذر ولقد يسرنا القران للذكر للتذكر والاعتبار او للحفظ فهل من مدكر حسن ونذر حسن انذاري لهم بالعذاب
قبل نزوله ريحا صرصرا شديدة الهبوب في يوم نحس شؤم مستمر صفته دايم الشؤم او قوته شديد المرارة وكان يوم الاربعا
تنزع تقلع الناس من الارض لانهم كانوا يدخلون الشعاب ويحفرون الحفر يندسون فيها وكانت الريح تقلعهم وتصرعهم على
رؤسهم فتدق رقابهم فيبين الراس عن الجسد كانهم اعجاز اصول نخل منقعر كا منقلع ساقط على الارض وشبهوا
بالنخل لطولهم وذكر منقعر حملا على اللفظ ولو حمل على المعنى لانث كاعجاز نخل خاوية ونذر حسن مدكر تا او نصب ابشرا
نعت منا واحدا هو صلح بفعل يفسره نتبعه وقرى برفع بشر مبتدا منا نعته وواحدا حال من الضمير في منا اي ساكنا
كائن منا والعامل في الحال الظرف نحو زيد في الدار جالسا او خبر المبتدا نتبعه المعنى نحن جماعة فكيف نتبعه صالحا وهو واحد
منا وليس بملك انا اذا لفي ضلال وسعر كا جنون ان اتبعناه او سعر بعد عن الحق ثم قالوا استهزاء القي
الذكر الوحي عليه من بيننا ونحن احق به منه بل هو كذاب في قوله اشر حسن متكبر بطر القراه سيعلمون غدا في الاخرة
بالياء والتاء من الكذاب الاشر ما وقرى بضم الشين اشر بتشديد الراء اي الكثير الشر ان اصل اشر وخير
في التفضيل اشر واخير كثر استعمالها فحذفت الهمزة تخفيفا واستعمل الاصل في الحديث وعن العرب هو اخير واشر وما
اخيره واشره انا مرسلوا الناقة مخرجوها من الهضبة فتنة مفعول له او حال لهم فارتقبهم فانتظر هلاكهم واصطبر
كا على اذاهم ونبئهم ان الماء قسمة اي مقسوم بينهم كا وبين الناقة فيوما لهم ويوما لها كل شرب نصيب من الماء
محتضر كا يحضره من نوبته الشرب لهم او الناقة فمعوا ابقيلها فنادوا صاحبهم قدار فتعاطى احد السيف واحد
فعقر كا اي الناقة اي قتلها ونذر حسن الهشيم المنكسر من الشجر المحتظر قا هو الرجل يعمل حظيرة لغنمه يحوطهم فيها
المعنى صيح بهم فكانوا كهشيم هذا الرجل الذي داست الغنم باس محسن حظيرته وقرى بفتح الظا وهو موضع الاحتظار
وهو الحظيرة مدكر قا بالنذر حاصبا اي ريح ترميهم بالحصباء وهي صغار الحجارة دون مل الكف الا آل لوط منقطع
او متصل لان جميعهم حل بهم العذاب فهلكوا الا آل لوط واهله نجيناهم من العذاب بسحر وقت الصبح وصرف
سحر لانه نكرة ولو عرف بالقصد لما صرف للتعريف والعدل عن حرف التعريف لان حقه ان يستعمل في المعرفة
بالالف واللام نعمة مفعول له او مصدر اي انعاما عليهم من عندنا كا كذلك نجزي من شكر حسن انعمنا وهو مؤمن
انذرهم بطشتنا اخذنا اياهم بالعذاب فتماروا اتجادلوا او كذبوا بالنذر قا بلوط وجميع الرسل او بالانذار رادده

عن ضيفه ليخبثوا بهم فصدتهم واغلق بابه على ضيفه فعالجوا فتحه فقالت الملايكة خل بيننا وبينهم ففتح فصفقهم
جبرئيل بجناحه فطمسنا اعينهم جعلناها بلا شق كباقي الوجه فلم يردوا ابن يرجعون تا فاخرجهم لوط من بيته فثم
قالت الملايكة اخبارا عنه تعالى فذوقوا عذابي ونذر تا ونصب بكرة طرفا وصرفت لتنكيرها وقرى بترك
صرفها لتعريفها ونا بينها المعنى حل بهم وقت الصبح عذاب مستقر دايم متصل بعذاب الاخرة وكرر فذوقوا عذابي ونذر
تا وقوله ولقد يسرنا القران للذكر فهل من مدكر تا ليجدد واع كل تخويف وعظة توبة واستغفارا لان التخويف والوعظ
متى كررا كانا اوقع في القلوب واردع للنفوس ولقد جاء ال فرعون النذر هما موسى وهرون كذبوا اي كذب فرعون وقومه
باياتنا التسع كلها فاخذناهم بالعذاب اخذ عزيز مقتدر حس اكفاركم يا قريش خير اي اشد واعظم
من اوليكم المذكورين من قوم نوح الى ال فرعون ومع قهرهم اهلكتهم فكيف انتم ام لكم براءة في الزبر الكتب ان لا تعذبوا
ام يقولون جهلا منهم نحن جميع اي جمع منتصر تا على محمد ووحد منتصر لانه وصف اللفظ جميع وزعم بعضهم لاجل
رووس الاي لما قال ابو جهل يوم بدر انا جمع منتصر نزل سيهزم الجمع وقرى بالنون ونصب الجمع مفعولا المعنى هزم
تعالى جمع المشركين ونصر رسوله فهزموا ببدر بل الساعة موعدهم تا بالتعذيب والساعة اي وعذابها ادهى
اعظم بلية وامر تا من عذاب الدنيا ان المجرمين في ضلال هلاك هنا وسعر نار مسعرة ثم كا ولا اتجه لان سعر
مظروف يوم يسحبون في النار على وجوههم ويقال لهم ذوقوا مس سقر حس اسم علم لجهنم نعوذ بعظمته تعالى وجلاله
منها ولعليتها او لعجمتها وتا بينها لم تصرف القراه انا كل شي نصبا بفعل يفسره خلقناه فهو بقدر بتقدير
حال من كل اي مقدرا وقرى برفع كل مبتدا نعته خلقناه خبره بقدر فقراة النصب تدل على ان كل مخلوق
خلق الله تعالى لان خلقنا المظهر تاكيد لخلقنا المضمر وقراة الرفع لا تدل على العموم ولا تنفيه كل على قراة الرفع
مبتدا خبره خلقناه دلت على العموم ايضا وقرى بسكون الدال لحال المعنى خلقنا كل شي مقدرا على مقتضى
الحكمة او معنى مقدر مكتوب في اللوح قبل خلقه قال صلى الله عليه وسلم ان الله كتب مقادير الخلايق كلها
قبل خلق السماوات والارض بخمسين الف سنة وكان عرشه على الماء وما امرنا الشي نريد تكوينه الا ان تومر
امرة واحدة كلمح كنظر سريع بالبصر تا بالعين او وما سرعة امرنا بمجي الساعة الا كطرف العين اشياعكم اشباهكم
في الكفر ممن قبلكم فهل من مدكر تا متعظ وكل شي مبتدا نعته فعلوه اي العباد مكتوب خبره في الزبر تا واراه حسنا وكل
صغير وكبير من الذنب مستطر تا مكتب في اللوح ان المتقين في جنات ونهر كا اراد الجنس اي المتقون
يسكنون الجنة ويشربون من انهارها الماء واللبن والعسل والخمر وقرى بسكون الها وقرى بضم النون والها جمع نهر
كاسد واسد او جمع نهار دهرا دليل على ان لا ليل ثم لا احب الوقف هنا ان ابدلت من في جنات في مقعد وقرى
مقاعد صدق اي اماكن مرضية مقربين عند مليك عزيز الملك واسعه لا شي اعز منه مقتدر تا قادر

سوره الرحمن مكيه او الا يسأله من في السماوات والارض الا يه فمدنية وهي ست او ثمان وسبعون ايه

بسم الله الرحمن الرحيم لما قال المشركون ما الرحمن نزل الرحمن خبر مبتدا
محذوف ان جعل اية عند بعضهم بتقدير الله الرحمن وان لم يجعل اية فهو مبتدا خبره علم محمدا صلى الله عليه وسلم القران كا
بواسطة جبرئيل او معنى علم القران يسر حفظه او جعله علامة على امر الدين خلق الانسان كا اراد الجنس كا ان الانسان انفت
ولم يجعل علمه حالا من الانسان اي علم كل انسان البيان تا النطق والتمييز او ما يقول ويقال له او الكتابة او الخير
والشر او الهدي الى مصالحه او الانسان ادم فالبيان اسما كل شي او الانسان محمد صلى الله عليه وسلم فالبيان
علم ما كان وما كان يكون لان علمه في القران وجعل بعضهم الرحمن مبتدا والافعال بعده اخبارا مترادفة وبادة نح
لمن لم يومن فلا احب الوقف بينها وسموا الوقف هنا بالتام واراه حسنا لانه لما كان الشمس والقمر مسخرين الانسان
يجريان بحسبان كا بحساب معلوم ومنازل محدودة ليعرف الانسان بذلك الاوقات جريها بعد الانسان بلا حرف

عطف والحسبان بالضم مصدر حسبت الحساب بفتح السين احسبه بضمها حسبا وحسابا وحسبة الاخفش الحسبان
جماعة الحساب كشهاب وشهبان وبالكسر مصدر حسبته خيرا ظننته بكسر السين احسبه بفتحها محسبة والنجم
من النبات ما لم يقم على ساق كاليقطين او المراد نجوم السماء والشجر ما قام على ساق من النبات وثني ضميره يسجدان
حس يسجدا بحلمه تعالى ومن شاء من خلقه نظرا الى لفظهما والسماء نصب بفعل يفسره رفعها سقفا لمصالح العباد
وقرى برفعها ووضع وقرى وخفض الميزان هو كل ما يوزن به ويكال به ويزرع ثم علل ذلك فقال الا اي لئلا او لانهي
وان تفسير والقول مقدر وقرى لا تطغوا بلا ان المعنى قل لهم لا تجوروا في الميزان حس وزنهم او اتزانكم واقيموا الوزن
اي قوموا وزنكم بالقسط بالعدل ولا تخسروا لا تنقصوا الميزان حس الموزون خسر واخسر واحد نقال خسرت
الشي بالفتح واخسرته نقصته وقرى بفتح التاء وضم السين وفتحها وكسرها والارض نصب بفعل يفسره وضعها
مبسوطة على الماء للانام للناس او لكل ذي روح او للثقلين صا والواو واه كا فيا ان على الانام بوضعها فيكون
فيها فاكهة خبرا ومبتدا ولا يجوز ان علقته بما بعده اي الانام فيها فاكهة فيكون الانام خبر فاكهة والنخل عطف على فاكهة ذات
الاكمام اوعية ثمر النخل وهو الطلع او اكمامها ليفها القراه والحب ذو العصف والريحان كا نصب ثلاثتهن عطفا
على الارض اي وضع الارض وخلق الحب وخلق الريحان وبرفعها عطفا على النخل اي والحب ذو العصف وذو الريحان بحذف
ذو واقيم الريحان مقامه وبرفع الحب وذو وجر الريحان عطفا على العصف والحب ما يزرع من جميع الحبوب كالحنطة والشعير
والعصف التبن او ورق الزرع والريحان الرزق او الذي يشم المعنى خلق الانسان وخلق لهم جميع المذكورات نعمة عليهم ليحمدوا
لطفه بهم ثم خاطب تعالى الثقلين مشيرا الى النعم عليهم فقال فباي الاء جمع الى كقفا والى كمعا اي باي انعم ربكما
تكذبان تا وكررت هذه الاية تقريرا للنعمة وتذكيرا لها وتوبيخا المنكرها فان من عادة العرب اذا ذكروا النعم ان يفصلوا بين
نعمتين بما سيه عليهما نحو الم اكن فقيرا فاغنيتك افتنكره الم اكن جايعا فاطعمتك افتنكر هذا ويدل على انه خطاب
للثقلين قوله بعد سنفرغ لكم ايها الثقلان وما ذكره ابو عبد الله الحاكم في صحيحه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قرا يوما سورة الرحمن حتى ختمها ثم قال لمن حوله من الصحابه ما لي اراكم سكوتا للجن كانوا احسن منكم ردا ما قرات عليهم الايه
من مرة فباي الاء ربكما تكذبان الا قالوا ولا بشي من نعمك ربنا نكذب كالفخار كالطين المطبوخ نعت لصلصال المعنى جعل
ادم اولا ترابا ثم طينا ثم حماء مسنونا ثم صلصالا وخلق الجان هو ابو الجن او هو ابليس من مارج لهب صاف
لا دخان فيه او هو المختلط بسواد دخان من مرج الشي اختلط ونعت مارج من نار كا تكذبان تا على القراه
رفع اليا بين خبر مبتدا اي هو رب المشرقين مشرقا الشتاء والصيف ورب المغربين كا مغرباهما وقرى بجرهما
بدلا من ربكما فلا وقف بينهما تكذبان تا ولا يجوز نعت رب المشرقين مبتدا خبره مرج ارسل البحرين الملح والعذب متجاورين
يلتقيان كا حالا اي ملتصقين في راي العين ومحل بينهما برزخ حايل من قدرته تعالى حال من ضمير يلتقيان فلا احب
الوقف بينهما لا يبغيان حال لا يتجاوزان حديهما ولا يطغيان على الناس بالغرق تكذبان تا القراة يخرج
بضم الياء وفتح الراء مجهولا وبفتحها وضم الراء معلوما اي يخرج منهما اللولو والمرجان صغار اللولو او هو الخرز الاحمر
الذي يقال له البسذ واسند الاخراج الى البحرين وانما خرج من الملح وحده لالتصاقهما في راي العين نحو حجت من
البلد وانما خرج من جزء منه الزجاج اذا خرج من احدهما فقد خرج منهما لانه داخل فيهما ابن عباس
اذا امطرت السماء فتحت الاصداف افواهها فحيث ما وقعت قطرة كانت لولوة تكذبان تا وله الجوارى
هي السفن وقرى بحذف الياء ورفع الراء نحو لها ثابا ادبع حسان وادبع فكلها ثمان القراة المنشات
صفة للجواري بكسر الشين اي المحدثات السير او الموج بحركتين وبفتحها اي اجراها غيرها او هي ما رفع قلعه
ومحل كالاعلام تا كالجبال عظما وارتفاعا حال من المنشيات تكذبان تا كل من عليها اي الارض من الحيوان
فان هالك ونعبر بالوجه عن الجملة فلذلك قال ويبقى وجه ربك ذو صفة وجه وقرى بجر ذي صفة ربك
ومعنى ذي الجلال الذي يعظمه ويجله الموحدون عن سمات المحدثات والاكرام كا الذي يكرم عبيده بانعمه عليهم

او الذي يقال له ما اجلك واكرمك تكذبان تا يسأله من في السماوات القوة على العبادة او يسألونه الرزق بنو آدم
وهم الملائكة والارض حس ايضا يسالون منه ايضا الرزق والمغفرة وهم الانس والجن وينتصب كل يوم طرفا
لما دل عليه هو في شان كا امر وحال اى يحدث كل يوم امورا ويجدد احوالا كالاحياء والاماتة والثواب والعقاب
والاعزاز والاذلال تكذبان تا القراءة سيفرغ بياء مفتوحة وضم الراء ردا للضمير الى ربكم قبل فلا
يتم الوقف بينهما بل حسن وبنون مفتوحة وضم الراء اخبار منه تعالى عن نفسه فالوقف كما رسمت وقرئ
بفتح النون والراء وبفتح الياء والراء لاجل حرف الحلق او مستقبل فرغ بكسر الراء وبكسر النون وفتح الراء والغين
وبضم الياء وفتح الراء وسأفرغ لكم ايها الثقلان كا هم الجن والانس سموا بذلك لانهم ثقل الارض احياء
واموات او لعظم قدرهم نحو سنلقي عليك قولا ثقيلا وخلفت فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي وهذا الخطاب
عن شدة الاهتمام بمحاسبتهم وللمبالغة في تهديدهم لا الفراغ من الشغل لانه تعالى لا يشغله شان عن شان
تكذبان تا فانفذوا تا المعنى ان استطعتم ايها الثقلان الخروج من جوانب السماء والارض هربا من
الموت او من النار فاخرجوا لانه روي انه تعالى يقول لهم هذا القول ثم ولا نفي في لا تنفذون اى ما
يطيقون النفوذ في جهة ما الا بسلطان كا قوة وقهر منه تعالى تكذبان تا جمع الضمير في استطعتم
قبل نظرا الى معنى الثقلين وثنى في يرسل عليكما نظرا الى اللفظ القراءة شواظ بضم الشين
وكسرها اللهب الخالص لا دخان فيه من نار صفة شواظ والقراءة ونحاس صفر مذاب او دخان
لا لهب فيه جرا عطفا على نار ورفعا عطفا على شواظ وقرئ ونحس جمع نحاس كلحف ولحاف ونحس اى
نقتل ونحاس بفتح النون وكسرها لغتان في النحاس المعنى اذا خرجتم من قبوركم يرسل عليكما لهب خالص من النار
ودخان يسوقونكما الى المحشر فلا تنتصران تا الامتناع من لوج النار ونصب الصفر المذاب على رؤوس
الكفار تكذبان تا فاذا انشقت السماء من المجرة بعد البعث فكانت وردة اى كلون وردة والوردة تكون
صفراء وحمراء وبيضاء او كلون فرس ورد وهو الابيض يضرب الى الحمرة او الصفرة قالوا تكون في الربيع اصفر
وفي اول الشتاء احمر وفي سطه اغبر وقرئ برفع وردة اى فحصلت وردة كالدهان كا كعصير الزيت
وهو تتلون الوانا في الساعة الواحدة او الدهان الاديم الاحمر والوانه تختلف او هو دهن الورد الصافي المعنى ان
السماء تختلف الوانها لشدة الامر ذلك اليوم اعاذنا الله تعالى واياكم فيه كاختلاف لون الوردة ولون الوردة مختلف كلون
الدهان ابن جريج تصير السماء كالدهن الذايب حين يصيبها حر جهنم تكذبان تا فيومئذ لا يسئل عن ذنبه
في بعض المواطن دون بعض انس ولا جان كا لانهم يعرفون فالمؤمن يعرف بغرته وتحجيله ويعرف المجرمون
بسيماهم بسواد وجوههم وزرقة عيونهم فيؤخذ المجرم بالنواصي جمع الناصية وهي قصاص الشعر
والاقدام كا يجمع بين ناصيته وقدمه بسلسلة من وراء ظهره او يؤخذ تارة بالنواصي وتارة بالاقدام فيسحبون
على وجوههم تكذبان تا يطوفون حال من المجرمين وقرئ يطوفون من التطويف ويطوفون اى يتطوفون
ويطافون بينها وبين حميم آن شديد الحرارة او آن وادٍ في جهنم يجمع فيه صديد اهل النار فينطلق بهم في
الاغلال فيغمسون فيه حتى تنخلع اوصالهم ثم يحدث تعالى لهم خلقا جديدا المعنى انهم يسعون بين الجحيم
والحميم فيعذبون بهما تكذبان تا ولمن خاف مقام اى قيامه لدى ربه للحسنات فترك المعصية جنتان
كا جنة عدن وجنة النعيم او خافوا ذلك المقام فعملوا له قال صلى الله عليه وسلم من خاف ادلج ومن ادلج بلغ المنزل
الا ان سلعة الله غالية الا ان سلعة الله الجنة لا احب الوقف على جنتان ولا على يكذبان ان جعل ذواتا افنان
كا اغصان جمع فنن او فن اى ضروب والوان من كل شئ صفة جنتان وان جعل خبرا مبتدا محذوف
فالوقفان كافيان تكذبان تا قالوا واراه كافيا لان الضمير في فيهما عينان للجنتان تجريان كا في
الاعالى والاسافل بالماء الزلال احداهما السلسبيل والاخرى التسنيم او احداهما ماء والاخرى خمر

تكذبان كا فيهما من كل فاكهة في الدنيا او كل ما يتفكه به زوجان كا لا وقف على تكذبان لنصب متكئين حالا على
فرش بطائنها من استبرق كا وظهائرها من سندس وجنى اى ثمر الجنتين دان كا قريب التناول للقائم
والقاعد والنائم تكذبان كا فيهن في المذكورات او في الجنتين لاشتمالهما على علال وقصور قاصرات غاضات
الطرف الاعين عن النظر الى غير ازواجهن لم يطمثهن اصل الطمث الوطء بتدمية اى لم يفتضهن ولم يمسسهن
انس قبلهم ولا جان كا في هذا دليل ان الجني يغشى كالانسي مجاهد اذا جامع الرجل ولم يسم انطوى الجني على ذكره
فجامع معه ولم يطمثن لانهن خلقن في الجنة وان اريد نساء الدنيا فالمعنى لم يجامعهن منذ نشأن في هذه الخلقة القراءة
بضم ميم يطمثهن الموضعان وكسرها لغتان تكذبان كا قال الواو لا اجيبه لان ما بعد صفة القاصرات وهو
كانهن الياقوت صفاء والمرجان كا بياضا في الحديث لكل رجل من اهل الجنة على كل زوجة سبعون حلة يرى مخ ساقها من
دون لحمها ودمها وجلدها وروي ان المراة تلبس سبعين حلة فيرى ساقها من ورائها كما يرى الشراب الاحمر
في الزجاجة البيضاء تكذبان تا هل جزاء الاحسان كا المعنى هل جزاء من احسن هنا الا ان يحسن اليه ثم او هل جزاء
من قال لا اله الا الله وعمل بما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم الا الجنة تكذبان تا ومن دونهما اى امام
الجنتين المذكورتين او معنى دون اقرب الى العرش او دونهما في الفضيلة جنتان كا ابن جريج اربع
جنات جنتان وما فيهما من ذهب وجنتان وما فيهما من فضة او الاوليان من ذهب وفضة والاخريان
من ياقوت او الاوليان جنة نعيم وجنة الماوى والاخريان جنة عدن وجنة الفردوس او الاوليان
للسابقين والاخريان للتابعين والظاهر ان الاربع لمن خاف مقام ربه فيعطى كل منهم على قدره معنى
لا احب الوقف على تكذبان لان مدهامتان كا سوداوان من شدة خضرتهما نعت جنتان تكذبان
كا عينان نضاختان كا فوارتان بالماء لا ينقطعان او فوارتان بالمسك والكافور او العنبر في دور اهل
الجنة تكذبان كا ونخل ورمان كا عطف على فاكهة وان كانا منها تخصيصا فكانهما لفضلهما قد صار
جنسين اخرين نحو ورسله وجبريل وميكال وابو حنيفة لا يجعلهما من الفاكهة خلافا لصاحبيه وغيرهما
فلا يحنث من حلف ان لا ياكل فاكهة فاكل تمرا او رمانا تا وكذلك الحكم عنده في العنب ابن عباس نخل الجنة جذوعها
زمرد اخضر وكربها ذهب احمر وسعفها كسوة لاهل الجنة منها مقطعاتهم وحللهم وثمرها امثال القلال
اشد بياضا من اللبن واحلى من العسل والين من الزبد ليس له عجم تكذبان كا خيرات اصله خيرات مشددا
وقرئ به اى خيرات الاخلاق حسان نا ما خير تفضيل فلا يقال فيه خيرات ولا خيرون فان جعل اسما صريحا
فلذلك منه ليس في الخيرات صرفة حسان كا تكذبان كا ان جعلت حورا مبتدا محذوف الخبر
ولا يجوز ان يبدل من خيرات حور مقصورات مستورات لا ينظرن الى غير ازواجهن في الخيام اى
البيوت او هي خيام تضاف الى القصور شبه بالخدور او الخيام در مجوف وفي الحديث ان للمؤمن في الجنة
لخيمة من لؤلؤة واحدة طولها ستون ميلا للمؤمن فيها اهلون يطوف عليهم فلا يرى بعضهم بعضا وروي
عرضها ستون ميلا في كل زاوية منها اهل ما يرون الاخرين يطوف عليهم المؤمن لا احب الوقف من
حسان الى ولا جان كا تكذبان كا ان نصبت متكئين اختصاصا ولم تنصبها حالا على رفرف
وقرئ رفارف بسط خضر او الرفوف الوسائد وقرئ بضم ضاد خضر وعبقري هي البسط باصباغ
ونقوش حسان كا القتيبي كل موشي عند العرب عبقري الخليل كل جليل نفيس عبقري منسوب الى
عبقر تزعم العرب انه بلد الجن فلذلك ينسب اليه كل نفيس وقرئ عباقري لحن في البلد الاخفش ليس
نسبة وانما هو نحو كرسي تكذبان كا القراءة تبارك اسم ربك ذو رفعا صفة اسم وجرا صفة ربك
والاكرام تا

سورة الواقعة مكية الا افبهذا الحديث الآية وثلة من الاولين الآية وهي ست او سبع او تسع وتسعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم وتنصب بعضهم اذا وقعت الواقعة
قامت القيامة او باذكر في قوله ليس لوقعتها لمجيئها كاذبة قا عند ابي حاتم على القراءة خافضة رافعة
رفعا خبر مبتدا محذوف وغير جائز على ما قرئ بنصب خافضة رافعة حالا وكذلك ان نصبت اذا على الظرف
خافضة ولا احب الوقف هنا ان جعل اذا رجت الارض اضطربت بدلا من اذا وقعت والكاذبة
مصدر بمعنى الكذب ومعنى خافضة رافعة انها ترفع اقواما في الجنة وتخفض اخوانا في النار او وعفض ثم قوما
كانوا مرتفعين هنا وبالعكس وبست الجبال فتت او صارت رملا مهيلا فكانت هباء غبارا خفيفا
او هو ما يرى في الكوة اذا نزلت فيها الشمس منبثا منتشرا او قرئ بالتاء اى منقطعا لحيلولة وقت
قيام الساعة تنجز هذه الاشياء وكنتم ازواجا اصنافا ثلاثة كا ثم فسر الازواج فقال فاصحاب
الميمنة هم اهل الجنة مبتداء ما اصحاب الميمنة كا مبتداء وخبر وهما خبر المبتداء وهذا الضرب
جار مجرى التعجب كانه قال ما هم واي شئ هم واصحاب المشامة هم اهل النار مبتدا خبره
ما اصحاب المشامة كا والسابقون الى الخير هم الانبياء او اهل القرآن او اولهم خروجا الى
المسجد او الى الجهاد او هم من صلى الى القبلتين مبتداء خبره السابقون كا تقديره السابقون
الى الخير السابقون الى الجنة وبعضهم يقف على السابقون الاول وجعل السابقون الثاني مبتداء
خبره اولئك وان جعلت السابقون الاول مبتداء الثاني تكريرا توكيدا خبره اولئك المقربون الى
الله تعالى كا ان قدرتهم في جنات ولا يجوز ان نصبت في جنات حالا من المقربين او ظرفا لهم وقرئ
جنة النعيم قا ان قدرت مبتداء خبره ثلة وكذلك ان جعلت ثلة من الاولين ممن تقدم مبتداء ويعطف
عليه وقليل من الاخرين من امة محمد صلى الله عليه وسلم وخبر المبتداء على سرر ولا تقف على النعيم ان ثلة
مبتداء خبره في جنات او المراد بالاولين اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم والاخرين التابعون عنه صلى
الله عليه وسلم الثلثان من امتي المعنى جماعة من المتقدمين والمتاخرين على سرر موضونة مرمولة بالذهب
مشتبكة بالدر والياقوت والجوهر كالحصير المرمول متصلة بعضها الى بعض تكلف الوقف هنا لنصب متكئين
حالا من الضمير في عليها متقابلين حال من متكئين كا ان استانفت ولم تنصب حالا يطوف عليهم للخدمة
ولدان مخلدون مبقون على شكل الاولاد ابدا او مقرطون اى يلبسون الخلدة وهى القرط الحسن هم اولاد اهل
الدنيا وفي الحديث اولاد الكفار وخدم اهل الجنة باكواب هى انية لا انف لها متعلق بيطوف وتعطف عليه
واباريق انية لها انف وكاس يشربونها من خمر جارية من معين منبع لا ينقطع ابدا لا يصدعون لا يفرقون
عنها بسكر او غيره كخمر الدنيا او لا يصدر صداعهم عنها وقرئ لا يصدعون اى يتصدعون اى
يتفرقون ولا يصرعون اى لا يصدع بعضهم بعضا وعطف على جنات النعيم وفاكهة مما يتخيرون
اى يختارون ولحم طير مما يشتهون يتمنون ابن عباس يخطر على قلبه لحم الطير فيصير بين يديه على
ما اشتهى او يقع على الصحفة فياكل منه ما اشتهى ثم يطير القراءة وحور عين جرا عطفا على جنات النعيم
فلا وقف بينهما اى هم في جنات النعيم ومحادثة حور او على اكواب فيطاف بالحور ايضا عليهم تكرمة لهم
كما يجاء بسراري الملوك اليهم ورفعا اى وعندهم حور فيحسن الوقف على يشتهون ولا يجوز ان عطفته على ولدان
وقرئ بنصب حورا اى يعطون حورا فيحسن الوقف ايضا على يشتهون وينصب جزاء بما كانوا يعملون
كا مفعولا له او مصدرا لا يسمعون فيها لغوا باطلا ولا تاثيما اثما اى ما يحدث الاثم الا قيلا استثناء منقطع
او نصب بيسمعون وتبدل من قيلا سلاما سلاما قا المعنى يفشون السلام بينهم اى يسلمون سلاما بعد سلام
فلا يسمع الا السلام وقرئ سلام سلام رفعا حكاية ما اصحاب اليمين كا هم المسلمون في سدر
هو شجر النبق مخضود لا شوك فيه او هو الموقر حملا وطلح شجر ام غيلان ونواره طيب محبوب عند العرب

او الموز او الطلح لغة في الطلع منضود متراكب بالثمر من اسفله الى اعلاه لا ساق له بادية مسروق
اشجار الجنة من عروقها الى اغصانها ثمر كله وظل ممدود دايم وماء مسكوب يجري دايما وفاكهة
كثيرة لا مقطوعة بالزمن نحت لفاكهة او عطف عليها ولا ممنوعة عنهم بشيء ما وفرش حقيقة
الاسرة مرفوعة بعضها فوق بعض في الحرث ارتفاعها كما بين السماء والارض او الفرش النساء مرفوعات
على الارائك وبالفضل والجمال قا قالوا واراه حسنا لان هن في انشاناهن للنساء لان الفرش
ترك عليهن لانها محلهن على التاويل فجعلناهن نعران كن عجايز رمصا ابكارا عذارى ثم كلما
اتاهن ازواجهن وجدوهن ابكارا ولا وجع ثم القراءة عربا بضم الراء على الاصل وباسكانها
تخفيفا جمع عروب وهي المتحببة الى زوجها العاشقة له او الغنجة او الحسنة التبعل والكلام اترابا جمع ترب
اى مستويات في السن بنات ثلاث وثلاثين سنة وسنوا ازواجهن كذلك قال صلى الله عليه وسلم يدخل اهل الجنة
الجنة جردا مردا بيضا جعادا مكحلين ابنا ثلاث وثلثين على طول ادم طوله ستون ذراعا في سبعة
اذرع روي ان الرجل يرى وجهه في وجه زوجته لصفائه والام لاصحاب اليمين تا هم
المسلمون صلة انشاناهن او جعلناهن روي انها نزلت وقليل من الاخرين قيل يا رسول الله
امنا بالله ورسوله والناجي منا قليل نزل ثلة اى هم ثلة اى جماعة من الاولين وثلة من الاخرين
تا فيكون قليل من الاولين للسابقين وثلة من الاخرين لاصحاب اليمين لانهم يكثرون من الاولين والاخرين
جميعا قال صلى الله عليه وسلم اني لارجو ان تكونوا نصف اهل الجنة وذلك ان الجنة لا يدخلها الا نفس مسلمة
وما انتم من اهل الشرك الا كالشعرة البيضاء في الثور الاسود او الثلثان من هذه الامة قال صلى الله
عليه وسلم ثلة من الاولين وثلة من الاخرين هما جميعا من امتي ما اصحاب الشمال كا هم الكفار
في سموم ريح حارة من النار تنفذ في المسام وحميم ماء في غاية الحر وظل من يحموم ياءه زايدة وهو دخان
شديد السواد لا بارد كغيره من الظلال ولا كريم حسن تا قالوا واراه كافيا لان انهم كانوا قبل
ذلك مترفين كا تعليل المعنى وان كسرت همزته وكانوا يصرون مقيمون على الحنث الكذب العظيم
بجعل الشريك لله تعالى لا احب الوقف من مترفين الى الاولون تا المجموعون وقرئ لمجموعون الى
ميقات وقت يوم معلوم كا هو يوم القيامة ومن الاولى لابتداء الغاية او تبعيض الثانية
تفسير في لاكلون من شجر من زقوم اى لاكلون شيئا من شجر او الثانية زايدة اى اكلون زقوما من شجر
فمالئون منها البطون من جماعة الشجر وقرئ من شجرة فها في منها للشجرة فشاربون عليه على الزقوم
لعطشهم من الحميم الماء الحار القراءة شرب بضم الشين اسم للمشروب او مصدر وبفتحها مصدر ايضا
وعن جعفر انها ايام اكل وشرب فتحا ونصب الباء مصدر اى يشربون شربا مثل شرب الابل
الهيم حس العطاش جمع هيمان حمل هيمان وناقة هيمى كعطشان وعطشى او جمع هيام بفتح الهاء
وهو الرمل لا يتماسك اليه وبوضح انهم لا يروون وانهم كلما شربوا ازدادوا عطشا ان عطف فشاربون
على فشاربون وان كان ناصفة لهم هذا نزلهم رزقهم المعد لهم وقرئ مخففا يوم الدين تا
القيامة نحن خلقناكم اوجدناكم عن عدم فلولا تصدقون تا بالبعث لانكم اذا نظرتم النظر الصحيح
علمتم ان القادر على الانشاء قادر على الاعادة القراءة تمنون تريقون من المني في ارحام
النساء بضم التاء وقرئ بفتحها امنى وامنى واصل كذلى وامذى ءانتم تخلقونه اى بشرا المني
ام نحن الخالقون تا القراءة نحن قدرنا مخففا ومثقلا لغتان اى قضينا بينكم الموت
كما نشا لا اعتراض علينا وما نحن بمسبوقين بعاجزين على ان نبدل اى نجعل امثالكم مكانكم
وننشئكم نخلقكم فيما لا تعلمون حس من الخلق او المعنى نبدل صوركم قردة وخنازير

كمن شيخ قيل ولقد علمتم النشاة الاولى الخلقة الاولى كا فلولا تذكرون تا تعتبرون فتومنون افرايتم ما تحرثون
تثيرون الارض وتلقون البذر فيها ءانتم تزرعونه تنبتونه ام نحن الزارعون حس لو نشاء لجعلناه حطاما هشيما
لا يصلح لغذاء فظلتم وقرئ بكسر الظاء وفظللتم تفكهون تعجبون او تتلاومون او تندمون
وقرئ تفكنون اى تندمون القراة انا بهمزتين محققتين احداهما استفهام انكار للخطاب الواقع بينهم
وهمزة واحدة اخبار بمعنى الانكار والجحد ايضا والقول مضمر على القرائتين اى يقولون انا لمغرمون لملزمون
غرامة نفقتنا او المغرم من ذهب ماله بلا عوض او مهلكون بل نحن قوم محرومون تا محارفون ممنوعون عن
رزقنا افرايتم الماء العذب الذى تشربون ءانتم انزلتموه من المزن اى السحاب او هو السحاب الابيض خاصة
ام نحن المنزلون حس لو نشاء جعلناه حطاما وحذفت فى لو نشاء جعلناه اختصارا
للدلالة الموجودة عليها اجاجا ملحا زعاقا فلولا تشكرون تا افرايتم النار التى تورون تخرجون ورى الزند
بفتح الراء وكسرها خرجت ناره واوريته انا اخرجتها ءانتم انشاتم شجرتها ام نحن هى المرخ والعفار تحك منها الزناد
او احدها او الحديد المنشئون تا قالوا واراه كافيا الان هانى نحن جعلناها للنار تذكرة لنار جهنم يسترل
بها عليها لان نارنا هذه جزء من سبعين جزءا من نار جهنم ومتاعا بلغة للمقوين كا المسافرين لنزولهم
القواء القفر اى ينتفع بها النازلون عن العمران فيما يشتهون او المقوون المسغوبون بها من الناس
اجمعين لان المقوى الجائع والمقوى ايضا من قويت دوابه وماله فصار الى حال الغنى تلخيصه كل ينتفع بها
فسبح باسم ربك الباء زائدة اى نزه ربك العظيم حس لا زائدة فى فلا اقسم اى فاقسم وقرئ فلا
قسم اى فلانا اقسم فاللام للابتداء دخلت على جملة اسمية من مبتدا وخبر هى انا اقسم كرتبه منطلق ثم حذفت
المبتدا القراة بموقع موحدا مصدرا يدل على القليل والكثير وجمعا لان مواقع النجوم كثيرة وهى مساقطها
لغروبها او منازلها ومسايرها او اقسم تعالى بنزول القران نجوما متفرقة ثم اعترض بين القسم وجوابه
بموصوف وصفته وهو وانه لقسم ثم اعترض بين الموصوف وصفته بقوله لو تعلمون لان صفته
عظيم حزب وجواب القسم انه لقران كريم على الله تعالى لكثرة ما فيه من التنزيه والتقديس والمواعظ
والاحكام فهذا اعتراض الاعتراض فى كتاب صفة قران او حال من ضمير كريم مكنون مصون ان يحل
لا يمسه الا المطهرون كا الجملة صفة كتاب وجعل الكتاب اللوح والمعنى لا يطلع على المكتوب فى اللوح
الا الملائكة المقربون وان جعلت الجملة صفة لقران وجعل الكتاب بمعنى المكتوب فالمعنى لا ينبغى ان يمس
القران المكتوب فى المصحف الا المطهرون من الاحداث نحو المسلم اخو المسلم لا يظلمه اى لا ينبغى له ان يظلمه
ولا فى يمسه نفى او نهى تلخيصه ان اريد بالكتاب اللوح فهو مصون عن غير الملائكة وان اريد المصحف فمسه
محرم على غير متطهر من الاحداث او مكروه على اختلاف الفقهاء ويكفى الوقف هنا ان جعل تنزيل خبر مبتدا
محذوف ولا يجوز ان جعلته نعتا لقران وقرئ تنزيلا مصدرا من رب العالمين حس افبهذا الحديث
اى القران انتم مدهنون متهاونون مكذبون واصله الجرى فى الباطل خداعا ومنه المداهن المنافق نزل
لما قيل مطرنا بنوء كذا وتجعلون رزقكم اى شكر رزقكم اى المطر وكلما يرزقه العبد وقرئ وتجعلون
شكركم انكم تكذبون كا الشكر الرزق عند ازد شنوءة فالقراتان بمعنى تلخيصه وتجعلون شكركم التكذ
وقرئ تكذبون مخففا اى فى القران بقولكم هو سحر شعر كهانة فلولا اذا بلغت الروح وقت النزع
الحلقوم وانتم يا حاضرى الميت حينئذ تنظرون اليه ولا تنفعونه ونحن اقرب اليه علما وقدرة او
ملائكتنا منكم ولكن لا تبصرون كا الملائكة او لا تعلمون نفرسا اليه فلولا ان كنتم غير مدينين
مبعوثين او مربوبين جوابه ترجعونها اى تردون الروح الى الجسد بعد بلوغ الحلقوم اعنى عن جواب
اولا الاولى اوجواب الاولى ترجعونها اغنى عن جواب الثانية او الثانية تكرير تلخيصه فلولا

رددتم روح الميت الى جسده بعد بلوغ حلقه ان كنتم صادقين حس فيما تزعمون من عدم القدرة
عليكم فاما ان كان الميت من المقربين الى رحمة تعالى وجواب اما فروح اعنى عن جواب ان اى فله
استراحة من كل تعب وقرئ بضم الراء الحسن هى الرحمة تلخيصه له حيوة طيبة دائمة وريحان رزق
الجنة وما فيها او هو الريحان المشموم او لا يفارق احد المقربين الدنيا حتى يجاء بغصن من ريحان الجنة
فيشمه فيقبض روحه او الروح النجاة من النار والريحان دخول دار القرار وجنة نعيم كا واما ان كان من
اصحاب اليمين كا المعنى فسلام لك يا صاحب اليمين من اخوانك اصحاب اليمين تلخيصه اخوانك يسلمون
عليك وقرئ فنزل من حميم مخففا وهو ما يعد للنازل بالمكان وتصلية جحيم عطف على نزل وقرئ
بالجر عطفا على حميم تلخيصه السحراء منعمون والاشقياء معذبون ان هذا المذكور لهو حق الخبر اليقين كا
او المعنى الحقيقة اليقين فسبح باسم ربك العظيم تا كان صلى الله عليه وسلم يقول فى ركوعه سبحان ربى
العظيم وفى سجوده سبحان ربى الاعلى وما اتى على اية رحمة الا وقف وسال ولا اتى على اية عذاب الا
وقف وتعوذ وقال صلى الله عليه وسلم من قال سبحان الله العظيم وبحمده غرست له نخلة فى الجنة وعنه صلى الله عليه
وسلم انه من قرا سورة الواقعة كل ليلة لم تصبه فاقة ابدا

سورة الحديد مكية او مدنية وهى ثمانى او تسع وعشرون آية

بسم الله الرحمن الرحيم سبح لله تعدى باللام وان كان يتعدى
كنصحته ونصحت له او ملام اى اوجد التسبيح لاجل عظمته تعالى جلاله ما فى السموات والارض على مقدارهم
وجاء ما تغليبا للاكثر وهو العزيز الحكيم تا له ملك السموات والارض كا ان رفع يحيى الموتى للبعث ويميت الاحياء الجملة خبر مبتدا
محذوف وكذلك ان جعلت مستقلة بنفسها لا موضع لها من الاعراب ولا يجوز ان جعلت الجملة حالا من المجرور فى له
قبل العامل الاستقرار وهو على كل شئ قدير تا هو الاول القديم الذى لم يسبقه فى الوجود شئ بلا ابتداء والاخر الباقى بعد كل
شئ بلا انتهاء والظاهر بالادلة عليه والباطن عن ادراك الحواس او الذى لا يعرف حقيقته الا
هو او الظاهر الغالب كل شئ والباطن الذى بطن كل شئ اى علم باطنه قالوا والاولى جمعت بين الاولية والاخرية
والثالثة بين الظهور والخفاء والثانية بين الاولية والاخرية والظهور والخفاء المعنى هو مستمر الوجود فى جميع
الاوقات وهو الظاهر بالدلالات والباطن عن الادراك والاشارات نحو عائه صلى الله عليه وسلم اللهم انت
الاول فليس قبلك شئ وانت الاخر فليس بعدك شئ وانت الظاهر فليس فوقك شئ وانت الباطن فليس دونك
شئ اقض عنا الدين واغننا من الفقر وتكلم يوما عند الشبلى فى الصفات فقال اسكتوا فان ثم ساحات
لا تخرقها الاوهام ولا تحويها الافهام وكيف يمكن الكلام فى صفات من تجتمع فيه الاضداد من قوله
هو الاول والاخر والظاهر والباطن خاطبنا على قدر افهامنا وهو بكل شئ عليم تا على العرش تا وما
يعرج فيها كا بصير تا والارض كا ترجع الامور حس بذات الصدور تا امنوا يا كفار بالله ورسوله
كا وانفقوا مما جعلكم الله تعالى مستخلفين فيه كا من اموال متقدميكم تلخيصه امنوا وانفقوا الاموال
الواصلة اليكم ولا تتركوها وبالا عليكم فالذين امنوا منكم وانفقوا اموالهم فى الطاعات لهم اجر كبير حس وما
لا تؤمنون بالله حال من معنى الفعل فى وما لكم قيل لكم ما لك قائما اى ما تصنع قائما اى ما لكم كافرين بالله والرسول
والمتصل به حال من ضمير تؤمنون فهاتان حالان متداخلتان والتداخل ان تعمل الحال الاولى فى الثانية
ويكون الحالان لشيئين مختلفين والترادف ان يكونا لشئ واحد وقرئ وما لكم لا تؤمنون بالله ورسوله
والرسول القراة وقد اخذ بضم الهمزة وكسر الخاء مجهولا فاعله ميثاقكم وبفتح الهمزة والخاء ونصب
ميثاقكم معلوما المعنى اى مانع لكم من الايمان والرسول يدعوكم اليه وقد اقام البرهان عليه وقبل ذلك

فقد اخذ عليكم الميثاق في الذر بالايمان وركب فيكم العقل تلخيصه لا عذر لكم في ترك الايمان فآمنوا ان كنتم مؤمنين بمقتضى
الدليل ليخرجكم من الظلمات الى النور تا المعنى انزل القران ليخرجكم من الكفر الى الايمان رحيم تا وما لكم
ان لا تنفقوا في سبيل الله ولله ميراث السماوات والارض لا وارث سواه فتصل اموالكم اليه وتبقى
وزرها لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل كا ومن انفق بعد الفتح فحذف
للعلم به والمراد فتح مكة او صلح الحديبية وهؤلاء هم السابقون الاولون في الحديث لو انفق احدكم مثل احد ذهبا
ما بلغ مد احدهم ولا نصيفه اولئك المنفقون قبل الفتح اعظم درجة من الذين انفقوا من بعد اي بعد الفتح
وقاتلوا تا القراة وكل رفعا مبتدا اخبره وعد والهاء المشتغل بها وعد محذوفة ولا يكون وعد نعتا لكل لان كل
معرفة لان تنوينها بدل من الضمير المحذوف ووعد نكرة تقديره كلهم وعده الله الحسنى تا الجنة وينصب كل بوعد
الخبير تا القرض الحسن الاعطاء الله تعالى وكانه لقبوله قد اقرض الله قرضا حسنا القراة فيضاعفه له
فيعطيه مثل اجره اضعافا مضاعفة نصبا جواب الاستفهام ورفعا اي فهو يضاعفه وله اجر كريم كا ان اضمرت
فعلا ولا اجره لان المضاعفة والاجر طرفهما يوم ترى المؤمنين والمؤمنات ومحل يسعى نورهم حال لانها
من رؤية العين اي يسعى نورهم كائنا بين ايديهم وبايمانهم كا الى الجنة او عبر بالبعض عن الكل
اي من جميع جوانبهم وقرى بكسر الهمزة اي بسبب ايمانهم اعطوا النور على قدر اعمالهم او المعنى نورهم ثم
بين ايديهم وكتبهم بايمانهم خلاف الاشقياء فتقول لهم بشريكم مبتدا اخبره جنات اي دخول جنات
وقرى بنصب جنات حالا لان فيها معنى الفعل وهو الاحسان والمستتر يخبر بشريكم اليوم الفوز العظيم
كا انه بدل من يوم ترى قبل يوم يقول المنافقون والمنافقات للمؤمنين انظرونا القراة بقطع
الهمزة وكسر الظاء اي امهلونا ووصلها وضم الظاء اي انظروا الينا نقتبس ناخذ القبس والاضاءة
من نوركم قيل لهم استهزاء بهم ارجعوا وراءكم اسم للفعل فيه ضمير فاعل ولا عمل ان يكون وراءكم ظرفا لقلة فايدته
لان الرجوع لا يكون الا الى وراء كانه قيل ارجعوا ارجعوا فالتمسوا نورا فرجعوا فضرب بينهم وبين المؤمنين
بسور مرفوع محلا بضرب والباء زائدة متعلقة بمصدر اي ضربا حايط له باب باطنه داخل الباب او
السور من قبل المؤمنين فيه الرحمة الجنة وظاهره خارجه من قبله من جهة شقه الخارج الى الكفار
العذاب النار وقرى نضرب معلوما تلخيصه حيل بين الابرار والكفار بجدار كا انه استانف ولم تنصب
حالا من الضمير في بينهم ينادونهم الم نكن معكم كا ظاهرا على الطاعة قالوا بلى ولكنكم فتنتم محنتم
انفسكم بالنفاق واهلكتموها به وتربصتم الدوائر بالمؤمنين وارتبتم في الاسلام وغرتكم الاماني
الكاذبة بطول الامل حتى جاء امر الله الموت ودخول النار وغركم بالله الغرور كا الشيطان انتخ كم وقرى
بضم الغين القراة لا يؤخذ منكم فدية مذكرا ومؤنثا لان الفداء بمعنى الفدية ولا من الذين كفروا ماواكم النار هي
مولاكم كا اولى بكم تتصرف فيكم تصرف الموالي في العبيد وبئس المصير تا ونزل عتابا للمؤمنين
الم يان من انى يانى كلقى يلقى حان وقرى بين من ان يئين كحان يحين معنى ووزنا وفاعل يان
ان تخشع قلوبهم المعنى الم يحن للمؤمنين الخشوع لذكر الله تعالى اذا ذكر القراة وما نا قصه
محلها جر عطف على الذكر نزل فيه ضمير يرجع اليها مخففا ومثقلا وقرى نزل وانزل من الحق
القران تلخيصه الم يحن خشوعهم للذكر والقران وتعطف على تخشع ولا يكونوا وقرى بالتا التفاتا
او نهيا للمؤمنين عن التشبيه بالذين اوتوا الكتاب من قبل اي قبل القران وهم اليهود والنصارى
فطال عليهم الامد اي الوقت وقرئت الامد اي الوقت الاطول فقست قلوبهم بميلهم الى
الدنيا واعراضهم عن مواعظه تعالى وقرئت هذه الاية عند ابي بكر وعنده بعض اهل اليمامة فبكوا
بكاء شديدا فقال هكذا كنا الى ان قست القلوب بهل قست قلوبهم باتباع الشهوات وكثير منهم

فاسقون كا خارجون عن الطاعة تعقلون تا القراة بتخفيف ان المصدقين والمصدقات
من التصديق بالاسلام وبتشديده من التصدق واصله المتصدقين والمتصدقات وقرى بهما وتعطف
واقرضوا على اسم الفاعل لان اللام فيه بمعنى الذين تقديره صدقوا الله تعالى وتصدقوا اموالهم على القرابين
واقرضوا الله قرضا حسنا هو الصدقة بطيب نفس وصحة نية على مستحقها وخبر ان يضاعف فاعله لهم او
فاعله مضمر اي يضاعف لهم القرض ولهم اجر كريم حس الجنة والمؤمنون هم الصديقون تا ان جعل
والشهداء مبتدا ظرفه عند ربهم خبره لهم اجرهم تلخيصه الشهداء ثم يثابون ولا يجوز ان جعل اولئك
مبتدا وهم فصلا والصديقون مبتدا ثانيا وتعطف عليه والشهداء وخبره عند ربهم وهما خبر اولئك تلخيصه
الصديقون والشهداء ثم جميعا يثابون الجنة ويجعل عند ربهم طرفا للظرف اجرهم ونورهم تا اصحاب الجحيم
تا انما الحيوة الدنيا لعب باطل ولهو فرح وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الاموال والاولاد فازهدوا فيها
فما مثلها الا كمثل غيث اعجب الكفار اي الجاحدين نعمه تعالى او الزراع وقرى بفتح الكاف نباته الها الليث
اي اعجب الكفار ما نبت بالمطر القراة مصفرا وقرى مصفارا ثم يكون حطاما حس فتاتا وفي
الاخرة عذاب شديد للكافرين ومغفرة من الله ورضوان تا للمؤمنين وما الحيوة الدنيا الا متاع الغرور
تا لمن ركن اليها واعتمد عليها ذو النون يا معشر المريدين لا تطلبوا الدنيا وان طلبتموها فلا تحبوها
فان الزاد منها والمقيل في غيرها ابن عطاء ما شغل العبد عن الاخرة فهو من الدنيا سابقوا سارعوا
الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها كعرض السماء اي السماوات والارض لو وصل بعضها ببعض ولم يذكر
الطول لان عرض كل ذي عرض اقل من طوله او العرض السعة نحو فذو دعاء عريض يشا كا العظيم
تا ما اصاب من مصيبة صفتها في الارض كجدب ولا في انفسكم كمرض وفقد ولد الا في كتاب
حال اي الا مكتوبة في اللوح من قبل ان نبراها اي نخلق النسمة او السماء والارض لا وقف على يسير
لا تعليل ذلك لكيلا تاسوا تحزنوا على ما فاتكم تسخطا بقضائه تعالى القراة ولا تفرحوا فرح بطر
بل شكر واعتراف بالنعمة بما آتاكم حس مدا وقصرا وقرى اوتيتم فخور كا ان فتحا الذين يبخلون
خبر مبتدا ومبتدا محذوف الخبر ولا يجوز ان ابدلت الذين من كل وجعلته صفة لمختال ويامرون الناس
بالبخل حس وهذا غاية اللؤم ان يبخل الانسان ويامر غيره بالبخل ومن يتول عما يجب عليه فان الله
هو الغني عن كل الحميد تا القراة باثبات هو وحذفها لقد ارسلنا رسلنا الملائكة الى الانبياء بالبينات بالحجج القواطع
وانزلنا معهم الكتاب الوحي والميزان العدل او الميزان حقيقة ليقوم الناس اي ليتعاملوا بينهم
بالقسط كا بالعدل واخرجنا الحديد من المعادن لان العدل انما يكون بالسياسة والسياسة مفتقرة
الى العدة والعدة مفتقرة الى الحديد او ان ادم نزل من الجنة ومعه خمسة اشياء من حديد السندان
والكلبتان والميقعة والمطرقة والابرة وروى المر والمسحاة ومحل فيه باس قتال شديد لانه يقاتل
به ويمتنع حال ومنافع للناس فيما يحتاجون اليه وليعلم الله من ينصره بالات الحرب السيف والرمح
والسهم ورسله ينصر الله ورسله لا عطفا على من لئلا يفصل بين بالغيب والمعلق به وهو ينصره
ابن عباس ينصرونه ولا يبصرونه عزيز تا فمنهم اي من ذرية نوح وابرهيم عليهما السلام او المرسل
اليهم مهتد وكثير منهم فاسقون كا الانجيل كا القراة رافة ورحمة قصرا وقرى رآفة مدا تا
لفصل ورهبانية تفعل بنفسه ابتدعوها اي ابدعوا رهبانية وهي الفعلة الواحدة المنسوبة الى الرهبان
الخايف وقرئت بضم الراء نسبة الى جمع راهب او رهبانية عطف على رحمة فابتدعوها نعت فلا
وقف على رحمة اي جعلنا عليهم رافة ورحمة ورهبانية مبتدعة ما كتبناها عليهم الا ابتغاء منقطع
اي لم نفرض الرهبانية عليهم لكن ابتدعوها من تلقاء انفسهم او الابدال من ها فتكون الرهبانية غير مبتدعة

ولقد ارسلنا نوحا وابراهيم وجعلنا في ذريتهما

ثم قفينا على آثارهم برسلنا وقفينا بعيسى ابن مريم وآتيناه

وجعلنا في قلوب الذين اتبعوه

المعنى لم نفرض الرهبانية عليهم الا ابتغاء رضوان الله وهو امتثال امره تعالى واجتناب نهيه ابن عباس كان
ملوك بعد عيسى بدلوا التوراة والانجيل وهموا بقتل علمائهم ليلا ان نكروا عليهم فقال بعضهم ابنوا لنا اسطوانة
وارفعونا اليها وادفعوا الينا طعاما وشرابا ولا نرد عليكم وقال بعضهم ابنوا لنا بيوتا في الفيافي ونحتفر
الابار ونحرث بالبقل وقال بعضهم اتركونا نسيح في الارض فخشينا ادركتمونا اقتلونا فانفرضوا ثم خلفهم قوم من
غير اهل الكتاب فقال بعضهم اكون مكان فلان وقال بعضهم اسوح كما ساح فلان وهم مشركون لا علم لهم بالايمان
فما رعوها ما حفظ الرهبانية هولاء المفترون حق رعايتها لانهم قصروا فيما الزموا انفسهم من الرهبانية
ورجعوا عنها ودخلوا في دين ملوكهم وبقي على دين عيسى الا اليسير فآمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم قال صلى الله
عليه وسلم من آمن بي وصدقني فقد رعاها حق رعايتها ومن لم يؤمن فاولئك هم الهالكون فآتينا الذين آمنوا
بمحمد صلى الله عليه وسلم منهم اي من الحبيسين اجرهم وكثير منهم من الحبيسين التاركي الرهبانية
الكافرين بمحمد وعيسى عليهما الصلاة والسلام فاسقون تا او والذين آمنوا مبتدعوا الرهبانية
والفاسقون من خلفهم في الرهبانية وما تبعهم فيها يا ايها الذين آمنوا بموسى وعيسى اتقوا الله وآمنوا
برسوله محمد صلى الله عليه وسلم يؤتكم كفلين نصيبين من رحمته لايمانكم بموسى وعيسى ومحمد عليهم الصلاة
والسلام ويجعل لكم نورا تمشون به على الصراط ويغفر لكم كا لا وقف على والله غفور رحيم
لاجل التحليل في لئلا لا زايدة اي ليعلم وقرئ بها او وليست زايدة وان مخففة من المثقلة بمعنى الشان
اي لئلا يعلم اهل الكتاب الذين لم يسلموا عجز المؤمنين وان الشان لا يقدرون على شيء اي لا ينالون شيئا
من فضل الله وقرئ ان لا يقدروا وليلا بفتح اللام وسكون الياء وعن قطرب كسر اللام وحذفت الهمزة ان
وادغمت نونها في لام لا فصار للام ابدل من اللام المدغمة يا كقيراط واصله قراط فالفتح على ان اصل لام
الجر الفتح وانشدوا اريد لانسى ذكرها والكسر على المشهور من استعمال لام الجر وقرئ لكي يعلم وليعلم
ولان يعلم بادغام النون في الياء وليعلم بقلب الهمزة وادغام النون في الياء لخفته فعلنا ذلك ليعلم الكافر
ان لا نصيب لهم في فضل الله وان الفضل بيد الله في تصرفه وملكه يؤتيه من يشاء كا لا اعتراض عليه
والله ذو الفضل العظيم تا

سورة المجادلة مدنية جزء الا ما يكون من نجوى

ثلثة الاية او الا العشر الاول والباقي مكي وهي احدى او ثنتان وعشرون آية

بسم الله الرحمن الرحيم ظاهر اوس بن الصامت الانصاري
اخو عبادة زوجه خولة بنت ثعلبة وهي تصلي فاعجبته فلما سلمت راودها فابت وكان به خفة فغضب فظاهر
منها ثم ندم فاتت النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما اراك الا قد حرمت عليه لان الظهار كان طلاقا
في الجاهلية فراجعته مرارا فقال لها ما اراك الا قد حرمت عليه فهتفت بصوتها داعية الى الله تعالى
في اصلاح شانها فنزل قد سمع الله اي علم واجاب قول اي دعاء التي تجادلك تحاورك وقرئ بها في زوجها
وتشتكي الى الله عطف على تجادل او حال والله يسمع تحاوركما كا مراجعتكما الكلام
الايات العشر بصير تا الرخصة الذين يظهرون منكم من نسائهم مبتدا خبره ما هن امهاتهم
كا بكسر التاء خبرها والتميمي لا يعملها وتقديره عنده ما هن امهاتهم فحذف الباء واعله وقرئ
بضم التاء خبرهن واهمالها القراة يظهرون في الموضعين بفتح الياء وتشديد الظاء والهاء
بلا الف واصله يتظهرون ادغمت التاء في الظاء ويفتح الياء وتشديد الظاء وبعدها الف
اصله يتظاهرون ادغمت التاء في الظاء وبضم الياء مخففا والف بعد الظاء وكسر الهاء
من ظاهر يظاهر وكلهم قراهنا بالياء وبالاحزاب بالتاء خطابا والمعنى ليس قول الرجل لزوجته

انت علي كظهر امي او كنى من اعضائها وجعلها كامه في الحرمة بصحيح ان امهاتهم حقيقة الا اللائي ولدنهم كا والمرضعات
وزوجات النبي صلى الله عليه وسلم ملحقات بالوالدات في الحرمة واما المظاهرات فابعد شبها بالوالدات وانهم
اي المظاهرون ليقولون منكرا شرعا من القول وزورا كا باطلا وان الله لعفو عما سلف من الظهار غفور حر
لمن تاب ومعنى يظهرون من نسائهم ان يقول الرجل لزوجته انت علي كظهر امي او شبهها بعضو من اعضائها
فهو ظهار عند الشافعي والحنفي لا يجعله ظهارا حتى يشبهها ببطنها او فخذها او بحجرها ثم يعودون الى الجماع
الذي حرموه على انفسهم لما قالوا من لفظ الظهار وما مصدرية او ناقصة او نكرة موصوفة او واللام بمعنى او في الى او
معنى يعودون يتداركون الامر ابو العالية العود اعادة لفظ الظهار فاذا لم يتكرر لفظ الظهار فلا كفارة عنده
او العود الوطء فاذا لم يطأ فلا كفارة ملك وابو حنيفة العود العزم على الوطء الشافعي هو ان يمسكها عقيب الظهار
زمانا يمكنه ان يفارقها فلم يفارقها فان فارقها او مات احدهما في الوقت فلا كفارة عليه او العود الندم اي
يندمون فيعودون الى الالفة فتحرير مبتدا خبره محذوف وهما خبر والذين يظهرون للمعنى ومن ظاهر من
زوجته واراد العود اليها فعليه عتق رقبة من قبل ان يتماسا كا يجامع المظاهر والمظاهر منها ذلكم
التغليظ بالكفارة توعظون به كا لتزجروا عن الظهار خبير كا ولا يحل للمظاهر وطء المظاهرة ما لم
يكفر باعتاق او صيام او اطعام ومالك ان كفر بالاطعام جاز له الوطء قبله واما ما دون الجماع من المباشرات
فلا يحرم عند اكثرهم واظهر قولي الشافعي وبعضهم حرم المباشرات فلو جامع المظاهر قبل الكفارة يعصي ويستغفر
ولا يجامع ما لم يكفر ولا يجب بالجماع قبل التكفير كفارة وقتادة والزهري ان جامع قبل التكفير فعليه كفارتان
والكفارة الواجبة على المظاهر اولا عتق الرقبة فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين من قبل ان يتماسا
كا فان افطر يوما فيهما او نسي النية استانف الشهرين فمن لم يستطع الصيام فاطعام ستين مسكينا
كا لكل مسكين مد من طعام بلده الذي يقتات فيه وابو حنيفة نصف صاع بر وصاع من غيره فان وجد
الرقبة او ثمنها لكنه يحتاج الى خدمة الرقبة او نفقة ثمن الرقبة لنفسه او عياله فله الصيام ومالك والاوزاعي
يوجبان الاعتاق اذا وجد الرقبة او ثمنها مع الحاجة اليها وابو حنيفة يعتق الرقبة اذا وجدها مع حاجته
اليها وان وجد ثمنها وهو يحتاج اليه فله الصيام فلو شرع المظاهر في صيام الشهرين ثم جامع فيهما ليلا
فالشافعي لا يستانف الشهرين وابو حنيفة يستانفهما ورسوله حس حدود الله حس اليم تا من قبلهم كا
بينات كا مهين كا ان نصبت يوم باذكر مقدرة او ظرفا لاحصاه ولا يجوز ان نصبته ظرفا لمهين اي
يهانون يوم يبعثهم اي الخلائق الله جميعا فينبئهم بما عملوا توبيخا لهم احصاه حفظ الله عليهم عملهم
ونسوه كا لتهاونهم به شهيدا تا في الارض حس القراة ما يكون من كان التامة نجوى غير حقيقي
والفصل من وقرئ بالتاء وكان تامة وجر ثلاثة باضافة النجوى اليها وهي التناجي سرا والنجوى السر
بين اثنين وتقديره ما يقع من نجوى ثلاثة نفر او النجوى جمع كالصديق فثلاثة بدل منها او سموا نجوى
لكثرة تناجيهم الا هو وقرئ الا الله ولا خمسة الا هو وقرئ الا الله سادسهم وقرئ
بنصب ثلاثة وخمسة حالا اي يتناجون ثلاثة خمسة وخصتا بهذا العدد لانها نزلت في المنافقين
وكانوا يتحلقون للمناجاة ثلاثة خمسة غيظا للمؤمنين او ان اهل التناجي والتشاور غالبا انما يكونون
من ثلاثة الى ستة ليكونوا اقل لخطا واحق داتا واكتم سرا القراة ولا ادنى اي اقل وقرئ بها
ولا اكثر نصبا عطفا على العدد او لا لنفي الجنس وقرئ بضم الرا عطفا على موضع من نجوى او
مبتدا خبره الا هو وقرئ الا الله معهم اي عالم بهم وقرئ اكبر بباء موحدة تحتيه بعلم كل شيء
كانوا كا يوم القيامة كا عليم كا كان بين النبي صلى الله عليه وسلم واليهود موادعة فكانوا
اذا رأوا بعض المسلمين تناجوا فيظن المسلم انهم يريدون قتله فيترك الطريق خوفا منهم فنهاهم صلى الله عليه وسلم

عن التناجي فلم ينتهوا اشركك الم تر الى الذين نهوا عن النجوى ثم يعودون لما نهوا عنه القراة ويتنجون بلا الف
مستقبل انتجا وبالف مستقبل تناجوا ومعناهما الحارث سوا بالاثم والعدوان وقرئ بكسر العين على الخطر
ومعصيت وقرئ ومعصيات الرسول كا لانه صلى الله عليه وسلم نهاهم فلم ينتهوا واذا جاءوك اى اليهود
حيوك بما لم يحيك به الله بان قالوا السام عليك ويقولون في انفسهم لولا يعذبنا الله بما نقول كا اي محمد
من السب او يقولون المنافقين حسبهم جهنم يصلونها كا فبئس المصير تا يا ايها الذين امنوا حقيقة او
هموا المؤمنون بالسنتهم دون قلوبهم اذا تناجيتم فلا تتناجوا كتناجي اليهود وقرئ اذا انتجيتم فلا تنتجوا ولا
تناجوا وتناجوا بالبر والتقوى الى تحشرون تا انما النجوى بالحرمة من الشيطان بتر سنة
ليحزن المؤمنين وليس التناجي بضارهم اي المؤمنين شيئا الا باذن الله كا المؤمنون تا تفسحوا
توسعوا وقرئ تفاسحوا في المجلس مجلس النبي صلى الله عليه وسلم او مجلس الذكر حتى يجلس من جاءكم قال صلى الله
عليه وسلم لا يقيمن احدكم الرجل من مجلسه ثم يجلس فيه ولكن تفسحوا وتوسعوا ولا يقيمن احدكم اخاه يوم الجمعة
ولكن ليقل افسحوا او المراد مجالس القتال القراة المجلس بكسر اللام موحدا اراد الجنس وجمعا لان لكل احد
مجلسا وقرئ المجلس بفتح اللام وهو الجلوس اي توسعوا في جلوسكم يفسح الله لكم كا في الجنة بعضهم وسعوا
صدوركم لقبول الحق يمن الله عليكم بالجنة القراة انشزوا فانشزوا بضم الشين وكسرها لغتان
نشز ينشز وينشز ارتفع وقام اي اذا امرتم بالقيام الى الصلوة وللجهاد او مجلسه صلى الله عليه وسلم
فقوموا يرفع الله الذين امنوا منكم بايمانهم وطاعتهم النبي صلى الله عليه وسلم والذين اوتوا العلم
ايضا على غيرهم من المؤمنين درجات هنا وثم لما قرا ابن مسعود هذه الاية قال يا ايها الذين امنوا
افهموا معناها ولترغبكم في العلم فان الله يرفع المؤمن العالم فوق الذي لا يعلم درجات ما بين كل درجتين
حضر الجواد المضمر سبعين سنة وقال صلى الله عليه وسلم من سلك طريق علم سهل الله له طريقا الى
الجنة وان الملايكة لتضع اجنحتها رضى لطالب العلم وان السماوات والارض والحوت لتدعو له
وفضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على ساير الكواكب وشفع يوم القيامة الانبيا ثم
العلما ثم الشهداء والعلوم كثيرة فاشرفها محلومنا خبير تا ولما اكثر الناس عليه صلى الله عليه وسلم
السوال حتى اساموه نزل فقدموا بين يدي اي قدام نجواكم النبي صلى الله عليه وسلم اذا اردتم مناجاته
صدقة علي فقهها ذلك التقديم خير لكم لطاعتكم واطهر لذنوبكم على لما نزلت هذه الاية دعاني
رسول الله فقال اما تقول في دينار فقلت لا يطيقونه قال كم قلت حبة او شعيرة قال انك لزهيد وقال
ما عمل احد بهذه الاية قبلي ولا يعمل بها احد بعدي كان معي دينار فصرفته وكنت اذا ناجيته تصدقت
بدرهم ناجيته فلما نزلت هذه الاية ارتدع الاغنيا عن السوال شحا والفقرا عدما فنزل رخصة للفقرا
فان لم تجدوا ما تصدقون به فان الله غفور لمناجاتكم النبي صلى الله عليه وسلم بلا صدقة رحيم كا ثبت
اباح لكم السوال قالوا كان ذلك المنع عشر ليال او ساعة من نهار ثم نسخ بالزكوة او بقوله
ءاشفقتم اخفتم العيلة ان تقدموا بين يدي نجواكم صدقات كا الاية وادعى بعض ان شرط
في فاذ لم تفعلوا او بمعنى اذا او على بابها للمضي اي اخترتم ما امرتم به من الصدقة فيما
مضى وتاب الله عليكم حيث عذركم فاقيموا الصلوة الواجبة واتوا الزكوة المفروضة واطيعوا
الله ورسوله كا في جميع الحالات فهو كفارة ذلك تعملون تا تولى المنافقون اليهود فنزل الم تر
الى الذين تولوا قوما غضب الله عليهم ما هم اي المنافقون منكم ايها المسلمون ولا منهم من اليهود
لخبثهم المنافقون مذبذبون ويحلفون اي المنافقون على الكذب وهو قولهم والله انا مسلمون
وهم يعلمون حس انهم كاذبون في حلفهم اعد الله لهم عذابا نوعا من العذاب شديدا كا

في غاية الشدة انهم ساء ما كانوا يعملون كا من المعاصي اتخذوا ايمانهم الكاذبة جنة يستترون بها على انفسهم
واموالهم القتل والنهب فصدوا المسلمين عنهم عن قتلهم ونهبهم فانه جهاد في سبيل الله وقرئ بكسر همزة
ايمانهم مهين حس من الله من عذابه شيا حس من الاغنا خالدون حس فيحلفون له اي لله تعالى
ثم انهم مسلمون كما يحلفون لكم هنا ويحسبون انهم على شيء حس من نفع ايمانهم الكاذبة كما انتفعوا
بها هنا الكاذبون تا ومما شذ استعمالا لا قياسا تنبيها على الاصل استحوذ اي ملكهم واستولى
عليهم الشيطان بطاعتهم اياه فانساهم ذكر الله كا حزب الشيطان كا اتباعه الخاسرون تا
في الاذلين المغلوبين كتب الله في اللوح لاغلبن انا ورسلي كا بالحجة لمن لم يبعث بالحرب والسيف
لمن بعث وبهما لمن بعث بهما قوي عزيز حس ونزل في قتل ابي عبيدة بن الجراح اباه وابي بكر حيث اراد مبارزة
ابنه ومصعب بن عمير وقتله اخاه عبيد بن عمير باحد وعمر وقتله خاله العاص بن هشام ببدر وعلي وحمزة
وقتلهما الوليد وشيبة ونقل غير ذلك لا تجد قوما المفعول الاول الثاني يوادون من حاد الله ورسوله او
يوادون حال او صفة قوم فتجد بمعنى تصادف تخبيصه من صح ايمانهم لا يوادون المشركين بل يقتلهم ويقصدهم
بالسوء ولو كانوا اباءهم كابي عبيدة بن الجراح او ابناءهم كابي بكر او اخوانهم كمصعب بن عمير او عشيرتهم
كعمر وعلي وحمزة اولئك المذكورون كتب جعل في قلوبهم الايمان وايدهم قواهم بروح منه جبريل
او القران وروي انما نزلت فيمن يصحب السلطان وعن عبد العزيز بن ابي رواد انه لقيه المنصور في
الطواف فلما عرفه هرب منه وتلاها وعنه صلى الله عليه وسلم انه كان يقول اللهم لا تجعل لفاجر ولا لفاسق
عندي نعمة فاني احدهما اوجبت الى لا تجد قوما الاية لا اجب الوقف من غير الى رضوا عنه
حس حزب الله كا المتبعون امره المجتنبون المفلحون تا

سورة الحشر مدنية وهي اربع وعشرون اية

بسم الله الرحمن الرحيم عاهد بنو نضير النبي صلى الله عليه وسلم
على ان لا يقاتلوه ولا يقاتلوا معه فلما هزم صلى الله عليه وسلم باحد نقضوا العهد وحالفوا كفار مكة على
ناخبره جبريل بذلك فسار صلى الله عليه وسلم اليهم بالكتائب على حمار مخطوم بليف فقال
اخرجوا من المدينة فقالوا الموت اقرب الينا من ذلك فدس اليهم ابن ابي واصحابه لا تخرجوا من حصنكم
وان قوتلتم فنحن معكم ننصركم وان خرجتم خرجنا معكم فلا تدعوا الادفة وحصنوها وغزوا ابه
صلى الله عليه وسلم فحاصرهم صلى الله عليه وسلم احدى وعشرين ليلة فرعبت قلوبهم وطلبوا
الصلح فابى عليهم صلى الله عليه وسلم الا الجلا وحمل كل ثلاثة ابيات على بعير ما شاوا من متاعهم
فجلوا عن المدينة الى ريحا واذرعات الا اهل بيتين من آل ابي الحقيق وآل ابن اخطب لحقوا
بخيبر ولحقت طايفة منهم بالحيرة فنزل سبح لله السورة الحكيم تا ويتعلق باخرج قبل اللام
في لاول الحشر كا فهو حيتئذ لوقت كذا المعنى اخرج الكافرين بني النضير عند اول حشرهم الى
الشام قالوا هذا اول حشرهم الى الشام واخره هو ان جلاهم عمر في خلافته الى خيبر او الحشر
الاول هذا والاخر يوم القيامة ولا يلزم ان يكون لكل اول اخر ما ظننتم ايها المؤمنون ان يخرجوا
كا لقوتهم وظنوا اي بنو النضير انهم مانعتهم خبر ان حصونهم دفع بمانعتهم او مانعتهم
خبر مبتدا وهو حصونهم قدم عليه ليدل على فرط وثوقهم بحصانة حصونهم وثاقتها من الله كا
من عذابه فاتاهم الله اي عذابه تعالى وقرئ فاتاهم مدا اي اعطاهم الله تعالى الهلاك
من حيث لم يحتسبوا لم يخطر ببالهم وقذف في قلوبهم الرعب الخوف بقتل سيدهم كعب بن
الاشرف غيلة قبل ذلك كا ان اسنا نفث وانتصب يخربون حالا القراة بفتح الخاء
وفي ان يخدعه فيذهب به الى موضعه
فيقتله فيه
اخرجوا

وتشديد الراء من خرب وباسكان الخا مخففا من اخرب لغتان في يخربون بيوتهم بايديهم لانهم كانوا
كلما اعجبهم خشبة اوباب قلعوه لسقاوة معهم وايدي المومنين بان يخرب المومنون ما لقيها
او كانوا ينقبون في ادبار دورهم فيخرجون الى الدار التي تليها ليتحصنوا بها والمسلمون كلما ملكوا دارا خربوها
ليتسع عليهم مجال القتال فاعتبروا عجائبهم يا اولي الابصار حس ولولا ان كتب الله عليهم الجلاء
خروجهم من وطنهم الى الشام لعذبهم في الدنيا كا بالقتل كقريظة ولهم في الاخرة ان نجوا من القتل عذاب النار
كا لانهم شاقوا الله ورسوله كا شديد العقاب تا ولما حصروا بني النضير قطعوا بعض نخلهم ليغيظوهم
فحرج بعض المسلمين من ذلك فنزل ما قطعتم من لينة بيان لما قطعتم وما نصب بقطعتم واللينة جميع
النخل او الا العجوة او هي اللون ضرب من النخل يرى عجم نواه من خارجه يغيب فيه الضرس واصلها لونة قلبت
الواو ياء لانكسار ما قبلها ابن مسعود قطعوا منها ما كان موضعا للقتال فحاك جميع ما احرقوا وقطعوا
ست نخلات القراة او تركتموها قائمة على اصولها وقرئ قوما على اصلها جمع قائم واصل وتانيثا على
اصوله مذكرا نظرا الى لفظه ما المعنى اي شيء قطعتم من النخل وصنعتم باليهود فباذن الله بمشيته كان
فلا جناح عليكم فيه وفعل ذلك تعالى ليخزي الفاسقين تا اليهود بجواز قطع شجر الكفار وحرقها وهدم
بيوتهم اذا اتفق تلوا ولما نزل بنو النضير ديارهم وضياعهم طلب المسلمون قسمتها كخيبر نزل وما افاء الله
على رسوله من اموال الكفار اي جعله فيئا يختص به صلى الله عليه وسلم فما اوجفتم اسرعتم عليه على طلبه
من خيل ولا ركاب ابل من زائدة المعنى لم تقاسوا مشقة على اخذ اموال اليهود فلذلك اختص به صلى الله
عليه وسلم ولكن الله يسلط رسله على من يشاء كا اهلاكه واخذ ماله ثم بين تعالى ما يصنع صلى الله
عليه وسلم بالغنى فقال ما افاء الله على رسوله من اهل القرى فلله وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين
وابن السبيل القراة كيلا تكون مونثا لتانيث لفظ دولة ومذكرا لان تانيث دولة غير حقيقي ودولة
رفع على القرائتين فكان تامة اي كيلا يقع دولة جاهلية وبتذكير يكون ونصب دولة فكان ناقصة اي
لكيلا يكون الفي دولة وقرئ بفتح دال دولة لغتان او الضم اسم للشي المتداول والفتح مصدر
دال عليهم الدهر او الضم في المال والفتح في النصر والحرب او الضم الاغنياء والفتح الفقرا في
الحديث اغتنموا دولة الفقرا بين الاغنياء منكم حس تخصيصه قسم تعالى هذه الاموال بين المذكورين
لئلا يختص بها الاغنياء ويتداولونها بينهم وما اتاكم الرسول ايها المومنون من الفي وغيره فخذوه
وما نهاكم عنه فانتهوا كا واتقوا الله كا شديد العقاب تا قالوا واراه حسنا ان الضمير
نعلا اي اعجبوا للفقرا ولا يجوز اختيارا ان ابدل للفقراء المهاجرين من لذي القربى ومحل
يبتغون فضلا من الله ورضوانا حال ثم اخرج صلى الله عليه وسلم من الفقراء بقوله وينصرون
الله ورسوله الجملة حال اولئك هم الصادقون في ايمانهم وتعطف على المهاجرين
والذين تبوؤا الدار والايمان اي جعلوا الايمان ملجأ لهم او واخلصوا الايمان لا ستوا
محل يحبون الجملة حال وهم الانصار بنوا المساجد قبل قدوم النبي صلى الله عليه وسلم والمهاجرين
المدينة بسنتين ونقف على الصادقون ان رفعت والذين مبتداء خبره يحبون من هاجر اليهم
من المومنين ولا يجدون في صدورهم لقسم النبي صلى الله عليه وسلم اموال بني النضير بين المهاجرين
ولم يعط الانصار شيئا حاجة غيظا او حسدا ومحل ويوثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة
حاجة الى ما يوثرون به حال اي مفروضا خصاصتهم ثم اوما تعالى الى الثناء على الانصار ومن جرى
مجراهم فقال ومن يوق وقرئ يوق شح نفسه وقرئ بكسر الشين لغتان في البخل مع حرص
الشريك ابن مسعود من اعطي في النائبة وترك لضيف فقد وقي شح نفسه او الشح اخذ الحرام

ومنع الزكوة وذلك انما يكون لشدة الحرص على المال قال صلى الله عليه وسلم اتقوا الظلم فان الظلم ظلمات يوم
القيامة واتقوا الشح فانه اهلك من كان قبلكم حملهم على ان سفكوا دماءهم واستحلوا محارمهم وقال
لا يجتمع غبار في سبيل الله ودخان جهنم في جوف عبد ابدا ولا يجتمع الشح والايمان في قلب عبد
ابدا بعضهم ما شح احد الا ظلم غيره تخصيصه من قهر نفسه فهم المفلحون تا ان استانفت ولم
تعطف والذين جاءوا من بعدهم على المهاجرين وهم الذين جاءوا بعد المهاجرين او هم التابعون
القراة غلا وقرئ غمرا وهما الحقد للذين امنوا كا رحيم تا وقال لاخوانهم لانه كان
بين المنافقين واليهود اخوة الكفر وكانوا معهم على المسلمين وكانوا يقولون لليهود سرا لننصرنكم كا والله
يشهد انهم لكاذبون كا في قولهم حب ولئن نصروهم اي جاءوا لنصرهم ليولن الادبار
منهزمين ثم لا ينصرون كا اليهود لانهزام ناصرهم لانتم اشد رهبة مصدر في صدورهم من الله كا المعنى
خوف المنافقين منكم ايها المومنون سرا اشد من خوفهم من الله تعالى جهرا لانهم قوم لا يفقهون
حس ومعنى لا يقاتلونكم لا يقدرون على مقاتلتكم جميعا حال من الضمير المرفوع الا في قرى محصنة
القراة او من وراء جدار كا مفردا وجدر جمعا وقرئ بضم الجيم وسكون الدال وبفتحهما كلها
بمعنى الحائط باسهم حربهم بينهم شديد كا المعنى قتالهم لكم من وراء السور شديد ولكن
لا يطيقون مبارزتكم او قتال بعضهم لبعض شديد ولا طاقة لهم بكم تخصيصه هم عجزة عنكم
تحسبهم جميعا متفقين وقلوبهم شتى كا متفرقة مودة بينهم لانهم قوم لا يعقلون كا ما عليهم
في الاختلاف كمثل بني النضير كمثل الذين من قبلهم من المكذبين كمشركي مكة وبني قينقاع وقريظة قريبا
اي زمانا قريبا تخصيصه حل بأولاء ما حل باولئك عن قرب ذاقوا وبال عقوبة امرهم كفرهم اليم كا
ومثل المنافقين واغوائهم اليهود بقولهم انا معكم كمثل الشيطان ابليس اذ قال [illegible] لجميع للانسان ع
الناس او الشيطان ابليس الانسان مشركوا مكة قال لهم القوا محمدا وانا جار لكم فلما القوه وراى جبريل
وخاف تبرأ منهم وانهزم او الشيطان الابيض الذي كان ياتي الانبياء ويأتي الصالحين ليفتنهم جابر
برصيصا العابد وما برح به حتى زنى بامراة فتبين حبلها فقتلها ودفنها لئلا يفتضح فاخذ
برصيصا ليصلب فجاءه الابيض وقال له اكفر بان امره بالسجود له فسجد فكفر فلما امن قال اني القراه
انا بري منك اني العالمين كا فكان عاقبتهما وقرئ برفع عاقبتهما اي كان اخر الغاوي والمغوي
انهما في النار خالدين حال فيها كا وقرئ خالدان خبران وفي النار لغو الظالمين تا
ولتنظر نفس ما قدمت من العمل لغد ليوم القيامة واتقوا الله كا تعملون حس ومعنى نسوا الله
تركوا امره فانساهم انفسهم اي الاهتمام لخلاص انفسهم القراة واصحاب وقرئ ولا اصحاب
الجنة تا اصحاب الجنة هم الفائزون تا لو انزلنا هذا القران على جبل لرايته خاشعا
متصدعا وقرئ مصدعا من خشية الله كا والكافر معرض عنه لقساوة قلبه وتلك
الامثال المذكورات هنا وجميع القران نضربها للناس لعلهم يتفكرون تا فيؤمنون الرحيم
تا القدوس الطاهر المنزه عن كل عيب واصل القدس الطهارة ومنه بيت المقدس
لانه يتطهر فيه من الذنوب وقرئ بفتح القاف لغتان قالوا ولم يجئ فعول بضم الفاء الا
قدوس وسبوح ومثلهما ذروح عند ثعلب السلام اي ذو السلام والسلامة اي يسلم على
اوليائه ويسلمون من كل مخوف المومن المعطي الامن وقرئ بفتح الميم اي المومن به المهيمن
الرقيب على كل شيء واصله مأامن بهمزتين قلبت الثانية ياء فصار مايمن ثم قلبت الهمزة
هاء المتكبر حس المتعالي عن صفات المحدثات يشركون تا الخالق المقدر لما يوجد

البارئ المميز بعض خلقه من بعض المصور الممثل صورة خلقه بالشكل واللون وقرئ بفتح الواو
ونصب الراء مفعول البارى اى يبرأ المصور الحسنى تا القراة والارض وقرى وما فى الارض
الحكيم تا قال صلى الله عليه وسلم من قال حين يصبح ثلاث مرات اعوذ بالله السميع العليم
من الشيطان الرجيم وقرأ ثلاث ايات من اخر سورة الحشر وكل الله به سبعين الف ملك يصلون
عليه الحديث وروى ان الاسم الاعظم فى هذه الايات من هو الله الى آخرها

سورة الممتحنة مدنية وهى ثلاث عشرة اية

بسم الله الرحمن الرحيم نزل فى حاطب بن ابى بلتعة
كتابا يخبرهم بقدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم نصحا لهم لكون اولاده عندهم يا ايها الذين
امنوا لا تتخذوا مفعوله الاول عدوى وتعطف عليه وعدوكم الثانى اولياء كا ان
استانفت ولم تنصب تلقون اليهم حالا من فاعل تتخذوا وصفة لاولياء والباء زائدة فى
بالمودة اى لا تظهروا مودتكم لهم وان جعلتها ثابتة فمفعول تلقون محذوف اى تلقون اخبار
المسلمين اليهم بسبب مودتكم اياهم وقد كفروا بما وقرى لما جاءكم من الحق حال
من تتخذوا او من تلقون لا احب الوقف هنا لان يخرجون الرسول حال من كفروا وكذلك ان
استانفته وجعلتها جملة جارية مجرى التفسير لكفرهم واياكم عطف على الرسول ان
تؤمنوا مفعول له اى يخرجونكم لايمانكم بالله ربكم ان كنتم محذوف لدلالة لا تتخذوا عليه
وعن الزجاج ان جوابه لا تتخذوا وفيه نظر لان جواب الشرط لا يتقدمه جهادا وابتغاء مفعولا
له تسرون اليهم بالمودة استيناف او تكرير لتلقون بتكرير معناه وما اعلنتم تا مودة الكفار
لتخفيه ان كنتم اولياءى فلا توادوا اعدائى ولا تساروهم ومن يفعله اى الاسرار منكم فقد ضل
اخطاء سواء السبيل تا طريق الفلاح ويبسطوا اليكم ايديهم بالضرب والقتل
والسنتهم بالسوء كا بالشتم وودوا مشركوا مكة لو تكفرون تا فتكونون مثلهم ارحامكم
قراباتكم ولا اولادكم الذين بسببهم كتب الكتاب خوفا عليهم الى مكة بعضهم يقف
هنا ليبتدئ ان يوم القيامة ظرف لقوله يفصل القراءة بضم الياء واسكان الفاء وفتح الصاد
مخففا مجهولا القائم مقام الفاعل بينكم كا بضم الياء وفتح الفاء وكسر الصاد مشددا وكذلك
مع فتح الصاد وبفتح الياء واسكان الفاء وكسر الصاد وقرى نفصل ونفصل بالنون المعنى يفرق تعالى
بينكم وبين اقاربكم فيدخل المؤمن الجنة والكافر النار بصير تا قد كانت لكم
اسوة قدوة حسنة وبجل فى ابرهيم رفع صفة ثانية لاسوة او حال من الضمير فى حسنة والذين
معه عطف على ابرهيم وظرف خبر كان اذ قالوا لقومهم انا برآء جمع برى كظرفاء وقرى
براء كرباب حذفت الهمزة او هو جمع براء وبراء كسلام اسم للمصدر وبراء كظراف المعنى تبرأنا
منكم ومن اصنامكم وكفرنا بكم وبهم ولا نوادكم ابدا حتى تؤمنوا بالله وحده [illegible]
هنا دان زعمه بعضهم لان الا قول ابرهيم استثناء من اسوة حسنة تقديره كان لكم الاقتداء
بابرهيم الا فى قوله لابيه لاستغفرن لك لان استغفاره للمؤمن الكافر لا يجوز لتخصيصه لكم
الاقتداء به فى كل الا فى الاستغفار وما املك لك يا ابى من الله من عذابه وثوابه من شىء
حس ان اضمرت قلنا اى قولوا ربنا ولا حجة ان علقت ربنا عليك الايه باسوة
حسنة لانها من جملة الاسوة المصير تا ان اضمرت قلنا ولم تعلق باسوة حسنة

البهم ح

ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا المعنى لا تظهرهم علينا فيظنوا انهم على الحق فيفتنون ربنا او لا تعذبنا
فيقولوا لو كانوا على الحق ما عذبوا الحكيم تا قالوا واداه حسنا لعود الضمير الى المذكورين قبل لقد كان لكم فيهم
فى ابرهيم ومومنيه اسوة حسنة وتبدل من لكم فى لكم بدل اشتمال لمن كان يرجو الله واليوم
الاخر حس ومن يتول عن الايمان فان الله هو الغنى الحميد عسى الله ان يجعل بينكم وبين الذين
عاديتم منهم من كفار مكة مودة محبة وفعل بان اسلم منهم جماعة يوم فتح مكة وتحابوا وروى انه صلى
الله عليه وسلم تزوج ام حبيبة بنت ابى سفيان فلانت عريكة ابى سفيان وفيه نظر لان ام حبيبة
سافرت قبل ذلك مع زوجها الى الحبشة توفى فخطبها النجاشى للنبى صلى الله عليه وسلم فتزوجها فسمع
بذلك ابو سفيان فقال هو الفحل لا يقدع انفه رحيم تا ونزل رخصة فى بر من لم يجاهد المسلمين ولم يقاتلهم
من الكفار او فيمن عاهد النبى صلى الله عليه وسلم ان لا يعينه ولا يعين عليه وهى فى ذلك او فى جميع الكفار وتكون
منسوخة بقتال المشركين لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم الاية وتبدل من الذين قبل ان تبروهم
وتعطف عليه وتقسطوا اليهم تقضوا اليهم بالقسط العدل ان الله يحب المقسطين حس انما ينهاكم الله
عن بر الذين قاتلوكم فى الدين واخرجوكم من دياركم وهم مشركوا مكة اخرجوا منها مومنيها
وظاهروا عاونوا على اخراجكم وتبدل من الذين قاتلوكم ان تولوهم لتخصيصه لم ينهكم عن بر هولاء انما
نهاكم عن تولى هولاء الظالمون قا اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات الى دار الاسلام فامتحنوهن
بالحلف حتى يغلب على ظنكم ايمانهن بقلوبهن فكان صلى الله عليه وسلم يحلف المهاجرة بالله انها ما خرجت
بغضا لزوج ولا عشقا لرجل ولا رغبة عن ارض الى ارض ولا لحدث احدثته ولا لالتماس الدنيا وما خرجت
رغبة فى الاسلام وحبا لله ورسوله فاذا حلفت لم يردها واعطى زوجها مهرها وما انفق عليها وحكم بايمانها
الله اعلم بايمانهن بقلوبهن حقيقة فان علمتموهن مومنات اى غلب على ظنكم ايمانهن بالحلف
لان غلبة الظن يسمى علما فلا ترجعوهن تردوهن الى الكفار حس بعدما اسلمن لانه كانوا ازواجهن
لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن كا المعنى لا حل احدهما لصاحبه واتوهم اى ازواجهن الكفار ما انفقوا
كا من المهر على زوجاتهم المهاجرات اليكم ولا جناح عليكم ايها المومنون ان تنكحوهن اى المهاجرات وان
كان لهن ازواج كفار اذا آتيتموهن اجورهن كا اجور بعضهن لان المهر اجر البضع ولا تمسكوا وقرى
ولا تمسكوا ولا تمسكوا بعصم جمع عصمة وهو ما يعتصم به الكوافر جمع كافرة المعنى من كانت له زوجة كافرة
فلا اعتداد لانقطاع الزوجية بينهما واسالوا ايها المومنون ما انفقتم على ازواجكم اذا لحقن بالمشركين
مرتدات ممن تزوجهن وليسالوا اى المشركون ما انفقوا كا من المهر على ازواجهم المهاجرات ممن
تزوجهن ذلكم الحكم المذكور حكم الله كا ان استانفت يحكم بينكم كا طرف ولا تقف بعد الله
ان نصبت حكم حالا من حكم الله فيكون الحكم حاكما مبالغة حكيم تا واختلف فى رد النساء هل شرط
فى عقد الهدنة بالحديبية صريحا او عموما فعند بعضهم شرط صريحا ثم نسخ هذا الحكم براءة وبعضهم لم يشترط فى
نفس العقد لكن اشتمل العقد عليهن مع الرجال فبين تعالى خروجهن من عمومه بهذه الاية فاقر المومنون بحكم
الله تعالى واذوا ما امروا به من نفقات المشركين على نسائهم المهاجرات اذا تزوجوهن ولم يقر المشركون
بذلك الحكم فنزل وان فاتكم شىء اى احد وقرى بها ولم يقل احد لانه يتناول جميع هذا الجنس من
ازواجكم المرتدات الى الكفار فعاقبتم وقرى فاعقبتم دخلتم فى العقبة وصحبتم بهم صحبهم
بكم وفعقبتم مشددا من عقبه قفاه وعقبتم مخففا بفتح القاف وكسرها بمعنى المشدد يقال عاقب
عقبة واعقب وتعقب وتعاقب واعتقب غنم المعنى اذا غنمتم فاتوا الذين ذهبت ازواجهم منكم الى الكفار
مرتدات مثل ما انفقوا كا عليهن من الغنائم ابن عباس لحقن بالمشركين من نساء المومنين المهاجرين

بسبب نسوة رجعن عن الاسلام فاعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم ازواجهن مهورهن من الخنيمة
مومنون تا يا ايها النبي اذا جاءك المومنات ومحل يبايعنك حال لانه صلى الله عليه وسلم لما فرغ من
بيعة الرجال وهو على الصفا جاءه النسا فبايعهن عمر عنه صلى الله عليه وسلم وهو اسفل منه على
ان لا يشركن بالله شيا ولا يسرقن ولا يزنين ولا يقتلن اولادهن والمراد وادا لبنات
ولا ياتين ببهتان ومحل يفترينه جر صفة بهتان او نصب حال من ياتين وليس المراد بهتان
الزنا المتقدم ذكره بل المراد الولد تلتقطه المراة فتنسبه الى
زوجها المفترى بين ايديهن وارجلهن ولا يعصينك في معروف هو كل ما وافق طاعة الله تعالى كترك النياحة ومحادثة النساء
الرجال فبايعهن واستغفر لهن الله كا وصح انه صلى الله عليه وسلم لم يصافح امراة في البيعة
وانما بايعهن بالكلام وقال اني لا اصافح النسا وانما قولي لامراة كقولي لمائة امراة رحيم تا كان بعض
الفقراء المسلمين يواصلون اليهود لينالوا شيا من ثمارهم فنزل لا تتولوا قوما غضب الله عليهم
قد يئسوا من الاخرة اى من ثوابهم فيها كما يئس الكفار من اصحاب القبور تا الذين ماتوا وحصلوا
في القبور لان الكفار يوقنون بالبعث او من اصحاب القبور حال اى كا يئسين من اصحاب القبور مجاهد
الكفار حين دخلوا قبورهم يئسوا من رحمة الله

سورة الصف والحواريين مدنية او مكية وهي اربع عشرة اية

بسم الله الرحمن الرحيم الحكيم تا ونزل فيمن
طلب الجهاد بانهزم باحد فيمن كان يقول فعلت كذا وكذا وما فعل شيا او في صهيب حين قتل رجلا
وادعى قتله اخر لم تقولون ما لا تفعلون كا كبر مقتا تمييز وفاعل كبر ان تقولوا ما لا تفعلون
تا او فاعل كبر مضمر فيها وان تقولوا بدل منه صفا دنوله كانهم بنيان مرصوص تا حالان
متداخلتان اى صافين انفسهم متراصين في اماكنهم لا يزولون عنها كانهم بنيان قد رص اى اتصل
بعضه في بعض او بني بالرصاص لم تؤذونني بالتكذيب والقذف بما ليس في ومحل وقد تعلمون
حال اى عالمين اني رسول الله اليكم تا والرسول يجب احترامه فلما زاغوا عن تصديق الرسل ازاغ
الله قلوبهم كا عن الهدى والله لا يهدي القوم الفاسقين الى الايمان من سبق في علمه انه من الفاسقين
تا لنفسك واذ قال عيسى ابن مريم اي اذكر مقدره يا بني اسرائيل ولم يقل يا قوم لانه لم يكن له في بني
اسرائيل قرابة اني رسول الله اليكم مصدقا ومبشرا ابحر حالان من عيسى العامل فيهما ما في رسول
من معنى الفعل ولا يجوز ان يكون العامل فيهما اليكم لان اليكم صلة رسول وحروف الجر اذا وقعن صلات
لا تتضمن معنى الفعل فلا تعمل في الحال الحيضه ارسلت في حال تصديقي لما بين يدي ومحل من التورية
حال من الضمير في بين ومبشرا برسول ياتي من بعدي او محل اسمه احمد كا جر صفة رسول
او نصب حال من ضمير ياتي قال الحواريون يا روح الله هل بعدنا من امة قال نعم امة محمد حكما
علما ابرارا اتقيا يرضون من الله باليسير من الرزق ويرضى منهم باليسير من العمل مبين تا القراءة
وهو يدعى وقرى يدعى مشددا بمعنى المخفف وبفتح الياء وتشديد الدال وكسر العين يدعوا المعنى
ومن اشد ظلما من نسب الشريك والولد الى الله تعالى وهو يدعوه على لسان رسله الى الاسلام
كا الظالمين حس وزيدت اللام تاكيدا للاضافة في ليطفئوا نور الله هو توحيده واظهار
شرعه بافواههم بنسبة الولد والشريك اليه القراءة والله متم بالتنوين ونصب نوره على الاصل وبلا
تنوين وجر نوره اضافة ولو كره الكافرون حكا ومحل بالهدى حال من رسوله المشركون تا

القراءة هل ادلكم على تجارة تنجيكم مخففا ومثقلا من نجى وانجى من عذاب اليم كا ان استانفت تؤمنون
الجملة ولم تبدلها من التجارة وبتقدير الاستيناف كانهم قالوا كيف نفعل قال تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون
في سبيل الله باموالكم وانفسكم وتؤمنون الجملة تفسير للتجارة وهو خبر بمعنى الامر بدليل عليه ما قرى امنوا
وجاهدوا او قرى تومنوا وتجاهدوا على تقدير لام الامر لا احب الوقف هنا لان جواب الخبر بمعنى الامر هو
ذلكم المذكور من الايمان والجهاد خير لكم ان كنتم تعلمون انه خير لكم فهو خير لكم ولا وقف هنا لان
يغفر جزم جواب شرط محذوف دل عليه تؤمنون تقديره ان تؤمنوا يغفر او جواب ما دل عليه الاستفهام
تقديره هل تقبلون ان دللتكم فلما تم يغفر لكم ذنوبكم وتعطف على يغفر ويدخلكم جنات الى ذلك
الفوز العظيم كا قالوا واراه حسنا ان نصبت واخرى بمضمر اى ويعطكم اخرى او وتحبون
مضمر لدلالة تحبونها عليه او رفعتها اى ولكم اخرى او مبتدا خبره نصر من الله وفتح قريب تا هو فتح
مكة والنصر على قريش او فتح فارس والروم وقرى نصرا وفتحا قريبا اختصاصا او مصدران وتعطف على
تؤمنون وبشر يا محمد المؤمنين تا بالنصر على قريش او على الروم بتقديره امنوا وجاهدوا يثبكم وينصركم
وبشر بذلك المؤمنين القراءة كونوا انصار الله باضافة انصار الى الله اى انصار دينه وبتنوين انصارا وقرى
انتم انصارا لله ومحل الكاف من كما نصب اى اقول لكم كما قال عيسى ابن مريم للحواريين اى تقديره
كونوا انصار الله كما كان الحواريون انصارا لعيسى حين قال من انصاري الى الله المعنى من المختصين بنفسي
في نصرة دين الله قال الحواريون نحن انصار الله كا الذين نصروه فامنت طايفة من بني اسرائيل
بعيسى لانهم قالوا هو عبد الله فرفع الى السماء وكفرت طايفة كا لقولهم هو ابنه وشريكه فاقتتلت
الفرقة المؤمنة والكافرة فايدنا قوينا ونصرنا المؤمنين على عدوهم الكافرين او المراد بالمؤمنين
اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فاصبحوا اى المؤمنين ظاهرين تا غالبين اعداهم

سورة الجمعة وهي احدى عشرة اية

بسم الله الرحمن الرحيم القراءة الملك القدوس العزيز
الحكيم حس بجر الاسماء الاربعة صفة لله وقرى برفعها اى هو الملك فتقف على الارض وقرى
بفتح القاف القراءة في الاميين وقرى الاميين بحذف ياء النسب المعنى بعث رجلا اميا
في امة امية نسبه نسبهم يتلوا عليهم اياته القران ويزكيهم يطهرهم من الشرك ويعلمهم الكتاب
القران والحكمة ما فيه من الاحكام وان مخففة من الثقيلة في وان كانوا من قبل اى قبل مجيئه
لفي ضلال مبين او ان نافية واللام بمعنى الا لا احب الوقف هنا لان واخرين منهم عطف على
منهم اى بعث في الاميين وفي اخرين منهم او على هم في يعلمهم اى يعلم اخرين واذا انصل التعليم الى
اخر الزمان وكانه صلى الله عليه وسلم هو علمهم لانه اصله لما اى لم يلحقوا بهم كا بالاولين في السابقة
والفضل فان الاخرين وهم التابعون او العجم او كل من دخل في الاسلام الى يوم القيامة لا يدركون فضيلة
الصحابة الحكيم تا ذلك الفضل الذي اعطيه محمد صلى الله عليه وسلم فضل الله يؤتيه من يشاء
كا العظيم تا مثل الذين هم اليهود حملوا التورية اى رزقوا حفظها وقراءتها وقرى حملوا
حملوها ثم لم يحملوها لانهم لم يعملوا بما فيها لانهم لو عملوا بما فيها لامنوا الان فيها نعته صلى الله عليه وسلم
فمثلهم في حملها وعدم الانتفاع بها كمثل الحمار والكاف زايدة ومحل يحمل اسفارا كا كتبا عظاما
لا يدرك منها الا ما يتعبه حال او جر صفة حمار وقرى الاسفار وكل من علم علما ولم يعمل به
فهذا مثله بئس فاعله مثل القوم تحته القوم الذين كذبوا بايات الله كا الدالة على

صدق محمد صلى الله عليه وسلم والمخصوص بالذم محذوف تقديره بئس مثل القوم المكذبين هذا المثل او بئس مثل
مثل القوم المكذبين ولكن دفع الذين بجعله المخصوص بالذم تقديره بئس مثل القوم مثل الذين حرفت
التالي ذا اقمت الذين مقامه الظالمين تا انفسهم بالتكذيب الانبياء كان اليهود يقولون نحن اولياء
بالله من عدنا فنزل ان زعمتم انكم اولياء الله من دون الناس جميعا وانتم على ثقة من ذلك
فتمنوا الموت وقرئ بكسر الواو اي اطلبوه محبة لتصلوا الى من هو اولى بكم بزعمكم من عيشكم
ان كنتم صادقين كا فيما تزعمون روي انه صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده لا يقولها
احد منكم الا غص بريقه فلم يقلها احد منهم لعلمهم بصدقه فوضح ذلك قوله ولا يتمنونه ابدا لعلمهم انهم
كاذبون ولكفرهم بما قدمت ايديهم كا بالظالمين تا ان الموت الذي تفرون منه اي من
تمنيه او من اسبابه كالجهاد فانه ملاقيكم ودخلت الفاء في خبر ان لما في الذي من معنى الشرط تقديره
ان فررتم من اي موت فررتم كقتل وغيره فانكم ميتون وزعم بعضهم انما يجوز ذلك اذا كان الذي مبتدأ
وهو هنا صفة وهذا لا يلزم لان الصفة والموصوف لشيء الواحد ولان الذي لا يكون الا صفة
فاذا لم يذكر الموصوف معه دخلت الفاء فكذلك اذا ذكر وزعم آخرون ان الفرار من الموت لا نجي
منه فلم يشبه الشرط وليس كذلك لان خلقا كثيرا يعتقدون ان الفرار من اسباب الموت
ينجيهم الى وقت آخر فلما جعل في الذي معنى الشرط جعل الفاء زايدة وقرئ انه ملاقيكم بلا فاء استينافا
فيه معنى التعليل وقرئ تفرون منه ملاقيكم ثم تردون بعد الموت الى عالم الغيب والشهادة
هو الله تعالى تعملون تا اذا نودي اي اذن للصلوة ومن بمعنى في او بيان لاذا في من يوم
الجمعة القراة بضمتين وقرئ باسكان الميم كلاهما مصدر بمعنى الاجتماع او المسكن بمعنى
المجتمع فيه كضحكة بالسكون للذي يضحك منه وقراءة الضم على هذا مثل المسكن وقرئ بفتح الميم
بمعنى الفاعل اي يوم الوقت الجامع كضحكة للذي يضحك كثيرا قالوا واول من سماه يوم الجمعة
كعب بن لؤي وكان قبل ذلك يسمى العروبة او اجتمع الى سعد بن زرارة اربعون رجلا فصلى بهم
ركعتين وذكرهم فسموه يوم الجمعة لاجتماعهم فيه واول جمعة جمعها النبي صلى الله عليه وسلم في بني
سالم بن عوف في بطن واد لهم ومعنى فاسعوا فامضوا وقرئ بها وليس المراد الاسراع بل
الذهاب بالسكون والوقار قال صلى الله عليه وسلم اذا اقيمت الصلوة فلا تأتوها تسعون ولكن
ائتوها وعليكم السكينة والوقار الى ذكر الله هو الصلوة او الخطبة وذروا البيع كا والشرى
لان لفظ البيع يتناولهما قال صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم الجمعة كان على كل باب من ابواب المسجد
ملائكة يكتبون الاول فالاول فاذا خرج الامام طويت الصحف واجتمعوا للخطبة والمهجر الى الصلوة
كالمهدي بدنة ثم الذي يليه كالمهدي بقرة ثم الذي يليه كالمهدي شاة حتى ذكر الدجاجة
والبيضة ذلكم المذكور خير لكم ان كنتم تعلمون كا ثم اباح لهم ما حظر عليهم فقال فاذا
قضيت الصلوة فانتشروا في الارض ان شئتم لحوائجكم وابتغوا من فضل الله هو طلب العلم وكسب
الحلال واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون كا اصاب المدينة قحط شديد وكان دحية
بن خليفة الكلبي يأتيهم بكل ما يحتاجون اليه من بر وشعير وغيرهما من الشام والتجار كان اذا قدم
ضرب الطبل ليعلم به فقدم يوم جمعة والنبي صلى الله عليه وسلم يخطب فضرب الطبل فخرج اليه الناس
ومن في المسجد خوفا ان يسبقوا ولم يبق عنده صلى الله عليه وسلم غير اثني عشر رجلا او امرأة فنزل
واذا رأوا تجارة هي عادة دحية او لهوا هو صوت الطبل انفضوا عنك ذهبوا اليها ولم يقل اليهما ردا
للضمير الى التجارة لانها كانت مطلوبهم وقرئ اليه واليهما وتركوك قائما كا في الخطبة قل ما

عند الله

عند الله من الثواب خير من اللهو ومن التجارة كا وقرئ خير من اللهو ومن التجارة للذين آمنوا والله
خير الرازقين تا

سورة المنافقين مدنية وهي احدى عشرة آية

بسم الله الرحمن الرحيم اذا جاءك المنافقون هو ابن ابي
او هو ومعتب بن قشير وجد بن قيس قالوا بالسنتهم دون قلوبهم نشهد انك لرسول الله كا والله
يعلم انك لرسوله كا والله يشهد يعلم ان المنافقين لكاذبون حس فيما يضمرون من تكذيبك تخيص
المنافقون صادقون فيما يظهرون كاذبون فيما يضمرون اتخذوا ايمانهم وقرئ بكسر الهمزة اي حلفهم
وما يظهرون من الايمان ضد الكفر جنة سترة عن اموالهم ودمائهم فصدوا الناس عن سبيل
الله كا الايمان والجهاد ساء ما كانوا يعملون حس ذلك اي سوء عملهم بانهم آمنوا باللسان ثم كفروا
بالقلب اي استمروا على كفرهم بقلوبهم فطبع ختم على قلوبهم بالكفر وقرئ فطبع معلوما اي الله فهم
لا يفقهون حس واذا رأيتهم اي المنافقين تعجبك اجسامهم لجمالها وان يقولوا تسمع لقولهم ومحل كانهم
حال او رفع اي هم كانهم القراه خشب مسندة بضم الشين وسكونها جمع خشب كاسد واسد واسد
او جمع خشباء وهي الخشبة الفارغة وقرئ بفتح الخاء والشين جمع خشبة شبه المنافقون بالخشب
لعظم اجسادهم ونفاقهم وخلو قلوبهم من الايمان يحسبون حال او استيناف كل صيحة تصاح عليهم
تا خوفا ان يكون قد نزل فيهم ما يبيح دماءهم هم العدو فاحذرهم كا فانهم يفشون سرك الكفار
قاتلهم اهلكهم الله انى يؤفكون كا كيف يصرفون عن الايمان بعد قيام البرهان واذا قيل لهم
لابن ابي تعالوا الى النبي صلى الله عليه وسلم معتذرين يستغفر لكم رسول الله القراة لووا رؤسهم مخففا
ومثقلا اي عطفوها استكبارا ورأيتهم يصدون يعرضون عن طلب الاستغفار وهم مستكبرون حس
القراة بفتح همزة استغفرت لهم لانها همزة قطع وهمزة الوصل محذوفة وقرئ استغفرت مدا للتطهير
همزة الاستفهام لا قلبا لهمزة الاستفهام نحو السحر فقد اثبت همزة الوصل مع همزة الاستفهام وفيه بعد لاجتماع
همزة الاستفهام مع همزة الوصل وهمزة الوصل تغني عنها وقرئ بوصل استغفرت على حذف همزة الاستفهام
واراد تقابل عليها ام في ام لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم كا الفاسقين تا نزل صلى الله عليه وسلم
بالمريسيع ماء من مياه بني المصطلق فازدحم جهجاه غلام عمر وسنان بن وبر الجهني حليف بني عوف
بن الخزرج وجرى بينهما كلام فاقتتلا فصرخ الجهني يا معشر الانصار وصرخ الغفاري يا معشر
المهاجرين فجاءوا فاقتتلوا فاصلح بينهم الامر قوم من المهاجرين وروي ان جعالا رجلا فقيرا من المهاجرين
اعان جهجاها فغضب ابن ابي وعنده نفر من قومه فقال اتقولوها نافرونا وكاثرونا في بلادنا ما نحن
وهم الا كما قيل سمن كلبك يأكلك ثم قال لقومه هذا فعلكم بانفسكم احللتموهم دياركم وقاسمتموهم اموالكم
ولو امسكتم عن جعال وذويه فضل طعامكم لتحولوا عنكم ولا تنفقوا عليهم حتى ينفضوا عن محمد ولئن
رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز يعني نفسه الاذل يعني محمدا صلى الله عليه وسلم فنزل هم الذين
يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله من الفقراء حتى ينفضوا يتفرقوا عنه وقرئ ينفضوا من
انفض القوم فنيت ازوادهم ولكن المنافقين لا يفقهون حس الحم وعليهم القراه ليخرجن الاعز
فاعلا منها الاذل مفعولا وقرئ ليخرجن الاعز بفتح الياء معلوما وبضمها مجهولا ونصب الاذل مفعول
حال محذوف اي مشبها الاذل او حال على زيادة الالف واللام كارسلها العراك ولنخرجن بالنون ونصب
الاعز والاذل اي خروج او اخراج الاذل ولله العزة الغلبة لرحمة ولرسوله باظهار دينه وللمؤمنين كا

بنصرهم على الكافرين لا يعلمون ما لا تلهكم لا تشغلكم اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله كا هو الصلوات الخمس
او جميع الصلوات او حقيقة الذكر والمشتغلون عما امروا به هم الخاسرون حس ومن تبعيض في
وانفقوا مما رزقناكم في الطاعة من قبل ان ياتي احدكم الموت اى اسبابه فيقول رب لولا اخرتني
الى اجل وقت توبة فاصدق وقف ما تصدق اخرج صدقة مالي قالوا نزلت في مانعي الزكاة القراة
واكون بواو نصبا عطفا على فاصدق لانه نصب باضمار ان واكن جزما عطفا على موضع فاصدق لانه
جواب الشرط تقديره ان اخرتني اصدق واكن وقف واكون فعا اى فانا اكون القراة تعملون

سورة التغابن تا بالياء والتاء مدنية او مكية الا يا ايها الذين امنوا ان من ازواجكم الايات الثلث فمدنيات

بسم الله الرحمن الرحيم في الارض كا وقدم الظرفان في
له الملك وله الحمد للايذان انه تعالى مختص بالملك والحمد حقيقة قدير هو الذي خلقكم فمنكم كافر
حياته ومنكم مومن كا عند الموت او المعنى خلقكم كافرين ومومنين في الازل ابن عباس خلق الله
بني ادم مومنا وكافرا ثم يعيدهم يوم القيامة كما خلقهم وقدم الكفر لكثرته بصير تا فاحسن
صوركم كا بان جعل شكل الادمي احسن الاشكال وقرى بكسر الصاد كلحى ولحى واليه المصير
تا فيجازى كلا بعمله وما تعلنون كا بذات الصدور تا بضماير القلوب الم ياتكم
يا كفار نبا الذين كفروا من قبل اى قبلكم فذاقوا هنا وبال عقوبة امرهم كفرهم ولهم ثم عذاب
اليم حس ذلك العذاب النازل بهم هنا بانه كانت تاتيهم رسلهم بالبينات على الايمان فقالوا
احتقارا بهم ابشر اراد الجنس مبتدا خبره يهدوننا فكفروا وتولوا كا عن الايمان
واستغنى الله كا اظهر غناه عن كل خلقه والله غني عن كل خلقه في ازله حميد تا على كل صنعه
ومعنى زعم الذين كفروا كذبوا في الحرث زعموا مطية الكذب شريح كنية الكذب زعموا ابن عمران
املة الكذب بعضهم لم يرد في القران زعموا الا بمعنى الكذب والقايم مقام المفعولين زعموا ان لن يبعثوا
لا احب الوقف من حميد الى يسير كا والنور الذي انزلنا كا هو القران والله بما تعملون خبير كا
قالوا ولا احب ان نصب يوم بعد خبير او بلتنبون قبل واحبه ان نصبه بمضمر اى اذكر يوم يجمعكم
ليوم الجمع هو يوم القيمة سمي بذلك لاجتماع الخلايق فيه ذلك يوم التغابن تا يوم الغبن وهو
فوت الحظ يقال غبن الرجل في البيع مجهولا وغبن في رايه بكسر الباء معلوما المعنى ثم يغبن المومنون
الكافرين باخذ منازلهم واهليهم المعدة لهم في الجنة لو امنوا القراة يكفر عنهم سياته ويدخله
بالياء والنون فيهما ابدا كا العظيم تا خالدين فيها كا المصير تا باذن بقضاء الله تا ومن
يؤمن بالله فيصدق انه لا يصيبه شي الا بمشيته تعالى يهد قلبه كا عند نزول المصيبة الى الاسترجاع
او الى يتقن ان ما اخطاه لم يكن ليصيبه وما اصابه لم يكن ليخطيه او يشرح صدره لزيادة الخير
وقرى نهد بالنون ويهدا يسكن ويهد مجهولا ودفع قلبه ونصبه كشفه ونفسه اى يهدى في قلبه
عليم حس الرسول كا المبين تا الا هو كا المومنون تا ونزل فيمن منعه ازواجه واولاده عن
الهجرة ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم فاحذروهم حس ولا تطيعوهم في ترك الهجرة ومن تبعيض
لان منهم من ليس بعدو لكم وان تعفوا عنهم حيث صدوكم عن الهجرة وتصفحوا عن عقابهم وتغفروا ذنوبهم
فان الله غفور رحيم تا كان صلى الله عليه وسلم قايما يخطب على المنبر فجاء الحسن والحسين ع عليهما ثوبان
احمران يمشيان ويعثران فنزل فرفعهما اليه وقال صدق الله انما اموالكم واولادكم فتنة كا اختبار

انّ من ازواجكم

نظرت الى هذين الصبيين يمشيان ويعثران فلم اصبر حتى قطعت حديثي ورفعتهما الحديث انما لكم لان جمع الاموال
والاولاد فتنة لانه يرجع الى مال او ولد الا وهو مشتمل على فتنة واشتغال قلب والله عنده اجر عظيم
حس قالوا نسخ اتقوا الله حق تقاته فاتقوا الله ما استطعتم واسمعوا ما امرتم به سماع قبول وانفقوا
المال في الطاعة واتوا خيرا لانفسكم تا المفلحون تا حزب ثم لطف تعالى بعبيده بقوله
ان تقرضوا الله الاية ويغفر لكم كا والله شكور مجاز حليم حس الحكيم تا

سورة الطلاق مدنية وهي احدى او ثنتا او ثلث عشرة اية

بسم الله الرحمن الرحيم افرده صلى الله عليه وسلم بالخطاب
اولا تعظيما لشانه وجمع ثانيا مع امته تشريفا لهم فقيل يا ايها النبي اذا طلقتم النساء او المعنى
قل لامتك اذا اردتم طلاق النساء فطلقوهن لعدتهن حس وهو اول طهر يعتد به وقف
في قبل عدتهن والمراد ان يطلقها في طهر لم يجامعها فيه حايلا كانت او حاملا وهو الطلاق السني ع طلاق
الحايض والنفسا بدعي لان ابن عمر طلق امراته وهي حايض فقال صلى الله عليه وسلم لعمر مره
يراجعها ثم يمسكها حتى تطهر ثم تحيض ثم تطهر ثم ان شا طلق وان شا امسك فتلك العدة التي
امر الله بها ووقع الطلاق البدعي لانه صلى الله عليه وسلم امر ابن عمر بمراجعتها ولو لم يقع
لما امره وايقاع الثلاث معا غير بدعي عند الشافعي واحدى روايتي احمد وبدعي عند مالك
وابي حنيفة واحدى روايتي احمد ويقع الطلاق وفاقا منهم لما روى ان ابن عمر قال ارايت
لو طلقتها يا رسول الله ثلاثا قال لو اذن عصيت وبانت منك امراتك ثم امر تعالى باحصاء العدة
لتفريق الطلاق على الاقراء ان طلق ثلاثا او للعلم ببقاء الرجعة ومراعاة السكنى والنفقة فقال
واحصوا العدة حس المعنى احفظوا عددا قراء العدة ثلاثا مستقبلات بلا نقصان
واتقوا الله ربكم حس عن ابي بكر واباه غيره لا تخرجوهن باختياركم من بيوتهن اللاتي يسكنها
اذا طلقتموهن حتى تنقضي عدتهن ولا يخرجن ولا يخرجن بغير اختيارهن الا ان ياتين
بفاحشة مبينة كا هي ان تاتي حدا فتخرج لاقامته عليها ثم تعود وقف الا ان تفحش وهو ان
تبذو على زوجها او خروجها من بيتها في عدتها فاحشة بخصيصه لا يجوز خروجهن من بيوتهن قبل
انقضاء عدتهن لغير ضرورة وتلك المذكورة حدود الله تا ظلم نفسه تا لعل الله يحدث بعد
ذلك الطلاق امرا تا هو ان يندم الزوج فيراجع زوجته بعد التطليقة والتطليقتين وهذا
دليل على استحباب تفريق الطلاق فاذا بلغن اجلهن اى انقضت عدتهن فامسكوهن
راجعوهن او فارقوهن اتركوهن حتى تنقضي عدتهن فيبن منكم واشهدوا على الفراق او
الطلاق ذوي عدل منكم كا واقيموا الشهادة كا لاجل الله تعالى خالصة ولا تنظروا
في المشهود له والمشهود عليه ذلكم الحث على الشهادة واداها يوعظ به من كان يومن بالله واليوم
الاخر كا روى انه صلى الله عليه وسلم سيل عن طلق الفا او ثلاثا هل له من مخرج فتلا ومن
يتق الله فيطلق للسنة يجعل له مخرجا بالمراجعة وسال ابن عباس رجل طلق الفا فقال
لم تتق الله فبانت منك والزيادة اثم في عنقك او نزلت في عوف بن مالك لما شكا الى النبي
صلى الله عليه وسلم الفقر فجاه ولده بابل واربعة الاف شاة هرب بها من المشركين الى ابيه فزال
فقره او هو عام والمعنى يجعل له مخرجا من كرب الدنيا والاخرة عنه صلى الله عليه وسلم انه تعالى
يجعل للمتقي مخرجا من شبهات الدنيا ومن غمرات الموت ومن شدايد يوم القيمة ويرزقه من حيث لا يحتسب

حس لم يخطر بباله ومن يتوكل شرط مبتدأ جوابه فهو حسبه حس المعنى ومن يعتمد على الله فيما نابه
يكفيه ما اهمه عنه صلى الله عليه وسلم لو انكم تتوكلون على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو
خماصا وتروح بطانا او والتوكل سكون القلب في كل موجود ومفقود وقطع القلب عن كل علاقة
والتعلق بالله في جميع الاحوال القراءة ان الله بالغ امره كا جرا بالاضافة بالغ اليه وتنوين بالغ
ونصب امره اي منفذ حكمه وقرئ بالغ امره برفعهما فامره فاعل بالغ او امره مبتدأ بالغ خبره اي
نافذ حكمه وقرئ بالغا امره فبالغا حال خبره قد جعل الله لكل شيء من الشدة والرخاء وغيرهما
قدرا نهاية تا لان المبتدأ واللائي يئسن لكبرهن من المحيض من نسائكم ان ارتبتم شككتم في عدتهن
فعدتهن ثلاثة اشهر الجملة خبر المبتدأ واللائي لم يحضن كا لصغرهن
لانقطاع دمهن لكبرهن
مبتدأ محذوف الخبر اي فعدتهن ثلاثة اشهر حذف الخبر لدلالة المذكور عليه هذا كله في عدة الطلاق
وعدة المتوفى عنها زوجها اربعة اشهر وعشر واولات الاحمال اي الحبالى مطلقات كن او متوفى
عنهن ازواجهن اجلهن اي انقضاء عدتهن التي يجوز بعدها النكاح مبتدأ خبره ان يضعن حملهن كا
ومن يتق الله يجعل له من امره يسرا يسهل عليه امر الدارين ويخلصه من شدائدهما ذلك امر الله انزله اليكم كا ومن يتق الله يكفر عنه سيئاته ويعظم له اجرا
وهما خبر اولات
حس تخصيصه من اتقى غفر له واثيب جزيلا ومن يخص اوزايرة ولا ابتداء الغاية في من حيث سكنتم
وفي من وجدكم بيان لقوله من حيث او بدل منه القراءة بضم الواو اسم لما يطيقه الانسان وقرئ
بفتحها وكسرها المعنى اسكنوهن مسكنا من بعض الاماكن التي تطيقون سكناهن فيها
ولا تضاروهن تؤذوهن لتضيقوا عليهن كا في المكان والنفقة ليفتدين منكم وان كن
اولات حمل فانفقوا عليهن حتى يضعن حملهن كا فان ارضعن اي المطلقات ولدا لكم منهن
فآتوهن اجورهن وائتمروا تشاوروا بينكم بمعروف كا بجميل في حق الصبي
اوغيرهن
ما يتواصى الابوان على اجر معلوم وان تعاسرتم في الرضاع وامتنع الاب عن اعطاء الاجرة
والام عن ارضاعه فسترضع له مرضع اخرى ولا تكره الام على ارضاعه تا لان لام لينفق
لام امر وقرئ نصب لينفق فلا وقف على اخرى تقديره شرعنا ذلك لينفق ذو سعة
من سعته حس على المطلقات والمرضعات تخصيصه ينفق كل انسان على قدرته ومن قدر
ضيق وقرئ مشددا عليه رزقه فلينفق مما آتاه الله حس من المال على مقداره لا يكلف الله نفسا الا ما آتاها تا
سيجعل الله بعد عسر يسرا تا وكاين من قرية عتت عن امر ربها الذي امرها به استكبارا فحاسبناها هنا حسابا شديدا
عذابا نكرا عظيما وهو النار او تقديره فعذبناها
بالسيف والجوع وغيرهما وعذبناها ثم عذابا نكرا او الحساب الشديد الذي لا عفو فيه تخصيصه وقرئ كثيرة
نكرا هنا وحاسبناها شديدا ثم عذبناها هنا وثم فذاقت وبال امرها وكان عاقبة امرها خسرا اخر امرها خسرانا اعد الله لهم لاعدائه
كفر اهلها فعذبناها هنا وثم وكان عاقبة امرها خسرا
عذابا شديدا كا لا احب الوقف على الالباب الذين آمنوا تا لا استينافك قد انزل الله اليكم
ذكرا تا ان نصبت رسولا بمضمر اي ارسل رسولا وعن جابر ان ابدلت رسولا من ذكرا او وصفته
به اي ذكرا ذا رسول فحذف ذا واقيم الرسول مقامه فالرسول هو الذكر وكذلك لا تقف هنا
ان نصبت رسولا بذكرا اي انزل اليكم ان ذكر رسولا فمحل يتلو على هذا نعت او حال ثم علل
الانزال والارسال فقال ليخرج الذين آمنوا وعملوا الصالحات من الظلمات الكفر الى
النور الايمان القراءة ندخله بالنون والياء خالدين حال فيها ابدا لا وقف هنا لان قد احسن
الله له الجملة حال ثانية او حال من ضمير خالدين المعنى انه تعالى قد جمل للمؤمن رزقا ما هو
الجنة القراءة مثلهن نصبا عطفا على سبع اي خلق سبع سماوات وخلق من الارض مثلهن

وقرئ برفع مثلهن مبتدأ خبره من الارض هل ما في القرآن انه يدل على ان الارضين سبع الا هذه الآية
وان ما بين كل سماء مسيرة خمسمائة عام وكذلك غلظ كل سماء والارضون مثل السماوات ابن عباس
في كل ارض آدم كآدمكم ونوح كنوحكم وابراهيم كابراهيمكم وعيسى كعيسى قالوا معناه ان في كل
ارض خلقا لله لهم سادة يقومون عليهم مقام آدم ونوح وابراهيم وعيسى فينا فكيف
الوقف هنا ان استانفت ما بعد ولم تجعله نعتا لما قبله وهو يتنزل الامر الوحي بما يجري به من الحكم
بينهن فينزل جبريل من السماء السابعة الى الارض السفلى او المراد بالتنزيل ما يدبره بينهن
من عجيب الصنع القراءة لتعلموا بالتاء خطابا وقرئ بالياء علما تا

سورة المتحرم والتحريم والنبي صلى الله عليه وسلم مدنية وهي ثنتا عشرة آية

بسم الله الرحمن الرحيم شرب صلى الله عليه وسلم شربة
عسل عند حفصة فقالت له صلى الله عليه وسلم سودة ثم عايشة ثم صفية شربت مغافير وهو صمغ
له ريح منكر وكان صلى الله عليه وسلم لا يحب ان يشم ما يكره فقال صلى الله عليه وسلم لا سقتني حفصة
شربة عسل فحرمه على نفسه او وطئ مارية القبطية جاريته في بيت حفصة وكانت عايشة فلما
جاءت شق ذلك عليها وبكت فقال هي جاريتي احلها الله لي اسكتي فهي حرام علي ابتغي بذلك
رضاك ولا تخبري احدا فاخبرت عايشة بذلك فنزل يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك كا ان استانفت
ولم تنصب حالا تبتغي مرضات ازواجك كا بتحريم الحلال وليس لاحد تحريم ما احل والله غفور رحيم تا
قد فرض الله لكم تحلة اي تحليل ايمانكم حس بالاستثناء او بالكفارة نحو لا يموت لرجل ثلاثة
اولاد فتمسه النار الا تحلة القسم وان حرم الرجل حلالا على نفسه فليس بيمين عند بعضهم بل هو ما
نوى به من طلاق او عتاق او ظهار وعند بعضهم هو يمين تجب به الكفارة وبعضهم يقول
ليس بشيء وانما امتنع النبي صلى الله عليه وسلم من مارية لاجل يمينه لانه كان قال والله لا اقربها بعد اليوم
فقيل له لم تحرم ما احل الله لك اي لم تمتنع باليمين على ما ابيح لك كفر عن يمينك واستعمله الحسن لم يكفر صلى
الله عليه وسلم لانه كان مغفورا له مقاتل اعتق رقبة في تحريم مارية والله مولاكم حس ناصركم وهو العليم الحكيم
كا قالوا واراه حسنا ليفصل ما ذكر مقدره واذ اسر النبي الى بعض ازواجه هي حفصة حديثا هو حديث
مارية وخلافة الشيخين فلما نبأت حفصة عايشة واظهره اطلع الله عليه على افشائها الحديث تحمل
بسبب حمل القراءة عرف بعضه مخففا اي جازى محمد على بعض ما افشت من سره نحو عرفت
لفلان صنيعه اذا جازيته عليه ومشددا اي عرف حفصة بعض ما حدث لعايشة واعرض عن
بعض كا لم يذكره لها تكرما منه الحسن ما استقصى كريم والمعرف به حديث مارية
والمعرض عنه امر الخلافة لئلا يشتهر او بالعكس فلما نباها به بما ابان قالت من انباك هذا
المنبأ به قال نبأني العليم الخبير حس واعتزل صلى الله عليه وسلم نساءه للحديث الذي افشته حفصة
الى عايشة وحلف ان لا يدخل عليهن شهرا فلما ذهب تسع وعشرون ليلة بدا بعايشة فقالت
اقسمت انك لا تدخل علينا شهرا وانما اصبحت من تسع وعشرين ليلة فقال الشهر تسع وعشرون
ليلة وكان الشهر تسعا وعشرين ليلة ان تتوبا يا حفصة وعايشة شرط محذوف الجواب
لدلالة فقد صغت وقرئ زاغت بها عليه ابن زيد مالت قلوبكما بان سركما ما كرهه
النبي صلى الله عليه وسلم من تحريم مارية وجمع القلوب لئلا يجمع بين تثنيتين في كلمة واحدة فرارا
من اجتماع المتجانسين ورعا جمع وتقديره ان تبتما قبلت توبتكما وان تظاهرا تعاونا عليه

وتوبا به فان الله هو مولاه مبتدا وخبر او هما خبران اى ناصره وجبريل وصالح المؤمنين كا
عطف على الضمير في مولاه وصالح المؤمنين واحد يراد به الجمع وهم من صلح من المؤمنين والملائكة
بعد ذلك بعد نصر المذكورين ظهير قا بمعنى ظهراء اعوان تخصيصه كل المذكورين وينصرون
محمدا ويعينونه ومعنى مسلمات مقرات بالاسلام مومنات مخلصات الى سائحات
صائمات او مهاجرات وقرى سيحات ثيبات مقتضات وعطف وابكارا تا
هن من لم يقتض على ما قبل بالواو لامتناع اجتماع الثيوبة مع البكارة واجتماع الصفات المذكورة قبل
في ذات واحدة ممكن وعسى تا لو اهنا لغير الوجوب او المعنى اذا طلقن بسبب المعصية كان عسى ان
خيرا منهن واصل قوا اوقيوا انفاوه ولامه معتلان حذف الفاء لوقوعها بين ياء وكسرة في
المضارع والحكم مبنى على المضارع واستغنى عن همزة الوصل عند البصرى والكوفي تحذفها
فرقا بين المتعدى غيره ولذلك ثبتت في يوجل عنده لانه غير متعد ويرد عليه يتق حذفت
فاوه وهو غير متعد وحذفت اللام وهي الياء بعد الفاء حركتها على القاف لسكونها وسكون
الواو بعده وحذفت النون بناء عند البصرى وجزما عند الكوفي المعنى جنبوا انفسكم واهليكم
نارا بامتثال امره تعالى واجتناب نهيه وبان تحملوا اهلكم على الطاعة في الحديث رحم الله امرا قال
يا اهلاه صلاتكم صيامكم زكاتكم مساكينكم يتيمكم جيرانكم لعل الله يجمعه معهم في الجنة وقرى واهلوكم
عطفا على الضمير المستتر في قوا وجاز ذلك لاجل الفاصل بينهما تقديره قوا انتم واهلوكم
انفسكم نارا وقودها وقرى بضم الواو الناس والحجاره كا قالوا من النار نوع لا يتقد
الا بالناس والحجارة كما تتقاد هذه النار بالحطب ابن عباس هي حجارة الكبريت عليها ولاة
يعذبون بها الناس ملائكة هم التسعة عشر واعوانهم شداد اقويا ما بين منكبي احدهم
مسيرة سنة يضرب احدهم بمقمعته ضربة واحدة سبعين الفا فيهوون في النار ومحل
لا يعصون الله رفع نعت ومحل ما امرهم نصب بدل من اسمه تعالى اى لا يعصون امره تعالى
ويفعلون ما يومرون تا به بجد واسراع وهذه الاية تخويف للمومنين عن الارتداد او
للمنافقين الذين امنوا بالسنتهم دون قلوبهم اليوم كا تحملون قا القراه توبة نصوحا
بفتح النون مصدرا واسم فاعل بمعنى باصحبه مجازا وبضمها مصدر كالقعود وصف التوبة بالنصح
مجازا وانما هو وصف للتائبين لانهم ينصحون نفوسهم والتوبة النصوح يتوب العبد ثم لا يعود الى
الذنب حتى يعود اللبن الى الضرع او هي ان لا يعود اليه ولو حز بالسيف واحرق بالنار ذو
النون هي ادمان البكاء على ما سلف من الذنوب والخوف من الوقوع فيها وهجران اخوان
السوء وملازمة اهل الجنة القراه ويدخلكم نصبا عطفا على يكفر وقرى بالجزم عطفا على محل
عسى لانها هنا للوجوب تقديره توبوا توجب تكفير سياتكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها
الانهار وتنصب يوم لا يخزي بيدخلكم وبايمانهم كا ان يستانف ولم تنصب حالا يقولون
عند ذهاب نور المنافقين ربنا اتمم لنا نورنا واغفر لنا الى قدير تا جاهد الكفار بالسيف
والمنافقين بالحجة واقامة الحدود واغلظ عليهم في ذلك وماواهم جهنم كا المصير تا ضرب
اى مثل الله مثلا للذين كفروا امراة نوح واسمها واعلة فمفعولا ضرب مثلا وامراة نوح وتعطف عليه
وامراة لوط واسمها واهلة كانتا تحت عبدين اى زوجتيهما فخانتاهما بان اشركتا او نحو تا
ابن عباس ما فجرت امراة نبي قط وخيانتهما ان كانت امراة نوح تقول انه مجنون وامراة لوط تدل
على اضيافه فلم يغنيا اى زوجاهما عنهما من الله من عذابه شيئا وقيل لهما ادخلا النار

مع الداخلين جس الكافرين من امة نوح ولوط وضرب الله مثلا للذين امنوا امراة فرعون
واسمها اسيه بنت مزاحم امنت فعلم فرعون فاوتد يديها ورجليها والقى على صدرها رحى عظيمة
واستقبل بها الشمس فقالت رب ابن لي عندك بيتا في الجنة ترى مكانا تا شريفا لانه تعالى
منزه عن الحلول في مكان فكشف لها فرات بيتها فسهل عليها تعذيبها ابن كيسان رفعت الى
الجنة حية فهي تاكل وتشرب ونجني من فرعون اى شركه وتعذيبه اياها او جماعه ونجني من
القوم الظالمين تا ومريم نصب عطف على مثل او واذكر مريم ابنت عمران نعت مريم
او بيان لها احصنت فرجها فنفخنا فيه اى الفرج وقرى فيها من روحنا والمراد نفخ
جبريل لها انما انا رسول ربك الاية وصدقت وقرى مخففا بكلمات ربها بشرائعه وقرى
بكلمة موحدا بعيسى القراه وكتبه اى المنزلة مفردا وجمعا وكانت من القانتين تا المطيعين
لربها ولم تقل القانتات لان القنوت يعم الذكر والانثى فغلب الذكر قال صلى الله عليه وسلم
حسبك من نساء العالمين مريم ابنة عمران وخديجة بنت خويلد وفاطمة ابنة محمد واسية امراة فرعون

سورة الملك وتسمى الواقية والمنجية لانها تقي وتنجي قاريها من عذاب القبر مكية وهي ثلاثون اية

بسم الله الرحمن الرحيم تبارك تعالى عن صفات
المحدثين وجميع المستعمل من ب ر ك كا ان قدرت مبتدا محذوفا خبره الذي خلق ولا يجوز
ان ابدلت من الذي قبل الذي خلق الموت هنا والحيوة ثمرا و موت الانسان وحيوته هنا
او الموت للجهل والحيوة العلم والموت عدم للحيوة وقدم لانه اسبق لان الاشيا كانت مواتا
ثم عرضت لها الحيوة كالنطفة ولان الموت اقرب الى قهر النفوس فمن جعله نصب عينه فهو
اقرب الى الفلاح المعنى اوجد موتكم وحيوتكم ليبلوكم ليختبركم ليظهر لكم فيما بين الموت
والحيوة ايكم مبتدا خبره احسن عملا اورع واسرع الى الطاعة في الحديث احسن عقلا ابن
عباس لحسن عملا اخلصه لانه لا يقبل العمل حتى يكون خالصا لله وصوابا على السنة الغفور كا
ان لم تبدل من الذي قبل الذي خلق سبع سماوات طباقا كا مصدر اى طوبق بعضها فوق
بعض طباقا فهي طبقات متباينات بلا علاقة ولا عماد ولا مماسة القراه ما ترى في خلق الرحمن
من تفاوت بتشديد الواو وبلا الف وبالف مخففا بمعنى التباين وعدم التناسب ووضع الرحمن
موضعهن للايذان بعظمتهن وانه المختص بخلقهن وان ليس في خلقهن تناقض ولا نقص ويجوز
ان يكون ما ترى مستانفا فلا يكون الرحمن واقعا موضع هن فيكون جميع خلق الرحمن منتفيا عنه
التناقض والتباين لتخصيصه لا خلل في خلق الرحمن فارجع البصر اى رده الى السماء لتتيقن احكام خلقهن
هل ترى من فطور صدوع ثم ارجع البصر كرتين كرة بعد كرة اى كرر نظرك ودققه لترى
خللا وجواب الامر ينقلب يرجع اليك البصر خاسئا ذليلا مبعدا عن ادراك خلل ما وهو حسير قا
منقطع قبل ان يرى فيها خللا ولقد زينا السماء الدنيا القربى الى الارض بمصابيح بنجوم سميت بذلك لاضائتها
كالمصباح لانها زينة السماء رجوما جمع رجم مصدر سمي به ما يرجم به اى جعلنا النجوم مراجم
للشياطين كا يرجمون بها عند استراق السمع قالوا ينفصل الشهاب عن الكواكب كالقبس
يوخذ من النار والنار مكانها فيقتل الجني ويخبله لا ان الكوكب يزول عن مكانه قتاده خلق الله
النجوم لثلاث زينة للسماء ورجوما للشياطين وعلامات تهتدى بها فمن قال غير ذلك
فقد تكلف ما لا علم له به او المعنى جعلناها رجوما اى ظنونا لشياطين الانس وهم المنجمون

والذين كفروا بربهم

واعتدنا لهم عذاب السعير تا قالوا واراه حسنا على القراة برفع عذاب جهنم خبر مبتدا وه والمرتفع ولا يجوز على ما قرئ بنصب عذاب جهنم عطفا على عذاب السعير وبئس المصير كا اذا القوا فيها في جهنم سمعوا لها لاهلها شهيقا صوتا منكرا كصوت الحمار وهي تفور بهم غليانا كما يفور الماء الكثير بالحب القليل في المرجل اذا غلا تكاد تميز وقرئ تتميز اى تتقطع من الغيظ كا غيظ زبانيتها عليهم او من شده غيظها هي استعاره ويجوزان يكون حقيقه كلما القي فيها فوج جماعة سالهم خزنتها توبيخا لهم الم ياتكم نذير كا قالوا بلى قد جانا نذير فكذبنا الى ضلال كبير كا لو كنا نسمع ونعي او نعقل الدليل ما كنا في اصحاب السعير كا فاعترفوا بذنبهم كا حيث لا ينفع الاعتراف القراة فسحقا بضم الحاء واسكانها لغتان اى الزمهم الله سحقا او باعدهم الله سحقا اى اسحاقا المعنى بعدا لاصحاب السعير تا عن الرحمة واجر كبير كا الجنة ثم لا وقف الى الصدور حس الخبير تا الارض ذلولا سهلة لا يمتنع المشي فيها الحزونتها فامشوا في مناكبها جوانبها وفجاجها وكلوا من رزقه الذي خلقه لكم واليه النشور حس للبعث وللجزاء القراة النشور وامنتم بواو مفتوحة بدل من همزة امنتم خاصة وصلا ومدا والابتداء ما التحقيق مع جعل الثانية بين الهمزة والالف وبتحقيق الهمزتين وبتحقيق الاولى وجعل الثانية بين بين المعنى امنتم من في السماء ملائكته الموكلون بالعذاب وتبدل من من بدل اشتمال ان يخسف بكم الارض قا قالوا واراه كافيا فاذا هي تمور تتحرك داهية حاسه او تخسف بهم فيصيروا تحتها وتعلوا عليهم وتبدل من من ان يرسل عليكم حاصبا ريحا ترميكم بالحصباء نذير تا نكير تا المعنى علمتم انذاري وانكاري حين لا ينفع العلم فوقهم طرف لصافات او فوقهم حال وصافات حال من ضمير فوقهم ويقبضن عطف على اسم الفاعل الدال عليه صافات تقديره يصففن اجنحتهن في الهواء ويقبضنها بعد البسط كالسابح في الماء ما يمسكهن عن الوقوع عند القبض والبسط الا الرحمن قالوا واراه حسنا المعنى الم يستدلوا على القدرة بثبوت الطير في الهواء بصير كا امن من مبتدا خبره هذا وتبدل من هذا الذي هو جند لكم ومحل ينصركم من دون الرحمن كا دفع نعت جند تلخيصه من المشار اليه بالنصر غيره تعالى ان الكافرون الا في غرور كا فلما لم يتعظوا اضرب عنهم فقال بل لجوا تمادوا في عتو تكبر ونفور حس شراد عن الايمان افمن يمشي مكبا حال اى واقع على وجهه تاكيد مكبا والمراد الكافر وخبر من اهدى وخبر من يمشي سويا معتدلا على صراط مستقيم حس يوم القيمة محذوف لدلالة اهدى عليه والمراد المومن تلخيصه الكافر اخبر ام المومن والابصار والافيدة كا تشكرون حس ذراكم خلقكم في الارض واليه تحشرون كا للحساب ويقولون اى الكافرون للمومنين استهزا متى هذا الوعد الذي تعدوننا به من العذاب ان كنتم صادقين حس مبين حس فلما راوه اى عذاب الاخرة او بدر زلفة حال اى قريبا سيئت قبحت واسودت وجوه الذين كفروا وقيل اى قال الخزنة لهم هذا العذاب الذي كنتم به تدعون حس من الدعاوى اى كنتم بسببه تدعون انكم لا تبعثون او من الدعاء اى تسالون تعجيله وقرئ تدعون مخففا ومعنى قل ارايتم ان اهلكني الى اليم حس نحن خايفون مع ايماننا من العذاب فمن يجيركم منه مع كفركم توكلنا كا مبين حس ان اصبح ماؤكم غورا وصف بالمصدر اى غايرا ذاهبا في الارض لا يقدرون على شي منه فمن ياتيكم بماء معين تا جار بصل اليه من اراده وتليت هذه الاية عند بعض المتجبرين

ولقد كذب الذين من قبلهم

فقال تاتي به الفوس والمعاول فذهب ماء عينه وعمي قال صلى الله عليه وسلم ان سورة من كتاب الله تعالى ما هي الا ثلاثون اية شفعت لرجل فاخرجته يوم القيامة من النار وادخلته الجنة وهي سورة تبارك

سورة ن وسورة القلم مكية الا انا بلوناهم الى يعلمون ومن فاصبر الى الصالحين فمدنية وهي ثنتان وخمسون اية

بسم الله الرحمن الرحيم القراة باظهار النون وادغامها في الواو ن والقلم وقرئ بالحركات الثلاث للنون للساكنين والمراد نون الحرف المعجم او الدواة او الحوت الذي يقال ان الارضين فوقه وبالقلم الذي كتب به في اللوح او الذي يكتب به الناس وما مصدرية او موصولة وما يسطرون اى الملايكة من الذكر والصلاح او جميع الكتبة من الخير اقسم تعالى بنون والقلم ومسطور الكتبة وجواب القسم ما انت بنعمة ربك بانعامه عليك بالنبوة وغيرها بمجنون كا ان استانفت ما بعد ولم تجعله من تمام الجواب فانت اسم ما خبرها بمجنون وبنعمة ربك اعتراض بين الاسم والخبر والباء في بنعمة تتعلق بمجنون ومحل بنعمة حال العامل فيها بمجنون ولم يمنع الباء ان يعمل ما بعدها فيما قبلها لانها زيدت لتاكيد النفي تقديره ما انت بمجنون منعما عليك بذلك تلخيصه لم يلزمك جنون وان لك لاجرا اسم ان نعته غير ممنون مقطوع حس ان استانفت وانك لعلى خلق عظيم كا ولم تجعله من تمام جواب القسم وسمي خلقه صلى الله عليه وسلم عظيما لامتثاله تاديب الله تعالى عايشة كان خلقه القران تعني ما فيه من الاحكام ومكارم الاخلاق وقال صلى الله عليه وسلم بعثني الله لتمام مكارم الاخلاق ومحاسن الافعال وكان صلى الله عليه وسلم احسن الناس وجها واحسنهم خلقا ليس بالطويل البائن ولا بالقصير ولم يكن فاحشا ولا متفحشا وقال خياركم احسنكم اخلاقا الحديث وقال ان المومن ليدرك بحسن خلقه درجة قايم الليل وصايم النهار ونزل وعدا له صلى الله عليه وسلم ووعيدا لهم فستبصر ويبصرون ثم بايكم باى الحزبين الرجل المفتون بالجنون قا قالوا واراه كافيا او المفتون مصدر بمعنى الفتون والباء زايدة الزجاج لا يجوز ان تكون الباء في بايكم لغوا وليس كذا في العربية في قول احد من اهلها او هي بمعنى في اى سيظهر لك ولهم في اى الحزبين الفتون بالمهتدين كا ودوا لو تدهن فيدهنون كا وان كان جواب التمني لانه خبر مبتدا محذوف اى فهم يدهنون قالوا وهي في المصاحف بلا نون تلخيصه تمنوا لو تداريهم فيداروك ولا تطع كل حلاف كثير الحلف وهذا نهي عن طاعة من يجتري على الله تعالى وكثرة الايمان منهي عنه بقوله ولا تجعلوا الله عرضة لايمانكم مهين حقير او كذاب هو الوليد بن المغيرة المخزومي وشبهه هماز عياب مغتاب مشاء بين الناس بنميم بنميمة وهي السعاية ونقل الكلام على وجه الافساد مناع للخير اى بخيل او مناع اهله وعشيرته من فعل الخير اى الاسلام لان الوليد كان يقول من دخل دين محمد لا انفعه بشي معتد ظالم اثيم فاجر عتل غليظ جاف فاحش الخلق سيئ الخلق يدفع الملك من اوليك سبعين الفا دفعة واحدة في النار بعد ذلك الوصف المذكور زنيم كا وقرئ برفع زنيم وهو الدعي الملصق بالقوم وليس منهم اى هو دعي في قريش ادعاه ابوه بعد ثماني عشرة سنة وروي انه نعت به امه فلم يعرف حتى نزلت هذه الاية او الزنيم الذي له زنمة وهي هنة تكون في حلق الشاة متدلاة عن ابن عباس انه لم يعرف حتى قيل زنيم فعرف لانه كان له زنمة او لانه كان يعرف بالشر كما تعرف الشاة بزنمتها القشيري لا نعلم ان الله وصف احدا ولا ذكر من عيوبه ما ذكر من عيوب

الولدين المحيرة فالحق به عارًا لا يفارقه ابدا القراة ان بهمزتين محققتين وبهمزة بعدها مدة ادخل
همزة استفهام التوبيخ على ان حقق على الاصل وسهل تخفيفا وان متعلقة بمحذوف مقدر بعد تقديره الان
كان ذا مال وبنين تطيعه يدل على المحذوف ولا تطع قبل الهمزة واحدة جرفان عاف ان كان بلا تطع
اى لا تطعه مع هذه المثالب لان كان ذا مال وان علقت ان كان بما بعد كفى الوقف على زنيم لان كان ذا مال
وبنين كذب يدل على المحذوف واذا تتلى عليه اياتنا قال اساطير الاولين ك وان
علقت ان كان بما قبلها فلا وقف على زنيم وان علقتها بما بعدها فالوقف على زنيم كاف ولا يعمل
فى ان كان تتلى ولا قال لان ما بعد اذا لا يعمل فيما قبلها وان على القراة بفتحها مصدرية وقرئ
بكسرها شرط جزاؤه محذوف اى ان كان ذا مال وبنين يجحد سنسمه سنكويه ثم على الخرطوم
تا الانف اهانة له وعلما يعرف به لان الكافر يسود وجهه يوم القيامة ونعبر عن الجملة ببعضها
وخص الانف بالذكر لان الوسم عليه ابشع او هو ابو جهل خطم انفه بالسيف يوم بدر انا بلوناهم
اى اختبرنا اهل مكة بالقحط والجوع كما بلونا اصحاب الجنة البستان الذى كان لضروان باليمن وكان
اذا حصده يترك ما يتعداه المنجل وما يسقط من رؤوس النخل وينتثر عند الدياس للمساكين فات تخلف
بنوه فيها فمنعوا المساكين من ذلك اذا اقسموا ليصرمنها ليقطعن ثمرها وزرعها سرًا خفيا
من المساكين مصبحين اخرج من الليل حال من فاعل يصرمنها ولا يستثنون ك لم يقولوا ان
شاء الله وسمى استثناء لان لا اخرج ان شاء الله بمعنى لا اخرج الا ان يشاء الله فطاف عليها
طائف اى نار فاحرقتها ليلا وهم نائمون فاصبحت سودا كالصريم ك كالليل المظلم الشديد
ان اغدوا اى اقبلوا على حرثكم غلتكم ان كنتم صارمين ك حاصدين يتخافتون يتسارون
بينهم وان مفسرة فى ان لا يدخلنها بطرح ان اى يقولون لا يدخلنها اليوم عليكم مسكين ك
وهذا مبالغة فى النهى عن التمكين من الدخول وغدوا على حرد منع الفقراء من جنتهم لان الحرد المنع مع حدة
وغضب او هو الحرد الغضب وقرئ على حرد قادرين بزعمهم حال فان جعل الحرد الغضب فالمعنى
انهم غدوا على حنق حصل فى صدورهم فلما راوها خنتهم محترقة قالوا انا لضالون عن جنتنا فلما عرفوها
قالوا بل نحن محرومون ك خيرها بسبب منعنا المساكين قال اوسطهم خيرهم كقوله جعلناكم
امة وسطا الم اقل لكم لولا تسبحون ك الله وتتوبون او تصلون لانهم كانوا قليلي الصلاة فثم قالوا سبحان
ربنا انا كنا ظالمين بمنعنا المساكين انا الى ربنا راغبون ليتوب علينا ويرد جنتنا روى
انهم تابوا فابدلوا جنة خيرا منها لا احب الوقف من طاعن الى هنا كذلك اى مثل عذاب
اولئك العذاب تا الذى نعذب به من خالفنا يعلمون نا جنات النعيم تا ونزل هذا الحكم الفاسد
ام لكم كتاب منزل فيه تدرسون تقراون ما تدعون تخيرون تختارون ك وتام
عن الاخفش وجبر الوقف على تدرسون ام لكم ايمان علينا بالغة نعت ايمان وقرئ بنصبها
حال من الظرف او مصدر ويوم القيامة متعلق ببالغة او بالمقدر فى الظرف اى ثابتة علينا الى
يوم القيامة لا تخرج من عهدتها الا يومئذ ولما تضمن ام لكم ايمان علينا معنى القسم اجابه بقوله
ان لكم لما تحكمون ك المعنى اقسمنا لكم ايمانا موثقة بما تحكمون به لانفسكم فيجب علينا
الوفاء بها سلهم ايهم بذلك الحكم الذى يحكمون به لانفسهم زعيم كفيل ام لهم شركاء لله بزعمهم وهى
الاصنام يكفلون لهم بذلك فان كان كذلك فليأتوا بشركائهم ان كانوا فى زعمهم صادقين
ك قالوا واراه حسنا ان نصبت يوم باذكر مقدرة او بخاشعة بعده ولا يجوز ان تنصبه بيأتوا
قيل وكشف الساق عبارة عن شدة الامر يقال كشفت الحرب عن ساقها اى شدتها ومنه كشفت

لهم عن ساقها وابدى الشر الصراح فمعنى يكشف عن ساق عن شدة الامر يوم القيامة لاجل الحساب
والجزاء ولذلك نكر ساق للتشنيع فى كل شدة ثم وقرى يكشف بين الكشف دخل فى الكشف فهو يكشف
انقلبت شفته العليا ويكشف مشددا وتكشف بالتا مجهولا وتكشف معلوما والفعل للساعة ولا يجوز
نسبة الساق المركبة المعروفة لخلق الى الله تعالى حقيقة فان ذلك كفر لافضائه الى التجسيم والتركيب
والتعطيل ويدعون الكفار تم عقوبة وامتحانا لايمانهم الى السجود فلا يستطيعون السجود لان
ظهورهم تصير كصياصى البقر كان شقا فيه الحديد فيهما ك ان نصبت خاشعة ذليلة
ابصارهم والمراد ادبارها بعضهم ولم يجعلها عاملة فى يوم يكشف ولا حالا اى يدعون فى حال
خشوع ابصارهم خوفا ترهقهم تغشاهم ذلة ك ثم وقد كانوا هنا يدعون الى السجود
الصلاة وهم سالمون ك اصحاء فلا ياتون فلذلك منعوا السجود ثم عن كعب انها نزلت فيمن كان
يتخلف عن الجماعات ومن يكذب عطف على الياء من ذرنى او هو مفعول معه المعنى خل بينى وبين المكذبين
بهذا الحديث اى القران فانا كافيكهم سنستدرجهم سنمكرهم من حيث لا يعلمون انه استدراج
بان يجعلهم كلما احدثوا خطيئة جددنا لهم نعمة وننسيهم الاستغفار واملى لهم اى امهلهم ان
كيدى متين وسمى احسانه كيدا واستدراجا لانه فى صورة الكيد والاستدراج لانه سبب
هلاكهم ام تسألهم على تبليغ الرسالة اجرا فهم من مغرم من اجل غرم يعطونكه مثقلون
فلا يؤمنون لذلك لا احب الوقف من سالون الى ام عندهم الغيب اللوح فهم يكتبون ص
منه ما يقولون وبه يحكمون فاصبر لحكم ربك فيهم بما يشاء فانهم ان امهلوا لم يهملوا ولا تكن فى العجلة
والغضب على قومك او الضعف كصاحب الحوت هو يونس بن متى اذ نادى داعيا فى
بطن الحوت وهو مكظوم ك مملو غما القراة تداركه نعمة منكرا لفصل الها وقرئ
تداركه مشددا اى تتداركه وقرئ تداركته بها وتداركه ورحمة المعنى لولم تنله رحمة من ربه لنبذ
من بطن الحوت بالعراء بالفضاء وهو مذموم ولكنه رحم فنبذ غير مذموم فاجتباه ربه بالنبوة
فجعله من الصالحين ص الانبياء اراد الكفار ان يصيبوا النبى صلى الله عليه وسلم بالعين فعصمه
الله تعالى او كانوا ينظرون اليه صلى الله عليه وسلم نظرا شديدا بغيظ وحنق فنزل وان
يكاد الذين كفروا ليزلقونك القراة بفتح الياء وضمها من زلقه وازلقه اذا ازاله عن مكانه
وزلق راسه وازلقه حلقه المعنى قارب الكفار ان يصيبوك او يزيلوك بابصارهم عن مكانك
او يهلكوك لشدة حنقهم عليك لما سمعوا الذكر القران يقال نظر الى نظرا يكاد يهلكنى ويكاد
يصرعنى ويقولون حسدا انه لمجنون بسبب القران فاكذبهم تعالى فقال وما هو اى القران
الا ذكر موعظة للعالمين تا لا عدت بسببه جنون الحسن ودوا العين قراة هذه الاية وقالت
اسماء بنت عميس يا رسول الله ان بنى جعفر تصيبهم العين افاسترقى لهم قال نعم فلو كان
شئ يسبق القدر لسبقته العين

سورة الحاقة مكية وهى احدى او اثنتان وخمسون اية

بسم الله الرحمن الرحيم الحاقة مبتدا اى الساعة الحاقة
اى التى يحق فيها حقائق الاشياء من البعث والحساب والجزاء ما الحاقة ك ما مبتدا وخبر
وهما خبر الحاقة ووضعت الحاقة موضع الضمير تفخيما لشأنها تقديره الحاقة اى شئ
هى ثم زادها تفخيما فقال وما ادراك اى اى شئ اعلمك ما الحاقة قا لانها عظيمة وبهما
قررت

فهي اعظم من ذلك فما الاولى ابتدا الثانية ابتدا ثان خبره الحاقة وجملتها نصب مفعول ثان
لادري الاول الكاف وادرى ومعمولها خبر ما الاولى ومحل ادرى في ما الاولى ولا الثانية
لاجل الاستفهام وما جاك من هذا وما ادراك ما الحطمة فهذا سبيله وسمى يوم القيامة بالقارعة
لقرعه القلوب بالمخاوف لما يخافون من اهواله ثمود مبتدا خبره فاهلكوا حق الفا التقديم
اي مهما يكن من شي فثمود اهلكوا بالطاغية الصيحة المتجاوزة للحد في الشدة او هي الرجفة
او الصاعقة او مصدر بمعنى الطغيان كالعافية ومعنى بريح صرصر شديدة تصرصر في
هبوبها عاتية عتت على خزنتها فخرجت بلا مكيال حس ان سنا نعت سخرها ولم يجعلها
صفة والمعنى ارسلها بشدة وقهر عليهم سبع ليال وثمانية ايام حسوما كا مصدر كحكم
حسوما اي بقطع قطعا او جمع حاسم كشاهد وشهود فتنصب حسوما صفة ثمانية ايام
اي متتابعات وقرئ بفتح الحاء حال اي سخرها عليهم مستاصلة وسميت تلك الايام
ايام العجوز لانها كانت في عجز الشتا او لان عجوزا من عاد دخلت سربا فتبعتها الريح فقتلتها
في اليوم الثامن واسماؤها الصن والصنبر والوبر والامر والمؤتمر والمعلل ومطفئ الجمر
او مكفئ الظعن ولم يسم الثامن لان هلاكهم او هلاكها كان فيه ويجوز انها سميت ايام
العجوز لعجزهم عما حل بهم فيها ولم يسم الثامن على هذا لهلاكهم فيه او الذي لم يسم هو الاول
وان كان للعذاب واقعا في ابتدائه لان ليلته غير مذكورة فلم يسم اليوم تبعا لليلته لان
التاريخ يكون بالليالي دون الايام فالصن ثاني الايام الثمانية اول الايام المذكورة لياليها
فترى القوم فيها في تلك الايام والليالي صرعى حال اي مطروحين هالكين جمع صريع كانهم
اعجاز حال اي مشبهين اعجاز نخل وقرئ نخيل خاوية على لغة من انث النخل اي ساقطة
فارغة فهل ترى لهم من باقية تا نعت لخاوية او بمعنى بقية تلخيصه عاد وثمود كذبوا
بالبعث فاهلكوا اجمعين القراه ومن قبله بكسر القاف وفتح الباء اي ومن معه وقرئ ... بها
والمراد اتباعه وبفتح القاف واسكان الباء اي من تقدمه من الامم وقرئ ومن تلقاه
والمؤتفكات هي قرى قوم لوط او من ائتفك اي هلك بعدهم جاوا بالخاطئة بالفعلة او بالفعال
ذوات الخطا فعصوا رسول ربهم اي لوطا وجميع الرسل فاخذهم بالعذاب اخذة رابية
حس زائدة في الشدة جزب انا لما طغى الما وقت الطوفان حملناكم اي اباكم وذلك منة عليكم
في السفينه في الجارية على وجه الما وهي سفينة نوح لنجعلها اي الفعلة وهي انجا المؤمنين
واهلاك الكافرين تذكرة عظة وتعيها نعت عطف اي ولتحفظها وقرئ باسكان
الياء تخفيفا اي تحفظها اذن واعية تا حافظة لما تسمع وذكر نفخ في الصور نفخة
واحدة للفصل وقال واحدة وهما اثنان لانها لا تثنى في وقتها وهي النفخة الاولى لان
عندها يهلك العالم فعلى هذا يكون قد جعل يوم في يومئذ تعرضون اسما للحين الواقع
فيه النفختان والصعقة والنشور والحساب لحين كل عام كذى وانما جيت في وقت
واحد منه او هي الثانية وقرئ نفخة واحدة نصبا اقيم الجار والمجرور مقام الفاعل وحملت
رفعت الارض والجبال بجميع ما فيها فدكتا دكة واحدة لا تثنى لشدتها وقرئ
حملت اي حملت الاهوال فيومئذ ظرف لوقعت الواقعة قامت القيامة فهي يومئذ
مظروفة واهية ضعيفة مسترخية بعد قوتها والملك على ارجائها جوانبها لان السما
اذا انشقت انتقلت الملايكة الى جوانبها حتى يامرهم الرب تعالى فينزلون فيحيطون

بالارض ومن عليها او المراد جوانب الدنيا والضمير في فوقهم للملايكة الذين على ارجائها او لاهل
الموقف اي فوق رؤس الخلائق يومئذ ثمانية تا من الملايكة روى ان حملة العرش اليوم اربعة
فاذا كان يوم القيامة امدوا باربعة فصاروا ثمانية على صور الاوعال ما بين اظلافهم الى ركبهم
كما بين السماء الى سماء او ثمانية صفوف من الملايكة لا يعلم عددهم الا الله يومئذ العامل فيه
تعرضون للحساب القراه لا يخفى منكم سريرة خافية تا او حالة كانت تخفى في الدنيا مذكرا ومؤنثا
للفصل بينكم ولتانيث خافية في الحديث يعرض الناس يوم القيامة ثلاث عرضات فاما
عرضتان فجدال ومعاذير واحتجاج واما الثالثة فعندها تطاير الكتب فالفائز يأخذ
كتابه بيمينه فيقول سرورا بما فيه خطابا بالجماعة هاؤم اسم للفاعل اي خذوا اقرؤا كتابيه
نصب باقرؤا عند البصري وبهاؤم عند الكوفي اني ظننت تيقنت اني ملاق حسابيه ثم
لاتي او من بالبعث فهو في عيشة راضية في نفسها وكانها لرغادتها قد رضيت بما هي فيه مجازا
او بمعنى مرضية كماء دافق اي مدفوق او ذات رضى برضاها من يعيش فيها لا احب الوقف
من خافية الى قطوفها ثمرتها دانية حس قريبة التناول للقائم والقاعد والنائم فيقال
لهم كلوا واشربوا هنيئا مصدر عن الله تعالى يا اوليائي طالما نظرت اليكم في الدنيا وقد قلصت
شفاهكم عن الاشربة وغارت اعينكم وخمصت بطونكم فكونوا اليوم في نعيمكم بما اسلفتم
من الصلاح في الايام الخالية تا في الدنيا ومن اعطى كتابه بشماله بان تلوى يسراه الى
خلف ظهره فياخذه بها فيقول خوفا مما فيه يا ليتني لم اوت كتابيه ولم ادر ما حسابيه
يا ليتها كانت الموتة التي متها القاضية القاطعة لحيوتي تلخيصه ليتني لم ابعث وما نفي
او استفهام في ما اغنى عني ماليه يساري وكثرة عددي وعددي هلك عني سلطانيه كا
تسلطي على الناس بقوتي وحجتي وحرت دليلا والهاآت في كتابيه وحسابيه وماليه وسلطانيه
حقها ان تثبت وقفا لا وصلا لانها للسكت والقراه باثباتها وقفا ووصلا اتباعا للامام
والنقل وبحذفها وصلا وقرئ باسكان الياء بلا هاء ثم يقال للخزنة خذوه فغلوه اجمعوا يديه
الى عنقه في الغل ثم الجحيم نصب بفعل يفسره صلوه اي ادخلوه النار ثم في سلسلة ذرعها
طولها سبعون ذراعا بذراع الملك في الحديث لو ان رضاضة اي صخرة مثل راس
الرجل سقطت من السماء الى الارض لبلغتها قبل الليل ولو انها ارسلت من راس السلسلة
لسارت اربعين خريفا الليل والنهار قبل ان تبلغ عن كعب لو جمع حديد الدنيا ما وزن
حلقة منها فاسلكوه كا قالوا واه حسنا ان يدخلوه فيها بعد ادخالها النار وفي متعلقه
فاسلكوه ولم يمنع الفاء من ذلك وقدم الظرف للايذان انه لا يسلك الا فيها ثم علل ذلك
مستانفا فقال انه كان لا يؤمن بالله العظيم ولا يحض على طعام المسكين كا
ولا اطعامه فليس خبرها له او هاهنا واليوم ما قدرت للخبر نصبت الاخر حالا الا من قوله
حميم قريب ينتفع به ولا طعام ياكله ولا ما يشربه الا من غسلين نونه زائدة لانه غسالة
قروح وجروح وبطون اهل النار فيبادرون فياكلونه قبل ان تاكله النار او نونه غير زائدة
وهو شجر في النار لا ياكله الا الخاطئون الكافرون وقرئ الخاطيون بابدال الهمزة ياء محضة
والخاطون بطرحها ونقل حركتها الى الطاء حس الم تجعل فلا ردا لقول المشركين وان جعلتها
ردا لقول المشركين فلا غير زائدة فتقف هنا وتبتدئ اقسم بما تبصرون من الاجسام
والاشباح وما لا تبصرون من الارواح او من الدنيا والاخرة تلخيصه اقسم بكل موجود

لانه لابد ان سحرا ولا ابصر انه اى القران لقول رسول كريم حس المعنى بقوله رسالة عن الله تعالى
هذا الرسول القراة تؤمنون وقوله تذكرون كا بالتا والياء فيهما وبعضهم يقف على كاهن
وينصب قليلا بمضمر والقلة هنا بمعنى العدم لخيصه ما القران بقول شاعر ولا كاهن كما تدعون
بل هو تنزيل من رب العالمين حس ولو تقول محمد علينا بعض الاقاويل المتخرصات
لاخذنا منه جزا بقوله علينا باليمين بالقوة والقهر فحمل باليمين حال من الفاعل او باليمين متعلق
باخذنا اى لاخذناه بيمينه اذلالا له فقطعنا ها ثم لقطعنا منه الوتين اى منه وهو نياط
القلب وهو عرق ابيض غليظ كالقصبة متصل بالقلب اذا انقطع مات صاحبه لخيصه لو فعل
ذلك لقتلناه صبرا ومن الثانية زايدة فما منكم من احد عنه عن قتل محمد فاحد مبتدا خبره
حاجزين حس جمع حاجز لان احدا فى معنى الجمع وجر وصفا لاحد لفظا لخيصه لا مانع
له من عقوبتنا وانه القران لتذكرة للمتقين كا وانا لنعلم ان منكم ايها الناس مكذبين
بالقران ومصدقين وانه القران لحسرة على الكافرين كا اذا راوا ثواب المصدقين
وعقاب المكذبين المعنى ان القران لليقين حق اليقين حس نحو هو العالم حق العالم
تا فسبح باسم ربك العظيم

سورة المعارج مكية وهى ثلاث او اربع واربعون ايه

بسم الله الرحمن الرحيم القراه سال سايل
بلا همزة فالف سال بدل من الهمزة وهمزة سايل بدل من واو او من السيلان فالف سال
وهمزة سايل بدل عن ياء وبالهمزة من السؤال على الاصل وقى سال سيل وهذا جواب المستعجل
بالعذاب وضمن معنى الدعا فعدى تعديته كانه قال دعا داع بعذاب واقع بالكفار لانهم طلبوا
نزول العذاب بهم استهزاء بالمومنين وجعل بعضهم البا بمعنى عن اذ اجعله من السوال لا وقف
هنا ان جعلت للكافرين صفة لعذاب او علقت اللام بواقع او بسال وحسن ان اضمرت
فعلا او مبتدا اى دعا للكافرين وهو الكافرين من الله متصل بواقع اى واقع من جهة تعالى
او بدافع اى ليس له دافع من جهة تعالى اذا نزل لا وقف هنا لان صفة الله ذى المعارج اى
مصاعد الملايكة جمع معرج حس لاستينافك تعرج القراة بالتا والياء اى تصعد الملايكة
والروح هو جبريل او خلق هم حفظة على الملايكة كالملايكة حفظة على بنى ادم او روح الميت
اليه الى عرشه ومهبط امره فى يوم كان مقداره خمسين الف سنة تا من سنى الدنيا
لو صعد فيه غير الملك لان الملك يصعد من منتهى امره من اسفل السفل الى منتهى امره من فوق
السماء السابعة فى يوم واحد ولو صعد فيه بنو ادم لصعدوه فى خمسين الف سنة وان جعل
فى يوم ظرفا لواقع او دافع والمراد يوم الحساب فلا احب الوقف بينهما اى يقع العذاب
فى يوم او ليس له دافع فى يوم كان مقداره على الكافر لشدته خمسين الف سنة وهو على المومن
كصلاة مكتوبة او طوله هذا العدد حقيقة بما ان يوم القيامة خمسون موطنا فى كل موطن
الف سنة ان علقت فاصبر بسال سايل لانهم سالوا نزول العذاب استهزاء به صلى الله
عليه وسلم فامر بالصبر على اذاهم صبرا جميلا تا هو ما لا جزع فيه او هو رضى بلا شكوى
فلا احب الوقف بينهما اختيارا وهذا نسخ بالسيف ومنع بعضهم النسخ هنا انهم يرونه
اى العذاب ثم بعيدا لانكارهم البعث ونراه قريبا سهلا علينا القدرتنا عليه فهو كاين لا محالة

تا ان نصبت يوم بفعل مقدر اى يوم تكون السماء كالمهل كذايب الفضة او عكر الزيت يقع كيت وكيت
ولا احب ان نصبته نعيبا او بدلته عن فى يوم كان مقداره عند من علقه بواقع كالعهن جمع عهنة وهو
الصوف المصبوغ او المنفوش لان الجبال مختلفة الالوان وقد يسمى غير المصبوغ عهنا شبهت الجبال
اذا طيرتها الريح بالعهن المصبوغ المتفرق فى الهواء او شبهت به للينه وضعفه القراة ولا يسال
حميم حميما لاشتغال كل بحاله معلوما وبسال مجهولا نقلها الفجاى اى لا يسال قريب عن قريبه
اى لا يطالب به كا ان استانف ولم تنصب حالا يبصرونهم تا وقرى مخففا اى يبصر الاحما
بعضهم بعضا ويتعارفون ولا يتكلمون خوفا وليس ثم احد الا وهو نصب عين صاحبه ببصره ولا يكلمه
والمراد بالحميمين العموم فلذلك جمع الضمير اى يبصرونهم وسموا الوقف هنا بالتمام واراه حسنا
ان استانفت يود وغير جايز ان نصبت يود حالا من الضمير المرفوع او المنصوب من يبصرونهم يومئذ
نصب بعذاب لانه بمعنى تعذيب ولو بمعنى ان وصاحبته زوجته وفصيلته عشيرته المنفصل
منها ثم ينجيه عطف على يود المعنى يود ان يفتدى بما هو فيه بكل احد ثم يود ان ينجيه الافتداء
من ذلك كلا تا ان جعلتها ردعا عن الودادة وان جعلتها بمعنى الا استفتاحا فمع قبلها
انها اى النار لظى اسم علم لجهنم سميت بذلك لتلظيها تلهبها عليهم تقف هنا على القراة نزاعة
نصبا اختصاصا او حالا من تدعو مقدمة ورفعا خبر مبتدا محذوف اى هى نزاعة للشوى
جمع شواة وهى جلدة الراس وما ليس مقتلا كالاطراف لخيصه تقلع النار منهم كل عضو غير مقتل
ثم يعود هكذا ابدا لا وقف هنا لتصل تدعو اى النار حالا من ضمير نزاعة الى نفسها من ادبر وتولى
عن الايمان بان تقول الى الى يا كافر ابن عباس تدعوهم باسمايهم ثم تلتقطهم كالتقاط الطير
الحب او تدعو زبانيتها او تدعو تعذب اى تعذب من كفر وجمع المال فاوعى تا جعله فى الوعا
ولم يود حق الله تعالى منه ان الانسان هو عام خلق هلوعا حال مقدرة اى شديد الجزع او
تفسيره ما بعده وهو اذا مسه الشر جزوعا حال مقدرة واذا مسه الخير اصاب المال منوعا
لحق الله تعالى منه الا المصلين استثناء من الانسان او من تدعو ومعنى على صلاتهم دايمون
لا يلتفتون يمينا ولا شمالا ويحافظون بالمكتوبة فى اوقاتها حق معلوم هو الزكوة للسايل الذى يسال
والمحروم كا المتعفف عن السوال فيحرم لذلك يصدقون بيوم الدين كا الجزاء مشفقون
كا ان عذاب ربهم غير مامون حس نزوله اعتراض غير ملومين حس فمن ابتغى
وراء ذلك سوى الزوجات والمملوكات فهم العادون كا الحلال الى الحرام راعون
كا حافظون القراة بشهاداتهم مفردا وجمعا قايمون كا يقيمونها عند الحكام يحافظون
كا مكرمون تا فمال الذين كفروا قبلك حول مهطعين حال من كفروا اى مديمى نظرهم اليك لانهم كانوا
يجلسون عن اليمين وعن الشمال من النبى صلى الله عليه وسلم عزين حس حال جماعات
فى تفرقة واحدها عزة واصلها عزوة او عزية من عزوته الى ابيه وعزيته فالهاء عوض
من المحذوف وكانوا يقولون بينهم استهزا لئن دخل اصحاب محمد الجنة لندخلن قبلهم فنزل
ايطمع ايتمنى كل امرئ منهم ان يدخل جنة نعيم كالمومنين تا ان لم تجعل كلا ردعا لهم
عن طمعهم وان جعلتها ردعا وقفت هنا وتبتدى بتحقير الخصم وايما الى ان اصل الناس
واحد وان لا فضيلة حقيقة الا بالتقوى انا خلقناهم مما يعلمون حس من نطفة
وهم كافرون فيم يفخرون وما نحن بمسبوقين كا بعاجزين عن ابدال الخلق واعادته
بعد الموت فذرهم اى المكذبين يخوضوا فى باطلهم ويلعبوا حتى يلاقوا وقرى يلقوا

يومهم الذي يوعدون فيه النفخة كان اضمرت فعلا ولا يجوز ان ابدلت من يومهم يوم يخرجون
من الاجداث سراعا الى المحشر حال القراة كانهم الى نصب بضم النون والصاد جمع نصب
وهو ما نصب للعبادة وبفتح النون وسكون الصاد مفرد نصب يوفضون يسرعون خاشعة
حال من ضمير يخرجون ترهقهم ذلة تا يوعدون

سورة نوح صلى الله عليه وسلم مكية وهي ثمان او تسع وعشرون او ثلاثون آية

بسم الله الرحمن الرحيم ان انذر نصب اي بان
انذر وهي الناصبة للفعل او مفسرة فلا محل لها من الاعراب وقرى انذر بلا ان على ارادة
القول اي قلنا له انذر الى اليم كا وان في ان اعبدوا كان في انذر وجواب الامر يغفر لكم من ذنوبكم من للبيان
او للتبعيض او للجنسية وتعطف عليه ويؤخركم معافين الى اجل مسمى حس هو وقت موتكم ان اجل الله
يتخريكم اذا جاء لا يؤخر او انه تعالى وعد قوم نوح ان امنوا ان يعيشوا مثلا الف سنة وان لم
يومنوا ان يعيشوا تسعمائة فقيل لهم امنوا تبلغوا الف سنة ثم اخبر ان الالف اذا جاءت لا يؤخر
لو كنتم تعلمون حس ذلك لامنتم ليلا ونهارا اي دائما متصلا نصب يدعوت الا فرارا
عن الايمان مفعول ثان لدعوت لتغفر لهم ذنوبهم جعلوا اصابعهم في اذانهم لئلا يسمعوا كلامي
واستغشوا ثيابهم غطوا وجوههم بها لئلا يبصروني نغضا لي واصروا وداموا على كفرهم
واستكبروا عن الايمان استكبارا ونصب جهارا مصدرا في موضع الحال اي مجاهرا او مصدر
دعوتهم كقعدا القرفصاء يعني دعوتهم باعلى صوتي ثم اني اعلنت لهم صوتي مرارا وبالغت في اعلانه
واسررت لهم الكلام اسرارا بان كلمتهم واحدا واحدا سرا لتخصيصهم نصحتهم لكل طريق وكان قد منع
عنهم المطر وعقمت نساؤهم وغارت مياههم فقلت استغفروا ربكم من الشرك يرسل
السماء المطر عليكم مدرارا كثير الدرور ومفعال يستوي فيه المذكر والانثى كرجل معطار وامراة
معطار وجنات بساتين انهارا جارية شكا رجل الى الحسن الفقر واخر الجدب واخر قلة ريع
ارضه واخر قلة نسله فامرهم كلهم بالاستغفار لا ترجون لا تاملون لله وقارا توقيرا
المعنى كونوا على حال ترجون وقار الله تعالى اياكم بان تؤمنوا وقد خلقكم اطوارا
جمع طور وهي الحال فطورا نطفة وطورا علقة الى تمام خلق الانسان حال اي ما لكم لا تؤمنون بالله
وهذه حالكم وهي حال توجب الايمان من نظر في خلقه علم ان له ربا تجب عبادته خلق الله سبع
سموات طباقا مصدر وجعل القمر فيهن نورا وهو في السماء الدنيا لانه اذا كان في واحدة
منهن فكانه فيهن كجلس في المدينة وانما جلس في جزء منها او الشمس والقمر وجوههما الى السماء وضوء
الشمس ونور القمر فيهن واقفيتهما الى الارض الشمس سراجا حس مصباحا تبصر فيه الاشيا
وضوء الشمس اقوى من نور القمر والله انبتكم من الارض نباتا مصدر واقع موقع انباتا او تقديره
انبتكم فنبتم نباتا وورود المصدر على غير لفظ فعله كثير جدا في القران المعنى خلقكم من الارض ثم
يعيدكم فيها مقبورين ويخرجكم للبعث اخراجا تا بساطا مبسوطة لتسلكوا منها سبلا طرقا
فجاجا تا واسعة واتبعوا اي السفلة والفقرا من لم يزده ماله وولده وهم الروسا الا خسارا ومكروا
اي الروسا بان كذبوا نوحا واذوه ومن اتبعه مكرا كبارا كا عظيما وقرى مخففا والمخفف اكبر
من كبير والمشدد اكبر من المخفف القراة ولا تذرن ودا بضم الواو وفتحها لغتان ولا سواعا
ولا يغوث ويعوق ونسرا تا هذه كلها اسما اصنام قوم نوح دفنها الطوفان فاخرجها الشيطان

لمشركي العرب فصارت كلب ودا وهمدان سواعا ومذحج يغوث ومراد يعوق وحمير نسرا وقرى ولا يغوثا
ويعوقا صرفا وفيه نظر لان فيهما علتين مانعتين من الصرف لانهما ان كانا عربيين ففيهما التعريف ووزن الفعل
وان كانا اعجميين ففيهما العجمة والتعريف زعم بعضهم انهما صرفا للازدواج لان اخواتهما منصرفات ويجوز انهما
صرفا على لغة من يصرف كل ما لا ينصرف وقد اضلوا اي الاصنام كثيرا تا من الناس او واضل القادة كثيرا من الناس
بان امروهم بعبادة الاصنام الوقوف كما رسمت ان جعلت الواو بعدها استئنافية وان جعلتها عاطفة على قال
رب حكاية لكلام نوح كانه قال رب انهم عصوني وقال لا تزد الظالمين الا ضلالا تا هلاكا فاهلكوا فلا انه لا وقف
بينهما اي قال هذين القولين ومحلهما نصب مفعول قال نحو قال زيد نودي للصلوة وصل في المسجد القراه مما
خطاياهم كعطاياهم وزنا وخطيئاتهم بجمع التاء بهمز وما زائدة وقرى من خطاياهم ما اغرقوا بزيادة
ما وخرة وخطيئتهم موحدا اراد الجنس او الكفر بتخصيصه من اجل ذنوبهم اغرقوا فادخلوا نارا وجاء بالفاء
للايذان انهم عذبوا بالاحراق عقيب الاغراق الضحاك كانوا يغرقون من جانب ويحرقون من جانب تحت الماء فلم يجدوا
لهم من دون الله اي من عذابه انصارا تا ديارا حس احدا ويستعمل في النفي العام يقال ما بها ديار ولا
ديور اي احد ولا يلدوا الا فاجرا كفارا حس عظيم الكفر وقال ذلك لان الله اوحى اليه انه لن يؤمن من قومك الا من قد امن
رب اغفر لي ولوالدي لمك بن متوشلخ وسمحا بنت انوش كانا مومنين او اراد آدم وحوا وقرى بسكون
الياء اراد آدم ولولدي اراد ساما وحاما ولمن دخل بيتي منزلي او مسجدي او ديني او سفينتي مومنا
وللمومنين والمومنات تا قالوا اراده كافيا الا تبارا تا هلاكا فاهلكوا حزب

سورة الجن مكية وهي ثمان وعشرون آية

بسم الله الرحمن الرحيم قل اوحي الي وقرى احي واصله وحي
وقرى بها قلبت الواو همزة اجمعوا على فتح همزة انه استمع لانها مصدرية محلها رفع فاعل اوحي وعلى فتح وان
لو استقاموا وان المساجد عطفا على انه استمع وان مخففة من الثقيلة وعلى فتح ان قد ابلغوا ليتعدى بعلم اليها
وعلى كسر ما بعد فاء الجزاء وبعد القول نحو فان له نار جهنم وقالوا انا سمعنا لانها في حكم الاستيناف لانها جملة محكية
بعد القول واختلفوا في فتح الهمزة وكسرها من انه تعالى جد ربنا وانا منا المسلمون وهي ثلاثة عشر موضعا
فمن كسر استانف ووقف على اواخر الايات ومن فتح عطف على انه استمع او الهاء في امنا به عند الكوفيين لم تعف
فلو احيانا لاتصال الكلام استمع اليه صلى الله عليه وسلم نفر من الجن جن نصيبين او الشيصبان فقالوا
انا سمعنا قرانا عجبا مصدر واقع موقع عجيب لانهم تعجبوا من حسنه وغزارة معانيه خارج العادة تاعة
فيه دلايل الاعجاز يهدي الى الرشد الايمان والصواب فامنا به بالقران او بالله ولن نشرك
بعد اليوم بربنا احدا بالخيبة لا نعود الى الشرك ابدا وانه تعالى جد ربنا اي عظمته والجد البخت
والحظ والمعنى تعاظم جلاله وقدرته عن المحدثات وقرى جدا ربنا تمييز وجد ربنا اي صدق ربوبيته
ثم بين ذلك وانما هو بيان لعظمته تعالى وخصوهما بالذكر لانهما افحش الشرك فقالوا ما اتخذ صاحبة ولا ولدا
كا وانا ظننا ان لن تقول الانس والجن على الله قولا كذبا كا بمعنى مكذوب المعنى في ظننا ان احدا لا يكذب
على الله بنسبة الزوجة والولد اليه وقرى تقول مشددا فيكون كذبا واقعا موقع التقول ولا يكون كذبا وصفا
كان الرجل من العرب اذا سافر فنزل بمخوف من الارض استعاذ بسيد ذلك المكان من شر سفهائه فنزل
وانه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن فزادوهم اي زاد الانس الجن باستعاذتهم بهم
رهقا كا طغيانا وسفها بان قالوا سدنا الجن والانس او فزاد الجن الانس رهقا اي اثما بان اغووهم
وان الجن ظنوا كما ظننتم يا كفار ان لن يبعث الله كا بعد موته فوجدناها ملئت حرسا

جمعًا من الملائكة يحرسون حَرَسًا شَدِيدًا وَشُهُبًا كا نجمًا جمع في قوله كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا اي السماء مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ
اي ان يخلو بعض السماء من الحرس قبل بعث النبي صلى الله عليه وسلم فلما بعث منعوا منها بالكلية يدل عليه فوجدناها
مليت حرسًا شديدًا وشهبًا المعنى كنا قبل نستمع فَمَنْ يَسْتَمِعِ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شِهَابًا رَصَدًا كا صفة لشهابًا
اي ارصدا اي اعد له لا يبرح او رصدًا مفرد يدل على جمع راصد اي اصحاب شهاب راصدين للرجم وَأَنَّا
لَا نَدْرِي أَشَرٌّ أُرِيدَ بِمَنْ فِي الْأَرْضِ بعدم استراق السمع أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا كا وَأَنَّا مِنَّا الصَّالِحُونَ وَمِنَّا
قوم دُونَ ذَلِكَ دون الصالحين كُنَّا طَرَائِقَ مذاهب قِدَدًا كا جمع قدة اي فرقًا مختلفة اي قدرية ومرجئة ورافضة
الى غير ذلك او مسلمين وكافرين ومحل فِي الْأَرْضِ ولن نعجزه حال وقوله هَرَبًا كا مصدر في موضع الحال
المعنى لن نعجزه كائنين في الارض اينما كنا ولن نعجزه هاربين منها الى السماء الْهُدَى القران آمَنَّا
بِهِ فَمَنْ يُؤْمِنْ بِرَبِّهِ فَلَا يَخَافُ اي فهو لا يخاف مبتدا وخبره وليس نهيا ولو كان نهيا لقيل فلا يخف
وقرئ بها بَخْسًا اي جزاء بخس وهو النقص وَلَا رَهَقًا كا ولا جزاء رهق هو الظلم وَأَنَّا مِنَّا
الْقَاسِطُونَ الكافرون او الجائرون فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُولَئِكَ تَحَرَّوْا اقصدوا رَشَدًا كا هدى ابتغوا وَأَمَّا
الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا قالوا هذا اخر الحكاية عن كلام الجن وما بعدها اخبار عن الكفار
وَأَنْ مخففة من الثقيلة تقديره وانه لَوِ اسْتَقَامُوا اي الكفار عَلَى الطَّرِيقَةِ طريقة الاسلام لَأَسْقَيْنَاهُمْ
مَاءً غَدَقًا كا وقرئ بكسر الدال الغدق بمعنى كثير والفتح المصدر والكسر الاسم المعنى
لو امنوا الايمان لاعطيناهم مالا كثيرا فعاشوا عيشا واسعا لِنَفْتِنَهُمْ لنختبرهم فِيهِ قا فننظر
كيف يشكرون او المعنى لو استقام الكفار جميعا على الكفر لاعطيناهم مالا كثيرا فتنة لهم وَمَنْ
يُعْرِضْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِ يَسْلُكْهُ يدخله عَذَابًا صَعَدًا قا شاقا لا يراد على مشقته وصف العذاب
بالمصدر لان الصعد بفتح العين مصدر صعد بكسرها او صعد جبل في جهنم يكلف الصعود فيه
ابدا او تقديره يسلكه في عذاب بحذف الجار تعدى الى المفعولين كاختار وهي في قوله
القراه يسلكه بالنون وبالياء عينه وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ المبنية للصلوة لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا فِيهَا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا
كا لانها له خاصة ويتعلق بعضهم المساجد بلا تدعوا لخفيفه امنوا لان المساجد لله او المساجد
الاعضاء التي يسجد عليها وهي الجبهة واليدان والركبتان واطراف القدمين اي خصوه بالسجود
عليها او هو جمع مسجد بفتح الجيم اسم السجود يقال سجد سجودا ومسجدا كضرب ضربا ومضربا
من جعل وان لو استقاموا اخبارا عن الكفار يقول رجع عن الاخبار عنهم الى الاخبار عن الجن
فقال وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ محمد صلى الله عليه وسلم يَدْعُوهُ يعبد الله تعالى ويقرأ القران بنخلة
كادوا الجن وهم النفر الذين جاؤه من جن نصيبين او نينوى يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا حس يركب
بعضهم بعضا ازدحاما حرصا على سماع القران او المعنى لما قام محمد يدعو الى الله تلبدت الانس
والجن به اي تظاهروا عليه ليبطلوا ما جاء به صلى الله عليه وسلم فابى الله الا اتمام امره القراه
كيلطم واصله يدل على الكثرة ولبدا كمعد جمع لبدة وهي الجماعة وقرئ لبدا كركع ولبدا كصبر
واصل جميعها التلبد وركوب بعض الى بعض القراه قال بالالف وغير الالف اي قل للمتظاهرين
عليك إِنَّمَا أَدْعُو رَبِّي الاها ومعبودا وَلَا أُشْرِكُ بِهِ أَحَدًا حس في العبادة وغيرها فلم
تتظاهرون علي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وقرئ غيا وَلَا رَشَدًا خيرا وانما هو تعالى المالك لذلك
لَنْ يُجِيرَنِي مِنَ اللَّهِ من عذابه ان عصيته أَحَدٌ وَلَنْ أَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا ملتجأ وتستثنى من
لا املك الى ونشك إِلَّا بَلَاغًا مِنَ اللَّهِ وتعطف على بلاغا وَرِسَالَاتِهِ قا المعنى لا املك الا التبليغ
الرسالة او بلاغا بدل من ملتحدا اي ولن اجد من دونه الا التبليغ الرسالة أَبَدًا قا ان استانفت

حَتَّى إِذَا رَأَوْا اي المشركون وعلقت حتى بمحذوف لا يزالون يؤذون المؤمنين حتى يروا مَا يُوعَدُونَ
من العذاب وان علقت حتى بلن لم لا احب الوقف بينهما اي لا يزال الكفار متظاهرين على
النبي صلى الله عليه وسلم وكافرين به حتى يروا ما يوعدون من العذاب هنا تم فَسَيَعْلَمُونَ عند حلول
العذاب بهم مَنْ أَضْعَفُ نَاصِرًا وَأَقَلُّ عَدَدًا قا اعوانا اهم ام المؤمنين أَمَدًا اجلا كا ان دفع عَالِمُ
الْغَيْبِ خبر مبتدا محذوف ولا يجوز ان دفع بعضا الى المعنى اعلم انكم معذبون قطعا ولكن ما ادري احال
عذابكم ام متاخر فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا إِلَّا مَنِ ارْتَضَى لرسالته مِنْ رَسُولٍ بيان للمرتضى فانه
اي المرتضى من الرسل يَسْلُكُ ينفذ ويسير مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ يدي الرسول وَمِنْ خَلْفِهِ ملائكة حفظة
رَصَدًا حال اي راقبين يحرسونه من الشياطين الضحاك ما بعث نبي الا ومعه ملائكة يحفظونه من الشياطين
لئلا يتشبهوا بصورة الملك لِيَعْلَمَ اي ليتبين الله حتى يعلم المجاهدين أَنْ قَدْ أَبْلَغُوا اي الرسل رِسَالَاتِ
رَبِّهِمْ كاملة بلا زيادة ولا نقصان الى المرسل اليهم او المعنى ليعلم محمد ان الانبياء قبله قد بلغوا الرسالة
او ليعلم النبي ان الرسالة قد اتته ولم تصل الى غيره لخفيفه فعلنا ذلك ليعلم تبليغ الرسالة وقرئ
ليُعلم مجهولا وجمع الضمير في قوله يديه وخلفه نظرا الى اللفظ من وجمع في ابلغوا رسالات ربهم نظرا الى
معناها نحو من يعص الله ورسوله فان له نار جهنم خالدين وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ لدى الرسل من الشرائع وغيرها
وَأَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا قا حال اي معدودا محصورا او تمييز او عددا واقع موقع احصاء والمعنى اذا ضبط
عدد كل شيء من مثاقيل الذر وزبد البحر وغيره فكيف لا يعلم ما عند الانبياء

سورة المزمل مكية الا واصبر على ما يقولون الاية او الا ان ربك يعلم انك تقوم الاية فمدنيات وهي ثمان عشرة او تسع عشرة او عشرون اية

بسم الله الرحمن الرحيم قالوا كان صلى الله عليه وسلم اذا جاءه الوحي تلفف
بثيابه فرقا منه حتى استوحش او كان يقول زملوني فقال جبرئيل يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ المتلفف بثيابه اصله المتزمل وقرئ
بها وتخفيف الزاء وبتشديد الميم مكسورة ومفتوحة اسم فاعل او مفعول من زمله اي زمل نفسه او غيره او زمله غيره
وقرئ كذلك المدثر القراه قُمِ اللَّيْلَ ظرف وكذلك نصفه والا قليلا بكسر الميم للساكنين وقرئ بضمها
اتباعا للقاف وبفتحها تخفيفا وتنصب نِصْفَهُ بدلا من الليل بدل بعض من كل كضربت زيدا راسه والا
قليلا استثنا من نصفه والضمير في منه وعليه للنصف تقديره قم نصف الليل الا قليلا من نصف الليل
أَوِ انْقُصْ مِنْهُ من النصف قَلِيلًا قالوا الى الثلث أَوْ زِدْ عَلَيْهِ على النصف قالوا الى الثلثين فهذا تخيير بين
شيئين بين قيام اقل من نصف الليل حتما وبين اختيار قيام نصفه ناقصا الى الثلث قالوا والمراد الثلث
الاخر وزائدا الى الثلثين وان بدلت نصفه من قليلا كان تخييرا بين ثلثة اشياء بين قيام نصف الليل تاما
وبين الناقص منه وبين الزائد عليه ووصف بالقلة نظرا الى الكل لان اطلاق القليل يقتضي ما دون
النصف عند الفقها واختلف في قيام الليل فقيل كان فرضا فنسخ بعد سنة بقوله فاقرؤا ما تيسر منه
الى رحيم او نسخ عنه صلى الله عليه وسلم بقوله تعالى ومن الليل فتهجد به نافلة لك وعن المسلمين بالصلوات الخمس
او كان نفلا بدليل التخيير في الزيادة وبقوله ومن الليل فتهجد به نافلة ومعنى وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ بينه وثبت
في تلاوته تَرْتِيلًا كا ابن عباس اقرا على هينتك ثلاث ايات او اربعا او خمسا وكانت قراءة النبي صلى الله
عليه وسلم مدا يمد ببسم الله ويمد بالرحمن ويمد بالرحيم ابن مسعود لا تنثروه نثر الدقل ولا تهذوه هذ
الشعر قفوا عند عجايبه وحركوا به القلوب ولا يكن هم احدكم اخر السورة وفي الحديث اقرؤا القران قبل
ان ياتي قوم يقرؤونه يقيمون حروفه كما يقام السهم لا يجاوز تراقيهم يتعجلون اجره ولا يتاجلونه ثم اعترض الكلام

الا قليلا

الترتيل ادراك التمهل

بقوله إنا سنلقي عليك قولا اي قرانا ثقيلا حس سديدا لما فيه من الاحكام او التكاليف العظام او ثقيلا مهيبا
عايشة رايته ينزل عليه وان جبينه ليتفصد عرقا او ثقيلا على المنافقين ان ناشئة الليل ابن عباس الليل كله
ناشئة او الناشية اي ساعته قام من الليل مصليا او هي القيام من اخر الليل او اوله عايشة الناشية القيام
بعد النوم وهي مصدر كالعافية من نشات السحابة طرف القراة هي اشد وطاء بكسر الواو وفتح
الطاء ممدا مصدر واطاء وطاء وافق لان موافقة السمع القلب على فهم القران في الليل اكثر من
النهار وبفتحها وسكون الطاء مصدر وطي الشي داسه برجليه وجعل عليه ثقله اي اخصه ما شياء الليل
اشد ثقلا من ناشية النهار واقوم قيلا كا اشد قولا واثبت قراءة وافهم المعاني بان يكون القران لفراغ القلب اذا لم
وهدو الاصوات ان لك في النهار سبحا كا راحة لنومك وتصرفا لاشتغالك طويلا كا وقرئ سبخا بالخاء معجمة اي سعة
وخفة تخصيصه استحق على قيام الليل براحة النهار واذكر اسم ربك بالتوحيد اي دم على ذلك وتبتل انقطع اليه
عما سواه ووضع تبتيلا موضع تبتلا لانه معناه او المعنى اخلص اخلاصا ما على القراة رب المشرق والمغرب
دفعا بمبتدا اي هو لا اله الا هو كا ولا تقف على تبتيلا على القراة غير رب المشرق بل الامر بكفي واذكر اسم
ربك فعلى هذا يتم الوقف على المغرب وقرئ رب المشارق والمغارب فاتخذه وكيلا كا واهجرهم هجرا
جميلا كا وهجرا لا جزع فيه او يجانبهم بقلبه وهواه ويخالفهم مع حسن المداراة والاغضاء ابو خذ انا النكر
في وجوه قوم وتضحك اليهم وان قلوبنا لتقليهم وهذه الاية منسوخة باية السيف والمكذبين مفعول معه
او عطف على ذرني اي دعني وهم فانا كافيكم وهم صناديد القريش اولي النعمة اي التنعم وبكسر
النون الانعام وبضمها المسرة ومهلهم امهالا قليلا كا فلم يكن الا اليسير حتى قتلوا ببدر ان لدينا
انكالا قيودا ثقالا جمع نكل بكسر النون وهو قيد الثقيل وكلما ارتفعوا بها في جهنم استفلت بهم وجحيما
نارا محرقة وطعاما ذا غصة ينشب في حلوقهم فلا يتسوغ فيها يغصون به وهو الضريع او الغسلين
وعذابا اليما زيادة على عذابهم لا وقف هنا لان يوم ترجف ظرف لما في لدينا من معنى الفعل اي استقر للكفار
لدينا كذا وكذا في يوم تزلزل الارض والجبال لهول ذلك اليوم وكانت الجبال كثيبا رملا مجتمعا مهيلا تا
سايلا بعد اجتماعه واصله مهيول حذفت واوه عند سيبويه وياءه عند الاخفش انا ارسلنا اليكم يا اهل مكة
رسولا هو محمد صلى الله عليه وسلم شاهدا عليكم بكفركم وايمانكم ثم قال انا ارسلنا الى فرعون رسولا
نكرة ثم ادخل حرف التعريف في فعصى فرعون الرسول لتقدم المعرف الى المنكر بعينه وهو موسى فاخذناه
اخذا وبيلا حس شديدا فكيف تتقون مفعول تتقون لا ظرفا لكفرتم لان الكفر لا يكون يوم يجعل الولدان شيبا
لشدته حقيقة او مجازا المعنى اي حين تحصنون ثم من العذاب اذا كفرتم هنا او المعنى كيف
تتقون العذاب ثم ان كفرتم هنا لا احب الوقف ان تجعل السماء منفطر به قا بذلك اليوم لشدته ونزول
علينا من الملايكة كانفطار الخشبة بالقدوم لان عليها اثقالا تؤدي الى انفطارها او وصفا لليوم بالشدة
وقرئ متفطر اي ذات انفطار او جعلت السماء بتاويل السقف كان وعده تعالى بمجي ذلك اليوم مفعولا
تا كاينا بلا بد ان هذه الايات المخوفة تذكرة عظة فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا قا بالايمان
ونصفه وثلثه بنصب الفاء والثاء عطفا على ادنى اي ويقوم نصفه وثلثه وهذه القراءة تدل على ان الامر
من قم الليل الا قليلا نصفه بدل النصف وهو السدس وان الفرض عليه كان قيام ثلث الليل الا قليلا نصفه
ثلث النصف وهو السدس وان الفرض عليه كان قيام ثلث الليل لانه خيرهما بين ذلك في قوله او انقص منه
قليلا بل على ان ثلث النصف داخل في القليل المنقوص وبجرهما عطفا على ثلثي اي وتقوم اقل من ثلثي
الليل ومن نصفه ومن ثلثه وباسكان لام ثلثي وطايفة عطف على ضمير الفاعل في تقوم وجاز العطف للفصل
بينهما اي تقوم انت وتقوم طايفة من اصحابك الذين معك كا والله يقدر يحصي الليل والنهار فقاموا

حتى انتفخت اقدامهم فنزل علم ان لن تحصوه اي الليل بمعرفة ساعاته فتحه قا المفروض عليكم يقينا الا بقيام
جميعه وذلك يشق عليكم فتاب فعاد بالعفو عنكم وترك ما فرض عليكم من قيام الليل فاقرءوا ما تيسر من
القران كا من غير توقيت لصلوة او هي صلوة المغرب والعشاء عن ابن عباس انه قرا في الركعة الاولى
الفاتحة واول اية من البقرة وفي الثانية الفاتحة والثانية منها فلما فرغ قرا فاقرءوا ما تيسر الاية او
القران هنا الصلوة وعبر عنها به لانه بعض اركانها به لانه بعض اركانها ثم ادما الى علة النسخ فقال
علم ان سيكون منكم مرضى وان مخففة من الثقيلة والسين بدل من تخفيفها حرف لاسمها واخرون يضربون
يسافرون في الارض ومحل يبتغون من فضل الله اي رزقه بالتجارة وغيرها حال من ضمير يضربون ابن مسعود
رجل جلب شيئا الى مدينة من مداين المسلمين صابرا محتسبا فباعه بسعر يومه كان عند الله من الشهداء في سبيل الله
كا لخيصه تضعفون عن قيام الليل فاقرءوا ما تيسر منه من القران قا عند ابي حاتم قالوا كان هذا مرة ثم
نسخ بالصلوات الخمس قرضا حسنا كا هو ما سوى المفروض من المال تجدوه مفعوله الثاني خيرا وهو
فصل وان لم يقع بين معرفتين لان افعل من لامتناعه من التعريف اشبه المعرفة واعظم اجرا كا وقرئ
برفع خيرا واعظم خبر هو رحيم قا

سورة المدثر مكية او الا وما جعلنا عدتهم الاية فمدنية وهي خمس او ست وخمسون اية

بسم الله الرحمن الرحيم قال صلى الله عليه وسلم لما قضيت جواري
بحراء نزلت فاستبطنت بطن الوادي فنوديت فرفعت راسي فاذا هو في الهواء يعني جبريل فرعبت منه
فجئت اهلي فقلت دثروني فنزل يا ايها المدثر المتلفف بثيابه من الدثار وهو ما فوق الشعار والشعار
ما يلي الجسد قم فانذر كا خوف الكفار النار ان لم يؤمنوا والفاء في وربك فكبر عظم عن اشراك المشركين
او قل الله اكبر تؤخذ بشرط محذوف اي وما كان فلا تدع تكبيره او جواب الجزاء في المعنى تقديره قم فكبر وثيابك
فطهر كا من الذنب او طهر ثيابك حقيقة من النجاسة لان الصلوة لا تصح معها ابن عباس لا تلبسها
على معصية ولا غدر البسها وانت طاهر ويقال للصادق طاهر الثياب ولغدره دنسها او ثيابك فقصر
لان تقصيرها طهرها لان العرب كانوا يجرون ثيابهم فخر الخيلاء فربما اصابتها نجاسة او المعنى عملك
فاصلح القراة والرجز بضم الراء وكسرها في العذاب او الضم للصنم والكسر للنجاسة المعنى فاهجر كا كلما
هو سبب للعذاب ولا تمنن وقرئ ولا تمن ورفع تستكثر كا لان محله حال اي لا تعط مستكثرا
طالبا اكثر مما اعطيت وهذا هو استعزار الهدية وهو محرم عليه صلى الله عليه وسلم تشريفا له وجوز لغيره لما
جاء في الحديث المستعزر يثاب من هبته او هو نهي تنزيه ولا منه الحسن ولا تمنن على الله بعملك فتستكثره
او لا تمنن بالنبوة فتاخذ عليها اجرا وقرئ تستكثر نصبا اي ان تستكثر وقرئ بها وجزما جواب النهي
ولربك اي لاجل امره فاصبر كا على الطاعة وكل شديدة والعامل في فاذا نقر في الناقور اي نفخ في الصور
وهي النفخة الاولى او الثانية ما دل عليه فذلك اي فاذا نقر في الناقور اشتد الامر لا احب الوقف هنا
وان جعلت يومئذ ظرفا اليوم عسير او بدلا من فاذا نقر واذا ابدلته منه رفعت فذلك مبتداء خبره
يوم عسير في قوله على الكافرين غير يسير تا وعسير قيل يعني عنه ايذانا انه يسير على المؤمن عسير
على الكافر وبعضهم يعمل في فاذا ما دل عليه عسير دون عسير لان الصفة لا تعمل فيما قبلها وتنصب
ومن خلقت مفعولا معه او عطفا وحيدا حال من الياء في ذرني او من التاء اي خلقته وحدي لم
يشركني فيه غيري او من الهاء المحذوف اي خلقته منفردا بلا اهل ولا مال ثم انعمت وجعلت له مالا
ممدودا واسعا متصلا كالزرع والضروع او مالا كثيرا قالوا كان له اربعة الاف او الف الف او

تسعمائة الف مثقال فضة وبنين شهودا يشهدون المحافل وتسمع شهاداتهم ويرجع اليهم وكانوا عشرة او ثلاثة عشر او ثلاثة عشر ومهدت بسطت له في العيش والعمر والولد تمهيدا ثم يطمع ان ازيد في ذلك تقف هنا ان جعلت كلا بمعنى لا استفتاحا وتتم هنا ان جعلتها ردعا وهو اولى وتبتدى انه كان لاياتنا القران عنيدا ك معاندا قالوا المراد الوليد بن المغيرة سارهقه ساكلفه صعودا ك مشقة او جبلا من نار يصعد فيه سبعين خريفا ثم يهوى فيه كذلك ابدا يكلف ان يصعده فاذا وضع يده ذابت فاذا رفعها عادت فاذا وضع رجله ذابت واذا رفعها عادت انه اى الوليد بن المغيرة فكر ماذا يقول في شان محمد صلى الله عليه وسلم لما سمع قراته وقال لقومه بني مخزوم لقد سمعت منه كلاما ما هو بكلام انس ولا جن وان له لحلاوة وان عليه لطلاوة وان اعلاه لمثمر وان اسفله لمغدق فلم يرض قومه بذلك وقدر في نفسه ما يقول قدحا في القران ثم نظر في وجوه قومه او فيما يبطل به القران ثم عبس قبض وجهه وكلحه ضيقا بما يقول وبسر زاد في التقبض والكلوح ثم ادبر عن الايمان واستكبر عن اتباع محمد صلى الله عليه وسلم فقال ان هذا الذي يقوله محمد الا سحر يؤثر ينقل عن السحرة ان هذا القران الا قول البشر ك ان استانفت ولم تجعل ساصليه سقر بدلا من سارهقه صعودا ولم تصرف للتعريف والتانيث وما ادراك ما سقر هو تعظيم لشانها ك وان استانفت ولم تنصب حالا لا تبقى ولا تذر ك شيا من لحم ولا عصب الا اهلكته ثم يعود كما كان لواحة خبر مبتدا محذوف وقرى لواحة نصبا اختصاصا اى محرقة للبشر بشرة الجلد وهي ظاهره مجاهد تلفح الجلد حتى تدعه اشد سوادا من الليل او انها تلوح لهم فيرونها عيانا عليها تسعة عشر ك صنفا او نقيبا او ملكا اعينهم كالبرق والخاطف وانيابهم كالصياصى يخرج لهب النار من افواههم ما بين منكبي احدهم مسيرة سنة تسع كف احدهم مثل ربيعة ومضر نزعت منهم الرحمة يرفع احدهم سبعين الفا يرميهم حيث اراد من جهنم وقرى تسعة عشر بسكون العين لتوالى الحركات وتسعة واعشر جمع عشير ولما نزلت هذه الاية قال ابو الاشد بن اسد بن كلدة وعن الضحاك ابو الاسود بن كلدة وكان قويا شديد الباس انا اكفيكم سبعة عشر واكفوني انتم اثنين فنزل تجهيلا لهم وما جعلنا اصحاب النار الا ملائكة ك لا يطاقون وليسوا كما يتوهمون وما جعلنا عدتهم تسعة عشر الا فتنة ضلالا للكافرين بان يقولوا استهزاء لم كانوا تسعة عشر ليستيقن الذين اوتوا الكتاب هم اليهود صدق محمد لان عددهم في التوراة تسعة عشر وتعطف على ليستيقن ويزداد الذين امنوا من اهل الكتاب ايمانا تصديقا لموافقة محمد كتابهم ثم بالغ في نفي احتمال الشك فعطف على ليستيقن فقال ولا يرتاب الذين اوتوا الكتاب والمؤمنون من غيرهم في عدد الملائكة ثم عطف على ليستيقن ايضا وليقول الذين في قلوبهم مرض شك بالمدينة والكافرون ممكة ان جعلت ماذا اسما واحدا نصبته باراد وان جعلت ذا ناقصا فما استفهام محلها رفع اى اى شي الذي اراده الله بهذا مثلا ك تمييز لهذا او حال منه ولما كان ذكر هذا العدد في غاية الغرابة وان مثله ينبغي ان يشتهر به الركبان شبهها بالامثال سموه مثلا كذلك اى اضلالا لا مثل اضلال منكر هذا العدد وهدى مصدقه يضل الله من يشا ويهدى من يشا ك لما قال ابو جهل اما كان لمحمد اعوان الا تسعة عشر نزل وما يعلم جنود ربك الا هو ت قالوا واراه حسنا لجعل وما جعلنا من اصحاب النار الى هنا اعتراضا وعود الضمير في وما هي الى سقر الا ذكرى عظة للبشر ت ان جعل كلا بمعنى الا وهنا ان جعل ردعا وتبتدى قسما والقمر القراة والليل اذا ادبر بذال ساكنة ودال ساكنة قبلها همزة مفتوحة وبذال مفتوحة بعدها الف ساكنة بعدها دال مفتوحة ادبر ودبر واحد كاقبل وقبل وزنا وصرفه معنى او دبر بمعنى اقبل والصبح اذا اسفر ظهر وروى سفر لغة

لغة ترك

وجواب القسم انها اى سقر لاحدى الكبر جمع كبرى اى البلايا العظام او هى احدى دركات جهنم السبعة نذيرا حال اى انها لكبيرة في حال الانذار وذكر نذيرا لانه بمعنى العذاب او ذات انذار او تمييز من احدى اى انها لاحدى الدواهى انذارا نحو هى احسن الناس عفافا او القسم وجوابه اعتراض وقرى برفع نذير للبشر خبر مبتدا محذوف وتبدل من للبشر لمن شاء منكم خبر مبتدا او ان يتقدم الى الخير او الى الجنة بالايمان وتعطف عليه او يتاخر حس الى الشر والى النار بالكفر نحو فمن شا فليؤمن ومن شا فليكفر كل نفس بما كسبت رهينة اى من عملها في النار وليس بتانيث رهين لان فعيلا بمعنى مفعول صفة يستوى فيه الذكر والانثى الا اصحاب اليمين هم الذين كانوا عن يمين ادم يوم الميثاق والاستثناء متصل او هم الملائكة او اطفال المسلمين والاستثناء منقطع بتخصيصه الكافرون مرتهنون والمؤمنون ناجون قالوا الوقف هنا تام واراه كافيا ان استانفت ولم تنصب في جنات حالا من اصحاب اليمين ونصبتها حالا من ضمير يتساءلون بينهم عن المجرمين ما داخلهم واذا خرج الموحدون من النار قال المؤمنون لمن فيها توبيخا ما سلككم ادخلكم في سقر قالوا لم نك من المصلين ولم نك نطعم المسكين ولا نحض على طعامه وكنا نخوض مع الخائضين في الباطل ونكذب بيوم الدين البعث حتى اتانا اليقين ك الموت فما تنفعهم شفاعة الشافعين من الملائكة والانبيا والصالحين فما لهم عن التذكرة العظة معرضين حال من الضمير في الظرف كانهم حمر حال من ضمير معرضين القراة مستنفرة بفتح الفاء اى استنفرها غيرها وبكسرها اى طلبت النفار من نفسها لشدة خوفها فرت من قسورة اسد لان الحمر الوحشية تهرب منه اشد الهرب او القسورة القناص او النبل بتخصيصه الكافرون كالحمر في الجهل والثبات ونزل لما قال المشركون للنبي صلى الله عليه وسلم ليصبح عند راس كل واحد منا كتاب منشور فيه من الله الى فلان بن فلان بل يريد كل امرئ منهم ان يؤتى صحفا قراطيس منشرة ت ان جعلت كلا بمعنى الا هنا ان جعلتها ردعا ثم تبتدى بل لا يخافون الاخرة ك لانهم لا يؤمنون بالبعث فلم يخافوا عذابها تقف هنا ان لم تجعل كلا ردعا وهنا ان جعلتها ردعا وتبتدى انه اى القران تذكرة فمن شا ذكره حس قراه فاتعظ به القراة وما يذكرون بالياء والتاء الا ان يشا الله ك هدايته هو اهل التقوى بان يتقى واهل المغفرة ت بان يغفر لمن اتقاه

سورة القيامة وهي تسع وثلاثون اية

بسم الله الرحمن الرحيم القراة لاقسم بهمزة بعد اللام فتكون لام الابتداء اى لانا اقسم فانا مبتدا اقسم خبر او هى لام قسم ولم تصحبها النون لانه للحال واذا كان للحال لا تصحبها النون وبالف قبل الهمزة فلا زائدة اى اقسم بيوم القيامة ولا اقسم فلا الثانية نافية بالمعنى انه اقسم بيوم القيامة ولم يقسم بالنفس اللوامة او لا رد اى رد على منكرى البعث فقال لا ثم اقسم بيوم القيامة بعضهم اقسم بيوم القيامة وبالنفس اللوامة وهى التى تلوم نفسها وان اجتهدت في الاحسان والمؤمن لا تراه الا لائما نفسه والكافر يمضى قدما لا يعاتب نفسه لا احب الوقف هنا لا جواب القسم محذوف تقديره لتبعثن يدل عليه ايحسب الانسان الذى ينكر البعث ان لن نجمع عظامه ك بلى ت قالوا ولا احبهما ان نصبت قادرين حالا من نجمع اى نجمعها قادرين على جمعها واعادتها كما كانت واحبهما ان نصبت بمحذوف اى بلى نجمعها قادرين وان وقفت على عظامه لم تقف على بلى وان وقفت على بلى لم تقف على عظامه بتخصيصه اقسم لتبعثن وقرى برفعه اى نحن قادرون على ان نسوى بنانه ك بان نجعل اصابع يديه ورجليه شيئا واحدا كخف البعير على حمل الطيف كالكتابة او بان نعيد عظام بنانه كما كانت بعد ما رمت مع صغرها انما نجد الوقف كما رمت ان لم تعطف بل يريد الانسان على ايحسب الانسان ومعنى ليفجر امامه ليفسق ظرف يكذب بما قدامه من البعث

[الصفحة اليمنى]

او المعنى تقدم الذنب ويوخر التوبة بان يقول سوف اتوب حتى ياتيه الموت على شر احواله واسوء
اعماله يسال ايان يوم القيامة سؤال استهزاء وتكذيب القراة فاذا برق بفتح الراء اى تحير
البصر عند الموت او عند البعث خوفا وتحيرا مما يشاهده وبكسرها اى دهش وتحير او لغتان بمعنى
التحير وقرى بلق من بلق الباب فتحه والقراة وخسف القمر بفتح الخاء والسين اظلم وذهب ضوءه
وقرى بضم الخاء وكسر السين مجهولا يقال خسف القمر وكسف ايضا او اذا ذهب بعض ضوءه فهو الكسوف
واذا ذهب كله فهو الخسوف او الخسوف للقمر والكسوف للشمس وجمع الشمس والقمر فطلعا من المغرب او
جمعا في عدم النور او يجمعان اسودين مكورين كثورين عقيرين في النار وقرى وجمع الشمس والقمر المفر
مصدر اى الفرار وقرى بكسر الفاء اسم للمكان كلا كا بمعنى الا وقف هنا ان جعلتها
ردعا عن طلب الفرار ويبتدى لا وزر لا ملجا يتحصن به او فيه الى ربك خبر مبتدا اى المستقر
مستقر الخلائق ثم فيحاسبون ويجازون قا ان استانفت ينبا الانسان يومئذ بما قدم من خير
وشر عمله واخر من حسنة وسيئة سنها يعمل بهما بعدها او قدم من المعصية واخر من الطاعة
للخصيصة يخبر بكل عمله بل الانسان مبتدا على نفسه متعلق بالخبر والخبر بصيرة والهاء للمبالغة كعلامة
او للتانيث فبصيرة بمعنى باصرة اى عين باصرة شاهدة عليه وهي اعضاؤه تشهد عليه بما عمل او بصيرة
مصدر اى ذو بصيرة بالخصيصة لا يحتاج الى حسابه ولو القى معاذيره حس المعنى لو جاء بكل معذرة ما قبلت
منه والمعاذير جمع اسم هو بمعنى المعذرة او المعاذير الستور قالوا المعنى لو ارخى الستور واغلق الباب
لم ينفعه ذلك ويجوز ان يكون المعنى لو القى ستوره التي يستر ذنبه اعترافا بما الذنب ما انفع لانه لا توبة
ثم لا تحرك به بالقرآن لسانك لتعجل به بالقرآن حذرا ان يفوتك منه شي المعنى لا تقراه حتى يفرغ جبريل
من قراته قا فالواو للحال حسنا ان استانفت ان علينا جمعه في صدرك وقرانه اى قراته عليك وجريانه
على لسانك فاذا قراناه اى قراه جبريل عليك فاتبع فاستمع قرانه قراته او فاتبع حلاله واجتنب حرامه علينا
بيانه قا بان نبينه لك حتى تفهمه فكان جبريل اذا اتى النبي عليهما الصلوة والسلام بالوحي اطرق فاذا
ذهب عنه قراه كما وعده الله تعالى يكفي الوقف هنا ان جعلت كلا بمعنى الا وهنا ان جعلتها ردعا
للنبي صلى الله عليه وسلم عن العجلة القراة بل يحبون العاجلة الدنيا ويذرون الآخرة قا فلا يعلمون
لها بالياء والتاء للخصيصة يختارون الدنيا على الاخرة وجوه مبتدا وان كان نكرة لحصول الفايدة يومئذ ظرف الخبر
المبتدا او وهو ناضرة حسنة ناعمة او الخبر المحذوف وناضرة صفة المبتدا اى ثم وجوه ناضرة ويخبر بالوجه
عن الجملة الى ربها ناظرة لا الى غيره لان تقديم الظرف يوذن بذلك ووجوه يومئذ باسرة كالحة سديدة
العبوس تظن تتيقن ان يفعل بها فاقرة داهية عظيمة تفقر اى تكسر فقار الظهر قا قالوا ولا يجوز
الوقف بعد كلا هنا ويجعلونها بمعنى الا وان جعلت ردعا عن اختيار الدنيا على الاخرة وقف هنا
تقديره ارتدعوا عن ذلك وتنبهوا للموت فانه ينقطع لديكم هنا وتنقلون الى مصيركم ثم اذا بلغت اى النفس
التراقي جمع الترقوة وهي العظام المكتنفة لنحر الحجر او هو عبارة عن الاشفاء على الموت وقيل من
راق يرقيه ليشفيه مما هو فيه او قالت الملائكة من يرقى بروحه الى السماء املائكة الرحمة ام ملائكة العذاب
وظن وايقن وقرى بها انه الفراق فراق الدنيا والتفت الساق بالساق اى التفت ساقه بساقه
عند الموت والتوت عليها او التفاف الساق عبارة عن الشدة اى التفت شدة فراق الدنيا بشدة
اقبال الآخرة او المعنى الملائكة يجهزون روحه والناس جسده والعامل في اذا بلغت ما دل عليه
الى ربك يومئذ المساق كا المعنى اذا بلغت الروح الحلقوم يساق الى حكم ربها تعالى ولا نفي في
فلا صدق ولا صلى اى لم يصدق ولم يصل الانسان في قوله ايحسب الانسان ولكن كذب

بالقرآن

[الصفحة اليسرى]

بالقرآن وتولى عن الايمان ثم ذهب الى اهله يتمطى يتبختر في مشيته اعجابا اصله يتمطط ثم دعا على الانسان
وهدده وهو ابو جهل او غيره فقال اولى لك مبتدا وخبر المعنى ويل لك مما تكره فاولى اى فهو اولى بك من غيره
ثم اولى لك فاولى تا ان استانفت ايحسب الانسان هو ابو جهل او كل كافر ان يترك سدى
تا مهملا لا يكلف الشرائع الم يك نطفة من مني يمنى تراق في الرحم فيستدل على ذلك بالقدرة على البعث
القراة تمنى مونثا اراد النطفة ومذكرا اراد المني ثم كان المني علقة فخلق فسوى الله منها
الانسان وعدل اعضاءه فجعل منه من المني الزوجين الذكر والانثى تا اليس ذلك الفعال لهذه الاشياء
بقادر على ان يحيى الموتى تا عنه صلى الله عليه وسلم انه اذا كان قرا هذه السورة يقول
سبحانك اللهم بلى

سورة الدهر وهل اتى على الانسان مكية او الا فاصبر لحكم ربك ولا تطع الاية مكي او من اولها الى نحن نزلنا عليك القرآن مدني وباقيها مكي وهي احدى وثلثون آية

آي

بسم الله الرحمن الرحيم هل بمعنى قد هنا وهمزة استفهام
التوبيخ مقدرة معها تقديره اقد اتى او هل استفهام على بابها اى الم يات على الانسان هو آدم
حين مدة من الدهر قالوا كان آدم ملقى بين مكة والطايف زمانا طويلا لم يكن شيئا خبر كان صفته
مذكورا قا بل كان منسيا لا يعرف ولا يذكر ومحل كان ومعمولها نصب حال من الانسان اى اتى عليه
حين من الدهر غير مذكور او دع نعت لحين او الانسان الجنس اى كان نطفا في اصلاب الرجال وارحام النساء
لا يعرفون ويصحه انا خلقنا الانسان اى بني آدم من نطفة امشاج نعت او بدل منها المعنى من نطفة
قد امتزج فيها الماآن او هي عروق النطفة او الوانها بان تكون نطفة ثم علقة ثم مضغة وامشاج
جمع مشج ومشيج ووصف بها المفرد بجر ما جمعت فكانها صارت اسما واحدا ومنع بعضهم ان يكون جمعا
لوصف المفرد به نبتليه حال اى خلقناه مبتلين اى مريدين ابتلاه بان نختبره بالامر والنهي او نصرفه
في بطن امه نطفة ثم علقة ثم مضغة الى تمام خلق الانسان فجعلناه سميعا بصيرا اى ذا سمع وبصر
حس انا هديناه السبيل اى بينا الطريق الى الهدى والضلالة اما شاكرا واما كفورا نا حالان ان يشكر
فيومن او يكفر فيضل وقرى اما واما اى اما شاكرا فيحسن اليه واما كفورا فيعاقب القراة سلاسلا منونا
مقصورا وان كان جمعا ليس على وزنه مفرد لان الاصل صرف والكل طايفة من العرب يصرفون كل
ما لا ينصرف الا افعل منك وطايفة منهم يصرفون افعل منك وكل ما لا ينصرف ولان هذه الجموع قد تجمع
في الحديث الكن لانكن صواحبات يوسف وقد جاء مواليات وقول من قال انها صرفت ليكون
اواخر الآي على لفظ واحد قول فاسد لان ذلك انما يجوز في محل الضرورات وكذلك قول من قال ان النون
بدل من حرف الاطلاق يجري الوصل مجرى الوقف وانها لغة من صرى برواية الشعر ومرن لسانه
على صرف غير المنصرف وترك تنوين سلاسل على المشهور عند النحاة وكلهم وقف بالالف اتباعا لخط
المصحف المعنى هيانا للكافرين سلاسل يسحبون بها في النار واغلالا في اعناقهم تشد فيها السلاسل
وسعيرا نا نارا مسعرة يحرقون بها ان الابرار جمع بر او بار وهم المطيعون او الذين
لا يوذون الذر ولا يضمرون الشر ومفعول يشربون محذوف اى خمرا من كاس ومحل كان
مزاجها ما تمزج به كافورا جر نعت كاس ابن كيسان طيبت بالمسك والكافور والزنجبيل او كافور عين
في الجنة تمزج الكاس بمايها تقف هنا ان نصبت عينا بفعل مضمر ولم تبدلها من كافورا ولا تخلعها
بما قبلها وهي عين الكافور او عين التسنيم والباء في يشرب بها مزيدة او بمعنى من او هو محمول

آ انا اعتدنا للكافرين

على المعنى اى يلتذ بها عباد الله ويجلّ يفجّرونها تفجيرا يقودونها ويجرونها من منازلهم حيث شاؤوا تفجيرا
حس مرض الحسن والحسين فنذر علىّ وفاطمة وفضة جارية لهما ان عوفيا صيام ثلثة ايام فعوفيا ولم يكن
عندهم شئ فاستقرض على ثلثة اصوع شعير من يهودى فطحنت فاطمة صاعا واختبزته خمس
اقراص على عددهم ووضعوها قدامهم ليفطروا فقال سايل السلام عليكم اهل بيت محمد مسكين من مساكين
المسلمين اطعمونى اطعمكم الله من موايد اهل الجنة فاثروه به وباتوا لم يطعموا شيئا واصبحوا صياما فلما
قدموا الصاع الثانى فى الليلة الثانية وهو خمسة اقراص ليفطروا عليه وقف عليهم يتيم سايلا فاثروه
به ولم يطعموا شيئا واصبحوا صياما وفى الليلة الثالثة قدموا الصاع الثالث وهو خمسة اقراص ليفطروا عليه
وقف عليهم اسير فاثروه به ولم يطعموا شيئا فنزلت سيتنا فا يوفون بالنذر اذا نذروا فى الطاعة دون
المعصية الايات مستطيرا ظاهرا من استطار الحريق انتشر على حبه حب الطعام وشهوتهم له او على
حب الله تعالى ثم عللوا اطعامهم فقالوا انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء على ذلك ولا شكورا
بان تشكرونا على ذلك وصف يوما عبوسا بالعبوس مجازا لشدة كلوح الوجوه فيه قمطريرا تا شديد العبوس
فوقيهم وقى مشتدا اى جنبهم شر ذلك اليوم ولقاهم اعطاهم نضرة حسنا وبشاشة فى وجوههم وسرورا
فى مقابلة عبوس وجوه الكفار وكلوحها وزادهم سرورا وجزاهم بما صبروا جنة ادخلهم فيها وحريرا
البسهموه متكئين حال من هم فى جزاهم وحل لا يرون حال من الضمير المرفوع فى متكئين اى غير راءين فيها
شمسا ولا زمهريرا بردا شديدا فالزمهرير عبارة عن شدة البرد والشمس عن الحر وعن ثعلب الزمهرير
القمر يعنى ان الجنة مضيئة غنية عن شمس وقمر وتنصب ودانية اختصاصا او عطفا على جنة
اى وجزاهم جنة اخرى دانية وكانهم قد اعطوا جنتين نحو ولمن خاف مقام ربه جنتان وقرئ دانيا
ودانية رفعا خبر مبتداه ظلالها وذللت سخرت وانقادت قطوفها جمع قطف وهو ما يقطف
من الثمار تذليلا وتنصب كانت قواريرا خبر كان نكرة له كا بلا اجا او قوارير حال وكان تامة
اى كونت فكانت القراة بتنوينهما وتركه فيهما وتنوين الاول وتركه وكذلك الثانى والوقف
على الاول بالف وغير الف وكذلك الثانى وهو كسلاسلا فى الصرف وتركه وقد ذكر وقرئ قوارير رفعا
اى هى قوارير ومن فى من فضة بيان لاصل القوارير قدروها نعت لقوارير او استيناف المعنى ان السقاة
جعلوها على قدر رى شاربها فهو الذ لهم واخف عليهم او ان اهل الجنة قدروها على اشكال
مخصوصة فجاءت كما قدروها تكرمة لهم وقرئ قدروها مجهولا من قدر فى فلان على الشئ جعلنى
عليه قادرا تقديرا كا ويسقون فيها كاسا كان مزاجها زنجبيلا مجاهد زنجبيل الجنة لا يشبه
زنجبيل الدنيا او هو عين فى الجنة تمزج منها الكاس وتبدل من كاسا عينا فيها تسمى سلسبيلا كا سلسة
المساغ فى الحلق يقال ما سلسل وسلسل وسلاسل اذا ذهب سرعا فى الحلق لعذوبته وكان العين سميت
بصفتها وسلسبيل لفظ مفرد وزن فعلليل كدردبيس وقرئ غير مصروف للعلمية والتانيث اذا رأيتهم
حسبتهم لحسنهم وانتشارهم فى الخدمة لؤلؤا منثورا من سلكه على البساط او نثر من صدفه فانه احسن ثم
ظرف وليس مفعولا لرايت لان رايت هنا لا مفعول لها ظاهرا ولا مقدرا اتفاقا للاخفش ليشيع فى كل مرئى
تقديره اذا اوجدت الروية فى الجنة رايت نعيما لا يوصف وملكا كبيرا واسعا لا يوصف فى الحديث
ادنى اهل الجنة منزلة من ينظر الى ملكه مسيرة الف عام يرى اقصاه كما يرى ادناه وقرئ ثم
اى يرى شيئا بعد شئ القراة بسكون عاليهم عاليهم مبتدا خبره ثياب سندس وبنصبه ظرفا اى عاليهم
وقرئ بها او حال من يطوف او من حسبتهم اى يطوف عليهم ولدان عاليا للمطوف عليهم ثياب او حسبتهم
عاليا للمطوف عليهم وقرئ عاليتهم رفعا ونصبا والقراة رفع خضر نعت ثياب ورفع واستبرق كا

عطفا

عطفا على خضر وجره نعتا لسندس وعطفا على خضر وقرئ واستبرق غير مصروف جعل اسما علما لهذا الضرب
مع عجمته واستبرق بوصل الهمزة وفتح القاف كاستخرج قال هنا وحلوا اساور من فضة وفى موضع اخر
من ذهب للايذان انهم يحلون من الجنسين معا ومتفرقا وسقاهم ربهم شرابا طهورا كا ظاهرا من الاقذار
والاقذاء لم تدنسه الاقدام ولم تمسه الايدى الوسخة او لم يجعل فى الادنان التى لم يعن بتنظيفها او لا تصير بولا لكن
تصير رشحا فى ابدانهم كريح المسك لانهم اذا طعموا شربوا فيصير ما اكلوا رشحا يخرج من ابدانهم كالطيب
من ريح المسك وتضمر بطونهم وتعود شهوتهم فثم يقال ان هذا النعيم كان لكم جزاء لعملكم وكان سعيكم فى الدنيا
مشكورا تا نحن نزلنا حس فاصبر لحكم ربك عليك بتبليغ الرسالة ولا تطع منهم من الكفار اثما او كفورا احد
هما ابو جهل لانه نهى النبى صلى الله عليه وسلم عن الصلوة او الاثم عتبة بن ربيعة والكفور الوليد بن المغيرة
ويجوز ان يراد كل اثم وكافر اى لا تطع احدهما واذا نهى عن طاعة احدهما لا بعينه فقد نهى عن طاعتهما
معا ومتفرقا ولو جعلت او بمعنى الواو لجاز ان يقتصر على النهى عن طاعتهما معا دون افتراقهما لان الواو للجمع ومعنى
واذكر اسم ربك اى صل او سبح بكرة واصيلا حس المعنى دم على الصلوة المفروضة فى هذين الوقتين ومن
الليل فاسجد له وسبحه مصليا وتهجد ليلا طويلا تا ثلثيه او نصفه او ثلثه ومعنى يحبون العاجلة يختارون
الدنيا على الاخرة ويذرون وراءهم يوما ثقيلا تا شديدا لا يهتمون له وهو يوم القيمة وشددنا قوينا
اسرهم كا خلقهم او اسرهم اعضاؤهم ومفاصلهم او هو الشرج مخرج البول والغايط اذا خرج
الاذى تقبضا واذا شئنا اهلاكهم اهلكناهم ثم بدلنا جعلنا امثالهم فى الخلقة او الطاعة بدلا
منهم تبديلا تا ووقعت اذا هنا موضع ان وكان ينبغى ان يقول وان شئنا نحو ان يشا يذهبكم لما فيها من
معنى الاستقبال والمفاجاة لان الشرط حقه الاستقبال ولذلك وقعت جوابا للشرط فى قوله تعالى وان
لم يعطوا منها اذا هم يسخطون ان هذه السورة تذكرة عظة فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا حس بان يتقرب
اليه بطاعته القراة وما تشاؤن بالتاء والياء ومحل الا ان يشاء الله نصب ظرف او حال اى الا
وقت مشيته او حال مشيته وقرئ الا ما يشاء الله حكيما كا يدخل من يشاء هم المؤمنون فى رحمته والظالمين
نصب بفعل يفسره اعد لهم تقديره واعد الظالمين وقرئ وللظالمين والظالمون رفعا اليما تا

سورة المرسلات مكية الا واذا قيل لهم اركعوا الاية فمدنى وهى خمسون اية

بسم الله الرحمن الرحيم والمرسلات هى الرياح او الملائكة او الرسل
عرفا متتابعة كعرف الفرس يتلو بعضه بعضا او آمرة بالمعروف وعرفا حال ان جعلت المرسلات
الرياح ومفعول له ان جعلت المرسلات الملائكة او الرسل فالعاصفات هى الرياح الشداد او الملائكة
تعصف تسرع بروح الكافر الى النار عصفا مصدر والناشرات الرياح او الملائكة ينشرون كتب
الاعمال او السحب تنشر النبات نشرا مصدر فالفارقات الملائكة او اى القران لفرقها بين
الحق والباطل والحلال والحرام او الرياح تفرق السحاب فرقا فالملقيات ذكرا مفعول به لان الملائكة تلقى
الذكر الى الانبياء او الرسل يقولون يلقون الذكر الى الامم عذرا او نذرا مصدران فنصبهما مفعول له
او جمع عاذر وناذر او عذير ونذير فنصبهما حال من ضمير الملقيات اى عاذرين ومنذرين القراة
باسكان ذال عذرا وضم ذال نذرا واسكانها وقرئ بضم ذال عذرا والواو الاولى للقسم والباقى
للعطف لانه تعالى اقسم بالمرسلات وعطف عليها الباقى او اقسم برب المذكورات ولذلك جرت
التاءات وجواب القسم انما توعدون من البعث والعذاب لواقع ما خبر وما موصولة اى ان العذاب الذى
توعدونه كاين لا محالة فاذا جوابها محذوف والعامل فيها جوابها وهو وقع الفصل ونحوه النجوم فاعل فعل يفسره

طمست ذهب نورها او عدمت ذواتها بالكلية والكوفي برفع النجوم مبتدا وهو بعيد لان اذا فيها معنى الشرط والشرط
يقتضي الفعل واذا السماء فرجت شقت واذا الجبال نسفت قلعت متفرقة اجزاؤها كبست الجبال
بسًا وقرئ طمست وفرجت ونسفت مشددًا القراء وقتت بواو مضمومة وبهمزة بدل منها وقرئ
وقتت واقتت مخففا ان المعنى جمعت الرسل لوقت يحضرون فيه للشهادة وهو يوم القيمة ليوم الفصل
تا بين الخلايق يوم الفصل تا ويل مبتداء وهو نكرة لما فيه من معنى الدعاء يومئذ ظرفه او نعته خبره
للمكذبين تا بالبعث الم نهلك الاولين المكذبين وقرئ بفتح النون من هلكه بمعنى اهلكه كا الاستيناف
ثم اي ثم نحن نتبعهم وليست ثم هنا عاطفة لانها لو كانت عاطفة لكان المعنى اهلكنا الاولين المكذبين
ثم اتبعناهم الاخرين وليس كذلك لان اهلاك الاولين واهلاك الاخرين لم يقعا في وقت واحد وقرئ سنتبعهم
ونتبعهم جزمًا تخفيفًا او عطفًا على نهلك اي اهلكنا الاولين كقوم نوح وعاد نتبعهم الاخرين بعد كقوم
شعيب ولوط فلا وقف بينهما كذلك مثل فعلنا بالمكذبين نفعل بالمجرمين حس وكرر ويل يومئذ
للمكذبين تا مبالغة في التهديد نحو فباي الاء ربكما تكذبان من ماء مهين ضعيف والمراد المني في قرار
مكين في موضع حريز وهو الرحم ومحل الى قدر حال اي موخرا الى مقدار من الزمان معلوم وهو وقت الولادة
القراء فقدرنا كا مشددًا من التقدير اي قدرناه تقديرا امره بعد مره ومخففا من القدرة او لغتان
فالتشديد للتكثير فنعم القادرون حس للمكذبين كا كفاتا جمع كافت كصيام او مصدر كحساب
اي ذات كفت والكفت الضم والكفات الضمام كالكفاف احياء وامواتا نصب بكفاتا او بمضمر
يفسره كفاتا اي يكفتهم احياء في ظهرها وامواتا في القبور او حالين اي يجمعهم في هاتين الحالتين رواسي
شامخات جبالًا مرتفعات ثوابت ماء فراتا حس عذبا وماؤه اصل للمكذبين تا ثم يقال للكافرين
انطلقوا الى ما كنتم به من العذاب تكذبون حس قالوا واراه كافيا لان انطلقوا تكرير لانطلقوا قبل
وقرئ انطلقوا بفتح اللام فيكون اخبارًا بمعنى الامر والمراد بظل ذي ثلاث شعب دخان
جهنم لانه اذا ارتفع احترق ثلاث فرق لعظمته او عنق من النار يتشعب ثلاث شعب فيظل
النور المومنين والدخان المنافقين واللهب الصافي الكافرين لا ظليل نعت ظل اي لا كنين يظلهم
من حر ذلك اليوم ولا يغني لا يرد عنهم شيئا من اللهب لهب النار كا الاستينافك انها اي النار
ترمي بشرر جمع شرره وقرئ شرار جمع شرارة وهما ما تطاير من النار كالقصر كالبناء العظيم
او هو الخشب العظام واحدتها قصرة كجمرة وجمر وقرئ بفتح القاف والصاد جمع قصرة كشجرة
وشجر وبكسر القاف وفتح الصاد جمع قصره كسدره وسدر وهما اصل العنق وبضم القاف والصاد
جمع قصر البناء كرهن ورهن وبضم القاف وسكون الصاد تخفيف جمع قصر البناء ثم رد الضمير الى لفظ
النار دون معناها فقال كانه القراء جمالة جمع جمل وجمالات جمع جمالة التي هي جمع جمل وقرئ
جمالات وجمالة بضم الجيم فجمالة مفرد جمالات ضما وهي قلوس الجسور او سفن البحر يجمع بعضها الى
بعض فيكون كاوساط الرجال صفر تا جمع اصفر اي سود في الحديث شرار جهنم اسود كالقير
وشبه الشرر بالقصور لعظمه وارتفاعه وبالجمال والقلوس للعظم والطول واللون وهذا تشبيه
بما يشاهد ولا شك ان شرر جهنم اعاذنا الله تعالى واياكم منها اعظم من ذلك للمكذبين تا هذا مبتدا
خبره يوم لا ينطقون وقرئ يوم نصبا ظرفا اي هذا المذكور في يوم لا ينطقون خوفا ودهشا
او لا ينطقون بشيء ينفعهم ولا يوذن لهم في الاعتذار فيعتذرون حس رفع عطف على لا يوذن اي
لا يوذنون لهم فلا يعتذرون او استيناف اي فهم لا يعتذرون للمكذبين تا هذا يوم الفصل
بين الخلايق جمعناكم ايها المكذبون من هذه الامه والاولين من المكذبين قبلكم فتحاسبون جميعا

فان كان لكم

فان كان لكم كيد حيلة تدفعون بها عنكم العذاب فكيدون حس تخليص انفسكم مما وعدتكم به من العذاب
للمكذبين تا يشتهون كا تعملون كا المحسنين حس للمكذبين تا ان استانفت كلوا وتمتعوا قليلا
وجعلته خطابا في الدنيا للمكذبين ولا وجه ان نصب كلوا حالا من المكذبين اي الويل ثابت لهم في الاخرة
في حال ما يقال لهم فيها كلوا وتمتعوا ويقال لهم هذا القول في الاخرة تجهيلا لهم وتوبيخا وانهم استحقوا
العذاب في حال اكلهم وتمتعهم ثم علل ذلك فقال انكم مجرمون حس كافرون للمكذبين تا اركعوا
صلوا واخشعوا لا يركعون حس لا يصلون او يقال لهم هذا القول حين يدعون الى السجود فلا
يستطيعون للمكذبين تا يومنون تا حزب

سورة التساول والنبا والمعصرات مكية وهي اربعون او احدى واربعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

عم اصله عن ما وقرئ بها ثم ادغمت النون في الميم فصار عمّا وقرئ بها ثم حذفت الالف فرقا بين الاستفهام والخبر وهي القراءة
وقرئ عمه اجرى الوصل مجرى الوقف وهذا استفهام بتفخيم للمستفهم عنه لا انه تعالى يخفى عليه شيء
حتى يستفهم عنه تقديره اعن شيء عظيم البال يتساءلون اي يسال بعضهم بعضا او يتساءلون غيرهم
من المومنين لان اهل مكة كان يسال بعضهم بعضا عن البعث ويسالون المومنين عنه استهزاء او الضمير
في يتساءلون للمومنين والكافرين فالمومن يسال ليزداد علما والكافر يسال استهزاء وقرئ يسالون
مدغما لا احب الوقف هنا لان قوله تعالى عن النباء بيان لشان المسئول عنه او بدل منه والمراد
بالنباء العظيم القران او البعث او شان محمد صلى الله عليه وسلم كا ان رفع او نصب الذي بمضمر
ولا يجوز ان صفة النباء العظيم بالذي هم فيه في القران او محمد صلى الله عليه وسلم مختلفون حس
بان قال بعض سحر وبعض شعر وبعض كهانه وشاعر ساحر كاهن وان جعل الضمير في فيه للبعث فالمراد
المومنون والكافرون يثبتونه والكافرون ينكرونه قالوا ولا يوقف على كلا هذه والابتداء بها حسن
وقالوا لا يوقف على ثم كلا ولا يبتدا بها وان جعلت ردعا وقف عليها وابتدئ سيعلمون تا وجي بثم
ليوذن ان الوعيد الثاني اشد من الاول وان مرتبة اطول ثم اوما تعالى الى القدرة على البعث فقال
الم نجعل الارض مهادا فراشا يمهد للاناسي كالمهد للصبي والجبال اوتادا تثبت بها الارض كما تثبت
البيت بالوتد لباسا سكنا معاشا عيشا وهو مصدر اي ذا معاش او وقت معايشكم ومكاسبكم
سبعا سبع سموات شدادا جمع شديدة اي قوية محكمة لا يوثر فيها مرور الازمان سراجا وهاجا
منيرا وقادا اي جامعة النور والحرارة والمراد بها الشمس من المعصرات هي الرياح تعصر السحاب
وتاتي بالمطر او ذوات الاعاصير تمر على الماء وتلين بمعنى الباء وقرئ بها او المعصرات السحايب
التي قاربت ان تعصرها الرياح فتمطر ماء ثجاجا ينصب انصبابا شديدا يتبع بعضه بعضا ثم علل
الانزال فقال لنخرج به بالماء حبا كالحنطة والشعير للاناسي ونباتا كالتبن والحشيش للبهايم
او الحب اللولو والنبات والعشب وجنات بساتين الفافا تا ملتفة الاشجار واحدها
لف كجذع ولفيف او جمع لف ولف جمع لفا او هو واحد لا جمع له كالاخياف لا احب الوقف
من سيعلمون الى هنا اختيارا ان يوم الفصل بين الخلايق كان ميقاتا تا ميعادا للثواب والعقاب
يوم ينفخ في الصور بدل من يوم الفصل او بيان له اي يكون الفصل يوم اسرافيل في القرن فتاتون
من قبوركم الى الموقف افواجا حال جماعات مختلفة وفتحت السماء شقت لنزول الملايكة فكانت
ابوابا اي ذات ابواب مفتحة وسيرت الجبال ذهب بها عن اماكنها فكانت سرابا
تا

هنا اى كالشراب مرصادًا طريقًا وممرًا فالمومن يمرّ عليها الى دخل الجنة والكافر يدخلها او مرصادًا من رقب
ترقب منه الملايكة الخلايق فيدخلون المومن الجنة والكافر النار وقرى ان جهنم بفتحًا تعليل لقيام الساعة
اى كان ذلك لاجل الجزاء فلا وقف على سرابا للطاغين حال من مآبًا اى مرجعًا للطاغين او صفة مرصادًا
القراة لابثين ولبثين حال مقدرة من الضمير في للطاغين واللابث من وجد منه اللبث وان قل واللبث
من شانه اللبث والمقام في المكان احقابًا كا ان نصبت احقابا ظرفًا بلابثين وان جعلتها من حقب
العام اذا احتبس مطره فتعل حقبًا واحقاب حال اى لابثين فيها حقبين ولا نقف احقابا ان نصبتها بلا يذوقون
والاحقاب جمع الحقب وهو الدهر وليس المراد عدد محصور بل الابد فكلما مضى حقب تبعه حقب فيجل
لا يذوقون فيها بردًا نومًا ولا شرابا يشرب تلذذًا بل ما شا الله من انواع العذاب ابن عباس لا يذوقون
فيها الشراب ولا بردًا الشراب او المراد بالبرد والشراب الراحة اى لا راحة لهم فيها حال من ضمير لابثين
ولا احب الوقف هنا سوا جعلت الا حميمًا وهو ما بلغ نهاية الحر وغساقًا هو الزمهرير او ما يسيل
من اهل النار استثنا متصلًا او منقطعًا جزاء مصدر وفاقًا كا على وفق اعمالهم بان وافق العذاب الذنب
فلا ذنب اعظم من الشرك ولا عذاب اعظم من النار ثم استانف معللًا فقال انهم كانوا لا يرجون
لا يخافون حسابًا كا لانهم لم يصدقوا بالبعث او المعنى لم يومنوا فيأملون ثواب الحساب وكذبوا باياتنا
كذابًا كا مصدر فعل وقرى كذابًا مخففًا مصدر كذب مخففًا وبضم الكاف مشددًا جمع كاذب اى
كذبوا كاذبين وكل شيء نصب بمضمر يفسره احصيناه كتابًا حال اى مكتوبًا في اللوح او مصدر وقرى
وكل شيء ابتدا وهذه الاية اعتراض بين كذابا وقوله فذوقوا جزاكم فلن نزيدكم الا عذابًا تا فوق عذابكم
ان للمتقين مفازًا فوزًا بمطلوبهم حدائق بيان مفازًا او بدل منه اى بساتين واعنابًا عطف على
حدائق وكواعب جوار قد تكعبت ثديهن اترابًا على سن واحد وكاسًا دهاقًا مملوءة عا ان استانفت
ولم تنصب لا يسمعون حالًا من ضمير جزاء لغوًا باطلًا القراة ولا كذابًا مخفف مصدر كذب مخففًا
ومثقلًا مصدر كذب مثقلًا المعنى لا يسمعون في الجنة باطل الكلام ولا كلام من يكذب ولا يكذب
صاحبه وقرى بضم الكاف مشددًا جمع كاذب اى لا يسمعون احاديث رجال كذاب جزاء مصدر
من ربك عطاء مصدر او بدل من جزا وتنصب حسابًا صفة اى عطاء كثيرًا ومنه اعطاني فاحسبني
اى اكثر على حتى قلت حسبي وقرى بفتح الحا ومشددًا من حسبته اكرمته واعطيته ما يرضيه
يحسن الوقف هنا على القراة برفع رب السموات خبر مبتدا محذوف او مبتدا خبره الرحمن على القراة ايضًا
او الرحمن نعت رب الخبر لا يملكون ولا يجوز الوقف على حسابًا على القراة بجر رب السموات بدلًا من
ربك وجر الرحمن على القراة ايضًا بدلًا من ربك والضمير في لا يملكون للخلق في منه خطابًا لله تعالى
اى لا يملك احد الشفاعة من عذابه تعالى الا باذنه او لا يقدر احد ان يخاطبه تعالى خوفًا لا يجوز
الوقف هنا ان نصبت يوم يقوم الروح ظرفًا للا يملكون ويكفي ان نصبته ظرفًا للا يتكلمون بعد
والمراد بالروح جبريل او جند من جند الله تعالى او ملك ما خلق الله بعد العرش خلقًا اعظم منه
او هي ارواح بني آدم او خلق على صور بني آدم ياكلون ويشربون وليسوا بناس يقومون صفًا والملايكة
صفًا حال اى مصطفين او صفا بمعنى صفوف لا يتكلمون اى كل الخلايق ثم خوفًا الا من اذن له
الرحمن في الكلام او الشفاعة وقال صوابًا تا حقًا بان قال لا اله الا الله وعمل بمقتضاها هنا
او لا يوذن الا لمن يتكلم بالصواب في امر الشفاعة ذلك اليوم الحق الثابت وقوعه وهو يوم القيمة
فمن شاء اتخذ الى ربه مآبًا تا مرجعًا المرء الجنس اى ينظر ثم كل امرئ ما قدمت يداه كا
من خير وشر وما استفهام نصب بقدمت او موصولة نصب بينظر الراجع الى الصلة محذوف

او والمراد

او المراد بالمرء الكافر فيكون الكافر في ويقول الكافر ظاهرًا وضع موضع المضمر فانه تعالى يقتص للشاة الجما
من الشاة القرنا اذا نطحتها هنا ثم يقال لها كوني ترابًا فاما كنتم مسخرين لبني آدم فيقول الكافر يا
ليتني كنت ترابًا تا ولم ارحساب او الكافر ابليس نودان يكون من تراب كادم

سورة والنازعات مكية وهي خمس او ست واربعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم والنازعات هي الملايكة
تنزع الارواح من الاجساد او النجوم تنزع من افق الى افق او خيول المسلمين تنزع في اعنتها اى تجذب
الى طلب الغاية غرقًا مصدر بمعنى اغراق وهو النزع بشدة والناشطات هي الملايكة تنشط روح
المومن اى تخرجها برفق او تنشط ارواح الكفار من بين الجلد والاظفار او نفس المومن تنشط عند
الموت لما ترى من الكرامة او النجوم تنشط من افق الى افق نشطًا مصدر والسابحات هي الملايكة
تسرع لقبض ارواح المومنين بسهولة او تنزل من السماء امتثالًا لامره تعالى او النجوم الشمس
والقمر يسبحون في فلك او الموت يسبح في النفوس سبحًا مصدر فالسابقات الملايكة تسبق
بالوحي او بارواح المومنين الى الجنة او النجوم تسبق بعضها بعضًا في السير او الموت يسبق الى النفوس
سبقًا مصدر فالمدبرات الملايكة تدبر امر الدنيا امرًا مفعول مدبرات او مصدر او حال اى
يدبرن مامورات اقسم تعالى بهذه المذكورات كما يشاء او اقسم بها والمراد ربها وجواب القسم لتبعثن محذوف
وهو العامل في يوم ترجف الراجفة هي النفخة الاولى وصفت بما يحدث بسببها لانه يرجف كل شيء
ويتزلزل ويموت كل الخلايق لشدتها ويحل تتبعها الرادفة كا هي النفخة الثانية لانها ردفت الاولى
فالاولى تميت الخلايق والثانية تنشرهم وبينهما اربعون سنة حال او استيناف قلوب
مبتدا يومئذ ظرف له صفة واجفة خبره ابصارها ابصار ارباب القلوب او ابصار القلوب
خاشعة ذليلة لهول ما ترى يقولون اى ارباب القلوب والابصار استهزاء وانكارًا للبعث
اينا لمردودون في الحافرة اسم لابتداء الامر واوله ومنه رجع فلان في حافرته اذا رجع من حيث جا
للخيصة انهم انكروا البعث ثم زادوه استبعادًا فقالوا أئذا كنا عظامًا ناخرة القرا بالف ونخرة
الف اى بالية متفتتة او الناخرة البالية والنخرة المتاكلة والعامل في اذا محذوف اى انبعث قالوا
اى منكروا البعث تلك اى رجعتنا هذه اذًا كرة خاسرة رجعة ذات خسران او خاسر اربابها
للخيصة ان صح انا نبعث فلنخسرن فانما هي متعلقة بمحذوف اى لا تستصعبوها فانما الرادفة التي
يعقبها البعث زجرة نفخة واحدة لا تكرر لشدتها فاذا نفخت فاذا هم اى كل الخلايق بالساهرة
تا بوجه الارض احيا بعد ما كانوا ببطنها امواتًا طوى كا مذكور في طه القراة اذهب وقرى
ان اذهب الى فرعون انه طغى تجاوز الحد في الكفر ومعنى فقل هل لك ادعوك الى ان تزكى تتطهر
من الشرك بان تشهد ان لا اله الا الله القراة بتشديد الزاي وتخفيفها واهديك الى ربك ادلك على
معرفته بالبرهان فتخشى الله تعالى الاية الكبرى هي اليد او الحية والعصا وجعلا بالاتحاد في
حكم اية واحدة فكذب فرعون موسى وعصى الله تعالى ثم ادبر عن الايمان يسعى في الارض
فسادًا او هرب لما راى الثعبان فحشر السحرة وجنده فامر مناديًا فنادى او قام بنفسه فيهم
خطيبًا فقال انا ربكم الاعلى لا رب فوقي نكال مفعول له او مصدر موكد كصبغة لان اخذ بمعنى نكل
اى نكل الله به نكال اى عقوبة الاخرة والاولى تا ابن عباس نكال كلمتيه وهي انا ربكم الاعلى
وما علمت لكم من اله غيري وكان بين كلمتيه عشرون او ثلاثون او اربعون سنة او عذب هنا بالغرق

وثم بالحرف الوقف ان لم تجعل جواب القسم ان في ذلك المذكور لعبرة لمن يخشى نا الله تعالى ام السما
مبتدا محذوف الخبر اي ام السماء اشد نا او كاف ان استانفت ولم تنصب بناها حالا من الخبر المحذوف
رفع سمكها جعل ارتفاعها في السماء وسمكها يتم عام او سمكها سقفها فسواها جعلها مستوية بلا عيب
واغطش ليلها الظلمة يقال غطش الليل واغطش واغطشه الله كظلم واظلم واظلمه الله وزنا ومعنى
واخرج ضحاها كا ابرز نور شمسها واضيف الليل والشمس الى السماء لان الليل ظلها والشمس سراجها
وتنصب والارض بعد اي قبل او مع ذلك بمضمر يفسره دحاها بسطها ليستقر عليها ابن عباس
خلق الله الارض باقواتها من غير ان يدحوها ثم استوى الى السماء فسواهن سبع سموات وقرى
برفع الارض ثم فسر البسط فقال اخرج منها ماءها بتفجير عيونها ومرعاها او اخرج حال والجبال
نصب بمضمر يفسره ارساها اثبتها على وجه الارض لتسكن متاعا مفعول له او مصدر بمعنى تمتيع لكم
ولانعامكم حس الطامة الكبرى الداهية العظمى وهي النفخة الثانية او الساعة التي يساق فيها
الخلايق الى محشرهم وبدل من فاذا جاءت يوم يتذكر الانسان ما سعى هنا من خير وشر وما مصدرية او
موصولة منصوبة محلا وبرزت وقرى مخففا الجحيم لمن يرى لكل راء وقرى لمن راى لمن
يرى اي الجحيم او انت ما محمد وجواب فاذا ما دل عليه يوم يتذكر او فاما من طغى كفر واثر الحيوة
الدنيا على الاخرة باتباع الشهوات فان الجحيم هي الماوى كا ماواه تقديره فاذا جاءت الطامة فالامر
كذلك او فالجحيم ماواه ونهى النفس الامارة بالسوء عن الهوى المردي كاتباع الشهوات المحرمات او هو
الرجل يهم بالمعصية فيذكر مقامه للحساب فيتركها فان الجنة هي الماوى نا ماواه ايان مرساها
متى ظهورها واستقرارها روي انه صلى الله عليه وسلم لم يزل يسال عن الساعة حتى نزل فيم انت من ذكرها
اي اي شيء انت من ان تذكرها لهم وتعلمهم به لست تعلم ذلك الى ربك منتهاها منتهى علمها متى يكون
لا يعلمه غيره تعالى او فيم انكار لسؤالهم ثم عنها ثم قال انت من ذكراها اي تحقيق علامة من علاماتها
فلا حاجة بهم الى السؤال عنها فلو وقف على هذا على فيم وقف تام ان لم يعد وخص صلى الله عليه وسلم
بالانذار من يخشاها لانه لم ينتفع بانذاره الا هو وقرى منذر منونا كانهم يوم يرونها لم يلبثوا في القبور
او في الدنيا اذا عاينوا الساعة الا عشية او ضحاها نا ضحى العشية نحو ليلة ويومها

سورة عبس مكية وهي اربعون او واحدى او اثنان واربعون اية

بسم الله الرحمن الرحيم — ونزل في شان عبد الله بن شريح

بن مالك القرشي المعروف بابن ام مكتوم لما اتى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يناجي جماعة يرجوا اسلامهم
وكان اعمى فاعرض عنه عبس كلح وقرى مشددا وتولى اعرض من محل ان جاءه الاعمى حس نصب مفعول
له العامل فيه العبس او تولى وقرى ان بهمزتين منهما الف وبمد ان جاءه فتقف على وتولى
وتبتدي بما بعده وتقديره الان جاءه الاعمى فعل ذلك وما يدريك اي اي شيء جعلك داريا لعله يزكى
يتطهر من الذنوب بما يسمع منك او يذكر سقط القراة فتنفعه الذكرى حس العظة التي سمعها
منك رفعا عطفا على يذكر ونصبا على جواب التمني او انها في لعله للكافر اي طمعت في ان يسلم او يتعظ
فتقربه الموعظة اما من استغنى فانت له تصدى حس تعرض القراة بتشديد الصاد وتخفيفها
مع فتح التاء وقرى بضم التاء مجهولا روي انه صلى الله عليه وسلم بعد نزولها ما عبس في وجه فقير
قط ولا تصدى لغني وما عليك ان لا يزكى حس الا يؤمن حال مبتدا يسعى حال كذلك وهو
يخشى الله او الكبوة لانه لم يكن معه قايد فانت عنه تلهى تتشاغل وتحرض وقرى تتلهى نا

ان لم يجعل كلا ردعا عن ارتكاب المعاتب ... او لم تجعلها ردعا وقف هنا ثم ابتدا انها اي الموعظة
او ايات القران تذكرة عظة من شاء ذكره لا يقف هنا ان رفع في صحف نعتا لتذكرة او نصبها
حالا من الهاء ويكفي الوقف على ذكره ان رفع خبر مبتدا محذوف اي هي في صحف مكرمة مرفوعة في
السماء السابعة والمراد اللوح مطهرة عن مس غير الملايكة او هي كتب الانبياء فارتفاعها في القدر
والطهارة عن الشرك وعن مس ايدي المشركين ونحو في صحف في الاعراب قوله بايدي سفرة على
التاويل الاول هم الملايكة الكتبة للسفر الكتاب او الرسل الى الانبياء من الله تعالى جمع سفير
وهو الذي يصل بين الناس وعلى الثاني هم القراء او اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كرام بررة نا
مطيعين جمع بار او بر قتل لعن الانسان هو كل كافر او امية بن خلف او عتبة بن ابي لهب ما اكفره
استفهام توبيخ اي اي شيء حمله على الكفر او تعجيب اي اعجبوا من كفره مع انه يعلم من اي شيء خلقه
الله تعالى ثم بين تعالى مم خلقه فقال من نطفة متعلق بقوله خلقه فقدره اطوارا نطفة
ثم علقة الى اخر خلقه السبيل نصب بمضمر يفسره يسره لطريق الخير او الباطل ابن عباس سبل
الخير والشر او يسر خروجه من البطن ثم اماته فاقبره جعله في قبر يستر قبرته دفنته واقبرته
امرت على دفنه واقبرك الميت انضا امرك ان تقبره ثم اذا شاء انشره للبعث وقرى
نشره قالوا ولا يوقف قبل كلا ولا بعدها وان جعلت ردعا وقف هنا وابتدى لما يقض ما امره
حس به اي لم يفعل ما امر به فلينظر الانسان الى طعامه حس مدخله ومخرجه الذي جعل سببا
لحيوته فيؤمن او فلينظر الى نجيعه فيعتبر بنفسه به وقرى بكسر اللام لانها لام امر حس
على القراة بكسر انا استينافا بجعل الجملة تفسيرا للنظر في حدوث الطعام كيف يكون
ولا يجوز على القراة بفتح انا بدل اشتمال من الطعام وقرى الى طعامه كيف صببنا الماء صبا
من السماء ثم شققنا الارض بالنبات حبا كالحنطة والشعير مما يتغذى به وقضبا
وحدايق جمع حديقة وهي بستان يحوط عليه حايط غلبا جمع غلباء وهذا وصف للشجر وكان كل شجرة في
نفسها غلباء وهي العظيمة او الغلب جمع عظام الاعناق وفاكهة لكم وابا مرعى لدوابكم متاعا
مصدر اي منفعة لكم ولانعامكم نا الصاخة الصيحة تصم الاسماع لشدتها من صخ الصوت الاذن
وصخها وهي النفخة الثانية ويقال صخ لحديثه واصاخ استمع ثم بين وقتها فقال يوم يفر المرء لاشتغاله
بما هو فيه الحق وبنيه نا او يفر من مطالبتهم فيقول الاخ لم تواسني والابوان قصرت في برنا
والصاحبة اطعمتني الحرام والبنون لم تعلمنا ولم ترشدنا وهذا عام بكل كافر بكل موطن وخاص بالمؤمنين
ببعض المواطن لكل امرئ منهم يومئذ شان حال يغنيه نا يشغله عن الاهتمام بشان غيره وقرى
يعنيه من العناية مسفرة مضيئة مشرقة من اثر الوضوء او من قيام الليل وطول السجود او مما اغبرت في
سبيل الله غبرة غبار ترهقها قترة تغشاها سواد كالدخان مع الغبرة قالوا ولا شيء اقبح من
اجتماع الغبرة والسواد في الوجه وقرى بسكون التاء لغتان اولئك هم اي المخصوصون بهذا
الوصف الكفرة الفجرة نا

سورة كورت وهي تسع وعشرون اية

بسم الله الرحمن الرحيم اذا الشمس رفع بفعل يفسره كورت
لففت وذهب نورها او كورت جمع الشمس والقمر والنجوم والقوا في النار ليراها من عبدها انكم وما
تعبدون من دون الله حصب جهنم انكدرت انقضت وتساقطت على الارض سيرت ذهب بها

عن وجه الارض او سيرت في الجو كالسحاب نحو وهي تمر مر السحاب العشار النوق الحوامل التي جاء على
حملها عشرة اشهر واحدها عشراء عطلت تركت بلا راع او عطل حلبها لما دهمهم من الامر او
العشار السحاب او المنازل الوحوش كل دواب البر حشرت جمعت بعد البعث ليقتص بعضها من
بعض فاذا اقتص منها صارت ترابا او حشرها موتها او اختلاطها من هول يوم القيامة وقرى حشّرت
مشددا القراء سجرت مخففا ومثقلا اي اوقدت فصارت نارا تضطرم او يبست بالكلية
النفوس زوجت قرنت باجسادها او يقرن الصالح بالصالح في الجنة والطالح بالطالح في النار او قرنت
بكتبها واعمالها او قرنت نفوس المؤمنين بالحور والكافرين بالشياطين الموؤدة هي المدفونة حية سئلت
او بيت تبكيتا لقاتلها لان العرب كانوا يدفنون بناتهم احياء خوف العار والحاجة وقرى سالت
باي ذنب قتلت ولو حكى ما خوطبت به لقيل قتلت وقرى بها ولو حكى كلامها لقيل قتلت وقرى
بها مع فتح سين سالت وقرى قتلت مشددا وكان جوابها ان تقول عند السؤال قتلت بلا ذنب وعن
ابن مسعود ان الوائدة والموؤدة في النار فيجوز ان يحمل على البالغ الصحف صحف الاعمال نشرت
فتحت وبسطت فتقع صحيفة المؤمن في يده فيها مكتوب في جنة عالية وتقع صحيفة الكافر في يده فيها
في سموم وحميم القراء مشددا وبتخفيفها كشطت نزعت عن اماكنها كما ينزع الجلد عن الشاة وقرى
قشطت القراء سعرت مخففا ومثقلا احميت واذا الجنة ازلفت قربت للمتقين ليدخلوها الا وقف
من اول السورة الى هنا اختيارا لان اذا الشمس العامل فيها والمعطوف عليها جوابها وهو
علمت نفس اي كل النفوس ما احضرت تا من خير وشر ولا زائدة في فلا اقسم بالخنس الرواجع
جمع خانس وخانسة ونعت الخنس الجوار السيارة الكنس نعت بعد نعت الجواري واصل الخنوس
الرجوع الى خلف والكنوس الاستتار ومنه كناس الظبي كناسه اي بيته يستتر فيه والمراد بها زحل
والمشتري والمريخ والزهرة وعطارد ترى النجم في اخر البرج اذ كر راجعا الى اوله او هي كل
النجوم تبدو ليلا وتخفى نهارا او هي الملائكة او بقر الوحش وظباؤه فالخنس قصر الانف عسعس
اقبل بظلامه او ادبر من الاضداد تنفس امتد ضوؤه بطلوع الفجر فشبه ذلك بالتنفس مجازا وجواب
القسم انه اي القرآن لقول رسول كريم على الله تعالى وهو جبريل واضيف القرآن اليه لانه هو الذي نزل به
ذي قوة اي شديد القوى عند ذي العرش نعت رسول مطاع ثم اي في السموات يطيعه من فيها
ويصدر عن رايه وقرى ثم امين بضم الثاء تا قالوا ولا اتجه ان جعل جواب القسم وما صاحبكم
الذي خلق عليها بالافق المبين وهو الافق الاعلى بجانب الشرق وما هو اي محمد او جبريل عليهما
الصلوة والسلام على الغيب ما غاب من الوحي وخبر السماء القراء بضنين بالضاد ببخيل فيكتم شيئا مما
اوحي اليه وبالظاء اي بمتهم فينقص شيئا مما اوحي اليه او يزيد فيه وما هو اي القرآن بقول شيطان
مسترق السمع رجيم كا مرجوم فاين تذهبون اي تعرضون ايها المشركون عن القرآن
وفيه البيان والشفاء لما في الصدور تا قالوا واراه كافيا ان هو اي القرآن الا ذكر للعالمين وبدل منه
لمن شاء منكم ان يستقيم فا باتباع الحق ولما نزلت هذه الاية قال المشركون الامر الينا ان شئنا استقمنا
وان شئنا لم نستقم فنزل وما تشاؤون الا ان يشاء الله رب العالمين

سورة انفطرت مكية وهي تسع عشرة آية

بسم الله الرحمن الرحيم اذا السماء انفطرت انشقت انتثرت
سقطت فجرت مياهها فصارت بحرا واحدا او ذهب ماؤها وقرى بتخفيفها فجرت مخففا

عنفا

اي قلبت ونحت بعدهم برزخها بعثرت بحثت وجعل اعلاها اسفلها وجواب اذا السماء والمعطوف عليها علمت
نفس ما قدمت واخرت تا من الاعمال الافعال او قدمت من الصدقات واخرت من الاعمال ونزل في كل كافر
ما غرك استفهام اي اي شيء خدعك حتى اقدمت على المعصية ابن عطا ما قطعك عن صحبة مولاك
عن عفو الله حين لم يعاقبه في اول مرة معاذ لو قيل لي ما غرك بي لقلت غرني بربك بي سالفا وانفا او كرمك
وعن علي انه صوت بغلام له مرارا فلم يجبه وهو بالباب فقال لم لم تجبني فقال لثقتي بحلمك وامني عقوبتك فاعتقه
استحسانا لقوله وقرى ما اغرك تعجب اي ما اشد اغترارك بربك الكريم الذي خلقك بعد ان لم تك شيئا فسواك
بان سوى اعضاءك وركب فيك العقل والنطق لسانك القراء فعدلك مخففا جعلك معتدل الخلق متناسبه دون شيء
من التعوير اي خلقك في احسن صورة او جعلك تمشي قائما لا كالبهائم وما زائدة في اي صورة ما شاء
ركبك فا من حسنة او قبيحة او طويلة الى غير ذلك وفي متعلقه بركبك قالوا الا وقف على كلا وان جعلت ردعا
وقف هنا وابتدى بل تكذبون بالدين بالحساب وقرى بالياء عبيد وان عليكم لحافظين من الملائكة لاعمالكم
كراما كاتبين ومحل يعلمون ما تفعلون فا وتقولون حال او نعت حافظين ومحل يصلونها نعت جحيم او حال
اي يدخلونها يوم الدين يوم الحساب ومعنى وما هم عنها بغائبين كالابد من خروجهم ابدا ثم فخم شان
يوم الدين فقال وما ادريك ما يوم الدين ثم ما ادريك ما يوم الدين تا على القراء برفع يوم بعد خبر مبتداء
محذوف ونصبا باضمار فعل وان نصبته بدلا من يوم الدين الاول فلا وقف بينهما وكذلك لا يجوز ان رفع
يوم بدلا من يوم الدين المعنى ثم لا تملك نفس كافرة لنفس شيئا حس من المنفعة او هو عام في كل نفس
بوضعه والامر يومئذ لله

سورة المطففين مدنية الا الذين اجرموا الى اخرها او مكية
اذا تتلى عليه اياتنا او نزلت بين مكة والطايف او بين مكة والمدينة وهي ست وثلثون اية

اجرموا الى اخرها او مكية الا اذا تتلى عليه اياتنا او نزلت بين مكة والطايف او بين مكة والمدينة وهي ست وثلثون اية

بسم الله الرحمن الرحيم ويل للمطففين الباخسين في الكيل
والوزن عن عكرمة انه قال اشهد ان كل كيال او وزان في النار فقيل له ان ابنك كيال او وزان فقال اشهد انه في
النار اذا اكتالوا على اي من الناس الفراء من وعلى يعتقبان او على متعلق بقوله يستوفون الكيل والوزن
وهم في كالوهم او وزنوهم نصب مفعول كالوا او وزنوا يقال كلته وكلت له ووزنته ووزنت له والمفعول
محذوف اي كالوهم الطعام او هم ضمير مرفوع يرجع الى المطففين فيكفي الوقف على وزنوهم وتبتدي
ثم يخسرون تا ينقصون الكيل والوزن ثم ادخل همزة الاستفهام على لا النافية توبيخا وليست الا هذه
تنبيها لان ما بعد تلك مثبت وهذا نفي لان الا التنبيهية اذا حذفت لا يختل المعنى نحو الا انهم في سكرتهم
يعمهون واذا حذفت الا هذه اختل المعنى فقال الا يظن يتيقن اولئك المطففون انهم مبعوثون فيتركون
التطفيف ليوم عظيم يوم البعث ومبعوثون ناصب يوم يقوم الناس من القبور لرب العالمين
تا لاجل امره تعالى وجزائه وقرى بجر يوم بدلا من يوم عظيم بعضهم بجعل كلا جميع ما في هذه السورة
بمعنى الا فيقف قبلها ولا يقف بعدها وان جعلت ردعا فالوقف بعدها فاعلم ذلك لئلا تعيد الكلام
في مواضعه ثم تبتدي ان كتاب اي كتب اعمال الفجار لفي سجين موضع فيه اهانة لهم قالوا وهو الارض
السابعة السفلى فيها ارواح الكفار وفي الحديث ان سجينا اسفل سبع ارضين وان عليين في السماء
السابعة تحت العرش او هو فعيل من السجن اي كتب اعمالهم محرزة لئلا يفنوا عليها وهو اسم مفرد
علم منقول عن صفة كحاتم وانصرف لان فيه علة واحدة وهي التعريف ثم فخم شانه فقال وما ادراك
اي شيء اعلمك ما سجين ليس مما كان تعلمه او تقديره ما ادراك ما كتاب سجين او سجين جب في جهنم ثم فسره
فقال كتاب اي هو كتاب مرقوم مكتوب فيه ما هم عاملون وما اليه صائرون بيوم الدين

هم اساطير الاولين تا كلا بل ران اى ابت على قلوبهم وركبها كركوب الصدا والحديد ما كانوا يكسبون تا
من المعاصى والذنوب قال صلى الله عليه وسلم ان المؤمن اذا اذنب كانت نكتة سوداء فى قلبه فان تاب ونزع
واستغفر صقل قلبه واذا زاد زادت حتى تعلو قلبه فذلكم الران او هو الذنب بعد الذنب حتى يسود
القلب او الاصرار على المعصية وتاخير التوبة واصل الران والرين والخبث التغطية فالران والرين كثف من
الغطا والخبث ما لطف ابو سليمن الران والقسوة هما زماما الغفلة فمن تيقظ وتذكر من القسوة والرين
ودواهما دامان الصيام فان وجد بعد ذلك قسوة فليترك الادام انهم عن ربهم عن رحمته وكرامته يومئذ لمحجوبون
ممنوعون ثم انهم بعد ذلك لصالوا الجحيم ثم يقال فاعله مضمر يفسره هذا اى العذاب الذى كنتم به تكذبون تا
او القايم مقام الفاعل هذا الجملة ان كتاب الابرار لفى عليين كا اسم مفرد علم فعيل من العلو وهو فى السما
السابعة او هو الجنة وما ادراك ما عليون او تقديره ما كتاب عليين ثم فسره فقال كتاب مرقوم
مكتوب فى اشرف مكان يشهده المقربون قا من الملائكة وهم الكروبين على الارائك هى السرر فى الحجال
وقوله ينظرون كا ما اعطوا من النعم والى الكفار كيف يعذبون حال او استيناف تعرف فى وجوههم نضرة
اى بهجة وحسن وقرى بضم التاء وفتح الراء مجهولا ودفع نضرة النعيم كا من رحيق خمر خالصة مختوم على
انائها فلا انفك ختمه الا الابرار القراءة ختامه مسك بكسر الخاء والالف بعد التاء اسم لما يختم به وبالفا قبل
التاء وفتح التاء والخاء اى اخره او الختام الخاتم اخر الشى ومقطعه وقرى خاتمه بكسر التاء بمعنى المفتوح اى
هى طيبة الاخر والختام قتادة يمزج بالكافور ويختم بالمسك وفى ذلك فليتنافس فليرغب المتنافسون كا ومزاجه
اى الرحيق من تسنيم عين فى الجنة كا ان اضمرت فعلا ولم تنصب عينا حالا يشرب بها اى منها المقربون كا او
يشربها المقربون صرفا ويمزج لساير اهل الجنة ونزل فى الكفار وسخريتهم بالمسلمين ان الذين اجرموا كانوا من الذين
امنوا يضحكون ومعنى يتغامزون يشيرون بجفنهم استهزاء وبالراء بدل الخاء مطلق الاشارة بالعضو وقيده بعضهم
بالشفتين والحاجب واذا انقلبوا اى الكفار الى اهلهم ومنازلهم القراءة انقلبوا فاكهين بلا الف وبالف لغتان
اى معجبين فرحين بما هم فيه واذا راوهم اى راى الكافرون المؤمنين قالوا ان هؤلاء المؤمنين لضالون لايمانهم
بمحمد فقال تعالى وما ارسلوا اى الكافرون عليهم على المؤمنين حافظين كا عملهم ثم يردونهم الى مصالحهم بالجنة
لاحكم لهم عليهم فاليوم الذين امنوا اذا دخلوا الجنة من الكفار يضحكون لانه يفتح لهم الى النار فيرون الكفار فيه او يفتح
للكفار ابواب النار ويقال لهم اخرجوا منها فاذا انتهوا الى ابوابها اغلقت دونهم يفعل بهم ذلك مرارا والمؤمنون على الارائك
ينظرون كا اليهم فيضحكون منهم كما ضحكوا منهم هنا هل ثوب جوزى الكفار ما كانوا يفعلون

سورة انشقت مكية وهى ثلث او خمس وعشرون

بسم الله الرحمن الرحيم انشقت انصدعت واذنت سمعت واطاعت لربها
وحقت اى حق ووجب لها ان تسمع وتطيع خالقها مدت كما يمد الاديم العكاظى وزيد فى سعتها او مرت كشفت عن الموتى
والكنوز والقت ما فيها من الكنوز والموتى الى ظاهرها وتخلت عنه وجواب اذا محذوف اى جوزيتم او بعثتم او اذنت
والواو محذوفه او يا ايها والفا مقدرة تقديره اذا كانت هذه الاشياء فيا ايها الانسان انك كادح عامل باجتهاد الى ربك
اى الى وقت لقائه تعالى وهو الموت كدحا فملاقيه تا فملاق جزاء كدحك من خير وشر او ملاق ربك والمراد كما انه كاب
اعماله يسيرا سهلا بلا مناقشة او هو ان يعرف ذنوبه ثم يتجاوز عنه قال صلى الله عليه وسلم من نوقش الحساب هلك ودى
هلك وينقلب المؤمن بعد الحساب الى اهله المؤمنين فى الجنة وما اعد له فيها مسرورا كا هذا المؤمن واما
الكافر تغل يمناه وتجعل يسراه وراء ظهره فياخذ بها كتابه فاذا راى ما فيه فسوف يدعو ثبورا اى
ينادى هلاكه القراءة ويصلى بفتح الياء واسكان الصاد مخففا اى يدخل هو سعيرا انه كا او بضم الياء وفتح الصاد

مشددا

مشددا مجهولا وقرى مجهولا مخففا اى يدخله غيره لانه كان فى اهله عشيرته مسرورا بطرا باتباعه هواه ونيل
مشتهاه انه ظن ان لن يحور لن يرجع الى الاخرة تا ولكن ان يعقل على بلى ان ربه كان به بصيرا فلا اقسم تا
المراد بالشفق الحمرة التى تبقى فى الافق بعد غروب الشمس وبسقوطها يدخل وقت العشاء عند عامة الفقهاء وعند
ابى حنيفة هو البياض بعد الحمرة وسقوطه يدخل وقت العشاء فى احدى الروايتين عنه وروى عنه اسد بن عمرو انه
رجع الى انه الحمرة او الشفق جميع النهار او اخره وما وسق جمع وضم اتسق اجتمع واستوى وتم نوره وذلك
ايام البيض للجنيسه اقسم بالليل وما جنه القراءة لتركبن بفتح الباء خطابا للانسان من يا ايها الانسان او لمحمد صلى الله عليه
وسلم وبضمها خطابا ما لجنس الانسان وقرى بكسر التاء وضم الباء وبضم التاء وسكون الكاف وفتح الباء من التى كيب
وبكسر الباء خطابا للنفس فان جعل خطابا للنبى صلى الله عليه وسلم فمعنى لتركبن طبقا عن طبق تا لتصعدن سماء
بعد سماء او درجة بعد درجة وان جعل خطابا لغيره صلى الله عليه وسلم فالمعنى لتركبن حالا بعد حال وهو الموت
ثم الحيوة ثم الموت ثم الحيوة او فقر ثم غنى وبالعكس او رضيع ثم فطيم ثم غلام ثم شاب ثم شيخ او لتركبن سنن من قبلكم
واحوالهم قال صلى الله عليه وسلم لتتبعن سنن من قبلكم شبرا بشبر وذراعا بذراع حتى لو دخلوا فى جحر ضب لتبعتموهم وعن
بمعنى بعد او هى على بابها ومحل عن طبق حال اى لتركبن مجاوزا او مجاوزين او مجاوزة على حسب القراءات ومحل لا يؤمنون
كا حال لا يسجدون كا لا يصلون او لا يخضعون الكافرون يكذبون كا بالبعث والقران والله اعلم بما
يوعون يسرون ويكتمون من التكذيب والكفر او يجمعون فى صحفهم من اعمال السوء فبشرهم بعذاب اليم كا او تام فالوا
ولا اجتمعهما سوا جعل الاستثنا متصلا او منفصلا فى الا الذين امنوا وعملوا الصالحات فلهم اجر غير ممنون
تا مقطوع او لا يمن به عليهم ثم

سورة البروج مكية وهى اثنان وعشرون ايه

بسم الله الرحمن الرحيم والمراد بالبروج الاثنا عشر برجا
او ابواب السما او كل النجوم واليوم الموعود يوم القيامة وشاهد يوم الجمعة لانه يشهد على كل عامل بعمله ومشهود
يوم عرفة لان الناس يشهدون مواسم الحج وتشهده الملائكة عنه صلى الله عليه وسلم ان اليوم الموعود القيامة والمشهود
يوم عرفة والشاهد يوم الجمعة ونقل فى الشاهد والمشهود غير هذا الجنيسه انه تعالى اقسم بالسماء ويوم القيامة وكل
ما يشهد ويشاهد وجواب القسم محذوف اى ليبعثن او انهم ملعونون يدل عليه قتل او قيل هو الجواب وتقديره لقد قتل
لعن اصحاب الاخدود كانوا ملوكا وهم انطيانوس الرومى بالشام وبخت نصر بفارس ويوسف ذو نواس بنجران
شق كل واحد منهم شقا عظيما فى الارض قالوا كان طوله اربعين ذراعا وعرضه اثنى عشر ذراعا وهو الاخدود و
ملاوه نارا وقالوا من لم يكفر والا القى فيه فمن كفر ترك ومن ابى القى فيه قالوا والقران انما نزل فى التى
نجران وتبدل من الاخدود بدل الاشتمال النار ذات الوقود ما توقد فيها وقرى بضم الواو وقرى برفع النار
خبر مبتدا محذوف روى انه تعالى انجى المؤمنين الملقين فى النار بقبض ارواحهم قبل وقوعهم فيها وخرجت النار
الى من ثم فاحرقتهم اذ هم عليها اى حولها على جانب الاخدود على الكراسى قعود يعذبون الناس وهم اى
الملك واصحابه على ما يفعلون بالمؤمنين من التعذيب شهود حضور قا قالوا واداه كافيا لان ما بعد تعليل فى المعنى
ومعنى وما نقموا وقرى بكسر القاف الا ان يؤمنوا ما انكر الكفار على المؤمنين الا ايمانهم بالله العزيز الحميد
فلذلك احرقوهم وهذا نحو ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب والارض كا شهيد
كا والفاتنين المؤمنين والمؤمنات بالاحراق ثم لم يتوبوا فلهم عذاب جهنم بكفرهم ولهم عذاب الحريق تا
يعنى عذابا اشد من الاول باحراقهم المؤمنين او لهم عذاب الحريق هنا بان انقلبت النار عليهم وهم على الاخدود فاحرقتهم
والمؤمنون لهم جنات تجرى من تحتها الانهار كا ذلك الفوز الكبير قا وكل الوقوف كما رسمت ان لم يجعل

جواب القسم ان بطش ربك بالكفار لشديد لانه تعالى يبدئ الخلق بعد العدم ثم يعيدهم احياء بعد الموت فلا يعجز
عما يريد وهو الغفور للمذنبين الودود للتودد الى اوليائه او المحبب القراة ذو العرش المجيد كا جرا نعتا للعرش
اي الحسن او رفعا نعتا للذو وقرئ ذي العرش جرا صفة لربك ثم جاء ببناء مبالغة خبر المبتدا محذوف فعال
فعال لما يريد تا لانه لا يعجزه شي بدل من الجنود فرعون وثمود وهذا تنبيه لكفار مكة بما جرى لهما الكفر
قبلهم ليتحفظوا بهم فيؤمنوا فلما لم يؤمنوا قيل اضرابا عنهم بل الذين كفروا بمحمد صلى الله عليه وسلم في تكذيب
للقران والله من ورائهم محيط كا لحفظه لا عاصم لهم منه تعالى بما كانوا بل هو اي ما كذبوا به قران مجيد
صفة قران اي عظيم القدر وقرئ قران مجيد اي قران رب مجيد في لوح وقرئ بضم اللام وهو الهوا والمراد
الهوا الذي فوق السماء السابعة فيه اللوح محفوظ تا من الشياطين في التغيير رفعا نعتا للقران وجرا نعتا للوح

سورة الطارق مكية وهي ست عشرة او سبع عشرة اية

بسم الله الرحمن الرحيم والطارق اي الطالع ليلا او الذي
يطرق الجني اي يرقد وهو النجم الثاقب المعنى لثقبه الظلام بضوئه او الجدي وهي الثريا او زحل او كل النجوم وجواب
القسم ان كل نفس القراة لما مشددا بمعنى الا فان نافية اي ما كل نفس الا عليها حافظ تا وتخفيفها فما صلة وان
مخففة من الثقيلة اي انه كل نفس لعليها حافظ فحافظ مبتدا وعليها الخبر والجملة خبر كل واللام فارقة بين
المخففة والثقيلة والحافظ الملائكة يحفظ عليها اعمالها من خير وشر او يحفظها ومما يصدر منها حتى يسلمها
الى المقادير عنه صلى الله عليه وسلم انه وكل بالمؤمن مائة وستون ملكا يذبون عنه كما يذب عن قصعة العسل
الذباب ولو وكل الى نفسه لاختطفته الشياطين فلينظر الانسان نظر اعتبار مم اي من اي شي خلق وجواب
هو من ماء دافق اي مدفوق كعيشة راضية او ذي اندفاق ونسبة الدفق الى الماء مجاز والمراد ماء الرجل وماء المراة
لان الولد منهما يكون فاذا اعتبر اصله علم ان القادر على ذلك قادر على البعث القراة يخرج وقرئ يخرج اي يبرح
من بين الصلب الظهر والترائب فا جمع تريبة وهي موضع القلادة من الصدر او الصدر او اطراف الرجل او النحر
وقرئ بضم الصاد واللام وبفتحهما لغات في الظهر انه اي الله تعالى على رجعه اي رد الماء الى مخرجه من الاحليل
او الصلب او رد الانسان ماء كما كان او من الكبر الى الشباب ومن الشباب الى الصبي ومن الصبي الى النطفة
لقادر كا ان نصبت يوم بعد بمضمر ولم يعلق بما قبل تقديره اذكر يوم تبلى تختبر فيه السرائر كا جمع سريرة
وهي ضمائر القلوب من العقائد والنيات او السرائر فرائض الاعمال كصيام وصلوة وغسل جنابة لانه لو شاء
لقال فعلت ومما فعل فما له لمنكر البعث من قوة يمتنع بها من العذاب ولا ناصر تا ينصره منه المراد بالرجع
المطر والصدع الشق عن النبات المعنى انه تعالى اقسم بالسماء ذات المطر والارض ذات النبات ايماء الى
انه عليم او اقسم بهما والمراد خالقهما وجواب القسم انه اي القران لقول فصل يفصل بين الحق والباطل وما
هو بالهزل تا باللعب او الهذيان بل انه للوعيد المتقدم الذكر انهم اي المشركين يكيدون كيدا يعملون المكايد
للنبي صلى الله عليه وسلم واكيد كيدا اجازي كيدهم بامهالهم الى وقت الانتصار فانتقم منهم هنا بالسيف وثم
بالنار فمهل الكافرين امهلهم رويدا تا مصدر تصغير رود ... مكبره في الشعر ومهل وامهل واحد بمعنى
الانظار

سورة الاعلى وسبح مكية وهي تسع عشرة اية

بسم الله الرحمن الرحيم سبح اسم ربك قل سبحان ربي الاعلى وقرئ
هنا المعنى نزه اسم ربك ... الذي خلق فسوى مخلوقه بان جعله مستويا بلا تفاوت فيه

اعضاء به القراة قدر مخففا من القدرة ومشددا من التقدير فهدى والذي كلا الى مصلحته من اكل وشرب ونكاح ومعاش
ونحوه روي ان الافعى اذا اتت الف سنة عميت فتمسح عينيها بورق الرازيانج الاخضر فتبصر وربما طويت لها
المسافة بينها وبين الرازيانج اذا كانت بعيدة او ان الحية تعمى كل سنة شتاء من اكل التراب فتمسح عينيها
بورق الرازيانج فتبصر فسبحان من الهمها ذلك او المعنى فهدى واضل فحذف اصل للعلم به والذي اخرج المرعى
انبت العشب فجعله بعد الخضرة غثاء هشيما احوى تا اسود نعت غثاء او احوى حال من المرعى اي اخرجه مسودا
لشدة خضرته ثم صيره غثاء كان النبي يسابق جبريل عليهما الصلوة والسلام اذا قرأ عليه القران خوفا للنسيان
سنقرئك بحملك القران فلا تنسى فلم ينس صلى الله عليه وسلم بعد ذلك شيئا لانه اخبار منه تعالى واخباره تعالى
صدق ولا نفي فلذلك ثبت الالف خطا ولفظا وليست نهي وان زعم بعضهم الا ما شاء الله حس ان تنساه
على سبيل النسخ او تنساه ثم تذكره بعد او ما شاء ان ينسيك ولم يشا والاستثناء من غشا فلا وقف بينهما انه
تعالى يعلم الجهر جهرك بالقراة وما يخفى كا منها او يعلم الجهر من القول والفعل وما خفي منهما ونيسرك
لليسرى اي نهون عليك العمل الحسن او نوفقك للشريعة اليسرى السهلة وهي الاسلام او ونيسرك
عطف على سنقرئك وما بينهما اعتراض فلا وقف بينهما اختيارا فذكر عظ بالقران ان نفعت الذكرى
حس وان لم تنفع فحذف وان لم تنفع لدلالة عليه او لا حذف هنا فتكون التذكرة موقوفة على النفع كذكر
بالقران من يخاف وعيد ويكون هذا بعد ما ادى صلى الله عليه وسلم الرسالة او هو شرط يتضمن
استبعاد اسلامهم كحفظ ذنبك ان نفع تريد ان سماعه وانتفاعه بعيد ولا وقف هنا ان جعل جواب
الشرط سيذكر ورفع لان السين نائب مناب الفاء اي هو يذكر من يخشى الله تعالى ويتجنبها يترك
الذكرى جانبا لا يلتفت الاشقى الكافر لانه اشقى من الفاسق او الاشقى بمعنى الشقي يصلى النار الكبرى
الشديدة وهي السفلى من الاطباق او الصغرى نار الدنيا والكبرى نار جهنم لا يموت فيها فيستريح
ولا يحيى فا حيوة تنفعه او ان نفس احدهم تصير الى حلقه فلا تنفذ ولا ترجع الى موضعها فيحيى قد افلح
من تزكى تطهر بالايمان او تزكى تكثر من التقوى او اخرج الزكوة المفروضة او زكوة الفطر وذكر اسم ربه
مكبرا فصلى تا الصلوات الخمس او صلوة العيدين او صلوة التطوع القراة بل يؤثرون بالياء غيبة ردا الى
جنس الاشقى وبالتاء خطابا وقرئ بل انتم تؤثرون الحيوة الدنيا على الاخرة والاخرة خير وابقى تا
ادوم من الدنيا وافضل ان هذا اي من قد افلح الى هنا او جميع ما في هذه السورة من المعاني لفي الصحف الاولى
المنزلة قبل ثم بين الصحف صحف ابرهيم وموسى تا وكل الكتب المنزلة مائة واربعة كتب على ادم عشر
صحايف وعلى شيث خمسون صحيفة وعلى اخنوخ وهو ادريس ثلاثون صحيفة وعلى ابرهيم عشر صحايف والتورية
والانجيل والزبور والفرقان قالوا في صحف ابرهيم ينبغي ان يكون العاقل حافظا للسانه عارفا بزمانه
مقبلا على شانه

سورة الغاشية مكية وهي ست وعشرون اية

بسم الله الرحمن الرحيم هل اتيك حديث المراد حديث الغاشية تا القيامة
لتغشيها الخلائق باهوالها او هي النار لتغشيها الكفار وجوه مبتدا يومئذ ظرف للخبر وهو خاشعة ذليلة
نعت للخبر عاملة ناصبة متعبة بجر سلاسلها واغلالها في النار او يجرون على وجوههم ويكلفون ارتقاء جبل من حديد
في النار او انها عملت هنا اعمالا شريرة لا تنفعهم ثم او هم اصحاب الصوامع عملوا هنا اعمالا شريرة من تهجد
وصيام مما ينفعهم ثم وقرئ عاملة ناصبة نصبا على الذم القراة تصلى بضم التاء مجهولا وبفتح التاء معلوما اي تدخل
نارا حامية شديدة الحر من عين آنية حارة لو وقعت منها قطرة على جبال الدنيا لذابت ومحل من ضريع

نصب استئنافا او رفع بدل وهو نبت يسمى اخضر شبرقا فاذا يبس يسمى ضريعا لا تقربه دابة لخبثه في الحديث
انه شيء في النار امر من الصبر وانتن من الجيفة واشد حرا من النار وقال هنا ليس لهم طعام الا من ضريع وفي
الحاقة الا من غسلين لان طعام بعضهم الضريع واخر الغسلين ومنهم من شرابه الحميم واخر الصديد او لا طعام
لهم اصلا لان الطعام ما اشبع او اسمن وهما منتفيان عن هذه ونحو ليس له ظل الا الشمس تريد لا ظل
له اصلا يوم ضحه لا يسمن ولا يغني من جوع تا وجوه يومئذ ناعمة اي ذات حسن ونعمة لسعيها راضية المعنى
انها رضيت بعملها هنا لما رات ثوابه ثم القراة لا يسمع فيها بالتاء والياء مجهولا فاعله لاغية ذكر الفعل
للفصل ولان لاغية ولغوا واحد وهو ساقط الكلام وهذيانه وبتاء مفتوحة معلوما خطابا للنبي صلى الله عليه
وسلم او لارباب الوجوه ونصب لاغية مفعولا به تخصيص الجنة منزهة عن اللغو فيها عين اي عيون جارية بالماء
ثم لم لا عين جارية بالبكاء هنا فيها سرر مرفوعة ذاتا وقدرا ومحلا واكواب اوان بلا عرى او على حافات
العيون معداة لشربهم ونمارق وسائد مصفوفة ليجلس عليها او يستند اليها وزرابي مبثوثة طنافس
لها خمل او بسط عراض وجماعة من اهل اللغة قالوا الزرابي النمارق والوسائد ومعنى مبثوثة كثيرة مبسوطة
قالوا لما نعت ارتفاع سرر الجنة قال الكفار كيف يصعد عليها فنزل افلا ينظرون الى الابل نظر اعتبار كيف
خلقت فانها مع عظم خلقها طبعت منقادة لما يراد منها وتحمل حملها وتنهض به ولم يذكر الفيل لانه لم يكن
بارض العرب فلم تعرفه ولا تحمل عليه عادة ولا تحلب دره ولا يؤمن ضره او الابل السحاب وقرئ بسكون الباء
القراة خلقت رفعت نصبت سطحت تا بسطت للسير فيها والاستقرار عليها مجهولا وقرئ خلقت
رفعت نصبت سطحت بضم تائها وقرن الابل مع السماء والجبال والارض لان الاية انما سيقت للاستدلال
على علو ذات الله تعالى وخص لانهم اشد ملابسة لهذه الاشياء من غيرها القراة بمسيطر بالسين والصاد وبين
الصاد والزاي المعنى لست عليهم بمسلط فتكرههم على الايمان عليك الا البلاغ كما او تام وقالوا ولا احتجاجا
سواء جعل الا من تولى عن الايمان وكفر بالقران منقطعا او متصلا مستثنى من فذكر اي فذكر الا من لا تطمع
في ايمانه فيعذبه وقرئ فانه يعذبه الله العذاب الاكبر تا عذاب جهنم والاصغر ما عذبوا به هنا من الجوع
والقتل والاسر وقرئ الا من مخففا تنبيها ايابهم رجوعهم بعد الموت واصله اواب قلبت الواو ياء لانكسار ما
قبلها وقرئ ايابهم مشددا مصدر ايب واصله اوابا فعالا ثم قبل ايوابا ثم قلبت الواو ياء ثم ادغمت
في الياء ثم ان علينا حسابهم تا يعني جزاء حسابهم

سورة الفجر مكية او مدنية وهي تسع وعشرون او ثلاثون او اثنان وثلثون اية

بسم الله الرحمن الرحيم والفجر هو خروج الصبح بعد الظلام
او اقسم بصلاة الفجر وليال عشر هي عشر ذي الحجة او عشر الاواخر او الاول من رمضان او ليالي موسى التي زيدت على
ثلثين ليلة وفي تنكيرها ايذان بزيادة فضلها وقرئ وليال عشر اضافة اي وليالي ايام عشر القراة والشفع الزوج والوتر
الفرد بفتح الواو وكسرها لغتان وقرئ بفتح الواو وكسر التاء والشفع الخلق نحو ومن كل شيء خلقنا زوجين والوتر الله تعالى
او الشفع الله تعالى لقوله ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم والوتر هو ايضا تعالى فعلى الشفع والوتر غير ذلك والخلص
انه اقسم بكل شيء لان كل شيء لا بد ان يكون شفعا او وترا القراة والليل اذا يسري مقبلا ومدبرا بياء وصلا ووقفا وبحذفها
وقفا حذفت تخفيفا واجتزي عنها بالكسرة وعوض ان الوقف حمل على الوصل لانه الاصل والوقف عارض او يسرى
يسرى فيه ونسب الفعل الى الليل مجازا وقرئ والفجر والوتر ويسر بالتنوين بدل من حرف الاطلاق ويسمى تنوين الترنم
هل في ذلك المقسم به قسم لذي حجر المعنى هل في تسمية هذه الاقسام اقسام لذي عقل لا وقف هنا وان زعمه بعض لان جواب القسم
ان ربك لبالمرصاد او محذوف اي ليعذبن يدل عليه فصب عليهم ربك سوط عذاب بعد ما بين القسم وجوابه اعتراض وهو

الم تر كيف فعل ربك بعاد ارم هي قبيلة من عاد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح فسمي باسم ابيهم عادا كما قيل لبني هاشم هاشم ابو عبيدة
هما عادان فالاولى هي ارم فعلى هذا ارم عطف بيان لعاد او بدل منه ولم ينصرف للتعريف والتانيث وان جعل اسم رجل
فلم ينصرف للعجمة والتعريف او ارم اسم مدينتهم وهي دمشق او الاسكندرية او مدينة بناها عاد فان جعل ارم مدينة فتقديره مدينة
عاد صاحب ارم وقرئ بعاد ارم اضافة اي بعاد اهل ارم وبعاد ارم مفتوحتين وبعاد ارم بسكون الراء تخفيفا وبعاد ارم
بالاضافة ارم الحي ذات العماد وبعاد ارم مشددا اي جعلها رميما والمراد بالعماد الاعمدة لانهم كانوا اصحاب عمد وخيام
يطلبون الكلا حيث كان او شبهوا بالاعمدة لطولهم قالوا كان طول الطويل منهم اربعمائة ذراع وكان احدهم ياخذ الصخرة العظيمة
فيقلبها على الحي فيهلكهم او المراد ذات البناء الرفيع فان جعلت ذات صفة للبلدة فالمعنى ان مدينتهم كانت ذات
اساطين لم يخلق مثلها مثل قبيلتهم او مدينتهم او هي مدينة بناها شداد بن عاد قالوا في ثلثمائة سنة وعاش تسعمائة
سنة وملك جميع الارض بحضرموت اخيه شديد وكانت مدينة عظيمة لم ير مثلها حسنا وعظما وقرئ لم يخلق مثلها اي
الله تعالى في البلاد فلما تم بناؤها قصدها ليدخلها هو واصحابه فلما قربوا منها صاح بهم فهلكوا جميعا وتعطف على عاد
وثمود الذين جابوا قطعوا الصخر واتخذوها بيوتا بالواد وادي القرى وتعطف على عاد ايضا وفرعون ذي الاوتاد
للاجنة او التي تعذب بها الناس كان يشد اربعة اوتاد ويشد اليها من يعذبه بانواع العذاب والمراد بالذين طغوا عاد وثمود
وفرعون او فرعون واتباعه تجبروا في البلاد فاكثروا فيها الفساد كالقتل وعبادة الاوثان فصب عليهم ربك سوط نوع
عذاب او سوطهم الذي ضربوا به لعذاب ان ربك لبالمرصاد تا عبث لا يغرب عنه شيء المعنى هو عالم بما يصدر منهم فيجازيهم
عليه ونزل في كل كافر فاما الانسان مبتدا وجواب اذا ما ابتلاه اختبره فاكرمه ونعمه بكثرة ماله وخبر المبتدا فيقول
ربي اكرمن بما اعطاني نوى بالظرف المتاخر اي اكرمني وقت الابتلاء ودخلت الفاء في فيقول لما في اما من معنى
الشرط او فيقول جواب اذا واما اذا ما ابتلاه بالفقر فقدر القراة مخففا ومشددا اي ضيق عليه رزقه فيقول خبر
مبتدا محذوف يدل عليه فالانسان اهانن اذلني بالفقر حص ان لم يجعل كلا ردعا وان جعل ردعا للانسان عن قوله
ان الغنى اكرام والفقر اهانة وقف هنا وابتدئ بل لا يكرمون اليتيم لا يحسنون اليه مع غناهم ولا يحضون انفسهم
ولا غيرهم على طعام المسكين وتاكلون التراث اصله وراث قلبت الواو تاء اي تاكلون كل ما يرثون اكلا لما اي خالطا
اي شديدا لانهم كانوا ياكلون نصيب النساء والصبيان من الميراث مع اموالهم فياكلونها جميعا او كانوا ياكلون ما جمعه
الميت من الظلم مع علمهم بذلك او الاكل الكثير ياكل شيء ولا يسال عنه احلال هو ام حرام وياكل ماله ولغيره او هذا ذم للوارث
الذين يخرجون مما يرثون في شهوات بطونهم وفروجهم اسرافا القراة يكرمون ويحضون وتحبون المال حبا جما كثيرا
فلا ينفقونه بالتاء والياء وتحاضون بفتح التاء اصله تتحاضون حذفت احدى التائين تخفيفا وقرئ تحاضون بضم التاء اي
لا يحرض بعضهم بعضا على طعام المسكين قا قالوا ان لم تجعل كلا ردعا وان جعلت ردعا وقف هنا وابتدئ اذا دكت
زلزلت الارض دكا دكا حتى تهدم كل بناء عليها وينعدم الكلية وجاء ربك اي امره والملك المراد الجنس لان
الملائكة ينزلون فيصطفون حول الارض صفا صفا حال او مصدر اي صفا خلف صف قالوا وهم سبعة صفوف مجيئه
تعالى اشارة الى ظهور اياته لانه تعالى منزه عن المكان والانتقال من مكان الى مكان وجيء يومئذ بجهنم مزمومة بسبعين
الف زمام كل زمام بيد سبعين الف ملك لها زفير وتغيظ يومئذ بدل من يومئذ قبله وهما بدل من اذا دكت والعامل
في اذا يتذكر الانسان الكافر واني له الذكرى العظة ثم فسر يقول يا ليتني قدمت الخير والايمان لحياتي الطيبة
في الاخرة او المعنى ليتني قدمت الخير وقت حياتي في الدنيا القراة فيومئذ لا يعذب عذابه احد ولا يوثق وثاقه احد
بفتح الذال والثاء مجهولا اضيف الفعل الى الكافر فاحد فاعل المجهول والهاء في عذابه ووثاقه للكافر والمراد به الانسان امية
بن خلف المعنى لا يعذب احد مثل تعذيبه بالنار ولا يوثق بالسلاسل والاغلال مثل ايثاقه او المعنى لا يحمل عذابه احد نحو لا تزر وازرة
وزر اخرى وبكسر الذال والثاء فالضمير لله تعالى المعنى لا يعذب احد احدا كعذاب الله تعالى ولا يوثقه في السلاسل كايثاقه
تعالى او للكافر اي لا يعذب احد من الزبانية كتعذيب الكافر وايثاقه ويقال للمؤمن عند الموت او البعث يا ايتها النفس المطمئنة

المطمئنه

اى الآمنه التى لا تخاف وعى النفس المؤمنه او هى التى لا تخالجها شك فى الايمان او مطمئنه الى الحق او الايمان وقرى يا ايتها النفس الآمنه المطمئنه ارجعى الى ربك الى امره وارادته او المراد بالنفس الروح فالمعنى ارجعى الى جسدك راضية حال بالثواب مرضية عند الله او المعنى يا ايتها النفس الى الدنيا ارجعى الى الله بتركها فادخلى فى جمله او مع عبادى الصالحين الجنة وقرى عبدى فادخلى فى جسد عبدى وادخلى وقرى فادخلى فى عبدى

سورة البلد مكية وهى عشرون آية

لا اقسم بهذا البلد و

بهذا البلد

بسم الله الرحمن الرحيم اقسم تعالى بالبلد الحرام ثم اعترض بين القسم والمعطوف عليه بقوله انت حل اى حلال يقال رجل حل وحلال اذا خرج من احرامه والمعنى لك ان تصنع فيه ما تريد من قتل وغيره قال صلى الله عليه وسلم ان الله حرم مكة يوم خلق السموات والارض لم تحل لاحد قبلى ولن تحل لاحد بعدى وانما احلت لى ساعة من نهار والحاصل المعنى انهم يستحلون قتالك فيها واخراجك منها وهم يحرمون صيدها وعضد شجرها او لا اقسم بهذا البلد وانت فيه بل اقسم بكم ما فى ووالد وما ولد يعنى بين والمراد آدم وذريته او الوالد ابرهيم والمولود محمد عليهما الصلوة والسلام او كل والد وولد او اقسم بها والمراد دبقا وجواب القسم لقد خلقنا الانسان الجنس او ادم صلى الله عليه وسلم ويحمل فى كبد نصب وشده يكابد مصايب الدنيا وشدايد الاخره او فى شده خلق حمله وما يلقاه منه ولادته الى قت موته حال اى مكابدا واصله من كبد الرجل وجعت كبده ثم استعمل فى كل شدة والضمير فى ايحسب لقوى قريش اى ايظن هذا القوى فى قومه المتضعف المؤمنين ان لن يقدر عليه احد لقوته يقول اذا بعث اهلكت انفقت على عداوة محمد مالا لبدا حص كثيرا اهو من معنى الكثره كحطم وليس بمعدول وقرى بكسر اللام جمع لبدة وبضم اللام والباء جمع لبود كصبور ولبدا مشددا جمع لابد وكلها بمعنى الكثره والمعنى المنفق على عداوته صلى الله عليه وسلم هالك لعدم نفعه ايحسب ان لم يره وما يصدر منه من الفعل السيئ احد فيقدم عليه ظنا انه لا يعاقب ثم وبخ على ترك الاستدلال على ما يجب عليه فقيل الم نجعل له عينين يبصر بهما ولسانا يتكلم به وشفتين يطبقهما على لسانه اذا اراد السكوت وهديناه النجدين اى بينا له طريقى الخير والشر والنجد ما ارتفع من الارض المعنى جعلنا له طريق الخير والشر واضحا بالادلة كوضوح النجد او المراد بالنجد مقر اللبن من الثديين ثم اوما تعالى الى عدم ذهاب الكافر ليوم القيامة فقال فلا اقتحم اى ما جاز العقبة قال هى الصراط يضرب على جهنم كحد السيف فمنهم من يمر كالبرق ومنهم كالريح ومنهم كالفرس ومنهم كالرجل يعدو ومنهم كالرجل يسير ومنهم كالرجل يزحف ومنهم الزالون ومنهم مكردس فى النار او العقبة نار دون الجسر

وما ادريك ما العقبة

ولا تلى واكثر ما تجى مكررة نحو فلا صدق ولا صلى او فى الكلام معنى الاستفهام المعنى فهلا انفق ماله فيما يجوز به العقبة وهو فك الرقبة واطعام المساكين واليتامى القراة فك رقبة بفتح الكاف ونصب رقبة او اطعم بغير الف بعد العين فعلان ماضيان فك رقبة تفسير لاقتحام العقبة والمعطوف عطف على فك فلا وتنفى الحقبة ويكون وما ادراك ما العقبة اى ما اقتحام العقبة اعتراض او فك رقبة تفسير لما ادراك ما العقبة فيكون الوقف على العقبة وكذلك على القراة برفع فك خبر مبتدا محذوف وجر رقبة لاضافة فك اليها لانه مصدر مضاف الى المفعول بهمزة مكسورة قبل الطاء والف بعد العين ورفعه منونا عطفا على فك بمصدر اطعم وفك الرقبة تخليصها من رق وغيره قال صلى الله عليه وسلم عتق النسمة ان تفرد بعتقها وفك الرقبة ان تعين فى ثمنها عكرمة المراد فك رقبته من الذنوب القراة ذى مسغبة مجاعة من سغب جاع وقرى بنصب ذى اى اطعم فى يوم من الايام ذا مسغبة ومعنى ذا مقربة صاحب قرابة ومعنى ذا متربة انه لصق بالتراب لفقره او هو المطروح فى المزابل لا يلتفت اليه وعنه صلى الله عليه وسلم انه الذى ماواه المزابل يقال ترب تربا ومتربة افتقر واترب استغنى اى صار له مال كمثل التراب او المحاسبي بك عقبه لا يجوزها الا من خمص بطنه عن الحرام والشبهات وتناول مقدار ابقاء المهجة وجى بثم فى ثم كان من الذين امنوا ليتباعد ما بين الايمان فى الفضيلة لكن الحين والصدقة

فى يوم

يتيما

او مسكينا

عليهم نار

والذين كفروا بآياتنا هم اصحاب

لانه لا ينفع عمل صالح الا به وتواصوا ووصى بعضهم بعضا بالصبر على الايمان والطاعة والمصايب وعن المعاصى وتواصوا بالمرحمة كا بالرحمة اولئك الموصوفون بهذه الصفات اصحاب الميمنة اى اليمين او الميامين على انفسهم واصحاب المشئمة كا الشمال او المشائيم القراة مؤصدة هاهنا والهمزة همزا من أوصدت الباب اطبقته وبلا همز مخفف اوصدت ابدل من الهمزة واو الضمة قبلها او من وصدت بمعنى اوصدت فقا الفعل او خلا همز اسم المفعول اذ لا اصل له فى الهمز المخبصة جهنم مطبقة عليهم

سورة والشمس مكية وهى خمس عشرة آية

بسم الله الرحمن الرحيم والشمس وضحاها اى ضوئها او الضحوة اول النهار والضحى بعد ذلك والضحاء فتحا ومدا بعدهما الى انتصاف النهار ومعنى تلاها تبعها طالعا عند غروبها اخذا من نورها ومعنى جلاها بين الشمس لانه تنجلى فى النهار او جلى الظلمة او الدنيا وما فيها الواو الاولى للقسم والبواقى عطف عليها واذا فى اذا يغشاها يغطى الليل الشمس بظلمته فتظلم الآفاق معمولة القسم وما فى المواضع الثلثة مصدرية او موصولة او بمعنى من وقرى ومن بناها ومن طحاها اى بسطها ومن سواها والمراد بالنفس جميع النفوس او نفس مخصوصة فالهمها فجورها وتقواها بين لها طريقى الخير والشر او علمها المعصية والطاعة او الهم اهل السعادة التقوى واهل الشقاوة الفجور زعموا انه قدم الفجور على التقوى لتساوى رؤس الآى ويجوز انه قدم لشدة الاهتمام بنفيه لانه اذا انتفى الفجور وجد التقوى تقدم ما هو نشا منه اعنى وجواب القسم قد افلح من زكاها اى لقد حذف اللام لطول الكلام او محذوف المعنى سعد من اصلح نفسه وطهرها من الذنوب او المعنى افلحت نفس زكاها الله تعالى ابن عطاء افلح من وفق لمراعاة اوقاته وقد خاب من دساها خسر من اهلك نفسه واضلها حملها على المعاصى او خابت نفس دساها الله تعالى واصله دسسها اخفاها ابدلت السين الثانية الفا تخفيفا اى اخفى نفسه بالعمل السيئ بطغواها فعلى من الطغيان ابدلوا من الياء واوا فرقا بين الاسم والصفة الا على لغة من يقول طغوت بالواو وعلى اصلها المعنى كذبت رسلها بطغيانها الا ان الطغيان حملها على التكذيب او كذبت بما اوعدت به من العذاب ذى الطغوى والحامل كذبت او الطغوى فى اذ انبعث اى اسرع بادر الى عقر الناقة اشقاها اشقى القبيلة وهو قدار ونصب ناقة الله تحذيرا وسقياها عطف اى احذروا عقر الناقة ومنعها من شربها فتحذروا فكذبوه فى قوله فعقروها فدمدم فاطبق عليهم ربهم العذاب بذنبهم فسواها اى سوى بينهم فى الدمدمة فلم تفلت احد منهم او سواها بالارض او الدمدمة الهلاك باستيصال ولا يخاف بغدر عقباها ما عقبى فعلته او لم يخف الله تعالى عقبى فعلته بهم او لم يخف صالح عاقبة هلكتهم لانها لم تضره القراة فلا يخاف بالفاء عاطفة اى فكذبوه فعقروها فدمدم فلا يخاف وبالواو نحل لا يخاف حال اى وهو لا يخاف وقرى فلم يخف ودمدم بمعنى الدمدمة

سورة والليل مكية وهى احدى وعشرون آية

بسم الله الرحمن الرحيم والليل اذا يغشى يغطى بظلمته كل ما بين السماء والارض تجلى تكشف وظهر من بين الظلام وما فى وما خلق بمعنى من او الذى وقرى والذى خلق فالقسم بالخالق ونصب الذكر والانثى على هذا مفعولا او مصدرية فالقسم بالخلق وقرى بجر الذكر بدلا من موضع ما والمراد بالذكر والانثى آدم وحوا او ذكر وانثى قالوا ولم يخلق تعالى خلقا من ذوى الازواج ليس بذكر ولا انثى واما الخنثى المشكل فهو اما ذكر او انثى عند الله تعالى وانما هو مشكل بالنسبة الينا ولهذا لو حلف انه لا يكلم ذكرا ولا انثى فكلم خنثى مشكلا حنث وجواب القسم ان سعيكم لشتى فاجمع شتيت اى سعيكم مختلف فساع فى عتق رقبته وساع فى عطبها وفيها قال صلى الله عليه وسلم كل الناس يغدو فبائع نفسه فمعتقها او موبقها فاما من اعطى حق الله تعالى او من فضل ماله واتقى الله تعالى وصدق بالحسنى الجنة او بالخصلة الحسنى وهى الايقان بالخلف او لا اله الا الله فسنيسره لليسرى كا للطريقة

اليسرى وهي العمل بالطاعة او البسرى الجنة لانها تفضي الى اليسر لنخصه بلطف به ونوفقه الى فلاحه واما من بخل بالنفقة
في الطاعة واستغنى بلذات الدنيا عن نعيم الاخرة وكذب بالحسنى بلا اله الا الله فسنيسره للعسرى كا للنار
اي نهيئه لعمل يستوجب به النار وسميت العسرى لافضائها الى العسر وما في وما يغني نفي او استفهام اي
اي شيء يغني عنه ماله الذي بخل به اذا تردى تا هوى في قبره او في جهنم ان علينا للهدى والضلالة لا لحذف الضلالة
المعنى علينا تبيين الهدى والضلالة وان لنا للاخرة والاولى كا او تام لا اجاب الوقف على نارا تلظى تتلظى وقرئ بها اي تتوهج
لا يصلاها الا الاشقى الذي كذب النبي صلى الله عليه وسلم وتولى تا عن الايمان وسيجنبها الاتقى قالوا المراد
بالاشقى ابو جهل او امية بن خلف وبالاتقى ابو بكر الصديق قالوا لان امية بن خلف كانت اذا حميت الظهيرة يطرح بلالا على
ظهره ببطحاء مكة ويضع على صدره صخرة عظيمة ويقول لا تزال هكذا حتى تموت او تكفر بمحمد فيقول احد احد فقال ابو بكر
اتق الله فيه فقال له انت افسدته فانقذه مما هو فيه فاشتراه واعتقه او الاشقى والاتقى بمعنى الشقي والتقي احتج اهل
الارجاء ان النار لا يدخلها الا الكافر ولو كان كذلك لما كان لقوله تعالى ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فايدة وانما هذه نار مخصوصة
ان جعلت يتزكى بدلا من يؤتي فلا محل له من الاعراب لدخوله في حكم صلة والصلات لا محل لها من الاعراب وان لم يجعل بدلا
من يؤتي فمحله حال من ضمير يؤتي قالوا لما اعتق ابو بكر بلالا قالوا انما فعل ذلك ليد كانت له عنده فنزل وما
لاحد عنده من نعمة تجزى الا ابتغاء مفعول له اي لم يفعل ذلك الا لابتغاء وجه ربه الاعلى او هو استثناء
منقطع نحو ما بالدار احد الا وتدا وقرئ برفع ابتغاء على لغة من يقول ما بالدار احد الا وتد وقرئ ابتغى فعلا
ماضيا ولسوف يرضى تا بما يعطى من الثواب

سورة والضحى مكية وهي احدى عشر آية

بسم الله الرحمن الرحيم سئل صلى الله عليه وسلم عن اصحاب الكهف والروح فقال
ساخبركم غدا ولم يستثن او كان في بيته جرو كلب فانقطع عنه الوحي مدة فقال المشركون ان محمدا قد ودعه ربه
وقلاه فنزل والضحى هو اول النهار والليل اذا سجى اقبل بظلامه وغطى او سكن ما ودعك ما قطعك ربك
قطع المودع وقرئ ودعك مخففا وما قلى ص ما قلاك ما ابغضك وحذف الكاف للدلالة الكلام لنخصه
لم يقطعك تركا ولم يبغضك وللاخرة وما اعد لك فيها من الكرامة خير لك من الاولى صا قالوا ولذلك قال فيا الان
ولسوف خبر مبتدإ محذوف اي ولانت سوف يعطيك ربك ثم عطاء جزلا فترضى تا الم يجدك يتيما فاوى
اي اواك الى عمك بعد موت ابيك او بان اغناك بنفسك بعد موت عمك وقرئ اوي نصر ارحم ووجدك ضالا
عن معالم الشرايع فهدى فهداك اليها او ضل وهو صغير في بعض شعاب مكة فرده ابو جهل الى عمه او خرج
صلى الله عليه وسلم في قافلة الى الشام راكبا فجاء ابليس واخذ بزمام ناقته فزاد بها عن الطريق فنفخه جبريل
نفخة القاه بالحبشة ورده الى القافلة ابن عطاء الضال المحب اي وجدك محبا للمعرفة فمن بها عليك القراة
عائلا وقرئ عيلا اي فقيرا فاغنى تا فقنعك بما اعطاك من الغنائم والرزق قال صلى الله عليه وسلم ليس
الغنى غنى النفس فاما اليتيم فلا تقهر لا تقهره باخذ ماله او بحقره وقرئ فلا تكهر وهو النهر او العبوس
واما السائل فلا تنهر فلا تزجر بعضهم ليس المسكين الذي يسالك الارفاق من المال انما المسكين الذي يسالك
التعلم واما بنعمة ربك عليك بالنبوة وغيرها من الصلاح فحدث تا به الناس وعلمهم الشرايع والاحكام
او تحدث فاشكر اي بعض التحدث بنعم الله تعالى من الطاعات مع امن الرياء وغايلة النفس وطلب الاقتداء
به وكرهه بعض خوف الفتنة ولما نزلت هذه السورة كبر صلى الله عليه وسلم فصار سنة ولفظ التكبير الله اكبر
او لا اله الا الله والله اكبر

سورة الم نشرح مكية وهي ثمان آيات وبعض جعلها والتي قبلها سورة واحدة

وكذلك قرئ والعلق

بسم الله الرحمن الرحيم الم نشرح نوسع لك صدرك بالايمان والحكمة
ووضعنا وقرئ وحللنا وحططنا عنك وزرك اثمك الماضي في الجاهلية نحو ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك او المراد
السهو او ذنوب امته وقرئ وزرك الذي انقض اي اثقل ظهرك حتى سمع له نقيض وهو الاصوات عند الانفصال ورفعنا لك ذكرك
تا بان اذا ذكر الله تعالى ذكرت معه ابن عباس هو الاذان والاقامة والتشهد والخطبة وقدم الظرف على المفعول وهو صدرك
وذكرك ووزرك للابهام انه صلى الله عليه وسلم قد اختص من هذه الثلاثة بما ليس لغيره والاستفهام في كلها بمعنى التقرير اي قد فعلنا
ذلك كله فان مع العسر يسرا تا سهولة ان مع العسر يسرا تا وكفى الوقف على يسرا الاول لان العسر الثاني كرر تاكيدا
لان التعريف اوجب ذلك لان التعريف في الثاني اما ان يكون للعهد فيكون الثاني الاول بعينه او الجنس المعروف لكل واحد فالثاني
هو الاول ايضا فالعسر واحد في المعنى واليسر اثنان لفظا ومعنى لان النكرة اذا قصد تكريرها جي بضميرها او بالالف واللام
وتنكير يسرا يؤذن بعظمته واشاعته في كل يسر ومما يوضح ان العسر واحد في المعنى واليسر اثنان قوله صلى الله عليه وسلم
لن يغلب عسر يسرين اي لن يغلب عسر الدنيا يسرى الدنيا والاخرة وفي مصحف عبد الله ان مع العسر يسرا مرة واحدة فاذا
فرغت من الصلوات وكل العبادات فانصب فاتعب فيما يحيك من الحوائج والى ربك فارغب تا تضرع اليه طالبا الجنة هاربا الى

سورة التين مكية او مدنية وهي ثمان آيات

بسم الله الرحمن الرحيم والتين والزيتون هما المعروفان في العرب ان اكل
التين يقطع البواسير وينفع من النقرس وعن معاذ انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول نعم السواك الزيتون
من الشجرة المباركة يطيب الفم ويذهب بالحفر او هما جبلا دمشق وبيت المقدس لانهما منبتاهما وطور سينين
هو الجبل الذي كلم تعالى موسى عليه وهذا البلد الامين هي مكة لامن الناس فيها جاهلية واسلاما اقسم بهذه
الاشياء تشريفا لها او اقسم بها والمراد بها وجواب القسم لقد خلقنا الانسان الظاهر انه الجنس ومحل في احسن تقويم
تعديل لصورته حال من الانسان المعنى خلق في اكمل صورة ثم رددناه بعد القوة والكمال اسفل سافلين واسفل حال من
المفعول او نعت لمكان محذوف المعنى رددناه الى الهرم وارذل العمر او رددناه الى اسفل النار لان النار بعضها اسفل
من بعض لا احب الوقف هنا سواء جعل الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات استثناء متصلا من الانسان اي هؤلاء
لا يدخلون النار ولا يردون الى ارذل العمر ابن عباس من قرا القران لم يرد الى ارذل العمر او منقطعا اي لكن هؤلاء فلهم
اجر غير ممنون تا مقطوع لانه يكتب لهم اجرهم بعد الهرم مثل اجرهم في حال الشباب روي انه اذا بلغ المؤمن من الكبر
ما يعجز عن العمل كتب له ما كان يعمل وثبتت الفاء في فلهم ولم تثبت في لهم في الانشقاق جمعا بين اللغتين فما يكذبك
بعد اي اي شيء يجعلك بعد قيام البرهان على البعث كاذبا لتكذيبك بالدين تا بالحساب والجزاء يقال اكذبته وجدته
كاذبا وكذبته صيرته كاذبا قلت له كذبت او كذبته وكذبته نسبته الى الكذب اليس الله باحكم الحاكمين تا القاضين حتى

اليس الله باحكم الحاكمين

سورة اقرا او العلق مكية وهي ثماني عشرة او تسع عشرة او عشرون آية

بسم الله الرحمن الرحيم ودخلت الباء في اقرا باسم ليدل على الملازمة والتكرير كاخذت
بالخطام لو قلت اخذت الخطام لم يدل على التكرير والدوام او دخلت لتدل على البداءة باسمه تعالى ومحلها حال اي اقرا مبتديا باسم
ربك الذي خلق كل الخلق تا فالواو دارا حسنا خلق الانسان اي جنس الناس من علق جمع علقة وربك مبتدا خبره الاكرم
ومحلها حال من ضمير اقرا والاكرم الذي لا يوازيه كريم ولا ابعاد له في الكرم نظيره او الاكرم بمعنى الكريم علم الخط بالقلم وقرئ
بها ويدخل فيه كل كتابة وكل قلم واول من خط بالقلم ادريس علم الانسان ما لم يعلم والمراد الجنس اي علمهم ما لم يكونوا
عالمين به من الهدى والبيان وما ياتون ويذرون من مصالحهم ومنافعهم او الانسان آدم علم الاسما كل شيء تا ان جعلت كلا

عنها وهنا ان جعل ردعا وتبدا ان الانسان اباجهل ليطغى ليتجاوز حده كبرا وبطرا ان رآه راى نفسه استغنى مفعول له اى يطغى
لذلك الرؤية راه مثل رعاه وزن رعى لغة مشهورة حذف الالف من رى لا لجازم بل تخفيفا ولان الفتحة تدل عليها كما حذفت
فى ترى حرفت ى تخفيفا والرؤية هنا بمعنى العلم لتعديها الى مفعولين الاول لها الثانى استغنى ان الى ربك الى حسابه
وجزائه الرجعى تا الرجوع ونزل فى ابى جهل ونهيه النبى صلى الله عليه وسلم عن الصلوة ارايت الذى ينهى عبدا اذا صلى ارايت
ان كان النبى على الهدى او امر بالتقوى وثم الوقف هنا وعلى صلى بالكفاية ولا احبهما لان الذى ينهى الحلف مع الجملة الشرطية
بعدها فى موضع مفعولى ارايت وجواب الشرط الاول محذوف لدلالة جواب الشرط الثانى عليه فى ارايت ان كذب الناهى
عن الصلوة وتولى عن الايمان وجواب الشرط الثانى الم يعلم بان الله يرى ما صدر منه فيجازيه به تا ان جعل كلا تنبيها
وهنا ان جعل ردعا وتبدا لئن لم ينته الكافر عن تكذيب محمد صلى الله عليه وسلم لنسفعا وقرى مشددا ولا سفعن
والوقف عليها بالالف كما هى فى المصحف المعنى لناخذن بشعره ولنجرنه بالناصية اى ناصية لا احب الوقف هنا لابدال
ناصية من بالناصية وابدلت ناصية وهى نكرة من الناصية وهى معرفة لانها وصفت بكاذبة خاطية كا وصفت
الناصية بالكذب والخطا مجازا والمراد صاحبها وقرى ناصية رفعا ونصبا ذما ونزل لما نهى ابوجهل النبى صلى الله عليه وسلم
عن الصلوة فانتهره النبى صلى الله عليه وسلم فقال اتنهرنى والله لاملان عليك هذا الوادى ان شئت خيلا جردا ورجالا
مردا وانك لتعلم ان ما بها نادا اكثر منى فليدع ناديه هو المجلس يتنادى فيه القوم والمراد اهل ناديه فليستنصر بهم سندع الزبانية
لاهلاكه وقرى سيدعى مجهولا ورفع الزبانية ان جعلت كلا تنبيها وهنا ان جعل ردعا وتبدا خطابا للنبى صلى الله عليه وسلم
لا تطعه فى ترك الصلوة واثبت على الايمان واسجد صل واقترب تا تقرب اليه تعالى بطاعته

سورة القدر مكية او مدنية وهى خمس او ست ايات

بسم الله الرحمن الرحيم انا الحاقى انزلناه للقران وان لم يجر له ذكر وجاء بضمير
دون اسمه تنبيها على قدره وانه لشهرته غنى عن ذكر اسمه ونسب تعالى انزاله اليه تشريفا له وان كان النازل به جبريل
لانه نزل به من اللوح الى بيت العزة فى سماء الدنيا ثم نزل به نجوما الى الارض فى عشرين او ثلاث وعشرين سنة المعنى ابتدا
نزول القران كان فى ليلة القدر تا سميت بذلك لتقديره تعالى فيها ما هو كائن من السنة او لشرفها وعظمتها من قولك
فلان عظيم القدر ومنه وما قدروا الله حق قدره او لنزول كتاب ذى قدر فيها او من القدر الضيق لان الارض تضيق
تلك الليلة عن الملائكة لكثرتهم ومنه ومن قدر عليه رزقه اى ضيق الصحيح انها فى رمضان كل سنة ولم ترفع وبعض قال
هى اول ليلة من رمضان وعن الحسن انها ليلة سبعة عشر واكثرهم انها فى العشر الاواخر لما صح فى ذلك من الاحاديث
وكان صلى الله عليه وسلم يجاور العشر الاواخر من رمضان ويقول تحروا ليلة القدر فى العشر الاواخر وكان صلى الله عليه
وسلم اذا دخل العشر الاخير من رمضان شد مئزره واحيى ليلته وايقظ اهله واكثر من قال انها فى العشر الاخير قال انها
فى الاوتار فليلة احدى وعشرين يحكى عن ابى سعيد الخدرى والشافعى وعن غيرهما ليلة ثلث وعشرين او خمس وعشرين
او سبع وعشرين او تسع وعشرين او انها تكون فى الشفع كما تكون فى الوتر والمعتمد انها تنتقل حتى يحصل جميع لياليها كانها
ليلة القدر واخفاها الله تعالى وامارتها انها تكون ليلة بلجة سمحة لا باردة ولا حارة تطلع الشمس فى صبيحتها
لا شعاع لها واخفيت ليجتهد فى العبادة ليالى رمضان طمعا فى ادراكها كا اخفيت ساعة الاجابة والصلوة الوسطى والاسم
الاعظم وما ادريك ما ليلة القدر تا ليلة القدر اى قيامها والعبادة فيها خير من قيام الف شهر حسن وصيامها
ليس فيها ليلة القدر او ذكر للنبى صلى الله عليه وسلم رجل من بنى اسرائيل كان حمل على عاتقه السلاح الف شهر فى سبيل الله
فعجب صلى الله عليه وسلم من ذلك وتمنى ان يكون ذلك لامته فاعطاه تعالى ليلة القدر وجعلها خيرا من الف شهر الذى حمل
الاسرائيلى السلاح فيها فى سبيل الله قال صلى الله عليه وسلم من قام ليلة القدر ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم
من ذنبه سعيد بن المسيب من شهد المغرب والعشاء فى جماعة فقد اخذ بحظه من ليلة القدر وقالت عايشة يا رسول الله

لو وافيت ليلة القدر فما اقول فقال قولى اللهم انك عفو تحب العفو فاعف عنى تنزل الى الارض او الى سماء الدنيا الملائكة والروح
هو جبريل او الرحمة او خلق من الملائكة لا تراهم الملائكة الا تلك الليلة ينزلون من غروب الشمس الى طلوع الفجر يصلون ويسلمون
على كل قائم او قاعد يذكر الله تعالى فيها باذن ربهم اى بامره فالباء متعلقة بتنزل او بمحذوف حال ومن بمعنى الباء فى من
كل امر تا من الخير والشر وقرى امرئ اى من اجل كل انسان سلام هى خبر مبتدا وسميت سلاما لكثرة السلام فيها
لان الملائكة لا تمر بمؤمن ولا مؤمنة الا سلمت عليه وحتى متعلقة بسلام اى ان الملائكة تسلم من غروب الشمس الى مطلع
الفجر تا او سميت بذلك لانه تعالى لا يقدر فيها الا السلامة والخير وان الشيطان لا يستطيع ان يعمل فيها سوءا
القراء بفتح لام مطلع وكسرها لغتان فى مصدر طلع او الثانى اسم للمكان منه

سورة القيمة ولم يكن مدنية او مكية وهى ثمان او تسع ايات

بسم الله الرحمن الرحيم كان بعض اهل الكتاب وعبدة الصلبان يقولون لا ينفك
ولا ينفصل عما نحن عليه من الدين حتى ياتى النبى المبعوث المذكور فى الكتاب يعنون محمدا صلى الله عليه وسلم فحكى قولهم
فقيل لم يكن اى ما كان الذين كفروا من اهل الكتاب وعطف على اهل والمشركين فالذين اسم كان ومن اهل حال
من فاعل كفروا وخبر كان منفكين اى زائلين عما هم عليه من الدين وقرى ما كان المشركون اهل الكتاب منفكين
حتى تاتيهم البينة الحجة الواضحة وهى محمد صلى الله عليه وسلم اى لم يزالوا متمسكين بدينهم الى ان بعث صلى الله عليه
وسلم او لم يختلفوا فى نبيهم ولم يكفروا حتى بعث صلى الله عليه وسلم فكفروا به فحقيقته تمسكوا بدينهم الى مجيئه صلى الله
عليه وسلم فامن من امن وكفر من كفر او منفكين هالكين لم يجب العذاب عليهم الا بعد ارسال الرسل اليهم لا وقف هنا لان
رفع رسول من الله بدلا من البينة ويكفى ان رفع خبر مبتدا محذوف وقرى رسولا حالا من البينة يتلو حال او
صفة رسول صحفا كتبا مطهرة من الباطل لانها منزلة والمراد يتلو مضمون ومكتوب الصحف وهو القران لا نفس
المكتوب لانه صلى الله عليه وسلم كان يتلو القران ولم يكن يحسن الكتابة لانه كان اميا ولما كان تاليا بلسانه ما فى
الصحف فكانه قد تلى الصحف ومحل فيها كتب اى احكام مكتوبة قيمة تا مستقيمة نعت صحفا ثم اوضح تعالى ان اختلافهم
انما وقع بعد بعثه صلى الله عليه وسلم فقال وما تفرق الذين اوتوا الكتاب فى دينهم الا من بعد ما جاءتهم البينة
تا هو محمد صلى الله عليه وسلم وما امروا الا ليعبدوا وقرى الا ان يعبدوا اى بان يعبدوا الله مخلصين له الدين
لا يشركون معه احدا فى العبادة حنفاء مستقيمين ومخلصين حالان من ضمير يعبدوا المعنى ما امروا بما فى كتابيهما الا لهذا
الوصف وذلك دين الملة او الامة القيمة تا المستقيمة وقرى وذلك الدين القيمة على تاويل الدين بالملة لا احب الوقف
من البينة الى هنا اختيارا خالدين حال مقدرة العامل فيها محذوف اى اعطوها خالدين فيها لا وقف هنا لان خبر ان
اولئك هم شر البرية كا الخليقة القراء خير وقرى خيار البرية كا القراء البرية الموضعان بالهمز على
الاصل لانه من برا الله تعالى الخلق خلقهم وبياء مشددة ابدل من الهمزة ياء تخفيفا ثم ادغمت فى الياء ولا احب الوقف
الى رضى الله عنهم بطاعته ورضوا عنه كا بثوابه ابو سليمن الراضى لا يسال الله جنته ولا يستجيره من ناره ذلك
لمن خشى ربه تا

سورة الزلزلة مدنية او مكية وهى ثمان او تسع ايات

بسم الله الرحمن الرحيم اذا زلزلت حركت الارض لقيام الساعة زلزالها
تحريكها الشديد حتى ينهدم كل ما عليها وهى من اشراط الساعة تكون عند النفخة الاولى او عند الثانية وقرى بفتح
الزاى الاسم وبالكسر المصدر قالوا لا يوجد فعلال بفتح الفاء الا من المضاعف كالصلصال وقد جاء ناقة خزعال
التى تظلع وقسطال اسم للغبار وليس من المضاعف واخرجت الارض اثقالها كنوزها وقال الانسان مالها

زلزلت حتى القى ما عليها واخرجت ما فيها يومئذ بدل من اذا وانتصابهما بتحدث وهو عامل ومفعول تحدث الاول
محذوف اي تحدث الخلق اخبارها قال صلى الله عليه وسلم تدرون ما اخبارها قالوا الله ورسوله اعلم قال فان اخبارها
ان تشهد على كل عبد او امة بكل ما عمل على ظهرها ان تقول عمل علي كذا وكذا في يوم كذا وكذا بان ربك اوحى لها اي اخبارها
او الهمها بان يحدث بما عمل عليها اوحى له اليه ووحى له ووحى اليه واحد والمعنى بسبب ايحاء الله تعالى لها حدث
بما عمل عليها او ان ربك بدل من اخبارها يومئذ بدل من يومئذ قبل فلا وقف بينهما والوقف كما رمت ان نصبت
يومئذ ظرفا ليصدر او بمضمر اي اذكر يوم يصدر الناس من موقف الحساب بعد العرض او من قبورهم
اشتاتا حال اي متفرقين فالمؤمنون بيض الوجوه آمنين ذات اليمين الى الجنة والكافرون سود الوجوه اخذون
ذات الشمال الى النار واللام في ليروا اعمالهم ك اي جزاءها من الجنة والنار متعلقة بيصدر القراء
بضم الياء وقرئ بفتحها والقراء فمن يعمل مثقال ذرة زنة نملة صغيرة خيرا يره ك ومن يعمل مثقال
ذرة شرا يره نا باسكان الهاء تخفيفا وبوصل الهاء على الاصل وقرئ بضم الياء من يره ابن مسعود
احكم اية في القرآن فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره قال صلى الله عليه وسلم لا تحقرن
اجل اكن لجارتها ولو فرسن شاة وروى ان عمر تصدق بعنبة وكذا كل عايشة وقالا ان فيهما مثاقيل كثيرة

سورة العاديات مدنية او مكية وهي احدى عشرة اية

بسم الله الرحمن الرحيم والعاديات هي الخيل الجارية في سبيل الله
ضبحا هو صوت اجوافها اذا عدت او حلوقها وحكاه ابن عباس فقال اح اح قالوا واصل الضبح للثعلب فاستعير
للخيل او العاديات الابل تعدو من عرفة الى مزدلفة الى منى فيكون ضبحا بمعنى ضبح ابو عبيد ضبحا وضبعا واحد
ونصبه مصدر او حال فالموريات هي الخيل تورى بحوافرها النار اذا سارت بان تقدح منها قدحا مصدر او
هي الخيل تغزو في سبيل الله ثم تاوي الى مبيتها فتوري النار او هي نيران الحجاج بالمزدلفة فالمغيرات ظرفها
صبحا والمراد الخيول تغير صبحا او الابل تدفع بركبانها يوم النحر من جمع الى منى واصل الاغارة الاسراع في السير
فاثرن به وقرئ مشددا اي هيجن بمكان سيرهن او بذلك الوقت نقعا غبارا فوسطن به فدخلن بذلك النقع
او الوقت او العدو جمعا من الجموع حال وبه حال ايضا لجمعه صرن وسط الجمع والفاء للعطف اي واللاتي
عدون فاغرن فاورين فاثرن وجواب القسم ان الانسان لربه لكنود لكفور او بخيل او هو الذي يعد المصائب وينسى النعم
او الذي ياكل وحده ويمنع رفده ويجيع عبده وجميع المستعمل من ك ن د وتقلبه يشتمل معنى الشره والمنع قالوا على
الوقف هنا وعلى لشهيد ان استانفت ما بعدهما واراهما كالفين على الاستيناف وان جعل القسم واقعا على
الكل فلا وقف من اول السورة الى لشديد اختيارا وانه اي الانسان على ذلك على كنوده لشهيد لشاهد على نفسه
بصنعه او المعنى ان الله تعالى على كنود الانسان لشاهد وانه اي الانسان لحب الخير المال لشديد حسن لشديد
الحب او المعنى ان الانسان لاجل حب المال لبخيل شديد البخل افلا يعلم اذا بعثر اي اثير واخرج وقرئ بحث
ما في القبور وقرئ بحثر القبور وحصل اي جمع وميز ما في الصدور ربهم بهم يومئذ العامل فيه لخبير نا وانما حال
بينهما اللام لانها لام الابتداء والمعنى انه يعلم اعمالهم فيجازيهم عليها ذلك اليوم وقرئ بفتح ان ربهم مع وجود اللام
في الخبر بجعل اللام ملغاة وهي لغة لبعض العرب وقرئ بفتح ان وكسرها مع اللام وقرئ بانه بهم يومئذ خبير

سورة القارعة مكية وهي ثماني او عشر او احدى عشرة اية

بسم الله الرحمن الرحيم القارعة اسم ليوم القيامة لقرعها القلوب والاسماع
بالافزاع ما القارعة ك قالوا التهويل يوم بعد القارعة او عضمها لك علما القارعة ولا اجة وتمام ان نصب يوم

بمضمر

بمضمر اي اذكر يوم يكون الناس كالفراش كصغار الجراد المبثوث المنتشر شبهوا بالجراد لاختلاط بعضهم في بعض عند البعث
او الفراش ما تهافت في النار من الحيوان وتكون الجبال كالعهن كالصوف المنفوش وقرئ بها نا فتم تقصير
الجبال كالصوف المندوف فاذا صنت لم ترتب القول ذلك اليوم فاما من ثقلت رجحت بالحسنات موازينه جمع ميزان
فالمراد رجحانها بحسناتها او موزون فالمراد عمله الذي له خطر فهو في عيشة راضية مرضية في الجنة واما من خفت
موازينه بان رجحت سيئاته على حسناته فامه اي تمام راسه هاوية ساقطة في النار بان يطرح فيها منكوسا او
هاوية من اسماء النار والمراد البعيدة القعر تهوي الناس فيها اي مسكنه النار المسمى بهاوية قالوا سمي المسكن
اما لان الاصل في سكون الاطفال امهاتهم وتجوزا انه منقطع له بالنار كما ينقطع ان الولد من امه ويقال لمن وقع في مهلك هوت
امه وقرئ بكسر الهمزة لغتان ماهيه ك المعنى اي شيء اعلمك ما الهاوية او الضمير للداهية القراء
هي بلا هاء وصلا وبالهاء في الحالين لثبوتها في المصحف وتعليلها والهاء للسكت ثم فسر الهاوية فقال هي نار حامية
نا شديدة الحر

سورة التكاثر مكية وهي ثماني ايات

بسم الله الرحمن الرحيم تفاخر جماعة فتعادوا الاحياء والاموات وزاروا
القبور فتعادوا الاموات تفاخرا فنزل الهاكم التكاثر اي شغلكم التفاخر بكثرة الاموال والرجال عن طاعته
تعالى حتى زرتم المقابر فعددتم قبور موتاكم او المعنى اشغلكم التكاثر بالاموال جمعا عن تطوركم لاخرتكم فجعلت
زيارة القبور عبارة عن الموت لانه يزار بالميت القبر نا ان جعل كلا تنبيها وهنا ان جعلت ردعا وتنبيها سوف
تعلمون نا قالوا ولا اجه لاجل ثم في كلا سوف تعلمون ك عاقبة تفاخركم اذا حل بكم الموت او المعنى
سوف تعلمون اذا زرتم قبوركم ثم كلا سوف تعلمون اذا بعثتم منها وجواب لو في كلا لو تعلمون علم اليقين
ك محذوف تقديره ومعناه لو علمتم عاقبة تفاخركم لعلمكم ما تستقبلونه لشغلتم عن التفاخر او علم اليقين ان يعلم
العبد ان الله باعثه بعد الموت ثم حذف القسم وجيء باللام في جوابه وتقديره والله لترون القراء بضم التاء مجهولا
وهو من رؤية العين فعدي الفعل بالهمزة فتعدى الى مفعولين الاول ضمير المخاطبين في لترون والآخر الجحيم ثم وقرئ
لترونها وهو وتنصب عين اليقين مصدرا لان راى وعاين واحد او علم اليقين ما يجلب بالدلائل وعين اليقين
علم الاشيا لانه لا اضطراب فيه ثم لتسئلن ايها الناس او الكفار يومئذ عن النعيم نا هنا وهو الصحة والامن او
الصحة والفراغ قال صلى الله عليه وسلم نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ او النعيم الماء البارد في
الصيف والحار في الشتاء قال صلى الله عليه وسلم اول ما يسال العبد عن النعيم الم نصح جسمك ونرويك من الماء
البارد او النعيم خبز البر والماء العذب او كل لذة من اللذات

سورة العصر مكية او مدنية وهي ثلاث ايات

بسم الله الرحمن الرحيم والعصر هو ما بعد الزوال الى الغروب او هي
صلاة العصر او العصر الليل والنهار وجواب القسم ان الانسان لفي خسر خسران وهو ذهاب راس المال او نقصه
وقرئ بضم السين المعنى كل الناس خاسرون في تجارتهم الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وتواصوا
بالحق بالتوحيد والعمل بالقرآن او بالزهد في الدنيا والرغبة في الآخرة وتواصوا بالصبر نا على الطاعة وعن المعصية
او المراد بالانسان الكافر فالاستثناء منقطع وتواصوا الموضعان فعل ماض معطوف على ماض قبله وليس بامر

سورة الهمزة مكية او مدنية وهي تسع ايات

بسم الله الرحمن الرحيم نزلت فيمن كان يغتاب النبي صلى الله عليه وسلم
والمؤمنين ويقع فيهم مغتابين ومزدرين ويل لكل همزة هو العايب في الغيب لمزة العايب في الوجه او بالعكس واصل الهمز
الكسر واللمز الطعن والمعنى انه يكسر من اعراض المسلمين ويطعن في انسابهم والهاء فيهما للمبالغة وقرئ بسكون ميمهما
وقعت اذا فتحت عينهما فهو الذي يفعل بغيره واذا سكنت فهو الذي يفعل به غيره كضحكة بالاسكان الذي يضحك منه
وبالفتح للذي يضحك من غيره وقرئ ويل للهمزة اللمزة لا وقف هنا ان ابدل الذي من لكل همزة وحسن ان نصبته او
نصبته القراء جمع مالا مثقلا ومخففا وعدده احصاه وجعله عدة لحوادث الدهر او عدة بان يقول افعل بكذا وكذا
كذا وكذا وقرئ عدده مخففا بحذف حاله بمعنى المشرع والمراد المخفف رهطه اي جمع ماله ومن يحمل عليه من
فيه لا وقف هنا لتصل حالا عن جملة ان ماله اخلده جعله خالدا لا يموت تا ان جعل كلا سببها وهنا ان جعل ردعا
وتبدى مفتيا بتقديره والله لينبذن وقرئ لينبذان جمعا اي هو واصحابه ولينبذان بتثنية اي هو وماله في الحطمة
كالنار التي تحطم كل ما القي فيها وقرئ للحاطمة الحطمة كا نار الله خبر مبتدا محذوف الموقدة المسعرة نعته التي
تطلع اي تبلغ وتشرف على الافئدة لانها تدخل في اجوافهم فتبلغ افيدتهم فتحرقها فيكون اشد لعذابهم لان الم الفؤاد
اشد من الم جميع الاعضاء للطفه ولانه محل العقايد والنيات وكان عذابه اعظم للحس بحرق كل شي وتدع الفؤاد انها
عليهم موصدة مغلقة من اوصدت الباب واوصدته اغلقته القراء في عمد بضمتين وبفتحتين جمع عمود كاديم واديم و
وادم او عماد كاهاب واهب وقرئ بضم العين وسكون الميم بتخفيف عمد بضمتين او بعد تقديره هم في عمد ممددة
تا ممددة مطولة ابن عباس ادخلهم في عمد فمدت عليهم بعماد وفي اعناقهم السلاسل وسدت عليهم بها الابواب استيثاقا
على استيثاق وزيادة في العذاب

سورة الفيل مكية وهي خمس ايات

بسم الله الرحمن الرحيم بنى ابرهة بن الصباح الاشرم ابو يكسوم ملك اليمن من
قبل اصحمة النجاشي بصنعا كنيسة ليصرف اليها الحجاج عن مكة فاحدث رجل من كنانة فيها ولطخ قبلتها بالعذرة
احتقارا لها او ان دفعة من قريش اضرمت نارا فطارت منها شرارة فاحرقتها فحلف ابرهة ليهدمن الكعبة فخرج
بجيشه مقدمهم فيل النجاشي المعروف بمحمود فلما دنا من مكة ذهب اليه عبد المطلب وكان وسيما جسيما فاكرمه ابرهة واجلسه
معه على البساط لانه عرف بمكانه وقيل انه يطعم الناس في السهل والوحش في رؤوس الجبال فقال للترجمان
قل له حاجتك فقال حاجتي ان ترد علي مائتي بعير اصابها خيلك فقال للترجمان قل له قد كنت اعجبتني وقد زهدت فيك
فقال لم قال جئت لهدم بيت هو دينك ودين آبائك لم تكلمني فيه وتكلمني في مائتي بعير اصبتها منك فقال انا
رب الابل ولهذا البيت رب يمنعه منك ثم جاء عبد المطلب مكة وامر اهلها بالتفرق في الجبال واخذ بحلقة باب الكعبة
قايلا ، يارب لا ارجو لهم سواكا ، يارب فامنع منهم حماكا ، ان عدو البيت من عاداكا ، امنعهم ان يخربوا قراكا
وابيات اخر وعبأ ابرهة جيشه متوجها نحو الكعبة مقدمتها الفيل محمود فجاء نفيل فاخذ باذنه فقال ابرك محمود
وارجع من حيث جئت فانك في البلد الحرام فبرك فضرب بالمعول في راسه فابى القيام وجعل عبد المطلب يدعو فنشا
طير اشباه الخطاطيف مع كل طير حصاة اكبر من العدسة واصغر من الحمصة على كل حصاة اسم من يرمى
بها فالقت الطيور على كل واحد حصاته فكانت الحصاة تخرق البيضة والرجل والفيل وتنفذ الى الارض فهلكوا
ولم ينج منهم الا ابرهة فوصل الى النجاشي فاخبره الخبر وتبعه طاير فالقى عليه حجرة فمات لدى النجاشي
وكان هذا عام مولد النبي صلى الله عليه وسلم او قبله بخمسين او ثلاث وعشرين او اربعين سنة واخذ اهل
مكة اموالهم فقال تعالى معجبا من قصتهم الم تر اي تعلم وتنصب كيف بفعله فعل ربك باصحاب الفيل الاعظم
محمود نسبوا اليه لانه كان مقدمهم الم يجعل كيدهم في تضليل خسار وهلاك وارسل عليهم طيرا لها خراطيم كخراطيم الطير

واكف

واكف كاكف الكلاب وكانت سودا او بيضا او خضرا ابابيل جمع ابول او ابيل او ابولة وهي الحزمة الكبيرة من
الحطب شبهت الطير بها لكثرتها واجتماعها او لا واحد لها من لفظها وهي الجماعات في تفرقة ترميهم اي الطير
وقرئ بالياء اي ترميهم الله تعالى بحجارة من سجيل طين مطبوخ بالنار فجعلهم وقرئ فجعلناهم وفجعلتهم
اي الطير كعصف كتبن ورق زرع ماكول اصابه الاكال وهو السوس او العصف اسم لكل نبت يبس وعظم
لا احب الوقف في هذه السورة اختيارا

سورة قريش مدنية او مكية وهي اربع او خمس ايات

بسم الله الرحمن الرحيم القراء لايلاف بهمزة مكسورة بعد اللام من غير ياء
وياء ساكنة بعد الهمزة لغتان الفت الشي الفا والافا والفته ايلافا احببته وسكنت اليه وقرئ لالف
قريش وتبدل من لايلاف ايلافهم بالياء وهي القراءة وقرئ الافهم بلا ياء ولتالف قريش رحلة نصب بايلافهم
مفعول به اصل الرحلة السير على الراحلة ثم استعمل لكل سير وقرئ بضم الراء وهي الجهة يرحل اليها واراد رحلتي
الشتاء والصيف فافرد للعلم به لان قريشا كانت ترحل كل عام للتجارة رحلتين رحلة شتاء الى اليمن لانه
ادفا ورحلة صيفا الى الشام يستعينون بهما على المقام بمكة وقريش بنو ولد النضر بن كنانة ومن لم يلده فليس
بقرشي وسميت قريشا لتقرشها اي جمعها وكسبها لانهم كانوا يتاجرون ويكسبون او لمنعتهم وشدتهم تشبيها
لهم بدابة تسكن البحر يقال لها القرش تاكل ولا توكل وتعلو ولا تعلى ان علقت لام لايلاف بالم تر كيف فعل ربك
او بجعلهم كعصف او بالم يجعل كيدهم في تضليل لم يقف بين السورتين فكيف هذا بمنزلة تضمين الشعر
وهو ان لا يتم البيت الثاني الا بالاول وان جعلنا سورة واحدة فلا يكون من باب تضمين الشعر وهما في مصحف
ابي سورة واحدة لا فصل بينهما والمعنى اهلكنا اصحاب الفيل لتالف قريش رحلتيها لئلا يقدم احد على اذاهم اذا سافروا
ويتم الوقف على ماكول ان علقت اللام بمضمر اي اعجبوا لايلاف قريش رحلتيها وتركها عبادة الله تعالى او بقوله
تعالى فليعبدوا ولم يمنع الفاء من ذلك لزيادتها والمعنى امرهم ان يعبدوا رب هذا البيت لاجل ايلافهم الرحلتين
والحاصل في لايلافهم على هذا يعبدوا او دخلت الفاء لما في الكلام من معنى الشرط تقديره ان لم يعبدوه لجميع نعمه فليعبدوه
لهذه النعمة العظيمة ومحل من جوع ومن خوف نصب حال اي اطعمهم جائعين وامنهم خائفين او المعنى اطعمهم
من اجل جوع وامنهم من اجل خوف لانهم خافوا جيش الفيل وكان الجوع يصيبهم الى ان جمعهم عمرو العلى وهو
هاشم بن عبد مناف وهو اول من حمل السمراء من الشام على الرحلتين فكانوا يقسمون ربحهم بين الغني
والفقير فاستغنوا فشبعوا بعد الجوع وامنوا بعد الخوف وذلك ببركة البيت شرفه الله تعالى فصاروا آمنين
من عدوهم في بلدهم وفي سفرهم او آمنين من الجذام فلا يصيبهم جذام ببلدهم

سورة الماعون والدين وارايت مدنية او مكية نصفها مكي ونصفها مدني وهي ست او سبع ايات

بسم الله الرحمن الرحيم ان جعلت ارايت بالقلب تعدت مفعولا او متعديا
وان جعلتها بالعين لم تعد وقرئ اريتك والفاء بعد جواب شرط مقدر تقديره ومعناه هل عرفت الذي
يكذب بالدين اي بيوم الحساب ان لم تعرفه فذلك الذي يدع اي يدفع اليتيم دفعا بعنف عن حقه لانهم
ما كانوا يورثون الصغار او المعنى يزجره ولا يحسن اليه لانه لا يرجو ثوابا ولا يحض نفسه ولا غيره
على طعام المسكين تا ان جعلت الفاء بعد استئنافيه ولا اجد ان جعل الكلام متصلا تقديره فاذا كان
الامر كذلك فويل وكذلك ان جعلت الذي جنسا للمصلين داخلا في جملة الكلام ويكون جواب ارايت محذوفا
تقديره ما تقول فيمن يكذب بالحق ويدع اليتيم ويؤذي المسكين احسن فعل فويل لهم فوضع للمصلين موضع لهم

وسلم صلى الله عليه وسلم عن الذين هم عن صلاتهم ساهون قال إضاعة الوقت ابن عباس هم المنافقون يتركون
الصلوة إذا غابوا عن الناس ويصلونها إذا حضروا أو هم الذين يؤخرونها عن وقتها أنس الحمد لله الذي لم يقل في صلاتهم
لأنه لو قال عن صلاتهم كان المعنى أنهم ساهون عنها سهو ترك وقلة مبالاة ولو قال في صلاتهم لكان المعنى أن السهو يعتريهم
وهم فيها والخلوص من ذلك شديد الذين هم يراءون في صلاتهم وغيرها ويمنعون الماعون قال هو الإبرة والفأس
والماء والقدر والقصعة ونحوها ويحرم منع هذه الأشياء إذا استعيرت ضرورة ويقبح منعها إذا استعيرت لغير
ضرورة مجاهد الماعون العارية أعلاها الزكوة المفروضة وأدناها عارية المتاع

سورة الكوثر مكية أو مدنية وهي ثلاث آيات

بسم الله الرحمن الرحيم أغفى صلى الله عليه وسلم إغفاءة ثم رفع رأسه متبسما فقيل
ما أضحكك فقال أنزلت علي آنفا سورة وقرأ إنا أعطيناك الكوثر السورة ثم قال إنه نهر في الجنة وعدنيه ربي عليه
خير كثير هو حوضي ترد عليه أمتي يوم القيمة آنيته عدد نجوم السماء الحديث أو الكوثر الخير الكثير الذي أعطيه
نبينا صلى الله عليه وسلم من القرآن والنبوة والشفاعة ونحوها وقرئ أنطيناك أنطى وأعطى واحد كان ناس يصلون
وينحرون لغير الله تعالى فأمره صلى الله عليه وسلم أن يفعل ذلك لوجهه تعالى فقيل فصل لربك الصلوات الخمس
أو الضحى أو الصبح بجمع وانحر البدن بمنى أو انحر ضع اليدين بالتكبير إلى النحر أو استقبل القبلة بنحرك نزل
في مبغض محمد صلى الله عليه وسلم وقولهم إن محمدا صنبور أبتر لا عقب له إن شانئك أي مبغضك هو الأبتر أي
المنقطع عن كل خير لا أنت لأن كل من يولد من المسلمين أعقابك وذكرك مرفوع على المنابر ومقترن بذكر الله تعالى

سورة الكافرون تسمى الإخلاص أيضا مكية أو مدنية وهي ست آيات

بسم الله الرحمن الرحيم لما قال المشركون للنبي صلى الله عليه وسلم اعبد آلهتنا
سنة ونعبد ربك سنة نزل قل يا أيها الكافرون السورة فقرأها صلى الله عليه وسلم عليهم الكافرون نعت لأي حا
الأربعة ناقصة نصب بالفعل قبلها والهاء عوض وحق لا أن لا تدخل إلا على مضارع بمعنى الاستقبال لأن لن تأكيد
لا ولن للتأبيد وعن الخليل أن أصل لن لا أن خففت وحق ما أن لا تدخل إلا على مستقبل في معنى الحال لشبهها بليس في
نفي الحال ولذلك قال لا أعبد ما تعبدون تقديره لا أعبد فيما يستقبل الذي تعبدونه الآن وكذلك باقيها وإن عبدوا
الله بعض العبادة وأقروا أنه الخالق فليس ذلك بعبادة حقيقة لإشراكهم ولا أنتم عابدون فيما يستقبل
ما أعبد الآن ولا أنا عابد أي ما كنت عابدا قط فيما مضى ما عبدتم فيه لأنه صلى الله عليه وسلم
لم يعبد صنما جاهلية ولا إسلاما ولا أنتم عابدون فيما مضى أيضا ما أعبد الآن ولم يقل ما عبدت لأنهم
كانوا يعبدون الأصنام قبل البعث وهو صلى الله عليه وسلم لم يعبد إلا الله تعالى قبل البعث وبعده وبعضهم جعل
لا أعبد ما تعبدون ولا أنتم عابدون ما أعبد للحال أو الاستقبال ولا أنا عابد ما عبدتم ولا أنتم عابدون ما أعبد
للماضي فعلى هذا يكفي الوقف على ما أعبد الأولى وأكثرهم يجعل الكل للحال والاستقبال فلا يكفي الوقف على ما
أعبد الأولى وكذلك إن جعل الكلام مكررا للخصوصة أنه صلى الله عليه وسلم نفى أن يكون على مثل حالهم أو يكونوا على مثل
حاله في وقت ما فعلى هذا لا تكرير في الكلام أو فيه تكرير وحاء ما دون من لأن المراد الصفة أي لا أعبد الباطل ولا تعبدون
الحق أو ما مصدرية أي لا أعبد مثل عبادتكم ولا تعبدون مثل عبادتي لكم دينكم الشرك القراء ولي دين الإسلام
بفتح الياء وإسكانها

سورة النصر مدنية وهي ثلث آيات

بسم الله الرحمن الرحيم صالح صلى الله عليه وسلم قريشا عام الحديبية على وضع الحرب
عشر سنين بين الناس فدخل بنو بكر في عقد قريش وبنو خزاعة في عهد النبي صلى الله عليه وسلم فعدت بنو بكر وتظاهر
قريش معهم على خزاعة وقتلوا منهم ونقضوا ما بينهم وبين النبي صلى الله عليه وسلم بما استحلوا من العقد فجاء عمرو بن
سالم الخزاعي النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة مستنصرا فقال له نصرت يا عمرو ثم أمر بالجهاز إلى مكة فتجهز صلى الله عليه
وسلم لعشر مضين من رمضان سنة ثمان بعشرة آلاف من المسلمين فدخلها صلى الله عليه وسلم وأقام بها خمسة عشر
ليلة يقصر ثم رجع إلى هوازن فلما دخلها وقف قائما على باب الكعبة ثم قال لا إله إلا الله وحده صدق وعده ونصر
عبده وهزم الأحزاب وحده ألا إن كل مأثرة أو دم أو مال يدعى فهو تحت قدمي هاتين إلا سدانة الكعبة وسقاية
الحاج يا أهل مكة ماذا ترون فاعل الله بكم قالوا جميعا خيرا أخ كريم وابن أخ كريم قال فاذهبوا فأنتم الطلقاء فأعتقهم
صلى الله عليه وسلم فلذلك سموا طلقاء فذلك قوله إذا جاء نصر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم على أعدائه والفتح
فتح مكة أو المراد نصر المؤمنين وفتح بلاد الشرك ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجا حال من فاعل يدخلون
أي جماعات في تفرقة لأنه صلى الله عليه وسلم لما فتح مكة جاءه العرب من أقطار الأرض طائعين أو المراد بالناس
أهل اليمن وقرئ يدخلون مجهولا ومحله نصب برأيت إن كان من رؤية القلب وحال من الناس إن كان من رؤية
العين والعامل في إذا فسبح بحمد ربك واستغفره إنه كان توابا ابن عباس لما نزلت هذه السورة
علم النبي صلى الله عليه وسلم أنه قد نعيت إليه نفسه الحسن أنه أعلم أنه قد اقترب أجله فأمر بالتسبيح والتوبة ليختم
له بالزيادة في العمل الصالح وكان صلى الله عليه وسلم بعد نزولها يكثر من قول سبحان الله وبحمده أستغفر الله
وأتوب إليه وقال خبرني ربي أني سأرى علامة في أمتي فإذا رأيتها أكثر من قول سبحان الله وبحمده أستغفر
الله وأتوب إليه فقد رأيتها وقرأ إذا جاء نصر الله السورة روي أنه صلى الله عليه وسلم لما قرأها على أصحابه استبشروا
وبكى العباس فقال ما يبكيك يا عم قال نعيت إليك نفسك قال إنه لكما تقول فعاش بعدها ستين لم ير ضاحكا
مستبشرا وروي أن ابن عباس قال ذلك فقال صلى الله عليه وسلم لقد أوتي هذا الغلام علما كثيرا روي أنه
صلى الله عليه وسلم حج من قابل فنزل اليوم أكملت لكم دينكم فعاش بعدها ثمانين يوما فنزل يستفتونك فعاش
خمسين يوما فنزل لقد جاءكم رسول فعاش خمسا وثلثين يوما فنزل واتقوا يوما ترجعون فيه إلى الله
فعاش أحدا وعشرين أو ثلاث أو [illegible] وستين سنة ودفن في بيته الذي توفي فيه في موضع فراشه
ولم يترك دينارا ولا درهما ولا عبدا ولا أمة إلا بغلته البيضاء وسلاحه وأرضا جعلها لابن السبيل
صدقة صلوات الله تعالى عليه وسلامه

سورة تبت مكية وهي خمس آيات

بسم الله الرحمن الرحيم لما دعا صلى الله عليه وسلم قومه إليه قال إني نذير
لكم بين يدي عذاب شديد قال أبو لهب تبا لك ألهذا دعوتنا وروي أنه أخذ حجرا ليرميه بها فنزل تبت أي
خسرت وهلكت يدا أبي لهب وتب ما فالأولى دعاء والثاني خبر كقولهم أهلكه الله تعالى وقد هلك واليد
عبارة عن نفسه وجملته فإنه قد يعبر ببعض عن كل أو هما يداه وهو عم النبي صلى الله عليه وسلم وكني لشهرته
بكنيته دون اسمه وقد يكون الشخص معروفا بأحدهما فيذكر بالمعروف ولذلك تجري الكنية على الاسم والاسم
على الكنية عطف بيان القراء بإسكان الهاء وفتحها [illegible] وأجمعوا على فتح هاء ذات لهب لتوافق الفواصل
وقرئ أبو لهب حكاية لئلا يتغير الاسم فيشكل على السامع ومنه علي بن أبو طالب ومعاوية بن أبو سفيان قالوا وكان
لبعض أهل مكة ابنان أحدهما عبد الله كسرا والآخر عبد الله فتحا أو لأن اسمه كان عبد العزى فعدل إلى
الكنية خوف الشرك ما هذه استفهام إنكار نصب بقوله أغنى عنه ماله وما في وما كسب مصدرية أو موصولة

او بما يدلي مافيه مفعول اغنى محذوف اي ما اغنى ماله وكسبه شيئا فيكون وما كسب عطفا على ماله او المراد بما كسب
الولد اذ انه كان يقول ان كان ما يقول ابن اخي حقا فاني افتدي منه بمالي وولدي منزل ما اغنى اي نفى تخليصه لا ينتفع بشيء
ثم القراءة سيصلى نارا بفتح الياء مخففا وقرئ بضمها مشددا ذات لهب صاحبة تلهب وتوقد وامراته
رفع عطف على ضمير سيصلى اي سيصلى هو وامراته ام جميل بنت حرب اخت ابي سفيان كلعي الوقف هنا على
القراءة رفع حمالة ونصبا شتما وان رفعت حمالة بدلا من امراته فلا يجوز وكذلك ان رفعت امراته
مبتدا خبره حمالة الحطب سميت بذلك لانها كانت تحمل الحطب الشوك والسعدان فتلقيه في طريق النبي صلى الله
عليه وسلم او كانت تنم وتوقع الحرب بين الناس وان رفعت امراته مبتدا خبره حمالة نصبت في جيدها
حالا وتقف على الحطب وان رفعت ما بعده مبتدا وخبرا وان نصبت في جيدها حالا الا من ضمير حمالة لم تقف
على الحطب وقرئ حمالة رفعا ونصبا منونا ومن ثم مصغرا حبل من مسد تام هي سلسلة من حديد ذرعها
سبعون ذراعا تدخل في فيها وتخرج من دبرها ويكون سائرها على جسدها واصل المسد الفتل الشديد
وكلما فتل فتلا شديدا من ليف وغيره فهو مسد او المسد الليف وقرئ في عنقها حبل من ليف

سورة الاخلاص مكية او مدنية وهي اربع او خمس ايات

بسم الله الرحمن الرحيم لما سئل صلى الله عليه وسلم عن الله تعالى نزل
قل هو ضمير الشان الله احد مبتدا وخبر وهما خبر هو ولم يحتج هذه الجملة الى ضمير يرجع الى
المبتدا لانها عين معنى واحد او هو مبتدا الله خبره احد بدل منه او خبر مبتدا محذوف اي هو احد وقرئ
الله الواحد والله واحد بلا قل اصله وحد قلبت الواو همزة او الهمزة اصل كالهمزة في احد المستعمل للعموم واصل معنى
واحد الخطابي الواحد المنفرد بالذات فلا يضاهيه احد والاحد هو المنفرد بالمعنى فلا يشاركه فيه احد القراءة
وصلا احد الله الصمد كا منونا مكسورا للساكنين وقرئ حذف التنوين مرفوعا لملاقاة لام التعريف
نحو ولا ذاكر الله الا قليلا واصل الصمد القصد والدوام اي هو تعالى المقصود في جميع الحوائج على الدوام او
الصمد من لا جوف له وهذا يدل على انه ليس بجسم ولا مركب لانه لو كان مركبا لكان له باطن او هو الكامل في جميع صفاته
او الذي لم يلد لعدم المجانسة لانه لم يكن له من يجانسه فيتولد او لم يلد لانه لم يتزوج ولم يولد كا لان كل مولود محدث
وجسم وهو تعالى ليس بجسم ولا عرض لا كلها ابن عطاء لم يلد دليل الفردانية ولم يولد دليل الربوبية كفوا خبر كان
اسمها احد فعلى هذا تعالى له يكن او نصب حالا من كفوا لان تقديره ولم يكن احد كفوا له او له الخبر كفوا
حال من احد تقديره ولم يكن له احد كفوا فقدم كفوا فنصب حالا المعنى لا احد يكافيه ولا يماثله في شيء ما تحتوي هذه السورة
على كل صفاته تعالى لان هو الله اشارة الى الخالق ومن ضرورة الخالق ان يكون عالما قادرا ليتمكن من خلقه وكونه عالما
قادرا يدل انه حي سميع بصير وقوله احد ينفي المشاركة في شيء ما والشركاء والصمد يدل على احتياج كل اليه دائما مع
غناه عنهم واذا كان غنيا عنهم علما بهم وجب ان يكون عادلا ولم يلد ينفي الشبه ولم يولد ينفي الحدوث واثبات القدم
ولم يكن له كفوا احد ينفي اي يماثله شيء او يماثل شيئا ولمعرفة الله تعالى اذ هي المطلوب حقيقة فضلت هذه السورة
على غيرها فقال صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده انها لتعدل ثلث القران

سورة الفلق مكية او مدنية وهي خمس ايات

بسم الله الرحمن الرحيم روي انه صلى الله عليه وسلم سحر وروي انه لبث
فيه ستة اشهر واشتد عليه وانتشر شعر راسه وكان يرى انه ياتي نساءه وما ياتيهن وانه يفعل الشيء وما يفعله فجاءه
ملكان وهو نائم فقال احدهما ما باله قال طب قال صاحبه وما طب قال سحر قال ومن سحره قال لبيد بن اعصم

٢٧٧

في مشط ومشاطة وجف طلعة ذكر وهو وعاء الطلعة وهو في بئر ذروان بئر داعوق فبعث به صلى الله عليه وسلم
فاستخرج جف الطلعة فاذا فيه مشاطة راسه وبعض اسنان مشطه ووتر معقود فيه احدى عشرة عقدة ونزلت قل اعوذ
برب الفلق وقل اعوذ برب الناس السورتان فكان كلما قرا اية انحلت عقدة ووجد خفة حتى انحلت العقد فقام كانما
انشط من عقال وروي انه لم يستخرج السحر منهم من قال بتاثيره فيه صلى الله عليه وسلم ومنهم من لم يقل بتاثيره
فيه وانما وافق مرضه مرضها الفلق الفرق الصبح او الفلق كلما انفلق الله تعالى عن غيره كالحب والسحاب
والعيون الارحام عن الماء والاولاد او هو جب في جهنم اذا فتح صاح اهل النار من شدة حره وما في من شر ما خلق
موصولة العائد محذوف او مصدرية وقرئ شر منونا فما بدل من شر او زائدة ولا يجوز ان يكون نافية لانه
تعلق ما علق في تقدم خلق على ما تقديره ما خلق من شر والنحاة لا يجوزون تقديم ما بعد النفي عليه ويفسد المعنى لان
الكلام يصير الى النفي بعدما كان دعاء واستعاذة ومن شر غاسق هو القمر اذا وقب غاب او امتلا نورا او الثاني
الثريا ووقوبها سقوطها او الغاسق البارد والمراد الليل ومن شر النفاثات اي النفالات وقرئ النافثات
اي النافلات في العقد عقد الخيط اذا رقين وهي بنات لبيد بن اعصم او النساء او جماعات السواحر اللاتي
يعقدن عقدا في خيوط وينفثن في كل حاسد او اليهود حسدوا النبي صلى الله عليه وسلم والحسد اخبث الطبائع
واول ما عصي الله تعالى حسد ابليس ادم او هو حسد قابيل هابيل واستعاذته صلى الله عليه وسلم من شر هذه
الاشياء بعد استعاذته من شر ما خلق وهو يقتضي العموم ايذان ان شر هؤلاء اشد واخفى من شر كل ذي
شر المعنى انه استعاذ من عملهن الذي هو صنعة السحر او من اثمهن او من فتنتهن الناس بسحرهن وباطلهن
او مما عدله تعالى بسبب عملهن السحر

سورة الناس مكية او مدنية وهي ست ايات

بسم الله الرحمن الرحيم قل اعوذ برب الناس خصوا بالذكر وان كان رب
كل مخلوق تشريفا واعلاما ان لا معاذ لهم سواه واصل ناس اناس عند سيبويه حذف همزته وعوض لم يحذف منه شيئا
واصله عنده نوس بتصغيره نويس او اصله نسي مقلوب نسي من النسيان ملك الناس اله الناس بدل من رب
او عطف بيان لملائه يقال لخبره رب الناس نحو اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله واما اله الناس فمختص به
تعالى فجعل غاية البيان الوسواس الصوت الخفي وهو اسم بمعنى الوسوسة وجعله بعضهم مصدرا والوسواس ما يقع
في النفس مما لا نفع فيه ولا خير فان كان خيرا سمي الهاما وخوفا وايجاسا وتقريرا خيرا املا والمقدر بما ليس له ولا عليه
خاطرا والمراد الشيطان وسمي وسواسا لكثرة ملابسته اياه وبكسر الواو مصدر اي من شر ذي الوسواس
الخناس الكثير التاخر لان الشيطان جاثم على قلب الانسان فان ذكر الله تعالى تاخر وولى وان غفل رجع ووسوس
اليه قتادة الخناس له خرطوم كخرطوم الكلب في صدر الانسان فاذا ذكر الله خنس يكفي الوقف هنا ان رفعت او نصبت
ذما الذي يوسوس في صدور الناس ولا يجوز ان جررته صفة للخناس لان الشيطان واضعا كراس الحية نفخة على
ثمرة القلب يمنيه ويعده بكلام خفي حتى يصل الى فهم القلب من غير سماع من الجنة والناس تام بيان لمن يوسوس
لان الشيطان انسي وجني كقوله تعالى شياطين الانس والجن اي من شر وسوسة الانس والجن او من الجنة
بيان الناس وبني على هذا الثقلان بالناس تغليبا المعنى يوسوس في صدور الناس الذين هم جن والناس الذين هم
انس او من ابتداء غاية متعلقة بيوسوس اي يوسوس في صدورهم من جهة الجنة ومن جهة الناس او يجعل
من الجنة حالا من الناس اي كائنين من الثقلين او من الجنة بدل من او من ذي الوسواس او والناس الاخير عطف
على ذي الوسواس او المراد بالناس الناسي بحذف الياء تخفيفا والمراد الثقلان لان النسيان يعرض لهم
والحمد لله رب العالمين والمسؤول ممن يفضل كلا او قبل هذا الكتاب ان يترحم على مصنفه وكاتبه وقارئه وسامعه

بدل بعض من ...

المغفرة لسيدي والديه ومشايخهم وجميع المسلمين وانا استغفر الله العظيم واتوب اليه واساله تعالى المغفرة وان يجعله خالصا لوجهه بمنه وكرمه وان يسعدنا اجمعين سعادة ابدية ∴ وكان الفراغ من تاليفه يوم السبت الثالث والعشرين من شهر ربيع الاخر من سنة تسع واربعين وستمائة ∴ والصلوة والسلام على سيد البشر محمد واله وصحبه اجمعين

قال عليه السلام

من قرء سورة المعوذتين فكانما قرء الكتب التي انزلها الله تعالى

T.C.

الصوفي من صفى قلبه عن الكدرة و امتلاء بطنه عن الفكر واستوى عنده الحجر والذهب والفضة والا فكلب كردي خير من الف صوفي

قال مولانا محمد الحر